شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

# شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام

## المؤلف

محمد بن أحمد بن علي (التقي الفاسي)

## الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

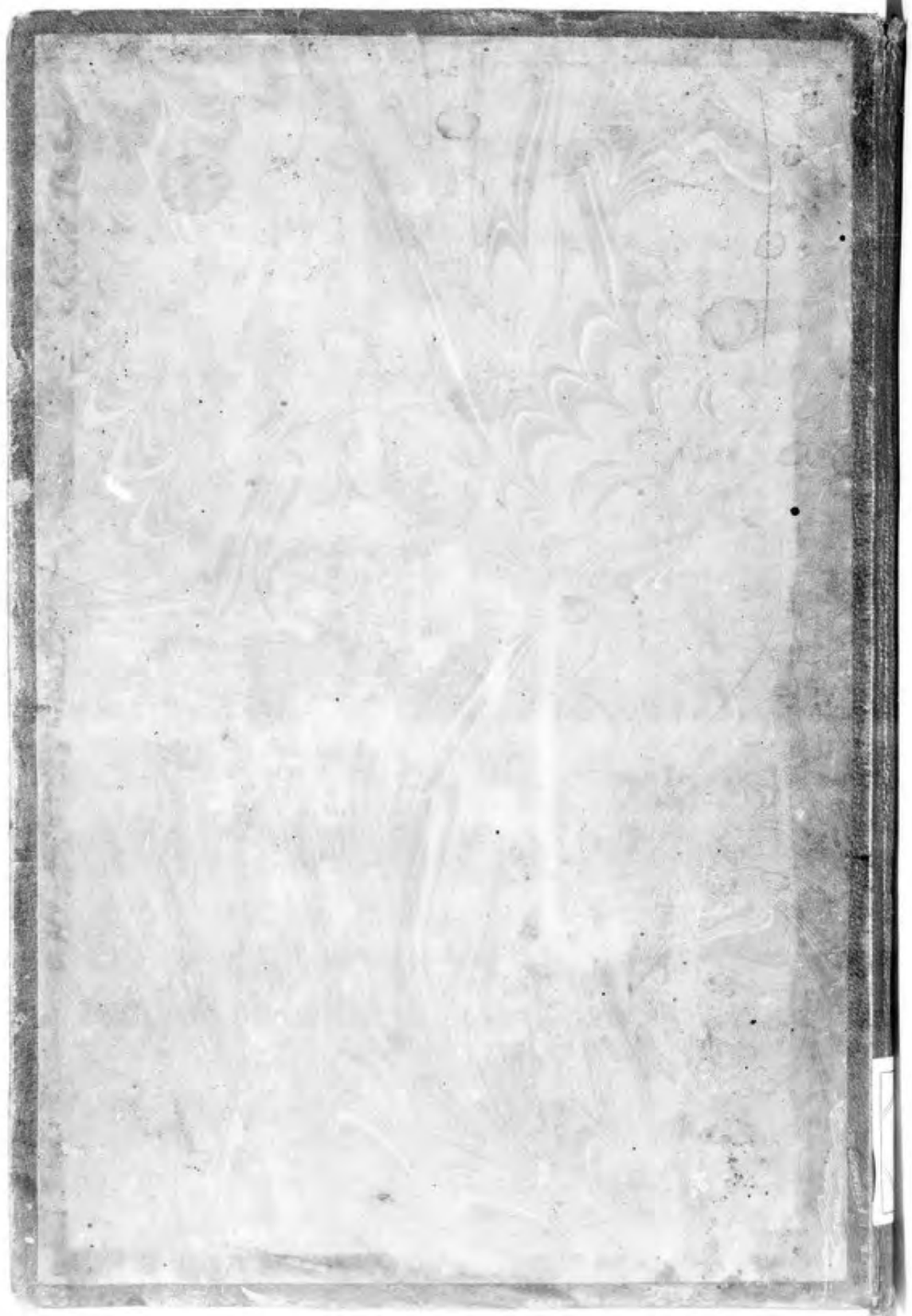

شبكة الألوكة
www.alukah.net
Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1633

p 15. Cairi p Vanslebui

15.

# وخشيزك

لدود القرع

ARABE
1633

Arab. 722.

Volume de 256 Feuillets

3 Avril 1873.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

~~80~~ Ar.
~~766~~ 766.

766

Schefalgaram be Akhbar albalad
al Haram. De vrbe Mecah
et eius templo Caabah dicto, cæteris que
ad locum illum quem Moslemi sacrum
appellant pertinentibus. Huius libri
author Takieddin Mohamed Ebn Mo-
hammed al Hassani Alfasi, qui
profitetur se hoc opus contexuisse ut
ea quæ post Azraki commentarium
amplissimum editum, contigerant, et ad
contrahendum librum quem prius ediderat
Akd althemin, nomine intigritum.
Obiit hic author anno 833 Hegiræ
Scriptus q̄s est hic codex anno 939.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب شفاء الغرام
باخبار البلد الحرام تاليف الشيخ الامام العالم
العلامة السيد الشريف قاضي القضاة
تقي الدين محمد بن احمد الحسني الفاسي
المكي المالكي تغمده الله برحمته
ونفع بعلومه وبركته

كتب سيدنا بسم الجناب العالي المعظم والملاذ المكرم ذي الفضائل والمحامد
عين الكرام الكاتبين الاماجد محمود جلبي لازال محمودا في الدارين محروسا بجاه
سيد الكونين والثقلين صلى الله عليه وسلم

مركب الفقير حسين محمد القاضي
عساكر دوم الى سابقتها

نظر فيه بطرفي من مجر ديار بكر
بزمان شاطان فرنتي لسنة ١٠٧٦
رحمة الله عليه وعلى آله وعلى
قاري هذه الحروف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله الذي جعل مكة المشرفة اعظم البلاد مقاما وصيرها محلا مباركا وامنا واجزل للمقربين فيها العطية وكرلها في الفضل مزية لان فيها البيت الحرام الذي هو للناس مثابة وفي الحرام المحفوف بحرمته اوطانه من البرية ما افرده من الحظوظ اجتبيه على ما سبحاه من جوار بقعته المطهرة واسأله استمرار ذلك الحين افترق واشهد ان لا اله الا الله الذي جعل مكة وما حولها حراما واغنى بما رزق من الطعام وسقاه شفاما واشهد ان نبينا محمدا افضل من لمح الاسود قبل وفي الطواف بالكعبة رمل ووصل حلق المقام الذي للخليل فيه اثر ووقف بعرفات والمشعر صلى الله عليه وسلم ما رمت الحمار وما نصرع داع في الملتزم والمستجار وما سعى بين الصفا والمروة محرم وصلى الله على آله واصحابه الذين توفرهم واجب على كل مسلم اما بعد فانه لما وفقني الله للاشتغال بالعلم الشريف شوقت نفسي كثيرا الى معرفة ما كان بعد الاسلام الى الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة الازرقي والد ابي الوليد العشاثي الازرقي المكي مولدا اخبار مكة رحمه الله واخبار عمارة الكعبة المعظمة وخبر جلستها ومعالمها وما اهدي لها في عمارة موضع مقام ابراهيم عليه السلام وحجر اسمعيل عليه السلام وموضع زمزم وصفا بابي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ومنابر المسجد الحرام والمطاف ومقامات الائمة واتساع وقف نرسهم الصلوة فيها وبيان ما كان بمكة المشرفة وهي مساجد قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها ومولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد ابنه ابراهيم ومولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وغير ذلك من المواضع المعروفة بالموالد والدور المباركة بمكة كدار سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ودار احد بحيث حولها دار المومنين رضي الله عنها ودار الارقم بن ابي الارقم المخزومي وهي الدار المعروفة بدار الخيزران وبمكان مساجد مباركة بظاهر مكة وهي مسجد البيعة بيعة النبي صلى الله عليه وسلم والانصار بقرب عقبة منى ومسجد الخيف بمنى وغير ذلك من المساجد بمنى ومسجد ام المومنين عايشة رضي الله عنها الذي احرمت منه لما اعمرت بعد حجها بالتنعيم وغير ذلك مما كان بعد ابي الوليد الازرقي من الاوقاف وهي الصفا والمروة والمسعى الحرام وغير ذلك وما كان بعد ابي الوليد الازرقي من الاوقاف على اهل العلم والفقها وغير ذلك من المدارس والربط وغيرها وتاريخ وقفه ذلك وما كان بعد الازرقي من الاسطار والمسيل بمكة تعرف طرقا حيدا من ذلك بعضه من كتب التاريخ وبعضه من زخار واحجار واخشاب مكتوب فيها ذلك ثابتة في الاماكن المشار اليها وبعضه علمته من اخبار المتقدمين وبعضه شاهدت وعلق ذلك كله بذهني وقيدته في اوراق مفرده من عمر ترمت خيفه دهاني ذلك بالسبب لما روي عن ابي جحيفة ان مالكا حاد قمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول يا بني قيدوا العلم بالكتاب ثم بدا لي ان اجمع ذلك مرتبا واضم اليه من تاريخ ابي الوليد الازرقي ما لا يتم من الامور التي اشرنا اليها في ذلك من كل

الفائد

الفائدة فعملت ذلك واصفت اليه ذكر الاحاديث والاثار في فضائل الكعبة والاعمال المتعلقة بها وفي فضل الحجر الاسود والركن اليماني والحجر بسكون الجيم والمقام والمسجد الحرام ومكة والحرم وغير ذلك من المواضع المباركة بمكة وحرمها مما ذكره ابو الوليد الازرقي واصفت الى ذلك اشياء كثيرة مفيدة لم يذكرها الازرقي بعضها مما غنى جمعها الازرقي وبعضها لم يعن به من الاول احاديث نبوية واثار عن الصحابة والسلف واخبار جاهلية لها تعلق بمكة واهلها وملوكها وغير ذلك وبين الباب مسائل فقهية وحدثته وما علمته من المدارس بمكة وحرمها كالمدارس والربط وغير ذلك وما علمته من ولاة مكة في الاسلام على سبيل الاجمال واخبار اسلامنة تتعلق بمكة واهلها وولاتها والحجاج ومسيرين هذه الاخبار ذكره الازرقي وذكرت بعض المسائل وبعض المسائل بالفقهية وهذا القسم ما ذكره لاستنباطه لان عامة لم يحن كتاب وانبه يتشوف ذوو الالباب واصفت الى ذلك ايضا ما حررناه في ذرع الكعبة والمسجد الحرام واماكن فيه والاماكن المباركة بمكة وحرمها من المساجد والمواليد والدور المباركة وحدود الحرم من جهاته المعروفة الان بما فيها من العلامات المثبتة لكون الذراع الذي حررناه هو ذراع الحديد المستعمل في القماش بديار مصر والحجاز والذراع الذي حرره الازرقي هو ذراع اليد فيستفاد مما ذكرته ذرع ذلك بالوجهين وبعض ما حررناه ليس في كتاب الازرقي لتحريره فلا يعرف تحريره الا مما ذكرناه فحمد الله تاليف الاشتات الفوايد جامعا وفي معناه ان شاء الله مفيدا انفع ما يشتغل به عن كتاب الازرقي في الفاكهي فضل السبق والتحصيل والتحرير فان ما ذكراه هو الاصل الذي اعتنى عليه هذا الكتاب وفي كتاب الفاكهي هو محمد بن اسحق بن العباس المكي امور كثيرة مفيدة حذا البيت من معنى تاليف الازرقي ولا من المعنى الذي الفناه وكان في المائة الثانية والفاكهي متاخر عن الازرقي فلذلك في عالب الظن ومن عصرهما الى تاريخه خمسمائة سنة وكذا اربعين سنة وازيد ولم يصنف بعدهما في المعنى الذي صنفاه احد وقد حدث بعدهما في هذه المدة من المعنى الذي ذكرناه عنهما امور شكر فلذلك صارت الاحاطة بجميعها متعذرة وقد بذلنا الجهد في تحصيل ذلك فطفرنا منه بطرف وفي النفس على ما لم نظفر به اسف واني لاعجب من اهمال فضلاء بمكة بعد الازرقي في التاليف على منوال تاريخه ومن تركهم تاليف تاريخ لمكة يحتوي على معرفة اعيانها من اهلها وعدهم من ولاتها وائمتها وقضاتها وخطبائها وعلمائها ورواتها كما صنع فضلاء غيرها من البلاد لبلادهم كتواريخ بغداد للخطيب البغدادي ومن بعده تاريخ دمشق لابن عساكر وتاريخ مصر للقطب الحلبي وغير ذلك من تواريخ البلاد وقد وقفت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى لجمع شئ من هذا المعنى جدا في الجمعة اذ سنوفق كثيرا لمعرفة ذلك وتتبعت
ما الفه الناس من التواريخ والطبقات والمعاجم والمشيخات وغير ذلك من تعاليق العلماء
فطرقت في ذلك بعض المطارق ثم رتبته مع ما ادركته من الامور المناسبة له على ترتيب حروف
المعجم خلا المحمدين والاحمدين فانهم متقدمون على غيرهم لكون ذلك من اسماء نبينا المصطفى
صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم مذكور في اول التراجم مع شئ من سيرته الشريفة
على وجه الاختصار للتبرك بذلك وجعلت في اوائل هذا الكتاب مقدمة لطيفة تحتوي
على مقاصد هذا التاليف لتخلصها منه لكون التاليف الذي هذه للقدمة اولا جامعا لشئ من
اخبار المدينة مكة وما بينهما وشئ من اخبار اهلها ومن اشرنا اليهم منهم وسميت

# هذا التاليف العقد الثمين في تاريخ البلد الامين

ثم اني استطلته بعد لتسودي لاكثره وترتيب ما بقي منه مذهبي واختصرته في مقدار
نصف حجمه وسميت هذا المختصر عجالة القرى للراغب في
تاريخ ام القرى وانا اسال الله تعالى ان ييسر لي تبييضهما وتحريرهما
وان ينفع بذلك وينفعني وتنبني عليه الثواب الجزيل وهذا التاليف المحتوي على الراجح
والجائز من تقصير سببه ما ذكرته من كوني لم ار مولفا في معناه ورايت ما دعا الى ان بعض الناس
الفاريا لملك وهو الشريف زيد بن هاشم بن علي بن الرضى العلوي الحسني هكذا نسبه
الشيخ ابو العباس احمد بن علي المنوفي ونزيل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وذلك في رسالة كتبها زيد المذكور للشيخ ابي العباس المذكور رايتها في كتاب الجواهر الثمينة
على مذهب عالم المدينة لان شاس المالكي بخط المنوفي ووقفه بيع الطابق وفيها
مكتوب بعد البسملة زيد بن هاشم بن علي ثم قال وبعد فقد حدثني العبد الضعيف في الثلثا
منتصف شعبان وخط المنوفي في يوم سبعة عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة وذكر اشياء
ثم قال وقد خطر للضعيف مع المتاعب التي يعانيها من كل وجه اثبات توريخ لمكة
المعظمة وقد اثبت منه الى الآن نحو خمسة كراريس انتهى ولم اقف على هذا التاريخ وما عرفت
الى الآن ما هو هل هو تراجم فقط او هو حوادث فيها ذكر شئ من اخبار مكة والكعبة
المعظمة مما دخل في هذا التاليف وسميت هذا التاليف الذي هذه المقدمة اولا جامعا لشئ من
اخبار المدينة مكة وما بينهما وشئ من اخبار اهلها ومن اشرنا اليهم منهم وسميت هذا التاليف العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ثم اني استطلته بعد لتسودي لاكثره وترتيب ما بقي منه مذهبي واختصرته في مقدار نصف حجمه وسميت هذا المختصر عجالة القرى للراغب في تاريخ ام القرى وانا اسال الله تعالى ان ييسر لي تبييضهما وتحريرهما وان ينفع بذلك وينفعني وتنبني عليه الثواب الجزيل وهذا التاليف المحتوي على الراجح والجائز من تقصير سببه ما ذكرته من كوني لم ار مولفا في معناه ورايت ما دعا الى ان بعض الناس الفاريا لملك وهو الشريف زيد بن هاشم بن علي بن الرضى العلوي الحسني هكذا نسبه الشيخ ابو العباس احمد بن علي المنوفي ونزيل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك في رسالة كتبها زيد المذكور للشيخ ابي العباس المذكور رايتها في كتاب الجواهر الثمينة على مذهب عالم المدينة لان شاس المالكي بخط المنوفي ووقفه بيع الطابق وفيها مكتوب بعد البسملة زيد بن هاشم بن علي ثم قال وبعد فقد حدثني العبد الضعيف في الثلثا منتصف شعبان وخط المنوفي في يوم سبعة عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة وذكر اشياء ثم قال وقد خطر للضعيف مع المتاعب التي يعانيها من كل وجه اثبات توريخ لمكة المعظمة وقد اثبت منه الى الآن نحو خمسة كراريس انتهى ولم اقف على هذا التاريخ وما عرفت الى الآن ما هو هل هو تراجم فقط او هو حوادث فيها ذكر شئ من اخبار مكة والكعبة المعظمة مما دخل في هذا التاليف وسميت هذا التاليف الذي هذه المقدمة اولا جامعا لشئ من اخبار المدينة مكة وما بينهما وشئ من اخبار اهلها ومن اشرنا اليهم منهم وسميت

واجازتنا ؟

وحكم بيع دورها الباب الاول في ذكر مكة المشرفة ١
في ذكر حرم مكة وسبب تحريمه وعلاماته وحدوده وما يتعلق بذلك من ضبط
الفاظ في حدوده ؟ ؟ ومعاني بعض اسمائها

في



في ذكر شئ من الاحاديث والآثار الدالة على حرمة مكة وحرمها وشئ من الاحكام
المختصة بذلك وشئ مما ورد من تعظيم الناس لمكة وحرمها وفي تعظيم الذنب في
ذلك وفي فضل الحرم الباب الخامس في ذكر الاحاديث الدالة على
ان مكة افضل البقاع من غيرها من البلاد وان الصلوة افضل من غيرها وغير ذلك من فضلها
الباب السادس في المجاورة بمكة والموت بها وشئ من فضل
اهلها وفضل حتة ساحل مكة وشئ من حرمها وشئ من فضل الطايف وشئ من حرمه
الباب السابع في اخبار عمارة الكعبة المعظمة الباب
الثامن في صفة الكعبة وتسمية ذرواتها وجبلها وبعاليفها وكسوتها وطيبها واخبارها
واسمائها وهدم الحبشة لها ووقوفها في الجاهلية والاسلام وبيان وجه المصلين الى
الكعبة من سائر الآفاق ومعرفة ادلة القبلة لاهل الآفاق المشار اليها الباب التاسع
في بيان رفع النبي صلى الله عليه وسلم قواعد الكعبة وبيان قدر صلاته هذه ووقوفها ومن راها من
الصحابة ومن تعبدها منهم رضي الله عنهم وترجيح ترجيحه من القيل على رواية من نفاها وما قيل
من الجمع بين ذلك وعدد دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة بعد هجرته الى المدينة واول وقت دخولها
بعد هجرته الباب العاشر في تواريخ تحول الكعبة المعظمة وما جاء من الاخبار
المؤهمة لعدم استحباب دخولها وما يطلب فيها من الامور التي صنعها النبي صلى الله عليه وسلم فيها وحكم
الصلوة فيها وفي اداب دخولها الباب الحادي عشر في فضائل الكعبة وفضائل
الحجر الاسود والركن اليماني الباب الثاني عشر في فضائل الاعمال المتعلقة بالكعبة كالطواف
بها والنظر اليها والحج والعمرة وغير ذلك الباب الثالث عشر في الآيات المتعلقة بالكعبة المعظمة
الباب الرابع عشر في شئ من اخبار الحجر الاسود الباب الخامس عشر في
الملتزم والمستجار والحطيم وما جاء في استحبابه الدعاء في ذلك وغيره من الاماكن المشرفة
بمكة وحرمها الباب السادس عشر في شئ من اخبار مقام ابراهيم الخليل عليه السلام
الباب السابع عشر في شئ من خبر حجر اسمعيل عليه السلام وفي بيان الواضع الذي
صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة الباب الثامن عشر في شئ من اخبار توسعة
المسجد الحرام وعمارته وذرعه الباب التاسع عشر في عدد اساطينها ومنتهاها
وعدد عقودة وشرفاته وقناديله وابوابه واسمائها ومناديله وفيما صنع في الصحن
اولا لنفع النازلين به وفيما فيه الآن من المقامات وكيفية صلوة الائمة بها وحكمها
العشرون في اخبار زمزم وسقاية العباس رضي الله عنه الباب

//

الحادي والعشرون في ذكر الاماكن المباركة بمكة وحرمها الباب الثاني والعشرون فيما بمكة من
المدارس والربط والسقايات والبرك المسهلة والآبار والعيون والمظاهر وعدم ذلك من
الملازم وما في حرمها من ذلك الباب الرابع والعشرون في ذكر شيء من خبر الجحف
من حين زال من ملوك مكة ونسبهم وذكر شيء من اخبار العمالق ملوك مكة ونسبهم وذكر ولاية
طسم للبيت الحرام الباب الخامس والعشرون في ذكر شيء من خبر جرهم وولاة مكة
ونسبهم وذكر من ملك مكة من جرهم ومدة ملكهم لها وما وقع في نسبهم من الخلاف
وفوائد تتعلق بذلك وذكر من اخرج جرهما من مكة وكيفية خروجهم منها وغير ذلك
من خبرهم الباب السادس والعشرون في ذكر شيء من خبر النبي اسمعيل عليه السلام
وذكر ذبح ابراهيم لاسمعيل عليهما الصلوة والسلام الباب السابع والعشرون في ذكر
شيء من خبر هاجر اسمعيل عليه السلام وذكر اسماء اولاد اسمعيل وفوائد تتعلق
بهم وذكر شيء من خبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر ولاية بنات ان اسمعيل للبيت الحرام الباب
الثامن والعشرون في ذكر ولاية اياد بن نزار بن معد بن عدنان للكعبة وشيء من
خبره وذكر ولاية ابن اياد بن نزار وشيء من خبرهم وخبر مضر ومن ولي الكعبة من مضر
قبل قريش الباب التاسع والعشرون في ذكر من ولي الاحابيش من
عرفة ومزدلفة وشيء من العرف في ولاية خزاعة وولاة خزاعة مكة في الجاهلية
ونسبهم ومدة ولايتهم لمكة واسماء ملوكهم لها وعدد ذلك من جرهم وشيء من خبر عمرو
بن عامر ماء السماء الذي بسبب الله خزاعة على ما قيل وشيء من خبر نبينا وعبد ذلك الباب
الثلاثون في ذكر شيء من اخبار قريش بمكة في الجاهلية وشيء من فضلهم وما
وصفوا وسمان بسببهم وسميت بسببهم بقريش وابتداء ولايتهم للكعبة وامر مكة الباب
الحادي والثلاثون في ذكر شيء من خبر بني قصي بن كلاب وتولهم لما كان
بيدهم من الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء والعمارة وبعض ذلك الباب
الرابع والثلاثون في ذكر شيء من خبر الفجار والاحابيش الباب الخامس والثلاثون
وحلف الفضول وخبر ابن جدعان الذي كان هذا الحلف في داره وذكر احوال قريش وحكامهم
في الجاهلية وملك عثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي عليهم وسبب خبره
الباب السادس والثلاثون في ذكر فتح مكة المشرفة وفوائد تتعلق بفتحها
السابع والثلاثون في ذكر ولاة مكة المشرفة في الاسلام الباب الثامن والثلاثون

وذكر ما بمكة والمشاعر

في ذكر حوادث تتعلق بمكة في الاسلام الباب التاسع والثلاثون في ذكر شيء من
اسعار مكة وسيولها في الجاهلية والاسلام وشيء من خبر الصواعق بمكة وذكر شيء من اخبار
العلا والرخص والوبا الباب الاربعون في ذكر الاصنام التي كانت بمكة وحولها
وشيء مما قيل من الشعر في السوق والمكاء للشيطان وذكر مغالبها المسفه وانا اسأل من وقف
واقف على هذا المختصر واصلح السقطة عما فيه من المغفر واصلاح ما فيه من الغلط
بعد النجر بسبب الغلط في الغالب السنان وقد جبل عليه كل انسان وسبب التقصير ما ذكره من
انه لم اره موقفا في المعنى الذي قصدت جمعه مما كان بعد الارزقي والفاكهي واستعنى به واسأل
الله ان يمحني على ما قصدته الثواب الجزيل بمحمد سيد المرسلين واله وصحبه الاكرمين
الباب الاول في ذكر مكة المشرفة وحكم بيع دورها واجارتها فمكة المشرفة بلد مسجد
كبيت سبع من الخلائق ما لا يحصيهم الا الله عز وجل في بطن واد مقدس والجبال المحدقة بها كالسور
لها وطولها مع ذلك ثلثة اسوار سور من اعلاها وتعرف بسور ياب لعلاه وفيه بابان احدهما
لا باب له ويكون في الغالب مسدودا وسوران في اسفلها احدهما يعرف بسور باب الشبيكة
وفيه باب كبير وخوخة صغيرة لانات لها والسور الاخر يعرف بسور باب الماحن ويعرف ايضا
بسور باب اليمن لانه على طريق اعمال اليمن وكان احصن هذه الاسوار على ما رايناه سور باب
الشبيكة لكماله بالبناء من الحجارة الذين عهدناهما السور الذي ذكرناه لكما ولا ندري سور باب الشبيكة
وقد عم سور باب المعلاة وسور باب الماحن حتى كاد يتصل احدهما من الجبل الى الجبل الا ان في
سور باب المعلاة موضعا متحللا من الناس عما على الركبة المعروفة بثنية الصارد وارتفع
حد ما السورين عما كانا عليه وبذكرانهما يوقفان اكثر وبعمل احدهما ستر افات وكمل الحلي الذي
في سور باب المعلاة وهذا العمارة في النصف الثاني من سنة ستة عشر وثمانمائة من محمد بن
الحسن بن محلان الحسني نائب السلطنة ببلاد الحجاز ادام الله له الرفعة والاعزاز
وسبب ذلك ان اخاه السيد رميثة بن محمد بن محلان تحكم مكة ودخل في طاعته
من اصحابه في صبح يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاخر من السنة المذكورة ومال
اليه جماعة من المولدين الذين كانوا بمكة وخرجوا جميعا معه ولم يحدثوا بها كبير حدث
لخوفهم من وصول السيد حسن بن محلان اليهم فسنا صلهم لكثرة من معه وقلتهم
وكان من بمكة منهم شاعة فلكنه اراد وطا توجه رميثة لمكة لكن لعدم علم فولما علم بذلك
ابن مكة مسرعا ورد ظهرا من درب المعلاة وراى اوايل عسكر اصحاب مكة رميثة حاجزين
من مكة فمنعهم السيد حسن في عسكره قليلا ثم عرض عنهم راجعة لهم وكان ذلك بعد
لعدد من مناوشات وامور كبيرة ثم تعرض عسكر السيد حسن هدم عدة مواضع

من سور باب المعلاه من جانبه منها موضع كبير على الجبل الشامى عند البرج الذى هناك
سعته نحو عشره اذرع حتى اصل الهدم بالارض ومنها موضع نحو من الجانب الاخر يصل
بركة الصارم وذلك فى يوم الثلاثا خامس عشر رمضان سنة تسع عشر وثمانمائه ذهم اعيد
بناء جميع ما هدم من هذا السور كما كان فى بقيه سوال وفى اول ذى القعده من السنه المذكوره
وفى يوم هدم ذلك اخر فى باب المعلاه بالنار حتى سقط الى الارض وكان عمل يكنبا به
من تلاد الهند فى ستة ست وثمانين وسبعمائه واهدى للسيد احمد بن عجلان وركبه على باب المعلاه
عثمان بن مقاس بن رشيد فى سنه سبع وثمانين لما ولى امره مكه بعد قتل مخيره احمد بن عجلان وسبب
احراقه وهدم ذلك ان عسكر السيد بركات بن محمد بن عجلان منعوا عسكر عمه السيد حسن
من دخول مكه لما ولى امره مكه عوض رميثه فى ثانى عشر رمضان هذه السنه وما هدم كان بنا
ما هدم وما برم عوض عن الباب المحترق بباب حيادر وركب فى محله فى يوم الجمعه ثانى عشر الحجه
من السنه المذكوره وهذا الباب كان لبعض دور المسجد حسن عمله وكان ينقض عن مقدار باب
المعلاه فزيد فيه ما كمله واحكمت الزياده فيه وكان لمكه شور من اعلاها دون سور اعلا البوم
وربما من المسجد المعروف بمسجد الراية وموضع باب هذا السور على ما ذكر فى عمر واحد فيما بين الدارين
المتقابلين المنسوبين لمسعود بن احمد المعروف بالاترنى المكى التى باحدهما الان ذب
مشرعه لا سقف عليها فى محاذاه ركن الدارين مما يلى الردم واذا كان محل باب السور فى
محاذاه هذين الركنين فالظاهر والله اعلم ان محل بقيه السور لحادى باب من جانب الباب
وانه من الجبل الى جهه القرارة ويقال له للجبل الى الجبل المقابل له الذى الى جهه المجمل المقابل
سوق الليل لان التحض بهذا السور لا يتم الا ان يكون هكذا وفى الجبلين المشار اليهما اثار ربما
تدل على اتصال السور بهما وبعض هذا السور الان على ما بلغنى فى بعض البيوت المحاذيه
له لان بعض الناس اراني بعض الدور المنسوبه للراكبين جدارا عريضا ذكر انه من السور الذى كان
هناك ونقل ذلك عن بعض اقاربه ويقال الان لموضع باب السور المشار اليه الدرب الدارس
ويقال لهذا السور فيما مضى السور الحديد لانى وجدت بخط مسند مكه وموثقها عبد الرحمن
بن الحرمى الكاتب العطار ما نصه ذكر وصف باب السور المشار اليه بالارض عند
ركن الدارين المشار اليهما مما يرجع الى الجدر القبلى من المسجد المعروف بمسجد الراية ما بين ذراع
وثلثه وعشرون ذراعا وربع ذراع بذراع الجديد يكون ذلك بذراع البعد الاثنى عشر من
ماه ذراع واربعين ذراعا وسته اسباع ذراع وموضع باب السور الذى اشرنا اليه الى احد
باب المسجد الحرام المعروف بباب بنى شيبه تسعمائه ذراع بذراعنا الثانى وعشرون ذراعا
ونصف ذراع بالحديد ويكون ذلك بذراع اليد الف ذراع واثنين وخمسين ذراعا وما عرفت

منها ما سبب



منى اثبت هذه الاشياء لمكه ولا من انشاها ولا من عمرها علانيه بل سمعت ان الشريف اباعزين
قتاده بن ادريس الحسنى احد اجداد الشريف حسن المذكور عمرها والله اعلم بصحه ذلك واظن ان
تجديد ولتعمير السور الذى كان باعلى مكه فى دولته سهلت العقبه التى على اعلا سور باب السكبيه
واصلحت وذلك من جهه المطهر صاحب اربل فى سنه سبع وستمايه ولعله الذى على السور الحديد
الذى كان باعلى مكه والله اعلم وراينا فى بعض التاريخ ما نصه انه كان لمكه سور فى زمن المعتز العباسى
وما عرفت هل هو هذا السور من اعلى مكه واسفلها او من احدى الجهتين والله اعلم وطول
مكه من باب المعلاه الى باب الماجن على خط الردم والمسعى والسوق المعروف بسوق
العلافه مسيل وادى ابراهيم اربعه الاف ذراع وثمانمائه ذراع واثنان وسبعون ذراعا بتقديم
السين وذلك بذراع البد الاثنى عشر فى حدود الثلثمائه وهو ينقص عن ذراع الحديد بنحو ذراع
بالحديد وطول مكه من باب المعلاه الى باب السكبيه على خط الردم والمسعى ومسيل
وادى ابراهيم الا انه ينحرف منه الى باب السكبيه فى الزقاق الذى يخرج منه على البيت المعروف ببيت
ابن عوفه بالسكبيه اربعه الاف ذراع وستمايه ذراع واثنان وسبعون ذراعا بتقديم النا وذلك
بذراع البد المشار اليه ومن باب المعلاه الى باب السكبيه ايضا على خط الردم وبعد امنه من سوق
الليل والحشمى الى المشربه ثم الى السكبيه اربعه الاف ذراع وثمانمائه ذراع واثنان وسبعون
ذراعا بتقديم السين وذلك بذراع البد المشار اليه وما عرفت ان احدا قبلى اعتنى بذلك وذكرها
فى اصل هذا الكتاب بمقدار ذلك بالاسبال على قول من قال انه بلغ الاف ذراع وخمسمائه
ذراع وهو اصح ما قيل فى الميل على ما ذكره عبد البر فيما نقله عنه صاحب التوضيح الشيخ خليل
المالكى وقول من قال اربعه الاف ذراع وهو الذى يعتمده اهل الحساب وعليه اكثر الناس
على ما قاله القاضى ابو الوليد الباجى فيما نقله عن صاحب التوضيح وقول من قال انه ستة الاف
ذراع وهو قول لا اصل له ومتابعيه من المتاخرين وعدهم وذكر الفاكهى ما يقتضى ان الناس فيما
بينه كانوا لا يتجاوزون فى السكنى البيوت التى عند المسجد الذى عند الردم باعلى مكه لانه قال والذى
الى نرجع عليه بقوله ذكر المواضع التى يستحب فيها الصلوه بمكه واثار النبى عليه السلام فيها وتفسير
ذلك وسنا مسجد باعلى مكه عند الردم الاعلى عند بئر جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل وقال لنا
البئر العلما فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيه ثم قال سمعت بعض اهل مكه من العقبها
يقول كان الناس لا يجاوزون والسكن فى قدم الردم هذه البئر انما كان الناس فيما دونها الى
المسجد وما فوق ذلك خال من الناس وقال عمر بن ابى ربيعه اوعبد يذكر هذه البئر

نزلت بمكه فى منازل نوفل ونزلت خلف البئر بعد منزلى حذرا عليها من مقالة كاشح

وسمعت ابا يحيى بن ابى مسرة يقول كان آخر البيوت عند الردم نحوا من هذا الموضع

طول مكه بالميل

مطلع الكعبه الذراع

واصحح وذكل بقول عطا اذا حاورا الردم يعنى الحاج تعمل ما شاء انتهى والمسجد المشار اليه هو
المسجد المعروف بمسجد الراية والبئر المشار اليها لعلها البئر التى يعرف هذا المسجد وهى معروفة عند
الناس ويستقون منها ويحتمل ان تكون البئر التى كانت تعرف بعشار بن المرقع تعرف هذا المسجد
من اعلاه وهى الآن خافية لانها طمت من نحو اثنى عشر ذراعا وهى منه ابعد من البئر الموجودة الآن
والاول اقرب والله اعلم وللناس اليوم مشاريب كثيرة مسكونة فوق هذا المسجد والبئر المشار اليهما
من خانئ الوادى وهى من الجانب الذى يكون على يمين الصاعد من مكة اكثر ومن الجبال المحدقة
بمكة احشبا لاوهما ابو قبيس والجبل الاحمر على ما ذكر الازرقى لانه قال احشبا مكة ابو قبيس
وهو الجبل المشرف على الصفا الى السويدا الى الحمدمة ثم قال بعد ذكر شعب جياد قبيس
والاخشب الاخر الجبل الذى يقال له الاحمر وكان يسمى فى الجاهلية الاعرف وهو الجبل المشرف
وجهه على يعفعان وعلى دور عبد الله بن الزبير انتهى وذكر ابن الانبارى والحبى الطبرى فى اخشبى
مكة مثل ما ذكره الازرقى وذكر القاضى عياض فى المشارق ويأتوت فى معجم البلدان
ما يقتضى خلاف ذلك فى الاحمر اما القاضى فلانه قال الاخشبان جبلان بيضاوان امر الى
مكة ومن الى المدينة احدهما ابو قبيس والاخر يعفعان ويقال له الجبل الاحمر المشرف هنالك
ويسميان الخنيبان وقال ابن وهب الاخشبان جبلان اللذان يحفه العقيق منى فوق المسجد
انتهى وقوله ومن الى المدينة لعله ومن الى منى بدليل ما حكاه عن ابن وهب والله اعلم
واما ياقوت فقال باب الاخشب الغربى وهما الاخشبان فالشرقى هو ابو قبيس والغربى
يعفعان وقيل بل هما ابو قبيس والجبل الاحمر المشرف هنالك وقد بسطا فى المعجم انتهى
وابو قبيس بقاف مضمومة وباء موحدة مفتوحة وياء مشددة ساكنة وسين مهملة
واختلف فى سبب تسميته بذلك فقيل سمى برجل من اياد على ما قيل يقال له ابو قبيس كان اول
من بنى فيه فلما صعد فيه الناس سمى جبل ابى قبيس وذكر هذا القول الازرقى بمعنى ما ذكرناه
وقال ويقال ان قبيس من الركن سمى ابا قبيس والاول اشهر عند اهل مكة ولم يذكر الازرقى فى
سبب تسميته ابا قبيس غير هذين القولين وقيل ان ابا قبيس الذى سمى به الجبل المشار اليه
من مذحج ذكر ذلك الزبير فيما نقله عن ابن الجوزى ولا قال فى الذهب حكى ابن الجوزى فى سبب تسميته
بذلك قولين الصحيح منهما ان اول من بنى فيه رجل من مذحج يقال له ابو قبيس فلما صعد
بالبناء فيه سمى ابا قبيس والثانى ضعيف وغلط من ذكره انتهى والقول الذى ذكر الزبير
هو القول الذى اشار اليه الازرقى بقوله ويقال ان قبيس من الركن سمى ابا قبيس لان الحى الطرش
قال فى القرى فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله ما جاء فى فضل مكة وحرمها وانها خير ارض الله فى
الباب الاربعين واختلف فى سبب تسميته ابا قبيس بذلك وقيل انه اول من بنى



بنى فيه رجل من مذحج يقال له ابو قبيس فسمى به وقيل لانه اقبس منه الركن فسمى بذلك
والاول اصح ذكره فى مثير العزم انتهى ومثير العزم هو مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن بالف
الحافظ ابى الفرج الجورى على ما هو مشهور فى نسبه هذا الكتاب الى ابن الجورى وبما قدمناه ذلك ابن الحى
الطبرى قال فى القرى بعد ان اخرج حديثا فى الباب الاول منه ذكره ابن الجورى مسندا فى كتاب مثير العزم
الساكن انتهى واذا كان ما ذكره الحى الطبرى وتسميه ابى قبيس مذكورا فى مثير العزم الساكن صح
ما ذكرناه فى بيان القول الذى تركه النووى ذكره والله اعلم وذكر العاكهى القولين والرجل الذى سمى
به ابى قبيس الاول فهو من اياد ومن مذحج وسماه قبيسا وهذا يخالف ما ذكره الازرقى من
ان ابا قبيس ولعله سقط اما فى كتاب العاكهى والله اعلم فيحتمل فى نسبه قولان هو واحد وكان
وقيل فى سبب تسميته هذا الجبل ابى قبيس غير ما سبق لان القسم السهيلى قال فى روضه وغيره جبل
من جبال مكة وثنية ايضا جبل حنالها ذكروا ان تبعا كان رجلا من هذيل مات فى ذلك الجبل فدفن
به الجبل كما عرف ابو قبيس بن تالخ رجل من جرهم كان قد وشى بن عمرو بن مضاض وبين
ان حمله سبه قدر ان لا يكلم وكان شديد الكلف بها فحلف لقتلن قبيسا وذكر السهيلى
ان ابن هشام ذكره فى خبر طويل فى غير السيرة لابن اسحق وقيل فى سبب تسميته ان النار التى
بابى لما نزل ابنى ابت منه ودلك سرخس برلنا من السماء قد نارا فاقبس معها فى النار التى
بابى فسماه بذلك محمد بن ابراهيم الوراق فى كتاب مناهج الفكر ومناهج العبر وهذا معنى ما ذكره وذكر
الوراق انه نقل له ابو الوقا توس وسيح الجبال ولم اقف على الكتاب الذى ذكر الوراق فيه ما حكاه عنه
فى ابى قبيس وانما وجدته مطمطما بنا نقلا عنه وابو قبيس اسم لموضعين احدهما هذا الجبل
والاخر حصن بحلب قاله ابن بسام ذكره ياقوت فى معجم البلدان وسنذكر من الاخبار المتعلقة
بابى قبيس غير ما ذكرناه هنا عند ذكرنا فى الباب الحادى والعشرين من هذا الباب الحادى والعشرين
من هذا الكتاب والاخشب الذى يقال له احد اخشبى مكة حاورا مهملين منهما سين ويسمى على ما قيل
بنى الخليل ابراهيم عليه السلام الكعبة على ما رويناه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ورويناه
ذلك عن ابى فلانه فى تاريخ الازرقى والاخشب اسم لكل ناتئ مواضع على ما ذكره ياقوت فى معجم البلدان لانه قال
باب الاخشب ثلث مواضع الاول الاحمر جبل مشرف على يعفعان كان يسمى فى الجاهلية
الاعرف الثانى الاخشب حصن بسواحل الجهام كان يعرف سلث الثالث الاخشب احد ما لا تدلس
من ناحية سر فسطه يقال له البرج الاخشبى انتهى ويعفعان الذى قبل انه احد اخشبى مكة
قال ياقوت فى تعريفه لما ذكر المواضع التى تسمى يعفعان ويعفعان حبل مشرف على مكة وجهه
الى ابى قبيس وذكر ان يعفعان بضم العين وفتح العين انتهى وذكر النووى ما توافق ذلك لانه قال بعد
ان ذكر محل الروضة هو ضم العين الاولى وفتح العين بعدها ما شاء من تحت ساكنة وكسر الفاء فى الثانية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو جبل بمكة المعروف مقابل الابى قبيس امتنى وقوله وقول ياقوت فى تعريف فعفعان هذا انه مقابل الابى قبيس يريد بهم انا حشمكة لا ادرى والله اعلم والاحث فى اللغة كل جبل حسن غليظ ذكر ذلك ابن الاثير وهو فى صحاح الجوهرى بمعنى ذلك وسمى فعفعان لتفعفعه سلاح مضاض بن عمرو الجرهمى وقومه منذ ما حرجوا القتال فطورا على ما سنذكره وجرهم فى الباب الخامس والعشرين وقيل لتفعفعه سلاح نبع فيه قدم مكة لتعظيم حرمة البيت تعدا لكان له فيه راى عزيز ذلك وفعفعان اسم لخمسة مواضع ذكر ياقوت فى مختصر معجم البلدان منها ثلث هذا منها موضع على اثنى عشر ميلا من مكة على طريق الطائف الى اليمن ونقل ذلك عن عرام وسماها هزيزا بحاما ورزع وتخيل وضبط الماطن جامع الصغانى اسمى ما ذكر ياقوت بالمعنى والموضعان اللذان لم يذكرهما ياقوت هما موضع مشهور بلية وادى مشهور قرب الطائف وحصن باليمن بين دمار واريات افاد نسبه من يعتمد علمه من الاصحاب فى نقبة الجبال بمكة والخ رجعة عما لا يعرف منها مما ذكره الازرقى من اسمائها الا القليل وكذلك اعرضنا عما وعمكة استة كتنا ولم نذكرها مثلا الا لاماكن المباركة والمآثر واما اعرضنا عن ذكر ما سوى ذلك من الاسنة لانها انما تعرف ممن هى فى ايديهم وتعريفها بهم لا يجدى الا فى الوقت الحاضر لاجل تنقلها من ايديهم فالبيع وغيره وتشتهر ممن صارت اليه وتنسى معرفتها ممن كانت به معروفة من قبل فى الغالب كما جرى للازرقى فى تعريفه رباع مكة فانها لا تعرف الان منها مما ذكره الازرقى الا القليل كما سانبه عليه ووقع فيما ذكره من امر مكة ذكر المعلاة فنذكر حدها وحد ما تعرف من مكة بالمسفلة وقد ذكر ذلك الازرقى فى تاريخه لانه قال المعلاة وما يليها من ذلك حد المعلاة من شق مكة الايمن ما جاور الارقم بن الارقم والرقاق الذى على الصفا تصعد منه الى جبل ابى قبيس مصعدا فى فوق اجياد كل فذلك كله من المعلاة ووجه الكعبة والمقام وزمزم واعلى المسجد وحد المعلاة من الشق الاسر من رقاق البقر الذى عند الطاحونة ودار عبد الصمد من على اللسان مقابل دار ابن يزيد بن مصور المحرر يحاذى المهدى نقال لها دار العروس تصعد الى شعبان ودار جعفر بن محمد ودار المحلة وما حاذى سيل بصفعان الى السويقة وفعفعان تصعد افذلك كله من المعلاة وحد المسفلة من الشق الايمن من الصفا الى اجياد وما اسفل فذلك كله من المسفلة وحد المسفلة من الشق الاسر من رقاق البقر مجرى الى دار عمرو بن العاص ودار عبد الرحمن الجمحى ودار ربيعة فذلك كله من المسفلة فهذه حدود المعلاة والمسفلة انتهى وهذه الدور التى ذكرها الازرقى لا تعرف منها الان غير دار الارقم ودار المحلة واما دار عمرو المشار اليها فلعلها من الموضع المعروف بحارة قرن لان بها مقر

باب



باب المسجد الحرام الذى يقال له باب عمر وان العاص على ما ذكر الازرقى وهو الباب المعروف بباب السدة وبتوالى بيع ذلك فى عصرنا انا ان كثيرون من ذرية عمرو بن العاص عالمهم بسكن الموضع المعروف بالوهط من بلاد الطائف وسمى صار بالشهاب بركوب المكين وعمر فيما عمارة حسنة جدا لا توجد لاهل مكة وادار عليها حائطا مرتفعا من جميع جوانبها وكان ابتداء عمارته لذلك فى سنة اثنى عشر وثمانمائة ولعل رفاق المقر المذكور فى حد المعلاة والمسفلة هو الرقاق الذى تصعد منه الى الموضع المعروف بمعبد الجبل والله اعلم واظن ان دار المحلة بعض مقدارها مما كان فى زمن الازرقى لكونها ذكرت فى حد المسفلة والمعلاة ولا يكون ذلك الا ان يكون منها الموضع المعروف بدار ابى سعد والله اعلم وادا خفى على الدور التى ذكرها الازرقى فى حد المعلاة والمسفلة فكيف بما ذكره من تعريف رباع مكة كلها ممن سكنه وهذا نوع مما ذكرناه من ان تعريف رباع مكة بمن هى فى ايديهم لا يجدى الا فى الوقت الحاضر والله اعلم وحوز اهل المسفلة فى عصرنا من جهة الصفا متد الى المنبل الذى عند المسجد الحرام المعروفة بمنارة باب على وكان يمتد حوزهم الى المطهن الناصرية فالمسعى على ما قيل وحوزهم من جهة دار المحلة الى الدار المعروفة بدار ابى سعيد وهى بلاصقة لدار المحلة وذكر الفاكهى ما يقتضى بفصل المعلاة عن المسفلة بالمسعى فانه قال بعد ذكر المعلاة على المسفلة حدثنا الزبير بن ابى بكر قال حدثنا حرم بن عثمان المخزومى قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لجبريل اى المشاعر بالمعلاة عرفة والجمار والصفا والمروة والمسعى والركن والمقام والحجر الى اسفل مكة فنظرت وشممت الا ان لله تبارك وتعالى فيها هنا حاجة يعنى من المشاعر انتهى وهذا خبر عزيز ولذلك اوردناه والله اعلم بصحته واول دار بنيت بمكة وجعل بابها الى مسجد الكعبة دار الندوة بناها قصى بن كلاب لما ملك مكة لتحكم فيها ويجتمع فيها هو وقومه المسورة وافدى به قريش من بعده فى الاجتماع بها للمشورة تبركا برايه ودخلت كلها فى المسجد الحرام دفعات وذكر الزبير بن بكار عن ابى سفيان ان ابا وداعة السهمى ابتاعها من عمرو بن هصيص السهمى اول من بنى بمكة بيتا واستشهد لابى سفيان على ذلك بقول شاعر الله وهو قوله

واول من بنى بمكة بيته ... وسورها بنا كنا بانا ثم

ولم يذكر انه جعل بابها الى مسجد الكعبة والله اعلم وسعى لمن بنى بمكة بيتا ان لا يرفع بناؤه على الكعبة فان بعض الصحابة كان بابن هدمه وهذا فى تاريخ الازرقى لان فيه ما حاذى اسماء الكعبة ولم سميت الكعبة فان بعض الصحابة وان لا سانا شرف علينا ثم وان حدثنى جدى

عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان عثمان اركان شرف فلا ارى منها مشرفا على الكعبة الا هدمه ثم قال قال جدي لما ان ابي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضوان الله عليه دار التي بمكة على الصيارفة حيال المسجد الحرام فرأى ان لا يرفعوها فتشرف على الكعبة وان يجعلوا اعلاها دون الكعبة فتكون دونها اعظاما للكعبة ان تشرف عليها قال جدي فلم يبق بمكة دار السلطان ولا غيره حول المسجد تشرف على الكعبة الا هدمت وخربت الا هذه الدار فانها على حالها الى اليوم وبمكة عين جارية من اعلاها الى اسفلها وتختلف مجاريها اذا اكثر فيها الماء وصل الى البركة المعروفة ببركة الماجن واذا قل بلغ سوق الليل وهذه العين معروفة عند الناس بعين بازان ... ورأى مجراها ... وبمكة ايضا بركة معروفة عند الناس بالبركة ... ومن هذا حمامان احدهما لابي العباس احمد بن ابراهيم بن مطرف المريني بالجياد وقفه على رباطه بالمروة والاخر لا اعرف من بنيانه ولعله الحمام الذي بناه الجواد وزير صاحب الموصل وكان بمكة على ما ذكر الفاكهي ستة عشر حماما وبين الفاكهي مواضعها من البلد وليس فيها الآن شيء معروف وذكر ان بأجياد منها بلشد وان بشعب بن عامر اثنين وشعب بن عامر هو الشعب المعروف عند الناس بشعب عامر باعلا مكة وذكر الفاكهي بعد تعديد هذه الحمامات حماما اخر فقال يقال له بالصفا فتصيرة الحمامات التي كانت بمكة ان صح امره سبعة عشر حماما والله اعلم ولمكة مخاليف كثيرة معروفة الى الآن منها وادي الطائف ويشتمل على قرى كثيرة وبساتين تسقى من جميعه ووادي لية ويشتمل على قرى كثيرة ووادي مر ويقال له مر الظهران والهدة هدة بني جابر ووادي نخلة وهذه الثلاثة الاودية تشتمل على قرى كثيرة فيها نخل واشجار وعيون جارية وفيها مواضع كثيرة متخربة تدل على انها كانت معمورة بالعيون وغير ذلك ولا اعرف اول من انشا هذه العيون واقدم قرى وادي مر ذكرا سروعه لانها مذكورة في كتاب الفاكهي في ذكر فضل جدة ورايت ... لابن حسان ذكرا في مكتوب مبيع مثل في عشر السبعين بعد المئتين وخمسمائة والاقوع عشر ايضا من السكك ومن ذكر السهيلي خلافا في تسمية مر قال وسمي مرا لان في عرق من الوادي من غير لون الارض شبه الميم الممدودة بعدها را خلقت كذلك قال ويذكر عن كثير انه قال سميت مر لمرارتها ولا ادري ما صحة هذا انتهى ونقل الحازمي عن الكندي ان مرا اسم للقرية والظهران اسم للوادي انتهى ومن مر الى مكة فيما قال البكري ستة عشر ميلا وقيل ثمانية عشر وقيل احد وعشرون حكاه ابن وضاح والله اعلم وبعض وادي نخلة يعرف بنخلة الشامية وبعضه يعرف بنخلة اليمانية ومن الشامية المدان والمنظف ونخيل بني عمير وما يلي ذلك ومن اليمانية سولة والزيمة ويقال لنخلة

لسان



لسان ابن ابي عامر كذا في كتب مختلفة ولعله تصحيف والله اعلم ووادي نخلة من مكة على ليلة وقد ذكر ابن خرداذبه في كتابه المسالك والممالك في مخاليف مكة ما لم نذكره ههنا فيذكر ذلك طايفة من الفائدة لانه قال ومخاليف مكة نجد والطائف ونجران قال الشاعر

وكعبة نجران حتم عليك حتى تناخي بابوابها وقرن المنازل الذي يقول فيه الشاعر

المنازل الربع ان ينطقا بقرب المنازل ان اخلقا وبالقبل وعكاظ وليمة ونزيه وبيسة وبنالة والهجيرة وليمة وجرش والسراة ومخاليف اليمن ... مكان ... وعسر وبيش وعك انتهى وبعض ما ذكره ابن خرداذبه من هذه المخاليف لا يعرف الآن ولا يستبعد ان يكون تصحيف وقد ذكر جماعة من الفقهاء الشافعية ان الطائف ووج وما يضاف لهما منسوبة الى مكة معدودة من اعمالها نقل ذلك النووي في الروضة ونص كلامه في كتاب الجزية والهدنة قال الامام يعني امام الحرمين ابا المعالي الجويني قال الاصحاب الطائف ووج وهو وادي الطائف وما يضاف لهما منسوبة الى مكة معدودة من اعمالها وخيبر من مخاليف المدينة انتهى ونجران ليست من الحجاز وان كانت من مخاليف مكة فيما قيل وممن ذكرها ليست من الحجاز الجوهري في صحاحه لانه قال نجران بلد من اليمن انتهى وفي المهذب للشيخ ابي اسحق الشيرازي واما نجران فليست من الحجاز انتهى ونجران فيما قال النووي بين مكة واليمن على نحو سبع مراحل من مكة وكانت منزلا للنصارى انتهى وذكر النووي ما يقتضي ان فيما ذكره ابن خرداذبه من ان نجران من مخاليف مكة نظر لانه قال واما قول الامام الحافظ ابي بكر الحازمي في كتابه المؤتلف والمختلف في الاماكن ان نجران من مخاليف مكة من صوب اليمن فيه تساهل انتهى والتساهل الذي في كلام الحازمي لم يعلم في كلام ابن خرداذبه على مقتضى قول النووي ويمكن ان لا تساهل في كلام الحازمي لانه لا يلزم من قوله ان نجران من مخاليف مكة من صوب اليمن ان يكون نجران من الحجاز لجواز ان يكون من مخاليف مكة في الحجاز واليمن وان سبب عد نجران وما دونها الى مكة في مخاليف مكة كون ولاية ما والى مكة فيما مضى كانت تمتد الى ذلك وهذا لا يمتنع لان المأمون العباسي ولى داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي مكة والمدينة واضاف اليه بلاد عك ولعل ذلك اتفق لغيره من ولاة مكة العباسيين وفيما ذكرناه بيان ما ذكره ابن خرداذبه في مخاليف مكة والله اعلم وكان النووي رحمه الله توهم ان بعد نجران من مكة لكونها باليمن يخرجها عن ان يكون من اعمال مكة وليس كذلك لان مجرد القرب من مكة لا يقتضي ان يعد في اعمال مكة ما هو اقرب اليها من نجران كقليص مثلا لان حليصا لم يعد في اعمال مكة وهي على يومين وذكر والد مسند عمال مكة من جهتها حادث صفر بن عسفان ومر الظهران تساوي في كلام الفاكهي وليست جادة صفر معروفة الآن واذا كان مجرد القرب من مكة ليس موجبا لعدما قرب منها من اعمالها فالظاهر الراجح في عد ما ذكره الفقهاء في اعمال مكة وان كان بعيدا عنها كنجران كون ولايته في مكة فيما مضى تشمل ذلك ... الفاكهي وابن خرداذبه وغيرهم ما ذكروه في اعمال مكة وان كان بعيدا جدا عنها لكونه في اطراف الحجاز وبلاد اليمن كنجران وعك ونحو ذلك والله اعلم وذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفاكهي شيئا مفيدا في مخاليف مكة ونص ما ذكره ذكر حدود مخاليف مكة ومسافاتها وقصدت ذلك لاعمال مكة
ومخاليفها كذا وكذا اسما فقصرت عن ذكرها لاختصار الكتاب ولكني ذكرت منتهى حدودها التي تنتهي اليه فاخر
اعمالها مما يلي طريق المدينة موضع يقال له جعادن صبيق وبينها وبين غمرتها اربعة وعشرون ميلا وذلك على يوم وبعض يوم وآخر
اعمالها مما يلي طريق اليمن في طريق نخلة اليوم موضع يقال له صنكان وذلك على عشرة اميال من مكة وقد كان آخر
اعمالها فيما يصيب بلاد عك داخلا في اليمن الى قرب من عدن واخر اعمالها من ما يلي اليمن وطريق يحدو وطريق صنعا
موضع يقال له بحران وهو آخر مخاليفها وبعده من مكة بحران على عشرين ميلا من مكة وهو آخر ما يصيب عديد
انتهى اختصارا والله اعلم واما قول الفاكهي ان بحران على عشرين ميلا من مكة فهو مخالف لما سبق
من قول الموزعي ان بحران من مكة على نحو سبع مراحل انتهى والسبع المراحل لا تكون عشرين ميلا والله اعلم
وكلام الفاكهي يوهم ان بحران من مكة بعد مما من بلاد عك ومكة وليس مراده ذلك لما فهمي لان قوله وقد كان آخر
اعمالها فيما يصيب بلاد عك داخلا في اليمن الى قرب من عدن يقتضي ان بلاد عك قريب من عدن وبحران ليست
بهذه الصفة واما قول الفاكهي ان بحران بعد مخالف مكة زاده بعد بلاد عك لانها كانت بعدا عمال مكة
ثم صارا بعدها بحران وادرك ذلك لما فهمي قال ان بحران بعد مخالف مكة والله اعلم وبذلك يعلم ان لا تناقض
في كلام الفاكهي وليس كل ما ذكره الفاكهي واس حرداده في مخالف مكة معدودا اليوم في اعمال مكة ابين كثيرا
من ذلك ليس لامر مكة الآن فيه كلام وبعد مكان عن مكة لامر مكة الآن فيه كلام الحسبة بجاوسين منها لمن
وما يوجد وهي وغيرها بلاد في صوب اليمن على طريق تهامة وسيأتي ذكر قوتها يوم وبين على يومان وكلا منها
فيما اعتبار ان له على ما ذكرنا عملا كما سيأتيه عارم مكيه وله مثل ذلك على بلاد نقال لها دوقة على يوم وشيء حسبه
وله ما بنا عارم على الوادي بين وله مثل ذلك على الميث وبعد امير مكة الى كل من هذه الاماكن من يستخلف ذلك
من اهلها والبعد مكان بعد هذه الاماكن عن مكة لا امير لها كلام الان وادي الطايف ووادي ليمون لامير مكة
بينهما من الكلمة والعادة على اهلها اكثر مما له من الاماكن التي سبق ذكرها فوادي الطايف ووادي لمه داخلان
في ولايته فاصبي مكة وليهما نواب وابعد مكانين عن مكة في صوب المدينة لامير مكة الآن فيه كلام وادي
الهدة هذه يجاوزوهم على مرحلة من مكة للجهران وولاه مكة الآن باحدون ما يعرف في البحر وبما بين جدة
وربع ويروى ان ذلك يدخل في عملهم وجدة من اعمال مكة في اربعة وعشرين فرسخا قبله وهو على مرحلتين من مكة
وسيأتي ذكر شيء من حدها وبما يناسب ذكره في هذا الكتاب بيان الحجار لتكرر ذكره فيه وهو ما بين مكة
والمدينة واليمامة ومخاليفها وبهذا فسر الامام الشافعي في الام الحجار وبما علمته عند البندنيجي ودخول
اليمن في الحجار وهمان وقيل ان تبوك وفلسطين من الحجار وقيل ان حد ود الحجار ما من جبلي طي الى اطراف
العراق وسمي حجارا لانه حجرين تهامة ونجد قاله ابن الكلبي والاصمعي وغيرهما واليمامة المشار اليها هنا
اليمن على مرحلتين من الطايف وعلى اربع من مكة قاله النووي وتهذيب الاسماء واللغات فعلى هذا
لا تكون اللاة المعروفة بجبل من الحجار لانها على الطايف بعدما من الطايف واليمامة فلا دخل واليمامة



جمعه واحدة وهي جمع نجد اليمن ولكن بلاد نجد اكثر دخولا في اليمن من اليمامة فلا تستقيم
عد بلاد نجد في الحجاز والله اعلم واهل مكة الى الان لا يطلقون الحجاز الا على الطايف وما قرب
منه كذلك ولا يطلقون ذلك على بلاد نجد اهله ولعل ذلك لكونها داخله في اليمن والله اعلم والمخاليف المذكورة
في حد الحجاز هي مخاليف مكة والمدينة واليمامة والمخاليف قرى مجتمعة والمخاليف بفتح الميم والحاء جمع
مخلاف بكسر الميم وبكر من تهامة قاله النووي ذكر حكم بيع دور مكة واجارتها
اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في ذلك يحكى الشيخ ابو جعفر الابهري عن الامام مالك رحمه الله
انه كره بيعها وكرائها فان بيعت او اكريت لم تفسخ وقال اللخمي اختلف قول مالك في كراء دور مكة
وبيعها فمنع ذلك من نقل ذلك عن الابهري واللخمي ان رسد في معنى ما به وذكر انه لم يختلف قول مالك
رحمه الله واصحابه في ان مكة افتتحت عنوة وانهم اختلفوا هل منّ بها على اهلها فلم تقسم اعظم الله من
حرمتها اوقرت المسلمين قال وعلى هذا فالاختلاف في كراء بيوتها انتهى وجواز البيع والكراء
في دور مكة مبني على القول بها على اهلها ومنع ذلك مبني على القول بانها اقرت للمسلمين وهذا القول يظهر
لان عمر واحدا من على الصحابة وحلفاءهم رضي الله عنهم على احلافه في اوقات مختلفة وذلك ان امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشترى دور مكة ووسع بها المسجد الحرام وكذلك امير المؤمنين عثمان بن
عفان رضي الله عنه وامير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما واشترى امير المؤمنين
معاوية رضي الله عنه دار الندوة ودار امير المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها بمكة وعمر ذلك من
دور بها وكل ذلك مسفول في تاريخ الازرقي وبعضه في عمر واستوى لعمر على بلده على مكة دار اللحم على
ما رويناه في صحيح البخاري لانه قال باب اربط والحبس في الحرم واستوى مانع بن عبد الحارث
دار اللحم بمكة من صفوان بن امية على ان عمر ان رضي ورواه الاصيلي والنووي على ان عمر رضي
وروى العابشي على ان رضي عمر فالبيع بعه وان لم يرض عمر فلصفوان اربعمائة وعند ابي داود في
رواية اربعمائة دينار مروي وبعض السبع للنجد بدل الحرم وفي بعض النسخ دار السجن بالاضافة
وفتح السين وروي ايضا بالبيع فالبيع سجنه انتهى نقلت هذه الروايات من خط بعض مشايخنا
ورويتا ذلك متصلا في تاريخ الازرقي واقاد فيه عمرا في البخاري لان الازرقي قال فيما رواه عنه
حدثني جدي قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن مروح ان نافع بن
عبد الحارث اشتاح من صفوان بن امية دار السجن وهي دار ابن لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
باربعة الاف درهم فان رضي عمر فالبيع له وان لم يرض فلصفوان اربعمائة انتهى ونافع بن الحارث
هذا هو الخزاعي عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على مكة كان من كبار الصحابة وفضلائهم على ما ذكر ابن
عبد البر وكان عمر يثني عليه ولم يعزم على ما فعل الا وصي امير المؤمنين عمر بذلك واذنه فيه ومن المعلوم

صروة ان امير المومنين عمر كان في العلم والورع بالمحل الاعلى ولا يظن به ومن ذكر من علما الصحابة
رضي الله عنهم اعلم ممن بعدهم بما يصلح في ارض مكة وانه لو كان عندهم علم عن النبي صلى الله عليه وسلم
بانها اوقف للمسلمين لما اقدموا على ما فعلوا وبعد جدا ان يصح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ويخفى عليهم
وعلى عرهم من علما الصحابة رضي الله عنهم فانه لم يحفظ عن غيرهم انه انكر على احد منهم ما فعل ولو كان عندهم
علم بخلاف ما فعل المشار اليهم لما سكتوا عن الانكار عليهم واما حديث عبيد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما من اكل من اجر بيوت مكة فانما اكل بالرافقد اختلف في رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ووقفه على عبد الله والصحيح انه موقوف عليه على ما ذكر الدارقطني وعلى وقفه فلا حجة فيه على
تحريم كرايها وبتقدير رفعه فليس فيه ذلك لعدم الملك وانما هو لحق المكث كما نهى صلى الله عليه وسلم عن كنس
المحاجم وانما كان الكراء فيها حسنا لما فيه من ترك مواساة المحتاجين من الحاج بالسكنى وقد قال السهيلي
بوجوب السكنى بمكة للحاج كالسيائي قريبا منه واما حديث علقمة بن نضلة الكناني وفيه قال
الكندي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وما ندعى رباع مكة الا السوايب هكذا عند ابن
ماجه ولفظه عند الازرقي في كانت الدور تدعى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم ما تكرى ولا تباع ولا تدعى الا السوايب ومن احتاج سكن ومن استغنى اسكن انتهى
وان لا دلالة له فيه على نهي النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم عن
بيع دورمكة وكرايها وانما فيه دلالة على عدم وقوع ذلك في زمن المشار اليهم ولا يلزم من عدم وقوع
ذلك في زمنهم منعه اذ الامتناع يجوز له فعله دهرا طويلا على ان دلالة حديث علقمة على عدم
وقوع بيع دورمكة وكرايها في زمن المشار اليهم معارضة بما وقع من سراهم وعثمان رضي الله عنهم
لدورمكة ووقوع ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لان العلكي قال في كتابه اخبار مكة حدثنا حسن
ابن حسن قال كتب الي عبد الرحمن بن مهدي يسالني عن كراء دورمكة وشرائها قال فكتبت الي اما كتبت الي
تسالني عن اشتراء دورمكة وكرايها فاما الشراء فقد اشترى الناس وباعوا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى وحسن بن حسن هو المروزي صاحب ابن المبارك قال فيما رواه حاتم صدوق
وقد روى عنه البرمدي والنسائي وابو يعلى وصرح بذلك مع حديث علقمة وهو مقدم على حديث
علقمة لان حديث علقمة حاصله شهادته على نفي وفي مثل هذا يقدم المثبت وبعض حاله حديث علقمة على
ان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كان العالب من نعل
الناس بمكة تركهم مع دورهم بمكة وكرايها لعدم الحاجة الى ذلك وتوسعة على الوافدين والمختلفين
فلما كان وقوع خلاف ذلك نادرا لم يستحضر عليه في حال حدث دورمكة ونقاه وحدثه
والله اعلم وعلقمة لا صحبة له وان كان ابن عبد البر قد ذكره وكتاب الصحابة للمسمى بالاستيعاب

بنزل ما ج

وذكر



وذكر ابن حبان في اتباع التابعين وذكر ابن منده انه تابعي والله اعلم فيؤيد ما عمر وصن ذكره
دلالة واضحة على ان مكة مملوكة لاهلها اما لمن بنى صلى الله عليه وسلم لها على اهلها
كما هو احد القولين عند القائلين بانها فتحت عنوة اولا فتحت صلحا والوجه الاول صورة لان
فتحها صلحا خالف ظاهر الحادث الوارد في صفة فتح مكة ويخالف قول جمهور العلماء
رحمهم الله في انها فتحت عنوة والله اعلم بالصواب وذكر السهيلي ما يقتضي ترجيح ما قبل من
ان النبي صلى الله عليه وسلم من مكة على اهلها مع كونه دخلها عنوة وسياتي ذلك قريبا
ونقل الامامان والحاج وابن عطية المفسر المالكيان عن الامام مالك رحمه الله ما يقتضي
ان مكة مملوكة لاهلها وذكر بعض محققي ذلك فاما ابن الحاج فانه قال واما حاضرة من
اهل العلم بيع رباع مكة وكراء بيوتها منهم طاوس وعمرو بن دينار وهو قول مالك
والشافعي ثم قال والدليل على صحة قولنا مالك ومن قال بقوله فذكر ادلة على ذلك ثم قال وقوله
عليه السلام في حجة الوداع هل ترك لنا عقيل منزلا مما يدل انه ملكه لا رباه وان عمر بن الخطاب اتاع
دار السجن باربعة الاف درهم وان دور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الى اليوم يباع
اعقابهم منهم ابو بكر الصديق والزبير بن العوام وحكيم بن حزام وعمرو بن العاص وغيرهم
وتباع بعضا وتصدق بعضا ولم يكونوا ليفعلوا ذلك الا في املاكهم وهم اعلم بالله ورسوله
ممن بعدهم انتهى واما ابن عطية فانه قال في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد اجمع الناس
على الاستوا في المسجد الحرام واختلفوا في مكة فذهب عمر بن عباس ومجاهد وسعيد
والثوري وجماعة معهم الى ان لا مرد لك في دور مكة وان الفادم له النزول حيث وجد
وعلى رب المنزل ان يومه شا او ابى وبذا كان الامر في الصدر الاول ثم قال وقال جمهور العلماء
منهم مالك ليست الدور بالمسجد ولا هي الاتباع بها والاستئثار وهذا هو العمل اليوم
ثم قال بعد ان ذكر الخلاف في فتحها هل هو عنوة او صلح فمن راها صلحا فان الاستوا في الدار
عنده بعيد ومن راها عنوة امكنه ان يقول الاستوا فيها فرع الائمة الذين لم يقطعوها
احدا وانما شكنى من اسكن من قبل بسمة قال وظاهر قوله عليه السلام هل ترك لنا عقيل
من منزل يقتضي ان لا استيلا له وانما ملكه ممنوعه على الناس ولين ثم قال ومن الحجة لهلك ايضا ان
عمر اشترى من صفوان امية دارا للسجن باربعة الاف درهم ويصح مع ذلك ان تكون الاستوا
في وقت الموسم للضرورة والحاجة فيجيد على الاعتبار بالعنوة او بالصلح انتهى وذكر السهيلي
وهو من ائمة المالكية المعتمد ما يقتضي ان مكة مملوكة لاهلها ويذكر كلاما قبله من الفايدة

وهذه فصل وذكرها هنا طرفا من احكام ارض مكة وقد اختلف هل افتحها رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنوة وصلحا التبني على ذلك الحكم هل ارضها مملوكة لاهلها ام لا وذلك ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان يامر بسد ابواب دور مكة اذا قدم الحاج وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله بمكة
ان ينهى اهلها عن كراء دورهم اذا جاء الحاج فان ذلك لا يحل لهم وقال مالك رحمه الله ان كان الناس
ليصيرون فساطيطهم بفرة مكة لانها لم تباع احد وروى ان دور مكة كانت تدعى السوايب وهذا
كله مشرع من اصلين احدهما قول الله تبارك وتعالى في المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء
العاكف فيه والباد وقال ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما الحرم كله مسجد والاصل الثاني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلها عنوة فمن على اهلها بانفسهم واموالهم ولم يقاسم على شيء
من اراضي البلاد كما طن بعض المعتنين بها فلها بخلاف غيرها من وجهين احدهما ما خص الله به رسوله
بانه قال له انفال لله والرسول والثاني ما خص الله به مكة فانه حرمها ان لا يحل عنائمها ولا
يلتقط لقطتها وهي حرم الله وامنه فكيف تكون ارضها ارض خراج فليس لاحد ان يتخذ بلدا ان
يسكنه سبيل مكة فاضعها ادا وودورها لا يملكها واوجب الله عليهم التوسعة على الحجاج اذ قدموا
وان لا ياخذوا منهم كراء في مساكنها فهذا حكم الله عليك بعد ان صحت عنوة او صلحا وان كانت
ظواهر الحديث انها صحت عنوة انتهى وايجاب السكنى بمكة للمحتاج وترك اخذ الاجرة منهم
على ما ذكر السهيلي لا ينافي كون مكة مملوكة لاهلها لان الانسان يجب عليه بذل ماله لحاجة غيره اليه
في مسائل كثيرة منها بذل الخيط لخياط جرح وبذل فضل الطعام والماء لمضطر الى ذلك بالبيع بربح
او غير وبذل العمد والحسك لحفظ حدار الغير احتى سقوط وبحث اصحابنا في ذلك على من منع
منه وفي اصحهم الضمن عن ذلك خلاف واجاب ذلك الحق للواساة فيدل عليه ما قيل في دور مكة
والله اعلم على ان كلام السهيلي رحمه الله لا يفهم ان ما ذكره من الحكم في دور مكة يكون في حق غير الحاج
وقد وافق السهيلي رحمه الله على الاستدلال باستواء عمر وعثمان الذي يراد به دليل على ان بقاع
مكة مملوكة لاهلها يتصرفون فيها بالبيع والشراء والكراء نعم واختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا وحمل ابن
رشد في كراء دور مكة اربع روايات وهي اجارة ذلك وهو الظاهر من مذهب ابن القاسم في المدونة
وبيع ذلك وهو ظاهر قول مالك في سماع ابن القاسم منه في كتاب الحج والكراهة مطلقا والكراهة في
ايام الموسم خاصة حكاه الداودي عن مالك انتهى بالمعنى من كتاب المقدمات لابن رشد ونقل عبد الله بن
حماد في منسكه ما نصه وقد حكى في كتاب البيان الخلاف في بيع دور مكة واجارتها الا نه قال وذكر
ابن رشد في البيان والتحصيل عن مالك ثلاث روايات مع بيع دور مكة وكراءها في ايام الموسم خاصة
انتهى وليس في كلام ابن رشد في البيان ما يسعد بذكر خلاف في البيع فلم يفهم ان حماد ليس في كلامه



رشد ايضا ما يسعد بيان القول الارجح في الكراء وقد العاصي عز الدين بن جماعة في منسكه على الغاصي او على
سنة عثمان الاردي المالكي صاحب الطراز ما يقتضي صحة ما في ذلك لانه قال بعد ما نقله ابن رشد
وفصل سند في الطراز ان مذهب مالك المنع وفيه ان قضية الكراء الالات والاحتشاب جائز وان قضية
المنفعة فلا خيرة بنا انتهى وكلام ابن الحاج في منسكه يشعر بترجيح القول بجواز سع دور
مكة واجاراتها على المذهب لا قضاء على ذلك في النقل عن الامام مالك في ان بيعها جور
مكة ولا سند لاله على صحة ما نسبه لمالك وكذلك ابن عطية لا قضاء في النقل عن مالك
على ان الاهل دور مكة الامتناع بها والاستبداد ولا سيما ترجيح جواز بيع دلك على
القول بان مكة فتحت عنوة لما ذكرناه من فعل صاحبا السلف له وفعل الخلفاء من الخلف له في كل
عصر وحيث جاز بيع دور مكة فيجوز فيها الكراء والهبة والوقف والشفعة والقسمة
وغير ذلك من الاحكام التي تجوز في الاملاك فان قلت يعارض ذلك بالنسبة الى الشفعة
قول مالك رحمه الله في المدونة ولا شفعة في الارض العنوة ولا يجوز بيعها انتهى لان هذا يقتضي
ان يكون هو الحكم في مكة لانها عنده فتحت عنوة قالجواب ان مكة وان فتحت عنوة فقد
من النبي صلى الله عليه وسلم بها على اهلها كما هو الراجح في ذلك ففارقت بذلك غيرها من البلاد
التي افتحت عنوة والله اعلم ويفارق مكة ايضا غيرها من البلاد في كراء دورها فانه
مع القول بجواز لا يخلو من كراهة خصوصا في ايام الموسم لاجل التوسعة بذلك على الحجيج
وورد عن كثير من السلف كراهة كراء بيوت مكة وعن بعضهم التخفيف في ذلك في حق المضطر اليه
والله اعلم واختلف مذهب الامام ابي حنيفة في ارض مكة فروي عنه كراهة بيعها فعلى هذه
كالجواز البيع وذكر قاضيخان ان ظاهر الرواية وقيل بجواز مع الكراهة واختار ذلك صاحباه
ابو يوسف ومحمد بن الحسن وعليه الفتوى على ما قال الصدر الشهيد الحنفي وبه جزم صاحب
الدين النسفي في كتابه الكنز واختلف مذهب ابي حنيفة ايضا في اجارها فروي عنه وعن محمد
ابن الحسن عدم جواز ذلك وروي عنهما جواز ذلك ومنعه وذكر الموفق بن قدامة الحنبلي
ان رواية الجواز اظهر في الحجة وذكر ابن المخا من الحنابلة ان رواية المنع هي المذهب ولا يخالف
مذهب الشافعي في جواز بيع دور مكة واجارتها كما عنده فتحت صلحا وقال بعضهم
عنه فتحت بامان والامان في معنى الصلح وقال صاحب الحاوي الكبير القاضي ابو الحسن
المعروف بالماوردي الشافعي عند ان اسفلها دحلة حاذا بدار الوليد عنوة واعلاها فتح صلحا
انتهى قال النووي والصحيح الاول اسي وفي صحته نظر لان الصحيح صلحا انما يكون بالتراضي
اهل البلد المفتتحة بترك القتال ولم يلتزم ذلك اهل مكة عند فتحها بل اعتدوا واجمع المسلمين عنه فتحها
المسلمين عنوة فتحها ولم ينقلوا ما ين النبي صلى الله عليه وسلم لهم والدليل على ذلك ما رواه في صحيح

مسلم من حديث عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه فذكر حديثا في فتح
مكة قال فيه ودست قريش اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء
كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سألنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نرون اوباش
قريش واتباعهم ثم قال بيده احداهما على الاخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا قال فانطلقنا
فما شاء احد منا ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه الينا شيئا قال فجاء ابو سفيان فقال
يا رسول الله اجتحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن
انتهى باختصار وهذا دليل لما ذكرناه من عدم التزام قريش ترك قتال المسلمين
يوم فتح مكة وفيه ايضا دليل على ان ذلك وقع منهم يوم دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وكان ذلك
منهم بعد ما سن النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمر الظهران كما رويناه في مغازي موسى بن عقبة
ان ابا سفيان بن حرب وحكيم بن حزام قالا للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلما بمر الظهران يا رسول
الله ادع الناس الى الامان اراينك ان اعتزلت قريش وكفت ايديها امنون هم يا رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من كف يده واغلق داره فهو امن قالوا فان
فعلت فيهم بذلك قال اظلقوا من دخل دار ابي سفيان ودار حكيم بن حزام وكف يده فهو امن
قال ودار ابي سفيان بأعلى مكة ودار حكيم بأسفل مكة ورويناه في سيرة ابن اسحق
بهذا بسند له عن هشام وروايته عن الكلبي عن ابن عباس عن عبد المطلب قال للنبي صلى الله عليه
بعد اسلام ابي سفيان بمر الظهران يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا
قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن
دخل المسجد فهو امن انتهى ورويناه وهذا بين مما مضى ان النبي صلى الله عليه وسلم
استثنى في تامينه رجالا وبيوتا من اهل مكة امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار
الكعبة لحرائم لهم اقتضت ذلك ومن الاحاديث الدالة على عدم التزام قريش ترك
ترك قتال المسلمين يوم فتحها وعلى عدم تامينهم تامين النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ان بلغهم تامينه لهم ما ذكره الفاكهي لانه قال حدثنا محمد بن ادريس بن عمر من كتابه
ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن ايوب عن عكرمة فذكر خبرا طويلا في قصة الفتح
وفيه قال فقال ابو سفيان واصباح قريش فقال العباس يا رسول الله لو اذنت لي
اتيت اهل مكة فدعوتهم وامنتهم وجعلت لابي سفيان شيئا يذكره قال
فانطلق العباس حتى ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فانطلق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا على عمي فان عم الرجل صنو ابيه قال فانطلق
العباس حتى قدم على اهل مكة اسلموا اسلموا فقد استبنتم ما شهب نازل قد وقد

كان



كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الزبير من قبل اعلى مكة وبعث خالد بن الوليد من
قبل اسفل مكة فقال لهما امرا هذا الزبير من قبل اعلى مكة وبعث خالد بن الوليد
من قبل اسفل مكة وخالد وما خالد وخراعة الخدعة الاوف قال ثم قال من لقي سلاحه
فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل قال ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا
بيتي من المسجد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طهر عليهم الاخراعة عن شيء كان وذكر ابعده
نفس من صناديد وعبد الله بن ابي سرح وابن حطل وساق مولاة بني هاشم قال حماد وسنان
لا ادري في حديث ايوب او وجدت عنه قال فقتلهم خراعة الى نصف النهار وانزل الله
عز وجل الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم الآية والتي بعدها ثم قال بعد قوله ويشف صدور قوم
مؤمنين قال خراعة وذهب غيظ قلوبهم قال خراعة وتوب الله على من يشاء قال اخراعة انتهى وفي
هذا الخبر مخالفة لما ذكره ابن عقبة وابن اسحق من ان النبي صلى الله عليه وسلم انما كف عن قتال من لم
يقاتل يوم فتح مكة الا من استثناهم وسنأتي ما يدل للخبر الذي ذكره الفاكهي والله اعلم ومن
الحجارة الدالة على جمع قريش عكما لقتال المسلمين يوم فتح مكة ما ذكره موسى بن عقبة في مغازيه
لما قال في خبر الفتح وانسفل مكة بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناف وهذيل ومن
كان بعهم من الاحابيش استنصرت بهم قريش عامر وهم اي نكونوا انسفل مكة ثم قال وانه دفع
خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة فلقيته بنو بكر فقاتلوا فهزموا وقتل من بني بكر
قريبا من عشرين ومن هذيل بضعة اوربعة وانهزموا انتهى وذكر ابن اسحق في سيرته
لتهذيب بن هشام ما يقتضي ترك الزام قريش لقتال المسلمين يوم فتح مكة لانه قال في
خبر فتحها وحدثني ابن ابي نجيح وعبد الله بن بكر ان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل
وسهيل بن عمرو وكانوا قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا ثم قال ابن اسحق بعد ذكره خبر
العباس بن قيس فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيئا من قتال
فقتل كرز بن جابر احد بني محارب بن فهر وحبيش بن خالد بن ربيعة بن ارصم خليف بني
مخزوم كانا في خيل خالد بن الوليد فسد اعنه مسلكا طريقا عن طريقه فسلكا جميعا منه
قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن نجيح وعبد الله بن بكر بالا واصيب من خيل سليم بن
المنصور خمسة واصيب ناس من المشركين وهزمهم الله عز وجل انتهى فان
قيل ما ذكره ابن اسحق من جمع سهيل وصفوان وعكرمة ناسا لقتال المسلمين بمكة يوم
فتحها لا يقتضي سبق ذلك لعزم قريش على ذلك لما وقع مجملا في حديث
ابي هريرة من جمع قريش اوباشا لقتال المسلمين يوم فتح مكة فالجواب ان الله

يبعد جدًا ان يكون سهيل وصفوان وعكرمة انفردوا بذلك عن قومهم مع كراهة قومهم لذلك
ولعل سبب تسمية ذلك انهم دون من لم يذكر من قومهم كونهم الداعين الى ذلك ولو سلم كراهة
غيرهم لذلك فلا يكفي ممن كره ذلك سكوته بل لا بد من انكاره بالقول والفعل بان يجاهر من فعل ذلك ويعلم
به الامام او نائبه مرة بعد اخرى بقصد به حتى يدل على ان احدا من اهل مكة انكر على سهيل وصفوان وعكرمة
فعلهم هذا ولا على التزام قريش من كان بمكة من المشركين ترك قتال المسلمين عند فتح مكة ولو وقع
ذلك لحفظ كما حفظ ما كان بعد ذلك من ماحي في عام الحديبية والله اعلم واذا لم يقم دليل على
التزام اهل مكة ترك قتال المسلمين يوم فتحها وقام الدليل على فعلهم بخلاف ذلك من جميعهم لعال
المسلمين فعين ان يكون فتح مكة عنوة كما هو ظاهر الاحاديث الصحيحة في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث ابي هريرة السابق ثم روى اوباش قريش واتباعهم ثم قال بيده احداهما على الاخرى
ثم قال حتى توافوني بالصفا قال فانطلقنا فما شاء احد منا ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم
يوجه الينا شيئا قال فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت حضراء قريش لا قريش بعد اليوم
ثم قال ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وقال مسلم في بعض طرق هذا الحديث حدثنا
عبد الله بن هاشم حدثنا بهز حدثنا سليم بن الخير بهذا الاسناد وزاد في الحديث ثم قال بيده
باحداهما على الاخرى احصدوهم حصدًا وضم ذلك ما رواه مسلم بسنده الى عبد الله بن رباح انصاري
ابا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائع نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح فقال خالد بن الوليد على الخيل اليمنى وجعل الزبير على الخيل السرى وجعل
ابا عبيدة على الحسادة وبطن الوادي فقال يا ابا هريرة ادع لي الانصار فدعوتهم فجاؤا
يهرولون فقال يا معشر الانصار هل ترون اوباش قريش قالوا نعم قال انظروا اذا لقيتموهم غدا ان تحصدوهم حصدًا فاخفى بيده ووضع يمينه على شماله وقال موعدكم الصفا
قال فما اشرف يومئذ لهم احد الا اناموه قال فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا
وجاء الانصار فاطافوا بالصفا فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله مرحت خيلك ورجلك
فهو امن ومن القى السلاح فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن وذكر بقية الخبر ومن ذلك ما
ذكره ابو داود وروى بسنده على ما رويناه عنه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا
ابو مسكين حدثنا ثابت المالي عن عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة سرح الزبير بن العوام وابا عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد
على الخيل وقال يا ابا هريرة اهتف بالانصار قال لا يأتوني الا طريق فلا تستقبل احدا
الا اناموه فنادى منادي لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان

فهو امن



فهو امن ومن القى السلاح فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن وعد صناديد قريش قد دخلوا الكعبة فعقرهم وطاف النبي صلى
الله عليه وسلم وفضل حلف المقام ثم احد جنبتي الباب فخرجوا فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام
ونشير الى بيان موضع الدلالة على ان فتح مكة عنوة من حديث ابي هريرة هذا في قوله فيه يعني النبي
صلى الله عليه وسلم بيده احداهما على الاخرى احصدوهم حصدًا كذا في رواية مسلم عن عبد الله بن
هاشم عن بهز عن سليم بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن ابي هريرة ومن ذلك
قوله فيه قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم انظروا اذا لقيتموهم غدا ان تحصدوهم حصدًا واخفى
بيده ووضع يمينه على شماله كذا في رواية مسلم عن الدارمي عن حبان عن حماد بن سلمة عن ثابت
بنسبه ووجه الدلالة من قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا واشارته بيده ان ذلك نصر الحق على قتال
المشركين بمكة عند ارادتهم فتحها ومن ذلك قوله فيه فما اشرف لهم يومئذ احد الا اناموه لان معنى ذلك
ما ظهر لهم احد الا قتلوه فوقع الى الارض او يكون المعنى اسكنوه بالصلح كما يأتي بقال اناخ الرجل اذا
سكت وضمن معنى سكت اي مات ونامت نساؤه وعياله قال الفراء العرب تقول نامت المرأة وضل وبعلها ناموا
بمعنى حالفا وذكر اه سنذكره قريبا مع بيان ما فيه من النظر ومن ذلك قول ابي سفيان بن حرب يا رسول الله
ابيحت حضراء قريش لا قريش بعد اليوم وفي رواية ابيدت وبعناها كما يأتي تحت والمعنى في ذلك استوصلت
قريش بالقتل واتيت وحصراؤهم بمعنى جماعتهم ويعبر عن الجماعة المجتمعة بالسواد والحضر ومن السواد
الاعظم والاباده على الوجه المشار اليه دليل على ان فتح مكة عنوة لان صحة الصلح بأبي ذلك والله اعلم ومن ذلك
سؤال ابي سفيان من النبي صلى الله عليه وسلم الامان لمن دخل دار ابي سفيان ولمن القى سلاحه ولمن اغلق بابه
واجابة النبي صلى الله عليه وسلم له الى ما سأله ووجه الدلالة من هذا على فتح مكة عنوة ان لو كان صحها
صلحا لم يسأل ابو سفيان امانا مخصوصا مع الاستغناء عنه بالامان العام الذي هو مقتضى
الصلح كيف وفي الحديث ما يدل ان الموجب لسؤال ابي سفيان الامان المخصوص هو ما ارى
من ارادة المسلمين لجماعة قريش بالقتل يوم فتح مكة ولا يبعد المسلمون ذلك بالمشركين
الا حيث لم يكن لهم دمنا وكانت لهم سعوها وهذا اظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
من اهل مكة بحوالة امن الذي سأله فيه ابا سفيان حين سأله في ذلك العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه مرارا ظهر ان تكرره لابي سفيان وقد سبق ذكر ذلك وكان سؤال ابي سفيان
النبي صلى الله عليه وسلم في الامان وذكره له حال قريش والنبي صلى الله عليه وسلم الصفا وجاء
الانصار فاطافوا بالصفا فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيدت خضراء قريش لا قريش
بعد اليوم فقال ابو سفيان يا رسول الله من دخل دار ابي سفيان فهو امن ودكر بقية
الخبر وقوله في الحديث الذي قبل هذا الكلام قبل ذكر ما اشرف لهم يومئذ احد الا اناموه

لبكة على من قال ان قوله صلى الله عليه وسلم انظروا اذا لصتموهم غدا ان يحصدوهم حصدا
ان ذلك كان قبل الفتح يوم ثم حصل الصلح فيما لا يخفى من ان معنى قوله ما ابقوا لكم شيئا
احدا الا اتوا عليه قتلوه ولم يكونوا كذلك الا في يوم فتح مكة وقد اشار الامام المازري الى الرد
بذلك على قايل المقالة المشار اليها وايضا فلا يلزم من قتالهم اليوم عدا ان يحصدوهم ان يكون
ذلك وقع قبل الفتح يوم لا امكان ان يكون ذلك وقع في اخر الليلة التي وقع الفتح في صبيحتها
وايضا فما ادعاه قايل هذه المقالة من حصول صلح في يوم فتح مكة قبل حصول القتال في هذا
اليوم لا يعلم له دليل والله اعلم وسيأتي ضبط بعض الفاظ حديث ابي هريرة وبيان المحترمة
والسادفة واما المحسة فميم مضمومة وحيم مفتوحة ونون مكسورة واما السادفة فبسين مهملة
ثم الف ثم مثناة تحتية والف ودال معجمة وفاء ووقع في بعض الطرق الشارفة بدل السادفة
وقال بعض الرواة الشارفة بشين معجمة والف ورا مهملة وفاء وقد فسر بالذين يشرفون
على مكة قال القاضي عياض وليس هذا شيئ لانهم اعداء والى بطن الوادي والسافة بسين مهملة
بعدها الف وفاء وهم الذين يكونون اخر العسكر على ما قال القاضي والسادفة هم الحشر
كما في رواية مسلم عن سيبان عن سليمان بن المغيرة لان المعنى فيهما واحد لانهم الرجالة
الذين لا دروع لهم والسادفة فارس معرب على ما قيل وهم اصحاب ركاب الملك ومن يتصرف
في امور سماه بذلك لحفظهم وشرعة حركتهم على ما قيل والحسحاح مهملة مضمومة وسينين
مهملة ومن الدلايل على فتح مكة عنوة ما رويناه عن ام هانى بنت ابي طالب رضي الله
عنها قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة
ابنته تستره بثوب قالت فسلمت فقال من هذه قلت انا ام هانى بنت ابي طالب فقال مرحبا بام هانى
فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امي
علي بن ابي طالب انه قاتل رجلا اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت
يا ام هانى قالت ام هانى وذلك ضحى اخرج هذا الحديث بهذا اللفظ مسلم في صحيحه وهو صريح في
وجه الدلالة لمذهب من يقول ان مكة فتحت عنوة انه لو كان فتحها صلحا لما حنث ذلك علي بن ابي طالب
الى صلى الله عليه وسلم فيما اقدم على قتل من دخل الامان الذي هو مقتضى الصلح فان ذلك يغني عن اجارة
ام هاني فلما سالت ام هاني النبي صلى الله عليه وسلم انفاذ اجارتها وقد اشار الامام المازري الى ما
ذكرناه من الاستدلال بهذا الحديث على ان فتح مكة عنوة والرجل الذي اجارته ام هاني كما في الحديث
قيل انه جعدة ابنها وقيل وهب بن عمير وبن عابد بن عمير بن مخزوم المخزومي وبن الحافظ
ابو القاسم السهيلي لما ذكر ام هاني بنت ابي طالب قال ولها من هبيرة احر اسمه يوسف وثالث وهو
الاكبر



الاكبر اسمه جعدة وقيل اياه عنت في حديث مالك زعم ان امي علي انه قاتل رجلا اجرته
فلان ابن هبيرة انتهى واراد الكلام من عبد البر في كتابه الاستيعاب بعد ان ذكر في
ترجمة جعدة ابن هبيرة وفي ترجمة ام هاني في تراجم الثلاث ولعله ذكر ذلك في غير
الاستيعاب والله اعلم وحديث عنها انها اجارت رجلين من بني مخزوم يوم الفتح وقتلت
علي لقتلهما وهذا الرجلان هما الحارث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة المخزومان
قال الخطابي لعمري اي وقيل هما الحارث بن هشام وزهير بن ابي امية ان المغيرة ذكره
ابن اسحق فيما حكاه ان قتلوا والله اعلم ومما يدل لذلك ايضا قوله صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة في خطبته بعد ما ذكر حرمة مكة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل
لي الا ساعة من نهار وذكر بقية الحديث وهو صحيح في الصحيحين من حديث ابن عباس قال
الخطابي انما حل له في تلك الساعة اراقة الدماء لا الاموال صدوعن ما حرم به ما لم يحرم من قطع
شجر وصيد صيد قال المحب الطبري ويحتمل العموم فان استثناء العسكر لا يخلو من صغره ودخول
خلل وقطعة وعدم ذلك والعمد والخطاء سواء وقد استدل بهذا من قال ان فتح مكة
عنوة انتهى ومما يدل على ان مكة فتحت عنوة قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته تلك يوم فتحها
يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا خ كريم وابن اخ كريم قال وهو وانتم
الطلقاء وهذه الخطبة في السير لابن اسحق بهذا اللفظ ابن هشام وتظهر الدلالة من ذلك على
ان فتح مكة عنوة بان معنى قوله عليه السلام انتم الطلقاء ومعنى ذلك المطلوقون
من الاسر فان اشار الى ذلك ان الاسر في كتاب الله العزيز لم يكن فيما قاتل فيه حنين
حين جرح الناس ومعنى الطلقاء الذين خلا عنهم يوم الفتح فتح مكة اطلقهم ولم يسترقهم وحكمهم
طلق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله ومنه الحديث الطلقاء من قريش
والعتقاء من ثقيف كانوا مسترقين هذا الاسم حتى هو احسن من العتقاء انتهى واذا كان
هذا معنى الطلقاء فخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لقريش بهذا الخطاب يقتضي انهم كانوا
حين خوطبوا بذلك في الاسترقاق للاسترقاق لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم تفضل
عليهم بالاطلاق ولولا ذلك لم يكن لاستعلامه صلى الله عليه وسلم قريشا عما يتوقعونه منه محل كما
لا محل لخطاب قريش بذلك بعدنا بينهم وهذا من ظهر الدلايل على فتح مكة عنوة وسعد الانصار عنه
جواب شاف لا ان يقال ان ذلك مرسل والمرسل لا يحتج به ولو سلم ذلك فالدلالة على ان فتح مكة عنوة
ما هضه من غير من الدلايل التي ذكرناها والله اعلم وقد ذكر الازرقي في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم مكة
يوم فتحها لفظا يقرب من لفظها السابق مع الغنى وزيادة فطاوي ما ذكره الازرقي فيما رويناه عنه بالسند المتقدم

حدثني حدثنا احمد بن محمد وابراهيم بن محمد الشافعي قالا حدثنا مسلم بن خالد عن عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي حسين عن عطاء بن ابي رباح والحسن بن ابي الحسن قالا كان ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
يوم الفتح البيت فصلى فيه ركعتين ثم خرج وقد لبط بالباء حول الكعبة فاخذ بعضادتي الباب فقال
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون وماذا
تظنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فاصفح قال فانا اقول كما قال
اخي يوسف لا تثريب عليكم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين انتهى باختصار ومما يدل على ان فتح مكة عنوة
ما رويناه في مسند الامام احمد بن حنبل لانه قال حدثنا يحيى بن حسين عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال لما فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر
فاذن لهم حتى صلى العصر ثم قال لهوا السلاح الحديث بطوله وذكر الهاكمي لانه قال حدثنا حسين بن
حسن اما ابن ابي عدي نا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما فتح مكة قال لهوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر فاذن لهم حتى صلوا العصر ثم قام فقال ان
بلهوا السلاح حتى اذا كان من الغد قتل رجل من خزاعة رجلا من بني بكر بالمزدلفة فغضب فلما بلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم قام فينا خطيبا وظهر الى الكعبة فقال ان ايها الناس على الله ومن عدى
في الحرم ومن قتل عمدا فاهله ومن قتل بدحول الجاهلية انتهى باختصار وحسين شيخ الامام احمد
هو حسين بن سعيد الفقاني الامام المشهور احد الاعلام وحسين شيخه هو المعلم وثقه
غير واحد من الائمة لاني وحدت بخط الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام قال البخاري رأيت
احمد بن حنبل وعلي بن المديني واسحق بن راهويه يحتجون بحديث عمرو بن شعيب قال البخاري
من الناس بعدهم وقال الشيخ محيي الدين المروي الصحيح المختار الاحتجاج به وقال الدارقطني وغيره قد
ثبت سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو انتهى ما وجدته بخط الحافظ الذهبي واذا تقرر ذلك فيكون
الحديث المشار اليه صحيح الاسناد ووجه الدلالة منه على ان فتح مكة عنوة مقتضى ابلاحه القتال فيها يوم
فتحها على هذا اليوم وذلك ناف ان يكون صلحا او امانا والله اعلم ومما يدل على ان فتح مكة عنوة لو لم
يقع قتال ان دخول النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه المهاجرين المسلمين كان على جهة القهر لها
لانهم عدوا بحيث صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عنوة على ما ذكر ابن اسحق في السيرة لانه ذكر ان قريشا
قالوا لبديل بن ورقاء الخزاعي ومن معه من خزاعة حين بعثوه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يات لحرب وانما جا
زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فان كان جاء ولا يريد قتالا والله لا يدخلها علينا عنوة ابدا ولا تحدث بذلك
عنا العرب وذكر ابن اسحق ايضا ان عروة بن مسعود الثقفي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه اليه قريش بالحديبية

انها

انها وقد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لا يدخلها عليهم
عنوة ابدا انتهى واذا كان دخول النبي صلى الله عليه وسلم هذا عند اهل مكة عنوة مع كونه لم يقصد قتالا
وانما قصد اداء النسك المعهود الذي صد عنه وعوض عنه في ذلك فكيف بدخوله صلى الله عليه وسلم الى مكة
وقد فتحها الله عليه وقصد بدخوله يومئذ اظهار الاسلام بها واتقاذها من المشركين ومعه من
المسلمين في دخوله مكة يوم الفتح اضعاف من كان معه من المسلمين يوم الحديبية لان اصحاب
الحديبية الف واربعمائة على ما في مسلم وعشر وقيل الف وخمسمائة وخمسة وعشرون وقيل الف
وسبعمائة وقيل الف واربعمائة وعدد المسلمين يوم الفتح عشرة الاف وقيل اثنا عشر الفا والله اعلم
وقد جاول المروي رحمه الله الجواب عما في حديث ابي هريرة وحديث ابي شريح المذكورين من الالفاظ التي يدل
على ان فتح مكة عنوة وبيانا حاوله من الجواب بطريق نقتضي به تعديد كلامه لانه قال في الجواب عن امر
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه ان يقتل من قاتله من المشركين وقتل خالد لهم واما قوله صلى الله عليه وسلم احصدوهم
وقتل خالد من قتل فهو محمول على من ظهر منهم كما ذكرناه ما لا انتهى وتاويل المروي لقوله عليه
السلام احصدوهم اما ان يقتضي ان المامور بحصدهم لا طاقة للقتال معروفون باسمائهم او غير معروفين
باسمائهم والاول لا يقوله عاقل والثاني مسلم وهو يقتضي ان المامور بحصدهم غير محصورين
فيكون الامر بالحصد عاما في جميع المشار اليهم وهو دليل على الفتح عنوة لان الصلح لو وقع
لمنع من ذلك ولا يعارض كون الامر بحصد المشار اليهم عاما في جميعهم الامر الوارد بعدم قتاله
المشار اليهم بالقتال كما هو مقتضى الخبر الذي رويناه في مغازي موسى بن عقبة وسيرة ابن
اسحق ولفظ ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين
حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان
وجدوا تحت استار الكعبة انتهى لان المنع من مساواة المشار اليهم بالقتال لا يقتضي تخصيص احد
منهم بترك قتاله وانما عدم مساواتهم بالقتال رفق بهم احمعين ورجا اسلامهم فكثرهم عدد
المسلمين ويحتمل ان يكون الامر بعدم مساواتهم بالقتال كان كما قال ابن سلم السهيلي الله عليه وسلم
عن قريش انهم لم يقاتلوا نابيه وجمعوا الاوباش لقتاله كما هو مقتضى حديث ابي هريرة المساق
في فتح مكة لان قريشا وليت وقريش اوباشها وانباعها فانوا تقدم هو لاء فان كان لهم شيء كما
معهم وان اصبوا اعطيا الذي سئلوا انتهى وانه لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عن قريش
امر بحصدهم كما في حديث ابي هريرة ويتاكد ذلك بان القتال الماذون فيه في حديث ابي هريرة ابلغ من القتال
الماذون فيه في الخبر الذي ذكره ابن اسحق لقوله في حديث ابي هريرة احصدوهم حصدا وذلك
يقتضي الابلاغ في القتل واذا حمل الخبر الاول على ما ذكرناه لم يتعارض والله اعلم وقال النووي في الجواب عن امر

النبي صلى الله عليه وسلم لمن دخل دار ابي سفيان ومن القى سلاحه وامان امر كابي وكذلك محمول على زيادة الاحتياط لهم بالامان انتهى وهذا الكلام يشعر بان النبي صلى الله عليه وسلم امن اهل مكة اما ما عاما وخص منهم بالناس من دخل داره ابا سفيان ومن القى سلاحه ومن اغلق بابه فامنا خاصا في بعض ما زاده الامان لكون الامان لا يكون الا من نبي صلى الله عليه وسلم على هذه الصفة وفي ذلك نظر لانه لم يرد خبر يشعر بان النبي صلى الله عليه وسلم امن اهل مكة اما عاما واما من دخل داره ابي سفيان ومن دخل المسجد ومن اغلق عليه بابه ومن القى سلاحه على ما تحصل من مجموع الاخبار التي سبق ذكرها واستثنى من ذلك جماعة من الرجال والنساء لجرائم اقتضت ذلك وقال النووي في الجواب عن هدم علي رضي الله عنه منزل الرجلين الذين اجارتهما ام هانئ واعلامهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه منزل الرجلين فلعله تاول فيهما شيئا اقتضى ذلك انتهى وهذا الكلام يقتضي ان عليا رضي الله عنه اراد قتل الرجلين لتاولهما ما توجب ذلك ولا يخفى ما في هذا الكلام مما يتاول على انهما مستحقان للقتل لفعلهما ما توجب ذلك من قتل او الاصل خلاف ذلك ولو سلم استحقاق القتل لاهدار امام والاصل ايضا انه يحرم منهما قتال في يوم فتح مكة وادا دار الامر بين التاويل لسد باب على بيت على خلاف الاصل وبين التاويل له بما يوافق الواقع فالتاويل الثاني اولى وهو كون الفتح عنوة ولا يومر في الفعل فيها والله اعلم وقال النووي في الجواب عن قوله في حديث مكة فما اشرف لهم فيصدا حدا الا انا موه وعن قال نحن صلحا نعني بقوله انا موه القوم الى الارض عرض عليهم الاسلام فان ابوه وهذا التاويل بظاهره مردود لانه صلى الله عليه وسلم لم يقاتلهم قبل ذلك ولا بعده انتهى

هو م

قتال الا بالسيف وهو يحصل بدون ذلك صلحا ولا يخفى ما في قوله نحن صلحا نعني بقوله انا موه القوم الى الارض عرض عليهم الاسلام فان ابوه وهذا التاويل بظاهره مردود لانه صلى الله عليه وسلم لم يقاتلهم قبل ذلك ولا بعده انتهى وهذا التاويل بظاهره مردود لانه صلى الله عليه وسلم لم يقاتلهم قبل ذلك ولا بعده الا بالسيف وهو يحصل بدون ذلك صلحا ومعنى ان الاقعاء الى الارض بعد وقوعه صرعا زاده عليه وحوكل مرعاض المسلمين يوم فتح مكة معاملا وانما نشا في ذلك من الراكب فراكب وحش الماشي للماشي ومن الراكب الماشي شعد ناشه وحق كل من عارض الا ان نزل الراكب عن رسه وفي وقوع ذلك من كل راكب لكل ماش عارض نعالى بعد والله اعلم ومنها ان مادكر ابو سفيان من ارادة فرس واستباحتها ينتفي ان المعنى فيهم يومئذ اعظم من القائهم الى الارض من عرقل لان ذلك لم يقع عنه مما ذكر ابو سفيان والله اعلم وقد ذكر النووي رحمه الله صحة الشافعي رضي الله عنه على ان مكة فتحت صلحا فقال واضح الشافعي بالاحاديث المشهورة ان صلى الله عليه وسلم صالحهم بمر الظهران قبل دخوله مكة انتهى وهذا الصلح المشار اليه لا يخلو من امرين احدهما ان يكون المراد به ما من النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة على الصفة التي سبق ذكرها والامر ان يكون عقد معهم عقد هدنة كما وقع في عام الحديبية فان كان الاول فالخلاف الصلح عليه انما يكون اذا انضم اليه التزام اهل مكة لوجب الناس وهو الذي عول عليه المسلم



يوم فتح مكة ولا يقوم دليل على التزام اهل مكة لذلك وتقوم الدليل على خلافه كان وجد اي مر من السابق في خبر فتح مكة ان قريشا جمعوا اوباشا وقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا انتهى والذي سيلوح لك الكلام على العمال فدل ذلك على انهم لم يلتزموا ولم يرد خبر يشعر بان احدا من قريش انكر على سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة ابن ابي جهل جمعهم لعمال المسلمين موسد ولا ان احدا ابتدا عمن جمع لذلك ورد ذلك مشعر برضى الجميع بذلك والله اعلم وان كان المراد الثاني فهو غير معروف فضلا عن ان يكون فيه احاديث مشهورة وبعد هذا ان يكون في ذلك حديث مشهور ويخفى ذلك حتى لا يعرف لمحل في كتب العلماء وايضا فعقد الهدنة انما يكون سؤال من اضطرارها والاضطرار اليها في الفتح للكثير لو فوره هو المسلمين يومئذ ولم يسال المسلمون ذلك مشافهة ولا مراسلة لانه لم يحضر عند النبي صلى الله عليه وسلم ممن الطهران ممن كان على الشرك غير ابي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وكان معهما بديل بن ورقاء الخزاعي ولم يكن حضورهم لهذه الاداء رسالة قريش عن وانما قريش بعثتهم لتحسسوا لهم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن اسحق فانما عثت عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله عند توجهه من المدينة ان يعمي الاخبار عن قريش حتى يغتها في دارها فاستجاب الله دعوته ولم يعلم احد من اهل مكة الا وهم بمر الظهران وكانوا في وجل من النبي صلى الله عليه وسلم لمضيهم عهد الحديبية لان بعضهم قاتل البداءة خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وقد بعضهم كنانة بالسلاح وذكر موسى بن عقبة ما يقتضي ان بعض المسلمين اخذوا ابا سفيان ومن معه فهرا واحضروهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا وان ابا سفيان وحكيما سالا النبي صلى الله عليه وسلم الامان لمن كف من قريش عن قتاله فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك والذي حملهما على ذلك الرغبة فيما يصلح لقومهما ولم يكن لو خرج مخرجهما ان يعقد على من وراءه عقد هدنة الا بعد اعلام من وراءه عما راى وان شق منهم في ذلك الرضى وقد ذكر بعض العلماء ان يكون اهل مكة عقدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم صلحا عند فتحها لانه ذكر ان حلف اهل مكة حرق في رضاها وبقي انفسهم واموالهم بحرى حال اهل الصلح لانهم عقدوا معه صلحا اذا لهبات التي سنى من هذا عاصم اياه والله الموفق انتهى بلفظه لا قلبا فيما لمعنى وهذا في شرح مسلم للامام الماوردي اوالقاضي عياض لشك مني بعد العهد بذلك والله اعلم وقد ذكر النووي رحمه الله صحة الشافعي رضي الله عنه على حوانيح دور مكة وانحارها فقال قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن استدل به الشافعي وموافقون على ان دور مكة مملوكة بفتح سعرا وانحارها لان اصل الاضافة الى الادمي بمعنى الملك وما سوى ذلك مجاز انتهى وفي هذا الاستدلال نظر لانه ليس في قوله

عليه السلام من دخل داراً لابي سفيان استعاراً ضافة غيرها من دور مكة لاهلها من مسلمة الفتح حتى يكون دورهم مملوكة لهم تملكاً لابي سفيان وإذا كان كذلك لم يتم ما قاله عليه السلام من دخل دار ابي سفيان دلالة على ملك عقار ابي سفيان من مسلمة الفتح لدورهم بمكة لكون ذلك لا يدل للملك عقاراً وهذا لخالف رأي من استدل به على دور مكة مملوكة لاهلها وبعد ان نفاس على دار ابي سفيان ان غيرها من دور مكة التي كانت لغيره من مسلمة الفتح كان ملكاً لابي سفيان لزاماً لا ينبغي ان يختلف فيه لكونه اسلم قبل ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الظهران وبا سلامه احرز نفسه وماله وصار له ذلك حكم من حاز مباحاً فملكه قال بن ورقا الحارثي لانها اسلمت عام الظهران على خلاف وبذل بادر قبل اسلم قبل الفتح وعد من مسلمة الفتح في ملكهم لدورهم بمكة خلاف بين اهل العلم سيجيء الخلاف في فتح مكة هل هو عنوة او صلحاً وفي كونه بطريق بيانه وأقربه ما استدل به على ملك دور مكة كون النبي صلى الله عليه وسلم من بها على اهلها فلم يقسمها والله اعلم وراجع في شرح مسلم المشار اليه ذكر السبب الذي لاجله قيل ان مكة فتحت صلحاً لان فيه ما سنبه على القول بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستبح اموالها ولا قسمها بين الغانمين فلما رأى لشافعي هذا وخروجه عن الاصل اعتقد انه صلح وهذا لا تعلق له فيه لان العسكر لا يملكون الغنائم بنفس القتال على قول كثير من اصحابنا وللامام ان يحرمها على الغانمين ومن على الاسرى بانفسهم وحريمهم واموالهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم رأى من المصلحة بعد احادهم والاستيلاء عليهم ان يمنهم لحرمة العشيرة وحرمة البلد وما رجي من اسلامهم ومكنهم عدة المسلمين وهم فلا يرد ما قدمناه من الادلة الواضحة بمثل هذا المحتمل وفي شرح مسلم المشار اليه وقال بعض اصحاب الشافعي رضي الله عنه بقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة صلحاً اي فعل فيها فعل من صالح قوماً على بلدهم نفسه وماله وارضه لانه لم يوجف عليها الا بعد ان امن اهلها كلهم وهذا من قول اصحابه اعتذار عن قوله الذي انفرد به ومثل الى قول الجماعة من اقتسام اهلها عنوة وغنائم من تغلب عليهم وعلى ملكهم اموالهم انتهى وقد دل ما دل على ان الامام الشافعي رضي الله عنه لم يعتقد بقوله ان مكة فتحت صلحاً الى ان يستدل بذلك للمذهب المسيح الى سحنون الشراري بخط سليم بن خليل حاشية بخطه ولها فتح سلم شرح المشافعي رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة صلحاً بامان قد سلم دخوله وروى ذلك عن ابي عبد الرحمن ومجاهد وذكر ذلك في حاشية الخاشية وفي نوازل سكوت بخط ابن خليل ايضاً ما صورته من السامل انتهى واظن ان السامل المشار اليه هو الشامل للشيخ ابي نصر ابن لصباغ الشافعي وقد يتحصل ان حلس بن ابي وعن بن عبد الرحمن بناء على من اشار اليه بذلك هو قال ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام او غيره والله اعلم وقد طال الكلام فيما يتعلق بتحقيق فتح مكة ولكن يحصل بذلك من الفوائد ما لا يوجد مجتمعاً وتعبر هذا المحل وطهر بذلك رجحان كون فتحها عنوة والله اعلم الباب الثاني في اسمائه



اسماء مكة المشرفة لمكة المشرفة اسماء كثيرة وقد عني الناس بجمعها ولم ار لاحد ما رأيته لشيخنا العلامة اللغوي قاضي اليمن مجد الدين الشيرازي ولكنه فيما ذكره وفاته مع ذلك اسماء أخر اتاني بها شيخنا العالم محمد الدين المصري احسن الله اليه قال في كتابه نخبة الموسم في التعريف بالسين والسين وبالنون الباسمة والناسمة من اسماء مكة شرفها الله تعالى وعظمها في ذكر كراع النمل في المنجد من نابغة وهو من جبالها يدعى اللغويين ثم قال بعد شرح معنى هذين الاسمين ومن اسماء مكة سرها الله تعالى وعظمها العروض والشيكل سال جبل وبذل ومجح صدوح والبيت وهدة عن يأجوج والمعاد وام رحم بالراء المهملة وام راحم وام الرحم وام زحم وهدة بالزاي وام صبح وام القرى والبلد والبلد والبلد الامين والبلد الحرام والرتاج والباسة والناسة وحرم الله تعالى وبلد الله تعالى وفاران وهدة عن يأجوج المحوى والباسة والمباسة والناسة والناسة وطيبة وفادس والمقدسة وقرية النمل وقرية العرب وقرية الخمس وصلاح كقطام وصلاح والحاطمة وكوثا وبسوصة والسلام والعبر اوبادة والوادي والحرم والمحرم والعذبة وبكة ومكة والعرش والعريش والعريش والعروش والحرمة والحرمة وهذه الستة عن ابن عدس ذكرها في كتابه الباهر لـ بالضم والكسر شيخنا محمد الدين وقد ذكر بعد شرح صحيح البخاري رضي الله عنه ما يتعلق باستفاق كل اسم منها معنى وبشواهد وفوائد فليطالعه ان شاء الله تعالى قلت قرية النمل وقرية العرب علامتان لموضع زمزم حين احفر عبد المطلب حفرها وعدهما بعضهم اسمين لزمزم مجازاً فان كان شيخنا القاضي محمد الدين لحظ كونهما اسمين لزمزم وسمياها مكة من باب تسمية الكل باسم البعض وهو مجاز شايع فصحيح على هذا ان يذكر في اسماء مكة الصفا والمروة والحجرون وعد لك من المواضع المستهوية مكة وقوله وقرية الخمس ان كان لحظ وتسمية مكة بذلك ان الخمس كانوا سكان مكة صحيح على هذا ان يذكر في اسماء مكة قرية العمالقة وقرية جرهم لكونهم كانوا سكان مكة صحيح على هذا ان يذكر قبل الخمس اللهم الا ان يكون تسمية مكة بقرية النمل وبقرية العرب وقرية الخمس ضعيفة عن اهل اللغة فلا يعتمد عليه وعنه والله اعلم ومن اسماء مكة التي لم يذكرها شيخنا القاضي محمد الدين مرة وصلاسق ومنها الست العتيق ومنها الراس ومنها القادسة ومنها المسجد الحرام ومنها المحطمة ومنها المكاكة ومنها الباسة ومنها ام رحم ومنها ام الرحمن ومنها ام كوثى وسنذكر من ذكرها من الاسماء من العلماء ذكر معاني بعض اسماء مكة وعد بعضهم لاهل العلم اختلف في مكة بالميم وبكة بالباء هل هما بمعنى واحد او معنيين فالاول قول الضحاك فيما حكاه عنه المحب الطبري وقول مجاهد فيما حكاه عنه الماوردي واصح من ذلك لتصحيحهم ان الباء تبدل من الميم

كضرب لا يقرو لا يرب واختلف القائلون بالتا في قيل بكة بالتا موضع البيت ومكة بالميم القرية
وهذا يروى عن ابراهيم النخعي وقيل بكة بالتا موضع البيت ومكة بالميم الحرم كله وهذا يروى عن
يحيى بن كاسة وقيل بكة بالتا ما بين الجبلين ومكة بالميم الحرم كله وقيل بكة بالتا الكعبة والمسجد ومكة
بالميم دار اطوى وهذا يروى عن زيد بن اسلم وقيل بكة بالتا البيت وما حوالي مكة بالميم وهذا يروى
عن مجاهد وهذه الاقوال رويناها في تاريخ الازرقي في ولوعين فيه قائل القول الثالث من هذه
الاقوال والله اعلم بالصواب واختلف في معنى تسمية مكة بالميم فقيل لانها تمك الجبارين اي
يذهب نخوتهم وقيل لانها تمك الفاجر عنها اي تحرجه وقيل لانها تمحق الملحد فيها من قولهم تمكك
اذا اخرج مخه وقيل لانها تحتك الناس اي تقاصر من قولهم امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا لم يبق
فيه شيئا وقيل لقلة مائها واختلف في معنى تسميتها بكة بالتا فقيل لانها تبك اعناق الجبابرة
اذا الحدوا فيها اي تدقها والبك الدق وقيل لازدحام الناس بها قاله ابن عباس وقيل لانها تضع
من يحق المتكبرين قاله الترمذي وهذان الاسمان لمكة ماخوذان من القرآن العظيم واختلفوا
في عدة اسمائها ام القرى قال الضحاك في تفسير قوله تعالى لتنذر ام القرى واختلف في
سبب تسميتها بذلك فقيل لان الارض دحت من تحتها قاله ابن عباس وقيل لانها اعظم القرى وكذلك
سميت اما لان الام مقدمة وقيل لانها قبلة يؤمها جميع الامم ومنها القرية قاله مجاهد في تفسير
قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة والقرية اسم لمجتمع جماعة كثيرة
من الناس من قولهم قريت الماء في الحوض اذا جمعته فيه وبيت للحوض مقراة ومنها البلد قال
الله تعالى لا اقسم بهذا البلد قال ابن عباس هي مكة وقد لعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هي مكة
وذكر ذلك عنه الفاكهي وغيره ان الله قال في تفسير هذه الاية انها مكة انتهى والبلد
في اللغة صدر القرى ومنها البلد الامين قال الله تعالى وهذا البلد الامين قال الفاكهي
فيما رواه بسنده الى ابن عباس في قوله وهذا البلد الامين قال الله تعالى مكة وروى ذلك
بسنده عن رزين بن سلمة قال الله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة قال احدى
في الوسط يعني مكة وقال ابن برحان في تفسيره وقال ابو عبيد في معجم البلدان باب البلدة ثلثة
مواضع الاول في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد ورت غفورا اراد بها مكة انتهى وذكر الفاكهي ما يخالف
ذلك لانه قال حدثنا يحيى بن ابي مسرة قال ثنا خلد بن يحيى قال حدثنا سفيان قال انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة قال هي مني قال ابو يحيى وكذلك العرب تسمي البلدة الى اليوم انتهى
والله اعلم ومنها معاد بفتح الميم لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد

كما في



كما في صحيح البخاري عن ابن عباس لانه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن قال انا عبد الله بن المبارك
عن عكرمة عن ابن عباس لما ذكر الى مكة قال الى مكة انتهى فهذه ثمانية اسماء لمكة ماخوذة من القرآن
العظيم ولم يذكر الحبي الطبري من اسمائها الماخوذة من القرآن الا خمسة لانه قال سمى الله تعالى
مكة بخمسة اسماء مكة وبكة والبلد والقرية وام القرى انتهى واما تسميتها مكة بالتا الموحدة
والسين المهملة فقاله مجاهد لانها تمسس من الحد فيها اي تهلكه وتحطه من قوله تعالى وتنسف
الجبال ذكره ابن جماعة واما تسميتها الباسة بالنون والسين المهملة فذكره الماوردي قال ومعناه
انها تمس من الحد فيها اي تطرده وتنفيه وحكاه صاحب المطالع والنووي واما تسميتها الناسة
بالنون وتشديد السين الاولى فهو مقتضى كلام صاحب المطالع والمغني في ذلك والله اعلم
كالمعنى في الباسة بالنون واما تسميتها بالحاطمة فذكره الازرقي عن ابراهيم بن ابي يحيى وصاحب
المطالع وابي خليل والنووي وقال لحطها الملحدين واما تسميتها صلاح بضاد معجمة
مفتوحة وحاء مهملة حكاه مصعب الزبيري وقال سميت بذلك لانها واسمه لقوله ابي سفيان
بن حرب او امته لابن الحضرمي ايا مطرهم الى صلاح فيكفيك البدامي من قريش

ونزل بلده عزت قدما وما من ان يزورك رب حبس وصلاح
مبني على الكسر لحذام وقطام ونظائرهما وقد تصرف واستدل على صرفه بقول ابي سفيان
السابق واما تسميتها العرش بعين مهملة مفتوحة فهو اسم مهمل ساكنه ذكره كراع فيما حكاه
عنه ابن جماعة واشار الى ذلك صاحب المطالع واما تسميتها العريش بزيادة ما شاه
من تحت فذكره ابن سيده فيما حكاه عنه ابن جماعة واما تسميتها القادس فذكر صاحب المطالع
قال والقادس من القدس وهو التطهير لانها تطهر من الذنوب واما تسميتها المقدسة فذكر صاحب
المطالع والنووي والمعنى فيه كالمعنى الذي قبله واما تسميتها كوثى فذكر الازرقي
عن مجاهد والسهيلي ولحريزه وصاحب المطالع الا انه قال باسم قرية منها منزل عند
بئر عبد الواحد بن سليمان وافاد الفاكهي ان كوثى بفتح القاف قال وقيل كوثى بضم القاف وكسر
الكاف مقصورة وثا مثلثة واما تسميتها الحرم بالحاء والراء المهملتين فذكره سلمة بن جليل وصاحبه
واما تسميتها الزحام بالزاي والحاء المهملة وثا مثلثة من فوق والف وحاء مهملة فذكره الحبي الطبري في شرح
التنبيه فيما نقله عنه ابن جماعة واما تسميتها ام رحم براء مهملة مضمومة فذكره مجاهد فيما حكاه
عنه الماوردي لان الناس يتراحمون فيها ويتوادعون واما تسميتها ام رحم بزاي معجمة من
الازدحام فذكره الرشاطي واما تسميتها ام صبح فذكره ابن الاثير وكتابه المرصع على ما وجدت
بخط قاضي طرابلس شمس الدين محمد بن احمد النويري واما تسميتها بررة فذكره سلمة بن جليل

في مسكه ولم يجر ولم يذكر له معنى واما تسميتها بساق فذكر ابن دحية في العمدة في تفسير قوله تعالى
من حيث يا سادي على الفارق رباله عدا الصحيح الى ساق ثم قال ابن دحية وقد قيل ان ساق
علم بالحجاز انتهى وساق باسوده وسين مهمله والف وقاف واما تسميتها البيت العتيق فذكره
الازرقي عن ابراهيم بن ابي يحيى وصاحب المطالع وابن جليل ولعل ذلك من تسمية الكل باسم البعض وهو مجاز سائغ
لكن يرد على ذلك تسمية مكة ساها الكعبة اذا لحظ هذا المعنى واما تسميتها الرأس فذكره السهيلي وصاحب
المطالع والنووي وقال لانها اشرف الارض كرأس الانسان واما تسميتها الفادسية فذكره ابن حماعه
ولم يعزه واما تسميتها المسجد الحرام فذكره ابن جليل في مسكه وفي القرآن العظيم ما يشهد له وحكاه عبد الله
بن عبد الملك بن الشيخ ابو محمد المرجاني عن ابن صدري واما تسميتها المعطشة فذكره ابن جليل ولم يعزه
ولم يذكر له معنى واما تسميتها المكان فذكره شيخنا بالحاء المهملة اودت الديار المصرية مرحال الدين
الغزاطي في ديوان شعره البديع ولعله اخذ ذلك من قول ورقه بن نوفل الاسدي

• بطن لكتبن على رجائي • حدثك ان اري منه خبرا وحا والسهيلي على ذلك كلام
حسن لانه قال بعد ان ذكر هذا البيت بنى مكة وهو واحد كان لها نظائرا وطوائر ثم قال واما مصدر العرب
في هذا الاشارة الى حاني كل بلد او الاسناد الى اعلى البلد واسفلها فجعلوها اثنين على هذا المعنى
انتهى وقال السهيلي في موضع اخر بعد ان ذكر شيئا من حال عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي
العامري وهو الذي يقول في حصار عثمان بن عفان رضي الله عنه اري الامر لا يزداد الا تفاقما
وايضا رباما لمكتبن فليل واسلمنا اهل المدينة والهوى الى اهل مصر والدليل ذليل انتهى واما
تسميتها الباسة فذكر الشيخ عماد الدين بن كثير في تفسيره على ما وجد بخط بعض اصحابنا في
حاشية كتاب نجم الموسن لنسخ افاق على القضاء محمد الترك عند كلامه على اسماء مكة ونقل الحاشية
وذكر ابن كثير في تفسيره ان من اسماء مكة الناسة بالنون والسا واما تسميتها ام رحم فذكره ابن الاثير
كذلك وكانه الموضع على ما وجد بخط شمس الدين النويري المقدم ذكره واما تسميتها ام الرحمن
فذكره عبد الله بن المرجاني وعزاه لابن العربي واما تسميتها ام كوثى فذكره ابن المرجاني ولم يعزه ولم يذكر له معنى
وقد بان لك بذكرناه في هذا المفصيل معرفة من ذكر الاثنى عشر اسما التي ذكرناها في اسماء مكة
ولم يذكر شيخنا محمد الدين مع معنى بعضها وبان له ايضا معرفة من ذكر بعض اسماء مكة
التي ذكرها شيخنا القاضي محمد الدين في بعض معانيها ايضا وبعض الاسماء العربية التي لم نرها
الا في كلامه المعنى منها واضح وهي ام رام وام الرحم فان ذلك من معنى ام رحم ما لذا المهملة
والبلد الحرام لحرمه مكة ولله الاحترام لها على غيرها وطيبة لطيبها وذكر هذا الاسم في
اسماء مكة الحافظ علاء الدين مغلطاي في سيرته وصلاح منونة لانها من معنى صلاح للاسون واللام

من هذا المعنى والوادي من قول عمر بن الخطاب لما فع بن عبد الحارث الخزاعي عامله
على مكة لما لقيه بعسفان حين استخلفه على مكة مولاه عبد الرحمن بن ابزى ما استخلفت على اهل الوادي
ولم يذكر النووي من اسماء مكة الا سته عشر اسما قال ولا نعرف في البلاد بلدة اكثر اسما من مكة والمدينة
لكونهما اشرف الارض انتهى باختصار وقال عبد الله الرضائي في تاريخه للمدينة بعد ذكره لاسماء مكة ومن الجواس
اذا كتبت بالدم على الحبين مكة وسط الدنيا والله روف بالعباد انقطع الدم انتهى الباب

في ذكر حرمه ومكة وسبب تحريمه وتحديده وبيان مبانيه وحدوده وما يتعلق بذلك من ضبط الفاظ
في حدوده ومعاني بعض اسمائها وذكر الحرم وسبب تحريمه اما حرم مكة فهو ما احاط بها واطاف بها
من جوانبها جعل الله حكمها في الحرم بتعالى اشار الى ذلك الماوردي وابن جليل والنووي واختلف
في سبب تحريمه فقيل ان ادم عليه السلام لما اهبط الى الارض حاف على نفسه من الشيطان واستعاذ
بالله منه فارسل الله ملائكة حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا في موضع انصاب الحرم حرسون
ادم فصار ما بينه وبين موقف الملائكة حرما وقيل لان الخليل لما وضع الحجر الاسود في الكعبة حين سألا اصا
الحجر تمنيا وسألا وشرفا وعزا فحرم الله الحرم من حيث انتهى نور الحجر الاسود وقيل لان الله سبحانه حين قال
للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لم يحبه بهذا المقال من الارض الا الحرم ولذلك
حرمها ذكر هذا القول السهيلي وذكر الازرقي ما يشهد للقولين الاولين وقيل غير ذلك ذكر
علامات الحرم للحرم علامات بينة وهي انصاب مبنية في جميع جوانبه خلا احدى وجهيه وهما
الجعرانة فانه ليس فيهما انصاب واول من نصب انصاب الحرم الخليل عليه السلام بدلالة جبريل عليه السلام
نصبها اسمعيل عليه السلام بعد ابيه الخليل ثم قصي وهذا ما قال ابو عباس ذكره عنه الفاكهي وغيره وقيل
ان عدنان بن اد اول من وضع انصاب الحرم حين خاف ان يدرس الحرم ذكره الازرقي بنكارة ونصبها قريش بعد
قصي والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة ونصبها النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح ثم عمر بن الخطاب
ثم عثمان بن عفان ثم معاوية رضي الله عنهم ثم عند الملك بن مروان ثم المهدي العباسي ثم امراء الضحاك العباسي
بعد العلمين الكبيرين الدين بالمشعر في سنة خمس وعشرين وثلثمائة واسنده عليها مكتوب ثم امر المطفر
صاحب ربل بنصب العلمين الدين هما حد الحرم من جهة عرفة في سنة ست عشرة وسبعمائة ثم الملك المظفر صاحب
المين في سنة ثلث وسبعمائة ولم يذكر الازرقي في فعل نصب اسمعيل انصاب الحرم ولا نصب عدنان ولا نصب المهدي
لها ولا تاريخ السنة التي امر بها عمر وعثمان نصب ذلك وكان امر عمر بذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة وامر عثمان
بذلك في سنة ست وعشرين على ما ذكر ابن الاثير فيهما وقال الازرقي فيما رواه بالسند المتقدم انصاب
الحرم على اربع اشبة ما كان من وجهها من هذا الشق فهو حرم وما كان في ظهرها فهو حل وذكر الازرقي لحرم علامة
اخرى لانه قال فيما رواه عنه بالسند المتقدم وكل واد في الحرم فهو سبيل الحل والا سبل واد من الحل في الحرم
الا في موضع واحد عند المنعم عند سوت نفار انتهى ذكر ذلك الازرقي في اخر الترجمة التي ترجم عليها بقوله ذكر الحرم

وكيف حرره وذكر الفاكهي ما تقتضي ان سهل الحل يدخل الى الحرم من عدة مواضع لانه قال ذكرها نسك من ورده
الحل الى الحرم ومن هذه المواضع وذكر ذلك في اصل الكتاب ذكر حدود الحرم وموضع العلامة ذكر الازرقي
رحمه الله حدود الحرم من جهاته الست وذكر عنهم الا انه خالف الازرقي في مقدار بعضها واخل بذكر بعضها وقد
تلخص لي مما ذكره الناس في حدود الحرم ان جميع حدوده مختلف فيها على ما سنبينه فاما حده من جهة الطائف
على طريق عرفة من طريق فيه اربعة اقوال احدها ثمانية عشر ميلا على ما ذكر الفاكهي ابو الوليد الباجي واحد عشر
ميلا على ما ذكر الازرقي والفاكهي ايضا ابو القاسم عبد الله بن عبد الله بن جزاد ذكره الحراساني في كتاب المسالك
والممالك والمحب الطبري نقلا عن الازرقي وسلمي بن خليل الا انه ذكر بصيغة التمريض وتسعة اميال نقدم
الثاني على ما ذكر سبط المهذب ومحمد عبد الله بن ابي زمنين الغرناطي في كتابه المؤانس وسلمي بن خليل وصدر به كلامه
والمحب الطبري بعد ان حكى ما ذكره الازرقي وسبعة اميال نقدم السبعة على الثاني على ما ذكر الماوردي في الاحكام
السلطانية له والشيخ ابو اسحق الشيرازي في مهذبه والنووي في تهذيبه الاسماء واللغات له وبهما قال له
نظر قوي يقتضي بعد استقامته فولهم على ما سيأتي بيانه وذكر النووي في المهذب ان الازرقي انفرد بما
قاله في حد الحرم من طريق الطائف وقال ان الجمهور قالوا سبعة اميال وهو المعتمد الازرقي في نقله لهذا الموافق
ان حد ذلك على قوله لا يعرف له فيما قاله مخالف فقد وجد له مخالف ولا يعد عد الماوردي وصاحب
المهذب قولا لمخالف الازرقي في عينها النقل جلكم كما نقلت مخالفته ما للازرقي وقد تبعهما على ذلك النووي وغيره
من المتاخرين ولم يذكر ذلك سلمي بن خليل ولا المحب الطبري وذلك مستبعد عندهم رضيها هذا القول
لانهما ذكرا في حدود الحرم ما قاله ابن ابي زيد بعينه وكان ذكرهما لذلك اولى لكون قائله من المتابعة
ولا معالي لعل ذلك خفي عليهما فان ذلك مشتهر جدا واما جعله من جهة العراق ستة اميال بعد
افواس يستجيء اميال ستة بريد بالبسين على ما ذكره الازرقي وتابعه الحال على ما ذكره ابن زياد المالكي في
النوادر وغيره اميال على ما ذكر سلمي بن خليل وستة اميال على ما ذكر ابو القاسم ابن جزاد به وذكر الازرقي
رحمه الله ان الحد وهذه الجهة على ثنية حل بالمقطع وما حل تحتها معها موضعا واما المقطع فبضم الميم وفتح
المشدده على ما وجدت بخط سلمي بن خليل منها وقرأته بخط المحب الطبري في الذي على الحاء من حل بفتح
الراء وفي على الدال من سلكوه وجدت بخطه ضبط المقطع بضم الميم واسكان القاف ووجدت في غير موضع
من مناسك الازرقي على الحاء من حل بفتحها نقط من غير ذكر وبالله التوفيق وفي الايضاح للهروي وتهذيب الاسماء واللغات
له عرض حل حيال يلملم وما لا بعد ان تكون ذلك تصحيفا والله اعلم وذكر الازرقي ان سبب تسمية المقطع
بذلك انهم قطعوا منه احجار الكعبة في رمي ابن الزبير وقيل لانهم كانوا في الجاهلية اذا حرجوا من الحرم علقوا
في اسفل الحرم من قشور سمر الحرم وان كان رحلا على رقبته فاسيوا حتى ينحطوا وتقال هبولا وقد
اللهم بطن الحرم فاذا رجعوا قطعوا من حلوا الحرم فجعلوه ذلك الهبال فسمي المقطع واما حده من جهة الجعرانة
فقد قال ان سبعة اميال بقدم الناس كما ذكره الازرقي ويزيد وهو اما عشر سيلا على ما ذكر ابن حلبل وحكاه
هذا



لهذا القول بصيغة التمريض بعد ذكره للقول السابق والجعرانة بسكون العين
وتخفيف الراء على ما هو الصواب في ضبطها وسيأتي لذلك مزيد بيان وذكر الازرقي
ان حد الحرم من جهة الجعرانة في شعب الاعبد الله بن خالد بن اسيد انتهى وعبد الله بن
خالد بن اسد المنسوب اليه هذا الشعب هو فيما احتسب ابن اخي عتاب بن اسيد بن
ابي العيص العنبري الاموي امير مكة لانه كان لعبد الله المذكور بمكة سهم لولاته
لامر مكة وعرف لك ونسب اليه بها مقبرة باعلى مكة وهي التي دفن فيها عبد الله
بن عمرو الله اعلم وذكر سليمان بن خليل ان عبد الله بن خالد المنسوب اليه هذا الشعب هو
عبد الله بن خالد بن اسيد الخزاعي وذكر ان جماعة ما يخالف ذلك ايضا لانه قال ما ذكر حد
الحرام من هذه الجهة ومن طريق الجعرانة في شعب الاعبد الله القسري انتهى وما اشار اليه
من نسبة هذا الشعب لعبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص ائمة اشد ما الصواب
من نسبته لغيره لان التعريف انما يكون في الغالب بالشهير الاحوال وليس من نسب اليه ابن خلكان
هذا الشعب ولا من نسبه اليه ان جماعة من النهر منا ما من نسبة اليه والله اعلم بالصواب
وحد الحرم في هذه الجهة لا يعرف موضعه الآن الا ان بعض اعراب مكة زعم انه على مقدار
نصف طريق الجعرانة وسئل عن سبب معرفته لذلك فقال ان الموضع الذي اشار
اليه في محاداة اعلام الحرم من جهة تحلة وهي جهة العراق والله اعلم بصحة ذلك وما
حد من جهة التنعيم عند الازرقي قال له امبال على ما ذكر الازرقي في ان حدوده
والماوردي وصاحب المهذب وغيرهم واربعة امبال على ما ذكر ابن ابي زيد في النوادر
عن غير واحد من المالكية واربعة امبال على ما قال الفاكهي وخمسة امبال على ما ذكر
ابو الوليد الباجي ونص كلامه واما التنعيم فاني اقمت بمكة وسمعت اكثر الناس يذكرون
انه خمسة امبال ولم اسمع في ذلك خلافا ما بين مقامي بها ولو كان بين مكة والتنعيم اربعة امبال لوجب
ان تكون بين مكة والحديبية تلي هذا القدر وبينهما خمسة عشر سيلا لانها تلي التنعيم وفي
هذا القول نظر وكذا في القول الذي ذكره الفاكهي والقول الذي ذكره ابن ابي زيد على ما سيأتي بيانه ووقع فيما
ذكره ابن ابي زيد في حد الحرم من جهة الجعرانة ما نصه فاذا انتهى التنعيم لانه قال ومن عمر الموازية لعبد
الله بن عبد الحكم واحد من اصحابنا ان حرم الحرم مما يلي المدينة نحو اربعة اميال الى منتهى التنعيم انتهى وذكر الازرقي
ما يخالف ذلك فانه قال في ذكر حدود الحرم من طريق المدينة دون التنعيم عند سوق نخار على ثمانية اميال انتهى
وذكر المحب الطبري في شرحه للتنبيه ما نصه وذكر ان التنعيم اما طرف حل قليلا وان من
من طرف الحل نحو وانطلق اسم التنعيم على ما وراء منه اسهم وان كان من وسط التنعيم طرف الحل نحو
في التنعيم فكيف من جعل منتهى التنعيم وراء الحل من جهة المدينة كما هو مقتضى ما ذكره ابن ابي زيد والله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعلم ونعلم المذكور في حد الحرم من هذه الجهة في كلام الازرقي بسكون وباو الف وراء مهملة
على ما ذكر غير واحد وأما جدة فبفتح الجيم وتشديد الدال المهملة وتاء تأنيث
ما بينه عشر سيلا على ما ذكر الفاسي في مقدار ما بين مكة والحديبية بتخفيف الياء الثانية على الصواب فيهما
ومنتهى الحد الحرم من جهة هدى كما نقل الازرقي في المواضع وذكر الازرقي ان منتهى الحد وهذه الجهة منقطع
الاعشاش والاعشاش جمع عش وبعضها في الحل وبعضها في الحرم وكذلك الحديبية على ما قال
الشافعي وابن النصار وقال الماوردي انها في طرف الحل وقال مالك انها في الحرم وهي والاعشاش
لا تعرفان اليوم وقال ان الحديبية هي البئر التي تعرف بئر شميس في طريق جدة والله اعلم واما
حده من جهة اليمن فبينه فولان سبعة اميال بتقديم السين على ما ذكر الازرقي واربعة وسبعين
خليل وسنة اميال على ما وجدت بخط الجد الطبري في القرى وفي نسخ من القرى
واحسبها ان يكون وهما والا فيقال لسبعة فلم لا في القرى بعد ذكر لذلك ذكر القول الذي ذكره الازرقي وابن
الى يزيد والله اعلم وموضع الحد في هذه الجهة طرف اضاة لبن بفتح اللام على ما ذكر الازرقي وهذه
الاضاة تعرف اليوم باضاة ابن عفيس وفيها علامة منبتة لمعرفة حد الحرم والاضاة مستنقع الماء
وهي بضم معجمة وضاد معجمة على وزن فتاة ولبن بكسر اللام وسكون الباء الموحدة قاله الحازمي وضبطها
سليني بخليل بفتح اللام وما على ما وجدت بخطه في محرر سمع من لفظه والله اعلم هذا ما ابينه
الماوردي في حدود الحرم بالاميال ورأيت في ذلك لبعض الحفيده ما مستغرب جدا الان الفاسي سمى لابن
السروجي الحنفي حكى في مناسكه عن ابي جعفر الهندواني انه قال بمقدار حد الحرم من جهة المشرق
ستة اميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلا قال صاحب المحيط وهذه نظر فان ذلك هو المعلم وزيد من
ثلثة اميال من مكة ومن الجانب الثالث ثلثة عشر ميلا ومن الرابع اربعة وعشرون ميلا والظاهر
والله اعلم ان قائل هذا الكلام اراد بجهة من جهة المشرق جهة العراق وبالجهة الثاني جهة التنعيم وبالحد
الثالث جهة اليمن وبالحد الرابع جهة جدة واما ذكر ما ذكر في هذا القائل مستغربا لتضمنه جهة
المشرق وكثرة الزيادة في جهة من الجهات الثلاث واما لم اذكره فلم يذكره غيره في حدود الحرم لعدم
تصريح قائله بكونها حدود الحرم التي حددها وقد اعتبرت ما قاله الناس في حد الحرم لكل من جميع جهاته
المعروفة الان وهي جهة الطايف على طريق عرفه من طريق نمرة وطريق العراق وطريق التنعيم وطريق
اليمن وكان اعتبارنا ذلك بجبل مقدر على الذراع المعتبر في اميال مسافة القصر وهو ذراع اليد
على ما ذكره الطبري في شرحه للتنبيه وذكر ان مقداره اربعة وعشرون اصبعا كل اصبع ست شعيرات
مضمومة بعضها الى بعض انتهى كذا وجدت بخطه واشار الى ذلك النووي في تحرير التنبيه وغلط النووي
القلعي في قوله ان الاصبع ثلث شعيرات ومقدار الذراع المشار اليه من ذراع الحديد المستعمل في
القاس بمصر ومكة الآن ذراع الانمل ذراع هكذا اعتبرته مرارا صحيحا بذراع ابرهيم بن اعسر وادعى انه ستة معتدل

ذراع اربعة وعشرون اصبعا كل اصبع ست شعيرات

مرصوص



مرصوص فيما قال الجد الطبري ومن وافقه وكان اعتبارهم ذلك بحضوري في عمرة
على طريق عرفة من بطن نمرة من حد باب بني شيبة الى العلمين
اللذين هما علامة لحد الحرم من جهة عرفة سبعة وتقديم السين والمثنوث الف ذراع وثمانيا
ذراع وعشرة اذرع وسبعا ذراع بذراع اليد بكون ذلك اميالا لاثنا عشر ميلا وثلث اميال
ميل وخمس سبع ميل وخمس سبع عشر ميل بترديس ذراع هذا على القول بان الميل بثلثة الاف ذراع
وهو ما به ذراع وهو الذي سنى ان نعتبر في حدود الحرم لكونه غالبا اقرب الى موافقة ما هو
المشهور في قدرها فانها اذا اعتبرت على القول بان مقدار الميل الفا ذراع بزيد مقدارها بخمس
ما هو مشهور وهما واذا اعتبرت على القول بان الميل ستة الاف ذراع بنقص مقدارها عما هو مشهور
بنحو نصف ذلك واعتبار ذلك على هذين القولين مشكل جدا لكثرة الزيادة وكثرة النقص
على ان اعتبار ذلك على القول بان الميل بثلثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع لا يخلو من اشكال الا ان
الامر فيه قريب لما في الخروج عنه وبما ذكرنا يكون اعتبار ذلك على هذا القول اولى لكونه اصح الاقاويل
في مقدار الميل على ما ذكر ابن عبد البر والله اعلم ولا يعكر علينا اشتراط البدء من ترجيح اعتبار هذا القول
في حدود الحرم ما تبع في الاعتبار عليه من الزيادة والنقص المتفاحشين مخالفة ما هو مشهور في
جميع الحرم لان الزيادة والنقص يكونان في الغالب يسيرا وربما كان ذلك لشدة المتتبع
الجبل المقتبس به وارخاه او لاحل ارتفاع الارض وانخفاضها او لاحل اعتبار غير ما ذكر من موضع
غير الموضع الذي اعتبرناه مثل ان يكون اعتبارنا وقع من باب بني شيبة والازرقي اعتبر من موضع
بينه وبين المعلاة في غير اعتباره لجهة الحرم من جهة عرفة ومن عتبة باب المعلاة الى العلمين
اللذين هما حد الحرم من هذه الجهة خمسة وثلثون الف ذراع وثلثة وثمانون ذراعا وثلثمائة
ذراع بذراع اليد بكون ذلك على القول بان الميل بثلثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع عشرة اميال
وسبع سبع ميل وخمس سبع عشر ميل وخمس خمس سبع عشر ميل ولو اعتبر الازرقي حد الحرم في هذه
الجهة من باب المعلاة وانما اعتبر من باب بني شيبة ووقع له ما ذكرناه من حد الحرم من هذه الجهة
منتهى الى دون قبلة مسجد عرفة بخمسة وعشرين ذراعا لانه ذكر ان حد الحرم من هذه الجهة
على الحد عشر ميلا وذكر مواضع هذه الاميال الى عرفة فقال في موضع الميل الحادي عشر وموضع
الميل الحادي عشر في حد الدكان الذي ندور حوله فقبلة مسجد عرفة مسجد ابرهيم خليل الرحمن
عليه السلام وبينه وبين حد المسجد خمس وعشرون ذراعا انتهى وذلك يقتضي ان يكون العلمان
المشار اليهما في عبارة الحدود وذكر الازرقي ما توهم ان حد الحرم من هذه الجهة منتهى الى دون العلمين
اللذين هما علامة حد الحرم من هذه الجهة بمقدار سبعمائة ذراع واحدى وستين ذراعا لانه قال
ومن حد الحرم الى مسجد عرفة الف ذراع وستمائة ذراع وخمس اذرع انتهى وانما كان حد الحرم

التراث المختار والبديل

المذكور الف ذراع وستمائة ذراع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من هذه الجهة منتهى الى دون العلمين المشار اليهما القدر الذى ذكرناه لانا اعتبرنا مقدار ما بين العلمين المشار اليهما والحد الفاصل من مسجد عرفة فكان ذلك الف ذراع وسبعمائة ذراع بقدم المسين وبلغة اذرع بذراع الحديد ويكون ذلك بذراع اليد الف ذراع وسبعمائة ذراع بقدم المسين وبلغة اذرع بذراع الحديد ويكون ذلك بذراع اليد الف ذراع وتسعمائة ذراع بقدم الباء وست واربعين ذراعا وذلك يقتضى ان تكون العلمان المشار اليهما وعند الحد والعلمان المشار اليهما اللذان الى مكة اقرب من العلمين اللذين الى عرفة اقرب وكون العلمين المشار اليهما علامة لحد الحرم من هذه الجهة انسب بالصواب من كون حد الحرم دونهما الى مكة او امامهما الى جهة عرفة ذريعا من المسيء المنسوب اليها كما توهمه كلام الازرقى فى الموضعين لان فى حد العلمين المشار اليهما حجرين مكتوب فى كل منهما اللهم ايدا للظفر عبدك الشاكر لانعمك يوسف بن عمر فيصوا الامر بتحديد هذا العلم الفاصل بين الحل والحرم وفيه مكتوب انظا ان ذلك فى سنة ثلث وثمانين وستمائة ويوسف بن عمر المشار اليه هو الملك المظفر صاحب اليمن والعادة حرت بان يأمر ذلك لاكون الاعلام مستعصمة وعلامة قديمة كانت قبل ذلك لخربت وعدت عوضها فى محلها والله اعلم واما النظر الذى اشرنا اليه فى قول من قال ان قدر الحرم فى هذه الجهة على سبعة اميال بتقديم المسين فبيانه ان قدر الحرم من هذه الجهة على العراقيين المماثلة الاف ذراع وخمسمائة ذراع يزيد على عشرة اميال سواء عشرت المسافة من باب بنى شيبة او من باب لعلاه وتحرير هذه الزيادة يظهر بتمامه فى الكلام على المسافة ان شاء الله تعالى وعلى القول بان الميل اربعة الاف ذراع يكون سبعة اميال بتقديم الباء وخمس اميال وعشر اربع عشر عشر ميل يزيد سبعى ذراع هذا ان اعتبرنا المسافة من باب بنى شيبة وان اعتبرنا المسافة على هذا القول من باب لعلاه يكون قدر الحرم من هذه الجهة ثمانية اميال وثلثة ارباع ميل وخمس عشر ميل وستة اسباع عشر عشر ميل يزيد سبعى ذراع وان قدر الحرم من هذه الجهة على القول بان الميل الف ذراع يكون ثمانية عشر ميلا وثلثة اخماس ميل ونصف عشر عشر ميل يزيد سبعى ذراع هذا على اعتبار المسافة من باب بنى شيبة ويكون ذلك على هذا القول باعتبار المسافة من باب لعلاه سبعة عشر ميلا ونصف ميل وخمس خمس ميل وستة اسباع خمس عشر ميل وان قدر الحرم من هذه الجهة على القول بان الميل ستة الاف ذراع يكون ستة اميال وخمس ميل وسدس عشر عشر ميل يزيد سبعى ذراع هذا باعتبار المسافة من باب بنى شيبة ويكون ذلك باعتبارها من باب لعلاه على هذا القول خمسة اميال ونصف ميل وثلث ميل وثلث خمس خمس ميل وخمسى سبع عشر عشر ميل واذا تقرر ان مقدار الحرم من هذه الجهة على ما ذكرناه على مقتضى الاقوال الاربعة فى مقدار الميل ظهر بعد استفادة قول من قال ان مقدار الحرم من هذه الجهة سبعة اميال بتقديم السين يكون ذلك مخالفا لمقتضى هذه الاقوال باعتبار كثرة الزيادة على مقتضى الاقوال الا قولا فى مقدار الميل غير القول بانه ستة الاف ذراع وباعتبار كثرة النقص على مقتضى القول بان الميل ستة الاف ذراع فان النقص يكون على مقتضاه اربعة اخماس ميل الا عشر اذرع بالبد تقريبا فى اعتبار المسافة من باب بنى شيبة ويكون النقص على مقتضى هذا القول ايضا فى اعتبار المسافة من عند باب لعلاه مبلغا وقدرا من شدس ميل والله اعلم واعلم انه وقع للنووى رحمه الله ما يقتضى ان حد الحرم من هذه الجهة على خلاف قوله انه سبعة اميال بتقديم السين لانه قال فى الايضاح واعلم ان بين مكة ومنى فرسخا وذكر بعض ذلك فى غير من كتبه وظهر المخالفة بين ذلك وبين قوله ان حد الحرم من هذه الجهة على سبعة اميال بتقديم السين ببيان مقدار ما بين مكة ومنى ومقدار ما بين منى والعلمين اللذين هما علامة حد الحرم من هذه عرفة واما مقدار ما بين مكة ومنى فهو ثلثة عشر الف ذراع وثلثمائة ذراع وثمانية وستون ذراعا وذلك من حذاء باب بنى شيبة الى طرف العقبة التى هى حد منى من اعلاها مما يلى حرم العقبة واما مقدار ما بين منى والعلمين المشار اليهما فذلك ثلثة وعشرون الف وثمانمائة ذراع واثنان واربعون ذراعا وسبعا ذراع وذلك من طرف لعقبة المشار اليها الى العلمين المشار اليهما واذا انضم ذلك الذى من عقبة منى الى العلمين المشار اليهما قدر ما بين مكة ومنى باعتبار المسافة من باب بنى شيبة من سبعة اميال ونقص الف ذراع وثمانمائة ذراع وثلثة وسبعين ذراعا بتقديم الباء وبلغ على مقتضى قول النووى ان بين مكة ومنى فرسخا ان تكون ما بين طرف العقبة المشار اليه والعلمين المشار اليهما خمسة اميال وثلث ميل يزيد سبعة وسبعين ذراعا بالبد وبضم مقدار ما بين عقبة منى والعلمين المشار اليهما الى مقدار ما بين مكة وعقبة منى فيصير جملة ذلك ثمانية اميال وثلث ميل وسبعة وسبعين ذراعا ويكون ذلك مقدار الحرم من هذه الجهة على مقتضى قول النووى ان بين مكة ومنى فرسخا وتعارض ذلك مع قول النووى ان حد الحرم من جهة عرفة سبعة اميال بتقديم السين ويقوى به النظر الذى اشرنا اليه فيما ذكر فى حد الحرم من جهة عرفة والله اعلم وربما كان مقدار الحرم من هذه الجهة على مقتضى قول النووى ان بين مكة ومنى فرسخا اكثر من هذا المقدار اذا كان الاعتبار لما بين مكة ومنى من باب لعلاه لان من عند باب لعلاه الى طرف لعقبة المشار اليها احد عشر الف ذراع وسبعمائة ذراع واحد واربعون ذراعا وسبع ذراع ومقدار ما بين منى والعلمين بالسبعة الى مقدار ما بين مكة ومنى مرتين زيادة الف ذراع وثلثمائة وستين ذراعا فتكون جملة مقدار ما بين منى والعلمين المشار اليهما ستة اميال وثلث ميل يزيد مائة ذراع واربعة عشر ذراعا اذا كان مقدار ما بين مكة ومنى فرسخا وكان الاعتبار بذلك من باب لعلاه وبضم مقدار ما بين منى والعلمين الى مقدار ما بين مكة ومنى فيصير جملة ذلك تسعة اميال وثلث ميل يزيد مائة ذراع واربعة عشر ذراعا ويكون ذلك مقدار الحرم من هذه الجهة على مقتضى قول النووى ان بين مكة ومنى فرسخا والله اعلم واعلم ان قول

النووى ان مكة ومنى فى سحاقيه اشار الى انه لم يعتمد ذلك فقول من قال ان الميل سته الاف ذراع
لانه لو اعتمد ذلك لم يمكن ان يكون ما ذكره فى مقدار ما بين مكة ومنى عن مستقيم لان المسافة تنقص عن الثلاثة
الاميال وهى مقدار الفرسخ ميلا ومن ميل وعشرة اسباع ذراع وسته اسباع ذراع فى اعتبار المسافة من باب
المعلاه وتنقص فى اعتبارها من باب بنى شيبة ثلثة ارباع ميل وسدس من ميل وسته اذرع واربعة
اسباع ذراع واذا دار الامر بين حمل كلام النووى على وجه مستقيم وحمله على وجه لا مستقيم فحمله على
الاول اولى والله اعلم ذكر حد الحرم من جهة العراق موجد باب بنى شيبه
الى العلمين اللذين هما علامة حد الحرم فى طريق العراق وهما العلمان اللذان بحافة وادى نخلة سبعة وعشرون الف ذراع وما بينه ذراع واثنان وخمسون ذراعا
باليد يكون ذلك بالمعتدل اميالا على القول بان الميل ثلثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع سبعة اميال ينقدم
السين وخمسة اسباع ميل وثلثة اسباع عشر ميل يزيد ذراعين ومن عنده باب المعلاه الى العلمين المشار اليهما
خمسة وعشرون الف ذراع وخمس وعشرون ذراعا باليد يكون ذلك اميالا ايضا على القول بان الميل
ثلثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع سبعة اميال ينقدم السين وسبع ميل ونصف سبع عشر ميل وما
ذكره الازرقى فى مقدار الحرم من هذه الجهة يمكن ان يبنى على اعتبار المسافة من باب المعلاه لسان الزيادة
على التسعة الاميال فى اعتبار المسافة من باب المعلاه وما ذكرته ان اريد وكون مقدار الحرم من هذه
الجهة ثمانية اميال يمكن ان يخرج على اعتبار المسافة من باب بنى شيبه لسان النقص عن الثمانية فى اعتبار
المسافة من باب بنى شيبه وبعد تخريج ما ذكرته او ردته فى ان مقدار الحرم من هذه الجهة ستة اميال
وابعد من ذكر سلمى بن جليل من ان مقدار الحرم من هذه الجهة عشرة والله اعلم ذكر حد الحرم من جهة اليمن
وهى طريق المدينة وما يليها من حد باب المسجد الحرام المعروف بباب العمرة
الى اعلام الحرم من هذه الجهة التى فى الارض لا التى على الجبل اثنا عشر الف ذراع واربعمائة ذراع وعشرون
ذراعا بذراع اليد يكون ذلك اميالا على القول بان الميل ثلثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع ثلثة اميال
وخمس ميل وسبع ميل وخمس خمس سبع ميل ومن عنده باب السكيه الى الاعلام للمشار اليها عشر الاف
ذراع وتمانى مائة ذراع واثنا عشر ذراعا يكون ذلك اميالا على القول بان الميل ثلثة الاف وخمسمائة
ذراع ثلثة اميال وثلثة اخماس سبع ميل وخمس عشر عشر ميل وسبع عشر ميل وما ذكره الازرقى فى
مقدار حد الحرم من جهة التنعيم لعله اعتبره من موضع باب السكيه او ما قرب منه فان الزيادة لسره
فى اعتبار المسافة من هذا الموضع على مقدار ما ذكره فى حد الحرم من هذه الجهة واما قول من قال ان مقدار
الحرم من هذه الجهة اربعة اميال فيبعد تخريجه على القول بان الميل ثلثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع
الا ان اعتبار المسافة من باب السكيه كان النقص عن الاربعة الاميال اربعة اخماس ميل وعشر ميل وعشر
عشر ميل وثلثة اذرع وان اعتبرها من باب العمرة نقصت المسافة نصف ميل الا ثمانية وسبعين ذراعا

ويبعد



ويبعد ايضا تخريج ذلك على القول بان الميل اربعة الاف ذراع لان المسافة تنقص عن ذلك
ميلا الا عشر ميل ونصف عشر عشر ميل على اعتبار المسافة من باب العمرة واما على
اعتبارها من باب السكيه فينقص ميلا وازيد من ربع ميل وكذلك يبعد تخريج قول
من قال ان قدر الحرم من هذه الجهة نحو اربعة اميال لان فى معنى القول بالاربعة وابعد
من هذا كله ما ذكره الناجى من ان مقدار الحرم من هذه الجهة على حسنه اميال لانه لا يخرج
الا على القول بان الميل الفا ذراع وفى التخريج عليه نظر وعلى ان الاعتبار فى ذلك من
باب التشكيه ومع ذلك فيزيد المسافة على انحسته الاميال مقدار خمسى ميل واما على القول
اعتبار المسافة من باب العمرة فيزيد المسافة ميلا او نحو ربع ميل وهذا هو النظر الذى اشرنا
اليه وهذه الاقوال والله اعلم ذكر حد الحرم من جهة اليمن من باب المسجد الحرام
المعروف باب ابراهيم الى علامة حد الحرم من هذه الجهة اربعة وعشرون الف ذراع وخمسمائة ذراع
وتسعة اذرع ينقدم الثنا واربعة اسباع ذراع يكون ذلك اميالا على القول بان الميل ثلثة
الاف ذراع وخمسمائة ذراع سبعة اميال يزيد تسعة اذرع واربعة اسباع ذراع ومن عنده
باب مكة المعروف باب الماحنى الى حد الحرم فى هذه الجهة اثنان وعشرون الف ذراع وتمانى
مائة ذراع وستة وسبعون ذراعا ينقدم السين واربعة اسباع ذراع ومقدار ذلك من
الاميال على القول بان الميل ثلثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع ستة اميال ونصف ميل وربع
سبع ميل يزيد ذراعا واربعة اسباع ذراع و

المعروف على مقتضى الاقوال الاربعة فى مقدار الميل وذكر بادلك فى اصل هذا الكتاب واثبتها
فى هذا الكتاب على ذكر ذلك على القول بان الميل ثلثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع لرجحانه
وطلبا للاختصار وقد نظم بعضهم فى حدود الحرم ابياتا وهى

وللحرم الحد من عراض جنبه ... ثلثة اميال اذا رمت اتقانه
وسبعة اميال عراق وطايف ... وحلة عشر ثم تسع جعرانه
ومن سبع تقدم سينها ... فسل ربك الوهاب ستر فكك غفرانه
وقد زيد فى حد لطايف اربع ... ولم ير ص حتم ورد الا القول رجحانه

والبيتان الاولان لا اعرف ناظمها والبيتان الاخيران لحدثنى لامى قاضى القضاة كمال الدين ابى الفضل
محمد ابن احمد النويرى الشافعى قاضى مكة وخطيبها وعالم الحجاز فى عصرهم تغمده الله برحمته على ما وجدته
بخط بعض مشايخنا نسبا للمعلم بذلك الحرم المسلم وبعض الناس ينشد بدل جدى
الاول على عبارة ذكرنا فى قول ومن ميل سبع تقدم سينها وقد تكلم بذكر لرك احتياطه
وهذا هو المشهور عند الناس وقع بين هذا الاختلاف بان يكون حرى قال ذلك على الوجهين

وكان جدي رحمه الله قصد بالبيت الاول في نظمه افادة حد الحرم من جهة اليمن ليكون ناظما البيتين الاولين لما عرض فيهما لحد الحرم من جهة اليمن كما وضع لها وذكر في احكامه السلطانية والشيخ ابو اسحق الشيرازي في مهذبه وكان جدي قصد بالبيت الثاني من نظمه ان بعد حد الحرم من جهة الطايف على طريق عرفه ما قيل من انه احد عشر ميلا كما قال الازرقي في تاريخه وان الراجح في حد الحرم من هذه الجهة قول من قال انه سبعة اميال تقدم التنبيه على ذلك كما قال الماوردي والشيخ ابو اسحق الشيرازي والنووي وقلدهم جدي في ذلك وكون ذلك راجحا نظر لما سنوقفك عليه من بعد استقامة قولهم خصوصا النووي لاضطراب كلامه في ذلك وسبب ذلك والله اعلم تقليدهم ودلك في بعد جدهم عن امكان وعدم اعتبارهم لذلك ولو اعتبر كل منهم هذا الامر حق اعتباره لظهر له صحة ما قلناه وانما قلدوا في ذلك فلم يستقم قولهم وقد قال الكلام في هذا الامر ولكن لموجبات اقتضت ذلك وكان شيخنا العلامة المعتني المصنف المفتي كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري المصري المكي الشافعي رحمه الله يسند عن جدي رحمه الله قوله ومن يمن سبع البيت يعني قوله الاولى ان يقال ومن يمن سبع بتقديم سينها لذلك سهل الحمل لمن بعد تمامه وهذا النصف لاجزله على ما ذكر لي صاحبنا العلامة صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي وذكر لي انه سبحانه كان يعلل ذلك بما فيه من الغاية في كون سهل الحمل لا يتحد حال الكرم بخلاف سطر بيت جدي فليس فيه الا الدعاء وهذه الفايدة ذكرها غير واحد من اهل العلم الا انها معترضة بما ذكره الازرقي من ان سيل الحمل يدخل الحرم من جهة النعيم فقط وقد سبق كلام الازرقي في هذا المعنى ويعارضها ايضا ما ذكره الفاكهي وقد سبق ذكره وسمعت بعض صحابنا ينشد عن شيخنا كمال الدين هذا التعبير في لفظه لانه نقل عن شيخنا الدميري انه قال

ومن يمن سبع وكررها الهندي لذلك سيل الحمل لم يعد بانه انتهى وكرر المشار اليه هو كثير بن علقمة الخزاعي وليس هو اول من نصبها لان جماعة من الصحابة سبقوه الى ذلك منهم تميم بن اسد عام الفتح بامر النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم في رمس عمر حويطب عبد العزى وسعد بن مرثد ومحمد بن يوسف واظهر من عبد عوف الزهريان كذا في الازرقي والفاكهي وفي الفاكهي ايضا عن الزبير بن بكار ان صبيحة بن الحارث بن جبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن سهم احد الفرشيين الذين بعثهم عمر بن الخطاب يحددون انصاب الحرم وهم في رمس عثمان حويطب بن عبد العزى وعبد الرحمن بن ازهر ونفر من قريش وكان هو لا يحددون في كل سنة كذا في الازرقي والفاكهي وليس فيهما ذكر نصب كثير لانصاب الحرم وانما ذكر ذلك عن عبد الله بن وذكر ان ذلك وقع في رمس معويه ولا بد من الله على ذلك وما عرف لاي معنى ذكر شيخنا الدميري نصب كثير دون غيره ممن ذكر فيه وكان الاولى ان يقول ومن يمن سبع تميم بها اهتدى لكونه فعل ذلك بامر النبي صلى الله عليه وسلم وبانر الجاهلية فان التحديد بعدها انما هو والله اعلم والعلم

رحمان ج



احدا تعرض لهذا الحرم الا ابا القسم بن حرداذبه الجرجاني في كتابه المسالك والممالك لانه قال وطول الحرم حول مكة سبعة وثلاثين ميلا وهي البيوت وارتفاع الحرم اثنا عشر وهي فائدة حسنة ان صحت والله اعلم بحقيقة ذلك

الباب الرابع وفي ذكر بعض ما ورد

والادلة على تعظيمه وحرمته ومن الاحكام

وفي تعظيم الذنب في ذلك وفي فضل الحرم وما

في تاريخ الازرقي عن مجاهد قال ان هذا الحرم حرم محمد من السبع السموات والارضين السبع وروينا فيه عن قتادة قال ذكر لنا ان الحرم حرم حاله الى العرش وروينا في مسند الشافعي عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه حرم مكة ولم يحرمها الناس ولا يحل لمن كان يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان ارتخص احد فقال احلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه احلها لي ولم يحلها للناس وانما احلت لي ساعة من نهار ثم هي حرام كحرمتها بالامس انتهى باختصار واخرجه البخاري ومسلم بالفاظ وتمامه وروينا في مسند احمد بن حنبل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرام حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة واحل لي ساعة من نهار ثم عادت حرمته اليوم كحرمته بالامس فليبلغ الشاهد الغايب لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا لمعرف فقال العباس وكان من اهل البلد قد علم الذي لا بد لهم منه الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد لهم منه فانه للقبور والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر اخرجاه للبخاري وروينا في مسند بن حنبل عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة قال لا ينفر صيدها ولا يختلى خلاها ولا تحل ساقطتها الا لمنشد فقال العباس الا الاذخر فانا نجعله لقبورنا وبيوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر اخرجاه ايضا وفي لفظ لهما ولا احد لا يعضد شجرة بدل قوله لا يختلى خلاها وفي لفظ الاحاديث الواردة في هذا المعنى اختلاف وقد اقتضت هذه الاحاديث امورا منها منع اختلاء خلا مكة والحلا بفتح الكلا الرطب فادابس فهو حشيش وهو ما خلى الاذخر فانه مخصوص كما في الحديث المخرج له في شقف البيوت والقبور والصاغة وما في معناه وهو نبت مشهور طيب الرايحة وفي بعض الاذخر اسنا المخرج له في الدواء كما في المدونة وغيرها من كتب اصحابنا المالكية والصحيح من مذهب الشافعي جواز اخذ شيء الحرم لعلف الدواب للدواء ومنها منع عضد شجر مكة اي قطعها وارخص مالك في قطع العصي والعصابين من شجر الحرم ومنها منع تنفير صيد مكة اي لا يباح عليه فينفر قاله الى الطبري ونقل عن عكرمة انه

قال لرجل ابدري ما سفير صيد فاهوان تحبسه حتى الظل وتترك مكانه ونقل بعضي ذلك عن سفيان
بن عيينه قال ولا خلاف انه لو لم يفعل شيئا حتى ارتحل عليه الكفارة المذكورة ومنها منع اصطياد
صيد مكة ومنها ان لقطتها لا تملك كما هو الاصح من مذهب الشافعي وهو راي بعض المالكية وعند
الائمة الثلاثة ان حكم مكة في لقطتها كغيرها من البلاد وقد جاءت احاديث تقتضي اتباع هذه الامور
بالمدينة المنورة لكن يمكن في ذلك على المدينة مزيد من فضله او وجوب الاول وجوب الجزاء وصيد مكة
بالاجماع بخلاف المدينة ففيه خلاف الثاني وجوب الجزاء وتحريم مكة عند الشافعي وابن حنبل
الثالث انه لا يقتل احد من عضاها الا شيء فيما علمت بعدم عملك لقطة المدينة ولكنه ايضا احكام مختصة
واحكام يشارك فيها المدينة فيما عدا الاحكام التي تخص مكة ان الصلوة فيها تضاعف على الصلوة في غيرها
لاحاديث صحيحة وردت في ذلك بانى ذكرها ومنها تضاعف ثواب القربات كما حدث عن ابن عباس
بما في ذكره ومنها تضاعف السنة بها كما قال مجاهد واحمد بن حنبل فيما حكاه عنهما الجد الطبري في القرى
ومثل ذلك نقل عن هذين والصحيح من مذاهب العلماء ان السيئة تضعف كغيرها والله اعلم ومنها
ان الانسان يؤاخذ بهمه بالسيئة بمكة وان كان بما عداها كما هو مقتضى حديث ابن مسعود الذي رواه في
مسند الامام احمد بن حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لفظه في المسند حدثنا يزيد
بن هارون قال انا شعبة عن السدي يعني اسمع مرة انه سمع عبد الله قال لي شعبة ورفعه لي ولكن
لك يقول في قوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال لو ان رجلا هم فيه بالحاد وهو بعدن ابين
لاذاقه الله عذابا اليما انتهى ووجه اختصاص مكة بهذا الحكم ان جميع ما من الملوان اذا هم
فيها بسيئة لا يؤاخذ بها الا اذا عملها كما هو مقتضى حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى في كتابه الحسنات والسيئات ثم بين ان من هم
بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة وهذا
الحديث في الصحيحين وهو بظاهره يقتضي عموم البلاد في هذا الحكم فدخل فيه تلك مكة ولكن حديث
ابن مسعود المشار اليه يخصها والله اعلم وكنت غفلت عن ذكر هذه الخصوصية فكنت اتى بعدها على
عصا عمي وقف على بعض الكتاب هذا فذكرها لي وبعضها كنت الى ترانت مختصرة كما لاحاجة
وذكرت حضانة المحرم ولم اشعر حينها لم نبه نسيئة فانه ذكر ان حضانة بضعة العقوبة على يزيد
السيئة ومن يهم بها وتركها وذلك حديث شاذ موقوفا وهو حديث ابن مسعود في مسند احمد وغيره وهو
حديث اسناده صحيح ثم قال وهذه المسئلة ذكرها ابن ابي حاتم في تفسيره وبسط القول فيها انتهى
باختصار وذكر ذلك ابو القاسم بن عساكر في فضل مكة عدا الكلام عليها اختصت به مكة من الاحكام ونص
كلامه وان من اراد فيها الالحاد ولم يعمل به اذاقه الله من اليم العذاب وزاد ايضا من حضانة

عدم



عدم استباحة عنائمها ومنها ان صلوة النافلة التي لا سبب لها لا تكره بمكة ووقت الكراهة كما
هو مذهب الشافعي رضي الله عنه لحديث جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ولفظه عن
الدارقطني يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا يصلي عند هذا البيت اية ساعة من ليل او نهار رواه ابو حنيفة وابن حبان
بمعناه ولفظه عند اصحاب السنن الاربعة وابن حبل وابن حبان انه قال يا بني عبد مناف ان وليتم من هذا الامر
شيئا فلا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى اي ساعة شاء من ليل او نهار وخصوا البيت في المراد
بالصلوة احتمالين احدهما ان يكون المراد بالصلوة صلوة الطواف خاصة وقال انه اشبه بالاثار والاحتمال
الاخر ان يكون المراد جميع الصلوات ولفظ حديث الدارقطني يرد الاحتمال الاول الذي ذكره البيهقي
انه اشبه بالاثار قاله القاضي عز الدين بن جماعة وتأول بعضهم الصلوة على الدعاء فيه بعد وضع بعضهم
الاستدلال بهذا الحديث لعموم النهي كما هو مذهب المالكية والحنفية والله اعلم ومنها ان صلوة
العيد تصلى بالمسجد الحرام كما في الصحراء كما في سائر البلاد ومنها وجوب قضاء الفائتة على كل شخص على طابقه
من الطائفين لاداء شعيرة الحج ومنها انها لا تدخل الاحرام على التفصيل في ذلك مقرر في كتب الفقه
ومنها انه لا يجوز احرام المقيم في الحرم بالحج خارجه كما هو مذهب الشافعي على ما هل النووي والايضاح
ومنها اختصاصها بتحريم الحج الخ ومنها الوقوف بمكة لتاديبها ومنها اختصاص حمام مكة بالجزاء شاه من عرض حكم اذا اصيب في الحرم كما هو مذهب مالك والشافعي رحمهما الله تعالى ومنها ان الجارح
في الصيد فاذا دخل الحرم بزكاة ذلك ابن الحاج عن بعض المفسرين ومنها اتلاف الطير والسباع فيه
ذكره الجد الطبري ومنها اكل الطير والوحوش والسباع حتى ان الطيور يجوز اخذ ما يعرض لها من الصياع
ما لا يعرض اذا حارس منها الحدود انتهى وذكر ذلك الحاجة وقال قولوا ومنها كون اهل مكة لا دم عليهم
في التمتع والقران عند مالك والشافعي واكثر العلماء بكونهم من حاضري المسجد الحرام خلافا لابي حنيفة
ومنها ان اهلها لا يقاتلون اذا بغوا فيها عند بعض العلماء لكن يضيق عليهم حتى يرجعوا عن ذلك قال
القفال الروزني وهو من كبار الشافعية انه متى قال الكفار عليكم اذا احصروا فيها وهو مقتضى مذهب
مالك رحمه الله على ما ذكره ابن سلمون وابن الحاجب وفي الجواهر لابن شاس ولا يجوز قتال الخاصر مسلما كان او كافرا
وكذا في محصر بها حاجب ومذهب اكثر العلماء جواز قتال الكفار والبغاة بمكة نقدتما لحق الله تعالى
لان قتال الكفار من الحقوق التي لا يحور اضاعتها وصحح ذلك النووي واجاب عن الاحاديث
الصحيحة الواردة في تحريم القتال بمكة بان معناها تحريم نصب القتال عليهم بما يعم كالمنجنيق وعمادا امكن
اصلاح الحال بدون ذلك خلاف ما اذا احصروا في بلد اجازوا فانه يجوز قتالهم على كل وجه بكل شيء وقال ابن
الشافعي نص على هذا التاويل ومنها عند ابي حنيفة ان القاتل عمدا اذا لجا الى الحرم لا يقتل ما دام فيه
اكن يضيق عليه حتى يخرج منه لقتل خارج الحرم ولا يقام عليه الحد ما دام فيه لكن يضيق عليه حتى يخرج منه

عالة الصيل او الفاعل في الحرم
لا يعد بالحرام ه
عبد الرحيم

لقتل خارج الحرم ومنها عندنا ان الحرم اذا حل الى الحرم بغير اذنه لا يقتل فيه بل يضيق عليه حتى يخرج منه ومذهب ابي حنيفة وهذه المسائل هو احد الروايتين عن احمد بن حنبل ومذهب مالك والشافعي ان الحرم لا يمنع من استيفاء القصاص والحد ومنها ان القاتل في الحرم يغلظ عليه الدية بزيادة ثلثها سواء كان القتل عمدا او خطأ عند الشافعية والحنابلة على ما نقل عنهم ابن جماعة في مناسكه وفيما نقله عن الشافعية نظر لان الصحيح عندهم ان القاتل في الحرم يغلظ عليه الدية باعتبار اثلث وهي ان تكون ثلثون حقة وثلثين جذعة واربعين خلفة وذلك لانهم نقل ان حماعة والله اعلم ومنها انه يمنع من الحدوث في الاسلام من دخول الحرم سكنا كان او مارا انما هو مذهب الشافعي واكثر الفقهاء على ما نقل الماوردي وجوزه ابو حنيفة اذا لم يستوطن ويجوز عند مالك للكافر دخول الحرم مجاورا لحاجة ونحوها لا مستوطنا والاصل في ذلك ما رواه ابو داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ووجه الدليل ان الحجاز هو نفس الحرم في قول طائفة من العلماء وقالت طائفة منهم ان الحجاز بعض الحرم وقالوا ان المراد بما اطلقه عليه السلام من الحرمين الحجاز لقوله عليه السلام اخرجوا اليهود من الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب ومنها على ما قال ابن الصلاح من الشافعية انه يجوز اخذ شيء من مشاوك الحرم وقد كره ابن الحاج من اصحابنا اثر بأس اخذ السوال من الحرم ومنها ان المستحب لمجاور الحرم مشي على ما قال الماوردي وغيره ذلك ومنها انه يحل حمل السلاح بمكة لغير ضرورة عند مالك والشافعي لحديث جابر لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة والحديث في الصحيحين ومنها انه لا يجوز استقبال الكعبة ولا استدبارها عند قضاء الحاجة في الصحراء اذا لم يكن ساتر لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك من رواية ابي ايوب الانصاري في الصحيحين ومن رواية ابي هريرة في صحيح مسلم وغيره ومنها ان الله اوجب على امتها التوسعة على الحجيج اذا قدموا مكة وان لا ياخذوا منهم اجرا على نزولهم في مساكنها كما فهم مفهوم من كلام ابي الميمون عساكر في فصل مني وتقدم من كلام السهيلي في الباب الاول ما يؤيد ذلك ومنها انه يمنع على المهاجر منها الاقامة بها الا ثلثة ايام بعد الصدر كما روى العلاء بن الحضرمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يمكث المهاجر بمكة بعد نسكه ثلثا بعد الصدر ومنها حرمة قطع الرطب من شجرها وحشيشها وتنفير صيدها واصطياده وان كان الصائد خارج المدينة كما سنوبناه في الاحاديث الصحيحة في ذلك ومنها ان حرم وج للمشرك شهرا فان دين بلسن عالم يتفطع نقل ذلك عن النووي الشيخ خليل الحنبلي المالكي في منسكه ومنها ان حرم اطلق جزائها وحرمها على ما نقل الشيخ خليل ايضا عن ابن الصلاح ونص كلامه لما ذكر خصائص الحرم من قول ابن الصلاح وخصائص حرم اطلق الحرم والتراب وكذا دخل ذلك من اخل وحلق ذلك عمدا ولا يجوز ابتداء المساومة

مراراك



من اراك الحرم زاد النووي ويختصان بحرم دفن المشرك ولو من بلغ ما لم يتفطع انتهى وما ذكره ابن الصلاح من تحريم اخراج تراب الحرم وحجارته الى حاضر نص عليه الشافعي في الجامع الكبير وفي الام وصححه النووي في الروضة وان كان نقل في شرح المهذب عن الاكثرين من الشافعية ان ذلك مكروه وقال المحب الطبري اكرهه اخراج تراب الحرم الى الحل كراهية تحريم عندنا انتهى والواجب على من اخرج ذلك من الحرم رده اليه ولا ضمان عليه في تركه الرد واما كراهة ادخال تراب الحل واحجاره الى الحرم فلئلا تحدث لها حرمة لم تكن لها وبما ذكره ابن الصلاح من كراهية ادخال تراب الحل واحجاره الى الحرم نص عليه النووي في روضته ومناسكه وذكر في المجموع ان الاصحاب متفقون على ان ذلك من باب الاولى وفيه نظر لان صاحب البيان نقل عن الشيخ ابي حامد انه قال لا يجوز ادخال سوم تراب الحل واحجاره الى الحرم انتهى والعلة في كراهية ذلك لئلا تحدث لها حرمة لم تكن ومذهب الحنابلة كراهة اخراج تراب الحرم وحصاه الى الحل وادخال ذلك من الحل الى الحرم والاخراج استدل على ما قال احمد وحكم حرم مكة وذلك حكم مكة من غير خلاف وقد اختلف العلماء في مكة وحرمها هل صار ذلك حرما اسا من الحنابلة والحنفوف والارابل لسؤال الخليل عليه السلام ما لم ينزل ذلك حرما انشا منذ خلق الله السموات والارض وهو الصحيح على ما ذكره النووي وعن ابن عباس وابي هريرة وابي شريح الخزاعي واما سؤال الخليل عليه السلام ربه تعالى ان يجعل ذلك امنا من الخسف والغرق فلعلمه من التوراة واجتنب القائلون بالاول بحدث عبد الله بن عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة كما في الصحيحين واجاب القائلون بالثاني عن هذا الحديث بان ابرهيم اظهر تحريمه بعد ان كان مستورا والله اعلم بالصواب

روينا في تاريخ الازرقي عن ابن عباس انه قال صح الحواريون حلما فلعنوا الحرم فشوا تغطيتا للحرمة وروينا فيه عن ابن جريج قال كان الرجل يلقى قاتل اخيه او ابنه في الكعبة او في الحرم او في الشهر الحرام فلا يعرض له وروى ابو علي بن السكن في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة اذا اراد حاجة لانسان خرج الى المعلى وروى ان السيح الاعور الدجال يحل كل شيء الا مكة والمدينة وفي مناسك الصوفية بمكة اقام بمكة اربعين سنة لم ينزل ولم يغوط في الحرم وروى ان الامام ابا محمد عبد الله بن سعيد السجستاني جاور بمكة دهرا ولم يغوط في الحرم ومن الاحاديث الواردة في تعظيم الذنب في الحرم ما رواه في تاريخ الازرقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه كان يقول ان من الالحاد في الحرم ان تقول كلا والله وبلى والله

ورويناعن عمر بن الخطاب انه قال يا اهل مكة لا تحتكروا الطعام فان احتكار الطعام بها
للبيع الحاد وروينا مثل ذلك عن ابنه عبد الله بن عمر وروينا عن عمر انه قال لان اخطئ سبعين خطيئة
بركبة احب الي من ان اخطئ خطيئة واحدة بمكة انتهى وركبة محاذية لذات عرق ميقات اهل
العراق وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص الالحاد في الحرم ظلم الخادم وقد جاء في هلاك من
ظلم بمكة من الامم او استخف بحرمتها اخبار اكثرها سنذكر منها شيئا فيما بعد ان شاء الله تعالى
وجاء في النجاة من العذاب بالالتجاء الى الحرم حديث رويناه عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولفظه قال لما عقر ثمود الناقة واخذتهم الصيحة لم يبق تحت اديم
السما منهم احد الا اهلكته الا رجلا واحدا كان في حرم الله عز وجل منعه الحرم فقالوا
من هو يا رسول الله فقال ابو رغال ابو ثقيف فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه
اخرجه احمد في مسنده ومسلم وابو حاتم بن حبان في صحيحيهما

الباب الخامس في ... وان الصلوة بها

افضل من غيرها وغير ذلك من فضلها اخبرني ابراهيم بن محمد الصوفي سماعا بالمسجد الحرام
قال انا احمد بن ابي طالب الصالحي عن ابي المنجا عبد الله بن عمر البغدادي وابي بكر محمد بن مسعود بن بهروز
الطبيب قالا انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قال انا الفقيه ابو الحسن
عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي قال انا عبد الله بن احمد السرخسي قال انا ابراهيم بن خريم قال نا
عبد بن حميد الحافظ قال اخبرني يعقوب بن ابراهيم الزهري قال حدثني ابي عن صالح بن
كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عدي بن الحمراء اخبره انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته بالحزورة بمكة يقول لمكة والله انك لخير ارض الله واحب
ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت واخبرتني ام احمد فاطمة بنت العز
محمد بن احمد الحنبلي قراءة عليها وانا اسمع بدمشق في الرحلة الثالثة ان القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة
المقدسي انبانا ونقرت عنه قال انا الحافظ ضياء الدين المقدسي قال انا ابراهيم بن احمد الخرقي
قال انا غانم بن خالد قال انا عبد الرزاق بن منصور قال انا المقري انا ابن منده نا يحيى بن حماد
نا عيسى نا الليث عن عقيل عن محمد بن مسلم انا ابو سلمة عن عبد الله بن عدي بن الحمراء قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته واقفا بالحزورة يقول والله انك لخير ارض الله واحب
ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت واخبرتنيه عاليا ام احمد بنت ابي ...
سماعا عن القاضي ابي الفضل المقدسي قال انا الحافظ الضيا قال انا ابو جعفر الصيدلاني
وفاطمة بنت سعد الخير قالا انا فاطمة بنت عبد الله انا ابو بكر محمد بن عبد الله انا ابو القاسم

الطبراني



الطبراني نا ابو زرعة الدمشقي نا ابو اليمان نا شعيب بن ابي حمزة وقال الطبراني ونا
عبد الرحمن بن جابر البحتري نا بشر بن شعيب نا ابي عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان عبد الله بن عدي بن الحمراء اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو
واقف بالحزورة في سوق مكة والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني
اخرجت منك ما خرجت اخرجه الترمذي والنسائي عن قتيبة بن سعيد عن الليث واخرجه
ابن ماجه عن زغبة واخرجه ابن حبان في صحيحه عن محمد بن الحسن عن قتيبة عن زغبة عن الليث
فوقع لنا بدلا للترمذي والنسائي وموافقة لابن ماجه وابن حبان مع العلو في ذلك ولله الحمد
واخرجه النسائي عن اسحق بن منصور الكوسج عن يعقوب بن ابراهيم الزهري فوقع لنا بدلا له عاليا
وقال الترمذي حديث ابن الحمراء حديث حسن صحيح على ما نقل عنه المحب الطبري في القرى ومن خطه
نقلت ذلك ولما ذكر هذا الحديث قال وعن عبد الله بن عدي بن الحمراء ... فوق الحراضيا
وعرف الضرب ما صوبه ابن الجبار وهو عجيب فان الحديث مشهور عن ابن الحمراء والله اعلم
وقال الترمذي عقب حديث ابن الحمراء رواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة وحديث الزهري عندي
اصح انتهى ورويناه في المعجم الكبير للطبراني من حديث محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري بن اخي الزهري عن عمه
محمد بن مسلم الزهري عن محمد بن جبير عن عبد الله بن عدي وينفرد ابن اخي الزهري في ذلك على ما قال صاحبنا
الحافظ ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني امتع الله بفوائده وما ذكره الترمذي من ان محمد بن عمرو رواه
عن ابي سلمة عن ابي هريرة لم اره هكذا وانما اسنده عن ابي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا و
هكذا رويناه في الخلعيات من حديث علي بن حجر السعدي عن اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو ورواه في
تاريخ الازرقي عن جده عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن محمد بن عمرو به ولعل محمد بن
عمرو في الرواية التي ذكرها عنه الترمذي سلك فيها جادة اسناده المشهورة في غير ما حديث
وهي ابو سلمة عن ابي هريرة والله اعلم وفي رواية محمد بن عمرو المرسلة التي في تاريخ الازرقي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ذلك عام الفتح على الحجون ولا تضاد بين هذه الرواية على تقدير
ثبوتها وبين الرواية التي فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وهو واقف بالحزورة
لامكان الجمع بين الروايتين بان يكون قاله على الحجون في الفتح وبالحزورة حين خرج من مكة
في عمرة القضية لانه اراد الاقامة بمكة ليبني بها بزوجته ميمونة بنت الحارث الهلالية فابت
عليه ... من ذلك وظن بعض اهل عصرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة للهجرة الى المدينة
وليس كذلك لان في بعض طرق الحديث الذي ذكرناه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك
هو على راحلته بالحزورة ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة حين خرج الى المدينة لانه

الاحمال الواردة في هو نهى عنه صلى الله عليه وسلم حرم مكة مصحفيا ولو ترك بالموضع المشار
اليه لاستغرب ذلك يستغرب والقصد خلاف ذلك قال الله اعلم والحروز جمع حارز مهملة معنونة وزاي
معجمة وعوام مكة يصحفون الحروز ويقولون عروز بعين مهملة وهذا التصحيف من قديم لابي ريحان
ذكر مكتوبا في مخاطراته بمكة وبارحة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وأكروز الرابية الصغيرة والجمع
الحدار وكان عند سوق الخاطبين بمكة وهي اسفلها عند مأذن المسجد الحرام التي على الحناد وما وقع
في رواية الطبراني من ان الحروز في شرقي مكة تصحيف صوابه شرق مكة كما وقع مصرحا به في مسند رجل من
حدث عبد الله بن عدي بن الحمراء وما ذكرناه في موضع الحروز هو المشهور المعروف على ما ذكر الازرقي
وذكر عن بعض الكبين ان الحروز تقناة الارقم يعني قارة الحيران التي عند الصفا ونقل بعضهم انها بجدار الردم
في الوادي والله اعلم والحروز محفف على وزن قسور وذكر الزبيدي ان تخفيف الحروز هو الصواب
وانما المحدثين يحركون الراي ويشددون الواو ويوهمون نقل ذلك عن صاحب المطالع قال وقد صرح
بالوجهين عن ابي سراج انتهى وافاد الفاكهي سبب تسمية الحروز لانه قال ما ذكروه انما ذبن بن الكلبي
وسببه فكان امرأة يهودية لرجل منهم يقال له وكيع بن سلمة بن حبيب بن ابي حبيب صرحا باسفل مكة عند
سوق الخاطبين اليوم جعل فيه امة له يقال لها الحروز فبها سميت حروز مكة انتهى وقد روينا نحو
حديث ابي الحمراء من رواية ابي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم وما حدث
به ابو هريرة فاخبرني به الحافظان ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين وابو الحسين علي بن ابي بكر المصريان سماعا
بالقاهرة قالا انا عبد الله بن محمد المقدسي قال انا علي بن احمد الخبلي عن محمد بن نعم القرشي واخته عائشة
قالا انا سعيد بن ابي الرجا قال انا احمد بن محمد بن النعمان قال انا ابو بكر محمد بن ابراهيم المقرئ الحافظ قال
اسحق بن احمد الخزاعي قال انا محمد بن يحيى بن ابي عمر قال انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحروز فقال قد علمت ان حبك ارض الله
واحب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت اخرجه النسائي عن سليمان بن منصور
عن عبد الرزاق وهمام فوقع لنا بدلا عاليا ورواه احمد بن حنبل في مسنده عن عبد الرزاق به
ابراهيم بن خالد الصنعاني عن رباح بن زيد عن معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
وذكر صاحبنا الحافظ ابو الفضل العسقلاني ابقاه الله ان رؤوا به معمر شاذه يعني رواية
لهذا الحديث عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا قال والظاهر ان الوهم فيه من عبد الرزاق
لان معمرا كان لا يحفظ اسم صحابيه كما جاء رواه نباح عنه وعبد الرزاق سلك الجادة فقال
عن ابي سلمة عن ابي هريرة ثم قال واذا تقرر ذلك علم انه لا اصل لهذا الحديث من حديث ابي هريرة والله
اعلم انتهى وروى ابن عساكر في الثالث من حديث المخلص انتقاء ابي العوام زيد الحسكي من سعد افريقي

مرحد

حديث عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي هريرة اخرجه الفاسي ابو بكر الحسين السماعي سماعا
عليه عن احمد بن ابي طالب اذنا مكاتبة وانبأني به محمد بن عبد الرحمن العضاعي في كتابه ان احمد بن ابي
طالب اخبره سماعا قال انا احمد بن معتوق لما بساني اذنا قال انا ابو المعالي بن اللحاس عن ابي القاسم بن السري
قال انا ابو طاهر المخلص نا علي بن محمد نا احمد بن محمد بن الحرث نا مومل بن اسمعيل نا حماد بن سلمة نا ثابت عن
عبد الله بن رباح الانصاري قال حدثت في وفد فيه ابو هريرة فذكر عن ابي هريرة في حديث ذكره
انه قال لما فتحنا مكة اتته الانصار وهو قائم على الصفا فجلسوا حوله فجعل يقلب بصره في نواحي مكة
وينظر اليها ويقول والله لقد عرفت الكلاح الى الله واكرمها على الله ولولا ان قومي اخرجوني
ما خرجت وبه الى المخلص حدثنا علي بن محمد بن سنان الرملة نا مومل بن اسمعيل نا حماد بن سلمة نا
ثابت نا عبد الله بن رباح الانصاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وبه قال ابن صاعد بهذا
الحرف لم يات بها في هذا الحديث الا مومل بن اسمعيل انتهى واسناد هذا الحديث في نظر لان مومل
بن اسمعيل الذي تفرد به كثير الخطا على ما قال ابو حاتم وفيه نظر ايضا لمكان عبد الله بن رباح وانما اوردناه لغرابته
والله اعلم واما حديث ابن عباس فاخرجه بالمسند ان الامام المفتي ابو حامد ابن الشيخ المحدث
حسن بن علي الزيني المصري سماعا على ابي الحافظ وابن عساكر سماعا على الحافظ ابي العلاء الاول ان الحافظ ابا العلاء الحسن
سماعا قال قرات على ابي حفص عمر بن عبد المعز بن مسلم بن غوطة دمشق اخبركم ابو القاسم عبد الصمد بن
محمد الانصاري قال انا ابو الحسن المسلم قال انا الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب قال انا ابن جميع قال
نا ابراهيم بن معوية نا عبيد الله بن سليمان بن بنين نا علي بن عاصم عن الوليد بن ابي طلحة عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انك لبلد الله واحب بلاد الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت واخرجه ابن عساكر من حسن الرزي في ذيله العام انا عمر بن عبد المنعم
المذكور باسناده السابق اخرجه الرمذي والنسائي عن محمد بن موسى البصري عن فضيل بن سليمان واخرجه
ابن حبان في صحيحه عن الحسن بن سفيان عن فضيل بن الحسين الجحدري عن فضيل بن سليمان عن ابن
منيع عن سعيد بن جبير وابي الطفيل كلاهما عن ابن عباس وقال الرمذي حديث حسن صحيح غريب
من هذا الوجه واما حديث عبد الله بن عمرو فذكره الفاكهي في كتابه اخبار مكة ولفظه وحدثنا
محمود بن الحكم الصنعاني قال نا محمد بن يوسف عن سفيان عن معاوية عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن اسيد على اهل مكة فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدري لم بعثتك على اهل الله ليس بلد احب الى الله عز وجل ان يعبد فيه ولا ان يعبد فيه
احمر غيرها وانك ان تعش تر ما لا واذا انت خرجت من مكة لم تحمل منها الا ما عليك ولم تخرج منها الا
ان شاء الله قال ابو محمد وحدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال نا سعيد بن سالم
عن ابن جريج قال اخبرني يحيى بن ابي الفضل انه سمع طاوسا يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمكة ما اطيبك من بلد واحبك الي ولولا ان قومي اخرجوني
منك ما سكنت غيرك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر وعن النبي عليه السلام نحو من حديث ميمون انتهى وحديث عبد الله بن عدي بن الحمراء السابق
في الفاظ من باب فضيلة مكة على غيرها من الاماكن ما على المكان الذي دفن فيه النبي صلى الله عليه
وسلم فانه افضل بقاع الارض بالاجماع على ما نقل القاضي عياض في شرح مسلم حتى انها افضل
من موضع الكعبة على ما صرح به ابو اليمن بن عساكر في تاريخه وممن قال بافضلية مكة على
غيرها من البلاد ابو حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل في اصح الروايتين عنه وابن وهب وابن
حبيب من المالكية وقال العبدري انه مذهب اكثر الفقهاء وقال ابن عبد البر وذلك مروي
عن عمر وعلي وابن مسعود وابي الدرداء وجابر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم قال وهم
اولى ان يقبل وا ممن جاء بعدهم وحسبك بفضل مكة ان فيها بيت الله الذي رضي لخلقه اوان
العباد يقصده في العمر مرة ولم يقبل من احد صلوة الا ما ستقبال جهته اذا قدر على التوجه
اليها وهي قبلة المسلمين احيآء واموات انتهى قلت الفضل الثابت لمكة ثابت لجميع حرمها
على ما ذكر المحب الطبري في القرى وضعف ابن عبد البر بعض الاحاديث المستدل بها على ان
المدينة افضل من مكة وذلك الحديث الذي اخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال حين خرج من مكة الى المدينة اللهم انك تعلم انهم اخرجوني من احب البلاد
الي فاسكني احب البلاد اليك الحديث قال فانه وان عبد البر لا يصح ولا يختلف اهل العلم في نكارته
ووضعه انتهى وعلى تقدير صحته فلا دلالة فيه لمن استدل به على ما ذكر لان المحب الطبري لانه لما ذكر اختلاف
العلماء في تفضيل المدينة على مكة في الفضل الذي عقده في فضل مسجد المدينة والصلوة فيه قال وما احتجوا
به من قوله صلى الله عليه وسلم اخرجوني من احب البقاع الي فاسكني في احب البقاع اليك محمول على
انه اراد احب البقاع اليك بعد مكة بدليل حديث النسائي فان لسان المقدم في فضل
مكة بعد حديث عبد الله بن عدي ان الحمراء فانه دليل على انها احب ارض الله الى الله
على ان هذا الحديث ضعيف لان في اسناده ابن اسحاق وفي احب البقاع هذا الساق بذلك
في العرف على ان المراد بعد مكة فان الانسان لا يسأل ان يخرج منه فانه قال اخرجوني
فاسكني عادل على اراده عند الخروج منه وكون مكة مسكونا عند الحديث يمنع وحديث
رافع بن خديج اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
فانه ابن عبد البر ضعيف الاسناد ولا يحتج به وقيل انه موضوع ذكره
وذكره الذهبي في فضل البلدان وقال حديث واه منكر انتهى
وهذان الحديثان هما اشهر الاحاديث المستدل بها على ان المدينة افضل من
مكة وممن ذهب الامام مالك ابن انس رحمه الله واصحابه رجلا من ذكرنا ونقل القاضي

عياض





ونقل القاضي عياض ذلك عن عمر بن الخطاب وبعض الصحابة واكثر اهل المدينة والله
اعلم ولا ريب ان مكة والمدينة افضل من سائر البلاد لاجماع الناس على ذلك كما ذكر القاضي
عياض كما ان بيت المقدس افضل من سائر ما بعد مكة والمدينة للاجماع ومستند الاجماع في
ذلك احاديث مشهورة ثابتة في الصحيحين وغيرهما ذكر الاحاديث الاولة على ان الصلوة
بمسجد مكة افضل من الصلوة في غيره من المساجد روينا في ذلك احاديث من حديث انس بن مالك
وجابر بن عبد الله الانصاريين وعبد الله بن الزبير بن العوام وعبد الله وعمر بن الخطاب
وابي هريرة وابي الدرداء وام الدرداء وعائشة رضي الله عنهم وقد خرجنا هذه الاحاديث في اصل هذا
الكتاب باسانيدها ومصرحنا على عزوها لكتب اهل العلم فاما حديث انس وجابر ففي سنن
ابن ماجه واسناده في حديث جابر صحيح على ما قال ابن حماعة في منسكه وحديث ابن الزبير في جمع
الزوائد وكشف الاستار وحديث ابن عمر وابي هريرة في مسند ابن حنبل وحديث ابي الدرداء في المعجم الكبير للطبراني
باسناد حسن على ما قال بعض مشايخنا وحديث ام الدرداء في الاحاف لابن عساكر وحديث
عائشة في المعجم الاوسط للطبراني وحديث ابن الزبير ايضا كما عند وقد اخرجه ابراهيم بن محمد الصوفي
سماعا بمكة احمد بن ابي طالب الصالحي اخبرنا عن ابن المني وابن هرون قالا نا ابو الوقت قال انا الداودي
قال انا الكشميهني قال انا ابراهيم بن حريم قال نا عبيد بن حميد الحافظ نا سلمة بن حرب نا حماد وهو ابن
حبيب المعلم عن عطاء عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في
مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من الف
صلوة في مسجدي هذا ما نه صلوة واخبر به اعلام هذا على ما ذكر المحب الطبري عن ابي بكر الدينوري قال انا
الحافظ ابو علي قال انا الداراني قال انا الحداد قال انا ابو نعيم الحافظ انا عبد الله بن فارس
انا يونس بن حبيب قال نا ابو داود الطيالسي نا الربيع بن صبيح قال سمعت عطاء بن ابي رباح يقول
بلغنا ان الزبير خطبنا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا افضل
من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام تفضل بمائة الف صلوة قال عطاء فكانه
يرى ان الف صلوة قال قلت ما ادخل هذا الفضل الذي ذكر في المسجد الحرام وحده او في الحرم كله
قال في الحرم فان الحرم كله مسجد وبناه في الاحاف الزبير بن العوام عن عساكر من حديث
شبابة بن سوار عن الربيع بن صبيح به الا ان فيه وصلوة في المسجد الحرام بعدل مائة الف وروياه
في مسند ابن حنبل والزبير والمعجم الطبراني الكبير باللفاظ مختلفة ومحصل مجموع طرق حديث
ابن الزبير تلك روايات احدها ان الصلوة في المسجد الحرام تفضل على الصلوة في مسجد
المدينة عشرة صلوة كما في مسند عبد بن حميد وابن حنبل والزبير واحدى روايتي الطبراني

في الكبير ورجال احمد رجال الصحيح والرواية الاخرى ان الصلوة في المسجد الحرام تفضل على الصلوة بمسجد المدينة مائة الف صلوة كما تقدم في احدى روايتي الطبراني في المعجم الكبير والرواية الاخرى ان الصلوة في المسجد الحرام تفضل على الصلوة بمسجد المدينة مائة الف صلوة كما في مسند الطيالسي وانحاف ابن عساكر وحديث ابن الزبير من رواية حماد بن زيد اخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن الحسن ابن سفيان عن محمد بن عبيد بن حساب عن حماد بن زيد فوقع لنا عاليا وورد روى موقوفا على ابن الزبير ومن رفعه فهو احفظ واثبت من جهة النقل على ما قاله ابن عبد البر وصحح هذا الحديث وقال ابن الحجة عبد البارع والله نص في موضع الخلاف قاطع عند من الهم رشده ولم تعم به عصبيته انتهى وحديث كل من ابن عباس وجابر وابي الدرداء في الصلوة في المسجد الحرام يقتضي تفضيل الصلوة بالمسجد الحرام على الصلوة بمسجد المدينة لحديث ابن الزبير الذي في مسند الطيالسي انحاف ابن عساكر وحديث ابن عمر ليس فيه بيان ما تفضل الصلوة فيه في المسجد الحرام على الصلوة في غيره وانما يقتضي ان الصلوة فيه افضل من غيره وجاء في هذه الاحاديث ان الصلوة فيه افضل من الصلوة في مسجد المدينة بما فيه صلوة هذا مقتضى حديث ابن عمر وابي هريرة في كتاب الفاكهي وقد ورد في الصلوة في المسجد الحرام روايات اكثر من هذا الا ان الفاكهي ذكر حدثني عبد الله بن منصور عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال من صلى في المسجد الحرام حول بيت الله الحرام وجماعه كتب الله له خمسة وعشرين من مائة الف صلوة يكون الف الف صلوة ومن صلى في المسجد الحرام وفي نفسه او في اي الحرم كتب الله له مائة الف صلوة قيل له او قال له رجل من الناس اعن رأيك هذا يا ابن عباس او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى عبد الرحيم ضعيف وقال الفاكهي ايضا وحدثني محمد بن صالح البلخي قال ابو ضبيع الحكم بن عبد الله القرشي قال حدثنا المسيب عن المبارك بن حسان عن الحسن ومعونة بن قرة قالا الصلوة في المسجد الحرام بالف الف صلوة وجماعة بمائة الف صلوة والصلوة في الحرم كله بمائة الف صلوة انتهى وروينا عن الجندي في كتاب فضائل مكة قال حدثنا اسحق بن ابرهيم قال اسمعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال وجدت مكتوبا في التوراة هي تشهد الصلوات الخمس في المسجد الحرام كتب الله له بها ثنتي عشرة الف الف وجماعة الف صلوة وروى الجندي في تفسير قوله تعالى ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين حدثنا يقتضي ان المراد بذلك الصلوات الخمس جماعة في المسجد الحرام ولفظه حدثنا عبد الله بن عثمان عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين ثم قال هي الصلوات الخمس في جماعة في المسجد الحرام وذكر فوائد يتعلق بحديث ابن الزبير وما شابهه منها ان ذكر مالك وغيره الا الكبه قال

قالوا في قوله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام كما في الصحيحين ان تفضيل صلوة في مسجده صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة في سائر المساجد بالف صلوة خلا المسجد الحرام فان الصلوة في مسجده صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة في المسجد الحرام بدون الالف لتستقيم لهم بذلك ما رواه من تفضيل الصلوة بالمدينة على الصلوة بمكة وحديث ابن الزبير وما شابهه من الاحاديث التي ذكرناها تدفع هذا التاويل لانها تقتضي تفضيل الصلوة بمكة على الصلوة في المدينة والله اعلم ومنها ان النفائر المعدة حسب الصلوة بالمسجد الحرام على مقتضى حديث ان الصلوة فيه افضل من الصلوة في سائر المساجد بمائة الف صلوة فبلغت صلوة واحدة بالمسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشر ليال وصلوة يوم وليلة وهي خمس صلوات في المسجد الحرام عمر مائتي سنة وسبع وسبعين سنة وتسعة اشهر وعشر ليال انتهى

قلت ورايت لشيخنا الامام بدر الدين احمد بن محمد المعروف بابن الصاحب المصري الاثاري كلاما حسنا في هذا المعنى لانه قال فيما اتباناه بان كل صلوة بالمسجد الحرام تزاد بمائة الف صلوة كما ورد في الحديث وكل صلوة فيه جماعة بالف صلوة وسبعمائة الف صلوة والصلوات الخمس فيه سبعة عشر الف الف وخمسمائة صلوة وصلوة الرجل منفردا في وطنه غير المسجد بن المعطين كل مائة سنة ستة عشر الف الف وثمانين الف صلوة وكل الفية بالف الف صلوة وثمان مائة الف صلوة فيخلص من هذا ان صلوة واحدة في المسجد الحرام جماعة تفضل ثوابها على ثواب من صلى في بلده قرادي حتى بلغ عمر نوح عليه السلام ستين الف سنة وكسر على نوح في العالمين وهذه فائدة سنية جدا ثم قال هذا اذا لم نضف الى ذلك شيئا من انواع البر فانه صائر موضوعا وصل الصلوة جماعة وفعل فيه انواعا من البر وقلنا بالمضاعفة فهذا مما يجل الحساب حصره وله شبها حصار ومنها ان العلماء المالكية وغيرهم خلافا لجميعه قالوا الفضل هنا يعم الفرض والنفل او يختص بالفرض وهو مقتضى مشهور مذهبهما وهذا القول بالتعميم مذهب لبعضهم حكى عليها صرح به النووي ومنها ان العلماء اختلفوا في المسجد الحرام فضل مسجد الجماعة الذي يحرم على الجنب الاقامة فيه حكاه المحب الطبري وذكر انه بناء على قوله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والاشارة بمسجده الى مسجد الجماعة فيصح ان يكون المستثنى كذلك انتهى وقيل المراد بالمسجد الحرام الحرم كله قال المحب الطبري وشاهد بقوله تعالى والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام وكان ذلك من بيت ام هانئ انتهى باختصار وقيل المراد بالمسجد الحرام الكعبة خاصة

المراد ج

ذكره المحب الطبري عن بعضهم وابهمه قال واختاره بعض المتاخرين من اصحابنا وذكر انه
لم يات حديث ان صلوة في مسجدي افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا
الكعبة اخرجه النسائي انتهى باختصار وذكر بعض الحفاظ من اصحابنا ان في بعض طرق هذا
الحديث الا مسجد الكعبة وعلى هذا فلا يستقيم الدلالة بالحديث الذي ذكره المحب الطبري على المراد
بالمسجد الحرام الكعبة خاصة والله اعلم ومنها ان هذا التضاعف بالنسبة الى الثواب لا
لاسقاط العقوبات كما يجهله كثير من الجهال ولذلك نبهنا عليه ومما صرح بذلك النووي في شرح
مسلم وقد ظهر بما ذكرناه من الاحاديث وكلام العلما تفضيل مكة على سائر البلاد
وان الثواب للصلوة فيها افضل من ثوابها في غيرها وجاءت احاديث تدل على تفضيل ثواب
الصوم وغيره من العبادات بمكة على ثواب ذلك في غيرها الا ما في الثبوت لسبب كاحاديث
فضل مكة والصلوة فيها وحديث تفضيل الصوم بمكة على غيرها رويناه في سنن ابن ماجه
وتواريخ الازرقي وفي المجالس المكية للسناسي من حديث ابن عباس رضي الله عنه وعنه ورد تضاعف
حسنات الحرم على غيرها رويناه عن راهويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج
من مكة ماشيا حتى يرجع الى مكة كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة من حسنات الحرم
فقال بعضهم لابن عباس وما حسنات الحرم قال كل حسنة بمائة الف حسنة انتهى رواه
البيهقي بسنده الى عيسى بن سواده عن اسمعيل بن ابي خالد عن راهويه وقال تفرد به وهو
مجهول انتهى قلت لم ينفرد به عيسى بن سواده كما ذكر البيهقي كما رويناه في الاربعين
المختارة لخطيب مكة الحافظ بن سيدي وغيرها من حديث سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد الذي
رواه عن سواده وقال ابن سيدي هذا حديث حسن غريب انتهى ورواه الحاكم من
الوجه الذي رواه البيهقي وصححا سناده وقال المحب الطبري بعد ان اخرج هذا الحديث وهذا
الحديث يدل على ان المراد بالمسجد الحرام في فضل تضعيف الصلوة الحرم جميعه لانه عمم
التضعيف في جميع الحرم وكذلك جاء تضعيف الصلوة عمم في جميع مكة وحكم الحرم
ومكة في ذلك سواء بالاتفاق الا ان خص المسجد بتضعيف زائد على ذلك فيقدر كل صلوة بمائة الف
صلوة فيما سواه والصلوة فيما سواه بعشرة حسنات فتكون الصلوة فيه بمائة الف حسنة
والصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بمائة الف حسنة ولنشهد لذلك ظاهر اللفظ والله اعلم
قال وعلى هذا تكون حسنة الحرم بمائة الف حسنة وحسنة مسجده امائة الف حسنة واما
الكعبة على اختلاف القولين بالف الف ومائتين بعضها على بعض وتكون كذلك خصصت الصلوة
والله اعلم انتهى ورويناه عن الحسن البصري ما ينتهي تضاعف الحسنة بمكة الى مائة الف انتهى وذكر المحب

الطبري





لا نه قال لصوم يوم بمكة بمائة الف وصدقة درهم بمائة الف وكل حسنة بمائة الف انتهى وذكر المحب الطبري
ان مما تقدم من احاديث مضاعفة الصلوة والصوم بمكة دليلا على اطراد التضعيف في جميع
الحسنات الحاقا بهما قال وتؤيد ذلك قول الحسن انتهى

وبنى من خير ما وبنى من فضل الطايف وبنى من جنوده كذا المجاورة
بمكة مستحبة عند اكثر العلما منهم الشافعي وابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي
حنيفة وابن القاسم صاحب مالك لانه قال ان جوار مكة مما يقرب به الى الله كالرباط والصلوة
نقل ذلك عنه ابن الحاج المالكي في مناسكه واستحبها ايضا احمد بن حنبل لانه روي عنه انه قال لبث في
الان مجاور بمكة وممن جاور بمكة ابو حنيفة وهم ذلك ابن رشد المالكي من كلام وقع
لمالك وسبب الكراهة عند من راها من العلما على ما قال المحب الطبري في القرى خوف الملل وقلة الاحترام
لمداومة الانس بالمكان وخوف ارتكاب ما يذهب بها لكن ان المعصية ليست كغيرها وبهيج السرور بسبب
الفراق قال ابو عمر والحاج من جاور بالحرم وقليله صنعلق بمن سوى الله تعالى فقد خسر خسرانه
وقال المحب ايضا ولم ينكر المجاورة احد من جبل وعلو كثير وقالوا انها تضيف وما عاوض به يقابل
ما يرجى من احسن في تضعيف الثواب وقد نزل بها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
وخمسون رجلا نشر دهم المحب الطبري في القرى وذكر النووي في الايضاح ان المختار استحباب المجاورة
بمكة وعلى كراهة من كرهها من العلما قال المحب الطبري ثم قال واما من استحبها فلما فيها من
تضاعف الحسنات والطاعات وقد جاور بها من يقتدى به من سلف الامة وخلفها خلائق لا
يحصون انتهى قلت يدل لاستحباب المجاورة بمكة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم
في سكناها كما في حديث عبد الله بن عمرو وابن عباس وابي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم ومنها
بلال رضي الله عنه العود الى اماكن بعضها بمكة وبعضها حولها حيث يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بفخ وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل هكذا رواه

في تاريخ الازرقي وفي البخاري بواد عوض قوله بفخ وقد سوان الخريبة طيب معروف البعد
والجليل النبات وقيل النبات اذا حز ورخ هو وادي الاراك بالظهران ما قرب في معجم البلدان قال الحافظ بفخ
قال السيد علي بن وهاس العلوي بفخ وادي الاراك به قبور جماعة من العلويين هلموا الله
به وتعه كانت لهم مع الحجاج موسى الهادي بن المهدي المنصور وذلك في الحجة سنة تسع وستين
ومائة وللشعراء فيهم مراث كثيرة انتهى وعلي بن وهاس هذا من فضلاء مكة ممن لقيه الرحيني وكان جله
صيف الكتاب على ما قيل وبرجمة الرحيني في الكتاب وسيأتي في الباب الاربعين ان شاء الله تعالى ذكر محنته وشهادته

وطفيل ويدل له كقول عائشة رضي الله عنها لولا الهجرة لسكنت مكة اني لم ار السماء بمكان قط اقرب الى الارض منها بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما اطمأن بمكة ولا رأيت القمر بمكان احسن منه بمكة رويناه بذلك في تاريخ الازرقي ويدل لذلك ويناسبه في تاريخ عمر الجندي في فضائل مكة له قال نا ابو صالح محمد بن زنبور نا سفيان بن عيينة عن مطرف عن ابي الطفيل قال قال ابن عباس لو اقمت بمكة وان اكلت بها العضاه يعني الشجر ويدل لذلك امور اخر ذكرناها في اصل هذا الكتاب مع اشياء اخر تتعلق بحكم المجاورة بمكة وفيما ذكرناه بها مقنع لكفاية

ذكر شيء مما جاء في الموت بمكة روينا عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث ثم قال ومن مات بمكة فكأنما مات في سماء الدنيا اسناده ضعيف وروينا عن الحسن البصري في رسالته المشهورة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات بمكة فكأنما مات في سماء الدنيا وروينا في فضائل مكة للجندي عن محمد بن قيس بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات بمكة بعثه الله في الآمنين يوم القيامة وروينا فيه عن ابن عباس مرفوعا من جملة حديث يتعلق بالكعبة قال فيه ان آدم عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال يا رب اسألك من حج هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا ان تلحقه بي في الجنة فقال الله تعالى يا آدم من مات في الحرم لا يشرك بي شيئا بعثته آمنا يوم القيامة وروينا فيه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة في الآمنين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات بمكة او بطريق مكة بعث في الآمنين ذكره ابن جماعة في منسكه قال ويروى مسندا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله ما لاهل بقيع الغرقد فقال لهم الجنة فقال يا رب ما لاهل المعلاة قال يا محمد سألتني عن جوارك فلا تسألني عن جواري انتهى وسيأتي ذكر شيء من فضل مقبرة المعلاة في الباب الحادي والعشرين وروينا في مسند الطيالسي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبري كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين بعثه الله تعالى من الآمنين يوم القيامة وروى حاطب [illegible] رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث في الآمنين يوم القيامة اخرجه هكذا ابن الحاج المالكي في مناسكه وعن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات في احد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الآمنين اخرجه ابن جماعة في منسكه

ذكر شيء مما جاء في فضل اهل مكة روينا في كتاب النسب للزبير بن بكار قاضي مكة وفي غيره من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على مكة فقال هل تدري على من بعثتك بعثتك على اهل الله وروينا في تاريخ الازرقي مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه الا انه في لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعتاب تدري على من استعملتك استعملتك على اهل الله

فاستوص



فاستوص بهم خيرا يقولها ثلاثا وروينا في تاريخ الازرقي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عزل عامله نافع بن عبد الحارث الخزاعي لاستعماله على اهل مكة مولاه عبد الرحمن بن ابزى واشتد عليه غضبه لذلك ولم يسكن غضبه عنه الا حين اخبره ان ابن ابزى قارئ لكتاب الله ووجدت بخط بعض اصحابنا فيما نقله من خط الشيخ ابي العباس الميورقي في مراد ان سفهاء مكة حشو الجنة واتفق بين عالمين في الحرم منازعة في تأويل الحديث وسنده فاصبح الذي [illegible] في الحديث ومعناه قد دفع انفه واعوج وقيل له ان [illegible] سفهاء مكة من اهل الجنة سفهاء مكة من اهل الجنة سفهاء مكة من اهل الجنة فادركه روع ورجع الى الذي كان ينازعه في الحديث من علماء عصره واقر على نفسه بالكلام فيما لا يعنيه وبما لم يحط به خبرا انتهى اختصارا وبلغني ان الرجل المنكر للحديث هو الامام تقي الدين محمد بن اسماعيل بن ابي الصيف اليمني الشافعي نزيل مكة وشيخها وبلغني انه كان يقول لعل الحديث سفهاء مكة [illegible] بالقصر والله اعلم ومن الاخبار الواردة في فضل اشراف مكة ما ذكره الشيخ جمال الدين ابو محمد عبد الغفار بن [illegible] معين الدين ابي العباس احمد بن عبد المجيد الشهير بابن [illegible] الخزرجي الاقفهسي المولد القوصي الدار في كتابه المنتقى من كتاب الوحيد في سلوك طريق اهل التوحيد والتصديق والايمان باولياء الله تعالى في كل زمان لانه قال واخبرني الحاج [illegible] نجم الدين بن سطوح وكان من [illegible] وكانت زوجته [illegible] سراج الدين قالت حصل لنا غلاء بمكة شرفها الله تعالى واكل الناس الجلود وكنا ثمانية عشر نفسا فكنا نحصل بالشدة نصف قدح حشيش فنطبخه فبينما نحن كذلك اذ جاءه عشر قطع ذهب [illegible] اهل مكة شرفها الله تعالى فاقتطعت منها اربع قطع وقلت له انت تريد تقتلنا بالجوع وفرق العشر قطع على اهل مكة فلما كان الليل قام من منامه مرعوبا وبكى فقلت له ما لك قال رأيت الساعة او رأيت في منامي فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا سراج [illegible] فقام وفرق الاربع قطع على الاشراف وبقينا لا شيء [illegible] على [illegible] من الخروج انتهى وروينا في اصل هذا الكتاب من تاريخ الازرقي وغيره اخبارا اخر تدل على فضل اهل مكة تركنا ذكرها هنا اختصارا

ذكر [illegible]

حدثنا عبد الله بن منصور عن سليم [illegible] مسلم عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رباط وجدة جهاد نا ابراهيم بن ابي يوسف قال نا يحيى بن سليم عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول انما جدة خزانة مكة وانما نؤتى اهل مكة ولا يخرج منها حدثنا ابو يوسف قال نا يحيى بن سليم عن ابن جريج قال مكة رباط وجدة جهاد قال ابن جريج ابي لارجو ان يكون فضل مرابط جدة على سائر المرابط كفضل مكة على سائر البلدان نا محمد بن علي الصائغ قال نا حلبس بن رجا قال نا مسلم ابو يونس قال حدثني محمد بن عمر بن صبيح قال كنت جالسا مع عباد بن كثير في المسجد الحرام فقلت الحمد لله

الذي جعلنا وإياه فضل المجالس وأشرفها قال وإن أبيت عن جده الصلوة فيها سبعة عشر ألف صلوة
والدرهم فيها مائة ألف وأعمالها تفذ في ذلك بغير الحاضر فيها مذبصة قال قلت رحمك الله مما يلي البحر قال مما
يلي البحر قال الفاكهي حدثنا إبراهيم بن أبي يوسف قال سمعت عبد الله بن سعيد بن قتيبة يقول
قال جاء وفد المسنحي إليه فقال أي رجل أقرأ هذه الكتب وأي أحد بها أزل الله عز وجل من كتبه أو
حديث يكون بها فضلي وشهدا لا شهد أو سيد على ظهر الأرض أفضل منهم وقال بعض أهل مكة أن
الحسنة جاءت حده في سبعة أوثاني في مضاعفها أو موقوفا على أحد فخرج الناس من مكة
إلى حده وأمير يومئذ عبد الله بن محمد بن إبراهيم فخرج الناس عراة في البحر فاستعمل عبد الله بن محمد بن إبراهيم
عبد الله بن الحارث بن عبد الملك بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وحدث هذا في كتاب أعطانيه
بعض المكيين على شيء حدث ذكر هذا انتهى وإبراهيم جد عبد الله بن محمد أمير مكة هذا هو إبراهيم المعروف بالإفطس
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أخو السفاح والمنصور وجعفر عبد الله هذا أولى مكة للرشيد بن
المهدي بن المنصور العباسي وعلى هذا مضت ثلث وثمانين سنة من الخمسمائة وثمانية وفي
بعض الكتب أن اسم عبد الله هذا عبد الله والله أعلم بالصواب وجدة هي الآن ساحل مكة للأعظم
وعثمان بن عفان رضي الله عنه أول من جعلها ساحلا بعد أن شاور الناس في ذلك فيما يقال فيه في سنة
ست وعشرين من الهجرة وكانت السعيبة ساحل مكة قبل ذلك وذكر ابن جبلة رأى بعده
أن سور محدق بها وذكر أن جاء محمد بن سنان العمري الخطاب رضي الله عنه وأن أصحابها قال له مسجد
الأبنوس لشيء بني فيه من حسنه لا بخور وهذا المسجد معروف إلى الآن والمسجد الآخر معروف
ولعله والله أعلم المسجد الذي قام فيه بجدة وهو من عمارة الملك المظفر صاحب اليمن علي ما يحكى ورأيت
الفاكهي ينسبه إلى ابن عباس فرجوي بحة انتهى باختصار وذكر أيضا أنه كان بجدة موضع يقال له
قبة مستدير عتيقة ذكر أنها من أجوى أهل البشر وقع أو وعليها السلام انتهى ولعل هذا الموضع هو
الموضع الذي قال له فرجوي وهو مكان مشهور بجدة إذ لا مانع من أن يكون نزلت فيه وذهبت والله أعلم
وأستبعد أن يكون فرجوي الموضع المشار إليه لكون ابن جبلة ذكره وما قاله الأخفاء عليه وهو فيما بعد جلبته
من الرمل أخفاه والله أعلم وهاذ وركيه

## ذكر شيء من فضل الطائف وحده

أخبرنا أبو هريرة الحافظ الذهبي بقراءتي عليه في الرحلة الأولى بدمشق وأبي محمد بن سعد الأنصاري
أخبرنا سماعا ونقرؤه المسماع منه قال نا أبو المحاسن المسلمي وغيره قال نا أبو حفص عمر بن عبد الله
الجرفي قال نا أبو غالب محمد بن محمد بن عبيد الله العطار قال نا أبو علي الحسن بن أحمد الرازي قال نا أبو محمد
عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي قال
نا أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي ثم الأسدي نا عبد الله بن الحارث بن عبد الملك المخزومي

حدثني



حدثني محمد بن عبد الله بن أسامة عن أبيه عن عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام رضي الله عنه
قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قال الحميدي كان بالطائف حول إذا كان عند السدرة
وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طرف القرن الأسود حذوها فاستقبل عيناء
قال الحميدي مكان بالطائف يقال له محسر بضم الميم ثم وقف حتى لحق الناس ثم قال أربع
على ظهوركم حرم محرم لله عز وجل وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره نفعها رواها هذا
الحديث هكذا في الأول من مسند الحميدي وهو في سنن أبي داود ومسند أحمد بن حنبل
وإسناده ضعيف على ما قال النووي وقال البخاري لا يصح وقال في الإصابة ومحرم صيد وج وهو
وادي الطائف لكن لا يضمن فيما انتهى وذكر المحب الطبري في تحريم صيد وجها خلافا لمالك قال
وتحريمه لحتمل أن يكون على وجه الحمى وعليه العمل عبدا ويحتمل أن يكون حرمه في وقت ثم نسخ قال
ويجب بفتح النون وكسر الجيم المعجمة وادي الطائف وقيل هو وادي مر هذا قال في المراصد جبل صغير
ورأسه مشرف على وهدة قال ووج بفتح الواو وتشديد الجيم وقيل هو وادي الطائف نفسه انتهى
ووج ابن عبد الحق في العمالقة انتهى ووج بالطائف حسنه نعمان ذكرها الحازمي في الأماكن فيما
حكى عنه النووي وذكران وجا بالحيم ربما تسمعه ووج بالجاء قال وقال الخارجي ووج اسم لحصون
الطائف وقيل لواحد منها فاك وقال في المهذب هو واد بالطائف انتهى قال صاحب المطالع الفاكه
هو وادي ووج على يومين من مكة انتهى قال الحافظ الطبري وقد جاء في الحديث أن وجا مقدس الجنة
وروى الفاكهي حدثنا من رواية خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن أخوطبة وطبا الله بوج وقال الفاكهي قال سفيان يعني ابن عيينة نفسها جاء عن أبيها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الطائف لفنا له أهل الطائف وحصاره نفعه وذكر النسج
أبو العباس المؤرج ما يوافق هذا النفس ويزيد إيضاحا لا له قال وروى في النجاح للجوهري أخوطبة
وطبا الله بوج وأحسن ما قيل في ذلك ملكا شيخنا أبو محمد مهير الحافظ عبد العظيم بن عبد
القوي المنذري يقول أخو عروة عراكا وطبا الله يا أهل السرو عروة الطائف با نزع مكة
سترها الله تعالى ذكر ذلك المؤرج في جزء ألفه سماه نقض المهمل في بعض فضائل الطائف
ووج وفيه أسئلة عربية ومتمادكره في فضل الطائف وروى في قوله عز وجل وسم نعمته
عليك أي بفتح مكة والطائف أم البلاد عليه واجتنابها البوة وقال المفسرون في قوله تعالى
لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قالوا هما مكة والطائف وقرن الله جل جلاله
الطائف بمكة وفي ذلك غاية الفخر الذي يعجز العباد عن كنهه وقدره وما هنالك انتهى وقال
الفاكهي في الآية الأخيرة إنها نزلت في مكة والطائف فيما يقال فحكى في الرجل من بني أحد أنه
عنده من ربيعة بن عبد شمس والأخر إنه مسعود بن معتب الثقفي قال وأما الطائف فهي من محاليف
مكة وهو بلد رطب الهوا بارد الماء كان لا يحظر عند الحلفاء فما يحصى وكان الحلفاء يولونها رجلا من
عنده ولا يجعل ولا يتأتى لصاحب مكة انتهى وفي الطائف نابت النبي صلى الله عليه وسلم

منها السدرة التي تفرجت له بصفين حتى جاز بينهما ونبت على ساقين وذلك لما اعترضته في طريقه
وهو سابر وسنان لبلاوغروة الطايف على ما ذكر ابن فورك فيما حكاه عنه الفاسي عياض في الشفا
وبعض هذه السدرة باق الى الآن والناس يتبركون به ومنها مسجد بنسب للنبي صلى الله عليه وسلم
في موخر المسجد الذي فيه قبر السيد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الآن في جوف القبلي من جاره حجرة
مكتوب فيه امرت السدرة ان ترجع فرجعت بنا بالفضل ام وآله عهد المسلمين اطال الله بقاها بمعاهد مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالطايف وفيه ان ذلك سنة اثنتين وتسعين ومايتين والمسجد الذي فيه قبر ابن عباس اظن
ان المستصفا العباسي عمره مع ضريح ابن عباس واسمه مكتوب في المنبر الذي بهذا المسجد واسم الملك المظفر
صاحب اليمن مكتوب في القبة التي فوق ضريح ابن عباس بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله
بسنة النبي صلى الله عليه وسلم معروفة عند اهل الطايف ٥ وذكر الحافظ ابو محمد القاسم بن الحافظ
ابي القاسم علي بن عساكر حدثني في فضل اهل الطايف نقلا عن المحب الطبري والفرزدق وبعض ذلك على ما في الفرع
عن عبد الملك بن عبادة بن جعفر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من استغفر له يوم
القيمة من امتي اهل المدينة واهل الطايف ثقيف واختلف في سبب تسمية الطايف
بالطايف فقال السهيلي ذكر بعض اهل النسب ان الدموس بن الصدف واسم الصدف
مالك بن مالك بن مرة بن كنانة من حضرموت صاحب دكان البكري واعترض عليه السهيلي
فيما ذكره في نسب الرسول وافاد ستيا من حمير وخبرها ٥ وذكر ابن الكلبي ما يوافق هذا
القول وقيل في سبب تسميته الطايف ان جبريل عليه السلام طاف به حول الكعبة على ما ذكر بعض المفسرين
لانه قال في تفسير قوله تعالى في سورة ل فطاف عليها طايف من ربك وهو نائمون ان جبريل عليه السلام
اقتلعها من موضعها فسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم ردها الله حيث الطايف اليوم
فسميت باسم الطايف لان جبريل طاف عليها وطاف بها اهل مكة فحاصرهم بوجاب لسهيلي ونقل المنوري
عن الازرقي ان الطايف سميت بالطايف لطواف جبريل به سبعا حول البيت لما اقتلعه من الشام
لدعوة ابراهيم الخليل عليه السلام حين يقول وارزق اهله من الثمرات الآية والله اعلم بالصواب
وقد اثنا على جملة من فضل الطايف وحبه وفي عربب حبه ما ذكره المنوري على القبة
لابي محمد عبد الله بن جهور الخباري عن شيخ الحرم بدر السنهاني انه بلغه ان مصاه وقعت في
عين الازرق في الطايف فخرجت بعين الازرق بالمدينة على ساكنها السلام

## الباب الثاني في بيان الكعبة المعظمة

لاشك ان الكعبة المعظمة بنيت مرارا وقد اختلف في عدد بنايها وتحصل من مجموع ما قيل في ذلك بها بنيت عشر مرات
منها بنا الملايكة عليهم السلام ومنها بنا آدم عليه السلام ومنها بنا اولاده ومنها بنا
الخليل عليه السلام ومنها بنا العمالقة ومنها بنا خزيمة ومنها بنا قصي بن كلاب ومنها بنا
قريش ومنها بنا عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي رضي الله عنهما ومنها بنا الحجاج بن يوسف

الثقفي



الثقفي واطلاق العمارة بانها الكعبة مجاز لانه لم يبن الا بعضها كما سيأتي بيانه ولما ذكر ذلك الملكون
السهيلي والنووي ذكرا ذلك في عدد بنا الكعبة ووجدت بخط عبد الله بن عبد الملك المرجاني
ان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة بعد قضي وقبل بنا قريش ولم ار لكلامه
وجها ثم ان كان وهما والله اعلم فالملايكة للكعبة المعظمة فذكرها الازرقي في تاريخه وذكر ان
ذلك قبل خلق آدم عليه السلام واستدل على ذلك بخبر رواه عن ابن العابدين وذكر من حديث
ابن عباس ايضا ما يدل لبنا الملايكة للكعبة وذكر الفاكهي في تهذيب الاسماء واللعانيا الملايكة
للكعبة وعدد ذلك قول سابعا ولم نذكرنا آدم للكعبة وذلك يحتمل ان سابعا آدم في اسمهم كسابع
الملايكة واسمهم قرن كابا عن اسمين وكلا الناس على بعد ما بينهما تأمل والله اعلم واما بنا آدم عليه
السلام للكعبة فرويناه من حديث مرفوعا في كتاب لابي الشيخ للسهيلي ولفظه اما بعد الله الحافظ ثنا ابو جعفر
محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا ابو صالح الحراني حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل الى آدم وحوا
فقال لهما ابنيا لي بيتا فخطها جبريل فجعل آدم يحفر وحوا ينقل حتى اذا بلغا الماء نودي من تحته حسبك يا آدم
فلما بناه اوحى الله اليه ان طف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت ثم بنا صاحب العرون حتى حجه نوح
ثم بنا صاحب العرون حتى حجه ابراهيم الخ وعند البيهقي بزيادة ابن لهيعة هكذا مرفوعا وذكر
الازرقي بنا آدم للكعبة واسند له خبرين رواهما عن ابن عباس رضي الله عنهما احدهما انه بناه من خمسة اجبل
لبنان وطور زيتا وطور سيناء والجودي وحرا حتى استوى على الارض في الارض وكان اول من آدم عليه السلام
اول من اسس البيت وصلى فيه وفي مصنف عبد الرزاق ان آدم بنا البيت من هذه الجبال وان
ربضه كان من حراء قال المحب الطبري والربض هنا هو الاساس المسند بنا البيت وذكر الازرقي بسنده
الى ابن سحيم ما يدل لبنا آدم للكعبة وفي تاريخ الخليل عليه السلام للكعبة واختلف هل بنا الملايكة
قبل بنا آدم او بناه قبل بنا الملايكة وذكر الازرقي رحمه الله ما يشهد للاولين وذكرنا ذلك واصل هذا الكتاب
مرفوع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل ان آدم عليه السلام قال اي رب انا لا اعرف
شيئا فيما ترى شيئا من موضع بيتك فانزل الله عز وجل عليه البيت المعمور على عرضه وموضعه
من بانوه حمراء وكان ظلها كما من السما والارض وابوابه ان يعرفه فاذهب الله تعالى عنه العلم الذي كان بعد
قتل ذلك ثم رفع على عهد نوح وانا بنا بني آدم للكعبة هذا الازرقي لانه روى بسنده الى وهب بن منبه
قال لما رفعت الخيمة التي عزى الله بها آدم عليه السلام من جلسة الخيمة حين وضعت له مكة في موضع البيت
ومات آدم عليه السلام فبنى سواحم من بعده مرارا بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا بهم وبمن

بعده حتى كان زمن نوح عليه السلام فلسفه الغرق وعفا مكانه حتى بوأ لابراهيم عليه السلام
انتهى وقال الحافظ ابو القاسم السهيلي في الفصل الذي عقده لسبب الكعبه وكان ساوفا في الرمه
خمسون ذراعا الاولى حين بناها شيث بن ادم عليه السلام انتهى قلت هذا يخالف ما تقدم
الكعبه اولا كانت لله تعالى ولادم ولعل السبب عند من قال ان شيثا ول من بنى الكعبه كون
بنائه كان سنا من طين وحجارة بخلاف بنا ادم فانه كان سنا لاساس البت كما في خبر بنائه وانزل
الله عليه البيت المعمور كما سبق ولعل الخيمه المشار اليها في خبر وهب بن منبه والله
اعلم ولعل سبب مسنه هذا السا لسبب بن ادم كونه كان وصي ابيه كما روى عن وهب بن منبه
واما بنا الخليل عليه السلام فهو ثانيا كما في القرآن العظيم والسند السابق وهو اول من بنى
البيت على ما ذكره الفاكهي عن علي بن ابي طالب وعمره الشيخ عماد الدين بن كثير في تفسيره وقال لم يجئ
عن معصوم ان البيت كان مبنيا قبل الخليل انتهى وروينا في تاريخ الازرقي عن ابن اسحق ان الخليل
لما بنى البيت جعل طوله في السما تسعه اذرع وعرضه في الارض ثلاثين ذراعا من الركن
الاسود الى الركن الذي عند الحجر من وجهه وجعل عرضها بين الركن اليماني الى الغرب
اثنين وعشرين ذراعا وجعل طوله ظهره من الركن العربي الى الركن اليماني احد وثلاثين ذراعا
وجعل عرض سمتها اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرين ذراعا وجعل بابا الارض عرضه
وجعل حجا في بطن السب على يمن من دخله يكون خلفه البت وكان معنى سمعيل بقبل الحجارة على
رأسه وذكر ابن الحاج المالكي في مسكه سنا من جر بنا ابراهيم عليه السلام للكعبه فعال وكان
صفه بنا ابراهيم عليه السلام للبيت انه كان مدورا من ورايه وكان له ركنان وهما اليمانيان
جعلت ويسن حين سوى اربعة اركان انتهى وروينا عن ابن عباس انه قال اما والله ما بناه بعضد
ولا مدرة كان معهما من الاعوان والاموال ما يسقفانه وذلكهما العلماء وطافا به وروينا عن عثمان
بن ساج انه بلغه ان الخليل من سبعة اجبل وروينا عن قتاده انه ساه من خمسه اجبل حرا
وثبير ولبنان والطور والجبل الاحمر وزرونا عن قتاده قال ذكر لنا ان الله تعالى امر الخليل ساه من خمسه
اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وجبل قال وذكر لنا ان قواعده من حرا انتهى
وروى انه اسس البيت من ستة اجبل حرا وثبير وخمر من الطور ومن لبنان وصور وقال ومن
رصوى وصبر احد انتهى قلت هذا يعكر على الحكمة التي ذكرها السهيلي وكون الخليل
بنى الكعبه من خمسة اجبل على ما نقل لانه قال بعد ان ذكر ان الخليل عليه السلام بنى الكعبه
من خمسة اجبل هو طور زيتا وطور سينا والجودي ولبنان وحرا وانتبه لحكمة الله كيف
جعل بناها من خمسة اجبل فسبحان من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما ومن
ذلك ان الله تعالى جعل الصلوات خمسا وعمود الاسلام

وقد سبق

وقد سبق على خمسة انبيا واما بنا الملائكه وجرهم للكعبه فذكره الازرقي لا بسند روى مسندا عن علي
بن ابي طالب قال في انا جبريل ابراهيم للكعبه ثم اهدم مبنته العمالقه ثم اهدم مبنته قبله من جرهم
ثم اهدم مبنته وبنى انتهى وذكر الفاكهي لا بسند روى مسنده عن علي قال اول من بنى البيت ابراهيم
ثم اهدم مبنته جرهم ثم اهدم مبنته العمالقه ثم هدم مبنته قريش قلت هذا يقتضي ان جرهما
بنت البت قبل العمالقه والخبر الاول يقتضي ان العمالقه بنته قبل جرهم وجرهم الجرهم الطرف الغربي
والله اعلم وذكر المسعودي ما يقتضي ان الذي بنا الكعبه من جرهم هو الحارث بن مضاض الاصغر
لانه ذكر جرهم قال فبنى ان الحرث هذا زاد في بنا البيت ورفعه عما كان عليه من بنا ابراهيم انتهى
والله اعلم بحقيقه ذلك واما بنا قصي بن كلاب فذكره الازرقي بكتابه فاضمنه في كلامه السب
لانه قال وقال العلماء في عبيده من ولد عبد العزى بن عمران العمالقي اخذ قصي بن كلاب البيت وجمع نفقته
ثم هدمها فبناها كالذي بنى من قبله ومثله وجعل وهو بنيه يقول

ابني وبنى الله بعدنا ... لنبين اهل وابنا بعدي ... سقفا وبنا ما وجارا سدادا ولبن بالعمد
منا كا وسقفها خشب الدوم الجيد ويحمل النخل وبنا كا على خمسه وعشرين ذراعا فلذلك نقول
اعتنى بكرين وابل الى ذؤلى راهب الشام والذي بناها قصي وحده وابن جرهم
لبن شبت بين ان العبد ومنا ... لبن يحلن مني على طهر شيبهم وذكر الازرقي
بكتابه موضع احرما شهد لموسى في ذكر قصي وقال ذلك كله عن الازرقي الفاكهي وقاله
اخبار مكه وقال بعد ذكره لخبر عبد العزيز بن عمران يعني الشيهم الفقيه وذكر الفاكهي
بنا قصي عن عمر الازرقي قال في خبر قصي وحدثني عبد الله بن ابي سلمه نا عبد الله بن يزيد بن هبيره
عن مجمع عبد الجمر الاسود قال المحبي ان قصي بن كلاب بنى السب بعد ما اهدم بنته وبنى
انتهى وذكر ابو عبد الله محمد بن عابد السنبسي في معاذه ان قصي بن كلاب بنى السب
وحرمه الماوردي في الاحكام السلطانيه لانه قال فكان اول من حدد بنا الكعبه من
بعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم قصي بن كلاب وسقفها بخشب الدوم وجريد
النخل انتهى ولم يذكر ذلك الازرقي في جمله والله اعلم بحقيقه ذلك واما قول عبد العزيز بن
عمران في الخبر الذي ذكره الازرقي بكار وسا ما على خمسه وعشرين ذراعا فيه نظر لانه ان
اراد به ان قصيا جعل ارتفاع الكعبه خمسه وعشرين ذراعا كان مخالفا لما اشتهر في الاخبار
من ان الخليل عليه السلام جعل طولها تسعه اذرع وان قريشا زادت وطولها تسعه
اذرع وان اراد ان قصيا جعل عرضها خمسا وعشرين ذراعا فالمعروف ان عرضها من الجهه
الشرقيه والغربيه لا ينقص عن ثلاثين ذراعا في بنا الخليل لها لا يزيد على خلاف في مقدار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزياده وان اراد عرضها من الجهه الشاميه والمانيه فعرضها في هاتين الجهتين بنقص
عن حس وعشرين ذراعا ثلثه ادرع اوازيد وكان مربى الكعبه بعد ارهم لم يبنها الا على قواعده
عيان وبنا استقصيت من عرضها في الجهه الشرقيه والغربيه اذ رعا عن اساس ابرهيم
عليه السلام لام اقتضاه الحال وصنع ذلك الحجاج بعد ابن الزبير عنادا كما سنا ذكره وامتا
بناء قريش الكعبه فهو ثابت كما في السنه الشريفه الصحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحصره صلى الله
عليه وسلم وهو ابن خمس وثلثين سنه كما حرره ابن اسحق وعبد واحد من العلما وقيل ابن خمس وعشرين سنه
كما حرره موسى بن عقبه في مغازيه وابن جماعه ومسكه وتقلم معلطاي عن ابن اسحق بعقوب بن سفيان
وقيل ابن اثنتين سنه حكاه ابن خليل في مسكه وحرره وهذا القول عده وردّ واطنه سقط لفظ خمس
بين اثنين والله اعلم وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان بنا قريش للكعبه علامًا دون هذا
القول الازرقي لانه قال في ترجمه ترجم عليها بقوله ذكر ما كان عليه ادرع الكعبه حتى صارت الى ما هو عليه
الى اليوم من حاج وداخل ثم بنتها قريش في الجاهليه والنبي صلى الله عليه وسلم ابن بضع
اشهى وذكر الفاكهي ما يزاد فوق ذلك وفيما ذكره بيان ليس النبي صلى الله عليه وسلم حين كان علامًا لان
العلام يقع على الصبي من حين تولد الا ان يبلغ وما ذكره الفاكهي في ذلك مذكور في الترجمه التي ترجم عليها
بقوله ذكر ما كانت عليه الكعبه في عهد ابرهيم عليه السلام من الطول والعرض الذي يؤيد ما هنا
لانه قال ثم بنتها قريش في الجاهليه وهو كسنا سابقا في موضع بنا قريش الكعبه والنبي صلى الله عليه
وسلم بضع قد تم الحلم انتهى وهذا القول والقول الذي ذكره ابن خليل عربيان لمحا لفتهما
المشهور في بنيه صلى الله عليه وسلم حين بنت قريش الكعبه وهو ما ذكره ابن اسحق وما ذكره ابن عبد
ولم ار من ذكر القول الذي ذكره ابن خليل والله اعلم وفيه صلى الله عليه وسلم الذي وضع الحجر الاسود موضعه
من الكعبه حين اختلفت قريش في ذلك وكان سبب بنا بهم لها انه هبتها من الحريق الذي اصابها حين
جشمت والسيل العظيم الذي دخلها وصدع جدرانها بعد توهينها بالحريق وجعلوا ارتفاعها
من حارجها من اعلاها الى الارض ثمانيه عشر ذراعا منها تسعه ادرع زائده على طولها
حين عمرها الخليل عليه السلام واقصروا من عرضها اذرعا جعلوا في الحجر لفصة لفقة الجلال
التي اعدوها التي لعصاره الكعبه عن ادخال ذلك فيها ورفعوا بابها لمدخلوا من شاؤا ومنعوا
من شاؤا وكسوها بالحجاره وجعلوا في داخلها ستة اعلام في صفين لئلا يزل كل صف من السيل الذي
الى الحجر الى السق اليماني وجعلوا في ذكرها السامي من داخلها درجه يصعد منها الى سطحها وجعلوا
سطحها وجعلوا فيه ميزابا يصب في الحجر هذا ملخص المعنى مختصر عما ذكره الازرقي في جريها
وبيس وقد ذكرناه بكماله في اصل هذا الكتاب مع ما ذكره ابن اسحق في ذلك وفوائد اخر يتعلق بذكر ذلك



الازرقي والفاكهي في الفند والذي زاده قريش في طول الكعبه على بنا الخليل عليه السلام امتار
يستغرب اما الازرقي فانه قال في الرحمه التي ترجم عليها بقوله ما حاذى وذكرها وبيت الكعبه في الجاهليه
حدثني جدي عن داود عن عبد الرحمن الحظار قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن حسيم الفاكهي عن ابيه
الطفيل فذكر حبرا في بنيانه قريش الكعبه ومنه ترهيدوها وسوها عشر ذراعا طولها
انتهى واما الفاكهي فانه قال وحدثني بن ابي سلمه بن ابرهيم قال ابرهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن
عمران عن عبد الله بن عثمان عن ابي سلمان عن ابيه عن ابن الزبير قال قال عثمان بن عفان وكان
عالما بامر الجاهليه والاسلام قال ان قريشا لما هدمت الكعبه جعلوا تسويتها حجارة الوادي بعضها
فوق على رفاقها فرفعوها فالتسعه عشر ذراعا وكانوا يقولون الحجاره من احياد انتهى باختصار
وهذا الغرابه وذلك مخالفه لما ذكره الازرقي والفاكهي وغيرهما من ان قريشا جعلوا طول الكعبه لما
سوها ثمانيه عشر ذراعا وذكر الفاكهي ايضا في من وضع الحجر الاسود في الكعبه حين بنتها قريش امرا
يستغرب ايضا لانه قال في اثناء خبر ذكره وزعم عباد بن عبد الرحمن الاعرج مولى ربيعه بن الحارث
قال حدثني من لا اتهم عن حسان بن ثابت وكان قد شهد بنا قريش قال رايت عبد المطلب
هائما حالسا على سور الكعبه وهو شيخ كبير قد رق لحاحباه وهم يحصون في الركن ليرفعوه
اليه فلما قضى قد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قضى ورفعت قريش في الركن حتى وضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مد فرفعه الى عبد المطلب وكان هو الذي وضعه بيده فقال
له محمد بن علي حين حدثه والله ما سمعت بهذا من احد من اهل بيتي وما سمعت حدثا يذكر الا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه بيده قال عثمان قال محمد وحدثت عن بعض اهل العلم
ان عبد المطلب اخذه بيده وجعلت قريش ايديها تحت يده ثم ارفعوا حتى انتهوا به الى
موضعه فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده كل ذلك قد سمعنا في الركن انتهى ووجه الغرابه في
كون عبد المطلب وضع الحجر الاسود في الكعبه حين بنتها قريش مخالفا لما استهر من ان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الذي وضع الحجر الاسود بيده في الكعبه حين بنتها قريش عليها هو مشهور في
حديث ابراهيم وبنا ته ذلك ان عبد المطلب مات والنبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين وقيل ثمان حين
وسهر وعشرا ايام وقيل تسع سنين وقيل عشر سنين وقيل ست سنين وقيل بلا سن
والكعبه بنت والنبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلثين سنه وقيل خمس وعشرون سنه على ما هو المشهور
في سنه حين بنتها قريش واذا كان كذلك فلا يكون عبد المطلب وضع الحجر الاسود بيده حين بنتها
قريش ولا حضرها هم لها على ان الفاكهي ذكر في موضع اخر ما يقتضي ان عبد المطلب حضرها وبين ذلك
في حديث تبع وما نا ان الزبير الكعبه فانه ثابت مشهور وسنحكي ذلك بتوهين الكعبه من حجاز المنجنيق

الى اصاتها حين حوصر ابن الزبير بمكة في اوايل سنة اربع وستين فرأى الحجرة لعائذة بنت يزيد بن معاوية
وقد اصابتها مع ذلك من الحريق بسبب النار التي اوقدها بعض اصحاب ابن الزبير وخبئة له فطارت
الرياح تلهب تلك النار فاحرقت كسوة الكعبة والستاج الذي على الكعبة حين عمرتها قريش
فصدعت حيطان الكعبة حتى انها لسقوط من اعلاها الى اسفلها ونفع الحمام عليها فسارت
شقاقها ولما زال الحصار عن ابن الزبير لاذ بالحطيم ابن يزيد من مكة بعد ان بلغه موت
يزيد بن معاوية رأى ابن الزبير ان يهدم الكعبة ويسوّيها فوافقه على ذلك نفر قليل وكره ذلك
نفر كثير منهم ابن عباس ولما اجمع على هدمها خرج كثير من اهل مكة الى منى مخافة ان يصيبهم
عذاب وامر ابن الزبير حماعة من الحبش بهدمها خراب ان يكون فيهم الحبشي الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انه يهدمها فهدمت الكعبة حتى بلغت الارض وكان هدم ابن الزبير لها يوم السبت لنصف من جمادى
الاخرة سنة اربع وستين وبناؤه على قواعد ابراهيم عليه السلام ما ارجحنه منها ذراعين والحجر داخل فيها
ستة اذرع بقدر ما زادته قريش في طولها على بناء الخليل وذلك تسعة اذرع فصار طولها تسعة وعشرين
ذراعا بقدم النسبي وهي تسعة وعشرون مدماكا وجعل لها بابين لاصقين بالارض احدهما بابها
الموجود اليوم والآخر المقابل له المسدود واعتمد في ذلك على ما اخرجه قريش منها
في الحجر احرزته عائشة رضي الله عنها بأي ذكره وجعل منها ثلث دعائم في صف واحد وجعل
لها درجة في ركنها الشامي تصعد منها الى سطحها وجعل فيه ملعبا نصب للحجر وجعل فيه رواز للوصو
هذا ملخص ما ذكره الازرقي في خبر ابن الزبير الكعبة وما ذكره من ان زياده ابن الزبير تسعة اذرع
في طول الكعبة هو المشهور روينا في صحيح مسلم من حديث عطاء عن ابن رباح ان ابن الزبير زاد في طول
الكعبة عشرة اذرع وفيه ما يقتضي انه لم هدم الكعبة في الوقت الذي ذكره الازرقي وصرح ابن الاثير في كامله
بان عمل ابن الزبير الكعبة كانت سنة خمس وستين ثم قال وقيل كانت سنة اربع وستين وهذا
يوافق ما ذكره الازرقي والصواب الاول لموافقته ما في مسلم الذي فيه من حديث عطاء بن ابي رباح قال لما احترق
البيت زمان يزيد بن معاوية حين غزا اهل الشام وكان من امره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس
في الموسم فلما صدر الناس قال ايها الناس اشيروا علي في الكعبة اهدمها ثم ابني بناءها او اصلح ما وهى
منها فقال له ابن عباس فاني ارى ان تصلح ما وهى منها وتدع بيتا اسلم الناس عليه وحجارة اسلم
الناس عليها وبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو ان احدكم احترق بيته ما رضي حتى يجدده
فكيف بيت ربكم اني مستخير ربي ثلاثا ثم عازم على امري فلما مضت الثلث اجمع رأيه ان سقطت منها شيء
الناس ان يتربص ما ترى الناس يصعد عليه منها حتى يصعد رجل فالقي منه حجارة فلما لم ير
الناس اصابه شيء تناهوا فنقضوه حتى بلغ به الارض فجعل يبني ناحيتا ورده نحو ما بناه هذا ما ذكره

الازرقي



الازرقي انه بعضهم ان ابن الزبير لم يهدم البيت حتى صدر الناس من الموسم وصدورهم منه كان بعد
حجهم ورسم ابن عبد ربه الذي ذكر الازرقي ان ابن الزبير هدم البيت وقد سوى ذلك قريبا والله
اعلم بالصواب ويكون معنى ان ابن الزبير لم يبن على ما قصت حين عطا واخر في بناء الحجر من سبع
وستين وفي سنة خمس وستين وذلك موافق ما حرره ابن الزبير في عمارة الكعبة والله اعلم ولم
ار في تاريخ الازرقي في ذكر الوقت الذي وقع فيه ابن الزبير من بناء الكعبة وهو سنة خمس وستين على
ما ذكر المسبحي في تاريخه على ما وجدت بخط الحافظ رشيد الدين الحافظ ركي الدين المنذري
في احتصاره تاريخ المسبحي والله اعلم وذكر البحث الطبري ما يقتضي ان فراغ ابن الزبير من عمارة الكعبة
كان في ليلة سابع عشر رجب من سنة اربع وستين لانه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله ما جاء في
قدر النعيم في الباب الناس والبلاد من القرى بعد ان ذكر عنه ان ابن الزبير لما فرغ من بناء
الكعبة وذكروا المولد ان هدم الكعبة كان يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة اربع
وستين والظاهر ان ابتداء البناء عقيب الفراغ منه واهل مكة يعتمرون في ليلة سبع
وعشرين من رجب وكل سنة ويسمون هذه العمرة الى ان الزبير ولا يبعد ان يكون بنا الكعبة
امتد الى هذا التاريخ فان تطابق الناس على ذلك يأتي الخلف عن السلف وفعله كل سنة ما ينبئ به
دال على ذلك السنة الدوائية اعتمر في ذلك الوقت وان الفراغ من بنا الكعبة كان وهذا صحة؟
التاريخ والله اعلم وقد اختلفت الاخبار فيمن وضع الحجر الاسود في موضعه من الكعبة حين بنا
ابن الزبير فقيل وضعه ابن الزبير بنفسه وكما ذكر الازرقي في خبر رواه عن الواقدي لسبب لان فيه فلما
بلغ البنا موضع الركن حانا ابن الزبير حتى وضعه هو بيده بالعصبة انتهى وقيل وضعه عباد
بن عبد الله بن الزبير وهذا في خبر رواه الازرقي ذكر فيه ان عبد الله بن الزبير امر ابنه عبادا واخر
شبيه ان فعلا الركن في ثوب وحجاباه وهو يصلي بالناس في صلوة الظهر في يوم شديد الحر لئلا يعلم
الناس بذلك فيما فسخ في وضعه وفيه فعلا ذلك وقد فكان الذي وضعه في موضعه هذا عباد بن
عبد الله بن الزبير واعانه عليه جبير بن شيبة وقيل وضعه عمر بن عبد الله بن الزبير بأمر ابيه نفاذ لذلك
الشهيلي عن الزبير بن بكار وراب في باذح الازرقي وكتاب العاكهي ما يقتضي ان المحدث وضع
في موضعه ومعهم حمزة بن عبد الله بن الزبير والله اعلم الصواب فيما يخلص من ذلك بعد اقوال قيل وضع
الحجر حين بنا ابن الزبير الكعبة هذا ما ساق المحاج للكعبة فهو اضافات مشهور ذكر الازرقي وغيره
ويلخص لكل المحاج بعد محاصرة ان الزبير وقبله كتب لعبد الملك بن مروان يخبره ان ابن الزبير زاد في
الكعبة ما ليس منها واحدث فيها بابا اخر واستأذنه في رد ذلك على ما كان عليه في الجاهلية فكتب اليه عبد الملك
ان تسد بابها الغربي وتهدم ما زاد فيها ابن الزبير وتعيدها على ما كانت عليه فعمل ذلك الحجاج وساوه في

الكعبه الحدر الذى من جهه الحجر بسكون الجيم والباب الغربى وظهر الكعبه عند الركن اليمانى وما تحت
عتبه الباب الشرقى وهو اربع اذرع وشبر على ما ذكر الازرقى وترك نفسه الكعبه على بنا ابن الزبير وهذا
ملخص مما ذكره الازرقى فى ذلك بالمعنى وكان ذلك فى سنه اربع وسبعين من الهجره على ما ذكر ابن الزبير
وقيل سنه ثلث وسبعين على ما ذكر الزهرى فى العمر ان عبد الملك بن مروان لما هدم على بنا ابن الزبير
وقال وددت والله انى تركت ابن الزبير وما تحمل حبيب اخبه الحارث عن عبيد الله بن ابى يزيد المكى
انه سمع من عائشه رضى الله عنها حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم الذى عنده ابن الزبير فيما فعله
فى الكعبه اخبرنى حبيب عائشه رضى الله عنها الزاهد عبد الرحمن بن احمد العزى سماعا بالعافيه فى
الرحله الاولى ان يونس بن ابرهيم الغسانى اخبره سماعا عن ابى الحسن على بن الحسين البغدادى عن
ابى بكر بن الاعوبى ونصر بن نصر العكبرى قال الاعوبى اخبرنا ابو نصر الزينبى وقال العكبرى ان
ابو القسم بن السكن قالا ان ابو طاهر المخلص سنه كذا وكذا قال نا داود الطيالسى نا سليم
ابن حيان نا سعيد بن ميناء عن عبد الله بن الزبير قال اخبرتنى عائشه رضى الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهليه لهدمت الكعبه ولالزقتها بالارض
ولجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا ولزدت فيه اذرع من الحجر فى البيت فان قريشا استقصرت
ذلك لما بنت البيت وقد اختلفت الروايات فيما تركته قريش من الكعبه فى الحجر وسنذكر ذلك فى اخبار
الحجر ذكر بقيه ما جاء فى الكعبه بعد ابن الزبير والحجاج

والابواب بعد ابن الزبير والحجاج اعلم
انه لم يغير احد من الخلفا والملوك فيما يحكى من الزمان والى الان ما بناه ابن الزبير والحجاج
فيما علمنا ولو وقع ذلك لنقل فان ذلك مما لا يخفى لعظم امره والذى غيره فيها بعدهما يسير لا يبقى
عدده والها عمر بن عبد العزيز كما سياتى بناءه وبعض ساطها وزاد فى ارتفاع الصور الى عمارته فى حدرها وسقفها
ودرجتها التى تصعد منها الى سطحها وعتبتها ورخامها وهو مما احدث فى الكعبه بعد ابن الزبير
والحجاج وذكر الازرقى ان الوليد بن عبد الملك اول من زين الكعبه بالرخام وازره حدارها
ونقل ذلك عن ابن جريج لا انه قال قال ابن جريج وعمل الوليد بن عبد الملك رخام الاحمر والاخضر والابيض
الذى فى وطنها سوى ما حدارها وزينتها بالرخام وارسل به من الشام ثم قال الازرقى
جميع ما فى الكعبه من الرخام وهو من عمل الوليد عبد الملك انتهى وكان الخليفه سليمان بن عبد الملك
بن مروان اخت ان يردها على ما كانا ابن الزبير حتى احدد ذلك خليفتنا الامام العادل عمر بن عبد العزيز
بن مروان لما سأله عن ذلك ولم يمنع سليمان من ذلك الا كون الحجاج صنع ذلك امر به عبد الملك ذكر هذا الخبر
الازرقى وروى ان الخليفه الرشيد وقيل ابنه المهدى وقيل امه الخيزران اراد تغيير ما صنعه الحجاج فى

الكعبه



الكعبه وان يردها الى ما صنع ابن الزبير فنهاه عن ذلك الامام مالك بن انس رحمه الله وقال انشدك الله ان
تجعل بيت الله ملعبه للملوك لا يشا احد ان يغيره الا غيره فتذهب هيبته من قلوب الناس انتهى بالمعنى
وكان ما قاله الحط فى ذلك كون ذو القعده اولى من جمادى الصالح وهى قاعده مشهوره معتمده

ذكر ما علمناه من امر الحجاج فى الكعبه بعد ابن الزبير

فمن ذلك انه فسخ الحدر الذى بناه الحجاج من وجه الكعبه ورده وترميمه وذكر ذلك اسحق بن احمد الخزاعى
الخزاعى احد من رويت عنه الازرقى بالحجه ونص كلامه وانا رايتها وقد عمر الحدر الذى بناه الحجاج وانقض
من الساف الاول الذى بناه ابن الزبير بقدار نصف اصبع من وجهها ومن دبرها وقد رمم بالجص الابيض
انتهى وذكر ذلك ابو الوليد الازرقى بعينه وكلام الخزاعى هذا يحتمل امرين احدهما ان يكون ما ذكره من انقاض
الحدر ورممه وقع فى عصر والاخر ان يكون وقع ذلك قبله وراه كما ذكر والله اعلم ووقع مما
ذكره الازرقى ما يقرب من هذا ونذكر ما وقع فى سطح الكعبه على ما ذكره الازرقى قال وكانت ارض سطح
الكعبه بالفسيفساء ثم كانت تكف عليهم اذا حاط المطر فقلعه الحجاج بعد سنه مائتين ومدوه بالمرمر
المطبوح والجص شديدا عتبه باب الكعبه السفلى على ما ذكر الازرقى

قال ولما ذكر العمارة المتعلقه بالكعبه فى زمن المتوكل العباسى وهى فى سنه احدى واربعين
ومائتين وكانت عتبات الكعبه السفلى وطسها من حسب الساج قدرا وشبرا من طول الرماد
عليها فاخرجهما يعنى المدبوب للعماره اسحق بن سلمه الصايغ وصيرهما قطعه من حسب
الساج والسبتها قطعه صفايح فضه انتهى ومن ذلك رخامتان اوثلث فى جدار الكعبه
قلع ذلك اسحق بن كلم واعاد نصبه بحص صعدا فى التاريخ المشار اليه ذكر ذلك الازرقى ايضا ومن
ذلك ما وقع بعد الازرقى فى عمارة سقف الكعبه والدرجه التى بداخلها وكلاهما فى سنه اثنين
واربعين وخمسمائه ومن ذلك عماره رخامها فى عشر الخمسين وخمسمائه قال طى وهذه العماره
من جهه الوزير جمال الدين المعروف بالحواد وزير صاحب الموصل ومن ذلك ما وقع فى سنه تسع
وعشرين وستمائه وما عرف المعمور فى ذلك السنه من الكعبه جعل هو فى سقفها او رصيفها
وحدرها كاصلاح رخام فى ذلك وغيره والله اعلم وهذه العماره من جهه المستنصر العباسى لان فى جدار الكعبه
اليمانى من داخلها رخامه مكتوب فيها بعد البسمله امر بعماره البيت المعظم الامام المستنصر بالله امير المومنين وفيها بعد الدعاله فى شهر سنه تسع وعشرين وستمائه ومن ذلك رخام
الكعبه امر الملك المظفر صاحب اليمن واسمه مكتوب بسبب ذلك فى الكعبه فى رخامه فى وسط الحدر الغربى
وبقى المكتوب امر بتجديد رخام هذا البيت المعظم العبد الفقير الى ربه يوسف بن عمر بن على بن رسول
وفيها بعد الدعاله تاريخ شوال سنه ثمان وستمائه ومن ذلك الصاق رخام حتى سقوطه فى بعض جدارها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من داخلها في ارسنة احدى وثمانين ماية او في أول سنة اثنين وثمانين ماية ومن ذلك مواضع بيض
سطحها كان بكل وكف المطرصها الى سفلها منها موضع عند الطابق الذي يعلى الدرجة التي تصعد
منها الى سطحها ومنها موضع عند المنجاب وكان الفتح الذي في هذا الموضع منسدا مضرا يصل
آلامه الاحدر انسابي من الكعبة لقربه منها وتنزل مائه في وسط الحدار ومواضع نقر
بعض الرورزان التي للصفو وكان اصلاح المواضع المذكورة بالحس بعد قلع الرخام الذي هناك
واعيد في موضعه وابدل بعضه بغيره واصلحت الزورزان كلها بالحس وكانت الاخشاب
المتعقة على الزورزان التي عليها الساية المرتفع في سطح البيت فد خرب فعوض عن سوى ذلك
واعيد الساية الذي كان عليها كما كان الا ان الزورزان الذي يلي باب الكعبة فان جسمه لم يعبر
وكان الزورزان الذي على الركن العربي فد خرب بعض الحشب الذي في جوفه مما يلي السقف والكسوة
التي في جوف الكعبة وكانت الكسوة التي تليه فد نال شيئا فسير وكان الزورزان الذي على
الركن اليماني مكسرا فقلع وعوض بزورزان خشب واحد وفي اسفل الكعبة واصلح في الدرجة احتياط
مكتبة وشاهدت اصلاح كثير من هذه الامور وانا بسطح الكعبة مع من صعد لعمل ذلك
وذلك ايام مسفرة في العشر الوسط من شهر رمضان سنة اربع عشرة وماية عن مطر
عظيم حصل بمكة في اوايل هذا العشر وصار يخرج بسببه من باب الكعبة الى الطواف كالواد
القرب ومن ذلك ان في السقف الاحمر من دوي الجوسنة خمس وعشرين وماية اصلح الزورزان
الذي بسطح الكعبة ورخامه على ميزابها لان الماء كان يقع عليها الحراب ما تحتها فقلعت وازيل
ما تحتها من الحراب واعيد لصانها بعد احكام هذا الاصلاح ومن ذلك في هذا التاريخ ان الاخشاب
التي بسطح الكعبة المعقد لربط كتوفها خربت فقلعت وعوض عنها باخشاب جدد محكمة وكبت
فيها الحلق الحديد التي تشدها كتوف الكعبة ووضعت الاخشاب بسطح الكعبة في مواضعها
قبل ذلك ومن ذلك في صفر سنة وعشرين وماية قلع الرخام الذي بين حذر الكعبة العربي
والاساطين التي للكعبة لتجديده واعيد نصبه محكما كما كان بالجص واصلح رخاما خرج في بعض حذر
الكعبة لتجديده وكتب بسبب ذلك في لوح رخام بما نالها باب الكعبة ومعنى المكتوب فيه تقرب الى الله
تعالى بعمارة رخام هذا البيت الشريف المطهر العبد الفقير الى الله تعالى الملك الاشرف برسباى
في سنة سبع وعشرين وماية ابتغاء وجه الملك الاشرف الله هو صاحب الدنيا المصرية
والشامية والحرمين في هذا التاريخ زاده الله نصرا وتوفيقا ومن ذلك ان الاسطوانة
التي على باب الكعبة طهرها قبل تجديف من امرها فاجتمعنا بالكعبة الشريفة مع جماعة من قضاة
مكة والامراء المندوب من مصر في السنة الماضية لعمارة المسجد الحرام حسن الله الله وعبث من الاعوان

على



مكة والعاملين بالعمارة وكشف من فوق السارية المذكورة فوجدت صحيحة فحمدنا الله تعالى
كثيرا على ذلك وعدت حتى استطعت واحكم ذلك كما كانت ولله الحمد والامير المشار اليه
هو الجناب العالي السيفي مقبل القدوي الملكي الاشرفي صاحبنا احسن الله اليه وكان اصلاح
هذه الاسطوانة في يوم السبت سادس عشر صفر سنة ست وعشرين وماية وباب واصلاح الرخام في
ايام من الشهر المذكور ومما عمر في الكعبة بعد امر الامير والحجاج عتبة الباب السفلى لان الاخر في
ذكرناها جعلت قطعة واحدة من حجر الشاخ كما سبق ذكره وعتبة الكعبة الآن السفلى حجر
سخوت وما عرفت متى كان ذلك وقد خفي علينا من المعنى الذي ذكرناه من عمارة الكعبة كثير لعدم
تدوين من قبلنا لذلك وقد دخل في المعنى المذكر ناه من عمارة الكعبة العمارات الواقعة في سائر ولايتها
وقد تتبعنا ما علمناه من ذلك في الباب الذي بعد هذا الباب في الرجم المتعلق بالشاذروان واما
الاساطين فواحد منها علمت على ما ذكر الفاكهي لانه قال حدثني ابو علي الحسن بن بكر بن عبد الله بن ابو بكر
حدثني ابو بكر بن حبيب قال جاورت بمكة فعاينت اشطوانة من اساطين البيت قد خرجت
وحي يأمرون لدخولها مكانها فطالت عن الموضع وادركهم الليل والكعبة لا تفتح ليلا فتركوها
مائلة ليعودوا من غد فيصلحوها فجاءوا من غد فاصابوها قد مرت الفتح انتهى ولم يذكر ذلك الازرقي
ولم ير من ذكر ذلك غير الفاكهي وهو غريب جدا والله اعلم وفيه كراهة للبيت زاده الله
تعظيما واما الميازيب فمزاب عمله الشيخ ابو القاسم راهشت صاحب الرباط المشهور بمكة
وصله حلاده مثقال يعدمونه مع نائبه في سنة سبع وثلاثين وخمسماية ومزاب الخليفة
المقتفي العباسي في سنة احدى واربعين وخمسماية او التي بعدها وجعل عوض ميزاب
راهشت وصفا ميزاب عمله الناصر العباسي وهو الآن في الكعبة واسمه مكتوب فيه وهو
خشب مسبطن برصاص في الموضع الذي يجري فيه الماء وظاهره مما يلي الناس مطلي بفضة
واصلح الموضع الذي يجري فيه الماء من العشر الاوسط من شهر رمضان سنة اربع وعشرة وماية
بعد قلع اللوح الذي فوقه فسير يجري الماء واعيد اللوح كما كان وطول هذا الميزاب بما منه
في حدار الكعبة يزيد على اربعة اذرع بالحديد مقدار من الذراع او اكثر السك سبعي في مقدار
الزيادة بعد تحرير ذلك والتاريخ الذي ذكرنا فيه اصلاحه واحدث عهد حالي فيه هذا الميزاب
سنة احدى وثمانين وسبعماية واما الابواب فان عمله الوزير جمال الدين محمد بن علي بن
مسعود المعروف بالجواد سنة خمس وخمسماية وركب عليها في سنة احدى وخمسين وكتب عليها
الخليفة المقتفي العباسي وجلاه المؤيد حلية حسنة بحثا به كان بسوق الاصابع الخمس
حلية على ما ذكر لي جماعة من اخبار رجاله وذكر منها صفة حليته وكلام ان الاشرف برسباى ان الذي صنع

للكعبة الباب فى هذا التاريخ الخليفة المقتفى لانه قال فى اخبار سنة اثنى وخمسين وخمسمائة فيها
فلح الخليفة المقتفى امر الله بابا للكعبة وعمل عوضه بابا مصفحا بالفضة المذهبة وعمل لنفسه من الباب
الاول تابوتا يدفن فيه اذا مات انتهى وليس مما ذكره ان الاثبت من نسبه هذا الباب للمقتفى معارضا
لما ذكره ابن جبير من نسبه للخوارنا لان الخوارنا انما صنعه بامر المقتفى واضاف اليه هذا الباب بكتابة اسمه
عليه وانما نبهنا على ذلك لئلا يتوهم ان كلا منهما صنع للكعبة بابا لانه سيعد اذا عمل كل منهما للكعبة
بابا فى تاريخ واحد بسبب واحد وهو اتخاذ الباب الاول تابوتا للدفن فان الخوارنا عمل تابوتا على ما قيل
من اللباس الذى كان يغسل به جثمانه المنوه وذفن بها ولم يكن يمكن من ذلك الا مواقفة
المقتفى رعبة فى عمل الباب الذى هذا تابوتا ولاجل ذلك نسب هذا الامر للمقتفى كما ذكر ابن جبير
والله اعلم ومنها باب عمله الملك المظفر صاحب اليمن وكان على صفائح فضة زنتها ستون رطلا وصارت
الى ستة ومنها باب عمله الملك الناصر محمد بن قلاوون وورضاحه مصروف على الكعبة بعد قلع باب الملك
المظفر فى ثامن عشرذى الحجة لبقية سنة ثلث وثلثين وسبعمائة وكان عليه من الفضة خمسة وثلثون الف
درهم وثلثمائة درهم على ما ذكر الازرقى وذكر ان هذا الباب من البسط الاحمر ومنها باب عمل فى
سلطنة ولده الملك الناصر حسن وذلك فى سنة احدى وستين وسبعمائة وهو من خشب
البساح عمل بمكة واستمر فى الكعبة الى يوم الاثنين فى سنة ست وسبعين وسبعمائة
قلع منها لعمل الحلبى الذى هو فيه الان وعوض عنه بباب قديم كان للكعبة وهو الان فى حاصل بيت
الحرم ولعله باب الكعبة الذى عمله الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم اعيد اليها الباب الذى عمل لمكة
فى دولة الناصر حسن بعد حلبته فى التاريخ الذى ذكرناه على ما اخبرنى به والدى اعزه الله وذكر
ان مقدار هذه الحلبة اثنان وثلثون الف درهم او ثلاثة وثلثون لا يزيد على ذلك وانه شاهد تخريرها الحلبة
لما كان مشاركا على عملها واظن ان حملها واصدرها وثمانية وسبعين والله اعلم ولم يعلم الملك الناصر محمد بن
قلاوون مكتوب وهذا الباب ناسفله واتم حضيض الملك الاشرف شعبان بن حسين فى بعض قبار ين
الباب وفى بعض قبار ين الباب وهو الحالى الذى يكون على يمن الداخل الى الكعبة مكتوب اسم الملك
المؤيد ابى النصر شيخ صاحب مصر نصره الله الا ان بعض حواضه قدم الى مكة فى اول يوم من ذى
الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة وابى جانب الباب المشار اليه محتاطا الى الحلبة خلا بعضه
وطلاه بالذهب وكتب فى ذلك اسم الملك المؤيد نصره الله ومقدار الفضة التى حلى بها الموضع المشار
اليه مائة درهم وثمانية وتسعون درهما على ما اخبرنى به بعض من صاغ ذلك وكان عمل ذلك والفراغ
منه قبل الطلوع الى عرفه فى ايام العشر الاول من ذى الحجة من سنة ست عشرة وثمانمائة والمستحسن
ذلك من صنعه فالله يزيد رفعة واسم الملك المظفر صاحب اليمن على مفتاح نقل ان الكعبة الان وفى

النقل



وفى النقل ايضا ما هو اطن لان فيه كذا وكذا ممحو والله اعلم

## الفصل الثانى فى بيان اول من بنى الكعبة

الازرقى بسنده قال وقال محمد بن حسن حدثنى عيسى بن عبد الله عن ابيه قال انوش بن شيث
بن ادم اول من غرس النخلة وبنى الكعبة وزرع الحنة انتهى وذكر ذلك السهيلى رحمه الله
وقد قال انوش وتفسيره الصادق وهو بالعبرية انس وهو اول من غرس النخل وبنى الكعبة
وزرع الحنة انتهى وروينا فى تاريخ الازرقى ما يقتضى ان نبع الحجرى اول من بنى الكعبة
قال وانا حرقل عن ابن اسحق فى بناء ابراهيم الكعبة وجعل بابها فى الارض غير مسوب حتى كان نبع اسعد
الحميرى هو الذى جعل لها ماما وعلقا فارسيا وذكر معنى ذلك فى موضع اخر وذكر الفاكهى ما يخالف
ذلك لانه قال وحدثنا احمد بن صالح عن الواقدى قال كان البيت قد دخله السيل من اعلاه كله
فانهدم فاعادته جرهم على بناء ابراهيم وجعلوا له مصراعين وقفلا فاستخرجهم بامر الله وعملوا
امورا واحدثوا احداثا لم تكن اشتى ووجه مخالفة هذا لما ذكره الازرقى ان يقتضى ان جرهما جعلوا
للكعبة بابا وهو المصراعان المشار اليهما فى هذا الخبر والرصد الذى وضع فيه ذلك هو رس
ولا بد للكعبة ورش ولا بد من حراعد ولا بد حراعدها قبل ولا بد رش ولا بد رش على ما اشار اليه الفاكهى وعنه فى حبس نبع الذى صنع بئر الكعبة الذى
ذكره الازرقى والله اعلم وذكر بعضهم ما يخالف ما ذكره السير والسهيلى فى كون انوش اول من غرس
الحنة لان العظم الحلبى ذكر انه رأى بخط على بن الحسين بن الاسرار احمد بن الفاضى الفاضل عبد الرحيم
بن على البيسانى ان اول من زرع الحنة ادم عليه الصلوة والسلام فانه كان بحرث وزرع ذوى ان
السعسر من زرع حوى والحنطة من زرع ادم وانها نابت فى دكرى الدرة فى كتاب تاريخ انتهى

## الباب الثانى فى صفة الكعبة المعظمة ودرعها

واسمائها وهدم الحبشى لها ووقت بنائها فى الجاهلية والاسلام وبيان حجه المصلين الى الكعبة
من سائر الافاق ومعرفة ادلة القبلة بالافاق المشار اليها ذكر صفة الكعبة وما
احدث فيها من البدعة اما ارض الكعبة وحدرانها فى داخلها مرخمة برخام ملون
وقد ذكر الازرقى رحمه الله عبد الرخام الذى فى ارض الكعبة وحدرانها والوانه ونقل عن ابن
جريج ان الوليد بن عبد الملك ابن مروان اول من رخم ارض الكعبة وحدرانها برخام بعث به من
الشام وفى الكعبة الان ثلث دعائم من ساج على ثلث كراسى وفوقها ثلث كراسى وعلى هذه
الكراسى ثلث حوائر من ساج وفيها سقفان بينهما فرجة وفى السقف اربعة روازن نافذة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من السقف الاعلى الى السقف المضروبي وركنها الشامي درجة من حشب نصفها الى سطحها
وعدد الدرج الذى فيها ثمان وعانون مرقاه وشقفها الاعلى مما يلى السماء رخام ابيض وطول سور
فى سنه احدى وثمانين وستمايه امر امير يقال له باشه من آمر مصر لها الذى اعاد المسجد وعمر عكه الامير
بركه مدة املكه بالديار المصريه مع الملك الظاهر فبل سلطنته ثم كسلطنة لنوبه فى سنه احدى وثمانين
مايه ماء الامير بيبرس وطيف سطحها امير بيبرس المحاج على حدر ما من جميع حوانبها الى تحرير ذرعه فيما بعد ان شاء
الله تعالى ويتصل بهذا الاول حساب فيما حول من حديد مربط بها كسوة الكعبه وما عليها من طراز مصمت
مصاع فضه مموهه بالذهب وكذلك فى دارين الباب وغيبته العلما مطليه بفضه ونقا على ما بعنى
الف درهم وثمان مايه درهم وفيها مكتوب باسم مولانا السلطان الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر ضاحب
الديار المصريه واسم ابيه الملك الظاهر واضيف الى كل منها الاربعمايه الحليه وفيها مكتوب ايضا باسم
الامير يشبك الذى جعله الملك الظاهر اتابكا لولده واسم الامير يشبك الذى كان خازن دار الملك الظاهر
ثم لابن الملك الناصر فصار دوادار الملك الناصر واتابكاله واسم الامير يشبك الاربعمايه الحليه واما
ما احدث فيها من البدعه فهو البدعه الى يقال لها العروه الوثقى والبدعه الى يقال لها ستر الدبر
وقد ذكرها الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله قال وقد شنع من رءوس بعض النجره المحتالين فى
الكعبه المكرمه مسامير من نحاس عظام صنعوها على العامه ما يبدو منها على العامه احدها ما يبدو من العروه الوثقى عند وضع
عال من حدار البيت المقابل لباب البيت فسموه بالعروه الوثقى واوقعوا فى قلوب العامه ان من مال
بيده فقد استمسك بالعروه الوثقى فاجوجهم الى ان تقاسوا فى الوصول اليها حتى وعنى وتركت
بعضهم فوق بعض وربما صعدت الانثى فوق الذكر ولا مسوا الرجال ولا مسوها فلحقتهم بذلك انواع من
الضرر دنيا وذلك انه الباب فى مسمار فى وسط البيت سمى ستر الدبر وحملوا العامه على ان
يكشفوا عورتهم عن يسرته ويبطحوا على ذلك الموضع حتى يكون واضعا سرته على ستر الدبر قال الله
واضع ذلك ومخترعه وهو المستعان انتهى ملخصه من مسك ابن الصلاح وفعل ذلك عنه النووى فى التبيان
ما خالف بعضه لفظه ولا وافقه فى المعنى قلت وهذان الامران لا اثر لهما الآن فى الكعبه
وكان زوال البدعه التى يقال لها العروه الوثقى فى سنه احدى وسبعمايه لان الامام جمال الدين المطرى
فيما اخبرنى به عنه العالمى رجال الدرس فرحون ذكر ان الصاحب بهاء الدين احمد بن محمد بن على بن
حمويه المعروف بابن حنا توجه الى مكه فى ثمانيه احدى وسبعمايه فرأى فيها ما يمنع من الفتنه عند دخول
البيت الحرام ويخلو الناس بعضهم ببعض وحمل الناس على اعناق الرجال للاستمساك بالعروه الوثقى
فى زعمهم فامر بقلع ذلك المثال وزالت تلك البدعه والمنه لله تعالى انتهى ذكر درج الكعبه
داخلها وخارجها مرويا بالسند المتقدم الى الازرقى قال ذرع السمت من خارج
طولها



طولها فى السما سبعه وعشرون دراعا ودرع طول وجه الكعبه من الركن الاسود الى الركن الشامى
خمس وعشرون دراعا ودرع ودرها من الركن اليمانى الى الركن العراقى خمس وعشرون ذراعا
ودرع سقفها اليمانى من الركن الاسود الى الركن اليمانى عشرون دراعا ودرع سقفها
الذى فى الحجر من الركن الشامى الى الركن العراقى احد وعشرون دراعا ودرع جميع الكعبه
مكسرا اربع مايه دراع وثمانيه عشر ذراعا وذرع بعد جدار الكعبه دراعان والذراع اربعه
وعشرون اصبعا ثم قال الازرقى ذرع طول الكعبه والسما من داخلها الى السقف
الاسفل مما يلى باب الكعبه ثمانى عشر دراعا ونصف وطول الكعبه والسما الى السقف الاعلى
عشرون دراعا وذرع داخل الكعبه من وجهها من الركن الذى فى الحجر الاسود الى الركن
الشامى وفى باب الكعبه تسعه عشر دراعا وعشر اصابع وذرع ما بين الركن الشامى الى الركن
العراقى وهو الشق الذى يلى الحجر خمسه عشر وثمانى عشر اصبعا وذرع ما بين الركن العراقى
الى الركن اليمانى وهو ظهر الكعبه عشرون دراعا وست اصابع وذرع ما بين الركن اليمانى الى الركن
الاسود ستة عشر دراعا وستة اصابع وذكر الازرقى رحمه الله ذرع ما بين الاساطين
التى فى الكعبه فقال فيما رويناه عنه بالسند المتقدم ذرع ما بين الحجر الذى بين الركن الاسود
والركن اليمانى الاسطوانة الاولى اربع اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانة الاولى الى الاسطوانة
الثانيه اربع اذرع ونصف وذرع ما بين الاسطوانة الثانيه الى الاسطوانة الثالثه اربع اذرع
ونصف وذرع ما بين الاسطوانة الثالثه الى الحجر الذى يلى الحجر ذراعان وثمانى اصابع انتهى وقد
حرر ذرع الكعبه العفيف ابو عبد الله محمد بن شرافه العامرى فى كتابه دلائل الفضل فقال
اعلم ان الكعبه البيت الحرام مربعه البنيان فى وسط المسجد مرتفعا عن الارض سبعه وعشرين
ذراعا وعرض الجدار وجهها فذراعان وعشر ذراعا وثمانيا الحجاج بن يوسف الثقفى وكان عبد الله
بن الزبير حين فرغ جعل عرضه ثلاثين ذراعا وزيد على ذلك فمن ذرع بعد ان كشف عن قواعد
ابراهيم الخليل عليه السلام وبنى عليها ثم قال وعرض وجهها وهو الذى فيه الباب اربعه وعشرين ذراعا
وعرض موجرها مثل ذلك وعرض جدارها الذى يلى اليمن وهو فيما بين الركن اليمانى والركن العراقى وهو الذى
فيه الحجر اثنان وعشرون ذراعا ثم قال فعرض جدارها الذى يلى الشام وهو فيما بين الركن الشامى
والركن العراقى احد وعشرين ذراعا انتهى وانما ذكرنا ما ذكره ابن شرافه العامرى من ذرع الكعبه
لان مخالفه لما ذكره الازرقى فى ذرع سقفها الغربى وسقفها العربى وذلك يفضى عن ما ذكره الازرقى
فى ذرع ذلك بدرج وفى النسخه التى رأيتها من كتاب ابن شرافه لحن فى العبارة عن ذرع بعض ما نقلته
تكلمت هنا على ما وجدته فى النسخه وذلك واضح لمن تأمله وذكر ابن جبير فى اخبار رحلته ما نصه

في طول الكعبه لانه ذكر ان محمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن النسبي عبر المتيبين لدورهم سدانه
البيت احق ان ازشاعه في الهوي من الصخر الذي بعا بالباب الصفا وهو من الحجر الاسود واليماني تسع
وعشرون ذراعا وسائر الحوايت ثمان وعشرون بسبب انصباب السطح الى الميزاب انتهى ملخصه
وما عرف كف نسيقيم هذا الذرع وذكر ذرع حمامات الكعبه وامور اسعلق بها الا قدام والخطا وقد ذكرنا
كلامه في اصل هذا الكتاب وذكر ابن جرادة في عرض الكعبه ما خالف ما ذكره الازرقي لانه قال ذكر
الكعبه طول البيت اربعه وعشرين ذراعا وشبر في بلنه وعشرين ذراعا وشبر قال وسمكه في السماء
سبعه وعشرين ذراعا انتهى وهذا الكلام يحتمل ان قوله او لا طول البيت للمراد به عرضه لقوله
فيما بعد وسمكه في السماء فان هذا ذرع طوله واذا تقرر ذلك فان اراد ابن جرادة بقوله
طول البيت بيان ذرع سمته الشرقي والغربي فقد خالف الازرقي في ذلك لان الازرقي ذكر ان ذرع كل
من هذين الشقين خمس وعشرون ذراعا وان اراد بذلك بيان ذرع شقيها الشامي واليماني
فقد خالف ذلك ما ذكره الازرقي ايضا ذكر ان ذرع الشق الشامي واحد وعشرون واليماني عشرون
والوجه الاول او ان المراد بين جرادة ما ذكرناه لغرابته والله اعلم وقد حرر طول
الكعبه من داخلها وخارجها العلامي عز الدين بن جماعه بذراع الحديد ذراع القماش المستعمل
بمصر في زمنه وهو المستعمل في زمننا وذلك في سنه ثلث وخمسين وستمايه فقال فيما احرره
* قال رحمها الله ارتفاعها من محل الملتزم الى ارض المطاف ثلث وعشرون ذراعا
ونصف ذراع وثلث ذراع وبين الركن الذي فيه الحجر الاسود وبين الركن الشامي ويقال له العراقي من
داخل الكعبه ثمانيه عشر ذراعا وثلث وربع ومن ومن خارجها ثلثه وعشرون ذراعا وربع
ذراع وارتفاع باب الكعبه الشريفه من داخلها ستة اذرع وربع ومن خارجها خمسة اذرع وثلث
وعرضه من داخلها ثلثة اذرع وربع ومن ومن خارجها ثلثه اذرع وربع وعرض العتبه
نصف ذراع وربع وارتفاع الباب الشريف عن ارض المطاف ثلثه وان ثلثه اذرع وثلث ومن
ومن الركن الشامي والعراقي من داخل الكعبه خمسه عشر ذراعا وفراطان ومن خارجها
ثمانيه عشر ذراعا ونصف وربع وبين العراقي واليماني من داخلها ثمانيه عشر ذراعا وثلثا
ذراع ومن ذرع ومن خارجها ثلثه وعشرون ذراعا ومن الركن اليماني والركن الاسود من
داخلها خمسه عشر ذراعا وثلث ذراع ومن خارجها تسعه عشر بنقدم السين وربع انتهى
ووقع فيما ذكره ابن جماعه تسمه الركن الشامي الذي يلي وجه الكعبه العراقي وذلك مخالف لما ذكره
ابن شرافه في الركن العراقي وراجعت ما نقل لما ذكره ابن جماعه كما سياتي ذكره في الباب
الخامس عشر من هذا الكتاب وذكر ابن جبير عن موضع رجلته ما نقل فيما ذكره ابن جماعه

ج ذكر



في ذلك والله اعلم وقد حررت ما حرره الازرقي وابن جماعه من ذرع الكعبه مع امور
اخر تتعلق بها وفيما حرره ياه مخالفه لبعض ما حرراه وذكر ما حرراه لبيان معرفه الاختلاف
ومعرفه امور اخر تتعلق بالكعبه حررنا كما لم يحرر الازرقي ولا ابن جماعه وكان تحريرنا
لذلك بذراع الحديد الذي حرره ابن جماعه ووصفه بظهر معرفه ما حرره الازرقي لان مجرد
ذراع اليد وهو يقصر عن ذراع الحديد ذرع عن ذراع الحديد كما تقدم بيانه في باب حدود الحرم
وانفق تحريرنا لذلك في صحن يوم الجمعه ثاني شهر ربيع الاخر سنه اربع عشر وثمانمايه
ذكر ذرع الكعبه من داخل ذراعا الحديد طولا وعرضا
من السقف الاسفل الى ارضها سبعه عشر ذراعا بتقديم السين ونصف ذراع الا
فيراط وعرض ضلع الركن الذي فيه الحجر الاسود الى حد الدرجه الذي فيه بانها خمسه عشر ذراعا
ومن ذراع وذرع نقته هذا الحد يعرف بقرنيا من حد الدرجه العراقي لكونه في محاذاه نقته
هذا الحد وذرع حد الدرجه العراقي المشار اليه ثلثه اذرع وفيراط فيكون ذرع الحد الشرقي
على المقرب ثمانيه عشر ذراعا وسدس ذراع وطول الحد الشامي من سقفها
الاسفل الى ارضها سبعه عشر ذراعا بتقديم السين ايضا وعرض هذا الحد من حد الدرجه
العراقي الى ركن الكعبه العراقي احد عشر ذراعا وفيراط وذرع نقته هذا الحد يعرف بقرنيا من حد
الدرجه اليماني لكونه في محاذاه نقته هذا الحد وذرع حد الدرجه المشار اليه ثلثه اذرع
الا عشر فيكون ذرع الحد الشامي على المقرب اربعه عشر ذراعا الا فراطين وطول حد الغربي
من سقفها الاسفل الى ارضها سبعه عشر ذراعا بتقديم السين ايضا وربع ذراع ومن ذراع
وعرض هذا الحد من الركن العراقي الى الركن اليماني ثمانيه عشر ذراعا وثلث ذراع وطول
حد الكعبه اليماني من سقفها الاسفل الى ارضها سبعه عشر ذراعا بتقديم السين ونصف ذراع
وفيراطان وعرض هذا الحد من الركن اليماني الى الركن الذي فيه الحجر الاسود اربعه عشر ذراعا
وثلثا ذراع ومن وسط حد الكعبه الشامي ومن وسط حد الغربي ثمانيه عشر ذراعا وثلث ومن
وسط حد الشرقي الى وسط حد الغربي اربعه عشر ذراعا ونصف ذراع ومن وذراع وما
بين الحد الشرقي وبين كرسي الاسطوانه الاولى التي على اليمين من باب الكعبه سبعه اذرع بتقديم
السين على الباء ومن وكذلك ما بينه وبين كرسي الاسطوانه الوسطى وما بينه وبين كرسي
الاسطوانه التي على الحجر سبعه اذرع بتقديم السين ايضا وفراط وبين كل من كرسي هذه
الاساطين وما يقابلها من الحد الغربي سبعه اذرع بتقديم السين ايضا الا انه ينقص من ذرع
ما بين كرسي الاسطوانه الوسطى وما يحاذيها من الحد الغربي المذكور فراطين وبين كرسي الاسطوانه

الاولى الى باب الكعبة وبين حد الكعبة اليمانى واربعة اذرع وثلث ومما بين كرسيها وكرسي
الاسطوانة الوسطى اربعة اذرع وربع ومن ما بين كرسي الوسطى وكرسي الاسطوانة الثالثة
التي يلي الحجر كذلك الجميع اربعة اذرع ونصف وما بين كرسي هذه الاسطوانة الثالثة والحد الشمالي الذي
عليها ذراعان وربع وذرع تذورا الاسطوانة الاولى التي يلي الباب ذراعان وربع ومن ذراع تذور
الوسطى ذراعان ونصف ذراع وربع ذراع تذور الاسطوانة التي يلي الحجر ذراعان ونصف وفراط وثمن
مثمنة وطول فتحة الباب من داخل مع العتبا دون ستة اذرع وطوله من خارج مع العتبا دون
ستة اذرع الا ربع وذرع فتحة الباب من داخل الكعبة مع العتبا دون ثلثة اذرع وثلث الا فراط
وطول كل من ورقتي الباب ستة اذرع الا ثمن وعرض كل منهما ذراعان الا ثلث وذرع عرض
العتبة ذراع الا ربع وسعة فتحة باب الرخام الذي تصعد منه الى اعلا الكعبة من سفله ذراع ونصف فراط
ومن اعلاه ذراع وثمن وارتفاع الباب عن الارض ذراعان ونصف ذراع وسدس ذراع وثمن
ذراع ذكر ذرع الكعبة من خارج ما يدار الحديد طول حدها الشرقي
من اعلا الشاخص على سطحها الى ارض المطاف ثلثة وعشرون ذراعا وثمن ذراع وعرض
هذا الحد من الركن الذي فيه الحجر الاسود الى الركن الشامي الذي يقال له العراقي احد وعشرون
ذراعا وثلث ذراع ومن عتبة باب الكعبة الى ارض الشاذروان تحتها ثلثة اذرع ونصف
وارتفاع الشاذروان تحتها ربع ذراع وفراط وطول حدها الشامي من اعلا الشاخص
في سطحها الى ارض الحجر ثلثة وعشرون ذراعا الا ثمن ذراع وعرض هذا الحد من الركن الشامي
الى الركن العراقي تسعة عشر ذراعا بتقديم السين ونصف ذراع وربع ذراع وطول حدها
العراقي من اعلا الشاخص في سطحها الى الارض ثلثة وعشرون ذراعا وعرض هذا الحد من
الركن العراقي الى الركن اليماني احد وعشرون ذراعا وثلثا ذراع وطول حدها اليماني من اعلى
الشاخص في سطحها الى الارض كالجهة الشرقية ثلثة وعشرون ذراعا وثمن ذراع وعرض هذا
الحد من الركن اليماني الى الركن الذي فيه الحجر الاسود تسعة عشر ذراعا وسدس ذراع
ذكر ذرع سطح الكعبة
من وسط حد الشرقي الى وسط حد العراقي اربعة عشر
ذراعا وربع ذراع وثمن ذراع ومن وسط حد الشامي الى وسط حد العراقي اربعة عشر
ذراعا وربع ذراع وثمن ذراع ومن وسط حد الشامي الى وسط حد اليماني ثمانية عشر
ذراعا الا ثمن ذراع وارتفاع الشاخص في الجهة الشرقية ذراع الا ثمن وعرضه ذراعان الا
سدس وارتفاع الشاخص في الجهة الشامية ذراع وثمن وعرضه ذراعان الا ثمن وارتفاع
الشاخص في الجهة العربية ذراع وعرضه ذراع ونصف وثمن وارتفاع الشاخص في

الجهة



الجهة اليمانية ثلثة اذرع وعرضه ذراع ونصف وفراط وما ذكرناه في ذرع عرض الكعبة من خارجها
ينقص عما ذكرناه من حمامه في ذلك وما ذكرناه في طولها من حارجها ينقص عما ذكره ابن حمامه وذلك لان
ما ذكرناه ينقص في طولها من حارجها ثلثي ذراع وفراطا وينقص في ذرع عرض حدها الشرقي من
حارجها ذراعين الا فراطين وينقص في عرضه من داخلها نصف وفراط وينقص في ذرع عرض
حدها الشامي من حارجها ذراعا وسدسا وينقص في عرضه من داخلها ذراعا وسدسا وينقص في ذرع
عرض حدها العربي من حارجها ذراعا وثلث ذراع وينقص في عرضه من داخلها ثلث ذراع ومن
ذراع وينقص في ذرع عرض حدها اليماني من حارجها ذراعا وفراطين وينقص في عرضه
من داخلها ثلثي ذراع وكذلك ذكر ذرع الحديد
وهو خبر عجيب
اما شاذروان الكعبة فهو الاحجار الملاصقة بالكعبة
التي على بنا المسيقيم الرخم وحوائطها الثلثة الشرقي والعربي واليماني وبعض حجارة
الجانب الشرقي لا بنا عليه وهو شاذروان ايضا واما الحجارة الملاصقة لجدار الكعبة
الذي يلي الحجر فليست شاذروانا لان موضعها من الكعبة كما سيوضحه والشاذروان
هو ما انتصب وارتفع من وجه الارض حول اساس الكعبة حتى ظهر على الارض كما هو عادة الناس في
الابنية اشار الى ذلك الشيخ ابو حامد الاسفرايني وابن الصلاح والنووي ونقل ذلك عن جماعة من
التابعين وغيرهم والمحب الطبري وذكر ان الشافعي اشار الى ذلك في الام ونقل عنه انه قال ان
طاف عليه اعاد الطواف انتهى وقد اختلف العلما في حكم الشاذروان فذهب الشافعي واصحابه
الى وجوب الاحتراز منه وعدم احتواء من لم يحترز منه وهو مقتضى مذهب مالك على ما ذكره ابن
ساس وابن الحاجب وشارحه الشيخ خليل وظاهر صاحب الشامل وغيرهم من شراح المالكية وانكر
ذلك بعض متاخري المالكية فلم يثبته في المذهب ومذهب الحنابلة ان الاحتراز منه مطلوب لان قدر
الاحتراز لا يفسد الطواف ومذهب ابي حنيفة انه ليس من البيت على مقتضى ما نقله الطيبي عن شمس
الائمة السرخسي وحكى عن الحنفية عنهم وهو اجنبي عما عده من محققي العلما على ما ذكره الطيبي عز الدين
ابن جماعة فليتنبه ببقي الاحتراز منه لانه ان كان من البيت كما قيل فالاحتراز منه واجب والا فلا
محذور في ذلك كف والخروج من الخلاف مطلوب وهو هنا قوي والله اعلم وبعض الناس يجاري
القول بان الشاذروان من البيت بكون ابن الزبير رضي الله عنه بنى البيت على اساس ابرهيم عليه السلام
كما اخبر بنا به وهذا المعارض لا يخلو من حالين احدهما ان يدعى ان ابن الزبير اسس في الشامي
جميع اساس جدار البيت بعد ارتفاعها عن الارض والاخران يدعى ان الشاذروان نقص من
عرض اساسه بعد ارتفاعه عن الارض لا يكون مبنيا على اساسه والاول لا تقوم عليه دليل

لان ما ذكر من صفة بنا ابن الزبير للبيت لا يقتضي ان يكون بنا البيت مسنونا على جميع اساس
حدثه بعد ارتفاعها عن الارض ولا ناقضا عن اساسها وقوع هذا في بنا بيوت من الاول
لان العاده جرت بقصر اساس الجدار بعد ارتفاعه لما في ذلك من مصلحة البناء واذا كان هذا مصلحة
فلا مانع من فعله في البيت لما بنى ابن الزبير والله اعلم نعم في بنا ابن الزبير له على اساس
ابرهيم دليل واضح على انه ادخل في البيت ما اخرجته عنه قريش في الحجر فانه بني ذلك على اساس
ابرهيم لاساس قريش والله اعلم عن مسلم لان الجدار اذا انقصر من عرضه بعد ارتفاعه عن الارض
لا يخرجه ذلك عن كونه مبنيا على اساسه وهذا مما لا ريب فيه وانكاره مكابرة والله اعلم ولم
ادر متى كان ابتداء البناء في المنارتين ولم يبن منهن واحدة وانما بنى دفعات منها ثمانية
واربعون وسماها ولم ادر ما بنى منه وهذه المسنة وسماها وسته وتلتين
وسماها على ما ذكر ابن خليل في مسكه وبيض لما بين سنه وتلتين وذكر ان هذه المسنة
حتم المنارتين عند المحراب المسنود ومنها في اخر عشر السنتين وسماها واو وائل
عشر السبعين وسماها لان العلامي مدرس الدين بن خماعه ذكر انه راى المنارتين
في سنه ست وخمسين وسماها وهو مصطبه تطوف عليها بعض العوام وراه في سنه
احدى وستين وقد بني عليه فامنع من الطواف عليه على هيئته اليوم هكذا نقل عنه ولده عز
الدين فيما اخرجه عنه خالي ايضا ان ارتفاع المنارتين عن ارض المطاف الى حد باب الكعبه تسع اذرع
وثلث ذراع وعرضه في هذا الجهه نصف وربع وذكر الازرقي ان طول المنارتين في السما
سبعون ذراعا وعرضه اذرع انتهى وقد نقص عرضه عما ذكر الازرقي في بعض الجهات والذي لحب
الطبري عالم الحجاز في وقته بوجوب اعاده مقدارا على ما ذكر الازرقي وله في ذلك تاليف تحرر صف
كراس سماه استقصا البيان في مسلة المنارتين

## ذكر حلية الكعبة المعظمة

ومعالقها اول من حلاها

في الجاهلية على ما قيل عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم
بالغزالين الذهب اللذين وجدهما في بئر زمزم حين حفرها فذكر ذلك الازرقي واضطرب كلامه في
اول من حلاها في الاسلام فنقل عن جدان الوليد بن عبد الملك بن مروان اول من ذهب
البيت في الاسلام وذكر في موضع اخر ما يخالف ذلك فانه قال وبعث عبد الملك بن
مروان بالشمسين وقدحين من جواهر وضرب على الاسطوانه الوسطى الذهب من اسفلها
الى اعلاها صفايح انتهى وذكر المسبحي ما يقتضي خلاف ما ذكره الازرقي في اول من حلا
الكعبه في الاسلام لا مال في احنائه خمس وستين من المجوهر وفيها استتم بن الزبير الكعبه
ونقلت انه سماها بالرصاص المدوب المخلوط بالورس وجعل على الكعبه وانساطنها صفايح
الذهب



الذهب ومفاتيحها من ذهب انتهى قلت وذلك هكذا نقله الحافظ محب الدين الطبري
الدين السنري في احتشام لتاريخ المسجي وانما ذكرنا كلامه بنصه لما فيه من افاده بناء ابن
الزبير للكعبه ولما فيه من انه بناها بالرصاص مع الورس وذلك مما لم يذكره الازرقي في خبر عمارته
والله اعلم وقال العاكهي في الاوليات بمكة واول من عمل الذهب على باب الكعبه في الاسلام عبد الملك
بن مروان انتهى وذكر العاكهي ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اول من حفل الذهب على
ميزاب الكعبه انتهى وذكر الازرقي صفه الحليه التي عملت بامر الوليد ومقدارها لانه قال فلما
كان في خلافه الوليد بن عبد الملك بعث اليه واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستة وتلتين
الف دينار فضرب منها على باب الكعبه صفايح الذهب وعلى ميزاب الكعبه وعلى الاساطين التي في
باطنها وعلى الاركان في حوضها وذكر الازرقي ان الامين محمد بن هارون الرشيد الخليفه العباسي
ارسل الى سالم ابن الخراج عامله على صوافي مكة ثمانيه عشر الف دينار ليضرب بها صفايح الذهب
على باب الكعبه فقلع ما كان على الباب من الصفايح وزاد عليها من الثمانيه عشر الف دينار
وضرب عليه الصفايح التي هي عليه اليوم يعني في رمضه والمسامير وحلقتي باب الكعبه وعلى
العمارين والعتب وذكر الازرقي ان الحجه كتبوا الى الخليفه المتوكل العباسي يرغبه ذكر وافيها
ان زاويتين من زوايا الكعبه من داخلها ملبستان ذهبا وزاويتين فضه وان ذلك لو كان وجها
كان احسن وازين وان وضعه مركبه على بعض جدارات الكعبه شبه المنطقه فوق الازار العالي
من الرخام وذكروا انه لو كان مدار ذلك المنطقه فضه مركبه في اعلا ازار الكعبه وتربيعها كان
احسن وابهى وذكر الازرقي ان المتوكل انفذ لعمل ذلك ولعل ما كتب به اليه اسحق بن عليه الصايغ
وعمل اسحق الذهب على زاويتي الكعبه من داخلها فكان ما كان هنالك من الفضه مليسا
وكسر الذهب الذي كان على الزاويتين الباقيتين واعاد عمله قصارا ردكا جميع على مثال واحد
منقوشه مولفه باسته وعمل منطقه من فضه وركبها فوق ازار الكعبه وتربيعها كلها
منقوشه مولفه جليله ثابته تكون عرض المنطقه نحو ذراع وجعل لها طوقا من ذهب منقوشا
متصلا بهذه المنطقه ثم قال وفي اعلا هذه المنطقه رخام منقوش والبس ذلك لرخامه بها
رقشا من الذهب الوارد بحد السقوف قال وكان في الحد الذي في ظهر البيت يمنه من دخل الكعبه
ذرع كلاب من صفر يشد به الباب اذا فتح وذلك الكلاب لما يتحرك عن موضعه تقلع ذلك
الصفر وصير مكانه فضه والبس هو وجه باب الدرجه فضه مضروبه قال وكانت
عتبه الباب السفلى قطعتين من حشب الساج فدرسا وتخرقا من طول الزمان عليهما
فاخرجهما وصير مكانهما قطعه واحده من حشب الساج والبس صفايح فضه قال الازرقي

واخبرني اسحق بن سلمة الصايغ ان مبلغ ما كان في الروايا من الذهب والطوق الذي
حول الحجر نحو من مايتي الاف مثقال وان ما في مسطقة الفضة وما كان على عتبة الباب
السفلى من الصفايح وعلى كرسي المقام من الفضة نحو من سبعين الف درهم وما ركب
من الذهب الرقيق على جدار الكعبة وسقفها نحو من مايتي حق تكون كل حق خمسة مثاقيل
هذا ما ذكره الازرقي من خبر حلية الكعبة وافاد السهيلي في حلية الوليد بن عبد الملك
الكعبة انه لم يقف الازرقي في كلامه ما يقتضي انه ليس اول من حلاها في الاسلام ولم يذكر كلامه
لافاده ذلك ونصه ثم كان الوليد بن عبد الملك فزاد في حليتها وصرف في ميزابها
وسقفها ما كان في مال سليمان عليه السلام من ذهب وفضة وكانت قد احتملت على بغل فوبي
فتفسخ بختها فضرب صفائح الوليد حليه الكعبة وكانت قد احتملت اليه من طليطلة من جزيرة
الاندلس وكان لها اطواق من ياقوت وزبرجد انتهى ولنذكر ما علمناه
على الترتيب ثم
ان وفد الحجبة كتبوا الى الخليفة المعتضد
العباسي يذكرون ان عمال مكة كان قد قلع ما على عضادتي باب الكعبة من الذهب بضرب
دنانير واستعان به على حربه وامور كانت بمكة بعد العلوي الخارج بها شبه احدى وخمسين
ومايتين فكاتبوا يستزيدون العضادتين بالدناج وان بعض العمال بعده قلع مقدار الربع
من اسفل دهما الى الكعبة وما على الانف واستعان على فتنه كانت من الخياطين والحرازين
بمكي سنة ثمان وتسعين ومايتين وجعل ذلك فضة مصريه ممويه بالذهب على مثال ما كان عليها فاذا لمسح
به او اصابه الحج بدت الفضة حتى يحدد موسها في كل سنة وان المعتضد امر بعمله كذلك وعمل ما
رفع اليه فعل ذلك ومن ذلك ان امر المقتدر الخليفة العباسي امر علامة الولوان بلبس جميع
الاسطوانة الاولى التي على باب الكعبة الذهب التي يليها كان ملبسا صفايح الذهب في نفسها
ممولها وذلك في سنة عشر وثلثمايه وذكر ان الوزير جمال الدين محمد بن علي بن ابي منصور
المعروف بالجواد وزير صاحب الموصل انفذ في سنة تسع واربعين وخمسمايه رجلا من جهته يقال
له الحاجب ومعه ستة آلاف دينار لعمل صفايح الذهب والفضة في داخل الكعبة وفي
اركانها وسمر جلا الملك المظفر صاحب اليمن وحليته لبابها وقد تعدم مقدار الحلية التي كانت
على الباب الذي صنعه لها وصلاحا حفيده الملك المجاهد صاحب اليمن واجرت عمارة اسم الملك
المجاهد مكتوبا بقلم غليظ في اعلا الحائط الذي فوق باب الكعبة من داخلها وقد تقدم ان الملك
الناصر محمد بن قلاوون الصالحي صاحب مصر حلا باب الكعبة الذي عمله لها بجسه وبلغ العدد الذي عمله
الف درهم وان حفيده الملك الاشرف شعبان بن حسين حلا باب الكعبة في سنة سبع وسبعين

وسبعمايه

وسمعنا به فضة ما علمنا حلية الكعبة بعد الازرقي

قال المسعودي في اخبار الفرس وكانت الفرس يهدون الى الكعبة
اموالا جمة صفراء وحمراء وجواهر فقد كان ساسان بن بابك اهدى غزالين من ذهب وجواهر
وسبوفا وذهبا كثيرا فذكر في زمزم وفي ذهب فوهر من صفني الكتب في التواريخ وغيرها ص
السودان وذلك كان لحرمهم حين كانت بمكة وجرهم لم يكن ذات مال فيضاف ذلك الى البعل ويحتمل
ان تكون لغيرها والله اعلم انتهى وقال ابن كلاب في سرة من كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
بن كنانة القريشي اول من عمل في الكعبة السيوف المحلاة بالذهب والفضة وذخر للكعبة ذكر ذلك
صاحب لمورد العذب الهني وذكر الازرقي رحمه الله اشيا اهديت للكعبة لانه قال حدثنا
محمد بن يحيى الواقدي عن اشياخه قال لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدائن كسرى
كان مما بعث به اليه هلالان صنع بهما فعلهما في الكعبة وبعث عبد الملك بن مروان بالسمين
والفحلين من قوارير قال وبعث الوليد بن عبد الملك بقرنين وبعث الوليد بن يزيد
بالسرير الذهبي وهلالين ثم قال وبعث ابو العباس يعني السفاح الصحفة الخضرا وبعث
ابو جعفر يعني اخاه المنصور بالقارورة الفرعونية وبعث المأمون بالياقوتة التي تعلق كل
سنة في وجه الكعبة في الموسم بسلسلة من ذهب وبعث امراء الموسم بجعفر المتوكلي اسمية
عملها من ذهب ملكه بالدر الفاخر والياقوت الرفيع والزبرجد وسلسلة تعلق في وجه الكعبة
في كل موسم وقال الازرقي وحدثني سعيد بن يحيى العلوي قال اسلم ملك من ملوك الترك وكان
لصنم من ذهب بعينه وصورة انسان وكان على الصنم تاج من ذهب مكلل بكل احمر
الجوهر والياقوت الاحمر والاخضر والزبرجد وكان على سرير مرتفع مربع من الارض
على قوايم والسرير من فضة وعلى السرير فرشة الديباج وعلى طرف الفرش ازار من ذهب
وفضة مجاف والازار على قدر الكرسي في وجه السرير فلما اسلم ذلك الملك اهدى السرير
والصنم الى الكعبة هذا ما ذكره الازرقي من متعلق الكعبة وما اهدي لها في معنى الحلية ومما
اهدي لها من هذا القبيل في عهد الازرقي ولم يذكره فقيل بعث الف دينار اهداها المعتضم
العباسي وذكر ذلك الفاكهي لانه قال ذكر فضل الكعبة وقال يجعل الكبش ان امير المومنين
المعتصم بالله بعث الى الكعبة بفضل به الف دينار في سنة تسع عشرة ومايتين وعلى مكة يومئذ
صالح بن العباس فارسل صالح الى الحجبة فدعاهم ليقصمهم الفضل فابى الحجبة ان ياخذوه
فاصرهم على ذلك واراد ان ياخذ فضلها الاول ويرسل به الى الخليفة فكلموه وتركه عليهم واذن
لهم في الخروج اليه فخرجوا اليه فكلموه فيها فترك فضلها هذا الذي عليها واعطاهم الفضل الذي كان

بحث الموافق فقسم بينهم انتهى وذكر المسبحي هذا الفعل وقبله ذكر ما فعله جعفر
ذكر العاقولي لانه قال في احداث سنة تسع عشرة ومائتين وفيها وصل طاهر بن
بن طاهر حاجًا في عدد كثير من الجند فتقبل فيه الف مثقال من ذهب فتقبل به البيت بنوع
تقبله الذي عليه وكان مطلسًا وقال ان الحجاج عملوا انتهى تعليق ذلك حط الرشيد بن المنذري في احسان
لما رجع المسبحي وتمام الهدى لها من هذا التقبل في عهد الامير في اوبعده بقليل طوق من ذهب
مكمل بالزمرد والياقوت وعدد لكه مع ياقوت حصاكريم ذكره العاقولي لانه قال واسلم ملك من ملوك
السند في سنة تسع وخمسين ومائتين الكعبة طوق من ذهب فيه ساية مثقال مكمل بالزمرد
والياقوت والماس وياقوته حمراء اربعة وعشرون مثقالا فدفعها الى الحجبة فكتبوا في
امرها الى امير المومنين المعتمد على الله واخذوا الدرة فاخرجوها وجعلوها في سلسلة من ذهب
وجعلوها في وسط الطوق مقابلة لياقوت والزمرد فجاء الكتاب من امير المومنين بامر بتعليقها
فعلقت في معاليق الكعبة في سنة تسع وخمسين ومائتين انتهى ومما علق في الكعبة في عهد
الامير في اوبعده بقليل قصبة من فضة فيها كان فيه سعد جعفر بن المعتمد وسعد ابي احمد الموفق
ذكر ذلك العاقولي لانه قال ثم قدم الفضل بن عباس الهاشمي مكة في موسم سنة احدى وتسعين ومائتين
ومعه كان فيه سعد جعفر امير المومنين وسعد ابي احمد الموفق بالله اخي امير المومنين
وبما عهدها امير المومنين المعتمد على الله فعمل لذلك قصبة من فضة فيها ثلثمائة درهم وخمسون
درهما فضة ثم ادخل الكتابين واجعل على راس القصبة زبرات وجعل في الزبرات
ثلثمائة سلاسل من فضة ثم دخل الكعبة يوم الاربعاء لاربع خلون من صفر ومعه مفتاح بحجبي صاحب
سدنته وهو يومئذ سعد على الخراج والبريد والصوافي فاقاما فيها حتى علقا هذه القصبة
مع معاليق الكعبة وذلك في صفر سنة اربع وستين ومائتين وافاد العاقولي في صفة الياقوتة
التي بعثها المامون ما لم يفده الا زرقوني انها اكبر من درة اليتيمة لانه قال وبعث
امير المومنين المامون بالياقوتة التي كانت تعلق كل سنة في وجه الكعبة بسلسلة من ذهب
وقد اكبر من درة اليتيمة حدثني حسين بن حسن الاردي حدثنا اسمعيل بن مجمع
قال وبيعت درة اليتيمة فاذا وزنها مثقالان ونصف وربع وعشر انتهى ومما اهدى
لها من هذا الفصل بعد الامير في قنادبل بعث بها المطيع العباسي كلها فضة حلا قنديلا
منها كان دهنا وزنه ستمائة مثقال وذلك في سنة تسع وخمسين ومائتين ومن ذلك
قنادبل ومحاريب اهداها الى الكعبة صاحب عمان على ما ذكره ابو عبيد الكرخي في كتابه المسالك
والممالك ونص كلامه وقد اهدى صاحب عمان الى الكعبة بعد العشرين واربعمائة محاريب





مسبحيه رتبة المحاريب اربعة عشر قنطارا وقنادبل في نهاية الاحكام وسمرت المحاريب في الكعبة
بمسامير بها انتهى ومن ذلك قنادبل اهدت فضة اهداها للكعبة الملك المنصور عمر بن علي بن رسول
صاحب اليمن في سنة اثنين وتسعين ومائتين ومن ذلك قفل وسفاح اهداه اليها الملك الظاهر
بيبرس صاحب مصر وركب عليها القفل المذكور ومن ذلك حلقتان من ذهب مرصعتان
باللولو واليلخش كل حلقة وزنها الف مثقال وفي كل حلقة ست لولوات واخرات وبينها
ست قطع لخش واحرى بعث بذلك الوزير علي شاه وزير السلطان ابي سعيد بن خربندا ملك
التتر على يدي الحاجي بولاواج في سنة ثمان عشرة وسبعمائة ولما اراد تعليق ذلك باب الكعبة منعه
منه امير ركب المصري وهلك في السنة وقال هذا لا يمكن الا باذن السلطان يعني صاحب مصر
ذاك وهو الناصر محمد بن قلاوون فقال الحاجي بولاواج ان الوزير علي شاه كان نذر متى ظفر بحواجا
رشيد الدولة وقتله ان يعلق على باب الكعبة حلقتين فيقال انه اذن له في تعليقها
مثاقيلا ثم رفعتا واحدهما امير مكة داود كما ذكر ذلك ابن فهد في تاريخه وذكر ان ذلك علق
ثم قطعها مكة اربعة قناديل كما ذكر كل قنديل منها على ما ذكره في مقدار الدورق بمكة
اثنان منها ذهبا واثنان فضة والمهدي ذلك صاحب السلطان شيخ اويس صاحب بغداد
وذلك في اثناء العشرين وسبعمائة على ما ذكره الازرقي في تاريخه وذكر انه علق
في الكعبة رمانا فضة واحدة امير مكة محلان بن رميثة انتهى بالمعنى واهدى
الناس بعد ذلك للكعبة هاديا كثيرة والذي في الكعبة الان من المعاليق سنة عشر قنديلا
وستة رمان فضة وواحد ذهب وواحد بلور واثنان نحاس والباقي زجاج حلق وهو
تسعة عشر قنديلا انتهى وليس في الكعبة الان شيء من المعاليق التي ذكرها الازرقي ولا مما
لم يذكر مما ذكرناه سوى الستة عشر قنديلا منها ثلثة فضة وواحد ذهب وواحد
بلور وليس فيها شيء من حلية الذهب والفضة التي كانت في ساطيها وحدثها وسبب
ذلك توالي الايدي عليه من الولاة وغيرهم على ما ذكر الازرقي في تاريخه وبعد ذلك
ايضا بعده قرن ذلك ما وقع لابي الفتوح الحسن جعفر العلوي حين خرج عن طاعة الحاكم
ودعى لنفسه بالامامة وتلقب بالراشد لانه اخذ من حليتها وضربة دنانير ودراهم وهي
التي تسمى الفتحية واخذ بعد ذلك المحاريب التي اهداها للكعبة صاحب عمان وزنك ما وقع
لجعفر المعروف بابن ابي هاشم الحسني لانه في سنة اثنتين وستين واربعمائة اخذ قناديل
الكعبة وسورها وصفائح الباب لما لم يصله شيء وجهه المستضيء العبدي صاحب مصر لاستعانته
عليه بما هو فيه فرأيت بخط الذكاد نسبه ان يسموا الحراب على اقليم مصر وذكر الازرقي وعفوية من

اخبرني على ذلك وفي الجملة وبرئه احاديث منها ما نقله عن جده احمد بن محمد الازرقي عن سعيد بن سالم قال سمعت ابن جريج يقول سمعت عطاء يقول ان الكعبة ندعى الازرق ولم تخالط ما الا الحجفة ولم ير رأسه احدا الا بان البعض في ما الروادي ما نصب ضاحيه ان تسد وعليه الموت ومنها الملقة في موضع الحجبة حضرته الوفاة فاشتد عليه النزع جدا حتى مكثنا ما نترع نزعا شديدا فقالت امه لعلك اصبت من الازرق شيئا يعني مال الكعبة فقال لها بعمامة وبئار فاشهدوا عليه للكعبة اربعمائة دينار شهري عن الفتح لم ملت ان مات هذا معنى الخبر فان صار وا الحملة فلا يجوز اخذ شئ من حلية الكعبة لا للحاجة ولا للتبرك لان ما جعل للكعبة وسبل لها يجري مجرى الاوقاف ولا يجوز بيعها ولا صرفها على وجوه اسار الى ذلك المحب الطبري في الغذي وقد نظم بعظم الاسلام وتزهيدا على العدو انتهى

الكعبة كسيت الكعبة في الجاهلية والاسلام انواعا من الكسي منها الحصف والمعافر والملاء والوصائل والعصب كساها ذلك كله تبع الحميري على ما ذكره ابن اسحق وذكر ابن جريج انه كساها العصب وانه اول من كسي الكعبة كسوة كاملة وذكر السهيلي انه كساها الملوح والانطاع ومنها على ما ذكره ابن زيد بن ثابت الانصاري مطارف خز حضرمي وصفور وكرار والكسبة من كسوة الاعراب وسقاق سعد ومنها على ما ذكره عمر بن الحكم السلمي وصايا وانطاع وكرار خز ونمارق عراقية ومنها حبرات يمانية كساها ذلك ابو ربيعة المخزومي وكساها ذلك قريش حين بنوا الكعبة كما في حديث جبير وفي رواية انهم كسوها حبر الوصائل ومنها انماط فهذه كسوتها في الجاهلية على ما ذكره الازرقي واما كسوتها في الاسلام على ما ذكر الازرقي فستأتي تماما كساها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وفاطمة من مصر كساها ذلك عثمان وعثمان رضي الله عنهما وكساها عثمان برود اعلاها بيض وهو اول من طاهرها بين كسوتين وكساها عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ما كان يحمل بدينه من القباطي والحبرات والانماط وكساها معاوية رضي الله عنه الديباج والقباطي والحبرات فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء والقباطي في اخر رمضان للفطر وكساها يزيد بن معاوية الديباج الحمراني وكساها الديباج ايضا ابن الزبير وعبد الملك بن مروان ويقال في كل من ولي الخلافة انه اول من كسى الكعبة الديباج وكساها ابن الزبير حين فرغ من بنائها القباطي وكساها المامون ثلث كسى الديباج الابيض يوم التروية والقباطي يوم عرفة لرجب والديباج الابيض الذي احدثه المامون يوم سبع وعشرين من رمضان للفطر وهكذا كانت تكسى في زمن المتوكل العباسي وكساها حنبلان الانطاع الغلوي كسوتين من فرق احداهما صفراء والاخرى بيضاء امر بعملهما ابو اسرائيل هذا لفظ المعنى مما ذكره الازرقي وكسوة الكعبة في الجاهلية والاسلام ومن ذكر الازرقي انه

كسا



كسا الكعبة ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولم يذكر صفة كسوته ولا وقت كسوة عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما للكعبة لان عليا رضي الله عنه كسى الكعبة ولم ار من صرح بانه كساها ولعله اشتغل عن ذلك بحروبه في تمهيد امر الدين في الخوارج والله اعلم فيما ذكره الازرقي من كسوة الكعبة ذكر القباطي والوصائل والحبرات والعصب والانماط اما القباطي فهو جمع قبطه بالضم وهو ثوب من ثياب مصر رقيق ابيض كانه منسوب الى القبط وهم اهل مصر والضم فيها من تغيير النسب وهذا في اللسان واما في الناس فقبطي بالكسر لا غير واما الوصائل فثياب حمر مخططة يمانية واما الحبرات فجمع حبرة وهو ما كان من البرود مخططا قال له برد حبر وبرد حبرة على الوصف وعلى الاضافة وهو من ثياب اليمن واما العصب فهو برود عصبة يعصب غزلها اي يجمع ويشد ثم يصبغ ويحبك قال ابو موسى لغتنا عصب يعصب فاتي لموسى لغتنا عصب يعصب اخذه صبغ يقال له برد عصب وبرود عصب بالتنوين والاضافة واما الانماط فضرب من البسط واحدها نمط ذكر يسير ذلك كله على ما ذكرنا من تعمد من العلماء رحمهم الله وممن كسى الكعبة على ما اهل ولم يذكره الازرقي اسمعيل النبي عليه السلام اخرج الحاكي عن ابن جماعة قال وقد روى عبد الرزاق عن ابن جريج قال وزعم بعض علمائنا ان اول من كسى الكعبة اسمعيل النبي عليه السلام والله اعلم ذلك انتهى باختصار

بن اد وهو اول من كساها على ما قيل لان الاربعين بكا قال في كتاب السب ويقال ان عدنان بن ادخاد ان بدل الحرم ووضع انصابه فكان اول من وضعها واول من كسى الكعبة او كسيت في ايامه انتهى

ذكر السهيلي نقلا عن الازرقي ونص كلام السهيلي بعد ان ذكر شيئا في كسوة الكعبة وبرودها ما ذكره الازرقي قال اول من كسى الكعبة الديباج خالد بن جعفر بن كلاب احد لطم لحمل الرواحل فيها انماطا فعلقها على الكعبة انتهى وسقتها الى ذلك الهرى لانه قال وحدثنا محمد بن الحسن عن عبد الكبار بن العلاء بن ابراهيم عن ابيه عن جده قال سئل عن صنع عن حشر فقال اصاب حالة بن جعفر لطمة في الحالة فرمى بسهم فارتمل بها الى الكعبة فسط عليها انتهى ومنهم امر العباس بن عبد المطلب كسوتها الحرير والديباج على ما ذكر ابو عبيدة فيما نقله عنه ابو الحاج يوسف بن خلكان وينقل عن ابي عبيدة ان سبب كسوتها للكعبة انها اصابت العباس صعاب فنذر ان وجده ان يكسو الكعبة فلما وجده كساها ذلك وهي اول عربية كست الكعبة الديباج على ما ذكر السهيلي وعزاه وذكر الزبير بن بكار ان الذي اصلته ام العباس ونذرت ان تكسو الستار ان رده الله عليها انها صار بن عبد المطلب سقى العباس وذكر انها كانت تكسو ستين صاعا ثم قال ما ما كانه رجل من حمام فكست

البست ساتا بياضا والله اعلم وكسيت الكعبه بعد الارزق انواعا من الكسى فى ذلك
الدساج الابيض الخراسانى والديباج الاحمر الخراسانى على ما ذكر اوعبد به فى العقد والذى
كلامه مضه لا فاده ذلك وعزم من امر كسوة الكعبه فان بعدان ذكر شرحها والبيت
كله مستور الا الركن الاسود فان الاستار ترفع عنه مثل القامه ونصف واذا ناب وقت
الموسم كسى القباطى وهو ديباج ابيض خراسانى فيكون فى ذلك الكسوة ما دام الناس محرمين
فاذا احل الناس وذلك يوم النحر جعل الست فكسى الدساج الاحمر الخراسانى وهيه
داران مكتوب فيها حمد الله وتسبيحه وتكبيره وتعظيمه فتكون كذلك الى العام القابل
ثم تكسى ايضا على حال ما وصفت واذا كرت الكسوة حتى على البيت من تعلقها حفف منها
فاخذ ذلك سدنة البيت وهم بنو شيبه انتهى كلام صاحب العقد نصه وكانت وفاته
سنه ثمان وعشرين وثلثمايه على ما ذكر الذهبى فى العبر وغيره ورايت فى كتابه العقد
ما يقتضى انه عاش بعد ذلك سنين كما بيناه فى اصل هذا الكتاب والله اعلم ومن ذلك الدساج
الابيض فى زمن الحاكم العبيدى وفى زمن المستنصر العبيدى كتبنا كما ذكر ذلك الصليحى صاحب
اليمن ومكه وكسا بها ابو النصر الاسترابادى كسوة بيضا من عمل الهند فى سنه ست
وستين واربعمايه وكسى فى هذه السنه الديباج الاصفر وهذه الكسوة عملها السلطان محمود بن
سكتين ثم طهرها نظام الملك وزير السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقى وارسل
بها الى مكه وجعلت فوق كسوة ابى النصر وكسيت ايضا كسوة حصلت وذلك فى سنه خلافه
الناصر العباسى ولعلها كانت تكسى ذلك من قبل والله اعلم وكسيت فى رضه ايضا كسوة
سودا واستمرت فيما احسب فكسى الدساج الاسود الى الآن الا ان فى سنه بضع
واربعين وستمايه كسيت بيضا من القطن مصنوعة بالسواد كسا بها ذلك العفيف منصور بن
معدا لبغدادى نسيج الحرم مكه شرفها الله تعالى وفى هذه السنه وجدت خط المبورقى ما يقتضى ان هذه الرسم كانت فى سنه اربع
واربعين وستمايه والله اعلم ولما غربت الكعبه فى هذا التاريخ اراد صاحب اليمن
الملك المنصور ان يكسوها فقال له ابن معه لا يكون هذا الا برجه الدعوان يعنى الخليفه
العباسى ولم يكن عند ابن معه شئ لاجل ذلك فافرض لثلثمايه مثقال واشترى بها الثياب
المشار اليها وصنعها بالسواد وكتب فيها الطراز الذى كانت فى كسوة الكعبه
وكتبنا كما ذلك فى سنه عشرين وثمانمايه حدث فى كسوة الحاجب الشرقى من الكعبه
حامات



حامات مسقوسه بالحرير الابيض وصنع ذلك فى سنه احدى عشره وفى
سنه ثلث عشره وفى سنه اربع عشره وترك ذلك فى سنه خمس عشره وجعل كسوة هذا الحاجب كلها
سودا من عرحامات كما كانت اولا وكذلك فى سنه ست عشره وثمانمايه وفى سنه سبع عشره وثمانى
مايه وفى سنه ثمان عشره وثمانمايه عم جعلت فى كسوة الحاجب الشرقى حامات مسقوسه
بالحرير الابيض فيما يحاذى الطراز الى اسفل الكعبه وكل سقف من هذا الحاجب وذلك فى سنه تسع عشره
وثمانمايه وعمل فى هذه السنه لباب الكعبه ستارا عظيما الحسن احسن من الستارة الاول التى هديها
والحامات الستارة لها مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله ما بياض وكان ذلك مكتوبا
فى المسقاق التى احدث سنه عشر وثمانمايه وذلك دوابر واسترت الحامات السص
الستارة لها خمس سنين منوالبه بعد سنه تسع عشره وثمانمايه ثم اربعين وعوض عنها
بحامات سود فى سنه خمس وعشرين وثمانمايه وفى كسوة الكعبه طراز من حرير اصفر وكان فصل
ذلك ابيض على ما ادركناه واول ما عمل اصفر فصل سنه ثمانمايه بسنه او سنتين وفى الطراز مكتوب
ايات من القرآن العظيم والحاجب الشرقى فى قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذى ببكه
مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين وفى الحاجب
الغربى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وفى
الحاجب اليمانى جعل الله الكعبه البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك
لتعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وان الله بكل شئ عليم وفى الحاجب الشامى
اسم صاحب مصر وامر بعمل الكسوة وهذا الطراز المذكور فى نحو الربع الاعلى من ايب وذكر
بعض العلماء حكمة حسنة فى سواد كسوة الكعبه لما روينا عن ابن فى الصيف ضيعى ان بعض سبوخه
قال له يا محمد تدرى لم كسى البيت السواد فقال لا فقال كانه صبح الى الله فقدانا سا كانوا حوله
فلبس السواد حزنا عليهم هذا معنى كلام ابن فى الصيف ولسهل الدمياطى الشاعر فى سواد كسوة الكعبه

يروق لى منظر البيت العتيق اذا ... بدا لطرفى فى الاصباح والطفل
كان حليه السودا قد لبست ... من حبه القلب اوبس سود المقل

وكسوتها فى هذه السنه وفيما قبلها من سبعين سنه من الوقف الذى وقفه السلطان
الملك الصالح اسمعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر وامر سلطنته على كسوة
الكعبه فى كل سنه وعلى كسوة الحجرة النبويه والمنبر النبوى فى كل خمس سنين مره وهذا الوقف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مواضع لم يعرفه ويقصد مخالفتكم حيفه نوات واذا كان كذلك فلا فوت على الحجة في ذلك
الزمان في باب هبر قطع كسوة الكعبة والسابع والعشرين وآخر قطعها الى الامام متى واحد الكسوة فيها
حمل عند وصول الكسوة الجديدة ولعل سبب قطع الحجة لكسوة الكعبة في السابع والعشرين من ذي
القعدة كون الحاج بمصر والشام صاروا يقدمون الى مكة في اوائل العشر الاول من ذي الحجة فاذا
اذا الحجة قطع لكل واحد الكسوة حملة الى الامام متى فات الحجة بعض مقصودهم من بيع الكسوة والعشر
الاول من ذي الحجة والله اعلم وذكر ابن جبير ما يقتضي ان الكعبة لا تكسى في يوم النحر وانما تكسى في يوم
الثاني لانه قال وفي يوم النحر المذكور سيقت كسوة الكعبة المقدمة من محلة الاسرا الى مكة على اربعة جمال بعد ما
القاضي الحديد بكسوة الخليفة السوداء وقد اثبت على راسه والطول بعد وزاحم ما اوضعت
الكسوة في السطح المكرم على الخليفة فلما كان يوم الثلاثا الثالث عشر من شهر المبارك المذكور
استعمل المسبحون ناسالها حصارا بقعة بعد الانصار حسنا ثم قال بعد وضعه للكسوة
فكملت سكوها وسترت ذالها الكريمة صونا لها من ايدي الاعاجم وشدها خذ اها وفوه
بها فقط عليها وانصرفنا انتهى وهذا مخالف ما يفعل اليوم من ارسال الكعبة وتسميتها في يوم
النحر وما يفعل اليوم من كسوة الكعبة في يوم النحر يوافق ما ذكره ابن عبد ربه وفي
هذا العصر من خوارج سبن لا يوتى بكسوة الكعبة من مبنى في يوم النحر وانما يوتى بها امير الحاج المصري
وقعة اعلاه والرماد والبوقات تضرب قدام حتى يدخل المسجد ويحط البيكسوة الكعبة
من حوفها فتنشر في المسجد وتحمله مما على السقف اليماني فيركب كل سق ويربطها اعوان الامير
مع الحجة الى اعلا الكعبة حتى يكمل وتسدل على الكعبة على الصفة السابقة ووجوب وضعها
في الكعبة قبل الحج صونها من السرقة لان من قبل ذلك سرق بعضها من محلة الاسرا متى ثم عادت
اليه متى بدله وصار الامر بعده بصعودها في الكعبة عند توجههم من مكة الى الموقف
وفي سنة ثمان عشر وثمانمايه كسيت الكعبة في رابع ذي الحجة اسبالا على صفة الاعلى
ولم تكس في سنة تسع عشر الا في يوم النحر على العادة القديمة التي ذكرناها وكسيت في سنة عشرين
وثمانمايه في ثالث ذي الحجة وكذلك في سنة احدى وعشرين وثمانمايه وكسيت في تلك السنة مرتين متواليتين
بعد ذلك في هذا التاريخ او بعده قبل اليوم السادس من ذي الحجة ثم كسيت في سنة خمس وعشرين وثمانمايه
في يوم النحر صحيح وبحسم هذه الترجمة سئل عن كسوة الكعبة وهل ان العلما اختلفوا في جواز بيع
كسوة الكعبة فقيل جوازه لكن عائشة وابن عباس وجماعة من الفقها السابقة وغيرهم ومنع من ذلك ابن
العاص وابن عبد البر من السابقين وذكرها وطاوس الدوجلي من الخالدي العلاي
السابقي في فتاويه انه لا يتردد في جواز ذلك الان لاجل وقف الاصل ضيعة معينة على ان يصرف
ريعها في كسوة الكعبة والوقف بعد استقرار هذه العادة والعلم بها فينزل لفظ الواقف عليها

مواضع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وهذا ظاهر لا يعارضه المنقول المتقدم انتهى باختصار وكان أمر مكة يأخذون من السدنة ستارة باب الكعبة وكل سنة وطائفا كثيرا من كسوتها أو خمسة آلاف درهم كما ملية عوضا عن ذلك وسمع لهم بذلك الشريف عنان بن مغامس بن رميثة لما ولي امرة مكة في آخر سنة ثمان وتسعمائة وجرى على ذلك الأمر من بعده في الغالب كما ان الشريف حسن بن عجلان بعد سنين من ولايته لمكة صار يأخذ سهم ستارة باب الكعبة وكسوة المقام وهكذا وكذلك من يرجع ما تمن من الملوك وغيرهم

عن عائشة رضي الله عنها قالت طيبوا البيت فان ذلك من تطهيره وروينا فيه عنها انها قالت لان اطيب الكعبة احب الي من ان اهدي لها ذهبا ونضة وروينا فيه عن ابي نجيح ان معوية بن ابي سفيان اهدى للكعبة وطيبها الطيب لكل صلوة وكان يعث لها بالمجمر والخلوق في الموسم وفي رجب واخذ امرا عبيدا ثم اسعث ذلك الوكاء بعده وروينا في تاريخ الازرقي عن عبد الله بن ابي مليكة كان يجمر الكعبة كل يوم بطل من مجمر ويجمر الكعبة كل جمعة بطلين من مجمر قال النخ الطري المجمر ما تجمر به وهو العود الطيب وبالضم ما يتجمر به والخلوق طيب معروف يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب وتغلب عليه الصفرة والحمرة وقال قال ابو عبيد الله الحليمي روي عن سعيد بن جبير انه كان يكره ان يوخذ من طيب الكعبة لسقي به وقال قال عطا كان احدنا اذا اراد ان يستشفي به جا بطيب من عند شيخ يجمر ثم اخذه ذكره ابن الصلاح في مناسكه انتهى وذكر النووي انه لا يجوز اخذ شي من طيب الكعبة لا للتبرك ولا لغيره ومن اخذ شيئا من ذلك لزمه رده قال واراد التبرك اي بشي من عينه تمسحا به ثم احد

انتهى ذكر اسماء الكعبة والمسجد الحرام وغيرهما

مما ذكر فيه وسماها البيت الحرام وسماها البيت العتيق وسماها فادس وسماها دوار وسماها الفرد القديمة وهذه الاسماء اللاتة الاخيرة مذكورة في تاريخ الازرقي وسميت الكعبة بالكعبة لتكعيبها وهو ارتفاعها قال القاضي عياض في المشارق لما ذكر الكعبة هو البيت نفسه لا غير سمي بذلك لتكعيبه وهو ترفيعه وكل ما ارتفع مربع كعبة وقال النووي سمي بذلك لارتفاعه وعلوه وقيل لانفراده انتهى ومما قيل انها سميت الكعبة لكونها على خلقة الكعب ابن ابي نجيح وابن وهب سميت بذلك لانها تكعب اعالي الجبابرة وقيل غير ذلك واختلف في معنى البيت العتيق فقيل لان الله اعتقه من الجبابرة فلم يملها حبابرة قط اولم يتقدم عليه جبار وقيل غير ذلك والصحيح الاول على ما ذكره ابن جماعة ومن اسمائها البيت وحده دون ما استثناه من تحت مسجده ذكره ابن القاضي عياض في المشارق لانه قال في حرف الباء لما ذكر البيت العتيق والبنية اسم للكعبة انتهى وذكر ابن الاثير في النهاية ما يدل لذلك لانه قال في حديث آدم المعروف انه لما اجعل هذه البنية التي يطهر بريد الكعبة وكانت تدعى بعد ابراهيم عليه السلام لانه بناها وقد كثر في كلام العرب لفظ البنية انتهى وذكر الازرقي فيما يشهد لذلك

الاسرا

ايضا

ونحوه وروى خبرا عن الازرقي الواقدي قال اذان بلال للظهر يوم فتح مكة على ظهر الكعبة وسماع قريش لذلك وانكارهم له وفيه وقال الحكم بن ابي العاص هذا والله الحدث الجليل ان صح عندي جميع ما سبق على نبيه ابو طلحة انتهى وابو طلحى هو عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب حاجب الكعبة وكذلك صاحبها الى الحكم اليه والله اعلم ومن اسمائها الدوار بضم الدال المهملة وفتحها وتشديد الواو وبعدها الف وراء مهملة وذكر ذلك ياقوت في مختصر المحكم للمدان وذكر ابن الغطان حكى الوهمي الذي ذكرها في ضبطه وذكر ان دوار يحكى بالعامة وضبطه بالوهمي ايضا وذكر هذا الاسم شيخنا القاضي الدين الشيرازي في كتابه الوصل والمبين وفصل مبينه

ومن اسمائها المسجد الحرام لقوله تعالى في قوله وجهك شطر المسجد الحرام والمراد به الكعبة بالخلاف وقد ورد اطلاق المسجد الحرام على عين الكعبة وبنيانها في الباب الخامس ذكر هدم الحبشي الكعبة وغير ذلك وروينا في مسند احمد بن حنبل والمعجم الكبير للطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حليها ويجردها من كسوتها ولكاني انظر اليه اصلع افيدع يصرب عليها بمسحاته ومعوله وروينا في تاريخ الازرقي عن عبد الله بن عمر انه كان يقول كاني به اصيلع افيدع قايما عليها يهدمها بمسحاته وروينا في تاريخ الازرقي وعنه قال والذي نفس عبد الله بيده اني لانظر اليه في صفة ذي السويقتين الحبشي اصيلع قايما يهدمها بمسحاته وروينا في تاريخ الازرقي عن علي رضي الله عنه استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينهم فكاني انظر اليه حبشيا اصلع اصيبع قايما عليها يهدمها بمسحاته وروينا فيه وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وروى السهيلي يا خرب الحبشي للكعبة يكون بعد رفع القرآن وذكر بعد موت عيسى عليه الصلوة والسلام على ما ذكر ابن جماعة وقال وصححه بعض العلماء المتاخرين ونقل عن الحليمي ان ذلك في زمن عيسى عليه السلام والله اعلم

ذكر من سمى الكعبة في الجاهلية والاسلام وروينا في تاريخ الازرقي عن سعد بن عمر الهدلي عن ابيه قال رايت قريشا في الجاهلية يفتحون الكعبة يوم الاثنين والخميس وذكر الفاكهي ذلك وذكر ايضا انها كانت تفتح في الجاهلية يوم الجمعة ايضا قال حدثنا احمد بن صالح بن سعد عن مخرمة بن عمر السهمي حدثني عبد الله بن فروة بن عمرو عن ابيه قال رايت قريشا في الجاهلية يفتحون البيت يوم الاثنين ويوم الجمعة انتهى وروى ما فتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين

والخمس عن عثمان بن طلحة الحجبي من طريق ابن سعد وذكر ابن جرير واخبار رجاله وكانت تفتح في سبع وسبعين وخمسمائة ان الكعبة تفتح كل يوم اثنين ويوم جمعة الا في رجب فتفتح كل يوم اسبوعا فلت وفتحها يوم الجمعة مستمر الى الان وفتحها يوم الاثنين متروك الا انه وقع في شهر رمضان وسوالدي القعدة من سنة احدى وثمانمائة واخص السادن بدخولها في هذا اليوم لامر واجب ذلك وتفتح الكعبة غير يوم الجمعة ايضا وذلك في اوقات معتدة من كل سنة منها في يوم الثاني عشر من ربيع الاول من كل سنة ومنها في يوم التاسع والعشرين من رجب من كل سنة ويخص السادن بدخولها في هذا اليوم اكثر من الرجال وذلك قبل غسلها ومنها في يوم عيد الفطر ومنها في يوم السادس والعشرين من ذي القعدة ولا يدخلها في هذا اليوم الا الاعيان من الناس وفتحها في هذا اليوم لاجل غسلها ومنها في يوم من الموسم وذلك في بعض ليالي ايام التشريق الاول من ذي الحجة من كل سنة وفي بعض هذه الايام وفتحها في هذه الاوقات لاجل الزائر الذي يأتي الحجة من رغب في دخولها ثم لا تفتح فتحا عاما الا بعد انقضاء ذي الحجة في الجمعة من السنة التي بلي ذلك لان في سنة خمس عشر وثمانمائة وضع مثل ذلك الحجبة في سنة خمس عشر وذلك للرعية في اخذ الرمس الذي اطلق اليها وذكر ابن جرير من وقائع فتح الكعبة التي اشرنا اليها فتحها في اليوم التاسع والعشرين من رجب وذكر انها غسلت في هذا اليوم لاجل ما العلوان يكون وقع من حرمة الصغار الذين يدخلون مع امهاتهم في اليوم التاسع والعشرين من رجب وذكر ان للنساء احقا كثيرا في دخول الكعبة في هذا اليوم وذكر ابن جرير فتح الكعبة ايضا في يوم عيد الفطر ولم يذكر فتحها في السادس والعشرين من ذي القعدة وذكر انها تفتح في السابع والعشرين من ذي القعدة فتحا عاما وان في هذا اليوم تمرت كسوتها من حوائج الشهر الذي تسميه اهل الكعبة ثم قال وقد فتح من حين احرامها الا بعد الوقفة ثم قال بعد ان ذكر ان كسوة الكعبة وضعت على سطحها في يوم النحر واسدلت عليها في يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المذكور وشمرت اذيالها وصولها من يدي الاعاجم وقد هذه الايام يفتح البيت الكريم كل يوم للاعاجم العراقيين والخراسانيين وسواهم من الواصلين مع الاسلام العراقي اتهى وقد اذكر لي ان الكعبة تفتح في ايام المولد وهو في ربيع الاول من كل سنة ثم قال ان الحاج العراقيين يصلون غالبا الا نوا في ليلة عرفة ويحتمل هذه الترجمة بحكم سدانة الكعبة وحكم ما يأخذه سدنتها ممن يدخلها وللمحب الطبري في ذلك كلام شاف فذكره وبعض كلامه الخاص بمفتاح بيت الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها اكما ولي السقاية للعباس ثم قال وسدانة البيت خدمته وتولي امره وفتح بابه واعلاقه يقال سدن يسدن سدانة فهو سادن والجمع سدنة ثم قال

قال

قال العلما لا يجوز لاحد ان ينزعها منهم قالوا وهي ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم واعظم مالك ان يشرك معهم غيرهم قلت ولا سعيد ان يقال هذا اذا حافظوا على حرمته ولا رعوا في حرمته الادب اما اذا لم يحفظوا حرمته فلا سعيد ان يجعل عليهم مشرف غيرهم من هو اهل حرمته وربما يعلق لحا هل العصر الجاهلين الجاهم بقول صلى الله عليه وسلم وكلوا بالمعروف فاستباح احد الاخرة على دخول البيت ولا خلاف بين الامة في تحريم ذلك وانه من بشع البدع وافحش الفواحش وهذا اللفظ ان صح مستدل بها على ان ما يحرم على احد الاخرة ليس من المعروف وانما الاشارة والله اعلم الى ما يعتقدون به من البر والصلة على وجه التبرر فلهم اخذه وذلك اكل بالمعروف لا محالة اوالى ما ياخذونه من بيت المال على ما يقولونه من خدمته والقيام بمصالحه فلا يحل لهم منه الا ما يستحقونه والله اعلم ثم قال بعد ان ذكر احاديث متعلقة بالحجبة وفيها ما يقتضي ان سبب رفع قرن الباب الكعبة ليبعوا من شاوا ويدخلوا من شاوا وفي قوله صلى الله عليه وسلم فعلت ذلك فتزمك لندخلوا من شاوا ومنعوا من شاوا وقوله والصقها بالارض دلالة على ان الناس غير محجوبين عن الدخول وانه لا يحل منعهم وما ياخذه من السدنة بسبب ذلك لا يطيب لهم الا بطيب نفس من الداخلين وانما يحاجرهم على ما يقولونه من القيام بمصالحه من بيت المال قال ابو العالية الرياحي رضي الله عنه في قوله تعالى فان لله خمسه قال السهم الصافي الله تعالى انما هو لبيت الله تعالى واكثر اهل العلم على انه اضاف الخمس الى نفسه ليسترزق وسهم الله وسهم رسوله واحد اتهى ذكر ذلك مفرقا في مواطن من الباب الثامن والعشرين من كتاب الغزي وعلى المحب الطبري الخبر الذي فيه وكلوا بالمعروف الى سنن سعيد ابن منصور وهو في طبقات محمد بن سعد كاتب الواقدي من حديث عثمان بن طلحة وسياتي ذلك في الباب السابع والثلاثين من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والاصل في غسل الكعبة تطهيرها في الجملة ذكر الفاكهي ما يدل له لانه قال في ترجمة ترجم عليها تقوله وذكر ان بلالا ابن رباح على الكعبة ورقيه هو يوم الفتح للاذان حدثني محمد بن علي المروزي ثنا عبيد الله بن موسى ثنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ان يرقى على ظهر الكعبة فاذن بالصلوة وقام المسلمون فجردوا قائما ورواحهم والدلاء ويحروا على ظهرها فغسلوا الكعبة ظهرها وبطنها فلم يدعوا اثرا من اثار المشركين الا محوه وغسلوه انتهى واعاد ذكرها وهذا الخبر في هذه الترجمة لما وقع من غسل الحجبة للكعبة ويكون هذا الخبر شاهدا لذلك والله اعلم ذكر بيان الحجبة المضافين الى الكعبة من شيبة الاوافي ومعرفة اول من ولي السدانة فيها اخبرني بذلك حالي القاضي المحرمي عن محمد بن الموري سماعا عن القاضي عز الدين بن جماعة سماعا انه نقل ذلك من خط والده في الدرة التي ذكر فيها صفة الكعبة وما تحتاج

الى معرفه تصوّن وان والله قال الله كنتم في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وستين وستمائه قال

جعل

جهه القبله لاهل البصره والاهواز وفارس وكرمان واصبهان وخوستان وشمال بلاد الصين
وما على سمت ذلك وهو من باب الكعبه الى الحجر الاسود ثم جعل القطب على اذنه اليمنى والشوله
اذا ادلت للغروب بين عينيه ومشرق الصيف خلف كتفه الايمن فالدبور على حده الايس
والجنوب على حده الايسر فقد استقبل القبله ان شا الله جهه القبله لاهل الكوفه
وبغداد وحلوان والقادسيه وبلدان والري وسمنان ونور وخراسان ومرو وخوارزم وبخارا
ونسا وورعان والشاس وما كان على سمت ذلك مما بين مصلى ادم الى غرب باب الكعبه ثم جعل
بنات نعش الكبرى اذا طلعت خلف اذنه اليمنى في الهفعه اذا طلعت بين كتفيه الى خلف اذنه
اليسرى والقطب على كتفه الايمن وريح الصبا على الايسر والشمال على عاتقه الايمن والجنوب
على حده الايسر استقبل القبله ان شا الله جهه القبله لاهل الموصل وسنجار
وحران وما كان على سمت ذلك الى القبله تستقبلون من الركن
الشامي الى متصل ادم ثم جعل فيها القطب على اذنه اليمنى ومشرق السماك خلف اذنه اليسرى وريح
الصبا على كتفه الايسر والشمال على حده الايمن والجنوب على عنيه اليسرى استقبل القبله ان شا الله
جهه القبله لاهل الشام وحمص
وحماه وسلميه وحلب ومنبج وحران وميافارقين وما والاها من البلاد وتتواصل الروم وما بين
المغرب والركن الشامي موقف اهل المدينه ودمشق كما تقدم لكنهم تباسروا
تباسرا كثيرا والجهه شامله للجميع ان شا الله تعالى جهه القبله لاهل عكا
الغربي ووسطه عن والرمله وبيت المقدس والمدينه الشريفه ودمشق وفلسطين
وعكا وصيدا وما والاها ذلك مما استواجل على سمته وهو من قبل ميزاب الكعبه الى دون الركن
الغربي ثم جعل بها سهيلا اذا طلع بين عينيه وبنات نعش اذا غربت خلفه والشرا واقع
اذا طلع على اذنه اليسرى فقد استقبل هذا في الجانب الغربي من الشام وأما المدينه
ودمشق وما والاها من اوسط الشام فمن جعل بنات نعش الكبرى اذا طلعت خلف
اذنه اليسرى والجدى على فقار ظهره ما بله الى يمينه قليلا والهنعه اذا طلعت عن شماله والصبا
على حده الايسر والجنوب تلقا وجهه فقد استقبل ان شا الله جهه القبله
وصعيد مصر الاعلى وسواحلها السفلى اسوان واسنا وقوص والفسطاط والاسكندريه
والمحله ودمياط ومنفلوط وبرقه وطرابلس وصفد وساحل المغرب والاندلس وما كان على سمته
وهو ما بين الغربي والميزاب فمن جعل بها بنات نعش اذا غربت خلف كتفه الايسر
واذا طلعت على حده الغربي الايسر والقطب على اذنه اليسرى ومشرق السماك تلقا وجهه والدبور

حلف

حلف كتفه الايمن فقد استقبل القبله ان شا الله جهه القبله لاهل الشمال من بلاد
الجاذ والنوبه واوسط المغرب من جنوب الواحات الى بلاد اوزبيه واوسط بلاد البربر
وبلاد الجريد الى البحر المحيط وهي جهه حبه وعيذاب وحصوا سوان وهو من دون الركن
الغربي سلك الحاذ الى الركن الغربي ثم جعل بها الثريا اذا طلعت على عينه اليسرى والصبا على عينه
اليمنى فقد استقبل ان شا الله تعالى جهه القبله لاهل جنوب بلاد النجاه وبلاد
دهلك وسواكن وبلاد الطين والنوبه الى بلاد النكور وما وراء ذلك وما على سمته من بلاد السودان
وجوهر الى البحر المحيط وهي من دون النار المسدود الى يمنى الحاذ ثم جعل بها الثريا اذا طلعت على عينه
والقطب على عينه اليسرى وجده الايسر والصبا على عينه اليمنى والدبور خلف اذنه اليسرى ومغرب
الشوله خلف كتفه الايمن ومشرق الشتا على حده الايمن ومشرق الصيف على الايسر فقد
استقبل ان شا الله تعالى جهه القبله لاهل الحبش والزنج وما يليه وبلاد
السودان وجزائر قرسان وما والاها من البلاد وكان على سمتها وهي من الركن اليمنى الى يمنى الحاذ
وهو من باب المسدود وجزائر قرسان وما والاها من البلاد ثم جعل بها الثريا اذا طلعت على
جبينه الايمن والقطب على الايسر والصبا على حده الايمن والدبور على كتفه الايسر والجنوب على
الايمن ومغرب الشوله خلف كتفه الايسر فقد استقبل القبله ان شا الله جهه القبله لاهل
باسرطفار وحضرموت وصعاء وعمان وصعده والشحر وسباء وما والاها وكان على سمتها
وهو من دون الركن اليماني لسعده ادبع الى الركن اليماني ثم جعل فيها القطب بين عينيه وسهيلا
اذا طلع خلف اذنه اليمنى واذا غرب خلف اليسرى ومشرق الستا على اذنه اليمنى ومغرب الشتا
على اليسرى والشمال تلقا وجهه والجنوب خلف ظهره والصبا على حده الايمن والدبور على
الايسر فقد استقبل القبله ان شا الله جهه القبله لاهل اليمن وما والاها وكان على سمتها
وهو من دون متصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى يلملم هذا الحاذ ثم جعل بنات نعش اذا طلعت
على حده الايمن ومطلع السرا واقع على اذنه اليمنى ومغرب بنات نعش بين عينيه فقد استقبل
ان شا الله جهه القبله لاهل الحبش والزنج وما يليه وبلاد السودان
والنار والمعلم والنجاكار وما والاها وكان على سمتها وهو من الركن الاسود الى دون
متصلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم جعل بها بنات نعش الكبرى اذا طلعت على حده الايمن والقطب
على عاتقه الايمن والصبا خلف اذنه اليمنى فقد استقبل ان شا الله تعالى انتهى ما ذكره القاضي عز
الدين بن جماعه عن ابن فهد المصلين الى الكعبه من سائر الافاق وتعرف ادله القبله بالافاق

المسار لها ووجدت في الكتاب الذي الفه الفقيه ابو عبد الله محمد بن سراقة العامري لعروة لا يل القبلة وجميع
البلدان اما في هذا المعنى وعرضه على ما ذكره ابن حماعة فاذا بين عادكره ابن سراقة وابن جماعة اختلاف وكثير
في الخط والمعنى والزيادة والنقص وغير ذلك فرايت ان اذكر ما ذكره ابن سراقة لتحيط بذلك علما الناظر
في هذا الكتاب انبانى بكتاب ابن سراقة المسند ان محمد بن محمد بن عبد الله وابراهيم بن ابو بكر بن عمر الصالحان
اذنا مكاتبة عن ابو الفتح شعاب بن علي الحبشي ان ابا محمد عبد الرحمان بن ظاهر الازدي احد شيوخا قال ابو الطاهر
احمد بن محمد الحافظ قال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الزهري قال ابو صالح محمد بن عيسى بن الفضل
السمرقندي بمصر قال ابو الفتح محمد بن رستم العامري قال باب

وما يستدل به اهل كل بلد على ان اهل القادسية والكوفة وبغداد
وحلوان وهمذان والري ونيسابور ومرو وبلخ وخوارزم وخراسان وسمرقند وما كان من
البلاد على سمت ذلك يستقبلون من الكعبة من مضى ادم الزيابا من كنعان واصل هذه البلاد او
على خطها واراد الوجه انها جعلت بنات نعش الكبرى اذا طلعت على اذنه اليمنى والضفدع اذا طلعت
بين كفه الى حلق اذنه اليسرى والقطب على كف الايمن وربع الصبا على كفه الايسر والشمال على عاتقه
الايمن الى قفاه والدبور على صفحة خلف الايمن والجنوب على حلق الايسر فمن استدل بهذه الدلائل في
احدى هذه البلدان او فيما كان على سمتها من البلاد من بر او بحر او سهل او جبل فقد استقبل وجه
الكعبة التي امرنا باستقبالها واعلم ان اهل مصر والاهواز وفارس واصبهان وكرمان وسجستان
وسند الى بلاد الصين وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم محراب الكعبة الى الركن العراقي
ثم كان في احدى هذه البلاد وفيما كان على سمتها واراد الوجه الى الكعبة جعل القطب على اذنه اليمنى والبنات
الرافع خلفه والسهيل اذا نزلت للغروب بين عينيه او مشرف الصيف خلف كتفه الايمن ومهب الصبا
على كتفه الايسر والشمال على اذنه اليمنى والدبور على حلقه الايمن والجنوب على اذنه اليسرى فمتى فعل ذلك
فقد استقبل وجهه الكعبة واعلم ان سند والهند وشرقي
وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم من الركن العراقي الى مقبل النبي صلى الله عليه وسلم فمن
جعل في احدى هذه البلاد وما كان من البلاد على سمتها بنات نعش اذا طلعت على حاجبه الايمن والقطب
على عينه اليمنى وربع الصبا على كتفه الايمن والشمال على حاجبه الايسر والدبور على حرف الايسر والجنوب على كتفه
الايسر فقد استقبل وجهه الكعبة والسند بن والنوبة الى عدن والبحر الى عمان
وحصرموت والنجر وصنعاء وهي بجذه وصعده وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم
مربوع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى الركن اليماني فمن كان في احدى هذه البلاد فجعل القطب بين عينه
وسهيلا اذا طلع على اذنه اليمنى واذا غرب خلف اذنه اليسرى ومشرق الصيف على اذنه اليمنى والصبا على

اليمنى خ

كتفه الايمن والشمال بلقاء وجهه والدبور على جبينه الايسر والجنوب على كتفه الايسر فقد استقبل
وجهه الكعبة واعلم ان اهل بلاد الحبش وخوارزشان وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون
في صلاتهم من الركن اليماني الى الباب المسدود فمن كان في احدى هذه البلاد وفيما كان من البلاد على
سمتها فجعل الثريا اذا اطلعت بين عينه والشعرى والعيوق اذا اطلعت على حاجبه الايمن والقطب
على اذنه اليسرى وربع الصبا على عنقه والشمال بلقاه ووجهه والدبور عن شماله والجنوب خلفه
كان مستقبلا لوجهه الكعبة واعلم ان اهل بلاد النوبة والبجة وما وراء ذلك من بلاد السودان
وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم من الباب المسدود الى دون الركن العراقي وسعة
ادبع فمن جعل في احدى هذه البلاد وفيما كان على سمتها من البلاد والعيوق اذا طلع بين عينه
والثريا على عنقه اليمنى والسهيل اذا غرب بين كتفه والقطب على صحن حلق الايسر ومشرق الصيف قبالة
ومغرب الشتا حليه وربع الصبا على عنقه اليمنى والشمال على حاجبه الايسر والدبور على اذنه اليسرى او
والجنوب على كتفه الايمن فقد استقبل وجهه الكعبة واعلم ان اهل الاندلس والمغرب من اهل
افريقية واطراف المسروما كان في البلاد على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم من دون الركن العراقي
سبعة ادبع الى الركن العراقي فمن جعل في احدى هذه البلاد وما كان على سمتها الثريا اذا طلعت بين عنقه
والشعرى على عنقه اليمنى والعيوق اذا غرب خلف قفاه وخلف ربع الصبا قبالة اذنه والدبور
خلف ظهره والشمال على كتفه الايسر والجنوب على كتفه الايمن فقد استقبل وجهه الكعبة واعلم
ان اهل الاسكندرية ومصر الى الفيوم وان الى ظاهرت في التوسع الاقصى الى البحر الاسود وما كان
من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في صلاتهم من الركن العراقي الى محراب الكعبة وجعل في
احدى هذه البلاد الاجرم اذا طلعت بين عينه اوسنا بعثن اذا غرب على كتفه الايسر واذا طلعت
على اذنه اليسرى والشمال خلف اذنه اليسرى وربع الصبا على حاجبه الايسر والدبور خلفه او
الجنوب على عنقه اليمنى فقد استقبل وجهه الكعبة واعلم ان اهل مدوسة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهل الحجاز والرملة وبيت المقدس وفلسطين وما كان من البلاد على سمت ذلك
يستقبلون في صلاتهم محراب الكعبة وهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استقبال
القبلة بالغائط والبول لان من كان بالمدينة واستقبل الكعبة فقد استدبر صخرة بيت المقدس
وقد كانت قبلة ومن استدبر الكعبة فقد استقبل الصخرة وكان في نهيه عن استدبار القبلة تنبيها
على استقبال الكعبة واستدبارها ثم قال ولكن شرقوا او غربوا يكون الكعبة عن يمينه وبيت
المقدس عن شماله وبيت المقدس عن يمينه فهذا خاص لاهل المدينة وما كان على سمتهم فمن كان
في احدى هذه البلاد فجعل بنات نعش اذا غربت خلفه او سهيلا اذا طلع بين عينه والشعرى

الواقع اذا طلع على ادنه اليسرى واذا غرب خلف ادنه اليمنى او رجح الصبا على عنه اليسرى والشمال
خلف ادنه اليسرى والدبور خلف ادنه اليمنى او الجنوب على حاجب الاعن فقد استقبل بجميع الكعبة
واعلم ان اهل الشام كلهم خلال الرملة وبيت المقدس وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون
وصلاتهم من محراب الكعبة الى الركن الشامي فمن جعل في احدى هذه البلاد بيت نفسه الكبرى
او اطلع خلف ادنه اليسرى او الحدى واعلا على منكبه الايسر او الصقه اذا طلعت عن شماليه
او الصبا على صفحة خده الايسر او الشمال على مرجع الكتف الاعن او الدبور على ادنه اليمنى او مالى
قفاه او الجنوب وارسمه الى باب لا ثواب وما كان من البلاد على سمت ذلك يستقبلون في
صلاتهم من الركن الشامي الى مصلى ادم عليه السلام فمن جعل في احدى هذه البلاد وما كان
على سمت البلاد على سمت العيوق اذا طلع خلف ادنه اليسرى الى قفاه واذا غرب على حبيبه الايمن
او القطب على ادنه اليمنى او خلف قفاه او مشرق الشتاء على العظم الذي خلف اذنه
اليسرى او رجح الصبا على كفه الايسر او الشمال على صفحة خده الايمن او الدبور على عاتقه
الايمن او الجنوب على عنقه اليسرى فقد استقبل جهة الكعبة ولا بد لمن اراد استقبال ما ذكرنا
في ذلك وهذا والعلم من معرفة ما ذكرنا من الكواكب وهي تتبين لمعرفتها باعيانها وكذلك
الرياح ومنها فانه يصل الى بغيته وحاجته ان شاء الله تعالى انتهى ووقع فيما ذكره ابن
جماعة وابن سراقة ما يقتضي ان مصلى ادم عليه السلام وجهة الكعبة الشريفة فيما بين بابها والركن
الشامي الذي يلي الحجر وان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما بين الركن اليماني
والحجر الاسود وذلك يحتاج الى زيادة بيان رجاء معرفة فحصل الامر بالصلوة فيه وليس في كلام
ابن جماعة ما يقتضي ذلك وفي كلام ابن سراقة ما يقتضي زيادة بيان وفي ذلك لانه قال في اول
كتابه المذكور ومن الباب يعني باب الكعبة الى مصلى ادم عليه السلام حين فرغ من طوافه
وانزل الله عليه التوبة وهو موضع الخلوق من اراد الكعبة ادبح من سبعة اذرع وهنالك
كان موضع مقام ابراهيم عليه السلام وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عند حين فرغ من طوافه
بالكعبة ثم قال ابن سراقة ومن موضع الخلوق وهو مصلى النبي صلى الله عليه وسلم بين الركن
اليماني خمسة اذرع انتهى وقال ابن سراقة وبين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم بين الركن
اليماني والحجر الاسود وعرض حدارها يعني الكعبة الذي على اليمن وهو فيما بين الركن اليماني
والركن العراقي وهو الذي يلي الحجر الاسود عشرون ذراعا الى وسط هذا الحدار كان مصلى النبي
صلى الله عليه وسلم صلى هو به الى المدينة انتهى والذراع الذي ساواه له ابن سراقة هو ذراع
اليد وهو مقبض عود ذراع الحديد من ذراع كما سيذكره في حد ود الحرم وقد تحرر لي مما ذكره



ابن سراقة في ذرع ما بين الركن الشامي ومصلى ادم ان يكون مصلى ادم وطنا بغرب الحفرة المربعة
التي في وجه الكعبة بحيث يكون من المصلى الى الحفرة ثلثة اذرع الا ثلث ذراع بالحديد ويعرف
ايضا مصلى ادم فان بينه وبين الحفرة المستديرة التي بها ست رخامات من الرخام الذي الان في سائر دور
الكعبة الا اربع اصابع وتحت الرخام ثلثة احجار صغار الا ان الحجر الثالث من الحجر مرتفع على الست
الرخامات فوقف قليلا وكان تحرري لذلك مع من يعتمد عليه من اصحابنا في شهر ربيع الاول
سنة عشر وثمانمائة بعد ان عبرنا ما ذكره ابن سراقة في ذلك فوافق لما ذرعنا ما ذكره ابن
سراقة في ذلك غير ان مقدار ما بين اذرع بالحديد ووضعناه على طرف ركن الكعبة الشامي
ومددناه الى حد انتهى من جدار الكعبة ثم ذرعنا ذلك بذراع الحديد فجاء سبعة اذرع بمقدم السين
وبمذراع بالحديد فعرفنا بذلك ان موضع مصلى ادم الذي نابه الاذرع بالبداء والمسبعة
بمقدم السين والنون بالحديد موضع مصلى ادم وطنا وهو الموضع الذي اشرنا اليه والله اعلم
وحررنا في التاريخ المذكور موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم بين الركن اليماني والحجر
الاسود على مقتضى ما ذكره ابن سراقة من انه في وسط هذا الحدار فاذا هو موضع الرخامة
البيضا المكتوب فيها امر تجديد المطاف الشريف العبد الفقير الراجي عفو ربه الغفور الملك
المنصور لاحس وبعده ذلك سطر مكتوب فاما كان هذا الموضع موضع مصلى النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه الجهة على ما ذكر ابن سراقة في تحريره لانا ذرعنا ما بين الحجر الاسود
وهذه الرخامة فوجدناه ثمانية اذرع ومن الحديد وكذلك ما بين هذه الرخامة وبين الركن اليماني
نعرف بذلك ان هذه الرخامة في وسط هذا الحدار وانا على مقتضى ما ذكره ابن سراقة موضع
مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الجهة والله اعلم على اني رأيت ما يدل خلاف ما ذكره ابن
سراقة في تحريره موضع مصلى ادم في الجهة الشرقية وهو ايضا خالف ما ذكره ابن جماعة
في ذلك لان الازرقي قال حدثنا عنه حدثني مهران محمد حدثني هشام بن سليمان المخزومي
عن عبد الله بن سليمان المخزومي انه قال طاف ادم سبعا بالبيت حين نزل ثم صلى وجاه باب
الكعبة ركعتين ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم
ما في نفسي وحاجتي فاعطني سؤلي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر
قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي والرضا بما قضيت علي قال فاوحى الله
اليه يا ادم قد دعوتني ادعوات فاستجيب لك وتدعو فيها احد من ولدك الا كتبت
عمره وهمومه وكفيت عليه صعبه ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه
وجئته من وراء كل تاجر وان كانت الدنيا راغمة وان كان لا يريدها ورويتها والبقر لان يجد الدنيا

لسنده عن عون بن خالد قال وجدت في بعض الكتب ان ادم عليه السلام ركع الى جانب الركن اليماني ركعتين ثم قال اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بما قسمت لي فاوحى الله اليه يا ادم انه حق علي ان لا يلقاني احد من ذريتك هذا الدعاء الا اعطيته ما يحب وحببته فما تكره وعوذته من امل الدنيا والفقر من عيشه وملاك حوفه حكمة وهذان الخبران يقتضيان ان موضع مصلى ادم غير الموضع الذي يقتضيه كلام ابن اسحاق وابن جماعة فان الخبر الاول ذكر الازرقي في بعض طرقه وجاه باب الكعبة والخبر الثاني ذكره ابن اسحاق عند الركن اليماني وعلى مقتضى هذا الخبر فركع ادم عند الركن اليماني ويحتمل ان يكون عند الركن اليماني فيما بين الحجر الاسود ويحتمل ان يكون عند الركن اليماني فيما بين الحجر العربية في المستجار وقد رايت ما يدل على انه صلى في المستجار لان العاكهي قال ذكر الموضع الذي تاب الله تعالى فيه على ادم عليه السلام وهو بين الركن والحجر ونفسه ثم وكان بعض اهل مكة يذكر عن اشياخهم ان الموضع الذي تاب الله تبارك وتعالى فيه على ادم عليه السلام موضع السفينة اما الذي من كسوة الكعبة في وجه الباب الذي بلي الركن الشامي عند باب الحجر وقال بعض الناس ان الموضع الذي تاب الله فيه على ادم عليه السلام دبر الكعبة عند الباب الذي فتح ابن الزبير من دبر عند الركن اليماني والقول الاول احب الينا لهم واعجب الي لحديث ابن عباس وفيه دلالة لما ذكرناه من شرافة موضع مصلى ادم عليه السلام في الجهة الشريفة والله اعلم وللنبي صلى الله عليه وسلم مصليات اخر عند الكعبة في جهتها الشريفة وعبرنا باني التسبيه عليها في الباب التاسع عشر ان شاء الله تعالى

## الباب التاسع وبيان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة المعظمة وقدر صلاته منها ومواقفها ومن روى انه صلى في جميع جهاتها

وترجيح ما رواه من اثبتها على رواية من نفاها ومقابل ما بين ذلك وعدد دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة بعد هجرته الى المدينة ووقت دخولها بعد هجرته ذكر بيان مصلاه صلى الله عليه وسلم في الكعبة اخبرنا ابراهيم بن محمد المؤذن سماعا في المسجد الحرام ان احمد بن ابي طالب الصالحي اخبره عن ابن اللبان وابن الوردي قالا انا ابو الوقت السجزي انا ابو الحسن الداودي انا ابو محمد بن حمويه انا ابراهيم بن عبدوس حدثنا محمد قال حدثني سليمان بن حرب قال حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فنزل بفناء الكعبة وبعث الى عثمان بن طلحة فجاء بالمفتاح ففتح له الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وعثمان بن طلحة واسامة وبلال فلما خرجوا استدرهم الناس فقلت لبلال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي ست قال

نعم

قلنا لابن قال بين العمودين المقدمين تلقاء وجهه اخرجه مسلم في صحيحه عن قتيبة بن سعيد وابي الربيع الزهراني وابي كامل الجحدري عن حماد ووضع لنا عاليا بدرجته من حديث اسامة بن زيد الهجيمي ملكان بن اهل الاصبحي عن نافع عن ابن عمر اخرجه ابو محمد بن الحافظ الدمياطي فقرا في علبه بخطوطه دمشق في الرحلة الاولى ان عيسى بن عبد الرحمن المطعم اخبره سماعا في الثالثة واحد عشر والقاضي تقي الدين بن عبد المحسن الحنبلي اخبره قالا انا ابو الوقت قال اخبرنا بيبي بنت عبد الصمد الهرثمية قالت انا عبد الرحمن بن ابي شريح قال انا ابو القاسم البغوي نا مصعب قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة هو واسامة وبلال وعثمان بن طلحة فاغلقها عليهم ومكث فيها قال عبد الله بن عمر فسالت بلالا حين خرج ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودا عن يساره وثلثة اعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة ثم صلى هذا حديث متفق على صحته وشونيز من حديث مالك رضي الله عنه ووضع لنا عاليا حدثنا من حدثه وقد اوضح ابن عمر رضي الله عنه موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة ايضاحا اكثر مما في هذا الحديث لان البخاري قال فيما رواه عنه حدثنا احمد بن محمد قال نا عبد الله قال نا موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حين يدخل ويجعل الباب قبل الظهر قيسا حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه وبينهما ثلثة اذرع فصلى يتوخى المكان الذي اخبره بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه وليس على احد ان صلى في اي نواحي البيت شاء وروينا في تاريخ الازرقي ان معونة استدعى ابن عمر وهو في الكعبة فقال له اما عبد الرحمن ان صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام دخلها قال بين العمودين المقدمين اجعل بينك وبين الجدار ثلاث اذرع ونحوا من ذلك انتهى واحتصر ونسخنا الحافظ محمد في الفصل العراقي وكلام حسن في بعض مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة لانه قال فيما اثناه بعد ذكر الاحاديث الواردة في هذا المعنى فيتحصل من هذه الطرق ان مصلى النبي صلى الله عليه وسلم من البيت ان الداخل من الباب يستقبله وجهه حين يدخل الى ان يحصل بينه وبين الحائط ثلث اذرع او ثلثة اذرع ونحوها لا خلاف في ذلك قال وينبغي ان لا يجعل بينه وبين الجدار اقل من ثلث اذرع فان كان الواقع اقل من ذلك فقد وقعت مصادفة وان كان ذراعين فقد وقع وحد المصلى وذراعه في مكان قدمي النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اولى من المقدم عنه والله اعلم ذكر قدر صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وقوله اما قدر هذه الصلوة فوكلتنا ان على ما رواه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وعن بلال من رواية ابن عمر وعن جابر بن عبد الله كما رويناه في شرح معاني الآثار للطحاوي وعن عثمان ايضا كما رويناه فيه عن عبد الرحمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ن صفوان عن عمرو جماعة ممكان مع النبي صلى الله عليه وسلم جميعا وعن عثمان بن طلحة
ايضا كما رويناه فيه وهو مقتضى حديث شيبة بن عثمان الحجبي وعبد الله بن عباس ولا بعد
وعبد الرحمن بن صفوان القرشي وعثمان بن طلحة الحجبي وعمر بن الخطاب امير المؤمنين كما سيأتي
مبينا في الترجمة التي بعد هذه الترجمة ولشهرتها الى حد ان ابن عمر وبلالا لموجب فنضى ذلك
فاما الحديث المروي عن عمر في ذلك من رواية عبد الله بن عمر وذكر بلال فيه فانما رويناه في مسند احمد بن حنبل ان
عبد الله بن احمد بن حنبل قال في مسند ابيه وحدثني في كتاب ابي ثنا يزيد قال انا شعبة عن
سماك يعني الحنفي قال سمعت ابن عمر يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ركعتين
واما الحديث الذي رويناه عن بلال في ذلك من رواية ابن عمر ففي صحيح البخاري انه قال في كتاب الصلوة
في مسنده قال ثنا يحيى عن يزيد قال سمعت مجاهدا قال اتيت ابن عمر فقيل له هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فقال ابن عمر فاقبلت والنبي صلى الله عليه وسلم
قد خرج فاجد بلالا قائما بين الباب فسألت بلالا فقلت هل صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الكعبة فقال نعم ركعتين بين الساريتين اللتين على يسارك اذا دخلت ثم خرج فصلى
في وجه الكعبة ركعتين واخرجه النسائي ايضا فقال انا سليمان ثنا ابو نعيم ثنا سفيان عن
سليم فذكره ورويناه في سنن النسائي ايضا من رواية الليث بن عمر عن ابن ابي مليكة
عن ابن عمر انه سأل بلالا هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فقال نعم ركعتين
بين الساريتين ورويناه كذلك في سنن الدارقطني من رواية زهير بن معاوية عن ابي الزبير عن ابن ابي
مليكة عن ابن عمر وجدت ابي الزبير فسألت بلالا فاخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى ركعتين ورويناه في الصحيحين ما يقتضي ان ابن عمر نسي ان سأل بلالا عن قدر صلوة
النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وذلك من جملة حديث اخرجه البخاري عن شريح بن النعمان عن
فليح عن نافع عن ابن عمر واخرجه مسلم عن قتيبة بن سعيد وابي الربيع الزهراني وابي
كامل الجحدري كلهم عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ورويناه
كذلك ايضا في سنن ابن ماجه وفي رواية ابن ماجه ثم بلث نفسي ان لا اكون سألته يعني بلالا
كم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكون هذه الاحاديث معارضة للاحاديث
التي تقتضي ان عمر سأل بلالا عن قدر صلوة النبي صلى الله عليه وسلم هذه وقد سبق
ذكر هذه الاحاديث وذكر شيخنا العراقي في الجمع بين هذا الاختلاف ثلث احتمالات واستبعد
منها اثنين وسكت عن الثالث وهو على ما قال فيها انما يأتي ويحتمل ان ابن عمر وان كان سمع من
بلال ان صلى ركعتين لم يكتف بذلك لانه لم يصل عنها لان صلى انما صدق عليه انه صلى ركعتين على

العول

ان المعول ان مفهوم العدد ليس بحجة كما هو المرجح في الاصول فالعمل الذي ينبغي ان يتبع عند بلالا
فانه هل زاد على الركعتين شيئا ام لا والله اعلم ذكر من روى صلوة النبي صلى الله عليه وسلم
في الكعبة يوم فتح مكة من الصحابة رضي الله عنهم وصفة الصلوة

وجابر بن عبد الله وشيبة بن عثمان الحجبي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس على ما قيل وعبد الله
بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن صفوان القرشي وعثمان بن طلحة الحجبي وعمر بن الخطاب وابو هريرة
وعائشة ونقلها اسامة على المعروف عنه والفضل بن العباس واخوه عبد الله على ما صح عنه
وعن جماعة وليس في حديث اكثر الصحابة المشار اليهم الصلوة والذي يقتضيه ان ذلك وقع في
يوم فتح مكة وانما ذلك مبين في حديث ابن عمر السابق وحديث جابر كما سيأتي وعمر فيحمل على ذلك حديث
من لم يقع في حديثه بيان زمن الصلوة المشار اليها لان الاحاديث تفسر بعضها بعضا والمجمل
منها يرد الى المبين وقد اشار الى ذلك النووي رحمه الله في شرح مسلم لما تكلم على قوله في حديث
ابن عمر قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ونزل بفناء الكعبة هذا دليل على ان المذكور
في احاديث الباب من دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلاته فيها كان يوم الفتح وهذا لا خلاف
فيه ولو لم يكن يوم حجة الوداع انتهى وشاهد ذلك مما رويناه في تاريخ الازرقي قال حدثني جدي
قال سمعت سفيان يعني ابن عيينة يقول سمعت عمرو احد اهل العلم يذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح ثم حج ولم يدخلها انتهى واذا تقرر ذلك
فنسبة الى ان اتى من احاديث الصحابة المشار اليهم رضي الله عنه واما حديث بلال ففي الصحيحين
من رواية ابن عمر عنه واما حديث جابر بن عبد الله فرويناه في شرح معاني الآثار للطحاوي
قال فذكر بإسناده الى محمد قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا شبابة عن معبد بن سلمة عن الزبير عن جابر رضي
الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت يوم الفتح فصلى فيه ركعتين واما حديث اسامة
فرويناه في معجم بن قانع ولفظه حامد بن محمد الهوزني ثنا محمد بن حميد ان ثنا ابو بشر عن مشافع
بن سلمة عن اسامة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فصلى فيها ركعتين وراى فيها تصاوير
فقال ما شأنهم اقتفى هذا فاسند ولك على شبه فقال له رجل اظنه سيفعل وسألت شيبة
في الباب الذي بعده حديث اخر في معنى ورويناه ايضا في شرح الآثار للطحاوي ونضيفه ابو
داود ثنا محمد بن الصباح ثنا اسمعيل المؤدب عن عبد الله بن مسلم ابو هرمز عن عبد الرحمن الحاج
قال اتيت شيبة بن عثمان فقلت ما انا عثمان ان ابا العباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل الكعبة فلم يصل فاتى صلى ركعتين عند العمودين المقدمين من الرف بهما طريق حدثنا محمد بن
معمر ثنا عبد الرحمن بن مسلم عن عبد الرحمن بن مسلم مذكرا باسناده وانما حدث ابا الزبير رويناه في مسند احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن حنبل ولفظه حدثنا عفان ثنا حماد عن عبد الله بن ابي مليكة ان معوية قدم مكة فدخل الكعبة
فتبعه ابن عمر بلالا ان صلى لبعض صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين الساريتين يحال الباب
فجاء ان اريد فوجد الباب رجا شديدا فمكث له فقال لمعوية اما انك قد علمت اين كنت اعلم مثل الذي
تعلم ولكنك حسدتني واما حديث ابن عباس فرويناه في سنن الدارقطني ولفظه
حدثنا الحسين بن اسمعيل ثنا عيسى بن الجرود الصفار ثنا يحيى بن ابي بكير عن عبد الغفار بن القاسم
حدثني ابو ياسر حدثني عبد بن جبير عن ابن عباس قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت
فصلى بين الساريتين ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب والمخرج ركعتين ثم قال هذه القبلة ثم دخل
مرة اخرى فوقام في كل زاوية من نواحي البيت فدعا ولم يصل وكبر الدارقطني على حاشيته هذا الحديث عبد الغفار
ضعيف اهـ ورويناه هذا الحديث في معجم الطبراني الكبير في اسناده ابو مريم ثروى عن جماعة
التابعين وبقية حاله وثقوا وفي بعضهم كلام ورويناه عن ابن عباس من طريق اخر لكن ايضا في سنده
بلال الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ولفظه ثنا سعيد بن سليمان ثنا عبد الله بن مؤمل قال سمعت
بن ابي مليكة عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وكان بلال
والفضل على الباب قال بلال فحدثوا ان الفضل انما كان ركع واما حديث عبد الله بن عمر عن بلال
ذكر بلال فاحرى به الحافظ ابو احمد بن الحسين الحاكم اجاز ان لم يكن سماعا قال اخبرني
به محمد بن اركب البدري بقراءتي عليه بطرابلس في الرحلة الثانية قال انا محمد بن عبد المؤمن
الصوري انا عبد الله بن احمد بن فذاله قال انا احمد بن المغرب الكرخي بنفسه ثنا ابو العالب
البزار قال انا حزام بن محمد الربعي قال انا احمد بن محمد بن الحجر حسنون النرسي قال انا محمد بن عمر
بن البختري قال انا احمد بن المفرج بن عبد الحشمي قال ثنا عارم ابو النعمان قال ثنا حماد بن زيد عن
عمرو بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة
هكذا رواه عارم عن حماد وخالفه فنبه له لانه رواه عن حماد فزاد في اسناده بلالا ورواه
فنسبه اخرجها الترمذي عنه وقال هذا حديث حسن صحيح قال الطحاوي في شرح الآثار
ثنا ابو مرزوق ثنا وهب هو ابن جرير ثنا سعيد عن عثمان الخشني قال سمعت ابن عمر يقول
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت وتسايبك من عثمان فلا نسمع قول ابن
ابن عباس وقال ايضا ثنا فهد ثنا ابو نعيم ثنا مسعر عن عثمان الخشني قال سمعت ابن عباس يقول
لا اعقل شأن البيت حلفك وايتم لله جميعا سمعت ابن عمر يقول صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه واما حديث عبد الرحمن بن صفوان فرويناه في معجم الطبراني الكبير ولفظه قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قد طرحوا رحلا من منهم فقلت كيف صنع رسول
الله

صلى الله عليه وسلم حين دخل البيت قال صلى ركعتين بين الاسطوانتين عن يمينه وعن يساره
ورجال الطبراني رجال الصحيح على ما ذكرت لك انا واحسن الحافظ ضياء الدين رويناه في مسند البزار ولفظه
قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قلت لا لبسن ثيابي وكانت داري على الطريق
فذكر الحديث الى ان قال فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت من كان بعده
ابن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركعتين عند السارية الوسطى عن يمينها
ورويناه في سنن ابي داود السجستاني واما حديث عثمان بن طلحة فهو في صحيح مسلم
على الشك لا نروي لسنده الى ابن عمر قصة دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة ثم
قال فاخبرني بلال او عثمان ان طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة
ورفع في بعض نسخ مسلم على ما قال النووي بلال وعثمان بن طلحة وبعضهم ذلك رواه ما في مسلم
اي ذكرهما ولكن فيما علمه وهي ان بعض رواتها نسب فيها الوهم ورويناه حديث عثمان
بن طلحة في المعجم من عمر تلك في مسند احمد بن حنبل ولفظ حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في البيت قال الحسن في حديثه وحاجبه جلس بدخل بين الساريتين ورجال احمد رجال الصحيح
ورواه الطبراني في معجمه الكبير ايضا ورويناه ايضا في معجم ابن قانع ولفظه ثنا محمد بن يونس بن مسلم
بن راهيم ثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عثمان بن طلحة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في البيت بين الساريتين ورويناه ايضا في شرح الآثار للطحاوي ولفظه حدثنا
علي بن عبد الرحمن ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة قال انا هشام بن عروة عن عثمان بن طلحة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت فصلى فيه ركعتين وحاجبه بين الساريتين وجبن
شيخنا ابو الفضل الحافظ الحديث الذي من روايته بن قانع واما حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فرويناه في سنن ابي داود السجستاني ولفظه ثنا محمد بن جرير ثنا احمد بن منيع ثنا يزيد بن هارون
عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان قال قلت لعمر بن الخطاب كيف صنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين دخل الكعبة قال صلى ركعتين في رواية الطحاوي في شرح الآثار فقال على ما شئته
ثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي انا جرير فذكره بلفظه الا انه قال ابو داود الزيادة ولم يقل بن الخطاب وقال ايضا
ثنا ابو داود ثنا ابو الوليد ثنا حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ثنا عكرمة بن عمار ثنا عبد الله بن صفوان
واما حديث ابي هريرة فرويناه في مسند البزار ولفظه قال لما كان يوم الفتح بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى امر عثمان بن طلحة ان ابعثي الى مفتاح الكعبة فقالت لا واللات والعزى
لا ابعث له اليك فقال قائل لئن بعثت اليها فسترا فقال ابنها عثمان يا رسول الله اياها حدثته عهد بكفر
فابعثني اليها حتى انكئه قال فذهب فدخل ما استطاع انه فتحها استكبر عما رأى كان وانه لم يعطي المفتاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقلت قال فاخرجه فدعا له فجاءه بسبع فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو
للفتاح بين يديه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فحنى عليه بثوبه فاحتفز ثم حاد الى الباب فجلس
قال ففتح ثم قام عند اركان البيت وارجاءه يدعوا ثم صلى ركعتين بين الاسطوانتين
في اسناد هذا الحديث في مسند البزار يزيد بن عوف وهو ضعيف واما حديث عائشة رضي الله
عنها فرويناه في سنن البيهقي ولفظه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ نا ابو العباس محمد بن
يعقوب نا احمد بن عيسى بن زيد بن عبد الجبار بن مالك اللخمي بتنيس نا عمرو بن ابي سلمة
التنيسي نا زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبيد الله ان عائشة قالت دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها
واخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرك بهذا الاسناد وقال صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه واما حديث اسامة الموافق لهم في اثبات الصلوة فرويناه في شرح الآثار
للطحاوي ايضا قال نا حسين بن نصر نا ابو مريم اخبرني محمد بن جعفر اخبرني العلاء عبد الرحمن
قال كنت مع ابي فلقيت عبد الله بن عمر فسأله ابي اما اسمع ابن صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين دخل البيت فقال ابن عمر دخل النبي صلى الله عليه وسلم ابن اسامة وزيد
وبلال فلما خرجا سألتهما ابن صلى اعني النبي صلى الله عليه وسلم فقالا صلى حيثه حدثنا
سليمان بن شعيب نا احمد بن المكتاب نا ابو معمر عن الاعمش عن عمارة عن ابي الضحى عن عمر قال
رأيته دخل البيت حتى اذا كان من المشارين بصري خرج فاقبل حتى وقف بالحايط فقام يصلي محيث
الى جنبه فصلى اربعا فقلت احرقني رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسأل فقال ها هنا
احرقني اسامة انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فهذه احاديث الصحابة المثبتة لصلوة
النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة واما احاديث الذين يقولون فارجوت اسامة
منها رويناه في سنن النسائي ولفظه اخبرنا حسين بن سليمان المنبجي عن عبد المجيد بن ابي داود
عن حريج عن عطاء عن اسامة بن زيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة فسبح
في نواحيها وكبر ولم يصل ثم خرج فصلى خلف المقام ركعتين ثم قال هذه القبلة ورويناه في
صحيح مسلم من رواية عطاء عن عبيد الله بن عباس عن اسامة واما حديث الفضل
بن العباس في نفي الصلوة ورويناه في كتاب الطبقات لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ولفظه نا سليمان
بن داود عن سلمة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس عن الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت
فكان يسبح ويكبر ويدعوا ولا يركع قال شيخنا ابو الفضل الحافظ يعارض هذا الحديث من هذا
الطريق وجه آخر رجاله رجال مسلم الا ابا موسى بن داود الضبي فانه من طرس تكلم فيه وقد قبل الله تفرد به عن جماعة

من سلم

من سلم واخرجه ايضا شيخنا ابو الفضل الحافظ من معجم الطبراني ثم قال بعد اخراجه من طريقه هذا حديث غريب
من هذا الوجه ورويناه في مسند احمد بن حنبل ولفظه عن ابن عباس ان الفضل بن عباس اخبره ان دخل
مع النبي صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة ولكنه لما خرج نزل فركع
ركعتين عند باب الكعبة ورواه الطبراني في معجمه في الكبير وقال احمد رجال الصحيح واما حديث عبد الله
بن عباس في نفي الصلوة من غير اسناده ذلك الى اسامة واجاب الفضل فرويناه في صحيح البخاري
ومسلم اما البخاري فاخرجه عن اسحق بن نصر عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها والمشهور عن عبد الرزاق بهذا الاسناد عن ابن
عباس عن اسامة وكذا رواه النسائي وغيره واما مسلم فقال احمد بن سليمان بن فروخ نا هشام
نا عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومناسك سواري فقام عند كل سارية
فدعا ولم يصل

وما قيل من الجمع بين ذلك قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر رواه ابن عيينة
عن بلال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة اولى من رواية ابن عباس عن اسامة
انه لم يصل لان زيادة مقبولة وليس قول من قال لم يصل بمعارض لشهادة الى آخر كلامه وقال
السهيلي في الروض الانف واما دخول صلى الله عليه وسلم الكعبة وصلاته فيها فحديث
بلال انه صلى فيها وحديث ابن عباس انه لم يصل فيها واخذ الناس بحديث بلال لانه اثبت الصلوة
وابن عباس نفاها وانما توقف بشهادة بلال المثبت لا بشهادة النافي وفي قول بلال انه صلى اي دعا
وليس بشيء لان في حديث ابن عمر انه صلى فيها ركعتين ولكن رواه ابن عباس ورواه بلال صحيحا
انه عليه السلام دخلها يوم الفتح فلم يصل وقد دخلها من الغد فصلى فيها وذلك في حجة الوداع
وهو حديث مروي عن ابن عمر باسناد حسن خرجه الدارقطني وهو من قوله انتهى وقال
الشيخ محيي الدين النووي اجمع اهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه مثبت فقد
زاده علما فوجب ترجيحه قال واما نفي اسامة فليتنبه انهم لما دخلوا الكعبة اغلقوا الباب
واستغلوا بالدعاء فراى اسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ثم استغل اسامة في ناحية
من نواحي البيت والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية اخرى وبلال قريب منه فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم قرأه بلال لقربه ولم ير اسامة لبعده واستغاله وكانت صلاته خفيفة
فلم ير اسامة لاغلاق الباب مع بعده واستغاله بالدعاء وحازله نفلا عملا بنصه واما بلال
فحققها واخبرها والله اعلم انتهى وشرح مسلم وقال في المجموع وشرح المهذب قال العلماء
الاخذ برواية بلال في اثبات الصلوة اولى لانه مثبت وقدم على النافي وان بلالا كان قريبا من النبي صلى

صح حديث بلال في اثبات صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة على حديث من خالفه
في ذلك وما قيل في الجمع بين هذا الاختلاف وما ذكروه من الترجيح منه ومما لعله
ان يكون مرجحا لذلك ايضا من حيث المعنى على ما ظهر لي ان الكعبة المعظمة كالمسجد الحرام في استحباب
التحية لمن دخلها والتحية للمسجد الحرام الطواف لمن اراده والصلوة فيه والطواف بالكعبة من دخلها
غير مشروع فلم يؤمر لها بتحية الا الصلوة فيها كتحية سائر المساجد تكفي بدخولها الا نبي صلى
الله عليه وسلم ولا نصلي فيها مع بعد عهده من دخولها فانه صلى حين عاد الى المدينة لم يدخلها
بين هجرته ودخوله هذا ثمان سنين ومع طول مكثه صلى الله عليه وسلم في الكعبة في دخوله
هذا فان في مسلم من حديث ابن عمر في قصة دخوله النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة ومن
معه انهم لبثوا في البيت مليا قال النووي طويلا وفي البخاري عن ابن عمر من رواية
نافع ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث نهارا طويلا في الكعبة حين دخلها يوم الفتح
وطول المكث بمكان يستدعي الجلوس فيه غالبا ويبعد كل البعد ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يجلس في الكعبة في دخوله هذا وان جلس فلم يعد صلوة وقد راى
صلى الله عليه وسلم فيما صح الداخل الى المسجد عن الجلوس فيه من غير صلوة ومما يؤيد
كونه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة في دخوله هذا اعلان الناس عليه فيها كما في الصحيحين
وغيرهما من حديث ابن عمر لحكمة التي ذكرها العلما في اعلان الباب في دخوله هذا وهي لئلا
تكثر الناس عليه فلا يتمكن من الصلوة في الكعبة على ما يريد صلى الله عليه وسلم وقيل في
الحكمة في ذلك ليصلي صلى الله عليه وسلم الى كل جهة من الكعبة فان الباب اذا كان
مفتوحا وليس امامه فذ يتوجه الرجل اليه لصح الصلوة اليه لعدم استقبال شئ من الكعبة
وكرهه بن القول المجتبى الطبري في القرى واستظهر القول الاول وذكر انه ناسب يكون
النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة اكثر من ركعتين على ما صح عنه واما الاوجه
التي نقلها عن العلما في جمع بين اختلاف غير بلال واسامه وابن عباس في صلوة النبي صلى الله
عليه وسلم فان اقربها الى الصواب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة لما
عاد اسامه لبابه ما محى الصور التي راها في الكعبة فراى ذلك بلال فاتيت الصلوة ولم
ير اسامه فنفاها وانما كان هذا الوجه اقرب الى الصواب من الوجوه الاخر لقيام الدليل على
ما يؤيده وهو الحديث الذي رويناه في مسند ابي داود الطيالسي ولفظه ناس ابو داود عن عبد الرحمن
بن مهران قال حدثني عمير مولى ابن عباس عن اسامه بن زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكعبة ورأى صورا فدعا بدلو من ماء فاتيته فجعل يحثوها ويقول قاتل الله قوما يصورون
ما لا يخلقون قلت حال هذا الحديث ثقات فان ابا داود هو محمد عبد الرحمن الاصبهاني

الله عليه وسلم حين صلى ورايته في ذلك فراه يصلي وكان اسامه مسامتا مستقبلا بالدعا والثنا
متعلق فلم ير الصلوة فوجب الاخذ برواية بلال لان معه زيادة علم انتهى وقال المحب الطبري وقد
اختلف بلال واسامه في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وحكم العلما بترجيح حديث بلال لانه اتقن
وضبط ما لم يضبطه اسامه والمثبت مقدم على النافي ثم قال ويحتمل ان يكون اسامه غاب عنه
بعد دخوله لحاجة فلم يشهد صلاته وقد روى ابن المنذر عن اسامه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
صورا في الكعبة فكبت اسامة في الدلو فصب به الصور فاخرجه كان يحرج لنقل الماء وكان ذلك في
يوم الفتح وصلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة انما كانت يوم الفتح لا في حجة الوداع قال
ابو حاتم بن حبان والاشبه عندي ان محل الخبرين على دخولين سنعا بين احدهما يوم الفتح وصلى
فيه والاخر في حجة الوداع ولم يصل فيه من عبر ان يكون بينهما تعاد انتهى وقال القاضي عز
الدين بن جماعة في هذا المعنى فيما اخبرني به حالا عنه قال سمعت احمد بن حنبل يقول سمعت الملك
عن عطا قال قال اسامة بن زيد دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فجلس محمد الله
واثنى عليه وكبر وهلل وخرج ولم يصل ثم دخلت بعده في اليوم الثاني فقام وقد عاتر فصلى
ركعتين ثم خرج فصلى ركعتين خارجا من البيت مستقبل وجه الكعبة ثم انصرف فقال لهذه
القبلة هذه القبلة وكذلك رواه احمد بن منيع في مسنده والدارقطني وغيرهم وهو ثابت
كاف في الجمع بين الاحاديث فالحمد لله على التوفيق للجمع به فان ذلك من اجل الفوائد فان بعض
كما العلما قال يحتمل ان يكون اسامة غاب عنه صلى الله عليه وسلم بعد دخوله لحاجة
فلم يشهد صلاته ثم قال ابن جماعة بعد ان ذكر كلاما للنووي في المجموع في الجمع بين حديث
بلال واسامة ذكره له وهذا لا يحتاج الى نقل ولم اقف عليه ولا صورته بعد الله والله اعلم
ثم قال بعد ان ذكر كلام ابن حبان السابق بين اختلاف بلال واسامة وكلامه وكلام الشيخ
محيي الدين يعني النووي ومن نقل عنهم تدل على انهم لم يطلعوا على ما جمعنا به انتهى
وقال الطحاوي في شرح معاني الآثار فان كان هذا الباب يوخذ من طريق صحيح نوافق
الآثار فان الآثار قد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى في الكعبة ما لم ير
عمله انه لم يصل وان كان يوخذ بان اسامة بن زيد الذي حكى عنه ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين دخل الكعبة خرج منها ولم يصل فقد روى عنه ابن عمر وبلال وجابر وشيبة
بن عثمان وعثمان بن طلحة ما قد رويناه عن ابن عمر عن اسامة فذلك اولى مما تفرد به
عن عباس عن اسامة وقال الطحاوي ايضا فكان متبعي لما تضادت الروايات عن اسامة
وبكافات ان يرفع وجب ما روي عن بلال اذ كان لم يختلف عنه وذلك هكذا ما اينه للناس

صح

المشهور وشيخه عبد الرحمن بن مهدي وثقه النسائي وابن سعد وابن حبان وشيخه عمر روى له البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وتابعه هذا الحديث الذي رواه ابن المنذر في هذا المعنى ولم ار سنده فهو والله اعلم واما الوجه الذي ذكره النووي في الجمع بين الاختلاف في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فانه وان جاز وقوعه ففيه بعد لان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبه هو واسامة وبلال ومن دخل معهما انكون تشغل بعد دخوله بالصلوة فيها قبل استغاله بغيرها مما صنعه في الكعبه او بدا قبل الصلوة بالذكر والدعا ونحو ذلك مما صنعه في الكعبه فان كان الاول فكيف يحتج صلاته على اسامه وان كان الثاني وهو مقتضى كلام النووي فالحال يقتضي ان اسامه يلزم النبي صلى الله عليه وسلم ليقتدي به فيما تسعه من دعواته الجامعة النافعة وحسن ثنائه على الله تعالى وان لا ينفرد عنه بكان في الكعبه بدعواته وذكره حتى لا يعلم ما يصنعه النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما الوجه الذي ذكره ابن حبان في الجمع بين الاختلاف في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبه فان فيه نظرا لان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبه يوم فتح مكه ودخل معه يومئذ اسامه بن زيد وبلال وعثمان بن طلحه والفضل بن عباس على خلاف في الفضل وحديث دخول هؤلاء معه في مسند احمد بن حنبل وحسن النسائي ولفظ احدهما هشيم اخبرنا احد وابن عيون عن نافع عن ابن عمر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت ومعه الفضل بن العباس واسامه بن زيد وعثمان بن ابي طلحه وبلال الحديث واسناد هذا الحديث صحيح ولكن في صحيح مسلم ما يخالف على ما سياتي بيانه من حديث ابن عمر ان بلالا اتى صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبه لما دخلها يوم فتح مكه وليس في حديث اسامه والفضل نفي صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبه وليس في حديثهما التصريح بالزمن الذي نفيا فيه الصلوة وهو محتمل ان يكون الوقت الذي ثبت دخولهما فيه مع النبي صلى الله عليه وسلم الكعبه وان يكون في حجة الوداع كما قال ابن حبان والاول اشبه بالصواب لانه اذا دار الامر بين حمل حديثهما على نفي الصلوة على زمن ثبت دخولهما فيه مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبه وبين حمل ذلك على زمن لم تثبت فيه دخول فحمله على الزمن الذي ثبت دخولهما فيه اولى فحمله على الوجه الذي ذكره ابن حبان اسلم لان ذلك يستلزم دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبه في حجة الوداع ودخول اسامه ومن نفى معه صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبه كما قال ابن حبان ولا تعارض لحديث عائشة المقتضي لدخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبه في حجة الوداع ولفظه قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم من عندي وهو قرير العين طيب النفس فرجع الي وهو حزين فقلت له فقال اني دخلت الكعبه ووددت اني لم اكن فعلت اني خاف ان اكون اتعبت امتي من بعدي لان في اسناد هذا الحديث من سبئ الى الضعف وما رواه عبد الملك بن الصعق الكي

راوه



رواية عن ابن ملكه عن عائشه قال فيه ابن معين وابو حاتم ليس بالقوي ووهاه ابن مهدي وقال يحيى القطان تركته لم يكن من سمعك عن نقل هذا كله الذهبي في الميزان وذكر له هذا الحديث وحسنه عن ابن ابي ملكه عن عائشه ايضا ما رات رسول الله صلى الله عليه وسلم راقدا بديه حتى سدوا اصحبه الا لعثمان بن عفان اذا دعاله وذكره له من الحسن بن صخر بان وصححهما نظرا وذلك والله اعلم لكون الترمذي صحح هذا الحديث وحسنه وكذا الحاكم لانه اخرجه في مستدركه على الصحيحين وممن قوى النظر في صحة هذا الحديث ان افعال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة نقلها ناس بعضهم لا وهم فيها ولم يذكر فيما نقل من افعاله صلى الله عليه وسلم في حجته مثل ذلك ودخوله صلى الله عليه وسلم الى الكعبه في حجة ولو وقع ذلك لذكروه كما ذكروا بلا اساوا الصحيح صلى الله عليه وسلم الى زمزم واراد نزع منها وشربه من السقاية ودخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة في حجته نوضحوا ولي بالذكر من هذه الامور ولا تعارض ما اشرنا اليه ما ذكره البخاري في صحيحه في باب الزيارة يوم النحر لانه قال وتذكر عن ابن حسان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت ايام منى لان زيارة البيت لا تستلزم دخوله ويصدق على الطواف به وايضا فان هذا تعليق بصيغة التمريض والاحتجاج به موقوف على ثبوته والله اعلم ومما يقوي النظر في حديث عائشة المشار اليه انكار عنبسة واحد من اهل العلم في حجة الوداع حتى يكون من نقل صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة محمولا على هذا الزمن كما قال ابن حبان ولا سبيل لتعارض بين حديث من اثبت صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وحديث من نفاها بالوقت الذي ذكره ابن حبان لفعله دليل يدل على ما ذكرنا من ان الزمن الذي اثبت فيه بلال ومن وافقه الصلوة فيه والزمن الذي نفاه اسامة ومن وافقه الصلوة مختلف وهو يوم فتح مكه كما سبق بيانه ويتفاوض حديث بلال ومن وافقه وخبر اسامه ومن وافقه في ذلك ويضاف الى الترجيح الوقوف بما هو مرجح كما سبق بيانه وقد احتمل احمد خولف ابن حبان فيما ذهب اليه من دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة في حجة الوداع كما ذكر سفيان بن عيينه وفي كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبه لما دخلها في حجة الوداع كما ذكر البيهقي والله اعلم بالصواب واما الوجه الذي ذكره السهيلي في الجمع بين اختلاف حديث بلال وابن عباس في صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبه فيه نظر من اوجه الاول ان كلامه يقتضي حمل حديث بلال في اثبات الصلوة على من دخل حديثا بعضا من شيء على من عجز وفي ذلك من التعسف ما لا يخفى الثاني ما ذكره ابن حبان وهو حمل حديث من اثبت الصلوة على زمن وحديث من نفاها على زمن اتحاد الزمن الذي وقع فيه ذلك في الكعبه والوجه الثاني

ان كلام السهيلي يقضي ان اثبات الصلوة ونفيها في رمضان في حجة الوداع ووجه النظر في ذلك
انه لا ريب في ان اثبات بلال للصلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة كان في يوم الفتح كما روى
من حديث ابن عمر في الصحيحين وغيرهما وان عباس ان كان المراد به الفضل ففيه للصلوة محولة
على الزمن الذي بعد دخوله وهو من الفتح وان كان المراد به عبد الله بن عباس فلم يثبت له
دخوله في الفتح ولا في حجة الوداع فكون نفيه لصلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة مستندا الى
قول احد الفضل واسامة فانه روى عنهما ذلك وقد سبق ان بينهما محولة على الزمن الذي
بعد دخولهما الى الكعبة وهو من الفتح فكون ذلك في عبد الله بن عباس واذا تقرر لك
تسليم ما ذكره السهيلي من ان اثبات بلال للصلوة في الكعبة ونفي ابن عباس لها في حجة الوداع وابي اسلم
ما ذكره وهو يقضي اثبات دخول النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الى الكعبة وقد اثبات
دخوله الفتح واحد في حجة الوداع نظر سبق بيانه فكيف يدخوله فيهما مرتين وليس في الحديث الذي
اشار اليه السهيلي في الجمع لما ذكره ما يقضي ان ذلك في الزمن الذي ذكره السهيلي ونظير ذلك سرد الحديث
ولفظه في كتاب الدارقطني عبد الله بن محمد بن عبد العزيز وهب بن بقية بن خالد عن اسرائيل عن عكرمة بن خالد
عن مجمع بن عبد الله بن يزيد قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج وبلال خلفه فقلت لبلال اصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قلت اكان العهد خلفك قال نعم ركعتين قبل
الكعبة وجعل السارية الثانية عن يمينه وكتب الدارقطني على حاشيته هذا الحديث ابن اسرائيل ليس بالحافظ
انتهى فهذا الحديث كما ترى ليس فيه بيان زمن دخول النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وان حملنا الحديث
على ان ما فيه غير الدخولين والصلوة في احدهما حجة الوداع ويوم النحر وبعد كما قدم السهيلي
لعدم نص من الحديث دلالة على ذلك لاحتمال ان يكون اليومان اللذان دخل فيهما النبي صلى الله عليه
وسلم وجرى فيهما ما ذكر في الحديث هما يوم الفتح ويوم النفر الاول ويوم النفر الثاني وهما يومان
بعد يوم مكة وخروجه منها للوقوف بعرفة وكان قدومه مكة صبيحة الرابع من ذي الحجة وليس في الحديث
الذي ذكره الدارقطني على بعد ما يحمله على حجة الوداع ما يمنع من هذه الاحتمالات الا ان في البخاري ما
يمنع الاحتمال الاخير وان احتمل الحديث الذي ذكره الدارقطني لانه قال في صحيحه باب الزمر
ما فصيل ما سوى عشية قال احدثني كريب عن عبد الله بن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة
فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وروى البخاري
ذلك ايضا في موضع اخر من صحيحه بهذا الاسناد مع امور اخر يتعلق بحجة النبي صلى الله عليه وسلم واذا امتنع
الاحتمال الاخير بقي ما عداه مع احتمال اخر وهو ما ذكره السهيلي وكون ما ذكره هو الواقع مع
تحرير عبرة يحتاج الى دليل يرجح ما ذكره وهو بعيد والله اعلم وان حملنا الحديث الذي ذكره

الدارقطني



الدارقطني على ان ما فيه من الدخولين والصلوة في احدهما جرى في زمن الفتح لم يستقم
ما ذكره السهيلي من ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة في يوم النحر من حجة الوداع ولم
يصل بها في هذا اليوم ودخلها في باقي النهار وصلى بها فانه للزوم ذلك تخالف مقتضى ما يحمل
عليه الحديث من ان ما فيه جرى في زمن الفتح وتخالف ايضا ما صح عن بلال من كون النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة لما دخلها يوم فتح مكة كما سبق الوجه الثالث ان كلام
السهيلي يقضي ان اسناد الحديث الذي اشار اليه حسن وذلك لا يسلم لضعف في اسناد
الحديث وفيه علة اخرى وهي الكلام في سببه لانا اذا حملناه على زمن الفتح فانه يقتضي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة حين دخلها في يوم فتح مكة وانما صلى فيها حين
دخلها في اليوم الثاني وذلك يخالف ما صح عن ابن عمر من دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة
في يوم فتح مكة وصلاته بها وهذا اليوم على ما اخبر بلال كما هو مقتضى الحديث السابق
وهو في صحيح مسلم وروينا مثل ذلك من حديث ابو بكر الشيباني عن نافع عن ابن عمر في مسند
الحميدي وعن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنن البيهقي
واذا كان كذلك فالحديث الذي اخرجه الدارقطني منكر لمخالفته ما رواه الائمة الثقات
عن نافع عن ابن عمر وامّا الضعف الذي في اسناد الحديث الذي اخرجه الدارقطني فلاجل رواية
محمد بن اسحاق بن يسار سوء حفظه واضطراب حديثه وكثرة خطائه فيه وان كان صدوقا
قال عنه شعبة ما رايت احدا اسوأ حفظا من ابي ليلى وقال احمد بن حنبل كان سيء
الحفظ مضطرب الحديث وقال ابو حاتم كان سيء الحفظ شغل بالقضاء فساء حفظه لا يتهم
بشيء من الكذب انما تنكر عليه كثرة الخطأ فاستحق ترك حديثه ولا يحتج به وقال يحيى كان وكيع
الحفظ فاحش الخطأ في حديثه فاستحق الترك وقال الدارقطني روى الحفاظ كثيرا لوهم
وقال واحدا الحاكم غالب احاديثه معلولة انتهى ومن كان في الحفظ بهذه الصفة
فالحجة بغير ما هضته فيما يرويه الحديث قليل وادا عارض ما يرويه حديثا صحيحا كما في هذه المسئلة
وحسبك ما يحتج بالحديث الصحيح لان له مزية توجب الترجيح على ما لم يكن مثله وقد روى البيهقي ان ابا ليلى
عن عكرمة بن خالد ولا رواية عكرمة عن مجمع بن جارية ولا رواية يحيى عن ابن عمر والله اعلم
بصحة ذلك وصواب النظر فيما ذكره السهيلي من الجمع هو ما اشار اليه من حمل حديث ابن عباس
على نفي صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة على انه نفي ذلك في يوم النحر من حجة الوداع على ما روته
لم يرد عن ابن عباس ما يقتضي دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة في حجة الوداع بل ورد عن ابن
عباس ما يقتضي خلاف ذلك على ما رويناه في معجم الطبراني ولفظ الحديث الوارد عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ذلك ثنا محمد بن حبان الحذاء ثنا بوري ثنا محمد بن عجلان ثنا يحيى بن أيوب ثنا زهير عن جابر عن عكرمة
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت في الحج ودخل عام الفتح صلى بين الساريتين
ركعتين أو ثلاث ركعتين من الحجر وأبواب مستقبل وقاربهن القبلة وحاذر هو الحجر هي صفحة
جماعة ووثقه شعبة وأما الوجه الذي ذكره أن جماعة في الحج من اختلاف حديث بلال
وأسامة فإن في سياقه نظرا لأن الحديث الذي جمع به يقتضي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة
حين صلى في الناسية ولم يصل في الأولى وهو محمول على ذلك وفي زمن الفتح لما سبق من كلام
النووي وإذا كان كذلك فالصلاة التي نفاها أسامة في اليوم الأول إنما كانت هي الصلوة التي
اثبتها بلال في يوم فتح مكة على ما ذكر ابن عمر فأسامة وبلال يختلفان في هذه الصلوة ولا يمنع
اختلافهما في ما بيان أسامة صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في غير اليوم الذي أثبت بلال فيه الصلوة
لكونها غير الصلوة التي أثبتها بلال واختلافهما إنما هو في الصلوة في اليوم الأول لا في اليوم الثاني
وإنما كان يحتاج الجمع بالحديث الذي جمع به إن جماعة لو ورد من حديث ابن عمر أن الصلوة التي أثبتها
بلال كانت في زمن الفتح من غير تعرض لبيان اليوم الذي وقعت فيه وإنما مع تبين ابن عمر لليوم
المذكور بلال فيه الصلوة فإن الجمع بالحديث المشار إليه لا يستقيم والله أعلم وقد روى
عن أسامة تحديثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة في دخوله إليها يوم الفتح رواه بنيانه
في مسنده بلال الحسن بن محمد الصباح الزعفراني وفي صحيح مسلم ولفظ مسلم وحدثني حميد بن مسعدة
ثنا خالد يعني ابن الحارث ثنا عبيد الله يعني عون عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه أتى الكعبة وقد
دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وبلال وأسامة وجاء فسألت عليهم عثمان بن طلحة الباب فلكثوا
فيه ملياً ثم فتح الباب فجئت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم فوقفت الرجيحة ودخلت أنت فصلى النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا هكذا قال وأنسيت أن أسألهم كم صلى وهذا الحديث يقتضي أن ابن عمر نفى
بلالاً وأسامة وعثمان عن صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة في دخوله هذا وأثبتهم جميعاً
أجزوا ابن عمر فيها وذلك وهم من بعض رواته الحديث لأن القاضي عياض نقل عن الدارقطني أنه قال
وهم ابن عون هنا وخالفه غيره فاسنده عن بلال وحده قال القاضي وهذا الذي ذكره
مسلم في باقي الطرق سالت بلالاً فقالت لا إلا أنه وقع في رواية حرملة عن ابن وهب أخبرني بلال
أو عثمان بن طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في جوف الكعبة هكذا هو عند عامة شيوخنا
وفي بعض النسخ وعثمان أن أبا طلحة قال وهذا يعضد رواية ابن عون والسهو إنما أراد بلال رواية
ذلك والله أعلم انتهى وقد طال الكلام في ترجيح جزء بلال على جزء أسامة وما قيل من الجمع بذلك
ولكن لو حسنت أقصاها المحال فاشتمال ذلك على فوائد يعتنى بها سبب على تحصيل العلم الحال

وأنسيت

وأما

فأما ترجيح خبر بلال على خبر الفضل بن عباس المعارض لخبر بلال وصلوة النبي صلى الله
عليه وسلم في الكعبة يوم فتح مكة فلصحة حديث بلال في ذلك عند أهل الحديث من غير
اختلاف بينهم في ذلك واختلافهم في صحة حديث الفضل لاختلاف حديث ابن عمر عن
أسامة في دخول الفضل الكعبة يوم فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم أسامة وبلال
وعثمان بن طلحة فإنا روينا في صحيح مسلم من حديث ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله
عن عمر عن أسامة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة وأسامة بن
زيد وبلال وعثمان بن طلحة ولم يدخلها معهم أحد فأغلقت عليهم وذكر بقية الحديث وهذا
يقتضي أن الفضل لم يدخل مع المذكورين الكعبة وفي مسند أحمد خلاف ما تعارض ذلك لأنه قال
فيما رويناه عنه ثنا هشيم أنا عمرو واحد وابن عون عن نافع عن ابن عمر قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيت ومعه الفضل بن العباس وأسامة بن زيد وذكر الحديث وروى ذلك
النسائي لأنه قال فيما رويناه عنه أنا يعقوب بن إبراهيم أنا هشيم عن ابن عون فذكره وهذا
الإسناد وإن صح فعنه نظر لأن رواية هشيم له شاذة على ما ذكر شيخنا الحافظ العراقي
عن بعض مشايخه ونقل عنه تضعيف حديث الفضل وأيضاً فإن الحديث الذي يرويه مسلم
مبرئة في الصحة على ما يرويه غيره من الأحاديث الصحيحة غيرها في صحيح البخاري فإنه أميز في الصحة
مما في مسلم عند محققي أهل الحديث وعلى هذا يثبت دخول الفضل الكعبة مع النبي صلى الله عليه
وسلم ومن ذكر معه ويثبت حديثه في نفي صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة في دخوله
إليها يوم الفتح فلا معارضة بين حديث الفضل وبلال في الصلوة المشار إليها لأن نفي الفضل لها
إنما هو اعتبار كونه لم يرها لا اعتبار كونها لم تقع فإنا روينا في تاريخ الأزرقي عن عبد المجيد
بن أبي داود أن الفضل دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة يوم الفتح ودعته النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء بثوب من ماء وزمزم لبعض الصور التي في الكعبة قال عبد المجيد فصلى جلا فرد ذلك
لوزم فصلى وروينا أيضاً ما يؤيد ذلك لأن في حديث الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل البيت يوم الفتح وأرسل الفضل بن عباس فجاء ما زمزم فرش ثوب على الماء فأمر بطمس
تلك الصور التي فيكون صلاته صلى الله عليه وسلم كانت في الكعبة يوم الفتح حين غاب
الفضل عنه الأمر الذي بدا له بعد وبقي بذلك حجة مع جزء بلال والله أعلم وأما ترجيح
جزء بلال على جزء عبد الله بن عباس في نفيه لصلوة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فلأن
بلالاً حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى وشاهد صلاته وأخبرها وابن عباس لم
يحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم واعتمد في كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة

على حكى اسامه له ذلك كما ستى فى صحيح مسلم ورواه من حفص القصه سعد منه على ابن عباب
عنها وقد اشار البخارى ترجيح جنبه بلال على حذيفه الفضل بن عباس واخيه عبد الله عادكراه سحنا
الحافظ العراقى [illegible]

امّا
عبد وذ حول النبى صلى الله عليه وسلم الكعبه بعد هجرته فرونيا فى ذلك احتمالا يحتمل
من مجموعها ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل الكعبه بعد هجرته اربع مرات وهى يوم فتح
مكه وفى ناقى الفتح وفى حجه الوداع وفى عمره القضيه وفى كل من هذه الدخلات خلاف
الا الدخول الذى فى يوم الفتح ونشير الى الاخبار الوارده وهذه الدخلات فاما دخوله
فى يوم الفتح فرويناه فى صحيح مسلم وعنه كما سبق من حديث ابن عمر ولفظ حديثه عبد مسلم
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فنزل بفنا الكعبه وارسل الى عثمن بن طلحه
فجاء بالمفتاح ففتح الباب فدخل النبى صلى الله عليه وسلم وبلال واسامه بن زيد وعثمان
بن طلحه وذكر الحديث ولا تضاد بين حديث ابن عمر هذا وحديثه فى صحيح مسلم الذى قال فيه فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقه فاناخ بفنا الكعبه ثم دعا عثمان بن طلحه
فقال ائتنى بالمفتاح الحديث فى قصه دخول النبى صلى الله عليه وسلم الكعبه وصلاته فيها
لان المراد بعام الفتح فى هذا الحديث يوم الفتح كما فى الحديث البيانى لان الاحاديث يفسر
بعضها والمجمل منها يرد الى المبين وقد اشار النووى الى ائتلاف الحديثين لانه قال فى شرح مسلم
قوله قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فنزل بفنا الكعبه هذا دليل على ان هذا
المذكور فى احاديث الباب من دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبه وصلاته فيها كان يوم الفتح
وهذا الاختلاف فيه ولم يكن يوم حجه الوداع انتهى وهذا الدخول وقع الاختلاف فى كون
النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيه ام لا واما دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبه الذى فى ناقى الفتح ففى
مسند احمد بن حنبل ما يدل له لانه قال حدثنا هشيم انا عبد الملك عن عطا قال قال اسامه
بن زيد رضى الله عنهما دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فجلس فحمد الله واثنى عليه
وكبر وهلل ودعا ولم يصل ثم دخل معه فى اليوم الثانى فقام ودعا الحديث وقد سبق فى هذا
الباب بكماله واما دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبه فى حجه الوداع فرويناه فى سنن ابى
داود وابن ماجه وجامع البيهقى والمستدرك للحاكم من رواية اسمعيل بن عبد الملك بن ابى
الصفير عن ابن ابى مليكه عن عائشه رضى الله عنها وسبق ذلك فى الترجمه التى قبل هذه الترجمه
مع بيان ما فى الحديث من الوهم والله اعلم بالصواب واما دخول النبى صلى الله عليه وسلم

الكعبه

الكعبه فى عمره القضيه فذكر المحب الطبرى فى القرى عن عروه بن الزبير وسعيد بن المسيب ما يقتضى ذلك
لانه قال فى باب العمره وهو الثامن والثلثون فى ترجمه رجم عليها ما جاء فى عمره الحديبيه وعمره
القضيه وعن هشام عن ابيه ان عائشه حلق رأس النبى صلى الله عليه وسلم عبد المروه
ثم دخل البيت وعن سعيد بن المسيب ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قضى نسكه دخل البيت فلم
يزل فيه حتى اذن بلال بالظهر على ظهر الكعبه واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه ثلثا فلما
كان الظهر فى اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو بن حويطب بن عبد العزى ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس فى مجلس من الانصار يحدث مع سعد بن عباده فقال يا محمد فاقض
اجلك فاخرج عنا فقال وما عاهدكم لو تركتمونى فاعرست عندكم وصنعنا لكم طعاما
وكان قد تزوج ميمونه الهلالية وطرقه وذكر بقيه الخبر فى مناشدة سهيل النبى صلى الله عليه وسلم
فى الخروج من مكه وخروج النبى صلى الله عليه وسلم الى سرف بعرسه فى ميمونه ولم يذكر
المحب الطبرى من خرج هنا الخبر لا احمد ولا هما بصحيحين ودخول النبى صلى الله عليه وسلم
الكعبه فى عمره القضيه وخبر سعيد بن المسيب اصح لما فيه من القضايا التى وقعت فى عمره
القضيه على ما جاء فى غير هذا الخبر وهى تزوج النبى صلى الله عليه وسلم ميمونه وتزوج سهيل بن
عمرو النبى صلى الله عليه وسلم فى الخروج من مكه وجواب النبى صلى الله عليه وسلم على نحو ما فى هذا
الخبر ليست واثقا بصحته ما فيه من دخول النبى صلى الله عليه وسلم الكعبه وادان لبلال
الظهر عليها وسنذكر صحتهما فانهما مخالفان ما رويناه فى الصحيحين عن اسمعيل بن ابى خالد قال
قلت لعبد الله بن ابى اوفى دخل النبى صلى الله عليه وسلم البيت فى عمرته قال لا انتهى والمراد
بهذه العمره عمره القضيه على ما قال العلماء كما نقل النووى عنهم فى شرح مسلم وعدوه سهوا فى
ذكر البيت الذى لا خلاف ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل الكعبه فى هذه العمره ولو اراد احد اصل اهل
العلم قال دخول النبى صلى الله عليه وسلم الكعبه فى عمره القضيه كما هو مقتضى هذين الخبرين
واما ذكرهما لغرابتهما واما دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبه فى يوم الفتح وحجه الوداع
فمهور اى ابن حبان لانه جمع بذلك بين اختلاف بلال واسامه فى صلوه النبى
صلى الله عليه وسلم فى الكعبه ونص كلامه والاشبه عندى ان يحمل الخبران على دخولين متغايرين
احدهما يوم الفتح وصلى فيه والاخر فى حجه الوداع ولم يصل فيه انتهى وقد وافق
ابن حبان على ما ذكره مر دخول النبى صلى الله عليه وسلم فى حجه الوداع السمهودى فانه قال
ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى داخل الكعبه فى حجه الوداع حكى ذلك عن السهيلى ابن حماده
ومسكه واما دخول النبى صلى الله عليه وسلم الكعبه فى ناقى يوم فتح مكه كما هو منتهى

حديث اسامة الذي جمع به اجماعة فلم ار احدا من اهل العلم قال به الا ان جماعة قال كلامه في
مسكه يقتضي ذلك والله اعلم واما الوقت الذي دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة يعني حين
فتح مكة لانه لم يدخلها في غير ذلك يقتضي حديث ابن ابي اوفى السابق ذكره من الصحيحين
ولا يعارضه ذلك الخبران المقتضيان لدخوله النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة في عمرة القضية لانهما
لو صحا لكان ما في الصحيحين بعده ناسخا عليهما فكيف وفي صحتهما نظر واما السبب الذي لاجله دخل النبي صلى
الله عليه وسلم لاجله الكعبة في عمرة القضية فذكر السهيلي وغيره كلاما لعله لا يخلوا من نظر لانه
قال لما تكلم على حديث ابن ابي اوفى قال العلماء وسبب عدم دخوله صلى الله عليه وسلم ما كان في البيت
من الاصنام والصور ولم يكن المشركون تركوه ليعرضها فلما فتح الله تعالى على مكة دخل
البيت وصلى فيه وازال الصور قبل دخوله والله اعلم انتهى قلت وهذا الكلام ما يقتضي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يدخل الكعبة يوم فتح مكة حتى اخرج منها ما كان يمكنه اخراجه من الصور
وعرد لك ووقع في سنن ابي داود الطيالسي ما يدل لذلك وقد رويناه
مخالف لذلك ان اباداود الطيالسي قال في مسنده حدثنا ابن ابي ذئب عن عبد الرحمن مهران
قال حدثني عمير مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الكعبة ورأى صورا فدعا بدلو من ماء فاتيته به فجعل يمحوها ويقول قاتل الله قوما يصورون
ما لا يخلقون وحاصل هذا الحديث يحتج بهم وهو يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة
في الفتح والصور فيها وانه ازالها بعد دخوله ويدل لذلك ايضا ما رواه في تاريخ الازرقي
عن عبد العزيز بن ابي داود من ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الفضل بن عباس بعد دخوله معه
الكعبة لما فيها مما يطمس من الصور التي في الكعبة ويدل له ايضا قول ابن ابي شيبة في المسند في قصة
الفتح فمشى له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها انتهى وهذا يقتضي ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ورأى الصور وانه دخل الكعبة حين فتحت له في هذا التاريخ
ولم يشتغل بشيء سوى ذلك والله اعلم

ومما حاصل الاخبار الموهمة لعدم استحباب دخولها وفيما يطلب فيها من الاوامر التي
سمعها النبي صلى الله عليه وسلم فيها وفي حكم الصلوة فيها وفي اداب دخولها اخرج احمد عن العباد
قرأت على بالظاهر والقاضي المسمى ابو بكر بن الحسن الشافعي قرأت عليه بطبسة كلاهما عن الحافظ
ابي الحجاج المزي قال الدرجه 77 الصدلاني اخبرها فاطمة الخوارزمية اذنا ابو زيد
ابنا الطرائفي ابنا احمد بن محمد الحلواني ثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن عبد الله بن المؤمل ثنا عبد الرحمن
ابن محصن عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من دخل

من دخل البيت فصلى فيه دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له وفي لفظ من دخل البيت
خرج مغفورا له وروى الفاكهي اخبارا في فضائل دخول الكعبة والصلوة فيها لانه قال ثنا
سعيد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن الوليد عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عمر في
دخول البيت دخول في حسنة وخروج من سيئة خرج مغفورا له ثنا محمد بن عمر ثنا سفيان
عن عبد الكريم وثنا ابو بشر ثنا ابن ابي الصيف ثنا اسمعيل وكثير اوهما سمعا عن مجاهد قال دخول
البيت حسنة وخروج خروج من سيئة ويخرج مغفورا له وقال الفاكهي ايضا حدثني احمد بن
محمد الفرشي عن يوسف بن خالد ثنا غالب القطان عن هند بن اسود قال حججت فلقيت ابا قبيل في الفج
العميق اردت البيت العتيق وانه ذكر لي انه من اطيب المكان يصلى فيه فخرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه فقال لي ادخلت الكعبة من دخله فصلى فيه خرج من ذنوبه ليوم ولدته امه وقال
الفاكهي وثنا سلمة بن شبيب ثنا الفاريابي ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال ان اصلي ركعتين في السطح
احب الي من ان اصلي اربعا في المسجد الحرام وقال الفاكهي ثنا احمد حميد عن الحسن بن الوليد ثنا عباد
بن راشد عن الحسن قال الصلوة في الكعبة تعدل مائة الف صلوة انتهى وروينا عن الحسن البصري في
رسالته المشهورة قال وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل الكعبة دخل في رحمة الله عز وجل والى
جنتي الله عز وجل وامن الله عز وجل ومن خرج خرج مغفورا له انتهى وما احسن ما انشده
الحافظ ابو طاهر السلفي لنفسه بعد دخوله الكعبة العبد دخل البيت والله ضامن سفاشيح والحجاج
فحاشا وكلا ليس يرجع كلها ويرجع كل وهو خلان امن ووافق الائمة الاربعة
على استحباب دخول الكعبة واحسن مالك رحمه الله كثيرا دخولها لان في ذلك ان الحاج حاد
ارحب واخرج مطرف عن مالك انه سئل عن الصلوة في البيت وعن دخوله كلما قدر عليه
الداخل فقال ذلك واسع حسن انتهى وروينا ذلك في تاريخ الازرقي عن سالم بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما احد الفقهاء السبعة بالمدينة على ما قيل وصدقة بن يسار وورد اخبار
استدل بها بعض العلماء على عدم استحباب دخول الكعبة وذكرها المحب الطبري مع الجواب عنها في كتابه الذي
ذكرنا ذلك بعضه في اصل هذا الكتاب وبسطها لنا من ذلك اتم من عمل بها المحب الطبري قال
في باب دخول البيت وهو الثامن والعشرون من ذكر ما به القرى صحبة من قال لا بأس عن عائشة
رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي وهو قرير العين طيب النفس ثم رجع
اليّ وهو حزين فقلت له مالك ارجعت من عندي وانت كذا فقال اني لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون انا غلبت
امتي من بعدي اخرجه احمد والترمذي وصححه وابو داود وقد استدل بهذا الحديث من كره دخول
البيت ولا دلالة فيه لان قوله دخولي صلى الله عليه وسلم دليل على الاستحباب وسببه عدم الدخول فقد

علله بالشفقة على امته وذلك لا يرفع حكم الاستحباب ثم قال الحج عن عبد الله بن ابى اوفى قال
اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يستره
من الناس قال له رجلا ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اخرجاه وبوب عليه البخارى باب
من لم يدخل الكعبه واجاب المجيبون هذا الحديث بان دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة فى عمرته
هذه كان ليكون ذلك لعدم وقوفه قال ولعله تركه سنة على امته كما دل عليه الحديث المتقدم انتهى
قلت هذا الاحتمال بعيد والاحتمال الاول هو الصواب لموافقته ما ذكره العلماء فى سبب كون
النبى صلى الله عليه وسلم لم يدخل الكعبة فى عمرته المشار اليها وهو عدم تمكنه صلى الله عليه وسلم من ان
يزيل من الكعبة ما كان فيها من الاوثان والصور لكون مكة فى ايدى المشركين وحكمهم اذ ذاك
والله اعلم واما ما يطيب فى الكعبة من الامور التى صنعها النبى صلى الله عليه وسلم فيها فهو التكبير
والتسبيح والتهليل والتحميد والثناء على الله تعالى والدعاء والاستغفار لاحاديث وردت فى ذلك
منها ما رواه عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت
دعا فى نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة رواه
البخارى ومسلم وفى مسلم عن اسامة حين خرج قلت لعطا ما نواحيه فى رواياه قال فى كل قبلة من البيت
وعند النسائى وهذا الحديث صحيح فى نواحيه وكبر وقوله قبل البيت هو بضم القاف والباء الموحدة
وحوار سكان الباء كما فى نظائره ومعناه على ما قيل ما استقبلك منه وقبل قبالتها وقبل
معنى ذلك ان امر القبلة قد استقر على استقبال هذا البيت ولا نسخ بعد اليوم وصلوا اليه
ابدا والاحتمال الثانى بان معنى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم علم بسنة موقف الامام وانه
تقف فى وجه الكعبة دون اركانها وحوالها وان كانت الصلوة فى جميع جهاتها محببة وهذا
الاحتمال ان اراهما الامام النووى رحمه الله والاحتمال الاول اراه الروياني رحمه
الله ويشرح مسلم بعد ذكره لهذين الاحتمالين وهو ان معناه هذا الكعبة هى المسجد الحرام الذى
امرتم باستقباله لاكل الحرم ولا مكة ولا كل المسجد الذى حولها الكعبة بعينها فقط
والله اعلم انتهى ومعنى قوله عطا بل فى قبله من البيت اى فى كل موضع من البيت قبلة وكل
موضع من البيت قبله وكره ذلك المحب الطبرى قال وقد يكون قد دار النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت
حتى صلى فى جميعه داعيا داكرا ومن الاحاديث الواردة فى العمل الذى اشرنا اليه ما رويناه فى سنن النسائى
ايضا من حديث اسامة بن زيد انه دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم البيت فمضى يعنى النبى صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين يليان باب الكعبة جلس فحمد الله واثنى عليه
وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن فاقر حتى انتهى ما استقبل من دبر الكعبة ووضع وجهه وخده

عليه



عليه فحمد الله واثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله
بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله والمسئلة والاستغفار ثم خرج انتهى باختصار
وروينا من حديث ابن ابى شيبة عن النسائى قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت
فجلس فحمد الله واثنى عليه وكبره وهلله ثم قام فاراها بان يده من البيت فوضع صدره عليه او خده
ويديه هكذا وكبر ودعى ثم فعل ذلك بالاركان كلها ثم خرج انتهى باختصار واخرجه
احمد ايضا وروينا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة وفيها
ست سوارى فقام عند كل سارية فدعى ولم يصل اخرجه البخارى ومسلم واحمد وروينا
فى مسند عن الفضل بن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فى الكعبه
وسبح وكبر ودعا الله عز وجل واستغفر ولم يركع ولم يسجد وروينا عن الفضل ايضا انه كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبه قال فلم يصل فيها ولكنه لما دخلها وقع ساجدا
بين العمودين ثم جلس يدعو الى آخر ما ذكره فى قوله وفى هذا الحديث وقع ساجدا وبين
قوله فى الحديث الذى قبله ولم يسجد لاجمال ان يكون اراد بقوله ولم يسجد اى فى صلوة وبين
قوله ولكنه ركع والركوع انما يكون فى صلوة ويكون سجود النبى صلى الله عليه وسلم فى الكعبه على قدر
ثبت الحديث المتضمن لذلك شكر الله تعالى وقد استاثر المحب الطبرى الى التوفيق بين هذين الحديثين
بما ذكرناه والله اعلم ومن الامور التى قيل ان النبى صلى الله عليه وسلم صنعها فى الكعبه صبه الماء
على جسده ذكر ذلك الفاكهى لانه قال شيبة بن نصاح بن سلمة بن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمعت ابا
قدامة قال سمعت عامر الاحول يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بدلو من ماء فصبه عليه
فى الكعبة انتهى هذا غريب جدا ولذلك ذكره والله اعلم بصحته ولا اعلم احدا من اهل العلم قال
باستحبابه والله اعلم ومن الامور التى صنعها النبى صلى الله عليه وسلم فى الكعبة على ما قيل انه الصق بها
بطنه وظهره كما رويناه فى معجم الطبرانى قال لانه قال اخبرنا حسين بن عمان بن شيبة بن سهيل بن عمان
العسكرى ثنا عبد الرحمن بن سليمان عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن عبد الرحمن الزجاج قال اتيت
شيبة بن عثمان فقلت يا اعمان زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبه فلم يصل
فيها فقال كذبوا الفاضلى بين العمودين ركعتين ثم الصق بها بطنه وظهره انتهى وقد اشار شيخنا
الحافظ العراقى الى استحباب هذا الفعل فى الكعبة ويدل لذلك ما رويناه فى مسند الشافعى
عن عروة بن الزبير انه كان اذا طاف بالبيت استلم الاركان كلها والصق بطنه وظهره وجبينه
بالبيت ورايت بعض اهل العلم من اصحابنا يعتمد عدم استحباب ذلك لان المحب الطبرى قال فى البدر
ما حاصله فى كراهة ان يلصق ظهره الى الكعبة عن عطا وقد سئل عن ذلك فكرهه وعن ابراهيم قالوا
يكرهون ان يسند ظهره اخرجهما سعيد بن منصور انتهى وروى ايضا الامام مالك رحمه الله

ما يقتضي ان ذلك غير مطلوب لانه قال لا يعتق شيئا من اساطينه يعني البيت وقد وصله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم اسمع انه اعتق شيئا من اساطينه انتهى والدلالة من كلام مالك
على كراهة ذلك ظاهرة لان اعتاق اساطين الكعبة كالصاق الطين والطيب بها والله اعلم
واما ما سوى ذلك من الامور التي صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة كما هو مذكور في
هذا الحاديث فلا اعلم بين اهل العلم اختلافا في استحباب الشكر في الكعبة كما هو مقتضى
حديث الفصل فيما خلاف بين اهل العلم فان مشهور مذهب مالك ان يجود الشكر ويكرر ومن
حيث الجملة ومقتضى ذلك ان الافضل في الكعبة على ان حديث الفضل الذي وهذه السجدة مختلف
في متونه والله اعلم [illegible] استحب جمهور العلماء رحمهم الله الصلوة في
الكعبة لانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها وسيأتي ذلك عن الله من العلماء منهم ابن عباس
رضي الله عنهما فيما حكاه عنه القاضي عياض ونقله النووي في شرح مسلم عن جماعة من العلماء
كما قاله وقال محمد بن جرير واصبغ المالكي وبعض اهل الظاهر لا يصح فيها صلوة ابدا لا فريضة
ولا نافلة قال ودليلنا الحديث بلال رضي الله عنه انتهى واختلف المستحبون للصلوة في
الكعبة فبعضهم قال بذلك في الفريضة والنافلة سواء كما ذكرنا في المريضة وبعضهم فرق بذلك
على التفصيل عن المذكور المؤكد وهذا مذهب الامام مالك رحمه الله ولم ار فيها وقفت عليه من كتب
المالكية ما يشهد لصحة ما نقله النووي عن اصبغ من الفرق احداهما المكتوبة والاخرى راتبة مسنونة
عنه وكتب المذاهب ان من صلى الفريضة في الكعبة اعاد ابدا آمر عند نظرا الى كون المصلي فيها عامدا
او ناسيا وقد اختلف المذهب في صحة صلوة الفريضة في الكعبة فجزم بها ابن عبد الحكم واستحب
اشهب ان لا يصلي الفريضة في الكعبة فان صلت فيها صحت وصوب هذا القول اللخمي لانه ثبت
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة النافلة وجب مساواة الفريضة لها فان امرهما في
الحصر واحد من جهة الاستقبال ومشهور المذهب ان صلوة الفريضة لا تصح في الكعبة
وان من صلاها اعاد الصلوة واختلف شيوخ المذهب في الاعادة هل يكون في الوقت ابدا
وهو مقتضى قول اصبغ واختلف في الاعادة في الوقت هل هي في حق الناسي وهو قول ابن حبيب
ورأى ان يوسن وجماعة وقيل ان ذلك في حق العامد والناسي وهو رأي القاضي عبد الوهاب
واللخمي وان عبدوس ويلحق بالفريضة نوافل في كونها لا تصلى في الكعبة وهي لسن كالعيدين
والوتر وركعتي الفجر وركعتي الطواف الواجب فان صلت هذه النوافل في الكعبة فلا تخرج على
مشهور المذهب ويخرج على مشهوره رأي اشهب وابن عبد الحكم واختلف الحنابلة في صحة صلوة
الفريضة في الكعبة والاصح عندهم انها لا تصح فيها وكذلك عندهم النذر المطلق فلو اقال
نذرا الصلوة في الكعبة صحت فيها وعندهم خلاف في صحة النافلة في الكعبة والاصح عندهم

فيها الصحة وعندهم في كونها في الكعبة مستحبة وجائزة روايتان ولم يختلف مذهب الشافعي
في جواز الصلوة في الكعبة سواء كانت فريضة او نافلة ومقتضى مذهبه ان فعل النافلة في
الكعبة افضل من فعلها في المسجد خارج الكعبة ولذلك الفريضة شرط ان لا يرجوا المصلي جماعة
خارج الكعبة قال الشافعي رحمه الله ما فريضة تقوى في جماعة فاصلها في موضع احب الى
يعني البيت الحرام لان البقاع اذا فضلت بقربها منه فبعضها افضل منها ومذهب ابي حنيفة
رحمه جواز صلوة النافلة والفريضة في الكعبة وان النافلة في الكعبة مستحبة وحيث صحت
الصلوة في الكعبة فللانسان ان يصلي الى اي جوانبها شاء كما في النوادر وكنا صحنا
الملائكة وهذا حد الى ان يجعل الباب خلف ظهره ثم يصلي الى اي موضع بعد ذات
يستدبر الباب وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا مذهب الشافعي وعند
الحنابلة ان الصلوة الى الباب صحيحة اذا كانت له عتبة شاخصة وعندهم وجهان
فيما اذا صلى الى سمت من لبن منضود او شبهه عتبة متصل البناء صحح ابو البركات
من الحنابلة الصحة في هذه الصورة واذا اقتدى الجماعة في الكعبة فمن اتم بالامام
فيها خمسة احوال في الموقف الاول ان يكون وجه المأموم الى وجه الامام الثاني
ان يكون ظهره الى ظهره الثالث ان يكون وجه المأموم الى ظهر الامام الرابع ان يكون الحنه غير
متقدم عليه الخامس ان يكون ظهر المأموم الى وجه الامام فتصح وجميع الاحوال غير الحالة الخامسة فلا تصح
فيها على الاصح من مذهب الشافعي ومذهب ابي حنيفة في هذه المسئلة كمذهب الشافعي وعند الحنابلة
وجهان في صحة صلوة المأموم اذا تقدم على الامام وقال ابو البركات من الحنابلة المنع على ما اذا كان
قدام المأموم في وجه الامام واذا انحرف في ارض الكعبة جهة وصلى فيها انسان صحت صلاته فيها قال بعض
الشافعية فيما نقل محلي وحاشية قال محلي وكذلك المحاذي الجهة قواعد المت فان حاذيها جاز لا
محاذي ببدنه شيئا منها الاصح والاوجه كالصلوة على ظهر بيت مقصير وذكر ان الرفعة ان فيما قاله محلي نظرا
وذكر انه لا فرق بين ان يحاذي القواعد او لا كما اطلقه الاصحاب قال ابن حمدان وعندي ينبغي التفصيل فيقال ان
صلى في الجهة ولم يحاذي ببدنه شيئا من الكعبة وقواعدها وكان قادرا على اضافة عين الناقة صح الصلوة والا
صحت والله اعلم انتهى واختلف العلماء ايضا في الصلوة على سطح الكعبة والمشهور من مذهب مالك رحمه الله
منع الصلوة على ظهرها وانه اشد من منعها في بطنها بعيد في الوقت والمصلي على سطحها يعيد ابدا وقيل ان
الصلوة على سطحها كالصلوة في بطنها فيعاد في الوقت وهذا القول حكاه ابن محرز عن اشهب وقيل ان الصلوة
على سطحها صحيحة ولا اعادة على من فعل ذلك وهذا القول حكاه اللخمي عن اشهب وهو قول ابن عبد الحكم
وقيل ان الصلوة على سطحها اذا كان بين يدي المصلي وظهر البيت وهذا الاختلاف في الفريضة اما النافلة
على سطح الكعبة فلا يصح على مقتضى مشهور المذهب اذا كانت النافلة مما تكره كالسنن والوتر وركعتي الفجر وركعتي

الطواف الواجب لمساواته هذه النوافل المؤكدة في حكم الصلوة وجواز الكعبة وفي صحة النفل
غير الموكد وسطح الكعبة نظر على مقتضى ما ذكره اهل المذهب في جواز النهي الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلوة على سطح الكعبة اما على رأي ابن عبد الحكم ومن وافقه فصح النفل مطلقا على سطح الكعبة
وحديث النهي عن الصلوة فيه رويناه في مسند عبد بن حميد بالسند المقدم اليه في الباب التاسع
ولفظه حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ساحيي بن ايوب عن زيد بن جبير عن داود
بن حصين عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلى في سبعة مواطن
المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام ومعاطن الابل وفوق ظهر بيت الله
عز وجل اخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان المروزي وابن ماجة عن محمد بن ابرهيم الدينوري
كلاهما عن المقرئ فوقع لنا بدلا لهما عاليا بدرجة بالنسبة الى روايتنا العالية لكنا بهما
وبدرجتين مما نسبة الى روايتنا لهما المتصلة بالسماع وزيد بن جبيرة متروك الحديث
ورويا هذا الحديث من غير طريقه في سنن ابن ماجة باسناد دون عن عمله الحجة ولفظه نا
علي بن داود ومحمد بن ابي الحسن قالا نا ابو صالح حدثني الليث حدثني نافع عن ابن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبع مواطن لا تجوز
فيها الصلاة طاهر بيت الله والمقبرة والمزبلة والمجزرة والحمام ومعاطن الابل
وظهر الكعبة انتهى وذكر ابن بشير من اصحاب المالكية ان المذهب اختلاف في الصلوة
على ظهر الكعبة هل هي منهي عنها على الاطلاق او بشرط الا يجعل المصلي عليها قائما بقصده
والاول راي جماعة اهل المذهب والثاني تاويل لما مضى عبد الوهاب على المذهب
انتهى ومذهب الشافعي صحة صلاة الفريضة والنافلة على سطح الكعبة بشرط ان يكون
بين يدي المصلي شاخص قدر ثلثي ذراع تقريبا من بين الكعبة هذا هو الصحيح من مذهبه
وفي مذهبه وجه انها تصح في السطح وان لم يكن الشاخص قدر ثلثي ذراع وقيل انما تصح
فيه بشرط ان يكون الشاخص قدر قامة المصلي طولا وعرضا ومذهب الحنفية ان الصلاة
على السطح جايزة وان لم يكن بين يدي المصلي سترة فان الصلاة في السطح مكروهة لما فيه من ترك
التعظيم وعندهم ان الصلاة على جدار الكعبة صحيحة اذا كان المصلي متوجها الى بعضها
ولا يصح اذا جعل المصلي السطح وراءه ومذهب الحنابلة ان الصلاة الفريضة لا تصح
في سطح الكعبة وان النافلة فيه تصح وان حكم النافلة على سطحها حكم الفريضة في بطنها
اذا كان البناء مسقوفا ومقتضى ذلك انها لا تصح في السطح الا اذا كان هناك شاخص
وقد قدرنا ارتفاع الشاخص في سطح الكعبة الآن وهو ذراع الا ثمن ذراع في الجهة
الشرقية وفي جهة الحجر بسكون الجيم ذراع ونحو وفي جهة المغرب ذراع وفي جهة اليمن

نلنا



نلنا ذراع وقد سبق تحريرنا لذلك طولا وعرضا في الباب الثامن وقد انما هما يتعلق بالصلاة
في الكعبة وعلى سطحها بما نبه كفاية في ذلك ويحصل به من الفوايد ما لا يوجد مجتمعا في تاليف
ونسال الله التوفيق لكل خير واما اداب دخول الكعبة فكثيرة تبينا الاغتسال لما رويناه عن
عبد الكريم بن ابي المخارق ومنها نزع الخف والنعل لما رويناه في سنن سعيد بن منصور عن
عطا وطاوس ومجاهد وكره مالك دخولها بالخفين والنعلين وهو قول الحنابلة ومنها ان لا
يرفع بصره الى السقف لحديث في ذلك رويناه عن عائشة رضي الله عنها اخرجه الحاكم في مستدركه
وقال صحيح على شرط الشيخين وقد تقدم هذا الحديث في الباب التاسع واما كراهة رفع البصر في الكعبة
لانه يولد الغفلة والله سبحانه اعلم فاشار الى ذلك المحب الطبري في القرى ومنها ان لا يزاحم
زحمة شديدة يتاذى بها او يوذي بها احدا اشار الى ذلك النووي وغيره ومنها ان لا يلتم احدا
الا لضرورة او امر معروف او نهي عن منكر ومنها ان يلزم قلبه الخشوع والخضوع وعينيه الدمو
ان استطاع ذلك والله اعلم وقد حاول صورها ذكر هذين الامرين المحب الطبري وهذه لفظه ومنها
ان لا يسال محلوفا لما رويناه عن سفيان بن عيينة قال دخل هشام بن عبد الملك الكعبة
فاذا هو بشيبة بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال سلني حاجتك قال اني استحيي من الله ان اسال
في بيته غيره وذكر الفاكهي ما يقتضي ان التارك لسؤال هشام في الكعبة غير مسالم بن عبد الله
لانه قال حدثنا محمد بن ابي عمر قال قال سفيان بن عيينة سمعت بعض من يذكر ان بعض
الخلفا هشام بن عبد الملك او غيره دخل عام حج الكعبة فلم يبرح في الكعبة غير مصلو الحتى
فقال له صباح سل حاجتك قال مصور ما كنت لاسال غير الله في بيته فلم يسال شيا انتهى
وحكم النساء في دخولهن الكعبة حكم الرجال من غير خلاف اعلمه في ذلك الباب الحادي
عشر في ذكر شيء من فضايل الكعبة وفضايل ركنيها الحجر الاسود واليماني وذكر
شيء من فضايل الكعبة لا شك ان فضل الكعبة مشهور لورود به القران العظيم في
غير ما اية وورد به السنة الشريفة الصحيحة وانما اردنا بذكره هنا التبرك فمن
الايات الواردة في ذلك قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا الاية واختلف في
معنى كونه اول بيت وضع للناس على قولين احدهما انه اول بيت وضع للعبادة وكان قبله
بيوت لغيرها وهذا يروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه والاخر انه اول بيت كان في
الارض قال المحب الطبري وقوله مباركا اي كثير الخير لما يحصل لمن حجه او اعتمره او عكف
عنده وطاف حوله من الثواب وقوله وهدى للعالمين اي متعبدهم ومصلهم وقوله فيه ايات
بينات مقام ابرهيم مقام عطف بيان على ايات ومن الجمع بالواحد لاشتماله على ايات امر مقدسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في العصرة وبقاوه وحفظه مع كثرة اعداده من المشركين واختلف في امن لم يدخل فقيل من
دخله كان امنا من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقيل من دخله لقصد الانسك غفر له ما
عاد فاحقيقه منتصرا الى الله عز وجل كان امنا يوم القيمة كما جاء في كتره صلاته بالليل حسن وجهه
بالنهار بمعنى بهار يوم القيمة وقيل معناه امنوا من دخله اي لا يقتص منه كما هو مذهب ابي
حنيفة رحمه الله وليحجا الى الخروج منه وقيل غير ذلك ومن الايات قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس قال المحب الطبري اي قواما لهم في امر دينهم ودنياهم فلا يزال في الارض
دين ما حجت وعمدها المعاش والمكاسب قال والمراد بحرمة البيت سائر الحرم ونقل عن
الضحاك انه قال قياما للناس قياما لدينهم ومعاشهم قال ويروى نحوه عن السدي وقال قال
عكرمة قياما للناس نظاما للقتلهم ومن الاحاديث الواردة في ذلك ما رويناه عن الازرقي باسناده
المتقدم اليه قال حدثني جدي عن الوليد المكي عن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البيت دعامة الاسلام ومن حج بيت هذا البيت من حاج
او معتمر كان مضمونا على الله عز وجل ان قبضه ان يدخله الجنة وان رده ان يرده باجر وغنيمة
ومنها ما ورد في تنزل الرحمات على الكعبة كما في المعجم الكبير للطبراني من حديث ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه ان الله ينزل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ينزل
على هذا البيت ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وزواه في
الاوسط الا انه قال ينزل على هذا المسجد مسجد مكة وفي رواية واربعون للعاكفين بدل
المصلين واخرجه الازرقي في تاريخه بمعنى رواية الطبراني في الكبير ووقع لنا عاليا
جدا اخبرني به ابن الذهبي بقوائي عليه قال انا عيسى المطعم حضورا واجازه قال انا
ابن اللتي قال انا ابو الوقت قال اخبرنا عبد الاول قال انا ابن ابي شريح ثنا يحيى بن محمد بن صاعد
قال ثنا عبد الله بن عمران العامري الحروي بمكة ثنا يوسف بن الضيف قال ابن صاعد
هكذا كان يسميه وانما هو يوسف بن السفر ابو الضيف عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس
قال قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة
تنزل على اهل البيت ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وذكر الشيخ
محب الدين الطبري انه استفاد من الرواية التي فيها ان الرحمات تنزل على هذا البيت
وبين الرواية التي فيها انها تنزل على مسجد مكة انه يجوز ان يريد بمسجد مكة البيت ونطلق
عليه مسجدا بدليل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام ويجوز ان يريد مسجد الجماعة
وهو الاظهر ويكون المراد بالتنزل على البيت التنزل على اهل المسجد ولذلك ضمت الرحمات
على انواع العبادات الكائنة في المسجد قال وقوله ستون للطائفين الى آخره محمل في تاويل

القسم

القسم بين كل شريف وجهين اولهما قسمة الرحمات بينهم على السوية لا على العمل بالنظر الى
قلته وكثرته وضعفه وما اراد على المسي فضوله ثواب من غير هذا الوجه ونظير هذا الكلام
اعط الداخلين بيتي مائة دينار لكل واحد مرة واحمرارا فلا خلاف في تساويهما في القسم
الوجه الثاني وهو الاظهر فقسمتها بينهم على قدر العمل لان الحديث ورد في سياق الحث
والتحصيص وما هذا سبيله لا يستوي فيه الاتي بالاقل والاكثر واستدل المحب الطبري
على ذلك بما هو بمعنوية ظاهرة انتهى ومنها ما رويناه في معجم الطبراني الكبير عن ابن
عباس قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فقال لا اله الا الله ما اطيبك
واطيب ريحك واعظم حرمتك والمومن اعظم حرمة منك ان الله جعلك حراما وحرم من
المومن ماله ودمه وعرضه وان يظن به ظنا سيئا

وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله
نورهما ولو لا ان طمس الله نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب اخرجه احمد بن حنبل في
مسنده وابن حبان في صحيحه والترمذي في جامعه وقال حديث غريب ونقل السهيلي
عن الترمذي هذا الحديث الا انه قال فيه ان الركن الاسود والركن اليماني ياقوتتان
وذكر بقية الحديث بالمعنى وما نقله السهيلي من ان في هذا الحديث والركن اليماني غير
معروف والمعروف فيه الحجر الاسود والمقام ولعل ذلك من السهيلي سبق قلم وقد رايت
ما نقلناه عنه في غير نسخة من تاليفه وقال بعد ذكره لهذا الحديث وفي رواية غيره
ولا ابرا من استلمهما من الحرس والجذام والبرص انتهى وروينا من حديث ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا
من اللبن فسودته خطايا بني ادم اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وروينا عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من الجنة اخرجه النسائي
وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لا ما مسح الله من
الركن من نجاسات الجاهلية وارجاسها ما استشفى به من كل عاهة ولا لصاه كهيئته يوم خلقه
الله وانما غيره بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الى ريبة الجنة وانها لياقوتة بيضاء من
ياقوت الجنة قلت ذكر شيخنا بالاجازة الامام بدر الدين احمد بن محمد المعروف بابن الصاحب
المصري في كون الحجر الاسود من ياقوت الجنة دون غيره من جواهرها لحكمة حسنة لائقة
قال فيما انبانا به فان قلت ما الحكمة في كونه من ياقوتها ولم يكن من غيره من جواهرها
قلت له سر غريب بهت عليه في كتاب الموزن في كشف اعطيه الكنوز وانا غير ذلك

ولكن الوحي هنا بنبي من قشوره وذلك ان الشمس في الفلك الرابع المتوسط

* لو لم يكن وسط الأشياء أحسنها * ما اختارت الشمس من افلاكها الوسطا *

وهي المدة لما فوقها وما تحتها من الافلاك والمعدة في الفلك الرابع من الانفس وهي المدة لما فوقها وما تحتها ومقرها على النار ولهذا قال صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء وخلق الله فيها غيثا يباعه محض بعينه على الهضم والتبريد وسكه في الفلك المتوسط من الدنيا وهي محل النار وهي المبدة للدنيا قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي قوامالدينهم ودنياهم وجعل الحجر من يواقيت الجنة الذي لا يبالي بالنار ويحصل منه التبريد المعنوي والحسي

* وطال ما اصلى الياقوت جمرغضا * ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت *

ثم سر آخر وهو انه نقطة الدائرة الياقوتية وهذه نقطة من كنوز اعطية الكونين من اراد كنهها فليضح حتى اسعفه في ذلك من المبرات النبوي ما لا يسعفه من عبر في هذا الزمان والله الموفق انتهى ذكر ما قيل من الحكمة في اسود الحجر الاسود وبعدها

قال السهيلي بعد ان ذكر شيأ يتعلق بالحجر الاسود وامسه من هنا هنا الى الحكمة في ان سوده نبه خطايا بني ادم دون غيره من حجارة الكعبة واستارها وذلك ان العهد الذي فيه بنى اصطفا الذي فطر الناس عليها من توحيد الله فكل مولود يولد على الفطرة وعلى ذلك فلولا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه حتى يسود قلبه بالشرك لما حال من العهد فقد صار قلب ابن ادم محلا لذلك العهد والميثاق وصار الحجر محلا لما كتب فيه من ذلك العهد والميثاق فناسبا فاسود من الخطايا قلب ابن ادم بعد ما كان ولد عليه من ذلك العهد واسود الحجر بعد ابيضاضه وكانت الخطايا سببا في ذلك حكمة من الله سبحانه انتهى وقال المحب الطبري وقد اعترض بعض الملحدة فقال كيف يسود الحجر خطايا اهل الشرك ولا يبيضه توحيد اهل الايمان والجواب عنه من ثلاثة اوجه الاول ما تضمنه حديث ابن عباس المتقدم انها ان الله عز وجل انما طمس نوره لستر زينته عن الظلمة وكانه لما تغيرت صفته التي كانت كالرخمة له بالسواد كان ذلك السواد له كالحجاب المانع من لمسه وان رفع حرمة اذ يجوز ان يطلق عليه انه غير مرئي كما يطلق على المرأة المستترة بثوب انها غير مرئية الثاني اجاب به ابن حبيب فقال لو سأل الله ليكان ذلك وما علمت انها المعترض ان الله تعالى اجرى العادة بان السواد يصبغ ولا ينصبغ والبياض ينصبغ ولا يصبغ وانا وهو سفاس ان ينال بعاوه اسود والله اعلم انما كان للاعتبار ليعلم ان الخطايا اذا اثرت في الحجر فنابر هافي القلوب اعظم انتهى ذكر ما روي من البياض في الحجر الاسود

ابن اسود اره ذكر ابن جبير في حجر رحلته ان في الحجر الاسود نقطة بيضاء صغيرة

مسرفة

مسودة ولم يذكر سواها وكانت رحلته في سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقال العفيف سليمان بن خليل العسقلاني في مسكه بعد ذكره شيأ يتعلق بالحجر الاسود قلت انا ولقد ادركت في الحجر الاسود ثلاث مواضع بيض فضية في الناحية التي تلي باب الكعبة المعظمة ٥ احداها وهي الكبرى في قدر حبة الذرة الكبيرة والاخرى الى جنبها وهي اصغر منها والثالثة الى جنب الثانية وهي اصغر من الثانية تأتي في قدر حبة الدخن ثم اني اتممت تلك النقط فاذا هي كل وقت في نقص انتهى ونقل الفاسي عز الدين بن جماعة في مسكه كلام ابن خليل هذا وذكر انه راى الحجر الاسود في سنة ثمان وسبعمائة وفيه نقطة بيضاء ظاهرة وانه لم يرها في سنة ست وثلاثين الا بعد جهد انتهى وكنت ذاكرت هذا الامر من نحو خمس عشرة سنة لبعض مشايخنا فذكر لي ان في الحجر الاسود نقطة بيضاء حمراء ولم يذكر لي موضعها من الحجر ولعلها النقطة الموجودة فيه الان فان في جانبه مما يلي باب الكعبة من اعلاه نقطة بيضاء قدر حبة سمسمة على ما اخبرني به ثلاثة نفر يعتمد عليهم من اصحابنا الفقهاء المكيين في يوم الجمعة خامس عشري جمادي الاولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة الا ان بعضهم لم يخبرني بذلك الا في يوم الست ثاني تاريخه واخبرني الثلاثة انهم راوا ذلك في يوم الجمعة المذكور وسكت لهم ذلك فالله يتمم ما خفي من شهادة الحجر الاسود يوم القيامة على استلمه بحق

وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليبعثن الله الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وفي رواية على من استلمه بحق اخرجه الترمذي وابن حبان وقال له لسان وشفتان وروينا ما يؤيد ذلك من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا ذلك من حديث سلمان الفارسي موقوفا عليه ما جاء في تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر واستلامه

وروينا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سئل عن استلام الحجر فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله اخرجه البخاري ومسلم وروينا بتقبيل النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله وغيرهما ما جاء في الحجر عليه

وروينا في الترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد على الحجر وروينا في سنن البيهقي عنه قال رايت عمر بن الخطاب قبله وسجد عليه ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما في مسند الامام الشافعي انه قبل الركن وسجد عليه ثلاث مرات وروينا ذلك ايضا عن طاوس في تاريخ الازرقي والبيهقي وغيرهما ولم ير الامام مالك السجود على الحجر وقال هو بدعة وخالفه الجمهور في ذلك والله اعلم

ما جاء في الاكثار من استلامه

وروينا في تاريخ الازرقي بالسند المتقدم اليه قال

لبنة

حدثني جدي ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني زهير بن محمد عن منصور بن
عبد الرحمن عن امه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثروا استلام هذا الحجر فانكم يوشك ان تفقدوه يعني الناس يطوفون به ذات نسبه
اذا صحوا وقد فقدوه فان الله تعالى لم يترك شيئا من الجنة في الارض الا اعاده فيها قبل يوم
القيمة ماجاء في مصافحة الحجر الاسود روينا عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فاوض الحجر الاسود فانما يبايع الرحمن اخرجه ابن ماجة قال
المحب الطبري وقوله فاوض اي لابس وخالط من مفاوضة الشريكين وتفويض كل منهما
الى صاحبه انتهى ماجاء ان الحجر الاسود يمين الله يصافح بها عباده واستحباب
المعاصفة به روينا في تاريخ الازرقي بالسند المتقدم اليه قال حدثني جدي
عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابي اسمعيل عن عبد الملك بن عبد الله ابن ابي
حسين عن ابن عباس رضوان الله عليهم قال الركن يمين الله عز وجل يصافح بها خلقه كمايصافح
الرجل اخاه ما من امر مسلم يسأل الله تعالى عنده شيئا الا اعطاه اياه انتهى
وروي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم لان ابي عبيد القاسم بن سلام روى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحجر الاسود يمين الله في الارض ورواه ابو طاهر المخلص في فوائده
والجزء الثاني من التاسع وزاد فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح الحجر
الاسود بيده فقد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المحب الطبري ومعنى الحديث
والله اعلم ان كل ملك اذا قعد عليه قبلت يمينه ولما كان الحاج والمعتمر اول ما يقدمان
بين يدي الله تعالى قبيل له نزل منزلة يمين الملك ويده ولله المثل الاعلى وكذلك من صافحه كان له عند
الله عهد لكان الملوك يعطي العهد بالمصافحة والله اعلم انتهى انشدني العلامة بدر الدين
احمد بن محمد بن الصاحب المصري لنفسه اجازة قوله للحجر الاسود كرما شم
وساجد مترع منه الجباه ترد حمراء الاهواء في وردة كانه ينبع ما الحياة
وقوله فيما اباناه في الحجر الاسود كرما ودعت اسرار اس من علوم الغيوب
ترد حمراء الاهواء في لمعه كانه يلفظ قوت القلوب وقوله فيما اباناه
للحجر الاسود سر خفي وقد بدا للعين منه شهود عليه قد صمت قلوب الورى
كانه قلب سواد الوجود وقوله فيما اباناه اقول وقد زحمت عن تقبيله
من البيت ان عجب فما التعجب فانك مني بالمحل الذي به محل سواد العين وانت اقرب
ذكر فضل الركن اليماني وما جاء في تسميته روينا
في سنن الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم





يقبل الركن اليماني ويضع خده عليه وروينا في تاريخ البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استلم الركن اليماني قبله وروينا في
تاريخ الازرقي عن مجاهد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الركن ويضع خده
عليه قلت فقبل النبي صلى الله عليه وسلم الركن اليماني ووضع خده عليه لا يثبت واما
استلامه له فثابت ماجاء في استلام النبي صلى الله عليه وسلم الركن اليماني روينا في مسند
بن حنبل وغيره عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدع ان يستلم الركن اليما
والحجر الاسود في كل طوفة وكان هو يفعله اخرجه ابو داود والنسائي قال المحب الطبري
بعد اخراجه لهذا الحديث وفيه دلالة على استحباب التقبيل والاستلام في كل طوفة
واستحبه بعضهم في كل وتر وروي ذلك عن الشافعي وطاوس انتهى وقوله منه دلالة على
استحباب التقبيل يعني في الحجر الاسود لا في اليماني والاستلام فيهما والله اعلم ماجاء في
المزاحمة على استلام الركن اليماني والحجر الاسود وان سجودها كفارة للخطايا روينا
عن ابن عمر انه كان يزاحم على الركنين فقيل له في ذلك فقال ان افعل فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سجودهما كفارة للخطايا اخرجه الترمذي وروينا عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مسح الحجر الاسود والركن اليماني يحط الخطايا حطا
اخرجه احمد بن حنبل وابن حبان في صحيحه ماجاء في عدم استحباب ذلك للنساء حيث
الزحام روينا عن عطاء عن عائشة انها قالت لا ترى علي ان اتزاحم على الحجر اذا
رأيت خلوة فاستلمي وان رأيت زحاما فكبري وهللي واذا حاذيت ولا توذي احدا اخرجه
سعيد بن منصور وروينا عن عائشة بنت سعد انها قالت كان ابي يقول اذا وجدت فرجة
من الناس فاستلم والا فكبر وامض اخرجه الامام الشافعي وفي البخاري عن عطاء
عن عائشة ما يقتضي ترك استلام الحجر للنساء وهو محمول على ما اذا حضر الرجال
كما هو مقتضى الخبر الذي رواه سعيد بن منصور في سننه والله اعلم ماجاء في كتابة النبي
صلى الله عليه وسلم اسماء الملائكة على اسلامه روينا في تاريخ
الازرقي عن عطاء قال قيل يا رسول الله نكثر من استلام الركن اليماني قال ما اتيت عليه
قط الا وجبريل عليه السلام قائم عنده يستغفر لمن استلمه ماجاء في ما بين الملائكة
على الدعاء عنده واستحباب الدعاء عنده روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وكل به سبعون ملكا بعني الركن اليماني فمن قال اللهم اني اسألك
العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين اخرجه ابن ماجة وغيره وروينا في تاريخ الازرقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابن عمر قال على الركن اليماني ملكان يؤمنان على دعاء من مر بهما وان على الحجر الاسود من الملائكة ما لا يحصى وروينا فيه عن مجاهد قال من وضع يده على الركن اليماني متعمدا استجب له وسيأتي وحجر المستجار وهو عند الركن اليماني سمي من هذا المعنى ما جاء في الركن اليماني انه

**ابواب الجنة** روينا في تاريخ الازرقي عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال يا بني ادن من الركن اليماني فانه كان يقال انه باب من ابواب الجنة وروينا نحوه عن جعفر بن محمد عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وذكر الشيباني سببا في سبب تسمية الركن اليماني بالركن اليماني قال واما الركن اليماني فسمي باليماني بما ذكر العتبي ان رجلا من اليمن بناه اسمه ابي بن سالم واسند

**لثام الركن من بيت الحرام وراثة** بقية ما بقي في بنا البيت

انتهى قوله اليماني زيادة في لون الباب الثاني عشر في فضايل الاعمال المتعلقة بالكعبة كالطواف بها والنظر اليها والحج والعمرة وغير ذلك ذكرنا ورد

**في ثواب الطواف عموما من عز وصيد** اخبرني بن ابي المجد الخطيب عن الرشيدي قال انا ابن خليل الحافظ قال انا الرازاني قال انا الحداد قال انا ابو نعيم الحافظ انا ابن فارس انا ابو موسى بن حيب انا ابو داود الطيالسي بنا هارون عن عطاء وابن لسان عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بهذا البيت سبعا يحصيه كتب له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة وكان له عدل رقبة اخرجه الترمذي وحسنه واخرج النسائي بعضه ولفظه من طاف بالبيت سبعا يحصيهن كعدل رقبة وكذلك اخرجه ابن ماجة الا انه قال من طاف بالبيت وصلى ركعتين وفي بعض طرق الحديث خلف المقام ومعنى يحصيه اي يحفظ فيه لئلا يغلط قاله ابن وضاح وغيره وروينا في صحيح ابن حبان وغيره عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعيد الحبشي واتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلما عليه ودعوا له دعا حسنا ثم قال حبيبك يا رسول الله فسأله الحديث بطوله وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانصاري واما طوافك بالبيت فانك لا تضع قدما ولا ترفعها الا كتب الله تعالى لك بها حسنة ومحى عنك بها خطيئة ورفعك بها درجة واما ركعتك بعد الطواف كعتق رقبة واما طوافك بالبيت بعد ذلك يعني الحج فانك تطوف ولا ذنب عليك واسناده ابي بكر بن محمد بن عبد الرحمن المزكي بن اخي الحافظ ابي الحجاج المزي ان احمد بن ابي طالب الصالحي اخبره سماعا واخبره المعتبي ابو بكر بن الحسين السامعي سماعا بخطيه عن احمد بن ابي طالب اذنا قال انبانا احمد ابن يعقوب المارستاني قال انا ابن الحباس عن ابي القاسم بن السري قال انا ابو طاهر بن ناجية هو ابن صاعد بنا سفين بن وكيع بنا يحيى بن يمان عن شريك عن ابي اسحق عن عبد الله بن



سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجه الترمذي عن سفيان بن وكيع فوقع لنا موافقة له عاليه وقال حديث غريب انتهى والمراد بالخمسين مرة خمسون اسبوعا انا وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين اسبوعا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وهذه الرواية في معجم الطبراني وساقها نصا المحب الطبري بسنده وعزى ذلك ايضا لمصنف عبد الرزاق وقال قال اهل العلم وليس المراد ان يأتي بها متوالية في آن واحد واما المراد ان توجد في صحيفة حسناته ولو في عمره كله انتهى وذكر المحب الطبري ان بعض اهل العلم ذكر ان عدد الطواف سبع مرات الاول خمسون اسبوعا في اليوم والليلة للحديث المتقدم الثاني احد وعشرون فقد قتل سبع اسابيع لعمرة وورد ثلاث عمر بحجة الثالث اربعة عشر فقد ورد عمرتان بحجة وهذا في غير رمضان لان العمرة فيه بحجة الرابع اثنا عشر اسبوعا خمسة بالنهار وسبعة بالليل كما تقدم وعن فعل ابن عمر رضي الله عنهما الخامس سبع اسابيع السادس ثلاثة اسابيع السابع اسبوع واحد والله اعلم نقل هذا عن المحب الطبري القاضي عز الدين بن جماعة وهو سلكه وهذا لفظه بحروفه والاحاديث الواردة في فضل الطواف اكثر من هذا واما اقتصرنا على هذه الاحاديث الثلاثة لانها اجود اسنادا من غيرها وفي اخبار مكة للازرقي واخبارها للفاكهي وفضايلها للجندي ورسالة الحسن البصري جملة كثيرة من فضايل الطواف وقد ذكرنا بعض ذلك في اصل هذا الكتاب ولهذا ذكرناه هنا كفاية ما جاء في فضل الطواف في الحجر روينا في اخبار مكة للجندي عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف حول البيت سبعا في يوم صائف شديد حره وحسر عن رأسه وفاز بين خطاه وقل لفظه وغض بصره وقل كلامه الا بذكر الله عز وجل واستلم الحجر في كل طوافه من عثراته بوزن احد اكتب الله له بكل قدم يرفعها او يضعها سبعين الف حسنة ولحق عنه سبعين رقبة من كل رقبة عشرة آلاف ويعطيه الله سبعين الف شفاعة ان شاء في اهل بيته من المسلمين وان شاء في العامة وان شاء عجلت له في الدنيا وان شاء اخرت له في الاخرة هذا حديث ضعيف الاسناد جدا ما جاء في الطواف في المطر اخبرني ابن الذهبي قال انا المطعم حضورا واجازة قال انا ابن اللتي قال انا ابو الوقت قال اخبرنا يحيى قال انا ابن الجراح شيخ يحيى هو ابن صاعد بنا عبيد الله بن عمران العابدي بنا داود بن رشيد عن ابي عقال قال طفت مع انس بن مالك رضي الله عنه في يوم مطير فقال انا طفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في يوم مطير فقال اعيدوا العمل فقد كفيتم ما مضى اخرجه ابن ماجة واخرجه الازرقي عن حجاج وابن ابي عمر عن داود وقوله لنا عبد الله عاليا يدل على انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حديث ضعيف الاسناد حبد الكان ابي عقال وهو هلال بن زيد ماجاء في الطواف او
وقع بعد صلاة الصبح او العصر والنهي عن طلوع الشمس وغروبها
بالسند المتقدم اليه قال حدثني جدي عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن ابن عمر مالك
وسعيد بن المسيب قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافان لا يوافقهما عبد مسلم
الاخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فتعصر له ذنوبه كلها بالعة ما بلغت طواف بعد صلاة
الفجر قراءة مع طلوع الشمس فطواف بعد صلاة العصر قراءة مع غروب الشمس قال
المحب الطبري لعد اخراجه لهذا الحديث ويحتمل ان يريد به بالنسبة ما قبل الطلوع والغروب
ولو بلحظة تتبع اسبوعا ويحتمل ان يريد استيعاب الزمنين بالعبادة ولعله اظهر والله اعلم
طواف قبل الطلوع وقبل الغروب وعلى هذا فيكون حجة على من كرههما في الوقتين انتهى وقال
المحب الطبري لما ترجم على هذا الحديث ماجاء في فضل الطواف عند طلوع الشمس وغروبها
وهكذا ترجم عليه الازرقي ماجاء في فضل الطواف على الصلاة قال الفاكهي حدثنا محمد
بن نصر المصري قال ثنا ايوب بن سويد الرملي قال ثنا محمد بن جابر عن عبد الله بن عمر
قال كان احب الاعمال الى النبي عليه السلام اذا قدم مكة الطواف بالبيت انتهى وروينا
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا يدل على تفضيل الطواف على الصلاة ولكن الحديث
لا يقوم به حجة لضعف اسناده كان فيه يوسف بن السفر وهو متروك وقد تقدم هذا
الحديث في الباب الحادي عشر وهو حديث ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في كل يوم وليلة عشرين ورحمة نزلت
على اهل البيت فستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد استدل
به على تفضيل الطواف على الصلاة الماوردي وسليم بن خليل وقال المحب الطبري
لما تكلم على هذا الحديث بعد ان ذكر كيفية قسمة الرحمات بين كل فريق اذا تقرر ذلك
فالتفضيل في الرحمات بين المقصدين بانواع العبادات الثلاث اوله دليل على افضلية
الطواف على الصلاة والصلاة على النظر اذا سواء والى الوصف هذا هو المتبادر الى الافهام
عند سماع ذلك ويخصه ومما ورد من الاحاديث المتقدمة مدة في ذكر فضل الطواف عموم
قوله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة الصلاة خبر موضوع او ضعيف
الطواف نوع من الصلاة لشهادة ما تقدم من الاحاديث في اركان الشروط فيكون
داخلا في عموم حديث تفضيل الصلاة على سائر اعمال البدن ولا يكون بعض الصلاة
افضل من بعض وارد على ذلك سؤالا واجاب عنه ثم قال وبهذا تفضيل هذا
النوع من الصلاة وهو الطواف على غيره من الانواع ثبوت الاخصية له بمتعلق



الصلاة وهو البيت الحرام وحفافيه لذلك بدأ به في الذكر هنا وفي قوله تعالى وطهر
بيتي للطائفين في الآيتين ولما كانت الصلاة على نوعيها لم تشرع الا عبادة والنظر قد يكون عبادة
اذا قصد المتعبد به وقد لا يكون وذلك اذا لم يقترن به قصد التعبد تأخر في الرتبة وقولنا
اذا سواء وفي الوصف محترز ما اذا اختلف وصف المتعبد بين كان الطائف ساهيا غافلا والمصلي
والناظر خاشعا فقد الله كانه يراه او كان الله يراه كان المتصف بذلك افضل من غير المتصف
بهذا الوصف لا بعد له عمل جارحة غالبا عنه وهو المشار اليه والله اعلم في قوله تعالى
انا لا نضيع اجر من احسن عملا وسئل صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله تعالى
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وكثر من العلماء ذهب في توجيه اختلاف القسمين بين الطائفين
والمصلين والناظرين بان الرحمات المائة والعشرين قسمت ستة اجزاء جعل جزء للناظرين وجزآن
للمصلين لان المصلي ناظر في الغالب فجزء للنظر وجزء للصلاة والطائف لما استعمل على المعاني الثلاثة
كان له ثلاثة اجزاء جزء للنظر وجزء للصلاة وجزء للطواف وهذا الحامل المحب الطبري افضلية
الطواف على الصلاة وانما يقول كثرة الرحمات له بسبب استعماله على الصلاة وما ذكرناه اولى ومما ذكرته
نظر فان الطائف الاعمى وكذلك المصلي بنا لهما ما كتب للطائف والمصلي وان لم يقطر اوكذا
المتعبد ترك النظر فيها لا ينقص فيه بسبب ذلك فدل ذلك على ان المراد صلاة غير ركعتي
الطواف فان كثرة الطواف منسوبة اليه اما وجوبا او ندبا هي به واما النظر فيه فان لم
يقترن بقصد التعبد فلا اثر له وان قصد به التعبد فالظاهر انه ليس باجر الناظر ابدا
على اجر الطواف والله اعلم انتهى كلام المحب الطبري وهو كلام نفيس محقق شاف في هذه المسئلة
وفرق فيها بعض العلماء بين الغرباء واهل مكة فقال ان الطواف للغرباء افضل لعدم مأنه
لهم كل وقت والصلاة لاهل مكة افضل لتمكنهم من الامرين وهو مذهب مالك وابي حنيفة وغير
واحد من العلماء رحمهم الله تعالى والله اعلم بالصواب

## ماجاء في فضل الطواف على العمرة

روينا بالسند المتقدم الى الازرقي قال ثنا حميدي قال ثنا الزنجي عن
ابن جريج قال اخبرني قدامة بن موسى بن قدامة بن مظعون ان انس بن مالك قدم
المدينة فركب اليه عمر بن عبد العزيز فساله عن الطواف للغرباء افضل ام العمرة
فقال بل الطواف قال المحب الطبري بعد اخراجه لهذا الحديث ومراد انس والله
اعلم ان تكرار الطواف افضل من العمرة ولم يرد طواف اسبوع واحد فانه موجود في
العمرة وقد ذهب قوم من اهل عصرنا الى تفضيل العمرة عليه ورون الاستغال بها
افضل من تكراره والاستغال به ويستغربون وسعهم من يحب لا يبقى في احد هم منه
يتعين بها على الطواف وذلك خطأ ظاهر ودال دليل على خطائه مخالفة السلف

الصالح فى ذلك قولا وعملا اذ لم ينقل تكرارها والاكثار منها عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا
عن احد من الصحابة والتابعين وتابع التابعين واستدل على ذلك المحب ثم قال وقد افردنا
الكلام فى هذه المسئلة تاليفا وسطنا القول فيه على ان الاشتغال بتكرارها بالنسبة الى
اصحاب هذه الفضيلة عظيمة الخطر لكن الاشتغال بتكرار الطواف فى مثل هذا افضل
من الاشتغال بها والله اعلم انتهى كلام المحب الطبرى وقال بعضهم الذى اشار اليه هو المتبادر
من عواطف النصرة فى تفضيل الطواف على العمرة وقال القاضى عز الدين بن جماعة فى منسكه
بعد ان ذكر كلام المحب الطبرى هذا او هو حسن اهـ قال وكيف يكون حال من يجعل نفسه
قضاء مبعد السيال فضيلة القصد والزيارة افضل من حال من هو بالحضرة مشاهدة
معظم يتردد حول المقصود والمزار يخطو ان ترفع الدرجات وتكسب الحسنات ويحول
الاوزار ولهذا كان راى السلف الصالحين العمرة دون الاشتغال بها عن الطواف
لحث الابصار محجوره والله اعلم والخبر فى اتباعهم انتهى كلام ابن جماعة وقد اجرى
به عمل خالى رحمهما الله تعالى وقد رجح الى ذلك اتصالا على ما لقنى بعض العلماء المعاصرين
لابن جماعة وهو العلامة شمس الدين ابو امامة محمد بن على المعروف بابن النقاش الشافعى
والصيت بخط بعض اصحابنا ان لابى امامة بن النقاش هذا تاليفا جليلا فى المنع من العمرة
من مكة لمن هو مقيم بها انتهى واستبعد ان يكون لابى امامة تاليف فى منع المقيم بمكة
من العمرة فانظر وجه ذلك ولعل بالغه فى عدم استحباب تكرار العمرة من مكة والله
اعلم والامام الكبير تقى الدين بن تيمية كلام يقتضى عدم استحباب تكرار العمرة من مكة
وانكاره لانه قال ولم يكن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين احد يخرج
من مكة لتعتمر الا عدد قليل فى رمضان ولا فى غير رمضان والذين حجوا مع النبى صلى الله عليه
وسلم لم يعتمر منهم من اعتمر بعد الحج الا عائشة لعذر ولا كان هذا من فعل الخلفاء الراشدين
انتهى وخالف فى ذلك من اهل عصرها على ما بلغنى خطيب دمشق جمال الدين محمود بن
حامد الغزنى والشيخ العلامة اولى العارف عبد الله اليافعى وصنف فى ذلك كتابا
سماه الدرة المستحسنة فى تكرار العمرة فى السنة وسئل شيخنا شيخ الاسلام سراج
الدين البلقينى رحمه الله عن العمرة والطواف ايهما افضل وما الذى ينبغى به فى ذلك
فقال والمفتى به فى ذلك ان تكرار العمرة افضل ولا سيما فى رمضان انتهى وكذلك
قال تلميذه العلامة زين الدين الفارسكورى وصنف فى ذلك كتابا سماه الانصاف
فى تفضيل العمرة على الطواف وسمعت بعض شيوخنا يحكى عن بعض العلماء ان المعتمر
ممتاز على الطائف بامرين احدهما الدخول فى دعوة النبى صلى الله عليه وسلم بالرحمة

للمحلقين



بطلب تكرار العمرة

للمحلقين والمقصرين والثانى دعوته عليه الصلاة والسلام للحاج والمعتمر بزيادة
التشريف والتكريم والتعظيم والرهط اسم يعنى ما سمعته من شيخنا وهو كلام صحيح لانه
كل ما اعتمر فازداد بذلك وتعظم الفوز بذلك بتكراره والله اعلم ولعل محل الخلاف
ما اذا اشتغل انسان بالعمرة حتى فرغ منها واحرم بالطواف مدة اشتغال المعتمر
بالعمرة وليس من محل الخلاف الاشتغال عن الطواف بالعمرة فى جميع الزمن او اكثره
بان يكرر الخروج للتنعيم للعمرة فى اليوم الواحد او الليلة فلا ينبغى فيه بعد سرد ج
به للطواف الانشاط قليل لا سيما ان كرر ذلك فى الايام والليالى كما يصنع
كثير من الناس فى شهر رمضان حتى ان بعضهم يخرج الى التنعيم للعمرة فى اليوم الواحد
ثلاث مرات وحكى عن بعضهم اكثر من ذلك وكل هذا لا يعرف مثله عن السلف المقتدى
بهم بعد السيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم اقاموا
بمكة بعد ان فتحها الله عليهم بضع عشرة ليلة اولها العشر الاخير من رمضان فما نقل احد
عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه انه خرج فى هذه المدة الى التنعيم للاعتمار
ولو وقع ذلك لنقل كما نقل غيره من افعالهم ولم ينقل عن كان بمكة بعد النبى صلى الله عليه
وسلم من الصحابة والتابعين تكرار الخروج الى التنعيم فى اليوم الواحد ولا الخروج اليه
للعمرة فى كل يوم انما يروى عن على وابن عمر رضى الله تعالى عنهما انهما كانا يعتمران فى كل
يوم وهذا عنهما فى بعض كتب الفقه فيما ذكره القاضى عز الدين بن جماعة فى منسكه
الكبير قال وليس لذلك اصل فى كتب الحديث انتهى والذى صح عن بعض الصحابة والتابعين
الخروج الى التنعيم للعمرة من غير تكرار فالاقتصار على فعل مثل ما نقل عنهم اولى لانهم اعرف
الناس بافضل العبادات واشدهم حرصا على فعل افضلها والله اعلم بالصواب

ما جاء فى فضل الطائفين

اخبرنى ابن الذهبى بقراءتى عليه فاقر انا الامين بن الخباز
حضورا واجازة قال انا الساوى قال انا السلفى قال انا العلاف قال انا ابن بسران
قال انا الاجرى ثنا ابو جعفر احمد بن يحيى الحلوانى ثنا يحيى بن ايوب العابد ثنا محمد بن صبيح
عن السماك عن عابد بن بشر عن عطا قال قالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يباهى بالطائفين والعاكفين وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال اكرم سكان السماء على الله الذين يطوفون حول بيته ذكر هذا الحديث
هكذا سليمان بن خليل فى منسكه ورويناه فى رسالة للحسين البصرى عن النبى صلى الله
عليه وسلم ورويناها من قول الحسن وان الله عز وجل يباهى بالطائفين ملائكته ولواء
الملائكة صالحة احد الصالحين الطائف حول بيت الله انتهى باختصار قلت اذا كان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطائف بهذه المرية فينبغي له احلاص النية وحفظ اللسان عما يؤدي الى النقصان
وما احسن قول الشيخ محب الدين الطبري رحمه الله واعلم ان التحدث في الطواف
على غير النحو المتقدم في الفصل قبله خطأ كثير وعلقة عظيمة ومن لا يشغل بذلك
ما سمعت عليه خصوصا ان صدر ممن ينسب الى العلم والدين فانه اذا اكب على من دونه
احتقره فصار فتنة لكل مفتون ومن اشر محادثة المحلوف في امر الدنيا والاقبال عليه
والاصغاء اليه بنية على ذكر خالقه والاقبال عليه وعلى ما هو متعبد به من عبادته فهو
عند الراي لان طوافه بجسده وقلبه لاه ساه وقد غلب عليه الحوض فيما لا يعنيه حتى
استرسل في عبادته كذلك فهو الى الخسران اقرب منه الى الربح وسل هذا الخليق بان يشكو
البيت الى الله عز وجل والى جبريل ولعل الملائكة تتاذى به وكثير من الطائفين يتهاونون
منه فعلى الطائف ان يبذل جهده في مجانبة ذلك انتهى وقال سليمان بن خليل والعجب
من ان يكون ممن وضعه بعض العلماء العاملين رضي الله عنهم اجمعين فقال

* يا من يطوف ببيت الله بالجسد * والجسم في بلد والروح في بلد
* ما ذا فعلت وما ذا انت فاعله * مهما تجر في التقى للواحد الصمد
* ان الطواف بلا قلب ولا بصر * على الحقيقة لا يخفى من الكمد

ذكره والطواف بهذا البيت المعظم اورد من طواف الملائكة
روينا في تاريخ الازرقي ان بعض اهل الشام سال مكة بن العابد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن هذا والطواف بهذا البيت فقال
له علي بن الحسين امامك والطواف بهذا البيت فان الله تبارك وتعالى قال
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالت الملائكة اي رب اتخلقه من عبادنا ممن يفسد
فيها ويسفك الدماء ويحاسدون ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل ذلك الخليفة
منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتحاسد ولا نتباغض ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قالت
فظنت الملائكة ان ما قالوا رد على ربهم عز وجل وانه قد غضب من قولهم فلاذوا
بالعرش ورفعوا رؤسهم واشاروا بالاصابع يتضرعون ويكون استغفارا لغضبه
وطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله عز وجل اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع
الله تعالى بحذاء العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاها من ياقوتة حمراء
وسمت البيت الضراح ثم قال الله عز وجل للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا
العرش قال فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش وصار هو من عليهم وهو البيت

المعمور



المعمور الذي ذكره الله عز وجل بحذائه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
فيه ابدا فان الله عز وجل امر ملائكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض مثاله وقدره امر
الله من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور
فقال الرجل صدقت يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وروينا نحوه
بالمعنى مختصرا في كتاب المسبب للزبير بن بكار قاضي مكة وروينا في تاريخ الازرقي وغيره
اخبارا اخر تدل على طواف الملائكة بالبيت منها ما رواه الازرقي في مسنده الى وهب بن
منبه قال وقرات في كتاب من الكتب الاولى ذكر فيه الكعبة فوجد فيه انه ليس من ملك
بعثه الله تعالى الى الارض لا امره بزيارة البيت فينفض من عند العرش محرما ملبيا حتى
يستلم الحجر ثم يطوف سبعا ويركع في جوفه ركعتين ثم يصعد ومنها ما رواه بسنده عن
محمد بن المنكدر قال كان اول شيء عمله ادم عليه السلام حين اهبط من السماء طاف بالبيت
الحرام فلقيته الملائكة فقالوا له ابر سبلك يا ادم طفنا قبلك بهذا البيت قبلك بالفي عام
ذكر طواف بعض الجن والدواب والطير بالكعبة وروينا في تاريخ الازرقي في اخبار ان بعض
الجن طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ثم انقلب الى اهله فعثر شاب من بني سهم
فثارت بمكة عبرة وفرقة بين الجن وبني سهم وروينا في تاريخ الازرقي في اخبار
فيه ان اياما وهو اخو الذكر طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام ثم ركب
راحلته كونه بطحا فوضع ذنبه عليها فمضى الى السماء الخامسة وروينا في تاريخ الازرقي
ان طير اطاف على ملك بعض الحجاج السابع والناس ينظرون اليه وهو مستانس بهم
ثم طار وخرج من المسجد الحرام وذلك في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة
سبع وعشرين ومائتين ما خلا ان شرعة الطواف لا قامة ذكر الله روينا في مسند البزار
باسناد صحيح عن عائشة قالت انما جعل الطواف بالبيت ورمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة
لاقامة ذكر الله وروينا فيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه واخرجه
الطبراني في الصغير عنها مرفوعا وزاد بعد قوله ذكر الله تعالى وان لم يقصر
بها ذكريا لصوت ثم قال وحسبي للذاكر في الطواف والسائل ان لا موحد في رفع صوته
على اسماع بعضه للملا يشوش على غيره واستدل تعالى ذلك بمرفوعه الحجة ثم قال
وفي معنى الطائف من كان في المسجد فريضا من الطواف يجب له ان لا يرفع صوته تلاوة ولا
ذكرا للا يشوش على الطائفين بما حضر ره وهو كلام محكم والله اعلم ذو ثواب النظر
الى الكعبة تقدم في هذا المعنى حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم في نزول الرحمات وفيه عشرون للناظرين وروينا في تاريخ الازرقي عن عطاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال سمعت ابن عباس يقول النظر الى الكعبة محض الايمان وروى نافع عن ابن عمر قال التعبد ان جاء ابن ابي سلمة قال الناظر الى الكعبة كالمجاهد في العبادة في عمرها وروى نافع عن موسى بن جناب قال النظر الى الكعبة عبادة فيما سواها من الارض عبادة الصائم القائم الدائم الغازي وروى نافع عن مجاهد قال النظر الى الكعبة عبادة وروى نافع عن سعيد بن المسيب قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من خطاياه كيوم ولدته امه وروى نافع عن ابي الشاب المدني قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تحاتت عنه الذنوب كما تحات الورق من الشجر وروى نافع عن زمعة بن محمد قال الجالس في المسجد ينظر الى البيت لا يطوف به كالمصلي افضل من المصلي في بيته لا ينظر الى البيت وروى نافع عن عطا قال النظر الى البيت عبادة والنظر الى البيت كعتق الصافات الغانمات الدائم المحتب المجاهد في سبيل الله تعالى ذكر ثواب الحج والعمرة روينا ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وغيرهم اخبارا كثيرة مشهورة ثابتة منها ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية لمسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه ورواه النسائي فقال من حج واعتمر الحديث والرفث الجماع قاله ابن عمر وابن عباس وقيل اسم لكل ما يؤذي وروي مجرور بصريح والفسوق المعاصي قاله ابن عباس وابن عمر ومنها ما رويناه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة متفق عليه ومعنى ليس له جزاء الا الجنة انه لا يقتصر منه على تكفير الذنوب بل لا بد ان يثاب به الى الجنة ومنها ما رويناه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه البخاري ومسلم ومنها ما رويناه عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحج يهدم ما قبله رواه مسلم ومنها ما رويناه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رواه الترمذي وصححه النسائي وابن حبان في صحيحه وفي رواية لابن ابي خيثمة والطبراني تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد في العمر والرزق ومنها ما رويناه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وفد الله تعالى ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر اخرجه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه على شرط مسلم وزاد ابن حبان في بعض طرقه دعاهم فاجابوه وسألوا فاعطاهم وفي رواية لابن ماجة الحاج والغازي وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم ومنها ما رويناه في سنن النسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه



وسلم اللهم اغفر للحاج وللمستغفر له الحاج صححه الحاكم ومنها ما رويناه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة معي كذا رويناه في الطبراني وقال الحاكم ان هذه الرواية صحيحة على شرط البخاري ومسلم والحديث في الصحيحين بغير لفظة معي الا ان في طريق لمسلم عمرة في رمضان تقضي حجة او حجة معي والاخبار الواردة في فضل الحج والعمرة كثيرة جدا فلا نطول عليها وفيما ذكرناه بعض ذلك كفاية اذا قصد الاختصار

## الثالث عشر في الآيات المعلقة بالكعبة المعظمة وبيان ما بقي منها

فيما بقي منها الموجود الان وهو لا يقتضي ان يبقى هذه المدة على ما يلقى عن بعض مهدي عصرنا قال واما بقاؤها فانه من بيان الله تعالى انتهى ولعمري انه لصادق فان من المعلوم بالضرورة ان الريح والمطر اذا توالتا اياما على بناء خرب ومن المعلوم ضرورة ان الكعبة المعظمة مازالت الرياح العاصفة والامطار الكثيرة المهولة تتوالى عليها منذ بنيت والى يومنا هذا وذلك نيف وثمانية وسبعون سنة ولم يحدث فيها بحمد الله تعالى تضارب الى خللها وخاية واحدة فيها الحجارة فلقة من الركن اليماني وتحوك الكعبة مرارا الى الشيخ شهاب الدين اباشامة المقدسي قال في ذيل الروضتين له في احداث سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ومما وقع من الركن اليماني قطعة وتحوك البيت مرارا وهذا شيء لم يعهد اتهى وقال ابن الاثير في احداث سنة خمس عشرة وخمسمائة فيها تصدع الركن اليماني من البيت الحرام زاده الله شرفا ومن اجله وآله وهذه بعضه انتهى وذكر مثل ذلك المؤرخ صاحب حماة في احداث سنة خمس عشرة وخمسمائة وذكر صاحب مرآة الزمان ان في سنة تسع عشرة وارجمائة تشعث البيت الحرام انتهى وقال ابو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك وحدث جماعة ان في سنة ثلاث وثلاثين وارجمائة انكسر من الركن اليماني قلقة فتراصع وسقط الناس عن سندها فصارت عند قوم من اهل مكة من الحسبان توقع سقوطه وباعظم غائر وموت ان يلبث المريض فوت ثلاثة ايام وهلك من اهل الدار الذي هي بهم ان القلقة هي ثمانية عشر انسانا فراى بعض الصالحين المجاورين من اهل خراسان في نومه ان يقصد ما ذهب من الكعبة ويرد فيرفع الله عنهم الوباء فرجعت الى موضعها فارتفع الوباء انتهى هذا ما علمته من الوهن الذي اصاب الكعبة ولا زال ان شاء الله تعالى ناقصا الى ان ينقرض امر امير من تخريب الحبشي لها واخر الزمان كما سبق بيانه في الباب الثامن ومن الآيات المتعلقة بالكعبة المعظمة على ما قال الحافظ ابو عبد الله الخطابي البيت الحرام احد ممن لم يكن يراه الا محك او حاد ومنها ان الغرقة من الطير من الجاء وعزوه تقصد حتى اذا كادت تبلغ الكعبة انصرفت فرقتين فاما علمت هل ذكر ذلك الحافظ وقال قالوا او ذكر ذلك ابو عبيد البكري جزما لانه قال

ومن عجايب مكة ان الحمام وجميع الطير تمر فى طيرانها فاذا قاربت ان تحاذى الكعبة اخذ
يمينا وشمالا ومنها على ما قال الحاحظ انه لم يسقط على ظهر الكعبة من الحمام الذى قد
ابن الا وهو عليل او مريض انتهى وذكر ابن الحاج يعنى هذا الا انه قال لما ذكر الاباب
المخلقة بالبيت ومنها ان الطير لا يعلوا البيت صحيحا ويعلوه مريضا للشفا وذكر ذلك
ابو عبيد البكرى لانه قال ومن عجايب مكة ان الحمام وجميع الطير لا يعلوها الشه ولا يترك
على جدرها الا ان يكون مريضا فيفعل ذلك مستشفيا والطير يزك على سائر جدر
المسجد وقبة زمزم وغيرها وذكر بعضهم ان الطير اذا مرت على الكعبة اما تشفى واما يموت
لحينه وذكر هذه الاية المحب الطبرى قال ولولا ذلك لكانت سائرة يعنى البيت الحرام مملوة
من قذر من كيفوها مما يعتدن الجلوس عليه ومنها على ما ذكر ابن الحاج عن بعض المفسرين
ان العناد اذا كان ناحية الركن اليمانى كان الخصب باليمن واذا كان ناحية الشام كان
الخصب بالشام واذا عم البيت كان الخصب جميع البلدان وذكر ذلك ايضا المحب الطبرى
بمعناه وذكر ذلك الجاحظ الا انه خالف فى بعض ذلك لانه قال واذا اضاف فى اول
السنة المطر باب الكعبة من شق العراق كان الخصب فى تلك السنة فى العراق واذا
صاب شق الشام كان الخصب فى تلك السنة فى الشام واذا اعم جوانب البيت عم الخصب
الجميع ومنها ان مفتاح الكعبة اذا وضع فى فم الصغير الذى تقل لسانه عن الكلام
تكلم سريعا وذكر ذلك الصالحى فى اخبار مكة لانه قال وكان من سنة المكس وقع على ذلك
الى اليوم واذا ثقل لسان الصبى المولود وانبطا كلامه عن وقته جاؤا به الى محنه الكعبة
فسألوهم ان يدخلوا مفتاح الكعبة فى فيه فيأخذونه الجفنة قد حلوت خزانة الكعبة مر
يغطون وجهه ثم يدخل مفتاح الكعبة فى فيه فيتكلم ويطلق لسانه ويتكلم سريعا بادن
الله وذلك مجرب بمكة الى يومنا هذا انتهى واهل مكة يفعلون ذلك الى الآن ومنها ان
يفتح بحضرة خلق كثير الى الغاية وبدخلها الجميع متزاحمين ويصلون فيها اجمع وسعهم بقدر
الله تعالى وما علمت ان احدا مات فيها من الزحام الا خمسة وثلاثين نفرا اما سواد دفعة واحدة
سنة احدى وستمايه على ما ذكر ابو شامه فى الروضتين نقلا عن ابن العاد الحنبلى
عن الحجاج فى هذه السنة وذكر ذلك ايضا ابن البرورى فى ذيل المستطرف وعزاه للحجاج
ومنها على ما قيل انها سد خلقها الله لم يحل من طائفتى الانس والجن والملايكة ذكر ذلك
المحب الطبرى وابن جماعة وسبقهما الى نقل ذلك النهروانى وافاد فى ذلك جزاء عن بسالة
قال لما ذكرنا ان الزبير للكعبة ذو الجناحين سترها حين وصل ابن الزبير استدت
الناس بتلك الاستار فلم يحل بطائف حتى لقد ذكر ان يوم قتل ابن الزبير اشتدت

الحرب



الحرب واشتغل الناس فلم يرد طائف يطوف بالكعبة الا حل يطوف بها انتهى ومنها على
ما قال ابن الحاج وذكر ابن جبير قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا ثابت بن يزيد قال
ثنا هلال بن حباب عن عمرو بن ميمون قال رايت دخان البيت لا يسد نهارا ولا ليلا
قد امروا حلف بصعد فى السما انتهى ولعل المراد بالدخان دخان ما يجمر به الكعبة
والله اعلم ومنها وقع هيبتها فى القلوب ومنها حفظها من الجبابرة وقد للهم لها والانتقام
ممن ارادها بسوء كاخرى تبع والحبشيين واصحاب الفيل وغيرهم ممن اساء الادب فيها
ونشير هنا الى شئ من ذلك على سبيل الاختصار وذكر جرير تبع والحبشيين لما اتى بيع ذهوسان
اسعد الحميرى ملك اليمن من المشرق وحمل المدينة السبوية على طريقه لقصاء وطره فيها
ثم توجه منها الى مكة لانها طريقه لبلده فلما كان بين ابج وعسفان لقيه نفر من هذيل
من بنى لحيان فحسنوا له تخريب الكعبة وان يبنى له بيتا يعرف البيت الحرام فعزم على ذلك وعزت
بصيرة وابهم وشتتهم ظلمة شديدة وريح وقد عاجزا كانوا معه من اهل الكتاب فسألهم
فقالوا اهل عمدت لهذا البيت بسوء فاخبرهم بما قالته الهذليون وبما اراد ان يفعلوا
له مما اراد القوم الا هلاكك وهلاك من معك هذا بيت الله لم يرده احد بسوء الا هلك
قال لهم الحملة قالوا انتوني له حتى ان نعظمه ونكسوه ونحر عنده ونحسن الى
اهله ففعل فانجلت عنهم الظلمة وسكنت عنهم الريح واطلقت بهم ذوابهم وركابهم
فاقاموا بالهذليين فضربت اعناقهم وظلمهم وسار حتى قدم مكة فاقام بها اياما ينحر
كل يوم مايه بدنة وكسى البيت هذا المحض بالمعنى مختصرا من كتاب الازرقى وذكر الصالحى
اخبارا من جرى منها انه قال حدثنى حسن بن حسين الازدى قال ثنا ابرهيم بن عبد الله
عن هشام ابن الكلبى قال اخبرنى جرير بن يزيد البجلى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
لما اقبل تبع مريد هذا البيت وصرف وجوه العرب الى اليمن كان هجيجا اقبل وقد
سالت عشاء على خده فبعث الى الحراد والسحرة والكهان والمنجمين فقال ما لى اراك
قد بت لسلى وما احدث شانا ثم صرت الى ما ترون فما لو العلك حدثت نفسك لهذا
البيت بسوء فقال نعم قالوا لو احدثت نفسك ان تصنع به واهله خيرا تفعل وقد رجعت عشاء
فاردد بصيرا وكسا البيت الخصف انتهى قال السهيلى روى نظير الاخبار ان تبعا لما عزم
الى البيت مريد تخريبه رمى بدا المحض منه راسه فجاء وصديداع جاء وانتن حتى لا يستطيع
احد ان يدنو منه فبينما هو ذات يوم وقد نام اذ سلت عليه زنجية كفت يديه ورجليه وحلدة واصحابهم
طافون حوله حتى وقفت خلفهم فمشى ذلك المكان الذى فيه الحراء والاطباء منهم عن
ذلك فقالوا لهم ما ذا ومنه وابحد الله عندهم فرحا فعند ذلك قال لهم الحبران لعلك هممت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سي في امر هذا البيت فقال فحرارت همدمة فقالا لها بيت الله
وحرمه وامراه بعظيم حرمته ففعل ذلك وبرامر دابه وصح مي وجهه قال السهيلي واحلى
بهذا الجبار ان يكون صحيحا فان الله سبحانه وتعالى يقول ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من
عذاب اليم اي ومن يهم فيه بظلم ثم قال وقال الفاسي كانت قصة بيع قبل الاسلام بسنة
عام اثنتي وهذا الذي ذكره الفاسي لعله ان يكون موافقا لما ذكره ابن اسحق في السير
لانه قال كان بيع تبابرة عمون اول من كسى البيت واوصى به ولانه من حرهم اتبعي وذكره موافقا
ذلك لما ذكره الفاسي ان من ولاية حرهم الى الاسلام المقدار الذي ذكره الفاسي ونحوه
فان حزاعة ولوا البيت بعد حرهم خمسمائة سنة وقيل دون ذلك على ما في حرهم وولايته
من امر مكة قبل الاسلام ما يقصر عن مائتي سنة وربما كانت اربعين من ذلك واي ذلك
كان فهو المقدار الذي ذكره الفاسي ونحوه ونعكر على ما في السير ما في اسحق من ان قصة
بيع مع الهذليين كانت في زمن حرهم بما نقله الازرقي عن ابن اسحق لانه قال في خبر بيع حدثني
حدثي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنا ابن اسحق قال ساق بيع الاول الى الكعبة
واراد هدمها وتحريمها وحزاعة يومئذ تلي البيت وامر مكة فقامت حزاعة دونه فقاتلته
عنه اشد القتال حتى رجع ثم بيع الخر فكذلك ثم قال فاما بيع الثالث الذي اراد هدم
البيت فانما كان في اول زمان هرين لذكان سبب خروجه وسيرة اليمان قوما من هذيل
من بني لحيان جاوه فقالوا ان مكة بيننا فاطبقت العرب جميعا فذكر القصة ونقل عن من خرج
وابن اسحق ما نوافي ذلك لانه قال في باب ولاية قصي بن كلاب البيت الحرام وامر مكة
بعد فراغه بعد ان روى بسنده السابق عن ابن جريج وابن اسحق واما بيع الثالث
الذي حرله وكساه وجعل له غلقا واقام عنده ايانا تحر كل يوم ما نه بدنة الى ان قال
انما كان في عهد قريش انتهى فبان بهذا الخلاف كلام ابن اسحق في زمن قدوم بيع الى مكة هل
هو في زمن حرهم او في اول زمن قريش وذكر السهيلي فوائد تتعلق بهذا الخبر يحسن ذكرها
منها ان اسم احد الحجرين المشار اليهما في خبر بيع صحب والاخر سعد وعراد لك لقاسم
بن ثابت قال وفي رواية يونس عن ابن اسحق قال واسم الحجر الذي كلم الملك بلسانه ومنها
انه قال ومعنى تبع في اذنه اليمن الملك المنبوع وقال المسعودي الاقيال الملك بتبع حتى ملك
اليمن واليمن وحضرموت واول التابعة الحرث الرايش انتهى وذكر اصحاب الفيل
ذكرهم الخبر جاء عند من العلماء مطولا ومختصرا كما ذكرته في اصل هذا الكتاب واختصرت
هنا من ذلك على ما ذكره عن الامام ابي القاسم الزمخشري ملخصا اختصاره مع ما فيه من الفوائد
ونص كلامه روى ابو هريرة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من نسل اصحمة النجاشي



ساكسية ضغاوسماها المغلس واراد ان تصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة
فقعد فيها ليلا فاعضته دلك رجل اعجمي رفقه من الحرب نار فحملها الريح فاحرقها
فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل اسمه محمود وكان فيلا عظيما وانثى عظيمة
عمره وقيل ثمانية وقيل كان معه الف فيل وقيل كان وحده فلما بلغ المغمس خرج اليه
عبد المطلب وعرض عليه ثلاث اموال فحامد ليرجع فابى وعبى جيشه فقدم الفيل
فكانوا اذا وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى غيره من الجهات
هرول فارسل الله طيرا سودا او قيل حصرا وقيل سيمانع كل طائر يحمر في منقاره وحمران
في رجليه اكبر من العدسة واصغر من الحمصة ثم قال فكان الحجر يقع على راس الرجل يخرج
من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه وهم وا هلكوا في كل طريق وسهل وودي ابرهة
فانقطعت انامله واراله وماتا حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره
ابو يكسوم وطار حتى وقع حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع عليه
الحجر فخر ميتا بين يديه وذكر ان اهل مكة احرزوا على مال الحبشة وان عبد المطلب
جمع من جواهرهم ودهبهم ما كان سبب يساره انتهى باختصار وقال السهيلي
وكانت قصة الفيل في اول المحرم من سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة سنة من تاريخ
ذي القرنين وقال ابو عمر بن عبد البر واما الحوارزمي محمد بن موسى فقال
كان قدوم الفيل بمكة واصحابه لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم قال وقد
قال ذلك غير الحوارزمي وزاد يوم الاحد قال وكان اول المحرم ذلك السنة يوم
الجمعة ونقل الحافظ الدمياطي عن ابي جعفر محمد بن علي ان قدوم الفيل كان في المحرم
من المحرم انتهى فيحصل من هذا ان في تاريخ قدوم الفيل من شهر المحرم ثلاثة اقوال
هل هو اوله او نصفه او لثلاث عشرة ليلة بقيت منه والله اعلم بالصواب
وحاني هلاك من اراد الكعبة بسوء اخبارا اخر منها ما روى عن ام المومنين
ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليخسفن بجيش يؤم البيت
حتى اذا كانوا ببيداء من الارض ومن الاخبار الواردة في الاعتصام بحرم الله الادب في
الكعبة او حولها ما روى عن ابن اسحق وعبد الله عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما زلنا نسمع ان اسافا ونائلة كانا رجلا وامراة من جرهم احدثا في الكعبة
فمسخهما الله تعالى حجرين والله اعلم ومن ذلك ما رواه البيهقي في المعجم الكبير للطبراني
عن خوط بن عبد العزيز قال كنا جلوسا بفنا الكعبة في الجاهلية فاتت امراة
تعوذ بدمن زوجها فمد يده اليها فمست فلقد رايته في الاسلام واحد اشل انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن ذلك ما رويناه في تاريخ الازرقي في خبر ذكره عن ابن جريج فيه شيء من خبر الحمس وغيرهم
لان فيه قال وجاءت امراة اصاب ثوب عمرة وكان لها جمال فراها رجل فاعجبته فدخل
الطواف فطاف الى جنبها لان يمسها فادنى عضده من عضدها فالتزق عضده بعضدها
فخرجا من المسجد من باب بني سهم هارب بن علي وجوههما فرعب لما اصابهما من العقوبة فلقيهما
شيخ من قريش خارجا من المسجد فسالهما عن شانهما فاخبراه بقصتهما فقال انهبوا
الى المكان الذي اصابهما فيه ما اصابكما فدعوا ان لا يعودا وارجعا
الى مكانهما فدعوا الله سبحانه وتعالى واخلصا النية في ان لا يعودا فانتزعت اعضادهما
فذهب كل واحد منهما في ناحية انتهى وذكر المحب الطبري هذا الخبر مختصرا وعزاه
لابن الجوزي وعزاه ابن الجوزي لعبد الرزاق عن ابن جريج فتد كررذلك كما تقدم كوشاني العمري وسطه
فيه وعن مسعر عن علقمة بن مرثد قال بينما رجل يطوف بالبيت اذ سرق له ساعد امراة
فوضع ساعدها على ساعدها مثله فالصقت ساعدها في ساعد الشيوخ فقال
ارجع الى المكان الذي فعلت فيه فعاهد رب البيت ان لا تعود ففعل فخلي عنه انتهى وذكر
السهيلي هذا الخبر مختصرا وفيه ما فيهم منه غير ما سبق فاقتضى ذلك ما قاله لانه قال
بعد ان ذكر شيئا من خبر الحمس والحلة وطواف الحلة بالبيت عراة ومما ذكر من تعريهم في
الطواف ان رجلا وامراة طافا كذلك فانضم الرجل الى المراة تلددا واستمتاعا فلصق
عضده بعضدها فعز عامتهم ذلك وحرجا من المسجد وهما ملتصقان فلم يقدر احد
على فك عضديه من عضدها حتى قال لهما قائل توبا مما كان في صدركما واخلصا لله التوبة
ففعلا فانحل احدهما عن الاخر انتهى

وروينا في تاريخ الازرقي عن ابن عباس ان الله تعالى
انزل الركن يعني الحجر الاسود والمقام مع ادم عليه السلام لما نزل لستانس بهما
وانه كان ياتس بالحجر ودوينا فيه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال والله ليبعثن الله الحجر وله عينان ينقد وفيه ما يقتضي انه يرفع الى الجنة
وروينا فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع الركن والمقام وروينا فيه عن
ابن اسحق وغيره ان الله عز وجل استودع الركن ابا قبيس حين غرق الارض زمن
نوح عليه السلام وقال اذا رايت خليلي يبني بيتي فاخرجه له فلما بنى الخليل البيت
جاءه جبريل بالحجر الاسود فوضعه الخليل موضعه من البيت انتهى وقيل ان الناس
بنوا قبل من وضع الحجر للناس بعد الغرق ذكره الزبير بن بكار وهذا يخالف
ما سبق والله اعلم وقال ابن اسحق وبعد ان ذكر اخراج بني بكر بن عبد مناة بن كنانة

وغبشان من خزاعة لحرهم من مكة فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بعد ان الكعبة
وبحر الركن فدفنهما في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن وذكر الزبير بن
بكار معنى ذلك كما سياتي وقال القطب وقال ابو عبد الله محمد بن عابد الدمشقي في مغازيه
عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها حدثت ان جرهما كانت اهل البيت وهم
العرب الذين كانوا يتكلمون بالعربية ونكح اليهم اسمعيل عليه السلام واخلوا حرم البيت
وافسدوا حتى كانوا يتفاتون فسلط الله عليهم العرب فخرجوا من مكة الى اليمن وكان
حول البيت عيطة والسيل يدخله ولم يرفع البيت حينئذ فاذا هدم الحاج وطفوا
حتى تذهب العيطة فاذا خرجوا بنت هدم فمضى فقطع العيطة وابتنى حولك
البيت دارا ونكح حتى نبت خليل فولدت له عبد الدار بن قصي اولا ما ولدت
فسماه عبد الدار بدا اره بذلك وجعل الحجابة له لانه اكبرهم وعبد مناف بما فـ
وجعل السقاية له والرفادة ودار الندوة لعبد العزى واللواء لعبد قصي ويقال
عبد ابن قصي فقال قصي لامراته فولى الحجابة بذلك على الحجر فلم ترل بها حتى
قالت اي اعقل ايهم حين خرجوا الى اليمن سرقوه وسرقوا امرءا وهو منهم يدعى الحمل
الذي عليه فضربوه فقام فمر سارقا وبرك فضربوه فقام فمر وترك الثالثة فقالوا
ما ترك الا من اجل الحجر فدفنوه وذلك في اسفل مكة وانى اعرف حيث ترك فخرجوا ليلتهم
وخرجوا معهم فاريهم حيث ترك اولا وثانيا وثالثا فاصابوا الحجر واهلها فحفروا
حتى يئسوا منه فمروا فاصابوه واخرجوه فاتى قصي فوضعه في الارض وكانوا يمسحون
به وهو في الارض حتى بنى قصي البيت ومات قصي ودفن بالحجون انتهى وهذا الخبر
ذكره الفاكهي وبعد ان يكون صحيحا لانه يقتضي ان جرهما دفنوا الحجر في غير زمزم
والمعروف في دفنهم له انه في زمزم كما سبق قريبا عن ابن اسحق وغيره والمعروف ان
القصة التي في هذا الخبر في دفن الحجر انفقت لبني اياد بن نزار حين اخرجوا من مكة وان الحجر
لم يسمع مدفونا الى عهد قصي بل ان امراة من خزاعة اسمها رئيس دفن واخبرت
به لك فوتها فاعلم توهمها به لك مصر على ان تكون ولاية البيت لخزاعة وهذا ابو ذر
وجد ذكره الفاكهي عن الكلبي والزبير بن بكار انه قال محمد بن الزبير بن ابي بكر قال
لما هلك وكيع الاياديون وانصف اياد وهي اذ ذاك تلي امر بيت الله الحرام وفاتلوهم
واخرجوهم واحلوهم فلا يخرجون عنهم فلما كانت الليلة الثالثة خسف بهم وامصر ان
الى الركن الاسود فحملوه على بعير فبرك فلم يقم وعبروه فاحملوه على الارزح وسقط فلما
راوه لك خروا له فخت سجدا فدفنوه سرا وحملوا من لسلتهم فلما كان بعد يوم ابن اقتدت

مصنفات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مضر الركن معظم في انفسها وقد كانت شرطت على اباد كل امراه متزوجه فيهم فكانت
امراة من جراعة فيما يقولون يقال لها قاذ امتزوجها في اباد فهر قال فاصبرت اباد احين
دفنت الركن احمع الزبير وابن الطبي في حد بتهما كل واحد منهم بحوض من حديد صاحبه
نقالت لقومها حين رات مشقه ذهاب الركن على مضر حد واعليهم ان لبر بولوكم جانبه
البيت واد كر على الركن فاحد واند لك عليهم نر قال ندكهم عليه فاجتمعوه فاعادوه
في مكانه وولوه فلم يبرح في ايدي خراعة حتى ندفر قضى فكان من امره الذي كان انتهى
وهذا الخبر اقرب الى الصحة من الخبر الذي ذكره ابن عابد لما تقدم من ان المعروف في
القصة التي ذكرها انها انفصلت اباد كلها وهم والله اعلم ذكر ما اصاب الحجر الاسود
في زمن ابن الزبير وما ضبع فيه من القصة في زمنه وزمن هرون الرشيد روينا في تاريخ الازرقي
خبرا طويلا في حريناء ابن الزبير للكعبة رواه الازرقي عن جده عن سليم بن سالم عن ابن
جريج عن غير واحد من اهل العلم ممن حضر بناء ابن الزبير للكعبة قال فيه وكان الركن فيه
مصدعا من الحريق ثلاث قرن فاسقطت منه سطبه كانت تفصل له سنينة لعدد لك
بد هير طويل فشده ابن الزبير بالفضة الا تلك السطبة من اعلاه بين موضعها في اعلا الركن
انتهى وروينا في تاريخ الازرقي عن جده قال كان ابن الزبير رسط الركن الاسود
بالفضة لما اصابه الحريق ثم كانت الفضة قد تزلزلت وتزعزعت وتعلقت حول
الحجر حتى خافوا عليه ان ينقض فلما اعمر هرون الرشيد وجاور في سنة تسع وتسعين
ومايه امر بالحجارة التي بينها الحجر الاسود فنقبت بالماس من فوقها ودون تحتها ثم ان
فيها الفضة ذكر ما اصاب الحجر الاسود في فتنة القرمطي واخذه
له ذكر اهل التاريخ ان عدو الله ابا طاهر القرمطي وافا مكة في سابع ذي الحجة
وقيل في ثامنه سنة سبع عشرة وثلاثمايه وفعل فيها هو واصحابه امورا انكرها
منها ان بعضهم ضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم قلعه وقيل قلعه جعفر بن علان
الشيباني امر ابي طاهر يوم الاثنين لعشر الصلاة لاربع عشرة خلت من ذي الحجة
وذهب به معه الى بلاده بهجر وبقي موضعه من الكعبة خاليا يضع الناس فيه ايديهم
للتبرك الى حين رد الى موضعه من الكعبة المعظمة وذلك يوم الثلاثا يوم النحر سنة
سبع وثلاثين وثلاثمايه على ما ذكر السنجي وذكر ان الذي وافاه مكة سنبر بن الحسن القرمطي
وان صعر الماء ساد نقبا الكعبة وقعة ابو مكة اظهر الحجر من سقط وعليه ضبات فضة
قد علت من حوله وعرضه تضبط شقوقا حدثت عليه بعد انقلاعه واحضر معه
حباسنده فوضع سنبر الحجر بيده وشده الصانع بالحبس وقال سنبر لما رده اخذناه

نقض ٥ ار



بعد مرة الله تعالى ورده الى مكانه عبثت به ونظر الناس الى الحجر فنبيوه وقبلوه واستلموه وحمدوا
الله تعالى وكان رد الحجر الاسود الى موضعه قبل حضور الناس لزيارة الكعبة يوم النحر وكان
مدة كينونته عند القرمطي واصحابه اثنين وعشرين سنة الا اربعة ايام هذا معنى كلام
السنجي وكان بحكم التركي مدبر الخلافة ببغداد مدل للقرامطة على رد الحجر الاسود حسين
الف دينار فابوا وقالوا اخذناه بامر ولا نرده الا بامر وذكر ان المطيع العباسي استراه بثلاثين
الف دينار من القرامطة وكلام الصاغاني عز الدين بن جماعة في نسكه صريح في ان المطيع العباسي
استراه بهذا القدر من ابي طاهر القرمطي وفيه نظر لان اباطاهر مات قبل خلافة المطيع في
سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمايه على ما ذكر ابن الاثير وغيره والله اعلم ذكر ما صنعه الحبشة
في الحجر الاسود وما تزرذ القرامطة له ذكر السنجي ان في سنة اربعين وثلاثمايه قلع الحبشة
الحجر الاسود الذي بفضة سنبر وحملوه في الكعبة حوفا عليه واحبوا ان يحملوا له طوقا
من فضة بدله كما كان قديما حين عمله ابن الزبير فاخذ في اصلاحه صانعان خادقان
فعملا له طوقا من فضة واحكماه ونقل السنجي عن محمد بن نافع الخزاعي ان سلع ما على الحجر
الاسود من الطوق وغيره ثلاثة الاف وسبعمايه وسبعون درهما ونصف على ما قال انتهى
وحلية الحلبة عبر جلية الحجر الآن ان داود بن عيسى بن فليتة الحسني امير مكة احد
طوى الحجر الاسود فعل عزله عن مكة في سنة ست وثمانين وثلاثمايه على ما ذكر ابو سامة
في ذيل الروضتين وذكر ذلك غيره ولم يحقق ان الحجر الاسود قلع من موضعه فعاد رد
القرامطة له والى يومنا هذا اعبران بعض فيها المصريين اخبرني ان الحجر الاسود قلع من
موضعه في سنة احدى وثمانين وسبعمايه الخليبة وفي هذه السنة من الحلبة التي
ندبها الامير سودون باشه وزاد غيره واحد من المكيين بكونها ذكروه في هذا القصد
المصري وهو يثبت ذلك ويقول انه شاهده بعلو عاود سمع ذلك منه قبل غير واحد
من فقهاء مكة واخبر بعضهم بذلك عنه فسالت الحجر له فاخبرني به وحققه وكان اخبا
لنا به ذلك في موسم سنة اربع عشرة وثمانمايه لما ورد الى مكة قاضيا للركب المصري
وهو القصد نور الدين المتولي وله المنة فانه حضر فيه بعض المحضرات
والله اعلم بصحة ذلك ذكر ما اصاب الحجر الاسود بعد فتنة القرامطة من بعض
الملحدة منهم ذكر ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي ان في سنة ثلاث عشرة
واربعمايه يوم الاثنين اول شهر رجل قصد الحجر الاسود فضربه ثلاث ضربات بدبوس
وبحثش وجه الحجر من تلك الضربات وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار وتشقق وخرج
مكسرة اسمر يضرب الى حمرة بحيا مثل الحمحاش فاقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بني سبنة

جمعوا القنات وجمعوه بالمسك والملك وحشوا الشقوق وطلوها بطلا من ذلك انتهى باختصار وذكر ابن الامير هذه الحادثة في احياء سنة اربع عشرة واربع مائة والله اعلم بالصواب * ذكر صفته وقدره وما بينه وبين الارض وذكر المسجى ان ابا الحسن محمد بن ابي الحراعي دخل الكعبة فمشى داخلها للمطاف الحجر الاسود فكان في الكعبة ما يراد الغرامطة له وانه ناول الحجر الاسود فاذا الشراد في رأسه دون سائره وسائره ابيض قال وكان مقدار طوله نحو ما حزرت مقدار عظم ذراع او كالذراع المعتوصة الاصابع والشراد في وجهه بقدر ما ض في جميعه انتهى وما ذكره العلوي في صفة الحجر يخالف هذا والله اعلم وذكر ابن عبد ربه في العقد ما يوافق ما ذكره الحراعي في صفة الحجر الاسود ويخالفه في صفة ارتفاعه وذكر اضاعن بعض المكيين حديثا يرفعه الى ابن عباس انه نظر الى الحجر الاسود اذ هبط من الزبير البيت وزاد فيه فقدر ذو طوله ثلاثة اذرع وهو ناصع البياض فيما ذكروا والله وحليته العالم واسوداده فيما ذكروا والله اعلم لاستلام اهل الجاهلية له ولمسحه بالايدي انتهى بنصه وذكر الازرقي ان ذرع ما بين الحجر الاسود الى الارض ذراعان وثلثا ذراع وذكر ابن جماعة فيما أخبرني به عنه تعالى ان ارتفاع الحجر من ارض المطاف ذراعان وربع وسدس ذراع وذكر بعض الفضلاء المتصدين لمصر في زمنه ذكر شيء من الايات المتعلقة بالحجر الاسود للحجر الاسود ايات بينات منها حفظ الله تعالى له من الضياع منذ اهبط الى الارض مع ما وقع من الامور المقتضية لذهابه كالطوفان ودفن بني اياد وذكر ابن جماعة ان الحجر الاسود ازيل من موضعه عند مرة فرده الله اليه قال وبعد ذلك من حوله واياد والعمالقة والغرامطة ولم ار من ذكره من المؤرخين والله اعلم ومنها انه على ما قيل هلك تحته لما حملته الغرامطة الى هجر اربعون جملا فلما اعيد حمل على ظهور عشرين قيل فسمن ذكر هذا القول النهي وقيل هلك تحته لما حمل الى هجر نيفا وثمانين بعيرا وقيل حمله بعير والله اعلم ومنها انه طمس واعلى الماء ومنها انه لا يصعد من النار ذكرها ابن الاثير ابن ابي الدنيا في الفرق الاسلامية فيما حكاه عنه ابن شاكر الكتبي المورخ ونقل ذلك عن بعض المحدثين ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد يستظاد ذلك في اصل هذا الكتاب الباب الخامس عشر في الملتزم والمستجار والمقام وفيما في استلامه الرجاء والمواضع وغيرها من الا[illegible]

الملتزم ما بين الحجر الاسود والباب على ما رويناه عن ابن عباس في تاريخ الازرقي ويقال له المدعا والمعوذ على ما رويناه عن ابن عباس في تاريخ الازرقي ورويناه حديثا مرفوعا في استجابة الدعاء ورويناه مسلسلا في اربعين المحاملي

لابن



لابن سنجري ولفظ الحديث على ما رويناه عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء وما دعا عبد الله تعالى فيه الا استجاب له ذكر المستجار والمستجار ما بين الركن اليماني الى الباب المسدود في وراء الكعبة هكذا انما ابن جبير في رحلته والمحب الطبري في القرى وسبقهما الى تسميته بالمستجار القطب محمد بن سراقة في كتابه دلائل القبلة انه قال وبين الركن اليماني وبين الحجر الاسود المسدود في ظهر الكعبة اربعة اذرع وسمي ذلك الموضع المستجار من الذنوب انتهى ويقال له المتعوذ ويقال له الملتزم على ما روي عن ابن الزبير ويقال له ملتزم محاجر قريش على ما روي عن ابن عباس بروينا ذلك عنهما في تاريخ الازرقي وروينا فيه عن معاوية رضي الله عنه ان من قام عند ظهر البيت فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال المحب الطبري ومثل هذا القول من معاوية لا يكون الا عن توقيف من لسان النبوة انتهى وروينا في مجابي الدعوة لابن ابي الدنيا عن الشعبي ان عبد الله بن الزبير واخاه مصعبا وعبد الملك بن مروان وعبد الله بن عمر بن الخطاب دعوا في هذا الموضع فلم يذهب الشعبي من الدنيا حتى راى كلا منهم قد اعطى ما سال واشرك عبد الله بن عمر بامنية ورب له وكان دعاؤها وكان يقف للدعاء والمعوذ فيه جماعة من كبار السلف منهم عمرو بن عبد العزيز والقاسم بن محمد رحمهما الله تعالى وذكر الحطيم اختلف في الحطيم وفي سبب تسميته بذلك فقيل انه ما بين الحجر الاسود ومقام ابرهيم وزمزم وقيل انه الحجر اسمعيل وهو مقتضى ما حكاه الازرقي عن ابن جريج وفي كتب الحنفية ان الحطيم الموضع الذي فيه الميزاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحطيم الحجر قال المحب الطبري يعني حجر الكعبة قال وقد قيل الحطيم هو الشاذروان وان سمي بذلك لان البيت رفع وترك هو محطوطا فكون فعيلا بمعنى مفعولا قال وقد قيل لان العرب كانت تطرح فيه ما طافت فيه من الثياب فيبقى حتى يحطم من طول الزمان فيكون فعيلا بمعنى فاعل انتهى وقيل في سبب تسميته الحطيم بالحطم ان الناس كانوا يحطمون هناك بالايمان فمن دعا هناك لك على ظالم اهلك وقيل من حلف هناك اثما الا عجلت له العقوبة روينا ذلك عنه في تاريخ الازرقي ومن فضائل الحطيم ما ذكره الفاكهي انه قال وحدثني احمد بن صالح قال نا محمد بن عبد الله عن هشام ابي عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اي الضباع خير قالت قلت الله ورسوله اعلم قال قلت يا رسول الله كانك تريد بين الركن والمقام قال صدقت ان خير المضاجع واطهرها واركاها واقربها من الله ما بين الركن والمقام وان فما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة فمن صلى فيه اربع ركعات تودي من سلطان العرش ايها العبد استقبل ربك ما قد سلف منك فاستانف العمل

انتهى ومن فضائل الحطيم ان فيه قبر تسعة وتسعين نبيا ان الازرقي قال فيما رويناه
عنه بالسند المتقدم حدثني جدي قال ثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم قال سمعت عبد
الرحمن بن سابط يقول سمعت عبد الله بن عمرة المليكي يقول ما بين الركن الى المقام
الى زمزم وبين تسعة وتسعين نبيا صلوات الله عليهم جاؤا واحيا جا هنصوا هنا لك حدثنا
مهدي ابن ابي المهدي قال ثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم عن حماد بن سلمة عن
عطاء بن السائب عن محمد بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الذي من الانبياء اذا
هلكت امته لحق بمكة فتعبد فيها الذي ومن معه حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح
وشعيب وقبورهم بين زمزم والحجر وذكر الازرقي خبرا يقتضي ان في الحطيم تسعين نبيا
وسمى منهم في هذا الخبر عمر من لم اسمه في الخبر الذي رواه عن ابن سابط انه قال واخبرني
حبيبي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج وذكر اخبارا ثم قال قال عثمان واخبرني
مقاتل قال في المسجد الحرام بين زمزم والركن وبر تسعين نبيا منهم هود وصالح واسمعيل
وقبر ادم وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف في بئر المعذبين انتهى وذكر الازرقي
خبرا يقتضي ان قبر اسمعيل في الحجر وسنذكر هذا الخبر وغيره من الاخبار الموافقة له
والمخالفة له في اخبار الحجر وذلك في الباب السابع عشر من هذا الكتاب وذكر الازرقي
خبرا يقتضي ان في الحطيم قبور اثنا عشر نبيا اسمعيل عليه السلام ان الازرقي قال
فيما رويناه عنه حدثني جدي قال ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري انه سمع
ابن لزبير على المنبر يقول ان هذا المحدود بين عذا ارابيات اسمعيل عليه السلام
يعني مما يلي الركن الشامي من المسجد الحرام قال وذلك الموضع يستوي مع المسجد فلا يجب
ان يعلو وحده وذلك انه كان انهى ما كان هذا الحجر وهما اذا ذكرناه لم يحتمل ان يكون
الهبور المشار اليها مما يلي الركن الشامي من جهة الحجر الاسود وان يكون مما يلي الركن الشامي
من جهة الحجر بسكون الجيم فعلى الاحتمال الاول يكون الهبور المشار اليها في الحطيم على
كلا الاحتمالين وعلى الثاني لا تكون فيه وذلك على اعتبارنا الكعبة على اساس ابرهيم من جهة
الحجر واما على اعتبارنا اليوم فقد تكون الهبور المشار اليها في الحطيم على كلا الاحتمالين
والله اعلم وقد ذكر هذا الخبر الفاكهي في اخبار مكة بنحوه وذكر الخبر الذي رواه
الازرقي عن عبد الله بن شمرة وفي خبر الفاكهي ان ابن ضبرة مر به عن كعب يعني كعب
الاحبار وابن سابط راوي الخبر ليس بعجاب وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان في ما بين
دار الندوة وباب بني سهم يعني باب المسجد الحرام المعروف بباب العمرة قبور ثمانية من
الذين مناوبه ورحلوا معه الى مكة واقاموا بها حتى ماتوا قال وكذلك فعل هود وصالح





امن متعة وشعيب ومن امن متعة وعزاهذا الخبر لوهب بن منبه وهو في تاريخ الازرقي الا ان في
الخبر الذي ذكره الازرقي فتلك قبور هم في غرب الكعبة بين دار الندوة وبين دار بني هنا
كذا رايته في نسختين من دار الازرقي ودار بني هاشم وصوابه وبين باب بني سهم كما في خبر الفاكهي
لان به يستقيم الكلام والله اعلم وهذه الهبور وان لم تكن في الحطيم فقد ذكرها في احياء
لما شبيهة وهي كون الموطنين في المطاف يجتمع به كر ذلك في هذه الترجمة التي من فصل المطاف
ذكر بقية المواضع بمكة وحرمها التي قيل ان الدعا فيها مستجاب روينا عن الحسن البصري
في رسالته المشهورة انه قال وقيل لستجاب الدعا بمكة في خمس عشرة موضعا وانها
عند الملتزم الدعا فيه مستجاب وتحت الميزاب مستجاب وعند الركن اليماني مستجاب وعلى
الصفا مستجاب وعلى المروة مستجاب وبين الصفا والمروة مستجاب وبين الركن والمقام
مستجاب وفي جوف الكعبة مستجاب وبمنى مستجاب وجمع مستجاب وبعرفات مستجاب
وعند الجمرات الثلاث مستجاب هكذا وجدت في نسختي من هذه الرسالة وهي يقتضي ان
المواضع المشار اليها اربع عشرة موضعا والظاهر انها سقط منها موضع يحتمل ان يكون خلف
المقام ويحتمل ان يكون في المطاف فان روى عن الحسن البصري عند هذين الموضعين في
المواضع التي يستجاب فيها الدعا بمكة وليس في الرواية التي فيها ذكر هذين الموضعين ذكر
الركن اليماني وفيها لفظتان مخالفتان للرواية التي ذكرناها في اللفظ احدهما وعند زمزم
وذلك والله اعلم عوض قوله بين الركن والمقام واللفظة الاخرى وفي المروة بعد عوض
قوله وجمع وهذه الرواية ذكرها المحب الطبري في القرى وقال فيه وروي عن الحسن
ان الحجر الاسود يستجاب عندها الدعا وتصير المواضع ستة عشر وقال وساق في
فضل المقام ذكر عند ظهر الكعبة موضع سابع عشر انتهى قلت والموضع الذي اشار اليه
المحب هو المستجاب الذي تقدم ذكره وقال المحب والظاهر من عموم هذا اللفظ
تعميم الاجابة في هذه الاجابة سواء كان مستجابا بسببها او لا بكن وهو كذلك ان شاء الله
وتخصيص بعض دون بعض خلاف الظاهر واذا ثبت الخصوصية لهذه المكان ثبت
جميع الاحوال والله اعلم قلت فيما ذكره الحسن البصري عند جمرة العقبة نظر لان
الانسان مطلوب بان لا يقف عندها للدعا في رمي الجمار فكيف يستجاب للانسان فيما
نهي عن فعله الا ان يكون مراده بقوله ان الدعا مستجاب عندها اي قربها ويدعو
الناس وهو مارون منه بعد والله اعلم وذكر شيخنا الفاضي محب الدين الشيرازي حرس
الله اليه في كتابه الوصل والمنى في فضل منى في مواضع اخر بمكة وحرمها يستجاب فيها الدعا
لانه نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه قال في مناسكه ويستجاب الدعا في تبير اعني ثبير الى الجحفة وعارة

الفتح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تعبد به قبل النبوة وايام ظهور الدعوة وبه
جاورت به عائشة ام المومنين رضي الله عنها اياما قاسمتها مكة قال وفي مسجد الكبش زاد
غيره وفي مجلس الخيف زاد اخرد في مسجد المهمر بطن منى زاد ابن الجوزي وفي مسجد البيعة
وهو من منى وغار المرسلات وغارة الفتح لا هنا من يشير الى الموضع الذي يقال له صخرة عائشة
بمنى قال وقال القاضي استجاب الدعاء اذا دخل من باب بني شيبة وفي دار احد بجدة
بنت حوط ليلة الجمعة وفي مولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند الزوال
وفي دار الخيزران عند المحبي بن العشائين وتحت السدرة بعرفة وقت الزوال
وفي مسجد الشجرة يوم الاربعاء وفي المكاعد غداة الاحد وفي جبل ثور عند الظهر وفي حرا
وشهر مطلقا قيل وفي مسجد النحر انتهى قلت وقع فيما ذكره شيخنا القاضي محمد المرشدي
ان مسجد البيعة من منى وهو غير مسلم لما من وراء العقبة التي هي حد منى بعد ارتفاعه
او اكثر ولعل من قال ان مسجد البيعة من منى توهم انه المسجد الذي عند جمرة العقبة
وليس كذلك لان المعروف في مسجد البيعة انه المسجد الذي من وراء العقبة الذي
يكون على يسار الذاهب الى منى وبينه وبين منى المقدار الذي ذكرناه وفي جداره القبلي
جمران مكتوب فيهما انه مسجد البيعة والله اعلم ولم يبين شيخنا القاضي محمد المرشدي
موضع السدرة بعرفة ولا مسجد الشجرة ولا المكان وما عرفت انا ذلك تحقيقا واظن ان
المكان المشار اليه هو الموضع الذي ذكره الازرقي في تاريخه قال فيما رويناه باسناده
المتقدم في الترجمة التي ترجم عليها بقوله ذكر المواضع التي يستحب بها الصلاة بمكة
وما فيها من آثار النبي صلى الله عليه وسلم وما صح من ذلك ومسجد باجياد وهو موضع قيل
يقال له المكان سمعت جدي احمد بن محمد وموسف بن محمد بن ابرهيم يسالان عن المكان وهل
صح عندهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى عليه فرايتهما ينكران ذلك ويقولان لم نسمع
من احد قال لي جدي سمعت الزنجي مسلم بن خالد وسعيد بن سالم وغيرهما من اهل العلم
ان امر المكان ليس بالقوي عند هم ولم يصعوه وغير انهم يثبتون ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى باجياد الصغير ولم يثبت ذلك الموضع ولا يوقف عليه قال ولم اسمع
احدا من اهل مكة يثبت امر المكان انتهى وباجياد الصغير موضع يقال له الان المكان
وهو كما مر بقعة متسعة منورة ملاصقة لدار تنسب للشيخ يحيى بن علي بن يحيى
الحبتي شيخ الحجبة كان ويعرف هذا البيت الان بسعيد الدويدار في التاريخ احمد
بن محلان صاحب مكة واخبرني بعض من بمكة انه راى الشريف محلان صاحب
مكة ينكر على جماعة راهم يلعبون في الموضع المشار اليه وامر باحترام هذا الموضع

اعلم

الفتاح ع



وعلل ذلك بان هذا الموضع بيت للنبي صلى الله عليه وسلم واخبرني بعض الحجبة عن بعض
افاربه ان النبي صلى الله عليه وسلم رؤي بهذا الموضع وهو على يسار الذاهب الى رباط ربيع
قريبا منه وفي كونه المكان المنسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم نظر لان الازرقي ذكر ما يقتضي
ان المكان في الشعب الذي فيه بئر عكرمة باجياد الصغير واذا كان ذلك فليس المكان هذه
الدكة والله اعلم وذكر الفاكهي المكان الذي باجياد بما يؤيد ما ذكره الازرقي وذكر فيه
شيئا لم يذكره الازرقي ونصه قاله في الترجمة التي ترجم عليها بقوله ذكر المواضع التي يستحب
فيها الصلاة بمكة وسمة الموضع الذي باجياد الصغير وهو الذي يقال له المكان وبعض
الناس يقول اول ما نزل القرآن في ذلك الموضع نزل فيه اقرا باسم ربك الذي خلق وهي
اول سورة نزلت من القرآن انتهى وهذا اغرب حد اولا ذلك اوردناه والله اعلم بصحته وقرب
باب المسجد الحرام المعروف بباب العمرة موضع يقال له المكان ملاصق لبيت المرشدي قرب
المدرسة الامرية التي ذكرها وفي طريق التنعيم المعتاد موضع يقال له المكان وهذان
الموضعان كلاهما غير المراد ولعلهما سميا بذلك للمراحة بالاتكاء عندهما من تعب السير الى
العمرة والله اعلم واما مسجد الشجرة المشار اليه فهو بالحديبية والشجرة المنسوب اليها عند
المسجد هي الشجرة التي كانت تحت بيعة الرضوان كما في القرآن العظيم وكانت هذه الشجرة
شهيرة معروفة عند الناس ثم غيبت لفظة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر بقطعها
حين بلغه ان الناس يأتون اليها ويصلون عندها ويعظمونها وان هذا الفعل حدث
وهذا يروى عن ابن جريج في كتاب الفاكهي وذكر الفاكهي شيئا من خبر هذا المسجد لانه
قال الماذكر مسجد الحديبية وهذا المسجد عن يمين طريق جدة وهذا المسجد الذي
يزعم الناس انه الموضع الذي كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو مسجد ال
كرز وثم مسجدا اخر وهل الناس فيه شاه يقطين ابن موسى في الشق الايسر اسفل
وهذان المسجدان والحديبية لا يعرفون اليوم والله اعلم بذلك وليست في جزء
مترجما بالثاني من فضايل مكة للجندي من رواية ابي القاسم عبد الله بن علي بن عبد الله
الطوسي المعروف بكركان عن ابي منصور طاهر بن العباس بن منصور الموزي عن المعتمر
ابن عمرو بن الوليد العدني عن الجندي وفي اخره سمعت ابا منصور يحكي عن ابي سهل
النيسابوري ان المواضع التي يرجى فيها استجابة الدعاء في المسجد الحرام اثنى عشرة
موضعا اعدها منها اربع عشرة موضعا باب بني شيبة وباب ابرهيم وباب النبي صلى الله عليه
وسلم وباب الصفا وزمزم والمقام والركن الاسود والملتزم وتحاور الميزاب وجوف الكعبة
المحدوث وعند الركن العراقي تحت الميزاب والركن الشامي وما بين الركن الشامي واليماني

وهو المستحار عند الزرکلی الیمانی وقال غیره ان المواضع التی یرجی فیها استجابة الدعا
ثلاثون موضعا ولم یعد فیها ولم یذکر موضعه انتهی ۔ وباب النبی صلی الله علیه وسلم
المشار الیه هو الباب المعروف الآن بباب الحناویسمیه بنو شیبة الآن فی تاریخهم
لانه لما ذکر صفته الفاسی قال وهو باب النبی صلی الله علیه وسلم کان یخرج منه ویدخل
منه من منزله الذی فی رقاق العطارین یقال له مسجد حدیجة بنت خویلد رحمة الله
ورضوانه علیها انتهی وباب ابراهیم هو باب الزیادة الذی بالجانب الغربی من المسجد
الحرام الباب المشار من سترق ذکر شیخی اخبار للمقام مقام الخلیل
علیه السلام ۔ هذا المقام هو الحجر الذی وقف علیه الخلیل علیه السلام حین
بنا الکعبة وهذا یروی عن ابن عباس وسعید بن جبیر وغیرهما وقیل وقف علیه حین اذن
للناس بالحج وقیل وقف علیه حین غسلت زوجه ابنه اسمعیل رأسه لما جاء یسأل عن ولده
اسمعیل وهو فی حدیث طویل ضعفه سعید بن جبیر ویمکن الجمع بین هذه الاقوال بان یکون
الخلیل وقف علی ذلک لهذه الامور کلها والله اعلم ۔ وقد ذکر صفته وعدده
الازرقی وابن جبیر وابن جماعة وذکر ما ذکر فی اصل هذا الکتاب واقتصرنا هنا علی
ما ذکره ابن جماعة لانه البالغ فی التحریر اخبرنی خالی قاضی الحرم محب الدین النویری
قال انا القاضی عز الدین بن جماعة قال وقد ذکر الازرقی ان ذرع المقام ذراع
وان القدمین داخلان فیه سبعة اصابع وحررت لما کنت مجاورا بمکة سنة ثلاث
وخمسین وسبعمائة مقدار ارتفاعه من الارض مکان نصف ذراع وربع ذراع
وثمن ذراع بالذراع المستعمل فی زماننا بمصر فی القماش واعلا المقام مزج من کل
جهة بنصف ذراع وربع ذراع وموضع عوض الحدیدین ملبسین بفضة وعمقه من سقوف
الفضة سبع قراریط ونصف قیراط من ذراع القماش انتهی ۔ ذکر حلیة المقام
اول ما حلی المقام فی خلافة المهدی العباسی انه رفع فاستلم لرخاوة حجرة فکتب
الحجبة الی المهدی یعرفونه بذلک واصم یخشون علیه ان بقیت فنعت المهدی
مالف دینار او اکثر فصنعوا له ذلک المقام من اعلاه واسفله فلما کان فی خلافة
المتوکل زینه فی حلیته بالذهب وجعل له ذلک توق حلیته الاولی وذلک فی سنة
الحاج سنة ست وثلاثین ومائتین فتوان جعفر بن الفضل العباسی عامل مکة ومحمد
بن حاتم قلما حلیة فی خلافة المتوکل وضرباها دنانیر لیستعینا بذلک علی ما فعلا
حرب اسمعیل ابن یوسف العلوی الذی خرج واخذ مکة والحاج فی سنة احدی
وخمسین ومائتین ولم یزل حلیة المهدی علی المقام الی ان قلعت عنه فی سنة ست



وخمسین ومائتین فی المحرم لاجل اصلاحه لان الحجبة ذکروا للعامل بلکه علی بن الحسین العباسی
ان المقام وهی وتشققت احجاره وبخشی علیه وسألوه فی تجدید حلیته و حتی یشد
فلما بلغهم لسؤالهم وزاد هو ذهبا وفضة علی حلیته الاولی فعمل له طوقان من ذهب فیهما الفا
مثقال الامامیه مثاقیل وطوق من فضة واحضر المقام الی دار الامارة واذیبت له
العقاقیر بالزیبق وشد بها شدا جیدا حتی التصق وکان فعل ذلک یسیر قطع قد زال
غیر الالصاق لما قلعت الحلیة عنه فی سنة ست وخمسین ومائتین لاجل اصلاحه وکما
الذی شد به فی هذه السنة بشیر الخادم مولی امیر المؤمنین المعتمد العباسی وحمل
المقام بعد اشتداده بالالصاق وترکیب الحلیة التی عملت له لشده ایضا علیه الی
موضعه وذلک یوم الاثنین لثلاث لیال خلون من شهر ربیع الاول سنة ست وخمسین
ومائتین وکان عمل حلیته فی المحرم وصفر من هذه السنة وفی اوائل شهر ربیع وقع الطوفان
الذهب المشار الیهما لصیقها شرعا علیه ووضع فی موضعه فی التاریخ المعد لذکره
هذا ملخص بالمعنی مما ذکره الفاکهی فی خبر حلیة المقام وکلامه اسیطن هذا وذکره
کما ذکره فی اصل هذا الکتاب وذکر الازرقی حلیته فی زمن المهدی والمتوکل ولم یذکر
تاریخ حلیته فی زمن المهدی وهی سنة احدی وستین ومائة علی ما ذکر الفاکهی
ذکر صفة الموضع الذی فیه المقام والمصلی خلفه اما صفة الموضع المشار الیه فانه
الآن فیه غالبه من خشب ثابته قائمة علی اربعة اعمدة رقاق مجاورة متحونة بینها اربع
شبابیک من حدید من الجهات الاربعة ومن الجهة الشرقیة یدخل الی المقام والقبة
مما یلی المقام منقوشة مزخرفة بالذهب ومما یلی السماسیة بالبورة واما موضع المصلی
خلفه وهو الذی یصلی فیه بالجماعة امام المسجد الحرام الذی هو الامام الشافعی فانه
سابقا مزخرف علی اربعة اعمدة منها عمودان علیهما القبة وهو متصل بها وهو مما
یلی الارض منقوش مزخرف بالذهب ومما یلی السماسیة منور واحدث وقت صنع فیه تلک
فی شهر رجب سنة عشر وثمانمائة واسم الملک الناصر فرج صاحب الدیار المصریة والشام
یکتب فیه بسبب هذه العمارة واسم الملک الناصر محمد قلاوون الصالحی صاحب مصر یکتب
فی الشباک الشرقی من هذا الموضع بسبب عمارته له فی سنة ثمان وعشرین وسبعمائة والفضاء
بین الشبابیک الاربعة الحدیدیة فیه من حدید ثابتة فی الارض والقبة التی علیه
ثابته امضا فی الارض برصاص مصبوب بحیث لا یستطاع قلع القبة الحدید التی فوقه
الا بالمعاول ونحوها ولعل القبة الحدید التی فی جوف المقام الآن القبة الخرب
التی کانت موضوعة علیه عند قدوم الحجاج الی مکة صونا له لکونها احمل للاد خاروالانتقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ما ذكر ابن جبير وذكر ما يقتضي ان المقام كان حين رحلته الى مكة غير ثابت وانه يوضع ويرفع ويحمل حينئذ الى الكعبة في البيت الذي هو فيه الدرجة التي يصعد منها الى سطح الكعبة ويحمل ايضا في موضعه الذي هو فيه الآن في قبة من خشب فاذا كان الموسم نقلت تلك القبة والخشب وجعلت عليه القبة الحديد وذكر ذلك في موضعين من رحلته ويدل على ان المقام كان غير مثبت بموضعه الآن قوله بعد ان ذكر اعمار مكرم بن عيسى بن فليته امير مكة في شهر رجب من سنة تسع وستين وخمسمائة وهي السنة التي وصل فيها ابن جبير الى مكة للحج فلما فرغ يعني مكرما من الطواف صلى عند الملتزم ثم جاء الى المقام وصلى خلفه وقد اخرج له من الكعبة ووضع في قبته الخشبية التي يصلي خلفها فلما فرغ من صلاته رفعت له القبة عن المقام فاستلمه وتمسح به ثم اعيدت القبة عليه انتهى وما عرفت متى جعل المقام ثابتا في القبة على صفته التي هو عليها الان واما القبة التي فوق القبة الحديد التي المقام في جوفها فاظن انها الملك المسعود صاحب مكة واليمن اول من بناها والله اعلم ذكره ذرع ما بين المقام والحجر الاسود وما بين المقام والركن الشامي الذي يقابله العراقي وما بين المقام وبين جدار الكعبة وشاذروانها المقابل للمقام وما بين المقام وحجرة زمزم وحرف بئر زمزم وسياقي الازرقي بالسند المتقدم في تاريخه انه قال وذرع ما بين الركن الاسود الى مقام ابرهيم عليه السلام تسعة وعشرون ذراعا وسبع اصابع وذرع ما بين جدار الكعبة من وسط المقام الى المقام سبع وعشرون ذراعا وذرع ما بين شاذروان الكعبة الى المقام ست وعشرون ذراعا ونصف ومن الركن الشامي الى المقام ثمانية وعشرون ذراعا وسبع عشرة اصبعا ثم قال ومن المقام الى حد حجرة زمزم اثنان وعشرون ذراعا ومن المقام الى حرف بئر زمزم اربع وعشرون ذراعا وعشرون اصبعا انتهى وقال الفاسي عن الزرقي عن جماعة منهم اخبرني به عنه خالي رحمهما الله تعالى ومن ذرع الشباك الذي داخل المقام الى شاذروان الكعبة عشرون ذراعا وثلثا ذراع ومن ذراع يعقوب ذراع الحديد المتقدم ذكره وقد حررنا بعض ما حرره الازرقي في هذا المعنى فكان ما بين ركن الكعبة الذي منه الحجر الاسود وبين الركن اليماني من ركان الصندوق الذي في المقام من داخل الشباك الذي منه الصندوق اربعة وعشرين ذراعا الهندسي ذراع وكان ذرع ما بين وسط جدار الكعبة الشرقي الى وسط الصندوق المقابل له اثنين وعشرين ذراعا الا ربع ذراع وكان ما بين ركن الكعبة الشامي الذي يلي الحجر يكون الجميع وركن الصندوق الشامي ثلاثة وعشرين ذراعا وكان ما بين





ركن الصندوق الشرقي الى ركن البيت الذي منه يؤخذ زمزم المقابل له خمسة عشر ذراعا الا ثلث ذراع وكل ذلك بذراع الحديد المتقدم ذكره وذكر موضع المقام وقبته الجاهلية واسلامها وما فعل في ذلك وولاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه له الى موضعه هذا حين غيره السيل عنه وسياتي الازرقي بالسند المتقدم اليه حدثني جدي قال حدثني سنان عبد الجبار ابن الوردي قال سمعت بن ابي مليكة يقول موضع المقام هو هذا الذي هو فيه اليوم هو موضعه في الجاهلية وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما الا ان السيل ذهبت به في خلافة عمر فحمل في وجه الكعبة حين قدم وعمر فرده محتوم من الناس وذكر الفاكهي ما يوافق قول ابن ابي مليكة في موضع المقام عن عمر ابن دينار وسفيان ابن عيينة وروى الفاكهي عن عمرو بن دينار وسفيان بن عيينة مثل ما حكاه عنهما الازرقي في المعنى ونقل المحب الطبري في القرى عن مالك ما يخالف ذلك لانه قال وقال مالك في المدونة كان المقام في عهد ابرهيم عليه السلام في مكانه اليوم وكان اهل الجاهلية الصقوه الى البيت خوفة السيل وكان كذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر فلما ولي عمر رده لبعد ان قاس موضعه بخيوط من ثمة فيس بها حتى اخرجوه انتهى ثم قال المحب وفي هذا امتناقضه ظاهرة لما ذكره الازرقي عن ابي مليكة وسياقه لفظ حديث جابر الصحيح الطويل وما روي نحوه بشهد لرتخيج قول ابن ابي مليكة وذلك قوله ثم ذهب عمر الى مقام ابرهيم فوضعه واذن من مقام ابرهيم مصلى وجعل المقام بينه وبين الكعبة والمتبادر الى الفهم عند سماعها واللفظ انه لم يكن حينئذ ملصقا بالبيت لانه لا يقال في العرف فذهب الى مكان وجعل بينه وبين كذا الا انما يمكن ان يقدمه امامه او ان يجلسه خلفه واذا كان ملصقا بالبيت القديم لا غير انتهى باختصار وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب بقية كلام المحب وكلاما لمالك في المعنى وبينا ما فيه الصواب والله اعلم وذكر موسى ابن عقبة في مغازيه وابو عربية في الاوائل له والفاكهي في كتابه ما يوافق ما ذكره مالك في ان المقام كان في وجه الكعبة في الجاهلية واما موسى بن عقبة فانه قال بما رويناه عنه وكان وضعوا المقام لاصقا في الكعبة فلحره رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه هذا انتهى وذكر ذلك في خبر فتح مكة واما ابو عربية فانه قال بما رويناه عنه باسناده عن شيخه عبد الرزاق ابا معمر عن محمد الاعرج عن مجاهد قال كان المقام الى جنب البيت وكانوا يحاذون عليه السؤال وكان الناس يصلون خلفه انتهى باختصار لقصد رد عمر للمقام الى موضعه الان وما كان بينه وبين المطاف

ابن ابي وداعة السهمي في موضعه الذي حرره المطلب وقال ابو عمر وبه اصبنا حدثنا سلمة شاعبد الرزاق انا ابن جريج قال سمعت عطا وغيره من اصحابنا يزعمون ان عمر اول من رفع المقام فوضعه في موضعه الان واما كان في قبل الكعبة انتهى واما الفاكهي فقال حدثنا عبد الله بن ابي سلمة قال حدثنا عبد الجبار بن سعيد عن ابي سبرة عن موسى بن سعيد عن نوفل بن معاوية الديلي قال رايت المقام في عهد عبد المطلب ملصقا بالبيت مثل المهباة وروى الفاكهي بسنده الى عبد الله بن سلام حبر افنه اذان ابراهيم علي المقام والمنابر بالحرم وضعه فلما فرغ امر بالمقام فوضعه قبلته فكان يصلي اليه مستقبل الباب ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة اتى المدينة وكان يصلي الى المقام وهو ملصق بالكعبة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفاكهي حدثنا الزبير بن ابي بكر قال حدثنا يحيى بن محمد بن ثومان عن عثمان بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير انه قال كان المقام في وجه الكعبة وانما قام عليه ابراهيم حين ارتفع البنيان واراد ان يشرف على البناء قال فلما كثر الناس حتى عمر بن الخطاب ان يطاوه ما وجد انهم فاخرجه الى موضعه هذا الذي هو به اليوم حدثنا موضعه الذي كان فيه قدام الكعبة وقال الفاكهي حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن ابيه قال عهدنا المقام عند عائشة أن المقام كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى صقع البيت قال الفاكهي وقال بعض المكيين كان بين المقام وبين الكعبة ثمر العرانتهى وليس فيما ذكره مالك وابن عقبة والوعر وسمه والفاكهي من ان المقام كان عند الكعبة بيان موضعه عند الكعبة الا ان في الخبر الذي رواه الفاكهي عن سعيد بن جبير لا تقام منه تقريب بيان موضع المقام عند الكعبة لان فيه ما يقتضي ان موضعه الان حذا موضعه الذي كان به قدام الكعبة والمقام الان في جوف الصندوق الذي في جوف السبابيك الاربعة المقدم ذكرها ويحاذي الصندوق الذي فيه المقام من جوف الكعبة ذراعين بالحديد ونحو خمسة قراريط بذراع الحديد ايضا المقدم ذكره والذراعين هما نصف الحجرة المرجمة الملاصقة لشاذروان الكعبة ونصف الحجرة المشار اليه هنا هو النصف الذي يلي الحجر بسكون الجيم وما زاد على الذراعين من القراريط التي هي كما بين المحاذي الصندوق الذي فيه المقام هي الى طرف الحجرة مما يلي الحجر بسكون الجيم واذا كان كذلك فيكون موضع المقام عند الكعبة تحتا والله اعلم فيما بين نصف الحجرة مما يلي الحجر بسكون الجيم والقراريط الزائدة على الذراعين لان ذلك يحاذي الصندوق الذي فيه المقام الان واذا كان كذلك فهو موافق لقول من قال ان موضعه الان حين اموضعه عند الكعبة والله اعلم وذكر الفقيه محمد بن سراقة العامري

ف

في كتابه دلايل العقله في موضع المقام عند الكعبة ما نحا لف قول من قال ان موضعه اليوم حد اموضعه عند الكعبة ونص ما ذكره ابن سراقة ومن الباب يعني باب البيت الى مصلى ادم عليه السلام حين فرغ من طوافه وانزل الله عليه التوبة وهو موضع الخلق من زار الكعبة ادرج من تحته اذرع وهنا ك كان موضع مقام ابرهيم عليه السلام وصلى النبي صلى الله عليه وسلم عنده حين فرغ من طوافه ركعتين وانزل الله عليه احدث وامن مقام ابرهيم مصلى ثم تقله صلى الله عليه وسلم الى الموضع الذي هو فيه الان وذلك على عشرين ذراعا من الكعبة لئلا ينقطع الطواف بالمصلين خلفه او تترك الناس السلاة عنده لاجل الطواف حين كثر الناس وبعد ورا الصف حول الكعبة ويرى الامام من كل وجه فمن حمله السيل في ايام عمر رضي الله عنه واخرجه من المسجد فامر عمر برده الى موضعه الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين موضع الخلوق وهو مصلى ادم عليه السلام بين لزكن الشامي ما نبه اذرع انتهى وقد سبق ما ذكرناه من ابن سراقة في الباب الثامن من هذا الكتاب عند بيان مصلى ادم عليه السلام وهذا يقتضي اتحاد موضع مصلى ادم عليه السلام وموضع الخلوق وموضع المقام عند الكعبة وهو على مقتضى ما ذكره سراقة في ذرع ما بينه وبين ركن الكعبة الذي يلي الحجر بسكون الجيم يكون على ذراعين وثلثي ذراع بالحديد الى طرف الحجرة من جهة الحجر بسكون الجيم وعلى هذا فيكون موضع المقام عند الكعبة خارجا عن الحجرة في مقدار ذراعين وثلثي ذراع وعلى مقتضى ما قبل ان موضعه اليوم حد اموضعه عند الكعبة يكون موضعه عند الكعبة في مقدار نصف الحجرة الذي يلي الحجر بسكون الجيم والله اعلم بالصواب واما الموضع الذي ربطه المقام عند الكعبة لما ذهب به السيل فقد بينه الفاكهي لانه قال وذكر بعض المكيين ان الموضع الذي ربط عنده المقام في وجه الكعبة باسارها الى ان حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرده وذلك ان بعد والطائف من باب الحجر الشامي من حجارة شاذروان الكعبة الى ان يبلغ الحجر السابع فاذا بلغ الحجر السابع فهو موضعه والاخير السابع من حجارة الشاذروان انتهى وذكر الفاكهي في موضع اخر من كتابه ما يقتضي ان هذا علامة للموضع الذي ذكر عبد الله بن السائب الحجر ومي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم صلى عنده يوم فتح مكة وذكر الازرقي في مثل ذلك والله اعلم وما ذكره ابن سراقة من ان النبي صلى الله عليه وسلم رد المقام الى موضعه الان يشهد له ما ذكره ابن عقبة وما ذكره ابن عقبة خالف ما ذكره سعيد بن جبير وعطا وغيرهم من ان عمر اول من رده الى موضعه الان وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان الولاة حولته الى مكانه فقد اوهنا ان الذي رده عمر ويحتمل ان يرده الى موضعه الان ثلاثة اقوال احدها انه النبي صلى الله عليه وسلم

والثاني الثاني عمر والثالث غير عمر والله أعلم ، والمشهور انه عمر وفي الخبر الذي ذكره الفاكهي
عن سعيد بن جبير ما يفهم ان رد عمر للمقام الى موضعه الان لملاطوه الناس والمعروف
ان رد عمر له الى موضعه الان لكون السيل المعروف يسيل او يصل اليه عن موضعه
الاول والله اعلم ، وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان رجلا من آل عابد بن عبد الله بن الزبير
قال لعمر انه يعلم موضع المقام الاول والمعروف ان الذي قال ذلك لعمر هو المطلب ابن ابي
وداعة السهمي كما ذكره الازرقي والفاكهي وغيرهما والله اعلم ، وما ذكره ابن سراقة في قدر
ما بين موضع المقام ووجه الكعبة ليستقيم لنقص ما ذكره ابن سراقة في ذلك عما ذكره الازرقي
فيه نقصا كثيرا والذراع الذي حرر به ابن سراقة ذراع اليد وكذلك الازرقي وفيما ذكره ابن
سراقة نظر من غير هذا الوجه وذكر ابن جبير في اخبار رحلته ما يقتضي ان الحمرة المرسومة
التي في وجه الكعبة علامة موضع المقام في عهد الخليل عليه السلام الى ان حولته النبي صلى
الله عليه وسلم الى الموضع الذي هو الان مصلى وفي هذا نظر لان موضع المقام الان هو موضعه
في عهد الخليل عليه السلام من غير خلاف اعلمه في ذلك وانما الخلاف في موضعه اليوم هل
هو موضعه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن ابي مليكة او لا كما قال مالك والله اعلم
وفي كلام ابن جبير نظر من وجه اخر بيناه في اصل هذا الكتاب والله اعلم ، ولم ار في
تاريخ الازرقي ذكر السنة التي رد فيها عمر المقام الى موضعه هذا المتأخرة عنه الى السيل
وهي سنة سبع عشرة من الهجرة على ما ذكر ابن جرير وابن الاثير في كامله وقيل سنة ثمان
عشرة ذكره ابن حمدون في تذكرته والله اعلم بالصواب ذكر شيء من فضل المقام

اعلم ان فضل المقام مشهور ثابت بنص القرآن العزيز والسنة الشريفة الصحيحة فاما
القرآن ففي قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم الآية والمراد بالمقام في هذه الآية
على الصحيح المشهور وقيل المراد مناسك الحج كلها وقيل عرفة وقيل المزدلفة وقيل الحرم
كله واما السنة فمن ذلك ما رواه البخاري في فضل الحجر الاسود حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت
الجنة طمس الله نورهما ولولا ان طمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب ورواه في تاريخ الازرقي
عن مجاهد قال ياتي الركن والمقام يوم القيامة كل واحد منهما مثل ابي قبيس لتسهد ان لمن
وافاهما بالوفاء ما جاء في هلال من يعترض له بسوء قال الفاكهي وقال بعض النابرات
رحلا كان بمكة يقال له خريج يهودي او نصراني فاسلم بمكة فتعلم المقام ذات ليلة فطلب
فوجد عنده اراد ان يخرجه الى ملك الروم قال فاخذ منه وضربت عنقه فخرج انتهى
وكان ابو طاهر القرمطي يريد اخذه فلم يظفر به لان مدة المستعين به غلبت في بعض ضعاف



مكة ولا يزال هذا المقام محروسا بحراسة الله تعالى الى حين رفعه الى الجنة كما هو معتقد
حديث عائشة الذي رويناه في تاريخ الازرقي وقد سبق في فصل الحجر الاسود في المسجد وابطلا
وتضليله فان ذلك غير مطلوب في المقام على ما ذكر العلماء رضي الله عنهم وفي تاريخ الازرقي
ومنسك العامري عز الدين رجاعه ما يدل لذلك والخبر في اتباع قول العلماء الباب
السابع عشر في ذكر شيء من اخبار الحجر المكرم وحجر اسمعيل عليه السلام وفيه
بيان المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة
رويانا باسنادنا المتقدم الى الازرقي قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
عن ابي اسحق قال لما اتى جبريل الخليل عليه السلام للكعبة وصل ابرهيم عليه السلام الحجر
الى جنب البيت فعرش ما ترى بقيحه العرش وكان رديما لعنم اسمعيل عليه السلام انتهى وقد
تقدم في خبر عمارة الكعبة ان قريشا ادخلت في الحجر ذراعا من الكعبة حين بنتها لما قصرت
عليهم النفقة الحلال التي اعدها وهي لعمارة الكعبة عن دخال ذلك فيها وان عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما ادخل ذلك في الكعبة حين عمرها وان الحجاج اخرج ذلك منها ورده
كما كان عليه في عهد قريش والنبي صلى الله عليه وسلم واستمر الحال على ذلك الى الان وصار
بعض الحجر من الكعبة وبعضه ليس منها ويدل لذلك ما رويناه في الصحيحين وغيرهما
من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا ان
قومك حديث عهدهم بالشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض ولجعلت لها بابا شرقيا
وبابا غربيا ولزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا استقصرتها حين بنت الكعبة وفي رواية فان بدا لقومك من بعدي ان يبنوه فهلمي لاريك ما تركوا منه
فاراها قريبا من سبعة اذرع اخرجاه وفي مسلم عن عطاء نحو شيء من حريق الكعبة وعمار
ابن الزبير لما تم قال قال ابن الزبير اني سمعت عائشة رضي الله عنها تقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي من
النفقة ما يقوي على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع قال عطاء ورايته
خمسة اذرع من الحجر حتى ابدا اساسا نظر اليه الناس فبنا عليه البنا انتهى وذكر
الفاكهي حديثا فيه ما يقتضي ان النبي تركه فرش من الكعبة في الحجر اربعة اذرع
لانه روى حديثا قال فيه ولقد دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما راى
لبنيانه قال النبي عليه السلام لعائشة لولا حداثة قومك بالكفر لهدمته وبنيته
على بنا ابرهيم ولجعلت له بابين ولادخلت اربع اذرع من الحجر فيه وذلك ان اربع
اذرع من الحجر من البيت انتهى ، وفي اسناد هذا الحديث من لا اعرفه وانما ذكرناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعراشه وسبابي ستة اذرع مقدار ما تركته قريش من الكعبة في الحجر بعد ذلك والاحاديث الصحيحة التي
اشرنا اليها اعتضى ان بعض الحجر من البيت لا كله كما قالته بعضهم فيما حكاه المحب الطبري ونمسك
قابل ذلك بما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحجر
امن البيت قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة الحديث
انتهى وقد تنبهنا لهذا الاعتراض احاديثها التي ذكرناها من حديثها هذا المطلق واحاديثها الاخر
مقيدة والمطلق يحمل على المقيد وقد اشار الى ذلك هنا الشيخ محب الدين الطبري رحمه الله قال
والاصح ان القدر الذي من البيت قد رسم اذرع وقد جاء مفسرا بذلك في الحديث عن عائشة
فذكر عنها ما سبق بالمعنى مختصرا ثم قال فحمل المطلق فيما نقدم على هذا واطلاق اسم الكل
على البعض جائز على سبيل المجاز المستحسن ذكر ذلك في شرحه للتنبيه وقال في الفرع بعد ان
ذكر ما استدل به من يرى ان الحجر من البيت وان بعضه من البيت وفي بعض الاحاديث دلالة على
ان بعض الحجر من البيت ومن يرى حمل المطلق على المقيد يقول مطلق الاحاديث المتقدمة في الفصل
قبله محمول على هذا ومن لا يراه عمل بها انتهى فلست بهذا تحمل حديث عائشة المطلق على احاديثها
المقيدة ان العلة في حديثها المطلق هي العلة في احاديثها المقيدة وهي ترك قريش بعض
الكعبة في الحجر حين قصرت بهم النفقة واما قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة المطلق
ولولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الحجر في البيت الحديث
فان قال من قال بان الحجر كله من البيت لا يخلو امر من امرين اما ان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشار بقوله هذا الى ادخال بعض الحجر في البيت او جميعه فان قال بالاول فقد ناقض قوله
ان الحجر كله من البيت وان قال بالثاني ففي صحة ذلك نظر لان في رواية في البخاري عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان قومك حديث عهدهم بجاهلية لامرت بالبيت فهدم
وادخلت فيه ما اخرج منه وجعلت له بابا شرقيا وبابا غربيا وبلغت به اساس ابراهيم
وهذه الرواية تقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار رد البيت الى اساس ابراهيم
واساس ابراهيم الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ادخلته قريش في
الحجر لقصور النفقة عليهم كما سبق بيانه لانه لا خلاف بين اهل العلم بالتاريخ ان البيت
كان مبنيا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم على اساس ابراهيم من جميع جوانبه الا من جهة الحجر
كما سبق بيانه فيكون صلى الله عليه وسلم اشار بقوله هذا الى اساس ابراهيم الذي ادخلته
قريش في الحجر وهو الاساس الذي بنا عليه ابن الزبير كما نقدم في حديث عطاء في صحيح مسلم
وذكره الازرقي في خبر بنا ابن الزبير للكعبة لانه لم يفعل هذا الا ابن الزبير الكعبة وسواها
بالارض كتسفت عن اساس ابراهيم عليه السلام فوجده داخلا في الحجر نحوا من ستة اذرع

وشبر كما هنا اعناق الابل احد اخفافها بعضا كتشبيك الاصابع بعضها ببعض يحرك الحجر
من اقواعده فتحرك الاركان كلها فدعا ابن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم
فاشهدهم على ذلك الاساس ثم قال ثم وضع البنا على ذلك الاساس انتهى قلت ومثل
ذلك ايضا ما في بعض طرق احاديث عائشة المطلقة من ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد عائشة
مقدار ما تركته قريش من الكعبة في الحجر ولو كان كله من البيت لم يكن لابراهيم صلى الله عليه وسلم
ذلك لعائشة رضي الله عنها فافهمه والله اعلم واختلاف الروايات عنها في مقدار ما في الحجر
من الكعبة لا يقتضي ترك العمل بما روي عنها من ان بعض الحجر من البيت وانما يقتضي ان يعمل
في مقدار ما في الحجر من الكعبة باكثر الروايات في ذلك وهي نحو سبعة اذرع كما في الصحيحين
والله اعلم وانما تنبهنا على ذلك لان كلام الشيخ تقي الدين الصلاح يوهم خلاف ذلك
على ما نقله عنه النووي في الايضاح ونص كلامه واما حديث عائشة فقد قال
الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله قد اضطربت فيه الروايات ففي رواية في
الصحيحين الحجر من البيت وروي ست اذرع من الحجر من البيت وروي ستة اذرع ونحوها
وروي خمسة اذرع وروي هو ثيابا من سبع قال واذا اضطربت الروايات لم نحل الاخذ باكثرها
لسقط الفرض فيما بين انتهى وهذا مبني ان الصلاح والنووي تحرير على ان الطواف لا يصح الا
من وراء الحجر جميعه وذكر النووي ان هذا المذهب هو الصحيح وعليه نص الشافعي قال
وبه قطع جماهير اصحابنا وهذا هو الصواب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف
خارج الحجر وهكذا الخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة من بعدهم انتهى قلت
يمكن ان يفصل عن استدلال النووي بطواف النبي صلى الله عليه وسلم خارج الحجر على
وجوب الطواف من خارج الحجر وذلك ان الافعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم
في حجه لا تخلو من امرين احدهما ان يكون فعلها اجمع مطلوبا ولكن بعضها مطلوب وجوبا
وبعضها مطلوب ندبا ويتميز الواجب من المندوب بدليل خارج والاول لا سبيل اليه والثاني
حق واذا تقرر ذلك فطواف النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجر لا يكون دليلا على وجوب
الطواف هكذا الحاصل من الجواب عن استدلال النووي بفعله صلى الله عليه وسلم في الحج واجب وبعضها
ليس بواجب ولا يمكن ان يقوم دليل على وجوب الطواف خارج الحجر اذا قطع النظر عن
استدلال النووي بطواف النبي صلى الله عليه وسلم هكذا الا ان يكون حديث عائشة الحجر من
البيت وفي استدلاله نظر لما تقدم من انه مطلق محمول على احاديثها المقيدة
التي بين النبي صلى الله عليه وسلم فيها مقدار ما في الحجر من البيت كما سبق بيانه فبان بهذا
ان الفصل من استدلال النووي على وجوب الطواف من خارج الحجر بطواف النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم هكذا العدم رهوض الدلالة من فعله صلى الله عليه وسلم هذا
ويحتمل والله اعلم ان يكون طواف النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجر امرا من احد امرين
ان في ذلك حسما لمادة فساد يقع في طواف كثير من الطائفين وذلك ان البيت من جهة
الحجر لم يكن على قواعد ابراهيم عليه السلام لترك قريش جانبا من البيت في الحجر والواجب
على الطائف الخروج عنه فلو طاف النبي صلى الله عليه وسلم في الحجر خارجا عما من البيت لاقتدى
به في ذلك من لا يعرف مقدار ما في البيت من الحجر فيفسد عليه طوافه لكونه طاف في البيت
ولم يطف به الامر الثاني انا لو جوزنا السلامة من هذا المحذور لمعرفة جميع الخلق بمقدار
ما في الحجر من البيت لكان في طوافه صلى الله عليه وسلم من وراء الحجر حكمة حسنة من وجهين احدهما
الراحة من تصور الحج فان قريشا احاطت عليه جدارا كما في خبر بنائهم للكعبة والاخران في
ذلك حسما لمادة فساد وهو ان الناس يصورون الحجر في الطواف كالرجال وفي تصوره
كشفة لهن وهن مامورات بالصيانة فراي رسول الله صلى الله ان يطوف من وراء الحجر
لما في ذلك من الراحة لامته دينا ودنيا وسيذكر انتقال في طواف الخلفاء وغيرهم من وراء
الحجر واذا تقرر ان طوافه صلى الله عليه وسلم من وراء الحجر لهذا المعنى فيكون الطواف هكذا
مطلوبا بدا مما تاكد الاوجوبا لعدم نهوض الدلالة على وجوبه هكذا امر طوافه صلى الله
عليه وسلم كما سبق بيانه فان خالف الانسان وسور جدار الحجر وطاف في الحجر فما الذي يبيح
من الكعبة خصوصا على رواية سبعة اذرع او نحوها او ستة ففي الحجر بضعة وطوا
نظر كبير يا نهض عليه دليل" وقد قال بصحة طواف من طاف بالحجر وجعل بينه وبين الكعبة
ستة اذرع جماعة من كبار العلماء منهم الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين والنووي
وذكر الرافعي ان هذا المذهب هو الصحيح وقال به النخعي من اصحابنا المالكية وخرجه
الشيخ خليل الجندي في مختصره الذي صنفه لبيان ما به الفتوى وتلميذه شيخنا القاضي
تاج الدين بهرام المالكي في شامله ويدل لذلك رواية عائشة التي فيها ان ستة اذرع
من الحجر من البيت وقد قالت وهي في الصحيحين كما سبق بيانه والله اعلم ذكر موضع الحجر
وصفته وشيء من خبر عمارته وذرعه وذرع جدريه مرد اخله وخارجه اما موضع الحجر
فهو ما بين الركن السامي الذي يقال له العراقي والركن الغربي واما صفته فهو غرصة
مرجمة لها حد ارتفاع على صورة نصف دائرة واما خبر عمارته فقد ذكر الازرقي ان المعتضد
العباسي لما جاء دعا زياد بن عبيد الله الحارثي امير مكة فقال اني رايت الحجر بحجارته مائلة
فلا اسبحن حتى استرجد ارالحجر بالرخام فدعا زيادا بالعمال فعملوه على الشرح فمال ان نصبح
وكان مال ذلك مبنيا بحجارة مائلة ليس عليه رخام قال ثم كان المهدي بعد ذلك قد جدد





رخامه وذكر الازرقي ان رخام الحجر الذي عالج زمن المهدي لم يزل منه حتى رث في خلافة
المتوكل فقلع والبس رخاما حسنا وذكر ان ذلك في سنة احدى واربعين ومايتين وان
ترخيمه في زمن المهدي في سنة احدى وستين ومايتين ولم يذكر السنة التي امر المنصور بعمل
رخامه فيها وارخ ذلك بالسنة التي حج فيها المنصور وهذا بعيد معرفة السنة التي
عمل فيها ذلك لان المنصور حج وهو طريقة اربع مرات على ما ذكر العتبي في تسميه امر الموسم
في سنة اربعين ومايه ثم في سنة اربعة واربعين ثم في سنة سبع واربعين وتوجهه
الى الحج في سنة ثمان وخمسين فان قيل ان يعمل مكة واشرف عليها واذا كان حج بالناس
في الثلاث سنين المتقدمة لم يمكن تعريف عمارته بالسنة التي حج فيها تعريفا تاما والله
والله اعلم ان ذلك وقع في سنة اربعين ومايه لان في هذه السنة كان الخراج من عمارة
المسجد الحرام التي امر بعملها المنصور على يدي زياد المذكور كما ذكر الازرقي في ذلك
وعمر المعتضد العباسي الحجر ايضا في خلافته في سنة ثلاث وثمانين ومايتين على ما ذكر
اسحق بن احمد الخزاعي راوي تاريخ الازرقي والحقه به وعمر ايضا في اول خلافه
الناصر العباسي في ذلك في سنت سبعمائة وعمره ايضا المستنصر العباسي
وكذلك الملك المظفر صاحب اليمن وكذلك الملك الناصر محمد بن قلاوون واسم هذين
الملكين واسم المستنصر العباسي مكتوب في رخام في اعلى الحجر في الرخامة التي فيها خبر
عمارة الملك الناصر ان ذلك سنة وستون وسبعمائة وعمر ايضا في دولة الملك
المنصور على ابن الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون نائب السلطنة
سركه وموقوف مدبري دولته في سنة احدى وثمانين وسبعمائة ثم عمر في سنة احدى
وثمانمائة في العمارة التي امر بعملها الملك الظاهر برقوق واسمه مكتوب بسبب ذلك وذلك
في رخامة في اعلا الحجر في جهة الحجر الشريفة وفي الجهة الاخرى ذكر بعض اسمائه
في تاريخ العمارة وهو مستهل شهر رمضان سنة احدى وثمانمائة وعمر في سنة اثنين
وعشرين وثمانمائة كثير من رخامه عمارة جيدة مالحبس ليد اجرى ذلك الى السقوط وذلك
في رجب وشعبان من هذه السنة وغالب ذلك في جدر الحجر ثم كثير من رخامه
في جداره من ظاهره وباطنه واعلاه وفي ارض الحجر وذلك في الحجر من ست وعشرين
وثمانمائة عمارة حسنة مالحبس بامر متولي العمارة صاحبنا الامير ناصر الدين محمد بن
احمد بن ابي الله تعالى وقد حكى علينا شيء كثير من حسن عمارة الحجر ودولة المعتضد العباسي
والي خلافة الناصر فانه يبعد ان يحلو في هذا الزمن الطويل من عمارة والله اعلم وممن عمره
الوزير جمال الدين المعروف بالجواد وذلك في عشر الخمسين وحسمائة ظنا والله اعلم

واما ذرعه فقد ذكر الازرقي وابن جماعة وقال الازرقي فيما رد ثناه عنه بالسند
المتقدم وعرضه من حد ركن الكعبة من تحت الميزاب الى حد الحجر سبعة عشر ذراعا وثمان
اصابع وذرع ما بين باب الحجر عشرون ذراعا وعرضه اثنان وعشرون ذراعا وذرع الجدر من
داخله في السماء ذرع واربعة عشر اصبعا وذرعه مقابلي الباب الذي بلي المقام ذراع وعشر اصابع وذرع
حد الحجر العزبي في السماء ذراع وعشرون اصبعا وذرع طول الحجر من خارج مما بلي الركن الشامي
ذراع وستة عشر اصبعا وطوله من وسطه في السماء ذراعان وثلاث اصابع وعرض الجدر
ذراعان الا اصبعين وذرع باب الحجر الذي بلي المشرق مما بلي المقام خمسة اذرع وثلاثة
اصابع وذرع باب الحجر الذي بلي المغرب سبعة اذرع وذرع تدوير الحجر من داخله ثمانية
وثلاثون ذراعا وذرع تدوير الحجر من خارج اربعون ذراعا وست اصابع انتهى كلام الازرقي
واخبرني خالي عن ابن جماعة رحمهما الله قال ذرع دائر الحجر من داخله من الفتحة الى الفتحة
وثلاثون وثلث ومن خارجه من الفتحة الى الفتحة سبع وثلاثون ونصف وربع ومن
الفتحة الى الفتحة على الامتداد سبعة عشر ذراعا ومن صدر ذا بلي الحجر من داخله الى
حد ار بحجر البيت تحت الميزاب خمسة عشر ذراعا وعرض حد الحجر ذراعان وثلث
ذراع ومن ذراع وارتفاعه عن ارض المطاف مما بلي الفتحة التي من جهة المقام ذراع
وثلثا ذراع ومن ذراع وارتفاعه مما بلي الفتحة الاخرى ذراع ونصف وثلث ومن
وارتفاعه من وسطه ذراع وثلثا ذراع وسعة ما بين حد الحجر والشاذروان عند
الفتحة التي من جهة المقام اربعة اذرع وثلث والخارج من حد ا الحجر في هذه الجهة
عن مسامتة الشاذروان نصف ذراع ومن وسعة الفتحة الاخرى اربعة اذرع ونصف
والخارج من حد الحجر في هذه الجهة عن مسامتة الشاذروان نصف ذراع وثلث
ذراع كل ذلك خرز بذراع القماش المستعمل في زماننا بمصر انتهى وقد حررنا امورا
تتعلق بالحجر فكان ما بين وسط حد ر الكعبة الذي فيه الميزاب الى مقابله من حد الحجر
خمسة عشر ذراعا وكان عرض حد الحجر من وسطه ذراعين وربع وسعة فتحة الحجر
الشرقية خمسة اذرع وكذلك سعة الغربية بزيادة وتراط وسعة ما بين الفتحتين من داخل
الحجر سبعة عشر ذراعا وتراطان وارتفاع حد ر الحجر من داخله عند الفتحة الشرقية
ذراعان الا تراط ومن خارجه عندها ذراعان وتراطان وارتفاع حد ر الحجر من وسطه
من داخله ذراعان الا ثلث ومن خارجه ذراعان وتراطان وارتفاع حد ر الحجر من داخله
عند الفتحة الغربية ذراعان الا تراط ومن خارجه عندها ذراعان ومن ذراع كل ذلك
بذراع الحديد وذكر ابن جزدانة في ذرع دور الحجر ما يستغرب لانه قال وذراع دور الحجر



خمسة ذراعا انتهى والظاهر ان هذا استعمل مخالفا لما ذكره الازرقي في ذلك وان ما ذكره ابن
جزدانة جديد على ما ذكره الازرقي في عشرة اذرع [illegible]
قال الفاكهي نا احمد بن صالح قال حدثني محمد بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة يا ابا هريرة ان علي
باب الحجر لملكا يقول لمن دخل فصلى ركعتين مغفورا لك ما مضى فاستانف العمل وعلي باب الحجر الاخر
ملك سد خلق الله الدنيا الى يوم يرفع البيت يقول لمن صلى وخرج مرحوما ان كنت من امة محمد
صلى الله عليه وسلم بقيا انتهى وروينا في تاريخ الازرقي عن ابن عباس صلوا في مصلى الاخيار وسل
عن ذلك ابن عباس فقال تحت الميزاب انتهى وحكم الصلاة فيما في الحجر من الكعبة حكم الصلاة في الكعبة
لكونه من الكعبة ولا نص فيه على المشهور من مذهب مالك الفرض ولا النفل المؤكد كالسنن
والورد ركعتي الفجر واصنف الى الواجب وتصح فيه النفل غير المؤكد ويستحب ذلك فيه كبقية
الحجر ويصح في بقية الحجر الفرض من غير كراهة ومذهب الشافعي وابي حنيفة جواز جميع الصلوات
في جميع الحجر ما خلا في الذراع الذي تحت الميزاب روينا في تاريخ الازرقي عن عطاء
قال من قام تحت ميزاب الكعبة فدعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقد
تقدم مثل ذلك من الحسن البصري في الباب الخامس عشر وفي رواية عنه من قام تحت منقب الكعبة
يعني ميزابها وروينا عن الحسن المصري في رسالته المشهورة قال وسمعت ان عثمان بن عفان
رضي الله عنه اقبل ذات يوم فقال لاصحابه ألا تسألوني من اين جئت قالوا من اين جئت يا امير
المؤمنين قال ما زلت قائما على باب الجنة وكان قائما تحت الميزاب يدعو الله عز وجل انتهى
ومن فضائل الحجر ان فيه فر اسمعيل عليه السلام وروينا عن ابن اسحق في سيرته لهذيب ابن
هشام ورواه عن زياد البكائي عن ابن اسحق قال وكان عمر اسمعيل فيما يذكرون ثلاثا
وثلاثين سنة ثم مات رحمة الله وبركاته عليه فدفن في الحجر مع امه هاجر رحمهما الله انتهى
وقال الازرقي حدثني جدي نا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني ابن اسحق فذكر
سياق خبر اسمعيل وذكر اولاده ثم قال وكان من حديث جرهم وبني اسمعيل انا اسمعيل لما توفي
دفن في الحجر مع امه وزعموا ان فيه وقبت حين ماتت وذكر صاحب الاتحاف ان قبر اسمعيل في الحجر
وان قبره مما بلي باب الكعبة وقد اختلف في قبر اسمعيل فقيل انه في الحجر وهو قول ابن اسحق وقيل
انه في الحطيم وقد سبق نقل الازرقي عن مقاتل في اخبار الحطيم ونقله الفاكهي عن كعب الاحبار
وعن ابن سابط وقال الفاكهي في فضائل مكة له سامويني بن محمد بن يزيد بن الحكم عن سفيان
الثوري عن عطاء السليماني عن ابي سابط انه قال بين الركن والمقام وزمزم قبر سبعة وسبعين
نبيا وان قبر هود وصالح وشعيب واسمعيل عليهم السلام في تلك البقعة وقيل انه حيال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الموضع الذي كان فيه الحجر الاسود وهذا اول ذكر المسعودي لذلك وقيل اسمعيل عليه السلام نزله من الجرمانة وسبع وثلاثون سنة وقد قرن المسجد الحرام حيال الموضع الذي كان فيه الحجر الاسود انتهى كذا وجدت في النسخة التي رأيتها من تاريخ المسعودي في الموضع المزين كان فيه الحجر الاسود والظن ان لفظة كان زائدة من الناسخ لان انباءها لا يستقيم به معنى والله اعلم وما ذكره المسعودي في قدر عمر اسمعيل يخالف ما ذكره فيه ابن اسحق والله اعلم بالصواب ويتبعي توقي الوهم فيه والاحتراز فيه من وجهين احدهما الناس لا اصل لهما على ما ذكر ابن جماعة في ما احدثه عند خالي رحمهما الله احدهما وقوفهم في فضاء الحجر للصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والاخرى استقبالهم جهة النبي صلى الله عليه وسلم في فضاء الحجر للدعاء واستدبارهم الكعبة والمعروف في اداب الدعاء استقبالها هذا معنى كلامه قال والله يوفقنا لاجتناب البدعة واتباع السنة بمنه وكرمه انتهى

قد ذكر المحب الطبري لهذه الامكنة بدلا بها وفي كتابه المعروف وذكر ما ذكرناه بعينه في اصل هذا الكتاب وتشير هنا الى ما ذكرناه في ذلك الموضع الاول خلف مقام ابرهيم عليه السلام الثاني ملصق الحجر الاسود على حاشية المطاف كما في المسباري وابن حبان من حديث المطلب ابن ابي وداعة السهمي الثالث قريبا من الركن الثاني مما يلي الحجر يسكن الجم كما في مسند احمد بن حنبل وسنن ابي داود من حديث عبد الله بن السايب الرابع عند باب الكعبة كما في تاريخ الازرقي وفوائد تمام الرازي من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى جبريل عند باب الكعبة مؤزين الخامس بلزق الركن الذي يلي الحجر من جهة المغرب جاعلا الى جهة المغرب قليلا بحيث يكون باب المستجار الذي يقابله اليوم باب العمرة خلف ظهره كما في مسند احمد بن حنبل ومنسك ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث المطلب بن ابي وداعة انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي مما يلي باب بني سهم والناس يمرون بين يديه وفي اسناده مجهول وباب بني سهم هو باب العمرة المسامت الميزاب وجهها الكعبة كما في الصحيحين من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة اخرجاه وقال النسائي سبح في نواحيه وكبر ولم يصل ثم خرج وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال هذه القبلة قال المحب الطبري وجه الكعبة يطلق على بابها وهذا قيل للمحاذي له خلفها دبر الكعبة ثم قال ويطلق على جميع الجهات الذي فيه الباب وهو المتعارف ثم قال والظاهر ان هذا الموضع ثلثا المقام وقفا الكعبة بحيث يكون المقام خلف ظهر المصلي فيه قال ويحتمل على بعد ان يكون هذا الموضع هو الموضع الذي وجوزنا فيه الحب وجها اخر وهو ان يكون الموضع الاول وهو خلف المقام لا يقال فيه





وجه الكعبة ثم قال وقد ورد تفضيل وجه الكعبة على غيرها من الجهات ثم قال الموضع السابع بين الركنين اليمانيين ذكره ابن اسحق في سيرته في قصة طوله الناس الحجر واستدل له محب الدين بحديث عقبة بن ابي معيط الذي صلى الله عليه وسلم وهو مصلي في الحجر كما في الصحيحين وذكر في هذا الفصل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة ثم قال ووردان ادم عليه السلام دفع الى جانب الركن اليماني ركنين وعراء لليقين كانا في الدنيا وماريح الازرقي ثم قال فصارت المواضع التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم بعضها وتحتها تسع مواضع فصلى ادم عليه السلام انتهى كلام المحب الطبري وفيه امور منها ان ذكره في هذا الفصل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة لا يلائم الترجمة التي ذكرها لانه سيخرج عن هذا الفصل بقوله ذكر مواضع حول البيت ورد بان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها وهذه الترجمة تقتضي ان يذكر فيها المواضع التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيها حول البيت لا انه صلى في البيت والله اعلم ومنها ان ذكره في هذه الترجمة مصلى ادم عليه السلام انما وما ذكره من مصلى ادم فيه احتمال كان ادم عليه السلام يحتمل ان يكون صلى عند الركن اليماني مما يلي الحجر الاسود ويحتمل ان يكون صلى عند الركن اليماني مما يلي الباب المسدود في المستجار وهذا اقرب والله اعلم لما سبق من قول الفاكهي وقال بعض الناس ان الموضع الذي ناب الله فيه على ادم ذرية الكعبة عند الباب الذي فتح ابن الزبير منه بازاها عند الركن اليماني انتهى ومنها ان ما ذكره من مصلى النبي ادم عند الركن اليماني يخالف ما ذكره ابن سراقة وابن جماعة في جهة الكعبة الشرفة وقد سبق في الباب الثاني من هذا الكتاب ان مصلى ادم عليه السلام في الجهة الشرقية وان بينه وبين الحفرة المرخمة في هذه الجهة ثلاثة اذرع الا ثلث بالحرة والله اعلم بالصواب ومنها ان المحب لم يبين الموضع الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم بين الركنين اليمانيين لانه يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم صلى الى وسط الجدار ويحتمل ان يكون ما يلاصق الوسط الى جهة الحجر الاسود ويحتمل ان يكون ما يلاصق الوسط الى جهة الركن اليماني وقد سبق ان ابن سراقة ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى وسط هذا الجدار وحررنا الوسط هذا الجدار بانه الرخامة التي في شاذروان الكعبة المكتوب فيها ان الملك المنصور اجرى عمارة المطاف ومنها ان المحب الطبري لم يبين انشا الموضع الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم عند باب الكعبة وهو يحتمل ثلاثة اوجه الاول ان يكون صلى تجاه وجاه الباب والثاني ان يكون صلى الى الحفرة المرخمة التي عند باب الكعبة على يمينه والثالث ان يكون صلى الى الملتزم وفي هذا الوجه بعد والوجه الاول اقرب لانه يعد الباب حقيقة بخلاف الوجهين الاخرين فانه انما يشتق عليهما عند باب الكعبة لقربهما منه والله اعلم واما تنبيهنا على ذلك لانه وقع لشيخ الاسلام عز الدين عبد السلام الشافعي وشيخ الحرم احمد بن موسى بن عمران ان المحل ما تضمنه ان مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الحفرة المرخمة ولم اقف على كلام ابن عمران المحل وانما يعني ان الرضي الطبري امام المقام وشيخ شيوخنا سأل

الشيخ احمد بن موسى بن النجيل عن محقق ذلك بطريق الكشف فاخبره ان الحفرة المشار اليها هي مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم واما كلام ابن عبد السلام فذكره عنه ابن جماعة في مناسكه ولم يزد قال وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان الحفرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر هي المكان الذي صلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس حين فرضهن الله تعالى على امته ولم ار ذلك لغيره وهذا يعد انه لو كان صحيحا لنبهوا عليه بالكتابة في الحفرة ولما اقتصروا على من امر بتحمل المطاف والله اعلم انتهى كلام ابن جماعة وقد اخبرني بذلك عنه خالي رحمهما الله وفي خبر المقام عن سعيد بن جبير ان موضعه البوم وحيذا موضعه في هذا الباب الصدوف الذي فيه المقام الان بجاور الحفرة مما يلي الحجر بشكون الجيم وفي هذا ايكون المقام عند الكعبة ونصف الحفرة المشار اليها واذا كان هذا موضع المقام عند الكعبة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه بعد خروجه من الكعبة كما ان النسائي روى عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من البيت ركع قبل البيت ركعتين وفي رواية ان صلى ركعتين خلف المقام وهو وصلى البيت واحد لان المقام كان عند الكعبة على ما قيل والله اعلم ومنها ان كلام المحب الطبري يقتضي ان المصلى الذي ذكره ابن السايب غير المصلى الذي ذكره اسامة لعدة ذلك مصليين وفي ذلك نظر لان حديث ابن السايب في المصلى الذي ذكره ونظير ذلك بذكر حديثهما ولفظ حديث ابن السايب عند الازرقي حدثني جدي ساد اود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن السايب ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح في وجه الكعبة حذو الطرف البمان ثم رفع يديه وقال هذه القبلة انتهى ولفظ حديث اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة احرجاه وقال النسائي سبح في نواحيه وكبر ولم يصل ثم خرج وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال هذه القبلة ولعل اسامة بن قول اسامة في الحديث الاول ركع قبل البيت وبين قوله في الحديث الثاني وصلى خلف المقام ركعتين ان المقام كان في وجه الكعبة على ما ذكر ابن عقبة في مغازيه وغيره ويكون قوله صلى خلف المقام اي مقابل ركع قبل البيت ليتفق الحديثان بهذا ويحمل قوله على انه صلى خلف المقام في موضعه اليوم لانه اذا حمل على ذلك يتفق منه الشافعي بين الحديثين والله اعلم واذا كان حديث ابن السايب يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة في يوم فتح مكة وقال هذه القبلة واقتضى ذلك ايضا حديث اسامة نفي ذلك ولعل على اتحاد المصلى الذي ذكره اسامة وابن السايب ويتجه به النظر الذي اشرنا اليه فيما ذكره المحب الطبري من ان المصلى



الذي ذكره اسامة غير المصلى الذي ذكره ابن السايب ولا يقال الحديث الذي استدل به المحب الطبري على المصلى الذي ذكره ابن السايب غير الحديث الذي ذكره الازرقي لان المحب الطبري قال في القري لما ذكر المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة الثالث قريبا من الركن الشامي مما يلي الحجر عن عبد الله بن السايب انه كان يعود ابن عباس بمكيه عند المستفه الثالثة مما يلي الركن الذي الحجر مما يلي الباب فيقول له ابن عباس اين ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ها هنا فيقول نعم فيقوم فيصلي اخرجه احمد وابو داود انتهى وقوله في هذا الحديث الذي هو منصب السؤال لا برهنة لانه يلزم على رفعها ان يكون الحديث من رواية ابن السايب عن ابن عباس ولا يعرف لابن السايب عن ابن عباس في هذا المعنى حديث والله اعلم وقوله الذي هو بالفم ثم ثانيه ثم ثالثه موضعة ثم ثانية من الساية الذي بمعنى الخيط الذي كانه يقول له تحققت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الموضع المشار اليه فيقول نعم والله اعلم واما لا يقال الحديث الذي استدل به المحب غير الحديث الذي ذكره الازرقي لان الحديث الذي ذكره المحب يقتضي ان ابن عباس سال ابن السايب عن موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في وجه الكعبة والحديث الذي ذكره الازرقي يقتضي اخبار ابن السايب بان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة في وجه الكعبة وانه رفع يديه وقال هذه القبلة ومن المصلى بقوله حذو الطرف وذلك لا ينافي اتيانه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عند المستفه الثانية مما يلي الركن الشامي لانه يمكن ان يكون موضع الطرفة موضع المستفه الثالثة بعرفه بالوجهين واختصر في اخباره لابن عباس بعض القصة والله اعلم وجدت بخط مفتي الحرم رضي الدين محمد بن بكر بن خليل العسقلاني ما نصه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بين هذه الحفرة وبين الحجر بشكون الجيم لاني وجدت بخط الرضي المذكور ما نصه اخبرني الشيخ عثمان بن عبد الواحد العسقلاني المكي عن بعض شيوخ مكة المشرفة بين ان المقام الحجري الحجر المستدير الذي عند الحفرة التي عند الكعبة عليها مما يلي حجر اسمعيل وهو الحجر الذي جاء عند هذه الحفرة المذكورة يقال انه عاد عنده فاستجاب واخبرني العفيف عماد الدين عبد الرحمن بن محمد عن المذكور انه بعد خلعه لهجن الا الله يا واحد يا احد يا ماجد يا ماجد يا سرمدا رحيم يا غني يا كريم انعم علي بغناك والبسني عافيتك انتهى والحفرة المشار اليها هي الساقطة والحجر المسور الذي هو علامة هذا المصلى لم يعرف الان وهو الموضع الثالث الذي ذكره المحب لانه ليس بين الحفرة المشار اليها والركن الشامي مصلا للنبي صلى الله عليه وسلم غير المصلى الثالث والله اعلم والحفرة المشار اليها خد درجاتها الذي هو بها الان سنة احدى وثمانمائة وقد خرزنا امورا عليه وبعدها فكان طولها من الجهة الشامية الى الجهة اليمانية اربعة اذرع وعرضها من الجهة الشرقية الى جدار الكعبة ذراعان وشبر وعمقها مصعد ذراع كل ذلك بذراع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديد والحمرة المسار المهالم ترحمها بعد قدوم ابن جبير الى مكة وكان قدومه فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة ذكر هذا الموضع فى اخبار رحلته وذكر انه علامة موضع المقام فى عهد ابرهيم الى ان صرفه النبى صلى الله عليه وسلم الى الموضع الذى هو الان مصلى وانه معروف متصلة بيضاء من اعلى بالمعى فدل ذلك على انه لم يكن مرخما حين رآه ابن جبير وقد بينا فيما سبق على هذا استقامة قوله ان هذا الموضع موضع المقام فى عهد ابرهيم والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الباب الثامن عشر فى بناء وعمارة المسجد الحرام

ومن ذلك ذكر

مما ذكره الازرقى من خبر توسعته وبنائه المسجد الحرام الى الازرقى قال اخبرنى جدى قال اخبرنا مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج قال كان المسجد الحرام ليس عليه جدر انما كانت الدور محدقة به من كل جانب غير ان بين الدور ابوابا يدخل منها الناس فاشترى عمر بن الخطاب رضى الله عنه دورا فهدمها وهدم على من ابى بعضهم ان ياخذ الثمن وتمنع من البيع فوسعت انما بنى فى خزاعة الكعبة حتى اخذوها فهدمت وحظ عليه جدارا قصيرا وقال لهم عمر انما نزلتم على الكعبة فهو فناها ولم تنزل عليكم ثم كثر الناس فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه فوسع المسجد فاشترى من قوم وابى اخرون فهدم عليهم اسحق باختصار ولم يذكر الازرقى السنة التى وسع فيها عمر المسجد وهى سنة سبع عشرة من الهجرة ولا السنة التى وسعه فيها عثمان وهى سنة ست وعشرين من الهجرة على ما ذكر ابن جرير وذابن الاثير فى تاريخ توسعتهما وذكر الازرقى ان عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهما وسع المسجد من جانبه الشرقى وهو اعلاه ومما يليه من جانبه الشامى ومن جانبه اليمانى وكان مما وسع به فى الجانب الشرقى نصف دار الازرقى حد الازرقى استرى ذلك بسبعمائة عشرة الاف درهم ثم وسعه ابو جعفر المنصور فى خلافة بنى العباس من جانبه الشامى ومن جانبه الغربى الى ان اوصله على ما هو عليه اليوم الا انه لم يمس فيما وسعه من الجانب الغربى الى باب بنى سهم الذى الان فى محاذاته فيما احسب لزيادة المعروفة بزيادة ابرهيم ولم يجعل فيما وسعه من الجانبين الا مرا واقاما واحدا او كان ابدا اعمل ذلك فى الجزء سنة سبع وثلاثين ومائة والفراغ منه فى ذى الحجة سنة اربعين ومائة وكان الذى زاد فيه المنصور الضعف مما كان عليه فبلغ بعمره وسعه المهدى ابن ابى جعفر المنصور من اعلاه ومن الجانب اليمانى ومن الموضع الذى انتهى اليه ابوه فى الجانب الغربى حتى صار على ما هو عليه اليوم خلا الزيادتين فانهما احدثتا بعده كما سنبين فى خبرهما وكان توسعته له فى سنتين الاولى منهما سنة احدى وستين ومائة وفيها زيد فيما زاده ابوه فى المسجد وفى الثانية فى سنة سبع وستين وكان امرهما ملح حتى الثانية فى سنة اربع وستين ولم تكمل هذه الزيادة الا فى خلافة ابنه موسى الهادى العباسى



المسجد المهدى بالاحجار وكان تماعمل بعد موته بعض الجانب اليمانى وبعض العزبى وذلك من الباب الجارية فى الجانب اليمانى الى الموضع الذى انتهى اليه عمل المنصور فى الجانب الغربى وانفق المهدى فى توسعته المسجد الحرام وعمارته اموالا عظيمة المقدار الان ثمن كل ذراع مكسر دخل فى المسجد الحرام خمسة وعشرون دينارا وثمن كل ذراع مكسر دخل فى الوادى خمسة عشر دينارا ونقل اليه الساطين الرخام من الشام وغيرها حتى انزلت بجدة وحملت منها على الجمال الى مكة الى غير ذلك من الامور التى عظمت بها نفقته ولم يكن له فى ذلك نظير اعظم الله له الاجر واسعه الان مكتوب فى مواضع من المسجد الحرام منها قرب المنارة المعروفة بمنارة باب على التى فيها الميل وما ذكرناه من حال المسجد الحرام فى ابتدائه وتوسعته حتى صار الى ما هو عليه الان خلا الزيادتين فهو ملخص بالمعنى بحسب ما ذكره الازرقى فى هذا الامر وذكر فى اخبار عمارته من غير توسعته انه ان عبد الملك بن مروان رفع جدره وسقفه بالساج وجعل فى راس كل اسطوانة خمسين مثقالا ذهبا وعمره عمارة حسنة وان ابنه الوليد بن عبد الملك نقض عمل ابيه وعمله خلا محكما وسقفه بالساج المزخرف وادار المسجد من داخله بالرخام وجعل له شرفا وجعل على رؤس الاساطين ذهبا على صفائح النبه من الصفر وجعل فى وجوه الطبقات من اعلاها القصيساء وهو اول من عمله فى المسجد الحرام واول من نقل اليه اساطين الرخام وذكر انه لم يزل فى زمن المنصور لابى العباس هذا معنى ما ذكره الازرقى فى عمارة المسجد الحرام من غير عمارته وذكر السهيلى فى عمارة المسجد الحرام شيئا يستغرب منه ذكرنا ذلك ثم نبين ما فيه ونص كلام السهيلى فلما كان ابن الزبير زاد فى اسفانه كما فى جدته وجعل فيه عمدا من الرخام وزاد فى ابوابه وحسنها فلما كان عبد الملك بن مروان زاد فى ارتفاع حائط المسجد وحمل اليه السوارى فى البحر الى جدة واحتملت من جدة على الجمال الى مكة انتهى وما ذكره السهيلى من ان ابن الزبير لم يوسع المسجد الحرام فيه نظر لما تقدم وما هو المشهور فى ذلك ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وما ذكره من ان ابن الزبير جعل فى المسجد عمدا من الرخام وان عبد الملك حمل اليه السوارى يخالف ايضا ما ذكره الازرقى من ان الوليد بن عبد الملك اول من نقل اليه الاساطين الرخام لكن وقع للازرقى فى ما بعد ما يخالف ذلك حيث قال حدثنى جدى قال سفيان بن عيينة عن سعيد بن مروة عن ابيه قال كنت على عمل المسجد فى زمن عبد الملك بن مروان قال فجعلوا فى رؤس الاساطين حسين سفاما من ذهب فى راس كل اسطوانة انتهى ووجه مخالفة ذلك لما سبق ان عمل الذهب فى رؤس الاساطين يقتضى وجودها حين عمل فيها ذلك واذا كانت موجودة حين عمل فيها عبد الملك او ابن الزبير وايا الامرين كان هو موجب لما ذكره الازرقى من ان الوليد بن عبد الملك اول من حمل اليه ذلك والله اعلم بالصواب

ذكر ما جاء من خبر توسعة المسجد الحرام بعد الازرقى ومن خبر عمارته

طس

لعبرة اعلم انهم يزيد في المسجد الحرام بحد الازرقي الى ان الزيادتان المعروفة احداهما بزيادة دار الندوة بالجانب الشمالي والزيادة المعروفة بزيادة باب ابرهيم بالجانب الغربي ولم يزد فيه بعد المهدي غيرهما بين الزيادتين فاما قول الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه في اخبار سنة احدى وسبعين ومائة ان الخيزران ام امير المومنين حرجت الى مكة فاقامت بها حتى تممت الحج وقد اشترت الدار المشهورة بمكة المعروفة بدار الخيزران فزادتها في المسجد الحرام وهو غير مستقيم لان الدار المشهورة بالخيزران بمكة انما هي عند جبل الصفا وبينها وبين المسجد الحرام طريق وسلوك يريد على بابه ذراع على مقتضى ما ذكره الازرقي في صفة دار ما بين باب المسجد المعروف بباب الصفا والصفا الذي هو مبتدا السعي وهو قرب هذه الدار فدخولها في المسجد الحرام غير ممكن وايضا فلانه لو وقع منها ذلك لاشتهر بما اشتهر توسعة غيرها في المسجد ولذكره الازرقي في تاريخه كما ذكر ما وقع من غيرها في هذا الامر والله اعلم وايضا الفاكهي فان اسحاق بن احمد الخزاعي قال في خبر زيادة دار الندوة ان الساعي فيها كتب الى وزير المعتضد العباسي يحسن له ان يجعل ما بقي من دار الندوة مسجدا ويقول له ان هذه مكرمة لم تتهيا لاحد من الخلفاء بعد المهدي وذكر اسحق الخزاعي شيئا من خبر هذه الزيادة وملخص ذلك ان الساعي فيها سال قاضي مكة محمد بن احمد المعدني واسمه هاشم بن حاج مولى امير المومنين يعني المعتضد العباسي ان يكتب بها بمثل ما كتب فكتبا فعرضت كتبهم على المعتضد فامر بعمارة دار الندوة مسجدا ويوصل بالمسجد الكبير واخرج لذلك ما لا عظيما فحمل الى قاضي بعد اذ يوسف بن يعقوب فانفذه بعضه صفايح والبعض على يد ابنه في وقت الحج وقدم معه برجل يقال له الهياج الاسدي فوكله بالعمل وحلف معه عمالا واعوانا لذلك فاخرجت الهدامة من دار الندوة وهدمت ثم اسست مسجدا امر باساطين ساطين وطاقات واروقة سقفه بالساج المذهب المزخرف ثم فتح طاقا في جدار المسجد الكبير اثنا عشر بابا ستة كبار سعة كل باب حمسة اذرع وارتفاعه في السما احد عشر ذراعا وجعل بين الستة الابواب الكبار ستة صغارا سعة كل باب منها ذراعان ونصف وارتفاعه في السما ثمانية اذرع وثلثا ذراع وجعل لها ابوابا ذلك ثلاثة ابواب شارعة في الطريق التي حولها منها باب ان طاقان وباب طاق واحد وسوى جدرها وسقوفها بالمسجد الحرام وجعل لها سارة وسترقا وفرغ منها في ثلاث سنين ولم يبن اسحاق الخزاعي السنة التي فرغ منها من عمارة هذه الزيادة حين اثبت ولعل ذلك في سنة اربع وثمانين على مقتضى ما ذكره من انه كتب الى المعتضد بسبب انشائها في سنة احدى وثمانين وثمانين وذكر ابو الحسن محمد بن رافع الخزاعي ابن اسحاق الخزاعي ان القاضي محمد بن شيبة لما كان اليه امر البلد غير الطاقات التي كانت في جدار المسجد الكبير حين غيرت هذه الزيادة



وقد تقدم ذكرها وجعل في كل باسطاطين حجارة مدورة عليها ملابن ساج مطبقات معقودة بالاجر والجص الابيض وسله بالمسجد الكبير وصولا احسن من العمل الاول حتى صار من دار الندوة من يصل ويستقبل بسمت القبلة ويراها كلها عمل ذلك في سنة ست وثلاثمائة واما الزيادة التي بالجانب الغربي المعروفة بزيادة باب ابرهيم فذكر ابو الحسن محمد بن رافع الخزاعي شيئا من خبرها عند ذكر الازرقي في باب بني سهم ونص كلامه هذا على ما ذكر الازرقي في حنين كانت ايام جعفر المقتدر بالله امير المومنين كان يتولى الحكم بمكة محمد بن موسى وغيره من العباس المعروف احدهما بالخياطين والاخر بني سهم وجعل ما بين دار رشيدة مسجدا واصله بالمسجد الكبير وعمله ما بروقة وطاقات وصحن وجعله شارعا على الوادي الاعظم بمكة فاتسع الناس به وصلوا امامه وذلك كله في سنة ست وسبع وثلاثمائة انتهى ذكر صفة هذه الزيادة اما صفة هذه الزيادة فانها تحالف الزيادة السابقة لانه ليس لها دار ولا عرقي ولا مارق شرقي ولا صوبي وموضع الغربي ايوانان وبينهما باب الزيادة وكل ايوان منها بيقة واحدة وغالب الحنوي مما يلي الجهة الشرقية محوط بثنا فيه شباك من خشب وهو السل المنسوب للملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان استعمارته في حر عشر السبعين وسببها به على ما بلغني ولها سمر لهما الملخص مختصر من خبر ما زيد في المسجد الحرام بعد الازرقي واما ما وقع فيه من العمارات بعده فكثيرة وقد شرحنا في اصل هذا الكتاب شيئا من خبرها وانص هنا على اعظم ما وقع من جميع العمارة بعد الازرقي وسببه وذلك ان في ليلة السبت الثامن والعشرين من شوال سنة اثنين وثمانمائة ظهرت نار من بداطر استف بالجانب الغربي من المسجد الحرام ولم يكن غير لحظة حتى تعلقت بسقف المسجد وعمت بالحريق الجانب الغربي منه وبعض الرواقين المتعقدين من الجانب الشامي مما في ذلك من السقوف والاساطين الرخام وصارت قطعا وانتهى الحريق الى محاذاة باب ذا بالمحلة وسبب ذلك ان النار لم يجد شيئا تتعلق به لخلو ذلك الموضع وهو عمود ان عليهما عقود وسقف بسبب سقوط التحريق في السقل المهول الذي كان عمله في هذه السنة فانصاف ما احترق من المسجد الحرام اكواما عظيمة تمنع من الصلاة في موضعها ومن رؤية الكعبة المعظمة ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم فحمد الله تعالى عمارة ذلك في مدة لطيفة على يد الامير يشبق الظاهري اعزه الله وكان قد ولاه لذلك في موسم سنة ثلاث وثمانمائة فلما دخل الحاج من مكة في هذه السنة شرع في سقل ذلك الاكوام العظيمة حتى فرغت ثم اخذ في العمارة حتى عاد ذلك كما كان الا ان الاساطين التي بالجانب الغربي مجارة مسنونة وكذلك الاساطين التي في الجانب الشامي خلا اساطين يسيرة في الجانب الشامي خلا اساطين يسيرة في مقدم الجانب المذكور فانها حجارة خاما

مكسر ملصق بالجديد وكان الفراغ من عمارة ذلك في العشر الاخرين من شعبان سنة اربع وثمانمائة
ويجب الناس كثيرا من سرعة عمارة ذلك في هذه المدة ممن رأى ذلك قبل عمارته كان يقطع
بان هذه العمارة انما تنقض في مدة سنين باعتبار العادة في العمارات فلله الحمد على نعمه التي لا
تحصى ولم يبق من ذلك محتاجا الى العمارة الا سقف الجانب الغربي والذي اوجب تركه انه
لم يوجد بمكة خشب ساج تسقف به ولو وجد بمكة لما جاز الموسم من سنة اربع وثمانمائة الا
وجميع ذلك فارغ بعد مشيئة الله تعالى ولما كان المحرم مفتتح شهور سنة سبع وثمانمائة
قدم الى مكة الامير جيش المذكور احسن الله اليه لعمارة هذا السقف وغيره مما تشعث من
المسجد الحرام وبعض بضاعة مدة لطيفة بعد مشيئة الله تعالى لان الامير جيش المشار اليه
جرى على عاداته في علو الهمة وعدم من حين وصوله بتحصيل الاخشاب ثم بتهيئتها لعمل السقف
ثم بتركيبها في محالها والخشب الذي سقف به ذلك يقال له خشب العرعر جيء به الى مكة
من جهة الطايف واصلح الامير المذكور في هذه السنة مواضع احركات متشعثة بالمسجد
الحرام وسقوفه فالله الحمد على ذلك ثم عمرت اماكن من المسجد الحرام في سنة خمس عشرة
وثمانمائة فمن ذلك عقدان على اسطوانة واحدة في الصف الاول من الرواق اليماني يقابل
المدرسة البنجالية واماكن في سقف المسجد الحرام كثيرة وكان المتولي لامر هذه العمارة شيخا
قاضي مكة جمال الدين محمد بن ظهيرة من مال تطوع به بعض اهل الخير اثابهم الله
تعالى فمركز التشعث والخراب في المسجد الحرام بعد ذلك وسقط كثير من سقوفه فمن ذلك
اماكن بالجانب الغربي وموضع بالجانب اليماني يقابل العقدين المشار اليهما ومن ذلك سقف
بالجانب الشرقي موضع يقابل باب العباس قريبا من سقف عقدين ومن ذلك فيما يقابله
باب الحنابز والرباط المراغي والمسدرة نحو اربعة عقود ومن ذلك بالجانب الشامي سقف
عقد بقرب باب الزيادة وموضع اخر بعد الجانب يقابل رباط ام الخليفة الناصر العباسي
المعروف بالعطيفية ومن ذلك سقف حصة عقود في محاذاة زيادة دار الندوة في
الرواق الذي يليها ومن ذلك سقف عقد يقابل باب دار العجلة ومن ذلك سقف
عقدين بالرواق الغربي من زيادة دار الندوة ومن ذلك ما فوق احد بابي الحنابز الذي
يلي اخر رباط المراغي المعروف بالقيلاني الى جدر المسجد الحرام الذي يلي رباط المراغي وقد
عمر من ذلك باب الحنابز بعمارة حسنة مع جدر المسجد الحرام الذي يلي رباط القيلاني وكان
ما بين بابي الحنابز لم يسقط قبل عمارته وانما خرب فهدم ذلك حتى بلغ الارض واذن بان
اسطوانتان من رخام كانتا متصلتان بالسبابين اللذين بين بابي الحنابز وبين بابي الحنابز
بئرة كبيرة بحجر منحوت من ظاهرها فيما يبدو للناس وباطنها بحجر عشيم حتى ارتفعت عن الارض

نحو اربعة اذرع بالعمل وبنى فوقها عقدان عليهما وعلى جدار المسجد الذي يلي المدرسة
الافضلية وجدار المسجد الذي يلي رباط القيلاني وهذان العقدان بسبابان بحجارة
منحوتة مما يلي المسعى وفيه رخام وبنى فوق اسكفة السابين مما يلي بطن المسجد فوق الدرج
عقدان من احجار المنورة وفي كل عقد عقدة لطيفة واستحسنت عمارة ذلك وكتب بسبب
هذه العمارة في لوح من رخام ان ذلك عمر في سنة خمس وعشرين وثمانمائة في ذي القعدة
بامر صاحب مصر الملك الاشرف برسباي على يد الامير زين الدين معتمد الغد بدي صاحبنا
ونصبت الاخشاب في المواضع الساقطة وهذا الجانب اعني الشرقي وفي الجانب اليماني وفي
الجانب الغربي وفي الجانب الشامي بقرب باب الزيادة وقبالة العطيفية وبقي سقف ذلك
الاعلى وانقاله بالجص والدلك وكان بالجانب الشامي في محاذاة دار العجلة في الرواق
الاوسط اسطوانة من رخام مسندودة بالحديد والرصاص فاريلت وعوض عنها
باسطوانة صحيحة من رخام هي احدى الاسطوانتين اللتين كانتا بظاهر باب الحنابز
وبنى في هذا الجانب في الصف الاول الذي يلي بطن المسجد سبعة عقود وبنى في هذا الجانب
عدة عقود في مؤخره عقد فوق الدرقة المنسوبة للفقيه ابي السعود بن ظهيرة وعقود
اخر تلي ذلك الى باب دار العجلة وزيد بناء العقود المذكورة في عرض ما تحتها وطوله
واستحسن مجموع ذلك ومما بني في هذا الجانب مما يلي عقود في الصف الثاني وثلاثة
عقود في الصف الذي يليه لعدا احكام الاساطين التي تحت ذلك فجملة المبني من
العقود سبعة في الصف الذي يلي بطن المسجد وثمانية في التي تليه وثلاثة في المؤخر
وبنى عقدان قبالة باب الحنابز وعرة بين باب المحاهدية وجددت ابواب المسجد الحرام
منها بابان لباب الحنابز وثلاثة لباب علي وثلثة لباب العباس والباب الاوسط من
باب الصفا وباب العجلة وباب الزيادة دار الندوة المعروف واصلحت مواضع في ابواب
المسجد وعمرت سقوفه ونورت اوكثرها بالمنورة وذلك في سنة ست وعشرين
وثمانمائة الا قليلا ففي سنة خمس وعشرين وذلك على يد الامير زين الدين معتمد المذكور
انابه الله وبالسعد المتقدم الى الآخرة
قال ذرع المسجد الحرام مكسرا مائة ذراع وعشرون الف ذراع وذرع المسجد
الحرام طولا من باب بني حجر الى باب بني هاشم الذي عنده العلم الاخضر مما يلي دار
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه اربعمائة ذراع واربعة اذرع مع حد تربيه
ممر في بطن الحجر الاصفا بجدر الكعبة وعرضه من باب دار الندوة الى الحد الذي
يلي الوادي عند باب الصفا الاصفا بوجه الكعبة ثلاثمائة ذراع واربع اذرع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذرع عرض المسجد من المنارة التي عند السعي الى المنارة التي عند باب بني سهيم الكبير ماتا ذراع وثمان وسبعون ذراعا وذرع عرض المسجد الحرام من منارة باب اجياد الى منارة باب بني سهم مائتا ذراع واحد وثمانية وسبعون ذراعا انتهى قلت باب بني سهم لا اثر له الان وموضعه بينا اطن الاساطين المتقدمة في زيادة باب ابرهيم التي في ورزان جدر المسجد من هذا الجانب والله اعلم وباب بني سهم هو باب المسجد المعروف الان بباب العمرة وقد حررنا ذرع طول المسجد الحرام وعرضه فكان طوله من جدره الغربي الذي هو جدر رباط الحواري الى وسط جدره الشرقي عند باب السلام المعروف بباب الحناطين بمر ميره في الحجر ملاصقا لجدر الكعبة الشامي وكان عرضه من جدره الشامي الى جدره اليماني مائتي ذراع وستة وستين ذراعا بذراع الحديد ويكون ذلك بذراع اليد ثلاثمائة ذراع واربعة اذرع وذلك من وسط جدره الغربي عند العمود الذي يدخل منها الى زيادة دار الندوة الى وسط جدر المسجد اليماني فيما بين باب المسجد المعروف بباب الصفا وبابه المعروف بباب اجياد بمر ميره فيما بين صفا وابرهيم والكعبة وهو الى المصاعد اقرب حرر لي ذلك معتمدا عليهم من اصحابنا انا نهم الله وكان تحرير ذلك في ليلة الخميس السابع عشر من ربيع الاول سنة اربع عشرة وثمانمائة وقد طابق ما حررناه في ذرع عرض المسجد ما ذكره الازرقي في ذرعه من وسطه وذكر ابن حوداذبه في ذرع المسجد طولا وعرضا ما خالف ذلك لانه قال وطول المسجد الحرام ثلاثمائة ذراع وسبعين ذراعا وعرضه ثلاثمائة ذراع وخمسة عشر ذراعا وهذا غريب والذي ذكرناه وذكر الفاسي عز الدين بن جماعة في مقدار المسجد الحرام وحجها الحرلة قال ومساحة المسجد الحرام ستة اشهر وسبعة وثلاثون الف ذراع بذراع العمل المستعمل في البنيان بمصر وهو ثلاثة اشبار تقريبا انتهى اخبرني بذلك عن ابن جماعة غالي رحمها الله تعالى وذكر الازرقي رحمه الله ان مقدار المسجد الحرام في زمان ابن الزبير لانه قال حدثني جدي قال نا سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن جعفر بن الزبير قال حدثني عبد الله بن فروخ قال سمي المسجد لكونه تسعة اجربة وسمي المسجد لكونه مكة تسعة اجربة وسمي قال ابو الوليد قال جدي وذلك في زمان ابن الزبير انتهى وقد ذكر مقدار الخرب لما في ذلك من زيادة الفائدة في بيان مقدار المسجد الحرام في زمن ابن الزبير وقد ذكر ذلك الماوردي في الاحكام السلطانية والسوردي والعلمي وصاحب اللوامع فاما الماوردي فقال انه عشر فصبات في عشر فصبات وذرع كل فصبة ستة اذرع قال ابن الرفعة بعد ذكره لكلام الماوردي فاذا ضربت ذلك بالكسير بلغ ثلاثة الاف ذراع وستمائة واما السوردي والعلمي وصاحب اللوامع فقالوا انه ارض مربعة كل قائم منها ستون ذراعا قال ابن الرفعة بعد ذكره لذلك وانت اذا ضربت ذلك في مثله بلغ ثلاثة الاف ذراع وستمائة ذراع وقال ابن يونس الخرب ستة الاف ذراع واربعمائة ذراع انتهى وعلى ما ذكره الماوردي ومن وافقه في مقدار الخرب يكون المسجد الحرام في زمان ابن الزبير خمسة وعشرين الف ذراع

حاشية

وما بين ذراع الى ذلك مقدار ستة اخرب وزيد مقداره على ذلك بزيادته على الستة الاخرب التي قيلت في مقداره وعلى ما ذكر ابن يونس في مقدار الخرب يكون المسجد الحرام في زمن ابن الزبير خمسة واربعين الف ذراع بنقص ما بين ذراع الى ذلك مقدار الستة الاخرب على هذا القول ويزيد مقدار المسجد على ذلك بزيادته على الستة الاخرب واظن ان ما فضل من زمان مسجد مكة ستة اجربة وشيء في زمان ابن الزبير يكون مقدارها هذا العدد ان وسعة ابن الزبير الا فضل ان توسعة والله اعلم وقد ذكر الازرقي في حد المسجد الحرام وحجها الحرلة قال فيما رواه عنه محمد بن حدي قال انا مسلم بن خالد قال سمعت محمد بن الحارث بن سفيان يحدث عن علي الازدي قال سمعت ابا هريرة يقول ان الله عز وجل ان حد المسجد الحرام من الحزورة الى المسعى وحدثني محمد بن يحيى قال نا هشام بن سليمان عن عبد الله بن عكرمة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال اساس المسجد الذي وسعه ابرهيم صلى الله عليه وسلم من الحزورة الى المسعى لمحمي سل اجياد وقال والمهدي وضع المسجد على المسعى انتهى وذكر ذرع زيادة دار الندوة ذرعت طولا اربعة وسبعون ذراعا بتقديم السين الاربع ذراع بذراع الحديد المتعارف وذكر ذلك من جدر المسجد الكبير الى الجدر المقابل له الشامي منه وعمده باب منارتها وذرع عرضا من وسط جدرها الشرقي الى وسط جدرها الغربي سبعون ذراعا بتقديم السين ونصف وذرع صحنه طولا من الاساطين التي في مقدم الحائط الجنوبي الى الاساطين التي في مقدم الجانب الشمالي سبعة وثلاثون ذراعا وذرع عرض صحنه كذلك بزيادة سدس ذراع كل ذلك بذراع الحديد وذكر ذرع زيادة باب ابرهيم ذرعت طولا ستة وخمسون ذراعا الا سدس ذراع وذلك من الاساطين التي في ورزان جدر المسجد الكبير الى العمد التي في باب هذه الزيادة واما ذرع عرضا فاثنان وخمسون ذراعا وربع وذلك من جدر حائط رباط الحواري الى جدر رباط راشد المقابل له ومن جدر داره بيده الى جدر رباط راشد ايضا الا انه ينقص من هذا العرض عن الاول ربع ذراع وذرع صحنه طولا ستة وثلاثون ذراعا وربع وثمن وذلك من الاساطين الشرقية التي تلي صحنه الى عتبة باب الصفة وذرع صحنه عرضا ثلاثة وثلاثون ذراعا ونصف كل ذلك بذراع الحديد المشار اليه وكان تحرير ذرع هذا بين الزيادتين بحضوري

ذكر عدد اساطين المسجد الحرام غير الزيادتين وصفتها

ذكر فيما رواه الازرقي بالسند المتقدم اليه ان عدد الاساطين التي بجوانب المسجد الحرام وابوابه اربعمائة واصطوانه واربعة وثمانون اسطوانه منها على الابواب عشرون اسطوانه

وصف الازرقي جميع هذه الاساطين والاساطين التي هي الان في جوانب المسجد الحرام وابوابه على غير ما ذكر الازرقي رحمه الله في العدد والصفة لان في الجوانب الاربعة من المسجد الحرام غير الزيادة التي اربعمائة اسطوانة وتسعة وستين اسطوانة وعلى ابواب المسجد داخله وخارجه تسعة وعشرون اسطوانة فصير جملة الاساطين بجوانب المسجد وما على ابوابه اربعمائة اسطوانة وستة وستين اسطوانة بتقديم الستين على الستمائة في الزيادتين وذلك يزيد على ما ذكره الازرقي عشرة اساطين وجملة الاساطين التي بالجانب الشرقي ثمانية وثمانون اسطوانة كلها رخام على واحدة في الصف الاوسط عريضة على قالها الجر مجصص وجملة الاساطين التي بالجانب الشمالي وتقابله الساحلي الذي يلي دار الندوة ودار المحملة مائة اسطوانة واربعة اساطين منها الاسطوانة الحمراء وهي الثانية والعشرون من عدد الصف المقدم من هذا الجانب وجميع الاساطين التي في هذا الجانب رخام على اربعة عشر اسطوانة من اخر الصف الاوسط مما يلي دار المحملة وباب الندوة فانها مجارة ممخوته وجملة الاساطين التي في الجانب الغربي سبعة وثمانون اسطوانة كلها مجارة ممخوته وهي مما عمل بعد حريق المسجد الحرام لتكسر اساطينه الرخام التي كانت هنا قبل الحريق وجملة الاساطين التي في الجانب الجنوبي وهو اليماني مائة واربعون اسطوانة وجميعها رخام خلا احدى وعشرين اسطوانة فانها غير رخام وهي مجارة ممخوته خلا التيس فانه رخام مجصص وجميع ما في جوانب المسجد الحرام وابوابه الان من الاساطين الرخام غير المائة اسطوانة والاربعون اسطوانة وجميع ما فيه من الاساطين غير الرخام مائة اسطوانة وتسعة وعشرون اسطوانة كلها مجارة ممخوته خلا ثلاث اساطين منها احدى مجصص وقد تقدم بيان موضع هذه الاساطين والاساطين المجارة الممخوته والاساطين الرخام في جوانب المسجد الحرام وابوابه ذكر عدد الاساطين التي بصحن المسجد الحرام وصفتها اما عددها فاثنتان وثلاثون اسطوانة اربعة عشر منها مجارة ممخوته دقيقة والباقي احمر مجصص وبين كل اثنين من الاساطين خشبة ممدودة راكبة عليها وعلى المقابلة لها الحمل العتادل التي يعلق فيه وكان في موضع هذه الاساطين قبل ذلك اخشاب على صفة الاساطين وعمل ذلك الاسطوانة بالعتادل حول الكعبة وكلام المقاضي عز الدين بن جماعة يوهم ان ذلك وقع بعد العشرين وسبعمائة وان الاساطين المجارة جعلت في سنة تسع واربعين وسبعمائة ثم نادت ريح عاصفة في سنة احدى وخمسين والفتح ثم جددت فيه وكلام ابن محفوظ المكي يوهم ان احداث هذا الامر للقضاة في سنة ست وثلاثين وسبعمائة والله اعلم وجدد احدى هذه الاساطين في عصرنا وفيما قبله غير مرة وذكر الازرقي انه كان حول الطواف عشرة اعمدة من صفر لصق بعضها على اهل الطواف بعضها الواقي العتابي وان اول من اصطنع لاهل الطواف جدة



عضة بن الازرقي لعساني ذكر عدد اساطين زيادة دار الندوة عدد اساطين هذه الزيادة ستة وستون اسطوانة في جميع حوانبها الاربعة منها في الجهة الشرقية اثنا عشر ومنها في الجهة الشامية عشرون ومنها في الجهة الغربية احدى عشرة ومنها في الجهة الجنوبية ثلاثة وعشرون ذكر عدد اساطين زيادة باب ابرهيم عدد اساطين هذه الزيادة سبعة وعشرون اسطوانة مجارة ممخوته منها في الرواق الشرقي الذي بلي المسجد الكبير سبعة مستورة في صفين واربعة من هذه الاساطين السبعة عشر لاصقة بجدار رباط الجودي ورباط راست بكل رباط ثمانية وفي الجانب الشمالي ستة اساطين واحدة منها لاصقة بحائط الايوان الغربي وفي الجانب الجنوبي ستة اساطين واحدة منها لاصقة بالمنارة التي كانت بهذه الزيادة وسيأتي ذكرها من خبرها ولين بالجانب الغربي من هذه الزيادة اساطين كما هو مبين في صفته ذكر عدد طاقات المسجد الحرام وسترانه وقناديله اما عدد الطاقات التي بحوائط المسجد الحرام وهي العقود التي على الاساطين بحوائبه الاربعة غير الزيادة بين ربعة طاق واربعة وثمانون طاقا من ذلك بالجانب الشرقي تسعة وتسعون طاقا في ثلاثة صفوف ومن ذلك بالجانب الشامي وستة وخمسون في ثلاثة صفوف ومن ذلك بالجانب الغربي ثمانية وثمانون في ثلاثة صفوف ومن ذلك بالجانب الجنوبي وهو اليماني مائة واحد واربعون في ثلاثة صفوف وفيما ذكره الازرقي من عدد طاقات المسجد الحرام فيما لعله لما ذكرناه لانه قال وعلى الاساطين اربعمائة طاقة وثمانون وتسعون طاقة ومن ثمانى كل حفة منها وقد ذكرنا ذلك في اصل هذا الكتاب ذكر عدد طاقات زيادة دار الندوة جملة عدد الطاقات التي على الاساطين بهذه الزيادة في حوانبها الاربعة ثمانية وسبعون طاقا منها في الجهة الشرقية اربعة عشر في صفين ومنها في الجهة الشامية اربعة وعشرون في صفين ومنها في الجهة الغربية اربعة عشر ومنها في الجهة الجنوبية اربعة وعشرون في صفين في كل صف اثنا عشر وذلك عدد الطاقات التي في حدر المسجد الكبير في هذه الجهة وهي احدى عشرة طاقة وعبر ما على الابواب من الطاقات والطاقات هي العقود ذكر عدد طاقات زيادة باب ابرهيم عدد طاقات هذه الزيادة ستة وثلاثون طاقا منها خمسة على جدار دار ندبة ورباط الجودي ومنها خمسة على الجدار المقابل لهذا الجدار وهو جدار رباط راست والباقي على الاساطين منها ستة عشر على الاساطين التي في الجانب الشرقي بمائه في كل صف منها خمسة على الاساطين التي في الجانب الشمالي ومنها خمسة على الاساطين التي في الجانب الجنوبي واما عدد شراريف المسجد التي على بطن المسجد من اربعمائة وثلاثة عشر شرافة وسبعة انصاف شرافات منها في الجانب الشرقي احد وثمانون شرافة ونصف ومنها في الجانب الشمالي مائة

وخمسة وعشرون شرافة وبعضان ومنها فى الجانب الغربى تسعة وسبعون شرافة وارجله اضباب
ومنها فى الجانب الجنوبى مائة وثمانية وعشرون شرافة وفى نحو النصف من كل جهة من هذه الاربع جهات
سماك كبير مخرم من اجر معقود بالنورة واما الشرفات التى على حد ار المسجد الحرام من خارجه فهى ثمان
وخمسون شرافة منها خمس عشرة شرافة على باب المسجد المعروف بباب العباس ومنها احدى عشرة شرافة
على باب المسجد المعروف بباب على ومنها احدى عشرة شرافة على باب المسجد المعروف بباب بلال
بالجانب الجنوبى ومنها ثلاث شرافات على باب اجياد بالجانب الجنوبى ايضا ومنها ست شرفات على الباب
الذى يليه ومنها ست على الباب الذى يليه ايضا وما ذكرناه من عدد الشرافات بغير ما ذكره
الازرقى فى ذلك لانه قال الشرافات الذى على حدرات المسجد الحرام من خارجه ما ثتا شرافة واثنتان
وسبعون شرافة انتهى وذكر عدد الشرفات التى بزيادة دار الندوة وبالجوانب الاربع من هذه
الزيادة التى يطيها اثنتان وسبعون شرافة فى كل جهة ثمانية عشر وكلها مدماة به فى الشكالة
الا التى فى الاركان فانها مخالفة لها فى الصفة وذكر عدد الشرفات التى بزيادة باب ابراهيم عدد
الشرفات التى بجوانب هذه الزيادة مما يلى بطنها بضع واربعون منها عشرون فى الجهة الشرقية ومنها
اثنا عشرة فى الجنوبية وكذلك فى الشمالية وفى الغربية ست فى محاذاة القبة وبقية الصفا
والظاهر انه كان هناك شرفات فخربت والله اعلم واما عدد فناديل المسجد الحرام الان المرتبة
فيه غالبا فثلاثة وسبعون قنديلا منها فى الجانب الشرقى سبعة فناديل
ومنها بالجانب الشمالى احد عشر قنديلا ومنها بالجانب الغربى سبعة ايضا بقدر ما السين على الباب
بالجانب الشرقى ومنها بالجانب الجنوبى ثمانية فناديل ومنها فى الدائر الذى حول المطاف لا تزيد
قنديلا ومنها فى مقام الخليل ابرهيم عليه السلام اربعة فناديل ومنها فى كل مقام من المقامات
الاربعة حول المطاف خمسة فناديل ومنها قنديل على باب بنى شيبة من خارجه ومنها ثلاثة
فناديل بزيادة دار الندوة فى كل جانب منها قنديل خلا الجانب الشرقى منها فانه لا قنديل فيه وفى
قنديل عند باب الزيادة بالجانب الغربى المعروف بباب ابرهيم من خارجه فهذه المناديل المرتبة
فى المسجد الحرام غالبا وقد يزاد فيه فى شهر رمضان من كل سنة ثلاثون قنديلا فى الدائر الذى حول
المطاف ويزاد فى هذه الدائر فى كل من المقامات الاربعة وفى مقام ابرهيم عدة فناديل فى بعض
ليالى العشر الاخير من رمضان فى كل سنة عند ختم المصلين بهذه الاماكن القرآن العظيم ويزاد
فى هذه الدائر فى رمل الموسم نظير ما يزاد فيه فى شهر رمضان ويزاد بجوانب المسجد الحرام
الاربعة فى رمل الموسم عدة فناديل سلاسل معلقة فى الرواق الاوسط من هذه الجوانب
وهى التى فيها المناديل المرتبة المشار اليها الا ان فى الرواق الثالث من الجانب الشمالى
الذى يلى زيادة دار الندوة ست سلاسل مفرقة وفى الرواق الاوسط من هذا الجانب بعضا





تسع سلاسل بعدد ما على السين وفى الرواق الاوسط من هذا الجانب الجنوبى عشر سلاسل وبهذه
من الجانب الشرقى والغربى سلاسل مقطعة وجميع هذه السلاسل الا قناديل فيها وعدة قناديل المسجد
الحرام وسلاسله الان يقصر كثيرا عما ذكره الازرقى فى قناديل المسجد الا ان ذكر ان فيه من القناديل
اربعمائة قنديل وخمسة وستين قنديلا انتهى وذكر عدد ابواب المسجد الحرام واسماءها وصفتها اليوم
الحرام الان تسعة عشر بابا بقدر ما على السين تفتح على عمامة وثلاثين طاقا منها بالجانب الشرقى
اربعة ابواب الاول ثلاث طاقات وهو الباب المعروف بباب بنى شيبة ويقال له ايضا باب
السلام الثانى طاقان ويعرف بباب الحناير لان الحناير يخرج بها منه فى الغالب وذكر الازرقى
انه باب النبى صلى الله عليه وسلم الذى كان يخرج منه ويدخل الى منزله دار خديجة بنت خويلد رضى الله
عنها فى زقاق العطارين وذكر انه كان طاقا واحدا اول ما رمى جعل طاقين الا ان له على
ذلك من سنة تسع وسبعين وحسبما بان ابن جبير ذكره هكذا فى اخبار رحلته وكانت فى هذه السنة
الباب الثالث ثلاث طاقات يعرف بباب العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه لانه يقابل
دار العباس المسمى وتعرفه بذلك الازرقى وسماه ابن الحاج فى مسكه باب الحناير لانه قال لما ذكر صفة
السعى مر بنزل عن الصفا ماشيا حتى يحاذى العلم الاخضر وهو اول بطن الوادى حتى يحاذى
المروة وله حينئذ يحاذى العلم الاخضر الذى عند باب الحناير وهو اخر بطن الوادى هبط منه
هبطته حتى يأتى المروة انتهى ولعل تسميته لهذا الباب الحناير والله اعلم ان الحناير كان يصلى
عليها منه كما ذكر الفاكهى وذكر ايضا موضعين عشرة من ابواب المسجد كان يصلى على
الحناير منها وسيأتى بيانه قريبا ان شاء الله تعالى الباب الرابع ثلاث طاقات ايضا
ويعرف بباب على وقد عرفه بذلك ابن جبير ايضا قال باب على رضى الله عنه وعرفه الازرقى بباب
بنى هاشم وبالجانب الجنوبى تسعة ابواب الاول طاقان ويقال له باب بازان كان على مكة
المعروفة ببازان قربه وعرفه الازرقى بباب بنى عابد الثانى طاقان وعرف بباب العمرة
بالموحدة وسكون المهملة وضم الراء وآخره هاء التنبيه وعرفه الازرقى بباب بنى سفيان الثالث
باب الصفا له بليه وهو خمسة ابواب قال الازرقى ويقال له اليوم باب بنى مخزوم الباب
الرابع طاقان ويعرف بباب اجياد الصغير وسماه بذلك ابن جبير وسماه ايضا بباب
الخامس قال الازرقى ويقال له باب بنى مخزوم الباب الخامس طاقان ايضا ويعرف بباب
المجاهدية لانه عند مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن ويقال له باب الرحمة وما حولها
سمى هذه المسعى وهو من ابواب بنى مخزوم على ما ذكر الازرقى الباب السادس طاقان
ايضا ويعرف الان بباب مدرسة السروجيين لان صاحب مكة لها عند قال الازرقى
ويقال لهذا الباب بنى سهم الباب السابع طاقان ويعرف الان باب ابرهيم الى بيت ابى طالب

وعرفه بذلك الازرقي وقال له الان ايضا باب الملاعبة لانه يجد اذا نسب الغواد الملا
ووجدت بخط الشيخ ابي طيبة محمد بن احمد رامين الاقشهري نزيل الحرم الشريفين يعرف هذا
الباب بباب الفرح وبالجانب الغربي ثلاثة ابواب الاول طاقان ويعرف بباب غزوره وهي الجرة
التي سميت بهذه اللفظة كما سبق بيانه قال الازرقي وقيل له باب بني حكيم بن حزام وبني
الزبير بن العوام والعالب عليه باب الحزامية لانه على خط الحزامية الباب الثاني طاق واحد
كبير يقال له باب ابرهيم لزيادة التي بهذا الجانب وابرهيم المنسوب اليه هذا الباب ضنا طاقا
عنده على ما قيل كما ذكر ذلك ابو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك وذكر ان العوام
نسبوه اليه ووقع للحافظ ابي القاسم بن عساكر وابن جبير وغيرهما من اهل العلم ما يقتضي ان ابرهيم
المنسوب اليه هذا الباب هو الخليل عليه السلام وذلك بعيد لما وجه لا وجه لنسبته اليه
والله اعلم الباب الثالث طاق واحد ويعرف بباب العمرة ان المعتمرين من المسعى يخرجون
منه وبه حلون منه في الغالب وذكر تسميته بباب العمرة ابن جبير في رحلته والمحب الطبري في
القري وسماه الازرقي في باب بني سهم وبالجانب الشمالي ويقال الشامي خمسة ابواب الاول طاق
واحد ويعرف بباب السدرة وسماه بذلك ابن جبير في رحلته وغيره ويقال له على ما ذكر الازرقي
باب عمرو بن العاص رضي الله عنه الثاني طاق ايضا واحد يعرف بباب المجلة لكونه عند دار
المجلة الثالث طاق واحد بزيادة دار الندوة في ذكية الغربي الرابع طاقان بالزيادة
المذكورة في جانبه الشامي الخامس طاق واحد يعرف بباب الدريبة عند المنارة التي عند
باب بني شيبة هذه ابواب المسجد الحرام الان واسماؤها وقد ذكر الازرقي رحمه الله
عدد ابوابه وصفته واسماءها وقد تغير بعده كثير من ذلك في العدد والصفة والتسمية
اما العدد فلانه ذكر انها ثلاثة وعشرون بابا فيها ثلاثة واربعون طاقا واما الصفة
فلان بعض الابواب التي ذكرها زال عن مكانه وذلك اربعة ابواب بالجانب الغربي واربعة
ابواب بالجانب الشامي وبعضها تغيرت صفته مع بقائه على مكانه واما التسمية فلانه لا يعرف
من الان ما ذكره الازرقي في الخمسة ابواب باب بني شيبة وباب العباس وباب الصفا وباب
الشامي وباب المجلة وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب كلامه بنصه وبينا ما فيه مع ما ذكره ابن
جبير في ابواب المسجد واسماءها ولم يذكر ابن جبير فيها باب سفيان ولم اذكر في ابواب المسجد
ابواب الدور التي في المسجد وان كان الازرقي قد ذكرها ايضا ابواب الدور لا للمسجد
وفي غالب هذه الدور ابواب صغار تخرج منه الى سطح المسجد وكانت سدت قبل سنة
ثمانمائة وما بعدها حسما لمادة مفاسد تقع في سطح المسجد ثم فتحت واستمرت الى الآن
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولنعد الى ابواب المسجد الحرام التي ذكرها العاكهي ان فيها



كان يصلى على الجنائز وهي باب بني شيبة وباب العباس وباب الصفا قال العاكهي وكان
الناس فيما مضى من الزمان يصلون على الرجل المذكور في المسجد الحرام اينما تهيأ ومراده ما لم تكن المشهورة
والناس اليوم يصلون على الموتى جميعا داخل المسجد الحرام الا ان المذكور من الثلاثة يصلون
عليه عند باب الكعبة وبذكرانهم كانوا انما يصلون عند باب الكعبة على الاشراف وقوتش
وادراكهم يصلون عند باب الكعبة على غيرهم من الاعيان وبعض الناس يسامح في ذلك بالنسبة
الى غير قوتش الاشراف ويسامح ايضا في اخراج غيرهم وان عظم قدره من باب بني شيبة ولم ار في
الخروج بالموتى من باب بني شيبة شيئا نص به وعندي ان الخروج بالموتى من المسجد من الباب
المعروف بباب الحناطين اولى لانه كان طريق النبي صلى الله عليه وسلم من منزل زوجته ام المؤمنين
خديجة رضي الله عنها الى المسجد الحرام ولذلك قيل له باب النبي صلى الله عليه وسلم واما الصلاة
على الموتى عند باب الكعبة فرأيت فيها حجرا ذكره العاكهي ويقتضي ان ادعية السلام صلى
عليه عند باب الكعبة والذين لا يصلى عليهم عند باب الكعبة يصلى عليهم خلف مقام ابرهيم
عليه السلام وعند مقام الشافعي وبعضهم يصلى عليهم عند باب الحزورة وهم الفقراء المطرحا
وذلك داخل المسجد الحرام امام الرواق لكون ذلك بقرب الموضع الذي يغسلون فيه ولكونه
الى موضع دفنهم اقرب وكم منابر المسجد الحرام للمسجد الحرام الان حسن منابر منها اربعة في اركانه
وواحدة في زيادة دار الندوة وذكر ابن جبير انه كان في المسجد الحرام سبع منابر عد فيها
هذه الجملة ثم قال واخرى على باب الصفا وهي اصغرها وهي على يسار لمن باب الصفا والذي يصعد
اليه لصيقه قال وعلى باب ابرهيم صومعة انتهى وهذه الصومعة هي التي نقل لنا الآن
خزانة القاضي علي النويري واعلاها الان منهدم فهدم بعض امرائه لاستراحها على دار
على ما قيل والله اعلم وعمر ابو جعفر المنصور من منابر المسجد الحرام منارة باب العمرة
وعمر ابنه المهدي منها المنارة التي على باب بني شيبة والمنارة التي على باب علي والمنارة
التي على باب الحزورة وعمر الخواتمال الذي بجهة علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير الملك
الصالح صاحب الموصل منابر المسجد الحرام على ما ذكر بعض مشايخنا والله اعلم بحقيقة ذلك
واحرى من راعى عدده انه رأى اسمه مكتوبا في منارة باب العمرة بما معناه انه امر بعمارتها
في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وعمرة منارة باب الحزورة في زمن الاشرف سيف الدين
بن قلاون صاحب مصر وكانت سقطت في سنة احدى وسبعين وستمائة وسلم الناس
منها فوصل المعمرون لعمارتها في يوم هدمه هذه السنة وفرغ منها في المحرم سنة اثنين وسبعين
وستمائة وعمرت منارة بني شيبة في زمن مولانا السلطان الملك الناصر فرج بن
الملك الظاهر برقوق وذلك بعد ان سقطت في اخر شعبان سنة سبع وثمانمائة والله تعالى

فى عمارتها فى اوائل سنة عشر ولم تكمل بناؤها الا فى الحرف العقدة من السنة التى بعدها
واستحسنت عمارتها وذكر الفاكهى مناير المسجد الحرام الاربعة التى بجوانبه الاربعة وبدا فى
ذكرها منارة باب بنى سهم ثم منارة باب الحزورة ثم المنارة التى فيها الان المثل الذى
بحيرون الساعى بين الصفا والمروة عندهم منارة باب بنى سيبة وذكر الفاكهى ان فى منار
باب بنى سهم مؤذن صاحب الوقت بمكة ومراده بصاحب الوقت والله اعلم الذى يقال له
فى هذا الزمان رئيس المؤذنين وهذا يخالف ما عليه الناس اليوم بمكة لان منارة صاحب الوقت
الان هى منارة باب بنى سيبة وذكر الفاكهى ان فى منارة باب الحزورة يسمع المؤذن فى شهر رمضان
ولم يذكر ان ذلك يصنع فى غيرها فدل ذلك على اختصاصها به والذى عليه المؤذنون الان بمكة
انهم يسمعون فى جميع مناير المسجد الحرام الخمس وانما لم يذكر الازرقى والفاكهى المنارة الحادثة
التى بزيادة دار الندوة بعدهما ويحتمل هذا لترجمة مناير فى غير المسجد الحرام كان يؤذن فيها
بمكة ويظاهر ما ذكرها الفاكهى ونص ما ذكره الفاكهى ذكر عدد المنارات التى على رؤس
الجبال بمكة وكان اهل مكة فيما مضى من الزمان لا يؤذنون على رؤس الجبال وانما كان الاذان
فى المسجد الحرام وحده فكان الناس يقومون الصلاة من كان منهم فى نجاح مكة وناسيا عن المسجد حتى
كان فى زمن امير المؤمنين هارون فعدم عبد الله بن مالك او غيره من بطانة مكة فضاقت الصلا
وامر بوضع الاذان وامر ان تجعل على رؤس الجبال مناير تشرف على نجاح مكة وشعابها يؤذن فيها
للصلوات واجرى على المؤذنين فى ذلك ارزاقا فاول عبد الله بن مالك الخزاعى على جبل ابى قبيس المشرف
على المسجد الحرام منارة على الصفا بعينها ومنارة اخرى بحذائها منشوزة على اجياد ومنارة الى جنب
المنارة التى على الصفا واخرى تحتها فتلك اربع مناير ولعبد الله بن مالك ايضا منارة على جبل
مرازم المشرف على شعب عامر وجبل الاعرج ثم امر بعده مولى امير المؤمنين الذى يكنى ابا موسى
منارة على رأس العلق فبنيت له ولعبد الله بن مالك منارة تشرف على المحجر وله هناك
منارتان على جبل يقال له ولعبد الله منارة على رأس الاحمر بناها على موضع مرتفع يقال له الكس
مرتفع على جبل الاحمر منارة ايضا ولعبد الله بن مالك منارة على جبل خليفة بن عمر البكرى
ومنها منارة ايضا ولعبد الله على كدى منارة تشرف على وادى مكة ولبعا منارة على جبل
المغمرة وله ايضا منارة على جبل الحزورة وله منارتان على جبل عمر بن الخطاب وعلى جبل لابعا
الذى على اجياد منارة وله منارة على بدنة ام الحارث تشرف على الحجاج ولبعا منارة على
جبل بعدان مشرفة على حائط حرمان وله ايضا منارة تشرف على الحفائر وبر ميمون ولبعا
ايضا منارة بمنى عند مسجد الكبش وكانت هذه المنارات عليها قوم يؤذنون فيها للصلوات
ويجرى عليهم الارزاق فى كل شهر ثم قطع ذلك عنهم وترك ذلك بعضهم وبقى منها منارات يؤذن



عليها يجرى على من يؤذن فيها عبد العزيز بن عبد الله الهاشمى اليوم انتهى وقد ترك الاذان
على جميع هذه المنارات فى عصرنا الان فى شهر رمضان يسخر جماعة من الناس على جبال مكة فى كل
جبل انسان ويؤذن كل منهم فى الجبل الذى يسخر عليه وهى جبل ابى قبيس والجبل الذى على العوارة المعروف
بالمعلى والجبل الاحمر ويقال له جبل الخارق نسبة الى مؤذن كان يسخر فيه ومؤذن وللمؤذنين على
هذه الجبال جامكية يسيرة يصل بن مصروع ما يصل للمؤذن فى المسجد الحرام وارباب الوظائف به ذكر
ما صنع فى المسجد الحرام لمصلحته او لنفع الناس به مما صنع فى المسجد الحرام لمصلحته نبذة كبيرة بين
رمز وسقاية العباس رضى الله عنه لحفظ الاشياء الموقوفة لمصالح المسجد وما فيه من الرخامات
والمصاحف الشريفة منها مصحف عثمان رضى الله عنه على ما يقال وفيها ما انتهى الينا خبره فى زمن
الناصر العباسى وكانت موجودة فيما ذكر لك على ما ذكر ابن عبد ربه فى العقد وقد تقدم انه توفى
فى سنة ثمان وعشرين ولا ثمانية وذكرها ابن جريج فى اخبار رحلته وذكر انها نسبت اليهودية ولو
سبت هذه السنة وعمر بعضها فى سنة احدى وثمانمائة ومن ذلك المزولة التى بصحن المسجد الحرام
وهى من عمل المؤيد شيخ الجواد واسمه مكتوب فى التوج النحاس المعمول لمعرفة الوقت وهو باق على هذه المزولة
ويقال لها اعضاء ميزان الشمس وبينها وبين ركن الكعبة الشامى الذى يقال له العراقى ثلاثة
واربعون ذراعا ومن ذراع الحديد ومن ذراع ومن ظلة للمؤذنين فى سطح المسجد يظلهم من الشمس
ذكرها الازرقى وذكر انها الان ومنها قصعة من رخام بين زمزم والركن والمقام وعليها حائط
القيسرى فى ولاية لمكة بامر سليمان بن عبد الملك وساق اليها ماء عذبا صافيا من زمزم وقيل انه
عمل ذلك بامر الوليد بن عبد الملك هكذا القول الشهلى والاول ذكره الازرقى فيما يظهر والله
بقى لها اثر وذلك فى سنة اثنين وثلاثين ومائة انظلها داود بن على العباسى لما قدم مكة واليا
عليها لامر حمله الى العباس لسفاح ومما جعل فى المسجد الحرام لينتفع الناس به ذلك المنابر
التى يخطب عليها واول من خطب على منبر مكة معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه وهو منبر
صغير على ثلاث درجات قدم به من الشام والخلفاء والولاة قبل ذلك يخطبون بوسط
الحجفة قياما على ارجلهم فى وجه الكعبة وفى الحجر وكان منبر معاوية يجر اذا تخرب ولم يزل يخطب
عليه حتى حجها دون الوشيم فاهدى له منبر منقوش عظيم فى تسع درجات اهداه له عامله
على مصر موسى بن عيسى وكان منبر مكة وجعل المنبر القديم بعرفة ثم امر الواثق العباسى بعمل منبر
مكة ومنبر بمنى ومنبر بعرفة هذا ما ذكره الازرقى من خبر المنابر وذكر الفاكهى ذلك وزاد
ان المستعين المتوكل العباسى لما حج فى خلافة ابيه جعل له منبر عظيم يخطب عليه بمكة ثم حرج
وخلفه بها انتهى وجعل بعد ذلك عبده مناير المسجد الحرام منها منبر عليه وزير المقتدر
العباسى وكان منبرا هائلا استقام مائتى دينار وما وصل الى مكة احرق ما انه كان لعنت به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليحط عليه الخليفة المعتضد شئ من ذلك المصريون وحطوا المستنصر العبيدي صاحب
مصر واحرقوا المنبر المشار اليه ومنها منبر عمل في دولة الملك الاشرف شعبان صاحب مصر في سنة
ست وستين وسبعمائة ومنها منبر نقلت به الملك الظاهر برقوق صاحب مصر في سنة سبع وتسعين
وسبعمائة وهو باق يخطب عليه الخطبا الى تاريخه واصله بعد وصوله الى مكة عبر مرة ومنها
منبر حسن انفذه الملك المؤيد صاحب مصر في موسم سنة ثمان عشرة وثمانمائة فخطب عليه في
سابع ذي الحجة وهجرت الخطبة على الذي قبله وانفق معه في درجة حسنة للكعبة فنصب الترقي
عليها الى الكعبة واعرض عن الذي قبلها وكانت عملت في سنة ست وستين وسبعمائة من قبل الاشرف
صاحب مصر وكان مدة الرقي عليها الى الكعبة اثنين وخمسين سنة نزع قليلا وكان مدة
الخطبة على المنبر الذي عمل في دولة الاشرف احد وثلاثين سنة نزع قليلا والله اعلم

ذكر صفة المقامات التي هي الان بالمسجد الحرام ومواضعها منه اما صفة المقامات فانها
عبر مقام الحنفي اسطوانتان من حجارة عليهما عقد مشرف من اعلاه وفيه حشية معترضة
فيها خطا طيف للفاضل وما بين الاسطوانتين من مقام الشافعي الى ما يلي مقام ان موقف الامام
الشافعي انما هو في الساباط الذي خلف مقام الخليل وما بينهما في مقام المالكي والحنبلي مسجد
مسبعة بالنورة وفي وسط هذا الساباط محراب وكان عمل هذه الثلاثة المقامات على هذه الصفة
في سنة سبع وثمانين مائة وسبعة وقد ذكرنا صفتها القديمة في اصل هذا الكتاب واما
صفة مقام الحنفي الان فاربع اساطين من حجارة محنوتة عليها سقف مدهون مزخرف واعلا
السقف مما يلي السماء مكوك بالاحمر مطلي بالنورة وبين الاسطوانتين المقدمتين بناية محراب
مرخم وكان ابتداء عمل هذه الصفة في شوال او في ذي القعدة من سنة احدى وثمانمائة
وفرغ منه في اوائل سنة اثنين وثمانمائة وانكر عمله على هذه الصفة جماعة من العلماء من مباينا
وغيرهم منهم العلامة زين الدين المقارسكوري الشافعي والف في ذلك تاليفا حسنا قرأت عليه
ما ظاهره في اوائل سنة اثنين وثمانمائة ان شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وابه
سيدنا ومولانا قاضي القضاة بالديار المصرية الى ان شيخ الاسلام خلال الدين ابقاه الله
تعالى ورحم سلفه وقضاة القضاة بالديار المصرية في هذه السنة افتوا بهدم هذا المقام
وتغزيرهن افتى بجواز بنائه على هذه الصفة وان ذلك حجة منه وان ولي الامر بمصر رسم بهدم
وعارض في ذلك بعض ذوي الهوى فوقف في ذلك وسبب الانكار في بناء هذا المقام ما
حصل فيه من كثرة سفل الارض بالبناء وقلة الارتفاع بموضعه في التباعي الحارة اجل سعته الا
يمنعه فادحه وما يتوقع من افساد اهل الهوى فيه لاجل سترته لهم وعبورهم وامتا
مواجهته من المسجد الحرام فان مقام الشافعي خلف مقام ابرهيم الخليل عليه السلام والحنفي



بين الركن اليماني والعراقي والمالكي بين الركن العراقي والشامي والحنبلي تجاه الحجر الاسود
وذكر ذرع ما بين كل من هذه المقامات وبين الكعبة اما مقام الشافعي فبينه وبين حد البقعة
السرقي تسعة وثلاثون ذراعا ونصف ذراع بذراع الحديد وبينه وبين الاسطوانتين المؤخرتين
من بناء مقام ابرهيم عليه السلام تسعة اذرع ونصف واما مقام الحنفي فان من حد الدار
محرابه الى وسط حجر الحجرتين وثلاثين ذراعا الا سدس ذراع وقد نقص في البناء السابع
عشر في احد الحجر مقدار ما بين صدر الدار الحجر من داخله الى حد الدار الذي وعرض حد الدار
الحجر فاعفى ذلك عن ذكره هنا ومن حد صدر محرابه الى حاشية المطاف عشرة اذرع ونصف
بالحشية وعرض الحشية نصف ذراع وشبرا طان واما مقام المالكي فان من حد صدر محرابه
الى وسط حجر الكعبة على الاستواء سبعة وثلاثين ذراعا وثلثا ذراع ومن حد صدر المحراب الى
حاشية المطاف بالحشية عشرة اذرع وثلث واما مقام الحنبلي فان من حد صدر محرابه الى الحجر
الاسود ثمانية وعشرين ذراعا الا ثلث الحشية الحاشية والذراع المحرر به هو ذراع
الحديد وكان تحرير ذلك بحضوري وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب ارتفاع هذه المقامات
وذرعها بزيادة فوائد في ذلك ذكر كيفية صلاة الائمة بهذه المقامات وحكم صلاتهم
بها ما عدا الشافعي اما كيفية صلاتهم فانهم يصلون مرتبين الشافعي ثم الحنفي ثم المالكي
ثم الحنبلي غير ان الامام الشافعي انما يصلي الصبح وحده في الساباط الذي خلف مقام الخليل
وهو موقف امام المسجد الشريف من الصف الاول وهذا المقام الذي هو خلف الساباط الذي
انما يصلي به التراويح فقط وذكر ابن جبير ما يقتضي ان المالكي كان يصلي قبل الحنفي وادركناه كذلك
ثم بعد فعله الحنفي يعود المشتغلون بعد هم المتاعلي السبع وسبعمائة واضطرب كلام ابن جبير
في الحنفي والحنبلي لانه ذكر ما يقتضي ان كلا منهما يصلي قبل الاخر هذا كله في غير صلاة المغرب
فانهم يصلونها في وقت واحد وسبب اجتماعهم في هذه الصلاة جعل للمصلين لجر كثير
لسبب التباين باصوات المبلغين واختلاف حركات المصلين وهذا لعمل ضلال في الدين
لما فيه من المنكرات التي لا تخفى الا على من غلب عليه الهوى ولم تزل العلماء ينكرون ذلك
قديما وحديثا سال الله زوال البدعة فزالت هذه البدعة بسبب جماعة من اهل الخير
نهوا عنه وولي الامر اثابهم الله تعالى وذلك ان في موسم سنة احدى عشرة وثمانمائة
ورد امر السلطان الملك الناصر فرج نصره الله تعالى بان الامام الشافعي بالمسجد الحرام
يصلي المغرب بمفرده دون الائمة الباقين فنفذ امره الشريف كما رسم به واستمر هذا
الحال الى ان ورد امر الملك المؤيد الى المنصرف صاحب مصر بان الائمة الثلاثة يصلون
المغرب كما كانوا يصلون قبل ذلك ففعلوا ذلك واول وقت فعل فيه ذلك ليلة السادس من

ذي الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة ولذلك تجتمع الائمة الثلاثة غير الشافعي على صلاة
العشا في رمضان ويجتمع ايضا هؤلاء الائمة الاربعة وغيرهم من الائمة بالمسجد الحرام في صلاة
التراويح وفي المسجد وتحصل بسبب اجتماعهم في ذلك المنكر القبيح الذي كان يقع دائما في
صلاة المغرب واعظم لكثرة الائمة ولا حول ولا قوة الا بالله واما حكم صلاة الائمة الثلاثة
الحنفي والمالكي والحنبلي في الفرائض على الصفة التي يصنعونها فاختلف فيها اذا العلماء
المالكية لان الشيخ الامام ابا القاسم عبد الرحمن ابن الحسين بن الجباب المالكي افتى في سنة
خمس وخمسمائة بمنع الصلاة ثمانية وجماعات مدرسة بحرم الله تعالى وعدم
جوازها على مذاهب الائمة الاربعة بمعنى ان بعض الناس استفتى في ذلك بعض علمائنا المشكلة
فاتوا بخلاف ما اراه ابن الجباب والذي افتى بذلك سيدنا ومولانا المعظم وعمدنا واسلافنا من شيوخ
والشيخ ابو الطاهر بن عوف بن الزهري ولما وقف ابن الجباب على فتاويهم املا في الرد عليهم اشيا
كثيرة محسنة ونقل انكار ذلك عن جماعة من اعلام الشافعية والحنفية والمالكية حظروا اللوم
بمكة سنة احدى وخمسين وخمسمائة فمن الشافعية ابو الطيب سهل بن رئيس النظامية وموسى
الدمشقي صاحب استعد المنهي ونقل عنهما انهما قالا واما صلاة المغرب فلماذا تشنع واشنع
وتعدد العطارين بضبه فهما نيسابور ومحمد بن جعفر الطائي يعني صاحب الاربعين ومن
الحنفية الشريف الغزنوي ومن المالكية عمر المغنمي واقام الدلالة على فسادها وانها
مخالفة لرأي مالك واصحابه وذكر ابن الجباب ان اماكرا الطرسوسي ويحيى الزناتي شيخي سداد
ابن المعدم لم يصليا خلف امام المالكية بالحرم الشريف ركعة مع كونه لم يكن معمولا عليه قال
ولا شي اقبح من جهل الانسان بحال شيوخه واما وقوفهم حدودهم فلم اعرفه تحقيقا ورأيت ما
يدل على ان الحنفي والمالكي كانا موجودين في سنة سبع وستين واربعمائة وان الحنبلي
لم يكن فيها موجودا ولذلك لان الحافظ ابا طاهر السلفي حج في هذه السنة ورأى اباهما
ابن العرجي العروضي المقرئ امام مقام الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام وذكر انه اول من يصلي
من ائمة الحرم المقدسي قبل المالكية والحنفية والزيدية انتهى ووجه الدلالة من هذا على ما
ذكرناه من ان الحنبلي لم يكن موجودا في هذه السنة عدم ذكر السلفي له وذكره امام الزيدية
ولو كان الحنبلي موجودا حينئذ لذكره السلفي ايضا اولى مما لو ذكر من امام الزيدية والله اعلم
ووجه ما تدل على انه كان موجودا في عشر الاربعين وخمسمائة وقد ذكرت ذلك في اصل
هذا الكتاب والله اعلم وكان بعض المتعصبين على الحنابلة قلع حطيم من مكة لان ابا المظفر
سبط ابي الفرج بن الجوزي قال ان مرجان خادم المقتفي العباسي بعد ان ذكر عصبة
قال فيه قصدي ان اقلع مذهب الحنابلة بموته لانه لما قلع الحطيم الذي كان لهم عليه





واعطل امامتهم بها انتهى
اول من اظهر زمزم على وجه الارض جبريل عليه السلام
عند ما اسمعيل عليه السلام سقيا من الله لما واختلفت الروايات في كيف نبع الماء من جبريل
حين اخرج ماء زمزم على ما رواه البخاري في رواية عمر بعضه وفي رواية عمر بعضه وهاتان الروايتان في صحيح
البخاري ولما اظهر الله ماء زمزم لاسمعيل خوفت عليه امه هاجر حشيته ان يغوثها قبل ان
تلامه سقيها ولو تركته لكان عينا جاريا على ما رويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح ورد
الفاكهي حديثا يقتضي ان الخليل عليه السلام حفر زمزم وفقئة كانت بينه وبين ذي القرنين
في زمزم لاحه قال ثنا عبد الله بن عمر المخرومي قال ثنا سعيد بن سالم قال ثنا عثمان بن ساج قال
بلغنا في الحديث المأثور عن وهب ابن منبه قال كان بطن مكة ليس فيه ماء وليس لاحد فيه قرار
حتى انبط الله لاسمعيل زمزم فعمرت مكة بعد وسكنها من اجل الماء قبيلة من اليمن يقال لهم
جرهم وليس من عاد كما يقال ولولا الماء الذي انبطه الله لاسمعيل لما اراد من عمارة بلده لم
يكن لاحد بها يومئذ معاش قال عثمان وذكر غيره ان زمزم بئر دعي سابق وكانت وطاة من
جبريل وكان سقيا لاسمعيل يوم فرج له عنها جبريل وهو يومئذ والمه عطاشان فحفر
ابرهيم بعد ذلك البئر فوجد عليها ذوا القرنين واظن ذا القرنين كان سأل ابرهيم ان يدعو
الله له فقال كيف وقد افسدتم بئري فقال ذوا القرنين ليس عن امري كان ولم تجر في احد
ان البئر بئر ابرهيم فوضع السلاح واهدى ابرهيم الى ذي القرنين بقرا وغنما فاخذ ابرهيم
سبعة الكبش فاعرابهم وحدهم فقالوا ذوا القرنين ما شان هذه الاكبش يا ابرهيم فقال
ابرهيم هؤلاء يشهدون لي يوم القيمة ان البئر بئر ابرهيم عليه السلام انتهى وفي حاشية
كتاب الفاكهي على هذا الحديث مكتوب ما صورته عطاشا ما اقراه عبد الله بن عمر ان
عطاشا قال لعبد الله والصواب عطشانا ان انتهى ولم يزل ماء زمزم ظهورا ينتفع به
سكان مكة الى ان استحفت جرهم بحرمة الكعبة والحرم فدرس موضعه ومرت عليه
السيول عصورا بعد عصر الى ان ضل لا يعرف وقيل ان جرهما دفنها حين نبعت عن مكة
ذكره الزبير بن بكار وغيره والله اعلم ثم رواه الله لعبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى
الله عليه وسلم لما حضه الله به من الكرامة فاتى في المنام وامر بحفرها واعلمت له علامات
اسيان بها موضع زمزم فحفرها وكان حفره لها فضل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بالاثار روينا من
حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان حفره عبد المطلب حين حفر زمزم لم يكن له ولد
سوى الحارث روينا ذلك عنه في سيرة ابن اسحق بسند جيد بحالة نفقات وروينا في تاريخ
الازرقي عن الزهري ما يقتضي ان حفر عبد المطلب لزمزم كان بعد مولد النبي صلى الله عليه

وسلم كان الازرقي روى بسنده الى الزهري ان حفر عبد المطلب لزمزم كان بعد الفجار والنبي صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل على الصحيح والله اعلم وروينا في مسند البزار عن ابن عباس قال كان ابو طالب اتى عالج زمزم وكانا النبي صلى الله عليه وسلم نعمل الحجارة وهو غلام واسناده ضعيف الحديث ضعيف وبعد صحته فعلاج ابو طالب غير علاج عبد المطلب لان حديث علي يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم واباطالب لم يكونا موجودين حين حفر عبد المطلب زمزم وانه ذكر فيه انه لم يكن لعبد المطلب حين حفرها ابن غير انه الحارث والله اعلم ذكر علاج زمزم في الاسلام روينا عن الازرقي باسناده المتقدم اليه قال ثم كان قد قل ماؤها حتى كانت بحم في مئة ثلاثة وعشرين وارع وعشرين وما يتين قال وضرب فيها تسع اذرع تحتا في الارض تصور حوابها فوقال وقد كان سالم بن الجراح قد ضرب فيها في خلافة الرشيد اذرعا وكان قد ضرب فيها في خلافة المهدي ايضا وكان عمر بن ماهان وهو على الشرط والقضاء في خلافة الامين محمد بن الرشيد قد ضرب فيها وكان ماؤها قد قل حتى كان رجل يقال له محمد بن مسهر من اهل الطائف يعمل فيها قال فاما صلبت في بعرها انتهى باختصار ذكر ذرع بئر زمزم وما فيها من العيون وصفة الموضع الذي هي فيه الان اما ذرعها فذكره الازرقي بسنده قال فيما رويناه عنه بالسند المتقدم بركان ذرع عورة زمزم من اعلاها الى اسفلها ستين ذراعا وفي بعرها ثلاث عيون تفور عين جبل الركن الاسود وعين جبل ابي قبيس والصفا وعين جبل المروة وذكر ذلك الفاكهي وذكر الفاكهي ايضا ان العباس بن عتبة المطلب قال لكعب الاحبار وقد رأى عيونها اعزز قال العين التي تجري من قبل الحجر قال صدقت انتهى وبه الى الازرقي قال فعورها من راسها الى الحمل اربعون ذراعا كلها بنيان وما بقي فهو جبل منقور وهو تسعة وعشرون ذراعا فلت هذا مخالف لما تقدم في عورها والله اعلم بالصواب وبه الى الازرقي قال وذرع حسكة الشاذروان عشرة اذرع وشبر وذرع ما بين شاذروان زمزم احد عشر ذراعا وسعة قعر زمزم ثلاثة اذرع وشبر وقد ذرعه بعض اصحابنا بخصوري ارتفاع قعر زمزم عن الارض وسعته وعمقه نحو اربعة عشر ذراعا الا قيراطين كل ذلك بذراع الحديد المساحة اليه واما صفة الموضع الذي فيه زمزم فهو بيت مربع وفي جداره الاربعة سبعة احواض للماء لما يخرج من زمزم يتوضأ الناس منها الا واحدا منها للمطهرة الحائط الذي يلي الكعبة شبابيك وهذا البيت مسقوف بالساج ماخلا الموضع الذي يحاذي بئر زمزم فانما عليه شباك خشب ولم ار مبنيا على هذا الموضع بهذه الصفة وهي غير الصفة التي ذكرها الازرقي فيه وكانت ظلة المؤذنين الذي فوق البيت الذي فيه بئر زمزم خربت لاكل الارضة اساطينها الخشب والارضة اجة صغيرة كثيرة العدد سريعة تاكل الخشب وتفسده كثيرا فسدت الظلة المذكورة باحتساب تسعة اساطين من السبعة التي

اجرك



احدى وعشرين وثمانمائة ولما كان السابع من شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وثمانمائة هدمت الصلة المذكورة داخل المترض الخشب الذي كان تحتها ليصلح والذراعين الذي كان مطيف بها وسط البيت الذي فيه بئر زمزم فوجدا الخشب المعترض مركبا حراما لا كل الارضة له فافتضح الحال فلغه وان يبنى فوق الحجر الذي الى الكعبة والحجر الذي الى مقام الشافعي والحجر الذي الى الحلوة التي الى جانب هذا البيت اساطين فيفعل من احجار المؤذنة للاستعانة بها المؤذنون كما اعتادت الاساطين الخشب على ان يعمل عليها طلقة للمؤذنين وان تقوى الحجر الغربي من هذا البيت الذي فيه زمزم وهو الحجر الذي الى الكعبة وان يقوى الحجر الشامي من هذا البيت وهو الحجر الذي الى مقام الشافعي بزيادة بناء في عرضهما فصل الحجران المساوي لهما من اعلاهما الى الارض واوسعوا في اساس الكعبة نحو ذراع بالمد وذلك باحكام البناء وتولوا ذلك في الارض نحو قامة وسووا ذلك محتسبا ما بين الاساس الاول وجدد والاساس الذي الى مقام الشافعي عرضا حكم البناء فيه واحكموا بناءه واصلح بين الحجرين حتى تتصل لك بالسقف وعملوا في كل من الحجرين ثلاثة عقود بالنورة وفي ما بين كل عقد من العقود التي في الحجر الذي الى الكعبة استوانة مدورة من رخام مسدسة وذلك بالرصاص وتركت لك فيها محل خال من البناء الى الحجر المذكور عرض الحجرين واوسعوا في البناء بينك التي في هذين الحجرين وفي الاحواض التي في هذين الحجرين من داخل البيت الاتساع عرض الحجرين وبنوا عليهما بحارة متحونة كما ربنا لها العقود وسووا ما فوق العقود بحجارة غير متحونة وكل ذلك بالنورة وسلموا من الحجر الشرقي من البيت الذي فيه زمزم وانصافا ما فوق العشرة الخلية من هذا الحجر الى اعلاه وسووا ذلك بالنورة والاجر وسووا بهما اسطوانتين فوق هذا الحجر الشرقي سمك ذراعين الذراعين المحوط الذي يكون في ذلك ولم يكونا فاصلين في ذلك واسقفوا هذا البيت واحكموا امر ذلك ما امكن محتربا من الخشب وعقدوا عقبة بخشب جديد وسووا سقف الحجر الغربي من هذا البيت ثلاثة اساطين دقيقة من احجار النورة وسووا السطوانتين مثل ذلك احداهما في الحجر الشامي والاخرى في الحجر اليماني من هذا البيت ويصلو اسطوانة من خشب بين هاتين الاسطوانتين حاذى الاسطوانة الوسطى من الاساطين الاحجار الشامية والمهاد وركبوا بين كل اسطوانة من السبع الاساطين احسانا وستروا جميع هذه الاحسانا بالواح من خشب مدهونة وركبوا فيما بين الاساطين المشار اليها سقفا من خشب مدهون ساترا لما بين البيت الاساطين الا انهم حملوا بعض ما بين الاسطوانتين الاحجار الوسطى والاسطوانة الخشب المقابلة لها خاليا لبناء السقف وركبوا في هذا الموضع الخالي فيه من خشب مدهونة وحملوا فوقها قبة ساترة لها من خشب وخربه وقصب وحملوا ذلك من خشب مدهون بطرف بعد السقف الذي هو ظلة المؤذنين وانقنوا تمتير السقف والقبة والترفرف اتقانا كثيرا مما يتر بة كل سبعة منها من جديد وربة بعضها دون ذلك وعلا البناء من جديد وجعلوا فوق هذا السقف

المدهون سقفا من جنب حجر مدهون وذكر اما فوق السقف الاعلى بالاحمر والنورة وظلوا
ما فوق الاحمر بالنورة وظللوا ما فوق القبة التي في وسط هذا السقف بالجص والقصوا ذلك
واصلحوا جميع سطح البيت الذي فيه زمزم بالنورة والاحمر وجعلوا دارابزين من جنب
محروط يطيف بجميع جوانب البيت الذي فيه زمزم حد الجانب اليماني وجعلوا دارابزين
ايضا يطيف بجانبي ظلة المؤذنين اليماني والشرقي ولم يكن قبل ذلك دارابزين في هذين الجانبين
وجعلوا استانا كامن حديد فوق بئر زمزم ولجميع من السقوط فيها بعد ان صنعوا سعة الفتحة التي
كانت بحادي بئر زمزم باحتساب سمره جعلت هناك ولم يكن هناك قبل ذلك سباك من حرمه
وجعلوا دارابزين من جنب محروط يطيف بجوانب هذا السباك الاربعة وكان قبل ذلك في
موضع هذا الدرابزين حشابات مرتفعة كالقامة مطيف بها جادي البئر من الجوانب الاربعة
مطلية بالنوره وزنة السباك الحديد الذي فوق بئر زمزم الان اثنان وستون مثاكل من مثاكل
وستون درهما وزاد واحد يدا في بعض الشبابيك التي في الجدار الغربي من بيت زمزم وذرعوا
الدرجة التي يصعد منها الى سطح البيت الذي فيه زمزم الى ظلة المؤذنين لصلى الدرجة
حين عمرت في سنة ثمان عشرة وثمانمائة لما عملت الحلوة التي الى جانب هذا البيت سبلا وجعلوا
لهذه الدرجة دارابزين من جنب حجر محروط واستحدث موضعه هذه الدرجة وكل اجميع
ما عمر من جدران بيت زمزم وما صنع في سطحه من ظلة المؤذنين وغيرها استحسانا كثيرا
وكان الفراغ من ذلك في اثنا رجب سنة اثنين وعشرين وثمانمائة وكان القائم بها من مصروف
هذه العمارة سيدنا الجناب العالي الكبيري العلائي خواجا سيخ علي بن محمد بن الكرم الحلاك
نزيل مكة المشرفة زادها الله رفعة وموضعا وكان الى جانب هذا الموضع حلوة من بلزكة تملأ من زمزم
ويشرب منها من دخل الى الحلوة وكان لها باب الى جهة الصفا فسد وجعل في موضع الحلوة بركة
معتوة وفي جدرها الذي يلي الصفا ربابيب سوصا النازل منها على الحجار بصبت عندها الزبالة
وفوق البركة المعتوة حلوة فيها سباك الى الكعبة وسباك الى جهة الصفا وطابق صغير الى البركة
وكان عمل ذلك على هيئة الصفة في سنة سبع وثمانمائة ثم هدم ذلك حتى بلغ الارض في العشر الاول
من ذي الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة لما فيل من ان بعض الجهلة استنجى هناك وتمرغوص
ذلك فسئل المولى السلطان الملك المؤيد ابي النصر شيخ نصره الله بنفع الناس بالشرب
منه فضاعف له الدعاء لمن كان السبب في ذلك ووصفه هذا السبيل بما يبطل به
ان يكون سباك كما ومن حينئذ فوق كل سباك لوح من حنش صنعة حسنة منها واحد الى جهة
الكعبة واثنان الى جهة الصفا وتحت كل سباك حوض في داخل البيت وفيه بركة حاصل الماء
وله سقف مدهون تراه من داخل السبل وبابه الى جهة الصفا وله رفرف خشب من خارجه

مدهون



مدهون وفوق ذلك سراريف من حجارة منحوته وباطن السبل منور وظاهره من حجر محجار مبلوة
وبحانب جمايته خمسة وفرغ منها في شهر رجب سنة ثمان عشرة وثمانمائة وابتدي في عملها يا بئر
سعر الحجاج وفي موضع هذه الحلوة كان محل عبد الله بن العباس رضي الله عنهما على مقتضى ما ذكر
الازرقي والفاكهي وبين الحجر الاسود والى وسط حجر البيت الذي فيه بئر زمزم احد وثلاثون ذراعا
وسدسا ذراع بذراع الحديد ذكر اسماء زمزم قال الفاكهي اعطاني احمد بن محمد بن ابراهيم كتابا
ذكر انه عن اشياخه من اهل مكة فكتبته من كتابه فقالوا هذه تسمية اسماء زمزم هي زمزم وهي
هزمة جبريل وسقيا الله اسمعيل انترف وانتدم وهي تركه وسيده ونافعة ومضنونة
وعونه ولسترى وصافيه وبره وعصمه وسالمه ومحبونة ومباركة وكافيه
وعافيه ومعزيه وطاهرة ومغذاة وحرمية ومرويه وموانسة طعام وطعم وشفا
سقم انتهى ومن اسمائها على ما قيل طيبة وتكتم وشباعة العيال وشراب الابرار
وقرية النمل ونقرة الغراب وهزمة اسمعيل وحفيرة العباس ذكر هذا الاسم ياقوت
لانه ذكر ان الحفيرة عشرة مواضع وقال في عدها وحفيرة العباس من اسمائها وزمزم اسم تعبدي
من محتصر مختار للبلدان لياقوت وهو غريب والله اعلم ومن اسمائها زمزم همزة جبريل بتقديم
الميم على الزاي ذكر هذا الاسم فكهة الا السهيلي لانه قال وذكر ان جبريل همز لاسمعيل في موضع
زمزم موضع الماء وكذلك زمزم لسني همزة جبريل بتقديم الميم على الزاي ثم قال وحكى في انها زمازم
وزمزم حكى ذلك عن المطرز وراب في النسخة التي رأيتها من الروض الانف وزمزم مضبوطة
بالشكل على الزاي صمة وعلى الميم الاولى سكنة وفوق السكنة فتحة ومن اسمائها مرمورسا نوه ذكر
ذلك الفاكهي في خبر رواه عن عثمان بن ساج وصه قال عثمان وذكر غيره لعبيد بن وهب بن
شبه ان زمزم سمي بذلك انتهى وقد اختلف في سبب تسميته زمزم بزمزم فقيل لكثرة ماؤها قال
ابن هشام والزمزمة عند العرب الكثرة والاجتماع وقيل انها سميت زمزم لانها زمت بالتراب
لئلا ياخذ الماء يمينا وشمالا ولو تركت لساحت على الارض حتى تملأ كل شيء ذكره ابو ذر عن ابن عباس
فيما ذكر البرزلي وقيل سميت زمزم لهمومه لما، وهي همومه قاله الحربي وقيل سميت زمزم لان الترس
كانت تجر اليها في الزمن الاول فزمزمت عليها قاله المسعودي قال وزمزمة صوت تخرجه
الترس من جاسها عند سرب الماء وقد كتب عمر رضي الله عنه الى عماله ان انهوا الترس عن زمزمة
واتخذ المسعودي زمزمت الترس على زمزم وذاك في سالفها الاقدم
وقيل انها غير مشتقة والله اعلم وقد ذكرنا بعض معاني بعض هذه الاسماء في اصل هذا الكتاب
وذكر فضائل ماء زمزم وخواصه ورويناه في معجم الطبراني بسند رجاله ثقات وصح عن جابر
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم وروينا معنى ذلك عن علي بن ابي طالب

في تاريخ الازرقي وسمعت العلامة جلال الدين الفاسكوري يقول ان شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني قال ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر وعلل ذلك بكونه غسل به صدر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يغسل الا بافضل المياه انتهى بالمعنى وذكر شيخنا الحافظ العراقي ان حكمة غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم بماء زمزم ليقوى به صلى الله عليه وسلم على رؤية ملكوت السموات والارض والجنة والنار لان من خواص ماء زمزم انه يقوي القلب ويسكن الروع انتهى بالمعنى وروينا في تاريخ الازرقي عن ابن عباس اشربوا من شراب الابرار وعليكم بماء زمزم وروينا بسنده عن وهب بن منبه نحو ذلك وروينا في المعجم الكبير للطبراني من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الفصل ما بين ماء زمزم وسائر المياه ما بيننا وبين المنافقين وروينا من حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يخف الرجل ثقله سقاه من ماء زمزم واخرج هذا الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطي وقال فيما اخبرت به عنه اسناده صحيح وروينا عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ان شربته تستشفي به شفاك الله وان شربته لاطفاء ظمئك قطعه هي هزمة جبريل وسقيا الله اسمعيل اخبرني بهذا الحديث احمد بن محمد بن عبد الله الحميري وابراهيم بن عمر ومحمد بن محمد الصالحيان اذنا عن الحافظ شرف الدين الدمياطي ان الحافظ يوسف بن خليل الحجة قال انا ابو الفرج ناصر بن محمد الوركاني قال انا اسمعيل بن الفضل الاصبهاني قال انا ابو طاهر بن عبد الرحيم قال اخبرنا الحافظ ابو الحسن الدارقطني قال ثنا عمر بن الحسن بن علي ثنا محمد بن هشام بن علي الموذن ثنا محمد بن حميد الحازوني ثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره احمد الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح الاسناد ان سلم من الحازوني قال شيخنا الحافظ العراقي سلم منه فقد اخرج له الحاكم فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد وقال كان صدوقا وحسن شيخنا الحافظ العراقي هذا الحديث من هذا الطريق وقال وكذلك علي بن الصلاح ان حديث ابن عباس صحيح من حديث جابر انتهى ولكن يعكر على ما ذكره شيخنا العراقي ما ذكره الذهبي في الميزان في ترجمة عمر بن الحسن الشيباني شيخ الدارقطني في هذا الحديث فانه قال بعد ان ذكر هذا الحديث عن الدارقطني عن الاشناني بسنده فانه هذا هو عمر فلعله ام الدارقطني بسكوته عنه فانه بعد الاسناد باطل فاره ابن عيينة قط هذا والمعروف حديث عبد الله بن المؤمل عن ابي الزبير عن جابر المحفوظ قال الذهبي بعد ان ذكر ان الدارقطني ضعف الاشناني وكذبه وهذا الاشناني صاحب بلايا فمن ذلك قال الدارقطني وساق الحديث انتهى وحديث جابر رواه الحافظ الدمياطي بسنده الى سويد بن سعيد عن ابن المبارك عن ابن ابي الموالي عن محمد المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وصححه الدمياطي هذا الاسناد وفي صحته نظر على ما ذكر الحافظ بن حجر وقد اخرجنا في اصل هذا الكتاب حديث جابر من طرق وحديثا



لعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم في هذا المعنى وبيانا ما في ذلك وذكرنا فيها احاديث عن شرب ماء زمزم لاغراض له فنا له فمرة ذلك ان الامام الشافعي رضي الله عنه شربه للعلم فكان فيه عالما وللرمي فكان يصيب العشرة من العشرة والتسعة من العشرة ومن لعادته الفائقة له قال وحدثني احمد بن محمد بن حمزة بن واصل عن ابيه او عن غيره من اهل مكة انه ذكر له انه رأى رجلا في المسجد الحرام مما يلي باب الصفا والناس مجتمعون عليه قال فدنوت منه فاذا رجل مكفوف قد لم نضنه بقطعة خشبة فقلت ما له فقالوا هذا رجل شرب سويقا وكانت في السويق ابرة فذهبت في حلقه وقد اعترضت في حلقه ومن يومئذ لا يقدر يطبق فيه واذا الرجل قد سئل الموت قال فاتاه ان فقال له اذهب الى ماء زمزم فاشرب منه وجدد النية واسأل الله الشفا قال فدخل زمزم فشرب باطهب منه حتى اصاع منه سبعا ثم رجع الى موضعه وانصرف في حاجته قال ثم لقيته بعد ذلك بايام وليس بعباس فقلت له ما شأنك فقال شربت من ماء زمزم ثم خرجت على مثل حالي الاول حتى انتهيت الى اسطوانة فاسندت ظهري اليها فطفق يخيل الي فمت وانتبهت من نومي وانا لا احس بالاعتراض انتهى والله اعلم ومنها ان شيخنا الحافظ العراقي ذكر انه شرب ماء زمزم لامور منها الاستشفاء لمعان باطنة شفي منه بحمد الله واومنها ان احمد بن عبد الله الشريف العراقي بالحرم الشريف بمكة شربه للاستشفاء بما حصل له فشفي منه على ما اخبرني به عنه شيخنا العلامة تقي الدين عبد الرحمن بن ابي الحجر العاسي رحمهما الله تعالى ومنها ان الفقيه العلامة المدرس المفتي ابا بكر بن منصور الاصبحي المعروف بالشنبي بسين مهملة ونون ثم باء مثناة من تحت ومون وياء للنسبة احد العلماء المعتبرين ببلاد اليمن شرب ماء زمزم بنية الاستشفاء من استسقاء عظم امره بمكة فشفي بامر شربه له على ما اخبرني به عنه ولده الفقيه الصالح عفيف الدين عبد الله بمكة واخبرني عن ابيه انه لما اشتد به الاستسقاء خرج يتعرض لطبيب بمكة فاعرض عنه الطبيب الذي قصده فانكسر خاطره لذلك والتجأ الى الله بما له ان اشربه من ماء زمزم للحديث الوارد في انه لما شرب له فعمد لزمزم واستشفى به لو شرب منه حتى تضلع وانه بعد ان يضلع منه اخبر بانقطاع شيء في جوفه فعاد رحمي وصل الى رباط الشدة للاستسقاء بما وصل اليه الا وهو شديد الخوف من ان يلوث بالمشهد والفي شيئا كثيرا فعاد الى زمزم فشرب منه تاسيا حتى تضلع واخرج شيئا كثيرا تم صح وبينهما هو في بعض الايام برباط ربيع بمكة يصلي توبا له وهو يطاوعه رجل واذا بالطبيب الذي اعرض عن ملاطفته فقال له انت صاحب ذلك العلة قال نعم قال له تم قوا وتب قال فعاد زمزم فقال الحكيم لطف بك قال ولقني عن ذلك الحكيم انه قال حين راى اولا هذا ما اعتقد شفاء ايام هذا معنى ما اخبرني به الفقيه عبد الله بن الفقيه ابي بكر السبني المذكور عن ابيه في حق مرضه باستسقاء وخبر استشفائه بماء زمزم وهذه

الاخبار مما يؤيد صحة حديث ماء زمزم لما شرب له مع انه صحيح الاسناد كما سبق بيانه ولم يضعف
ابن الجوزي في ذكره هذا الحديث في كتاب الموضوعات لكونه صحيحا وحسنا كما سبق بيانه ويتعجب منه في
هذا انه روى في كتاب الاذكار له باسناده الى سفيان قصة منها انه قال هذا الحديث صحيح ولم يتعقب ذلك
وليس بهذا الحديث وهو حديث الياذنجان لما اكل له نساوي الشوسلان حديث ماء زمزم صحيح او
حسن وحديث الياذنجان غير صحيح بل هو موضوع على ما بالغني عن العلامة الكبير شمس الدين ابي الفرج الجوزية
الحنبلي وقال لي شيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي وابي شيخنا الحافظ العراقي قال واما استدلاله على
السنة الثامن بل على السنة كثير من اهل العلم ان حديث الياذنجان لما اكل له اصح من حديث ماء زمزم
لما شرب له فلا يصح ذلك بوجه من الوجوه ولم يجد حديث الياذنجان اصلا الا في اثنا حديث في مسند
الفردوس باسناد مظلم وليس له اصل في كتب الاسلام المعتمدة او له بين الناس وذكر ان مؤلف مسند الفردوس
كثير الاوهام وانتهى مختصرا ورويناه في جزء ابن عليك باسناد ساقط ومن خواص ماء زمزم انه يرد الحمى
لامر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كما في سنن النسائي من حديث ابن عباس وهو في صحيح البخاري
على الشك ومنها على ما قال الضحاك ابن مزاحم انه يذهب الصداع ومنها ان المياه العذبة سوى
ونحوه قيل يؤخر القهقهة الامام مزمر قاله الضحاك ايضا والله اعلم ومنها انه يفضل مياه الارض
كلها طيبا وشرفا على ما ذكرت بخطها بالاجازة الامام بدر الدين بن الصاحب المصري انه قال فيما
اسانا جوا ذيت ماء زمزم بماء عين مكة فوجدت زمزم افضل من العين بجوا الربع ثم اعتبرتها بميزان
الطب فوجدتها تفضل مياه الارض كلها طيبا وشرفا ورايت لشيخنا بدر الدين بن الصاحب هذا
ابيانا حسنة في فضل زمزم وذات جمان اثبت هاهنا منها قوله فيما ابيانا به

سقيت يا زمزم ورد النعيم ... فانت اشفى ما لعاطي الهيم ... وكم رضيع لك اسواقه
الملك لعدا لتسبيل الفطيم ... ومنها قوله فيما ابيانا به ... يا زمزم الطيبة للخبير
ما من غلت قدرا على المستري ... رضيع اهلاتك لا تستمي ... فطامه الا لدى الكوثري
ومنها قوله فيما ابيانا به ... يا لله قولوا لسل مصر ... ما نبغي عنه في غناه
بزمزم العذب عديمة ... محاق السر ما لوفاه ... ومنها قوله فيما ابيانا به
لزمزم نفع في العوائد وقوه ... تزيد على ما النبات لدى فتك ... وزمزم فاقت كل ما يطبها
ولون ما النيل يجري على المسك ... ومنها ان حلوا الليلة نصف شعبان ويطيب ذكر ذلك بن الحاج المالكي
في مسكه نقلا عن الشيخ مكي بن ابي طالب وبعض كلامه قال الشيخ مكي بن ابي طالب وفي ليلة النصف
من شعبان على زمزم وبطحاء ها ويقول اهل مكة ان غش سلوان تسيل بها تلك الليلة وبذل
على اخذ الماء في تلك الليلة الاموال ويقع الزحام ولا يصل الى الماء الا وجاه وشرف قال وعادتهم
هذا الان بين انتهى ومن خواص ماء زمزم انه يكثر في ليلة النصف من شعبان وفي كل سنة بحيث ان



السر تغتص بالماء على ما فصل لكن لا نشاهد ذلك الا العارفون ومن شاهد ذلك الشيخ الصالح
ابو الحسن المعروف بكرياح على ما وجدت بخط حبيبي الشريف ابي عبد الله الطاهري نقلا عن الشيخ نجم الدين
المنوفري عن الشيخ علي كرياح وممن فضائل بئر زمزم ان الاطلاع فيها يجلو البصر قاله الضحاك وممن
نزاهر وممن فضائلها ايضا ان الاطلاع فيها يحط الاوزار والخطايا بان ابا الحسن محمد بن سرور وفي
الزعفراني من اسانيده ذكرني كتاب الارشاد في المناسك له انه يستحب لمن جاء الى زمزم والاطلاع
فيها لان النظر فيها يزيد في الحفظ ويحط الاوزار والخطايا انتهى ولم اقف على هذا الكتاب والعامل
لي ذلك ضعف من اعتقده وذكر انه رأى في ذلك خطا من يعتمد عليه من خطاط الحديث وروى نحو
ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم موصولا في كتاب الغاية له قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الطبري
قال نا نصر بن ابي الوليد عن منصور عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر في زمزم
عبادة وهي تحط الخطايا ومنها ان من حنا على راسه بلبن حيات من ماء زمزم لم تضره دابة وذكر
ذلك الغاية ايضا قال وحدثني قريش بن بشر التميمي قال نا ابرهيم بن بشر عن محمد بن حرب عن جده
انه اشرف بلاد الروم وقاله صار الى الملك فقال له من اين لك هذا الماء قال من اهل مكة فقال هل
تعرف بمكة زمزم قال نعم قال فهل تعرف بئره قال نعم فقال هل لها اتم عهد قال نعم
هي البوم تعرف زمزم قال فذكر من شرفها قال اما الملك ان قلت هذا الماء حرج كنا احملنا
رجل على راسه منها الا ان حيات فاضاته دله انه النمي ذكر اداب شربه منها ان يستقبل القبلة ويذكر اسم الله تعالى ويتنفس ثلاثا ويتضلع منه ويحمد الله تعالى ويدعو
عاكان ابن عباس رضي الله عنهما يدعو اذا شرب ماء زمزم رواه في مستدركه الحاكم من حديث
ابن عباس التابعي وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا
واسعا وشفاء من كل داء وهذا يعتصر على هذا الدعاء سواما احبه من امور الاخرة والدنيا
وحبذ الدعاء بما فيه مائة وذكر حكم التطهر بماء زمزم اما حكمه التطهر به فانه صحيح بالاجماع
على ما ذكره الرويا في بحره والماوردي في حاويه والمروزي في شرح المهذب وبه افتى البغوي
ازالة النجاسة به وخصوصا مع وجود غيره وخصوصا في الاستنجاء فقد قيل انه يورث
الناسور ويقال ان ذلك سحر المزاحم استنجاءه وحرم المحب الطبري تحريما ازالة النجاسة
به وان حصل به التطهير واحد ذلك من كلام الماوردي وواقفه في الحرم بذلك واحد
من كلام الماوردي الشيخ كمال الدين الدميري في كتابه جامع المختصرات وشرحه وان
شعبان من اصحابنا المالكية ما يوافق ما ذكره الماوردي في رفع التطهر بماء زمزم بالغسل فقال
الغسل بماء زمزم مستحب ولا حاجة انتهى ومقتضى ما ذكره ابن حبيب من المالكية استحباب
الوضوء بعموم هذا الشافعي رضي الله عنه استحبابا الوضوء والغسل به ولم يكره الوضوء به

الخلاف في الشروع في الإمام في المشاركة التي جمع زيارتها الكاسية

مكة المشرفة وحرمها وآثارها

هذه الأماكن مساجد وبيوت وحمامات ومقابر والمساجد أكثر
من عشرها الآن بعض هذه المساجد مشتهر باسم المولد ولعضها باسم الدار وسيأتي ذكر هذين
الأمرين قريبًا والمقصود ذكره هنا ما استهر من ذلك بالمسجد فمن ذلك مسجد بقرب الحجرة الكثر
من علاها على يمين الهابط إلى مكة وسار الصاعد منها قال الأزرقي قال النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه
المغرب على ما وجدت في بحر من صفه أحمد هما بخط عبد الرحمن بن الحجر حمي وفيه أنه عمر إلى رجب سنة
ثمان وثمانين وستمائة وفي الإحاطة عمر إلى سنة سبع وأربعين وستمائة وطول هذا المسجد من
الحجر الذي فيه بابه إلى الحد الماثل له سبع أذرع الأربع بذراع الحديد المستعمل في
الناس بمكة مصر وعرضه خمسة أذرع ومن ذلك من الحد الذي فيه محرابه
إلى الحد الماثل له وكان محرز ذلك محصوري ومن باب هذا المسجد وحد رباب بني سنبة أحد
أبواب المسجد الحرام خمسة ذراع وعشرة أذرع ونصف ذراع بذراع اليد المقدم ذكره ويكون
ذلك بذراع الحديد أربعة ذراع وستة وأربعين ذراعًا وخمسة أثمان ذراع ونصف
ثمن وحرر ذلك محصوري أيضًا ويوهم بعض أهل العصر أن هذا المسجد هو المسجد الذي ذكره
الأزرقي أن عنده قرن مسفلة عند موقف الغنم وأن النبي صلى الله عليه وسلم بايع الناس
عنده يوم فتح مكة على ما نقل وسبب هذا التوهم أن المسجد الذي ذكرنا ذرعه وسائر جهته
يلصق جبل وعنده الآن سوق الغنم ولعل هذا التوهم صحيحًا لأن الجبل الذي عنده هذا المسجد
هو المشرف على المروة وبني جبل الليمي على ما ذكر الأزرقي وهو في شق معلاة مكة الشامي وقرن مسفلة
الذي أشار إليه الأزرقي ذكره الأزرقي شق معلاة مكة اليماني ونص كلامه وأخبار هذه الجهة
وقرن مسفلة وهو قرن مرتفع منه بصره ما علا مكة في دبر دار عمرة عند موقف الغنم بين
شعب عامر وحرف دار رابعة في أصله إلى آخر ما ذكره وشعب ابن عامر هو الذي يسميه الناس اليوم
شعب عامر ما علا مكة يسمى اليماني وبين المكانين بعد كثير والله أعلم . ومن ذلك مسجد فوق
يقال له مسجد الراية وعرفه بذلك أبو الطيب المحب الطبري في القرى وهو من المساجد التي
صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم على ما نقل كما ذكر الأزرقي وذكر أن عبد الله بن العباس ابن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس بناه وفيه الآن لوحان مكتوبان أحدهما كوفي لا يعرف والآخر
فيه أن المستعصم الصالحي أمر بعمله في شعبان سنة أربعين وستمائة وعمره في أوائل سنة
إحدى وثمانمائة الأمير قطلبك الحسامي المحمدي عمارته التي هو عليها الآن وطول هذا
المسجد من داخله ستة عشر ذراعًا بالحديد وذلك من الحد الذي فيه بابه إلى الحد
المقابل له وعرضه ستة أذرع الأثلث ذراع وذلك من الحد الذي فيه محرابه إلى

الطاهري

الأحمد بن حنبل في رواية عنه وذكر الفاكهي أن أهل مكة يستلون موتاهم بماء زمزم وداموا على غسل
الميت وتطييبه بتركاته وذكر أن أسماء بنت الصديق رضي الله عنهما غسلت ابنها عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما بماء زمزم وكفنها وحنطها وذكر أنها نقلته فإنه يحور بها فاق المذاهب كل هو مستحب عند
المالكية والشافعية والفرق عند الشافعية بقيد وبين تجارة الحرم وعدم جواز نقلها وجواز نقل
ماء زمزم لأن الماء ليس بمبيع يزول ولا يعود وأشار إلى هذه التفرقة الشافعي فيما حكاه عنه البيهقي رحمهم
الله والأصل في جواز نقله ما رواه البزار في جامع البرمذي عن عائشة رضي الله عنها أنها حملت من ماء
زمزم في القوارير وقالت حملها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأداوي والقرب وكان يصب على
المرضى ويسقيهم ورويناه في سعب الإيمان للبيهقي في سننه وقال قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب
لا نعرف المرفوع هذا الوجه إلا من هذا الإسناد وقد روى بإسناد آخر عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
سهل ابن عمرو من ماء زمزم وأخرجه الطبراني بسند رجاله ثقات ورويناه في تاريخ الأزرقي أن النبي صلى
الله عليه وسلم استعذب سهلا في رسالة ذلك إليه وأنه بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم براويتين فكرع
في من بحر سعاية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه متبعة هذه السعاية الآن بيت مرتفع في أعلا
فيه كبوة ساتر تجمعه والعامة من أجل معقود بالنورة وفي أسفل حد ذرعها حلا الحنوي حنا سك من
حديد تنزل على المسجد الحرام في كل جهة سنا كان من حديد وفي جانبها الشمالي من خارجها حوضان
من البنا في حسبة طويلة على صفة المراب متصلة بالحد الشرقي من حجرة زمزم ويجري الماء
منها إلى الحجر المسند إليه مزاد الماء تحت الأرض حتى يخرج في البركة قوارة في وسطها واحدة وقد
عمرت فيه هذه العمارة سنة وثمانمائة وسبب عمارتها في هذه السنة أن العمارة التي كانت في
سقف هذه السعاية أكلت الأرضة بعض الخشب الذي كان فيها فسقطت والأرضة دويبة صغيرة
تأكل الخشب وذكر لي أصل هذا الكتاب شيء من خبر عمارة هذا المكان وما ذكره الأزرقي في صفة
هذه السعاية وهو مخالف هذه الصفة ولذلك تركنا ذكره هنا وقد ذكر الأزرقي في ذرع ما بين
هذه السعاية وبين الحجر الأسود وذرع ما بينها وبين حد زاوية المسجد لأنه قال ومن الركن الأسود
إلى سعاية العباس وهو بيت الشراب خمس وسبعون ذراعًا ومن وسط سعاية العباس إلى حد الباب
المسجد الذي إلى المسعى مائة ذراع ومن وسط السعاية إلى الحد الذي إلى باب بني سهم مائة ذراع
واحدى وسبعون ذراعًا ومن وسط السعاية إلى الحد الذي إلى دار الندوة مائة ذراع
ومن وسط السعاية إلى الحد الذي إلى الوادي خمس وثمانون ذراعًا انتهى وقد حررنا بعد أن
ما بين هذه السعاية والحجر الأسود فكان ما بين ذلك ثمانين ذراعًا ونصف ذراع بذراع الحديد
وذلك من الحجر إلى وسط حد السعاية الغربي مائة إلى جانب زمزم اليماني

الحد المقابل له وعرضه ستة اذرع الا ثلثا ذراع كان تحريره ذلك بحصوري ومن باب هذا
المسجد وحده رباط بني سبيه احد ابواب المسجد الحرام لسبعة اذرع واربعة وعشرون ذراعا
بذراع الحديد ويكون ذلك بذراع اليد الف ذراع وستة وخمسين ذراعا وكان تحريره لذلك
بحصوري ومن ذلك مسجد سوق الليل قرب مولد النبي صلى الله عليه وسلم قيل له المحتبا يزوره
الناس كثيرا في صبيحة اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول من كل سنة ولم ار من ذكره ولا عرفت سببا
من جبره وطوله من وسط الحد الى وسط الحد المقابل له الذي فيه محرابه ثمانية اذرع الا ثلث
وعرضه ستة اذرع وتلت الجميع بذراع الحديد وكان تحريره ذلك بحصوري ومن ذلك
مسجد باسفل ذلك منسوب لابي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل انه من داره التي هاجر منها الى المدينة
والله اعلم وقد ذكر ابن جبير هذا المسجد وذكر ما كان فيه في اصل هذا الكتاب مع شيء من حال هذا المكان
الآن وهو مكان مشهور بالموضع المعروف بالحارة بمرا مما يلي اسفل مكة بالقرب من باب الماجن
ومن ذلك مسجد خارج مكة من اعلاها مما يلي المسجد الذي يقال له مسجد الاجابة على يسار الذاهب
الى منى بقرب نقبه اذاجر وهو مسجد مشهور يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وقد ذكره
الازرقي وذكر سببا من خبر السقف الذي هو به لا نه قال فيما رواه عنه السيد المتعدم شعبان محمد
هو السقف الذي في دار آل خلف بن عبد ربه بن السايب مستقبل قصر محمد بن سليمان وكان يسمى سقف
اللاوي وهو منقد بن رصيص من بني اسد بن خزيمة وهو السقف الذي على يسارك وانت ذاهب الى
منى مكة فوق حائط حرمان وفيه اليوم دار الحلقيين من بني مخزوم وفي السقف مسجد يسمى يقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ونزله اليوم في الموسم الحظار مه انتهى وهذا المسجد لان محرابه
حدا وحد ازاءه ساقطة الا الشمالي وفيه محراب مكتوب فيه انه مسجد الاجابة وان عثمان بن محمد
عمره في سنة عشرين وسبعمائة وما عرفت عند اهل مكة من هو المشار اليه وطول هذا المسجد من الحد
الذي فيه محرابه الى الحد المقابل له ثمانية عشر ذراعا بذراع الحديد وعرضه كذلك وتحريره
ذلك بحصوري وكذا من الناس يقصد ون زيارة هذا المسجد في بكرة اول سبت من شهر ذي القعدة
الحرام كل سنة وما عرفت سبب مناسبتهم على زيارته في هذا اليوم والله اعلم ومن ذلك المسجد
الذي يقال له مسجد البيعة وهي البيعة التي بايع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار تحت
عقبة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه على ما ذكر اهل الاخبار وهذا المسجد بقرب العقبة التي
هي حد منى من جهة مكة وهو وراء العقبة بيسير الى مكة ويشرف على يسار الذاهب الى منى وفيه محراب
مكتوب في احد جانبيه امر عبد الله عبد الله امير المومنين اكرمه الله ببنيان هذا المسجد المبارك البيعة
التي كانت اول بيعة تمت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد عقده له العباس بن عبد المطلب
وفي الاخر بعرفة مسجد البيعة والذي بنى في سنة اربع واربعين ومائة وامير المومنين المشار





اليه هو ابو جعفر المنصور العباسي وعمره انشأ المستنصر العباسي على ما وجد به مكتوبا في حجر ملقى حول
هذا المسجد المحرر وفيه ان ذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة وقد ذكره الازرقي ولم يذكر سببا
من جبر عمارته في زمن المنصور وصفة هذا المسجد رواقان كل منهما مسقوف بثلاثة قبب على اربعة عقود
وخلفهما رحبة وله بابان في الجهة الشامية وبابان في الجهة اليمانية وطول الرواق المقدم من
الجهة الشامية الى الجهة اليمانية ثلاثة وعشرون ذراعا وعرضه اربعة عشر ذراعا والرواق
الثاني نحو ذلك وطول الرحبة من جدارها الشامي الى اليماني اربعة وعشرون ذراعا ونصف
ذراع وعرضها ثلاثة وعشرون ذراعا ونصف وطول المسجد من محرابه الى آخر الرحبة ثمانية
وثلاثون ذراعا وستة من الجميع بذراع الحديد وابواب كل رواق التي يدخل منها الى الآخر
ثلاثة واكثر هذا المسجد الان مخرب وكان تحريره ما ذكرناه من ذرعه بحصوري ومن ذلك مسجد يسمى
عند الناس المعروف بدار الخمرة بين الحجرة الاولى والوسطى على يمين الصاعد الى عرفة وهذا المسجد
ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقال لان فيه حجرا مكتوبا فيه هذا مسجد سند الاول
والآخر من صلى به لصحى وتحريره وفيه ان الملك قطب الدين ابا بكر بن الملك المنصور عمر بن علي
بن رسول صاحب اليمن امر بتجديد عمارته بعد دثاره في سنة خمس واربعين وستمائة وهذا
المسجد في قبلته ابوانان وخلفه رحبة ولا حائط له من جهة المشرق وله اربعة ابواب باب
في الجهة الشامية وباب في الجهة اليمانية وبابان في حائطه القبلي واحد عن يمين محرابه وآخر
عن يساره وطول هذا المسجد من الجدار الذي موجه محرابه ثمانية اذرع وعرضه سبعة اذرع الجميع
بذراع الحديد وكان تحريز ذرعه بحصوري ومن ذلك المسجد الذي يقال له مسجد الكبش يسمى
على يسار الذاهب الى عرفة وهو مشهور بمنى والكبش المشار اليه هو الذي فدى الله سبحانه
به اسمعيل بن ابرهيم وقيل اسحق بن ابرهيم عليهما السلام حين اراد الخليل عليه السلام ذبحه
وفي تاريخ الازرقي زيادة في خبر هذا المكان وفيه القولان في نفس الذبيح هل هو اسحق او اسمعيل
قال المحب الطبري والاكثر على انه اسحق انتهى وذكر الفاكهي ما يقتضي ان هذا الكبش حر في
غير هذا الموضع لانه روى حديثا باسناده الى علي بن ابي طالب في قصة ذبح ابرهيم لاسمعيل
عليهما السلام وفيه فنزل عليه كبش من ثبير فاضطره الى الجبل ثم جابه بحره حتى بحره بين الحرمين
انتهى وسيأتي هذا الحديث الباب السادس والعشرون من هذا الكتاب وذكر المحب الطبري ما نصه
وبين هذا المحر الذي بين الحرمين ثلاثة اميال عن ابي ذر الهروي بحرا لقطه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال بحر رسول الله صلى الله عليه وسلم في محراب ابرهيم الذي حرفه الكبش فاتخذوه محرا
وهو المحر الذي يحرفه الحلفاء اليوم يقال لهذا المحر وكل بمنى محر وقال ابن عباس تقول اليهود ان
الذبيح اسحق وكذبت انما هو اسمعيل احرجه ابو ذر ثم قال وفيه قال المحرة التي بمنا بأصل ثبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هي الصخرة التي ذبح عليها ابراهيم ولد اسمعيل او اسحق انتهى باختصار ثم قال اخرجه الواسعي في سرور النبوة قال وهذان الحديثان يدلان على ان حديث ابي سعيد يتضمن ان مكان ذبح ابراهيم في اصل ثبير وحديث ابي ذر يتضمن انه منحر الخلفا اليوم وذلك في سفح الجبل المقابل له انتهى وهذا المنحر هو الذي ادا المعروف بذا المحزم بين الجمرة الاولى والوسطى بقرب المسجد الذي سبق ذكره قبل هذا المسجد وهي مسماة بذلك عند الناس وعندهم انها بقرهدي صاحب اليمن والمسجد المعروف بمسجد الكبش ثلاثة ارؤقة مستورة لا سقف لها وفي كل من المعقدين عقدان وله ابواب خمسة اثنان في حديره الغربي عن يمين المحراب وثنان في نؤخري حائطه الشرقي والغربي وبابه الخامس خوخة في حديره المؤخر وفي الرواق الاوسط بابان يدخل منهما الى الرواق المقدم وفي نؤخره عند بابه الذي على الممر حفرة صغيرة فيها اخر مبني في الجدر وفيه انزيعتان انه اثر الكبش الذي فدي به الذبيح بن ابرهيم عليهم السلام وطول هذا المسجد من مؤخره الى جديره القبلي سبعة عشر ذراعا وربع ذراع وعرضه ثلاثة عشر ذراعا وشبر الجميع بذراع الحديد واكثر هذا المسجد الان منخرب وكان كل من رواقيه المقدمين سقوفا ثلاث قبب فسقط جميع ذلك وكان محرز ذرعه بحضوري ومن ذلك مسجد الخيف مبني وهو مسجد عظيم الفضل احاديث واخبار وردت في ذلك منها ما رواه في المعجم الاوسط للطبراني من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الخيف والمسجد الحرام ومسجدي وهذا الحديث اسناده ضعيف واما اورده الهيثمي الفاسي الفريد ومنها ما رواه في معجم الطبراني الكبير من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الخيف خمس وسبعون نبيا وروى في مسند البزار من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مسجد الخيف قبر سبعون نبيا واسناده رجاله ثقات وذكر الفاكهي فيما رواه بسنده الى عروة بن الزبير انه ادخله السلام دفن في مسجد الخيف بعد ان صلى عليه جبريل بباب الكعبة ما خلا في استحباب زيارة مسجد الخيف كل سبب وما السند المتقدم الى الازرقي قال حدثني جدي عن عبد المجيد عن ابن جريج عن عطا قال سمعت ابا هريرة يقول لو كنت من اهل مكة لاتيت الى مسجد الخيف كل سبت وقال الجندي ساحمد بن يوسف ثنا ابو قرة قال ذكر ابن جريج عن عطا انه سمع ابا هريرة يقول لو كنت امرا من اهل مكة ما اتى على سبت حتى اتي مسجد الخيف فاصلي فيه ذكر لعبين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الخيف وبه الى ابن جريج عن يعقل ابن امية ان خالد بن عرفطة اخبره انه راى اشياخا من الانصار يحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم امام المنارة فوسطها واوما الى الازرقي قال قال جدي الاحجار التي بين يدي المنارة هو موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل الناس واهل العلم يصلون هنالك ذكر صفة مسجد الخيف الان وذرعه بذراع الحديد ذكر الازرقي رحمه الله ذرع مسجد الخيف بذراع اليد وصفته في عصره وذكرنا ذلك في اصل هذا الكتاب مع صفته الان وذرعه بذراع الحديد المتقدم ذكره وشتان ما بين





عمارته بعد الازرقي رحمه الله واقتصرنا هناك على ذكر صفته الان وذرعه بذراع الحديد لكونه اتم في تعريفه مع ما علمناه من حين عمارته الى ذكر صفته الان وهو مسجد كبير مربع في قبلته اربع محاريب غير محراب الكبير ثلاثة على يساره وواحد عن يمينه وسبيره ذرع طالبته وفي معقد به اربعة اروقة مسقوفة بالخرمعقود بالجوز كالاطناب وله رواق اخر امام جديره الذي على الطريق العلى غير مسقوف وبابه الاعظم في وسط هذا الجدر وله بابا اخر كبير في جديره المؤخر الذي على عرفات وخوختان في جديره الذي على الجبل وفي وسط جداره مئذنة مرتفعة من بدنها موضع يقف النبي صلى الله عليه وسلم محوط بحجارة فيه محراب صغير وفي طول المسجد فيما بين بابه الكبير والمنارة سقايتان كبيرتان معقودتان في الارض على اعمدة لها خمسة ابواب يستقي الناس منها وعن يمين القبلة من خارج الاروقة ذرع الاصفة المروان الذي على الطريق متصعدة منها الى اعلا سقف الاروقة المذكورة وحذاء المسجد غالبه لها شرافات وعلى باب المسجد الكبير نصب عال وقد سقط اكثره وكذلك سقط خارج من المسجد فيما بين بابه الكبير والقبلة وفيه كبيرة كان على المحراب سقطت اضلاع حائطين وسط حائطها القبلي ذكر ذرعه طوله من وسط حائطه القبلي الى مؤخره ماتا ذراع وعشرة اذرع وعرضه من الجدير الذي فيه بابه الكبير الى الجدار المقابل له الذي على الجبل مائة ذراع وسبعة وسبعون ذراعا ونصف ذراع وذرع ارتفاع جداره القبلي من داخله على الارض احد عشر ذراعا ومن خارجه سبعة اذرع ونصف وارتفاع جداره الذي على الجبل من داخله ثمانية اذرع الا ثلث ومن خارجه اربعة اذرع وارتفاع جداره الذي على عرفة من داخله سبعة اذرع ومن خارجه خمسة اذرع الا ثلث وارتفاع جداره الذي على الطريق من داخل المسجد سبعة اذرع وربع ذراع ومن خارجه سبعة اذرع الا ثلث وارتفاع باب المسجد الكبير الى السما سبعة اذرع وسدس وعرضه اربعة اذرع الا سدس وارتفاع عتبته من خارج نصف ذراع وارتفاع ساجه الذي في مؤخره في السما اربعة اذرع وربع وعرضه ذراعان وذكر ذرع ارزنه ذرع الاروقة التي معقدة من جديره القبلي الى مؤخرها الذي هو طرف الصحن احد وثلاثون ذراعا وذرع كل رواق منها طولا من الجدار الذي على الطريق الى الجدار الذي على الجبل خمسة وعشرون ذراعا وثلثا ذراع وعرضه سبعة اذرع ونصف الا الرواق الذي على الصحن مائة سبعة وعشرون ذراعا وذرع ما رواه الملاصق لجداره الذي على الطريق طوله من جدار القبلة الى باب المسجد الكبير سبعون ذراعا وسدس ذراع وعرضه سبعة اذرع ونصف وطول بائكة من باب المسجد الكبير الى مؤخره مائة واربعون ذراعا وسدس ذراع وعرضه سبعة اذرع وربع وفي كل من جانبي هذا الرواق من الابواب الساقطة الى صحن المسجد ثلاثة ابواب ابتاك سلاصفا بلاط احمر مفروش على باب المسجد الكبير وذرعه اما طينه وصفها وذرع ما بينها

أما عدد ذراعها فهي أربعة وثمانون اسطوانة في أربع صفوف الأروقة المقدمة منها في كل صف
احدى وعشرون اسطوانة وهي مجاورة محصصة وذرع ما بين كل اسطوانتين من كل صف خمسة
أذرع وثلث ونقص ذلك يزيد قليلا ذكر عدد عقودها عدد العقود التي في الأروقة المقدمة
بها وثمانية وستون عقدا منها في كل رواق اثنان وعشرون في عرضه وفي كل صف اثنا عشر
في طوله ذكر ذرع موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم أمام المنارة ذرعه طولا من جدار المنارة
القبلي إلى أقصى محرابه ثلاثة وعشرون ذراعا ونصف ذراع ومن ذراع وعرضه عن يمين المصلي
ويساره اربعة وعشرون ذراعا وربع ذراع وسعة فتحة محرابه ثمانية اذرع ومن وطوله إلى
جهة القبلة ذراعان ونصف وما بين هذا المحراب وطرف صحن المسجد مما يلي القبلة خمسة
وثمانون ذراعا ذكر عدد شرفات المسجد من داخله وخارجه اما التي من
خارجه ففي حائط مؤخره منها ستة وسبعون شرافة وفي حائطه الذي يلي الطريق المعطى من مؤخر
المسجد إلى بابه الكبير ثمانون وسبعون شرافة منها ثلاثة مهدومة وتمام ما على هذا الحائط
من الشرافات اكثر من عشرين بالهدم كثير منها مما يلي الباب وعلى الحائط الذي يلي الجبل سبعة
وتسعون منها ستة مهدومة واما الشرفات التي على باطن المسجد فعلى الرواق المؤخر من الأربعة
الذي يلي صحن المسجد بإزائه وسقط ثلاث شرافات منها اثنتان وسبعون من مؤخر المسجد إلى بابه
الأعظم وثلاثة وثلاثون تمام ذلك إلى جدار القبلي ذكر ذرع المنارة وصفتها
وما بين المنارة وبين نواحي المسجد طولها في السما احد وعشرون ذراعا ومن
ذراع وذرع رسيمها من جهة القبلة ستة اذرع الا ربع ومن مؤخرها كذلك ومما يلي
الجبل ومنه بإزائها ستة اذرع ونصف الا ربع الطين والمقابل له الذي يلي باب المسجد
الأعظم كذلك ومنها من الطاقات احدى عشرة طاقة في كل جهة ثلاث خلا الجهة التي يلي مؤخر
المسجد فاثنتان فقط وعدد درجها اربعة وستون وبينها وبين جدار المسجد الذي يلي الجبل
ثلاثة وثمانون ذراعا وربع ذراع وبينها وبين الرواق الملاصق لجدار المسجد الذي يلي الطريق
ثمانية وثمانون ذراعا وربع ذراع وبينها وبين جدار المسجد المؤخر تسعة وتسعون ذراعا
ونصف وقد تقدم ما بينها وبين طرف صحن المسجد مما يلي القبلة وما بين ذلك والحجرة القبلية
ذكر ذرع المقابة المذكورة طولها تسعة وثلاثون ذراعا وربع ذراع وبينها
وبين محاذاة المنارة ثلاثة وخمسون ذراعا الا من ذراع وبينها وبين عتبة باب المسجد الكبير
اثنان وأربعون ذراعا وستة اذرع وكان تحرير ما ذكرناه من امر هذا المسجد بحضوري
واما خبر عمارة هذا المكان بعد الاندراس فقد حكى علينا كثير من ذلك لعدم من تقدم ومن قبلنا
لان من ذلك بعد الاندراس فيما احسب عمارة في زمن الخليفة المعتمد احمد بن المتوكل العباسي



في سنة ست وخمسين وما بين ومن ذلك بعد الاندراس فيما أن النور بن الحواد الاصفهاني عمره
وان امرأة الخليفة الناصر لدين الله العباسي عمرة واسمها مكتوب على بابه الكبير وان الملك المظفر صاحب
اليمن عمر ما شعث فيه في سنة اربع وسبعين وستمائة وفي هذه السنة أمر بإنشاء المنارة التي هي الآن
فيه واسمه مكتوب في لوح منها الى الان واحمد بن عمر المعروف بابن المرجاني التاجر الدمشقي عمرة لما كان
مجاورا بمكة في سنة عشرين وستمائة بما يزيد على عشرين الف درهم واطلع فيه بعد ذلك مواضع
مشعثة في عصرنا وفيما قبله وقد ذكر تشعثه في عصرنا وزال كثير من ذلك بعمارة في سنة عشرين
وثمانمائة والذي نطوع بمصروف في هذه العمارة ما عرفته والمتولي لمصروفها الشيخ علي البقال
شيخ رباط مواليا حفه فرحان عمله وصنى بانه الكبير الذي يلي الطريق المعطى الى عرفة وعمله
ولو لم يصنعه كان احسن فيجاحه الى صنعه في أيام الحج ومن ذلك المسجد الذي اعتمرت منه عائشة
أم المؤمنين رضي الله عنها بعد حجها وحجة الوداع وهذا المسجد بالتنعيم واحسن فيه بفعل
هو المسجد الذي يقال له مسجد الهلالية لشجرة هلالية كانت فيه وتسقط من قريب وهو
المعارف عند اهل مكة على ما ذكر سلمى بن خليل وفيه حجارة مكتوب فيها ما يؤيد ذلك والله
اعلم وقيل هو المسجد الذي بقرب بئر وهو بين هذا المسجد وبين المسجد الذي يقال له مسجد على
طريق وادي مر الظهران وفي هذا المسجد حجارة مكتوب فيها ما يشهد لذلك والحالان في ذلك
متقدم ذكره العاكهي وغيره ورجح المحب الطبري انه المسجد الذي بقرب البئر وهو الذي يعتمر منه
كلا ان شاء الله تعالى وعمرة على ما ذكر اسمح الخراعي وعمره والله اعلم
صاحب اليمن وتاريخ عمارتها في سنة خمس واربعين وستمائة وفي سنة اربع واربعين وستمائة
على ما ذكر المحب الطبري في تاريخ عمارتها وممن عمر مسجد الهلالية ابو النصر الاسعرد الذي عمره
وعن احضه في سنة ست وستين واربعمائة من الملك المسعود صاحب اليمن ومكة في سنة تسع عشرة
وستمائة وتاريخ عمارته وعمارة ابي النصر في بحرين من مكتوبين فيهما ذلك بالمسجد المذكور وقد حررنا
ذرع هذين المسجدين فكان طول المسجد المعروف بمسجد الهلالية من وسط المحراب الى الجدار
الذي في آخر حبته خمسة وعشرون ذراعا وطوله مخارجه عن الرحبة احد عشر ذراعا وعرضه
ثلاثة وعشرون ذراعا وربع ذراع وبين هذا المسجد وبين ذلك الاعلام التي في
الجبل بالتنعيم سبعمائة ذراع واربعة عشر ذراعا كذلك حررت بين ذراع الحديد وكان طول
المسجد الآخر المنسوب الى عائشة الذي يلي مسجد الهلالية المشار اليه من المحراب الى جدار الرحبة
المقابل له اربعة وعشرون ذراعا وثلثي ذراع وعرض الموضع المعنى منه من الجدار الذي فيه المحراب
الى طرف العقد مما يلي الرحبة عشرة اذرع وثلثي ذراع وطول المعنى منه ثلاثة وعشرون ذراعا
وثلاثة ارباع ذراع بالذراع الحديد ايضا وذرع ما بين المسجدين المشار اليهما ما غايته ذراع

واثنان وسبعون ذراعا الى الذراع المذكور ومنها مسجد يقال له مسجد الفتح بالعرب من الجمرة
من وادي مر الظهران يقال انه من المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة
ذكره شيخنا القاضي بهاء الدين رحمه الله في مناسكه للنبي في المساجد التي حول النبي
صلى الله عليه وسلم صلى فيها بين مكة والمدينة ونص كلامه ومسجد في المسيل الذي بوادي مر
الظهران حين يهبط من الصفراوات من يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة ومر الظهران هو
بطن مر المعروف وليس المسجد بمعروف اليوم وقيل انه المسجد المعروف الان بمسجد الفتح انتهى ومن
عمر هذا المسجد الى ما بلغني ابو موسى صاحب مكة وبلغني انه سمع عمه ادريس بن قتادة الى عمارته لما
بلغه ان محمد بن عمره يريد ان يعمره ومن عمره بعده ذلك الشريف حسان بن راجح الحسني وبعضه في عصرنا
من نحو ثمان سنين صاحب مكة الشريف حسن بن عجلان بياضه الذي هو عليه الان ورفع ابوابه
لصيانته عن الغنم وسبهها انابهم الله تعالى هذه الاماكن المباركة بمكة وحرمها وقربه المعروفة
الان بالمساجد وقد ذكر الازرقي رحمه الله مساجد اخر لعرف موضعها الان وذكر ما كان منها في اصل
هذا الكتاب ذكر المواضع

هذه المواضع
هي مساجد وانما هي معروفة عند الناس بها لوالديه ولذلك افردناها عن المساجد بالذكر فمنها
الموضع الذي يقال له مولد النبي صلى الله عليه وسلم بالموضع الذي يقال له شوق الليل وهو
مشهور عند اهل مكة وذكر الازرقي ان عقيل بن ابي طالب احدث حين هاجر النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة ولم يزل بيده وبيد ولده حتى باعه بعضهم من محمد بن يوسف اخي الحجاج بن
يوسف فادخله في داره التي يقال لها دار البيضا ولم يزل هذا البيت في هذه الدار حتى
الخبر ان ام الخليفة موسى وهارون جعلته مسجدا يصلى فيه واخرجته من الدار وسمرت عنه
الى الرقاق الذي في اصل تلك الدار انتهى وذكر السهيلي رحمه الله ما نصه وقرب الموضع الذي
ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم وفي ممر منه ما نصه قال وولد بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا
وكانت لعبد الله بن يوسف اخي الحجاج ثم ابتاعها منه معاوية فجعلها مسجدا يصلى فيها انتهى وذكر الحافظ قطب الدين
مغلطاي في سيرته ما نصه قرب ايضا في يعين الموضع الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم لانه قيل
هما البيت به عند ولد بمكة شرفا قال في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف وقيل
بالشعب ويقال بالردم ويقال بمسعاة انتهى قلت المسعى من ذلك ما قيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم ولد بالردم رواه ابو جعفر ابن شاهين في الناسخ
والمنسوخ له قال نا احمد بن عيسى البكري نا هاشم بن القاسم نا علي بن اسامة عن عبد الله
بن جرادة قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالردم وحين بالردم واسبغ من الردم وقيل
من الردم قال البكري ردم بني جمح بمكة كانت صخرة بينهم وبين بني محارب بن فهر فصلت بنو

وقيل بمسعاة

محارب



محارب بني جمح استدل قيل في ذلك الموضع بما رد عليه من القتلى انتهى
بعض من كان يسكن هذا المكان قبل ان تخرجه الحجر ان من الدار البيضا انهم قالوا لما اشتد
فيه حاجته والحاجة فاخرجوا منه فاستدل الزمان علينا انتهى وذكر صفة هذا المكان اما سقفه
التي ادركناه عليها فانه بيت مربع وفيه اسطوانة عليها عقدان وفي ركنه الغربي مما يلي الجنوب
زاويه كبيرة قبالة الباب الذي على الجبل ولهذا باب اخر في جانبه الشرقي انتهى وفيه عشرة شبابيك
اربعة في حائطه الشرقي وهو الذي فيه بابه المتقدم ذكرها وفي حائطه الشمالي ثلاثة وفي
الغربي واحد وفي الزاوية اثنان واحد في جانبها الشمالي وواحد في جانبها اليماني وفيه محرابان
ويقرب المحراب حفرة عليها دارابزين من خشب ذرع سعة الحفرة من كل ناحية ذراع
وسدس الجميع بذراع الحديد المتقدم ذكره وفي وسط الحفرة رخامة خضراء وكأن هذه
الرخامة مطوقة بالفضة على ما ذكر ابن جبير وذكر ان معها مائة الفضة ثلثمائة بها انتهى وهذا الجميع
جعل علامة للموضع الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المكان وذرع هذا المكان
طولا اربعة وعشرون ذراعا وارع ذراع وذلك من الحد الشمالي الى الحد المقابل له وهو
الجنوبي الذي على الجبل وذرعه عرضا احد عشر ذراعا ومن ذراع وذلك من الشرقي الذي
فيه بابه الى حد به الغربي المقابل له وطول الزاوية المشار اليها ثلاثة عشر ذراعا ونصف ذراع
وعرضها ثمانية ونصف الجميع بذراع الحديد وكان تحرير ذلك بحضوري ولم يذكر الازرقي
صفة هذا المكان ولا ذرعه وهو على ما كثر من خبر عمارته والذي علمته من ذلك ان المنار
العباسي عمره في سنة ست وسبعين وخمسمائة نور الملك المظفر صاحب اليمن وفي سنة ست وستين
وستمائة جدده المجاهد في سنة اربعين وسبعمائة وفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة
من قبل الامير سكون احد كبار الدولة بمصر وفي دولة الملك الاشرف شعبان صاحب مصر
باشارة مدبر دولته بلبغا الخاصكي سنة ست وستين وسبعمائة وفي اخر سنة اثنتين وثمانمائة
او في اول التي بعدها امر الملك الذي بعده الملك الظاهر برقوق صاحب مصر بعمارة المسجد
الحرام وغيره بمكة وكانت عمارة هذا المولد بعد موته ومنها الموضع الذي يقال له مولد
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهذا المكان من دار امها خديجة بنت خويلد
رضي الله عنها في الزقاق المعروف بزقاق الحجر بمكة المشرفة ويقال للدار كلها مولد فاطمة رضي
الله عنها والموضع الذي يقال ان فاطمة ولدت فيه مشهور في هذه الدار وطوله خمسة اذرع
الا ثمن وعرضه من وسط جدرية ثلاثة اذرع وارع ومن الجميع بذراع الحديد وفي هذا الموضع مربع
صغير على صفة البركة مدورة وسعته نحو طوبة من داخل البناء المحوط عليها ذراع وعرضها

ع

كذلك وفي وسطها حجر اسود يقال انه سقط ذاتها ولا ريب في كون فاطمة رضي الله عنها
ولدت في هذه الدار وكان تحرير ما ذكرناه من ذرعه بحصوري ومنها الموضع الذي
يقال له مولد علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وشتان ما بين مولد النبي صلى الله عليه وسلم من اعلاه
مما يلي الجبل وهو مشهور عند اهل مكة بذلك لا اختلاف بينهم فيه ولم يذكره الازرقي في وروده
حصر وعلى بابه مكتوب هذا مولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومنه رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بهما سيدنا ومولانا الامام ابو العباس احمد الناصر لدين الله امير
المؤمنين في سنة ثمان وستمائة ذكر مرقعه هذا المكان وذرعه هذا المكان روافان بينهما
عقد انكا لبابين بينهما طول الرواق المعقد من الجدار الذي فيه بابه الى الجدار المقابل له
الذي يلي الجبل اربعة وعشرون ذراعا ومن ذراع وطول الرواق المؤخر خمسة وعشرون
ذراعا ونصف وعرض الرواقين جميعا خمسة عشر ذراعا وثلث ذراع وفي الرواق المعقد ثلاثة
محاريب وفي طرف الرواق المؤخر ذرعه بصعد منها الى اعلاه هذا الموضع وهي الماسحة وفي
طرف هذا الرواق مما يلي المشرق خوخة صغيرة يدخل منها الى هذا المكان وفي طرف الرواق
المعقد مرتبا به هذا المكان وفي هذا المكان من العقود سبعة عقود وغير المعقد من الذين
من الرواقين منها في الرواق المعقد ثلاثة وفي المؤخر اربعة وفي طرف الرواق المعقد مما يلي
الجبل حفرة مقبرة كالبركة يقال انها الموضع الذي ولد فيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وطولها نصف ذراع وكذلك عرضها والذراع المشار اليه هو الذراع
الحديد وكان تحرير ذرع ذلك بحصوري ومنها الموضع الذي يقال له مولد حمزة ابن
عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه باسفل مكة بقرب باب الماجن وعند
عين مكة المعروفة بابار ان ولم ار شيئا يدل لصحة ذلك بل الى صحته نظر لان هذا الموضع
ليس محلا لبني هاشم والله اعلم وطول هذا الموضع خمسة عشر ذراعا وثلث ذراع وعرضه
سبعة اذرع وربع ذراع ومن ذراع وذلك من الجدار الذي فيه بابه الى الجدار المقابل
له وهو القبلي وبابه الى جهة باب الماجن وهذا المكان الان خراب لحد الان لا سقف له
وكان تحرير ما ذكرناه من ذرعه بحصوري والذراع المحرر به هو ذراع الحديد وهو
الموضع الذي يقال له مولد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بالجبل الذي يسميه اهل مكة اللو
وهو جبل مشهور باسفل مكة والله اعلم في ذلك سنأ نأس به الا ان جدي لامي القاضي
ابا الفضل النويري كان يزور هذا الموضع في جمع من اصحابه ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الاول
من كل سنة في العالب والله اعلم بحقيقة ذلك ومنها المولد الذي يقال له مولد جعفر الصادق



الصادق ودخله النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان بعض المجاورين امر بعمارته في سنة
ثلاث وعشرين وستمائة انتهى ويقال لهذا الموضع مولد جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه
والله اعلم بحقيقة ذلك وطول هذا الموضع من الجدار الذي فيه بابه الى الجدار المقابل له وهو
القبلي ستة عشر ذراعا وثلث ذراع وعرضه سبعة اذرع الا ربع الجميع بذراع الحديد وكان
تحرير ذلك بحصوري [illegible] ودور مباركه محرونه
عند الناس وغالبها مساجد ولكنها مشهورة عند الناس بانها دور ولذلك اوردناها
بالذكر عن المساجد منها دار خديجة بنت خويلد ام المومنين رضي الله عنها بالرواق المعروف
برواق الحجر بمكة ويقال له انصار رواق العطارين على ما ذكره الازرقي وتعرف هذه الدار
بمولد فاطمة رضي الله عنها لكونها ولدت فيها هي واحوتها اولاد خديجة من النبي صلى الله
عليه وسلم على ما ذكر الازرقي وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بخديجة فيها وانها توفيت
فيها ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم ساكنا فيها حتى هاجر الى المدينة فاخذها عقيل ابن ابي طالب
فباعها من محمد بن يوسف اخي الحجاج معاوية وهو حلفه فجعلها سجنا يسجن فيه وباعه انتهى بالمعنى باختصار
وذكر في موضع اخر انه بلغه ان ابا لهب احدث خديجة بنت خويلد ضياعا من عقارها بمائة الف
درهم انتهى وهذا يخالف ما ذكرناه عن الازرقي والله اعلم بالصواب وغالب
هذه الدار الان على صفة المسجد لان فيها رواقا فيه سبعة عقود على سارية اساطين في وسط
حدرة القبلي ثلاثة محاريب وفيه ست وعشرون سلسلة في صفين وامامه رواق فيه اربعة
عقود على خمس اشطوانات وبين هذين الرواقين صحن والرواق الثاني احصر من الرواق المقدم
يكاد يعوزه بعض المواضع التي يقصدها الناس بالزيارة في هذه الدار وهي ثلاثة مواضع
الذي يقال له مولد فاطمة رضي الله عنها والموضع الذي يقال له مهبط الوحي وهو ملاصق المولد
فاطمة والموضع الذي يقال له المحسا وهو ملاصق لمهبط الوحي زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتحناث فيه من الحجارة التي كان يرميه بها المشركون والله اعلم بحقيقة ذلك وذرع الموضع الذي
يقال له المحسا اربعة اذرع وثلث ذراع وذلك من الجدار الذي فيه المحراب الى الجدار المقابل
له وهو طرف حدرة مهبط الوحي الغربي هذا اذرعه طولا وذرعه عرضا ثلاثة اذرع وثلثا
ذراع وذلك في الجدار الذي فيه بابه الى الجدار المقابل له وذرع الموضع الذي يقال له مهبط
الوحي من الجدار الذي فيه بابه الى الجدار المقابل له ثلاثة وثمانية اذرع وثلثا ذراع هذا
ذرعه طولا واما ذرعه عرضا فثمانية اذرع ونصف بذراع الحديد المقدم ذكره وقد
تقدم ذرع الموضع الذي يقال له مولد فاطمة من هذه الدار وذرع الرواق المقدم من
هذه الدار من وسط جدرته على الاستواء ثمانية وثلاثون ذراعا هذا ذرعه طولا وذرعه

عرضا سبعة اذرع وربع ذراع ما بين كل اسطوانتين من هذه الخمسة اذرع وربع وذرع الرواق
المؤخر من هذه الدار من حد رقبة الوحي الى الحد الذي المقابل له ثلاثة وعشرون ذراعا هذا
ذرعه طولا وذرعه عرضا عشرة اذرع وكان تحرير ما ذكرناه من ذرع هذه المواضع بذراع
الحديد وتحرير ذلك كله بحضوري وعلى باب هذه الدار مكتوب انها عمرت في خلافة الناصر الفتح
وفي زمن الملك الاشرف شعبان ابن حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون صلحت بمصر وفي آخر
المدة من هذه الدار ان المقتدي العباسي امر بعملها وعمر بعض هذه الدار فاول دولة
الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق من لمالي الذي اعتنى بامره عمارة المسجد الحرام وغيره
ولم تعمر تلك المدة بتمامها في احر سنة احدى وثمانمائة او في اول التي بعدها وتمامها عمر في هذا
التاريخ من هذه الدار الموضع المعروف بضبة الوحي بعد سقوطه وبلغني ان الضبة الساقطة
كانت من عمارة الملك المظفر صاحب اليمن رحمهم الله تعالى والى جانب هذه الدار حوش
كبير على باب حجر مكتوب فيه ان هذا الموضع مربط مولد فاطمة رضي الله عنها وان الناصر العباسي
عمره ووقفه على مصالح دار خديجة التي الى جانبه انتهى بالمعنى وحكى بعض الناس انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يكثر التردد الى هذا الموضع وذكر المحب الطبري ان دار خديجة
اتصل الى اماكن بمكة بعد المسجد الحرام وهذا لا شك في ذلك والله اعلم ومنها على ما نقال دار ابي
بكر الصديق رضي الله عنه بهذا الزقاق وهي مشهورة منه وعلى بابها حجر مكتوب فيه هذه
الدار دار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وذكر فيه في الاسفار الى ان قال
الخاتم امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه امر بعمارته طلبا لثواب الله تعالى الامير
الكبير نور الدين علي بن علي بن رسول الملكي المسعودي في عهد السلطان الملك المسعود خير
الخانية الغازي فذلك في المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة انتهى
والامر بهذه العمارة هو الذي بنى المسجد الذي بها والله اعلم ولم يذكر الازرقي هذه
الدار للصديق رضي الله عنه وذكرها ابن جبير في مشاهد مكة ما نصه قال ما ذكر من مشاهدها
من مشاهدها الكريمة دار ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو البوم دار سكنى الامير وبقي
حجارته حجر مبارك تبرك الناس بلمسه يقال انه كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم على جدار
عليه انتهى وذكر خطيب بستة الامام ابو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد نضم
الراء المهملة الفهري في رحلته شيئا من خبر هذه الدار وهذا الحجر ونصه وذكر ان ممن لقي
بمكة فقيه الحرم الرضي محمد ابا بكر بن خليل واخاه العلم احمد قال فلما زرناهما حدثنا
بالطريق طرق دارهما يجيء تبرك الناس بالمسح به فسألت عالم الدار عنه فقال اخبرني عمي سلمان
قال اخبرني محمد ابن جبل ابو الصيف قال اخبرني ابو حفص الميانشي قال اخبرني كامل بن بقية





مكة ان هذا الحجر هو الذي سلم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحجر المذكور الذي مر ذكره
هو الذي جعله بابه النبي صلى الله عليه وسلم امام وجه ابي بكر الصديق رضي الله عنه بادرا لهما
عن الحائط قليلا انتهى وهذا الحجر ان صح كلامه النبي صلى الله عليه وسلم فلعله الحجر الذي عناه
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي لما بعثت انتهى بالمعنى ومن اختلف
في هذا الحجر فقيل هو الحجر الاسود وقيل حجر بمكة لعله هذا والله اعلم وطول هذا المسجد
الذي في هذه الدار تمانية اذرع وعرضه ستة اذرع وذلك من حد رقبة المحراب الى باب المسجد
وكان تحرير ذرع ذلك بذراع الحديد وحرر بحضوري ومنها دار الارقم المخزومي وهي الدار المعروفة
بدار الخيزران عند الصفا والمقصود بالزيارة منها هو المسجد الذي بها وهو مشهور وهو
من المساجد التي ذكرها الازرقي وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فيه وهو اسلم عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انتهى ولعل هذا الموضع افضل الاماكن بمكة بعد دار خديجة بنت
خويلد رضي الله عنها لكثرة مكث النبي صلى الله عليه وسلم فيه بدء الناس للاسلام فيه
واقامته بهذا الموضع دون اقامته بدار خديجة ولذلك كانت افضل من هذا الموضع والله
اعلم وطول هذا المسجد تمانية اذرع الا قيراطين وعرضه سبعة اذرع وثلث الجزء
بذراع الحديد بحرر ذلك بحضوري وفيه مكتوب في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والاصال هذا اختيار رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الخيزران وهو
سيد الاسلام والمؤمنين يجدد بنده الفقيرة الى الله مولاة ابي الملك معلم سنة ست وذهب بعد
التاريخ وعمره ايضا الوزير الجواد وعمره ايضا المستنصر العباسي وعمر ايضا في عصرنا في
اخر القرن الناسع من قبل امراة مصرية مجاورة يقال لها امرة العطية وعمر ايضا في سنة
احدى وعشرين وتمانمائة والذي امر بهذه العمارة ما عرفته والمتولي لصرف النفقة
فيها علاي الدين علي بن ناصر الدين محمد بن الصاغ المعروف بالصابه ومن الدور المباركة
بمكة دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بالمسفى وفيها العلم الاحضر وهي الان رباط
للفقراء ومنها الرباط المعروف برباط الموفق باسفل مكة على وجه تخط جدة الى
الشريف ابي عبد الله الفاسي انه سمع الشيخ اباعبد الله بن مطرف نزيل مكة الولي المشهور
يقول ما وضعت يدي في خلقة باب الرباط قال جدي يريد رباط الموفق الا وقع في نفسي
كم ولي الله وضع يده في هذه الخلقة انتهى وبلغني ان الشيخ خليل المالكي كان يقول ان
الدعا مستجاب فيه او عنده ما يه وانه كان يكثر اتيانه للدعا والله اعلم ومنها الموضع
الذي يقال له مسجد الخشيبة لجنف الجبل الذي يقال له الاحمر احد اسكني مكة وبقيا
له الان قصيفتان وتسميه اهل مكة انضاجبل الى الحارث والله اعلم وهو مشهور بمكة

وقريباً من المبارك مكة وحولها جبال مباركة منها الجبل المعروف
بابي قبيس لان منه قبر ادم عليه السلام على ما يقال لان صاحب المورد العذب الهنى
قال قال وهب يعني ابن منبه حفر له يعني ادم في موضع في ابي قبيس في غار يقال له غار
الكنز فاستخرجه نوح وحمله في تابوت معه في السفينة فلما نضب الماء دفنه نوح الى مكانه
انتهى وهذا الغار لا يعرف الان وقد اختلف في موضع قبر ادم على اربعة اقوال الاول
انه بابي قبيس كما قال وهب والثاني انه بمسجد الخيف كما قال عروة ابن الزبير وبها روى سنة
الفاكهي بسنده وقد نقله قريباً في اخبار مسجد الخيف وفيه انه دفن بعد ان
صلى عليه جبريل بباب الكعبة والقول الثالث انه بمسجد الخيف حكى هذا القول الذهبي
في تاليف له في تاريخ مكة أدم وبنيه رأسه بخط الذهبي قال فيه بعد ان ذكر قول
وهب السابق في قبر ادم بالمعنى وقيل دفنه سام ابن نوح عند مسجد الخيف ولم يحك قول
وهب الا بصيغة التمريض والقول الرابع انه ببلاد الهند في الموضع الذي اهبط اليه من
الجنة وصحح هذا القول الحافظ عماد الدين ابن كثير في تفسيره والله اعلم ووقع في تاريخ
الازرقي ما لفظه يزعم اهل أن قبر ادم عليه السلام في بيت المقدس لان فيه واخبرني من سأل
قال في المسجد الحرام بين الركن والزمزم قبر سبعين نبياً منهم هود وصالح واسمعيل وقبر ادم والقبر
واسحق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس انتهى وفي ابي قبيس على ما يقال قبر شيث ابن ادم
وامه حوا الانسية الذهبي قال في الجزء الذي الفه في تاريخ مكة ادم وبنيه مائضة وخلفه
بعده ستة ابناء وانزلت عليه صحف وعاش بعد ما نزل عليه ستمائة سنة وتوفي مع ابويه في غار
ابي قبيس انتهى ورمز خط الذهبي بقلت ذلك والله اعلم وفي على جبل ابي قبيس موضع يقول
الناس ان فيه انشق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم ولم ار ما يدل لصحة هذه المقالة بل رايت
ما يدل على ان الانشقاق وقع في هذا الجبل في غير هذا الموضع الذي يقوله الناس لانا
نعم روى بسنده الى عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ذلك يعني انشقاق ليلة اربع عشرة
فانشق القمر فصار نصفا على الصفا ونصفا على المروة انتهى والصفا من جبل ابي قبيس
على ما قاله العلماء وهو ما سفل منه وسيروي من حديث ابن عباس ما يصرح ان القمر انشق على ابي
قبيس من غير بيان موضعه وهذا في كتاب الفاكهي لانه روى بسنده الى ابن جريج عن
مجاهد سئل في انشقاق القمر عن ذلك بقوله قال اخبرني ابو معمر عن عبد الله
بن مسعود قال رايت القمر منشقا شقتين قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة شقة
على ابي قبيس وشقة على كذا وكذا انتهى باختصار وما عرفت المراد بكذا وكذا اهل
التنعيم السفلى لقابلتها لابي قبيس ومكان احدهما يكون التنعيم السفلى بان القطب ذكر



شيء في انشقاق القمر بمكة قال كان يرى نصفه على ثبير ونصفه الاخر على ابي قبيس انتهى
وثبير جبل عند التنعيم السفلا وهي على مقتضى ما ذكر المحب الطبري التنعيم التي بنى عليها
باب مكة المعروف بباب التنعيم ولعلها من تخوم ثبير والله اعلم وقوله منشقا على الصفا
في الخبر الذي ذكره ابو نعيم بالمعارض قول ابن مسعود شقة على ابي قبيس وما قول القطب
ونصفه الاخر على ابي قبيس لما سبق من قول العلماء ان الصفا بابي قبيس وقوله ونصفا على
المروة لا يوافق كون المراد بكذا وكذا في حديث ابن مسعود التنعيم السفلى وما ذكرناه عن
القطب الحلبي مذكور في كتابه المورد العذب الهنى في شرح سيرة عبد الغني المقدسي
وعليه اعتمدت في نقل الحديث الذي نقلناه عن ابي نعيم لانه في كتابه المذكور قال بعد
ذكره له على هذا يكون الانشقاق بغير بلده مكة انتهى ويدل على وقوع الانشقاق
بمكة الحديث الذي رويناه في مسند عبد ابن حميد ولفظه اخبرنا عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة عن ابن قال سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ايه فانشق القمر بمكة اثنتين
فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر يقول ذاهب اخرجه الترمذي
عن عبد ابن حميد فوقع لنا موافقة له عالية بدرجتين بالنسبة الى روايتنا المتصلة
بالسماع وفي بعض طرق حديث ابن سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم
ايه فاراهم انشقاق القمر مرتين حتى راوا حراء بينهما وذكر الشافعي عياض في الشفا ان
مسعود وروي عن ابن مسعود ان الانشقاق كان بمكة وروى ذلك ابو يعلى في مسنده
من حديث ابن مسعود على ما نقل بعض شيوخنا وروى ابن من حديث ابن مسعود ايضا ما يقتضي
ان الانشقاق كان بمنى لان مسلما قال في صحيحه وحدثنا مجاهد ابن الحارث التميمي واللفظ
له اخبرنا ابن شهر عن الاعمش عن ابرهيم عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود قال بينما نحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انشق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل
وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا واما العارضي بين روايته
من روى ان الانشقاق كان بمكة وبين رواية من روى انه كان بمنى كان الانشقاق
ان بعض المشركين سأل النبي صلى الله عليه وسلم بمنى ان يريهم ايه فاراهم انشقاق
القمر واظهره الله تعالى لمراه من بمكة وحولها مصدقا لنبيه صلى الله عليه وسلم
في المعجزة التي طلبت منه فان بعض المشركين ترد في ذلك وعد ذلك سحرا واحال
بعضهم الامر في صحة ذلك على الاخبار فاخبر السفار عند قدومهم برؤيتهم القمر
منشقا حتى انه روى هكذا في افاق مكة على ما ذكر القطب الحلبي ونقل القاضي
عياض عن السمرقندي عن الضحاك ان اباجهل يعني ابن هشام هو القائل هذا سحر

حجا

وانه قال فاعتوا الى اهل الافاق حتى سطروا اراه وذلك امر لا خبر اهل الافاق انهم راوه مستغاثا فصاروا يعتنى لكفار هذا يجر ثيابه انتهى وردنا هى معنى ذلك فى مسند ابى داود الطيالسى ان منه من حديث ابن مسعود واشتق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن ابى كبشة قال فقالوا انظروا فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فجاء السفار فقالوا وذلك انتهى واشتقاق القمر للنبى صلى الله عليه وسلم من معجزاته الباهرة المتواترة لنبوتها نص القرآن العظيم فى قوله اقتربت الساعة واشتق القمر وثبوتها فى السنة الشريفة الصحيحة من حديث انس وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وحذيفة فى صحيح مسلم وروى من حديث على ابن ابى طالب وجبير ابن مطعم وحذيفة ابن اليمان رضى الله عنهم اجمعين واعبره باستعباد كثير من الملحدة الاشتقاق فان ذلك شقاوة منهم وانكار لامر محسوس بواتر وقوعه فى المقل ولم يستحل جوازه فى العقل وفى انشقاق القمر ما ذكر جهلهم فى ذلك والرد عليهم بما فيه كفاية ونشير هنا الى شىء من ذلك فنقول وبالله التوفيق الى اعتراض محذول بانه لو كان هذا الامر محققا على اهل الارض اذ هو شىء ظاهر لجميعهم اذ لم يسئل الناس اهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انتفى ولو نقل الينا عن بعض اهل الارض انهم لم يروه لم يكن ذلك قادحا فيما ثبت لنا بالتواتر لجواز ان يكون ذلك لكثرة الغيم فى تلك الليلة فى جهة من الجهات دون جهة او لكون الناظرين كانوا نيامين او غافلين او غير ذلك مما يمنع من رؤيته مع وجوده وقد نطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين وقد يكون من قوم بصفة ما هو من يسأل عنهم من اقطار الارض الى آخر كلامهم وذكر القطب الحلبى وجها فى الرد على من استبعد ذلك فقال ويحتمل ان يكون خرق العادة فى ذلك الوقت تصرف جميع اهل الارض عن الالتفات اليه فى تلك الساعة لخصوص اهل مكة بهذه الآية التى طلبوها انتهى ومن فضائل جبل ابى قبيس انه كان يدعى الامين لان الحجر الاسود استودع فيه زمن الطوفان فلما بنى الخليل عليه السلام البيت نادى ابو قبيس الركن منى بمكان كذا وكذا واجابه جبريل عليه السلام فوضعه موضعه من الكعبة ومن فضائله ان الدعاء فيه يستجاب ان الفاكهى ذكر فى حرز وتعاذ للاستسقاء لقوم اصابهم سنة جدب بلادهم انهم نزلوا على بكر اس معاوية سيد المهالبة يوسين مكة فاقاموا عنده شهرا يطعمهم الحرز ويطعمهم اللحم وتعتنهم الجرادتان فلما رآهما خاف على الحلة واسخا بكر من سائقهم بن تلك فعمل بعرا عتهم به الجرادتان فاقاموا من غفلتهم فنظروا فلما راهم بكر ان معاوية قال لهم اعلوا هذا الجبل يعنى ابا قبيس فانه لم يعلاه حاجى يعرف اجابته الا اجابة الى ما دعاه اليه وذكر بقية الحرز فى دعا قال من الوائد واسخا دعائه وما ذكرناه منه بالنقط وبعضه بالمعنى ومن فضائله انه اول جبل وضعه الله تعالى فى الارض على ما رويناه عن ابن عباس وسمع بعض علما العصر يقول انه افضل

سائر



جبال مكة حتى انه فضله على حرا وعلل ذلك بانه اقرب الجبال الى الكعبة وفى النفس شىء من تفضيله على حرا لكونه صلى الله عليه وسلم كان يكثر اتيانه للعبادة ويتم منه لاطلاعه شهرا فى كل عام ولانه الرمية الله بالرسالة ولم يتفق له صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فى جبل سواه وذلك مما يقتضى امتيازه بالفضل ويؤيد ذلك ان المحب الطبرى قال فى ذاريحة بنت حوشب رضى الله عنها مكة انها افضل المواضع بمكة بعد المسجد الحرام وليس لمفضل ذاريحة حجة على غيرها من دور الصحابة بمكة موجب سوى طول سكنى النبى صلى الله عليه وسلم بها ونزول الوحى عليه بها وهذه الكرامات الافضلية تحصل بالقرب من الكعبة من غير نظر الى شىء من المعانى التى ذكرناها فى تفضيل حرا وذاريحة لفضل على جبل كان اقرب منه الى الكعبة ولفضل على ذاريحة ما هو اقرب منها الى الكعبة كدار العباس بالمسفى ودار الارقم المخزومى بالصفا المعروفة بدار الخيزران واستبعد ان يقال ذلك والله اعلم ومن خواص جبل ابى قبيس ما ذكره ابو عبد الله محمد بن محمد القرشى فى كتابه محاسن المحاولات انه قال جبل ابى قبيس يطل على مكة ترى الناس اذا من اكل عليه الراس المشوى بالسمن او جاع الراس وكثير من الناس يفعل ذلك انتهى وهذا عجيب والله اعلم بصحة ذلك ومنها جبل الخندمة مما روى فيه من الفضل لان الفاكهى قال بعد تعريفه للخندمة حدثنى ابو بكر احمد ابن محمد ابن ابراهيم المكى قال حدثنى عبد الله بن عمر بن اسامة الحميدى قال حدثنا ابو صفوان المروزى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ما مطرت مكة قط الا كان للخندمة منه عزة وذلك انها فوهة وسبعين نبيا انتهى والله اعلم بصحته وقال الفاكهى فى تعريف الخندمة ما بين حرف السويدا الى الثنية التى عليها بيت ابن ابى عمرة فى سفح عمر وسترفه على حياد الصغير وعلى سفح ابن عامر وعلى دار محمد بن سليمان فى طريق منى وهو جبل فى ظهر ابى قبيس ومن قابله الخندمة من ظهرها المشرف على دار ابن صيفى المحزومى بين الثنية التى تسلك منها من سفح ابن عامر الى سفح ابن سفح الحجونى وذلك الموضع الذى على يمين من اخذ من الثنية التى تسلك منها من سفح ابن عامر وعلى دار محمد بن سليمان فى طريق منى اذا جاوزت المقبرة عن يمينك ذاهبا الى منى انتهى وذكر الازرقى فى تعريف الخندمة نحو ما ذكره الفاكهى باختصار والخندمة الان معروفة عند الناس بمكة ومنها تقول العامة انك لو تهيدت يوم الخندمة الابيات المشهورة فى خبر فتح مكة ومنها جبل حرا باعلا مكة لكثرة مجاورة النبى صلى الله عليه وسلم فيه وما خصه الله به فيه من الكرامة بالرسالة اليه ونزول الوحى فيه عليه وكان نزول الوحى على النبى صلى الله عليه وسلم فى حرا فى غار فيه لان فى بعض طرق الحديث حتى فجاه الحق وهو فى غار حرا وهذا الغار باعلا حرا فى موجره وهو مشهور عند الناس بهذا الاسم

عن الشاب ويقصد ونه بالزيارة وذكر الازرقي موضع هذا الغار لانه قال بعد ذكر جبل ثبير وهو المشرف الطويل مقابل ثبير عيناء مجهة العراق منه وبينه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اماه واخبأ فيه من المشركين من اهل مكة في غار في رأسه مشرف الطول مما يلي المسفلة اهـ وذكر الفاكهي في خبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى بحراء اذ المشركين وهذا غريب وكذلك ما ذكر الازرقي ان المعروف في الغار الذي اختفى فيه النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين انه غار ثور لا غار حرى فانه كان باسفله لقصا والله اعلم وان صح اختفاء النبي صلى الله عليه وسلم بحرى فهو غير ما اختفاه بثور والله اعلم وذكره ابو عبيد البكري مع شيء من خبره لانه قال حراء اسم من ذيه وبين مكة ميل ونصف وهو جبل صعب المرتقى لمن صعده الى اعلاه الا بين موضع واحد في صفاه ملساء وهو من جميع جوانبه منقطع لا يرقاه راق والموضع الذي نزل جبريل منه عليهما السلام في اعلاه من بوخره في شق مبارك اهـ قلت ما ذكره ابو عبيد من ان بين حراء ومكة ميلا ونصفا فيه نظر لما نصه ما فصل صاحب المطالع لانه قال وهو على ثلاثة اميال من مكة وذكر ذلك غيره وهو ابن خبر لانه قال ومن جبال مكة المشهورة جبل حرا وهو في الشرق منها على فرسخ او نحوه وذكره في موضع اخر من رحلته انه من مكة على ثلاثة اميال انتهى قلت وهذا يخالف ما ذكره البكري في مقدار ما بين حرا ومكة ولعله ما ذكره ابن خبر وصاحب المطالع في مقداره والله اعلم وقال ابن عطية المفسر في الكلام على قوله سبحانه وتعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية ورأيت عن بعض قوما العرب انه كان بمكة على الصفا فسمع من حرا ونحنها اربعة اميال انتهى وهذا قول ثالث فيما بين حرا ومكة والله اعلم والمكان المشهور وذكر الطبري ان اهل الحديث يخطئون فيه ثلاثة مواضع فيقولون حاه ويكسرون الواو وهما ممنوعان ويقصرونه وهو ممدود دائما وكانت اهل الجاهلية يعظمه وتذكره في اشعارها فمن ذلك قول ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وثور ومن ارسا ثبيرا مكانه وقرأت ليرقاني حرا ونازل وذكره المسلمون في اشعارهم ومما جبل ثور بأسفل مكة احتمى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه فيه حين هاجرا الى المدينة وذلك في غار مشهور فيه وهو الغار الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال ثاني اثنين اذهما في الغار ومن حاتي فضله ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال لابنه ما بني ان حدثة في الناس حدثة فان الغار الذي احتبأت فيه فاسبأ لك رفقك فذوه وعشيه وهذا الحديث رواه البزار في مسنده الا ان في سنده موسى ابن مطير وهو كذاب ويروى ان هذا الجبل قال للنبي صلى الله عليه وسلم الي يا محمد فصعد او بحث فيلك سبعين نبيا وهذا الغار المشهور في هذا الجبل ما ثره الخلف عن السلف ويقصدونه بالزيا وقد ذكر ابن جبير ان طول الغار ما مبلغه عشرة اشبار وطول فرجة الصيق جمعة اشبار وسعته وارتفاعه عن الارض مقدار شبر في الوسط منه وفي جانبيه ملتاثبر وعلى الوسط منه يكون الدخول وسعة ال



الثاني المتسع مدخله جمعة اشبار ايضا انتهى وقد وسع بابه في عصرنا لان بعض الناس يسلح منه فيحتجب عنه الحر حتى اتسع عليه وذلك في سنة ثمانمائة او قبلها بقليل او بعدها بقليل وذكر ابن جبير ان اكثر الناس يجتنبون دخوله من بابه الضيق لما في ذلك من المشقة التي يعانيها الداخل ولما يتوهمه من انه يدخل منه للبراز وذكر ان بعض الناس يقول ان بصعد جبل ابي قبيس الى ثور الى انتهى قلت اللهم غفرا وذكر ابن جبير انه من مكة على ثلاثة اميال وهكذا ذكر ابن الحاج في منسكه وسماه بابي ثور على ما نقل عنه المحب الطبري وقال المحب والمعروف المشهور فيه ثور انتهى وسماه البكري بابي ثور وقال انه من مكة على مثلي ذلك او يقاربه نحو الميل وفي الحلاء الغار الذي دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وهو المذكور في الكتاب العزيز والمعتبر من اعلا هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجرة البان وفيه شجرة من حمل منها شيأ لم تدعه هامة انتهى وقال في الفاسي بعد ذكره لهذا الجبل ما نصه ويقال له ثور الحمل واسم الجبل الحمل بن له ثور بن عبد مناه فنسب اليه انتهى وفيه فيما قيل قاتل قاتل وهذا ابروى عن ابن عباس ذكره لك شيخنا الامام وكان الدين الديري في تعاليقه ونقل المكتوب بخطه عجبه قيل قاتل قال ابن عباس في بعض الروايات انه كان في ثور رجل بضرب مكة انتهى افادني ذلك غير شيخنا بعض اصحابنا المعتمدين قلت وثورا ايضا جبل بالمدينة مذكور في حرمها كما في صحيح مسلم من حديث علي وهو جبل صغير جدا احد عن يساره ذكره المعيف انتهى مزروع وقل ذلك عن طوالع بالعرب غار في تلك المواضع وانكر بعضهم ان يكون ثور بالمدينة والله اعلم ومن جبال المشارك بحرم مكة جبل ينبع الناروني في تاريخ الازرقي قال وحدثني محمد بن سعيد العزيز بن عمران عن معاوية ابن عبد الله الازدي عن معاوية ابن قرة عن الحارث بن ثوب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تجلى الله عز وجل للجبل بسطى فطارت لطلعته ثلاثة اجبل فوقعت بمكة وثلاثة اجبل فوقعت بالمدينة فوقع بمكة حرا وثبير وثور ووقع بالمدينة احد ورقان ورضوى وقال ابو عبد الله محمد بن محمد العزرمي في كتابه عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات جبل ثور بمكة بقرب منى هو جبل مبارك يقصده الزوار وهو الذي اهبط عليه الكبش الذي جعله الله فداء اسمعيل عليه السلام والعرب تقول اشرق ثبير كيما نغير انتهى وقوله بمكة سبقه اليه الحوفري وهو جائز لكونه بقرب مكة وقوله بقرب منى يلبس على قول من قال انه جبل بالمزدلفة وهو قول مرجوح ويؤيده ما ذكره من انه اهبط عليه الكبش الذي فدي به اسمعيل ولم يختلفوا في ان هذا الجبل بمنى وهو على يسار الذاهب الى عرفة والله اعلم وقال شيخنا قاضي القضاة محب الدين الشيرازي في كتابه الوصل والمنى في فضل منى انا بابكر المقاش المفسر قال في منسكه ان الدعاء يجاب في ثبير بعرفي ثبير الاثيرة الذي بالجبه

عن المرتجى قال كان اهل مكة في الجاهلية وفي صدر الاسلام يدفنون موتاهم في سفح ابي دب وبين الحجون الى سفح الصفا في السباب وفي السفح اللاصق بشعب المدنيين الذي هو اليوم مقبرة اهل مكة ثم سمي المقبرة مصعد الاصفة بالجبل الى يمنه اذا خرجت بخط خرمان ثم قال الازرقي وكان اهل مكة يدفنون موتاهم في حجبي الوادي يمنة وشامة في الجاهلية والاسلام ثم تحول الناس جميعا بقبورهم في السفح الاشر لما جاء في الذي رواه فيه وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم افهم السفح ونعم المقبرة وبالاسناد المتقدم الى الازرقي قال قال جدي لا تعلم مكة شعب يستقبل ناحية من الكعبة ليس به انحراف الا شعب المقبرة فانه يستقبل وجه الكعبة كله وبه الى قال حدثني جدي انا الوليد عن ابن جريج قال اخبرني ابراهيم ابن ابي حدث ابن عن ابن عباس رضوان الله عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المقبرة هذه مقبرة اهل مكة وبه الى الازرقي قال اخبرني جدي قال انا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرك اسمعيل بن الوليد بن هشام عن يحيى بن يعمر ابن عبد الله بن معمر انه قال من قبر في هذه المقبرة بعث اشار بوجهه يعني مقبرة مكة انتهى قلت حديث ابن عباس رواه الاسماعيلي في معجم الطبراني الكبير ورواه احمد والبزار في مسنديهما ورجال احمد رجال الصحيح غير ابن ابي حدث وهو ثقة وثقه احمد وقال الحندي صدوق وبقية اسناده صحيح وفضائل مكة له شاهد عبد الله بن ابي عثمان شاعبد الرحيم بن زيد العمي عن سعيد بن مسلمة ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية ثنية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة فقال بعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ليشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله من هم قال العرب يا ابا بكر هذا الاسناد فيه سعيد بن عبد الرحيم وسعيد ذكر في فضل هذه المقبرة ما وجده بخط عبد الله بن ابرهيم في تاريخه لمدينة سمعت والدي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله الدامغي يقول سمعت الشيخ ابا محمد الدمشقي يقول كنت في جبل المعلاة فقلت احدثوني نفعكم الله بما هديتم اليكم مرارا او نحوها فقالوا ليس نحن محتاجين الى ذلك قال فعلمت انهم ما منكم احد واقف الحال قالوا ما يقف حال احد في هذا المكان انتهى ومن ذلك ما رواه في تاريخ ابن السمعاني الحافظ ابي سعد في ترجمة ابي صير محمد بن ابرهيم بن المجاور الماضي فيها انه ذكر ان ابا بكر بن مردويه الحافظ سمع محمد بن ابو منصور ابن غلبك الناجر قال سمعت جماعة من ثقات المجاورين بمكة قالوا سمعنا ابا نصر محمد بن ابرهيم بن المجاور الاصفهاني بمكة يحدث انه رأى في المنام كان القيامة قد قامت فرأيت مقبرة المعلاة استخرج ومر راكب الى موضع اخر قال فسألت عن حاله لم استخرجهم هذا الميت قالوا لهذه المقبرة مترفة عن قبور اهل البقعة فلا تقبل ارضها ميتا غانتهى وهذا ان صح فلا يستخرج منها

العازمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مغارة الغار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعبد فيه قبل النبوة وابا مطيعو الدعوة ولهذا جاورت به عائشة ام المؤمنين وذكر ان يعرب المغارة التي اتاها بالخف شير معتكف عائشة رضي الله عنها انتهى بالمعنى وتعرف هذا الموضع بحجرة عائشة رضي الله عنها والله اعلم بصحة ذلك ومنها الجبل الذي بالجحفة مسجد الجحفة ان فيه غار المرسلات فيه انزل النبي صلى الله عليه وسلم على ما يقال ذكر ذلك ابن جبير رحمه الله قال بعد ان ذكر مسجد الجحفة ويمقربة منه على يمين الماري الطريق حجر كبير مستدير اي سمح الجبل مرتفع على الارض بنطل باحته ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد عنده مستظلا وسريره المكرم فيه فلان الحجر حتى اثر صفة ما اثر قعوده وروره الزوار فتاورهم الناس بموضع رؤوسهم في هذا الموضع منه كاد استحاره لها بموضع بشه الزوار ان الكريم ان لا يمسه النار برحمة الله عز وجل انتهى وذكره ابن جليل لانه قال ويستحب ان يزار مسجد المرسلات فيه نزلت سورة والمرسلات وهو بماني مسجد الجحفة وذكر المحب الطبري نحو ذلك ثم قال في كتابه القرى في الباب الثلاثين ما جاء في الغار الذي انزلت فيه سورة والمرسلات عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات عرفا والله لنتلوها واني لانلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها اخرجه البخاري في باب ما يقتل المحرم من الدواب وهذه الكهف بمنى جلف مسجد الجحفة نحو الجبل مما يلي اليمن كذلك بامزه لخلف عن اسلف والله اعلم انتهى وبلغني عن شيخنا القاضي محمد الديبل الشرازي ما نصه انه قرأ في هذا الغار سورة والمرسلات في جماعة من اصحابه فخرجت عليهم منه حية فابتدروها ليقتلوها فهربت وهذا ابن عزيز الانصاري لموافقته للقصة التي اتفقت للنبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري وغيره من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وروى في تحفي من مسند ابن مسعود رضي الله عنه من مسند احمد ما نصه قال لما نصه في هذه القصة اتفقت للنبي صلى الله عليه وسلم بحراء الاية قال نا يعقوب نا ابن ابرهيم قال حدثنا ابي عن ابن اسحق قال وحدثني عبد الرحمن بن الاسود ابن يزيد النخعي عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرسلات عرفا ليلة الجحفة قال فقلنا وما ليلة الجحفة يا اما عبد الرحمن قال ليلة بحراء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء ليلا اخرجت علينا حية من الجبل فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها فطلبناها فلم نجدها فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابته فقال دعوناها فقد وقاها الله شركم كما وقاكم شرها انتهى فان لم يكن نزوله بحراء تصحيفا فهو مخالف لما تقدم في الغار المعروف بغار المرسلات بمنى والله اعلم

وبمكة المشرفة غار بمسارك منها المقبرة المعروفة بالمعلاة ويقال له المعلى الاعرج وهي مشهورة زرتها بالمسند المتقدم الى الازرقي قال واخبرني جدي عن المرتجى قال كان اهل مكة في الجاهلية وفي صدر الاسلام يدفنون موتاهم في سفح ابي دب وبين الحجون الى سفح الصفا في السباب وفي السفح اللاصق بشعب المدنيين الذي هو اليوم مقبرة اهل مكة ثم سمي المقبرة مصعد الاصفة بالجبل الى يمنه اذا خرجت بخط خرمان ثم قال الازرقي وكان اهل مكة يدفنون موتاهم في حجبي الوادي يمنة وشامة في الجاهلية والاسلام ثم تحول الناس جميعا بقبورهم في السفح الاشر لما جاء في الذي رواه فيه وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم افهم السفح ونعم المقبرة وبالاسناد المتقدم الى الازرقي قال قال جدي لا تعلم مكة شعب يستقبل ناحية من الكعبة ليس به انحراف الا شعب المقبرة فانه يستقبل وجه الكعبة كله وبه الى قال حدثني جدي انا الوليد عن ابن جريج قال اخبرني ابراهيم ابن ابي حدث ابن عن ابن عباس رضوان الله عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المقبرة هذه مقبرة اهل مكة وبه الى الازرقي قال اخبرني جدي قال انا مسلم بن خالد عن ابن جريج قال اخبرك اسمعيل بن الوليد بن هشام عن يحيى بن يعمر ابن عبد الله بن معمر انه قال من قبر في هذه المقبرة بعث اشار بوجهه يعني مقبرة مكة انتهى قلت حديث ابن عباس رواه الاسماعيلي في معجم الطبراني الكبير ورواه احمد والبزار في مسنديهما ورجال احمد رجال الصحيح غير ابن ابي حدث وهو ثقة وثقه احمد وقال الحندي صدوق وبقية اسناده صحيح وفضائل مكة له شاهد عبد الله بن ابي عثمان شاعبد الرحيم بن زيد العمي عن سعيد بن مسلمة ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الثنية ثنية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة فقال بعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب ليشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله من هم قال العرب يا ابا بكر هذا الاسناد فيه سعيد بن عبد الرحيم وسعيد ذكر في فضل هذه المقبرة ما وجده بخط عبد الله بن ابرهيم في تاريخه لمدينة سمعت والدي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله الدامغي يقول سمعت الشيخ ابا محمد الدمشقي يقول كنت في جبل المعلاة فقلت احدثوني نفعكم الله بما هديتم اليكم مرارا او نحوها فقالوا ليس نحن محتاجين الى ذلك قال فعلمت انهم ما منكم احد واقف الحال قالوا ما يقف حال احد في هذا المكان انتهى ومن ذلك ما رواه في تاريخ ابن السمعاني الحافظ ابي سعد في ترجمة ابي صير محمد بن ابرهيم بن المجاور الماضي فيها انه ذكر ان ابا بكر بن مردويه الحافظ سمع محمد بن ابو منصور ابن غلبك الناجر قال سمعت جماعة من ثقات المجاورين بمكة قالوا سمعنا ابا نصر محمد بن ابرهيم بن المجاور الاصفهاني بمكة يحدث انه رأى في المنام كان القيامة قد قامت فرأيت مقبرة المعلاة استخرج ومر راكب الى موضع اخر قال فسألت عن حاله لم استخرجهم هذا الميت قالوا لهذه المقبرة مترفة عن قبور اهل البقعة فلا تقبل ارضها ميتا غانتهى وهذا ان صح فلا يستخرج منها

من دفن فيها من اهل البدعة وتقرب من هذه الحكاية ما حكي من ان شخصا نقال له الشريشير
من كبار الرافضة بالمدينة المنورة توفي بها ودفن بالبقيع بعد مدة رؤي بعض اهل الخير
العزما مقبرا على قبره وبلاد مراه عليه فلم يعلم على ذلك فقال لهم كان لي شيخ توفي بعد المدينة
فرايته في المنام فقال لي انا نقلت الى قبر الشريشير بالمدينة وفعل الشريشير الى قبري فانا الان
اقبر على هذا القبر لهذا المعنى هذا معنى الحكاية وهي مشهورة عند اهل المدينة وسمعتها
والله اعلم ومن ذلك ما سمعته من شيخنا المعتى فقي الدين عبد الرحمن بن ابي الخير الشريف قال
سمعت الشيخ خليل المالكي يقول ان الدعا استجاب عند ثلاثة اماكن بالمعلاة منها القبور
التي تقال لها قبور سيدة الحرير بقرب قبة الملك المسعود وعند قبر السولي وعند قبر امام
الحرمين قبي عند الحسن بن ابي الحسن الحنفي اما قبور سيدة الحرير فانها سميت بالمعنى وزيارة هذه المقبرة
مستحبة لما حوته من سادات الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وكبار العلما والصالحين
رحمهم الله ولا نعرف فيها حقيقا براحد من الصحابة رضي الله عنهم وليس في الخبر الذي يقال
له قبر حديجة بنت خويلد رضي الله عنها اثر يعتمد والله اعلم ومن مقابر مكة المشرفة
العليا وقد ذكرها الازرقي لانه قال فيما رواه وبناه عنه ما لفظه المقبرة الخبر بي حدثي علي الزرقي
قال وكان يدفن في المقبرة التي عند بيته اذا خراب اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد
شمس وفيها دفن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما بمكة وفي سنة اربع وسبعين وقد
اتت له اربع وثمانون وكان مات له علي عبد الله بن خالد بن اسيد في داره وكان صديقا له فلما
حضرته الوفاة اوصاه ان لا يصلي عليه الحاج وكان الحاج بمكة والنائبة معقل ابن الرشيد
فصلى عليه عبد الله بن خالد بن اسيد للا علي رد معبد الله على باب داره ودفنه في مقبرته
هذه عند ثنية اذاخر بحائط حرمان ويدفن في هذه المقبرة مع الاسيد السفيان
بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهم يدفنون فيها جميعا الى اليوم انتهى
وقال الازرقي موضع اخر كان اهل مكة يدفنون موتاهم في جنبتي الوادي يمنة وشامة في
الجاهلية وفي صدر الاسلام يتحول الناس جميعا قبورهم في الشعب لاشيء لما جانبيه من
الرواحة فتوفل يفتيه اليوم قبور اهل مكة الا ال عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص
ابن امية بن عبد شمس وال سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهم يدفنون
بالمقبرة العليا بحائط حرمان انتهى قلت حائط حرمان هو والله اعلم الموضع الذي يقال
له الحزمانية وهو واد ان بالعلى الموضع المعروف بالمغابة بظاهر مكة وثنية اذاخر فوق
هذا المكان وهي ثنية مشهورة وكانت تسمى المقبرة البها في الجاهلية ومنها دخل النبي صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة على ما ذكر الازرقي وغيره وما نقله الازرقي عن جده عن الزهري من ان عبد الله





بن عمر مدفون في هذه المقبرة مردود بما قدمناه من انه مدفون بالحجون الذي عند باب المعلاة
على يسار الهابط الى مكة ومن الشاهد على ذلك ما نقله اعلم لما نقال من ان ابن عمر مدفون في هذا
الحجون دليلا وهو بعيد من الصواب والله اعلم ومنها المقبرة المعروفة بمقبرة المهاجرين
بالحصحاص وهو بالسين المهملة والمد والازرقي قال الحصحاص الجبل المشرف على طرف ذي
طوى الى بطن مكة قال وبطن ذي طوى ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلاة الى الثنية
القصوى التي يقال لها الحصر انتهى قلت معنى قوله على صور المهاجرين دون فتح اتى قلت معنى هذا
ان تكون مقبرة المهاجرين عند الثنية التي يتوجه منها الى المعلاة وسميها الناس الحجون الاول
والله اعلم وذكر سلمان بن خليل ما يعني ان الحصحاص عند الجبل الذي تسميه اهل مكة الكاوه هو
معروف بطريق العمرة لانه قال لما تكلم على الاحرام من التنعيم قال الفاكهي في كتابه وطريق هذه
العمرة ايضا جبل يسمى المشلع قال وهو المشلع الجبل الذي باسفل الحصحاص بين يديه بحارة كثيرة
يقال انه بكى على النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة وتسميه اهل مكة اليوم الجبل
الذكا انتهى وفتح هو وادي الزاهر على ما قال السيد علي بن هارون الحسني فيما نقله عنه بافوت
في معجمه معجم البلدان وذكر ان فتح اسم لمكانين هذا احدهما وذكر الاخر وذكر كلامه بنصه
قال وامتح موضعان بفتح الفا والخا المعجمة مشددة فتح وادي من نواحي مكة قال السمهودي
ابن وهاس الحلوي فتح وادي الزاهر فيه نور جماعة من العلويين فعلوا فيه في وقعة كانت لهم
مع اشياخ موسى الهادي بن المهدي بن المنصور في ذي الحجة سنة تسع وستين ومائة والشعراء
فيهم مرات كثيرة وفتحا اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عطية بن الحارث المحاربي ذكره الحارثي
انتهى ومن المعالم المباركة بمكة المقبرة المعروفة بالسكة باسفل مكة دون ماب السكة
وهي مشهورة عند الناس لما حوته من افضل الحرا العربا وغيرهم وذكر الفاكهي لعدة ذكره مقبرة
مكة التي باعلاها وشاش بفتحها السين فكانت مقبرة المطيبين باعلا مكة ومقبرة الاحلاف
باسفل مكة انتهى والظاهر ان مقبرة الاحلاف هي هذه المقبرة علمه لا يعرف باشفا مكة
مقبرة سواها ودفن الناس بها الى الان يشعر بان الناس كوا بدفنون فيها فمعنى والله
اعلم والمطيبون هم بنو عبد مناف ابن قصي وبنو اسد ابن عبد العزى وبنو زهرة
ابن كلاب وبنو تيم بن مرة وبنو الحارث ابن فهر والاحلاف بنو عبد الدار بن قصي وبنو
مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي بن كعب وسميه هؤلا الاحلاف والاخر بالمطيبين
سبب مشهور ذكرناه في اول هذا الكتاب ومن المهور الى يسمى زمادها وبوا المؤمنين
ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها وهو معروف بطريق وادي مرو والله اعلم
بمكة ولا فيما قرب منها مقبور احد ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى هذا

المعتمر الخلف بأن ذلك على السلف والموضع الذي فيه تنعيم يقال له شرف بين مفتوحة وراء مهملة مكسورة وفاء وذكر صاحب المطالع في معتمد ارما بينه وبين مكة اربعة اميال الى ستة اميال وسبعة بتقديم التين وسبعة بتقديم الناء على التين واثنا عشر ميلا وهو الموضع الذي سنا بها منه النبي صلى الله عليه وسلم حين توجها [illegible] وذكر ما بين مكة المشرفة وحرسها الله تعالى [illegible] وفي سبعة وعشرون موضعا نوصلها الى مترجمة [illegible] المحرم

الاول باب بني شيبة الذي يستحب للمحرم دخول المسجد الحرام منه هو اول الباب بالجانب الشرقي مما يلي الجانب الغربي بين رباط السراي ورباط البندرة وعليه منارة المسجد الحرام وامام بن جارحه بلاط مقرور من حجارة وفي عندنه حجارة لموالنا تعالى انها كانت اوثانا تعبد في الجاهلية وليس ذلك بصحيح على ما نقل الازرقي عن جده والاصل في استحباب دخول المسجد الحرام من هذا الباب ما رواه عن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد من باب بني شيبة وخرج من باب بني مخزوم والى الصفا رواه البيهقي وقال انه مرسل جيد قال وروياه عن ابن عمر مرفوعا في دخوله من باب بني شيبة وخروجه من باب الحناطين انتهى والمراد بباب بني شيبة في هذا الخبر جهة هذا الباب لا هذا الباب نفسه فانه لم يكن الا في عمارة المهدي والمراد باب مخزوم وباب الصفا نسبة لبني مخزوم وباب الحناطين باب كان للمسجد فيما بين باب الحزورة وباب بني جمح الذي في زاويته الان باب الزيادة بالجانب الغربي ولا اثر الان لباب الحناطين والمراد به جهته لانه لم يكن الا عقيب موت المهدي العباسي فيما امر به من الزيادة التي في المسجد الحرام فيبقى بخارج من المسجد مسافرا ان يخرج من باب الحزورة او من باب الزيادة المسامتين البيهما من باب الحناطين وفي النوادر لابن ابي زيد المالكي ما يقتضي ان الخارج من المسجد مسافرا من باب المسجد الذي يعرف بباب العمرة في الجانب الغربي فيمشي للمسافر الخروج منه او من باب زيادة باب ابرهيم او من باب الحزورة والله اعلم ونص ما في النوادر على ما نقل الباساني في شرحه لمنهاج النووي بعد ان ذكر ان النووي اهمل بيان الباب الذي يخرج منه المسافر من المسجد الحرام ففي النوادر عن ابن حبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد من باب بني شيبة وخرج الى الصفا من باب بني مخزوم والى المدينة من باب بني سهم انتهى وباب بني سهم هو الباب الذي اشرنا اليه كما يقتضيه كلام الازرقي وغيره وصرح الاسنائي باستحباب الخروج منه للمسافر الى بلده وذكر عن الرافعي ان المستحب اطلقوا استحباب دخول المسجد من باب بني شيبة لمن كان قريبه ولمن لم يكن في طريقه ولا كذلك التنعيم فان دخول الداخل اما يستحب لمن كان في طريقه على خلاف في ذلك والفرق بينهما وبين باب بني شيبة ان دوران المستحب لحاجة لا ضرورة

الأزرقي

ولا كذلك الدوران للدخول من البقعة العليا اذ الممكن في الطريق والله اعلم الثاني التنعيم المذكور في حد الحرم من جهة المدينة النبوية هو اما مر اذ في الحل على ما ذكره المحب الطبري قال وليس بطرف الحل ومن قصره بذلك يجوز واطلق اسم التنعيم على ما قرب منه واذ في الحل انما هو من جهة لنس موضع في الحل اقرب الى الحرم منه وهو على ثلاثة اميال من مكة والتنعيم امامه قليلا في صوب طريق وادي مر الظهران انتهى بنصه وقال صاحب المطالع التنعيم من الحل بين مكة وسرف على فرسخ من مكة وقيل على اربعة اميال وسمي بذلك لان جبلا عن يمينها يقال له نعيم واخر عن شمالها يقال له ناعم والوادي نعمان انتهى والاجر او من الحل الذي في جهة التنعيم للمقيم بمكة افضل من الاجر او من الحل الذي في بقية جهات الحرم ما خلا الجعرانة بالاجر او منها افضل عند مالك والشافعي وابن حنبل وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى الثالث شبرا الذي كانوا يقولون في الجاهلية اذا اراد ان يدعو امرأة من المرد لفة اشرق ثبيرا كما نغير ولا يدعون حتى يبرز الشمس عليه هو جبل بالمرد لفة على ما ذكره الازرقي ونص كلامه وشبر المقنع الذي فيه سد الحاج وهو جبل المرد لفة الذي هو على يسار الذاهب الى منى وهو الذي كانوا يقولون في الجاهلية اذا اراد واراد يدعو امرأة من المرد لفة اشرق ثبيرا كما نغير ولا يدعون حتى يبرز الشمس عليه اتمى وشبرا الذي يستحب للحاج اذا طلعت الشمس عليه سارا الى عرفة لترك ثبيره فتزيد هب منها بعد صلاة الظهر والعصر مع الامام الى موقف عرفة هو جبل كثير رمى على يسار الذاهب الى عرفة نص على ذلك الشيخ محب الدين الطبري كذا نقله المناوي على قوله صاحب التنبيه في صفة الحج ثم يخرج الى منى في اليوم الثامن فيصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت بها ثم يصلي الصبح واذا طلعت الشمس على ثبير سار الى الموقف قال الشبراملسي بمثناة مفتوحة وباء موحدة مكسورة اعلى جبل بمنى وقال الجوهري بمكة ولعله اراد قرب مكة تجوز وقال نصر بالمرد لفة والمشهور الاول وهو شرف على يمنى من جمرة العقبة الى تلقاء مسجد الخيف وامامه قليلا على يسار الذاهب الى عرفة انتهى وممن ذكر ان ثبيرا يمنى الازرقي لانه قال فيما رواه عنه بالسند المتقدم اسم الجبل الذي مسجد الخيف بأصله الصفاح واسم الجبل الذي واجهه على يسارك اذا انت من مكة الفائل وهي مرتماه ثبيرة انتهى وممن ذكر ان ثبير يمنى سليمان بن خليل لانه قال وثبير جبل ثبير يمنى وكذلك النووي في المهذب بلا نه قال لما ذكر منى وهو شعب ممدود بين جبلين احدهما ثبير والاخر الصفاح كذا رايت في نسخة من المهذب ولعله والاخر الصفاح كما يقتضيه كلام الازرقي والله اعلم واذا تقرر ان ثبيرا يمنى وشبرا بمرد لفة فلا مانع ان يكون ثبيرا الذي اذا طلعت عليه الشمس سار الحاج من مصلاه بمنى الى عرفة كما قال الفقيه ثبير منى

لكونه الى بيت الحاج اقرب من ثبير الذي بالمزدلفة ولا مانع من ان يكون ثبير الذي عناه المشركون بقولهم اشرق ثبير كيما نغير ثبير المزدلفة لانهم كانوا يقولون ذلك بالمزدلفة ولا بد يقولون منها حتى تطلع الشمس على ثبير الذي بها وهو الى ابصارهم اقرب من ثبير الذي بمنى كيف وقد قال الازرقي ان ثبيرا الذي عناه المشركون ثبير المزدلفة واثبت ان بمنى ثبيرا سواه واما قول النووي في المناسك وغيره ان ثبيرا جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب الى منى ومن الذاهبين منى الى عرفات وانه المذكور في صيغة الحج والمراد في مناسك الحج نقلا اعترضه شيخنا الفاسي محب الدين الشيباني وقال انه قول منه مقلد ورجم بالغيب ومخالفة اجماع ائمة اللغة والتواريخ قال شيخنا لغير في المزدلفة جبل بمنى ثبير وانما هو المراد في مناسك الحج انتهى والله اعلم وقد رايت في معجم البلدان ان ثبيرا اسم لمائة مواضع فذكر كلامه لا فائدة في نقل كلامه تابع ثبير مائة مواضع بعضها اوله وكل ثبير الموجودة في مناسك الحج انما هو ثبير من اعظم جبال مكة بين مكة وعرفة وهو المراد بقولهم في الجاهلية اشرق ثبير كيما نغير الرجع بمكة ايضا قالوا الا ان الرجع كانوا يجتمعون عنده للعب والله اعلم الثالث ثبير الاعرج وثبير الاحدب الرابع ثبير الحضار الخامس ثبير الصبح وهو جبل المزدلفة السادس ثبير غينا هذه السبعة بمكة ويقال لها الاثبرة الثامن ثبير ما في بلاد مزينة اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم سنرج بن عمرة المزني انتهى هكذا وجدت في نسخة سقيمة من معجم البلدان لياقوت ولا يستقيم ما فيها من ان بمكة سبعة اثبرة الا بان يكون سقط من النسخة ذكر ثبير السابع او يكون ثبير الاعرج وثبير الاحدب اثنين فان الموجود في النسخة بوهم انهما واحد ويكون سقط لفظ الرابع قبل قوله وثبير الاحدب ويكون على هذا قوله الرابع والخامس والسادس سهوا في العد وهذا الاحتمال اظهر لان الرضي الصاغاني قال في الاثبرة ثبير غينا وثبير الاعرج وثبير الاحدب وسيجيء اعرابه هذا بل يسمون الاحدب مصعرا انتهى وهذا يدل على ان ثبير الاعرج غير ثبير الاحدب وذكر الازرقي من الاثبرة التي ذكرها ياقوت ثبير الاول وذكر ان اسمه الغائل وثبير النصع جبل المزدلفة وثبير الاعرج ونص ما ذكره فيه وثبير الاعرج المشرف على حراء الطارق بين المعسر والنخيل انتهى وفي هذه الاشارة الى تعريف محله وذكر المحبي ثبير من هذه الاثبرة ثبير غينا وثبير الاعرج وافاد في كلامه ضبط غينا وان ثبير غينا وثبير الاعرج متقاربان ولم اقف على المحل الذي ذكر فيه ذلك وانما نقل عنه ذلك شيخنا الفاسي محب الدين الشيباري لا غير فانه قال المحبي وثبير غينا بالعين المعجمة المفتوحة بعدها ساكنة تحته نونان والف وثبير الاعرج حلال بضبطهما اعاية بضم الهمزة وبعدها فالف وبعين مهملة مكسورة وساكنة تحته مفتوحة مخففة بعدها هاء وهو واد بنصب من منى انتهى وثبير الاعرج الذي ذكره ياقوت



نقال انه جبل باسفل مكة بشيبة اقلها الوبي والله اعلم وثبير الحضار هو الجبل المشرف على الموضع الذي يقال له الحضار بطريق منى وهو مكان مشهور والمصع بكسر النون وسكون الصاد المهملة هكذا اضبطه شيخنا الفاسي محب الدين الشيباري وفي كلام ياقوت اشارة الى ان ثبيرا الذي كانوا يقولون فيه اشرق ثبير كيما نغير هو ثبير منى الذي يقال له ثبير الاعرة وذلك بخلاف ما ذكره الازرقي والله اعلم الرابع الجعرانة الموضع الذي احرم منه النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف بعد فتح مكة وهو موضع مشهور بين الطائف ومكة وهو الى مكة اقرب بكثير كان بينه وبين مكة نحو خمسة عشر ميلا على ما ذكر الفاسي المالكي وقال الفاسي والحق حيث اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم على يزيد من مكة انتهى باختصار وهذا خلاف ما ذكره الشيخ والله اعلم بالصواب وحد الحرم من جهته على تسعة اميال بعد بيوت الشاعلى الشيبين وقيل بريد وهو اثنا عشر ميلا كما سبق في حدود الحرم وذكر التهامي ان هذا الموضع سمي باسم امراة كانت تلقب بالجعرانة واسمها ريطة بنت سعد بن زيد مناة بن تميم وقيل هي من قريش انتهى ذكر ذلك بالمعنى لما تكلم على قوله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة الاية ولم يبين التهامي القائل بانها من قريش وقد بين ذلك الفاكهي ثنا محمد قال ثنا حسين الحارثي عن رجل عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة نزلت في امراة من قريش من بني تيم من مرة يقال لها ريطة بنت كعب ولقبها حمقاء وهي امراة سعد بن عبد العزى التي قامت عنه وكانت حمقاء وروى الفاكهي ايضا مسندا عن السدي في تفسير هذه الاية قال كانت امراة تسمى حرقاء بمكة كانت تغزل فاذا ابرمت غزلها نقضته وقال قال ابن جريج قال ابو الهذيل حرقاء كانت بمكة تنقض غزلها بعد ما تبرمه وروى عن مجاهد في تفسير هذه الاية ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال هن نساء اهل مجد تنقض جلها وتفتله بالصوف فتغزله انتهى ذكر الموضع الذي احرم منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة رويناه بالسند المتقدم الى الازرقي قال حدثني جدي عن الوحي عن ابن جريج قال اخبرني ربيا دابن محمد بن طارق انه اعتمر مع مجاهد من الجعرانة فاحرم من وادي حبة الحارة المنصوبة قال ومن هاهنا احرم النبي صلى الله عليه وسلم وانا لا اعرف من اول من اتخذ المسجد على الاكمة بناه رجل من قريش سماه واشترى ما لا عبيده فخلا فمن هذا المسجد قال ابن جريج فلقيت انا محمد بن طارق فسالته فقال انفقت انا ومجاهد بالجعرانة فاخبرني ان المسجد الاقصى الذي من وراء الوادي بالعدوة القصوى مصلى النبي صلى الله عليه وسلم ما كان بالجعرانة قال واما هذا المسجد فبناه رجل من قريش واتخذه ذلك الحائط انتهى ونقل ابن جليل عن ابن جريج ان الرجل الذي بنى المسجد الادنى هو عبد الله بن خالد الخزاعي وذكر الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم احرم من المسجد

الأ نعى الى يحت الوادى بالعدوة القصوى من الجعرانة وكان مصلى النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان بالجعرانة به فاما الاولى فبناه رجل من ثقيف واتخذ ذلك الحائط عنيدة ولم يحز رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادى الا محرما انتهى وكان احرامه ليلة الاربعا لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة نقل ذلك عن الواقدى المحب الطبرى قال ومنها يحرم اهل مكة كما قاله فى سبع عشرة من ذى القعدة وذلك خلاف ما ذكره الواقدى انتهى وما ذكره المحب الطبرى بحثا لفت ما اذكرنا عليه اهل مكة فانهم يخرجون من مكة فى اليوم السادس عشر من ذى القعدة ويصبحون اليوم السابع عشر بالجعرانة ويصلون الصبح بها ليلة الثامن عشر ويخرجون سحرا الى مكة وهو يلائم ما ذكره الواقدى الا انه بفصل يحصل للناس يحتوف فيخرجون من الجعرانة محرمين قبل الغروب من اليوم السابع عشر وربما خرجوا منها قبل صلاة العصر وما ذكره الواقدى فى ناديخ عمرة النبى صلى الله عليه وسلم من الجعرانة هو المعروف وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدى ضعيفا نخالفا لذلك ونصه على ما ذكره الحافظ ابو الفتح بن سيد الناس اليعمرى فى جوابه عن المسائل التى سأله عنها ابن سيد الناس اليمنى وقد ذكر ابن سعد قال اخبرنا محمد بن سابق حدثنى ابو بكر بن ابى سبرة عن عبد الله مولى ابن عباس انه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف ترك الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها وذلك للليلتين بقيتا من شوال قال ابو الفتح المذكور هذا اول الذى قيل ضعيف والمعروف عند اهل السير ان النبى صلى الله عليه وسلم انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس خلون من ذى القعدة واقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعا لاثنتى عشرة بقيت من ذى القعدة فاحرم بعمرة ودخل مكة انتهى والجعرانة افضل مواقيت العمرة من مكة باجماع والنبى صلى الله عليه وسلم من هذا المكان على مذهب مالك والشافعى وابن حنبل وغيرهم من العلماء رضى الله عنهم وحكى فى ضبط العين والراء من الجعرانة فقال النووى يجوز تخفيف الميم وتشديدها والفتح اشهر الجعرانة بكسر الجيم واسكان العين وتخفيف الراء هكذا هو ثابت عندنا ضابطا الشافعى والاصيلى واهل اللغة ومحققى المحدثين وغيرهم ومنهم من يكسر العين ويشدد الراء وهو قول عبد الله بن وهب والاكثر المحدثين قال صاحب مطالع الانوار اصحاب الحديث يشددونها واهل الاتقان والاداء يخففونها وكلاهما صواب حكى اسمعيل القاضى عن على ابن المدينى قال اهل المدينة يثقلونها ويثقلون الحديبية واهل العراق يخففونهما انتهى باختصار ومن فضائل وادى الجعرانة ما ذكره الحندى فى فضائل مكة لانه قال فيما رويناه عنه حدثنا عبد الوهاب ابن فليح حدثنى سعيد بن سالم القداح عن سعيد ابن سمرة عن عبد الكريم الخزرى عن يوسف بن ماهك قال اعتمر من الجعرانة ثلاثمائة نبى وهلم جرا الى نبى الخير سبعون

سقط

نبيا وبالجعرانة ماسة بعد العدوة يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم قسم موضع المائدة فاجبس فضربت منه النبى صلى الله عليه وسلم وسمى الناس ويقال انه عوفى به فسمى الموضع وهذا ان الخبران فى كتاب لقاضى الحرمين الحارثى المذكورة وصيغة الجمع هى بنى ونقل عن ابن سيدة اللغوى صاحب المحكم ما يقتضى انها معرفة وهو وهم قطعا ذكره لغرابته وقد نقل ذلك عنه السهيلى فى كتابه الروض الانف لانه نقل عن ابن سيدة شيئا قاله فى كتابه المحكم وخطاه فيه بعد قال السهيلى وفى قول ابن سيدة فى الجارى وغيره هذا الكلام هى التى يسمى بعرفة وهذه هفوة لا يقال وعرفة لا يقال لها وكل له من هذا اذا علم فى السبب وغيره والله ولى التوفيق والاولى منهما هى التى بلى مسجد الخيف والتى بينها وبين جمرة العقبة والاخيرة هى جمرة العقبة وهى اقرب الحجار الى مكة ومنها على هذا الترتيب مطلوب على مذهب الامام مالك رحمه الله ومتى وقع على غير هذه الصفة لم يجد اراك فى وقت الاداء وهو النهار على المشهور راجع فى ذلك الدم وقد ذكر الازرقى فى ذرع ما بين هذه الحجار وما بين الجمرة الاولى واوسطا ابواب مسجد الخيف ممن اخذ قال فيما رويناه عنه بالسند المتقدم ومن جمرة العقبة وهى اول الحجار مما يلى مكة الى الجمرة الوسطى اربعمائة ذراع وسبعة وثمانون ذراعا واثنا عشر اصبعا ومن الجمرة الوسطى الى الجمرة الثالثة وهى التى بمسجد منى ثلاثمائة ذراع وخمس اذرع ومن الجمرة التى يلى مسجد منى الى اوسط ابواب المسجد الخيف ذراع وثلاثمائة ذراع واحد وعشرون ذراعا انتهى ملخصا وقد حرر بعض اصحابنا ذرع ذلك وقال اما بعضه فكان مقدار ما بين جمرة العقبة والجمرة الوسطى مائتى ذراع وثمانية اذرع بذراع الحديد وكان مقدار ما بين الجمرة الوسطى والجمرة الاولى مائتى ذراع وخمسة وسبعين ذراعا بذراع الحديد وكان مقدار ما بين الجمرة الاولى وهى التى بلى مسجد الخيف الى باب مسجد الخيف الاكبر على يمين الذاهب الى عرفة الف ذراع ومائتى ذراع واربعة وخمسين ذراعا وسدس ذراع بذراع الحديد وقد ذكر الازرقى شيئا من بعد جمرة العقبة قد ذكرناه لما فيه من الفائدة قال فى الوجه التى يرجم عليها بعد قوله وذكر ما عن يمين الوادى الكعبة وكانت الجمرة زايلة عن مصوبها الى الهاوية فجعل الناس يرمونها الحصى ويعملون عليها حتى ارتفعت من موضعها شيئا يسيرا منها ومن موضعها فرفعها الى موضعها الذى هى عليه وبنى من ورائها حائطا ذا اعلاه عليها وسمى مسجدا مستقبلا ذلك الجدار لئلا يصل اليها من يريد الرمى من اعلاها واما السنة فى الرمى ان يقف من بحنبها من بطن الوادى فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه وترمى كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده انتهى والذى اسار اليه الازرقى بقوله فرفعها وبقوله وشاهد ذلك الى آخره من سلفه الشايع الذى نقده المتوكل العباسى لعمل امور تعلق بالكعبة وغير ذلك السادس المحول المذكور فى نحت الجبل فهو جبل بالمعلاة معترضة اهل مكة على يسار الداخل الى مكة ويمين الخارج بها الى عرفة منى وغير ذلك وهو الجبل الذى يزعم الناس

ان قد صرح عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وليس لذلك حقيقة كما بيناه عليه ويحتمل ان يكون الجبل المحاذي له الذي يكون على يسار الداخل الى الشعب الذي تميزه الناس بقعيقعان والطلاران مشرفان على هذا الشعب ولعله الشعب الذي يقال له شعب الصفا سقا الله وادكوماه من كون الجون في هذه الجهة من المعلاة صريح من كلام الى الوليد الازرقي في كتابه اخبار مكة ومن كلام اسحق بن احمد الخزاعي راوي كتاب الازرقي وادخل الخزاعي ذلك في كتاب الازرقي في عقب ذكر الازرقي لحد المحصب وما ذكرناه من تعيين كون الجون احد الجبلين المتاريهما بذلك كلام الازرقي وما ذكره الخزاعي في تعيين جهة الجون به نفع ما تقوله الناس من ان الجون هو الجبل الذي فيه عقبة كداء الصحيح الكافي والمدر الذي يستحب للمحرم دخول مكة منها ووقع للمحب الطبري في القرى ما يوافق ذلك لانه قال الجون بفتح الحاء وضم الجيم محققة الجبل المشرف عند المحصب وهو معبرة أهل مكة كما قال الشاعر كان لم تكن بين الجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

وذكر ابو موسى المديني في تتميمه انه الجبل المشرف مما يلي شعب الحرازين بمكة قلت ويستفاد من كون ما ذكرناه هو الجبل الذي على يمين المنهبط من الثنية العليا على المعبرة فان الى جانبه شعب الحرازين ويحتمل ان يكون الجبل المشرف على المنائر على يسار المنهبط من الثنية ويكون المعبر بينه وبين الصفا على ما قال الشاعر انتهى كلام المحب الطبري والشعب الذي ذكر انه يقال له شعب الموار وهو الذي فيه قبر السبع او بكوطو في كون هذا الشعب شعب الحرازين نظر وكذا في الاحتمال الاخر الذي ذكره في تفسير شعب الحرازين وكذا ما يقوله الناس من ان الجون هو الجبل الذي فيه الثنية المشار اليها وهو مقتضى كلام المحب الطبري يكون ذلك مخالفا لما ذكره الازرقي في تفسير الجون مع موافقة الخزاعي له على ما ذكره من ان الجون في الجهة المقابلة لجهة الثنية كما اشرنا اليه والازرقي والخزاعي بذلك اذرى والعمل عليهما في ذلك اولى ونص ما ذكره الازرقي في الرجهة التي بين يديها ما في شق مغلاة مكة اليماني من المواضع والجبال والشعاب وما احاط بالجون الجبل المشرف حد استحجر السبعة الذي يقال له سجد الحرس وفيه ثنية يسلك من حائط عوف بن عبد الماطن الذي فوق دار مالك الى شعب الحرازين وباطن شعب الحرازين كانت المقبرة في الجاهلية انتهى وبعض كلام الخزاعي الجون الجبل المشرف على سجد الحرس مما على مكة على يسارك وانت مصعد وهو ايضا مشرف على شعب الحرازين في اسفله في ذاهب الى موضع القبة سجد سلسبيل امر زبيدة بنت جعفر ابن ابي جعفر انتهى ووجه الدلالة من كلام الازرقي على ما ذكرناه ويتعين جهة الجون ذكره للجون من شق مغلاة مكة اليماني ولاريب ان الجهة التي اسماها اليها وجه الدلالة من كلام الخزاعي قوله في تعريف الجون على يسارك وانت مصعد ولا يكون الجون على يمين المصعد من مكة الا اذا كان في الجهة التي اشرنا اليها وذكر النووي في شرح مسلم في تفسير الجون نحو ما ذكره الخزاعي باختصار





انه قال في تفسير حديث قوله قرب الجون هو بفتح الحاء وضم الجيم وهو من جرو مكة وهو الجبل المشرف على سجد الحرس مما على مكة على يسارك وانت مصعد عبد المحسب انتهى والدلالة من كلام النووي على ما ذكرنا في تفسير الجون كالدلالة فيه على ذلك من كلام الخزاعي وقد سبق ذلك وذكر الفاكهي ما يوافق ما ذكره الازرقي في كون الجون شق مغلاة مكة اليماني وفي تعريفه له والفاكهي امين العارفين باخبار مكة فسماعه مما ذكره في الجون مما قاله الازرقي والخزاعي في الجون والله اعلم وشعب الحرازين لا يعرف الان الا ان بين جوده مكة الان وبين الجبل الذي يقال له جبل ابن عمر موضعا يسمى الشعب فلعله شعب الحرازين وشعب الحرازين هو سمت الى ذات على ما ذكر الازرقي وذكر انه رجل من بني سواءة عامر وحائط عوف الذي ذكره الازرقي في تعريف الجون لا يعرف ولعله احد البساتين التي بالجبل الذي يقال له جبل ابن عمر فان منها يتوصل الى الجبل المذكور ولعل احد اولاد احد هذين الرجلين الذين ذكرناهما في بعض كون هذا الجبل الجون وساعد ذلك انه قريب من المحل الذي ذكرهما الازرقي وهما في غالب الظن المرادان للشاعر بالمناجدا هما ملاصق لسور مكة والله اعلم واعترف المهلبي رحمه الله في تفسير الجون انه قال الرؤس اسافل والجون على فرسخ وثلث من مكة انتهى وهذا مخالف للمحسوس والمنقول وما ذكره المحب الطبري من كون الجون بفتح الحاء وضم الجيم سبقه الى ذلك النووي في شرح مسلم وضبطه انفا بفتح الحاء صاحب المطالع وضبطه بن خلكان بضم الحاء والمعروف فيه الفتح والله اعلم وهذا الموضع من جملة المواضع التي اصلحناها في هذا الكتاب بعد تاليفي له لاني لو اكن نظرت فيما كتبته اولا الا كلام المحب الطبري وغايته عندي ما يقوله السابق في تفسير الجون فلما رأيت كلام الازرقي والخزاعي ظهر لي انه الصواب فكتبت هذا الفصل على هذا الوجه والله اعلم بالصواب السابع الحديبية الموضع الذي برك عنده النبي صلى الله عليه وسلم لما قاله عروة بن اذينة محرما يريد دخول مكة معاقة المشركون عن ذلك يقال انه الموضع الذي فيه البئر المعروفة بيئر شمس بطريق جدة والله اعلم قال صاحب المطالع ان الحديبية قرية كبيرة بالكثيرة وسميت بشجرة هناك عند مسجد الشجرة انتهى والشجرة والحديبية لا يعرفان الان وقد سبق في حد الحرم الحلان في الحديبية هل هي في الحرم كما قال مالك او في طرف الحل كما قال الماوردي او ان بعضها في الحل وبعضها في الحرم كما قال السابق في ابن القصار والله اعلم وليست الحديبية بالموضع الذي يقال له الحديبة في طريق جدة لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة والحديبية دونه بكثير الى مكة واختلف في الماء النابع من الحديبية هل هي محفوفة او شديدة والقولان مشهوران على ما ذكر النووي في شرح مسلم انه قال الحديبية بضم الحاء وفتح الدال وتخفيف الياء كذا قاله السابق وضي الله عنه واهل اللغة وبعض اهل الحديث وقال اكثر المحدثين بتشديد الياء وهما وجهان مشهوران انتهى والحديبية

افضل فوائت العمرة بعد الحجامة والتنعيم عند الشافعية ما حلا المشي اما حامد فان الحديبية عنده مقدمة على التنعيم والله اعلم بالصواب السابع ذي طوى الموضع الذي يستحب منه الاغتسال للمحرم وهو على مصطفى ما ذكره الازرقي الموضع الذي يقال له بين المحولين لانه قال فيما رواه وشاه عنه بالسند المتقدم بطن ذي طوى ما بين مهبط ثنية المعلاة الى الثنية العليا التي يقال لها الحضر اهبط على قبور المهاجرين انتهى وفي معجم البلدي ما يؤيد هذا او صرح به الفاسي بيد ان بين رجاءه فيما نقله عنه انه الفاسي عز الدين على ما اخبر به عنه خالي رحمهم الله تعالى وقال النووي انه موضع بأسفل مكة في طريق العمرة المعتادة ويعزى النووي بالباء الزاهر انتهى وقال الداودي فيما نقله عنه صاحب المطالع دا طوى هو الابطح وهو بئر والله اعلم بالصواب وطاوة مثلثة وهو مقصور واستحباب الغسل بذي طوى للمحرم هو مذهب الائمة الاربعة الا ان اصحابنا لا يستحبونه للحائض والنفساء لانهما لا يؤمران بالطواف عند قدومها مكة والغسل شرع لاجل الطواف والله اعلم وانما طلبت من المحرم المغتسل فيه اذا كان في طريقه التاسع الرد هو الذي ذكر بعض اكابر فقيه ان المحرم يقف عنده للدعاء اذا قدم مكة هو رد هارون امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه باعلا مكة وهو معروف عند الناس في سبب رد عمر رضي الله عنه له انه جاء حلاقه السبل المعروف بسبل او نهسل بن دخل المسجد الحرام ورد ذهب بالمقام عن موضعه فشق ذلك على عمر رضي الله عنه وهذا الرد موصوف للمسجد العاشر الصفا الذي هو مبدأ السعي هو في اصل جبل ابي قبيس على ما ذكر غير واحد من العلماء منهم ابو عبيد البكري والنووي وهو موضع مرتفع من جبل له درج فيه ثلاثة عقود والدرج من اعلا العقود واسفلها والدرج الذي اعلا العقود اربع درجات ودرجاته الاربع ثلاث سواطح كبار على هيئة الدرج يصعد من الاول الى الثانية ثنتي عشرة درجة ومن الثانية الى الثالثة ثمان درجات في وسطها وتحت العقود درجة وتحتها فرشة كبيرة وبينهما ثلاث درجات ثم فرشة مثل الفرشة السابقة تتصل بالارض وربما علا التراب عليها فغيبت وعرض الفرشة السفلى ذراعان ونصف ذراع وعرض الفرشة العليا التي تحت العقود ذراعان وثلثا ذراع وعرض الثلاث الدرجات التي بين الفرشتين ذراعان ونصف ذراع كل درجة بذراع الحديد وتحت الفرشة السفلى التي تتصل بالارض درج مدفون وهو ثمان درجات ثم فرشة مثل الفرشة السابقة توجد درجتان وتحت هاتين الدرجتين حجر كبير يشبه ان يكون من جبل وهذا الدرج المدفون لم تره الا في مجاذاة العقد الاوسط من عقود الصفا والظاهر والله اعلم ان في مقابلة العقدين الجانبين مثل ذلك ودرج ما بين وجه العقد الاوسط على الصفا الى منتهى الدرج المدفون ثمانية عشر ذراعا بالحديد وكان تحرر ذلك كله بحضوري بعد الامر بالحفر عن الدرج المشار اليهما في سابع عشر شوال سنة اربع عشرة وثمانمائة وكان ابتداء الحفر

عن



عن ذلك في يوم الست عاشر عشر شوال المذكور وكان الناس يأتون لمشاهدة ما ظهر من الدرج افواجا افواجا وحصل لهم بذلك غبطة وسرور لان كثيرا من الساعين لا يرون في الدرج الظاهر الان خصوصا الساعي راكبا وسبب حفرنا عن ذلك اخبار جماعة ممن يثق بخبرهم انه في نفس بعض منازلهم وفي عصرنا عدة ممن لم يعرف في الدرج الظاهر ان بعض مشايخي المعتمدين اشار الى ان في الصفا درجا مستحقا بتبع الساعي لاحتياط بالاولى عليه الى ان يستوفي اشواطه بالمعنى وسيأتي ذكر ذلك بنصه وهذا الظاهر بوهم ان بعض الدرج الموجود الان محدث لانه ليس هناك درج سوى ما هو تحت العقود الظاهر المشار اليه بما حكاه في نصه نقلت له الظاهر والله اعلم ان المراد بانه درج المحدث غير الدرج الظاهر ويحتمل ذلك بالمعنى غير ما ظهر لنا من ان له درجا ما ذكرناه وبعيد جدا ان يكون مجموع الدرج المدفون او الظاهر محدثا وغير محل السعي حتى لا يجزئ الوقوف عليه في السعي وانما المحدث بعض الدرج المدفون بكونه في غير محل السعي على ما يقتضيه كلام الازرقي فانه قال فيما رواه شاه عنه بالسند المتقدم ذرع ما بين الركن الاسود الى الصفا ثمانيا وثلاثين ذراعا وثمانية عشر اصبعا انتهى والصفا الذي ذكر الازرقي ما بينه وبين الحجر الاسود هو محل السعي وما ذكره الازرقي في ذرع ما بين الصفا والحجر الاسود اما ان يكون الى مبدأ الدرج المدفون او الى مبدأ الدرج الظاهر تحت العقود او الى العقود او الى ما وراء ذلك وفي كل الوجوه نظر غير الوجه الثاني اما الاول فلان من الحجر الاسود الى مبدأ الدرج المدفون ثمانية وثلاثون ذراعا واحدى وعشرون اصبعا وذرع الدرج وهو ثمان درجات بذراع الحديد يكون ذلك بذراع اليد ثمانية وثلاثين ذراعا وخمسة عشر ذراعا بذراع اليد على ما حررناه وذلك دون ما ذكره الازرقي في مقدار ما بين الحجر الاسود والصفا بعشرة اذرع الا ربع وقد دل ذلك على انه لم يرد ذلك المحل الذي ذكره والله اعلم واما الوجه الثالث فلان من الحجر الاسود الى العقد الوسط الذي بالصفا ما يبلغ ذراعا وسبعة وثلاثين ذراعا وربع ذراع وعشر ذراع وعشر ذراع بالحديد يكون ذلك بالبد ما يبلغ ذراعا وثلاثة وسبعين ذراعا بعقد الستين واربعة اسباع ذراع على ما حررناه وذلك يزيد على مقدار ما ذكره الازرقي بعشرة اذرع وخمسة اسباع ذراع وثلاثة ارباع حتى سبع ذراع فقد دل ذلك على انه لم يرد ذلك المحل الذي ذكره واما الوجه الرابع فالنظر فيه كالنظر في الوجه الثالث لانه اذا كان الوجه الثالث غير المراد لما فيه من المحل فلما ذكره الازرقي بسبب الزيادة فالوجه الرابع غير المراد من باب اولى لكثرة الزيادة فيه على الزيادة التي في الوجه الثالث خصوصا اذا قيل ان المراد موضع جذر البيت المشرف على الصفا فان من العقد الوسط اليه سبعة عشر ذراعا بعقد الستين بذراع الحديد يكون ذلك بذراع اليد سبعة عشر ذراعا بعقد الستين الثانية وثلاثة اسباع ذراع والله اعلم واذا كان في كل من هذه الوجوه نظر تعين ان يكون المراد الوجه الثاني لموافقته كلام الازرقي بان من اول الفرشة التي توجد تحت الدرجة التي تحت الدرجات الثلاث

الى آخر العرشة التي تحت العقد الوسط عشرة اذرع بالمد وذلك هو المقدار الذي ذكره الازرقي في مقدار ما بين الحجر الاسود والصفا واما ذكر الازرقي ذرع ما بين الحجر الاسود والصفا ليس ذلك محل البحث وانما محل البحث المقدار الذي بين العرشة المذكورة وبين المحل الذي على هذا اوضح ان شاء الله تعالى بحيث من وقف عليها فلا يحتاج الى غيرها ولا يحتاج عليه الرقي على ما ذكرها والله اعلم والعرشة المشار اليها هي التي بسوق الليل يعلوا عليها فتفهم واما الكلام الموهم بخلاف ذلك فهو ما ذكره المحب الطبري في شرح التنبيه حيث قال وبينه وبين الصفا ذرع فيبقى ان بحياط مزيد السعي لرقي عليها فان الارض ربما بحيث يرى البيت من غير رقي انتهى ومن ذلك ما ذكره النووي في الايضاح حيث قال اذا من واجبات السعي ان يقطع جميع المسافة بين الصفا والمروة فلو بقي منها بعض خطوة لم يصح سعيه حتى لو كان راكبا اشترط ان يسير دابته حتى يضع حافرها على الجبل او الى البيت حتى لا يبقى من المسافة شيء ويجب على الماشي ان يلصق عقبه الابتداء او الانتهاء رجله بالجبل بحيث لا يبقى بينهما فرجة فيلزمه ان يلصق العقب باصل ما يليهم منه ويلصق بروس اصابع رجليه بما يليهم اليه فيلصق في الابتداء بالصفا عقبه وبالمروة اصابع رجليه فاذا عاد عكس ذلك هذا اذا لم يصعد فاذا صعد فهو افضل انتهى وقد زاد بحثا وليس الصعود شرطا بل هو سنة مؤكدة ولكن بعض الدرج مستحدث فلعله ان يحلفها وراءه فلا يتم سعيه وليصعد ان يستمين وقال بعض اصحابنا يجب الرقي على الصفا والمروة بعد رفامه وهذا ضعيف والصحيح المشهور انه لكن الاحتياط ان يصعد حروجا من الخلاف انتهى وذكر الازرقي ذرع ما بين الصفا والمروة انه قال فيما رويناه عنه بالسند المتقدم ومن الصفا الى المروة طواف واحد سبعمائة ذراع وسبعون ذراعا ونصف يكون سبع بلهما حصة الف وثلاثمائة ذراع وخمسة وسبعون ذراعا ونصفا انتهى وقد حررت انا ذرع ذلك فحامن وسط درج الصفا وهو من محاذاة نصف العقد الوسط من عقود الصفا الى الدرجة الاخيرة من درج الصفا المتصل التي على الارض في محاذاة الثلاثة العقود التي بالصفا اثنان وعشرون ذراعا بالحديد وذكر الرقي ان عرض فتحة الدرج الذي كان على الصفا خمسين ذراعا انتهى وذكر الازرقي في شأن جبر درج الصفا والمروة فذكر ذلك افاده بقال فيما رويناه عنه حدثني حدثني احمد بن محمد ما دامت الصفا والمروة يستدير فيهما من سعى منهما ولم يكن منهما سائلا درج حتى كان عبد الصمد ابن علي في خلافة ابي جعفر المنصور رضي درجهما التي هي اليوم درجهما وكان اول من احدث شيئا فيهما فرخل بعد ذلك بالنورة في زمن مبارك الطبري وذلك في خلافة المامون انتهى وذكر الازرقي ان درج الصفا التي عشرة درجة وذكر النووي ان درج الصفا احدى عشرة درجة وسبب هذا الاختلاف انا الدرج يعلوا عليها التراب فيخفيها وما اظن النووي شاهد ما ذكره من عدد درج الصفا وانما قيده في ذلك الازرقي او غيره من المصنفين لانه بعد ان تعلوا الارض من عهد النووي والى اليوم علوا يعتد به من درج الصفا المقدار الذي وجدناه مدفونا والله اعلم ويشهد ذلك بان سليمان بن خليل قال في الرد على ابي محمد ابن الوكيل من الشافعية في ايجابه الرقي على الصفا والمروة وتعليله ايجاب ذلك بانه لا يمكنه استيفاء ما بينهما الا بالرقي عليهما وقد كان هذا قبل ان يعلوا الوادي بالدرج كانت كثيرة وكان الوادي يجارا حتى انه كان يصعد درجا كثيرة ليرى البيت حتى قيل انه كان يمر الفرس في المسعى والرماح قائمة بهم ولا يرى من في المسجد الا رؤس الرماح فاما اليوم فانه يرى البيت من غير ان يرقا على شيء من الدرج انتهى ووجه الدلالة من هذا على ما استرسلنا اليه ان عصر سليمان ابن خليل وعصر النووي يقارب وسليمان مات قبل النووي بنحو خمس عشرة سنة واذا كان البيت يرى في عصره من غير رقي على الصفا لعلو الارض فيكون الحال هكذا في عصر النووي والله اعلم الحادي عشر طوى شب التي تسحب للحاج ان تسلكها اذا توجه الى عرفة هي طريق محمد بن المؤذن الى عرفة في اصل المارمين عن يمنك واذا ذهبت الى عرفة فكذا اعرفها الازرقي واما استحبت للحاج سلوكها لانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سلكها حين عاد من منى الى عرفة نقل ذلك الازرقي عن بعض المكيين روي عن عطا انه سلكها وقال هي طريق موسى بن عمران الثاني عشر عرفة موضع الوقوف هي جارح الحرم وبينه وبينها زرونا في تاريخ الازرقي عن ابن عباس ان عرفة من اجبل المشرف على بطن عرنة الى اجياد عرفة الى وصيق الى الملتقى وصيق ووادي عرنة



والارج الذي بالمروة في اعتبار ذرع ذلك بالمد اقرب مما ذكره الازرقي في ذرع ذلك مما ذكرناه يزيد على ما ذكره الازرقي ثلاثة اذرع ونصف ذراع وسبع ذراع ولعل الازرقي لم يعتبر ما ذكره من الموضع الذي اعتبرناه نحن واما اعتبر ذلك من طرف العقد الذي على العقد الوسط والله اعلم وذرع عقود الصفا الثلاثة احد وعشرون ذراعا الايمن وذراع بالحديد وطول الدرجة الاخيرة من درج الصفا المتصل التي على الارض في محاذاة الثلاثة العقود التي بالصفا اثنان وعشرون ذراعا بالحديد وذكر النووي ان عرض فتحة الدرج الذي كان على الصفا خمسين ذراعا انتهى وذكر الازرقي في شأن جبر درج الصفا والمروة فذكر ذلك افاده بقال فيما رويناه عنه حدثني حدثني احمد بن محمد ما دامت الصفا والمروة يستدير فيهما من سعى منهما ولم يكن منهما سائلا درج حتى كان عبد الصمد ابن علي في خلافة ابي جعفر المنصور رضي درجهما التي هي اليوم درجهما وكان اول من احدث شيئا فيهما فرخل بعد ذلك بالنورة في زمن مبارك الطبري وذلك في خلافة المامون انتهى وذكر الازرقي ان درج الصفا التي عشرة درجة وذكر النووي ان درج الصفا احدى عشرة درجة وسبب هذا الاختلاف انا الدرج يعلوا عليها التراب فيخفيها وما اظن النووي شاهد ما ذكره من عدد درج الصفا وانما قيده في ذلك الازرقي او غيره من المصنفين لانه بعد ان تعلوا الارض من عهد النووي والى اليوم علوا يعتد به من درج الصفا المقدار الذي وجدناه مدفونا والله اعلم ويشهد ذلك بان سليمان بن خليل قال في الرد على ابي محمد ابن الوكيل من الشافعية في ايجابه الرقي على الصفا والمروة وتعليله ايجاب ذلك بانه لا يمكنه استيفاء ما بينهما الا بالرقي عليهما وقد كان هذا قبل ان يعلوا الوادي بالدرج كانت كثيرة وكان الوادي يجارا حتى انه كان يصعد درجا كثيرة ليرى البيت حتى قيل انه كان يمر الفرس في المسعى والرماح قائمة بهم ولا يرى من في المسجد الا رؤس الرماح فاما اليوم فانه يرى البيت من غير ان يرقا على شيء من الدرج انتهى ووجه الدلالة من هذا على ما استرسلنا اليه ان عصر سليمان ابن خليل وعصر النووي يقارب وسليمان مات قبل النووي بنحو خمس عشرة سنة واذا كان البيت يرى في عصره من غير رقي على الصفا لعلو الارض فيكون الحال هكذا في عصر النووي والله اعلم الحادي عشر طوى شب التي تسحب للحاج ان تسلكها اذا توجه الى عرفة هي طريق محمد بن المؤذن الى عرفة في اصل المارمين عن يمنك واذا ذهبت الى عرفة فكذا اعرفها الازرقي واما استحبت للحاج سلوكها لانه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سلكها حين عاد من منى الى عرفة نقل ذلك الازرقي عن بعض المكيين روي عن عطا انه سلكها وقال هي طريق موسى بن عمران الثاني عشر عرفة موضع الوقوف هي جارح الحرم وبينه وبينها زرونا في تاريخ الازرقي عن ابن عباس ان عرفة من اجبل المشرف على بطن عرنة الى اجياد عرفة الى وصيق الى الملتقى وصيق ووادي عرنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا في نسختي من تاريخ الأزرقي وادي عرنة بالنون وفي بعض نسخه وادي عرفة بالفاء وذكر ذلك المحب الطبري في شرحه للتنبيه وقال هكذا نقلته من نسخة معتنى بها وادي عرفة بالفاء وضبطها بفتح العين وحكاه سخنا ابو عمرو بن الصلاح الا انه قال الى ملتقى وصنن وادي عرنة بالنون والذي ذكره بعده وبطن عرنة وادي عرنة مضافا الى عرنة بفتح العين وفتح الراء والنون قال المحب الطبري قلت وهما ذكره بطن لا بد ان يحد عرفة اولا واخرا فحمله من الجبل المشرف على بطن عرنة بالنون فيكون آخره ملتقى وصنن وبطن عرنة ما لفاء ولا يصح ان يكون وادي عرنة بالنون لان وادي عرنة يعطف على عرفة مثل قولهم ما يلي مكة يمينا وشمالا فما البعيد بوادي عرفة اهـ والله اعلم قال وهذا التحديد يحل عرنة وعرفة اتهى وقال المحب الطبري ايضا في القرى قال الشافعي في الاوسط من مناسكه وعرفة ما جاوز وادي عرنة وليس الوادي ولا المسجد منها الى الجبال المقابلة مما يلي حوائط بني عامر وطريق الحضر وما جاوز ذلك فليس من عرفة حكى ذلك صاحب السابل وحكى الشيخ ابو حامد الاسفراييني الشافعي ان الشافعي قال في القديم وعرفة ما بين الجبل المشرف الى الجبال المقابلة مساوية لا تزال اعني الشيخ ابا حامد والجبل المشرف اظنه جبل الرحمة وقال في البيان حد عرفة ما بين الجبل المشرف على بطن عرفة الى الجبال المقابلة يمينا وشمالا مما يلي حوائط بني عامر وطريق الحضر قال المحب الطبري بعد حكايته لذلك قلت وهذا موافق لما حكاه الشيخ ابو حامد لانه اضاف الجبل المشرف الى بطن عرفة فكانه يشير الى الجبل الطويل الذي آخر عرفة حتى يكون مشرفا على اول عرفة وهذا مغاير لما قاطبه الشيخ ابو حامد انه جبل الرحمة وما ذكره في البيان هو الصواب والجبل على جبل الرحمة لا يصح ان عرفة تطيف به ولو جعلنا الحد منه لخرج ما طفة من عرفة ولاخلاف بين اهل الخبرة بها انه منها ولان لك تقف فيما حلفه من التهل والجبل طوائف من انواع الغرب مستطيلين على ذلك من عهد ابراهيم ويكون ما ذكره صاحب البيان من الاضافة الى بطن عرفة يريد به عرفة موضع الوقوف ولعله وسطها حتى يكون بطنا وربما يصحف قوله بطن عرفة بالفاء فصل بطن عرنة بالنون وظن ان القيد ما لفاء غلط وليس كذلك بل هي بطن عرفة بالفاء واستدل لذلك بما يوهمه انتهى قلت وحد عرفة من جهة مكة الذي فيه هذا الاختلاف الان بين وبين علمان تعهد العلمين اللذين هما حد الحرم الى جهة عرفة وكان بين العلمين ثلاثة اعلام فسقط احدهم وهو الذي جهة المغمس واثره بين ورايت عنده حجرا ملقى مكتوبا فيه امر الامير الاسفهسلار الكبير مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل حسام امير المومنين ما نصه هذه الاعلام الثلاثة التي بين ارض عرفة ووادي عرنة لا يجوز الحاج بيت الله العظيم ان يجاوزها فيما بين الاعلام قبل غروب الشمس وفيه وكان ذلك بتاريخ شعبان سنة ثمان وستمائة ورايت مثل





ذلك مكتوبا في حجر ملقى في احد العلمين المذكورين وفي هذين العلمين مكتوبا امر بعمارة على عرفات كاتب ذلك هذا الامر المستعصم العباسي مؤرخا ذلك في شهور سنة اربع وثلاثين وستمائة

ذكر مقدار ما بين باب بني شيبة وهذين العلمين من باب بني شيبة الى العلمين المشار اليهما اربعة الاف ذراع وثلاثمائة ذراع واحد وثمانون ذراعا وستة اسباع ذراع بذراع اليد يكون ذلك اميالا على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع عشرة اميال واربعة اخماس ميل وخمس سبع ميل وربع سبع ميل يزيد ستة اذرع وستة اسباع ذراع ومن باب المعلاة الى العلمين المذكورين ثمانية الاف ذراع وما يساوي ذراع واربعة وخمسون ذراعا وستة اسباع ذراع بذراع اليد ايضا يكون ذلك اميالا على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع عشرة اميال واربعة اخماس ميل وخمس سبع ميل يزيد اربعة اذرع وستة اسباع ذراع بالذراع المذكور وذكرنا في اصل هذا الكتاب مقدار ذلك على مقتضى الاقوال الثلاثة ومقدار الميل في اعتبار المسافة من باب المعلاة وفي اعتبار المسافة من باب بني شيبة

ذكر متوقف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة وقد حار على تحريره جماعة من العلماء ولم ار احدا منهم ذكر ذلك مثل ما رايته للقاضي بدر الدين بن جماعة ولذلك اقتصرت هنا على ذكره في ذلك اخبرني القاضي الحرمين محب الدين الطبري رحمه الله تعالى قال اخبرني القاضي علم الدين بن جماعة قال في منسكه وينبغي تحري موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجتهد والدي نور الله مرقده في تعيينه وجمع فيه بين الروايات فقال انه الهجوة المستطيلة المشرفة على الموقف وهي من وراء الموقف صاعدة في الرابية وهي التي عن يمينها ووراءها صخور ما بين متصل بمختبر الجبل المسمى جبل الرحمة وهذه الهجوة بين الجبل المذكور والنبا المربع عن يساره وهي الى الجبل اقرب بقليل بحيث يكون الجبل قبالة الواقف اذا استقبل القبلة ويكون طرف الجبل خلفه وجنبه والنبا المربع عن يساره بقليل وقال ذكر والدي رحمه الله تعالى انه واقفه على ذلك من يعتمد عليه من محدثي مكة وعلمها بها حتى حصل الظن بعينه قال فان ظفر بموقف النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الغاية في الفضل وان خفي عليه وقف ما بين الجبل والنبا المربع على جميع الصخرات والاماكن التي بينهما لعله ان يصادف الموقف الشريف المنوي فتقاس عليه بركاته انتهى قلت النبا المربع المشار اليه في هذا الكلام هو الذي يقال له الان ثابت الدار بعرفة وكان سقاية الحاج امام بعارنة المحور والذي اعتمد العباسي على ما هو مكتوب في حجر في حائطها الغربي ومن ذلك هذه السقاية الذي على جبل الرحمة من جهة مكة الى الموضع الذي نقف الان فيه الحاصل بعرفة مائة ذراع واحد وعشرون ذراعا بالحديد يكون ذلك بذراع اليد مائة ذراع وستة وعشرين ذراعا وستة اسباع ذراع من موقف الان بعرفة الى ما قبالته من جبل الرحمة سبعة وثلاثون ذراعا بتقديم السين بالحديد يكون ذلك بذراع

الحاصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذراعين واربعين ذراعا وسبع ذراع ومن موقف المحامل بعرفة الى ركن مسجد نمرة الذى يلى عرفة والطريق
ثلاثة الاف ذراع وثلاثمائة ذراع وخمسة وتسعون ذراعا فجميع ذلك الف ذراع ومائتا ذراع بذراع الحديد يكون ذلك
بذراع اليد ثلاثة الاف ذراع وثمانمائة ذراع وستة وستين ذراعا فجميع ذلك ميل
وثلاثة ارباع سبع ميل بزيادة ذراعا على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع ومن جبل
ثابت بمنى سبعمائة الى الموضع الذى تقف فيه المحامل الان بعرفة ثلاثة وارتعون الف ذراع وثمانمائة
وثمانون ذراعا وسبع ذراع بذراع اليد يكون ذلك على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة
ذراع اثنى عشر ميلا وخمس ميل وعشر ميل وعشر ميل بزيادة ثلاثة الاف ذراع وسبع ذراع ومن عتبة باب
العلاة الى موقف المحامل الان بعرفة اربعون الف ذراع وتسعمائة ذراع فجميع ذلك المسافة واحدا وستون
ذراعا وسبع ذراع بذراع اليد يكون ذلك على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع
احد عشر مثلا وثلاثة اخماس مثل وعشر ميل وخمس سبع عشر ميل بزيادة ذراعا وسبع ذراع ولا فضيلة
للوقوف على الجبل الذى بعرفة لان جبل الرحمة بعرفة لان مالكا رحمه الله كره الوقوف على جبال عرفة
وكان هذا الجبل صعبا المرقى فسهله الوزير الجواد الاصفهانى وبنى فيه مسجدا ومصعدا للماء والقبة
التى فيه الان خربت فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة بعد سقوطها فى السيل فبلها وعمارتها من مال
الفقيه الملك الظاهر برقوق صاحب مصر وما عرفت من اى وقت عمرت هذه الفقيه لهذا
الجبل وكانت موجودة فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة على ما ذكر ابن جبير وذكر انه نسب لامرأة
والله اعلم بصحة ذلك ذكر مسجد عرفة وحكم الوقوف به مسجد عرفة هو الذى يصلى فيه الامام
بالناس يوم عرفة وما ذكرناه من انه مسجد عرفة هو وافق ما ذكره الازرقى فى غير موضع من كتابه
وذكر المحب الطبرى ان المعارف فيه عند اهل عرفة وتلك الاماكنة مسجد عرفة بالفاء قيل
انه من عرنة بالنون وهو موافق لما ذكره الشافعى كما سبق فى حد عرفة وبعد ابن الصلاح على
ما نقل عنه المحب الطبرى لانه قال ويقال له مسجد عرنة بالنون وضم العين كذلك هذه ابن
الصلاح فى مشكله فوهم ذلك بقوله والمعارف فيه الى اخر كلامه وجزم النووى فى
الايضاح بانه مسجد عرنة بالنون وذكر ابن الجلاب من اصحابنا المالكية ما يقتضى انه ليس
من عرفة بالفاء وذكر ابن المواز ان حائط القبلى على حد عرنة ولو سقط لسقط فى عرنة انتهى
وعلى مقتضى هذا المسجد من عرنة بالنون وموخره من عرفة بالفاء وذكر ذلك جماعة من
الائمة الشافعية الخراسانيين منهم الشيخ ابو محمد الجوينى واسنه امام الحرمين والقاضى الحسين
فى تعليقه والرافعى قال الشيخ ابو محمد وتميز ذلك بصخرات كبار وضعت فى ذلك الموضع
انتهى وظهر ثمرة هذا الخلاف فى اجزاء الوقوف به وموقف مالك فى اجزاء الوقوف بهذا
المسجد وفيه اصحابه قولان المنع لاصبغ والاجزاء لجماعة من المغاربة وهو مقتضى كلام الشيخ خليل





الحدى فى مختصره الذى صنفه لسان ماجا المنوى مع كراهة الوقوف بهذا المسجد وما قاله
الفقها المسافة اليهم من ان هذا المسجد كله من عرفة او بعضه خالف مقتضى رأى من جعل حد عرفة
من حيث مكة الاعلام والبلاطة التى عندها المنظر صاحب ارحل وعرنة المسمر العباسى العلمى الموجود
الان بينهما مكتوبا ان صاحب ارحل امر بانشائهما بين منهى ارض عرفة ووادى عرنة وحد خالف
ذلك ما ذكره الفقها فى هذا المتعدان من ركن المسجد المشار اليه بما يلى عرفة الى محاذاة العلم الموجود
الان سبعمائة ذراع بسعد بم السبن واربعة وستين ذراعا سعد بم السبن اصاد وربع ذراع ومن
ذراع كلا ذلك بذراع الحديد يكون ذلك بذراع اليد مائتا ذراع وخمسة وثمانين ذراعا ومقتضى
كون هذه الاعلام علامة لحد عرفة ان يكون المسجد المشار اليه ليس من عرفة وكذلك المسافة التى
بين المسجد وبين الاعلام المشار اليها بذلك مخالف ما ذكره الفقها المشار اليهم والله اعلم بالصواب
وبقال لهذا المسجد مسجد ابرهيم وابرهيم المنسوب اليه هذا المسجد هو الخليل كما هو مقتضى كلام
الازرقى فى غير موضع وجزم به الرافعى والنووى وانكر ذلك القاضى عز الدين بن جماعة وقال
ليس لذلك اصل وخطا الشيخ جمال الدين الاسنوى الرافعى والنووى فيما ذكراه من نسبة هذا
المسجد للخليل عليه السلام وذكر ان سراقة نسبهما الى هذا الخطا فى كتابه الاعداد وفيما
ذكره الاسنوى وابن جماعة نظر لما تقدم ما يقتضيه كلام الازرقى وهو عمدة فى هذا الشان
كيف وقد وافقه عليه غير واحد من كبار العلما منهم ابن المنذر فيما نقله عنه سلمان بن خليل
والله اعلم ولم يذكر الازرقى فى الوقت الذى بنى فيه هذا المسجد وذكر ابن عبد البر انه بنى بعد
مصير الامر لبنى هاشم بعشرين سنة هكذا نقله عن ابن عبد البر الشيخ خليل فى توضيحه على مختصر
ابن الحاجب وبه قصر قوله واما حدث بعد بنى هاشم بعشرين لانه يوهم انه حدث بعد انقراضهم
وعلى هذا يكون هذا المسجد بنى فى اوايل عشر الخمسين ومائة والله اعلم ذكر ذرع هذا المسجد
وبنى من صفته طوله من بابه الى جدره القبلى مائة ذراع واحد وتسعون ذراعا واربع ذراع
وعرضه من وسط جدره مائة واربعون ذراعا الثلث ذراع وارتفاع محرابه ستة اذرع
الا ثلث وذرعه فى الجدر فى ذراعان وسعة فتحته ثلاثة اذرع الا ثمن والمنبر عشر درجات
مبنية بالحجارة وارتفاعه الى الدرجة العليا اربعة اذرع ونصف والذراع المشار اليه
فى هذا الاعتبار هو ذراع الحديد المقدم ذكره وهذا المسجد جميعه مسقوف الا شيء فيه يروان
وقد ذكر الازرقى فى تاريخه صفة هذا المسجد فى زمنه وذرعه بذراع اليد وذكر ما لا مه
فى اصل هذا الكتاب واقتصرنا على ما ذكرناه هنا من ذرعه لانه ابلغ فى التعريف وكان تحرير
ما ذكرناه من ذرعه بحضورى ذكر سبب تسميته عرفة بعرفة وما يتعلق بحكمها وصورها وحكم
الاحياء بها اما سبب تسميتها عرفة فلتعارف آدم وحوا بها لان آدم اهبط بالهند وحوا

هذا بياض بالنسخة

بجدة فقاربا بالموقف قاله الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني عليه السلام وعرفة الخليل عليه السلام وبها المناسك يوم عرفة وقيل لانها لتعرف فيها بدنوبهم وقيل غير ذلك من الاقوال التي ذكرتها في اصل قدر الكتاب وهي تسعة اقوال عشرة الا واحد ذاته اعلم بالصواب ◄ واما حدها وضربها فقد ذكر جوازه جماعة من العلماء منهم المزوي لانه قال وجمعت عرفات وان كان موضع واحد لان كل جزء منه يسمى عرفة ولهذا كانت مضروبة كمقصات قال النحويون ويجوز ترك الصرف كما يجوز ترك صرف غايات واذرعات على انها اسم مفرد للبقعة انتهى ◄ واما حكم الاحياء بها فانه لا يجوز ولا يملك على ما قال الحسين بن علي الطبري فيما نقله عنه ابن حبيب وعلل ذلك بانها مسجد وسك لعامة الناس فصارت كالمساجد وحكى النووي في ذلك ثلاثة اوجه قال والاصح المنع مطلقا وهذا اسند بالمذهب انتهى الثالث عشر عرنة بالنون الموضع الذي يجتنب الحاج فيها الوقوف هو من اعلم الذين هما حد عرفة والعلمين اللذين هما حد الحرم في هذه الجهة وذكر ابن حبيب المالكي انها من الحرم وذلك لا يصح على ما ذكر المحب الطبري في القرى وذكرها عنه ما لك من عرفة وحكاه ابن المنذر ايضا عن مالك وفي صحة ذلك عنه نظر لانه توقف في اجزاء الوقوف بمسجد عرفة مع كونه مختلفا فيه هل هو من عرفة او من عرنة او بعضه من عرفة بالفا وبعضه من عرنة بالنون فكيف تكون عرنة بالنون كلها من عرفة بالفاء حتى عبد ما لك ذلك من سبب البناء يؤيد ان عرنة بالنون من عرفة بالفاء حتى ذلك مما وقع لمالك من اجزاء الوقوف بهذا المسجد لان ابن الحلاب ذكر ان الوقوف ببطن عرنة مكروه قال ومن وقف به اجزاه وقوفه بهذا المسجد انتهى ◄ وبطن عرنة هو المسجد الذي يصلي فيه الامام وانتهى ◄ ولا يلزم من كون مالك يرى اجزاء الوقوف بهذا المسجد ان يرى عرنة بالنون كلها من عرفة بالفاء لاحتمال انه يرى ان هذا المسجد من عرفة بالفاء لما حصل عنده من صعب النسبة التي توقف لاجلها من اجزاء الوقوف بهذا المسجد والله اعلم ◄ وذكر المحب الطبري ان حد عرفة الذي ذكره الازرقي عن ابن عباس ينتهي دخول عرنة في عرفة وقد سبق في ذكر عرفة ما ذكره الازرقي في حد عرفة واستدلال المحب الطبري منه على دخول عرنة في عرفة سمعت ذلك نصا وتوجيه ذلك ما استدل به اصحابنا على انها ليست منها وهو قوله صلى الله عليه وسلم وارتفعوا عن بطن عرنة ولا دلالة فيه على ما قالوه بل هو دليل على مذهب مالك فان امره بالارتفاع عنها يستعقب ذلك وجوبه والرواية الاخرى عرفة كلها موقف الا عرنة والاستثناء دليل على دخول المستثنى في حكم المستثنى منه والاستثناء المتصل على خلاف الاصل يعرفه ذلك على اختلاف الوقوف فيه وفي عرفة وهو مذهب مالك كذلك وعلى المذهب ممن وقف في شيء من حدود عرفة صح حجه واذا وقف في غيره لا يصح حجه انتهى ◄ وعرنة بضم العين وفتح الراء المهملتين هذا هو المشهور فيها وقيل الصابغ العين والراء وقيل بضم العين وسكون الراء ذكره ابن عبد السلام المالكي





وشرحه ابن الحاج الفرع الرابع عشر فرح الموضع الذي يستحب للحاج ان يقف عنده غداة يوم النحر هو مكان بالمزدلفة وهو المكان الذي يجمع الناس عنده للدعاء غداة يوم النحر والوقوف بالمشعر الحرام اشار الى ذلك المحب الطبري وعبارته قال في شرح التنبيه وفرح بضاد معجمة مفتوحة ثم حاء مهملة في وسط مزدلفة وقد بنى عليه بناء يمكن من الوقوف عليه وقف والاولى عنده ان يستقبل القبلة ويكثر من التلبية ويدعو بما تقدم ولا ينبغي ان يفعل ما يطأ عليه الناس على قارعة من الطريق بعد الوقوف عليه في فرح في وسطه صنعة يزدحم فيها الناس وذلك بدعة بل يكون نزوله من حيث وقفه من الفرح الطاهرة وذكر الامام ابو عمرو بن الصلاح ان فرح جبل صغير في آخر المزدلفة قرقاك وقد استعمل الناس الوقوف على الموضع الذي ذكرناه ما استعملت في وسط المزدلفة ولا ينادى به هذه السنة قال المحب الطبري والظاهر ان البناء انما هو على الجبل كما تقدم والمنارة لتعيين ذلك ولم ار ما ذكره المحب الطبري بنصه وذكر في القرى منهل وذكر النووي في الايضاح ان الامام ان الحاج يحصل السنة بالوقوف على اي المستحب وعد ذكرنا وامثل هذا الكتاب صفة الذي على فرح قديما وحديثا وجعلنا الوقوف عليه ونشير هنا الى شيء من ذلك امامه ثبة الجمل وانها بامام سبعة المنارة وفي اعلاها اثنان وعشرون شراعة وفي الجهة القبلية منها سبع شراعات وفي بقية الجهات خمس في كل جهة وله فرح من ظاهره وباطنه وعدد الذي من ظاهره اربع وعشرون والذي من باطنه عشرون وارتفاعه في السماء ثلاثة عشر ذراعا بذراع الحديد المستعمل في الهامش مكة وبصدره وذلك من الارض الى اعلا المسار يف وارتفاعه من الارض الى اعلا المسطح بغير المسار يف خمس عشر ذراعين ونصف تقريبا وذرع ربعه من كل ناحية اثنا عشر ذراعا ونصف ذراع بالذراع المشار اليه الا ان الجهة الشرقية منه تنقص عن بقية الجهات ثلث ذراع وكان اعتبار ما ذكرناه من ذرعه وصفته في ربيع الاخرة سنة احدى عشر وثمانمائة بحضوري وصفته هذه مخالفة لصفته التي ذكرها الازرقي واقتصرنا عليها لكونها اتقن في تعريفه وما عرف مني بني هكذا او بناه في الجاهلية قصي بن كلاب على ما ذكر ابن عبد ربه في العقد واما حبرا الوقيد عليه فانهم كانوا يوقدون ورثه بالمنع في خلافة الوسيد فلما مات كانوا يوقدون عليه بمصابيح كبار ومسارج صغار ويوقدون عليه بمصابيح صغار وقد زاد في هذا الوقت على ما ذكره الازرقي في حبرا الوقيد عليه وذكر انه كان يوقد عليه في خلافة الوسيد الثاني والجد وما عرف هل اراد ذلك في الجاهلية او في الاسلام والله اعلم ◄ وسمي ذرع ما بين فرح وبين باب بني شيبة وما بين فرح وباب المقلاة عند ذكر المشعر الحرام والاصل في استحباب الوقوف على فرح ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصبح بجمع اتى فرح فوقف عليه وقال هذا فرح وهو الموقف وجمع كلها موقف رواه احمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح

انتهى الحاضر سمى المحل الذى يستحب للمحرم دخول مكة منه هو التنعيم الذى بأعلى مكة التى
يهبط بنا الى المقبرة المعروفة بالمعلاة والابطح ويقال لها المحصب الثانى وما ذكرناه من تعريف كذا
هذا ذكر الفاكهى ما نصه بعد ما قال فى تعريفه لما فى شق معلاة مكة الثانى كذا المحل الشارع على
المقبرة والوادى وله يقول حسان ابن ثابت يوم الفتح عدمت بنى ان لم نروها تثيرا النقع
عن كتفى كداء وقال الفاكهى بعد ان ذكر ثنية المقبرة فى هذه الجهة وشماس حبره ومن ثنية
المقبرة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع قال بعضهم ان ثنية المقبرة هى اسفلها يقال
لها ثنية المقبرة ويقال اسفلها كذا وهى ثنية المعلاة انتهى ولا يصح قوله وبقال اسفلها كذا اسفل
بضم فسكون هذه المعلاة لكونها حكيت بضم الفاء والميم على ان النبى صلى الله عليه وسلم انما دخل
من هذه الثنية الى مكة فى حجة الوداع لتعين ان تكون هذه الثنية كذا الامر الاخير وانما وقع ذلك
فى ان النبى صلى الله عليه وسلم حين حج من المدينة دخل الى مكة من كداء فى فاتح الازرقى فى ما يوافق
ما ذكره الفاكهى فى دخول النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع من هذه الثنية وذلك يقتضى
ان تكون هذه الثنية كذا المعنى السابق والله اعلم وفى كلام غير واحد من الائمة المتاخرين ان ثنية
هذه الثنية بكداء اسمها سلمان ابن خليل والمحب الطبرى والنووى وقال المحب الطبرى هى بالفتح والمد
تعرف على ارادة الموضع وتركه على ارادة البقعة انتهى وقد ذكر الازرقى فى ما مر فى حجر هذه الثنية
تقال الان بحاسم الاخشاب التى بين دار السرى الى ثنية المقبرة هى التى فتحها امراء المؤمنين ابى جعفر
بأسفلها قال نعرفها ما لتحاميم واولها القرن التى بثنية المدنيين على راسه بيوت ابن ابى حسين
الحولى والذى يليه القرن المشرف على دار سارة الحبش تحاميم بثنية المدنيين وهى التى كان ابن
الزبير مشتولا عليها وكان اول من سهلها معاوية ثم عملها عبد الملك بن مروان ثم كان اخر من
طفا برها وقد رحبها وحددها المهدى انتهى وذكر ذلك الفاكهى الا انه لم يجزم بكون معاوية
أول من سهل هذه الثنية وحكاه بصيغة التمريض وقال ايضا بعد ان ابن الزبير اول من سهلها
انتهى فيستفاد مما ذكره الازرقى والفاكهى قولان فى اول من سهل هذه الثنية والله اعلم بالصواب
وهى ستة اجدى وعشرة ومما يلى سهل بعض المجاورين موضعا مستصعبا فى راسها فالله يثيبه
وسهل ايضا غيره من المجاورين مما يلى المنصف الى سبع عشرة ومما يلى طريقا فى بسمه
هذه الثنية غير الطريق المعتادة وهذه الطريق كون على يسار الهابط من هذه الثنية الى
المقبرة والابطح وكانت حزنة صعبة جدا فتحت ما يليها من الجبل بالمعاول حتى اتسعت فصارت
سبع اربع مقاطر من الجمال محملة وكانت قبل ذلك لا تسع الا واحدا وسهلت ايضا بعد رد وهيا
حتى استوت وصار الناس يسلكونها الان من الطريق المعتادة وجعل بينهما حاجز الحجارة موضوعة
وكان فى بعض هذا الطريق صورة فاحش راسها السادس عشر هو الموضع الذى يستحب الخروج منه

لمن



لمن كان فى طريقه هو الثنية التى يسلك بمكة التى بنى عليها بابها المعروف بباب السبيكة على ما نص عليه
كلام المحب الطبرى فى شرح التنبيه لانه قال فيه وكذا التى يخرج منها مقصورة مقصورة وقد بنى
عليها باب مكة الذى يتوجه منه الى عمرة التنعيم انتهى وباب مكة الذى اشار اليه المحب الطبرى
وهو باب السبيكة لان منه يتوجه الناس الى عمرة التنعيم غالبا وذكر النووى ما يؤيد ما ذكره
المحب الطبرى فى ضبطها ومكانها لانه قال فى الايضاح فى الباب الثالث الرابعة السنة ان يدخل
مكة من ثنية كداء بفتح الكاف والمد وهى بأعلى مكة يحدر منها الى المقابر واذا خرج راجعا الى بلاده
خرج من ثنية كدا بالضم والقصر والتنوين وهى بأسفل مكة بقرب جبل قعيقعان والى صوب
ذى طوى انتهى وذكر الفاسى نقلا عن ابن جماعة فى مناسكه ما يقتضى ان كداء هذه هى الثنية التى
عليها الموضع المعروف بقبر ابى لهب بطريق العمرة ونص كلام ابن جماعة واذا خرج خرج من ثنية كدا
بالضم والقصر من اسفل مكة وهى الثنية التى يخرج الهابط بمكة المعروف بباب السبيكة وهى الثنية
التى يخرج منها الى الزحم المعروف بقبر ابى لهب يسلك منه الى الزاهر المتقدم ذكره وعمرة ومنه يخرج
المقيمون انتهى وكلام ابن جماعة هذا يخالف ما قاله المحب الطبرى فى كدا التى يخرج منها والمحب
الطبرى اعلم بمعروفه ذلك والله اعلم بالصواب ومن هذه الثنية دخل قثم ابن سعيد ابن عباد
يوم فتح مكة على ما ذكر الازرقى وذكر ما يقتضى ان حسان ابن ثابت عناها بقوله السابق تثيرا النقع
واشتد على غير ما اشتد الفاكهى بعد ما قال عدمنا خيلنا ان لم تروها تثيرا النقع موعدها كداء
انتهى وما سفل مكة ثنية يقال لها كدى بالضم وتشديد الياء وتنوينها يخرج منها الى جهة اليمن
ذكر ذلك المحب الطبرى قال وتدعى عليها باب مكة الذى يدخل منه اهل اليمن ويخرجون هكذا قال
فى شرح التنبيه وقال فى المزى والنابة كدى بالضم وتشديد الياء مصغر موضع باسفل مكة
والاولى انها هما المشهورتان وهذه يخرج منها الى جهة اليمن هذا ضبط المحققين ومنهم ابو القاسم
احمد بن محمد العذرى فانه كان يمر ويتعنى اهل المعرفة بمواضع مكة من اهلها حكاه عنه الحميدى انتهى
وما ذكره من انه يبنى على الثنية التى يقال لها كدى بالتصغير باب مكة الذى يدخل منه اهل اليمن
ويخرجون يخالف ما تقوله الناس فيها الان من انهم يذكرون انها الثنية التى يهبط منها الى الحجون
مشهور وليس هو الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم عند مدبره من كنت مولاه فعلى مولاه الحديث
الوارد فى فضل على ابن ابى طالب رضى الله عنه فانه موضع عند الحجفة وبينها وبين مكة الذى
اشار اليه المحب الطبرى علوات والله اعلم ومن ذكر هذا الموضع سليمان بن خليل انه قال
واما كدى بالتصغير وضم الكاف وفتح الدال فانه جبل باسفل مكة يخرج منها الى اليمن انتهى
وما ذكره فى ضبط كدا العليا وكدا السفلى التى يبنى عليها باب السبكة هو الصواب وضبط بعضهم
العليا بالضم وهذه السفلى بالفتح وتبع النووى قال ذلك الى الغلط والتصحيف وذكر

صاحب المطالع ما يشهد لمن ضبطها بالضم والمشهور فيها الفتح والله اعلم ۞ وذكر الفاكهي ما يقتضي ان بالاسكة موضعا اخر فقال له كذا اعتركذا البوي هو بئر المعبرة ثمانية فاله كذا الحمل المشرف على الوادي مقابل معبرة اهل مكة اليوم بحذه بيوت عند الرحمن بن يزيد وابن خلفون العباس بن محمد وهو منه الى دار الارقم كذا في ذكرهذا في تعريفه لما في سوق معلاة مكة اليماني وذكر ما سبق ذكرا الذي هو بئر المعبرة في سوق معلاة مكة الشامي وتغاير الجهتين يقتضي تغاير المكانين وذكر موضع احرما يقتضي ان كلا موضعا باعلى مكة عبر كذا الذي هو بئر المعبرة ولم يتعرض لضبط ذلك فتصير المواضع اربعة اثنان لا تعلق لهما بالمناسك واثنان لهما تعلق بالمناسك وهما كذا الذي هو بئر المعبرة وكذا الذي في طريق المدينة وانما استحب الخروج منه والدخول الى مكة من اعلاها ليكون النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك في حجة الوداع واما في فتح مكة فدخل في ثنية اذاخر باعلا مكة على ما ذكره ابن اسحق في سيرته والازرقي وذكر موسى بن عقبة ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح من كدا باعلى مكة وكذلك الزبير بن العوام رضي الله عنه والله اعلم بالصواب ۞ واما في عمرته من الجعرانة فدخل صلى الله عليه وسلم من اسفلها وخرج من اسفلها كذا في خبر ذكره الفاكهي باسناده وفيه من لا اعرفه والله اعلم ۞ السابع عشر المازمان اللذان يستحب للحاج ان يسلك طرفهما اذا صدر وخرج من عرفة هو الموضع الذي يسميه اهل مكة الان المضيق بين مزدلفة وعرفة قال صاحب المطالع المازمان معروفتان قال ابن سيده جبلا مكة وللناس لمزدلفة انتهى وقال النووي والمهذب والمازمان جبلان بين عرفات ومزدلفة بينهما طريق هذا معناها عند اهلها فصولهم على طريق المازمين اي الطريق التي بينهما واما اهل اللغة فقالوا المازم الطريق الضيق بين جبلين انتهى باختصار وذكر المحب الطبري معنى ذلك قال وانكر بعض الناس على الفقهاء تركهم المازمين وعدهم لحنا وهذه عبارة قاله تركك الهمز وهو لغة اكثر العرب باتفاق اهل الغريب ممن همز وهو الاصل ومن لم يهمز وهو التخفيف فصحيحان انتهى وذكر الازرقي ان ذرع ما بين المازمين عرفات مائة ذراع واثنا عشر اصبعا وذكر ذلك اب خليل فلكذا اقلت ومن اوائل هذين المازمين مما يلي المزدلفة الى العلمين اللذين هما حد عرفة اثنا عشر الف ذراع وثلاثة وسبعون ذراعا بتقديم الثاء وثلاثة اسباع ذراع بذراع اليد المتقدم وقد ذكرنا في اصل هذا الكتاب مقدار ذلك بالاميال على مقتضى الاقوال الاربعة في مقدار ميل ومن اوائل هذين المازمين مما يلي المزدلفة الى العلمين اللذين هما حد الحرم من جهة عرفة ثمانية الاف ذراع وسبعة ذراع بتقديم الثاء وثلاثين ذراعا وذكرنا في اصل هذا الكتاب مقدار ذلك بالاميال ولله تركنا ذكره هنا ۞ الثامن عشر محسر الموضع الذي يستحب للحاج الاسراع فيه هو واد بين مني والمزدلفة على حدها وليس منها اشار الى ذلك النووي في الايضاح والمحب الطبري في



العزيزي وذكر ان في حديث الفضل بن العباس ما يدل على انه من مني والحديث في الصحيحين ونقل صاحب المطالع ما يدل على ان بعض محسر من مني وبعضه من المزدلفة وصوب ذلك وذكر سليمان ابن خليل والمحب الطبري ما يدل على ان محسرا الموضع الذي يقال له وادي النار وهو مشهور بذلك الى الان ويقال ذلك ايضا للموضع الذي ينزله الان بواحي سرمني وجنه وبين محسر علوات ولعل ذلك لقربه من محسر والله اعلم ۞ ويقال لمحسر المهلل لان الناس اذا وصلوا اليه وتحققوا منه واسرعوا السير في الوادي المتصل به والمهلل الذي اليه مكان مرتفع عند محسر كان متطلعا يلحف قرن جبل عال ومتصل بهما انار خابط ويكون ذلك كله على يمين الذاهب على حرفات وسماه الذاهب الى منى من قال واهل مكة يسمونه وادي النار اسمى ۞ ويكون محسر عند الموضع الذي يقال له المهلل امر مشهور عند الناس والله اعلم ويشهد لذلك بان من راس المهلل الى منى من جهة مكة وهو طرف العقبة التي هي حد منى سبعة الاف ذراع ومائة ذراع وسبعة وتسعون ذراعا بتقديم الثاء وثلاثين ذراعا وثلاثة اسباع ذراع بذراع اليد وذلك يقارب ما ذكره الازرقي في قدر منى وهو على ما ذكر سبعة الاف ذراع ومائتا ذراع وذكر المحب الطبري وابن خليل انه سمي محسرا الان قيل اصحاب الفيل حسر فيه اي اعيا قلت وفي ذلك نظر لان ابن الاثير ذكر في نهاية الغريب ان هذا الهيل انما دخل الحرم بذلك وما قصر عنه فهو حل حتى حائر العتبي ومقبرة حاتم الطائي وذكر الازرقي ان وادي محسر حيث مائة ذراع وخمسة واربعون ذراعا اسمى ۞ واتفق ائمة الاربعة على استحباب الاسراع وقد رسمه حجر للراكب والماشي وحكى الرافعي وجها ضعيفا ان الماشي لا يستحب له الاسراع والاصل في استحباب الاسراع في هذا المكان فعل النبي صلى الله عليه وسلم لذلك فيه وجاء في بعض الاحاديث ما يقتضي خلاف ذلك لكن الاحاديث في الاسراع اكثر واصح وقدمت على ما خالفها لانها مثبتة واختلف في تحريكه صلى الله عليه وسلم راحلته في هذا الموضع فقيل تحور انه فعل ذلك ليعلم الموضع وقيل انه فعل ذلك لاجل ان الموضع مأوى الشياطين فاستحب صلى الله عليه وسلم الاسراع فيه ولعله اشار اليه بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين افاض من عرفة الى المزدلفة اليك اليك فقد رايت وضعها محاذاة دين النصارى دينها ۞ ومحسر بهم مضمومة فحاء مصوحة فحرسين مشددة مكسورة موزن مهلات هكذا ضبطه النووي وغيره ۞ التاسع عشر المحصب الذي يستحب للحاج النزول فيه بعد الصدر اليه من مني وهو مسيل بين مكة ومنى هو اقرب الى مكة بكثير وقد صرح الازرقي في تحديده من جهة مكة موضع في كلامه ما يوهم حده من جهة منى ونص كلامه وحد المحصب من الحجون متصعدا في الشق الايسر ذاهبا الى منى الى حائط حرمان جبل مرتفع عن يطن

الوادي ذلك كله المحصب وربما كان الناس يكثرون حتى يكونوا في بطن الوادي انتهى والحجون المسار اليه في هذا الجبل هو الجبل المتقدم ذكره وقد تقدم لنا انه احد الجبلين اللذين بينهما الشعب الذي تسميه الناس شعب العمارية بالمعلاة على يمين الذاهب إلى منى ويعرف أحد الجبلين بجبل ابن عمران فيه على ما قال قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو الذي على يمين الداخل إلى الشعب المشار اليه واذا تقرر ان الحجون بهذا المكان فيكون ذلك حد المحصب من جهة مكة كما هو مقتضى كلام الازرقي في المتقدم ذكره ووقع للشيخ تقي الدين الصلاح في منسكه والشيخ محيي الدين النووي في ايضاحه وغيره والشيخ محب الدين الطبري في القرى ما نوهم ان حد المحصب من جهة مكة دون الموضع الذي اشرنا اليه في تفسير الحجون ونص كلام الصلاح والمحصب بالابطح وهو ما بين الجبل الذي عند مقبرة اهل مكة إلى الجبل الذي يقابله يصعد في النقا الاحمر وانت ذاهب إلى منى ترتفع عن بطن الوادي وليست المقبرة منه واما سمي المحصب بذلك لان السيل يجمع فيه الحصباء انتهى وكلام النووي والمحب الطبري مثل هذا الا اسقاط المقبرة فيما لمعنى للتعارض غير الذي مر عن جماعة في منسكه الكبير في حد المحصب فانه قوي في كون حد المحصب من جهة مكة الموضع الذي ذكرناه في تفسير الحجون ومن ما قاله ابن الصلاح ومن ذكر من العلماء ان المقبرة ليست من المحصب لا مراد هؤلاء العلماء المشار اليهم بالجبل الذي عند مقبرة اهل مكة في تعريفه من المحصب الجبل الذي على يسار الهابطين منه كما اتضح لك فان المدفان مقبرة اهل مكة عند او الجبل الذي على يمين الهابط من الثنية المشار اليها فانه عند ايضا مقبرة لاهل مكة وايا ما كان المراد وهو بقابل الموضع الذي ذكرناه في تفسير الحجون فيكون هذا الموضع حد المحصب من جهة مكة وتكون ما حاذاه من المقبرة مستثنى من عرض المحصب لا من طوله ويقوي كلام هؤلاء الائمة وكلام الازرقي في حد المحصب من جهة مكة عند ابن الصلاح ومن قال بقوله من الائمة المشار اليهم دون الموضع الذي اشرنا اليه في حد المحصب وان المقبرة غير داخلة في حده طولا لها لو احدة من جهة مكة طرق المقبرة من اعلاها وارباضها الى الثنية على ان المقبر لا تدخل فيه فان هذه العبارة وما شابهها تقتضي ذلك ولكن لما كان حد المحصب من جهة مكة الموضع الذي اشرنا اليه ولم نكن في محاذاته سوى احد الجبلين الذين بينهما الثنية المشار اليها قالوا الذي بقربه هو ما بين الجبل الذي عند مقبرة اهل مكة والجبل المقابل له يعنون الحجون واستثنوا المقبرة هما بين الجبلين لان موضعها ليس محصبا لحزونته فان المحصب هو ما سهل من الارض لان العلماء فسروا المحصب بانه الموضع الذي يجمع فيه حصبا من السيل وموضع المقبرة ليس بهذه الصفة ويدل لهذا التأويل ان المحصب هو الابطح والبطحاء على ما قال المحب الطبري ولا ريب في كون الموضع الذي اشرنا اليه من الابطح والله اعلم





واما حد المحصب من جهة منى فوقع في كلام الازرقي ما يوهم انه الى الحائط حرمان وهو الاودان المعروف بالحرمانية باعلا المقابرة ولفظ الازرقي الذي اوهم كون هذا الموضع حد المحصب قوله في الحد الثاني ان حائط حرمان ويحتمل ان لا يكون يقصد وانه اراد ان الموضع الذي يترك من المحصب يكون على يسار الذاهب الى منى وهو على يسار الذاهب الى حائط حرمان وهذا اقرب والله اعلم وما ذكرت في كلام مسعود عن الشافعي رضي الله عنه ما يقتضي ان حد المحصب من جهة منى حبل العمرة وهو بقرب السيل الذي تقال له سيل الليت وطريق منى الى جهة منى ونص الكلام الذي رأيته للشافعي في ذلك على ما نقل سليمان بن خليل في منسكه قال الشافعي رضي الله عنه المحصب ما بين الجبلين جبل العمرة الى الجبل الاحمر وهو على باب مكة بالاخضر هكذا نقل المتيطي الوحامدي في تعليقي انتهى من منسكه ان حبل هو يقتضي ان حد المحصب من جهة منى حبل العمرة وحبل العمرة حد المثل الثاني من الامثال التي ذكرها الازرقي فيما بين يدي سبيه ومن الامام بعرفة لانه قال للماذكر هذه الامثال والمثل الثاني حتى حبل العمرة وقال في موضع آخر العمرة الجبل الذي عند السيل على يمين الذاهب الى منى انتهى وقد اعتمد ما بين يدي سبيه الى السيل الذي يقال له سيل الليت يجاسيل كل ليلة الان وحيثما ذرع فاستقدنا من هذا ان حبل العمرة عند هذا السيل فانه حد المحصب من جهة منى والله اعلم واما قول صاحب المطالع المحصب بين مكة ومنى وهو الى منى اقرب فلعل مظاهر وتدنيه على ذلك النووي والله اعلم والمحصب موضع كانه الذي تقاصرت نبيه قريش على الكفر العشرون المروة الموضع الذي هو منتهى السعي وهو في اصل جبل صغير قال ابو عبيد البكري وقال النووي انها قلت من جبل صغير قال وذكر سليمان بن خليل انه بمنه الصفا والمروة وكذلك المحب الطبري ونص ما ذكره سليمان بن خليل وقال حفر ان محمد بن زيد اذا وقف على الصفا وجاء الى المروة هبط الى الصفا ثم اذا وقف على المروة مشى الى الصفا ثم اذا وقف على الصفا مشى الى المروة وهي الصخرة الملساء تجمع المروة المروات مثل مروة ومرات ونص ما ذكره المحب الطبري في شرح التنبيه والصفا مقصور وهو في الاصل جمع صفاة وهو الصخرة الملساء والحجر الاسود والمروة في الاصل الحجر الابيض البراق وقيل الذي تقدح به النار فمن الحجارة بذلك لتضمنها هذا الحق والله اعلم يقال وقد بنى على الصفا والمروة لغتان حتى ستوفيهما بحث لا يطهر منهما غير صدر الصفا قال والمروة ايضا في وجهها صفة كبيرة شرقي والظاهر انه جعل علما لجنس المروة والا كان وصفه بذلك عبثا وقد توارثوه جيلا بعد جيل الخلف عن السلف ونطاف الناس كون عليه فينبغي للساعي ان يرقى على شيء مرتفع عن الارض انتهى قلت الذي اشار اليه المحب الطبري انه كهيئة الدكة وله درجة وذكر الازرقي والبكري له درج المروة شيأ مخالفا لما اليوم واما الازرقي فانه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله ذكر درج ما بين الركن الاسود الى الصفا وذرع ما بين الصفا والمروة وعلى المروة خمس عشرة درجة انتهى وذكر في هذه الترجمة درج الصفا ونص كلامه وعلى الصفا اثنى عشرة درجة من حجارة انتهى وذكر البكري في درج المروة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثل ما ذكره الازرقي وذكر ابن جبير ان درج المروة نحو من ذراع وذكر النووي ان فيها درجتين في الجبل واحدة والعقد الذي بالمروة حدد بقية سطوحه في آخر سنة احدى وثمانمائة او في اول التي بعدها وانه هدم من جهة الملك الظاهر برقوق وصاحب بعض وانه مكتوب بسبب هدم الغمامة وابطالهن العقد وفي الصفا ايضا وما اظن عقد الصفا بني وانما اظن انه نور واصلح وسبب ورود ذلك في معرفته ذلك اني رحلت من مكة في آخر سنة احدى وثمانمائة رحلني الناس الى البئر المعبرة والساقية ومن تحت هذا العقد الى اول درجة الدكة التي بالمروة داخل العقد بسبعة اذرع ومن تحت العقد الذي بالمروة الى الحد الذي نستقبله مستقبل القبلة ثمانية عشر ذراعا وثمانية اذرع كل ذلك بذراع اليد واتساع هذه العقد بسته عشر ذراعا بذراع الحبد المصري والمروة افضل من الصفا على ما قال شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وتلميذه الشهاب القرافي لكونها ازال من الصفا ارتفاعا والصفا لاين ارضها الا نلانا وما كانت العبادة فيه اكثر فهو افضل وذكر القاضي عز الدين بن جماعة ان ذلك مطرد اوقال لو قيل بتفضيل الصفا لان الله تعالى بدأ به لكان اظهر ولو قيل بتفضيل المروة باعتبار التذكير والتذكير دون الصفا لكان اظهر وما قاله والله اعلم انتهى الحاوي والعشرون المزدلفة الموضع الذي ينزل الحاج بنزوله والمشعر فيه بعد دفعه من عرفة ليلا هو ما بين مازمي عرفة ووادي محسر ومازمي عرفة هو الذي يقال له المعشق وقد ذكر حد المزدلفة بما ذكرناه جماعة من العلماء منهم عطا كما في تاريخ الازرقي عنه والامام الشافعي وكما به الام له قال المزدلفة حدها من حيث ينفض من مازمي عرفات الى ان يأتي قرن محسر هكذا على يمينك وشمالك من تلك المواطن للوابل والطواحين والنخاد والوادي كله كل ذلك من المزدلفة انتهى وسميت مزدلفة لورود الناس اليها اي قربهم وقيل لمجيء الناس اليها في زلف من الليل اي ساعات وقيل غير ذلك ويقال للمزدلفة جمع سميت بذلك لاجتماع الناس بها وقيل لاجتماع آدم وحوى بها وقيل لجمع الصلاتين فيها وبها مسجد حول قزح وهو صغير مربع لبن الطوب الحر طابق طوله الى جهة القبلة ستة وعشرون ذراعا الا نلث ذراع غير ان الجهة التي عن يسار المصلي تقصر في الطول عن الجهة التي عن يمينه اذرع الا نلث ذراع وعرضه الثاني وعشرون ذراعا وفي قبلته محراب فيه حجر مكتوب فيه ان الامير ملغا الخاصكي جدد هذا المكان بتاريخ ذي القعدة سنة سبعين وسبعمائة وقد ذكر الازرقي في صفة مسجد المزدلفة وقد رأيته وذكر علامة بصفه في اصل هذا الكتاب وكان حقه ان يذكر ما ذكرناه من ذرع هذا المحراب حضوري والذراع الذي عرفت به هو ذراع الحديد المقدم ذكره وطول المزدلفة من حدها الذي يلي منى وهو طرف وادي محسر الى حد مزدلفة الذي يلي عرفة وهو اول المازمين مما يلي المزدلفة سبعة الاف ذراع وستمائة ذراع وثمانون ذراعا وارتفاعه اسباع ذراع ومن حد محسر المذكور الى حد مزدلفة من جهة منى وهي مكة عشرون الف ذراع وستمائة ذراع وسبعة اذرع بقدم السنن وثلاثة اسباع ذراع لكون



ذلك اسباع الاعلى الطول فان المثل لانه الا فذراع وخمسمائة ذراع وخمسة اسباع ذراع وربع سبع مرتبن جملة اذرع وثلاثة اسباع ذراع الثاني والعشرون المشعر الحرام الذي يستحب للحاج الوقوف عنده للدعاء والذكر غداة يوم النحر هو موضع معروف بالمزدلفة وهو فرج الذي تقدم ذكره وحديث جابر الطويل يدل على ان المشعر الحرام موضع من المزدلفة لانها قال فيه بعد ان ذكر نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة ومبيته بها وصلاته فيها الصبح بغلس ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام واستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ودفع قبل ان تطلع الشمس ودفع على الساق عند ذكر فرج ما يؤيد ذلك لان فرج هو المشعر الحرام والله اعلم واما قول ابن عمر المشعر الحرام المزدلفة كلها وسئل كم كنت تسير بين جمع فقد مر تفسيره في قوله تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام فهو محمول على المجاز اشار الى ذلك المحب الطبري والاقمع في المشعر الحرام فتح الميم وكسرها لغة حكاها الجوهري وغيره ولم يزد الا بالفتح ومعنى المشعر الحرام الحرم الذي يحرم صيده وغيره الصيد وغيره ويجوز ان يكون معلما من الحرمة والله اعلم واحدث وقت بني فيه المشعر الحرام فيما علمت سنة تسع وخمسين وسبعمائة وبالبئر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ومن حد ما بنى سنة الى حد المشعر الحرام الذي يلي مكة خمسة وعشرون الف ذراع وستمائة ذراع بقدم السنن وثمانية اذرع وارجح اسباع ذراع الذي يكون ذلك اسباعا على القول بان المثل بالمثل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع وسبعة اسباع ذراع ونحن نقدم السنن ونحن نقول وسبع مرتبن جملة اذرع واربعة اسباع ذراع ومن سنة ما بنى المؤيد الجديد المشعر الحرام الذي يلي مكة ثلاثة وعشرون الف ذراع وستمائة ذراع واحد وثمانون ذراعا واربعة اسباع ذراع يكون ذلك اسباعا على القول بان المثل بالمثل الف ذراع وخمسمائة ذراع وستة اسباع ذراع وخمسة اسباع سبع ونصف سبع مرتبن جملة اذرع واربعة اسباع ذراع الثالث والعشرون المطاف المذكور ذلك فيها هو ما بين الكعبة ومقام ابراهيم الخليل وما يقارب ذلك من جميع جوانب الكعبة وقد اشار الى تقريبه بما ذكره الشيخ ابو محمد الجويني فيما نقله عنه ابن الصلاح في مشكله انه قال قال الشيخ ابو محمد المطاف المعتاد الذي يسكره ويستعد بجاوزته هو ما بين الكعبة والمقام ومن كل جانب في العادة امارات متضحة لاكثار الناس يحرصون عليها انتهى قلت وهذا الموضع مفروش بالحجارة المحيطة حول الكعبة من جوانبها وعلاه ذلك قديما وحديثا حتى صار على ما هو عليه اليوم وكان مصيره هكذا في سنة ست وستين وسبعمائة والمعمول منه في هذه السنة حاسب كبير جدا وهذه الحجارة من جملة الملك الاشرف شعبان صاحب مصر وعمر المطاف من ملوك مصر الملك المنصور لاجين المنصوري واسمه مكتوب بسبب ذلك في رخامة بين الركن اليماني والحجر الاسود ونحن من الحلفا المستنصر العباسي في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة واسمه مكتوب بسبب ذلك في الحجرة التي عن يمين باب الكعبة وهي بين العمامي اول من فرش الحجارة في موضع الطواف ومقدار ذلك وما كان مصنعا في موضعه هذا قال وذكر من الطواف باي شيء

وقال بعض المكيين ان عبد الله بن الزبير لما افتتح مكة وقع من سيلها وحلها وطلاها بالمسك وفرش
ارضها من قبة احلها بقبة من الحجارة بقية يفرش بها طوق الطواف كما هو وزر البيت نحو من عشرة اذرع
وذلك الفرش باد الى الموم واذا جاء الحاج في الموسم حمل على تلك الحجارة رمل من تمل الكثيب الذي بالمحل
ملكه بعد ما كتب الزمصة وذلك ان المحبة يستحبون له مد رملا وكثيرا فيجعل الطواف ويجعل الرمل
حوله ويفرش بالماحي بليسد ويوحد بقية ذلك الرمل فيجعل في زواياه المسجد التي بناها بنو سهم فاذا
جف ذلك الرمل اعادوه عليه وفرشوا عليه الماحي بالنطع وليسد ويطوف الناس عليه فيكون
اللين على اقدامهم في الطواف فاذا كان الصيف ومحي ذلك الرمل من شدة الحر فيومئذ يعلمان ومزورها
الاصحاب ان يسقوا من ماء زمزم في قرب ثم يحملوها على رقابهم حتى يرش بها رمل الطواف فيليسد ويسكن
حره وكذلك اعمالهم يرشون الصف الاول وخلف المقام كذلك ودور الصف حول البيت انتهى وقد
اعتبر بعض اصحابنا بحضوري مقدار ما بين منتهى ذلك ومن الكعبة المعظمة من جميع جوانبها فكان
مقدار ما بين الحجر الاسود وطرف البلاط المحاذي له على الاستواء في الجهة اليمنية ستة وعشرين
ذراعا الا ثلث ذراع وما بين الحجر الاسود وطرف البلاط المحاذي لوسط مقام الحنابلة اثنين وعشرين
ذراعا وثلث ذراع وما بين الحجر الاسود وحد رمز ملاصق ذراعا وثلثي ذراع وما بين الركن الشامي
الذي يقابل العراق والحجر هو بئر المطاوي المسامت له الى الجهة الشرقية اربعة وعشرين ذراعا
ونصف ومن الركن الشامي الى احر البلاط المحاذي له في الجهة الشامية سبعة وثلاثين ذراعا وثلث
ذراع ومن وسط حد رمز الحجر الى احر البلاط الذي امام مقام الحنفية اثنين وعشرين ذراعا وما بين الركن
الغربي واحر البلاط المحاذي له من الجهة الشامية والغربية ثلاثين ذراعا وما بين نصف الجهة الغربية
من الكعبة واحر البلاط المقابل له ذلك على الاستواء مثل ذلك وما بين الركن اليماني واحر البلاط المقابل
له من الجهة الغربية سبعة وعشرين ذراعا الا ثلث ذراع وما بين الركن اليماني واحر البلاط المقابل
له في جهة اليمن سبعة وعشرين ذراعا وثلث ذراع وكذلك ما بين وسط الجهة اليمانية من الكعبة
واحر البلاط المحاذي له والذراع المحرر به هو الذراع الحديد المقدم ذكره وينبغي للطائف
ان لا يخرج عن هذه المقادير في الطواف لان في الجواهر لابن شاس على مذهب الامام مالك رحمه الله الطواف
من وراء المرمر والاساطين فلو فعل مختارا اعاد ما دام بمكة فان رجع الى بلده فهل يجزيه
الهدي او يلزمه الرجوع للمشاورين قولان انتهى وحكاه ابن بشير وابن الحاجب في مختصره وقد
بسطنا هذه المسئلة في اصل هذا الكتاب والسنابيك اروقة المسجد واما مقدار الطواف بالكعبة
فذكره الازرقي وسليمان ابن خليل وبينهما في ذلك اختلاف لان الازرقي ذكر ان طواف سبع بالكعبة
تمانمائة ذراع وستة وثلاثون ذراعا وستون اصبعا انتهى وذكر سليمان ابن خليل ان مذرع موضع
الطواف مائة ذراع وسبعة اذرع انتهى وما ذكره ابن خليل في مقدار موضع الطواف يقتضي ان يكون

طواف



طواف سبع بالكعبة سبعمائة ذراع وسبعة وسبعين ذراعا وذلك ينقص عن
ما ذكره الازرقي في مقدار ذلك سبعة وثمانين ذراعا وعشرين اصبعا والله اعلم بالصواب
وذكر ابن حبيب ان ذلك ما توافق ما ذكره ابن خليل بانه قال ودور البيت مائة ذراع وسبعة اذرع انتهى
ولعل ابن خليل قلده في ذلك والله اعلم والذراع والعشرون هي الموضع الذي يؤمر الحاج بترويله
والاقامة به حتى تطلع الشمس على ثبير في يوم عرفة وفي يوم النحر وفيما بعده من ايام التشريق والمبيت
به في ليالي ايام التشريق بخلاف ما يحاذيه وهو من اعلا العقبة التي فيها الجمرة التي على يمنة المتوجه
العقبة الى وادي محسر وقد حدثني بعض من اثق بعلمه عن عطاء الراوي عن رباح فيما ذكره عنه العالكي بسنده
الوليد بن بكر قال حدثني يحيى بن محمد بن قيس عن رباح عن الزهري ابن جابر عن ابن جريج عن عطاء قال حدثني من
العقبة تمانية عشر ذراعا الى منى الى المنحر انتهى وقوله الى المنحر تصحيف وصوابه الى المحسر حدثني من جهة المزدلفة
على ما قاله غير واحد ممن لقيناه ولم يقل احد ان المنحر حدثني فيما ذكر الا ليغيده حد اعلى محسر وقربه الى
حد منى من جهة مكة وفي تاريخ الازرقي عن عطاء ما توافق وما ذكرناه والله الصواب والله اعلم وما ذكرناه
عن عطاء فيهم ان اعلا العقبة من منى وقد ذكر الامام الشافعي رضي الله عنه ما يقتضي ان العقبة للسان منى
لانه قال وحده منى ما بين قرني وادي محسر الى العقبة التي فيها الجمرة مما يلي مكة وهي جمرة
العقبة التي تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار عندها وليس بمحسر ولا العقبة من منى وسواء
سهل ذلك وحبلاه وغامرها وحراها فاما الجبال المحيطة بجانبيها مما اقبل منها على منى فهو منها وما
ادبر من الجبال فليس منها انتهى فهكذا نقل عنه سليمان بن خليل في مناسكه وقال المحب الطبري
بعد ان ذكر في حد منى هذا والعقبة التي عندها الجمرة منه فلا ولا المحب الطبري في القرى
صريح في ان جمرة العقبة من منى ونقل عنه ابن جماعة في منسكه على ما اخبرني به عنه حالي انه قال ان
العقبة من منى ولم ينقل عن احد ان الجمرة ليست من منى انتهى وهذا مخالف لما تقتضيه كلام الشافعي
والنووي من ان العقبة ليست من منى والله اعلم بالصواب وقد ذكر الازرقي ذرع منى بالذراع
فمار وباه عنه بالسند المتقدم مر وذرع منى من جمرة العقبة الى وادي محسر سبعة الاف ذراع
وثمانمائة ذراع وعرض منى من موحر المسجد الذي على الجبل الى الجبل بحذائه الف ذراع وثلاثمائة ذراع
وذرع عرض طريق شعب علي عليه السلام وهو حيال جمرة العقبة ستة وعشرون ذراعا وعرض
الطريق الاعظم حيال الجمرة الاولى وهي الطريق الوسطى ثمان وثلاثون ذراعا قال وذرع الطريق
طريق العقبة من العلم الذي على الجبل الى الجبل الذي بحذائه سبعة وستون ذراعا وعرض
الطريق الاعظم العقبة المذكورة ستة وثلاثون ذراعا وذكر الكائي ذرع طول منى وعرضها
نحو ما ذكره الازرقي وذكر الازرقي ان الطريق الوسطى طريق النبي صلى الله عليه وسلم التي سلكها النبي
صلى الله عليه وسلم يوم النحر من فرج الجمرة العقبة ولم يزل الناس الحج يسلكها حتى سرقت من سنة اثنين

انتهى باختصار واختلف في سبب اسمه بمنى بمعنى فقيل لما يمنى بها من الدماء المسفوحة في الحج ومعنى يمنى إلى يراق وينصب وهذا هو المشهور الذي قاله الجماهير من أهل اللغة وغيرهم على ما قال النووي وقيل لتمنى آدم فيها الجنة وهذان القولان في تاريخ الأزرقي وقيل لمن الله على الخليل بفدائه ابنه فيها وقيل لمن اسم فيها بالمغفرة على جباوه وذهب ان القولان في مناسك ابن خليل وقيل لاجماع الناس فيها والعرب تقول لكل مكان يجمع فيه الناس منى ذكره الفاكهي بعد هذا اللفظ وقيل غير ذلك من الأقوال التي ذكرناها في أصل هذا الكتاب واختلف في صرف منى وانصرافه فمنه في أوب الكاتب على انها لا تصرف وافتصر الجوهري في الصحاح على ان منى مذكر مصروف وقد الجزولي فيها الصرف على ما ذكر النووي وقال الفاسي أكثر أهل هذه المسئلة ايضا وأصل هذا الكتاب ومنى علم المكان اخرج عن منى هذه كما قالوا لصرح الممرد في صاحبه الأعالي لانه اتخذ ابنانا للسيد رسعة أو لها عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها ثم قال عفت ذرت ومنى موضع في بلاد بني عامر لبني بمكة ذكر حكم البناني اخبرنا ابراهيم بن محمد المقنع بما غالبا لمحلي جزا ان احمد الزاهد اخبرنا ابو طالب اخبره قال انا ابن اللتي قال انا ابو الوقت قال انا الداودي قال اخبرنا ابن جويه قال انا عيسى بن عمر قال اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا اسحق انا وكيع نشا اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن يوسف بن ماهك عن أمه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الا نبني لك بنا يظلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مني مناخ من سبق اخرجه احمد بن حنبل في مسنده بهذا الاسناد ولفظه قالت قلت يا رسول الله الا نبني لك بنا أو بناظلك من الشمس فقال لا انما هو مناخ من سبق واخرجه ابو داود عن احمد بن حنبل والترمذي قال ابو الحسن ابن بصاكر بعد اخراجه لهذا الحديث ومفهوم عقد الخطاب يدل على انه لا يجوز احيا شيء من مواتها ولا تملك جهة من جهاتها فلا ينبغي لاحد ان يختص بمكان من اماكنها دون غيره فيحظر عليه حظارا او يتخذه دارا بل الناس في النزول بها شرع واحد واهل مكة وسواهم في ذلك سواء قال الله سبحانه وتعالى سواء العاكف فيه والباد والضمير في قوله فيه مختلف بين اهل العلم ممن قال اذا ذبح الحرم وهو الاكثر منع من جواز احيائها وتملكها ومن تملك منها شيئا قبل ذلك كان هو وسواه في منافعه سواء فلا يجوز لاحد منعه ولا كراءه ثم قال ومن تناول الايخلي المسجد اجاز بيع دورها وكراءها وبه قال ابو يوسف والشافعي وكره مالك رحمه الله على جميعهم البيع والكراء وفي جواز احيا موات عرفة ومزدلفة اختلاف بين اهل العلم وما ذكرناه في منى اولى بالمنع لقوله صلى الله عليه وسلم انما هو مناخ لمن سبق وانما في كلام العرب لاثبات المذكور ولنفي ما سواه والله سبحانه اعلم انتهى باختصار من انشا كلامه لبعض ما استدرك به على عدم الاختصاص في ذلك وقال المحب الطبري في القرى لما تكلم على هذا الحديث وهل يخص هذا من يرى دور مكة مملوكة لاهلها ثم قال قلت فيحتمل ان يكون ذلك مخصوصا بمنى لكان اشترك الناس في النسك المتعلق بها فلم يرد رسول الله صلى الله عليه



وسلم لاحد اقطاع موضع منها بدنيا ولا غيره بل الناس فيها سواء وللبناء حق المسكن وكذلك الحكم في عرفة ومزدلفة الخ قالها انتهى وجزم النووي في المنهاج من زوائده ان منى ومزدلفة لا يجوز احيا مواتهما كعرفة والله اعلم انتهى وقال عن الشافعي رضي الله عنه انه بمنى بمصر ينزل فيه اصحاب اذا جاؤا روى عنه ذلك ابو ثور وهو احد رواة القديم وتمسك به بعضهم على جواز البناء بمنى وفي العمل به على قديم صحته عن الشافعي نظر لامرين احدهما ان الشافعي قال اذا صح الحديث بهو مذهبي والحديث الوارد في النهي عن البناء بمنى تقوم به الحجة كما قال الترمذي حسنه وابو داود وسكت عليه فهو في معنى الصحيح لعمل الحجة به على ما هو مقرر في علم الحديث فالشافعي رضي الله عنه حينئذ يقول به ويصير ذلك من مذهبه وصناعة ومثل هذا لا يكاد يقع للنووي بنقله في غير ما مسئلة ولعله لحظ هذا مما ذكره من عدم جواز احيا موات منى ومزدلفة مع قياسهما على عرفة لمشاركتهما العرفة في علة الحكم والله اعلم والامر الثاني انه لا ريب في ان الشافعي رضي الله عنه على تقدير ثبوت بنائهم بمنى لم يكن يحرم بناؤه على احد ولا يأخذ على النزول فيه اجرا وان بناؤه بمنى لاجل الانتفاع به من جهة الظل وصيانة الاسعة وستره ذلك فلا بأس عليه من لم يقصد بنائه الا الاختصاص بنزوله واحد الاجرة على نزوله كما هو الغالب من احوال اهل العصر والحاق من هو فقير الضعفه عن حسن نيته كالشافعي رضي الله عنه لا يحسن والله اعلم وسمعت قاضي الحرم جمال الدين ابا حامد بن ظهيرة ابقاه الله يقول ان جدي لامي قاضي مكة اما الفضل النويري رحمه الله كان ينكر المساكن بمنى ويشدد فيه ويحكى عنه اشد النهي انتهى بالمعنى واما ما افتى به الشيخ عز الدين عبد الرحمن بن عبد السلام الأصفوني الشافعي مؤلف مختصر الروضة من ان منى كغيرها في جواز بيع دورها واجارتها فان ذلك عجيب جدا نقلا ونظرا اما النقل فلما تقدم من نص الحديث وكلام النووي وابن عساكر والمحب الطبري وغيرهم واما النظر فلان اعظم ما يمكن ان يتمسك به في ذلك كون مواتها الحرم يجوز احياؤه ومنى من الحرم فجاز احياؤها وتحري فيها حكم الملك وهذا استدلال فاسد لان منى امر الله بقصدها عند ارادة الحج من مواتها الحرم وهو كونها مستحقا او شكا لعامة المسلمين فصارت كالمساجد وغيرها من المسبلات وما هذا سبيله لا اختصاص فيه لاحد الا بالسبق الى النزول بالمكان الذي هو ممتنع فيه فالبناء بمنى ممتنع حينئذ ولا يملك ولا يكون كغيره مما يصح ملكه ويجري حكم البناء بمنى على حكم البناء بعرفة لمساواتها العرفة في السبب الذي لاجله امتنع البناء بعرفة على الاصح بمنى كذلك والله اعلم ما جاء في فضل منى وما ذكر فيها من الآيات اما فضل منى المشهور ولم يذكره الا للتبرك به وقد ذكر فيه ما ذكره عبد الرزاق في مصنفه وسنيد في تفسيره ومن طريقه ابو داود في سننه وصححه ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنت بين الاخشبين من منى ونفح بيده نحو المشرق فان هناك وادي يقال له وادي السر به سرحه سبعون

منيا انتهى باختصار قال المحب الطبري بعد ان اخرج هذا الحديث سرح وله سرحتها اي قطعت
سروحهم والسرح ما يقطع من الشجر الغابلة من المولود والباقي بعد القطع يقال له السرة والمقطوع السرر
والسرر ايضا بالضم والمراد انهم ولدوا واختن تلك السرحة والموضع الذي هي فيه يسمى والدي السرر
بضم السينين وقيل بفتحها وقيل بكسرها والراء مفتوحة في الاحوال الثلاثة انتهى وليس في المحب الطبري
موضع هذا الوادي وما عرفته انا انتهى واحتبى بمنى الحبلان اللذان هي بينهما وهما بين الذي
على يسار الذاهب الى عرفة وما يليها والصفايح وهو الذي بلحفه مسجد الخيف واما الابيات
التي بمنى فحسبك ابيات منها رفع ما نقل من حصى الجمار بمنى ولولا ذلك لسد ما بين الجبلين وقد رأيت
رفع المقبل من ذلك احيانا ما رأيته ما وراءه بالسند المتقدم الى الازرقي قال حدثني جدي ثنا يحيى
بن سليم عن ابن خثيم عن ابي الطفيل قال كنا ايام الطفل هذه الجمار ترمى في الجاهلية والاسلام
كيف لا يكون هضابا يسد الطريق قال سألت عنها ابن عباس رضوان الله عليه فقال ان الله عز وجل
وكل بها ملكا فما تقبل منه رفع وما لم يتقبل منه ترك وزدت انا في تاريخ الازرقي في رفع ما تقبل من حصا الجمار
عن ابن عمر وابي سعيد الخدري وقال المحب الطبري في شرح التنبيه وقد اخبرني شيخنا ابو المعالي بشير
ابن ابي بكر حامد البربري شيخ الحرم الشريف ومفتيه انه شاهد ارتفاع الجمرتين الى ان سجنا الطبري
على صحة ذلك وذكر ما كلامه في اصل هذا الكتاب وذكر هذه الجملة شيخنا القاضي محمد
الدين قال وقد جئت مرة فاقتضى قياس العمل والحساب وعدد السبعين والاعوام التي سجن فيها
البيت ورميت الجمار ان يكون القدر الذي عند كل جمرة من الحصى المتواري مساحة خمسين ذراعا في
مثلها في وجه الارض وموقع العلو ارتفاع جبل ثبير وليكن يسيرا جدا بحيث لا يكثر من اسراره الحصيات
الا اليسير اهـ ومن الابيات التي بمنى اساسها الحجاج في ايام الخ مع صيقتها في الاعين عن ذلك وما
بالسند المتقدم الى الازرقي قال حدثني محمد بن يحيى نا مسلم بن خالد عن عبد الله ابن ابي زياد عن ابي
الطفيل قال سمعت ابن عباس رضوان الله عليه يسأل عن بنى ويقال له ابجا لصيقه في عراض
فقال ابن عباس انه بنى يتسع باهله كما يتسع الرجل لولده ومنها كون الحذاء لا يخطط اللهم بمنى ايام
التشريق ومنها ان الذباب لا يقع في الطعام وان كان لا يفك عنه في الغالب كالعسل وشبهه وذكر
هامش الاصل المحب الطبري مع اية الجار ونص كلامه الثالثة ان الحذاء لا يخطط لانه يحب
وانه حتى لو راته شيء انسان حرقة حمرا انتفض عليه حتى يخطها منه وهي على اللحم مشرف على الحوانيت
والاسطحة والجبال والحذاء تحوز حوله ولا تستطيع ان ترى اصحابه منه شيئا الثالثة
ان الطعام الحلو المعتصر لا يجتمع الذباب في الاماكن الخالية منه غالبا كما هو بمنى في ايام منى
ولا يقع الذباب على شيء منه فضلا عن غيره من الاطعمة ولو اكل في غير هذه الايام بمنى او غيرها
ما تهنى الانسان لكثرة اجتماع الذباب عليه هذا ما شاهدناه مكررا في هذه الايام انتهى ومن الابيات





التي بمنى ايام الخ فانه البعوض بها على ما ذكر ابو سعيد الملائي شرف المنوه بما حكاه عنه شيخنا القاضي
محمد الدين لسنزاري في كتابه الوصل والمنى في فضل منى لانه قال وقال ابو سعيد في الوفا بشرف المصطفى
كنت ليلا بمنى في عنوا ايام الموسم وكنت سامرا اكثر الليل اناديني مثل البعوض فلما كان من الغد سألت بعض
اهل الحرم عن البعوض فقال جميع السنة يكون كثيرا الا ايام منى فانه يقل فيها انتهى سعيد ذكر مقدار
ما بين منى ومكة ذكر الوافعي ان بين مكة ومنى ستة اميال وتعقب عليه ذلك الموزعي وقال انهما
ثلاثة اميال وهو بعد ذلك في غير موضع من كتبه وذكر المحب الطبري في القرى ان بين منى ومكة على اربعة
اميال ذكر ذلك في الترجمة التي ذكرهما اسناع بنى واسماعها وقد حررنا ذلك بالذرع والاميال
على مقتضى الاقوال الاربعة في مقدار الميل فاما مقدار ما بين باب بنى بمنى وبين الجمرة
فثلاثة عشر الف ذراع وثلاثمائة ذراع وثمانية وستون ذراعا انتهى فيكون ذلك اميالا على القول
بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة ذراع ثلاثة اميال واربعة اسباع ميل وخمس عشر ميل وخمس عشر ميل وخمس عشر
واما مقدار ما بين باب المعلاة وحد منى من جهة مكة فهو احد عشر الف ذراع وثمانية وثمانون ذراعا
والحد اربعون ذراعا وسبع ذراع يكون ذلك اميالا على القول بان الميل ثلاثة الاف ذراع وخمسمائة
ذراع ثلاثة اميال وخمس ميل وخمسي خمس عشر ميل بذلك ذراعا وسبع ذراع وقد ذكرنا في اصل هذا
الكتاب بعد ما بين باب بنى ستينة ومنى وما بين باب المعلاة ومنى بالاميال على مقتضى الاقوال
الاربعة في مقدار الميل الخامس والعشرون الميلان الاخضران اللذان ظهرا لي
الساعي بينهما وسعيه بين الصفا والمروة هما العلمان اللذان احدهما بركن المسجد الذي فيه المنارة
التي يقال لها منارة باب علي والاخر في جدار باب المسجد الذي يقال له باب العباس والعلمان المقابلان
لهذين العلمين احدهما في دار عتاب بن جعفر وتعرف اليوم لسلمة بنت عقيل والاخر في دار العباس وبقي
لها اليوم رباط العباس رضي الله عنه وشرع الساعي اذا توجه من الصفا الى المروة اذا صار
بينه وبين العلم الاخضر الذي بالمنارة المنار الثماني والمحاذي له بحوسية اذرع على ما ذكر صاحب
التنبيه وغيره قال المحب الطبري في شرحه للتنبيه وذلك لانه اول محل الانصباب في بطن الوادي
وكان ذلك الميل موضوعا على يسار من الارض في الموضع الذي شرع منه ابتدا السعي وكان السيل قد دفنه
وبحطمه ترفعوه الى اعلا ان المسجد ثم اعيد واعلى القسم اوقف بين ذلك الوادي موضع شاخر عن محل ابتدا
السعي بسبعة اذرع انتهى وذكر سليمان بن خليل بحوذلك بالمعنى وسمعتها اي بحوذلك اما ابو الحرمين
ابو المعالي الجويني رحمهم الله فلم يذكر الازرقي في سبب هذا المقدار مع كونه ذكر ان بالمنارة المنار التي هي
علم المسعى وهذا يقتضي ان يكون المقدار المشار اليه وقع في عصره او قبله وسعه ان يكون لغير ذلك
سبب ولا يذكره الازرقي كما وجد حقا سبب ذلك عليه لانه كتب العباسية بهذا الشرف والله اعلم ومقتضى
ما ذكره من ساعي الا من الصفا الى المروة قبل هذا العلم بحوسبعة اذرع ان الساعي اذا قصد الصفا

من المروة الى الصفا نحو ثلاثين ذراعا وقد بين العلمين بحوسيه اذرع لاجل العلم الذي شرع لاجلها الايتراع في التوجه الى المروة والله اعلم وذكر الازرقي وصفه هذه الاعلام وان ذرع ما بين العلم الذي على باب المسجد الى العلم الذي يحاذيه على باب دار العباس رضي الله عنه وبينهما عرض المسعى ستة وثلاثون ذراعا بعضها وقال ومن العلم الذي على باب دار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الى العلم الذي عند دار ابن عباس الذي يحاذي العلم الذي في حذر المنارة وبينهما الوادي مائة ذراع واحد وعشرون ذراعا بعضها طول ما بين هذين العلمين لا عرض ما بينهما وقد حررنا ما بين هذه الاعلام طولا وعرضا وذلك ان من العلم الذي في حذر باب المسجد الحرام المعروف بباب العباس رضي الله عنه عند المدرسة الامينية الى العلم الذي مقابله في الدار المعروفة بدار العباس ثمانية وعشرون ذراعا الارح ذراع بذراع الحديد يكون ذلك بذراع اليد احدى وثلاثين ذراعا وخمسة اسباع ذراع وذلك نقص ثمانية اذرع وربع ذراع بالحديد ومن العلم الذي مقابله في الدار المعروفة بدار العباس ثمانية وعشرون ذراعا الارح ذراع بذراع الحديد يكون ذلك بذراع اليد احدى وثلاثين ذراعا وخمسة اسباع ذراع وذلك نقص ثمانية اذرع وربع ذراع بالحديد ومن العلم الذي في حذر المنارة المعروفة بمنارة باب علي الى العلم الذي مقابله في الدار المعروفة بدار سلمة اربعة وثلاثون ذراعا ونصف ذراع وقيراطان بذراع الحديد يكون ذلك بذراع اليد سبعة وثلاثين ذراعا ونصف ذراع وسدس سبع ذراع ومن العلم الذي بباب المسجد المعروف بباب العباس الى العلم الذي بمنارة باب علي مائة ذراع وثلاثة اذرع وربع ذراع بالحديد يكون ذلك بالذراع مائة ذراع وثمانية عشرة ذراعا ومن المثل الذي بدار العباس الى المثل الذي بالدار المعروفة بالاربطة ستة وسبعون ذراعا بعقد ثم الثاء وثلث ذراع بالحديد يكون ذلك بالذراع مائة ذراع وعشرة اذرع وثلثي سبع ذراع وذكر الازرقي ان من العلم الذي على باب المسجد الى المروة خمسمائة ذراع ونصف ذراع وقد حررنا ما بين العلم المشار اليه والارح الذي بالمروة فكان ذلك اربعمائة ذراع واثنين وسبعين ذراعا فقدم الثاء وثلث ذراع بذراع اليد وحررنا ما بين العلم الذي بالمنارة وسط مقعد الصفا فكان من سمت المثل الذي بالمنارة الى مقعد الصفا مائة ذراع وسبعين ذراعا بذراع اليد وذكر الازرقي ما يفتحول ان موضع السعي بينهما بين المثل الذي بالمنارة والمثل المقابل له لم يكن متسعا الا في خلافة المهدي العباسي لتغير موضع الشمع قبله وفي هذه الحقبة هو اوسعه في المسجد الحرام حتى توسعة المهدي له ثانيا لانه حد منتهى جدته وقال الماوردي المهدي المسجد الحرام وزاد الزيادة الاولى اسفله واعلاه واسفله وشمعه الذي يلي دار الندوة والشامي وصار شمعه الماوردي الذي يلي الوادي والصفا فكانت الكعبة في سوق المسجد وذلك ان الوادي كان ذا اعلا اسفلا المسجد في بطن المسجد اليوم قال وكانت العدول وبيوته من وراءه في موضع الوادي اليوم انما كان موضعه دور الناس وانما كان ذلك من المسجد الى الصفا في بطن الوادي ثم تسلك في زقاق ضيق حتى يخرج الى الصفا من المقام الذي بين الوادي والصفا وكان المشي في موضع المشي لحراء اليوم وكان باب دار محمد بن عباد بن جعفر عند حد





ذكر المسجد الحرام واليوم عند موضع المنارة السارعة في حجر الوادي منها علم المسعى وكان الوادي يمر وراءها في موضع المسجد الحرام اليوم وقال الازرقي بعد ان ذكر شيئا متعلقا بالزيادة في هذا الجانب فاعتبر واعمل ذلك في سنة سبع وسبعين ومائتين واستمر الدور وقد توهم بعضهم ان الكرد ارخم بن عباد بن جعفر العابد وحعلوا المسعى والوادي فيما انتهى والظاهر والله اعلم اجراء المسعى بموضع المسعى اليوم وان كان بعضه عن موضع المسعى قبله لتوالي الشام من العلمين وغيرهم على السعي بموضع المسعى اليوم ولاجفاء في توالهم على ذلك كما تحفا في سهرة كتاب الازرقي سترفا وعرفا واحاطة العلماء المتاخرين عنه بما فيه سيما علماء الحرم ولو سلم ان متاخري علماء الازرقي لم يعلموا بما في كتابه فهو معروف عند علماء الحرم وغيرهم من وقت المغير في زمنه لشاهدتهم له وما حفظ عن احد منهم انكار ذلك ولا السعي في غير المسعى اليوم وحاشا من بعد هؤلاء من العلماء الكاملين ان لا يعذروهم لشاهدتهم لتغيير ذلك فيكون اجراء السعي بمحل المسعى اليوم مجمعا عليه عند من وقع التغيير في زمنه وعند من بعدهم والله اعلم الشاهد الحرون ثمرة الموضع الذي يؤمر الحاج بمروره اذا توجه من منى في يوم عرفة هو بطن عرنة بالنون على ما ذكر ابن خليل في مناسكه وفي المجمل للطبري في القرى وثمرة بفتح النون وكسر الميم وسكونها علم بموضع بعرفة وهو الجبل الذي عليه انصاب الحرم على يمين الخارج من المأزمين الى الموقف وقد كانت عائشة رضي الله عنها تبرك بها وهو كوك الى الاراك قاله ابن المنذر وقال في شرح التنبيه وثمرة بفتح النون وكسر الميم موضع عند الجبل الذي عليه انصاب الحرم على يمينك اذا خرجت من مأزمي عرفة تريد الموقف وتحت جبل ثمرة غار اربعة اذرع او خمسة ذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزله يوم عرفة حتى يروح الى الموقف ومن الغار الى مسجد عرفة الف وارع واحدى عشرة ذراعا وقال البغوي وغيره هي موضع قريب من عرفة وقال ابن الصباغ هي من عرفة والمشهور انها ليست منها وعليه الاكثرون انتهى وقال النووي وثمرة موضع معروف قريب من عرفات خارج الحرم من طرق الحرم وطرق عرفات قال وهو بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها فيه ثلاثة اوجه كما في نظائرها انتهى وقيل ان ثمرة هذه من الحرم روى ذلك عن سفيان بن عيينة حكاه عنه الماوردي في حاويه على ما ذكره المحب الطبري في القرى انه قال وذكر الماوردي في كتابه الحاوي عن سفيان ابن عيينة ان مرسانا كانوا لا يجرحون من الحرم في يوم عرفة ويقفون بثمرة دون عرفة في الحرم انتهى باختصار وكذلك المحب الطبري في كتابه القرى في الباب العاشر وقال بعد ان حكى سفيان ابن عيينة ما ذكرناه من قوله ان ثمرة من الحرم فيه نظر ولا المجموع بذلك لما ليست منه انتهى وذكر الازرقي ما نصه وما ذكره سفيان في ثمرة ما نعه روى عن ابن عباس من خبر ما فيه ذكر الحمر وفي من حجرهم وفيه وقصر واعن مناسك الحج والموقف من عرفة وهو من الجبل ثم يكونوا يقفون به بل يقفون منه وجعلوا موقفهم في طرف الحرم من ثمرة مقتضى المازمين يقفون به غيبة عرفة ويظنون به يوم عرفة في الاراك من ثمرة انتهى وثمرة ايضا موضع

موضع اخر بعد ذكر ذلك المحل تطهر في العزي الثالث الثالث والعشرون من
هذا المشروح من المدارس والربط والسقايات والمراكز المسبلة والآثار
والعيون والمظاهر وغير ذلك من المآثر وتاتي في جزئها من ذلك

ذكر المدارس بمكة المشرفة المدارس الموجودة بمكة احدى عشرة مدرسة فيها علمت منها بالجانب
الشرقي من المسجد الحرام مدرسة الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد صاحب اليمن على الفقهاء الشافعية
وقفت قبل سنة سبعين وسبعمائة وفي هذه السنة ابتدئ التدريس بها ومنها بالجانب الشامي مدرسة
بدار الفحلة وهي التي على يمين الخارج من باب المسجد المعروف بباب العجلة ولم اقف لها على اسم
عمل فيها الامير أرغون النايب ودرس على الحنفية قبل العشرين وسبعمائة او بعدها في اوائل عشر الثلاثين
وسبعمائة ومنها بالجانب الغربي مما يلي ثلاث مدارس المدرسة الامامية محي الدين ابن علي الرجبلي
نايب غزة على باب العمرة وتعرف الآن بدار التسلسلة وهي على الحنفية سنة بضع وسبعين وسبعمائة
ومدرسة طاب الزمان الخشبة عتيقة المستضيء العباسي وهو الموضع المعروف بدار ربيدة وقفها
في سنة ثمان سنة ثمانين وخمسمائة على عشرة من الفقهاء الشافعية ومدرسة الملك المنصور عمر رسول
صاحب اليمن بين المدرستين وعمارتها في سنة احدى واربعين وستمائة على يد الامير شرف الدين
السلاح امير مكة من قبل واقفها ولاية الملك المظفر عليها وقف جده ومنها نسبت اليه وهي على الفقهاء
الشافعية والمحدثين ومنها بالجانب الجنوبي منه مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن على الفقهاء الشا
وتاريخ وقفها في حدود العقدة سنة ضع وثلاثين وستمائة ومنها بالجانب الغربي ايضا مدرسة الملك
المنصور بجبل الصفيات بغنت اهل الحرم بين الشرفين جبل الصلاة مولانا السلطان الملك المنصو
جنيات الدين ابي المظفر اعظم شاه بن السلطان الشهيد شكر شاه ابن السلطان شمس الدين
المعفور صاحب بنجاله بلغه الله آماله وهو على الفقهاء من اصحاب المذاهب الاربعة وكان المتولي لبنا
عرصتها وعمارتها ووقفها من يريد بعد ذلك وعثر من مصالحها التي يذكر وفوض اليه فيه النظر
حاوية المكين وتضه الامين الجناب العالي الاتابكي ياقوت السلطاني المعيني دامت الخيرات
على يديه جارية والنعم علته متوالية وكان الشروع في عمارتها والتحمل وسعيه يوقف عليها ما وذكرها
باثني عشر الف مثقال في اول شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ثم امتد عقد البنيا
على ذلك في شهر سوال من السنة المذكورة الموجب فضاء الحال وفي شهر رمضان المذكور امتد
وبعد وما كان في موسمها من الايسه وقفه ايضا يديه في بنائها وفرغ من ذلك في اخر صفر سنة اربع عشرة
وسبعمائة وفي شهر ربيع من هذه السنة وجاه الاولى منها بشرقيها والكهربج الذي في جوفها وتحاليل
طاهرها وغير ذلك اشياء كثيرة مما يطلع عليه في العمائر واحكمت منها العمارة واستحسنها ذوو البصائر
وكان وقفها في سابع عشر المحرم سنة اربع عشرة بعد الفراغ من عمارة سفليها وعاليها وعلوها وفرز





واقفها منها اربعة من المدرسين هم قضاة مكة الاربعة يومئذ وستين نفرا من المتفقهين عشرين من الشافعية
وعشرين من الحنفية وعشرة من المالكية وعشرة من الحنابلة وجعل الايوان الشرقي منها لمدرس الشافعية
والحنفية والايوان الغربي لمدرس المالكية والحنابلة وجعل الواقف المنازل التي يعلوها وهي احد
عشر طوقا محلا لسكنى اعضاء الفقراء اخلاء واحدة منها فانه جعلها خاصة للمدرسة المذكورة وكان ابتداء
التدريس فيها يوم الثلثاء سابع جمادى الاخرة سنة اربع عشرة وسبعمائة على الحالة التي قررت حين الوقف
في تعيين اوقات التدريس بها في ايام الاسبوع فكان تدريس الشافعي ضحوة يوم السبت وضحوة يوم الاثنين
وكان تدريس الحنفي ضحوة يوم الاحد وضحوة يوم الاربعا وضحوة يوم الخميس وكان تدريس المالكي فيما بين
الظهر والعصر يوم السبت والاحد والاثنين وباشر ذلك من حين ابتدائه وكان تدريس الحنبلي فيما بين الظهر
والعصر من يوم الاربعا والخميس ووقف الواقف المقدم ذكره على المدرسين والفقهاء والسكان بالمدرسة
المذكورة وعلى مصالحها ما استراه لذلك وذلك ضيعتان وسقيه فاما الضيعتان فتعرف احداهما بسلة
والاخرى بالحلي وهما الضيعة المعروفة بالزكالي بوادي مر من اعمال مكة المشرفة واما السقية فاربع وجا
من قراريط الضيعة المذكورة وحيطان منها تعرفان بحسي منصور نيله ونهاره والوجبان الاخران
تعرفان بحسن محيي نيله ونهاره وجعل الواقف المذكور ريع ما يحصل من ذلك في كل سنة يقسم جميعه
اثنا عشر قسما يقسم الاثنا عشر قسما بين المدرسين الاربعة بالسوية بينهم وثلاثة اقسام للفقيه بالسوية بينهم وقسم منه يقسم
ثلاثة اقسام قسم منه مصروف في مصالح المدرسة المذكورة من الزيت والماء وعبرة لك والعمائر
الاخر ان من هذا القسم يعرفان للسكان بالمدرسة المذكورة بالسوية بينهم وكان وقفه لذلك في
اليوم الثاني عشر من المحرم سنة اربع عشرة وسبعمائة وفي النصف الاخير من ذي الحجة من السنة
المذكورة وقف الواقف المذكور على المدرسة المذكورة دارا تقابلها تعرف بدار اروها فاستراها
الواقف بحسمائة مثقال وعمرها في السنة المذكورة واوقفها على مصالح المدرسة المذكورة وسافر
الواقف من مكة بعد حجه في هذه السنة فلما وصل السلطان عيات الدين بلك فلما تقرر
احمائهما ان يا قوت مات في شهر ربيع الاول من سنة خمس عشرة وسبعمائة بجزيرة هرمز وان السلطا
عيات الدين في سنة اربع عشرة او في اوائل سنة خمس عشرة والاول اقرب للصواب لانه اشتغل مو
مملكة في موسم سنة اربع عشرة ولم يصح ذلك توجا الخبر بصحة وفاته في سنة خمس عشرة تغمدهم الله
برحمته ومنها مدرسة ابي علي بن ابي زكوي قرب المدرسة المجاهدية وتعرف بابن الظاهر المؤذن وتاريخ
وقفها سنة خمس وثلاثين وستمائة على ما في حجرها وواقفها فيه مترجم بالامام الشهيد وما عرفت
حاله ومنها مدرسة الارسوفي بقرب باب العمرة وهو الغصيف عبد الله ابن عبد الارسوفي وهي معروفة
به وما عرفت متى وقفت الا ان لها اربعة من بابي سنة ولعله وقفها في تاريخ وقف رباطه الذي
بقربها المعروف برباط ابي رقيبة لسكناه به وسيأتي تاريخه ومنها مدرسة ابن الحداد المهدوي

بقرب هذه المدرسة وتعرف الان بمدرسة الاشراف الادارسة لاستيلائهم عليها وتاريخ وقفها شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة وهي على المالكية ومنها مدرسة الهنا وبدى بقرب الموضع الذي يقال له الدريبة ولها نحو مائتي سنة فيما احسب والله اعلم ذكر الرباط بمكة رباط موقوف على الفقراء منها الرباط المعروف برباط السيدة بالجانب الشرقي من المسجد الحرام على يسار الداخل الى المسجد الحرام من باب بني شيبة الاذري من وقفه وامتي وقف الامة كان موقوفا في سنة اربعمائة وموضعه هو دار الغوارسر التي بنت في زمن الرشيد على ما ذكر الازرقي ومنها رباط قاضي القضاة ابي بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المراغي ملاصق لهذا الرباط وبابه عند باب المسجد المعروف بباب الحناير وتعرف الان بالقبلاني لسكناه به وتاريخ وقفه سنة خمس وسبعين وخمسمائة كذا في الحجر الذي على بابه وفيه ان واقفه وقفه على الصوفية الواصلين الى مكة المعينين والمجاورين من العرب والعجم ومنها رباط الامير اقبال الشرابي المستعربي العباسي عند باب بني شيبة على يمين الداخل الى المسجد الحرام وتاريخ عمارته له في سنة احدى واربعين وستمائة وقف عليه اوقافا كثيرة من الكتب والمياه وغير ذلك بوادي مر وغيله ومنها رباط ام الخليفة الناصر العباسي وتعرف بالعطيفية لان الشريف عطيفة صاحب مكة كان يسكنه وتاريخ وقفه سنة سبع وسبعين وخمسمائة كذا في الحجر الذي على بابه وفيه انه وقف على الفقراء الصوفية ذوي التقوى والعبادة والكفاف والعباد والصلاح والوداد والتفريد والانفراد ومنها رباط الحافظ ابي عبد الله بن منده ملاصق لرباط دار المدودة وبابه على بابها الذي يخرج منه الى السويقة وتعرف الان بالبرهان الطبري وعلى بابه الذي عند باب زيادة دار الندوة حجر مكتوب فيه انه وقف على الغادمين بن اصفهان اربعين يوما على ساكن الثامن عشرة اشهر وعشرين يوما ومنها رباط الشيخ ابي حفص عمر بن عبد المجيد المياني مزيد هذا الرباط وبابه على يسار الداخل من باب بني شيبة ومنها دار ابن ابي شارع سويقة وما عرفت نسبته للميانشي هل هي لاجل وقفه او لسكناه فيه ومقتضى ما ذكر من نسبته للميانشي ان يكون له اربعة ابواب ثلاثة منها في سنة وثلاثين سنة ومنها رباط عبد الباسط المنفرد في هذه الزيادة يقال له رباط القصاعنة وتاريخ وقفه سنة اثنين وسبعين واربعمائة كذا في الحجر الذي على بابه وفيه ان فهرسانه المقتدي الخليفة العباسي وقفه على المنقطعات الازامل ومنها رباط مزبه يقال له الرباط صالحة لا اعرف من وقفه ولا متى وقف ومنها بالجانب الشمالي لبضا رباط يعرف برباط الفرد وبني وما عرفت واقفه ولا متى وقف الا انه كان موجودا في اثنا القرن السابع وبابه عند باب السيدة من خارج المسجد ومنها رباط قبالته يقال له رباط الحانوت وتعرف الان بابن نجود وتاريخ وقفه سنة سبع وسبعين وخمسمائة كذا في الحجر الذي على بابه وفيه انه وقف على الصوفية الوجاك الصالحين من العرب والعجم وان الذي وقفه الشريفة فاطمة بنت الامير ابي لبنا لمحمد بن ابي سرور ان الحسني الربعلي قبالة المدرسة عند باب الغرة من خارج المسجد وبين المسجد دار ومنها رباط احد وهو الرباط المعروف برباط الخوجي بخاء وزاي معجمتين بينهما واو وباب ارتفاعه امتار من الارض ووقفه الامير ابو الحسن محمود بن ابي الحسن محمود بن زرع





الانوري الفارسي على الصوفية الغرباء المجاورين كذا في الحجر الذي على بابه وتاريخه فيما اظن سنة سبع وعشرة وستمائة ومنها رباط راشد عند باب الحزورة وراشد هذا لم اقف على اسمه ولا على اسم ابيه ولا على اسم ابن الحنبل الفارسي ووقفه على جميع الصوفية الرخال دون اهل الصحاب الموقفة من سائر العراق وتاريخه سنة تسع وعشرين وستمائة وظهرت بنسخة كتاب وقفه وكان قد احترق جانب كبير من هذا الرباط في الليلة التي احترق فيها المسجد الحرام وهي ليلة الثامن والعشرين من شوال سنة اثنتين وتسعين وستمائة وتاريخ ما كان الحريق في البيت الذي على بابه الذي يلي المسجد ثم خرجت النار من شباكه حتى علقت بسطح المشهد مرة واحدة عبر واحد للتقرب بعمارته فعمر منه جانب من ضلعه الذي يلي المسجد وبعض الضلع الذي فوقه من صرف الشريف حسن ابن عجلان امير مكة مبتدئ متمالذها بعمارته في اوائل سنة ثمان عشرة وثمانمائة فعمر بها جميع ما كان محترقا من الرباط المذكور من البيوت العلوية وغير ذلك مما يحتاج الى العمارة علوا وسفلا وصرف من ذلك جانب مما يحتاج اليه من ابواب بيوت الرباط وغير ذلك من مصالحه وجانب عمارته حسنة ومنها رباط المسيد الشريف بدر الدين حسن ابن عجلان الحسني نائب السلطنة بمكة وجميع الاقطار الحجازية زاده الله رفعة وهو الذي انشأه وهذه منقبة ما عرفت سلمها لاحد ممن تقدمه من امراء مكة وتاريخه سنة ثلاث وثمانمائة وهو مقابل المدرسة المقابلة للمدرسة الجاهدية وله عليه اوقاف بمكة ومنى ووادي مر ومنها رباط الحجال لمحمد بن فرج المعروف بابن بعلجد من شامي هذا الرباط وباب الحزورة وتاريخه سنة سبع وثمانين وسبعمائة وهو موقوف على الفقراء المنقطعين بمكة ومنها رباط قبالة باب المسجد الحرام المعروف بباب الحيا دامر بانشائه وزير مصر تقي الدين عبد الوهاب ابن عبد الله المعروف بابن ابي شاكر قبل ان يلي الوزارة في سنة خمس عشرة وثمانمائة ومات قبل كمال عمارته وبعد عمارة غالب سفله فاستضافه الامير فخر الدين عبد الغني بن ابي الفرج في نصف شوال الاستاد دار الكبير الملكي المؤيدي فيما ذكر بوجه شرعي وامر امير مكة الشريف حسن بن عجلان بتكميل عمارته فبنى بامره جانب كبير من علوه ومن سفله في سنة عشرين وثمانمائة وفي ذي القعدة من السنة قبلها مات ابن ابي شاكر ومات ابن ابي الفرج في نصف شوال سنة احدى وعشرين وثمانمائة قبل كمال عمارته والظن قويا ان ما يكون وقفا بباب في رفاق الحيا والتعبير عنه بباب الذي بالشارع الاعظم ومنها رباط السلطان شاه شجاع صاحب بلاد فارس فيما له باب الصفا ويقال له رباط الشيخ عفيف الدين الاوتوبي الطيب لجوار له الامر وعمارته وله فيه سعي مشكور اعظم الله له فيه الاجر وتاريخه سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وهو وقف على اناس عاجزين من بلاد فارس المجردين من المنقطعين دون اليهود ومنها مزبه رباط يقال له رباط الناشي على يسار الذاهب الى الصفا وتاريخه سنة خمس

وعشرين وستمايه وقفه الامير محمد التركي ابن ابراهيم عبد الله البناسي على العقرا المعروفين بالدين والصلاح في التاريخ المذكور ومنها الدار المعروفة بدار الخيزران قرب الصفا مبدا السعي والعقبة وانتهاؤه للامتي وقفت ومنها الرباط المعروف برباط العباسيين بالمسفى وفيه العلم الحاضر وكان مطهرة فحول رباطا والذي عمله مطهرة الملك المنصور الايوبي المنصوري والذي عمله رباطا ابن اساوه الملك الناصر محمد بن قلاوون الالفي عظم الله اجرهما واسمهما مكتوب فيه على ما سياتي ومنها رباط الشيخ ابي القاسم بن كلاه الطيبي بالمسفى قرب هذا الرباط وتاريخه سنة اربع واربعين وستمايه ومنها بالمسعى ايضا رباط ابا المرود على يسار الذاهب لها يقال له رباط التيمي والذي وقفه هو السبع ابو العباس وقيل الموفق احمد ابن ابرهيم بن عبد الملك بن مظرف التيمي المرسي الصنهوري وقفه على العقرا من اهل الحرم والدين في الفضل العرب والعجم المتاهلين وغيرهم على ما بليق بكل واحد منهم بن المنازل في الاعتبار الاول من شوال سنة عشرين وستمايه ووقف عليه الحمام الذي باجياد وظهيرته بكتاب وقف الحاوي تجاه بني وباعلا مكة عدة رباطها رباط على ابن ابي بكر بن عمران العطار المكي ولم يتبين وقفه الا بعد موته في سنة موته وهي سنة احدى وثمانمايه ومنها رباط يعرف بابي تماحة لسكناه به قرب الحزرة الكبيرة من اعلاها على يمنة الذاهب الى المعلاه ووقفه الامير قايماز ابن عبد الله السلطاني سلطان الروم والامر الى الفتح قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان على المجاورين والمعتمرين والمنقطعين بمكة بن اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في سنة ثمان وسبعين وستمايه هذا معنى ما في الحجر الذي على بابه ومنها باعلا مكة الفضالة رباط يقال لها رباط الجلالي بعضها وقف على النسا الحنفية المجاورات والعامات وبعضها وقف على اهل مدينة اخلاط الصالحين الناصر بن لبيت الله الحرام وبعضها وقف في سنة تسعين وستمايه وبعضها في سنة احدى وتسعين وستمايه ومنها رباط يقال له رباط الوتس سامناه من فوق وبين حجة قريب هذه الرتبط ومنها رباط لعطيه بن خليفة الطيبي احد تجار مكة في عصرنا وبزقاق الحجر بمكة رباطان احدهما رباط العرا ابرهيم بن محمد الاصبهاني سبط الشيخ قطب الدين المسطلاني وقفه على الفقرا والمساكين المجاورين بمكة من اهل الحرم والديانة بن اي صنف كان من العرب والعجم في سلخ رجب سنة اربع واربعين وستمايه والثاني رباط الشهيدة ام الحسين بنت قاضي مكة شهاب الدين الطبري ووقفه على الفقرا والمساكين في شعبان سنة اربع وثمانين وستمايه وسبعها يسكن الليل عدة رشط منها رباط يقال له رباط سعيد الهندي لسكناه فيه وما عرفت واقفه ولا تاريخه ومنها الموضع الذي يقال له بيت المؤذنين ووقفه هو واقفه رباط الحوري على شرطه وتاريخ وقفه سنة سبع عشرة وستمايه ومنها الموضع الذي يقال له راوية اهل سلمى وتاريخها سنة اثنين وسبعين وستمايه وباجياد عدة رشط منها الموضع الذي يقال له رباط الوتد اعرف واقفه ولا متى وقف ومنها رباط يقال له رباط عرى بعين



ورای محمد بن وقفه علي بن محمد المصري على العقرا والمساكين المجاورين من اي جنس كان من المسلمين سنة اثنين واربعين وستمايه ومنها رباط يعرف برباط الساحة وكان موجودا في اثنا القرن السابع وقفه خماعة بن لاحق بن المسيوة ومنها رباط قطب الدين المسطلاني على العقرا الغرباء المنقطعين ومنها الرباط المعروف برباط رسيع وهو واقفه عن مولاه في ذلك السلطان الملك الافضل نور الدين علي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتاريخ وقفه في العشر الاوسط من ذي الحجة سنة اربع وستين وحسمايه وهو وقف على فقرا المسلمين الغربا ومنها رباط يقرب رباط رسيع امر باتخاذه امير مكة السيد حسن بن عجلان وهو ملاصق الحوش دارة الذي اتخذها باجياد وقد عمر غالب شعبه الاقتلا بعده وجانب من علوه وفي سنة اثنين وعشرين وثمانمايه استوجر بعض البناة مكة على تجديل عمارته وشرع في ذلك وكان امر الشريف حسن باتخاذه في سنة ست عشرة وثمانمايه وادخل فيه البيرا المعروفة بسير عقرا ومنها ما يعرف برباط بنت الناج ولا اعرف واقفه في الحال بيده اول بيت من باب سنه وعلى بابه حجر مكتوب فيه انه وقف على النسا الصوفيات الاخيار المجاورات ومنها رباط يعرف برباط المسكينة ومنها بالحزامية براي محمد الرباط المعروف برباط البرمستفية وقف على الصوفية والعلما والعرا والعقرا من اهل دمشق والعراقيين من العرب والعجم في رجب سنة تسع وعشرين وحسمايه ومنها الرباط المعروف برباط الدوري وقفه الشيخ حبيب الدين ابو الحسن بن محمد بن جبريل الدوري على اهل سماوة وزبيد القادمين الى حج بيت الله الحرام وله ازيد من ثلاثمايه سنة ومنها رباط يعرف برباط السبتية بين منزله وباموحدة تحت ما سناه من فوق توا ما سناه من تحت كان موجودا في سنة تسع وعشرين وحسمايه ومنها رباط خلف رباط الدوري للمسيوة وكان موجودا في اثنا القرن السابع ومنها رباط يعرف بهذه الرتبط يقال له رباط بنت الحزامي بحاورانهم ملتين والف وباموحدة لسكناها به وبلغني انها وقفته ومنها رباط يعرف برباط الكوراني بقرب باب ابرهيم لا اعرف واقفه ولا متى وقف ومنها رباط القاضي الموفق جمال الدين علي بن عبد الوهاب الاسكندري وقفه على فقرا العرب العربا وذوي الحاجات المجاورين ليس للمسافرين فيه حظ ولا نصيب في سنة اربع وستمايه كذا مكتوب في الحجر الذي على بابه وفيه العرب مضبوطة بفتح العين والرا المهملة وهذا الرباط باسفل مكة وفي خطه السكيكة بالمسفلة عدة رشط منها الرباط الذي يقال له رباط ابي تماحة لسكناه به ويقال له احيانا رباط العصيف والعصيف المشار اليه هو الارسوفي صاحب المدرسة التي قصرجه وقفه عن نفسه وعن مولاه شرف الدين الفاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني سنة احدى وتسعين وحسمايه على ما في الحجر الذي

على باب وقفه انه وقف على الفقراء والمساكين العرب والعجم الرجال دون النساء القادمين الى مكة والمجاورين
على ان يسكن الساكن في الدار المذكورة على ثلاث سنين الا ان ينقطع اقامته وسكناه المشار اليها فانه يخرج
ومنها رباط يعرف برباط الطويل الذي في عشر السبعين وستمائة بها احسب ومنها رباط
الجهة وهي اسوأ دار الكرة جهة الطواشي فرحان روح الملك الاشرف اسبعيل ابن الافضل صاحب اليمن
وام اولاده ضاعف الله اجرها واعلا قدرها ويقال لها رباط البقعة الى لولية الامرة وتمامه وتاريخ
وقفه سنة ست وثمانمائة وهو وقف على الفقراء الآفاقيين المجردين عن البناء المستحقين للسكنى ومنها
رباط طاز فوق الموضع الذي يقال له الدربنه احدهما يعرف برباط ابن السود السكناه به وعلى بابه
حجر مكتوب فيه ان الوحيد جدخه وامر عيشي مزهم ابنتي العابد ابي تامر المبارك ابن عبد الله الناصري وقفاه على
الصوفيات المدرسات الحالبات من الازواج الشافعيات المذهب في العشر الاول من شهر ربيع الاول
سنة سبعين وسبعمائة ويقال له ايضا رباط الهرس يستدل الهاء والرباط الاخر يعرف بابن عثمان
وعلى بابه حجر مكتوب فيه ما معناه وقفه السلطان الملك العادل ملك الجبال والعمور المجاهد محمد بن اوك
على الصوفية الرجال العرب والعجم على ان تكون عدة الساكن فيه عشرة لا عشر سواكا ونواحجاورين او
مجاورين وبعضهم مقيم وبعضهم مجتاز وذلك في سنة ستمائة انتهى فهذه الرباط المعروفة
الان بمكة اجزل الله ثوابه واقفها ومن احسن الرباطات علما ومن المعروف منها البيمارستان
المنصوري الهنائي بالجانب الشمالي من المسجد الحرام وتاريخ وقفه سنة ثمان وعشرين وستمائة
وعمره في عصرنا السري حسن بن عجلان صاحب مكة عمارته التي هو عليها الآن وزاد فيه على ما كان
فيه اولا ايوانين احدهما في جهته الشامية والاخر في جهته الغربية واحدث فيه صهريجا وزاد
فوق الايوانين اللذين احدثهما فوق الايوان الشرقي الذي كان في صحن قبل وحدثه هو عمارته وفوق
الموضع الذي فيه الساكان المشرفان على المسجد الحرام واوصل فيه الميزاب الذي كان يستقام منها للشيعا
الصرعة طستيه ورفع جميع ماشاه وما ضحى مساحة في الموضع المذكور المدة التي تسحقها على الضعفا
والمجاورين ووقف عليه منافع الدار المعروفة بعد ارا امارة عن ثابتي سنة بعمارته
الياسمين بحرب بالحرمين الذي وقع في اخر ذي القعدة من سنة اربع عشرة وثمانمائة وذلك بعد ما سيحاره
لها واستجاره للبيمارستان المذكور لتخريبهما من القاضي الشافعي بمكة مدة مائة سنة واذنه له في
صرف اجرة الموصين على عمارتهما وكان وقفه لذلك في صفر سنة ست عشرة وثمانمائة ووقف المنابع
يمشي على راي بعض مشايخي المالكية وحكم به بعض قضاة المالكية لبنت امرة وان كان بعض المعتبرين من
المالكية لا يرى جوازه وهو مقتضى مذهب الشافعي والي حنيفة واجزل جعلهم الله تعالى والله
يوفقنا اجمعين للصواب ذكر السقايات والعرك بمكة المشرفة وخرجها وعمرها وعمرة
عدة سقايات وتسمى ايضا المنهل يسبق تمامه وما موجوده مضمومتين جمع سبيل وتسمى بها عند الناس السبيل

اكثر وهي كثيرة الا ان بعضها صار لا يعرف بطرابه وبعضها معروف تقع الحراب فيه فذكر السبيل عطية ابن ظهيرة
بالعلامكة وسبيل قاسم الرايحي عند مسجد الراية وسبيل السدة الحسني عند القاضي شهاب الدين الطبري
المسمى عند موضع الحوارين والحوارين وسبيل ابن يعلى عند عين زبان التي في المسفى قرب المنزل الاحمر الذي
عمارة تابعلى والمقابل له وسبيل السبيل يوسف حسن ابن عجلان سلطان الحجاز في عصرنا رباطها الذي
انشاه بلعة السعناة ومنها بالعلامكة سبيل ام سلمان المنصوري عند رباطها المعلاة قرب درب
المعلاة ومنها سبيل انشاه القاضي زين الدين عمر البلبيطاني ناظر الجيوش المنصورة في سنة ست وعشرين
وثمانمائة بالمعلاة على عين الماء النازل من الحجون ومنها سبيل العطية المطيبين في طرف المقبرة من
اعلا القاعة عند البئر التي يقال لها بئر الطواشي ومنها السبيل الذي انشاه القاضي بهاء الدين حيدرة
ومنها السبيل المعروف بسبيل ابن سنداد وليس هو المشكور له ان بعض امرا الملك الكامل والد الملك
المسعود صاحب مكة عمر ذلك ومنها سبيل فوق هذا السبيل الى جهة منى للسبيل الشريف حسن
ابن عجلان وصاحب مكة امر بعمارته في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وعنده مسجد ومنها السبيل الذي
يقال له سبيل السنف وهو مشهور بطريق منى والبيت المنسوب اليها مجاز له هي اخت الملك الناصر حسن
صاحب مصر وتاريخ عمارتها له سنة اجدى وستين وستمائة ومنها سبيل المعلم عبد الرحمن عقبة
المكي بطريق منى ومنها سبيل يعرف لعطية المطيبين وسمي عرف سبيل عامره وعمره له وعرفه وطريقهم
سبيل مخربة مقطلة وبعضها لا يعرف وقد اسرعنا البيان في اصل هذا الكتاب وباشغل بمكة ثمانية
التعيم عمرة سقايات منها سبيل الوحلي ويقال للسبيل الذي بنده لجدده له ويقال له سبيل الملك المجاهد
له انشاه وتاريخ عمارة الوحلي له سنة عشرين وستمائة كذا في محرره وهي عمارة محمد بن الوحلي
توفي قبل ذلك بكثير وامارة ابن شاكر الكتبي بسبع وثلاثين سنة وتاريخ عمارة ابن شاكر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة
وتاريخ عمارة الملك سنة ثمان وثمانمائة ومنها السبيل الذي يقال له سبيل بنت الغاضي عمر عمته
المكاتبة السيدة زينب بنت القاضي شهاب الدين الطبري ضمن وقفين احدهما القاضي عم الزبير بن
القاضي شهاب الدين الطبري سنة حمس وستين وستمائة وهو الان معطل الجوانب ومنها سبيل الملك
المنصور صاحب اليمن وهو مشهور ومنها السبيل المعروف بسبيل الحوجي وهو الان معطل الجوانب وراء
منه حجر املاقي مكتوب فيه ان المقدم العتابي والدته امر بعمارة هذه السقاية والاماكن التي
وراءها وفصل فيها وفيه ان ذلك سنة اثنين وثلاثمائة ومنها سبيل ذو هذا السبيل الى مكة
عمرة التنعيم المكتب اجزل الله ثوابه في سنة ثمان وثمانمائة والى جانب ذلك حوض للبهائم وكان
بمكة سقايات اكثر مما ذكر ما يكبر ان القاضي قال لما ذكر السقايات وبمكة في محلها وبقاعها من
باب المحجل الى منى وبواجنها ومجرى التنعيم نحو من مائة سقاية اهـ ذكر البرك بمكة وخرجها
بمكة وخرجها عمرة بركة ما ادري من انشاها ويقال لها المصانع منها بركتان بذي طوى باب المعلاة

سلاصفهان جدد ثانيا في دولة الملك الناصر حسن صاحب مصر وذلك في سنة احدى واربعين
وسبعمائة وعمرها بعد ذلك عمرة منها في سنة احدى وعشرين وثمانمائة وعمارتها في هذه السنة عمارة
لاصلاحهم بالسورة كلما احتاج الى اصلاح فيها ومورد الى بعض الجدران ما لم يكن سورا قبل ذلك وذكروا
جميع جوانبها غير الارض والذي رعوه من ذلك نحو ذراع وفي بعض المواضع اكثر وعمدوا الى الحاجر الذي من الكبر
فهدموا الحجر الذي بلبنه الى صوب الطريق العظمى وبنوا هناك بيتين وعملوا عليها عقدا انشرفا وعملوا في موضع
العقد ثانيا سلحا من عرعر يعلوه دوث الصعار ومن يريد النزول اليها خوفا على المارين تغبره بالنزول فيه
وعملوا تحت الثنايا درجا والامر بعد في العمارة على الاتمام وبها سركتان متلاصقتان احداهما بقصر
سور باب المعلاة بشبان للصنايع مروكا ناقصا مقطعتين فعمرت احداهما في النصف الثاني من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة
وثلث بين ماران بعد خرابها والذي امر بعمارتها واحيا الماء اليها ان سركوة الملكين ومنها سركتان عند
مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسوق الليل بشبان للمسلمانى على ما بلقني ومنها ما سفل ثنايا مكة سركة تعال
لها سركة ثنايا الماجن لانها عند ثنايا مكة المعروف بثنايا الماجن ومنها بحر ومكة مما يلي منى وعرفة عشرة
برك منها البركة المعروفة ببركة السلم لما ذكرنا اخذ ها الامير المعروف بالملك نائب
السلطنة بمصر وهو الذي اجرى العين التي تصل اليها من منى وذلك في سنة خمس واربعين وسمائة وبطرفها الذي يلي المزدلفة
وفي طريق عرفة بركة اخرى مقطعة اضاف اخرا اشرنا اليها واصل هذا الكلام وبعرفة عدة برك وهي
الان تملأ بالتراب حتى صارت كلها شنا وبا الارض وبعضها من عمارة العجوز والدة المعتضد وذلك في حدود
برك وبادي عمارتها سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وبعضها عمرها المظفر صاحب اربل في سنة اربع وتسعين
وخمسمائة وبعدها وبعضها عمرة افضال الشرابي المستنصري العباسي في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
وعمارتهما للبركة المكسفة بعين عرفة ايضا واسم افضال بانية بعض البرك التي حول جبل الرحمة وبعضها
الملك نائب السلطنة بمصر عمر بعضها في دولة الملك الاشرف شعبان صاحب مصر ذكر الامار
التي بمكة وحرمها ذكر الازرقي شايخنا حسبنا الامار الجاهلية والاسلامية بمكة وحرمها وبعرفة ومن
بعرفة منها الان بقاوة الازرقي الا القليل كما سنبينه ولذلك اقتصرنا هنا على تعريف هذه الامار
بما يعرف منها الان وجملة الامار التي يحتوي عليها سور مكة ثمانية وخمسون بئرا منها بئر سرباط
السدرة وهي بخلة بين مملة وجيم التي حفرها هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وقيل حفرها
قصي وهو منها عند المظلة بن هاشم للطعم بن عدي وقيل ان جبير بن مطعم اتاها من ولد هاشم ومنها
بئر سرباط الشراي ومنها بئر بالمدرسة الاصيلية ومنها بئر بالمنصاة الصغيرة عند مسجد
بئر سرباط ام الخليفة وهو المطيعية ومنها بئر سرباط القفاعية ومنها بئر سرباط المباشي ومنها
بئر بالمدرسة المنصورية ومنها بئر عند باب الحزورة عليها جيرة كبيرة حفرها المهدي
العباسي ومنها بئر بالدار المعروفة بالملاصقة ومنها بئر بالمدرسة الجاهدية ومنها

بئر سرباط هلالة بالمسفى ومنها بئر بالمطهرة الناصرية عند باب بني سنة ومنها بئر بمنصاة
الملك الاشرف شعبان عمرها احد ملوك الملك الناصر سنة ست وسبعمائة لاجل رباط العباس فيها احسب
فان منها الشه قناة تسكب فيها الما ومنها بئر الحمام الذي بسوق الليل ومنها بئر عند مولد النبي صلى الله
عليه وسلم بسوق الليل تعرف بالمناطية لعلها بئر عبد شمس بن عبد مناف بن قصي المعروفة بالطوى التي
ذكرها الازرقي والله اعلم ومنها بئر يعرف بها نسب الى عباس احد تجار مكة لانه عمرها وعنها سجد
ومنها بقرب ذلك بئر في دار عطية المطيبين ومنها بئران في العلاة بالسفح التي تسميه الناس
سفح عامر وهو سفح عبد الله بن عامر بن كريز احد الحها في شبان في هذا السفح والاخرى بغير السفح
ومنها بئر في البستان الذي عند باب المعلاة ويقال لها المعوس ومنها بئر تعرف بابي الفاغية
عند سيل بطحيرة ومنها بئر عند مسجد الراية وهي بئر جبير بن مطعم التي ذكرها الازرقي والله اعلم
وباجياد عدة ابار منها بئر سرباط الزيت ومنها بئر سرباط غزي ومنها بئر سرباط ربيع ومنها
بئر مما يلي هذا الرباط في جانب الوادي ومنها بئر يقال لها ام البعير عند بيت الشريفة فاطمة بنت
نصير صاحبة مكة ومنها بئر يقال لها الورديه ومنها بئر يقال لها عكرمة ذكرها الازرقي
ومنها بئر يقال لها الواسعة ومنها بئر في حوش لوباع ومنها بئر يقال لها بئر عقرا ومنها
بئر يقال لها بئر حصرا مسعود ويقال لها الصنام الفاغية ومنها بئر يقال لها بئر المعلم
ومنها بئر عند بيوت الحاجة يقال لها الرحم ومنها بئر رباط بنت المناح ومنها بئر عند حنابر
احياد وبالحرابية بحاصلها وراي مجتمعها باسفل مكة عدة ابار منها بئر سرباط الدشيشة عمرها
الحسب زوجة علي الدين براجي صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومنها بئر رباط
الدوري ومنها بئر سرباط السقيه ومنها بئر يقال لها بئر الكبي والناس يسمون بها هذه البئر
ولعلها والله اعلم السلسلة بئر خلف ابن وهب الحجي التي ذكرها الازرقي وقال يقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم بصق فيها وان ماءها من الصداع والله اعلم وبالحارة من المسفلة اثنتا عشرة ابارا منها
بئر عند بيوت عرمطة يقال لها ام الجرة بحاصلها مطمومة ومنها مفتوحة ومنها بئر عند البيوت
المعروفة بالاستراقة ذوي علي مما يلي باب الماجن وهما بئر الموضع الذي يقال له بيت ابي بكر العبدري رضي
الله عنه ومنها بئر في زقاق عتيق ناقد تقرب امر الجرة ومنها بئر في بستان علي ابن يوسف ابن ابي
الاصبع عند باب الماجن ومنها بئر قالت هدى المبرقي ودته وبمسيل اذي ابرهيم بالمسفلة وما
بقي من البيوت عدة ابار منها البئر المعروفة ببئر ابرهيم ومنها بئر رباط الموفق ومنها بئر
بيت العابد بن الدين بن كرموي الشريف حسن ابن محلان صاحب مكة ومنها بئر عندها الى اسفل مكة في
البيت المعروف باحمد عبد الله الدوري الهراس بالجزء الشريف ومنها بئر بقرب بئر في بيت يعرف ببيت
المنبع على يسار الذاهب الى باب الماجن ومنها بئر في جهة السبكة يقال لها بئر المتو ومنها بئر

بالشبكة ايضا بئر غرب المغيرة عند بيوت وبئر يقال لها محنه ولها قرنان ومنها بئر غرب بالشبكة عرفها العفيف الهبي وبئر عندها سيل وهو الان خراب ومنها بئر بأسفل مكة في الموضع الذي يقال له الخرابة قرن الذي عمرها الشهاب بركات ابن عبد الله المكين ومنها بئر بالسويقة على بيت بنت للبلبي يقال انها من عمارة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه والله اعلم ومنها بئر في الموضع المعروف بدار الحضرة بالسويقة ومنها بئر بقعيقعان عند وقف علي بن ابي بكر بن عمران العطار فهذه الابار التي حواها سور مكة فيما علمت ولو اذكرها الابار التي بأعلاها وجميعها لسبيلة الا البئر التي في بيت المطيبين بأعلا مكة والبئر التي في بيت الفاسد بن لابن شكر والبئر الذي في بيت احمد الدوري والبئر التي في بيت البيطي ذكر الابار التي بين باب المعلاة ومنى سبعة عشر بئرا بتقديم البين منها بئر قرب باب المعلاة بيت سليمان المنصوف عند سرتها وتنسب لها الملك المنصور صاحب مكة ومنها بئر يقال لها البواطي عند طرف المقبرة من اعلاها ومنها بئر بالبستان الذي انشأه الصايغ سعد الدين جروة ومنها بئر بستانه الذي امامه الى جهة منى ومنها بئر بستان لبني شهدن بن البستان الى جهة شعب الباشية ومنها بئر خلف سيل بن عبد داد السابق ذكره ومنها بئر في بستان بستنه عين عطيل ماء هذا السيل ومنها بئر في محاذاة المعابدة منها الماء ويقال لها ام قرنين ومنها بئر امامها في الموضع الذي يقال له الخرمانية وصوادران بئر امن المعابدة على جادة الطريق على يمين الهابط الى مكة ومنها البئر الذي يقال لها بئر اد على يمين الذاهب الى منى وليست على جادة الطريق ومن عمرها الامير شجوان العمري الناصري في سنة ثمان وحمين وستمائة ومنها بئر يقال لها الباشية ومنها بئر ممبون ابن الحضرمي اخي العلا ابن الحضرمي وهي التي الان بالسيل المعروف بسيل البيت بطريق منى ومن عمرها المظفر صاحب اربل في سنة اربع وستمائة على ما وجدت بخط عبد الرحمن بن ابي خرمي المكي في حجر بهذه البئر بعمى عمارة صاحب اربل لها وعرفها بها بئر ممبون بن الحضرمي وذات لبعضهم ما يعتقد ان بئر ممبون بطريق وادي مرا الظهران وهو وهم والله اعلم ومنها بئر يحاذي به البركة السلم على يسار الذاهب الى منى ومنها بئر يقال لها بئر النجار وتعرف بالمعلم عبد الرحمن بن عفيفة الملك على يسار الذاهب الى منى ايضا ومن عمرها الامير شجوان في سنة ثمان وحمين وستمائة وعمرها بعده الامير حركمر الماريدني حاجب الحجاب بالقاهرة ومقدم العساكر بملكة في سنة احدى وستين وستمائة ومنها بئر بقرب امام هذه البئر الى يمنى في جهة منى عند راس الشعب الذي يقال له شعب البعقة الذي منه مسجد البيعة السابق ذكره وتعرف هذه البئر ببئر بركة شهير ومنها البئر المعروفة بصلاصل وهي من الابار الاسلامية على ما ذكر الازرقي ومنها بئر بقرب هذه البئر يقال لها الحلبية بجم مضمومة ونون مفتوحة وتاء مثناة بمزجت ونون وهي وصلاصل الحاب الذي يكون على يمين الي منى وقال المطرزي بفتح العين ان البئر المعروفة ببركة شهير هي صلاصل لغة قال ويراد بالصلاصل بفتح شعب البعقة بعقة العضة



مبنى انتهى والله اعلم ولم يبين الازرقي سبب تسميتها بصلاصل وقال ذكر بعضهم انها نسبة الى صلصل ابن اوس بن بحاس بن معاوية بن سرحبيل بن عمرو بن تميم ان الفاكهي روى بسنده عن هشام الكلبي عن ابيه قال كانت العرب في اشهر الحج تحل بلاتة اهوائهم من يفعل المنكر وهم المحلون الذي يحلون اشهر الحرم ويغنا لون فيها ويشربون ومنهم من كان ينكف عن ذلك ومنهم اهل هوى شرعة صلصل بن اوس بن بحاس بن معاوية بن سريف من بني عمرو بن تميم في قتال المحلين شعرا قال بعد ان ذكر المحرمين وكانوا يسمونهم الصلاصل ان صلصلا شرع لهم ذلك وكانوا يغنون على بئر قرب من مكة تعرف في الثاني منها وكانت البئر تسمى بئر صلاصل انتهى ولكن عكر على بسنده هذه البئر لصلاصل المشار اليه ما ذكره الازرقي من ان صلاصل البئر التي ذكرها من الابار الاسلامية فان مقتضى ما ذكره الكلبي ان تكون من ابار الجاهلية والله اعلم بالصواب وذكر الازرقي مانجا لعدما ذكره من ان صلاصل من الابار الاسلامية قال في الرجحة التي ترجح عليها بقوله ذكر الابار الاسلامية وهي التي ذكرنا ما سبق ذكره عنه في صلاصل بقوله عقبه بين ولها يقول ابو طالب وسهله حتى يصير حوله وند هل عن ابنائها والحلاصل وبهض هو في الحديد الكم نهوض الروايا تحت ذات صلاصل انتهى واذا كان ابو طالب ذكر هذه البئر في جاهلية ذكر الابار التي بمنى وهي خمسة عشر بئرا منها ما يعرف بالحجامية بقرب جمرة العقبة في بستان بعينها ومنها بئر يقال لها كذا بئر الحمامة سندره وهو بعد الالف من معرلة المحل المصري ومنها بئر يقال لها عمارة بفتح العين وتشديد الميم في الشعب الذي على ذلك وهي حلوة ومنها بئر يقال لها الطلبية حلوة ايضا ومنها بئر يقال لها السقيا بية في بستان سنجا الفاضي مجاور البئر السوار ومنها بئر يقال لها بئر اسعيل ويقال لها ادمع ومنها بئر في بيت الحجامة عند بيت ابي معاش في الطريق الوسطى ومنها بئر بقرب الشعب الذي يقال له شعب لموسى ابن عضون ومنها بئر يعرفها نسبة لابن فطيس ومنها بئر يعرفها بعضهم لها ام النحلة وتنسب لامرءة يقال لها ام الجماء وحلوة ومنها بئر بقرب ام النحلة عمرها وحدة الملك المنصور صاحب لمن في سنة خمس واربعين وستمائة ومنها بئر يقال لها العسيلة وبئر له بني حسن بمنى ومنها بئر في الشعب الذي يقال له شعب ثمير ومنها بئر يقال لها العرائب حلوة في الشعب الذي يقال له شعب حمرة الى الذاهب الى عرفة ومنى بار اخر في بعض سوقها لا تعرف على ما سلفني ذكر الابار التي بمزدلفة ثلاثة ابار منها بئر قبالة المشعر الحرام على يمين الذاهب الى عرفة ومنها بئر يعرفها في الجهة اليمنى يقال لها بئر الدمر ومنها بئر في الجهة اليسرى محاذية للمشعر الحرام في منزلة الركبان العراقي وبين عرفة ومزدلفة بئر يقال لها بئر السقيا على يمين الذاهب الى عرفة ذكر الابار التي بعرفة ابارها منها الاثنان الماء ومنها بئر يقال لها الزيادية الكبرى ومنها بئر يقال لها الزيادية الصغرى ومنها بئر يقال لها المنمرة فيه ومنها عدة ابار اخر لا ماء فيها عمرها المظفر صاحب اربل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد ذكرنا هاهنا تاريخ عمارة المطهرلها في اصل هذا الكتاب ذكر الابار التي بظاهر مكة من اعلاها فيما بين بئر ميمون الحضرمي والاعلام التي هي حد الحرم بطريق جادة وادي نخله فيما بين بئر ميمون والاعلام المنارة الهاشمية عشر بئرا منها اربعة ابار تعرف بابار العسيلة وفي راس بعضها ما يقتضي ان المقتدر العباسي امر بحفرها وفي بعضها ما يقتضي ان المقتدر عمر بعضها مع بعضها هنالك ولم يحد لاعرف منه الان شيء وقد ذكرنا بعض ذلك مكتوبا في اصل هذا الكتاب والبئر الرابعة من ابار العسيلة حدثها بعض تورها بعض الامراء المصريين في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة وبقية الابار طما فيها الا بئر الا بكر الحصار وهي بئر العسيلة ذكر الابار التي باسفل مكة في جهة التنعيم فيما بين نابت سمكة المعروف بنيات الشبكة والتنعيم ثلاثة وعشرون بئرا جادة الطريق منها بئر الملك المنصور صاحب اليمن عند سيله وتعرف بالواكية وقد ذكرنا هذه الابار في اصل هذا الكتاب اوضح من هذا ومنها الابار المعروفة بابار الزاهر الكبير وبعض هذه الابار من عمارة المقتدر العباسي ويقرب الشبكة ابار اخر يقال لها الزاهر الصغير وهي ثلاثة ابار منها واحدة لا ماء فيها ولها فوران في احدهما حجر مكتوب فيه تاريخ عمارتها ويقرب هذه الابار بئر بطن ذي طوى على مقتضى ما ذكر الازرقي في تعريف ذي طوى وباسفل مكة ايضا بئر يقال لها العلينة اولية وباسفل مكة مما يلي بابها المعروف بباب الماجن عدة ابار منها بئر يعرف بها من جاء به وبئر اسفل شعب الدي فيقال لها حم بخاصة مجهة ذكر عيون مكة المشرفة وبئر بالسند المتقدم الى الازرقي قال في العيون التي اجريت في الحرم كان معاوية رحمة الله عليه اجرى في الحرم عيونا واتخذ له احياضا فكانت حوائط وبها النخل والزرع وشربها الابار قلت وقد ذكرنا كلامه في اصل هذا الكتاب قال وقد كانت عيون معاوية ملك قد انقطعت وقد فتشت فامر امير المؤمنين الرشيد بعيون منها فعملت واحيت وصرفت في عين واحدة فتراقل فمر كان الناس بعد فقطع هذه العيون في سنة من الماء وكان اهل مكة والحاج يلقون في ذلك المشقة حتى ان الراوية لتبلغ في الموسم عشرة دراهم واقل واكثر فبلغ ذلك ام جعفر بنت ابي الفضل جعفر ابن امير المؤمنين المنصور فامرت في سنة اربع وتسعين ومائة بعمل بركها التي بمكة فاجرت لها عينا من الحرم فجرت بها قليلا فلم يكن فيه ري لاهل مكة وقد عزمت في ذلك غرما عظيما فبلغها فامرت المهندسين ان يجروا لها عينا من الحل فجرت من بئرين منها الاولى فوجدوا فيها فسادا فاتت عينا اخرى الى جنبها واسطلت تلك العيون فعملت عينها هذه باحكم ما يكون من العمل وعظمت في ذلك رغبتها وحسنت نيتها فلم تزل تعمل فيها حتى بلغت تنعيم جبل فاذا الماء لا يظهر في ذلك الحل فامرت بالحل فضرب فيه وانفقت في ذلك من الاموال ما لم يكن نطيب به نفس كثير من الناس حتى اجراها الله عز وجل لها واجرتها عيونا من الجبل منها عين المشاش واتخذت لها بئر كانكون السيول اذا جاءت تجمع فيها فتجري لها عينا من تحتين

واستمرت



واستمرت خابطة حتى وصلت عينه الى البركة وجعلت خارطة شكل المجمع فيه السيل فصارت لها مكرمة لم تكن لاحد قبلها وطابت نفسها بما لم تكن تطيب بعشر اجر عبرها انتهى باختصار وقد ذكر ما ذكرناه كله في اصل هذا الكتاب وذكر ابو الحسن المسعودي في تاريخه مقدارما اصرفت رشيدة على هذه العين لانه ذكر ان الظاهر العباسي سال محمد بن علي المصري الحراساني الاخباري ان يبسط له في اخبار رشيدة فذكر ان لها في الجدة والخير لما سارت به على غيرها واما الجدة فالابار الجميلة التي لم يكن في الاسلام مثلها مثل حفرها العين لمعروفة بعين لسان بالجار فانها حفرتها ومهدت الطريق لما بقي في كل خفض ورفع وسهل ووعر حتى اجرتها من مسافة اثنا عشر ميلا الى مكة وكان جملة ما انفقت عليها مما ذكر واحصر الف الف وسبعمائة الف وبنا راتها باختصار وهذه العين في عالي بطن مكة المعروفة بعين بارا ان بيا موحدة والف وراي مهملة ثم الف ونون لانها من هذه الجهة وقد عمر هذه العين جماعة من الخلفا والملوك منهم المستعصر العباسي عمرة منها في سنة خمس وعشرين وستمائة ومنهم الامير جوبان نائب السلطنة ما العراق عن السلطان ابي سعيد بن خربندا ملك التتار وذلك في سنة ست وعشرين وسبعمائة ووصلت الى مكة في العشر الاخير من جمادي الاولى من هذه السنة وعم نفعها وعظم وكان جريانها هذه النعمة من الله تعالى ورحمة منه لاهل مكة فان السائر كانوا بمكة في جهد عظيم لقلة الماء بمكة والجد والبلاء لامة المنتجد ابن علي ابن يحيى الروسائي احد كبار مشيخة الحرم بمكة في جريانها سعي مشكور اجزل الله له ولمن اعانه على ذلك الثواب فيه وجملة ما اصرف على هذه العين في هذه العمارة مائة الف درهم وخمسون الف درهم على ما قيل وكانت تحمل من المحروق زيادة على هذا القدر بكثير واكثروا السبب في الاقتصار على القدر المعين الاستغنائه عن غيره بسبب ما وجد فيها حين جاءت عادتها من العين المعمولة المهيأة بين مدبم الزمان وهي اكثر من الثلث واقل من النصف وعمرت بعد ذلك عمرة منها في سنة احدى عشرة وسبعمائة وهذه العمارة من جهة السلطان الملك الناصر حسن ابن محمد بن قلاون السلطان بمكة والاقطار الحجازية اعلا الله قدره وكان وصولها الى مكة في اخر العشر الاوسط من جمادي الاولى منها وجرت جريا حسنا بحيث املات منها بركة الماجن باسفل مكة وتعدى الماء الى غيرها واكثر الدعاء له بسبب ذلك لما حصل بها من عظيم النفع وبعث منها الراوية بريع سعودي بعد ان كانت بدرهمين سعوديين وازيد فلله الحمد والشكر مرحصل في جريانها قصور في اخر السنة من اصلاح حالها في اول سنة احدى عشرة وسبعمائة بغير عمل مؤثر في حالها قليلا مؤثر واصلح حالها كثيرا في اخر هذه السنة فجرت جريا حسنا في العشر الاخر من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وهي مستمرة على جريانها الى الان عبر ان الماء جرى حبا وبخلا وسال الله تيسير الخير والثواب بركات المكين سلمه الله بمحمد وآله

امرها الا بحضوره فمضى لجهاز من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وإلى تاريخه وهو سنة سبع عشرة وثمانمائة نيف وعشرة ذلك فعل ماؤها ولقى الناس بمكة شدة بسبب ذلك وعرف بعد الامر مولانا السلطان الاعظم الملك المؤيد ابو النصر شيخ صاحب الديار المصرية والشامية والحرمين ادام الله توفيقه وتاييده ونصره فتطوع بالقيام بمصالح العين المذكورة فاهتم بعمارتها كل الاهتمام وقد ذكرت سيرته عليهم الرحمة من الانعام وندب القايد علاء الدين لعمارة ذلك وشرع في العمارة والتنظيف والاصلاح حتى وصل الماء لمكة المشرفة وحصل به النفع وتضاعفت الادعية من سكان الحرم الشريف لمولانا السلطان بسبب ذلك وكان حصول هذا الخير بمكة في شعبان سنة احدى وعشرين وثمانمائة وابتدا العمل فيه في جمادي الاخرة من السنة المذكورة فجرى بان الماء في العين المذكورة بعد قليل من جريانها وسراسة فاحوال سيل منها فجرت جريا حسنا من جريها الاول وصرفت الى بركة المعلاة التي على يمين الداخل الى مكة فاسلاها وحصل بها للحاج نفع كبير ولم يبق منها بعد سفر الحاج ما فيه كثير نفع ولا الماء كثيرا وشق ذلك على الناس وعلى القايد علاء الدين لعمارة العين ونبعت اليها غالبا وتهدر سايرة وافيها غير ما لو يعمر والى النوبة الاولى ونقص ما عمر منها التجربة بالسيل ووصل الماء بعد ذلك في اخر صفر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة وكان جريه قليلا فزاد والى العمارة حتى كثر جري الماء وعظم النفع به بحيث بعث الرواية بعمارة العين في النوبة الثانية وبلغني انها بعثت بحاجز وقد وصل نبع العين الى البركة التي باسفل مكة المعروفة ببركة الماجن جاريا بها المعروف بشاب الماجن بعد تنظيف الطريق اليها وزرعوا العين وقد ان يقرب بركة الماجن فلله الحمد وقال القايد بدعا كثير جزيل وكان جريانه القوي في العمارة الثانية في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ومن العيون التي اجريت بمكة عين اجراها الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه في محراعين بئران على ما ذكر البرزالي في تاريخه نقلا عن كتاب العفيف المطري اليه انه ذكر في اخبار هذه السنة انه ورد عليه كتاب من العفيف المطري فيه ان عينا واجريت عين اخرى كانت تعرف بعين جبل نفعه منها على جبل جر الى محر العين الجوبانيه واتفق على قدر بئرين قدر جمالين في الليل ورجعوا من سعيها وكان ذلك على يد ابن هلال الدولة مستند العمايرة وناظر كتاب العفيف سلخ ربيع الاول من سنة ثمان وعشرين وسبعمايه ومنها اجراها الامير المعروف بالملك نايب السلطنة بمصر في سنة خمس واربعين وسبعمايه من منى الى بركة السلم بطريق منى وختم هذه الترجمة بحكاية عجيبة سمعتها بعين مكة وهذه الحكاية اثبتها مذكورة في الكتاب المسمى الاكليل المرجان في احكام الجان وبضمايمه ونقلت من خط الشيخ العلامة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الحسني رحمه الله تعالى وحدثني به ايضا قال وقفت هذه الواقعة بعين



في مكة سنة اجرا العين بها فاخبرني امام الحنابلة بمكة وهو الذي كان اجراها على يديه وتولا مباشرتها بنفسه عم الزرجلية محمود الكيلاني قال لما وصلنا في الحفر الى موضع ذكره خرج احد الحفارين من تحت الحجر فصرخ وغاب عنا فتكلمنا بكلمة كذا لك طويلا فسمعناه يقول يا مسلمين لا اعمل لكم ان تظلموني قلت له انا وباي شي ظلمناك قال على سكان هذه الارض والله فيهم مسلم غيري وهم تركتهم وراي مسلمين والا كنتم لقيتم منهم شرا وقد ارسلوني اليكم يقولون لا تدعكم تمرون بعد اليوم في ارضنا حتى تبدلوا الناحصا قلت وما حصا قال ياخذون نورا فتربونه باعظم ربة وتلبسونه وتربونه من داخل مكة حتى تنتهوا به الى هنا فاخبرته بمراطرحوا النار منه واطرافه وراسه في بير عند الصفا وسالته ان لا يتعرض لنا بشي فاقبل يمشي امامنا فلما رجعت بين افعل ذلك قال واذا بالرجل قد اقبل يمسح وجهه وعينيه ويقول لا اله الا الله ابن انا قال وقام الرجل ليمشي عليه فدفعت الى بيتي فلما اصبحت ونزلت اربت الحجر اذا برجل على الباب لا اعرفه فقال لي الحاج خليفة هنا قلت وما تريد به قال حاجة اقولها له قلت له قل لي الحاجة وانا ابلغه اياها فانه مشغول قال لي قل له اني رايت النار حة في النوم تقول اعطنا قدر شبرها من انواع الحلي والثياب وحاولت منها حتى مر وا به على دار خليفة فوقفوه الى ان خرج وراه وقال نعم هو هذا امر اقبل به ليسوقه والباب خلفه بر فونه حتى خرج به من مكة فنكره والقوا راسه واطرافه في بير قال فجئت من يومي وحكيت الواقعة والمنام لاهل مكة وكبرائهم فاشتروا النور وربوه والبسوه وخرجنا به نزفه حتى انتهينا الى موضع الحفر فدحيناه والقينا راسه واطرافه ودمه في البير التي سماها قال ولما كنا قد وصلنا الى ذلك الموضع كان الماء يغور فلا يدري اين يذهب اصلا ولا مرئي له عينا ولا اثرا قال لما هو الا ان طرحنا ذلك في البير قال وكان من احد سيدي وقد ففي على مكان وقال احفروا هاهنا قال فحفرنا فاذا بالماء يوجح في ذلك الموضع واذا طرق منقورة في الجبل يمر تحتها الفارس برمحه فاصلحناها ونظفناها فجرى الماء تحتها نسمع هريره فلم يكن الا يوما واحدا بعد اتيانا مكة واخبرنا من حول البير انهم لم يكونوا يعرفون في البير ما يرد ونه فما هو الا ان اسلامه وصار مورد اانتهى والشيخ شمس الدين الحسني المذكور في هذه الحكاية هو ابن قيم الجوزية وقال بعد ذكرها وهذا الرجل الذي اخبرني بهذه الحكاية كنت نزلت عنده بمكة وجاورته واخبرته واياه من اهتدى الناس وادبهم واعظمهم امانة واهل البلد كلهم واحد على صدقه وديانته وشاهد واهد الواقعة بعيونهم انتهى وبعد الصمد المذكور في هذه الحكاية تعرف الان والعين المسماة بعين نبا زان وتقلب على ظني ان ذلك جرى فيها لما عمرها اصحاب جوبان والله اعلم ذكر المظاهر التي بمكة مما ظهر اعظمها بعضا مظهرة الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر عيد نابي شيبة وكان شرا موضعا من الشريف عطيفة وزيه ابني ابي نمي امير مكة سابقا

جل

عشرة سنة وعشرين الف درهم وكانت عمارتها في سنة ثمان وعشرين وستمائة وفيها وقف ومنها
مظهرة الامير المعروف بالملك نائب السلطنة بمصر عند باب الحوره والطرانة عمرها في سنة ثمان
واربعين وستمائة والله اعلم وهي اثمان مظلة ومنها مظهرة الامير صرغتمش الناصري احد كبار الامراء
في دولة الملك الظاهر حسن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون وهي فيما بين البيمارستان المنصوري
وربا ط أم الخليفة وتاريخ عمارتها سنة تسع وخمسين وستمائة ومنها عمرها في عصرنا بعض تجار
الشام واداره في سنة ثمان وثمانمائة او في التي بعدها ثم عمرت في سنة احدى وعشرة وثمانمائة
من وصية اوصى بها بعض تجار العجم واديرت فيها ومنها مظهرة الملك الاشرف شعبان بن حسين
بن الملك الناصر محمد بن قلاوون بالمسجى قبالة باب المشهد الحرام المعروف بباب علي وكان
المتولي على عمارتها الامير ابوبكر بن سنقر الجمالي في سنة ست وسبعين وستمائة والاشرف
عليها وقف عمله ربع فوهة وكاكين ووقف بعضها الى القاهرة ومنها مظهرة خلفها للنسوة عمرتها
ام سليمان المتصونة صاحبة الزاوية بسوق الليل وفرغ من عمارتها في سنة ست وتسعين وستمائة
ومنها مظهرة الامير زين الدين بركة العثماني داخل بوابة النوب بالقاهرة وتحتها الى الملك الظا
صاحب بقصر وهي الى سوق العطارين الذي يقال له سوق البدا عند باب بني حسينة وكان استاذ
واستاذ ابنها وذكاكينها في سنة احدى وثمانين وستمائة ومنها مظهرة تنسب للامير طشبغا المحر
بالطويل احد الامراء المقدمين بالقاهرة في اوائل عشر السبعين وستمائة واظنها عمرت في هذا التار
وهي بعقوب الموضع المعروف بخرابة قريش وبينها الطريق الى جامع السكرة والى السويقة وعمر لك
ومنها مظهرة عند باب الحرة وتقال لها مظهرة الواسطي وما عرفت الواسطي المنسوبة اليه ولا متى
وقفت

قال المسعودي في تاريخه وقد تنازع اهل الشرايع في قوم شعيب بن نوي ابن يعول ابن مدين ابن
غرقا بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان لسانه العربية فمنهم من راى انهم من العرب البا
والامم البائده وبعض من ذكرنا من الاجناد الخالية ومنهم من راى انهم من ولد المخض بن جندل
بن بعصب بن مدين ابن ابرهيم وان شعيبا اخو هود في النسب وقد كان على ملوك تفرقوا في ممالك
منصلة ومنفصلة فمنهم المسمى بابي جاد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقريشات وهم
على ما ذكرنا بنو المخض ابن جندل واحوف الجمالي اسمها هوا الملوك وهي اربعة وعشرين حرفا
التي علم باحتساب الجمل ثم قال المسعودي وكان اجد ملك ملكه حاوما يليها من الحجاز وكان هوذ
وحطي ملكين ببلاد وج وهي ارض الطايف وما اتصل بذلك من ارض نجد وكلمن وسعفص

(الاخبار)



وقريشات ملوكا بمدين وقبل بلاد مصر وكان كلمن على ملك مدين ومن الناس من راى انه كان ملك جميع
من جميا شيئا عاما منصلا على ما ذكرنا وان عذاب يوم الظلة كان في ملك كلمن ثم رأيت المسعودي وقد ذكر
المنصف من المدار المرتبي بابيات يقول فيها ملوك بني حطي وسعفص في البدا وهو ارباب
البلية والجور هم ملكوا ارض الحجا رباوجه كمثل شعاع الشمس او صورة البدر والهزة الملوك
احبار عجيبة انتهى باختصار ذكرني من اخبارها الغالبة ملوك مكة ونسبهم اما نسبهم فذكره غير
واحد من اهل الاخبار منهم ابن اسحق على ما قال في سيرته بتهذيب ابن هشام وطسم وعملاق
واميم بنو لاوذ وابن سام بن نوح عرب كلهم انتهى وقال الزبير بن بكار فيما نقله عنه ابن عبد
البر طسم واميم وعمليق بنو لاوذ بن سام قال ابن نوح وتحصل مما قالوه ان العملاق
نفسها لاوذ لود ولاوذ وسقط مما ذكروه من نسب عملاق ارم بن لاوذ وسام بن نوح على ما ذكره السهيلي
في غير موضع من تاريخه لانه قال لما ذكر دبا نات العرب واراجها الى الجاهلية وتفرقها في البلاد وساد
صعد بن عملاق بن لاوذ ابن ارم بن سام ابن نوح بوالديه ومن اتبعه وهو بنو لاوذ فذكر تعزا ومن نزل
هو لا الكنانة الحرم والنهامر ومنهم من صار الى بلاد مصر والمغرب وقال المسعودي ايضا لما ذكر ايضا
نوح عليه السلام ما نوافقه على ذلك ايضا وذكر المسعودي في موطن آخر ما يقتضي سقوط ارم في
نسب عملاق ولا منافاة بين ما بينه في النسب وبين ما سقطه لان من اسقطه ذكر النسب على وجهه ومن
اسقطه نسب جود الى اجداده سام لا تجاوز ان حسب الانسان الى ابيه والى جده كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان العمالق من ولد العيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام وذكر
هذا القول المسعودي في تاريخه في غير موضع لانه قال لما ذكر مكة واخبارها وبنا البيت ومن
بناه اوله من جرهم وغيرها وقد كانت العمالق بغت في الارض فسلط عليهم ملوك الارض فنتهم
وقد ذكرنا فيما سلف من هذا الكتاب عند ذكر الروم والسابهم من الحق علاق وغيرهم من ذكرنا
مولد عيصو ابن اسحق بن ابرهيم وان علما العرب تنسبهم الى غير ذلك وهو الاشهر في الناس وذكر
في باب اخبار الروم ما نصه ان العمالق عند من قال في نسبهم هذه المقالة من ولد العيص بن
عيصو وان عيصو هو العيص بن اسحق وروشا في تاريخ الازدي حواعن ابن عباس رضي الله عنهما ما نصه
ان العمالق من حمير وروشا في تاريخ الازدي مثله عن عبد الله بن جشم وسنذكر هذين الخبرين
فيما بعد وفي كون العمالق من حمير نظر لان العمالق من ولد ارم بن سام ابن نوح على ما ذكر المسعودي
وحمير من ولد ارفخشد بن سام ابن نوح وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان واسمه
يقطن على ما قاله الحافظ ابن عساكر وقيل حمير ابن عابر وقيل حمير ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
هذا منتهى ما نسبه ابن اسحق في حمير وذكر ان اسم ابيه سبا عبد شمس قال وانما سمي سبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا هذا اول من سنا انتهى ◆ وقد نقح مما ذكرناه نسب العمالقة وسبى من خبرهم وتتبع ذلك فمن ذلك قول
الفاكهي حدثنا عبد الله بن علي ابن المديني وهو العالم قال نا صاحبنا سفيان بن عيينة قال سألت العداح قال قلت لعثمان
ابن ساج اخبرنا محمد بن اسحق قال كان البيت في زمن هود وصالح والحرم قائم مما يذكرون وامره اعظم واهل مكة
يومئذ العمالقة واسماؤهم العملق ابن اماهم فلاق بن لاذ بن سام بن نوح وكان سيد العمالقة يومئذ رجل
يومئذ رجل يقال له بكر بن معاوية وهو الذي نزل عليه ود فدعا من حضن بعثوا الى مكة يستعيثون
قال الفاكهي وحدثنا محمد بن علي المروزي قال نا اسماعيل بن محمد قال نا سلمة بن الفضل قال قال ابن اسحق وحدثني
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين عن عروة ابن الزبير قال كانت الحجارة اجارا رحمة والكرة مائتا
كانت الحرف مطلية عليها قال نقول عروة لقد كان في العمالقة كانت سرح بها في العداء الواحد
الفي باضح بين أحمر وحون انتهى وروى الفاكهي بسنده الى ابي جهضم موسى بن جعدبة اخبارا فيها ذكر شيء من اخبار
العمالقة فذكر ما فيها من ذلك في بعضها ان جبريل عليه السلام كان لا يمر بقرية الا قال لابراهيم نحن
امرت بالحجر يقول لابراهيم جبريل يلحق مرتبه على مكة وهي اذ ذاك عضاه وسلم وثمر والعمالقة يومئذ حول
الحرم وهم يكونون بعرفة وهم اول من نزل حول مكة وكانت المياه يومئذ قليلة وفي بعض الاخبار
بعد ان ذكر اخراج الله الملائكة اسمعيل وقبل غلاما من العمالقة يزيد ان يعبر بهما فلما خطيا به صد عطفا
واهلها بعرفة فنظرا الى الطير يهوي قبل الكعبة فاستكرا ذلك ثم قالا بعد ان ذكرا سيدا لها
على الماء لنظر هاتيا الواردة منها حتى وقعا على برمس فنظرا الى الماء الى العرمس فنزلا وكلما هاجروا ها
من منزل ناخير بهما فما لا لمن هذا الماء قالت لي ولبني فما الامن خفره ضلت شفيا الله فعرفا ان اجدا
ان قد ان يحمر هنالك ماؤهما فلما نزلت وليس به ماء رحما الى اهلهما من ليلتهما واخبرا
يحولوا حتى نزلوا منها على الماء واتيت بهم ومنهم ذريعة دستا اسمعيل مع ولد ابيهم وكان ابوهم يزورها كل
كل شهر على البراق تعد واعدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام ونظر من هنالك من العمالقة
والى كثرتهم وعمارة الماشر يدلك فيما يقصهم لو كانت العمالقة ولاة الحكم بمكة صنعوا حرمة البيت
واستحلوا منه امورا عظاما ومالوا اما لو يكونوا ايسا لون فما فيهم رجل فقال له عمرو فقال يا ابت
افتوا على انفسكم ولا تفعلوا اتوا صنما ولا تستحلوا حرم الله وبيته فلم يفعلوا ذلك وعادوا الى فلك الله فيهم
وفيه وكانت العمالقة يدعونه يعني جرهما وقطورا فيقولون واخرجوهم من الحرم كله فكانوا في اطراف
الحرم لا يدخلون الحرم فقال لهم صاحبهم عمرو الم اقل لكم لا تستحلون بحرمة الحرم ولا تهموا
به لعن يجمر واقعلتم في انتهى وذكر الازرقي شيئا من خبر العمالقة لا بأس به قال الازرقي وبناه عنه
بالاسناد المتقدم حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرني طلحة ابن عمر الحضرمي
عن عطاء بن ابي رباح رضوان الله عليه انه كان بمكة حي يقال لهم العمالقة كان ملوا ي وكثرة وثروة
وكانت لهم اموال كثيرة من خيل وابل وماشية وكانت مرعى بمكة وما حولها من مر وبعاد وما حولها



ذلك وكانت الحرف عليهم مطلية والاربعة معدة والاوبة جادة والعصاة ملتفة والارض بقبلهم ذلول
في عيش رخي فلم يزالوا بهم البغي والاسراف على انفسهم والالحاد بالظلم واظهار المعاصي والاضطهاد لمن فارقهم
ولم يصلوا اما واتوا شرا حتى سلبهم الله تعالى ذلك فمقتهم بعض المطر عليهم وسلط الجدب عليهم وكان يكون بمكة
السيل يمتنعون منه فاخرجهم الله تعالى من مكة بالدد سلطه عليهم حتى خرجوا من الحرم فكانوا حوله فلما رأى
الله ما بهم من الجدب بعثوا اليه اماتهم وبثوهم بالجدب حتى لحقهم الله تعالى بمساقط رؤوس ابائهم وكانوا قوما
عربانا من خير فلما ضاقوا بلاد التي يقرفوا فهلكوا فانبذ الله عز وجل الحرف عنهم حرفهم فكانوا اشكاسا
حتى تعاوانيه واستحقوا البغضة فاهلكهم الله عز وجل جميعا وقال الازرقي وحدثني جدي وابو بكر
محمد الشافعي والاحمد نا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج قال كان بمكة حي يقال لهم العمالقة فاخذوا منها
احدا نا فجعل الله تعالى يقودهم بالعنب ويسوقهم بالسنبه بضع العنب امامهم صدقهون ليرجعوا فلا
يجدون شيئا فيدعون العنب حتى لحقهم الله بمساقط رؤوس ابائهم وكانوا من جبر فبعث الله عز وجل عليهم
الطوفان قال ابو محمد الزنجي فحدثت ابن جريج وما الطوفان قال الموت انتهى وهذان الخبران فيهما
اللذان اشرنا الى انهما تقتضيان ان العمالقة من جبر وليس فيهما ما ينفي بان احدا من الناس اخرجهم من
مكة قهرا وقد ذكر الازرقي في خبر انهم اخرجوا العمالقة من مكة وسنأتي هذا الخبر
في اخبار خروجهم وما ذكرناه عن الفاكهي يقتضي ذلك ايضا والله اعلم بالصواب ◆ وسنأتي في
اخبار خروجهما يقتضي ان العمالقة ولوا مكة حتما مع جرهم ولا معارضة بين هذا الخبر وبين الخبر
الذي يقتضي ان العمالقة كانوا ولاة مكة قبل جرهم لانه يجوز ان يكون طائفة من العمالقة ولوا مكة
قبل جرهم وطائفة من العمالقة ولوا مكة مع جرهم والله اعلم ◆ ووقع في خبر ذكره العمالقة
ما يوهم ان العمالقة كانوا بعد جرهم لانه قال وحدثنا حسين بن حسن قال اخبرنا عمرو بن عثمان قال
اخبرنا موسى بن اعين عن اسرائيل عن سماك ابن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي ابن ابي طالب قال اول من
بنى البيت ابونا ابراهيم ثم هدم فبنته جرهم ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم فبنته قريش انتهى
ووقع في الخبر الذي رواه عباس بن عباس عن اخبار العمالقة اموالهم كانت مرعى بمكة وما حولها بين مر
وبعاد فانما مرد المشار اليه فهو مر الظهران الذي تسميه اهل مكة الوادي ويقال له ايضا وادي مر
وقد ذكر السهيلي خلافا في سبب تسميته بمر فقال وسمي مرا لان في عرق من الوادي من عيون الماء شيء
شبه المغص المر وذة وبعد هذا خلقت كذلك قال وبذكر عن كنانة قال سميت مرا لمرارتها
والوادي ماسحه هذا انتهى وقال السهيلي ونقل الحافظ محب الدين الطبري عن الكندي ان مرا اسم للعرفة وظهران
اسم للوادي انتهى وبين مر ومكة ستة عشر ميلا على ما قاله الدكوي وقيل ثمانية عشر ميلا وقيل
احد وعشرون حكاه ابن وضاح والله اعلم واما بعاد المشار اليه فهو موضع فوق عرفة على طريق
الطائف من عرفة وفيه مزارع حسنة والشعراء ذكروا في شعرهما وموضع البوء الاولى وفيه

احد الله الميثاق على ورثة آدم بعمان بن عزرة ثم قال ابن الاثير لهمان بفتح النون الاولى انتهى وذكر ولابه
طسم للبيت الحرام وساعرض الازدي بالسند المتقدم قال حدثنا مهدي بن ابي المهدي قال حدثنا عبد الله
بن معاوية الضبابي عن معمر عن قتادة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لعمر بن انه كان ولاه هذا البيت
قد كم طسم فاستحقوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله ثم ولديه بعدهم جرهم فاستحقوا بحقه واستحلوا
حرمته فاهلكهم الله فلانها وثوابه وعظموا حرمته انتهى وطسم اخو عملاق وقد سبق نسبه فاغنى عن اعادته

[illegible]

وذكر ولد كل منهم جرهم وولده جرهم ابن يقطن ابن عبر
ابن سالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح هذا المعتمد ما ذكره ابن اسحق في سيرته بهذا النسب ابن هشام في نسب جرهم
وذكر ابن هشام ان جرهما هو ابن قحطان قال وقحطان ابو اليمن كلها والمصحح انها ابن عامر بن سالخ بن ارفخشد
ابن سام ابن نوح انتهى وقيل ان جرهما ابن ملك من الملائكة وهذا ابو ذر وي عن ابن عباس رواه عنه الفاكهي في
تاريخه انه قال وحدثني حسن بن عبد الله بن سعيد قال حدثنا حجين بن عبد قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن ابي الحكم مولى ابي قحافة
واسمه يحيى بن يعمر عن الحكم عن ابي سالح قال كنا عند ابن عباس فذكرت جرهم فقال ابن عباس كان الملك
من الملائكة اذا اذنب ذنبا عظيما اهبط الى الهوى وسرعت منه رعاية الملائكة وجعل في خلق ابن آدم
فاذنب ملك من الملائكة يقال له عززا او نحوها فاهبط في الهوى فهبط مكة فتزوج امرأة من العمالقة
فولدت له جرهما فذلك قول الحارث ابن مضاض الجرهمي اللهم ان جرهما عبادك الناس طرف وهبط
بلادك انتهى وسيعرا الحارث في هذا المعنى اطول مما ذكره الفاكهي وسياتي ذلك وقد ذكر السهيلي هذا
الخبر ايضا قال وجرهم هو الذي تحدث به العرب في اكاذيبها وكان من خرافاتها في الجاهلية ان جرهما انما
ملك اهبط من السما لذنب اصابه مغضب عليه من اجله كما اهبط هاروت وماروت وما زعمت به النبوة
فتزوج امرأة فولدت له جرهما فاما فيه قائلهم الا هل ان جرهما تلادكا الناس طرف وهو تلادكا
ثم قال من كتاب الامثال للحجر الاصبهاني انتهى وقال وقد قيل انه كان مع نوح في السفينة وذلك انه من ولد
انتهى وللسهيلي قائل هذه المقالة وقد بين ذلك الفاكهي في كتابه اخبار مكة لانه روى فيه
بسنده عن ابن عباس انه قال كان في السفينة ثمانون انسانا وفيهم جرهم انتهى وذكر السهيلي اختلافا
في نسب قحطان الذي تنسب اليه جرهم وفوائد تعلق بقحطان فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة ونقول لاه
اما قحطان فاسمه مهرم وهما ذكر ابن هشام لكن قال وكانوا اربعة اخوة فيما روى عن ابن سبنة قحطان وقاحط
ومخط وفالغ وقحطان اول من قيل له ابيد الله وله واول من قيل له عربا خاو اختلف فيه فقيل هو
ابن عامر ابن سالخ وقيل هو ابن عبد الله اخو هود وقيل هو هود نفسه فهو على هذا القول ابن رعو بن عابر



ابن اسمعيل قالوا انه هو ابن يمن بن قنبر ابن اسمعيل وقال هو ابن الهميسع بن يمن ثم قال وقال ابن هشام
يمن هو ابن يعرب بن قحطان ثم قال السهيلي وهذا احقهم الا هذا القول اعني ان قحطان من ولد اسمعيل للحديث
النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا قال هذا القول لعمرو بن مسلم بن صفوان احد
خزاعة وهو بنو الحارث بن سلمة بن عمرو بن عامر هو من سبا ابن يشجب ابن يعرب بن قحطان ولاجه عندي
في هذا الحديث لاهل هذا القول لان اليمن لو نفت ان اسمعيل مع اعترافها له بالنسب لم يكن للحديث هؤلاء العرب ما لبني اسمعيل بل انما هو اسمعيل ولكن
في الحديث دليل والله اعلم على ان خزاعة من بني معد اي معد بن عدنان ابن ادد بن المقوم انتهى وقد اختلف في نسب
قحطان المنسوب اليه جرهم اختلافا كثيرا فقال محمد بن سهلمان الفسابة فيما رواه عنه ابن عبد البر احد
النسابين جميعهم في نسبة قحطان على ثلاث مقالات فرق اهل كل مقالة منها على ثلاثة مقالات فنسبة طائفة
الى ارم بن سام بن نوح وقالت فيه ثلاث مقالات ونسبة طائفة الى عابر من سالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
وقالت فيه ثلاث مقالات ونسبة طائفة الى اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وقالت فيه ثلاث مقالات
انتهى وقد بادرنا ذكر ذلك في هذه الحجة من نسب جرهم وقحطان شيء من خبرهما ذكر من ملك مكة
من جرهم ومدة ملكهم لها وما وقع في نسبهم من الخلاف وفوائد تعلق بذلك وروينا عن الازرقي
بالسند المتقدم قال حدثني جدي قال حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال اخبرني
ابن اسحق وذكر شيئا من خبر اسمعيل ابن ابرهيم عليهما السلام وبني اسمعيل ثم قال ثم توفي نابت ابن اسمعيل
وولي بعده مضاض بن عمرو الجرهمي وهو حدثان نابت من اسمعيل امه وضم بني نابت ابن اسمعيل وبني اسمعيل
اليه فصاروا مع جدهم لامهم مضاض بن عمرو ومع اخوالهم من جرهم وجرهم وقطورا يومئذ اهل
مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليه وعلى قطورا رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم وكان بين
ضعنا من اليمن افلا سيارة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك يقدمهم فلما نزلوا مكة
رأيا بلدا طيبا واديا وسيعا فاعجبهما ومرأى به قول مضاض بن عمرو بن معد من جرهم لاعلامكه وضيفا
بحاذ ذلك ونزل السميدع اجياد وما حولها بمكة بما جاز ذلك وكان مضاض بن عمرو ليس من دخل مكة
من غلامها وكان السميدع ليس من دخل مكة من اشعلها ومن كد او كل في قومه على حيالة لا يدخل احد
منهما على صاحبه في ملكه فنزلوا بين ظهرانيهما وقطورا بين ظهرانيهما على بعض وتسامعوا الملك لهما فاقتتلوا بها
حتى مست الحرب بينهم او مست الحرب بينهم على الملك وولاة الامر مكة مع مضاض بن عمرو وبني نابت بن
اسمعيل وبني اسمعيل واله ولاية البيت دون السميدع فلم يزل البغي حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض
ابن عمرو من ضعفان في كتيبته سائرا الى السميدع ومع كتيبته عدة نعالهم الوماج والدرق والسيوف
والاجياب يقعقع ذلك معه ويقال ما سميت ضعفان الا بذلك وخرج السميدع بقطورا بين اجياد معه
الجياد والرجال ويقال انما هي لجياد والاجر وج الجياد الجياد مع السميدع حتى التقوا بفاضح فاقتتلوا

فلا سنة افضل السميدع وصحت تطوراً ونعال ما بني فاصبح فاتحا الحاضر ان القوم قد اموا الى
الصلح فسار واحتى نزلوا المطابخ شعبا بأعلا مكة فبات له شعب عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب
ابن عبد شمس فاصطلحوا بذلك الشعب واسلموا الامر الى مصاص بن عمرو فلما جمع امر مكة وصار ملكها له دون
السميدع خرج للناس وطعامهم وطبخ الناس واكلوا فقال مصاص يبني المطابخ مطابخا الا بذلك قال وكان الذي بين مصاص
ابن عمرو والسميدع اول بغي كان بمكة فيما يزعمون فقال مصاص ابن عمرو الجرهمي في ذلك الحرب يذكر السميدع وقتله
وبغيه والخيانة ما العزيله ... ونحن فتلناسيده الحي عنوة ... فاصبح منها وهو وحبران موجع
وما كان يعلو ان يكون بنو لنا ... بها ملك حتى اتانا السميدع ... فذاق وبالا حين حاول ملكنا
وعالج مساعضة تجرع ... فنحن عمرنا البيت كابرا لامة ... بحامي عنه من اتانا ودافع
وما كان ينبغي ان يلي ذاك غيرنا ... ولم يك حي حين حللنا ممنع ... وكنا ملوكا في الدهور التي مضت
ودينا ملوكا لا مرا مر موضع قال ابن اسحق وقد زعم بعض اهل العلم انما سميت المطابخ لما كان
يتبع بحرها والطعم بها وكانت منزلة قال فلما امر الله تعالى نبيه اسمعيل عليه السلام ببناء مكة واحوالها جرهم اولاد
الحكام وولاة البيت كانوا كذلك بعد نبات ابن اسمعيل فلما اضافت عليهم مكة وانتشروا فيها انبسطوا في الارض
واتبعوا المعاش والنصح في البلاد فلا يأتون موسما ولا يزالون بلدا الا اظهروا انهم احق واحل عليه به بهم
ووطوهم وغلبوهم عليها حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العمالقة ومن كان بها كذلك هو الذي كانوا اصطلحوا
عليها من غيرهم وجرهم على ذلك مكة ولاة البيت لا يزاحمهم اياه بنو اسمعيل لخولهم وقرابتهم واعظم الخوف
ان يكون به بغي او قتال حدثني بعض اهل العلم قالوا كانت العمالقة هم ولاة الحكم بمكة فصنعوا حرمة الحرم
واستحلوا منه امورا عظاما وما لوا اماما لم يكونوا يستحلون فغار رجل منهم يقال له عموف فقال يا قوم
اتقوا على انفسكم حدثا يهم وسعتم من اهلاك من صدر الامر قبلكم فقوم هود وصالح وسعيب ولا تفعلوا
وصلوا ولا تستحلوا حرم الله وموضع بيته وايا كم والظلم والالحاد فيه فانه ما سكنه احد فظلم
فيه وألحد الا قطع ذا بهر واستأصل ساقهم وبدل اوضها غيرهم حتى لا يبقى لهم باقية فلم يصلوا ذلك
منه وغاروا في اهلاكه انفسهم فقالوا مر ان جرهما وقطورا خرجوا سادة من اليمن واجدبت بلادهم عليهم
فسادوا بعد زادهم وانصبهم واموالهم وقالوا اطلب مكانا فيه مرعى نتمتع فيه ما شئنا فانا نجد
انفسنا فيه فان كل بلاد نزلها احد ومعه ربه ومال له بهن وطنه وانا رحبنا الى بلاد نافنا فدعوا
مكة وحدد وافيها ما شئتم وعصاها ملتفة من سلم وسمر وشاها انعم مواشيهم وسعة من البلاد ودفا
من البرد في الشتا فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاقاموا مع العمالقة وكان لا يخرج من اليمن قوم
الا ولهم ملك لهم امر هو وكان ذلك شأنه فيهم ولو كانوا امرا فكان مضاض بن عمرو ملك جرهم
والمطاع فيهم وكان السميدع ملك قطورا فنزل مضاض بن عمرو اعلا مكة فكان يعتمر من تحتها
من اعلاها وكان نحورهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمزم منه جنا وشمالا



وتبضعان الى اعلا الوادي ونزل السميدع اسفل مكة واحيا دين وكان يعتمر من دخل مكة من اسفلها
وكان حورهم اسفله وظهر الكعبة والركن اليماني والعزى واحيا دين والثنية الى الرصعة قبلتها
بيها البيوت واسفاني المشارب وكثروا على العمالقة فنازعتهم العمالقة حربهم واخرجوهم من الحرم
كله فكانوا في الطواية لا يدخلونه قال لهم صاحبهم عوف الم اقل لكم لا تستحلوا حرمة الحرم فلم تطيعوني
فحل بمضاض والسميدع بقطعان المشارب فلبثوا زمانا وكثروا وتطوروا بحبهم البلاد وكانوا قوما
عربا وكان لسان عربيا فكان ابراهيم خليل الله عليه السلام يزور اسمعيل فلما سمع لسانهم وهم اعراب جميع لهجتهم
كلاما حسنا ورأى قوما عربا وكان اسمعيل قد تأحل بهم امر اسمعيل ان ينكح فيهم وخطب الى مضاض بن عمرو ابنته
رعله فزوجه اياها فولدت له عشرة ذكور وهي امو البنت وزوجه التي عملت راس ابرهيم حين وضع رجله
في المقام وسر قال فلم يزل امر جرهم يعظم بمكة ويستحل حتى ولوا البيت دونهم واولاده وحمايته وولاية الحكم
بمكة فجا سيل فدخل البيت فاهده وقاعاده جرهم على بنا ابراهيم عليه السلام وكان طوله في السما سبع اذرع
وقال بعض اهل العلم كان الذي بنا البيت جرهم ابو الحمدرة هي عمرو الحارث وسمو بنو الحمدرة
وقال بعضهم ان جرهما استحقت ما مر البيت والحرم وانكحوا امورا عظاما واخذوا فيها احداثا لم
يكن فعلها مضاض بن عمرو من الحارث فيهم خطيبا فقال يا قوم اتقوا الله فانه لا يتعاظم الله ذنبا
رأيتم من كان ضلكم من العمالقة استحقوا بالحرم فلم تعظموه وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله
عليهم فاخرجوهم وتفرقوا في البلاد فلا تستحقوا بحق الحرم وحرمة البيت بيت الله ولا تظلموا من حله
او جاء معتمرا لحرمته او آخر حاجا لبيته او مزورا في جواركم فانكم ان فعلتم ذلك يحدث لكم
يخرجوا منه خروجا ذليلا وصغارا حتى لا يعمد احد منكم ان يصل الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذي
هو لكم حرز وامن والتطهر ماش فيه فقال قائل منهم يقال له مخرج من الذي يخرجنا منا
اغرا العرب واكثرهم رجالا واموالا واسلاحا قال مضاض بن عمرو اذا جاء الامر بطل ما تقولون فلم
يعصروا غير شيء مما كانوا يصنعون وكان للبيت خزانة يجبى فيها ما يهدى اليه الحلي والمتاع الذي
يهدى له وهو يومئذ لا سقف له ولواعة له خمسة نفر من جرهم ان يسرقوا ما فيه وصار على كل
زاوية من البيت رجل منهم والقيم الخازن فجعل الله عز وجل اعلاه اصله وسط سكانه هلك وقتل
الاربعة الذين بعده ذلك منحت الاركان الاربعة فقال وقال اهل العلم ان جرهما لما طغت في
الحرم ظلم رجل منهم وامرأة يقال لهما اساف ونائلة البيت فجرا به فمسخهما الله حجرين فاخرجا
من الكعبة فنصبا على الصفا والمروة ليعتبر بهما وليزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا انتهى وقد
استعمل هذا الخبر على امور مرجالها جرهم وفيه موضعان يقتضيان انهم اخرجوا الغالبين من مكة وهو
الخبر الذي اشرنا اليه بعد ذكر الخبر ابن عباس وابن جشم في خروج الغالبين من مكة لكونه يفهم خلاف
ما يفهمه الخبران المشار اليهما والله اعلم والظن الغالب ان الوليد الازرقي مؤلف اخبار مكة قد اطلع

حديثي بعض هؤلاء العلماء قالوا كانت العمالقة هم وولاده الحكم بملكها الى آخر ما ذكرناه من خبر العمالقة وقطورا
ويحتمل ان يكون قابل ذلك هو ابن اسحق وزاده فيه على ما ذكره من خبر جرهم وقطورا الماضي ذلك من الفوائد الرائدة
على ما ذكرناه ولله الحمد والله اعلم وذكر المسعودي رحمه الله خبر جرهم وهو المتبدع على وجه يخالف ما ذكره
الازرقي عن ابن اسحق وافاد في ذلك ما ليس فيه فاقتضى ذلك ذكر ما فيه مما لا بد من خبر المتأخر الهم دون ما فيه
من خبر غيرهم الا ما لا بد من ذكره لارتباط الكلام به قال المسعودي ولما اسكن ابرهيم ولده اسمعيل عليهما
السلام بمكة مع امه هاجر بقرار مكة وكان مر بها اسمعيل وحنها هاجر ما كان الى ان ابع الله رمزم وانحط الخزر والعين
فتفرقت العمالقة وجرهم ومن اليهما في البلاد فسميت العمالقة لتحوهامة يطلبون الماء والمرعى والدار
الخصيبة وعلم المتبدع بن هوشر بن علي بن قيطور بن كركر بن جدلان فلما استقرت بنو اكركر في السير وقد
عدمت الماء والمرعى واستند بها الجهد اقبل المتبدع بن هوشر بن يحزر بقومه وجرهم على السير وتبعهم فما ترك
بعضهم فقال سيروا سيرا الكركر في البلاد اني اري ذا الدهر في فساد فدسار من فحطان ذوا الرشاد
فاشرف رواده هو فقوم المتفقدون منهم لطلب الماء على الوادي فنظروا الى الطير ترتفع وتنحط فاستدلوا
الوادي ونظروا الى العرنس على الزنوة الحمرا يعني موضع البيت لانه كان زنوة حمرا وفيها هاجر
واسمعيل وقد رماحول الماء بالاحجار ومنعوه من الحيوان ثم قال فسلم الرواد عليها واستأذنوها
في نزولهم وسقيهم من الماء فاستأنسا لهم واذنت لهم في النزول فنطقوا من وراهم من اهلهم واخبروهم
خبر الماء فحولوا الوادي مطمئنين مستبشرين بالماء ولما اصابهم الوادي من مور السوه وموضع البيت
الحرام يومئذ قال وسامعت جرهم بني كركر ونزولهم في الوادي وما هم فيه من الخصب وذوو الضرع
وهو في حال فحط فسار واحو سكه وعلمهم الحرث بن مضاض بن عمرو بن معديكرب بن ظالم بن هي
ابن بيت ابن جرهم حتى انوا الوادي ونزلوا اعلى مكة واستوطنوا الدار مع اسماعيل ومن تقدمهم من العمالقة
من بني كركر وقد قيل في كركر انهم من العمالقة وقيل من جرهم والاشهر انهم من العمالقة وهو قال بعد
ذكر متى من جبر اسمعيل ولما قبض اسمعيل قام ما البيت بعده نابت ابن اسمعيل ثم قام بعده نابت
انائل بن جرهم لعلته جرهم بني دار اسمعيل وكان ملك جرهم يومئذ الحارث ابن مضاض وهو اول
من ولي البيت فكان منزل هنالك في الموضع المعروف بقعيقعان وكان قد بن دخل مكة بحارة عشرها
عليه وذلك من اجل ان مكة وملك العمالقة السميدع بن هوشر بن ضرضر اجاز ابن اسمعيل مكة فعشر ودخل
مكة من ناحيته فعاد بهم حتى بتخرج الحارث بن مضاض ملك جرهم متقعقع منه الرماح والدرق
فسمي الموضع بقعيقعان لما ذكرنا وخرج السميدع ملك العمالقة يومئذ الجياد من الخيل يعرف الموضع
حيادا الى هذا الوقت فكانت على الجرهميين فاصطحوا فسمي الموضع فاضح الى هذه الغاية فراطلحوا
وتحاوروا الحزن وطحوا فسمي الموضع طابح الى هذه الغاية وصارت ولاية البيت الى العمالقة فهو كانت
لجرهم عليهم فاقاموا ولاة البيت نحو ثلاثمائة سنة وكان اخر ملوكهم الحارث ابن مضاض الاصغر بن عمرو

بن الحارث



بن مضاض الكبير وانه في بنا الكعبة ورفعه على ما كان بنا ابرهيم انتهى وقد اعرب المسعودي
عما ذكره من ان ملك جرهم من قدموا الى مكة الحارث بن مضاض بن عمرو وفات المعروف ان ملكهم اذ ذاك
مضاض بن عمرو وكذا ذكر ابن اسحق صهره وذكر المسعودي بعد ذلك ما يوافق ما ذكره ابن اسحق ومن ذكر ان
اول ملوك جرهم بمكة مضاض بن عمرو الرسرين بكاربة قال وكان اول من ولي البيت من جرهم مضاض
بن عمرو بن غالب الجرهمي بوراثة بعده من كان قبله من جرهم بمكة انتهى واعرب المسعودي
ايضا بما ذكره من ان جرهما لما افتتحوا امع المتبدع وقومه كانت الامرة على الجرهميين وان ولاية البيت
صارت للعمالقة بن هوشر صارت لجرهم والمعروف وقال الازرقي لما استولت العمالقة على المتبدع وقومه وانه
قتل في هذه الوقعة وانفرد مضاض ابن عمرو الجرهمي بملك مكة كما هو مقتضى ما ذكره ابن اسحق وغيره والله اعلم
للمسعودي بما ذكره في ذلك سلفا وخلفا الاستاذ رحمه الله فيما ذكره في ذلك كله ما ذكره المسعودي
والعلة فيما ذكره المسعودي في ذلك فانه متأخر عنه والله اعلم وافاد المسعودي رحمه الله فيما ذكره من خبر الفرس
امورا لم يرد بها غيره فيما علمت منها كون المتبدع وقومه من العمالقة ومنها كونهم قدموا الى مكة قبل جرهم
ومنها ما ذكره في مدة ملك جرهم وافاد في مدة ملكهم بعد ذلك ما لم يقل وجدت في
وجه آخر من الكتاب وانما ان اول من ملك من ملوك جرهم بمكة مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هوشر بن
جرهم من محطان ما يقرب سنة ثم ملك بعده ابنه عمرو بن مضاض مائة وعشرين سنة ثم ملك الحارث
بن عمرو مائة سنة وفضل من ذلك ثم ملك بعده عمرو بن الحارث ما ثتي سنة ثم ملك بعده مضاض
بن عمرو الاصغر بن الحارث بن عمرو بن مضاض بن الرقيب بن سعد بن الرقيب ابن هوشر بن يشجب ابن جرهم بن محطان
اربعين سنة انتهى وقد ذكر شارح العمدة مدة ملوك جرهم وميزتهم على وفق كلام المسعودي هذا
بالمعنى الا انه لم يذكر القول الذي ذكره المسعودي من ان مدة ملك الحارث بن عمرو بن مضاض ثلثمائة
سنة وذكر الشارح ايضا في مدة ملك جرهم غير ما ذكره المسعودي ونص كلامه وكانت ولاية
البيت بعد نابت ابن اسمعيل في جرهم نحو ثلاثمائة سنة وقد قيل خمسمائة سنة وسبعين سنة وقيل ستمائة
سنة انتهى والقول الثاني موافق ما ذكره المسعودي في مدة ملكهم وما ذكره المسعودي في نسب
المتبدع مخالف ما ذكره السهيلي في سنة لان المسعودي ذكر انه المتبدع بن هوشر بن لاي بن قيطور
بن كركر بن جدلان والسهيلي ذكر انه المتبدع ابن هوشر بن ناشلة بن قدما البكري ابن لاي ابن قيطور
ابن كركر بن جلاق فوقعت المخالفة في اسم احدهما قيطور بدل قطورا وجدلان بدل جلاق ولعل
الصواب ما ذكره السهيلي الا ان يكون ذلك تصحيف من بعض النسخة التي راجعها من شارح المسعودي وقد
فيها ما يقتضي ان هوشر بالباء الموحدة لانه يقط هذا الحرف من بعض موضع ونقط الظاء من قيطور
وقد ذكر شارح العمدة وسبقه ابن المتبدع كالمسعودي الا انه انتهى في نسبه الى كركر ووقع في بعض نسخ السموع
بن هود ولعل المتبدع هذا ابن المتبدع الذي حاربه يوشع بن نون وان كانا قد تعقبا في الاسم والنسب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الانساب الى العمالقة ان المسعودي قال لما حارب يوشع بن نون وسار ملك الشام وهو السميدع بن هوشر
بن ياك الى يوشع بن نون فكانت له معه حروب الى ان ملكه يوشع واحتوى على جميع ملكه ثم قال وقد قيل ان يوشع
بن نون كان يده ويحاربه لملك العمالقة وهو السميدع بلاد اتله حوشبين انتهى والدليل على ما ذكرناه
من ان السميدع هذا ليس بالسميدع الذي حاربه يوشع بن نون انا لسميدع ملك قطورا كان في زمن الخليل عليه
السلام على ما يقتضيه كلام المسعودي في الخبر الذي سبق ذكره له باختصار ويوشع الحارب السميدع كان بعد الخليل
بزمن طويل لان بين يوشع والخليل خمسة اباء فانه على ما ذكر المسعودي يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم واما الكاف بن يوشع والخليل هذه الآباء كان متسلطا على الخليل بزمن طويل فيكون كذلك السميدع
والسميدع ملك قطورا من عاملة العمالقة والرئيا الملكة من ذريته على ما فهم السهيلي من كلام صاحب الاغاني
والله اعلم وذكر السهيلي ما يقتضي ان قطورا الذي منهم السميدع هذا امر جرهم ولا نه قال لما ذكر الاماء التي
من عدنان وابرهيم عليه السلام وذكر ابن الطبري فيهم اعشاد ومن العرب ومن احسن الناس وجها وكان يقال
في المثل اعشق من زدوس وهو الذي هزم وجيش قطورا من جرهم انتهى وما ذكره المسعودي في نسب ملوك جرهم
مخالف لما ذكره السهيلي في ذلك وكلام المسعودي ايضا مختلف لانه اعني المسعودي ذكر ان جرهما الثانية
نحو مكة كان عليهم الحرث بن مضاض بن عمرو بن سعد ابن الرقيب بن طارم بن حي بن نبت بن جرهم وقال ايضا وجد
في وجه آخر من الروايات ان اول من ملك من ملوك جرهم بمكة مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب ابن هني بن نبت
ابن جرهم قد نزل قديما من اعلى الحجاز وذكر قصته ثاني ذكرهما وقد وقعت المخالفة في كلام المسعودي في هني بالهاء والنون
وفي مي وفي زيادة ظا لورين الرقيب وبين مي وفي اسقاط طا لورود قصة المخالفة من المسعودي والسهيلي في زيادة طا لورود
هل هو هني بالنون كما ذكر المسعودي او هي بالميم كما ذكر السهيلي يحتمل الا ان تكون ذلك على لغتين
ناسخ احدهما بين فتحتي العارضة والله اعلم وذكر الشيخ فتح بن موسى بن حماد الاسكاني في كتاب له نظم فيه
السيرة لابن اسحق حيرا طويلا فيه مناقضة لما ذكره المسعودي والسهيلي في نسب ملوك جرهم وفيه مخالفة لما ذكره
ابن اسحق في نسبة ضيفات واحياء وقاضح والمطابح وغيرهم لك فامتضح لك ذكره لا فادة ذلك وغيره من
الفوائد وهو ان الناس بمكة حضر قال سألت عمي اياد بن مرار عن اصل ماله وكان معمولا فذكر انه مرت عليه
لم يبق له سوى عشرة اجزره يعود بكرا صلى اهله وذكر انه كان اكثر احوته مرقال لما خرج اياد الى الشام وجاله
فلم يجد من يكتري منه فسمع صوتا كالرعد سادي من يحملني الى الجزيرة وله دينار او ما فوقه او عقدانا
تجمع الصوت الى ان وجد رجلا اعمى كالجعلان الجعرور وله سابح ارتكنه فراعه ذلك قال فعدت بابي حاجك
قال اذن مني فدنا منه فقال له انا اياد بن مرار قال نعم فمن عرفك يا عمي قال علمه عندي عن جدي ان اياد
ابن مرار بن الحارث بن مضاض اول بمكة من طول عمرته فقال كم حملا عيدك قلت عشرة قال نكفيني قلت هل
معك عسرك قال لا ولكني اما اركب الجمل يوما وتحمل عقلت له وقد لعطت له محمله ولا اعود وبيننا وبين مكة عشرة
مناهل وكلما حيز جمل قطرته الى الجزيرة الى ان جاء رضنا مكة فقال يا عمي اي احسن الجمل يجوز لي جزرا واطعمه وافع حوله

جبل



جبل المطابخ قلت لعمرو قال اسمع احدثك كلاني وقال لا قال انا الحارث ابن مضاض بن عمرو المسمع بن بشيلة بن عبد
المدان بن حمير بن سبا بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام كنت ملك ملكه وما والاها الى هجر وبنيد
ونجود وكان اخي عمرو بن مضاض ملك قبلي وكنا على البحار على رؤوس يوما وثيوما نطلعها بيان الخبر وتحضر بصور
بدر وبافوت فاشترى بيده اخي ماسا الله وانصفه في الثمن ووفاه على السوداء الحوصاء اخي فاشترى جميع ما كان
بمكة ما عدا فضل الهودي حارس الشاج صاحب الحرم فصاله وحمل الشاج فلم يعرف الحجر الاسمن رآه بالبيت
المعتد بن رسل اخي الى ملكهم فاتى سبعة بنيارين بن يعقوب ان يرد الشاج وما اخذ حق الهودي فلم يفعل
فخرج اليهم اخي في مائتي الف وجمع لهم اجناده ومن لحق به وقصاعة فاستصرخوا فان استنجد برهرهل
فخرج الينا في مائتي الف وجاءته من اهل الشاج صادوا الينا ونزلوا ستر في هذا الجبل ونزلنا عوسجة اخو
واودنا على السعران وطبخوا وطبخنا فسمي جبل المطابخ ونزلنا ضيقعان فضعضعنا عن وضم بالجحف
والسلاح فسمي الجبل بضيقعان فلما اصطفينا خرج اخي وقال انا الملك عمرو بن مضاض فابوربي ما سبغ
من ظهره الله كان الملك له فقتل بقتاله اخي على رموه فاصبح فضرب اليه مجزرة برجله ونجحه بهذا فسمي
ذلك الرموة رموه فابيح واسمع فاران من الوفا بما التزمه سيف ضاطلناهم وقتل اخي فاران عاجلوا
وبغتناهم الى جبل المعدن فاذعنوا للطاعة وتزوج اخي منهم بنت شمعون ولم يكن في زمانها اجمل
بها فسقيت له ان يرحل عن عمورية فرحل فلما بلغ مكة وكان عمرو بن هامان بن رحل من اعيان بني اسرائيل
رضا بن على الطاعة فلما كانوا باجياد تمنت زوجته حنكه من حديد الفها في فراشه فلما ناولها
ماتت وهربت الزوجة في الرهاش المائة على بخت اعدوها فلحقناهم واحصرناهم فاقتتلنا فقال
اولهم لساتا لا تحصص لا تنزع وانزل بسيفك على الاجناد وسمي موضع قتلهم بالاجناد وملكت ابنة
بعد هم قصد بني بنو اسرائيل بحنو صطمة ومعهم تابوت او صفيه السلام الذي فيه السكينة والنور
فقتل منهم واحد عشر الفا وتابوت فقدوه في مرسله فصيرهم فاخرجته لسلا ووضعت مكانه تابوتا نصبه
وهما هو عنده فبلغ بيت ابن بنات اربن اسمعيل فاتوا فاعطيته التابوت فسلط استعلى جرهم والعمالقة
عليه الا كثيرة فاتوا الا من ركوه صلهم ملكة ابنة عمرو اخرجا جولي الارض فضوب الاسنا لدعوتي وسار به
لي سبع الاسل عليه سطلة ريتون وقال يا بني ندخلونا ونا لسنا الله شاهد العالم الواحد واذا اشتد
للموا نعة وجب علينا سكرها وقد استدبت الى بيعة وجب علي سكرها بعلى لك الصحة اوافع في
الصحيحة ابيك ما يحتك والذي به اهديك احب لبك مما احبك يا بني هل لك في الخير
مولود اسمه محمد قلت لا قال انه سيولد وبابي حينه ويعلو اوانه ويقبل اوانه ويترك زمانه فاي
اذركته قصدت وحققت وصل الذمة التي بين كتبه صلى الله عليه وسلم وقول لي يا حبر مولود دعوت
الحبر حبوه فاحب ولا تحب مرقال شكرت مسارعا بصبر الاياد ي لحبر الناس عليه اياد
الى ان زار حبت العصرحتى مولت مرحله مهمه بعد مرزاد ودكر باقي الابيات مرا في محره مطبعة

على مخرة صلعاء وحمل معه سيرا وذكر القصة الى ان حمل شيئا فيه ارجة اسرة سرير خليل وعلامة عليها
رجال وفي البيت كوم من ذرة وبيادر وعقبان ولحيف فقال لي خذه وفر جلك فقال له هذا الذي على بساط
سرير ي الخالي مضاض بن والذي على بساطه سرير ابي عبد المسيح والذي على بساطه سرير ابيه بعقبله وعلى راس
بعقبله لوح رخام فيه مكتوب اسامعيل بن عبد المدان عشت خمسمائة سنة في طلب الملك فلم يكن ذلك يجيني من
الموت وعلى راس عبد المسيح اسامعيل المسيح عشت مائة سنة وركبت مائة فرس فاصبت مائة بكر وقتلت مائة
مبارز واخذ في الموت عضبا قاورني ايضا وعلى راس مضاض اسامعيل مضاض عشت ثلاثمائة سنة اخذت بصري
والعدس فهرمت الاوعرا بالزروب ولم يكن لي لذة من الموت فرا استوى على سريري الخالي فاذا على راسه مكتوب
انا الحارث بن مضاض عشت اربعمائة سنة ملكت مائة وجلت في الارض ثلاثمائة سنة مغربا بعد هلاك
قومي بجرهم فقال يا بني نابولني القارورة التي في ملكة الكوة فناولته اياها فشرب بعضها واذهن بعضها او قال
او التمر اخونك وقومك فقالوا من اين لك هذا المال فقال لهم ان الشيخ الذي خلفه هو الحارث بن مضاض
الجرهمي وهم يكذبونك فقال لهم ان ابني الجرماء المدفون بجوار زمزم فيه ابرهم ذو الجر الذي يليه شعر الحارث
بن مضاض وهو قوله كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

الابيات التي ذكرها ثم قال نابولني القارورة الاخرى فناولته فشربها فصاح صيحة فمات فخرجت بنات
من الماء الذي هذا الخبر على ما هو مذكور في الكتاب الذي تركت منه شيئا لا تعلق له بمخرجهم وانما له
تعلق بحال اساد بن سرار وسوى لصيفات في الخبر وقعت مصحفة في النسخة التي نقلت منها هذا الخبر فكتبتها على
الصواب الما لم تحصل فيه وحة الصواب فكتبته على ما وجدته ووجدت في النسخة التي نقلت منها هذا
الخبر لسمية اخي الحارث بن مضاض يمر بغير واو ولا ادري هل ذلك صواب او الصواب عمرو مالوا وقال
الاندلسي بعد ذكره لهذا الخبر فانظر الى ما اشتمل عليه هذه الحكاية من مخالفات ما نقله صاحب التنبيهات
انه هذا الشعر لعمرو بن الحارث بن مضاض وهو هاهنا لوالده قال ويمكن الجمع بينهما بان يكون ولده نسل لها لما
قاربوا امكة توفيه رحمه الله على ان ما في هذا الخبر من نسب الحارث ابن مضاض مخالف لما ذكره السهيلي في نسبه و
سبق ما ذكره السهيلي في سبب خروجهم فاغنى عن اعادته ومن موجبات ذكر صاحب هذا الخبر لسمية هذا الخبر
خلافا لما ذكره السهيلي مما اعترض به على ابن اسحق بما ذكره في سبب تسمية اجياد وقد ذكر كلامه غير متبعه معترضا له
لما في ذلك من الفائدة قال السهيلي رحمه الله واما اجياد فلم يسمها اجيادا من اجل جياد الخيل كما ذكره ابن اسحاق
جياد الخيل لاعناقها اجياد واما اجياد جمع جيد وذكر اصحاب الخيل ان مضاض مر في ذلك الموضع اجياد
مائة رجل من العمالقة فسمي الموضع باجياد هكذا ذكر ابن هشام في سيرته هذا الكتاب انتهى واما تعقبه صاحب
هذا الخبر له بان سمي الموضع باجياد فلا يلزم ان اسحق ان تسميه الذي لاجل سمي لا يلزم ان يصدق على تعطيه بحاله
بل يصدق عليه كما ذكره في المطالع وواضح وقد لا يصدق كما ذكره في تصحيفات فيكون حكم الجياد مع اجياد
حكم القصعة مع تصعفات ويحتمل ان يكون مراده لاجل اجياد الجياد لان اعناق الخيل اول ما ظهرت فسالت



فيكون على حد في المضاف لمرتبة من الصنعة على ما لا يخفى جيد على جياد فان المنقول عن سيبويه رحمه الله ان
جيد اصل بضم الياء وسكون الياء كرع وقد جمعوا الرع على رياح فكذلك الجيد على هذا التقدير يجمع على جياد ويؤيد
هذا ان سيبويه رحمه الله تعالى ذكر ان باب فعل الذي يعتل على فعول وفعال وان كان يجمع فعول فيه اكثر من فعال واما ما ذكره
عن اصحاب الاخبار من ضرب مضاض في ذلك الموضع اجيادا ومائة من العمالقة الذي قاله الذي يفتله من كتب خاطره ان الذي ضرب
الرقاب هما لك لم يكن مضاضا ولا كانت المائة المقتولة من العمالقة اصلا فان اصحاب الاخبار قد ذكروا في حديث
ملوك اليمن ذكر مضاض محتضرا الا ان فيه ما يدل على الاشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ان الناس بن مضر قال لابيه
عمرو اباذن لي ان ارعى على اصل ماله وكان مملوكا وذكر الحبر المتقدم انتهى قلت لا مانع من ان يكون مضاض بن عمرو الجرهمي
ضرب اسفا باجياد اجياد مائة رجل من ابن هجاء وغيره من اهل الاخبار ويكون ذلك قضية وما ذكره في الاندلسي
قضية اخرى وقد ذكر صاحب لا كفاءا لوجه ذلك لانه قال وغير ابن اسحق يقول انما سمي جيادا لان مضاضا ضرب
في ذلك الموضع اجيادا ومائة رجل من العمالقة وقتل بل امر بقتل الملوك غير شعي بضرب رقاب فيه فكان يقول لسيافه
بوسط الاجياد وهذا ونحوه اصح في تسمية الموضع باجياد مما قال ابن اسحق انتهى ولا تناقض بين ما ذكره صاحب
الاكفاء من ان الملك قال لسيافه بوسط الاجياد وبين ما تقدم ذكره في الخبر من ان قائل ذلك اول المقتولين
لامكان ان يكون قال الملك قال ذلك ايضا لسيافه لما قاله المقتول لسيافه فلا ان المقتول سأل ما لا يوثر
في مقصود الملك فاجابه الملك الى سؤاله والله اعلم وقد قيل في سبب تسمية اجياد وتصعفان غير ما ذكر
ابن اسحق في سيرته لانه الازرقي ذكر ان جرهميا قدم فيه بسرسار بسع حتى قدم مكة فكان سلاحه يقعقع
فقال فيه ذلك سمي تصعفان وكانت جملة باجياد وقال انما سميت اجيادا لجياد وحمل سبع وهذا الخبر رواه
الازرقي عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج عن ابن اسحق وقد قيل في سبب تسمية اجياد وتصعفان
والمطالع سيأتي بعضه ذكره الفاكهي لانه قال وحدثني عبد الله بن ابي سلمة قال حدثني الوليد بن عطاء
بن ابي سلم الاسود عن صفوان المروذاني قال سألت ابن جريج قال قال مجاهد قال ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان ابا كر اسمعيل عليه السلام اول من ذلت له الخيل العراب فاسمعها واوركبها وذلك
ان الخيل العراب كانت كلها وحوشا كأبائها الوحوش فلما اذن الله عز وجل لابرهيم واسمعيل برفع القواعد من
البيت اعطى كل واحد منهم كوبا من كوبوره فاوحى الله الى اسمعيل اني قد طلقت لك من كوري وحويرك لواعطيه احدا
ملك فخرج اسمعيل وما يدري ما ذلك الكوبر وما يدري الذعابة حتى اذا جياد كاهله انطلق الذعابا الخيل فلم
يبق في بلاد العرب يومئذ فحل الا ناه وذلله الله له واملكه من نواصيها قال ابن عباس رضي الله عنهما سميت اجيادا
لانها اجمعت في اجياد من قال النبي عليه السلام فالخيل العراب مرات اسكر اسمعيل فاسمعها واركبها قال
ابن سلام سمي جيادا لان الخيل وجاءه السلاح فكلما اخرجت تقعقع بعضها على بعض فلذلك سميت تصعفان
وقال الطغاء في السبب الذي لاجله سميت عرفات بهذا الاسم على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما انتهى وسيأتي عند ذكر
المسار اليه فوسعت بلاد مكة يعرف عند الناس بتسعة امرد فاصح المذكور فيما سبق من الاخبار فهو على ما تقول

الناس جبل يسون الليل بما يلي العلاة وقد قال اللام فيما يتعلق بسبب تسمية اجياد وصبعقان والمطلخ وفي
سبب ملوك جرهم وقطور ولكن يحصل بذلك توافق الاخبار وحيد بحقيقة وبه اجمع ذكر من اخرج جرهما من مكة
وكيفية خروجهم فيها اختلفت الاخبار فمن اخرج جرهما من مكة اختلافا يضعف به التوفيق بين الاخبار المروية
في ذلك فقيل ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان بن خزاعة اخرجوا جرهما من مكة لبغيهم فيها وقيل ان بني عمرو بن
عامر مما الهما اخرجوا جرهما من مكة حين لم يترك جرهم بني عمرو بن عامر يقيمون منه فهم بمكة حتى يصل البهم
زوادهم وقيل ان عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر اخرج جرهما من مكة حين طلب مجانة البيت لنساء
وشربه وقيل ان بني اسمعيل اخرجوا جرهما من مكة بعد ان سلط الله على جرهم اقات وقيل ان الله سلط عليهم
وبا فاهلكت كثيرا منهم وخلا لذلك بعضهم من مكة والقول الاول ذكره ابن اسحق بانه قال فلما رات جرهم انها
مكة واستحلوا خلا من الحرمة وظلموا من ظلمها من غيرها واكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها هدف ابرهم
فلما زالت سنوا الكر بن عبد مناة ابن كنانة وغبشان بن خزاعة ذلك احمعوا لحربهم واخراجهم من مكة فاقتتلوا فاقتتلوا
فاقتتلوا فاقتتلوا سنوا الكر وغبشان فهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا يعرضها ظلما ولا يغشاها احدا الا
اخرجته فكانت تسمى لذلك بالناسة ولا يريدها ملك يتحمل حرمتها الا هلك فيقال ما ينت مكة الا انتظارك اعنان
الجبابرة اذا الحدوا فيها قال ابن اسحق فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة ويخرا لوكن فدفنهما في
زمزم والطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن فجعل يخرجوا على ما فاز قوا بين امر مكة وملكها خزاعة بذا قال عمرو بن
الحارث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر كان لم نكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فاز الما صروف الليالي والجدود والقوابر وكنا ولاة البيت من بعد نابت بعد ما يحل لدينا المكاثر
ملكنا فعز فاعظم بملكنا فليس لحي غيرنا ثم فاخر الوسيكون امر من حير شخص غلمته
فاسا وه منا ونحن الاصاهر وان تبتغي الدنيا علينا بحالها فان لها حالا وفيها التناجز
فاخرجنا منها الملك هذه كذلك ما للناس يجري المقادر اقول اذا ما الخلق ولوا تسلم
اذا الغرس لم يعد سهل وعامر وبدلت منها وحشا لا انيسها قبائل منها حمير وجاسر
وصيرنا احاديثا وكنا بعبطة كذلك عضتنا السنون الغوابر فسحت دموع العين تبكي لبلده
بها حرم امن وفيها المشاعر وفيه وحوش لا ترانس انسه يضل به امنا وفيه العصافر
وفيه وحوش لا ترانس انسه اذا احرجت منه فليست تغادر قال ابن هشام وله قوله فاسا وه نخر عبر
ابن اسحق لسانا بني اسحق وقال عمرو بن الحارث الصابي كرب وغبشان وساكن مكة الذين ظعنوا منها بعد هم
ما بها الناس سيروا ان مصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيروا ما حثوا المطي وارحلوا من ازرعها
قل العشاء وقولوا ما نقولنا كانا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فاتم كما كنا تكونوا سا
قال ابن هشام هذا ما صح لنا منها وحدثني بعض اهل العلم بالشعر ان هذه الابيات اول شعر قيل في العرب



واقاموا حدثت ملكوبة في بحر اليمن ولم يسمع قائلها انتهى والقول الثاني في خروج جرهم من مكة ذكره الازرقي باسناده
قال فيما ذكر ومما لا شك فيه عند اهل العلم بذلك ما حدثني جدي ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قد كثر
جرهم بمكة طويلا ما شاء الله حتى من جرهم وخزاعة بمكة وان اباهم عمرو بن عامر لما قدم مكة في قومه لعمارة موضعهم من بلاد
سبا الى الجزيرة بطريقة الكاهنين جوا بها سيل العرم ارسل الى جرهم وسألهم ان يسمحوا له وبلاده بموضعه يعمرها دونهم
ويؤدي اليهم عشر ما دون له موضعا فابت ذلك جرهم واحتملوا القول وارسل اليهم تعلبة قولوا لهم انه لا بد لي من المقام
بهذا البلد حولا حتى يرجع الي رسلي فان تركتموني طوعا عمرتكموني طوعا معهم بكره واستكرهتموني الحاء والمرس وان ابيتم اقتتلنا وعلم
فان قاتلتموني قاتلتكم وان ظفرت عليكم سبيت النساء وقتلت الرجال ولم اتركم تمكرون احدا بعزل الحرم وابت جرهم
ان يتركوه طوعا وقعت بينهم فاقتتلوا ثلاثة ايام فما ظفر منهم بشيء ولم يقتل منهم الا الشريد وكان مضاض بن عمرو
بن الحارث بن مضاض بن عمرو قد اعتزل حرجهم ولم يعن جرهما في ذلك بشيء فلما اثر رحلهم وما هم فيه حتى
نزل قنونا وهي وما حوله ذلك يومئذ فاقبلت جرهم افناها السنة تلك الحرب اقام تعلبة بمكة وما حولها في قومه
وعساكره حولا ثم قال بعد ان ذكر بعض قومه في البلاد باشارة طريفة الكاهنة لما اصابهم من الجهد والجوع تحرقت
خزاعة بمكة فاقاموا بها رئيسهم ابن حارثة بن عمرو بن عامر وهو يلي امر مكة وبجانة الكعبة ثم قال فلما
طارت خزاعة امر مكة وصاروا الى ما حولها جاهم سيل العرم فلم يستطيعوا ان يعمروها وكانوا قد اعتزلوا حرب جرهم وخزاعة فلم يدخلوا
في ذلك فسألوهم السلف فيهم فاقاموا لهم في ذلك فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحارث وقد كان
اصابه مثل ما اصاب اهل مكة ما اخرجه ارسل بخزاعة فسألهم ان يعطوه منها موضعا يعمره ويعيش فيه
فابت خزاعة فقال فمرعت ابل مضاض بن عمرو الجرهمي من قنونا نزلة مكة فخرج في طلبها حتى وجد اثرها وقد
دخلت مكة فمضى على الجبا الذي بحيالها حتى ظهر على ابي قبيس بتبصر الابل فرأى مكة فابصر الابل تعلو
وتهوي كأنها سيل اليها الجبا فخاف ان هبط الوادي ان يقتل فولى منصرفا الى اهله وانشأ يقول

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
الى المقتفى من ذي الاراكة حائر ولم يترنح واسطا فحجونه
وبدلنا الدهر بعد انيسه بها الذئب يعوي والعدا والحمامر
وصيرنا احاديثا وكنا بغبطة فان مثل الدهر علينا بطلها
فاخرجنا منها المليك بقدرة فاخرجنا منها المليك بقدرة
اذا الغرس لم يعد سهل وعامر وصيرنا احاديثا وكنا بغبطة
بها حرم امن وفيها المشاعر
وفيه وحوش لا ترانس انسه اذا احرجت منه فليست تغادر
ابن اسحق لسانا بني اسحق وقال عمرو بن الحارث الصابي كرب وغبشان وساكن مكة الذين ظعنوا منها بعد هم
ما بها الناس سيروا ان مصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيروا ما حثوا المطي وارحلوا من ازرعها
قل العشاء وقولوا ما نقولنا كانا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فاتم كما كنا تكونوا سا
قال ابن هشام هذا ما صح لنا منها وحدثني بعض اهل العلم بالشعر ان هذه الابيات اول شعر قيل في العرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فطن لمن دخل الحرم بشره ... مضاض ومن جرهم بعدى بمعاشر ... وقال ايضا

ما ايها الحى يمزوا ان قصركم ... ان تضمحوا دات يوم لا تسيروا ... انا كما كنتم كنا فصرتم

دهر فصوف كما مر بنا نمر ... ارحلوا المطى وارحلوا من ارضها ... فما المقام وقصوا ما تقصوا

قد مالك دهر علينا فاهلكنا ... ما لبغى فيه وقد انا الناس باسوا ... ان الفكر لا يجدى بصاحبه

عند البغية فى علم له دونا ... قصوا امور كم ما لحز ان لها ... امور رشد بها تعتم تسوسونا

واستجمروا فى صنيع الناس كلهم ... كما استبان طريق عينه الهوجا ... كنا زمانا ملوك الناس قبلكم

يمكن فى جوار الله مسكونا ... قالوا وانطلق مضاض بن عمرو بحو اليمن الى اهله وهو يتذاكرون ما حال

بينهم وبين مكة وما فاوتوا من امرها وملكها بحربوا بكم على ذلك حربا شديدا او جلوا بعولونا اخذا فى مكة انتهى

باختصار لواضع من هذا الخبر لها تعلق بخبر خزاعة تذكرها فيما بعد وغيره ذلك ومما ذكرنا منه كلمات ذكرنا فيها

المعنى والقول الثالث فى سبب خروج جرهم من مكة ذكره الفاكهى بلاغا قال وقال الكلبى فى روايته ابى عمرو والنسابة

ان حجابة البيت صارت الى خزاعة لان رزيقة ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن ازد

تهدرت بنت الحارث بن مضاض الجرهمى فولدت له مضرو ربيعة فلما شب عمرو وسما وشرف طلب حجابة البيت عند

ذلك نشب الحرب بينهم وبين جرهم فقال لعمرو ان ذكر شيئا من امر عمرو او ذكره وكانت بينهم حروب طويلة وقتال

شديد فاصطلحوا ان خزاعة تلى البيت وخرجت جرهم حتى نزلت واديا سمى بها كواضعه وفى هذا الخبر شئ من

خبر جرهم ان فيه وذكروا والله اعلم ان اسافا كان رجلا من بنى قطورا احد ما مرة من جرهم يقال لها ما عليه

وغيرها فى الكعبة فمسخهما الله حجرين فغضب عمرو بن مضاض وكانوا اخواله وكانوا اخوالا

خزاعة من مكة فلحقوا بالين فتفرقوا فى القبائل فقال بكر بن عالب بن الحارث بن مضاض

واخرجنا عمرو سوا لها البلده ... بها الرتب يعوى والعدو الحاضر ... وقال ايضا

وكما ولاة البيت والقاطن الذى ... اليه يوتى نذره كل محضر ... سكنا بها قبل الطيا وزمانه

لنا من بنى ان جرهم فارتحلنا عنه وكنا عصبة ... قبائل من كعب وعوف وايشل

انتهى والقول الرابع فى خروج جرهم من مكة ذكره المسعودى بانه قال فى اثنا الخبر السابق فى خبر جرهم

وقطورا اوقعت جرهم فى الحرم وطفقت تعبث فمن رجل منهم بامراة فى البيت وكان الرجل يدعا باساف

والمراة نائلة فسخهما الله حجرين صغيرا ومتين وعبدا يقربان بهما الى الله فبعث الله عمرو وحلة الرعاف والنمل

وغيرة ذلك من الافات على جرهم فهلك كثيرهم وكثر ولد اسمعيل وصاروا ذوى قوة ومنعة فغلبوا على البوا

من جرهم فاخرجوهم عن مكة فلحقوا بلادا دحضية فاما من بقى فى بعض البلاد الى النسل الذى ذهب بهم فكان الموضع يدعا

باسم وقد ذكرنا ذلك امية بن ابى الصلت الثقفى فى شعره فقال وجرهم دمنوا اهلة فى الدهر قالت

انس ولم يسمر بمكة سامر ... بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالى والجدود العواثر



وكنا استعلمنا مهرا وخيرة ... وما تدرعها طيا آل واسر ... وكما ولاة البيت من بعد نابت

نطوف بذاك البيت والخير ظاهر ... وفى ذاك يقول عمرو بن الحارث ايضا ... وكما ولاة البيت والقاطن الذى

اليه يوتى نذره كل محضر ... سكنا بها قبل الطيا وزمانه ... لنا من بنى ان جرهم بنت بكرهم

انتهى وذكر الزبير بن بكار ما يقتضى ان الحرج لجرهم من مكة بعد ما اكثرهم بالرعاف والنمل بنو احارثة

ابن عمرو بن عامر لانه قال ابو عبيدة فلما اوساء جرهم بغيهم وتفرقوا الا قليلا بعث الله على بنى عامر بن اليمن فاخرج بنو

خارثة بن عمرو بن عامر فاطردوا بطون اهله وسميت خزاعة لقول رجل من بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة لما اصابت

خزاعة بطون من بنى قرا من خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وامه قمعة بنت عمرو بن الحارث بن مضاض

الجرهمى فى قتال بينهم وبين مضاض الاكبر فاقتتلوا فلما انحاز عمرو بن الحارث بن مضاض بالهزيمة خرج بقعر الكعبة وهجر الزمن

يلتمس التوبة وهو يقول اللهم ان جرهما عبادك الناس طرف وهم تلادك وهم قد سمروا املاك

فاغفر له توبة والعنى غزالى الكعبة وهجر الزمن بفتح الزاى وضم الميم وبالنون وهو الماضى من الزمن حتى قيل

سئل ابى عن ذهاب العلم فقال امامه بن ابى الصلت وجرهم دمنوا اهلة فى ارضها ... الخ انتهى وهذا الخبر يخالف ما ذكره المسعودى فى كون الخروج لهم بعد ما اكثرهم بالرعاف والنمل بنو اسمعيل

والله اعلم والقول الخامس فى سبب خروج جرهم من مكة ذكره الفاكهى باسناده قال فى خبر وفاة

اسماعيل من مرارة الكعبة وحدثنى حسن بن حسين قال ثنا يحيى بن حبيب قال ذكر ابن الكلبى ان الله تبارك وتعالى

سلط على الذين بنوا البيت من جرهم دوابا سبتيه بالعف فهلك منهم عامتون كهلا فى ليلة واحدة حتى

المشايخ حتى حولوا عن مكة الى اضم انتهى وقد بان مما ذكرناه من هذه الاخبار الاختلاف فيمن اخرج جرهما من مكة

وكثرة خروجهم وفى قابيل الاسبات الذى اولها كانه لم يكن بين الحجون الى الصفا

انس ولم يسمر بمكة سامر ... هل هو عمرو بن الحارث بن مضاض الاصغر كما هو مقتضى ما ذكره ابن اسحق او هو

مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو كما هو مقتضى الخبر الذى رواه الازرقى عن الحلبى عن ابى صالح

او هو الحارث بن مضاض بن عمرو كما هو مقتضى ما ذكره المسعودى وقيل ان قابيل هذه الابيات هو الحارث

ابن مضاض بن عبد المسيح بن بقيلة كما هو مقتضى الخبر الذى نقلناه عن صبح الاندلسى ما طرفه السعره وقيل هو الحارث

ابن مضاض بن عمرو بن مدين الوقيب كما هو مقتضى كلام السهيلى فى الروض الانف مختصل من ذلك فى قابيل هذه

الابيات حسنة اقوال لم ليس المراد منه قطعا الى كل من هذه الاقوال فانهم اقوال ثلاثة الاول وما ذكرته على

حسبما وقع فى كلام خبر وقال السهيلى والذى وصل الينا فى قوله فى هذه الابيات بعد سهيل وعامر ساكن جبل

من جباله مكة يدل على ذلك قول بلال وهل يبدون لى عامر وطفيل على رواية من رفع الفعلين انتهى واختلف

فى قابيل الابيات النونية فقيل هو عمرو بن الحارث ابن مضاض على ما ذكرنا سبق وذكرت فى اخبار مكة

للفاكهى ما يقتضى ان قابيل الابيات النونية هو الحارث بن مضاض وذكر بعضها على غير ما سبق وذكره بلاغا قال

وقال الحارث ابن مضاض يحض بكرا وعدنان وساكن مكة الذين خلعوا فيها بعد هم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا ايها الناس سيروا ان قصركم ... ان تصبحوا اذ امروا منها تسيروا
حثوا المطي وارحلوا من ازمنها ... قبل المنات وقضوا ما تقضوا
قضوا اموركم بالحزم ان له ... امرا رشيدا واري الحزم مبصوا
اما عمرنا بن بصير كان يعجبنا ... حتى اتانا زمان اظهر الهوسا

انتهى واختلفت بنو الجراح الاسود وعزا الى الاكمة في رمز وهل هو مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض ابن عمرو الجرهمي بن عضاض كما هو مقتضى الخبر الذي رواه الازرقي عن الحلبي عن ابي صالح او هو عمرو بن الحارث ابن مضاض الاصغر كما هو مقتضى ما ذكره ابن اسحق والزبير بن بكار عن ابن عيينة وذكر الازرقي ما يوافق ذلك في الباب الذي ترجم عليه بقوله باب ما جاء في اخراج جبل عليه السلام رمز ورمم واستعمل عليها السلام وعزا ذلك لبعض العلماء ولوهيب في خبر ذكر فيه ثمانية رجال خرجوا بملكة وزمزم وما ذكره المسعودي في سبب خروج جرهم من مكة استغاروا بالرعاف والنمل الذي في به اكثر اصابهم بملكة وكذلك الخبر الذي نقله ابن الزبير عن ابي عبيدة في مناحرهم وزاد بعض الاخبار ما يوهم ان النمل اصابهم في بلاد جهينة وهذا الخبر ذكره الفاكهي لانه قال حدثنا حسين بن حسن الازدي قال ثنا محمد بن حميد عن الحلبي قال حدثنا السائب بما دخول الكعبة اذا هم بخلق يطوف بها قد ازى راسه بها فاجتمل الناس هاربين مما اذا هو لما رآهم اوعى فاقبلوا اليه وهو يقول لا اهمر رب البيت ذي المناسك ثم قال بعد ان ذكر شعرا زيادة على ما ذكرناه قال فنظروا فاذا هي امراة فقالوا لها ما انت انسية او جنية فقالت بل انا انسانة من جرهم اهلكنا الدهر زمانا بعد زمان تعاقبت وموت لا بعد فرحتي منزلنا بفاران للنبي منبا وذلك اثم شر فالت من يخرجنا كل يوم خروجا او بعدي زادا او بغير وبلغني بلاذا اقوما اعطيه ما لا كثيرا قال فاتيته بها فاذا هي من جرهم اهلكنا الدهر زمانا بعد زمان تعاقبت حتى انتهيا الى جبل جهينة فاتت على قربة عمل وزروقا لت يا هذا ان هاهنا هلك قومي فاحتفر لها قبرا فاحتفر لها قبرا فاعطيه ما لا كثيرا من ذهب وفضة فاودعه اياها وقالت لنا انا كنا ان تلقنا فيحتاج لسن ما نعلما واقبل الدهر حتى غيبها فمضيا بعيدا ثم التفتا فاحتملا كانا احتملا من ماء فقالت نعم في موضع هذه الصخاب وقالت وقد غيبتها الدهر يا ويلي يا ويلتي من اجلي اري صغار الدهر تبغي هبلي سلطان بغير على محلي لما رات انه لا بد لي من منعة احرز فيها معقلي وقد حال الدهر معروفها وسامها بالخزي لسقيها فهلكت ووحد الجهنيان الماء فقالت ذا الماء قال له مسمى وهو ساحيه فرس ثم قال الى جانب متصرفهما اليوم الجهنيه انتهى وذكر الفاكهي خبرا يقتضي انه لم يصب حرهما من معزة جبس بحت نصير ما اصابه غير هو من الجبر العرب وسيأتي هذا الخبر في اخبار بني اسمعيل وفي ذلك دليل على رحمة الله لخلقه وذكر الفاكهي ايضا ما يقتضي ان جرهما حصل لهم الكوا في منها بضبه ونص هذا الخبر وحدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمر ابن ابي بكر الموصلي عن بكر بن عيسى عن ابن شهاب قال هلكت جرهم ولم يبق منها الا عجوز في بني سلمان وهي قليل واحزون في بني لهون انتهى وذكر الفاكهي ايضا عن الحارث المقدم ذكره شعرا يعظ به بكرا



وعدنان حتى تهبوا الهنا لي جرهم ويعظم عليهم القتال في الحرم ويحذروا الهلاك ان هم عملوا ذلك اوله ... تعوذ بزب الناس من كل طاغ ... يعني ملوك بني كعب وعمرهم ... وذكر له اشعارا في بنات بكر وعدنان حين اخرجوهم من مكة اوله ... لعمري بطنت بكر وعدنان غلة ... تريد نساي جرهما في معالها وذكر الفاكهي ايضا حدثني ابو سعيد بن الاعرابي قال حدثني عمر وهذا لفظه قال وحدثني عبد الله ابن ابي سلمة قال سمعت احمد بن محمد بن عبد العزيز الزهري عن ابيه قال حدثني سعيد بن ابراهيم عن ابي سلمة من عبد الرحمن قال سمعت ابا سلمة بن عبد الاسد يحدث في اناس من قريش يحدثهم قال واحفظوا الظبي فانما يهبط عشية يزيد قال فقال ابو سلمة بن عبد الاسد لمن معه من قريش اي قوم اطعموني ماء ما في عاريضا لطريق قالوا افاما تظمئك قال فمضى على راس عانته حتى صار ابوهم وليلهم حتى كان عند قرب الصبح فاذا الناقة قد بركت قال ابو سلمة فانزل الله على ما قال فنزلوا فاذا هو بجمر الغضا فاقام باسرع من ان انفجر الفجر فنظروا واذا هو بغوطة على راس البئر رجل طويل فلما سمع بهم قال فقعدوا اليه فقال الرجل ممن العوم فقلنا من قريش قال اي قريش فلنا من بني مخزوم قال فمن اي بني مخزوم قال فمعي ماء في مخزوة طويلة واذا انبوبة معلقة في المخزوة بيده فاذا هي افعى فتح راسها فاذا اشبح فيها فوضع حاجبه عليه قال ما ابت ثلاث مرات قال فضحك عند ذلك فقال ما شانك قال هو لاء قوم من قريش قال ارغبهم الى الماء قال فقعدوا منا اليه فعمل به مثل عمله الاول ثلاث مرات ففتح عينه فقال ما شانكم قال هو لاء قوم من قريش قال اي قريش قال قوم من بني مخزوم قال اي قريش انتم قال ابو سلمة فقلت من بني مخزوم وما عسى ان ينفعك نسبنا وهو مرتب فقال هل تعرف لو سميت اجيادا ان قلنا لا قال لا بها حاوة منها الحبل فوقال لو سميت لعيقعان قلنا لا قال لا بها تعقعق فيها السيوف نوافنا بقول

كان لولكن بن الجون الى الصفا ... انيس ولم تسمر بمكة سامر ... بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر ... وهل مرخ يابي بني بسويقة ... وهل جزع يجمعك بما حاذر ... يا بن اخي نديري لو سميت اجيادا اجيادا قلنا لا قال فجاذب بالبها فسميت اجيادا النهي وذكر هذا الخبر الازرقي الا انه لم يسنده كما استدركه الفاكهي وفي خبره ان ابا سلمة ومن بعده اصبحوا على ماء وحاضر فاستقوا وسقوا ابلهم فعلى ذلك اذا اقبل الهم رجل يقال من العوم فقالوا لابي قريش وفيه ان الصبح المعلق قال ابو سلمة نعلان ذكر له نسبه اي هات منك انا ونعطه سبتي يعني الذي مخزوم وفيه امه قال ابو سلمة كان لولكن ولم يذكر الازرقي في خبره البيت الثالث الذي ذكره الفاكهي وفي هذا الخبر وهو بعيد من الصحة لما يلزم على سلمة من ان يكون عمر ابن الحارث عاش نحو الف سنة لان هذه القصة ان صحت فانما قبل الاسلام لان ابا سلمة ادرك الاسلام وادركه لها يقتضي ان يكون في هذا التاريخ بان سنه يقرب من سن النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان توبة مولاة ابي لهب ارضعتهما كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا كان كذلك فحياة عمرو الى هذا التاريخ يقتضي ان يكون عمره ما ذكرناه لكونه عاش مدة ولاية خزاعة

على ملكه وهي حميرية وقيل للامة بقية بقيت وهي نحو ثلاثمائة سنة ومدة ولاية مضاض وهي نحو ثلاثمائة سنة مع ما عاشه عمرو بن ولاية
مؤنسه جرهم ومما يؤيد ذلك ان المسهلي رحمه الله ذكر المعمرين ولو بذكرهم لهم وهو لو كان بعد هذه الصفة
اولى بالذكر لخلوه سببه ومقداره لانه قال ومن طوال المعمرين عجلان واسمه زيد ابن نصر بن ضاعة عشر
قال عاش دون الاربعمائة عام فيما ذكروا انتهى

روينا عن البخاري في صحيحه قال وشاهد الله بن
محمد قال نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة بزيد احدهما
على الحرض سعيد قال ابن عباس اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها
على سارة بزحابها ابراهيم وبابنها وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلا
المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقا فيه ماء فقفا
ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا
شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا
ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء
الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم حتى بلغ يشكرون
وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت
تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت اقرب جبل يليها الارض الصفا
فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت
الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت
عليها ونظرت هل ترى احدا فلم ترى احدا فعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه
وسلم فذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت سمعت
ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه
حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء
لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت
الله يبني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول
فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من
طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطير لدور على ماء لعهدنا بهذا
الوادي وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروا وهو بالماء فاقبلوا قال



وام اسمعيل عند الماء فقالوا اتاذن لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم حتى نزل
منهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه
امراة منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسال امراته عنه فقالت
خرج يبتغي لنا فرسا لها من عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضنك وشدة فشكت اليه قال فاذا جاء زوجك
فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كانه انس شيئا فقال هل جاءكم من احد قالت
نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال فهل
اوصاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرئ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان
افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده ودخل
على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة
واثنت على الله عز وجل فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء
قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير
مكة الا لم توافقاه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل
قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته وسالني كيف
عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم وهو يقرئ عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك
قال ذاك ابي وانت العتبة وامرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري سهما له
تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا
اسمعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني
ها هنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال عند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي
بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله
الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى دار البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام
على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة وهو يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم انتهى ورأيت في الاخبار
الواردة في هذا المعنى امورا بعضها مخالف لما في هذا الخبر وبعضها يوضح بعض ما فيه بعض امر منها نحن بسبيل ذكر
ذلك لما يحصل من الفائدة من امور المخالفة لهذا الخبر فان الفاكهي روى بسنده من طريق الوادي عن
ابي جهم بن حذيفة خبرا في حد ومر ابراهيم باسمعيل عليهما السلام قال فيه فجعل ابراهيم يبني الموضع الحجر فانزل
فيه هاجر واسمعيل وامرها ان تحتجر فيه عريشا انتهى وذكر الازرقي ذلك فقال وامره ان يتخذ فيه عريشا
انتهى لانه قال في حجر رواه في هذا المعنى بعد ذكره الى موضع الحجر فانزل لها فيه وامرها ان تحتجر ثم امر اسمعيل بحمل نبعة
عريشا انتهى فهذا يخالف ما في حديث ابن عباس السابق من ان فيه مرتجز ابها ابراهيم وما بها اسمعيل وهي رضيعة

حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلا المسجد ووضع الخابية بين ذلك ظاهر لان موضع الحجر غير موضع زمزم وذكر المسعودي ما يخالف ما ذكره ابن عباس وما ذكره ابو جعفر من حد بقعة وان الضحى موضع انزال ابرهيم لابنه اسمعيل وامه هاجر لانه قال ولما اسكن ابرهيم ولده اسمعيل عليهم السلام بسكة مع امه هاجر واستودعها خالقه على حسب ما اخبر الله سبحانه وانه اسكنها بواد غير ذي زرع وكان موضع البيت رموه حجرا امر ابرهيم هاجر ان تحط عليه عريشا يكون لها مسكنا وكذا انتهى فيحصل من هذا ان الموضع الذي انزل ابرهيم ابنه اسمعيل وامه ثلاثة اقوال الاول هو موضع الحجر على ما ذكر ابو جعفر وابن اسحق وفوق زمزم على ما ذكر ابن عباس الثاني موضع البيت على ما ذكر المسعودي والله اعلم ومنها ان الطاكي روى بسنده من طريق الواقدي عن ابي جعفر بن حذيفة خبرا ذكر فيه ضاع الماء الذي كان مع اسمعيل وعطشها الماء حتى عطش ابنها اسمعيل وسقيا الله لهما واخراج جبريل لهما الماء في موضع زمزم وغير ذلك وفيه قال قال وقبل علامان بن العمالقي يوما ان يغتر بن لهما فاقترب لحطياه وقد عطشا واهلها لتنزه فنظرا الى طير يهوي قبل الكعبة فاشكوا ذلك وقالا اني يكون هذا الطير على غير ماء فاتبعاها فصاحبهما ما تري الى هذا الطير يهدي الى غير ماء قال الاحمر فامهل حتى مر الطير وامر ناقته ان تسلك في نهوه او شده الطير وامر نوحا فاذا الطير ترد وتصدر واسط الوادي فيها حتى وقعا على ابي قبيس فنظرا الى الماء والى العرش فنزلا وظهاها حتى وسالا هامتي رحلتا فاحتفرا وقالا لهما قالت لنا ولابنيهما لا تحفرا حفرة فانا حفرنا ان احفرا الا يقين ان يحفر صاحبك ما وعدهما فهما هنالك قريبة والبيت مرتفع الى اهلهما من ليلتهما واخبرا الصخر فتحولوا حتى نزلوا منها على الماء واستأنسوا بهم وتهيأ الغريبة ونسا اسمعيل مع اولاد هجر وكان ابرهيم يزورها جرتا على البراق وقيد واعلوة ثنايا مكة مر برجع فصيل ثم مر بالثنايا ونظر من هنالك من العمالقي والى كثرتهم وعمارة الماء فسر بذلك انتهى وهذا يقتضي ان الذين نزلوا على هاجر حين خرج الله لها الماء قوم من جرهم وانهم طرقوا بعد ان اكلوا الما لكونه لم يعهد وبعد ان استأجروا هاجر في النزول منها فاذنت لهم في ذلك فيها في الامر بعد ويحتمل ان ذلك استعارة يقيدها الاحاديث الاتية عن قريب والله اعلم وذكر الجندي في فضائل مكة عن ابن عباس حيوان في موضع ابرهيم لاسمعيل وامه بمكة وفيه ما يقتضي ان جرهما الذين نزلوا على اسمعيل وامه فنزلوا من اليمن بعد ان صار اسمعيل يصطاد لان بعد ملكت هي واسمعيل يصطاد عليها من اجل حي حاشد من اليمن من جرهم فراوا الطير تطوف على الماء وهم راهبون الى الشام فلما راوا الماء وجدوا اسمعيد المراة وانهاوه وكره بقربة الخبر وهذا غريب جدا اللهم كون اسمعيل يصطاد حين نزل جرهم على امه والمعروف انه كان اذ ذاك رضيعا ومنها ان الطاكي روى بسنده من طريق الواقدي عن ابي جعفر بن حذيفة قال لما بلغ اسمعيل تزوج امراة من العمالقة لتوانيه صدى قال فحا ابرهيم زائرا لاسمعيل واسمعيل في ماشيته يرعاها وخرج مستخفيا فوسه فنزل بالقصد مع راعيه وكان يرعى باعلا مكة المتعزه وما والاها فجا ابرهيم الى منزله فقال السلام عليكم يا اهل البيت فسكتت فلم يرد عليه الا ان تكون ردت عليه في نفسها فقال هل من مغيث قالت له ها الله اذن قال فكيف

فلما لم

ان هاجروا اسمعيل عليهما الصلاة والسلام برياسات العلم فانزلا او سوغوا الى زمزم اسبل واسك واتراكنا اتى ذكر
في خبر ابن عباس السابق بيان امراة اسمعيل الماقل من جرهم وتدبين ذلك الازرقي لابأس قال بعد ان ذكر نزول جرهم على
اسمعيل وامه فلما بلغ انحوه جاريه بهم قال وهي في كتاب السنن او عن بعباد عن سلمة عن محمد بن اسحق ثم امر اسمعيل عارضت
سعيد ابن اسامة انتهى وليس في خبر ابن عباس السابق بيان من اسمعيل عليه السلام حتى بنى مع ابيه الخليل ابرهيم عليه السلام
البيت الحرام وقد مر ذلك الفاكهي لابأس وروى بسنده من طريق الواقدي عن ابي جعفر ابن حذيفة قال فلما بلغ اسمعيل
ثلاثين سنة وابرهيم ثمانين سنة او حوى الله عز وجل الى ابرهيم ان ابن لي بيتا وذكر حديث البيت وذكر ذلك
ايضا المسعودي وذكر الازرقي ما يخالف ذلك لانه روى بسنده عن ابن اسحق ان ابرهيم عليه السلام لما ابتدا البيت
كان اسمعيل ابن عشرين سنة وفي هذا بعد لان اسمعيل تزوج بعد ان بلغ وزاره ابرهيم بعد ان تزوج فلم يجده فتوفيت
ابرهيم ماشاء الله فزار اسمعيل ماشاء الله فلم يجده فتوفيت ابرهيم ماشاء الله فجاء البيت وهذا يقتضي ان يكون من بلوغ
اسمعيل الى بنا البيت مدة طويلة فيكون سنه حين بنا البيت اكثر من عشرين سنة والله اعلم وقد بان بما ذكر مناه
بعد ذكر ما لابن عباس فوائد كثيرة متعلقة بقصته رضي الله عنه ذكر ذبح ابرهيم لاسمعيل عليهما الصلاة والسلام
قال الفاكهي وكان من حديث ذبح اسمعيل في قصة ذلك ما اذكره الآن حدثني عبد الملك بن محمد بن زياد ابن
عبد الله عن ابن اسحق قال حدثني وعبد الله الصابراني ابرهيم لما اسرى به قال اي بني حدثني الجبل والمدينة وهي الشعر
فراسرنا الا هذا النبع ليخطب اهلك منه فلما توجه به اعترضه الشيطان وهو راكب على فرس فقال انها الغلام هل
تدري اين يذهب بك ابوك قال نحطب اهلنا قال لا والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال يزعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به ربه سمع وطاعة فلما استمع به الغلام ذهب الى ما حوله اسمعيل وهي في منزلها
فقال يا اسمعيل اتدري اين ذهب ابرهيم باسمعيل قالت ذهب يحطب فقال ما ذهب الا ليذبحه قالت كلا
والله اخرج من ذلك واحب اليه قال يزعم ان الله امره بذلك قالت ان كان الله امره بذلك سلمنا لامر الله
فخرج عنها والله يعتجله ليغيب منهم شاخصا اراد ان يفتح الله عليها ابرهيم وآل ابرهيم واحسنوا الى مراته بالسيع والطاعة
فلما خلا ابرهيم في الشعب وقضا ذلك الى نجيه وقضا له يا بني اني ارى في المنام اني ذبحك قال يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فحدثت ان اسمعيل قال له عند ذلك يا ابتاه اذا اردت ذبحي فاشدد
رباطي لا يصيبك مني شيء فعسى اجزع فان المؤمن شديد ولا امن ان اضطرب عنده او اوجرت بسنه واشحذ
شفرتك حتى تجهز علي فاذا اتيت امي فاقرئها مني السلام وان استطعت ان تستقي لها ماء فافعل فعسى ان تكون
الى حين ان تدرك الريح تحول بينك وبين امرك في وان رايت ان تردد قميصي الى امي عامة فعسى ان تكون سلوا لها
ما فعل فقال ابرهيم نعم العون انت يا بني على امر الله وتعالى انه ربطه كما امره ما جعل ما وضعه من حد شفرته



مرتله للجبين واقبل بظهره فجاء حتى اتى المنحر فحلقه فجعل لا يعمل السكين فيه فقال يا ابت ما تصنع فاكبها في يده شقر
احدهما اليه وقال يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا فحيث ما ترى السكين فاذبحه قال ابن اسحق
وحدثني الحكم ابن عتيبة عن مجاهد عن مقسم مولى عبد الله ابن الحارث عن ابن عباس انه قال احرجه الله من
الجنة فنزل على ثبير وهو قاله الفاكهي قال ابن عباس وحدثني من لا اتهم من اهل البصرة عن الحسن انه
كان يقول ما رؤي الشيطان يهبط عليه من الارض هبط عليه بعين بثير قال الفاكهي وبه يقول اهل الكتاب وكثير
من اهل العلم ان ذبيحه ابرهيم الذي رؤيا اسمعيل لكبش اتى به جبريل فدى قال الفاكهي وحدثنا هرم سليمان قال
شاهدته بعرفة قال حدثنا سعيد بن عثمان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
الكبش الذي ذبح ابرهيم الكبش الذي قرب ابن ادم فتقبل منه وذكر الفاكهي بسنده عن ابن عباس ان الكبش الذي فدي
به اسمعيل هو الكبش المتقبل من احد ابني ادم وحق لي في هذا الخبر فلم يزل ذلك الكبش محبوسا عند الله
حتى اخرجه في فداء اسمعيل فدرجه على هذا الصفا المتصل بثبير عند منزل بني عبد الصراف وهو على يسار
حين يرمي الجمار وذكر الفاكهي خبرا فيه ما يقتضي ان ذبح ابرهيم لهذا اسمعيل بالجزيرة بمنى وان ذلك
كان في زمن الخ الا انه قال وحدثنا عبد الله بن ابي سلمة قال ثنا ابن ابي اويس قال ثنا العلاء بن الفضل بن حالد الرقاد
شاهم بن حاسوق قال ثنا انو اسحق عن حارثة ابن مضرب عن علي رضي الله عنه ذكر ابا بكر ذكره وقال علي ابن ابي
طالب ثم اوحى الله اليه نادي بالحج فنادى عند كل ركن حجوا يا عباد الله فلبى كل شيء حتى التلبية حاشا اولك
لبيك اللهم لبيك فاتاه جبريل قبل يوم عرفة فذهب به الى منى وترك فيها وبات حتى اصبح
غاديا الى عرفات فراح الى الجبل الذي يقف منه الناس فوقف به فاراه المواقف فعرف حرج الى الجمع
فبات بها ليلة جمع فاتاه امر ربه فاصبح حريشا فقال له جبريل هل عرفت المواقف فعرفت قال
لا فذهب به مرة اخرى فقال اعرف فمن ثم سميت عرفات فراح الى جمع فلما صلى الغداة وقف قدر ما حتى
اصبا النهار فاضا فاجره المعقبة فرماها بسبع حصيات مثل حصى الخذف ثم اتى منحر فقال له اذبح ما امرت به قد فدا اسمعيل فقال
اني امرت بذبحك فقال له اسمعيل امض على ما امرت به فاني سوف اطيعك ولا احسب الا انه قال اخاف
ان تجزع فاخفت منه يدي من وراء ظهري فانا احق ان لا اضطرب فوضعه لجبينه فجعل يطعنه فجعل السكين
فقال له اعرض وضع السكين موضعها فاقلبت وناداه منادي من السما ان قد وفيت مذبحك وارضيت ربك
اذبح الذي نزل عليك فنزل عليه كبش من ثبير فاضطره الجبل فجاء يجره حتى خرج من الجمرة التي
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الذبيح اسمعيل وروي عنه موقوفا ما نصه ان الذبيح اسحق ولعل
هذه الرواية بعد ذكر قصة تعلق ابرهيم في رمته الجمار فلما اراد ابرهيم ان يذبح ولده اسحق قال لابنه
يا ابت اوثقني لا اضطرب فيصيبك مني ما ادى حتى صنعه هذا احد السكرة فاراد ان يذبحه فنودي
من خلفه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا نافعل هاتين الروايتين عن ابن عباس المحب الطبري وقال اخرجهما الامام
احمد قال المحب الطبري وعن العباس ابن عبد المطلب قال الذي امر ابرهيم بذبحه اسحق عليه السلام وهكذا

قالوا كانت هذه القصة بالشام اخرجه الواحدي بسنده وهذا قول الاكثرين انه اسحق وهو قول علي
وابن مسعود وكعب ومقاتل وقتادة وعكرمة والسدي وقال اخرون الذي امر بذبحه
اسمعيل عليه السلام وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن ومجاهد وابن عباس في رواية
عطاء قال الحبر الطبري وسياق الاية يدل على انه اسحق لانه تعالى قال فبشرناه بغلام حليم ولا
خلاف ان هذا اسحق ثم قال فلما بلغ معه السعي عطف بقصة الذبح على ذكر اسحق ودل على انه هو اسحق
وذكر النووي ما نحا لفه ما نقله الحبر الطبري عن الاكثرين في الذبح لانه قال في التهذيب واختلف العلماء
في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق والاكثرون على انه اسمعيل انتهى ومن رجح ان الذبيح اسمعيل الفاكهي في كتاب
اخبار مكة له قال وقد قال الناس في الذبيح ما قالوا فقالت العرب هو اسمعيل وقالت طائفة من المسلمين
واهل الكتاب جميعا انه اسحق فاما قول العرب في ذلك انبت واستدل الفاكهي على ذلك بما حدثنا ان الله
تبارك وتعالى عرض قصة اسمعيل بقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم الى قوله تعالى انه من عبادنا المؤمنين
واخبر عن قصة اسحق بقوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وانه ذكر قصة اسحق بعد القصة التي
قبلها دليل على ان اسحق غير الذبيح وان ذلك ينبغي ان يكون سارة بشرته باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
ويعقوب هو ان اسحق والضمير في يعقوب يقتضي حياة ابنه ليفرح السرى فكيف يؤمر بذبح ابنه وقال
الذبيح اسمعيل من ابن عباس من رواية مجاهد عنه ومن رواية عكرمة عنه وعن مجاهد نفسه وعن سعيد بن
المسيب وعن جوات ابن جبير وعن ابي الحلد وعن عمر بن عبد العزيز بلا شك ولفظ ما نقله عنه قال كنا نقول ان
ابنة اسمعيل وعن محمد بن كعب القرظي عن سعيد بن جبير وعن الحسن وذكر في ذلك شعرا لامية بن ابي الصلت
حيث يقول

ولابرهم الموفى بالنذور ... احسانا وحامل الاحمال

بكره لم تكن لمصبر عنه ... لوراه في منامه قتال

فكه ربه بكبش حلال ... فتوفاك الفاكهي قال ابن اسحق في حديثه محمد بن كعب وسعوما نا لبني امرائهم يخبرهم بذلك وله بكره وبكره اسمعيل وهو اكبر من اسحق في علم الناس كلهم العرب
من بني اسمعيل واهل الكتاب انتهى ومن رجح كونه الذبيح اسمعيل الحافظ عماد الدين اسمعيل بن كثير وقال في
ترجمته وهو الذبيح على الصحيح ومن قال انه اسحق فانه تلقاه مما حرفه المتطلعة من بني اسرائيل انتهى وكلام
النهيلي يقتضي ترجيح قول من قال ان الذبيح اسحق واجاب عما خالف ذلك وسنذكر كلامه لافادة ذلك وعبارته
ونصه وقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم الاية يقتضي بشارته باسحق لانه سواه يقول في اية اخرى فبشرناها باسحاق
ومن وراء اسحق يعقوب وقال في اية اخرى فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها الاية وامرأته
هي سارة فاذا كان البشارة باسحق فثبت ان الذبيح اذ هو اسحق لقوله فلما بلغ معه السعي الاية وايضا
فانه قال بلغ معه السعي ولم يكن معه يومئذ بالشام الا اسحق واما اسمعيل فكان استودعه مع امه في بطن مكة ولهذا
القول قال ابن مسعود ورواه ابن جبير عن ابن مسعود وروي ايضا عن ابن عباس مرفوعا عن النبي عليه السلام عن

ان الاسناد ضعيف وهذا قال كعب الاحبار وبه قال سعيد المفسر محمد ابن جرير وروي ذلك ايضا عن
مالك ابن انس وقالت طائفة الذبيح اسمعيل وروي هذا القول باسناد عن الهوزني الشاعر عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو صح اسناده عن الهوزني لكان في الهوزنيين نسبه مقال وروي ايضا من
طريق معاوية قال سمعت رجلا يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين في حديث ذكره فتبسم النبي صلى
الله عليه وسلم ولو صح اسناد هذا الحديث لوجب به حجة لان العرب تجعل العم ابا قال الله تعالى الهك
واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق الاية وقال تعالى ورفع ابويه على العرش وهما ابوه وخالته ومن حجتهم
ايضا ان الله تعالى لما فرغ من قصة الذبيح قال وبشرناه باسحق والجواب عنه من وجهين احدهما ان البشارة
الثانية انما هو بنبوة اسحق والاولى بولادته الا ترا انه يقول وبشرناه باسحق نبيا ولا تكون النبوة الا في
الكبر وحينئذ منصوب على الحال والجواب الثاني ان قوله وبشرناه باسحق تفسير كما قال بعد ما فرغ من
ذكر البشرى وذكر دجة وكانت البشارة باسحق كما روي عن عائشة رضي الله عنها والصلاة الوسطى اي وهي
صلاة العصر عطف الاسم على الاسم والمسمى واحد ومما احتجوا به ايضا قوله وبشرناها باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب فاي قراءة من قرأ بنصب اي ومن بعد اسحق يعقوب فكيف يبشر باسحق والد يعقوب بولد يعقوب والجواب
ان الاحتجاج باطل من طريق النحو لان يعقوب ليس بمخفوض عطفا على اسحاق ولو كان كذلك لقال ومن
وراء اسحق يعقوب لانك اذا فصلت بين واو العطف وبين المخفوض بجار ومجرور لوجب ان يقول مررت بزيد
وبعمرو لا ان تقول وبعمرو بغير واذا بطل ان يكون يعقوب مخفوضا ثبت انه منصوب بفعل مضمر
تقديره وهبنا له يعقوب فبطل ما ادعوه وثبت ما قلناه والله المستعان انتهى وفي قصة
الذبيح دليل واضح على فضل اسمعيل عليه السلام وقد اثنى الله تعالى عليه في غير ما اية في كتابه العزيز فقال
تعالى واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين
وقال تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلاة
والزكاة وكان عند ربه مرضيا وقال تعالى واذكروا اسمعيل واليسع وذا الكفل كل من الاخيار والابرار
والاحاديث في فضائله كثيرة وكان اسمعيل رسولا من الله الى جرهم والعمالق على ما ذكر السهيلي انه قال
واسمعيل عليه السلام نبي مرسل ارسله الى اخواله من جرهم والى العماليق الذين كانوا بارض الحجاز وفي
بعض ذكر بعض انتهى وفيما ذكره السهيلي من ان جرهما اخوال اسمعيل نظر لان امه هاجر امة لسارة
زوج الخليل عليه السلام واهل السهيلي اذا اراد ان يقول الى اصهاره من جرهم فسبق القلم الى انها
اخواله والله اعلم ومن نقل الخطيب الحلبي كلام السهيلي ولم ينبه على ما اشرنا اليه ونقل الحلبي
عن السهيلي ان تفسير اسمعيل مطيع الله انتهى واسمعيل عليه السلام اول من ولدت له الخيل العراب
فاشتقها او اول من ركبها وقد سبق هذا الحديث مسندا في حرف جرهم واسمعيل اعنا اول من ركب
الخيل لان الزبير بن بكار روى مسنده عن ابن عباس قال كانت الخيل وحوشا لا تركب فاول

من ذكرنا اسمعيل فقد ذكرت العرب قبله اربعة اسماعيل بن ابرهيم واسمعيل عليه السلام ايضا اول من تكلم بالعربية لان اول من نطق بالعربية توضح الكتاب على لفظه ومعظمه ترجمة كتابا واحدا اسمعيل بسم الله الرحمن الرحيم الموصول حتى فرد من ولده اسمعيل بن ابرهيم عليه السلام وروى الفاكهي عن محمد بن علي بن الحسين يعني الباقر ان سئل من اول من تكلم بالعربية فقال اسمعيل بن ابرهيم النبي صلى الله على محمد وعليهما وسلم وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة انتهى وقيل ان الله انطق اسمعيل بالعربية انطاقا وهو ابن اربع عشرة سنة ذكر هذا القول السهيلي وقد روي في اول من تكلم بالعربية غير ما ذكرناه لان الفاكهي روى بسنده عن ابن عباس ان اول من تكلم بالعربية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمعيل بن ابرهيم وشعيب وصالح وهود وسائر هؤلاء البرية ما خلا موسى فانه تكلم بالعبرانية والعبرانية هي من السريانية وتكلم بها ابرهيم واسحق ويعقوب فورثها ولده من بعده بنو اسرائيل فهي لغتهم وهذا قول موسى التوراة عليهم انتهى وهذا يقتضي ان اسمعيل ليس اول من تكلم بالعربية لانه هود تكلم بها وقد مثل اسمعيل وقد روى الفاكهي ما يقتضي ان جرهما قد تكلموا قبل من تكلم بالعربية لانه روى بسنده عن ابن اسحق من طريق عثمان بن ساج ومن طريق زياد البكائي عنه خبرا في قدوم جرهم هود وقطورا الى مكة وفيه وجرهم قد تكلموا قبل من تكلم بالعربية انتهى وقد مثل في اول من كتب بالعربية غير ما ذكرناه لان النهلي قال والجلاد كثير في اول من تكلم بالعربية وفي اول من ادخل الكتاب العربي ارض الحجاز فضل حرب ابن امية قال السهيلي وقيل بعثان بن امية وقيل عبد ابن فضي تعلموه بالحيرة وتعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار انتهى وذكر السهيلي ما يقتضي ترجيح ما قبل من ان اسمعيل اول من كتب بالعربية لانه قال وهذه عليه السلام انه قال اول من تكلم بالعربية اسمعيل انتهى وابو عمرو هو ابن عبد البر حافظ المغرب واحتلف في تسميته اسمعيل باسمعيل لان المسعودي قال وقيل انما سمي اسمعيل لان الله تعالى سمع دعاها جر ورحمها حين فر بها من سيدة سارة ام اسحق وقيل انما سمي اسمعيل لان ابرهيم انتهى واختلف اسنا في سن اسمعيل حين مات وفي موضع قبره فقال ابن اسحق كان عمر اسمعيل فيما ذكروا مائة سنة واربعين سنة وقال ابن حبيب مات ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل ان الله بارك عليه ودفن في الحجر مع امه هاجر رحمها الله انتهى وقال المسعودي وقبض اسمعيل وله مائة وسبعة واربعون سنة ودفن في المسجد الحرام حيال الموضع الذي كان فيه الحجر الاسود انتهى وذكر ابن الاعرابي في كامله والشيخ عماد الدين اسمعيل ابن كثير في تاريخه في سبع عمر اسمعيل مثل ما ذكره المسعودي والله اعلم بالصواب وفي موضع قبره مقالة اخرى وهي انه بالحطيم وقد سبق ذلك والله اعلم بالصواب وفي اسمعيل لغتان اسمعيل باللام والاخرى اسمعين بالنون وقد روي انه هاجر دعت انها اسمعيل باسمويل لان الفاكهي روى بسنده عن حارثة بن مضرب عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان هاجر دعت اسمعيل هكذا يا سموئيل ثلاث مرات ومدها انتهى واسمعيل ابو العرب كلها قال ابن هشام والعرب كلها من اسمعيل ومحطان وبعض اليمن معدود محطان من ولده



اسمعيل وهو قول اسمعيل ابو العرب كلها انتهى وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اسمعيل ابو العرب الا اربعة قبائل وهذا الحديث ذكره الفاكهي بإسناده قال وحدثني عبد الله بن ابرهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن معاوية بن صالح عن موسى بن يسير عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب بنو اسمعيل الا اربعة قبائل الاتلب والاوراع وحضرموت وتقيف وهذا الحديث مرسل وفيه مطرح لكونه يقتضي ان تقيفا من بني اسمعيل وهم منهم لان تقيفا ينسب الى مضر على الصحيح وقيل انها تنسب الى معن بن عدنان وهو من بني اسمعيل وقد ذكر مضر وذكر الفاكهي بحاورة كانت بين اسمعيل واحد اسحق ابن ابرهيم عليهم السلام نازلة قال سألت عبد الله بن ابي سلمة قال انا الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال لما اسمعيل الى اسحق صلى الله عليهما وسلم فطلب ميراثه منه فقال له اسحق اما ارضيت ان تركناك وانك لوناحذ كان الميراث قاوى الى احد ثم عاط كبيا شكى قاوحى الله عز وجل الى اسمعيل ما شكك قال ما انت اعلم به يا رب قال الله تبارك وتعالى لا شك يا اسمعيل فاني جاعل الملك والنبوة في آخر الزمان في ولدك واجعل الذل والصغار في ولد اخيك اسحق انتهى وفيما ذكرناه من احسار افضل كهابة اذا لعقد الاحتضار

ذكر شيء من خبر هاجر ام اسمعيل عليهما السلام قال ابن هشام فيما بعد ذكره ان صرها وبرانيا وهي الحبشية الاكمة تقول العرب هاجر واحرفوا لون الالف من الهاء فقالوا الهراء الماء واوقات السماء وغيره وهاجر من اهل مصر وقال حدثنا عبد الله ابن وهب عن عبد الله بن لهيعة عن عمرو ولا عمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله لي اهل المدينة في اهل المدر المرة اللحم الكعاد فان لهم نساء وصهرا قال عمرو ولا عمرة نسيهم ام اسمعيل النبي صلى الله عليه وسلم منهم وصهرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى منهم قال ابن لهيعة ام اسمعيل هاجر ام العرب من قرية كانت اما الغور من مصر انتهى وقال السهيلي وكانت هاجر لملك الاردن واسمه سارون فيما ذكر الهنيدة فيها الى سارة حين احرجها من ابرهيم عجبا منه بحالها فصنع مكانه فقال ادعوا الله ان يطلق الحديث وهو مشهور في الحجاج وارسلها واحدتها هاجر وكانت هاجر قبل ذلك الملك بنت ملك من ملوك القبط عصر وذكر الطبري من حديث سيف ابن عمر وعبرة ان عمرو بن العاص حين حاصر مصر قال لاهلها ان نبينا عليه السلام قد وعدنا ان فتحها وذكر من امرنا ان نستوصي باهلها خيرا فان لهم نسبا وصهرا فقالوا له هذا نسب لا يحفظ حق الا علانية نسب بعيد وصدق كانت امكر امرأة للملك من ملوكنا فخارنا اهل عين الصعيد فكانت لهم علينا دولة فصلوا الملك واخطفوها فنالت نسبت الى شكرا من هم او ثما قالوا نعم قال السهيلي وهاجر اول امرأة تمت اوما هاوا اول من حفق من النساء واول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من حرمتها وذلك أن سارة غضبت عليها فحلفت أن تقطع ثلاثة أعضاء من أعضائها فأمرها ابرهيم عليهما السلام
ان تبر قسمها بثقب اذنيها وخفاضها فصارت سنة في النساء ومن ذكر هذا الخبر ابن رشيق في نوادره انتهى وقال
السهيلي بعد ان ذكر شيئا يتعلق بأولاد اسمعيل وامهم هاجر ويقال فيها اجر وكان سرية لابرهيم وهبتها له سارة
بنت عمه وقال السهيلي ايضا بعد ان ذكر اخراج جبريل ماء زمزم لاسمعيل وكان سبب انزال هاجر وابنها اسمعيل
مكة وتعلقها بالبيت ان سارة بنت عم ابرهيم عليه السلام تغيرت بينها وبين هاجر امور وساء ما بينهما فامر ابرهيم
صلى الله عليه وسلم ان يسير بها الى مكة فاحملها على البراق واحتمل معه قربة ماء ومزودا من تمر وسار بها
حتى انزلها بمكة في موضع البيت ثم قال بعد ان ذكر ما كان بين هاجر وبين ابرهيم في مفارقته لها وما كان
منها من السعي بين الصفا والمروة لطلب الماء فيما كان معها من الماء وعطش ابنها ثم ماتت هاجر واسمعيل
ابن عشرين سنة ودفنها في الحجر ثم قبر اسمعيل عليه السلام وذكر السهيلي ان من القبر التي ذكرها ابن لهيعة في حجر
هاجر قال السهيلي وقول ابن لهيعة ان الرخامة التي في الحجر تنسب الى صاحبها الذي هناك وهو العز
ابن [illegible] وقول السهيلي وامهم هاجر قبطية واولاد اسمعيل ابنا [illegible] ومعناه محب الفرس انتهى
اقرابهم واما قول ابي هريرة رضي الله عنه فتلك امكم يا بني ماء السماء فيه احتمال لكونه قال وكذلك
قول ابي هريرة هي امكم يا بني ماء السماء يعني هاجر يحتمل ان يكون تأول في خطابه ما تأول غيره ويحتمل ان
يكون نسبهم الى ماء السماء على زعمهم فانهم ينسبون اليه كما ينسب كثير من قبائل العرب الى حاضنهم والى زوج
ام زوج امهم كما سيأتي بيانه في باب [illegible] ان شاء الله تعالى انتهى وذكر ابن الاثير في كامله شيئا من خبرها
لانه قال في ولادة اسمعيل ان ابا اكبر اسمعيل واسحق اختصما فغضبت سارة على هاجر فاخرجتها ثم اعادتها
فغارت منها فاخرجتها وحلفت لتقطعن منها بضعة فتركت انفها واذنها لئلا تشينها ثم خفضتها فمن
ثم خفض النساء وقيل كان اسمعيل صغيرا وانما اخرجتها سارة غيرة منها وهو الصحيح ان شاء الله تعالى وقال
سارة [illegible] انتهى وقال النووي في التهذيب في ترجمة ابرهيم وفي التاريخ ايضا نحو ما ذكر الثعلبي
متأكدا في ترجمة هاجر قال هاجر وهي [illegible] احد المدائن القبطية وقيل الجرهمية ام اسمعيل كانت للجبار الذي
تسكن عين [illegible] فملكت [illegible] فوهبتها لسارة فوهبتها لابرهيم وانها توفيت ولاسمعيل عشرون سنة ولها
تسعون سنة فدفنها اسمعيل في الحجر انتهى وما ذكره النووي من ان هاجر جرهمية على ما قيل لعله باعتبار
ثلاثتها الهجرة في السكنى بمكة ولا يصح ان يكون باعتبار نسبها لكونها قبطية وما ذكره هو والسهيلي
من كونها ماتت وسن ابنها عشرون سنة روي في بعض الاخبار ما يقتضي خلاف ذلك لانا لا نجد في حديث
اسمعيل ما يقتضي انها كانت حية اذ اذا كان في بعض الاخبار الواردة في هذا المعنى ان اباه امره بذبحه
بعد [illegible] وكان يجيء بعد ذلك الى البيت وسارة [illegible] واسمعيل ابن ثلاث عشرة سنة على ما قيل وهذا
وان لم يصح [illegible] نظر من وجه اخر وهو ان الازرقي روى عن ابن اسحق ان ابرهيم لما امره الله
انزل [illegible] على البراق وحتى انتهى الى مكة وهما اسمعيل وهو يومئذ ابن [illegible] توفيت امه [illegible]

انتهى وهذا يقتضي ان امه توفيت وسن اسمعيل دون عشرين سنة لانها ماتت قبله وهو ابن [illegible]
وعمر ابرهيم واسمعيل ابن ثلاث عشرة سنة وفي كلام النووي نظر من وجه اخر لانه ذكر ان لها حين ماتت تسعين
سنة وان ابنها عشرون سنة وهذا انما يصح ان لو تكون هاجر حملت باسمعيل وهي بنت سبعين سنة
السن وفي حمل من بلغت هذا السن نظر وان صح ذلك فهي كرامة لها ولا ريب في علو قدرها وفي كتاب [illegible]
بعد انه [illegible] من خبرها [illegible] يقول اوحي الى ثلاث من النساء الى مريم بنت عمران
والى ام موسى والى هاجر ام اسمعيل صلوات الله عليهم جميعا انتهى وهذا اغرب والله اعلم بصحته ومما
ذكرناه من اخبار هاجر كفاية اذ القصد الاختصار ومن غريب ما قيل في وفاة هاجر ما ذكره ابن الاثير
في كامله لانه قال في وفاة سارة وقيل ان هاجر ماتت بعد سارة بمدة والصحيح ان هاجر توفيت قبل
سارة انتهى ووجه غرابته في ذلك ان اسمعيل اكبر من اسحق بأربع عشرة سنة وسارة عاشت مائة
سنة وسبعا وعشرين سنة فيما ذكره اهل الكتاب وسن للحجر السعي بين الصفا والمروة لسعي هاجر
بينهما لما طلبت الماء لابنها حين اشتد به الظمأ وخبرها في ذلك من رواية ابن عباس في صحيح البخاري وقد سبق
ذلك في الباب الذي قبله ذكر اسماء اولاد اسمعيل وتوالده وتعلق بهم قال ابن هشام في السيرة نا
زياد ابن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق قال ولد لاسمعيل بن ابرهيم اثنا عشر رجلا نابتا وكان اكبرهم
وقيدر واذبل ومنشى ومسمعا وماشي ودما وادرا وطيما ويطور ونبشا
وقيدما وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي انتهى وقال الازرقي حدثني جدي قال نا سعيد بن سالم
عن عثمان ابن ساج قال حدثني ابن اسحق قال ولد لاسمعيل ابن ابرهيم عليهما السلام اثنا عشر رجلا
وامهم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فولدت له اثني عشر رجلا نابت ابن اسمعيل وقيدار ابن اسمعيل
وواصل ابن اسمعيل ومياس ابن اسمعيل وطما ابن اسمعيل وقطورا ابن اسمعيل وقيس ابن اسمعيل
وقيدمان ابن اسمعيل وكان عمر اسمعيل فيما يذكرون ثلاثين ومائة سنة فمن نابت ابن اسمعيل وقيدار
ابن اسمعيل نشر الله العرب فكان اكبرهم قيدار ونابت ابنا اسمعيل ومنهما نشر الله العرب انتهى وذكر
المسعودي في اولاد اسمعيل وسمى بعضهم بغير ما سبق قال وولد لاسمعيل اثنا عشر ولدا اولهم نابت
وقيدر واذبل ومنشى ومسمع ودما ودوام وملشا وحدام وتيم ونطور
ونافس وكل هؤلاء قد انسل انتهى وذكر الفاكهي اسماء اولاد اسمعيل على وجه فيه مخالفة لبعض ما
سبق لانه قال حدثنا عبد الله بن ابي سلمة قال نا يعقوب ابن محمد بن محمد بن طلحة التيمي عن عبد المجيد
وعبد الرحمن ابني سهيل عن عبد الرحمن ابن عمرو العجلاني قال سمعت علي ابن ابي طالب يقول ولد لاسمعيل
اثنا عشر رجلا وامهم بنت الحارث ابن مضاض بن عمرو الجرهمي فاكبر ولد اسمعيل نابت وقيدر واذبل
ومنشى ومسمع ودوما وماس وادد وطيما ويطور ونبش وقيدما كلهم بنو اسمعيل
وكان عمر اسمعيل مائة وثلاثين سنة فمن نابت وقيدار نشر الله العرب انتهى وقريب مما ذكرناه في اسماء

اولاد اسمعيل اختلاف العلماء في اسمائها وراينا فيها خيرا ما ذكرت من ذلك معتمدا على منسي وسماع بدليل
سمع ذ ومائة دينارا وتسعا بالعاشر دل ظلما وتاضيعين برذل ويكس دهره الاسماء كورة هكذا في كتاب الفضا
لابي علي الجواني على ما ذكر القطب الحلبي في كتابه الموارد العذب الهني وقال وزاد فيهم تعبي الجواني سقام وقابوا
وحدث ان انتهى ولم ار من تعرض لضبط جميعها بالحروف والظن ان سبب الاختلاف في كثير منها التصحيف في
نقل ذلك من الكتب المذكورة فيها والله اعلم واما الاسماء التي في السيرة فسنضع في بعض النسخ الجيدة منها
مضبوطا بالشكل وقد ضبطت ما ذكرته منها بالشكل على ما رايته في نسخ معتمدة من السيرة وقد تعرض السهيلي
رحمه الله لضبط بعضها وبيان معنى بعضها وما سمي بعضها من الاماكن فقد ذكرت ذلك لما فيه من الفائدة
وبعض كلامه وذكر في ولد اسمعيل طيما وقيدار فطيما ضبطها بالطاء مفتوحة مقطوطة بعدها ياء مثناة
كانها ما بين طيما والصاد مضمومة وسمره في الشعر وذكر ما وزاباد للبكري ان دومة الجندل عرفت
بدومة ابن اسمعيل وكان نزلها فلعل دما معرب منه وذكر ان الطور سمي بطور بن اسمعيل ولعله محذوف
الياء انتهى ان كان يصح ما قاله والله اعلم واما الذي قاله اهل التفسير في الطور فهو كل جبل ينبت
الشجر فان لم ينبت شيئا فليس بطور واما تقييده في تفسيره عن اهل صاحب اهل وذلك انه كان صاحب
اهل اسمعيل انتهى واختلف في اسم السيدة بنت مضاض بن اسحق بن ابراهيم فقيل رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ولم تسمها وقيل
الزارقية بن اسحق انها اسم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ونقل ذلك السهيلي عن الدارقطني
وفي الازدي في بعض ذكره مخرجهم وقيل ظوزا ان اسمعيل عليه السلام خطب الى مضاض بن عمرو
ابنته رعلة فزوجها اياه فولدت له عشرة ذكور قال وهي اول بنت انتهى ولا مناقاة بين قول
من سماها السيدة وبين قول من سماها رعلة لامكان ان يكون احد الامرين اسمها والاخر لقبا وانتصر
كل من القائلين على احد هما والله اعلم وفي الفاكهي ان اولاد اسمعيل من بنت الحارث بن مضاض بن عمرو
الجرهمي كما في الخبر السابق وهذا الخلاف ما سبق من ان امهم بنت مضاض بن عمرو وذكر الفاكهي ما يقتضي
ان اولاد اسمعيل من امها الفة لانه روى حدثنا عن ابي جهم بن حذيفة قيه نزول العالق على اولاد اسمعيل
وسناده اسمعيل من ولدهم تزوج في باساده عن عثمان بن عفان امير المومنين رضي الله عنهم انه سئل عن
نزول اسمعيل مكة قال وذكر بحديث ابي جهم الاول الا انه قال تزوج اسمعيل امراة منهم فولدت له عشرة
ذكور انتهى فيحتمل من هذا في اولاد اسمعيل نزول العالق فيهم من جرهم ومن العالق نزل على الاول ولي بنت مضاض
ابن عمرو او بنت الحارث بن مضاض بن عمرو والله اعلم وسياتي في اثر مات ابن اسمعيل عن ما سبق وفي
مات ابن اسمعيل يرجح نسب عدنان على مقتضى ما ذكر ابن اسحق وغيره من اهل الاخبار ورضا بن رجع نسب عدنان
الى قيدار ابن اسمعيل وهذا القول ذكره السهيلي لانه قال وذكر من وجه قوي في الرواية عن نساب العرب
ان نسب عدنان يرجع الى قيدار ابن اسمعيل وان قيدار كان الملك في زمانه وان معنى قيدار الملك اذا فسر
والله اعلم انتهى وذكر القطب الحلبي في شرح سيرة عند العتبي خلافا في نسب نابت ابن اسمعيل وفي امه واعو



قيدار ومن يشبه انها وبذكر كلامه لفائدة ذلك ونص كلامه قال المولف ان نابت بالنون فاعل من ينبت
قال الامير ابو نصر بن ماكولا في باب نابت بالنون نابت ابن اسمعيل ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وهذا
القول الاخر خلاف ما ذكره الحواني في النسب فانه قال عدنان بن اود بن الهميسع بن الهميسع بن سلامان
ابن بيت بقدر سلامان علي بن وقال ان امه بنت عامة بنت زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب ابن يعرب بن قحطان
وقد ذكر سيرة وحمل نابت ابن جل وامه العاصية بنت مالك الجرهمي بن قيدار وامه هالة بنت الحارث
ابن مضاض الجرهمي وقال بل اسمها سلمى وقيل الحصا ثم قال القطب قال الحواني ومن العلماء من يثبت النون
الى اسمعيل عليه الصلاة والسلام ويقولون انهم من ولد يتمى بن بيت بن اسمعيل وافترق بنو ولد اسمعيل في
اقطار الارض فرحلوا الى قبائل العرب وزوج بعضهم فلم يثبت النسابون لهم نسبا الا ما كان من ولد
قيدار ونسر الله تعالى ذرية اسمعيل صلى الله عليه وسلم الذين يتكلمون بلسانه من ولد قيدار اسه الى
العرب وفي كتاب البيان قال وهب حدثني ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم الخليل صلى الله عليه
وسلم دخل ذات يوم وعلى عرشه قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم فجرا اليه يعقوب وغيضوا فاحدثها الى صدره
فنزلت رجل قيدار التي على ابن يعقوب ورجله اليسرى على ابن عيصو اغضبت ساره فقال لها ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام لا تغضبي فان ارجل اولاد هذا الذي على عنق على رؤس هؤلاء بحمد صلى الله عليه وسلم
انتهى وحديث ابن عباس هذا يدل على ان عدنان يرجع الى قيدار بن اسمعيل واستغنينا بما ذكره
القطب في امر قيدار ومعرفته اسوت الحارث ابن مضاض الجرهمي ذكر الفاكهي انها اول اولاد اسمعيل ان
الفاكهي ذكرهم قيدار الذي ذكر القطب واسم امه وان هنا لا نافية اقوال هالة وسلمى والحصا والله
اعلم ولاسمعيل عليه السلام بنت غير اولاده الاتي سنذكرها السهيلي لانه قال وقد ذكر ابن اسحق
اسماء بني اسمعيل ولم يذكر بنته وهي نسمة بنت اسمعيل وهي امراة عيصو ابن اسحق وذلك لانه لم الزوم وقادرين ما
ذكر الطبري وقال اسك في الاسماء التي ذكرها انهم اخوال وهو من ولد عيصو ويقال فيه انضا عيصي انتهى
وذكر بني حضرين اسمعيل قال الزبير في حديثي حدثني سعيد بن سالم عن عثمان ابن ساج قال اخبرني
ابن اسحق قد ذكرنا ولاد اسمعيل وسماهم من خبره وخبر بعضهم وخبر جرهم وقطورا وما كان بينهم من القتال
الى ان قال فلم يزل امة الله تعالى بني اسمعيل عليه السلام بمكة واخوالهم جرهم واه ذاك الحكام وولاة البيت
كما ذكرنا بعد نابت بن اسمعيل فلما صارت اليهم مكة وانتشروا فيها انبسطوا في الارض واسعوا الماء
والصيد في الارض فلا يامنون ذعرا ولا يستوطنون بلدا الا اطمانوا فيه فسار اسمعيل وحمل بيته بهم يوطنهم
ويطنهم عليها حتى ملكوا البلاد وتبوأوا منها العالق ومن كان ساكنا بلاد حمير التي كانوا استطلعوا
عليها من بعيد وجرهم على ذلك بمكة وولاة البيت لاباء هم اما بنوا اسمعيل لخولهم وقرابتهم واعطاء الحرم
ان يكون له نبي او قتال انتهى وقال الفاكهي وحدثني الزبير بن ابي بكر قال وجدت في الكتاب الذي وجد
احمر بن بكت عند الحكيم من ابي عمران اقسم بالله لقد سمعت ابا عبد الله يقول لما نشر ولد اسمعيل تحولوا وكثروا واضافت بلادهم مكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واشتد بالعقبة بها عليهم فحملوا ابنيهما وخلوا زمزم والمشعر وخرج اهل العقود منهم يعدون امواله من
الابل والبقر والغنم يطلبون بها الموضع فلا تمشي امواله من مرتاد ولا من يحمل الناس يريد اخراب ذلك وخرجه
منه وكراهة ان يجد ثوابي الحرم حدثا يغيرون من عباد الله وخلقه بتهدمه وحدثه ومن احدث فيه احدث منه ولو
بعد فيه فيخرج الى ظل الله وظهر من حرمه من احدث شيئا لم يحدث منا لم يجز له عليه خول الحرم ولا زيارة
البيت فلم يبرحوا يتصعدون ذلك ويجرجون حتى صارت مكة وما يليهم تهامي ولد اسمعيل الا ممتنع حبس نفسه
جوار البيت وعمارته او ضعف لا مال له صبر على لاوائها وشدتها حسبة او خائف مستجير بالبيت والحرم
ضامن بدلك وكان الناس اذا ذاك يدعون من اقام بها اهل الله يقول هؤلاء اهل الله فاقاموا بفنائه
وفي حرمه وخرجه من بين خائر له نفسه او مستجير به او صابر على شدتها ولاوائها لوجهه انتهى وقال
الفاكهي وحدثنا سعيد الله بن عمران المخزومي قال ثنا سعيد ابن ريحانة قال ثنا عثمان يعني ابن ساج قال اخبرني
محمد بن اسحق وحدثني عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن ابن اسحق يزيد احدهما على صاحبه في القصة
ان بني اسمعيل والعماليق من سكان مكة ضاقت عليهم البلاد فتفسحوا في البلاد والتمسوا المعاش فخلف الخلوف
بعد الخلوف وبدلوا وبدلن اسمعيل غيره وخلحوا الى عبادة الاوثان فيزعمون انه اول ما كانت عبادة الحجارة
في بني اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن حتى ضاقت عليهم والتمسوا التفسح في البلاد انما احتملوا معهم من
حجارة الحرم تعظيما للحرم وصيانة لمكة والكعبة حيث ما حلوا او ضعوه فطافوا له كطوافهم بالكعبة حتى
سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم حتى خلف الخلوف بعد الخلوف
ونسوا ما كانوا عليه واشتدوا لدين ابيهم عليه السلام غيره وعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت
عليه الامم قبلهم من الضلالة واستحسوا ما كان يعبد قوم نوح منها على ارث ما كان في ايديهم من ابراهام وهم
ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسمعيل يسكنون تهامي بتعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على
عرفة والمزدلفة وهدي البدن والاهلال بالحج والعمرة مع احداثهم فيه ما ليس منه وكان اول من غير دين اسمعيل
عليه السلام ونصب الاوثان وسيب السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة ووحى الحامي عمرو بن لحي بن قمعة
ابن خندف حذو خراعة وما تولد الا انهم من ولد عمران عامر اي بطنان انتهى وقال الزبير بن بكار وجدت
في كتاب ذكر انه من بيت عبد الحكيم بن ابي عمرو لما ادرك الناس بن مضر انكر على بني اسمعيل ما غيروا من دين
آبائهم وبيان فضله فيهم ولانه خاتمه لانبياء حتى جمعهم ذلك وارضوا به رضا لم يرضوا باحد من ولد اسمعيل
بعد او ورود هم الى سن ابائهم حتى رجعت سنتهم تامة على اولها وهو اول من اهدى البدن الى
البيت او في رسالة فيقال وهو اول من وضع الوكر للناس بعد هلاكهم حين عرق البيت والهدم
زمن نوح فكان اول من سقط عليه الناس في زمانه فوضعه في زاوية البيت للناس ويعض الناس يقول
انما هلك بعد ابراهيم واسمعيل ولو يرجع الغرب بعظم الناس ابن مضر بعظم اهل الحلة كتعظيم لقمان ولضاهيه
وبقايا لقايس الاوقد علم من هو ومن اي امة هو وقد قال الله عز وجل وان الناس في المرسلين وقال



الفاكهي وحدثني عبد الملك بن محمد بن زياد بن عبد الله قال قال ابن اسحق يقال ان اول من كان من ولد اسمعيل الحوفكان
بين سعد العشيرة وبين معد والحال الذي كانوا عليه ان دعوة ابراهيم من ولد اسمعيل في معد بن عدنان لسعد العشيرة وهو
اخر ولد معد ابن النمر الى ان ظهر بعد الا انه كانه اقامت بعد الحوفوا اما اشتملوا على المساكن فقال عامر بن الضرب العدواني
في حرب معد وسعد العشيرة يذكر قرابتهم وفضل معد فيهم وينتمي الى عوف بن الدئل ويحضهم على صلة معد

ابوا ما لك والصلب ربد ... معد انه خير النبا نبا ما لك سوا اخر
سنوه اسنوا شكونا ... الى نهضوا من ذوي عمران اتها احد الشعبا
فسعدا رحلت عنها معدا ... وكيف تصادين الذا الرضا
وهل عوف لنصح مرعونا ... فلا تفضوا معدا ان فيها بلاد الله والبيت المكبا

وسمي ابن اليمن انتهى وسعد العشيرة المذكور في هذا الخبر من مدح وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان
بوكت فيما قيل له ثلاثا ما له من ولده وولد ولده فاد اقيل له من هؤلاء قال المفسر في تحافة العين عليهم وذكر ذلك
الحافي وقال المدحي منسوب الى مدح واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان سمي
به لانه ولد على اكمة حمراء باليمن يقال لها مدح وقيل غير ذلك انتهى وممن كان عظيم العشيرة من بني
اسمعيل معد بن عدنان لان الزبير بن بكار قال فيما رويناه عنه حدثنا ابو بكر بن المنذر بن عبد العزيز بن عمران
قال اخبرني ابو القاسم بن نسطاس عن الحجاج بن ارطاة عن عطاء ابن ابي رباح عن ابن عباس قال لما وضع بحت
نصر ما قد حصورا وما هل عرما ما نعت الله عز وجل ملكا من حمير معد بن عدنان حتى انزلاه مأرب
حتى اذا ادركوا الامر ورده الله الى نهيه قال فلما انقضت عزاه بحت نصر من بلاد الغرب وخرج منها الى
بلاده ورد معد بن عدنان الى موضعه من تهامة فكان بمكة في نواحيها مع اخوانه لامه جرهم وهم ولاة البيت
وبها منهم بقية فاختلطهم وصار معهم فانكحوه وانكحهم ولو يصبه ولو يصبهم خير هو ومن كان منهم من بعوضة جلس
تحت مضر ما اصاب غيرهم انتهى وذكر ما تناسل من ولد اسمعيل مما هو مقطع انشاء الله وذكر ولد اسمعيل
للبيت الحرام قال الازرقي فيما رويناه عنه حدثني جدي قال ثنا سفيان بن عيينة عن عثمان بن ساج قال اخبرت
ابن اسحق قال بعد ان ذكر اولاد اسمعيل نوفل البيت نابت ابن اسمعيل ماشا الله ان بلغه مرتو في نابت ابن اسمعيل نوفل
بعده مضاض بن عمرو الجرهمي وهو خذ نابت بن اسمعيل ابو امه وسمي نابت ابن اسمعيل وبني اسمعيل اليه فصار وامع
جدهم الى انهم مضاض بن عمرو ومع اخوالهم من جرهم انتهى

ذكر ولد ابنا دين نزار من معد بن عدنان للكعبة قال الزبير بن بكار وهي مكة حدثنا عمر بن ابي بكر الموصلي عن
غير واحد من اهل العلم بالنسب قالوا لما حضرت نزارا الوفاة اوصى ابنه اياد بولاية الكعبة واعطاه خمسة اسهم ما قدم
عمر اضيفت مضر الحمراء الى عطية من سبعة الفرس وهو فرسه فسمي بذلك فخصت بذلك

هو احياء اعمار وقال ابن الاعطاء بحيلة وحيما كانت نزعاها صفا قال ابو عبيد واما الناس فيقال بل اعطى اياد بن نزار عمالة برقاصميت اياد البرقا ويقال بل اعطى اياد اعصاة وحلمة فهم يدعون اياد العصا وقد قال في ذلك رجل اياد ي نحن ورثنا عن اياد كلها نحن ورثنا العصا والحبلا قال الاصمعي وقال نصر بن ابي بكر اعطى اياد انه سقط صوت الناد السمط انتهى وزايت لاياد بن نزار ولاخوته المتاد الهم خبر انبسنطروفي ذكرهم نحسن سالي ذكره هاهنا لما في ذلك من العايدة وقد ذكر هذا الخبر غير واحد من اهل الاخبار منهم الفاكهي رحمه الله وبعض ما ذكره وحدثني حسن بن حسين الارزي قال سالت علي بن العباس ومحمد بن حبيب ومحمد بن سهل قالوا انسا ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس وعن معاوية بن عمرة بن مخوس الكندي عن ابن عباس قال ولد نزار من معدبن عدنان اربعة مضر وربيعة واياد وانمار واما مضر واياد وسودة بنت عك وام ربيعة وانمار الحمراء بنت وعلا بن جوشم بن جاهمة من جرهم فلما حضر نزار الموت جمع بنيه فهو لا الاربعة فقال اي بني هذه القبة الحمراء وهي من ادم رومة استهما من المال فلمضر وهذه الدرة والمجلس والانمار فلانمار وهذا الفرس الادهم والخباء الاسود وما استهما من مال فلربيعة وهذا الخادم وكانت سوداء واستهما من مال فلاياد وان اشكل عليكم كيف تقتسمون فاسالوا لمعا الجرهمي ومنزله بحران وان انتم رحلتم فقد حنت عوده واذا الربيع لصوت فالمع تومات فلما جروا في مبراته ولم يهتدوا الى القسم فتوجهوا الى الاعشى ميمون بن قيس وهو بحران فراى مضر اتعبر قد رعى فقال ان الذي رعى هذا الموضع لبعير اعور فقال ربيعة انه كاذب فقال اياد انه لاعمى ابتر فقال انما راته للمرود هنيهة وانما سرحل يوضع على جلد فسالهم عن البعير فقال اعور فقال نعم فقال ربيعة اذن وقال اياد ابتر قال نعم قال انمار سرود قال نعم فسالهم عن البعير وقال هذه صفة بعيري قد حلوا بحران فقال صاحب البعير هو لا اصاب بعيري وصفوا لي صفته قالوا لم يره فاختصموا الى الاعشاء وهو يومئذ حكم العرب فاخبروه بقولهم فحلفوا له ما رايناه فقال الرجل قد بقي لي صفة بعيري قال الاعشى لمضر كيف عرفت انه اعور قال انه قد رعى جانبا وترك جانبا فعرفت انه اعور فقال لربيعة كيف علمت انه ابتر قال رايت احدى يديه تاثية الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعرفت انه فسدها بشنه وطيه فقال لاياد كيف عرفت انه سرود قال باجتماع بعره ولو كان ذلك لاصلح به فقال الانمار كيف عرفت انه شراده قال لانه رعى في المكان المكلى ولو جره الى مكان ابتر منه بيتا فقال للرجل لستوا ما صاحب بعيرك فاطلبه فهو سالهم من انتم فاخبروه فوجب بهم واخبروه ما جاءهم فقال تحتاجون الي واتم كاذبون فذبح لهم وانتم كاذبون فاطعمهم واقاموا عنده فقام الى جارية له ليست بحية بما لطعام فمر جلس معهم فراكلوا وسترنوا وتنحى عنهم الاعشى حتى لا يرى وهو يسمع كلامهم فقال ربيعة لو اركل اليوم لجا اطيب منه لولا ان ناسا عدت بلسن كلبة فقالت مضر لو اركل اليوم حمرا لولا ان حلفه نبت على مضر فقال اياد لو اركل اليوم رجلا اسالوا انه لبرجله التي يدعا له فقال انمار لو اركل اليوم كلاما انفع لحاجتنا

وكلامهم

وكلامهم ايضا قال ما عز لاياد شيء ما عز لهم ان ضالة الحبر حبرهن وانكره لغلام يرحل وحوشيها على بعيرك وقال الراعي عن العتاق وقال هي سنان ارضعتها بين ظبيه ولولد كل ولد في النعم عبرها وماتت امها قراي امه قال الحمد فيسمى مراني فاخبرته انها كانت تحت ملك كثير لها لا لولد له فمحت ان تموت ولا يولد له ذرى رجل توضع على ذكار لا على انثى قولد نة توضع اليهم فقال قضوا على قضكم فقضوا قال ما اشبه الليلة الحمراء بيوم ذهب بالدنا سرود الابل فصيت معصر الحمرا واما صاحب الحبا الاسود فاحد ربيعة الموسوم بما اشبهه وكان الفرس لاد هم وقيل ربيعة الفرس واما الدرة والارض للانمار وذهب اياد بالحلل الملق والنعم والعبد فما زعم مزيد وقال الاصمعي ساعدة الحاطل بعد بن الناطل ان لعصى من العصاة وان حسما من احسن انتهى وذكر هذا الخبر شارح العمدة ونسبه وفعل فيه عن كل من اود ونزار والانمار في صفة العبر الذي راوه في طريقهم الى الاكل الجرهمي خبرهم في هذا الحبر الان فيه قال فلما مات اولهم احتملوا الى القسم تسوا الى الاعشى بن الاعور تعرد الى طريقهم على ستة عبر فقال مضر هذا اشتري ابتر ورعفا قال ربيعة اعور وقال اياد تعرفوا اعور فان انمار نعم وسترود وذو الحبا الذي ذكره شارح العمدة وسئل ان الاعشى طعم اولاد نزار على الاوانه لما استبطوه قال الثالث لهم ايان تحلفه وصمنه على هامة حمار وان الاعشى سال عن ذلك فاخبر بما تصدق قولهم وفيه ان الاعشى وكل بهم من سمع كلامهم ويحفظه ويخبره به وهية الخبر يعني الخبر الذي ذكرناه وذكر الحاظ قطب الدين الحلبي في كتابه المورد العذب الهني في شرح سيره عنه الغني فوايد يستغني بحسن ذكرها هاهنا وذكر انه قال ذكره الخبر اكثاثم زاد ابو الحسن ابن الاثير فقيل لمضر من اعرفنا الحمر قال لاني اصابني عطش شديد ونزلت على ماء وردت فيه اعلاء السوده وذكر لي بعض اهل العلم انما قال ذلك لان الكرام ابعد على ضروب الفعاله اقل الفعال من غيره وان دعوة قيل له من ان علمت اللحم قال لانه يرخو الطلب لصاحبه خلاف لحم الشاة فان صحيحها يعلوا لحمها وذكر الماوردي قال لاني سمعت منه رائحة طيب وان اياد قيل له من ان علمت انه بقي على ظهر ابيه قال لانه وضع القطوفه ولم يجلس عليها فيكون اصابه دنا وقال الماوردي الى راسه بنكته علمها ورات عط ابي لربيع سليمان دوقيل لاياد بما قال فقال نظرت الى يده من وقعت عيني عليه فنظرت الى قدام النظر ولم يطرف ذكر ولاية بني اياد بن نزار للكعبه وهي من جرهم وخبر مضر وهي من ولي الكعبه من مضر قبل قريش قال الفاكهي ذكر ولاية اياد بن نزار البيت وخباهم اياه ونضيفه ذلك شاهين بن حسن الارزي قال شاهين محمد بن حبيب قال قال يعني من ذكر الكتابي مر ولت حجابة البيت اياد فكان امر البيت الى رجل منهم يقال له وكيع بن سلمة بن رهير من اياد فبنى صرحا باسفل مكة عند سوق الخاطبين اليوم وحمل فيه ماء يقال لها الحروره فهي سميت حروره مكة وحمل فيها سلما وكان يرقاه ويقول زعم انه يناجي الله تبارك وتعالى وكان سطوكه من الحبر يعلوله وذكر انه مر فيه على العرب فكان اكثر من قال سبحان الله كان صيقلا من الصدا يعيش وكان يحيى ويعول سرصيعه وفاطمه ووادعه وفاصمه والقطيعه والصعقه وصيادة الجو وحش الطير يقول زجر الجو بما حسنوا باوما اسرعنا نا

وكان يحول من ارض عنيزة الى النمار فلكل جزر ضمر وذبلت اياد وكذلك الصلاح والفساد وخواد احضر
الوفا جمع اياد اذا اضاف اسقوا وصيني الطلاء ظمئان والامر بعده البيان من رشده فابعوه ومن عوى فارضعوه
وكل شاة معلصة برجلها وكان اول من قالها فارسلها سلاما مات وكيع فنى على رؤوس الجبال فقال لبيد بن ربيعة العامري
وحي اياد دعيا دا الاله له رهط مناجيه في سلم وحي ولاه حجاب الحي ارمان الجماع على جزهير
عز فال وقامت نائحة وكيع على ابي قبيس فقالت الا هلك الوكيع احوا اياد سلا المرسلين على وكيع
مناجي الله مات فلا خلود وكل سريف قومي وصوع فان معضلا زلت بعدا اياد وكان اول من ذل من ذيل من
عد واندهم وان رجلا من اياد وزحلا من مضر حرجا بينهما ان قوته بما ارث فاكتفا هما بن منبا هما فرضا هما الا ما
سطروفلا المصري فضلاه فلع الخبر معضر فاستغاثه بهم وعدوان يطلبون الحكم فوجد صاحبهم فقالوا انما اخطأ
فانت بهم وعدوان الا فطله فنا وثم الناس منهم بالمدور وقومكان ضمت مضر من اياد طفرا فقالت لهم اياد
حلونا نلاثا فلينا كلم ارضكم فاخلوها فظعنوا قبل المشرق ظما سار وا يوما ابعثهم فهم وعدوان حتى اذا توسطوا
فقالوا لاد واعلينا فما مضر المشرق وحاتم فقالوا لا نقطعوا امرا حتى اعرضوا عن الفسا فاتى امراة احتارت فقو
ردد نموها وان احبت انها بمع زوجها اعرضهم لنا فانها فالوا نعم فكان اول من احتار اهلها امراة من جرهم
محمد شا الزبير بن بكر قال لما هلك وكيع الاياد ي وانقطعت اياد وهي ذات اك على امر بيت الحرام وقالوا لهم
واخرجوهم واخلوهم ولا ما تجر حوا عنهم فلما كانت الليلة التاسعة حسدة وامضر ان على الركن الاسود
محلوه على بعير مبرك فلم يضر بعيره فلم يحملوه على شي الا رزح وسقط فلما رأوا ذلك بحثوا الذي شجوه فاذا
سوار يحلو امر ليلتهم فلما كان بعد تو مثل فقدت حضر الا التي تقطر في انفسها وقد كانت شرطت على اياد
كل بطن وحه فهم فلات امرا من جراعة فيما يقولون فقال لها قد امنه متزوجه في اياد وخرا بعد اذ اك
فيما تزعمون وانه اعلم بيسبون بني عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر فانبعثت اياد احتى اذا كن
اجمع الربيع والظبي في حدتهما كل واحد منهما بعير جريت صاحبه فقالت لقومها حتين فات لقومها حتين فات منعة وهاب
الذي على مضر حدوا علمهم ان يولوكم محابه البيت وادلكم على الركن فاحد وابعد لك عليهم فولتها خزاعة
على العهد والميثاق الذي كان فهدا سب ولا يهم البيت وقال الظبي في حديثه فقالوا لهم ان دللتنا كم
على اركن اتجعلوا بيننا وبينه قالوا نعم وقالت مضر نحفظ تعهدهم عليه فاتحنوه فاعادوه في مكانه وقولوا
فلم يبرح في ايدي خزاعة حتى قدم قصي فكان من امر يوم الذي كان انتهى وقال الفاكهي ايضا بعد ان ذكر
خبر بني نزار السابق من صلابه وكان العدد والشرف من بني نزار من بعد في اياد ي لك فلم يزالوا كذلك
حتى بغوا على مضر وسعة فاهلكهم الله فكانوا اول من اهلكهم البغي بعد ابن ادم سلط الله عليهم المضاع
وحمل الشرف والعدد فالملك والنبوة في مضر فرحلوا الى ارض العراق وانتهى وذكر المسعودي ما نصه
ان وفاة الغيث بن مر جوهر صارت الى ولده اياد بن نزار ولما مات قال العدواني ذكر خبر جرهم منصلا بما يوضح
وفاة الغيث في ولده اياد بن نزار بعد ان كانت حزوب كثيرة بين والبغي واياد وكانت الحضر على اياد وكانوا يحلو



عن مكة الى العراق انتهى ومن ولد الكهنة من مضر على ما ذكر الفاكهي اسد بن خزيمة لامه قال فلما مات صار
البيت في اسد بن خزيمة بخار الكعبة في الوجه الاول وحدثني هارون ابن محمد بن عبد الملك قال حدثني موسى
بن صالح بن شيخ بن عقيرة قال حدثني ابي قال قال ابو جعفر المنصور يا شيخ ابن مبعدك قال قلت حرمان قال
فما الذي هو هذا او هو على اربعين اباه كان من اكبر من عظيما يعني اسد بن خزيمة انتهى ذكر ذلك الفاكهي في ترجمة
ترجم عنها بقوله وكر من في مكة من مضر بن نزار قديما وتغيروا مورهم ولوا ذيما وذكر في هذه الترجمة سببا لقولهم
شبه وتمامه احد هن وكرها لما ذكر عن اسد بن خزيمة وتعرف قليل خبره على ما ياتي في ساقه نليه كلامه ما نصه ملخصا
ما نحوه له وتذكر كلامه بتمامه قال لنعد الى الترجمة التي شرعنا في ذكرها حدثنا احمد بن محمد الانصاري قال حدثني
محمد بن زكريا قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا الفضيل بن محمد قال كان محلم من مرة الرسي لاد لعبنا اول
من تامر بعدا وكانت بعد ذلك تسترعي رايته جماعة رجل رجل فكان اول من ادعه ممنه ومضره
ولوا في ذلك تعول العرد ذي ذبد الغوارس ابن زيد منهم وابو قنصه والزبير الاول
اما قوله بن زيد فهو خيثمة بن زيد بن صباح المعني وهو الذي قال اوصى ابو ناصبة الملعا
سعد سليمى الذي بمعا ان على كل رمحها ان يحصب القناة او ندقا قال وكان ضمة
نزل مكة وكان قد ولي الحجارة والمن لسليمان بن داود وفي ذلك قول الشاعر صبة رب الحجا زعنا
اليه اثاثها اثاثها من كل ذي ابل ناقه ومن كل ذي غنم شاتها وكان البيت في صبة من مضر فلما ان
مات صار البيت من مضر وبعد بن صبة فلما مات صار البيت في اسد بن خزيمة فكان سادن الكعبة يقال
بعد ان ذكر ما تعلق منه انها في شان اسد بن خزيمة ثم زحفا الى حرب الانصاري قال فلما مات سادن
البيت في يتم فلما مات صارت الولاية الى ابنه عمرو بن يتم ثم صار البيت في اسيد بن عمرو فلما مات اسيد صار
مفتوحا لا ناس لها حتى نشا ابو الحصاد الاسدي وكان من المعمرين عاش عشرين ومائة طويلا وهو يقول رجعه ابو
لبيد الحميري ابا الحصاد اقبال الكثيب فالمن هو صرفان تجد وحصر في الذهر اذ يحتي لك السمن
مضر من قنس طلان واحيا احمر وكان الذي سمى ابا الحصاد في جميع ضرباته الحارث بن عمرو
بن يتم وكان اذا انزل بقوم لم يبرح حتى ياكل من طعامهم فانكر يوما من ذلك فحظر طعنه فسموه الحارث
الحصاد وهو ابو لحيطات فلما مات ابو الحصاد وصار البيت في بني جابر بن سعيد ثم حول البيت بعد الجابر
الى الاصبط بن مرثد ثم حول البيت الى بني حنظلة بن دارم بن حنظلة وضرب عليه القبة الحمرا وهي قبة مضر
الحمرا وانما سميت مضر الحمرا فلما مات صارت الى ابنه عبد الله بن دارم فلما مات صارت الى ابنه يزيد بن عبد الله
فلما مات صارت الى ابنه عمرو فلما مات صارت الى ابنه دراره فلما مات صارت الى ابنه حاجب بن زراره
وكان حاجب والنابغة اسارا دراره من اشراف بني تميم وذوي القدر بمكة حدثنا عبد الله بن عمر الـ
الجزوي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن نوح بن يزيد قال مر وح دخل امراة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فلامته اخ له فذكر منها صلاحا فقال النبي عليه السلام ما علمنا الا خيرا فكونوا رحمة الله حاجب بن زراره

ان الله عز وجل جاء بالاسلام فسوى بين الناس ولا لوم على مسلم وحدثنا الزبير بن ابي بكر قال حدثني حماد بن نافع
قال سمعت سليم المكي يقول كان فينا ذلك في الجاهلية والله لانت اعز من ابيه الناس فاسند به الى ذوي رحوله
المسجد فقال كانت فيه ثلاثة ثم رجعنا الى حديث المفضل قال ثم صارت الى ابنه عطارد بن حاجب فلما
مات صارت الرياسة في بني تميم في عمير بن عطارد فلما مات صارت الى ابنه عبد ابن عمير وكان احد الاجواد
وكان صاحب ربع بني تميم وهمدان بالكوفة وكان على اذربيجان في ولاية معاوية فرمى الف رجل من بني بكر
ابن وائل ثم وادخلوا في بيت فحملهم على الف فرس وكان البيت من ضبة في الكبر من بني ثعلبة بن بكر وهم الفرز
والعدد من بني صباح في الحصين بن يزيد ثم تحول البيت يعني الشرف والرياسة يوم الفرس الى الفرزدق
ابو العباس في ضرار بن عمرو فلما مات صار الى زيد الفوارس فلما قتل صار الى بسطام بن ضرار وكان من قبله
على اصحابه يوم الهلاب فلما مات صارت الى المنذر بن عباس بن ضرار وكان المنذر بن حسان هو الذي قتل
مهران الملك يوم القادسية فلما مات المنذر صارت الى العلان بن حوشة بن عمرو بن ضرار فلما مات
صارت الى ابنه مكحول بن علان انتهى قوله في هذا الخبر ثم تحول البيت يعني الشرف والرياسة فتأمل
ان ما في هذا الخبر من قوله فلما مات صار البيت من هذا المعنى وذلك يخالف المعنى المقصود بهذه
الترجمة والله اعلم بالصواب

الباب [illegible] التاريخ والمعرفة في ذكر
من ولي الاجازة بالناس من عرفة [illegible]
من العرب [illegible] ولا يجد جرهم [illegible] وقريش [illegible] قال بن

اسحق وكان الغوث بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر يلي الاجازة للناس بالحج من عرفة وولده
من بعده وكان يقال له ولولده صوفة وانما ولي الغوث بن مر لان امه كانت امراة من جرهم وكانت
لا تلد فنذرت لله ان هي ولدت رجلا ان تصدق به على الكعبة عبدا لها يخدمها ويقوم عليها فولدت
الغوث وكان يقوم على الكعبة في الدهر الاول مع اخواله من جرهم فولي الاجازة بالناس من عرفة
لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتى انقرضوا فقال مر بن اد لوفاء نذر امه
اني جعلت رب من بنيه ٭ ربيطة بمكة العليه ٭ فباركن لي بها اليه ٭ واجعله لي من صالح البريه
وكان الغوث بن مر اذا دفع بالناس قال ٭ لا هم اني تابع تباعه ٭ ان كان اثم فعلى قضاعه
قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صوفة تدفع بالناس
من عرفة وتجيز بهم اذا نفروا من منى اذا كان يوم النفر اتوا لرمي الجمار ورجل من صوفة يرمي
للناس لا يرمون حتى يرمي فكان ذو الحاجات المتعجلون ياتونه فيقولون له قم فارم حتى نرمي
معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذو الحاجات الذين يحبون التعجل يرمونه بالحجارة
ويستعجلونه بذلك ويقولون له ويلك قم فارم فيابى عليهم حتى اذا مالت الشمس قام فرمى
ورمى الناس معه قال ابن اسحق فاذا فرغوا من رمي الجمار واراد والنفر من منى اخذت صوفة

بجانبي



بجانبي العقبة فحبسوا الناس وقالوا اجيزي صوفة فلم يجز احد من الناس حتى يمروا فاذا نفذت صوفة ومضت
خلي سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى انقرضوا فورثهم ذلك من بعدهم بالقعدد بنو سعد بن زيد
مناة بن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان بن الحارث بن شجنة قال ابن هشام صفوان هو ابن جناب بن شجنة بن عطارد
بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال ابن اسحق فكان صفوان هو الذي يجيز للناس بالحج من عرفة ثم بنوه
من بعده حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام كرب بن صفوان فقال اوس بن مغراء السعدي ٭ لا يبرح الناس
ما حجوا معرفهم ٭ حتى يقال اجيزوا آل صفوانا ٭ قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة لاوس بن مغراء واما
قول ذو الاصبع العدواني واسمه حرثان بن عمرو ٭ عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض ٭ بغى بعضهم ظلما فلم
يرع على بعض ٭ ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض ٭ ومنهم من يجيز الناس بالسنة والفرض ٭ ومنهم
حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي ٭ وهذه الابيات في قصيدة له فلان الافاضة من المزدلفة كانت في عدوان
فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام
ابو سيارة عميلة بن الاعزل ففيه يقول شاعر العرب ٭ نحن دفعنا عن ابي سيارة ٭ وعن مواليه بني فزاره
٭ حتى اجاز سالما حماره ٭ مستقبل القبلة يدعو جاره ٭ وكان ابو سيارة يدفع بالناس على اتان له
فلذلك يقول سالما حماره انتهى ٭ وذكر الزبير بن بكار خبر الاجازة من عرفة قال ابو عبيدة والثانية
الافاضة من جمع غداة النحر الى منى فكان ذلك الى بني زيد بن عدوان ابن عمرو بن قيس عيلان فكان آخر من ولي ذلك منهم
ابو سيارة عميلة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحارث فكان اذا اراد ان يفيض بالناس غداة جمع قال الخلعة
٭ يا صاحب الحمار الاسود ٭ عليها نحن مهد ٭ صاحب الاتون الخلعة ٭ اللهم اكف ابا سيارة الحسد
من بعض ما للناس يفعل قائل ٭ نحن دفعنا عن ابي سياره ٭ وعن مواليه بني فزاره ٭ حتى افاض
محرما جاره ٭ مستقبل القبلة يدعو جاره ٭ وكان يقال اصح من حمار ابي سياره ٭ قال ابو الحسن الاثرم
قال ابو عبيدة اظنه كان سمينا وقال محمد بن حبيب كان حمار ابي سيارة اربعين سنة لا يعتل فيها عرض
مثل اصح من عير ابي سياره انتهى وذكر الزبير بن بكار بما نقل عنه انها كانت ما يستغرب في شان ابي سيارة وفي اعقاب
الاجازة من صوفة الى عدوان لانه قال فاما الزبير بن بكار فقال حدثني ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران
قال اخبرني عقال بن شبة قال لم تزل الاجازة الى عقب صوفة حتى اخذتها عدوان فلم تزل في عدوان
حتى اخذتها قريش كان الحج مختلفا فكانت قريش تدفع من منى ومن المزدلفة وكان ابو سيارة يدفع بغيرهم من
عرفة وابو سيارة من بني عنبر بن مرة بن عامر بن لؤي وقيل اخوالها بهي وانما كان هذا مستغربا لانه
يقتضي ان ابا سيارة من قريش والمعروف انه من عدوان كما ذكر ابن هشام وغيره من اهل الاخبار
ولانه يفهم ان الاجازة صارت من صوفة الى عدوان والمعروف ان صوفة لم يزالوا يجيزون بالناس من عرفة
حتى جاء الاسلام وان آخر من اجاز منهم كرب بن صفوان على ما ذكر ابن اسحق وغيره واما ما في هذا الخبر من ان
قريشا اخذت من عدوان الاجازة فكانت اسنادات الى ما وقع لقصي من اخذه له من عدوان وصوفه

يريد ذلك فمضى لسبيله كان سواء وذكر الفاكهي بن حدثني سيارة وحضر الاقامة من عرفة ومزدلفة عوما
سيق فاقتضى ذلك ذكره لاجله قال وحدثني احمد بن سليمان قال انبانا ابو بدر مبارك قال حدثني ابو نوفل عن بن
جريج قال وقال المولد بن عباس وكانت الحمس من عدوان قال فكانوا يفيضون بالمزدلفة حتى يدفعوا اليهم اول من يدفع
يعرف بسيل المزدلفة عداة جمع وكان يدفع بهم ابو سيارة على جمار له مربد ادلم وكان يقول اشرف ثبير لكي نغير
فاذا اراد ان يدفع قال بار ثبير انهم سودوا علي ما يحمد فهل انت مسود علي مثل جعدة وزهاء ابن وخذ فمضى ذلك
اول الولد لعلكم لبسا ابو اري سواكم وقال ايضا وحدثنا حسن بن حسين الازدي عن ابي عبد الله من الاعراب
من بني عامر بن الطوع مثله نحو امن الاحاديث الاول وزاد فيه فكان كرب بن صفوان بن جعفة بن سعد بن خارجة بن طريف
فلا يفيض احد من عرفات حتى تغيب الشمس وكان بلى ذلك منهم بعض الاجازة كرب بن صفوان وكانوا يقفون ولا
يفيضون الوقوف بها يقفون بعيرون بابائهم وبقعائهم ويسألون لدباهم ما ترك الله عز وجل فاذكروا
الله كذكركم اباكم او اشد ذكروا امر الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق فاذا غربت
الشمس سار حتى يجيز وسيرون خلفه ليل حتى يجيز سواد ذلك حتى يا مر الليل في جوف الليل فيفيضوا بهم وقد
احدا الطريق لا يخرج احد قبل طلوع الشمس فاذا افاضوا قال ابو سيارة فحملني بن لاعرابي بن خالد بن الحارث
وانا لعدوانيا فقال اسرع بنا كما نغير اللهم اني اشالك طريقة قومي بين لنا ثريا حضوة فيقول
اللهم اصلح بين نسائنا وبغضين بن بغايانا واجعل اموالنا عند سمحائنا من بضنين من علي وسله ان حمير
عرست لابي سيارة ذات غام فقالوا نحن اولى بهذا منك فقال كذبتم انا في بلدي ولسبي ودتي وامر من شاء
اولا وبها اقدت العرب فيه وهذا ميراث لنا عن ابائنا والحرمة حرمتنا فاوعليه وتعلموا الخاتمة
فقال نا ايفيش فلم يكن بها كثير احد من قيس يقول فقال يا اله صرفنا اليه بنو اسد بن خزيمة وسوا
كنانة واستعدوه فوقفوا واقامة لا يجيزهم الا على حمارقائهم قد استطاعوا من الجبل الجلوة على حمار حمر وا
حوله قليلا قليلا وهم يقولون عمن دفعنا عن ابي سيارة وعمن وليه بنو فزاره حتى اجاز سالما
جاره مستغل الكعبة بدعوا اجاره وجعل ابو سيارة يقول وحك بارك لعير الاسود علام
يحشد على مولى حلفين اورهط ابي وجد وقد قال ذو الاصبع العدواني ومنهم من يجيز الحمالة بنسه
والعرس فاذا اتى الناس منى قام منهم رجل يقال له صوفة كان على صدقة الكعبة وكان الذي يجيز بهم من
صوفة مؤدان امسوا واذا اجاز الثالثة الا نفر احمشت كندة الى بكر بن وائل فاجاز وا بصوفتي سلموا البيت
وقد قال الشاعر وكندة اوتري الحمالة شيبة يجيزها حجاج بكر وائل
قال فلو نزل ابو سيارة بحنو سالناس حتى اتاهم فصوبوا الا اتهى وقوله في هذا الخبر فاذا اجاز
الثالثة الا نفر احمشت كندة الى بكر بن وائل فاجاز وا بهم حتى يأتوا البيت وهذه الاجازة لم ارها
مذكورة في غير هذا الخبر وكذلك فاقيه من ان اصل العدواني كان يقول نفع ابي سيارة البيت وسيره
كما العير وكان لكل قطعة ابي سيارة مع حمير وعبيد لهم من الامور التي لم ار لها في غيره من الامور التي لا



سعوا ان تكون وقعت ولما قوله فيه فلو نزل ابو سيارة بحنو سالناس حتى اتاهم فصوبوا فهي في صحيفة نظر بين ان ابا
سيارة قام الاسلام وهو يجيز بالناس من المزدلفة على ما ذكر انه اسن وعمر من اهل الاحجار ومن قيام الاسلام
وعهده فمضى دهر طويل وقد ذكر الفاكهي ايضا معنى خبر الخالف ذلك لا عداقال حدثنا الحسن بن عثمان عن الواقدي
قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن عبد الرحمن بن الحسيب عن ابيه عن جده عبد الله بن ابي بكر العمري قال رايت اباسيارة
يدفع بالناس من جمع على اتان له عفوا انتهى وجمع هي المزدلفة وقد وجدت في مخالفة ذلك لما سوا نحو تطيب
ابن عبد العزى من سلمة الفتح وسلاح عمره مائة وعشرون سنة سنون في الاسلام وسنون في الجاهلية وروايته
كانت قبل اسلامه وذلك يصحح ما حكاه ابو سيارة الى قرب الاسلام وقد ذكر النهيلي مما يعلى ابا سيارة مالم
اره لغيره لانه قال بعد ان ذكر ما ذكره بن اسحق في اسم ابي سيارة وقال سميره اسمه العاص قاله الخطابي واسم
الاعزل خالد ذكره الاصبهاني قال وكانت له اماة عورا حظاها له لبعد غورها قال وهو اول من حمل المرية مائة
من الابل فيما ذكروا لوالقطان حكاه عنه حمزة عن الحسن الاصبهاني قال وهو الذي يقول لهم اني سامع
ساعه انتهى وفيما ذكره النهيلي من ان اسم سيارة هو الغاثل لا هم اني سامع ساعة بطل لما لفته ما ذكره
ابن اسحق فانه ذكر ان قائل ذلك هو الغوث بن مر وانه قال فصل وذكر صعصعة الغوث بن مر وفضله
بالناس بعرفة وقال بعض رواة الاخبار ان ولاية الغوث بن مر كانت من قبل ملوك كندة وقوله ان كان
انما فعلن صناعه انما حضر صناعه بعد الان منهم محلين يستحلون الاشهر الحرم كما كانت حمير وملوك
تفعل وكذلك كانت الساسة تقول اذا حرمت صفرا وبعثت من الاشهر بدلا من الاشهر الحرم كما كانت حمير وملوك
قد حرمت عليكم الدما الا دما المحلس انهن فاستعدنا من ذلك فوافق المهلي على ان
القائل لاهم اني سامع ساعه هو الغوث لان البيت الذي افاد فيه المهلي معنى تحبيس صناعة بالدم
فالله هو السائل لاهم اني سامع ساعة ومنها كون ولاية الغوث بن مر للاجارة بالناس كانت من قبل ملوك
كندة انتهى وقال المهلي وقوله فمن مر اليه بني فزاره يعني حمالة بني عبد الله بن غطفان وعدوان
وفزاره من قيس عيلان وقوله مستغل الكعبة يدعوا اجاره اي يدعوا الله عز وجل يقول اللهم كل ما
جار امن اخافه وذكر المهلي اشياء مما يتعلق بما ذكره ابن اسحق من عبد عدوان وصوفة وابن حمس
ذكرها فيما ذكره فيما يتعلق بعدوان قوله واما ذو الاصبع الذي ذكره يعني ابن اسحق وهو حرثان بن محرز
ويقال حرثان بن الحارث بن محرز بن رفيعة بن صفوة بن قلبة بن ضرب وضرب هو والد عامر بن الضرب
الذي كان حكم العرب قال وكان لذلك كان ذو الاصبع حكما في دمائهم وعمر دهرا لما به سمي وسمي
ذو الاصبع لان حية نهشته في اصبعه وحزها بسيف هو ابن عمرو بن عباد بن منكر بن بكر بن وائل
واسم عدوان تيم والله حسبه بعث ادبن طابخة وكانوا اهل الطائف فكثر عددهم فيها حتى غلبوا اهلها
سبعين الف مقاتل فهلكوا اي بعضهم على بعض وكان بغي وهو ابن منبه وهو العامر بن الضرب كان
تحته زينب بنت عامر وهو ام الاشتر نخعي وقيل هي اخت عامر فقال فلما هلكت عدوان واخرجت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هكذا اسنده الحارثي في الخاله وزاد فيه هكذا امنسوبا الى البيرة ابن اسحق لابن اسحق يهذب ابن هشام والى
لوا رمها ذكر اده من مالك وربيعة كهلان والمعروف في صوفه ايهم من مضر كما ذكر ابن اسحق وغيره وذكر الفاكهي
في ذلك حديثا رواه بسنده الى عائشة رضي الله عنها انه قال وحدثني عبد السلام بن اسلم قال سألت عبد العزيز
بن عمر الدوري عن سنده الرحمن بن عبد العزيز الانباري عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة
قالت وقد كان في بعض ولد مضر بن نزار ومن ولد اسمعيل حلال اربع لا تكرهها العرب ولا بد فعلوهن عنها بعدهن
فمنها في ولاية جرهم الاجارة للناس يلي من يزوده وكان الذي يلي ذلك من حضر العوت بن مزيقيا بن حمير
خلف بن مضر بن نزار وولده من بعده وهي قال للعوت وولده من بعده ان لهم صوفا فقالت اجيزوا صوفه
ايجيزوا ذرارها انتهى وقال الفاكهي حدثنا الحسن بن عثمان عن الواقدي قال حدثني ربيعة بن عثمان قال سألت
الزهري هل كانت الاجارة من عرفة او من جمع او عند جمرة العقبة في احد من اليمن في الجاهلية فقال لا اعلم
نعرف ان الصبيان ليعلمون انها كانت في مضر قال الواقدي وسألت عبد الله بن جعفر الزهري فلم يثبت
ان الاجارة في شيء من المشاعر في الجاهلية كانت وكانه يقال لا انتهى ومنها انهم ان ابدا امر الاجارة صرفه
بالناس كانت في رئيس ولاية خزاعة كلها والمعروف ان ذلك في زمن جرهم كما في احد يلي الزوايس الذين ولوا
الارز في حمير صوفه وهو مقتضى ما ذكره ابن اسحق وغيره من اهل الاخبار ومنها انهم ان اول الامر
الى مالع لساعة ان كان اول من فعل ضياعة امر العوت والمعروف ان ذلك في زمن جرهم كما سيأتي بيانه
ومنها انهم ان الاجارة انتقلت من صوفه بعدا بعد ابعد ابعد وان في ذلك مطرسيوبيا منه
وما يدل للعلم بصحة ذلك ما ذكره الفاكهي عن الواقدي قال الواقدي وسألت ربيعة بن عثمان التيمي
وعبد الله بن جعفر عن اجر المشوكين رضع بالناس من عرفة والمزدلفة والتي بمنى فقال ربيعة اجر هو
كرب وقال عبد الله بن جعفر رضع هو سنة عثمان والتي ابو ثمامة عمي وكرب المسار اليه هو زيد بن صوفان
على ما ذكر ابن اسحق وهو المسبوق وهو من ال صعوان بن الحارث ويقال له بن جباب بن سحتة بن عطارد بن عوف
بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم الذين ورثوا الاجارة بالناس من عرفة من بني العوث من هو القعدد
على ما ذكر ابن اسحق وقد مر من الصهيلي وجه ذلك لانه قال وذلك ان سعدا هو ابن زيد مناة بن تميم بن
مر وكان سعد اقعدا لعوث بن مر من بعده من العرب انتهى

قال الازدي فيما رواه وبناه عنه باسناده
المتقدم وحدثني جدي قال سألت سعيد بن عثمان بن ساج عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحق عن الطلبي فيما رواه
عن ابو صالح مولى ام هانئ عن ابن عباس وذكر سيأتي من جهل الحاله والحمس معا قال ابن اسحق قال الطلبي فكان
اول من انسأ الشهور من مضر مالك بن كنانة وذلك ان مالك بن كنانة نسأ الى معاوية بن نور الكندي
وهو يومئذ على كنده وكانت النساة قبل ذلك في كنده لانهم كانوا قبل ذلك ملوك العرب من ربيعة ومضر

وكانت كنده من ارداف الملوك وفقيم ثعلبة بن مالك من بني بعده الحارث بن مالك بن كنانة وهو القلمس ثم
بني بعده القلمس سرير بن القلمس ثم كانت النساة في بني فقيم من بني ثعلبة حتى جاء الاسلام وكان اخر من نسي الشهور
ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امية بن عبد بن فقيم وهو الذي كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الركن الاسود
فلما راى الناس يزدحمون عليه قال ايها الناس انا له جار فاخروا عنه فخفقه عمر رضي الله عنه بالدرة ثم قال
ايها الجلف الجافي قد ذهب الله عزك بالاسلام فكل هؤلاء قد نسي في الجاهلية انتهى ❊ وكلام ابن اسحق في سيرة
تهذيب ابن هشام يقتضي ان اول من انسا الشهور من العرب غير مالك بن كنانة ولانه قال وكان اول من انسا
الشهور على العرب فاحلت منها ما احل وحرمت منها ما حرم القلمس وهو حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدي بن عامر بن
ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد بن حذيفة ثم قام بعد عباد
قلع بن عباد ثم قام من بعد قلع امية بن قلع ثم قام بعد امية عوف بن امية ثم قام بعد عوف ابو ثمامه
جنادة بن عوف وكان اخرهم وعليه قام الاسلام انتهى ❊ وذكر الفاكهي ما يقتضي ان اول من انسا غير مالك
ابن كنانة وغير القلمس لانه قال بعدما ذكر حديثا في المعنى عن محمد بن السائب الكلبي ويقال ان اول من انسى
الشهور سرير بن ثعلبة بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ثم كان بعده عدي حذيفة بن عبد بن فقيم
ثم كان بعده عباد بن حذيفة ثم كان قلع بن عباد ثم كان امية بن قلع بن عوف بن امية ثم جنادة بن عوف وادرك
الاسلام فيما يقال وكان بعضهم ذكروا اطولهم امدا انه يقال انه انسا اربعين سنة والله اعلم اكان طول
امد الاول ام اكثر انتهى ❊ فهذه ثلاثة اقوال في اول من انسا الشهور والله اعلم بالصواب ❊ ذكر صفة الانسا
ذو يناسب الانسا في نسبه الى ابن اسحق عن الكلبي في الخبر الذي فيه ما سبق ذكره في اول من انسا الشهور
قال والذي ينسي لهم اذا ارادوا ان لا يحلوا المحرم قاموا بفناء الكعبة يوم الصدر فقال ايها الناس لا تحلوا
حرماتكم وعظموا شعائركم فاني اجاب ولا اعاب ولا يعاب لقول قلته فهنالك يحرمون المحرم ذلك العام
وكان اهل الجاهلية يسمون المحرم صفر الاول ❊ وصفر الاخر ❊ ويقولون صفران ❊ وشهرا ربيع
وجماديان ❊ ورجب ❊ وشعبان ❊ وشهر رمضان ❊ وشوال ❊ وذوا القعدة ❊ وذوا الحجة ❊
وكان ينسا الانسا سنة ويترك سنة ليحلوا الشهور المحرمة ويحرموا الشهور التي ليست بمحرمة وكان
ذلك من فعل ابليس القاه على السنتهم فراوه حسنا فاذا كانت السنة التي ينسا فيها يقوم فيخطب بفناء
الكعبة ويجتمع الناس اليه يوم الصدر فيقول ايها الناس اني قد انسات العام صفر الاول
يعني المحرم فيطرحونه من الشهور ولا يعتدون به ويبتدئون العدة فيقولون لصفر وشهر ربيع الاول
صفران ويقولون لشهر ربيع الاخر وجمادى الاولى شهرا ربيع ❊ ويقولون لجمادى الاخرة ورجب
جماديين ❊ ويقولون لشعبان رجب ❊ ولشهر رمضان شعبان ❊ ويقولون لشوال شهر رمضان
ولذي القعدة شوال ❊ ولذي الحجة ذوا القعدة ❊ ولصفر الاول وهو المحرم الشهر الذي انسأه
ذو الحجة ❊ فيحجون تلك السنة في المحرم ويبطل من هذه السنة شهرا ينسيه ثم يخطبهم في السنة

في وجه الكعبة ايضا فيقول ايها الناس لا تحلوا حرماتكم وعظموا شعائركم فاني احاب ولا اعاب ولا
يعاب لقول قلته اللهم اني قد احللت دما المحلين من طي وخثعم في الاشهر الحرم وانما احل دماهم لانهم كانوا يعدون
على الناس في الاشهر الحرم من بين العرب فيعدوا بهم ويطلبون ثارهم ولا يمتنعون من حرمات الاشهر الحرم
كما يفعل غيرهما من العرب وكان سائر العرب من الحلة والحمس لا يعدون في الاشهر الحرم على احد ولو لقي احدهم
قاتل ابيه او اخيه ولا يستاقون بها الا اعظاما للشهور الحرم الا خثعم وطي فانهم كانوا يعدون في الاشهر الحرم
فهنالك يحرمون تلك السنة الشهر المحرم وهو صفر الاول ثم يستقيمون الشهور على عدتهم الوجه وعلى اسمائها
الاول فيحجون في كل شهر حجتين ثم ينسا في السنة الثانية فينسا صفر الاول في عدتهم هذه وهو الصفر الاخر
في العدة المستقيمة حتى يكون حجهم في صفر ايضا وكذلك الشهور كلها حتى يستدير الحج في كل اربع وعشرين سنة
الى المحرم الذي ابتدا به النسا انما يحجون في الشهور كلها في كل شهر حجتين فلما جاء الله عز وجل بالاسلام انزل
الله في كتابه انما النسيء زيادة في الكفر الاية انتهى باختصار ❊ وقال السهيلي واما نسيه الشهر الحرام فكان على ضربين
احدهما ما ذكره ابن اسحق من تاخير شهر المحرم الى صفر لحاجتهم الى شن الغارات وطلب الثارات والثاني تاخيرهم
الحج عن وقته تحريا منهم للسنة الشمسية فكانوا يؤخرونه في كل عام احد عشر يوما او اكثر قليلا حتى يدور الدور
الى ثلاث وثلاثين سنة فيعود الى وقته ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وكانت حجة الوداع في السنة التي عاد فيها الحج الى وقته
ولم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة غير تلك الحجة وذلك لاخراج الكفار الحج عن وقته
ولطوافهم بالبيت عراة والله اعلم اذ كانت مكة بحكمهم حتى فتحها الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم
انتهى ❊ ذكر الحمس والحلة ❊ قد ذكر خبرهم غير واحد من اهل الاخبار منهم الزبير بن بكار لانه قال وحدثني
ابراهيم بن حمزة عن عبد العزيز بن عمران قال الحمس قريش وكنانة وخزاعة ومن ولدت قريش من سائر
العرب وسواد بنو عامر بن صعصعة حمس دهم ربيعة كلاب وعامر ولد بيهم محمد بنت تيم بن غالب وكانوا احمسا
وانما سموا الحمس بالكعبة لانها حمسا حجرها ابيض تضرب الى السواد قال وكانت لهم سيرة كانوا لا يسطو
اقطا ولا يسلون سمنا ولا يدخرون جزارا ولا ينقبون الا ما لمرد لقمه ولا يستظلون بالبيت عراة ولا يسكنون
في بيوت الشعر قال عمرو كانوا يعظمون الشهور الحرم ويتعاطون الحقوق ويرعون عن المظالم وينصرون
المظلوم وحدثني محمد بن فضالة عن مبشر ابي حفص عن مجاهد قال الحمس قريش وبنو عامر بن صعصعة وثقيف
وخزاعة ومدلج وعدوان والحارث بن عبد مناة وعضل اتباع قريش وسائر العرب الحلة وحدثني محمد بن حسن
عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد عن ابيه قال الحمس قريش وكل حليف لهم وولده في بني شرشة قريش اجمعوا على ما
الحلة لا يطوفون في حجها الاول بالثياب جدد او ثياب اهل الحرم ويكرهون ان يطوفون في ثياب
عملت فيها المعاصي لم يحبطوا فطرحوا ... ومن طاف من الحلة في ثيابه القاها اذا فرغ فلم ينتفع بها
هو ولا غيره حتى تبلى وكانت الحمس يطوفون في ثيابها وكانت الحلة تخرج الى عرفات

كان موضعها السعي دون الأنصاب ومن احرز قصب سبق وكان بعض الحلة لا يرى الصفا والمروة شيئا
مما هو كان الذي يراهما حسنا فكان سائر الحلة لا يرونهما شيئا حتى اسلام امرئ القيس فقبلوا مع الحلة فكثر
وان بعضهم اتى حيث اقام الناس مناسكهم الحلة وامر الحلة ان يطوفوا بين الصفا والمروة وقال ان الصفا والمروة
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما وذلك ان ناسا قالوا انما كان اهل الجاهلية يطوف
بهما يطوف الاباف وماساف وكان اساف على الصفا ونائلة على المروة فاحلهما الله عز وجل لهما استعمران انتهى
وقد ذكر من العرب في الحس بعضهم لم يذكره عبد العزيز بن عمران ومجاهد ان الازرقي قال حدثني
ابن سالم عن عثمان بن سماج عن محمد بن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح مولى ام هانئ عن ابن عباس رضوان الله عليه قال
كانت العزى على ديان حلة وحرض الحمس قريش وكل من ولدت من العرب وكنانة وخزاعة والاوس والخزرج وجشم
وبنو ازهر وعامر بن صعصعة وازد شنوءة وجرهم وزيد وهو ذكوان من بني سليم وعمرو واللات وهبل وعطفان
والعوث وعمرو وان وعلاف وهما اساف ونائلة المذكورين في هذا الخبر لم يذكر داود الحسن بن الدين ذكرهما
الزبير عن عبد العزيز بن عمران ومجاهد في بيان الحمس وهم الاوس والخزرج وجشم وازد شنوءة وجرهم وزيد
وبنو اد كوان وعطفان والعوث وعلاف فصاعدة وما عرفت من علاف فصاعدة وعمرو واللات وما عرفت انها
وجشم المشار اليهم في هذا الخبر هو المنسوبون الى جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة
بن قيس عيلان او الى جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر الذين منهم دريد بن الصمة الشاعر والله اعلم
ولنسوا المنسوب الى جشم الخزرج من الانصار لكون جشم الخزرج يدخلون في الخزرج المذكورين في هذا الخبر
والله اعلم ولنسب كل من ذكرته ممن لم يذكر في الخبر الذي ذكره عبد العزيز عمران ومجاهد في بيان الحمس جعل
فمن عدى في قريش ممن ولدته قريش لان قريشا لم تلد هذه القبائل كلها والله اعلم وفي الخبر الذي ذكره الازرقي
في بيان الحمس جعل بعض عدى في قريش ممن ولدته قريش لان قريشا لم تلد هذه القبائل كلها والله اعلم وفي الخبر
الذي ذكره الازرقي في بيان الحمس ما يقتضي ان سبب تسميتهم بالحمس لشدتهم في دينهم لان دينه وانما سميت الحمس
حمسا للشدة في دينهم والتحمس في العلم الشدة في دينه انتهى وهذا يخالف ما ذكره عبد العزيز بن عمران
وتسمية الحمس لانه قال في الخبر السابق من كتاب الزرقي وانما سموا الحمس بالكعبة لانها حمسا بحجرها اسفل
بصريا الى السواد انتهى وذكر الازرقي في خبر اخر يرجح فيه ما ذكره في الخبر السابق في سبب تسمية الحمس لشدة
المشدد في دينه وهذا الخبر ذكره الازرقي في الوجه الذي يرجح عليها بقوله ما حاذى فج الكعبة ومنى كانوا
يصوبونها وهي قبل الوجه الذي فيها الخبر السابق في بيان الحمس وسبب تسميتهم وقيل سبب تسميتهم بالحمس عبر ما
سبق وهو انهم سموا حمسا لحماستهم والحماسة الشجاعة ذكر هذا القول المحب الطبري في القرى مع القولين السابقين
وسبب تسميتهم قولا ثالثا من عشر من القرى والله اعلم بالصواب وفي الخبر الذي ذكره عبد
ما ذكره الزبير من حالهم ذكر الطلس هم طائفة من العرب تطوف بالبيت على صفة تخالف طوافهم ذكرهم
المهتلي بعقال ذكر سبأ في خبر الحرة والله اعلم قال ولم يذكر غير ابن الطلس من العرب وهو صنف ثالث



عن الحلة والحمس وهم اثنا عشر بطنا من قضاعة من ولد معد بن عدنان واسم قضاعة عمرو وربيعة بن نزار
من ولد قضاعة بن مالك بن حمير وهم الذين ظاهروا على بني نزار بن معد بن عدنان واسم معد عبد ورح وذلك بن جرم
في الجزء الخامس من هذا الكتاب ما يقوي هذه الحجة ما بقي ذكرها وقبل انهم من ولد العملس بن النمر بن كنانة ذكر
هذا القول بن حبيب فيما نقله عنه الطبري ونص كلامه قال ابن قتيبة واما النمر بن كنانة فهو ابو
مالك والعملس فاما العملس فصار الى اليمن وتقول هو ولد ابو خزاعة ورحبة وبنو مالك بن النمر
هؤلاء كلهم انتهى ولنس كل خزاعة على هذه المقالة من ولد العملس انما بعضهم من ولده لان بني سحيم
قال في مبتدئه واما معد وبنو عدنان فخزاعة من ولد عمرو وبني علي بن معد بن الياس انتهى ونقل عن ابن اسحق
عن ابن اسحق قال وخزاعة تقول نحن بنو الحمين عامر من النمر قال ابن هشام وتقول خزاعة نحن بنو ايهم وبنو سعد
بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث وحدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم وتقول خزاعة نحن بنو الحارث بن عمرو بن عامر وانما سميت خزاعة لانهم
تخزعوا من ولد عمرو بن عامر وبني حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وانما سموا الطلس لانهم
ذكروا ان حزاعة من لخطان ابو عشرة من اليمن قالوا فلما اقبل عمرو بن عامر يريدون الشام وتبعوا الطير ان فافاموا انها اسماء وبنى
وتفرق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فاخزع بنو الحارثة بن عمرو بن عامر فاقاموا بها مدة وسميت خزاعة
وخزاعة كعب وطيح وسعد وعوف وسعد بنو عمرو بن ربيعة بن الحارثة بن عمرو بن عامر واسلم ولكاب
ابنا اقصى بن الحارثة بن عمرو بن عامر انتهى وقال ابن الكلبي عمرو بن لحي هو ابو خزاعة كلها منه تفرقت وذكر
ان لحي هو ابن ربيعة بن الحارثة بن عمرو بن عامر بن الحارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن
الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال ابن الكلبي ولد عمرو بن
ربيعة يعني عمرو بن لحي كعبا بطن ومليحا بطن وعمرا بطن وعوفا وسعدا وكل من ولد ربيعة بن الحارثة هم خزاعة
وانما قيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر اي تخلفوا عنهم وقد فهموا ذلك فقال لبني افصى
ابن الحارثة لهم تخزعوا من ولد مازن بن الازد وانما لزمهم من اليمن فتوجوا الى السراة وفي خزاعة بطون كثيرة
وقال محمد بن عبيدة بن سليمان الساسبة افترقت خزاعة على اربعة عشر بطنا فالسبعة الاول ربيعة بن الحارثة بن عمرو
ابن عامر الماتدين من ربيعة بن الحارثة وهم سواحقة وقال الحسنة الذي بالشام من عسان والسعب

ذكر اسمهم اما اسمهم فاختلفوا فيه فقال انهم
من عدنان من ولد معد بن نزار بن معد بن عدنان واسم معد عبد ورح وذلك بن جرم
في الجزء الخامس من هذا الكتاب ما يقوي هذه الحجة ما بقي ذكرها وقبل انهم من ولد العملس بن النمر بن كنانة ذكر
هذا القول بن حبيب فيما نقله عنه الطبري ونص كلامه قال ابن قتيبة واما النمر بن كنانة فهو ابو
مالك والعملس فاما العملس فصار الى اليمن وتقول هو ولد ابو خزاعة ورحبة وبنو مالك بن النمر
هؤلاء كلهم انتهى ولنس كل خزاعة على هذه المقالة من ولد العملس انما بعضهم من ولده لان بني سحيم
قال في مبتدئه واما معد وبنو عدنان فخزاعة من ولد عمرو وبني علي بن معد بن الياس انتهى ونقل عن ابن اسحق
عن ابن اسحق قال وخزاعة تقول نحن بنو الحمين عامر من النمر قال ابن هشام وتقول خزاعة نحن بنو ايهم وبنو سعد
بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث وحدثني ابو عبيدة وغيره من اهل العلم وتقول خزاعة نحن بنو الحارث بن عمرو بن عامر وانما سميت خزاعة لانهم
تخزعوا من ولد عمرو بن عامر وبني حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وانما سموا الطلس لانهم
ذكروا ان حزاعة من لخطان ابو عشرة من اليمن فلما اقبل عمرو بن عامر يريدون الشام وتبعوا الطير ان فافاموا انها اسماء وبنى
وتفرق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فاخزع بنو الحارثة بن عمرو بن عامر فاقاموا بها مدة وسميت خزاعة
وخزاعة كعب وطيح وسعد وعوف وسعد بنو عمرو بن ربيعة بن الحارثة بن عمرو بن عامر واسلم ولكاب
ابنا اقصى بن الحارثة بن عمرو بن عامر انتهى وقال ابن الكلبي عمرو بن لحي هو ابو خزاعة كلها منه تفرقت وذكر
ان لحي هو ابن ربيعة بن الحارثة بن عمرو بن عامر بن الحارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن
الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال ابن الكلبي ولد عمرو بن
ربيعة يعني عمرو بن لحي كعبا بطن ومليحا بطن وعمرا بطن وعوفا وسعدا وكل من ولد ربيعة بن الحارثة هم خزاعة
وانما قيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر اي تخلفوا عنهم وقد فهموا ذلك فقال لبني افصى
ابن الحارثة لهم تخزعوا من ولد مازن بن الازد وانما لزمهم من اليمن فتوجوا الى السراة وفي خزاعة بطون كثيرة
وقال محمد بن عبيدة بن سليمان الساسبة افترقت خزاعة على اربعة عشر بطنا فالسبعة الاول ربيعة بن الحارثة بن عمرو
ابن عامر الماتدين من ربيعة بن الحارثة وهم سواحقة وقال الحسنة الذي بالشام من عسان والسعب

الثاني اسلم بن أفصى والسبب الثالث ملكان والبقية الرابع مالك بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر قال وانما
قيل لهم خزاعة لانهم انخزعت من ولد عمرو الازد وانخزاع التقاعس والتخلف فاقامت بمر الظهران بحضرة الحرم وولوا
حجابة البيت دهراً وما نقلناه عن ابي عبيدة وابن الكلبي والمخرّجة نقل عنهما ابن عبد البر في كتاب له في الانساب
وهذا ظاهر في ذلك ومما ذكرناه عن ابي عبيدة وابن هشام ان خزاعة على القول بانهم من قحطان من ولد حارثة بن عمرو بن عامر
وذلك يرد ما ذكره السهيلي في الروض الانف لانه ذكر في غير موضع من كتابه هذا ما يقتضي ان خزاعة من ولد حارثة
ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر لانه قال واسلم اخوة خزاعة وهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وكون ذلك لما تكلم على
الحديث الذي احتج به على ان قحطان من ولد اسمعيل وهو قوله عليه السلام ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان رامياً
قال ذلك لقوم من اسلم بن افصى اخوة خزاعة والنبي صلى الله عليه وسلم يرمون وقال السهيلي ايضاً لما تكلم على حديث
عمرو بن لحي ومن تقدمه في نسب خزاعة واسلم انهما ابنا حارثة بن ثعلبة انتهى وقد وافق السهيلي على ما ذكره
في خزاعة صاحب الاكتفاء الحافظ ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي وقد ذكر ابن حزم في الجمهرة ما يخالف ما
ذكره السهيلي في ثعلبة لانه قال لما ذكر اولاد عمرو بن عامر ثعلبة العنقاء بن عمرو ومن ولده الاوس والخزرج
انتهى وابن حزم اقعد من السهيلي بالانساب لانه ممن يعول عليه فيها كثيراً وفي كلام غيره ما يؤيده انتهى ما
يقتضي ان خزاعة على القول بانهم من قحطان من حارثة بن عمرو لا من ثعلبة بن عمرو وذكر السهيلي رحمه الله
في الجمع بين قول من قال ان خزاعة من مضر وبين قول من قال انهم من قحطان لانه قال وقول النبي صلى الله عليه وسلم
لاسلم ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان رامياً وهو يحتج به لمن قال ان قحطان من ولد اسمعيل الا ان بعض اهل النسب
ذكر ان عمرو بن لحي كان حارثة قد خلف على امه بعد ابيه من قمعة ولحي صغير وقمعة هو ابوه فتبناه حارثة
وانتسب اليه فيكون النسب صحيحاً بالوجهين جميعاً الى حارثة بالتبني والى قمعة بالولادة وكذلك اسلم
بن افصى بن حارثة لانه اخو خزاعة والقول فيه كالقول في خزاعة وقيل في اسلم بن افصى بن حارثة انه من بني
حارثة بن عامر لا من بني حارثة انتهى وهذا الجمع يتجه ان كان المزوج لام لحي حارثة بن عمرو بن عامر
لا حارثة بن ثعلبة بن عمرو لما سبق في ذلك وقد يتبين ابن حزم نسب خزاعة على القول بانهم من مضر
وبين الحجة على ذلك منه لكن ما ذكرناه في ذلك من الفائدة فاما ما احتج به ابن حزم على ان خزاعة من
مضر فهو حديث ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر بن لحي يجر قصبه في
النار وكان اول من سيّب السوائب وحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة وقال ابن حزم ليس هذا بمخالف لما قبله لانه قد ينسبه الى والده
نسبة اضافة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وحديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابا بني كعب هؤلاء يجر قصبه في النار وحديث
ابي هريرة ايضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على النار فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف
يجر قصبه في النار وهو اول من غيّر دين ابراهيم عليه السلام واشبه من رأيت به اكثم بن ابي الجون فقال اكثم يخشى

شهده يا رسول الله قال لا انه كافر وانت مسلم وحديث سلمة بن الاكوع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قوم من اسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان رامياً وهذه الاحاديث كلها في الصحيحين
واخرج ابن حزم منها الاول والثاني والخامس من صحيح البخاري واخرج الثالث من صحيح مسلم بسنده واخرج الرابع
من طريق الدارقطني عن المحاملي وقال ابن حزم واما الحديث الاول والثالث والرابع ففي غاية الصحة والثاني
واما الثاني فمعناه اسرائيل ويكرر الاحاديث صحة فاطعة ولا يجوز تعدي القول بها فخزاعة
ولد قمعة من الياس بن مضر بلا شك وليس لاحد مع هذا الكلام واسلم اخو خزاعة بلا شك عند احد من العلماء
وقال فولد قمعة بن الياس عامر بن قمعة فولد عامر بن قمعة افصى وربيعة وهو لحي اسم عامر بن قمعة فولد
لحي بن عامر بن قمعة عامر بن لحي فولد عامر بن لحي عمرو بن عامر بن لحي وهو عمرو بن لحي نسب الى جده
وهو اول من غيّر دين اسمعيل عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاوثان فولد عمرو بن عامر بن لحي
كعباً بطن ومليح بطن وعوف بطن امهم اسدية وعدي بطن امه ايضاً اسدية وسعد امه خارجة
البجلية التي يقال لها اسرع من نكاح ام خارجة انتهى واذا تقرر ان خزاعة من مضر فلا يظهر لتسميتهم
بخزاعة معنى واذا كانوا من قحطان فذلك لانخزاعهم عن قومهم بمكة والخزاع هو المفارقة وفي ذلك يقول
عون بن ايوب الانصاري الخزرجي فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في حلول كراكر
حمت كل واد من تهامة واحتمت بصم القنا والمرهفات البواتر هكذا ذكر ابن هشام
في السيرة هذين البيتين لعون بن ايوب الانصاري وقال غيره ان البيتين له في قصيدة والثاني منها
الازدي لحسان بن ثابت الانصاري وذلك في خبر طويل رواه عن ابي صالح ذكر فيه خبر خروجهم
وخزاعة وقصة قال حسان بن ثابت الانصاري يذكر انخزاع خزاعة بمكة ومسير الاوس والخزرج الى المدينة
وغسان الى الشام فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في حلول كراكر حموا كل واد من تهامة
واحتموا بصم القنا والمرهفات البواتر فكان لها المرباع في كل غارة بشن بنجد والحجاز
الغوابر خزاعتنا اهل اجتهاد وهجرة وانصارنا جند النبي المهاجر وذكر بعضهم وهي ستة
ابيات تتضمن مدح الانصار وغسان ذكر سبب ولاية خزاعة لمكة في الجاهلية سبب ولاية
خزاعة لمكة ابتداء الولاية خزاعة لمكة واختلاف فيما ذكره ابن اسحق والطبري في سبب ولايتهم لمكة فالذي ذكر
من عادته ونذكرها باختصار ما سبق مما يقتضي ذلك قال الفاكهي بعد ان روى في هذا المعنى اخباراً
ان ابن ابي سلمة ذكر ان اسحق في خبر بها طويل الامر عن جرهم وغسان وبكر حتى اسلموا اعلامهم بكر وعليه
وظهروا واعلنهم فوطئوهم ونفوهم من مكة الى ما حولها وولوا اعلامهم البيت زاد ابن ابي سلمة والمحزوم
في حديثهما وولوا اعلامهم البيت وما كانوا اولوا بمكة من الحكم وغيره انتهى وذكر الزبير وغيره من اهل
الاخبار ما يقتضي ان سبب ولاية خزاعة البيت غير ما ذكره ابن اسحق وذلك ان امرأة من خزاعة يقال
لها فلانة كانت معه ومحبة في بني اياد بن نزار فنظرت الى بني اياد وهم لما دفنوا الحجر الاسود وحين خرجوا الى

العراق فعدا عليه وعليهم حلفة فانهم لم يحلوه على بني الحجر واصعدت مضر الركن فعظم ذلك في سوبها زالت المراة
الخزاعية بعظم مشقة ذلك عليهم فامرت قومها ان يساعدوا واعلى مضر ان يولوهم حجابة البيت فتدلهم المراة على الركن
ففعلوا ذلك وذاقتهم عليه مضر فدلتهم المراة على الحجر الاسود فاستخرجوه من تحت الشجرة واعيد الى مكانه وولت خزاعة
عند ذلك البيت ولم يزل في ايديهم حتى قدم قصي هذا اعني ما ذكره الزبير والطبري هذا الخبر وقد سبق قريبا وفيه
بذلك انه سبب ولاية خزاعة للبيت غير ما ذكره ابن اسحق والله اعلم بالصواب ذكر مدة ولاية خزاعة
لمكة في الجاهلية قال الازرقي فيما رويناه عنه بالسند المتقدم حدثني جدي قال ثنا سعيد بن سالم عن
عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحق يزيد احدهما على صاحبه قالا اقامت خزاعة على ما كانت عليه من ولاية البيت
والحكم بمكة ثلاثمائة سنة وكان بعض التبابعة قد سار اليه واراد هدمه وتخريبه فقامت دونه خزاعة فقاتلت
عليه اشد القتال حتى رجع ثم اخر كذلك وقال الازرقي ايضا فيما رويناه عنه بالسند المتقدم حدثني جدي
قال ثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن ابي صالح فذكر خبر الطوفان وخبر جرهم وخزاعة قال
فيه فكان عمرو بن لحي يلي البيت وولده من بعده خمسمائة سنة حتى كان اخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب
ابن عمرو فتزوج اليه قصي ابنته حبى ابنة حليل وكانوا حجابه وخزانه والقوام به وولاة الحكم بمكة وهو عامر
لم يخرج فيه حدث ولم يسرق منه شيئا علمناه ولا شيئا به وبتراثه واعلى
بعطره والبسه وقال في ذلك عمرو بن الحارث بن عمرو الغبشاني * عمرو لبناه فلم نفسده * وابن مضاض قاسم
نفسه * يأخذ ما يهدى له بفسه * ونترك مال الله ما نمسه * انتهى ذكر اول من ولي البيت
من خزاعة وغيره من جرهم اختلف في اول ملوك خزاعة بمكة فقيل عمرو بن لحي ولحي هو ربيعة بن حارثة
ابن عمرو بن عامر على القول بانهم من قحطان وقيل ان الذي [illegible] رواه الزبير بن بكار عن ابي عبيدة فيه ذكر
من خبر جرهم وخزاعة لان فيه فاجتمعت خزاعة ليقاتلوا من بقي [illegible] رئيس خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو
ابن عامر وامه فهيرة بنت عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي [illegible] فقتلوا [illegible]
الخروج من بقي من جرهم الى [illegible] ارض جهينة وولي البيت عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر انتهى وذكر
الفاكهي خبرا يقتضي ان عمرو بن لحي اول الملوك لخزاعة وفيه ذكر شي من خبره وخبر جرهم لانه قال وقال في
روايته اي عمرو السابق ان حجابة البيت صارت الى خزاعة لان ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ
القيس بن ثعلبة بن مازن تزوج فهيرة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي فولدت له عمرو بن ربيعة فلما شب عمرو ساد
وشرف طلب حجابة البيت فعند ذلك نشبت الحرب بينهم وبين جرهم وذكروا ان عمرو بن ربيعة عاش ثلاثمائة سنة
وخمسا واربعين سنة [illegible] ولده في حياته [illegible] من ولد كعب وعدي وسعد ومليح وعوف بن عمرو وكانت
بينهم حروب وتطاول [illegible] ان خزاعة غلبوا جرهما على البيت وخرجت جرهم حتى نزلت وادي [illegible] فهلكوا
فيه وكان عمرو بن ربيعة اول من غير دين ابراهيم عليه السلام وانه خرج الى الشام فاستعلى على البيت [illegible]
[illegible] الله [illegible] المروة [illegible] واهل مكة على دين ابراهيم عليه السلام فلما قدم الشام نزل البلقاء فوجد





اوثانا يعبدونها [illegible] ما هذه الانصاب التي اراكم تعبدونها [illegible] قالوا اربابا [illegible] نستمطرها على عدونا
فنمطر ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم الا تعطوني منها واحدا [illegible]
الله الحرام [illegible] العرب من كل اوب فاعطوه صنما يقال له هبل فحمله حتى نصبه للناس بمكة فتابعته العرب على
ذلك وذكر قصة الحجر [illegible] في الفصل الرابع في سبب خروج جرهم وذكر الازرقي من خبر عمرو بن لحي [illegible]
ما سبق [illegible] خبر الطوفان وولاية خزاعة بعد جرهم وفي الخبر [illegible] ولحي هو ربيعة ابن حارثة بن عمرو بن عامر
[illegible] بنت عمرو بن عامر بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي ملك جرهم فولدت له عمرا وهو عمرو بن لحي وبلغ بمكة وفي
العرب من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله ولا بعده في الجاهلية وهو الذي قسم بين العرب في حطمة حطموها عشرة الاف
ناقة وكان قد اعور عشرين فحلا وكان الرجل في الجاهلية اذا ملك الف ناقة فقأ عين فحل ابله فكان قد فقأ عين عشرين
فحلا وكان اول من اطعم الحاج بمكة سديف الابل ولحمانها على الثريد وعم في تلك السنة جميع حاج العرب بثلاثة
اثواب من برود اليمن وكان قد ذهب شرفه في العرب كل مذهب فكان قوله فيهم دينا متبعا لا يخالف وهو الذي
بحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي وسيب السائبة ونصب الاصنام حول الكعبة وجاء بهبل من هيت من ارض الجزيرة
فنصبه في بطن الكعبة فكانت قريش والعرب تستقسم عنده بالازلام وهو اول من غير الحنيفية دين ابراهيم عليه
السلام وكان امره بمكة في العرب مطاعا لا يعصى وكان بمكة رجل من جرهم على دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام
وكان شاعرا فقال لعمرو بن لحي حين غير الحنيفية * يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام * سائل بعاد اين
هم * وكذاك تخترم الانام * وبني العماليق الذين لهم بها كان السوام * فزعموا ان عمرو بن لحي اخرج ذلك
الجرهمي من مكة فنزل بأطم من اطراف [illegible] الشام فقال الجرهمي وتشوق الى مكة

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * واهلي معا بالمازمين حلول
وهل ادين العيس تنح في الذرى * لها [illegible] بالمازمين رسيل
منازل كنا اهلها لم نحل بنا * زمان بها فيما اراه يحول
مضى اولونا راضين بشأنهم * جميعا وغالتنا بمكة غول

انتهى وقيل ان اول ملوك مكة
من خزاعة لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر والد عمرو بن لحي السابق ذكره وهذا القول ذكره الازرقي
لانه روى بسنده خبر الطوفان وخروج جرهم من مكة وولاية خزاعة لها بعد جرهم وفيه بعد ان ذكر تفرق
اولاد عمرو بن عامر في البلاد وانخزعت خزاعة بمكة فاقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو لحي فولي امر
مكة وحجابة الكعبة انتهى * وقيل ان اول ملوك خزاعة بمكة عمرو بن الحارث الغبشاني ومن قال بهذا القول
ما ذكره الزبير بن بكار عن ابي عبيدة لان في الخبر الذي ذكره في اخراج خزاعة لجرهم من مكة تعين تولية ولي
البيت عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وقال بنو قصي بل وليه عمرو بن الحارث ابن [illegible] غبشان
من [illegible] بني ملكان بن افصى ولي البيت وهو الذي يقول * ونحن ولينا البيت من بعد جرهم
لنعمره من كل باغ وملحد * وقال * واد حرام طيره ووحشه * نحن ولاته فلا نغشه
ويردي [illegible] نحن ذ [illegible] وزاد غيره [illegible] وابن مضاض قائم يهشه * ويردي [illegible]

باخذ ما يهدى له ويسته ويسبه ويسبه بنا وله انتهى ونقل الفاكهي ايضا عن عمر بن الحارث
اول من ولي البيت لانه قال قال الواقدي وحدثني حزام بن هشام عن ابيه قال اول من ولده من
عدنان من خزاعة وكان الذي وليه بهم عمرو بن الحارث بن لوي بن ملكان بن افصى فصب فسل ضبا بمكة فقال
الحارث بن مضاض وهو يعيط عوا انا عمرو بمكة انتهى فتحصل من هذه الاخبار ثلاثة اقوال في اول من ولي
ملكة من خزاعة هل هو عمرو بن لحي كما ذكر ابو عبيدة والفاكهي او ابو ملكي كما ذكر الازرقي او عمرو بن الحارث الغساني
كما ذكر ابو عبيدة وابن الكلبي والله اعلم وتحصل منها من نصب هبل قولان احدهما انه عمرو بن لحي وهو
القول المشهور والآخر عمرو بن الحارث الغساني كما نقل الواقدي عن ابن الكلبي وزاد في المورد العذب الهني
وسرح سترة عبد العزى لها فطن طيب الدين الحلبي ذلك قولا ثالثا لانه قال لما ذكر خبره حد الذي صلى الله عليه
وسلم وخبره هو الذي نصب هبل على الكعبة وكان يقال هبل خزيمة هكذا ذكر ابن الاثير انتهى وذكر ابن اسحق
ما يقتضي ان عثمان من خزاعة انفرد بالكعبة دون بني بكر بن عبد مناة بن كنانة لانه قال بعد ان ذكر اخراج
بني بكر وعثمان لهم من مكة ثم ان عثمان بن خزاعة ولي البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم
عمرو بن الحارث الغساني وهو ابن اذاك حلول وصوم وسنون مشروحون في قومهم من بني كنانة هو ولي خزاعة
البيت دونهم وان ذلك كابر عن كابر حتى كان آخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب من عمرو الخزاعي انتهى وذكر
الفاكهي عن ابن اسحق ما يقتضي ان بني بكر لما مع عثمان البيت دانما كانت بكر اعضد لعثمان وافاد في ذلك خبرا
سيأتي فتحصل ذكر ما ذكره ونقض بلاه حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال نا سعيد بن سالم قال قال عثمان
بن ساج اخبرني محمد بن اسحق وحدثني عبد الملك ابن محمد بن ريادة بن عبد الله عن ابن اسحق يزيد احدهما على صاحبه
والنمط قال ان عثمان من خزاعة وليت البيت من بعد جرهم دون بكر بن كنانة كانت بكر لهم عضدا وناصرا
ممن بغى عليهم وحاربهم وذلك اذ اذاك حلول واحرام وهي يومئذ متصرفون في قومهم من بني كنانة وكان الذي
يلي البيت من عثمان عمرو بن الحارث بن لوي بن ملكان بن افصى وهو الذي يقول نحن ولينا البيت من بعد جرهم
وابن مضاض فابر بغيه ناخذ ما هدى له بغيه تترك ما لله لا يمسه وقال ايضا
ونحن ولينا البيت من بعد جرهم لمنعه من كل باغ وطالم ومنعه من كل باغ مرية
فيرجع ما عنوه عبر سالم وحفظ حق الله فيه بحقه ومنعه من كل باغ وآثم
ونترك ما هدى له لا يمسه تخاف عقاب الله عقبة المحارم وكيف سويد الظلم منه ورسا
مصيبون بامر الظلم من كل غاشم فوالله لا نترك حفظ امره ونعره ما لج اهل المواسم
ونحن نصاجرها عن بلادها الى بلاده بها صنوف المآثم قال وليت خزاعة البيت
زمانا طويلا وهم احرجوا اساف ونائلة من الكعبة فوضعوهما على زمزم وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان قصي
عللا من معه اراد واخراج خزاعة من مكة فلم يتم لهم امر لانه قال بعد ان ذكر سناعن الواقدي فلما مات عمرو
ابن لحي وفي البيت من بعده كبير بن عمرو فاجمع قصي على عامر بن الضرب العذري واتى مشاربه الى مكة ليخرج



خزاعة فضائلهم خزاعة فابزمت قصي وليت خزاعة البيت لاشارعهم احدا انتهى واستفد من هذا الخبر
ولاية كبير بن عمرو بن لحي البيت بعد ابنه عمرو وذكر الفاكهي لبعض عمرو ان سعرا لما في من خزاعة ان بعض خزاعة
قال شعرا تعرض فيه لعبد وان فيما يظهر والله اعلم وبعض ما ذكره الفاكهي وقال حليل
نحن سوا عمرو ولاة المسجد نحن سا المعروف اهل المنكر حمسا وسا سا هزه المحصر قال
فاجابه نضر بن الاحب العدواني اللحا سكروتوا المنكر حينا كموا بالرجف والسور بكل ماض
في اللحا سعر انتهى وذكر الفاكهي عن حليل بن حبشية قد اسعرا حزاعة قال وقال حليل بن حبشية
واذ حزام طيرة ووحشه وابن مضاض فابر بغيه انتهى وقد سبق فيما ذكره الفاكهي عن ابن اسحق
ان عمرو بن الحارث الغساني هو الذي يقول نحن ولينا ملكه نعشه وابن مضاض فابر بغيه
ولعل حليلا قال ذلك استنهاضا لهمتهم في الغارة على ذاته اعلم وحليل هذا الحرس ولي البيت وامرة من
خزاعة على ما ذكر الفاكهي فيما رواه عبد بن عائشة رضي الله عنها وابن اسحق وعبر عن اهل الاخبار وذكر الفاكهي
خبرا يقتضي ان ابا عثمان الخزاعي كان شريك حليل في الكعبة وابو عثمان هو على ما ذكر الزبير عن الامر من ابي
عبيدة سليم بن عمرو بن لوي بن ملكان ابن افصى بن حبشية بن عمرو بن عامر ونص الخبر الذي ذكره الفاكهي قال
الواقدي وسمعت ابن جريج يقول كان حليل يسح البيت فاذا اغفل اغفل اخذ المفتاح حتى يفتحه فاذا اغفلت
اعطت زوجها فصنعا صنعه وكان فتحي يعمل اخذ البيت وحيازته اليه وقطع ذكر خزاعة منه وكان
شريك حليل فيه ابو عثمان وكان حليل يتزه عن اشياء يفعلها ابو عثمان وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان حليلا
اوصى بولاية البيت الى عثمان انتهى قال ابن هشام وحدثني يونس الازدي قال نا شاهر رجيب قال قال علي ابن بكر
الكناني المدني قال قال ابن الطيبي او غيره يقال ان فتحي دعا ابا عثمان الملكاني فقال هل لك ان تدع الامر الذي
انت فيه الي حبا وعبد الدار فتخلي بينهما وبينه وتضيف عرضا من الدنيا فطابت نفس ابي عثمان واجابهم الى ذلك
فاعطاه فتحي اثوابا واجرة ولم يكن ابو عثمان وارثا لحليل ولا وليا انما كان وصيا مجازا وصيته وصارت حتى
الى انها حجابة البيت وذكر الزبير بن بكار خبرا يقتضي ان حليل بن حبشية جعل لابي
عثمان مع البيت واعلاقه ان فضا استرى ولاية البيت من ابي عثمان برق حمراء ونعود وسنأتي هذا الخبر
في اخبار فضي وهذا الخبر نقله الزبير عن الاثرم عن ابي عبيدة وقال الزبير قال محمد بن الضحاك اشترى فضي
مفتاح بيت الله الحرام من ابي غبشان الخزاعي بكبش وزق خمر قال الناس احمق من صفقة ابي غبشان ذهبت منا انتهى
ملخصا من هذه الاخبار فما اشترى به فضي من ابي غبشان ما كان له في الكعبة لانه اقوال فمن ذلك اثواب وابعر
او هو زق خمر ونعود او هو كبش وزق خمر وفي ذلك قول اخر رابع وهو زق خمر ذكره الزبير في خبر ابي ذكره في
اخبار فضي وفيه ان ابا غبشان كان بلي البيت وافاد الفاكهي سابع ابي غبشان ما كان له في البيت الان في الخبر
الذي نقله الفاكهي عن الواقدي عن ابن جريج بعد قوله وكان حليل يتزه عن اشياء يفعلها ابو غبشان وكانت
العمائر محرمة عليه البيت عند اساف ونائلة فكان ابو غبشان قد سبق له من كل خيرة زلمها او الصنم يراها استغل ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاين يذهب بك فقال تريد والاكاف تعلموا اعرابهم فقال تريدون الهزء فاي الناس ذلك عليه فاتى رجل من بني عقيل يقال له مرة بن كعب بن سعد فقال له وكانت سخينة تحزها وابو علبثان فاسم فقال ابو علبثان للعنق والوارك والكتف والعجز فقال العقيلي ما بقي احد من بني سعد فقال لا ولا كراع قال لوفوده الناس ومن حضر من قريش وغيرهم وقالوا الذي بكت اول بعول الراس والعنق فهذا احضر من بعيره سريعة بنه فلا ولا كراع فقال لا اهتم في هذا البلد ابدا الا على ذلك فلما ابوا عليه قال من يشتري مني كتيبا بادوة بلغتي الى اليمن ويزق مربد فاشتري بعضهم ذلك وارتحل ابو علبثان الى اليمن فقال الناس احمس من سعد فاتى عثمان فقال الوادي وقد رايت شيخة خزاعة يتكرد ذلك ونقل الطاكي عن الزبير بن بكار ما يقتضي ان بعضا اشترى مفتاح البيت من ابي غبشان بالطائف وهذا يخالف ما في الخبر الذي مر فانه يقتضي ان اشتراء قضيا لذلك كان بمكة وسياتي هذا الخبر في اخبار قصي وما يدل في اخباره ايضا ما كان بينه وبين خزاعة من القتال وتوليه لما كانت خزاعة تليه من ولاية مكة وحجابة البيت وسكنا خزاعة معه بمكة في منازلهم التي حالا الاسلام وهي عليها وقد ذكر ابن عبد البر في كتاب له في الانساب ستة من فصائل خزاعة يحسن ذكره هنا وذلك انه قال بعد ان ذكر بنيهم لبنو ول خزاعة الحرم ومجاورتهم قريشا قال ابن عباس نزل القرآن بلغة الكعبين لغة ابن لوى وكعب بن عمرو بن لحي وذلك ان دار هجرتهم كانت واحدة وقبائل خزاعة خلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم حلفاء بني هاشم وقد دخلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الفتيا عام الحديبية حين قاضى مشركي قريش معه واد خلت قريش في بكر بن عبد مناة بن كنانة معهم فوقعت حرب بين خزاعة وبني بكر فاعان مشركوا قريش حلفاءهم بني بكر ونقضوا بذلك العهد فكان ذلك سبب فتح مكة لنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم خزاعة حلفاءه وروي عنه عليه السلام انه قال يوشك اصحابه يراها هذه المحاية تسهل بعد حربي لعب واعطاهم التي صلى الله عليه وسلم وقوله لم يعطها احدا من الناس انه حكمهم مهاجرين بادوهم وكتب لهم كتابا بذلك انتهى ووقع مما ذكرناه من جمع عمرو بن لحي ذكر البحيرة والسائبة والوصيلة والحام من غير بيان لذلك وقد بين ذلك ابن اسحق وابن هشام في السيرة ونصهما قال ابن اسحق وانما السائبة فهي بنت السائبة والسائبة الناقة اذا نتجت بين عشر اناث ليس بينهن ذكر سيبت فلم تركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شقت اذنها ثم خلي سبيلها مع امها فلم تركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف كالبحيرة بنت السائبة فولدها والوصيلة الشاة اذا انتاجت عشر اناث متتابعات ليس بينهن ذكر جعلت وصيلة قالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون اناثهم الى ان تموت منها شيء فيشتركون في اكله ذكورهم واناثهم فقال ابن هشام وبروي وكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون اناثهم قال ابن اسحق والحامي الفحل اذا ضبع له عشر اناث متتابعات ليس بينهن ذكر حمي ظهره فلم يركب وليجز وبره وخلي في ابله يضرب فيها لا ينتفع منه بشيء غير ذلك قال ابن هشام هذا بعد العشر على ما وصفت الا الحامي فانه عند هم على ما قاله ابن اسحق فالبحيرة عندهم



الناقة تمنع اذبانها ولا يركب ظهرها ولا يجز وبرها ولا يشرب لبنها الا ضيف او يضرب عليه وتفعل لا لهتهم والسائبة الذي يسيب الرجل ان بسببه اذا برا من مرضه او اصاب امرا مطلبه فاذا كان كذلك اساب من ماله او جملا لبعض الهتهم فسيب فرعت لا ينتفع بها والوصيلة التي سلد امها اثنين ولا بطن فيجعل صاحبها لالهتهم الا ناثا منها ولبعضهم الذكر فصلها امها ومنها ذكورها فيعولون وصلت اخاها معها فلا ينتفع به حدثني به يونس وغيره وروى بعض المرير وبعض قال ابن اسحق فلما بغت الله تبارك وتعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم انزل عليه ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون وانزل عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم وانزل عليه قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون وانزل عليه من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين امما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين انتهى وقال السهيلي فصل وذكر البحيرة والسائبة وهو قول وقيل وفسرة ابن هشام وغيره بتفسير اخر والمفسر يرجع تفسيرها الى انها ما تقرب ومنها ما يعقد من نولها وحبسك منها ما وضع عن الكتاب لانها امور كانت في الجاهلية انطلها الاسلام فلا نتكلم الحاجة الى عليها انتهى

اما عمرو بن عامر المسمى لؤيا فهو عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي اليماني هكذا نسبه ابن هشام وابن حبيب وابن الكلبي فيما ذكر ابن عبد البر ونسبه ابن الكلبي على ما وجدت في مازج الخازن على خلاف ذلك وهو انه جعل ثعلبة بن حارثة وامرئ القيس ونسبه هكذا المسعودي في مازجه وذكر غيره واحد انه نطق الغيب وهذا مزيدا ولم نجد عامر ما السماء ولا حارثة المطريف وانما قيل له مزيقيا على ما ذكر بعضهم لانه كان يشرب كل يوم حلتين مزيقتين فلما سئل عنهما احد عيوبه بعده وانما قيل لابنه ما السماء على ما ذكر السهيلي لجوده وذلك انه شتى بقحط العيث وكان عمرو بن عامر يملك مارب لحمير ساكنة وهي بلاد سبا بالين التي عرف الله اصلها وما بعدها من اخبارها وحمير واخوها سئل العرب كما ذكر الله عز وجل في كتابه العزيز حيث قال لقد كان لسبا في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم واختلف في معنى العرم فقيل هو صفة السيل وهو اسم للوادي وقيل اسم لسد كان بمارب بعضهم من السيل ويحبس الماء على اهلها فيقسمونه حيث شاءوا وقال السيل بناء سد بين جبلي مارب من قحطان وساق اليه سبعين واديا على ما قيل وما ت قبل ان يكمله واكمله بعده ملوك حمير وقيل بناه لقمان بن عاد الاكبر على ما ذكر المسعودي وذكر انه كان فرسخا في فرسخ وان طول البلد الذي من يمر به للراكب المجد وكذلك عرضها والعين لا ترى منها لاشجار الغابرة بالاشجار وكانت كثيرة المياه والانهار والحدائق طيبة الفضاء وكان اهلها في عافية

الكرم حتى قيل انهم كانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض مسيرة ستة اشهر مع اجتماع الكلمة والقوة ثم مزقهم الله
تعالى وباعد بين اسفارهم واخرب بلادهم بسيل العرم كما ذكر في كتابه العزيز وكان سبب تمزقهم وخروجهم من
بلادهم ... طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر على ما قيل رأت في كهانتها ان سيل العرم يخرب سد مأرب
فذكرت ذلك لزوجها عمرو بن عامر فرأى ... ذلك ... فلما تحقق ذلك ... من قومه وعزم
على الانتقال من بلاده بمكيدة ... اذا احتججت ... الناس فجادلني الحديث
ورد على ... فاظهر الغضب ... والملك ... وقد ... عظيمة ... ودعا اهل مأرب فلما
اجتمعوا ... الى ... فلما ... الولد مثل ذلك فاظهر عمرو انه
... الناس ... ثم ... بلطم ... وقيل ان الذي فعل
به ذلك ... عمرو واموال ... اشراف قومه ... عمرو ... قبل
ان يرضى ... الناس ... سيل العرم وخرج من بلاده وذكر ابن هشام انه انتقل في
ولده وولد ولده ... ولا يتخلف عن عمرو بن عامر ... اموالهم وخرجوا معه فساروا
حتى نزلوا بلاد عك ... دون البلاد ... حرب ... ذلك قال عباس بن مرداس
البيت الذي كنتنا بعون ... وعك ابن عدنان الذي ... حتى طردوا ... 
... فتفرقوا في البلدان فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ونزلت الاوس والخزرج يثرب
ونزلت خزاعة مرا ونزلت ازد السراة ونزلت ازد عمان انتهى ... وقال ... العقد ...
خرج عمرو بن عامر من اليمن ... كثير ... عك ... 
حتى مات عمرو بن عامر ... البلاد انتهى وانما ذكرت هذا الكلام ... من حال ... عمرو ... وعك
ما ... من كلام ابن هشام ... حتى مات عمرو ... الطول ... 
... من كلام ابن هشام ... العقد ... 
... والله اعلم ... ابن ... ما ... وذلك يخالف ما
ذكره ابن هشام والتاريخ ... ان اذكر ... الخزرج ... عمرو
ابن عامر بمكة ... وخصوصا حال خزاعة ... امرهم بمكة وذلك ... طويل وفيه ايضا
شيء من حال جرهم ومن هذا ... رواه الازرقي في تاريخه رحمهما الله تعالى عن الكلبي عن ابي صالح ... 
عمرو واموال ... وقومه ... 
وكذلك ... طويل ... قال ... طريفة الكاهنة فقالت لهم ...
... فهو للاوس والخزرج ... 
الا الحليم المحكم رب جميع الناس من عرب والعجم ... فقالوا لها ما ... يا طريفة فقالت ... 
السد ... ... ارض جرهم ... الجرهم قال فلما انتهوا الى مكة واهلها





جرهم ... والناس ... وولاية البيت على بني اسمعيل ... فارسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر ... 
... من بلادنا فلم ... البلاد ... ونحن ... حتى نرسل ... 
... بلادكم حتى ... ونرسل روادا الى الشام والى الشرق ... ثعلبة انا
... ان يكون ... جرهم ... واستكبروا في انفسهم وقالوا ... ما نحب ان تنزلوا
معنا ... علينا ... فارسل اليهم ثعلبة انه
لا بد لي من المقام بهذا البلد ... حتى يرجع الي روادي التي ارسلت فان تركتموني نزلت ... واستكثر في
الماء والمرعى وان ابيتم اقمت على كرهكم ... ولا تسرحوا ... قال ...
... الكبير ... فان ... ظهرت عليكم ... 
ولم اترك ... الحرم ابدا فابت جرهم ان ... طوعا ... فاقتتلوا ثلاثة ايام ... 
عليهم الصبر ... النصر ... جرهم فلم ... منهم الا ... قال ... ثعلبة بمكة ...
في قومه وعساكره حولا فاصابتهم الحمى ... 
اصابهم فقالت لهم ... 
وعلى ... قالوا ... قالت من كان ... 
فكان ... قالت من كان ... 
مرة فكانت خزاعة ... قالت من كان ... في الوحل المطعمات في المحل فليلحق ...
العقل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد ... والخمر ... والديباج والحرير
فليلحق ... فكان الذي سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان يريد
... المرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان
الذي سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة من غسان ... حتى جاءهم ... 
مكة ... الى عمان ... وسار ثعلبة بن عمرو بن عامر نحو الشام فنزلت الاوس
والخزرج ... بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت غسان فنزلوا الشام
وانخزعت خزاعة بمكة فاقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ... امر مكة ... الكعبة انتهى
باختصار ... ان شاء الله تعالى

الباب ... والثلاثون في ذكر شيء من اخبار قريش ... بمكة في الجاهلية
... من فضلهم ... 
... 

ذكر شيء من فضلهم ... انهم خير العرب روينا في صحيح مسلم عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى

فاخبرنا عن جامعة قال في الواسطة بين العلادة في الجاهلية سادة وفي الاسلام ملوك وقادة قال فاخبرنا
عن بني عبد المطلب قال ثبت معشره اصابتهم قرعه لا تسمع لها هزه ولا يرى لها وزه قال فاخبرنا عن بني نوفل
قال انتم ولا حبش قال فاخبرنا عن بني اسد قال ذو اشوه ونكد ونعم وحسد قال فاخبرنا عن بني مخزوم
قال معزى مطيره امامتها اقتعزيره الا بني المغيره فانهم اهل الشدة في الملاحم ومصاهرة الكرام قال
فاخبرنا عن بني جمح قال كلهم طلف الا بني خلف قال فاخبرنا عن بني عدي بن كعب قال اهل وناة الاحلاف
ولوم اعراق ان استعنوا ضعفوا وان افتقروا الخوا

وفي نسخة بني فهر

وفي نسخة بني قريش

قال الفاكهي نا عبد الوهاب بن الوليد بن ابي بكر قال نا محمد بن الحسن المخزومي
عن العلاء بن الحسن عن عبد الله بن المعلى عن ابيه وغيره من اهل العلم ان قريشا البطاح بنو الكعب بن
لوي واما سموا قريش البطاح ان قريشا حين اقتسموا الا وهو اصابت كعب بن لوي الاباطح فكعب وبنوه
قريش البطاح حيث ما كانوا وقريش الظواهر وهو غالب ابن الظرب والحوت بن مالك وفهر وتيما
والحوت ومحارب اسماء فهر وعوف بن سعد وزهرة وجح والادرم وهو سموا بهم من غالب بن فهر
وقيس ابن فهر وقدوح وعامر بن لوي وانما سموا الظواهر انهم نزلوا خارجا فسموا اذا رهم احد
بهم ظواهر مكة حيث سكنوا اسلموا بالظاهره او ما لنطحا بهم قريش الظواهر ما لظاهره او ما لبطحا وحدثنا
الزبير بن ابي بكر قال حدثني ابو الحسن الاسود عن هشام بن محمد السائب الكلبي قال كانت قريش الظواهر محارب
والحارث اسماء فهر ومن هذا كان من جمع ابنا بهم عامر بن لوي والادرم ابن غالب يعرف على بنيه تعرف بهم عوف بن
عبد ود الا ان الحارث بن فهر وخلت بعده تلك مكة بني من البطاح وهو يومئذ مع المطيبين انتهى واما قريش
الغارة فانهم ولد شامة بن لوي بن غالب وهو ابو مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر وقد ذكر الكلبي سبب تسميتهم بذلك آنفا قال وحدثنا الزبير بن ابي بكر قال واما ولد شامة بن
لوي وهم قريش الغارة فانما سموا الغارة لانهم غزوا بني تيم فسموا الى انهم ناحية بني حزيز بن ريان
وهم علاف وكان اول من اتخذ الزجا العلافة فسميت الهناصل علاف واسم ناحية لبلى واما سميت ناحية لبلى
لانها صارت في مغاره تعطست فاستنسقت سامه ابن لوي فقال لها بن بذلك وهو بربها الشراحيل حتى جاب
الماء فسميت ناحية واما قريش الغائره فهو خزيمة بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وقد ذكرنا الخبر
عن الزبير بسبب تسميتهم بذلك كانه قال واما اصل خزيمة بن لوي غائره لان سلمه ابن خزيمة بن مدركة عائذ
بيت الحرس بن محافة بن جمح فولدت له ما لك وبها سموا غائبه بانهم قال لنا الزبير قال علي ابن المغيرة عن
ابن علي الحصلي قال انما سمي غائبه قريش لان تعداد هم في بني ابي ربيعه بن ذهل بن شيبان في الجاهلية
والاسلام فقيل غائد قريش لانها صلوا احد تخا الزبير بن ابي بكر قال كان اهل الظواهر من قريش في الجاهلية
يغزون على اهل الحرم فيقتلون الناس قال الزبير وكانت العرب تسمي قريشا وغير اهل الحرم
بها بالحاضر وللحرم واسمه الصا انتهى وفي قريش وقطيعا قال الهمداني وذكر هشام الزبير بن بكار انه



من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم الخ قال الخلاف الاول في قريش
روينا عن البخاري في صحيحه قال نا ابو الوليد قال نا عاصم بن محمد قال سمعت ابي عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وروينا ذلك في صحيح البخاري عن معاوية
من ابي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء في الامر ان يكون في قريش على غير هذه في معاوية
وروينا عن البخاري في صحيحه من حديث معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما
اقاموا الدين ولذكر معاوية هذا الخبر قصة مذكورة في صحيح البخاري والاخبار الواردة في فضل
قريش كثيرة وفيما اوردناه من ذلك كفاية ولمزيد ما الا للمسك ابه

وفي نسخة ما وصفت به قريش

قال الفاكهي نا عبد الله بن عمرو بن ابي سعيد قال نا اسحق بن المهلوك قال حدثني محمد بن عبد
الرحمن العرزمي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيد مناف عمود
قريش واسد ركنها وعضدها وعبد الدار رؤسها واولها وعدي جناحاها ومخزوم مرجحانها واركتها
في بطونها وجمح وسهم عديدها وعامر ليوثها وفرسانها واكنانة جمع لقريش وهو بنو خزيمة ولد فضي وحدثنا
عبد الله بن ابي سلمة قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن عبد الملك بن عبد العزيز عن عمر
ابن عبد العزيز قال عبد مناف جزل قريش واسد بن عبد العزى عضدها وزهرة الكبد وتيم وعدي جناحاها
ربيها ومخزوم فيها كاركة في بطونها وجمح وسهم جناحاها وعامر ليوثها وفرسانها وكل جمع لولد فضي والله
جمع لقريش وحدثني اسحق بن حمص قال نا محمد بن ابي السري قال نا هشام بن الكلبي عن سفيان بن عيينة
عن محمد بن السائب قال عبد الله بن الكلبي علي بن ربيعة ولربيعة ابن الكلبي اوقفه على محمد بن قريش
على ابي طالب عن بني هاشم فقال الطيب الناس نفسا عند الموت وذكر ابو الاحلاف وسئل عن ابي امية
فقال اسد ناجزا واذ ركنا للامور اذا طلبوا وسئل عن بني المغيرة من بني مخزوم فقال اولئك رجال
قريش التي يسمو بها وسئل عن بطن احرى عنهم سفيان ابن عيينة قال لعثمان وهو بنو انهم قد ذكر عن ابيه قال
قال الحسن ابن حسن واخبرني محمد بن سهل الازدي قال سمعت هشام ابن الكلبي يذكر عن ابيه قال سئل
علي ابن ابي طالب عن قريش فقال اما بنو هاشم فافصح واسمح واصبح واما اخوالها من بني عبد شمس
فانكر واعذر واجمر وسئل مرة اخرى فقال اما بنو هاشم فاصدق قريش في النوم واليقظة
واكرمها خلا واصنعها بما لسيف واما بنو عبد شمس فابعدها همة واسخاها واما بنو نوفل فاطولهم رمحا واما بنو
عبد الدار فمن بخانة قريش بحيث حديث رجالهم وتستشفى بربوج نسائهم وسئل عن قوم من قوم من قريش
فقال زعانفه واخرى عبد الله بن محمد وابو ابي سعد قال نا محمد بن الحسن السامي قال نا المغيرة بن عمر
وقال حدثني بكر بن عامر العزي عن عامر بن عبد الملك المستعلي قال لخلة عقل السباني على معاوية فقال
له معاوية اخبرنا عن بني هاشم فقال سداد اجاد ذو السنة حداد وهو سادة العباد قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ثنا محمد بن ابي خداشة العتري قال كانوا اثني عشر من عامر بن لؤي وبنو الحارث بن فهر تحالفين وكانا بنو الاخوين لبابها وعزها من نزار افاقهما الاخوان من اهل يثرب والاخوان من اهل بخد واعلى وذباب انتهى ذكر بنو فهر وقريش احتلف في نسبهم فضل ابنهم ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وهو قول الاول ذكره الزبير بن بكار عن عمه واحد لانه قال حدثني ابراهيم بن المنذر قال حدثنا ابو المغيرة وهب ابن وهب قال حدثني ابي عن نهشل عن عبد ان اسم فهر بن مالك الذي يسمى امه قريش واما سمرته فهر الاسم الذي عوارة وسعلة واسماء ذلك قال قال وقد اجمع النسابون من قريش وغيرهم ان قريشا انما تفرقت عمن فهروا الذي علمته من ادركت من نساب قريش ان ولد فهر بن مالك قريش وان من جاوز فهر بن مالك نسبه طامس من قريش وذكر الزبير هذا القول عن هشام بن الكلبي انه قال قال مالك بن النضر فهرا وهو جماع قريش وقال الزبير فيما اقتصه القطب الحلبي قال عمي فهر وهو قريش وقريش اسمه ومعروف له من اولاده فهر طامس من قريش وذكر الزبير القول الثاني في نسب قريش عن السعدي انه قال قال محمد بن الحسن عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن محمد عن السعدي قال النضر ابن كنانة هو قريش وانما سمي قريشا انه كان يفتش عن حلة الناس وخاتهم فيسد ذلك بما له والتفتيش والتقرش هو التفتيش وكان بنوه يعرفون اهل المواسم فيرفدهم ويصلهم بما ينفعهم من معاشهم وقوتهم فسموا لذلك من فعلهم قريشا ونقل الزبير هذا القول ايضا عن هشام ابن الكلبي انه ذكر ان ابا الحسن الاثرم حدثه عن الكلبي ان النضر بن كنانة هو قريش ونقل ذلك الزبير عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه ذكر ان ابا الحسن الاثرم حدثه عن ابي عبيدة قال منتهى من وقع عليه اسم قريش النضر بن كنانة فولده قريش دون سائر بني كنانة بن خزيمة بن مدركة وهو عامر ابن الياس بن مضر فما امن ان من ولد كنانة سوى النضر فلا ينال لهم قريش قال وانما سموا بهذا النضر قريشا لان القرش هو الجمع قال وقال بعضهم للتجارة يتقاوشون يتجرون والدليل على اضطراب هذا القول ان قريشا لم يجتمعوا حتى جمعهم قصي ابن كلاب فلم يجمع الا ولد فهر بن مالك لا من هو عند احد من ذلك وبعد هذا فنحن اعلم بامورنا وارعى لما مر منا واحفظ لاسمائنا لم نعلم ولم يدع قريشا ولا من ظهر الا ولد فهر بن مالك انتهى ذكر هذه القول الخلاف في نسب قريش ومن كان من ولده ومن لم يكن من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال وقال فهر بن مالك لابنه النضر قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال ابن هشام من ولد النضر قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي انتهى وهذا يقتضي ترجيح احد القولين وفي كلام الزبير ما يقتضي ترجيح القول بان قريشا ولد فهر بن مالك وكلام النووي يقتضي ترجيح القول بانهم ولد النضر ونقلا ان اول من قيل له القرشي فيما يقتضيه كلام الفاكهي روي بسنده ان عبد الملك بن مروان سال محمد جبير بن مطعم عن سبب تسمية قريش فذكر له محمد بن جبير ان ذلك لتجمعها في الحرم وان عبد الملك قال له ما سمعت لهذا ولكني سمعت ان قصيا كان يقال له القرشي ولم ليسم قرشي قبله ونقل الفاكهي ذلك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف من طريقين ونقل الفاكهي ما





يخالف ذلك عن ابن اسحاق قال قال ابو بكر وحدثني ابو بكر بن عبد الله وابن ابي حكيم عن ابيه قال النضر بن كنانة كان يسمى القرشي انتهى وذكر السهيلي ما نصه ان قريشا كانت تسمى قريشا قبل مولد قصي لامته ذكر ان كعب بن لؤي قال اذا امر قريش بجمعة في بيته قرشي ومن اول من سمي بهذا الاسم الجمع فلا يقل ذلك عن ابن دحنة هكذا القطب الحلبي وقال القطب الحلبي مر السهيلي قريش مرسى وقرشني فمن قال قرشي واجراه في النسب على اصله وموسنه خوزنه وهو الصائر لان السا لا يطرد حذفها الا ما كانه فيها السا مثل نحو مرسنه انتهى ذكر سبب تسمية قريش بقريش واختلف في تسمية قريش بقريش فقال ابن هشام في السيرة واما شعبت قريشا قريشا من القرش والقرش التجارة والاكتساب واسنده في ذلك شعرا لعروة بن الحجاج وقال ابن اسحق فقال اما شعبت قريش قريشا لتجمعها من تفرقها قال للقرش التجمع انتهى وقيل اما شعبت بذلك لفتشها عن حاجة الناس وسد خلتهم اما وهذا رواه ابو روق عن الضحاك كما سبق وقيل بمثل ذلك لان قريش بن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان دليل بني كنانة في تجاراتهم فكان يقال قد جاءت عير قريش فشبهت قريش به ذكر ذلك مصعب الزبيري قال وابوه بدر ابن مخلد صاحب بدر الموضع الذي لقي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا ذكر ذلك الزبير عن عمه وقيل اما سموا قريشا لانهم تعرشوا البضائع فيبيعوها فاصل القرش التعريش كما نه في بوبه فما لوا قد عرش في بوبه كما نه جعل قريش اي سدد يجمع وقال ابن الانباري وقيل قريش من التقريش وهو التعريش قال ابو القاسم الزجاجي هذا الوجه ليس بمعروف لان المعروف في اللغة ان تقدم الراء على القاف هو التعريش لان التقريش والترقيش من الكلام وتحسينه وقال ابو محمد عبد الواحد بن علي قريش ماخوذ من القرش وهو وقع الاسنة بعضها على بعض لان قريشا اصرب الناس بالطعان انتهى وقيل سميت قريش وسميت ابنة في البحر سمي القرش وهذا رواه ابو روق عن ابن عباس قال لعمر وابن العاص حين سالاه عن ذلك حضرة معاوية استجازا له عن معرفته واسنده ابن عساكر عن ابن عباس على ذلك قول المخرج من عمر والحبري

وقريش هي التي تسكن البحـ ـر بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تـ ـترك فيه لذي جناحين ريشا

ذكر هذا الحبر الفاكهي وغيره وذكره القطب الحلبي وكلامه يوهم ان ابن عباس سال عمرو بن العاص عن ذلك فخالف ما ذكره الفاكهي ثم قال القطب وقال المطرزي هي ملكة الدواب وسيدة الدواب واسندها فلان لذلك قريش ساداة الناس انتهى وذكر هذا القول السهيلي انه قال ذو ايت لغيره تعني الزبير ابن بكار ان قريشا تصغير القرش وهو حوت في البحر يأكل حيتان البحر سميت به القبيلة او سمي به ابو القبيلة والله اعلم انتهى هذا ما وقفت عليه من الاقوال في تسمية قريش وفي ذلك اقوال اخر على ما يقتضيه كلام ابن دحية والله اعلم بالصواب

فقضى بن الاد وقد ذكر خبره فى ذلك خزاعة من اهل الاخبار منهم الازرقى وذلك فيما رويناه عنه بالسند المتقدم
قال حدثنى جدى قال نا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحق بزيد احدهما على صاحبه
قالا بعد ذكرى من خبر خزاعة فلبثت خزاعة على ما هى عليه وقريش اذ ذاك فى بنى كنانة متفرقة وقد قدمت فى بعض
الزمان ان حاج قضاعة فيهم ربيعة ابن حزام بن ضبه بن عبد كبير بن عذرة بن سعيد بن زيد وقد هلك كلاب
ابن مرة من كعب ابن لوى ابن غالب وترك زهرة وفضلا ابنى كلاب مع فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سيل وسعد بن
سيل الذى يقول فيه الشاعر وكان اسمح اهل زمانه

ان ازى فى الناس شخصا واحدا ... فاعلموا ذاك كسعد بن سيل
فارس ضنط فيه عسرة ... واذا ما غار الغرب نزل
فارس يسدرج الخيل كما ... يدرج الحرا لقطاى المحل

وزهرة اكبرهما فتزوج ربيعة ابن حزام امهما وزهرة رجل مالع وقضى يطعم اوفى بسن الطعم فاحملها
ربيعة الى بلاده من ارض عذرة من اشراف الشام فاحملت معهما قضى لصغره وتخلف زهرة فى قومه فولدت
فاطمة ابنة عمرو بن سعيد لربيعة وزراح ابن ربيعة فكان اخا قضى ابن كلاب لامه ولربيعة ابن حزام من امراة
اخرى بلانة نهر حسن ومحمود وحالمة ونوار ربيعة فمينا قضى من كلاب فى ارض قضاعة فظن بنى الا
الى ربيعة ابن حزام اذ كان بنيه وبين رجل من قضاعة شئ وقضى قد ملغ فقال له القضاعى الا تلقى بنيك
ونومك فانك لست مسافرا فرجع قضى الى ابيه وقد وجد فى نفسه مما قال له القضاعى فسالها فاخبراه له
فقالت له امك والله يا بنى خير منه واكرم ابن كلاب بن مرة بن كعب ابن لوى ابن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر كنانة ونومك عند البيت الحرام وما حوله فاجمع قضى الخروج الى نومه والتحاق بهم وكرهت
العربة فى ارض قضاعة فقالت له امه يا بنى لا تعجل بالخروج حتى يدخل هلال الشهر الحرام فيرتحل حاج العرب
فانى احتى هلك فاقام قضى حتى دخل الشهر الحرام وخرج فى حاج قضاعة حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج
اقام بها واقام رجلا من قضاعة يقال له حارثة بن مضاض الى جرهمى يقال له خليل بن حبشية بن سلول الخزاعى بنيه حتى
ابنه خليل وعرف خليل النسب ورغب فى الرجل فزوجه خليل وخليل يومئذ يلى الكعبة وامور مكة فاقام
قضى معه حتى ولدت حتى لقضى عبد الدار وهو اكبر ولده وعبد مناف وعبد العزى وعبدا ثم قضى
فكان خليل يفتح البيت فاذا اعتل اعطى ابنه حتى المفتاح فحضره فاذا اعتلت اعطت المفتاح زوجها
فحضنا اولدها فيفتحه وكان قضى يجعل جاريه اليه وقطع ذلك خزاعة عنه فلما حضرت خليلا
الوفاة نظر الى قصى وهو الى ما المنزلة من الولد من اجنبه فراى ان يحملها فى ولد ابنته فدعى قصيا فحمل
له ولاية البيت واسلم اليه المفتاح وكان يكون عند حتى فلما هلك خليل ابت خزاعة ان تدعه وذلك
واخذوا المفتاح من حتى فمشى قصى الى رجال من قومه من قريش وبنى كنانة فدعاهم الى ان يقوموا معه فى





ذلك وان يحرزوه ويمنعوه فاجابوه الى نصره وعلمه ما حالت خزاعة بينه من ولاية البيت وسالته
الخروج اليه من احاطه من قومه فضاعة وزراح فى قومه فاجابوه الى ذلك فخرج زراح الى ربيعة ومعه اخوته
من ابيه حتى ومحمود وحليمة بنو ربيعة ابن حزام فمن معه من فضاعة فى حاج العرب يجتمعون لنصر قصى
والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة خرجوا الى الحج بقصى يعرفه ويجمع ونزلوا بمنى وقصى مجمع على ما
اجمع عليه من قتالهم بمن معه من قريش وبنى كنانة ومن قدم عليه مع اخيه زراح من فضاعة فلما كانت
اخر ايام منى ارسلت فضاعة الى خزاعة تسالهم ان يسلموا الى قصى ما حمل لاخلائهم وعظموا عليهم
القتال فى الحرم وحذروهم الطيرة التى بمكة وذكروهم ما كانت فيه حرهم وما صارت اليه حتى
الحذر وابنه يا لطيرة فابت خزاعة ان تسلم ذلك فاقتتلوا بمضى مادى منى قال قصى ذلك المكان
المحمد لما فجرونه وسفك فيه من الدم وانتهاك من حرمته فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر القتلى
فى الفريقين جميعا وفشت فيهم الجراحات وحاج العرب بعضا من مضر واليمن مستاهبون ينظرون الى
قتالهم متى تدعوا الى الصلح وقد حلت قبائل العرب بينهم وعظموا على الفريقين سفك الدماء والفجور فى الحرم
فاصطلحوا على ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب ابو عامر ابا الليث بكر بن عبد مناه
ابن كنانة وكان رجلا شريفا فقال لهم موعدكم الكعبة غدا فاجتمعوا الناس وعدن والقضاة فقامت فى
خزاعة الكرنبها فى حرس وقضاعة وكنانة والناس كلهم بنى كنانة قائم مع قصى خزاعة انما كانت مع قريش
من كنانة فلا تسير واهمز لنصرها بكر بن عبد مناه فاطبة فلما اجتمع الناس بمنى الكعبة قام يعمر بن عوف
فقال الا انى قد سدت ثمانين بينكم من ذروتى هاتين فلا شاعة لاحد على احد فى دم ولا فى
دم حكمت لقصى بحجابة البيت وولايته امر مكة دون خزاعة لما جعل له خليل وان يحل بينه وبين ذلك
وان لا يخرج خزاعة من مساكنها من مكة قال قصى يعز ذلك اليوم السداح فسلمت ذلك خزاعة لقصى
واعطوا سفك الدماء فى الحرم واضرب الناس فوفى قصى ابن كلاب بحجابة البيت وامر مكة وجمع قومه
من قريش من منازلهم الى مكة فسكنوها وملك على قومه ملكوه وخزاعة بعده ملكة على دياتهم وسكانها ولم
يخرجوا ولم يخرجوا منها فلم يزالوا على ذلك حتى الان وقال قصى فى ذلك وهو يذكر لاخيه زراح بن ربيعة

انا ابن العاصمين بنى لوى ... بمكة مولدى ولها ربيت
الى البطحاء قد علمت معدّ ... ومولاها رضيت بها رضيت
وفيها كانت الاباء قبلى ... فما سويت اجبى وما سويت
زراح ناصرى وبه اسامى ... فلست احاف ضيما ما حييت

فكان قصى اول رجل من بنى كنانة اصاب ملكا واطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والرفادة
والسقاية والندوة والصلاحة فلما جمع قصى قومه بمكة بنى مجمعا من ذلك يقول حذافة بن جامح الجمحى
امو هو قصى كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هم نزلوها والمياه قليلة ... ولم يظعنوا الا كهول بني عمرو

يقول خزاعة قال ابن اسحق بن احمد وزاد ابو حصين محمد بن ابي لبيد بن كعب الخزاعي

انا صاؤا والناس منها قلال ... ولم يظعنوا الا كهول بني عمرو

هم ملكوا البطحا بعدا وسؤددا ... وهو طردوا عنها عواة بني بكر

وهو حصروها والمياه قليلة ... ولم يستقوا الا بكد من الحفر

خليل الذي عادى كنانة كلها ... وراطبت الله الهدا لعثر والنشر

احاربهم ما اهلكوني فلا نزل ... لهم شركا حتى نوسد في القبر

وبعادل من اجاج مع قريش الى قصي شيبة قريش فزيشا وذكر ابن اسحق خبر زواجه قصي ابن كلاب دفيه زيادة

على هذا الحديث قال ابن اسحق فلما توفي قصي بن كلاب خطب الى حليل ابن حبشية ابنة حبي فرغب في تزوجه

فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبدا امها المنزل ولد قصي وكبر ماله وعظم سنه هلك

حليل فراى قصي انه اولى بالكعبة وبامر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريشا فرعة اسمعيل بن ابرهيم وصريح

ولده فكلم رجالا من قريش وبني كنانة وبني عامر الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فاجابوه وكان رزيعة ابن حرام

ابن عبد بن سعد بن زيد بن منناه قد قدم مكة بعد هلاك كلاب فتزوج فاطمة بنت سعد بن شيل وهو بن سيد

رجال وقصي قطيم فاحملها الى بلاده فحملت فضاسمها فاقام زهرة فولدت لربيعة رزاحا فلما ملك قصي وصار

رجلا ان مكة فاقام بها فلما اعتابه قومه الى ما دعاهم اليه كتب الى اخيه رزاح بن ربيعة يدعوه الى

نصرته والقيام معه فخرج رزاح ابن ربيعة واخوته حلول بن ربيعة ومحمود بن ربيعة وحالفهم وهم لغير

ذلك فحشدوا وامر قصي مكة حين استراله من ابنيه ما ولد ما انشر وقال انت اولى بالكعبة والقيام عليها وانت

مكة من خزاعة عند ذلك طلب قصي ما طلب ولو سمع ذلك من غيرهم فاته اعظم ان كان توهال تعدان

ذكر سبب جمع قصي قومه ولخارجها الناس من مكة ومنى فلما كان ذلك العام فعلت صوفه كما كانت تفعل

قد عرفت ذلك لها العرب فوثبت الى نسائهم في عهد حجهم وخزاعة ولاتهم فاتاهم قصي بن كلاب بمن

معه من قومه من قريش وكنانة فاصاب عند الكعبة فقال لاخ اولى بهذا منكم فصاداوه فاسل

الناس قتلا لا شديدا ثم انهزمت صوفه وعليهم قصي على ما كان ما بدئهم من ذلك وانحازت عند ذلك

خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفه وانه سيجعل بينهم وبين الكعبة وامر

مكة فلما انحاز داعيه باد اهر واجمع لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا فاقتتلوا قتالا

شديدا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا ثم تداعوا الى الصلح والى ان يحكموا بينهم رجلا

من العرب فحكموا اعمر بن عوف بن كعب ابن عامر ابن ليث بن بكر بن عبد مناه بن كنانة فقضى بينهم بان قصيا

اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة وان كل ما اصابه قصي من بني بكر وخزاعة موضوع لسدة حدثت





قد منه وان ما اصاب خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة فعنده الدية مؤداة وان يخلوا بين قصي

وبين الكعبة ومكة فقضى بذلك بينهم عمرو بن عبد المناف لما سدح من الدما ووضع منها قال ابن هشام وتقال

السدح قال ابن اسحق فولي قصي البيت وامر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة وملك على قومه واهل مكة ملكا لم

الا انه قد اثر للعرب ما كانوا عليه وذلك انه كان مؤاة دينا في نفسه لا يبغي لغيره فاقر السقاية والرفادة

والندوة واللوا على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كله فكان قصي اول بني كعب

ابن لوي اصاب ملكا اطاع له به قومه فكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللوا

فحاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعا بين قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي استحوا عليها وسمر

بعض الناس ان قريشا هابوا قطع سجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعوانه فسمي لذلك مجمعا

من امرها وسمت بامره فما نكح امراة ولا تزوج رجل من قريش ولا بنا وزوني امور منزلهم ولا عقدوا

لواء الحرب فوزوا من غير هم الا في داره تعبئة لهم بعضرة لدره وما ندع عارية او اللجب ان تدرع من قريش الا في

داره ثم سقى عليها فما دارها ندوة فما مر مطلق بها الى اهلها فكان امره في قومه من قريش بمنزلة

بعد قومه كالدين المتبع لا يعمل بغيره واحدث لقصي دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة فيها كانت

قريش تقضي امورها قال ابن هشام قال الشاعر ... قصي لعمري كان يدعى مجمعا

بعد جمع هذا القبائل من فهر قال ابن اسحق حدثني عبد الملك بن راشد عن ابيه قال سمعت السائب بن

صاحب المنصورة يحدث انه سمع رجالا من بني تيم بن مرة يحدث عمر بن الخطاب وهو خليفة حديث قصي ابن كلاب ومجمع من امر

قومه واخراجه خزاعة وبني بكر من مكة وولاية البيت وامر مكة فلم يرده ذلك عليه ولم ينكره انتهى وفي

هذا الخبر من الفائدة وجود قصي عثر ما في الخبر الاول بيان ما كان من جور قصي وصوفه وعمر ذلك وهو بعض

ان منازعة قصي خزاعة لما كان في نفسه من انه اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة او لكون حليل جعل ذلك له

كما تزعم خزاعة ومن وافقها ان تكون خزاعة حازت قصيا في ذلك والخبر الاول يقضي ان منازعة قصي خزاعة انما

كانت لما جعله اليه حليل من امر البيت والله اعلم بالصواب ... وذكر الزبير بن بكار خبر الدل على ان حليلا

حين حضرته الوفاة جعل الى قصي امر البيت دعلكه وذلك ان ابا غبشان الخزاعي كبير وقي حضر حليلا

ونص ما ذكره الزبير حدثني ابراهيم بن المنذر عن محمد بن عمر والواقدي عن عبد الله بن عمرو بن زهير عن عبد الله بن

حسن بن امامة الكعبي عن ابيه قال لما تزوج قصي الى حليل بن حبشية حبي ابنته وولدت له اوصى حليل عند موته

الى ابنه عبد الدار بالبيت وامر مكة الى قصي قال الزبير وحدثني ابراهيم عن الواقدي عن فاطمة الاسلمية عن فاطمة الخزاعية

وقالت هذا الذي رايت اصحابنا يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حليل اما ولد قصي وهم بنو البقوا وبني ابا قصي

بالبيت والسقاية والرفادة وقال انت احق بها انتهى ... وقد قيل في سبب ان قصيا قصي عما سبق وقد اشرنا الى بعض

ما في ذلك في جمع خزاعة وبكر ها هنا لما فيه من زيادة في ايضاح ذلك روى عن الزهري عن الوضين بن عطاء قال قال

محمد بن الصحاك اسمه قصي مصاح بن ابه الحواء من ولد عمران الخزاعي بكسر الخاء وفتح حمزة قال الناس احسب

من صفقة ابي غبشان فذهبت مثلا وقال ايضا حدثني ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة قال ان خزاعة زعمت ان قصيا تزوج حبى ابنة حليل بن حبشية ابن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر فولدت له عبد مناف وعبد العزى وعبد الدار وعبد ابن قصي وكان حليل اخر من ولي البيت من خزاعة فلما ثقل جعل ولاية البيت الى ابنته حبى فقالت له قد علمت اني لا اقدر على فتح الباب واغلاقه قال فاني اجعل الفتح والاغلاق الى رجل يقوم لك به فجعله الى ابي غبشان وهو سليم بن عمرو بن لوي بن ملكان بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر فاشترى قصي ولاية البيت منه بزق خمر وبعود فلما رات ذلك خزاعة كثروا على قصي فاستنصر اخاه فقدم بمن معه من قضاعة فقاتل خزاعة حتى نفوا خزاعة قالوا فاما الخلفي قال ابو عبيدة وهو رجل من بني خلف فزعموا ان خزاعة اخذتها العذرة حتى كادت تفنيهم فلما رات ذلك جلت عن مكة فمنهم من وهب مسكنه ومنهم من باع ومنهم من اسكن قال قال ابو عبيدة وهذا باطل لم يكن كما قال الخلفي وقال الزبير حدثني عمرو بن ابي بكر الموصلي عن عبد الحكم بن سفيان بن ابي نمر قال كان ابو غبشان الخزاعي يلي البيت وكان هو وقصي بمكة فجعلا يشربان فلما خالطه الشراب ابتغى احدهما على صاحبه فابتاع قصي المفتاح فقدم مكة فقال لقومه هذا مفتاح بيت ابيكم اسمعيل قد رده الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فلما افاق ابو غبشان ندم قومه وجاءوا عليه ما صنع [illegible] فقال الناس اخسر من صفقة ابي غبشان فذهبت مثلا ووقعت الحرب بين قصي وبين غبشان وقومهما قريش وخزاعة وفي ذلك يقول الشاعر

ابو غبشان اظلم من قصي ... واظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلحوا قصيا في شراه ... ولوموا شيخكم ان كان باعه

وذكر الفاكهي الخبر الذي رواه الزبير عن الموصلي ووقع في الخبر الذي ذكره الفاكهي عن الزبير فائدتان لا تفهمان من الخبر الذي نقلناه عن الزبير بن بكار احدهما ان اشترا قصي من ابي غبشان لمفتاح البيت كان بالطائف [illegible] الله استعاد لك بزق خمر طلبها وذكر الفاكهي ان الزبير ذكر ان رزاح لنصرة اخيه قصي كانوا [illegible] رجال وذلك الفاكهي بسنده عن كرامة بنت المعلى ادم عن عمرو الكندي للعزوف ما [illegible] عن ابيه وذكر الفاكهي ايضا ما يقتضي ان قدوم رزاح على اخيه قصي كان بعد ان نفى خزاعة والمعروف ان قصيا لم يقاتل خزاعة الا بعد ان قدم عليه اخوه رزاح وفي الخبر الذي فيه ما ذكرناه من قدوم رزاح على اخيه بعد نفي خزاعة من مكة قصي لم يسبق له ذكر ولم اذكره لما في ذلك من الفائدة ونصه على ما في كتاب الفاكهي وحدثنا الزبير بن بكار قال ابو الحسن الاثرم قال ابو عبيدة قال محمد بن حفص قدم رزاح وقد نفى قصي خزاعة وقال بعض قريش ان مكة لم يكن بها بيت في الحرم انما كانوا يكونون بها حتى اذا امسوا خرجوا لا يستحلون ان يصيبوا فيها جنابة ولم يكن بها بيت فلما جمع قصي قريشا وكان ادهى من رئي في العرب قال لهم ارى ان تصبحوا باجمعكم في الحرم حول البيت فوالله لا يستحل العرب قتالكم ولا يستطيعون اخراجكم منه وتسكنوه فتسودوا العرب ابدا فقالوا انت سيدنا ورأينا لرأيك تبع فجمعهم ثم اصبح بهم في الحرم حول البيت فمشت اليه اشراف كنانة وقالوا ان هذا لعيب عظيم لو تركناك تركتك العرب فقال والله ما اخرج منه فثبت وحضر الحج فقال العرب

بن حضر الحج وقد سمعت العرب ما فعل قصي وهو بالحرم يقطعون ولا اعلم مكرمة عند العرب اعظم من الطعام فليجرح كل انسان منكم من ماله خرجا ففعلوا فجمع من ذلك شيئا كثيرا فلما جاء اوائل الحاج نحر على طريق من طرق مكة جزورا ونحر بمكة وجعل حظيرة فجعل فيها الطعام من الخبز والثريد واللحم من لحم الجزور الثريد وسقى الناس فجعل الحجيج واللبن المحض فوصدوا الى عرفات فعل ذلك فحمدوه وهم يقولون

انا الحجيج طاعمين وسنا عن الحسا مستحضين ... واسعهم زيد فقضى لحما ... ولبنا محضا وخبزا هشما ... ولم يكن بنو عامر يلي من ذلك مع قريش شيئا انتهى

ومن الاسم قصي على ما ذكره الزبير لانه قال كان اسمه زيدا وانما سمي قصيا لانه تقصى عن مكة وخرجت به امه صغيرا الى بلدها وذكر الزبير عن قصي اخبار اغير ما سبق ودلك انه قال العمار ومنا منه حدثني ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة قال كان قصي يلي الرفادة وسقى الحاج اللبن والزبيب وقال الزبير قال ابو الحسن الاثرم قال ابو عبيدة ثنا الذي ابي غسان قال كان قصي اول من ثرد الثريد فاطعم بمكة وسقى اللبن بعد نبت ابن اسمعيل فقال ولم يصرحوا بها شيئا

اسقاهم زيد قصي لحما ... ولبنا محضا وخبزا هشما

وقال الزبير حدثني عمرو بن ابي بكر الموصلي عن عبد الحكم بن سفيان بن ابي نمر قال لما ولد لقصي اول ولد سماه عبد مناة ثم نظر فاذا هو موافق لاسم عبد مناة بن كنانة فحوله الى عبد مناف بن كنانة وانما سمي عبد الدار لانه حين هدم الكعبة واراد بناءها حضر الحج قبل بنيتها وهي مهدومة فاحاط عليها بالحبال ليدخلها بالحبال الناس عن دار الدار فولد له عبد الدار فسماه عبد الدار واما عبد بن قصي فاسمه اسماه عبد قصي فكان بعد ذلك يدعى فاحال اسمه فصار عبد بن قصي قال الزبير وقال عمر الموصلي قال قصي ولد لي ستة ابني بالهتي فعبد مناف وعبد العزى وعبد الدار [illegible] نعي عبد الدار ونبت الرابع سمي بعبد فكان ثقيل العدناني فقصي سمي قصي بن قصي وقال الزبير حدثني محمد بن حسن قال اما الهي عبد مناف فان امه احدثته صنما يقال له مناف فقال ان اباه احدثه ولك الصنم وقال الزبير روي ان قصيا قال لا كان ابني ولدي من بطن لبنيهما سركه في قومه ومن استحق سقطها مر فيه ومن لم ينصلح كرامة كثيرة هونه فهوانه فقال انا جسم البار ودي الزبير بسنده عن محمد بن جبير بن مطعم ان قصي بن كلاب كان اول من مرة حل مكة من غير اهلها وقال الزبير وحدثني ابراهيم بن المنذر عن الواقدي قال مات قصي بمكة فدفن بالحجون فتدافن الناس بعده بالحجون انتهى وذكر الفاكهي خبرا يقتضي ان قصي بن كلاب اظهر للناس الحجر الاسود بعد ان غاب عنهم لانه قال ثنا عبد الله بن ابي سلمة قال ثنا عبد الله بن يزيد قال ثنا ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن ابي الاسود ان يعقوب بن عبد الله بن وهب حدثه ان اباه ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي جدته حدثته قالت قدم قصي ابن كلاب يعني مكة فقطع غيطة كانت تعرف ابنا حول البيت دارا ونكح حبى بنت حليل الخزاعي فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى بن قصي ثم قال فقال قصي لامراته مولي لا انكم بذلك تجيك على الحجر الاسود فانا هو يلقون البيت فلم تزل صاحبته والي عليه كانما هو نسكه ولم تزل بها حتى فالت اهل اثينهم خرجوا الى اليمن سرقوه فتركوا منه [illegible]

وهو منهم متروك الجبل الذي عليه الحجر فصيروه صنما فمرسارو ا بقول فصيروه صنما فمرسار مولى الثالثة فقالوا ما ترك
الاوائل الحجر حتى عبدوه وذلك في اسفل مكة خرجوا بالحجر وخرجوا بها فاذا نصبت ترك اولا الشاء فلاني والمكان الذي
فلاني مرا الثالثة فقالت انحروا هاهنا فحفروا حتى اذا نبعت بوصيروا فاصابوه فاخرجوه فاتى به فقص فوضعه هو وضعه
في الارض فكانوا يسجدون به وهو في الارض حتى نبت فرش الكعبة فوزه وفي الصاكبي بسنده عن موسى بن عقبة انها قالت متروك
الجبل الاول عند الحجارين مرد لهم على المعدل الثاني عند سوق الخمر ذكر هذا الخبر محمد بن عابد في مغازيه وفيه
نظر لما صح انه الحجر الاسود لم يزل مذ نوه الى عهد قصي وقد بينا ذلك في احبار الحجر الاسود فاعلم ذلك عن عباد قبه
وقصي بن كلاب احدث وتوه النار ما لمرد لفعه ليراها من وضع من مرخه على ما ذكر العقيلي وكلامه يوهم انما بنا محمد
عبد الله بن محمد العلاقي صاحب استعمال فعل ذلك غلط وبه اعلم وفي العقد لابن عبد ربه ابن قصي ابن كلاب
بني فرج موضع الوقوف بالمزدلفة الباب الثالث والثلاثون في ذكر شيء من خبر
بني قصي ابن كلاب وتولية هبل لما كان بيده من الحجابة
والسقاية والرفادة وذكر الندوة واللواء
قال ابن اسحق فلما كبر قصي ورق عظمه وكان عبد الدار بكره وكان عبد مناف
قد شرف في زمان ابيه وذهب كل مذهب وعبد العزى وعبد قال قصي لعبد الدار واما والله ما بنى لا لحسك بالتقدم
وان كانوا قد سبقوا فواعلنك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى يكون اسفلها له ولا يعقد لواء قريش لواؤها الا
بيدك ولا يستوي رجل بمكة الا من بيتها بيتك ولا يأكل احد من اهل الموسم طعاما الا برضاك ولا يقطع قريش
امرا من امورها الا في دارك فاعطاه دار الندوة التي بابها في المسجد فكانت قريش امرها فيها واعطاه الحجابة واللواء والسقاية
والرفادة وكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم الى قصي من اموالها فتدفع به طعاما للحاج فيأكله
من لم يكن له سعة ولا زاد وذلك ان قصيا قال لقومه انكم جيران الله واهل بيته وانه يأتي الموسم زوار الله وحجاج بيته وهم اضياف الله واحق الاضياف بالكرامة
الله واهل بيته واول الحرم ان الحاج سيف الله وزوار بيته وهم احق الاضياف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا
ايام الحج حتى يصدروا عنكم فعلوا وكانوا يخرجون لذلك كل عام من اموالهم خرجا فيدفعونه اليه فيصنعه طعاما
للناس ايام منى فجرى ذلك من امره في الجاهلية على قومه حتى قام الاسلام وهو فيهم على ذلك فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى يقضي الحج قال ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم
كلاب وما كان لعبد الدار وقصي دفعه اليه ملكان بنيه ابي اسحق بن يسار عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب قال
سمعته يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار فقال له بنيه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار هل لك الحسن فجعل اليه دفع كل ما كان بيده من امر قومه وكان قصي لا يخالف ولا يرد عليه شيء صنعه
قال ابو اسحق وان قصي بن كلاب هلك فاقام امره في قومه من بعده نبوه فاجتمعوا لمكة ربانا بعد
الذي كان قطع امره فيه فاعطوه طاعة فاقام فيهم بمكة بعد ما هلك قومه ثم ذي هبر من حلف ثم ذي هبر من حلف ثم ذي هبر من حلف على ذلك قريش
ثم ان بني هاشم اصلان ولا سارع عوان بني عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلا اجمعوا على ان





يأخذوا ما في ايدي بني عبد الدار من قصي ما كان قصي جعل الى عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة
وراوا انهم اولى بذلك منهم لشرفهم وفضلهم في قومهم فتعرضا عبد مناف ذلك فرئيس فكانت طائفة مع بني عبد
مناف على ذا بهم ورئيسهم لحي بن بني عبد الدار لمكانهم في قومهم وكانت طائفة مع بني عبد الدار ورئيسهم
ان لا ينزع منهم ما كان قصي جعل اليهم فكان صاحب امر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف وذلك انه
كان اسن بني عبد مناف وكان صاحب امر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان بنو
اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر بن مالك
ابن النضر مع بني عبد مناف وكانوا بنو اسحق ومعهم بن بغيظة بن مرة وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جمح
ابن عمرو بن هصيص وبنو العدي ابن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لوي وتحارب ان تكون مع واحد من الفريقين فعقد كل قوم على امرهم حلفا موكدا على ان لا يخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل بحر
صوفة فاخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فيزعمون ان بعض نساء بني عبد مناف احضرها فيزعمون
لاحلافهم في المسجد عند الكعبة فغمسوا ايديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم فتمسحوا
الكعبة بينهم توكيدا على انفسهم فسموا المطيبين وتعاقدت بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند
الكعبة حلفا موكدا على ان لا يخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف فرسوخ بين القبائل
فلم يعقدها بعقد فعقدت بنو اسد بن عبد مناف لبني سهم وعقدت بنو اسد بني عبد الدار وعقدت زهرة لبني
جمح وعقدت بنو تيم لبني مخزوم وعقدت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب فقالوا لعمر الله ما استسه
الهما ضيمنا الناس على ذلك فاجمعوا للحرب اذ تداعوا للصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة
وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بما صنع ذلك
وكان الناس عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالفوا فلم يروا انهم على ذلك حتى جاءهم الاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزده الا شدة ثم قال ابن اسحق فوطد
السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف وذلك ان عبد شمس كان رجلا سفارا فلما عظم سنه كان مقلا
ذا ولد وكان هاشم موسرا وكان هما يوصون اذا حضر الحج فامر قريش تعالوا يا معشر قريش كونوا جيران
الله واهل بيته وانه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته وهم اضياف الله واحق الاضياف بالكرامة
فاجعلوا لهم ما تصنعون لهم طعاما ايامهم هذه التي لا بد لهم من اقامتها بفنائه والله لو
كان مالي يسع ذلك ما طلبت منكم ولكن يخرجون لذلك خرجا من اموالهم كل امرئ بقدر ما عنده فيصنع به الحاج
طعاما حتى يصدروا عنها وكان هاشم جميلا موصوفا وكان اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف
واول من اطعم الثريد بمكة واسمه عمرو وانما كان اسمه عمرا فسمي هاشما لانه اول من هشم الثريد لقومه فقال الشاعر وهو
ومن بعض العرب عمرو العلى هشم الثريد لقومه ... قوم بمكة مسنتين عجاف
سنت اليه الرحلتان كلاهما ... سفر الشتاء ورحلة الاصياف

قال بن هشام واسند بعض اهل العلم بالشعر من اهل الحجاز قوله توهمكة سنين عجاف قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا وولى السقاية والرفادة من بعده المطلب ابن عبد مناف وكان اصغر من عبد شمس هاشم وكان واسع الرفد في العشيرة وفضل وكانت قريش انما تسمى المطلب لسماحته وفضله ثم قال ابن اسحق ثم هلك المطلب بردمان من ارض اليمن فقال رجل من العرب يبكيه

فلا يبعدن المحجبون بعد المطلب ... لبيت قريش بعده حين يذهب

وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي المطلب وبني عبد مناف جميعا حين اتاه نعي موته ابن عبد مناف وكان موته اجمعهم هلكا فذكر اباه اولها ثم المطلب فقال ابن اسحق وكان اول بني عبد مناف هلكا هاشم فاقبر من ارض الشام بغزة عند بصرى ثم المطلب بردمان من ارض اليمن ثم نوفل بسلمان من ناصرة العراق فصل المطرود ضما بين عون لعبد مناف

ولو كان الحي مبقيا هو كان احسن ضالة ... اطروني لبالي فملكت اياما ثم قال

يا عين جودي واذري الدمع والهمري ... وابكي على السيد من كعب المغيرات
وابكي على فياض اخي ثقة ... ضخم الدسيعة وهاب الجزيلات
صعب الذرى هاكم ولا وكل ... ماضي العزيمة مثلاف الكريمات
صعر توسط من كعب اذا انتسبوا ... بحبوحة الجد والعلياء للذرى
ثم الذي العنصر والفياض مطعاما ... وانسحق لي بعد فيضات عجاف
اسمى برد مان عنا اليوم معترضا ... ما الهف نفسي عليه بين اموات
وابكي لك الونل ما كنت ما لكة ... لعبد شمس بسر في الملمات
وهاشم في ضريح وسط ملفعة ... تسفي الرياح عليه بين غرات
ونوفل كان دون القوم خالصتي ... امسى بسلمان في رمس مرموسات
لم الوم نائلهم عجما ولا عربا ... اذا استقلت بهم اذواد المطيات
امست ديارهم منهم منطلة ... وقد يكون ربا في الثريات
يا عين فابكي ابا الاسعب الهمام ... سكين اصل البلاد
سكين اكرم من يمشي على قدم ... لعوليه بدموع لعبرات
متكين عمرو العلا ادخان معصرة ... سمح السجية لسام العشيات
ما في الفروع هو عدل ولا خطر ... ولا لمن مركواشر وابقات
اباؤهم حير اباء وانفسهم ... حير المعشر لرحل حفهم لبات
ربى البيوت التي حلوا سماكتها ... فاصبحت منهم وحشا حلولها
اقول والعين لا ترقى مدامعها ... لا بعد الله اصحاب الزرزات

ثم قال ابن اسحق ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فاقامها للناس



واقام لقومه ما كان اباؤه يصنعون فعله لقومهم من بعد هاشم وشرف في قومه شرفا لم يبلغه احد من اخوته ولا من آبائه وعظم خطره فيهم انتهى وذكر الفاكهي اخبارا تعلق بعضها بعض فنذكر بعضها ونبين ما في بعضها من بعض وبني عبد الدار ابن قصي وافاد في ذلك علما ماسبق فاقتضى ذلك ذكر ما ورد ذكره برد ذلك فمما ذكره قال الفاكهي وحدثنا عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن ابن اسحق قال فولد ابن عبد مناف عبد شمس وهاشم والمطلب ثم قال بعد ان ذكرانهم وقد قيل بن عبد مناف اجمعوا على ان ناحد وانما هي بنو عبد الدار بن قصي من الحجابة والسقاية والرفادة فصرفت عبد ذلك فرئيس فكانت طائفة مع بني عبد مناف في زاهر من ذلك حوص ذلك من بني عبد الدار وكانت طائفة مع بني عبد الدار كما يزعمون ان يغيروا عنهم ما كان قضى جعل اليهم وذكر نحو ما سبق الا انه قال بعد ان ذكر بعضا ذكر من الغير فاخرجت فاطمة بنت عبد المطلب طيبا وصفته لاخلاقهم ثم عمس الغوث فيه حين بعثوا وافا عهد وا ثم مسحوا بها الكعبة فسموا حلف المطيبين وفي هذا الخبر من الفائدة غير ما سيوكون فاطمة بنت عبد المطلب هي المرجحة لعوتها صفة الطيب وفي ذلك نظر لما ذكر من انها عمة ابيها عبد شمس الفاضل ما بين بني عبد مناف وفي هذه القضية وكذلك في كون عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار الفاضل ما بين بني عبد الدار حين نازعهم بنو عبد مناف لما ذكر من عامر بن هاشم عن ربيعة بن عبد شمس والله اعلم وقال الفاكهي وحدثنا الزبير بن ابي بكر قال حدثني مهدي بن فضالة عن عبد الله بن زياد بن سمعان قال حدثني ابن شهاب قال كانت السقاية في بني المطلب وكانت الرياسة في بني عبد مناف كلهم وكانت الرفادة في بني اسد بن عبد العزى واللواء والحجابة في بني عبد الدار فمشوا الى سهم فحالفوهم وقالوا لهم اسقونا من بني عبد مناف طعاما ذات ذلك البيضا التي يقال لها ام حكيم بنت عبد المطلب اخذت حيضة فلا تهاها خلوقا ثم وضعتها في الحوض فالت من طيب هذا الطيبة فمشا فطيبت بنو اخيه بنو اسد وزهرة وبنو تيم وبنو الحارث بن فهر فسموا المطيبين فلما سمعت بذلك بنو اسهم بنو الجمح وبنو السهم من اذخل يده في دمها طيبوا منها فمسحت ايديها بنو اسهم وبنو اخي الدار وبنو اخي وبنو اخي عدي وبنو اخي وهم فلما صاروا ذلك وقع الشر بينهم ضراحوا وقالوا والله لئن افضلنا لنبدخن الغوث علينا فاقروهم على حالهم فسموا هؤلاء المطيبين وهؤلاء الاحلاف قال ابو طلحة عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار

اما الى ان عرى قصيص ... اقام واني لهم حليف ... وانهم احد وا الامر
ورأى فلا الف ولا صعيف ... انتهى وفي هذا الخبر من الفائدة على ما سبق بيان من بحاب الحنة التي فيها الطيب وهي انها اوحكم البضاعة عند المطلب وفيها بين الشطر ما سبق وفي احيائها والله اعلم وفي هذا الخبر ما سمعوا بالفاضل ما بين بني عبد الدار حين نازعهم بنو اعبد مناف ابو طلحة عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ويأيد ذلك بما في الخبر الاتي ذكره قال الفاكهي وحدثني الحسن بن حسين الاذري قال حدثنا محمد بن سعيد عن ابن لطيفة قال وان بني عبد مناف اطعاما ذات يوم وكثيرهم واراد واحد البيت من بني عبد الدار فارسلوا الى ابي طلحة وهو عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ان ارسل الينا مفتاح الكعبة فخرج بها حتى ما تى واعطى بني عبد مناط طية بنت ذهيرة واما عدي ابن سعد فهند بنت عبد الدار بن قصي وما دهم من بني عبد مناف وذكر بحو حديث

ابن شهاب الا انه قال لما عصوا الذين هم قالوا والله لا نسلم احدا منا احدا ومخلطوا بعالهم بعضا الكعبة ضمنوا الاجلاء لحلفهم نفالهم وتحالفهم فى الجاهلية انتهى ثم قال وقال ابو طلحة عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار شعرا وذكروا البيتا الذان فى حديث ابن شهاب فقالت بنو اسد هم حين كاسلوهم ان قاتلنا وان وفدوا وافدنا وان تعالوا اعلنا انتهى فصرح فى هذا الخبر بان قصى اعطى الظاهر ما بنى عبد الدار ابو طلحة وذلك خلاف الخبر الذى ذكره الفاكهى عن ابن جريج انه يقتضى ان الظاهر ما بنى عبد الله ارجح بنيه عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والله اعلم وقال الفاكهى وحدثنا عبد الله بن ابى سلمة قال نا ابو بكر بن ابراهيم بن المنذر قال نا عمرو ابن ابى بكر المؤملى بن عبد عدى بن كعب قال حدثنى الضحاك بن عثمان الحزامى قال حدثنى يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة عن حكيم بن حزام قال لما حضر عبد الدار الموت جعل الندوة والقود والرفادة الى ابنه عثمان بن عبد الدار فقال اسيه بن عبد شمس لعثمان ابن عبد الدار طب لى هذا شىء عن هذه الثلاث فابى قال اذن لا ادعك فاستحى عثمان ابن عبد الدار فرقا شها له بنو اخوه وهم وحجر وسهم وعدى حتى منعك ومنع لك هذه الخصال وخالفك قال لعمرى قالوا نعم قالوا ونشهد لك انتهى وفى هذا الخبر من الفائدة ان الظاهر ما بنى عبد الدار حليف عثمان بن عبد الدار وان الظاهر ما بنى عبد مناف حليف عثمان بن عبد الدار وقال الفاكهى وحدثنى عبد الله بن سريج قال حدثنى ابن لهيعة قال حدثنى محمد بن عمار الرحمن ابو الاسود قال لى انه لما فوفى عبد بن فيصى وكان اللواء بيده اخذه عبد الدار لانه اكبر اخوته فحسده اخوته فذهب فحالف بنى مخزوم وهو عدى انتهى وهذا يقتضى ان السقاية وقعت بين عبد الدار واخوته وهذا الاظهر مما سبق والله اعلم ويحتصل من مجموع هذه الاخبار فى الظاهر ما بنى عبد الدار بن قصى ثلاثة بنو اعبد مناف ثلاثة اقوال اولها انه عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى وثانيها انه ابو طلحة بن عبد العزى بن عبد الدار بن قصى وثالثها انه عثمان بن عبد الدار والله اعلم ويحتصل فى الظاهر ما بنى عبد مناف حين نازعوا بنى عبد الدار قولان احدهما انه عبد شمس بن عبد مناف والاخر انه امية بن عبد شمس ويحتصل فى الباب اخرجت الحصفة التى فيها الطيب لقومها وحلفائهم قولان احدهما انها عاتكة بنت عبد المطلب والاخر انها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب والله اعلم وقال الفاكهى وحدثنى عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن ابن اسحق قال فهلكت اعنان بنى عبد مناف فاقام عبد شمس ابن عبد مناف على ما كان بيد عبد مناف وكان اكبر ولده فاقام امر بنى عبد مناف فلما اتسعت قريش فى سكنى مكة ضاقت عليهم المياه واشتدت عليهم المؤنة انتهى وهذا يقتضى ان عبد شمس بن عبد مناف ولى شيئا من ما بنى قصى وما سيتى ذكره عن ابن اسحق فى سيقته ما يشعر بانه لم يل شيئا والله اعلم ولعل الصواب فاقام هاشم ابن عبد مناف فتصحف فى كتاب الفاكهى بعبد شمس وبذلك يتفق ما تقدم فى الفاكهى عن ابن اسحق مع ما سيأتى عن ابن اسحق من سيقته والله اعلم وقال الفاكهى وحدثنا ابو بكر قال حدثنى محمد بن ابى بكر المؤملى عن زكريا بن عطية عن ابن شهاب انها كانا حلفين اثنين فانطلق قريش



الاول فان بنى كلاب يكثروا على بطون وكعب بن لوى تخالف عليهم تلك الاحلاف محزوم وعدى وسهم وجمح فانطلق المطيبون وكان حلفهم ان جعلوا حصنة من طيب فسطيوا بها فسموا المطيبين بذلك الطيب الحصنة وسميت الاحلاف بتحالفهم عليه ان حملوا حصنة فيها وهو فسوا الدم فيها او الرمز بن اى كرمى حيثه وان الاحلاف عمدوا الى اسلة جزور والكرش فاستدنى عند الدار وولاتهم الكعبة والوا الندوة فقالوا لما ساء هو لا احوا نا بلوا علينا هذا وهم قليل فى عرضة من اتيهم والتهم عدد والى مفاتيح الكعبة فاخذوه من عثمان ابن عبد الدار وعلبه وان بنى عبد الدار اضافوا الى الاحلاف فحالفوهم فسندوا الحلف بهم وان الاحلاف لما اسلمت سقوا بنى عبد مناف فاتهى باختصار وفى هذا الخبر من الفائدة عن ما سبق ان الحلف الذى يقال له حلف المطيبين كان على مشارعة بنى عبد مناف لبنى عبد الدار فيما كان بيد عبد الدار والله اعلم قال الفاكهى وحدثنى عبد الله من ابى سلمة قال حدثنى عبد الجبار بن سعد المساقال حدثنى محمد بن صالح الدباغ العقيلى قال حدثنى محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم عن ابيه عن ابن عمر قال كانت الرفادة الى عبد العزى ابى قصى وكانت الحاجة والليواء والندوة الى عبد الدار بن قصى وولد عبد مناف ابن قصى خمسة نفر عمرا وهاشما وعبد شمس والمطلب وتوفى انتهى وهذا الخبر يقتضى ان عبد العزى بن قصى ولى الرفادة وما ذكرناه عن ابن اسحق من سيقته يقتضى خلاف ذلك والله اعلم وقال الفاكهى وحدثنى عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن ابن اسحق قال فلما هلك قصى اقام عبد مناف على امره اثر قريش وهو اقام امرهم بعده واحتط على ما كان احتط عليه ما بعد الذى كان قصى قطع لقومه فكان يعطيها قريش ويعبر هم وهو عدد حلف الاحابيش والاحابيش عضل والقارة وديل رهط سعنان بن عوف والحليس بن زيد وحالد بن عبيد بن ابى فاخر بن حالا انتهى وهذا الخبر يقتضى ان عبد مناف بن قصى ولى ما ذكر انه ولى وما ذكرناه عن ابن اسحق من سيقته يقتضى خلاف ذلك والله اعلم وقال الفاكهى وحدثنى عبد الله بن ابى سلمة قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنى ابن لهيعة قال حدثنى محمد بن عبد الرحمن ابو الاسود قال لى انه لما فوفى عبد بن قصى وكان اللواء بيده اخذه عبد الدار لانه كان اكبر اخوته فحسده اخوته فذهب فحالف بنى مخزوم وهو عدى وهو فى عبد مناف فاخذ السقاية منهم لانه كان اكبر ولده وهو اسنه فاخذ الندوة والمطلب لانه اكبر ولده فلم يزل ما بيدهم حتى نازعهم بنو اسد طلحا وهو ملك بضول الشاعر نعم سناكو ومحدكو ولو تعولا ملكه دارا انتهى وهذا الخبر يقتضى ان عبد بن قصى كان له الندوة وان عبد مناف بن قصى كانت له السقاية وذلك خلاف ما ذكرناه عن ابن اسحق فى سيقته والله اعلم وقال الفاكهى حدثنا عبد الله بن ابى سلمة قال نا عبد الله بن يزيد قال نا ابو لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن ابى الاسود ان بعض بنى عبد الله بن وهب حدثه عن ابيه ان امرأة سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وهى حدثته حدثته قالت عدو قصى ابن كلاب يعنى مكة بعطع عبطة كانت تمر والمنتج حول البيت ذا اولد حتى بنت حليلة الخزاعى فولدت لعبد الدار عبد مناف وعبد العزى بنى قصى فاولدها ولدا سماه عبد الدار عبد الملك ثم سمى عبد مناف مناف ثم سمى عبد العزى بالعزى وكانت اخوة حرفيه يجوز الدبة فقال لها اعلى البيت سوك وجعل الحجابة لبنى عبد الدار لانهم اكبر ولد السقاية لبنى عبد مناف واللواء لعبد بن قصى والرفادة وهى الندوة

لعبد العزى انتهى باختصار وهذا صريح فى ان نفوذ ابن كلاب قسم ماتره بين بنيه الاربعة وذلك يخالف ما ذكره
ابن اسحق فى سيرته والله اعلم * وقال الفاكهى وحدثنا حسن بن حسين الكرمانى قال حدثنا محمد بن حبيب قال كانت
الرياسة اما بنى عبد مناف الى عبد مناف بن قصى كان الغالب بامور قريش والمنظور اليه فيما نزل فيه ذلك
بعده الى هاشم ابنه فوجد ذلك بحسن العفاء ولم يكن له بطن من قريش ولا حاضر كي موضارت الرياسة لعبد المطلب
وفى كل قريش رؤساء غيرانهم كانوا يقرون لعبد المطلب بفضله وتقدمه وسؤدده فلما مات عبد المطلب صارت
الرياسة لحرب ابن امية فلما مات حرب ابن امية تفرقت الرياسة والشرف بنى عبد مناف وغيرهم من قريش قال
الفاكهى قال لنا الزبير قال محمد بن الحسن كان هؤلاء الاربعة من بنى عبد مناف هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل
اول من رفع امة بهم قريشا انما كانت تجتمع بمكة وتستصبح مع من يخرج من الاعاجم فتركب هاشم فاخذ له حلا من بعض
فتجره الى الشام وركب المطلب فاخذ له حلا من ملوك اليمن فتجره الى اليمن بذلك الحبل وركب نوفل فاخذ لهم
حلا من النجاشى فتجر وابذلك الحبل الى ارض الحبشة وقال الفاكهى قال لنا الزبير وحدثنى محمد بن الحسن عن العلاء
ابن حنبل عن ابى الحويرث بن عبد الله بن العلاء عن ابيه وغيره من اهل العلم قالوا لهاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل هم
الدور وسواها شم بدان وبنو المطلب بدان فان دهم عبد هم صاروا بدا واحدة على ذلك كانوا فى الجاهلية ودون
بنى عبد مناف وبنو اعبد مناف بدان هاشم والمطلب وهما البدران وعبد شمس ونوفل بد وهما الا بعدان قال
وكانت العرب تسمى هاشما والمطلب وعبد شمس ونوفلا اخوة النطاريف فان دهم غير هم اجتمعوا فصاروا بدا
واحدة وقال الفاكهى وحدثنا الزبير بن ابى بكر قال حدثنى ابو الحسن الاسود عن ابى عبيدة قال كان نقال لهاشم
اللهم ابى قائل فعول ذى دين ومترد حسب عبد شمس لانها انما عبد شمس عن عبد المطلب عبد شمس كان يقال لها
وهما عبدا الام ولاب وقال الفاكهى وحدثنا حسن بن حسين قال حدثنا ابو جعفر ابن حبيب عن ابن الكلبى قال
فلما مات هاشم خرج المطلب بن عبد مناف الى اليمن فاخذ من ملوكهم عهدا لمن يقوم مقامه من قريش فعمل ما اخذ الابل
ممن مر به من العرب يعنى على مثل ما كان هاشم اخذ وكان المطلب اكبر ولد عبد مناف انتهى وهذا المخرج خالف
الذى قبله الا ان يكون مراده فى حج المطلب وكان المطلب اكبر نصف والله اعلم * وقد قال العلامى فى اخبار بنى عبد
مناف واخبار عمر المطلب بن هاشم بن عبد مناف مما له تعلق فيما ذكره ابن اسحق من خبر المسار اليهم وبما للنس
له تعلق بذلك وفيما ذكر ما عنه كفاية ويتبع ذلك بفوائد ذكرها هو وغيره مما تعلق بما ذكرناه من خبر المسار اليهم
منها ان الفاكهى لما ذكر اخبار بنى قصى بن كلاب نوه خبر عليها بما نصه ذكر تولية قصى بن كلاب بنيه امور مكة
بعده وقسمه اياها بينهم وقيامهم بذلك بعده * ومنها انه قال لما ذكر اخبار بنى عبد مناف ذكر ولاية
المطلب بن عبد مناف امور مكة بعد اخيه ونفسير ذلك وفى ذلك اشارة الى ان المسار اليهم كانوا ولاة مكة
ومنها انه قال لما ذكر ولاية عبد المطلب حدثنا عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن ابن اسحق قال



وفى السيرة والرفادة عبد المطلب بن عبد مناف عبد المطلب بن هاشم وزعموا والله اعلم ان الحويرث بن اسعد قد
وفى الرفادة فى بعض الزمان وقد كانت بنو اسد تقول ذلك لو سمع بذلك شيبا انتهى وفى هذا ما يقوى ان الحويرث
ابن اسعد وفى الرفادة فى مرهن عبد المطلب على ما قيل قد ذلك لانهم من الاحياء السابعة عن ابن اسحق والله اعلم بصحة
ذلك ومنها ان صاحب المورد العذب الهنى نقل عن الرشاطى خبرا فى خروج هاشم بن عبد مناف الى الشام وعن
من قضاء الايلاف قريش يومئذ قال وخرج عبد شمس الى النجاشى بالحبشة واخذ كذلك وخرج نوفل الى الاكاسرة بالعراق
واخذ ذلك وخرج عبد المطلب الى حمير واخذ لهم كذلك انتهى وفى هذا الخبر من الفائدة على ما سبق كون
عبد شمس خرج الى النجاشى بالحبشة واخذ منه لقومه الايلاف وذلك يخالف ما سبق من ان نوفل بن عبد مناف
هو الذى اخذ لقومه الايلاف من النجاشى والله اعلم * ومنها ان هاشما وعبد شمس يوءمان وان احدهما ولد قبل الآخر
قيل ان الاول هاشم وان اصبع احدهما ملتصق بجبهة صاحبه فجبت فسالت دمة فقيل يكون بينهما دم ومنها ان الخلاف
فى سن هاشم حين مات فقيل عشرون سنة وقيل خمس وعشرون سنة ذكر هذه الفائدة صاحب المورد ومنها انه
اختلف فى سن عبد المطلب حين مات فقال ابن حبيب فى كتابه المحبر ان عمر عبد المطلب خمس وتسعون سنة وانه
توفى وهو ابن تسع من عام الفيل وقال السهيلى ان عبد المطلب مات وهو مائة وعشرون سنة انتهى وقيل مائة
وعشرين وقيل مائة واربعون سنة وقيل ثمان وثمانون سنة ذكر هذه الاقوال مغلطاى فى سيرته وقيل
عبد المطلب على ما ذكر ابن عساكر بالجون قال السهيلى وظاهر حديث ابى طالب فى قوله النبى صلى الله عليه وسلم
قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها فكان اخر كلامه على ملة عبد المطلب يقتضى ان عبد المطلب مات على الشرك
وورد فى بعض كتب المسعودى اختلافا فى عبد المطلب وانه قد قيل فيه مات مسلما ولا يرى من الدلالات
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلمه انه لا يبعث الا بالتوحيد فالله اعلم وعن ابن البراء وفى كتاب
النسائى من حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة وقد عزت قومها من الانصار
لعلك ملغت معهم الكدى قال وروى الكرى بالراء يعنى القبور فقالت لا قال لو بلغت معهم ذلك طارات
الحية حتى تراها احد اسبابك وقال السهيلى انه اول من خطب بالشواد من العرب انتهى وقال ابن الاثير
وهو اول من تحنث بحراء وكان اذا دخل شهر رمضان صعد حراء واطعم المساكين وقال ابن قتيبة وكان
يرفع من مائدة عبد المطلب للطير والوحوش فى رؤس الجبال فيقال انها لتتناص لجوده ومطعم طير السما
انتهى وكان مجاب الدعوة يقال اصاب الناس سنة فاستسقى عبد المطلب على جبل ابى قبيس فقام والنبى
صلى الله عليه وسلم يومئذ غلام يفن بين يدى عبد المطلب ويعرفه صلى الله عليه وسلم سقوا ذكر هذا الخبر
هشام ابن الكلبى وابو عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وذكر ابن قتيبة ان عبد المطلب على قبل موته وقبل
ان قصى بن كلاب قسم هذه الامور بين اولاده كلهم ذكره الزبير بن بكار انه قال حدثنى محمد بن عبد
الرحمن المروانى قال قسم قصى مكارمه بين ولده فاعطى عبد مناف واسمه المغيرة السقاية والرفادة
وفيه النبوة والندوة واعطى عبد الدار واسمه عبد الرحمن الحجابة واللوى واعطى عبد العزى الرفادة واما

الكعبة مستملأ على المفتاح فقال له العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله اعطنا الحجابة
مع السقاية فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تلك الساعة فدعاها فتلاها عليه ودفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني طلحة بامانة الله سبحانه فاعلوا فيها بالمعروف
خالده قال لا يزعها منكم الا ظالم فخرج عثمان بن ابي طلحة الى الهجرة مع النبي صلى الله عليه
وسلم واقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة فلم يزل يحجب هو وولده وولد اخيه وهب بن عثمان حتى قدم
ولد عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وولده مسافع بن طلحة ابن ابي طلحة من المدينة وكانوا بها دهرا طويلا فملكوا
فاجابوا مع بني عمهم فولد ابي طلحة جميعا يحجبون واما اللواء فان في اندية بني عبد الدار علمهم يليه منهم
ذو السن والشرف في الجاهلية حتى كان يوم احد فقتل عليه من قتل منهم واما السقاية والرفادة والعبادة
فلم تزل لعبد مناف بن قصي يقومون بها حتى توفي قول بعده ابنه هاشم بن عبد مناف السقاية والرفادة وولي
عبد شمس بن عبد مناف العبادة فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل موسم ما جمع عنده من يزامر قريش كان
يشتري مما جمع عنده وقيفا وتؤخذ من كل ذي نجعة من بدنة او بقرة او شاة فتحذها فتصنع ذلك كله فتحزر به
الدقيق ويطعم الحاج فلم تزل على ذلك من امره حتى اصاب الناس سنة جدب شديدة فخرج هاشم بن عبد مناف
الى الشام فاشترى مما اجمع عنده من ماله دقيقا وكعكا فقدم به مكة في الموسم فنحر ذلك الكعك وحرر الجزر
وطبخها وعمل مرقا واطعم الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتى اشبعهم فسمي بذلك هاشما وكان اسمه عمرو وفي
ذلك يقول ابن الزبعرى السهمي

كانت قريش بيضة فتفلقت ... فالمح خالصها لعبد مناف

الراسبين وليس يوجد راسب ... والغالبين هلم للاسياف

والخالطين غنيهم بفقيرهم ... حتى يعود فقيرهم كالكافي

والضاربين الكبش يبرك بعضه ... والمانعين البيض بالاسياف

عمرو العلا هشم الثريد لمعشر ... كانوا بمكة مسنتين عجاف

يعني بعمرو العلا هاشما فلم يزل
هاشم على ذلك حتى توفي فكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك ابو طالب فجرى كل موسم
حتى جاء الاسلام وهو على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ارسل مالا يجعله الطعام مع ابي بكر رضي
الله عنه حين حج ابو بكر بالناس سنة تسع ثم عمل في حجة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ثم اقامة ابو
بكر رضي الله عنه في خلافته ثم عمر رضي الله عنه في خلافته رضي الله عنهما ثم الخلفا هلم جرا حتى الان وهو طعام
الموسم الذي يطعمه الخلفا اليوم في ايام الحج بمكة ومنى حتى ينقضي ايام الموسم واما السقاية فلم تزل لبني
عبد مناف فكان يسقي للناس الماء بمكر اد مرتحر على الابل في المزاد والغرب ثم استنبط ذلك الماء
حتى صار من دورهنا الكعبة فبرزه الحاج حتى يفرغوا فكان يستعذب ذلك الماء وكان قصي حفر بمكة اثارا
وكان الماء بمكة عزيزا فما يشرب الناس من ابارها رجعه من الحرم فاول من حفر قصي بمكة حفر المعاول لها
العجول وكان موضعها في داره فهي اليوم في طائفة الحزورة وكان الغرب اذا دنت من مكة برد وها استعذبوا

---

مني قال والرفادة الضيافة واما مني كان الناس لا يجوزون الا بامره ولو اسمح اباء مني الا منه قال
واعطى عبد بن قصي حلفه في الوادي ولو اسمح في حلفي الوادي انتهى وقيل ان قصيا اعطى عبد مناف السقاية
والرفادة والقيادة واعطى عبد الدار الحجابة ودار الندوة واللوا وذكر ذلك الازرقي في
الخبر الطويل الذي رواه عن ابن جريج وابن اسحق وغيرهما وقصي الكعبة وامر مكة وفيه شيء من خبر هذه الامور
ولنذكر ذلك للفائدة روينا عن الازرقي باسناده المتقدم اليه قال حدثني جدي قال نا سعيد بن سالم
عن عثمان ابن ساج عن ابن جريج وابن اسحق يزيد احدهما على صاحبه قالا بعد كرما سمى من حرقصي بن كلاب
محا وقصي شرف مكة وابنى دار الندوة وفيها كانت قريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها من قريش بن غير
ولد قصي الا ابن اربعين سنة للسنورة وكان يدخلها ولد قصي كلهم اجمعون وحلفاؤهم فلما كبر قصي ودق
وكان عبد الدار اكبر ولده وبكره وكان عبد مناف قد شرف في زمان ابيه وذهب شرفه كل مذهب وعبد
الدار وعبد العزى وعبد بنو افعى بها لم يبلغوا ولا احد من قومهم من قريش ما بلغ عبد مناف من الذكر
والشرف والعز وكان قصي وحبى ابنه سليل يحنان عبد الدار وير فان عليه لما بر بان عليه من شرف عبد
مناف عليه وهو اصغر منه فقالت حبى والله لا ارضى حتى يخص عبد الدار بشيء يلحقه باخيه فقال قصي
والله لاحبونه بدرة الشرف حتى لا يدخل احد من قريش ولا غيرها الكعبة الا باذنه ولا يقضون امرا
ولا يعقدون لوا الا عنده وكان ينظر في العواقب فاجمع قصي على ان يقسم امور مكة الستة التي فيها الشرف
والعز بين ابنيه فاعطى عبد الدار السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللوا واعطى عبد مناف
السقاية والرفادة والقيادة فاما السقاية فجماء من زمزم كانت على عهد قصي توضع بفناء الكعبة ويسقى فيها
الماء العذب من الماء بارعلى الابل ويسقى الحاج واما الرفادة فخرج كانت قريش تخرجه من اموالها في كل موسم فدفعه
الى قصي يصنع به طعاما للحاج ياكله من لم يكن معه سعة وكان اذا هلال ذي الحجة اجتمع اليه امره في موسمه بعد وفاته
على ما كان عليه في حياته ودفع عبد الدار الحجابة اليه وكلاية دار الندوة واللوا فلم يزل يليه حتى هلك
وصار عبد الدار الحجابة بعده الى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل دار الندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد
الدار فلم يزل بنو اعبد مناف بن عبد الدار يلون الندوة دون ولد عبد الدار فكانت قريش اذا ارادت
ان تشاور في امر فجمعهم لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار او بعض ولده او ولد اخيه وكانت الحجابة
او احاصت او خلت دار الندوة حتى يشتري عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار دورهما فدفعها اليه
وانقلب بها اهلها محبوها فكان عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يسمى يحنصا وانما سميت دار الندوة
لاجتماع الذين يهاشدونها فيجلسون فيها لامر اذا امر هو وتشاوروا فيه ولم تزل بنو امية من عبد الدار يلون
الحجابة دون ولد عبد الدار غيرهم ولها عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار غيرهم ولها ولده ابو طلحة
عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار غيرهم ولها ولده من بعده حتى كان فتح مكة فقبضها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بني هم وفتح الكعبة ودخلها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من

الكعبة

منهما مؤخر الجمون عليها فقال قائل منهما اروي من العجول ست انطلق ان قصيا قد وفى وقد مدت
بالسبع الجي وري المعتق وحفر قصي ايضا بئر العجول الورد الاعلى عند دار ابان بن عثمان التي كانت
لابان بن سفيان بن حرب فصارت لعثمان بن عفان ثم صارت لخالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد
مناف بدر وقال حين حفرها لا جعلنها للناس سلاما وهي البئر التي في حق المؤمن بن عبد المطلب في ظهر
دار الطلوب مولاة زبيدة بالبطحاء في اصل المستند وهي التي يقول فيها بعض ولد هاشم نحن حفرنا بدر
بجانب المستند سقي الحجيج الاكبر وحفر هاشم العجول وهي البئر التي يقال لها بئر جبير بن مطعم
دخلت في دار العوام بن وكانت سجلة لهاشم بن عبد مناف فلم تزل لولده حتى وهبها اسد بن هاشم للمطعم بن عدي
حين حفر عبد المطلب زمزم واستعنوا عنها ويقال وهبها لعبد المطلب حين حفر زمزم واستعنى عنها وسأل
المطعم ابن عدي ان يضع حوضا بفناء داره الى حجر زمزم ليسقي فيه من ماء بئره فاذن له في ذلك فكان يفعل فلم تزل
هاشم بن عبد مناف يسقي الحاج حتى توفي فقام بامر السقاية بعده عبد المطلب بن هاشم فلم يزل على ذلك حتى
حفر زمزم فوقف على اباره مكة فكان منها مشرب الحاج قال وكان لعبد المطلب ابل كثيرة فاذا كان الموسم جمها ثم
يسقي لبنها بالعسل في حوض من ادم عند زمزم ويسقي الزبيب فيندفه بماء زمزم ويسقيه الحاج فكان يكثر غلط
ماء زمزم وكانت اذ ذاك عليطة جدا وكان الناس اذ ذاك ليس لهم في بيوتهم اسقية فيها الماء من هذه الابار وقد بقيت
فيها العضيات من الزبيب والتمر الان يكسر منهم غلط ما ابار مكة وكان الماء العذب بمكة عزيزا الا يوجد الانسان
يستعذب له من بئر ميمون وخارج من مكة فلبث عبد المطلب يسقي الناس حتى توفي فقام بامر السقاية بعده
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فلم تزل في يده وكان للعباس كرم بالطائف وكان مجل زبيبه اليها وكان
يأتيه ابن اهل الطائف ويقتضي منهم الزبيب فيندفه ذلك كله ويسقيه الحاج في باطن الموسم حتى ينقضي الحاج
وصدرا من الاسلام حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فتحول السقاية من العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه والحجابة من عثمان بن طلحة فقام العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فبسط يده وقال
يا رسول الله بأبي انت وامي اجمع لي الحجابة والسقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيكم ما تورثون
منه ولا تورثون منه فقام بين عضاد في باب الكعبة فقال الا ان كل دم او مال او مأثرة كانت في الجاهلية
تحت قدمي هاتين الا سقاية الحاج وسدانة الكعبة فاني قد امضيتهما لاهلهما على ما كانت عليه في الجاهلية
فمضيا العباس رضي الله عنه فكانت في يده حتى توفي فولها بعده عبد الله بن عباس رضي الله عنه وكان
يعمل فيها كفعله دون بني عبد المطلب وكان محمد ابن الحنفية رضي الله عنه قد كلم فيها ابن عباس مالك
ولها نحن اولى بها في الجاهلية والاسلام وقد كان ابوك تكلم فيها فامت البينة طلحة بن عبيد الله وعامر
ابن ربيعة وازهر بن عبد عوف ومخرمة بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية بعد
عبد المطلب وحول ابو طالب في ولايته في باديته بعرفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها العباس
يوم الفتح دون بني عبد المطلب فعرف ذلك من حضر فكانت بيد عبد الله بن عباس رضي الله عنه بعد ابيه

لا يزاع فيها منازع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي فكانت في يد علي بن عبد الله بن عباس يعمل فيها كعمل ابيه
وجده رضي الله عنهم ماله الزبيب من ماله بالطائف وبيذنه حتى توفي فكانت بيد ولده حتى الآن واما
العمارة فولها بنو عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف ثم ولها من بعده امية بن عبد شمس ثم من بعده حرب
ابن امية فقاد بالناس يوم عكاظ في حرب قريش وقيس عيلان وفي الفجار الاول والفجار الثاني وقاد
الناس قبل ذلك بذات بكر في حرب قريش وبني بكر بن عبد مناة ابن كنانة والاحابيش يومين مع بني بكر تحالفوا
على جبل يقال له الحلف على قريش فصمدوا الاحابيش لذلك ثم كان ابو سفيان ابن حرب يقود قريشا بعد ابيه
حتى كان يوم بدر فقاد الناس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ابو سفيان بن ابي حرب في العير يهود الناس
فلما ان كان يوم احد قاد الناس ابو سفيان بن حرب وقاد الناس يوم الاحزاب وكانت اخر وقعة لقريش
وحرب حتى جاء الله تبارك وتعالى بالاسلام وفتح مكة انتهى الباب الرابع والثلاثون

## ذكر بني بكر بن عبد مناة بن كنانة والاحابيش

وبنو الهون بن خزيمة هم الذين يقال لهم الاحابيش وهو في السيرة لابن اسحق لهشام ورواية عن البكائي عنه قال ابن هشام فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة سنة
او خمس عشرة سنة هاجت حتى ابو عبيدة النحوي عن ابي عمرو ابن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها
من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن اجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال لها البراض بن قيس احد
بني ضمرة بن بكر بن عبد كنانة بن كنانة اجيرها على كنانة قال نعم وعلى الحلق فخرج عروة الرحال وخرج البراض
بطلبه عقلته حتى اذا كان بتمن ذي طلال بالعالية عقل عروة ووثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك
سمي الفجار وقال البراض في ذلك وداهية تهصر الناس قتلي سددت لها بني بكر صدوعي
همدت بها بنو ثعلبة بن كلاب وارضعت الموالي بالضروع رفعت له بذي طلال كفي
فخر ميتا كالجذع المصرع وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب اسلغ ان عرضت
بني كلاب وعامرا والحظوب لها موالي وبلغ ان عرضت بني نمير واخوال الفتى هلالا
بان الوا او الرحال امسى مقيما عند تمن ذي طلال وهذه الابيات في ابيات له فيما
ذكر ابن هشام قالوا فلما قتل البراض قال ان البراض قد قتل عروة وهو في الشهر الحرام فاحملوا وهوازن
لا تشعر بما بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسكت
عنهم هوازن فلما كان الغد هذا اليوم راياتها والهوازنيون على كل قبيل من قيس وكنانة رئيس منهم
وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم اخرجه امامة نعم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انبل على اعمامي اي ارد عليهم نبل عدو هم اذا رموهم بها قال ابن اسحق
هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وانما سمي حرب الفجار بما استحل فيها من
الحرمان كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب بن امية بن عبد شمس فكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطفر في اول النهار لقيس على كنانة حتى اذا كان وسط النهار كان الطفر لكنانة على قيس انتهى وذكر الفاكهي بعض الخبر وذكر فيه غير ما ذكره ابن اسحق وابن هشام وقد ذكرت شيئا من ذلك لما فيه من الفائدة قال وحدثني عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن ابن اسحق قال فزعم الخبار الاحزعة الفيل عشر سنة فلم يكن في العرب يومئذ اعظم ولا ادهى ذكرا في الناس منه بين فرس والنهار من كنانة وبين قيس عيلان فالتقوا بها بعكاظ وانما سمي يوم الفجار لما استحل فيه ان الحيان كنانة وقيس فيه من الخبار ير وقد كان قبله يوم بين حنظلة بن يربوع وكان يوما مذكورا بين ايام العرب ولم يكن كيوم عكاظ وذكر حديثا طويلا واشعارا كثيرة اختصرتها مخافة التطويل قال ذلك موضع غير هذا وحدثني حسن بن حسين الازدي قال اسماعيل بن حبيب عن ابي عبيدة ان جبار الرياض بن كنانة وقتل اربعة ايام في كل سنة يوم ويوم وكان اوله يوم شمطة من عكاظ وعلى العريض الرؤساء من قريش عتبة ابي سرا وكانت هوازن من دون المسيل وبنو كنانة في بطن الوادي وقال لم يحرب ابناء ان اسجت قريش ولا بنو حوا مكروهما كعتاب هوازن واحد وامصاتهم وعتاب قريش فكان على احدى الجدين ابن جدعان وعلى الاخرى كعب بن ربيعة ابن جندب بن عبد شمس وحرب بن امية في الهلب فكانت التبيرة اول النهار لكنانة على هوازن حتى اذا كان اخر النهار وصبوت فاستحر القتل في قريش فلما رأى ذلك من رأى من كنانة مالوا الى قريش وتركوا اصحابهم فلما فعلوا ذلك استحر القتل بهم فقتل بحيث رأيتهم ثمانون رجلا وقال اخرون لما رأته ذلك بنو الحرث بن عبد مناة قال بلغنا استبقا القوم بهم فاعتزل بهم الى جبل يقال له تخرو قال وهو هو قد ذكرت انه لرجل من بني احد فكان يوم شمطة لهوازن على كنانة ولم يقتل من قريش احد يذكر وذلك قريش اخر النهار وفي بكر وكسر يوم العلا حدثني الازدي قال حدثني محمد عن ابي عبيدة قال وجمع هؤلاء واولئك فالتقوا بالعلا وهو اعبل الى جنب عكاظ ورؤساؤهم الذين كانوا عليهم يوم شمطة باعيانهم فكانت الدبرة ايضا فيه لهوازن على كنانة وكر يوم سرت حدثني الازدي قال حدثني محمد عن ابي عبيدة قال جمع الفريقان على قرن الحول الى اليوم الثاني من عكاظ فاقتتلوا فيه بشرب من عكاظ وعليهم رؤساؤهم الذين كانوا اقتتل ولم يكن يوم اعظم منه فحمل يومئذ ابن جدعان الفاعلي الف بعير فاقتتلوا وقد كان لهوازن على كنانة يوما منها يوم السيان يوم شمطة ويوم العلا فحشوا اسنتها وحاطوا يومئذ وعبدوا بني امية فيه انضمهم وحاطته محرز فصبوت وبنو اعبد منا من كنانة لبني قاص على ضئيمى وصنيع بلعا يوم شمطة وصابوت نصرت ونعتف وذلك ان عكاظ نادلهم به نخل واموال فلم يغنوا شيئا فقاتلوا حتى امسوا وانهزموا وذكر سعر الابن الزبعرى يمدح به نوفلا من قريش فقال وحدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب الحسن عن ابيه قال العباس حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان بنو امية وانما سموا العنابس لانهم عقلوا انفسهم يوم عكاظ وقاتلوا قتالا شديدا فسموا بالاسد والاسد يقال له العنبس فقال وسما الزبير بن بكار قال حدثني مصعب ابن عثمان ومحمد بن الضحاك الخزامي ان حوتكة بن اسد كان يوم عكاظ على بني اسد من





العزى ذكر يوم الجزيرة حدثني الازدي حسن بن حسين قال حدثني محمد بن حبيب الهاشمي عن ابي عبيدة قال كانت فيه الدبرة لهوازن على كنانة وهو احد ايامهم وهي بحرة الجنب عكاظ مما يلي مهب جنوبها من يفتل يريد مكة من مهب صبا بها حتى يقطع ذا تين فوق ذلك رؤساؤهم الذين كانوا السابقا فانهزموا وكان لعبدة الرئيس عليهم جشامة ابن قيس ويقال يوم مثلث وسفيان بن امية ومن كنانة ثلاثة رهط قتلهم عثمان بن اسيد بن مالك بن ربيعة ابن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقتل ذو رعان الحارث بن مالك بن ربيعة بن عمرو بن عامر اباكرك وابنى اباس وعمرو وابن ابوب وقد ذكر هو حديثه بعد هذه ايام الفجار الحنة الاولى سميت احداها في اربع سنين او ثلاث يوم عكاظ قيس معهم هوازن فكان لها على هؤلاء ولا على هؤلاء يوم شمطة فكان لهوازن على كنانة يوم عكاظ الاول وهو يوم العلا فكان لهوازن على كنانة ويوم عكاظ الثاني وهو يوم سرت كان لبني كنانة على هوازن ولم يكن بينهم يوم اعظم منه يوم الجزيرة وهو اخرها يوم اخرجهم قال فكان الرجل يلقى الرجل او الرجلين او اكثر من ذلك اوائل فصلوا بينهم فاصل بعضهم بعضا فلقي عبد الله بن محمد اخو بني الحريش بن بكر ابا حسان بن زهير بالصفاح فقال زهير اي حرا صحبت معمرا فقال لا يلقى الرجل الا قتل معمر فصله بسيفه فقال اللهم ان العامري المعمر لم اتعمده عمدا المعتمد فغفر ان الناس دعوا الى الصلح وارهنوا رهنا بالوفاء بما من كان له الفضل في الصلح ووضعت الحرب اوزارها انتهى وكان اخر امر الفجار ما ذكره الزبير بن بكار لانه قال وحدثني محمد بن حسن عن حماد بن موسى عن عبد الله بن عروة ابن الزبير قال حدثني حكيم بن حزام قال لما توافت كنانة وقيس من الغد المقبل بعكاظ بعد الفجار الاول الذي هانوا الدهر فيه وزال الناس حرب حوع معه عتبة بن ربيعة وهو يومئذ سيد حرب فمنعه ان يخرج وقال يا ابا مالك فاتادر اجلد وعدة حرف اولياء الناس فلم يدر به حرب الا وهو في الصف قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الملقاحة العمرية انا قد قبلنا سراتكم في الغبار وسقيناكم المنية صرفا وذهبنا بالنهب والاكار
وظعنا عنا ندارت رحانا فاستدلوا النا في عثار حرجوا من ديارهم سراعا النا فردوه ناهر للديار
وضربنا هوازنا بعكاظ مثل ضرب الفجار الاكار وطلعنا نجد الفوارس منها سمح الخيل للمغار
نتركناهم هنالك صرعى وخلت عن فلوبهم للقرار وقصت من جولها كل انثى فصلا هاربا بغير ازار

ذكر شئ من خبر الاحابيش ومحالفتهم مع قريش

ذكر الزبير بن بكار رحمه الله في كتابه النسب شيئا من خبر الاحابيش ومحالفتهم مع قريش قال وحدثني محمد بن الحسن قال لما تحالفت قريش والاحابيش الاحلاف تضاروا حلفا لقريش وبني كنانة والذي حرجوا حلفهم لقريش سواعد مناف بن قصي والاحابيش سوا الحارث بن عبد مناة بن كنانة والحبا والمصطلق من خزاعة والعارة بنو الهون بن خزيمة فكانت قريش والاحابيش يدا والمضران ملك وملكان نفسا كنانة وهذيل بعد وكانا المضران مع قريش والاحابيش على جذيمة بن عبد مناة بني مدلج فانهزم امر جذيمة وتضاروا يدا واحدة وكانت هذيل وقريش والمضرين والاحابيش وكانت خزاعة كلها الا الحبا والمصطلق مع بني مدلج قال وكان حالف قريشا في الاحابيش على الركن يومئذ رجلان احدهما من قريش والآخر من الاحابيش فيضعان ايديهما على الركن فيحلفان بالله القاتل ومجوره هذا البيت والمقام والركن والشهر الحرام على النصر على الخلق جميعا ما بل بحر صوفه وما فاء وحرا وبير وما طلعت الشمس من مشرقها وما غربت من مغربها وناد بعضهم بعضا الى يوم القيمة فمنوا عند ذلك الاحابيش لاحيائهم انتهى

الباب الخامس والثلاثون
في حلف الفضول وخبر ابن جدعان الذي كان هذا الحلف في داره وذكر
اجواد قريش وحكامهم في الجاهلية وملك عثمان بن الحويرث
ابن اسد بن عبد العزى ابن قصي على مكة وبني عليهم وبني من خبره

ذكر شئ من خبر حلف الفضول روينا في السيرة لابن اسحق هشام بن هشام ورواية عن زياد البكائي عنه شيئا من خبره ونص ذلك على ما في السيرة قال ابن هشام واما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال تداعت قبائل من قريش الى حلف الفضول فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة بن كعب ابن لوي لسنه وشرفه فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو المطلب واسد بن عبد العزى وزهرة ابن كلاب وتيم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على ان لا يجد ببطن مكة مظلوم من اهلها وغيرهم ممن دخل فيها من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى يرد عليه مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول قال ابن اسحق فحدثني محمد بن طلحة بن مصرف اليمامي انه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو ادعي به في الاسلام لاجبت انتهى وقد ذكر الزبير بن بكار اسبابا من خبر حلف الفضول وافاد في ذلك غير ما سبق لانه قال فيما رويناه عنه حدثني ابو الحسن الاسدي عن ابي عبيدة قال كان سبب حلف الفضول



ما حكم من حرام فنزلنا عكاظ ونزلت هوازن بحمى كثير فلما اصبحنا زكب عبد عملاق فصاح في الناس يا معشر مضر علام تقاتلون بنيكم هلم الى الصلح فقالت هوازن وماذا نعرض لك اعرض ان اعطى وبه من اصبغ قالوا وما انت قال انا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فاقبلوا فاصطلح الناس ورضوا بما قال عتبة واعطوه هوازن يعني رجلا من قيس وكتبوا فيهم فلما ارادوا ان يسيروا قام عامر ان الزمن قد صار في انه هم رضوا في الحمو فاظلموهم قال الزبير وسمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول أسيد مما قال من قريش الا عتبة بن ربيعة وابو طالب بن عبد المطلب فانهما ما ذا بغيرا بالبغي انتهى وكلام مغلطاي يقتضي ان ايام هذا الفجار ستة لانه قال في سيرته على ما اخرجته بعضه واما الفجار الرابعة قاله السهيلي والصواب انها ستة انتهى ووقع في كلام العالمين ما يقتضي انه كان قبل الفجار الذي اثارة البراض بن قيس اخرود كر العالمي شيئا من خبره وقد ذكرنا ذلك لما تجد من العائدة ونص ما ذكره العالمي ذكر الفجار الاول وما كان فيه بين قريش وقيس عيلان وسبب ذلك حدثنا عبد الملك بن محمد عن محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الله ثم ساق نحو الفجار الاول بين قريش ومن كان الهما من كنانة وبين قيس عيلان ان رجلا من بني كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية ابن بكر بن هوازن فاعدمه الكناني حوانا النصري سوق عكاظ بعود معه فوقعه بالسوق فقال من يمنعني مثل هذا الحلي على فلان بن فلان الكناني وانما اراد بن لك النصري تعييره الكناني وهو منه قريب رجل من كنانة فضربه العود بالسوق فعلم انه لا منعة له فصاح النصري فصرخ النصري في بني كنانة فتحاوروا الناس حتى كادوا ان يكون بينهم تحاوز فدعوا الى الصلح وسير الحطب في انفسهم فتراجع الناس وكف بعضهم عن بعض ولم يكن بينهم الا ذلك وقيل بل بعد فتنة من قريش هو مه الى امراة من بني عامر وهي بمنى فاحتملها من منى وهي في درع فضل وكان ذلك من اشد الحرب فتفاقل فاجتمعوا ما رأوا من جشم هيئتها فقالوا لها يا امة الله استتري لنا وجهك نظر الينك فابت عليهم فقام غلام منهم على مرتفع ذهبا الى ظهرها فحسر لها عن سوءتها والمرأة لا تمري فلما قامت انكشفت لذلك فرفع عقبه فوقعوا فيه فقتلوه وقالوا لو اسعفنا ان ننظر الى وجهك قد نظرنا الى دبرك فصاحت المرأة يا بني عامر فصبحت فتحاوروا الناس حتى مر مروا وراوا ان الامر دون ذلك وقيل بل بعد رجل من بني عفار بن ملدبن حمزه فقال له ابو معشر وكان عارما مبغيا في نفسه يسوق عكاظ بقدر جلة وقال انا ابن مذر كبن حمد فمن يطعنوا في عينه لا يطرف ومن يكون قومه يعطرف وانا والله اعز العمر من رهطه اكرمهم ابا واشرفهم حسبا فشتم رجل من قريش محمدا فشاخ شاعر كثير فتحاوروا الناس عند ذلك حتى كاد ان يكون بينهم قال ثم تراجع الناس وداوا الله لم يكن كبير نكل هذا الحديث فيقال يوم الفجار والله اعلم اي ذلك كان قال عبد الملك قال زياد قال ابن اسحق وقد قال ابو اسما الصرسة شعرا قد ذكرته عكاظا وما اصابوا من بني كنانة وضرب اما بعي رجل بن معشر فقال عمرك الله سائلي اي قوم معشري في سوالف الاعصار نحن كنا الملوك من اهل نجد وحماة الديار عند الديار ومعنا الحجاز من كل حي وقعنا الفجار يوم الفجار وضربنا بدي كنانة ضربا خالفوا نهكة غير العشار صوب اعلى رجل احم افاحيين مدها للنجاد وتركنا سراته حتم ذبحا كذبائح ذبح اهل الديار فاستقالوا الغريف فضلنا اخرجوا مال الغريف عنا قال زياد في حديثه هذا وقال ابن اسحق فاجابه امية بن الاسكر فقال

ان رجلا من اهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشتراها رجل من بني سهم فلوى الرجل بحقه فسأله ماله فابى عليه فسأله
متاعه فابى عليه فقام على الحجر فقال · يا ال فهر لمظلوم بضاعته · ببطن مكة نائي الدار والنفر
واشعث محرم لم يقض حرمته · بين الاله وبين الحجر والحجر · اقائم من بني سهم بذمتهم
ام ذاهب في ضلال مال معتمر · ان الحرام لمن تمت حرامته · ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

ثم ذكر الزبير خبرا يقتضي ان الرجل الذي باع سلعته من السهمي كان من زبيد ولا منافاة بين كونه من اليمن وكونه
من زبيد لجواز كون نسبته الى اليمن باعتبار سكناه والله اعلم · وفي هذا الخبر الذي فيه ان البائع من زبيد ما يؤيد
لنسبته في الخبر الذي فيه ان البائع من اليمن فاقتضى ذلك ذكرنا له ونصه على ما في كتاب الزبير حدثني محمد بن فضالة
عن عبد الله بن زياد بن سمعان عن ابن شهاب قال كان شان حلف الفضول انه بدا ذلك ان رجلا من بني زبيد قدم مكة
معتمرا في الجاهلية ومعه تجارة له فاشتراها منه رجل من بني سهم فاواها الى بيته ثم تغيب فابتغى متاعه الزبيدي فلم يقدر
عليه فجاء الى بني سهم يستعديهم عليه فاغلظوا عليه فعرف ان لا سبيل الى ماله فطوف في قبائل قريش يستعين بهم فتخاذلت
القبائل عنه فلما راى ذلك اشرف على ابي قبيس حين اخذت قريش مجالسها ثم قال برفع صوته
يا ال فهر لمظلوم بضاعته · ببطن مكة نائي الاهل والوطن · ومحرم شعث لم يقض عمرته
يا ال فهر وبين الحجر والحجر · هل مخفر من بني سهم بخفرتهم · فعادل ام ضلال مال معتمر

فلما نزل من الجبل اعظمت ذلك قريش فتكلموا فيه فقال المطيبون والله لئن قمنا في هذا ليغضبن الاحلاف وقال
الاحلاف والله لئن تكلمنا في هذا ليغضبن المطيبون فقال ناس من قريش تعالوا فلنكن حلفا فضولا دون المطيبين
ودون الاحلاف فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاما يومئذ كثيرا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ معهم قبل ان يوحى اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاجتمعت بنو هاشم واسد وزهرة وتيم وكان الذي
تعاقد عليه القوم وتحالفوا على ان لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد الا كانوا معه حتى ياخذوا له بحقه
ويؤدوا اليه مظلمته من انفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا الى ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به الى البيت فغسلت
فيه اركانه ثم اتوا به فشربوه فحدثت هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلف الفضول لو دعيت اليه اليوم لاجبت وما احب ان لي به حمر النعم
واني نقضته قال الزبير حدثني عبد العزيز بن عمر العنسي ان الذي اشترى من الزبيدي المتاع العاص بن وائل
السهمي وقال حلف الفضول بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا
بينهم بالله القائل لا يظلم احد بمكة الا كنا جميعا مع المظلوم على الظالم حتى ناخذ له مظلمته ممن ظلمه شريفا
او وضيعا منا او من غيرنا ثم انطلقوا الى العاص بن وائل فقالوا والله لا نفارقك حتى تعطي الرجل حقه فاعطى
الرجل حقه فمكثوا كذلك لا يظلم احد حقه بمكة الا اخذوه له فكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول لو ان رجلا
وحده خرج من قومه لخرجت من عبد شمس حتى ادخل في حلف الفضول وليست عبد شمس في حلف الفضول حدثني محمد بن
حسن عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه وعن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة وعن ابراهيم بن محمد عن يزيد

ابن عبد الله



ابن عبد الله بن الهاد ان بني هاشم وبني المطلب واسد بن عبد العزى وتيم بن مرة اجتمعوا على ان لا يدعوا بمكة كلها
ولا في الاحابيش مظلوما يدعو قوما الى نصرته الا انجدوه حتى يردوا اليه مظلمته او يبلوا في ذلك عذرا او
على ان لا يتركوا لاحد عند احد فضلا الا اخذوه وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك سمي حلف
الفضول بالله القائل انا ليد على الظالم حتى ناخذ للمظلوم حقه ما بل بحر صوفة وعلى التاسي في المعاش
وذكر الزبير ما يوهم ان سبب حلف الفضول غير ما سبق لانه قال وقال بعض العلماء ان قيس بن شيبة السلمي باع
متاعا من ابي بن خلف فلواه وذهب بحقه فاستجار برجل من بني جمح فلم يقم بجواره فقال قيس
يا ال قصي كيف هذا في الحرم · وحرمة البيت واخلاق الكرم · اظلم لا يمنع مني من ظلم
وبلغ الخبر عباس بن مرداس فقال · ان كان جارك لم ينفعك ذمته · وقد شربت بكاس الذل انفاسا
فات البيوت وكن من اهلها صددا · لا تلق ناديهم فحشا ولا باسا · وثم كن بفناء البيت معتصما
تلق ابن حرب وتلق المرء عباسا · ساقي الحجيج وهذا ياسر فلج · والمجد يورث اخماسا واسداسا
وقام العباس وابو سفيان حتى ردا عليه واجتمعت بطون قريش فتحالفوا على رد الظلم بمكة وان لا يظلم احد
الا منعوه واخذوا له بحقه وكان حلفهم في دار ابن جدعان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت
حلفا في دار ابن جدعان ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من
الحلف فسمي حلف الفضول قال وقال اخرون تحالفوا على مثال حلف تحالفت عليه قوم من جرهم في هذا
الامر ان لا يقروا ظلما ببطن مكة الا غيروه واسماؤهم الفضل بن شراعة والفضل بن وداعة والفضل
بن فضاعة والله اعلم اي ذلك كان وذكر الزبير خبرا يقتضي ان البائع من ابي بن خلف رجل من ثمالة لانه قال
حدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه فذكر قصة ثم قال فبلغ ذلك معاوية وعنده جبير
بن مطعم فقال له معاوية يا ابا محمد كنا في حلف الفضول قال له جبير لا وقدم رجل من ثمالة فباع سلعة له
من ابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح فظلمه وكان سيء المخالطة فاتى الثمالي اهل حلف الفضول فاخبرهم فقالوا
اذهب فاخبره انك قد اتيتنا فان اعطاك حقك والا فارجع الينا فاتاه فاخبره ما قال له اهل حلف الفضول
فما تقول فاخرج اليه حقه فاعطاه اياه فقال · اتفجرني ببطن مكة ظالما ·
اني ولا قومي لدي ولا صحبي · وناديت قومي بارقا لتجيبني · وكم دون قومي من فياف ومن سهب
ويابى لكم حلف الفضول ظلامتي · بني جمح والحق يؤخذ بالغصب · وذكر الزبير خبرا يوهم ان سبب
حلف الفضول غير ما سبق لانه قال حدثني غير واحد من قريش منهم عبد العزيز بن عمر العنسي عن يحيى بن
عبد الله بن عتبة ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه ابنة له يقال لها القتول اوضا نساء العالمين
فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فلم يبرح حتى نقلها اليه وغلب اباها عليها فقيل
لابيها عليك بحلف الفضول فاتاهم فشكا ذلك اليهم فاتوا نبيه بن الحجاج فقالوا اخرج ابنة هذا الرجل
وهو يومئذ منتبذ بناحية مكة وهي معه والا فانا من قد عرفت فقال يا قوم متعوني بها الليلة فقالوا قبحك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المطلقة حلف الفضول فوائد كثيرة تتعلق بذلك وانما ناسب تسميته بحلف الفضول كون الذين تحالفوا عليه تحالفوا على حلف شبيه بحلف سبق الى جماعة من جرهم يقال لهم الفضل وما تقرب من معناه واشار السهيلي الى ان سبب تسميته بحلف الفضول لكون الذين تحالفوا عليه تحالفوا على ان يردوا الفضول الى اهله وان لا يعرض لمظلوم اورده وساقه الحارث بن عبد الله بن ابي اسامة التميمي عن محمد بن هذا الحديث لم يسم حلف الفضول وكان حلف الفضول بعد الفجار وذلك ان حرب الفجار كانت في شعبان وكان حلف الفضول في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة وكان حلف الفضول اكرم حلف سمع به واشرفه في العرب والفضول جمع فضل انتهى ذكر من حضر حلف جدعان الذي كان في داره حلف الفضول هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي المكي يكنى ابا زهير من رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان من رؤساء قريش واجوادهم وله في الجود اخبار مشهورة منها انه كانت له جفنة للاضياف يستظل بظلها في الهاجرة لان في غرب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكد عمي بعوني الهاجرة قال ابن قتيبة كانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ايام منى ومنها على ما قال هشام ابن الكلبي كان له مناديان ينادي ان احدهما باسفل مكة والآخر بالاعلى مكة وكان المنادي سفيان بن عبد الاسد وابا لهب وكان احدهما ينادي الا من اراد اللحم والثريد فليات دار ابن جدعان وينادي الآخر الا من اراد الفالوذج فليات دار ابن جدعان وهو اول من اطعم الفالوذج بمكة ذكر هذا الخبر عن ابن الكلبي الفاكهي في اخبار مكة ومنها ان امية بن ابي الصلت قبل ان يدرك جدعان كان فتى في زمان من بني الحارث بن كعب فراى طعام بني عبد المدان منهم لباب البر والشهد والسمن وكان ابن جدعان يطعم التمر والسويق ويسقي اللبن فقال امية

ولقد رايت الفاعلين وفعلهم ... فرايت اكرمهم بني الاذيان

البر يلبك بالشهاد لطعامهم ... لا ما تعللنا بتوأجد عان

فبلغ شعره عبد الله بن جدعان فارسل الى يعيره الى الشام على ابله البسر والتمر والسمن وامر مناديا ينادي على الكعبة الا هلموا الى جفنة عبد الله بن جدعان فقال امية عند ذلك

لبيك داعي مكة فاستجب ... لبيك داعي مكة فاقترب

الى رجال من ثبير عكلها ... لباب البر يلبك بالشهاد

وكان ابن جدعان في بدء امره صعلوكا مرتا الدين وكان مع ذلك سريا فاكلا الامر الى ان حمى الجنايات فصعل عنه ابوه وقومه حتى لصق عنبره وفقاه ابوه وحلف ان لا يوبه ابدا لما افتعل به من العنبر وحمله من الربا فتخرج في شعاب مكة حائرا تائرا يتمنى الموت ينزل به فراى شقاق جبل فظن ان فيه جنة فتعرض للتسرع حتى ان يكون فيه ما فيضيء له فليسترح فلم ير شيئا ودخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فاخرج له فاساب عيناه مستدبرا بالبرارة عندها بيت محفوظ حظوة اخرى فتصور بها الثعبان واقبل اليه كالسهم فاخرج عنه فاساب عنده رزما لا ينظر اليه موقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده



الله ما احملك الا والله ولا ستحبن لحمه قال وهي اوسع احلاب الشاة فاخرجها انهم فاعظموها اما هاد رك معلم الحتي فلذلك يقول بنيه بن الحجاج ... راح صحيح ولم احبى الفضولا ... لم اود غيهم وداعا جميلا ... وذكر بقيه الابيات وقال بنيه في ذلك ابيانا الحر وذكر الفاكهي من خبر حلف الفضول عن الزبير بن بكار جميع ما ذكرناه عن الزبير وذكر الفاكهي في ذلك غير ما سبق فاقتضى ذلك ذكرنا له لما فيه من الفائدة ونقل ما ذكره الفاكهي ذكر حلف الفضول وسببه وغيره وغيره من الحلف سواء ان قريشا دعت الى الفضول وذلك بعد رجوعهم من عكاظ وقالوا بعدوا عنهم من بنيان الكعبة وكان حلفا حميلا على قريش لان رسول الله صلى الله عليه وسلم حالف فيه فاجتمعوا في ذلك في دار ابن جدعان لشرفه وموضعه في قومه وكانت له اسباب ساذكرها ان شاء الله تعالى حدثني عبد الله بن شبيب الربعي مولى بني نصر بن تعلبة قال حدثني ابو بكر بن شيبة عبد الرحمن ابن عبد الملك بن شيبة الحزامي قال حدثني عمر وابن ابي بكر العدوي قال حدثنا عمان الضحاك عن ابيه عن عبد الله ابن عروة قال سمعت جدي حكيم بن حزام يقول انصرفت قريش من الفجار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وكان حلفا الفضول وهو الذي اشرف حلف واعظمه بركة وذلك ان الرجل من العرب او غيرها من العجم كان بعد ملكه سلعته فربما ظلم منها وكان اخوف ظلامها رجل من بني زبيد فقدم مكة بسلعة له فباعها من العاص بن وائل فمرتزوه وعجلوه وابوا ان يعينوه الى العاص فلما نظر الى سلعته دخل دونها على العاص بن وائل فمر تزوه وعجلوه وابوا ان يعينوه الى العاص فلما نظر الى سلعته دخل دونها اوفى على جبل ابي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في انديتها فصاح باعلى صوته

يا آل فهر لمظلوم بضاعته ... ببطن مكة نائي الدار والنفر

ومحرم اشعث لم يقض عمرته ... يا آل الرجال بين الحجر والحجر

هل محفر من بني سهم بحرمته ... او عادل امرا لي مالا معتمر

ان الحرام لمن تمت حرامته ... ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فقال الزبير بن عبد المطلب ان هذا امر ما ينبغي لنا ان نمسك عنه فطاف في بني قاتم وزهرة واسد وتيم فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا بالله الفاضل لنكونن يدا للمظلوم على الظالم حتى يؤدوا اليه حقه ما بل بحر صوفه وما رسا حراء وثبير في مكانهما وعلى التناصر ما بقي المعاش ثم نهضوا الى العاص بن وائل فانتزعوا سلعة ابن الزبيدي منه ورد وها اليه فقالت قريش لقد دخل هؤلاء في فضل من الامر فسموا حلف الفضول فقال الزبير بن عبد المطلب

حلفت لنعقدن حلفا عليهم ... وان كنا جميعا اهل دار

نسمية الفضول اذا عقدنا ... نقوية العزيت لذا الجوار

ونعلم من بغى الى البيت انا ... اناة الضيم منع كل عار

اذا ام العدا زلنا حزانا ... اقبنا بالسيوف ذا الازوار

قال ابو بكر بن شيبة حدثني عمر بن ابي بكر قال كان بقال كان في جرهم مثل هذا الحلف فمشى فيهم رجال منهم فضل وفضالة فسموه حلف الفضول وقال الزبير بن عبد المطلب اذا الفضول تحالفوا وتعاقدوا ... ان لا يقيم بسهل مكة ظالم

امر عليه تعاهدوا وتواثقوا ... فالجار والمعتر فيهم سالم

وذبيان مما ذكرناه من هذه الاخبار

فاذا هو مصوغ من ذهب وعيناه ياقوتان تلمعان واحد عينيه وخل البيت فاذا جثث على سرير طوال لم ير مثلهم طولا وعظما وعددوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم واخوهم موتا الحارث ابن مضاض صاحب الغزوة الطويلة واذا عليهم ثياب لم يبق منها شيء الا انثرك الهبا من طول الزمن وشعر مكتوب في اللوح فيه عظات اخر بيت منه صاح هل رايت او سمعت براع ورد في الضوء ما ترى في الحلاب وقال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه ابيات بصلة بن عبد المدان بن خشرم ابن عبيل قال البلال بن جرهم ابن يحطان بن هود نجا انه عيث حسما بأعقاره وقطعت عورا الارض بالهنا وظاهرها ان ظلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك بحبي من الموت ومحنه مكتوب قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد فالاصل الاتواب وسريت البلاد قصر العفر بعناني ذو تبي والكتاب فاصاب الردى ثبات فوادي بهما رمن المنايا صيابي فانقضت سترتي وافتضح جهلي واشراحت عوادي عن عتاب ورفعت الستاه بالحكم لما نزل البين في محل الثواب صاح هل رايت او سمعت براع وفي الضوء ما ترى في الحلاب واذا في وسط البيت كوز عظيم من الياقوت واللولؤ الذهب والفضة والزمرد فاخذ منه ما احب ومر على اثر الشق بغلامه واخلق بابه بالحجارة وارسل الى ابنه بالمال الذي خرج به ليشتري منه وتسقطه ورصل عشيرته لهم فساد هم وجعل يفرق من ذلك الكنز ويظم الناس في سبيل المعروف وذكر هبيت كثير ابن خذعان موصوفا بحديث الحرث بن مضاض ابن هشام في غير هذا الكتاب ووضع ايضا في كتاب ري العاطش ونيل الوا حسن لما حدث عمار وابن خذعان ممن حرم الخمر في الجاهلية لعلمه انه كان معروفا بشاربه ذلك انه سكر فتناول الخمر ليشربها فاخبر بذلك حين صحي فحلف لا يشربها ابدا ولما كبر وهرم اراد بنو اخيه ان يمنعوه من بيع تراثه واموله في الخطا فكانوا يدعوا الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم قال قم فاستر لطمتك واطلب دينها فاذا فعل ذلك اعطت بنو اخيه من مال ابن خذعان حتى يرضى انتهى من كتاب التعريف وذلك جميع ما ذكرناه من خبر ابن خذعان خلا ما ذكرناه من خبره من ابن الجلوذ في مسلم ان عائشة رضي الله عنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن خذعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف هل ينفعه ذلك يوم القيمة فقال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لخطيئتي يوم الدين انتهى وذكر الفاكهي في وفاة ابن خذعان هذا احب اغريبا الا انه قال في الرجمة التي يرجو عليها ما نصه ذكر موسى اهل السرف من قريش بمكة ومواليهم ومماليكهم عن اسامة بن خذعان ابن عمرو التيمي ثم الجدعي قال حدثني ابراهيم بن ابي اسامة بن اسامة بن خذعان ابن عمرو التيمي ثم الجدعي قال حدثني ابي محمد بن ابراهيم بن ابي اسامة قال حدثنا اسمعيل بن مسلم المكي قال حدثنا اسمعيل بن مسلم ابن عباس كان يحدث ان البشائر بن زرارة التيمي وكان حليفا لقريش قال خرجنا الى الشام بحارا في الجاهلية وعبد الله بن خذعان جيء حتى خرجنا فلما سرنا نحوا من خمس عشرة ليلة نزلنا ذات ليلة واستهنا ان نضع ثم ان المكان قال فنام اصحابي وصاحبي ارى سيدك فاذا هاتف يهتف بصوت الا هلك الهلول عيث بن سهم ود والمجد والعز الليث ود والعجز قال فاجبته فقلت الا ايها الناعي اخا المجد والذكر من الرمتعاء لثام بني فهر فاجابه الهاتف فقال لعمت ابن خذعان بن عمرو اخا الذرى ود ذا الحسب المعدد موس

والمنصب الفخر قال فاجبته فقلت لعمري لقد نوفت بالسبب الذي له الفضل علوا وعلى ولد النصير فاخبرنا اناعلت وفاته فانك قد اخبرت بطلام الامر قال فاجابه الهاتف مورثه بصوان بحصن اوهما عليه صاحابين مورو الحجر قال فاجبته فقلت انا عهدي به منذ جمعة وسنة امام لعمرة ذا التهو قال فاجابه الهاتف قال توفي مذ ثلاث كواميل مع الصبح اذ في الصبح في وضح الفخر قال فاستيقظت الرفقة وهي سراح بنو اخي ابن خذعان وقالوا ان كان احد نعى لعمرو شرف فقد نعي ابن خذعان فقال الطفي اري الناس لا يبغي عمرا لعمره ولا يبغي لسلا واجبته فقلت ولا تبغي من الفلس حبا ولا الهوبا فقال الحبي صدقت انني وذكر الفاكهي شيئا من رثاء اسامة غلام ابن خذعان

## ذكر شيء من خبر اجواد قريش في الجاهلية

كان في قريش في الجاهلية اجواد اجوادا اخو ابن خذعان لهم والجواد اجاد سهورة وقال لبعضهم ازواد الزلك اليكما بهم من بعض الموته على ما ذكر ابن الطفي وعبوه فيما نقل الفاكهي وبعض ما ذكره الفاكهي ذكرا وادا والوكب من قريش حاتم بن حسن الازدي قال نا ابو حفص عن هشام ابن الطفي قال كانوا اذا سافروا لم يجتمعوا احدوا من سطيح الاسود بن المطلب بن اسد انتهى

## ذكر الحكام من قريش بمكة في الجاهلية

هو الحكامة وهو الفاكهي لانه قال ذكر الحكام من قريش بمكة حدثنا محمد ابن علي النجار الصنعاني قال نا عبد الرزاق بن جريج قال اخبرني بشر بن رافع ان الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخدوم كان حكم قريش في الجاهلية وكان اول من حكم في الجاهلية بالقسامة والدية حكم بالقسامة في رجل ودمائة من الابل في رجل وكان مقل اهل الجاهلية الغنم وحدثني حسين بن حسن الازدي قال نا عمي ابو حفص عن الطفي الحمير من قريش قال لم يبق من بني هاشم عبد المطلب بن هاشم والزبير والوطالب انا عبد المطلب ومن بني امية حرب بن امية وابو سفيان ابن حرب ومن بني زهرة العلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة ومن بني مخزوم العدل وهو الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومن بني تيم قتيل بن عدي بن تيم والعاص بن وائل بن هاشم بن سعيد ابن سهم ومن بني عدي ابن كعب نفيل بن عبد العزى بن رزاح انتهى ولم يكن احد من هؤلاء حملها على بعيه قريش والما ذلك بفراغ من قريش على ما فيه من جشم مؤاتي الشرع وشوذ ذلك ما نبا في ذكره قريبا ذكر ملك عثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي على قريش ومن جره

قال الزبير بن بكار فيما رواه عنه حدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن عروة بن الزبير قال لما خرج عثمان بن الحويرث وكان يطمع ان يملك قريشا وكان من اطوف قريش واعقلهم لحق قيصر وقد رأى موضع حاجتهم اليه ومنعهم من بلاده فذكر له ملكه وزينه له وقال تكون زيادة في ملكك كسرى فصانعه فملكه عليهم وكتب له اليهم فلما قدم عليهم قال يا قوم ان قيصر قد علم اما نكون سلاده وما نضيق من التجارة في بلاده وقد ملكني عليكم واما انا ابن عمكم واحدكم واما احد سكم الجراب من الصوف والعكة من السمن والاهاب فاجمع ذلك جزايعت به اليه وانا الخائف ان ابلغ من ذلك ان يمنع منكم الشام فلا تجدوا به ويقطع مرفقكم منه فلما قال لهم ذلك خافوه وصدقوا حدوا بقولهم ما ذكر من تجرهم فجمعوا على ان يعقدوا على رأسه

الى ان لبث قتلونا وتركوني فانطلقت هاربا حتى اتيت قومي فانطلقت معهم فاقمت واد تركوا اسيبها فقتلوه فلما دخلت خزاعة مكة لجوا الى دار بديل بن ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع فقال بعضهم لبعض اندرون من اصاب عندنا من اصابه منكم فذكروا بنانا له اولها لما رايت بني نفاثة اقتلوا الا بنانا وذكروا ايضا ابنانا للاحوز ابن ربيط الدئلي وابنانا لبديل بن عبد مناف بن ربيعة بن كعب بن عمرو الخزاعي وابنانا لابن اصرم وعبيد بن ثابت فقال ابن اسحق فلما نظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا وقتلوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده وعهده وخرج عمرو ابن سالم الخزاعي حتى اتى المدينة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما فتح الله عليه وهو جالس في المسجد بين ظهري الناس فقال يا رب اني ناشد محمدا حلفنا وابيه الاتلدا فدكم ولدا وكنا والدا ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا فانصر هداك الله نصرا اعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا ان سيم خسفا وجهه تربدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وجعلوا لي في كداء رصدا وزعموا ان لست ادعو احدا وهم اذل وافل وعددا فهم بيتونا بالحطيم هجدا وقتلونا ركعا وسجدا يقول فلما وقف على هذا من قوله قال له ابن هشام يا رسول الله نصرت ثم قال ابن هشام ويروى في نحو هذا من قوله لما انشدك الله نصرت الا تراك قد ملكت ولذا قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد فقام على الركن اليماني فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كالمحرب لابي سفيان وكأنه جاءكم لشد العقد ومزيد في المدة وهو ما جاء لذلك بديل بن ورقاء واصحابه حتى لقوا ابا سفيان بن حرب بعسفان وقد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة ويرهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديل بن ورقاء قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سرت في خزاعة في هذا الساحل في بطن هذا الوادي قال اوما جئت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جاء بديل المدينة لقد علف بها النوى فاتى مبرك راحلته فاخذ من ابعارها ففتها فراى منه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة حتى اذا ابو سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد اصابك بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه فقال يا محمد جئت في امر اعرفه وقد جئت قبله فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل فاتى عمر فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به فخرج حتى دخل على علي بن ابي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها حسن ابن علي غلاما يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما وانى قد جئت في حاجة فلا ارجعن كما جئت خائبا فاشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال



الصلح عشرة لعن الله عليه ابن عبه ابا زمعة الاسود بن المطلب بن اسد فصاح على افضل ما كانت قريش في الطواف ويلك يا بني الله ملك بيطامة ملك فطفا فاستقصت قريش عما كان قال له ولكني بقصر لبعله وقال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي عن ابيه قال قال الاسود بن المطلب حين اذلات قريش ملك عثمان بن الحويرث عليها ان قريشا لفاح اعلك اتهى ياحضار عمرو وي الزبير بسنده ان تبعة حمل عثمان على بعلة علمها سرج عليه الذهب حين ملكه قال الزبير وقال عثمان بن الحويرث حين قدم مكة بكتاب قيصر يحتوم في اسفله بالذهب انتهى وذكر الزبير خبرا ايضا انتهى الينا ان عثمان بن الحويرث ولحقه ذلك انه خرج الى قيصر يا لشام فسال تجار قريش بالشام عمرو ابن حسنة الغساني ان يشهد على عثمان عند قيصر فما لعمرو في ذلك ترجمان قيصر فاخبر الترجمان قيصر عن عثمان حين حضر عثمان وسر جرعنه بان عثمان ليتهم الملك فامر قيصر باخراج عثمان فتحيل عثمان حتى عرفه من اين اتى ودخل على قيصر وعرفه ما نقيته على ان الترجمان كذب عليه فكتب قيصر الى عمرو بن حسنة يامره ان يجد لعثمان من اذا دخل عليه من تجار قريش بالشام ففعل ذلك عمرو وعثمان فبات بالشام وذكر هذا الخبر بسنده في اصل هذا الكتاب

الباب السادس والثلاثون في ذكر بني جرهم بمكة وفوائد تتعلق بذلك

ذكر بني جرهم بمكة قال ابن اسحق وبعثه فيما بلغني ابن هشام وروايته عن رجاله الكائن عنده في اخبار بعضهم عن بعض قال فزاقا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه الى موته جاوري الاخوة وصاهرا ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على الوتير ما لهم فاصابوا رجلا منهم يقال له الوسيمة كان الذي هاج ما بين بني بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي واسمه مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود بن رزن الديلي وهم معترون كنانة واسرائهم سلمى في كلهم ودة وتيب فقتلوهم غدرة عند الصابة الحرم قال ابن اسحق وحدثني رجل من بني الديل قال كان بين الاسود بن رزن يؤدون في الجاهلية دية ودية دية ودية لعصلم فيما قال ابن اسحق فلما بعث الله محمدا سوا بكر وخزاعة على دين واحد يحجون بنهم الاسلام وانما على الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وغيرهم من علمائنا انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما كانت الهدنة اعتم بنو الاسود بن رزن محرج من ذؤيب بن عامر بن كعب بن سعد بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن خزاعة وارادوا ان يصيبوا منهم ثارا باولئك النفر الذين اصابوا منهم بنو الاسود بن رزن محرج من ذؤيب بن نفاثة بن عدي بن الديل وهو يومئذ فائد هم وليس كل بني بكر نابذه حتى يثب خزاعة وهم على الوتير ما لهم فاصابوا رجلا منهم يقال له الوسيمة وكان في حلف بني هاشم فاقتتلوا وزفرت قريش يومئذ بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش قاتل بالليل مستخفيا حتى حازوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا الاله اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه وقد اصابوا منهم لشلة بنو فهم بالوتير رجلا فيما زعموا يقال له منبه وكان منبه رجلا مقعدا خرج هو ورجل من قومه فيما زعم يقال له تميم بن اسيد فقال منبه يا تميم اخ نفسك فاما انا فوالله



شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويحك يا ابا سفيان والله لقد عز رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما استطيع ان احمله منه فالتفت الى فاطمة
فقالت بابنة محمد هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله
ما بلغ بني ذاك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد
اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك شيئا ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك
قال اوترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظنه ولكني لا اجد لك غير ذلك فعاقر ابو سفيان راحلته فقال لها
الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قومه قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته والله
ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته ادنى العدو فقال ابن هشام عدا
العدو قال ابن اسحق فاتيت عليا فوجدته ألين القوم وقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري هل يغني شيئا
او لا قالوا فبم امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجار ذلك لك محمد قال لا قالوا ويلك لا
ان زاد الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس بالجهاز وامروا هلا ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عائشة وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اي بنية امركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يجهزوه قالت نعم فجهزي قال فاين ترينه
تريد لا والله ما ادري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيؤ
وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى تبغتها في بلادها وبلادها فجهز الناس فقال حسان بن ثابت

تحرش بين الناس ويلك خذ حذرا ... عناني ولم اشهد بسبطا بمكة
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم ... وفي كثرة لم يحص نبالها العدة
سهيل بن عمرو وحرملا وعكابها ... وصفوان عودا آخر من شعاعه
ولا شماتا بن اثوجا لبد ... اذا احلبت حربا فاوعل نابها
ولا تجزعوا انها فان شيوفنا ... لها وقعة بالموت فتح بابها
قال ابن هشام قول حسان بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم يعني قريشا وابن ابي الحقيق وابن ابي عمرو قال ابن اسحق فحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم
بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في المسير اليهم ثم اعطاه امراة يزعم محمد بن جعفر انها من
مزينة وزعم غيره انها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم
فتلت عليه فرودها ثم خرجت به وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي
طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امراة قد كتبت معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم
فخرجا حتى ادركاها بالخليفة خليفة بني احمد فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها
علي بن ابي طالب اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب
او لتكشفنك فلما رات الجد منه قالت اعرض عني فاعرض عنها فحلت قرونا فاستخرجت الكتاب منها فاتت به



اليه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك
على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكن كنت امرا ليس لي في القوم
من اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول
الله دعني فلاضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر منهم فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله وخاطب بانها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله فقد ضل سواء السبيل فكانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين
معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الى احر القصة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعوه واستخلف
على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري وخرج لعشر مضين من شهر رمضان فصام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كانوا بالكديد بين عسفان واميج افطر ثم مضى حتى نزل
مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين فتبعت سليم وبعضهم يقول الف مع سليم والف مزينة وفي كل القبائل بل
عدد واسلاموا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار لم يختلف عنه منهم احد فلما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران ودعيت الاحياء عن قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وخرج تلك الليالي ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل
ابن ورقاء يتجسسون الاخبار ويتطرون هل يجدون خبرا او يسمعون به وقد كان العباس بن عبد المطلب
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الطريق قال ابن هشام لقيه بالجحفة مهاجرا وقد كان قبل ذلك
مقيما بمكة على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض فيما ذكر ابن شهاب الزهري قال ابن اسحق
بعد ان ذكر خبر اسلام ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي وشعرا
ابي سفيان في اسلامه ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب
واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يأتوه فيستأمنوه انه لهلاك قريش
احر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الاراك فقلت
لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرجوا
اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لاسير عليها والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفيان
وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول
بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب قال يقول ابو سفيان خزاعة اذل واقل من ان تكون هذه نيرانها
وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قال قلت نعم فقال ما لك
فداك ابي وامي قال قلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش

والله قال فالحبلة ذلك ابي وامي قال قلت والله لتن ظفرت بك لتضربن عنقك فاركبت في بحر هذه العجلة حتى اتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنه لك فركب خلفي وركع صاحباه قال بحيث بهما مررت بنبأ رمن زمزان المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعوه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعوه قالوا لا والله ما رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له حتى مررت بنا رجل من الخطاب فقال من هذا وعلم الي فلما راى الناس قيامنا على بحر الة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد بحور رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت العجلة فسبقته بما تبتل الدابة البطيئة الرجل البطيء فاقتحمت عن العجلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلاضرب عنقه قال فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه فقلت والله لا يناجيه الليلة رجل دوني قال فلما اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت له هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما والله هذه فان في النفس منها حتى الان شيئا فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك فشهد شهادة الحق واسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله عز وجل فيراها قال فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه قال ومرت القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم فيقول مالي ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فاقول مزينة فيقول مالي ولمزينة حتى عدت القبائل ما تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته بهم قال مالي ولبني فلان حتى مرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء قال من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار لا سواد منهم الا الحدق من الحديد قال سبحان الله يا عباس من هؤلاء قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما قال قلت يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذا قال قلت النجاء الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالوا قبحك الله ما اشد افحش فيخ من طليعة قوم قال ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن



قالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد قال ابن اسحق وحدثني محمد بن عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى ذي طوى وقف على راحلته مستجمعا اسفه يزد حمره حمرا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع راسه حتى مواضع عثنونه لما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسط الرحل ثم قال بعد ان ذكر شيئا من جبروت خالد واسلامه واسر ابني صلى الله عليه وسلم بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد بحور رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت العجلة فسبقته بما تبتل الدابة البطيئة الرجل فاقتحمت عن العجلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلاضرب عنقه قال فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه فقلت والله لا يناجيه الليلة رجل دوني قال فلما اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما والله هذه فان في النفس منها حتى الان شيئا فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك فشهد شهادة الحق واسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله عز وجل فيراها قال فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه قال ومرت القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم فيقول مالي ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فاقول مزينة فيقول مالي ولمزينة حتى عدت القبائل ما تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته بهم قال مالي ولبني فلان حتى مرت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء قال من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار لا سواد منهم الا الحدق من الحديد قال سبحان الله يا عباس من هؤلاء قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما قال قلت يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذا قال قلت النجاء الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالوا قبحك الله ما اشد افحش فيخ من طليعة قوم قال ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والطائف شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الأوس يا بني عبيد الله قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد رجيد في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم ابن سعد اخو بني عامر بن لوي وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالهم انه كان اساء وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فارتد مشركا راجعا الى قريش فهرب الى عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاعة صنيعة حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن الناس واهل مكة فاستامن له فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال لعم فلما انصرف عنه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من اصحابه لقد صمت ليقوم بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار هلا اومأت الي قال ان النبي لا يقتل بالاشارة قال ابن هشام فزعم بعض اهل العلم ان عثمان بن عفان بعد عرفان ابن اسحق وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب وانما امر بقتله انه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا ووقف معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا فيصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع شيئا فعدا على فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنا وصاحبتها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي وكان ممن يؤذيه بمكة قال ابن هشام وكان العباس بن عبد المطلب خبأ فاطمة والمكتوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية ابن يقتيق فمرى بها الى الانصار قال ابن اسحق ومقيس بن صبابة واما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله الانصاري الذي كان قتل اخاه خطأ ورجوعه الى قومه مرتدا وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب من عكرمة بن ابي جهل وكانت ممن يؤذيه بمكة فاما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امرأته ام حكيم بنت الحارث بن هشام فاستامنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم واما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا في دمه واما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه فقال احبت مقدرتي فتاه ... لعمري لقد اخزى نميلة رهطه ... ومخ اصداف الشنا بمقيس ... فلله عينا من رأى مثل مقيس ... اذا النفس اعيت لم تحرس ... واما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهرب الاخرى حتى استومن لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها واما سارة فاستومن لها فامنها فعاشت حتى اوطأها رجل من الناس فرسه في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها واما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن ابي هند عن ابي مرة مولى عقيل ابن ابي طالب ان ابرهة ابا يكسوم لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابطح قال ابن هشام فيما بلغني عن بعض اهل العلم بالشعر وقد كان ابرهة ابا يكسوم من احماي من بني مخزوم وكانت عنده بيرة بنت ابي وهب المخزومي فقال لها علي بن ابي طالب اما والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما بابها حتى توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالاعلى مكة فوجده قد اغتسل من جنابة ان فيها لانا الجحيش وفاطمة ابنته فسترته بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه وتوضأ به ثم صلى ثمانى ركعات





من الضحى ثم انصرف الى فقال مرحبا واهلا بابيها اني ما جاءك فاحترمه حبا لرجلين وحبر على فقال فزاجرنا من احبه وامنا من امنت فلا تسبنها قال ابن هشام وهي بنت الحارث بن هشام وذهب بابيه من العقبة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن ابي نوير عن صفية بنت شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به يستلم على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده فطرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد اشتكف له الناس في المسجد قال ابن اسحق فحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل مأثرة او دم او مال يدعى به فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وصل الخطأ بشبه العمد السوط والعصا فيه معلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من ادم وادم من تراب ثم تلى هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فمر جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعانقه اليه علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي له فقال له خذ مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء قال ابن هشام وحدثني من اثق به ذكر عثمان بن عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما اعطيتكم ما ترون لما ترون قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى في صور الملائكة وغيرها فمر فرأى ابرهيم مصورا في يده الازلام فقال قاتلهم الله قد علموا ما استقسما بها قط ثم قال ابرهيم ما شأن ابرهيم والازلام ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست قال ابن هشام وحدثني من اثق به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف بلالا فدخل عمر بن الخطاب على بلال فسأله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم صلى فكان ابن عمر اذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار نحو ثلاث اذرع ثم يصلي يتوخى الموضع الذي قال له بلال وحدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح وبعثه بلالا فامره ان يؤذن وابو سفيان ابن حرب وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب ابن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه وقال الحارث بن هشام اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته فقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصبا فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن ابي سنبر الاسلمي عن رجل من قومه قال كان معنا رجل فقال له اخبرنا ساوكان

رجلا متجاعا وكان اذا نام رمط عليه شيئا مكثرا لا يحتى مكانه فكان اذا بان في حيه بات معتمرا فاذا بيت الحي صرموا يا احمر فيثور مثل الاسد لا يقوم لسيله شيء فاقبل عمرو بن هند بريد ون حاضره حتى اذا دنو من الحاضر قال ابن الاشوع الهذلي لا تجعلوا على حتى نظر فان كان في الحاضر احمر فلا سبيل اليهم فان لم يطلا لا يحتى قال ما سمع عطيفه فلما سمع عطيفه مشى اليه حتى وضع السيف في صدره ثم حامل عليه حتى هزمه فراعاد الى الحاضر فصرخوا يا احمر يا احمر فلما كان عام الفتح وكان العدن من يوم الفتح الى ابن الاشوع الهذلي حتى دخل مكة ينظر وينزل عن امر الناس وهو على ستركه فراته خزاعة فصرخوه فحاطوا به وهو في جنبة حرام من جذر مكة يقولون انت قاتل احمر قال نعم انا قاتل احمر فيه قال اذا اصل حراس بن امية مستلما على السيف فقال هكذا عن الرجل زاده ما نظنه الا انه يريد ان يفرج الناس عنه فلما انصرجا عنه حمل اليه فطعنه بالسيف في بطنه فوالله لكاني انظر الى حشوته تسيل من بطنه وان عليه لبردين في راسه وهو يقول اقد قتلتموها يا معشر خزاعة حتى انجعف فوقع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم عن القتل عند كثرة القتل عند قلة القتل لا يقع القتل بعد قتلاي هذه قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن حرملة الاسلمي عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع حراس بن امية قال ان حراسا لفتال ومنه بدلك قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه عبد الله بن الزبير جيشه فقتلت لدنيا هذا انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال ايها الناس ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض هي حرام من حرم الله الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا وقد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل بها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحللها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر ان يقع لقد قتلتم قتيلا لادينه من قتل بعده فاهله بخير النظرين ان شاوا فدم قاتله وان شاوا فعقل فعقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة فقال عمرو بن ابي سرح اعمر فيه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ابو شريح اي كنت ايها الشيخ فغير اعلم بحرمتها منك انها لا تمنع سافك دم ولا خالع طاعة ولا مانع جزية قال ابو شريح اي كنت شاهدا وكنت غائبا وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ شاهدنا غائبنا وقد بلغتك فانت وشانك قال ابن هشام وبلغني ان اول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جندب بن الاكوع قتيله خطا كعب فوداه مائة قال ابن هشام فبلغني عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم حين افتح مكة وثب هذيل فقام على الصفا بايعوا وقد حدث به الانصار فقالوا فيما بينهم ارون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول



الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم وحدثني من اثق به من اهل العلم ايضا عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام مشدود ة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام وهو يقول جاء الحق وذهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار الى قفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع قال بهم بن سعد الخزاعي وفي الاصنام معتبر وعليها لمن يرجوا الثواب او العقابا ۞ قال ابن هشام وحدثني ان فضالة بن عمير بن الملوح الليثي اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال فما كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامراة كنت احدث نفسي بها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا واسعت فضالة يقول قالت هلم الى الحرية فقلت لا يابى على الله والاسلام لو ما رايت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام لرايت دين الله اضح بينا والشرك يعني وجهه الاظلام ثم قال ابن اسحق وكان جمع من بهدلة مع مكة من المسلمين عشرة الاف من بني سليم سبعمائة ويقول بعضهم الف ومن بني غفار اربعمائة ومن اسلم اربعمائة ومن مزينة الف وثلاثمائة ومن سائرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوائف العرب من بني تميم وفيهم اسد ثم قال ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة قال ابن اسحق وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان اتاه حاطب بن ابي بلتعة بكتاب حاطب الى سارة وهي من بني عبد المطلب بن اسد في اعذارها من مزاره عن منسه وسعوا الاخبار ابن لفظ الدليل بما كان من كتابة وخزاعة وبذلك الجعل وسعر لدليل ابن عياد ويقال له عبد بل ابن اضبر احاب به الاخبار ابن لفظ وسعر حسان بن ثابت في المعنى وخبر اسلام ابي سفيان بن الحارث في اسلامه وخبر ابي قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما يوم الفتح واسلامه وامر النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير شيبه ومناشدته ابا بكر الصديق رضي الله عنه في وطوق احمه كما سيبين انشاء الله وعبد ذلك بن الاسعار التي استشهد بها ابن هشام على بعض ما فسره من الشعر واختصرنا ايضا من خبر الفتح ما قبل من الاسعار في الفتح وعبد ذلك

## خبر فتح مكة

هذه الفوائد بعضها مخالف ما ذكرناه عن ابن اسحق وابن هشام من خبر الفتح وبعضها يوضح بعض ما اجمله ابن اسحق وابن هشام في ذلك منها ان موسى بن عقبة ذكر في مغازيه ما يقتضي ان اغارة بني كنانة على خزاعة التي هي سبب فتح مكة كانت بعرنة لانه قال فيما رواه عنه في مغازيه فتح مكة ثم ان بني نفاثة من بني الديل اغاروا على بني كعب وهم بعرنة انتهى وهذا يخالف ما ذكره

ابن اسحق لانه قال بنو اد بن خزيمة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير
انتهى واذا كان الوتير باسفل مكة كما هو مقتضى هذا الخبر وهو غير بعيد والله اعلم بالصواب وافاد
السهيلي بسبب تسمية الوتير لانه قال والوتير في اللغة الوتد الاسفل وقد يكون منه سوي فيحتمل ان يكون هذا
الماء سمي به انتهى ولا منافاة بين قول ابن عقبة هذا ان بني عضلة من بني الدئل اغاروا على بني كعب وبين قول
ابن اسحق وان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة لان الدئل الذي منه بنو عضلة هو الدئل بن بكر بن كنانة
على ما ذكره ابن المطاح عن ابي اليقظان كما حكى عنه الكلاعي من وجه لذلك فقول ابن اسحق فيما بعد فخرج نوفل بن معاوية
الدئلي حتى الدئل انتهى وذكر ابن اسحق ما نوه اني ما ذكره ابن عقبة من نسبة هذه الاغارة الى بني عضلة لانه
اعتذر بانها لم تزل بينهم ولها لما رأيت بني عضلة اصلوا نفسون كل ثمرة وجناب ومنها ان ابن عقبة
بين المبيت من خزاعة لانه قال فيما رواه عنه فاغارت بنو الدئل على بني عمرو وعامتهم يومئذ عمو انسا وصبيانا
وضعفة الرجال فقتلوهم حتى اذا حلوهم دار بدئل بن ورقاء بمكة انتهى وبنو عمرو هؤلاء من بني كعب
لان ابن عقبة قال فيما سبق وهو ان بني عضلة من بني الدئل اغاروا على بني كعب انتهى وبنو كعب هم احد بطون
خزاعة من ولد عمرو بن لحي كما سبق بيانه في نسبهم وليس في كلام ابن اسحق ما يبين انهم المبيتون من خزاعة لانه قال
فخرج نوفل بن معاوية الدئلي الى بني الدئل وهو يومئذ قائدهم وليس كل بني بكر بنو عضلة حتى يعد بيت خزاعة ومنها ان
ابن اسحق لم يبين من ذكر كنانة من قريش وقائل منهم لانه قال وقد قدمت قريش على بكر بالسلاح وقائل منهم من قريش من
قابل بالدئل مستضعفا انتهى وقد بين ذلك ابن سعد ايضا وافاد في ذلك ما لم يفده ابن عقبة لانه
ابن عثمان وسهيل بن عمرو انتهى وبين ذلك ابن سعد ايضا وافاد في ذلك ما لم يفده ابن عقبة لانه
روى بسنده عن الحافظ ابي الفتح بن سيد الناس في سيرته بعد ذكره لقول ابن اسحق وزحفت بنو بكر قريش بالسلاح
ذكر ابن سعد فيمن اعان من قريش على بكر لا مكان ان يكون الذين ذكرهم ابن عقبة وابن سعد
اعانوا بني بكر وذكر ابن عقبة بعضهم وابن سعد بعضهم وتكون المعونة لبني بكر من قريش جملة بقرع او بمجموع
ما ذكره ابن عقبة وابن سعد والله اعلم ومنها ان قريشا وقريشا كنانة بنو فهر فاد ذلك ابن عقبة لانه
قال واعانهم قريش بالسلاح والذخيرة انتهى وهذا لا يفهم مما ذكره ابن اسحق ومنها ان الطاكي ذكر خبرا
يوهم ان سبب فتح مكة غير ما سبق لانه قال نا سعيد بن عبد الرحمن نا عبد الله الجعيد ابن ابي رواد عن ابن
جريج قال قال عطاء ولا نبت خزاعة حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب بنو بكر منهم فيلا فقال
بنو اكلو لعمر ليس لا سلموا الي عاقلهم فابوا فركب بديل بن ورقاء فركب بديل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره الخبر فارسل معه رسول الله صلى الله عليه وسلم طليعة فاستطلعهم فقال فجاء بديل
ابن ورقاء فجعل يقف به على قريش وكلهم فقالوا قد عرفنا انما انت مستطلع فوالله لا سلمهم فرجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فاستحثه بنصر خلفه به ومنها ان ابن سعد ذكر

الى خرج



الى خرج عمرو بن سالم الخزاعي لاعلام النبي صلى الله عليه وسلم بفعل كنانة فهم اربعون راكبا وذلك لان بهم من كلام
ابن اسحق لانه قال فلما استظاهرت بنو بكر قريش على خزاعة واصابوا منهم ما اصابوا وانقضوا ما كان بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الهدنة والميثاق مما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده وعهده وخرج عمرو بن سالم الخزاعي
احدى بني كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انتهى وكلام ابن سعيد رد عليه
لانه قال بعد ان ساق ما ذكره كلام ابن اسحق هذا الذي نواله خرج عمرو بن سالم الخزاعي قال ابن سعيد هذا اربعين راكبا قال ابن سيد
الناس بعد ذكره لقول ابن اسحق فيما بعد فخرج بديل بن ورقاء في نفر من بني خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم وذلك لعلمه بالامر الذي كان بين خزاعة
مع عمرو بن سالم هؤلاء انتهى ومنها ان ابن عقبة ذكر في جواب ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما لابي
سفيان بن حرب حين سألهما ان يكلما له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حالة عمرو ما ذكره ابن اسحق لانه اغاثه
عضة قال فخرج يعني ابا سفيان من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى ابا بكر فقال جئتك من عند
فقال ابو بكر جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو وجدت الذر تقاتلكم لاعنتها عليكم
ثم خرج فاتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال عمر ما كان من حلفنا احد بدا فاخفره الله وما كان منه منذ اصطفعه الله
وكان منه مقطوعا قالا وصلة الله فقال ابو سفيان جوارك الله من ذي رحم شرا انتهى واما كان هذا لخافيا
لما ذكره ابن اسحق من جواب ابي بكر وعمر لابي سفيان لانه قال ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا فذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل فاتى
عمر بن الخطاب فكلمه فقال اتا شفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به
انتهى ومخالفة هذا لما ذكره ابن عقبة ظاهرة لان ابن عقبة جعل جواب ابي بكر جواب عمر الذي ذكره ابن اسحق
وان اختلف لفظهما فالمعنى واحد وجعل جواب عمر غير ما ذكره ابن اسحق والله اعلم بالصواب وذكر الفاكهي
خبرا نحوه مما يدل لما ذكره ابن عقبة من جواب عمر لابي سفيان رضي الله عنهما ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان
اما سفيان بعد جواب عمر له مما ذكر سأل عليا ان يجير بين الناس وان عليا اجابه بما ذكر والاسياق
وان ابا سفيان سأل بعد ذلك فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها ان تجير بين الناس وما احد يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك يخالف ما ذكره ابن عقبة لانه قال بعد ذكره لجواب عمر ثم ما سبث ان دخل على عثمان فكلمه فقال عثمان
جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فراح اشراف قريش والانصار فكلمهم فكل يقول عقد ذاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما يئس مما عند هؤلاء دخل على فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمها فقالت
اما انا فامرأة واما ذاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاصري لحديثك فقالت انما صيبان لن يسلما
يجار فقال لعلي فقالت انت اعلم وكلمه عليا فقال يا ابا سفيان انه لم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفتات على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوار انتهى وذكر مخالفة هذا لما ذكره ابن اسحق انه يقتضي

ان ابا سفيان كلم عثمان من اشراف قريش والانصار فرقا طمة رضي الله عنها ان يجيروا قبل ان يكلم عليا فى ذلك
وكلموا ابن اسحق يقتضي خلافه والله اعلم ◄ وذكر الفاكهي لخبرا نبه ما يدل لما ذكره ابن عقبة من سؤال ابي سفيان لفاطمة
فيما يحصل به الاصلاح بين الناس ◄ ومنها ان الفاكهي ذكر خبرا ابوهم ان اباسفيان لما رسال النبي صلى الله عليه وسلم فيما
حاله من تجديد الحلف والاصلاح بين الناس انه قال شاهم ابن اذرنبي بن عمر بن كدانة شا سلمة بن حرب شا حماد عن
ايوب عن عكرمة فذكر خبرا يتضمن مؤاخاة النبي صلى الله عليه اهل مكة ودخول خزاعة في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخول بني بكر في صلح قريش وما كان بين خزاعة وبني بكر بعد ذلك من القتال واعانة قريش لهم بسلاح وطعام وخوف
قريش ان يكونوا قد نقضوا ارسالكم ابي سفيان بن حرب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليجدد الحلف ويصلح بين الناس
وقدوم ابي سفيان الى المدينة مرتين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل جاء كم ابو سفيان فيرجع راضيا بغير حاجته
فاتى ابا بكر فقال له يا ابا بكر جد الحلف واصلح بين الناس او قال بين قومك فقال ابو بكر الامر الى الله والى رسوله صلى
الله عليه وسلم فاله وقد قال له فيما قال ان ليس قوم صلحوا على قومهم وامدوهم بسلاح وطعام مثلما ان بكرا نقضوا فصار
ابو بكر الامر الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم اهـ ◄ ومنها ان الفاكهي ذكر ما يوهم ان قد موا بي سفيان بن حرب
المدينة لتجديد الحلف والاصلاح بين الناس كان قبل قدوم خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
لاعلامه بما كان من فعال بني بكر لهم ومعاونة قريش عليهم لان في الخبر السابق بعد ذكر اتيان ابي سفيان لعمر وقوله
له نحو اما قال لابي بكر وجواب عمر لابي سفيان بنحو من جوابه الذي اجابه على نحو ما ذكر ابن عقبة وانيانه لفاطمة وسؤاله
لها في تجديد الحلف والاصلاح بين الناس وقولها له ليس الامر الي وانيانه عليا وقوله له نحو اما قال لابي بكر واشارة
على له بالجيرة بين الناس ما نطق بعني ابا سفيان حتى قدم مكة فاخبرهم بالذي صنع فقالوا ما اراك فاكبو مرارا وافون عشيرة
والله ما اتينا اليوم بحرب فيحدث ولا اتيناكم صلح فانصرف راجعا قال وقد مروا حارثة خزاعة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بالذي صنع القوم ودعاه الى النصر واشد في ذلك شعرا اهـ ◄ ومنها ان ابن عقبة ذكر
ما يوهم ان بشر خروج ابي سفيان الى المدينة وتجهيز النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة مدة طويلة لانه قال بعد
ان ذكر خروج ابي سفيان الى مكة ووصوله اليها وحلقه راسه عند الصنمين اللذين عند الكعبة ليرا الناس
انه على الدين الذي كان عليه ان الناس يحدثون حالة مكثه انه قد اسلم فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شاء الله ان يمكث بعد ما خرج من عنده ابو سفيان ثم امتد في الجهاز اهـ وهذا لا يفهم من كلام ابن اسحق ثم انه
اتم بالصواب ◄ ومنها انا بن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مع علي الزبير بن العوام في اخبار كتاب خاطب
ابن ابي بلتعة الى المشركين بمكة يخبرهم فيه بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وذكر الحافظ عبد الغني ابن سعيد
المصري في مبهماته حرز كتاب خاطب وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث لطالب الكتاب سارة مولاة بني المطلب وعلي بن
ابي طالب رضي الله عنهما وفي الذي ذكره الحافظ عبد الغني ما يوهم ان الخبر الذي ذكره ابن اسحق في ذلك وعند كره
لما فيه من المخالفة قال الحافظ عبد الغني بعد ان ذكر حديث بين فيه ما بيان ما تعرف به المراة التي حملت كتاب
خاطب هذه المراة الحاملة لكتاب خاطب بن ابي بلتعة هي ابو سارة مولاة لقريش والحجة في ذلك ما حدثنا به ابو عمر



ابن المبارك ان محمد بن جعفر من اعين حدثهم قال شا الحسن بن بشر بن سلم الكوفي سنة عشرين قال احبرنا الحكم
ابن عبد الملك عن قتادة عن انس قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا اربعة من الناس
عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة الكناني وعبد الله بن ابي سعد بن ابي سرح واما سارة فانها بعد ان ذكر خبر
ابن خطل وابن ابي سرح ومقيس ابن صبابة واما سارة فانها كانت مولاة لقريش قالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسألت انه الحاجة فاعطاها شيئا ثم انها رجل بدفع اليها كتابا الى اهل مكة يخبرهم بذلك اليهم ليحفظ
في عياله وكان له بها عيال فاخرج جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك بعثت في اثرها عمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما فلحقاها فاستنا فاها فلم يعدما على حتى مهما فقبلا راحلتها فقال احرزها الصاحبه
والله ما كذبنا ولا كذبنا ارجع بنا اليها فرجعا اليها فسلا سيفهما وقالا والله لتخرجن الكتاب او لتمرغن الثيا
الكتاب فانكرت فقالت او تغمد السيفا على انه لا يرد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا ذكر منها حلت
عقاص راسها فاخرجت الكتاب من قرون من عرونها فدفعته اليهما فرجعا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاه اليه انتهى باختصار ◄ ومنها ان كلام ابن اسحق لا يفهم منه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث لطلب الكتاب
خاطب مع علي عثمان الزبير بن العوام لقوله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من العما بما صنع خاطب فبعث
علي ابن ابي طالب والزبير بن العوام انتهى وذكر البخاري ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير
اباموثد ذكر ذلك في كتاب استابة المرتدين في باب ما جاء في المتاولين لانه روى فيه بسنده الى ابي عبد الرحمن
السلمي عن علي ابن ابي طالب انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير وابا موثد وكلنا فارس قال
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ وذكر البخاري ايضا ما يفهم منه غير ما ذكره في هذا الكتاب لانه روى بسنده
عن عبيد ابن ابي رافع سمعت عليا يقول لعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فذكرا القصة وهذا الحديث اخرجه في باب عمرة الفتح في كتاب المغازي ومنها
ان كلام ابن اسحق يقتضي ان المراة التي معها كتاب خاطب اخرجته لعلي من معه من قرون راسها فقوله فلما
رات الجد منه قالت اعرض فاعرض عنها وحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه انتهى
وذكر ابن اسحق قبل ذلك ما يدل له وذكر ابن عقبة ما يوافق ما ذكره ابن اسحق وذكر البخاري ايضا ما
يوافق ذلك لان في الحديث الذي رواه عن عبيد الله ابن ابي رافع عن علي ما اخرجته من عقاصها وذكر البخاري
ما يقتضي انها اخرجته من حجزتها لان في الحديث الذي رواه في كتاب استابة المرتدين الذي فيه
ذكر ابي موثد فاهوت الى حجزتها وهي مجزرة بكساء يقتضي انها اخرجته من وسطها لان الكساء يحتجز به
في الوا سع لكونه واغا يحتجز به في الجسد لسعته البدن وذلك مخالف ما ذكره ابن اسحق من انها اخرجته من قرونها
وانها مخالف ايضا ما ذكره البخاري من حديث عبيد الله بن ابي رافع عن علي ومنها ان ابن اسحق ذكر
ان اسم المراة التي حملت كتاب خاطب سارة لقوله وذكر طائفة غيره انها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب
انتهى وقد صرح بالحديث الذي سبق ذكره عن الحافظ عبد الغني ابن سعيد المصري ان حاملة كتاب

صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد بين عسفان واميج افطر انتهى وذكر
الفاكهي خبرين يقتضيان خلاف ذلك لانه قال ثنا ابو بكر بن خلف حدثنا ابن ابي عدي ثنا شعبة عن
منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح حتى بلغ عسفان وقال
امينا شاهارون بن موسى الفروي قال حدثني ابراهيم بن محمد الرماني وحسين بن حسن المروزي
قالا شاعبد الوهاب الثقفي جميعا عن حصان عن محمد عن ابيه عن جابر ان عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الى مكة عام الفتح صائما حتى بلغ كراع الغميم فقيل له ان الناس قد شق عليهم الصيام وقد عرف
من مابين الصلابين فشربه والناس ينظرون اليه فافطر بعض الناس وصام بعضهم فبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اناسا صاموا فقال اولئك العصاة ثلاث مرات انتهى ومنها ان ابن اسحق لم
يبين الوقت الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه مر الظهران وقد بين ذلك ابن
سعد مع امور اخر حيث لا يعلمها الا هو ابن اسحق لان الحافظ ابا الفضل بن سيد الناس قال في سيرته فيما اجاب
به عنه فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقال ابن سعد نزله عشاء فامر اصحابه
فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب انتهى ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان
بديل بن ورقاء هو العائد الى سفيان لما تعجب مما رآه من النيران والعسكر بمر الظهران هذه والله خزاعة
حمستهم الحرب وكلام ابن عقبة يقتضي ان ابا سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قالوا ذلك وانهم
قالوا اني ذلك سفيره وذلك ايضا لا يفهم من كلام ابن اسحق ان ابن عقبة ذكر ذلك وانما ذكر من ابا سفيان بن حرب
وحكيم بن حزام وخرج معهما بديل بن ورقاء فلما طلعوا على مرجنة علوا الاراك وذلك مساقا ذا النيران
والعساطيط والعسكر وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك وفزعوا فقالوا هذه بنو كعب حمستهم الحرب
ثم رجعوا الى انفسهم فقالوا هؤلاء اكثر من بني كعب فقالوا لعلهم هوازن انتجعوا ارضنا ولا والله ما يعرف
هذا العنا انتهى وذكر الفاكهي في الخبر الذي رواه عن محمد بن زياد بن محمد بن عمرو المساك انه ما يقتضي ان ابا
سفيان لما سأل عن العسكر والنيران قيل له في ذلك عبد ما سبق لانه قال فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرجل فارتحلوا فسار حتى نزلوا مر فلما نزلوا رآها ابو سفيان لكثرة الاقواء العسكر والنيران فقال
ما هؤلاء فقالوا هذه انتهى ومعنى قوله في هذا الخبر هؤلاء والله اكثر من قبل موتهم في الكثرة بالحجا
الذين ينزلون مني وليس المراد في ذلك اهل منى الذين هم سكانها دائما لعلمهم والله اعلم وفي البخاري
ما يقتضي ان ابا سفيان سبه ما رآه من النيران بمر الظهران بنيران عرفة وسيأتي ذلك قريبا ومراد
ابي سفيان بنيران عرفة النيران التي توقدها الحجاج بعرفة للكرم والله اعلم ومنها ان كلام ابن
اسحق يقتضي ان ابا سفيان لم يعلم بحكم ما رآى بمر الظهران من العسكر الا من العباس رضي الله عنه
لانه قال بعد ان ذكر خروج العباس عن العسكر وجاء ان يجد من يبعثه الى اهل مكة ليعلمهم الخبر حتى
يخرجوا فيستأمنوا لانفسهم ومحاورة ابي سفيان وبديل فيما رآيا من النيران والعسكر الى ان عرفت



خاطب ام مسارة مولاة لقريش وقد سبق ذكر ذلك عربيا ومنها ان ابن اسحق لم يبين اسم المرأة المرسلة التي
قيل انها حملت كتاب حاطب لقوله نزلت امراة سرعم محمد بن جعفر انها من مزينة انتهى وقد بين ذلك
الحافظ مغلطاي في سيرته لانه قال فيما اخبرت به عنه فكتب حاطب كتابا وارسله مع امرأة يقال لها كنود المزنية
انتهى والله اعلم بصحة ذلك ومنها ان ابن اسحق ذكر في الموضع الذي اذكرت فيه المرأة حاملة كتاب حاطب
ما يفهم منه خلاف ما في صحيح البخاري عن ابن اسحق قال فخرجا حتى علوا الزبير حتى اذا كانا بالحليفة حليفة
بني جشم انتهى والذي في البخاري عن علي بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فقال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن
بالظعينة انتهى بحذف ما بقيته والعصاة اخرج هذا الحديث في غزوة الفتح واخرج مسلم في تفسير سورة الممتحنة
وفي باب فضل من شهد بدرا الا ان في الحديث الذي اخرجه في هذا الباب ابا مرثد بدل المقداد واخرجه
مثل ما في هذا الباب في باب ما جاء في المنادلين في كتاب امتناب الموتى الا انه اعوانه روى الحديث الذي
اخرجه في باب ما جاء في المنادلين قال لحاج بدل لخاخ ثم قال البخاري بعد ما اورد الحديث خاخ اصح وليكن
قال ابو عوانة حاج وحاخ تصحيف وهو موضع وهشيم يقول لحاخ انتهى وخاخ الذي اشار اليه البخاري
الا انها اصح بحاء مهملة وجيم وحاج الذي اشار الى انها تصحيف بحاء مهملة والف وجيم ذكر ذلك الحافظ ابو ذر
الهروي لانه قال في اسناد حديث ابي عوانة حاج بحاء مهملة وجيم كذا الرواية هنا والصواب بخاء معجمة
هكذا وجدته منقوطا من ابي ذر بخط بعض المحدثين وذكر ابن عقبة ان عليا والزبير ادركا المرأة حاملة كتاب
حاطب بنظن ربيعة قال فاطلقا حتى اتوا المرأة بنظن ربيعة انتهى وذكر الفاسي عياض في المشارف
ان بينهم على اربعة برد من المدينة على ما قاله مالك وقيل ثلاثون ميلا كما في مصنف عبد الرزاق وان روضة
خاخ موضع بين الاسد من المدينة وحكى الصابوني انه موضع قريب من مكة والاول اصح انتهى بالمعنى ومنها
ان ابن اسحق لم يذكر ما في كتاب حاطب من اللفظ الذي عبر به عن المعنى الذي اخبر به اهل مكة وقد ذكر السهيلي
شأنا في بيان ذلك لانه قال فصل وذكر في كتاب حاطب الى قريش مر قال وقد قيل انه كان في
الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالليل واقسم بالله لو صار
اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده وفي تفسير ابن سلام انه كان في الكتاب الذي كتبه
حاطب ان محمدا قد نفر اما اليكم او الى غيركم فعليكم بالحذر انتهى ومنها ان ابن اسحق لم يبين اتم اليوم والذي
خرج منه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لقوله وخرج لعشر مضين من شهر رمضان انتهى وبين ذلك
الحاكم النيسابوري فيما نقله عنه مغلطاي في سيرته لانه قال وخرج من المدينة في عشرة الاف رجل
وقال الحاكم اثنى عشر يوما لاربع بقين من رمضان انتهى وذكر الازرقي عن الواقدي
ما يوافق ما ذكره الحاكم وسيأتي ذلك قريبا بعد عند طواف النبي صلى الله عليه وسلم بالكعبة ومنها
ان ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صام في خروجه الى مكة حتى بلغ الكديد لقوله فصام رسول

صوته يعني ابا سفيان فقلت يا اباحنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قال فقلت نعم قال مالك فداك ابي وامي قال قلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش واه انتهى وذكر الفاكهي في اخبار الساس ما يقتضي ان ابا سفيان علم الخبر من غير العباس لانه قال بعد قوله وقال مثل هذا قال فلما علم انه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه تذكر وقال ولوني على العباس فاتى العباس فاخبره العباس الخبر انتهى ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان ابا سفيان لما علم من العباس رضي الله عنه ما اراده ورجع عنه من العسكر والميران استشار العباس رضي الله عنه فيما يصنع فاشار عليه العباس بان يذهب معه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليستامنه له ففعل ابو سفيان ذلك وكلام ابن عقبة يقتضي ان ابا سفيان ومن معه احدقوا وقهروا وذهبوا بهم الى العسكر فلقيهم العباس واجارهم لانه قال بعد ان ذكر قول ابي سفيان وحكيم وبديل فيما رآه من العسكر والميران بمر الظهران فعلمنا انهم كذلك لم ليتعبروا حتى اخذ منهم كان بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ابو سفيان هل معكم مثل هذا الجيش مر لوا على اكتاد قوم لم يعلموا بهم فلما دخل بهم العسكر لقيهم العباس فاجارهم فقال يا اباحنظلة نكلتك امك وضيرتك هذا محمد رسول الله وجميع الموسين فادخلوا فاسلموا انتهى وفي هذا موافقة لما في الخبر الذي ذكره الفاكهي من ان ابا سفيان علم خبر النبي صلى الله عليه وسلم من غير العباس وذكر البخاري ما يوفق ما ذكره ابن عقبة من احد حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي سفيان وحكيم وبديل لانه قال باب ابن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح حدثني عبيد ابن اسمعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ ذلك قريشا فخرج ابو سفيان ابن حرب وحكيم بن حزام وبديل ابن ورقا يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى ابوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان ما هذه لكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقا نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوهم فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى باختصار ومنها ان كلام ابن اسحق يوهم ان حكيم بن حزام وبديل ابن ورقا لم يحضرا مع ابي سفيان عند النبي صلى الله عليه وسلم مر الظهران لقوله بعد ان ذكر ركوب ابي سفيان خلف العباس ورجوع صاحباه وكلام ابن عقبة يقتضي انهما حضرا مع ابي سفيان عند النبي صلى الله عليه وسلم مر الظهران لانه قال لما قوله فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآهم دعاهم الى الاسلام فقال اتشهدون ان لا اله الا الله وانه رسول الله فشهدوا وامنوا قال اما هذه ففي النفس منها شيء والله اعلم ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان ابا سفيان انما اسلم في صبيحة الليلة التي حضر فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك





يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال فقال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيئا بعد قوله ما اتوا فيه من ذلك فلما قال الم يان لك ان تعلم انه رسول الله قال اما هذه ففي النفس منها شيء حتى الان فقال له العباس ويحك اسلم واشهد شهادة الحق واسلم قبل ان تضرب عنقك فشهد شهادة الحق واسلم انتهى وذكر ابن عقبة ما يوافق ذلك فلما قال فلما نودي للصلاة تسارك الناس فقال ابو سفيان للعباس ما هذا قال الصلاة ورأى الناس يتوضون وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رأيت ملكا قط للنجاشي ولا ملك كسرى ولا ملك قيصر ولا بني الاصفر صاحب العباس ان يدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد استصرخت الهي واستصرخت الهك فوالله ما الذي منك من مرة الا ظهرت على فلو كان الهي يخفا والهك مبطلا لقد غلبتك فشهد ان محمدا رسول الله وذكر الفاكهي ما يقتضي ان ابا سفيان اسلم ليلة الاثنين قال في الخبر الذي رواه عن ابن ادريس فلما تولى له فاخبره العباس الخبر وانطلق بعالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله في قبة له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اسلم تسلم قال فكيف اصنع باللات والعزى قال ابو بحر يحيى ابو الخليل عن سعيد بن جبير قال فقال له عمر وهو خارج من القبة في عنقه السيف اجزا عليها اما والله لو كنت خارجا من القبة ما قلتها ابدا فقال ابو سفيان من هذا قالوا لعمر فرجع الى حديث ابوب عن عكرمة قال فاسلم ابو سفيان وانطلق به العباس الى منزله فلما اصبحوا اغار الناس فظهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل بما الناس امر وا في شيء قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة انتهى ومنها ان كلام ابن اسحق لا يفهم السبب الذي لاجله امر النبي صلى الله عليه وسلم العباس ان يحبس ابا سفيان بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله وقد ذكر الفاكهي ما يدل على بيان ذلك لانه قال حدثني الحسين بن عبد المومن حدثنا علي بن عاصم عن حصين عن عبيد الله بن عبد الله قال فلما جعل ابو سفيان يسائل العباس عن عدد المطلب راى من الناس اكثارا او الناس حولهم لا يحصره عدد وقال هؤلاء يريدان يقتلني وقتلني محمد قط قال يا عباس ابني من خلق السماء قال الله قال فابني من خلق الارض قال الله وجعل يسائله عن اشياء نحو هذا فعرف ان الاسلام لم يرد حال قلبه فتخلف عنه حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال عليه السلام اذهبوا الى خالد بن الوليد فدعي له وهو على مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لا تقاتل لا تقاتل ان لك ان لم تقاتل لا تقاتل ولم يكن حضره عدوي يا رسول الله قال ثم ان لك الخيل قال نعم فضم اليك الخيل قال اذهبوا الى ابا عبيدة ابن الجراح فدعي له فقال يا ابا عبيدة ضم اليك الناس قال نعم قال فضم اليه الناس ودعي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صعفا وفي المشاة وفي الرواد اني ضال للعباس انطلق به حتى يقف به في مكان كذا وكذا الى ان ذهبت العباس فوقف ابو سفيان في المكان الذي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت تمر به القبائل على ابن الوليد في الخيل فلما راهم ابو سفيان في الخيل قال يا عباس اي هؤلاء قال هذا خالد بن الوليد في الخيل فقال ما لي ولخالد بن الوليد ما هذا بسيف خالد في الخيل فمر ابو عبيدة في الناس فلما راهم قال يا عباس اي هؤلاء قال هذا ابو عبيدة ابن الجراح هذا ابن اسلم على الناس قال فمضى ابو عبيدة في الناس حتى مر امام النبي صلى الله عليه وسلم في الرواد في المشاة وصعفا الناس فلما راهم عرف ان النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا عباس هذا

محمد قال نعم هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عباس لا قبل لكم قريش بعد اليوم بالله احدث لي من نجد الامان
قال العباس النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل
دار ابي سفيان فهو امن انتهى وذكر ابن عقبة ما نصه لسبب حلس ابي سفيان حتى عمر عليه جنود الله واقاموا فيما
ذكره ببيان الموضع الذي حبس فيه وذلك لا يفهم من كلام ابن اسحق لانه قال فلما توجهوا بعثوا ابا سفيان وحكيم
ابن حزام ودليل ذا هيئن قال ابن عقبة فلما امن ابا سفيان ان يرجع عن الاسلام فيكمن فارد ده حتى تقفه ورى
من جنود الله معك فاوثقه عباس في محبسه فقال ابو سفيان اعذر يا بني هاشم قال يسعه لم انا لنشاهد غدرك ولكن
لي اليك حاجة فامض حتى ننظر الى جنود الله والى ما اعد الله للمشركين فحبسهم بالعقيق دون الاراك الى مكة حتى
اصبحوا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فناوى ليصبح كل قبيلة فاذا رحلت ووقفت ملح صاحبها عند
رايته ونظهر ما معها من العدة فاصبح الناس على ظهر وقدم النبي صلى الله عليه وسلم بردته الكتائب فمرت كتيبة
على ابي سفيان فقال يا عباس لمن هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال لمن هؤلاء قال فقصاعة ثم مرت القبائل
على رايتها فراوا امرا عظيما رعه اهـ انتهى وهذا يقتضي ان يكون العقيق دون مر الظهران الى مكة لان ابا سفيان حبس
بالعقيق ليرى ما اعز الله به الاسلام من الجنود والجنود مرت عليه بالعقيق بعد توجههم بين مر الظهران الى مكة فيكون
العقيق بين مر الظهران ومكة وانما ذكرنا ذلك لان كلام النووي يقتضي ان يكون بين مر الظهران وعسفان لانه قال
كراع الغميم هو بضم الغين والغيم بفتح الغين وكسر الميم وهو واد بين مكة والمدينة منه الى مكة مرحلتين وهو على ثلاثة
بريد امام عسفان اليه هذا الكراع وهو جبل اسود بطرف الحرة ونقل عن صاحب المطالع انه بضم الغين وفتح الميم
ثم قال قلت هذا يقتضي انتهى ومنها ان ابن اسحق ذكر ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بابي سفيان
في كتيبة الخضراء انها المهاجرون والانصار لانه قال بعد قوله فيقولون مالي ولبني فلان حتى مر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم في كتيبة الخضراء انها المهاجرون والانصار وذلك يخالف ما في صحيح البخاري بان فيه ان كتيبة الانصار
جاءت مع سعد بن عبادة ومعه الراية قال ولم ير مثلها من جاءت كتيبة اخرى هي اقل الكتائب فيهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير لكذا لوقع عند جميع الرواة ورواه الحميدي في كتابه
هي اجل الكتائب وهو الاظهر قال الحافظ ابو الفتح بن سيد الناس على ما الفيته بخط عنه في سيرته ومنها نقلت ما ذكرناه
عن البخاري والحميدي وقوله في البخاري ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
اخرج ذلك البخاري في الباب الذي ترجم عليه بقوله باب اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح وقول
ابن عقبة ما نصه وان كتيبة الانصار حين مر وا بابي سفيان كانت مع سعد بن عبادة لانه قال ومر ت الكتائب
سلوا بعضها بعضا على ابي سفيان وحكيم وبديل لا مر عليهم كتيبة اتما سالوا عنها حتى مرت كتيبة الانصار فيهم سعد
ابن عبادة انتهى ووقع في سيرة موسى بن عقبة وابن حكيم والصواب وحكيم باسقاط الباء وبيان ان الكلام لا يتم
الا باسقاط ابن والله اعلم ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان المهاجرين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين مر بابي
سفيان وكلام ابن عقبة يقتضي خلاف ذلك لانه قال بعد قوله السابق وبعثه الله بعد وقعت رسول الله صلى الله عليه



وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وحيلهم انتهى ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان ابا سفيان بعد ان اطلقه
العباس الى اهل مكة امنهم النبي صلى الله عليه وسلم لمن دخل دار ابي سفيان ومن اغلق عليه بابه ومن دخل المسجد
وذكر الفاكهي ما يقتضي ان العباس ابن عبد المطلب هو الذي ابلغ ذلك فرسا الا ان في الخبر الذي رواه عن ابراهيم
قال العباس يا رسول الله لو امرت ابا سفيان ان يغلق بابه فاغلق بابه فامنهم وحملت لابي سفيان شيئا لم يذكر به قال
فاطلق العباس حتى ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فانطلق حتى اذا جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم رواه على ابن عمر الرجل صوته قال فانطلق العباس حتى مر على اهل مكة فقال يا اهل مكة اسلموا
اسلموا قد استبطنكم بما يشهد له قوله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الزبير من فتل اعلا مكة
وبعثه خالد بن الوليد من قبل اسفل مكة وخالد وما خالد وخزاعة تحت عه الا توف قال فمن القى
سلاحه فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن قال فمر جار رسول الله صلى الله عليه
فمر بي فهو امني من السبل انتهى باختصار ومنها ان ابن اسحق ذكر ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على راسه
يوم فتح مكة عمامة حمراء قال محمد بن عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى ذي
طوى وقف على راحلته معتجرا ببرد حبرة حمراء انتهى وذكر الفاكهي ما يقتضي خلاف ذلك لانه قال
حدثني احمد بن حميد عن عاصم بن معروف الانصاري قال اخبرني بكر ابو عمرو الصبي عن المغيرة عن ابرهيم ان كان
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة معتصبا العمامة سوداء العباس ابن عبد المطلب انتهى باختصار وقال
الفاكهي ايضا حدثنا محمد ابن يحيى بن ابي عمر ثنا سفيان عن منصور والاوزاعي قال اخبرني حضرمي بن عمرو بن حريث عن ابيه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء يوم فتح مكة قال الفاكهي وحدثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان بن
عيينة ثنا حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء
انتهى ولا تعارض ذلك حديث ابن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر لامكان
ان تكون العمامة السوداء او السعة الحمراء المشار اليها فيما من فوق المغفر والله اعلم ومنها ان كلام ابن اسحق
يوهم في بيان الموضع الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ان يدخل منه الى مكة يوهم انه
قال وحتى ينتهي عند الحجون الى بخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى امر الزبير بن العوام
ان يدخل بعض الناس من كدا انتهى ووجه الايهام في كلام ابن اسحق انه لم يقل كدا الذي امر الزبير بالدخول
منها فان كان مراده كدا الذي امر الزبير بالدخول منها فلا مكة وباسفلها ولم يقل مثل ذلك في كدا
الذي امر سعدا بالدخول منها فان كان مراده كدا الذي امر الزبير بالدخول منها كدا التي بالاعلى مكة فلا مكة
يفهم ذلك وان اراد بكدا الذي امر الزبير بالدخول منها بالسفل مكة وهو خلاف ما ذكره ابن عقبة لانه قال
ولبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام لمر على المهاجرين وحيلهم وامره ان يدخل من كدا من اعلا
مكة واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته وامره ان يغرزها بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه امره ان
يغرزها حيث يامره انتهى ومنها ان هشاما ذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سمع سعد بن عبادة حين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة وان عمر احتبذ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما امن ان يكون
له في قريش صولة وذكر الاموي ما يخالف ذلك لان الحافظ ابا الفتح ابن سيد الناس قال فيما اخبرنا به عنه وقال الاموي
كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بيد سعد بن عبادة فلما مر بها على ابي سفيان وكان قد اسلم اليوما
فقال سعد اذ نظر اليه اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كتيبة الانصار حتى اذا حاذى ابا سفيان ناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك فانه ذكر سعد ومن معه حين مر بنا
انه فما قتلنا اسألك الله في قومك فانت ابر الناس وارحمهم واوصلهم وقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف يا رسول
الله والله ما نامن سعدا ان يكون منه في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة
اليوم اعز الله قريشا انتهى وهذا مخالف لما ذكره ابن هشام من وجهين احدهما ان ابا سفيان انما جاء النبي صلى الله عليه
وسلم مجالدة سعد والاخران عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فيما قالا لا ان ما نامن ان يكون في سعد من قريش صولة
ودفوع ذلك منهما اقرب من توهمه من عمر لشدة بغيه في دين الله والله اعلم وذكر ابن عقبة ما توافق ما ذكره الاموي
من ان ابا سفيان سمع مقالة سعد واخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم واستعطفه على قريش في سبيل ذلك قريبا
وفي صحيح البخاري مثل ذلك لان في حديث مكة الذي شرحه عليه بقوله باب اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية
يوم الفتح فلما مر ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الا تعلم ما قال سعد بن عبادة انتهى وهذا
ان كلام ابن اسحق يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر علي ابن ابي طالب ان ياخذ الراية من سعد وان يدخل على
بها لانه قال بعد ذكر ما نسبه لهم من الكلام ما لسانا بوتر يا حوسعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي
طالب ادركه فخذ الراية منه فكن انت الذي تدخل بها وهذا مخالف لما ذكره الاموي بانه قال بعد ذكره
لما سبق ولسعد فقال ابو ضمضام ابن الخطاب الفهري في يوم فتح مكة لنستعطفن به النبي صلى الله عليه وسلم على قريش
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد ابن عبادة فنزع اللواء من يده وجعله بيد قيس ابنه وذاي رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه اللواء الذي يخرج عنه انصار لا بنه قلت انتهى وذكر الفاكهي ما يوافق ما ذكره الاموي
لانه قال حدثني الحسين بن عبد المؤمن نا علي بن عاصم عن عطاء ابن السائب قال حدثني ابو سعد عامر قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد مر خالد ابن الوليد فذكرت له بخيره ما بلغني ذكره شرقا قال لا ان راية الانصار
في يد سعد ابن عبادة وقد مات سعد ابن معاذ وصار سعد ابن عبادة سيد القوم الراية في يده فبلغها هو
وافق والانصار حوله اذ نظر فلم ير حوله الا الانصار فقال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
ودخل معهم من لها جرتين من لا يخطر له فاسلم لا يعلمون فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما سمع من سعد
ابن عبادة فقال له انت سمعته يقول هذا قال نعم قال ما انا هذا ادعوا لي قيس بن سعد ابن عبادة فجا
الرسول وهو واقف مع راية في يد ابنه وقال يا قيس دعوك ما ارسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
فقال ما قيس قال لبيك يا رسول الله قال اذهب فخذ الراية من سعد قال بعم يا رسول الله قال فانا والانصار
حوله فقال اعطوا الراية قال لا الا اوله قال اعطها ولا عن نصك قال لا الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه



وسلم اوله بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوله بذلك قال فسمع وطاعة ودفع الراية الى قيس ابنه ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة والراية مع قيس ابن سعد ابن عباده انتهى وذكر الفاكهي اضطرابا مخالفا لما ذكره
عنه لانه قال نا سعيد الله بن احمد بن مسرة نا محمد بن الحسن قال حدثني ابو عروبة عن ابيها عن جده قال الزبير بن
العوام قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لواء سعد ابن عباده ودخل مكة بلوا بن انتهى وذكر
ابن عقبة ما يوافق الخبر الذي رواه الفاكهي عن ابن ابي مسرة لانه قال بعد ان ذكر موت سعد بن عباده في كتيبة
الانصار فلما جاز به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ابو سفيان امرت بقومك ان يقتلوا
قال سعد ابن عباده ومن معه حين مر وا بي عاد وي اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة واي اذل الله قريش
قومك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فعزله وجعل الزبير مكانه على الانصار مع المهاجرين فصار
الزبير بالناس حتى وقف بالحجون وعزوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فتحصل من هذه الاخبار فيمن اعطاه
النبي صلى الله عليه وسلم الراية بعد احدها من سعد ابن عباده لانه اقوى الى اولها على بن ابي طالب كما
ذكره ابن اسحق وثانيها انه قيس ابن سعد على ما ذكر الاموي والفاكهي وثالثها انها الزبير بن العوام على ما ذكره
الفاكهي ايضا وابن عقبة ورابعها ان ابن عقبة ذكر ما يقتضي ان سعدا كان اعطاها ثم اخذها لانه قيس لانه
قال وقد سعد ابن عباده في كتيبة الانصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سعد رايته الى قيس بن
سعد انتهى وهذا لا يفهم من كلام ابن اسحق ومنها ان كلام ابن اسحق لم يبين صفة راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة وقد بين ذلك الفاكهي بانه قال حدثنا الحسن ابن علي الحلواني نا يحيى ابن ادم نا شريك ابن عبد الله
النخعي عن عمار الدهني عن ابي الزبير عن جابر ابن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ولواؤه
ابيض قال الحسن ابن علي يعني يوم الفتح انتهى ومنها ان كلام ابن اسحق يفهم ان اباعبيدة بن الجراح كان يوم فتح
مكة على المشاة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال واقبل ابو عبيدة ابن الجراح بالصفر من المسلمين
يضرب لهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وبيان ذلك مما رويناه في صحيح مسلم من انا عبيدة
كان على البياذقة يعني الرجالة وقد سبق ضبط البياذقة في الباب الاول فاعرفه عن حاشيته وذكر الفاكهي ما يقتضي ان
اباعبيدة لم يكن يوم فتح مكة على الرجالة الا في الخبر الذي سبق ذكره عنه في بيان سبب حبس ابي سفيان حتى مرت
عليه جنود الله قال او علي اباعبيدة ابن الجراح فدعي له فقال يا اباعبيدة ضم اليك الناس فقال فضم اليه الناس قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سعفاة في المشاة وفي الرواية التي سبق بيانها ذلك من
حيث المعنى بان المقصود اذهاب ابي سفيان وارهابه بمرور ابي عبيدة عليه ومعه غير المشاة اقوى من ارهابه
بمرور ابي عبيدة عليه والمشاة مع ابي عبيدة والله اعلم ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مكة يوم فتحها من اعلاها لحفالة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من اخرى من ثنية اذاخر بالعلا مكة وضرب هنالك
قبة انتهى وذكر ابن عقبة ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل من ثنية كداء بالعلا مكة لانه قال ولما علا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثنية كداء نظر الى المبارك على الجبال مع قصر المشركين فقال ما هذا وقد بقيت من اعمالنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال المهاجرون نطيعك ايدا فقولوا ويرى بالعمال فلم يكن له بد من ان يقاتل من قاتله وما كان بارسول
الله ليعصيك ولا يخالف امرك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية فحار على الحجون انتهى وذكر الفاكهي
ما يوافق ما ذكره ابن عقبة لانه قال حدثني عبد الله بن شبيب شيخ امر هم بن المنذر حدثني معن بن عيسى عن سعيد بن
عمرو بن حفص عن نافع عن ابن عمر قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة راى النساء ينظرن وجوه الخيل بالحجر
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال كيف قال حسان ابن ثابت يا ابا بكر فانشده ابو بكر

عدمت بنيتي ان لم تروها ... تثير النقع من كنفي كداء

ملطمهن بالحجر النساء ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا من حيث قال حسان فدخل
صلى الله عليه وسلم من كدا اعلى مكة انتهى ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان القصة التي ذكرها ابن اسحق بالحجون
لعبرة بان ابن عقبة قال فدخل رجل من هذيل بن مدركة على امراته فلامته وعجزته وعيرته بالفرار
فقال واته لو رايتنا بالحزورة اذ فرضعوان وعكرمة والحقنا بالسيوف المسلمة يفطن كل ساعد
وجمجمة لم تستطح اللوم ادنى كلمة قال ابن هشام وقال لها حماس اخو بني سعد بن ليث انتهى وذكر
ابن اسحق ما يقتضي ان هذه الابيات لبعض هذيل لانه قال ويروى للوعاس الهذلي فاستعذ بالله من هذا الخلاف
في صاحب هذه القصة هل هو حماس او غيره والله اعلم بالصواب ومنها ان ابن اسحق حلف في ما ذكره من
عدد من قتل من المشركين يوم فتح مكة لانه قال واصيب من المشركين يوم فتح مكة ثلاثة وعشرون رجلا من قريش
من اهل مكة فلعيشه بنو بكر فقالوا هو اول الهزم انتهى وقال ابن عقبة واندفع خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة فلعيشه بنو بكر فقالوا هو اول
وقتل من بني بكر قريبا من عشرين ومن هذيل ثلاثة او اربعة وانهزموا وقتلوا بالخندمة حتى بلغ قتلاهم باب
المسجد انتهى وقال ابن سعد قتل اربعة وعشرون رجلا من قريش واربعة من هذيل ذكر ذلك عن ابن
سعد هكذا الحافظ ابو الفتح اليعمري في سيرته بعد ذكره لكلام ابن اسحق وذلك فيما اخبرني به بعض شيوخنا
عن الحافظ ابي الفتح وذكر الفاكهي في خبر فيه ما يقتضي ان المشركين يوم فتح مكة سبعون رجلا وذكر لذلك
سببا واصله على الحال ذكره لك لما فيه من الفائدة لانه قال حدثني الحسن بن عبد المؤمن شيخا على بن عاصم عن
عطا ابن السائب قال حدثني طاوس وغيره ان لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة دخل خالد بن الوليد من اسفلها
شاهرا سيفه فجاء رجلان من قريش فقالا يا رسول الله هذا خالد بن الوليد قد اشرع في القتل فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لرجل من الانصار عنده يا فلان قال لبيك يا رسول الله قال ايت خالدا فمره ان لا يقتل احدا من الناس فقال له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان لا تقاتل احرج الجاه الانصاري فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك
ان تقتل من لقيت من الناس فاندفع خالد فقتل سبعين رجلا ثم قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش
فقال يا رسول الله هلك قريش بعدا اليوم هلاك ولن ترى هذيل خالدا بقي احدا من الناس الا قتله
قال لا ادعو لي خالدا فدعاه فقال يا خالد لم امرك ان تامر خالدا ان لا يقتل احدا قال بلى ولكنك



ارد امرا واراد الله غيره فكان ما اراد الله قال يا خالد قال لبيك رسول الله قال لا تقتل احدا ان لا ولسير
قتل الانصاري شيئا انتهى ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان لا يقتل يوم فتح مكة الا من
قاتل من المشركين لانه قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امراء المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة
ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة انتهى وذكر
ابن عقبة ما يوافق ذلك لانه قال وامر هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم وامرهم
ان يقتلوا اربعة نفر انتهى وروينا في مسند ابن حنبل ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل عشرة من استثناهم
قال شاهي عن حسين بن عمرو بن سعيد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهوازن السلاح الا
خزاعة عن بني بكر وقد ان لهم حتى صلوا العصر ثم قال لهوازن السلاح الحديث بطوله وذكره الفاكهي لانه قال
حدثنا الحسين بن حسن ان ابن ابي عدي شاحسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فتح مكة امر هم ان يلقوا السلاح حتى اذا كان من الغد لقي رجل من خزاعة رجلا من بني بكر بالمزدلفة
فقتله فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا وظهره الى الكعبة فقال ان اعتا الناس على الله من قتل
في الحرم او من قتل غير قاتله او من قتل بذحول الجاهلية انتهى حصار ومنها ان ابن سعد لما ذكر ان عامر ابن لوي الذي
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة هو ابن ابي سرح وذلك لا يفهم من كلام ابن اسحق ووقع
في بعض نسخ سيرته سمية بعبد الله وذلك لا يفهم ايضا انه ابن ابي سرح وقد ذكره ابن عقبة ما يوضح مما
ذكره ابن اسحق لانه قال وامر هم بقتل اربعة نفر عبد الله بن سعد بن ابي سرح انتهى ومنها
ان ابن اسحق لم يذكر في سبب امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل ابن ابي سرح سوى ازدياده الى الشرك بعد
الاسلام وكتابته الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم ولامره صلى الله عليه وسلم بقتله مع ذلك سبب
اخر ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب لانه قال في ترجمته اسلم قبل الفتح وهاجر وكان يكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا ثم مشى الى قريش بمكة فقال لهم اني كنت اصرف محمدا حيث اردت كان
يملي علي عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب انتهى ومنها ان ابن اسحق لم يبين اخوته الرضاع التي
بين ابن ابي سرح وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وبين ذلك ابن عبد البر ايضا لانه قال ما لفظه كان
فلما كان يوم الفتح امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وقتل عبد الله بن خطل وقيس بن صبابة ولو وجدوا
تحت استار الكعبة فغيبه عبد الله بن ابي سرح الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة ارضعت امه عثمان انتهى
ومنها ان كلام ابن اسحق لا يفهم ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم عن احد من الحاضرين عنده لما جاء ابن ابي سرح انه
يريد قتل ابن ابي سرح لانه قال بعد ان ذكر مجيء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم فزعموا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سكت طويلا ثم قال فغير فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله
من اصحابه لقد صمت ليقومن اليه بعضكم فيضرب عنقه انتهى وفي الخبر الذي سبق ذكره عن الحافظ عبد
الغني ابن سعيد المصري ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم عن بعض الحاضرين عنده لما جاء ابن ابي سرح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه يريد قتل ابن ابي سرح لانه ذكر بعد ان ذكر مجيء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم ان في الخبر المذكور ورود رجل من الانصار وان عثمان قال لعبد الله بن سعد اذا رآه وكان اخا عثمان من الرضاعة فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فلما بصر به الانصاري استل السيف على عاتقه وخرج في طلبه فوجده في حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن انه قاتله فجعل يرود ويكره ان يعدو عليه لانه في حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعه ثم قال يا انصاري فلا استطرتك ان توفي بنذرك قال يا رسول الله هبلتك اقلا اومت الى ثم قال انه لغير ابن بوصف انتهى وكان ابن ابي سرح قارشيا من بني عامر بن لوي معدودا في اظهر وهو احد الفحول الاكرمين قريش وكان مجاب الدعوة ودلك في ذلك خبر عجيب وذلك ان محمد بن ابي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي مرج مصر بن ولاه ابن ابي سرح هذا المانوجه ابن ابي سرح الى عثمان بن عفان رضي الله عنه بالمدينة ومعه ابن ابي حذيفة مودعا لما عاد من المدينة فمضوا الى عسقلان ونزل الى لوسلة ودعا ربه ان يجعل خاتمة عمله صلاة الصبح فتوضأ صلى فرأى في الركعة الاولى بام القرآن والعاديات وفي الثانية بام القرآن وسورة سلم عن يمينه وذهب لسلام عن شماله فقبض الله روحه على ما ذكر ابن ابي خيثمة وغيره فيما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب ومثله لخصت ما ذكرته من حاله وذكر ابن عبد البر انه لم يبايع لعلي ولا لمعاوية ولم يتوف سنة ست او سبع وثلاثين وقيل سنة ست وثلاثين

ومنها ان ابن اسحق سمى ابن خطل الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله عبد الله لانه قال في عبد الله بن خطل رجل من بني تيم ابن غالب انتهى وقد اختلف في اسمه فقيل عبد الله كما ذكر ابن اسحق وقيل اسمه هلال ذكره الفاكهي في خبر ابن ذكره وذكره السهيلي لأنه قال وقيل اسمه هلال قال وقد قيل هلال كان اخاه وكان يقال لهما الخطلان وهما من بني تيم بن غالب ابن مرة انتهى وقال ابن بشكوال في المبهمات لما تكلم على حديث قتل ابن خطل اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عبد العزى وقيل هلال ذكره كذلك كله الدارقطني وسنيه وذكر ابن عقبة ما يقتضي ان اسمه فنيس لانه قال وامر بقتل فنيس بن خطل والعينان يهجيان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وذكر الفاكهي ما يقتضي ان اسمه عبد العزيز لانه قال ثنا سعيد بن عبد الرحمن قال ثنا هشام ابن سليمان المخزومي عن ابن جريج قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم امن الناس يوم الفتح الا اربعة نفر عبد العزيز بن خطل انتهى ولعل عبد العزيز هو كما في هذا الخبر تصحيف من الناسخ فان عبد العزى اشبه في الصورة عبد العزيز والله اعلم ومنها ان ابن اسحق ذكر ان الذي قتل خطل سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا في قتله وذكر الفاكهي ما يخالف ذلك لانه قال ثنا محمد بن سليمان سنان بن حباب حدثنا حماد بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد حدثني حدثني عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة اربعة اوهم في حل ولا في حرم الحارث بن نفيل ومقيس ابن صبابة وعبد الله بن ابي سرح وهلال ابن ابي خطل قال فقتل على الحارث بن نفيل وقتل مقيس ابن نحيله وقتل هلال ابن خطل الزبير بن العوام انتهى ومنها ان ابن اسحق لم يبين الموضع الذي قتل به ابن خطل وبين ذلك ابن جريج

في الحرم



في الخبر الذي سبق ذكره من سماع كتاب الفاكهي ان فيه وقتل بن خطل وهو آخذ بأستار الكعبة بعد ان ذكر التصحيح وغيره ما يؤيد ما ذكره ابن جريج وراجع هذا في مبهمات الحافظ عبد الغني بن سعيد ان في الخبر الذي سبق بيان حامله كتاب خاطب فانما عبد العزى فانه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة انتهى ومنها ان ابن اسحق ذكر ان الذي قتل مقيس بن صبابة قتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه وذكر الفاكهي في الخبر الذي سبق ذكره قريبا عن ابن جريج خلاف ذلك كان فيه وقتل مقيس بن صبابة سعيدا بن حريث او عمرو بن حريث وافاد في الخبر موضع قتله لانه قال والمامقيس فقتل عبد الرحمن انتهى والمراد والله اعلم بالرد مرثد بن ابي مرثد الذي قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم عناه كما سبق في باب ذكر الموضع الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم في الباب الحادي والعشرين من هذا الكتاب ولفظ المراد بالرد هنا الرد الذي باغلاما كيلا لانه لو كان الامر على خلافه عمر رضي الله عنه هنا للسبق من المثال حين ذهب بالمقاول عن موضعه ومنها ان هلالا ابن اسحق يقتضي ان الرجل الذي قتله مقيس ابن صبابة وارتد بعد قتله من الانصار لانه قال لما ذكر الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم ومقيس ابن صبابة واما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لقتله لما لأنصاري الذي كان قتل اخاه خطأ ونحوه الى قريش شركا انتهى وذكر الحافظ عبد الغني ابن سعيد ما يخالف كلام ابن اسحق هذا لانه قال في الخبر الذي سبق ذكره واما مقيس بن صبابة فانه كان اخا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل خطأ فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني فهر لينادي له عقله من الفهري فلما جمع له العقل رجع نوءه الفهري فوثب مقيس واخذ حجر الجاني به راسه فقتله ثم اقبل وهو يقول

شفا النفس من ذبيان ما لضاع مسعدا ... مضرج ثوبيه دما الأخادع

وكانت هموم النفس من قبل قتله ... ثلوما فلستني وظا المضاجع

خلعت به نذري وادركت ثوفي ... وكنت الى الاوثان اول راجع

وفي حاشيته كتابا الحافظ عبد الغني مارثد به فهرا وحمل عقله سراة بني النجار ان ما ساقارع انتهى وفيما ذكره الحافظ عبد الغني من جبر مقيس ما لم يهم من ما ذكره ابن اسحق ومنها ان الحافظ ابا الفرج ابن سبتيا الناس ذكر هبار بن الاسود فيمن امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم وان وحشي بن حرب اشار الكهنة هبارا هذا هو هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي وقتل امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بقتله لما صنع بزينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ألقت جنينها ابو العاص بن الربيع الى المدينة وذلك ان هبارا اعترض لها في سفر من قرى مكة وهي هبار اليها وخس بها فالقت ذا بطنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وجد هبارا فاحرقوه بالنار فقال فانه لا يعذب بالنار الا رب النار فلم يوجد هبار يوم الفتح وحسن اسلامه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد الناس في سبب قتل هبار ما ذكرناه بالمعنى انتهى قال وامها هبار بن الاسود وهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ما سبق بالمعنى ومنها ان الحافظ علاء الدين مغلطاي ذكر ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم استثنى من امانه يوم الفتح جماعة غير الذين ذكرهم ابن اسحق انه قال بما اخبرت به عنه وعن داود بن شاذان عنه عليه السلام من دخل المسجد فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن الا المستثنين

وهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح اسلم وابن خطل قتله ابو برزة وقينته قريبا اسلمت وسارة وقال كانت مولاة بعض بني عبد المطلب وابن صبابة قتله نميلة الليثي وهبار بن الاسود اسلم وهند بنت عتبة اسلمت وحشي بن حرب اسلم انتهى ومر سبق التعريف بمن يحال عليه هؤلاء المستثنين الا كعب بن زهير فانه ابن ابي سلمى المزني الشاعر المشهور صاحب بانت سعاد فقلبي اليوم مبتول القصيدة المشهورة التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وهند بنت عتبة وهي امرأة ابي سفيان ام معاوية بن ابي سفيان وحمو وهو كل حمؤة من عبد المطلب ولعل الامر تعمل وحشي وهندا فقط لان حمزة بن عبد المطلب قال وحشيا قاتله وهند بنت عتبة بعوت عن كبد حمزة فلا كلمها فلم تستطع ان تستعيها فلفظتها وكانت هي وسوءه مهما يجد عن الاذان والالف من قتل المسلمين يوما احد والله اعلم ومنها ان ابن اسحق لم يبين اسم قينتي ابن خطل وانما بين اسم احداهما وانه فر سارا وبين ذلك ابن سيد الناس في غير موضع لانه قال واما قينتا ابن خطل فر سارا وقريبة انتهى واخبرني بذلك عن ابن سيد الناس غير واحد من اشياخي وذكر السهيلي ان اسم قينتا ابن خطل فر سارا وهذا نحا لما ذكره ابن سيد الناس من ان اسم احداهما قريبة والاخرى فر سارا والله اعلم بالصواب وسيأتي ذكر كلام السهيلي فر سارا ومنها ان كلام ابن اسحق يعني ان احدى قينتي ابن خطل قتلت والاخرى لم تقتل لانه قال واما قينتا ابن خطل فقتل احداهما وفر بت الاخرى حتى استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما ذكر انتهى وذكر السهيلي ما يقتضي انهما لم تقتلا وانهما استأمنا وسيأتي كلامه قريبا ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان سارة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها عفا عنها ابن خطل لانه قال فيمن امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم الفتح وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب ثم قال بعد ما ذكره وقينتا ابن خطل واما سارة فاستؤمن لها فامنها ثم بقيت حتى وطئها عمر في زمانه فر سانا في زمن عمر بن الخطاب ما لا مطمح فقتلها انتهى وذكر السهيلي ما يقتضي ان سارة هذه هي احدى قينتي ابن خطل لانه قال واما القينتان اللتان امر بقتلهما فاما سارة فر سانا فاسلمت فر سانا وامست سارة وعاشت الى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم وطئها فر س فقتلها انتهى وهذا قول كلام السهيلي الذي اشرنا الى انه يخالف ما ذكره ابن سيد الناس في اسم احدى قينتي ابن خطل ويخالف ايضا ما ذكره ابن سيد الناس في قتل احدى قينتي ابن خطل ويخالف ايضا في ان سارة هي احدى قينتي ابن خطل وانها التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها ولا اعلم له سلفا فيما ذكره والله اعلم ومنها ان ابن اسحق لم يبين من قينتي ابن خطل التي استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بين ذلك الحافظ مغلطاي فانه قال فيما احدث به عنه في ذكر المستثنين من الامان يوم الفتح وابن خطل قتله ابو برزة الاسلمي وقينتاه فر سانا اسلمت فوقال وقريبة قتلت انتهى ومنها ان ابن اسحق ذكر سارة فيمن امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها يوم الفتح وذكر الفاكهي عن ابن جريج ما يقتضي انها ام سارة وذكر الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري في مبهماته كما سنوه ما يوافق ما ذكره الفاكهي عن ابن جريج وسيأتي ذكر ما ذكره الفاكهي في ذلك ومنها





ان كلام ابن اسحق يقتضي ان سارة ممن قتل في زمن الفتح وذكر الفاكهي عن ابن جريج ان ام سارة قتلت في الفتح فان كانت ام سارة التي ذكرها ابن جريج هي سارة التي ذكرها ابن اسحق فقد جعل ابن اسحق قتلها في زمن الفتح وان كانت ام سارة التي ذكرها ابن جريج غير سارة التي ذكرها ابن اسحق فكون ابن اسحق ترك ذكر بعض من امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة ومستفاد ذلك من كلام ابن جريج لا من كلام ابن اسحق والاول لا هو الظاهر والله اعلم واذا كان كذلك فيستفاد من الخبر الذي ذكره الفاكهي عن ابن جريج فائدة لا تفهم من كلام ابن اسحق وهي سبب امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل ام سارة وبظهور ذلك فهم ما اشرنا اليه ولا يذكر الخبر الذي ذكره الفاكهي بما قال سنا سعيد بن عبد الرحمن سنا هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جريج قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم امن الناس يوم فتح مكة الا اربعة عبد العزى ابن خطل ومقيس ابن صبابة وعبد الرحمن بن ابي سرح وام سارة قينة لبني هاشم كانت تدعو على النبي صلى الله عليه وسلم حين مصبح وحين يمسي فاما ام سارة فقتلت انتهى واخرج البزار وذكر الحافظ بن عبد الغني بن سعيد ان سبب قتل ام سارة حملها كتاب حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين بمكة يحذرهم فيه بمسير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كما هو مقتضى الخبر الذي سنوقفه ذكرنا له عنه لان فيه امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا اربعة نفر فذكر منهم ام سارة ثم قال واما ام سارة فانها كانت مولاة لبعض بني قريش فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشكت اليه الحاجة وعطالها شيئا فمر بها رجل من قومها فحملها الى اهل مكة يتعرب بذلك اليهم ليحفظوا فيه ماله وكان له بها عيال فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فذكر فيه الخبر الثابت وهذا نحا لما ذكره ابن جريج في سبب قتل ام سارة والله اعلم بالصواب ومنها ان ابن اسحق لم يبين لسبب امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحويرث ابن نقيذ كان مؤذيا للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة لقوله بعد ذكره لم يحويرث وكان ممن يؤذيه بمكة وذكر السهيلي ما يقتضي ان امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحويرث سببا آخر لانه قال واما الحويرث ابن نقيذ الذي امر بقتله مع ابن خطل فهو الذي تحش من تيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادركها هو وهبار ابن الاسود فسقطت عن دابتها والقت جنينا انتهى وذكر ابن هشام ما يقتضي ان سبب امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحويرث كونه تحش على طيبة او ام كلثوم ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم وروعها بما الى الارض لما منعتها العتاس من مكة الى المدينة لانه ذكر كلاما معناه هذا بعد قول ابن اسحق في شان الحويرث بن نقيذ وكان ممن يؤذيه بمكة والعروف ان المشركين عرضوا الزينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم الاخت فاطمة وام كلثوم فيكون الحويرث تحش على زينب لا على فاطمة وام كلثوم والله اعلم بالصواب ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان المكان رهات التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم في يوم فتح مكة على ما ذكرت ام هانئ في الضحى وذكر السهيلي ما يقتضي انها صلاة الفتح لانه قال فصل وذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام هانئ وهي صلاة الفتح تعرف بذلك عند اهل العلم وكان الائمة يصلونها اذا افتتحوا البلاد قال الطبري على سعيد ابن ابي وقاص

حين افتتح المدائن ودخل ايوان كسرى قال فصلى فيه صلاة الفتح قال وهى ثمانى ركعات لا يفصل بينهما ولا تصلى بالنهار
قبلها الطبرى سنده هذه الصلاة وصفتها ومن سببها انفيا ان لا يجهر فيها بالقراءة والاصل ما تقدم من صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته امها فى وذلك ضحى انتهى ومنها ان ابن اسحق لم يبين ما كان من خبر فاطمة بنت النبى صلى
الله عليه وسلم مع امها فى وقد بين ذلك الفاكهى فى خبر ذكره قال حدثنا محمد بن ابى عمر ثنا سفيان عن ابن عجلان
عن المقبرى عن ابى مرة مولى عقيل عن ابى طالب قال سمعت ام هانى بنت ابى طالب تقول لما كان يوم الفتح اتانى حموان لى
من بنى مخزوم فاستجار بى فاتبعهما على بن ابى طالب يريد قتلهما فذهبت الى النبى صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه
فقلت لها يا رسول الله انى استجرت حموين لى وان ابن امى على بن ابى طالب يريد قتلهما فقال ما كان ذلك له قد اجرنا من اجرت
وامنا من امنت انتهى باختصار ومنها ان ابن هشام قال فى تفسير الرجلين اللذين اجارتهما ام هانى فى يوم الفتح
قال الحارث بن هشام وزهير ابن ابى امية بن المغيرة انتهى وقد ذكر ذلك ابن اسحق وقال
الخطيب البغدادى فى مبهماته هما الحارث بن هشام وعبد الله بن ابى ربيعة انتهى وقد تقدم قول ابن الزبرى
انها انما هى هبيرة ابن ابى وهب وقد تقدم ما فى ذلك ولا تعارض بين ذلك فان كلا منهما كان مستجيرا بها
اجارته انما هى هو انتهما جميعا ابن هبيرة كما قاله المهتلى وغيره ومنه يعلم قول من قال انهما رجلان من احماء
من بنى مخزوم ومراده بقوله احماء لبسط العذر لها فى اجارتها لهما ولو كان المجار انتهما لقال انتا بتاء
او لم يبسط العذر لها فى ذلك ولا تعارض ذلك قول ابن عبد البر وفى حديث مالك وغيره ان الذى
اجارته بعض بنى زوجها هبيرة ابن ابى وهب لامكان ان يكون ابن زوجها الذى اجارته من هبيرة والله اعلم
ومن ذكر ان احد الرجلين اللذين اجارتهما ام هانى الحارث بن هشام الزبير بن بكار وغيره ومنها ان ابن اسحق لم
يبين اسم اليوم الذى طاف فيه النبى صلى الله عليه وسلم فى الكعبة بعد ان فتح الله عليه مكة وذكر الازرقى عن
الواقدى ما بين ذلك لانه قال حدثنى جدى عن محمد بن ادريس عن الواقدى عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو
الهذلى قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من شهر رمضان فنزل
السوانى فى كل وجهه انتهى واذا كان قدومه صلى الله عليه وسلم الى مكة فى اليوم المشار اليه فهو اليوم الذى
طاف فيه بالكعبة لان النبى صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة يوم دخل مكة فى الفتح على ما هو مقتضى الاخبار الواردة
فى ذلك وصرح بعضهم فى توجيهه بان النبى صلى الله عليه وسلم طاف بالكعبة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان
لما قدم كما اخبرت به عنه وطاف النبى صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان انتهى
ومنها ان ابن اسحق روى بسنده الى صفية بنت شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمأن
الناس جاء حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته وهذا لبس فيه بيان ما تعرف به الراحلة التى طاف عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لان للنبى صلى الله عليه وسلم عدة رواحل وهى العضباء والقصواء والجدعاء
وان كان قيل انها الجميع ابل واحدة وقد بين ذلك ابن عمر رضى الله عنهما فى حديثه فى دخول النبى صلى الله عليه وسلم
الكعبة يوم فتح مكة وصلاته فيها على ما رويناه عنه فى الصحيحين وغيرهما وفى لفظ البخارى فيه فناشرح بن

النعمان



النعمان قال نا فليح عن نافع عن ابن عمر قال اقبل النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو مردف اسامة على القصوى
ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى اناخ عند البيت فقال لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له النبى
فدخل النبى صلى الله عليه وسلم واسامة وبلال وعثمان فمكث عليهم البيت قال فكث هنالك طويلا انتهى باختصار ومنها
ان ما ذكره ابن اسحق وطواف النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يقتضى ان النبى صلى الله عليه وسلم طاف على راحلته
لقوله فيه فطاف به سبعا على راحلته وقد رويا فى حديث ابن عمر ما يخالف ذلك فى صحيح مسلم وغيره ولفظ مسلم انا ابن
ابى عمر قال انا سفيان عن ايوب التختيانى عن نافع عن ابن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقته
لاسامة بن زيد حتى اناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال ائتنى بالمفتاح فذهب الى امه فابت ان تعطيه
فقال والله لتعطينه او ليخرجن هذا السيف من صلبى فاعطته اياه فجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فدفع اليه
ففتح الباب ثم قال كما حدث عثمان بن طلحة وفى حديث ابن عمر السابق قريبا من صحيح البخارى ما نصه
ان النبى صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على راحلته وذلك يوافق ما ذكره ابن اسحق والله اعلم بالصواب
وحدثنى ايوب عن نافع عن ابن عمر السابق قريبا من صحيح مسلم اخرجه الازرقى فى تاريخه عن جده عن سفيان بن عيينة
عن ايوب من غير حمله على راحلته فى بعثه على خلاف ما صنع مسلم ومنها ان ابن اسحق ذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا
عثمان بن طلحة بسبب مفتاح الكعبة ولم يذكر فى كلامه ما بين هذا الدعاء من النبى صلى الله عليه وسلم
او رسول الى عثمان لقوله ابن اسحق فلما فتح طوافه دعا عثمان بن طلحة انتهى وفى حديث ابن عمر السابق
من صحيح البخارى ما يدل على ان دعاءه بعثمان لقوله فيه فقال ائتنا بالمفتاح وذكر الازرقى وجبرا
يقتضى ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل فى ذلك الى عثمان بلال بن ابى بكر وعمر لما ابطأ عثمان لانه فى لحدثنى
جدى عن محمد بن ادريس عن الواقدى عن اشياخه قالوا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بعد
ما طاف على راحلته مجلسا جانبه من المسجد والناس حوله فارسل بلالا الى عثمان بن طلحة فقال صلى الله عليه
وسلم قال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تأتيه بمفتاح الكعبة فجاء بلال الى عثمان فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تأتيه بمفتاح الكعبة فقال عثمان هو عند امى فخرج الى امه سلافة بنت سعد
من بنى عبد الدار وهو ابن عمها فقال اين المفتاح فقالت هو عندى فلا اعطيه احدا فقال عثمان لبلال ارجع
عثمان بلا مفتاح فرجع بلال الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال فرجع بلال الى عثمان فقال
عثمان لبلال ويحك ائتنى بالمفتاح يومك هذا ويلك يا امه اعطينى المفتاح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى
وامرنى ان آتيه به فقالت له امه اعيذك بالله ان تكون الذى تذهب بامانته فونيك على بنيك فقال
والله لتدفعنه او ليأتينك غيرى فيأخذه منك وقد خلته فى حجرها وقالت لتأتى رجل يدخل يده فيها
فيلتمسها على دلك فاذا سمعت صوت ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فى الدار وعمر رافع صوته حتى يرى ابطا
عثمان اى عثمان اخرج فقالت لامه ما بنى خذ المفتاح فلان تلخذه انت احب الى من ان يأخذه منى وعدك
فاخذه عثمان فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه فلما ولاه اياه فتح الكعبة انتهى
باختصار وذكر الواحدى فى تفسيره الوسيط وكذا اسباب النزول ما يقتضى ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ابن ابي طالب ليأتي عثمان بن طلحة ليأخذ منه مفتاح الكعبة في يوم فتح مكة ولكن كلام الواحدي يقتضي ان عثمان لم يكن حين اخذ ذلك منه مسلما وهو مخالف لما ذكره الطبراني بهذا السند انه كان مسلما وفي حديث ابن عمر السابق من صحيح البخاري ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب بنفسه المفتاح من عثمان والله اعلم ومنها ان ما ذكره ابن اسحق يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتح الكعبة يوم فتح مكة وانما فتحت له ليقوم فيها فلما فتحوا له دخل عثمان ابن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له وقد خالفه في ذلك حديث ابن عمر السابق من صحيح مسلم ما يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم فتح الكعبة بنفسه يوم الفتح لقوله فيه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاتته ففتح الباب وفي الحديث السابق من البخاري عن الواقدي ما يوافق ذلك لقوله فيه فلما اتاه ففتح الكعبة ويوجب المجيء للطبراني والقرى على حديث ابن عمر المشار اليه بقوله ما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم فتح البيت بنفسه انتهى ولكن في حديث عمر السابق من صحيح البخاري ما يقتضي خلاف ذلك لان فيه فرقل لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا يوافق ما ذكره ابن اسحق والله اعلم بالصواب ومنها ان ابن اسحق ذكر دخول النبي صلى الله عليه وسلم البيت يوم الفتح ولم يذكر هل طال المكث فيه او قصر ولا هل كان البيت مغلقا او مفتوحا ولا هل كان على الباب احد يمنع الناس او لا فاما طول مكثه صلى الله عليه وسلم في البيت واغلاقه في يوم الفتح ففي حديث ابن عمر السابق من صحيح البخاري ما يقتضي ذلك لقوله فيه فاغلقوا عليهم الباب فمكث نهارا طويلا وفي مسلم من حديث ابن عمر ما يدل على طول مكث النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وعلى اغلاق الباب لما كان فيه وفي حديث اسامة ابن زيد ايضا ما يدل على اغلاق الباب ايضا ففي سنن النسائي من حديثه انه دخل هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال فاجافا الباب اي اغلقاه انتهى باختصار وحديث اسامة هذا يقتضي ان بلالا هو الذي اجاف الباب وفي صحيح مسلم ما يخالف ذلك لانه قال وحدثني محمد بن مسعدة مسافا الدبعي ثنا الحارث ثنا عبد الله بن عون عن نافع عن عبد الله بن عمر انه انتهى الى الكعبة وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وبلال واسامة واجاف عليهم عثمان بن طلحة الباب قال فمكثوا فيه ملبيا انتهى باختصار وقد يمكن الجمع بما له في الباب التاسع من هذا الكتاب وهذا الحديث وان ذكروا النار فظني في رواية مسلم له فاما ذلك لان فيه ما يقتضي ان ابن عمر سأل بلالا واسامة وعثمان عن موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فقالوا هاهنا وذلك يقتضي اثبات اسامة لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة يوم فتح مكة وفي الصحيح عنه ما يخالف ذلك والوهم في ذلك من ابن عون والله اعلم وقد اخرج النسائي حديث ابن عون عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد الحارث عن ابن عون واما وقوف احد على باب البيت والنبي صلى الله عليه وسلم لما دخلها يوم الفتح لئلا يدخل الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الواقدي ما يقتضيه لان في الخبر الذي سنذكره عنه في باب الاذان بعد ذكر دخول النبي صلى الله عليه وسلم البيت وصلاته فيه قالوا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمفتاح في يده ووقف على الباب خالد بن الوليد يرد الناس عن الباب حتى خرج رسول الله

صلى الله



صلى الله عليه وسلم انتهى ومنها ان كلا من ابن اسحق والبخاري ذكر ان الموضع الذي جلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بعد طوافه بالبيت ودخوله اليه وخروجه منه وخطبته على بابه لا ندري ما ذكره لذلك هل جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام وهذا يقتضي ان يكون جلس في موخر المسجد او في مقدمه وقد افاد في ذلك ان سعدة لم يقصد ذلا وابن اسحق مع امور اخر صنعها النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد في هذا اليوم لم يذكرها ابن اسحق ضن كثر كلام ابن اسحق عنه لما فيه من الفائدة ونص كلامه قال فلما فتحوا له نزل وخرجت الراجلة ومحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عوف يزعم فاظنه قال لولا ان يغلب بنو اعمد المطلب على سقايتهم لنزعت منها بيدي ثم انصرف في ناحية المسجد فرسانا من فرسانهم وكان زعموا المعاذر اصفا بالكعبة فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه هذا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجل من زمزم فشربه وتوضأ المسلمون يبتدرون وضوءه يصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون ويعجبون ويقولون ما رأينا ملكا قط بلغ هذا ولا سمعنا به انتهى ومنها ان كلا من ابن اسحق يقتضي ان عليا ابن ابي طالب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع له بين الحجابة مع السقاية لانه قال فقالوا له علي ابن ابي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك انتهى وذكر الواقدي ما يخالف ذلك لان الازرقي قال وحدثني جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن اشياخه قالوا لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المفتاح فتنحى ناحية من المسجد فجلس وكان قد عضل السقاية من العباس رضي الله عنه وقصل المفتاح من عثمان بن طلحة فلما جلس بسط العباس بن عبد المطلب يده فقال بابي انت وامي يا رسول الله اجمع لنا الحجابة والسقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيكم ما سترزؤن فيه ولا اعطيكم ما سترزؤن منه انتهى باختصار من قول الجبرة واخره وقد روى شيء عن ابن اسحق يوافق ما ذكره الواقدي وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فجبره بكسرة ومنها ان ابن اسحق لم يذكر سبب رد النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة ولا احد منه وقد ذكر الازرقي ما يدل على ان سببه انه قال وأخبرني جدي عن سعيد ابن سالم عن ابن جريج عن مجاهد في قوله الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال نزلت في عثمان بن طلحة حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل فيه الكعبة يوم الفتح فخرج صلى الله عليه وسلم وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فدفع اليه المفتاح وقال صلى الله عليه وسلم خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم انتهى باختصار وهذا سبب دفع المفتاح الى عثمان واما سبب اخذه فقال الازرقي فيه وحدثني جدي عن محمد بن ادريس عن الواقدي عن اشياخه فذكر خبرا فيه ما سبق من خروج النبي صلى الله عليه وسلم من البيت يوم الفتح والمفتاح في يده وقول العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا بين الحجابة والسقاية وقوله للعباس لكم ما سترزؤن فيه ولا اعطيكم ما سترزؤن منه فقال صلى الله عليه وسلم ادع لي عثمان فدعاه فقال له عثمان رضي الله عنه فقال ادع لي عثمان فدعاه عثمان بن طلحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان ابن طلحة يوما وهو بمكة ادعوه الي لاسلم له ومع عثمان المفتاح فقال صلى الله عليه وسلم لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقال عثمان لقد هلكت وذللت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بل عمرت وعزت يومئذ فقال عثمان فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك المفتاح فذكرت قوله
صلى الله عليه وسلم وما كان قال لي فاقبلت فاستقبلته بمشورتي فسررت به حين صار في يدي فناداني بهذا فأتيت
رواه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان بن عفان واخبره منه في يوم الفتح وذكر محمد بن سعد كاتب
الواقدي سبب اخذ المفتاح من عثمان وفيه ما يقتضي ان الذي دفع النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان من المقال
كان عند ارادة النبي صلى الله عليه وسلم دخول البيت في الجاهلية وفيه فائدة اخرى ليست في الخبر الذي ذكره الازرقي
وهذا الخبر رويناه في السيرة للحافظ ابي الفتح ابن سيد الناس المغربي فيما أخبرني به غير واحد من اشياخي عنه بلفظه
في السيرة المذكورة وروينا عن عثمان بن طلحة من طريق ابن سعد قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوما الاثنين والخميس
فبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه وملت منه وحلم على منهم
قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذللت
فقال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال وفيه
انه صلى الله عليه وسلم قال له يوم الفتح يا عثمان ائتني بالمفتاح فاتيته به واخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها
خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف
قال عثمان فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال لك قال فذكرت قوله لي بمكة فظننت انه قال لهجرة لعلك سترى
هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله حينئذ وفيها ان ابن هشام ذكر ما يقتضي
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح وفيه المشور لانه قال وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرها الى آخر كلامه الذي ورد ما من حديث
ابن عباس ما يقتضي خلافه لكن قال البخاري قال فيما رويناه عنه حدثني اسحق سنا عبد الصمد حدثني ابي سنا ابوب
عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنى مكانه ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر بها فاخرجت
واخرج صورة ابراهيم واسمعيل في ايديهما من الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط ثم دخل
فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل تابعه معمر عن ايوب قال وهيب سنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفيها ان ابن هشام ذكر ما يقتضي دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة وانه صلى فيها على ما روى ابن عمر
عن بلال وذكر روى من حديث اسامة ابن زيد والفضل بن عباس واخيه عبد الله بن عباس ما يقتضي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يصل فيها لما دخلها يوم الفتح وقد سبق ذلك في الباب التاسع من هذا الكتاب مع ما قيل
من ترجيح رواية بلال على رواية من خالفه لكونه اثبت ما لم يثبته غيره وما قيل من الجمع بين هذا الاختلاف
ما فيه كفاية فانظر في ذلك هناك والله اعلم وفيها ان بلالا ابن هشام يقتضي ان ابا سفيان بن حرب
وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام وحسن اذن بلال يوم الفتح كانوا جلوسا بفناء الكعبة لقوله وابو سفيان
ابن حرب وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام وجلوس بفناء الكعبة وفيها ان بلالا ابن هشام يقتضي ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج على ابي سفيان بن حرب وعتاب ابن اسيد والحرث ابن هشام فاخبرهم بما قالوا له احين

سمعوا



سمعوا اذان بلال على الكعبة الان في خبر ابن هشام فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت الذي
قلتم ثم ذكرهم ذلك لهم وذكر الفاكهي عن ابي سفيان انه قال حدثني ابي عن حرب وعتاب ابن اسيد وصفوان بن امية وسهيل
ابن عمرو وحسن اذن بلال فوق الكعبة يوم الفتح كانوا جلوسا في الحجر وعند ابن النجار صلى الله عليه وسلم اعلمه الله بقولهم
وهو بالمصلى وانه بعث اليهم واستدعاهم اليه فلما حضروا اليه اخبرهم بما قالوا وذلك يخالف ما ذكره ابن
هشام في موضع حلوس من سمع اذان بلال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وعلى الخبر الذي ذكره الفاكهي سألت عبد الله
ابن ابي سلمة سألت احمد بن محمد بن عبد العزيز عن ابيه عن ابن شهاب عن علي بن عبد الله بن عباس قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فخرج لسقي بن الصفا والمروة وابو سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد وصفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو محتبون في الحجر وبلال على ظهر الكعبة فاذن بالصلاة فقزع الصبيان وخرج
النساء وسمعوا اسماءهم فقال صفوان بن امية لوان لهذا العبد الحبشي وقال عتاب ابن اسيد الحمد لله الذي اكرم
اسيدا ان لا يرى هذا اليوم ومات اسيد قبل ذلك بسنين قال وقال سهيل بن عمرو ان كان هذا يغضب الله فسيغير
وان كان من الله يبصبره قال وقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لظننت هذا الحصا تخبر بي به
فاوحى الله تبارك وتعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم بقولهم وهو على الصفا بارز عوا فقال صلى الله عليه وسلم
على بالرهط فلانا وفلانا وفلانا وهم في الحجر فقال ليخل من الانصار وقال الا انصاري اما الا تعرفون ما يقول
الله فالتفت فتى من بعض فهم من المهاجرين فقال بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان يذكر العهد الذي
كان له وبحنان الغراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصفوان قلت كذا وكذا وقلت يا ابا سفيان كذا وكذا تعرفهم بالذي قال
لعتاب قلت كذا وكذا وقلت يا سهيل بن عمرو كذا وكذا وقلت يا ابا سفيان كذا وكذا تعرفهم بالذي قال
فحسن اسلام عتاب ابن اسيد وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو وقرع ابو سفيان فكاد ان يقع فقال ابو سفيان
اما انا فاسلمت فاسلم يومئذ بحسن اسلامه انتهى وهذا الخبر يقتضي ان صفوان ابن امية كان حاضرا بالخبر
يوم فتح مكة وسمع اذان بلال على ظهر الكعبة يوم الفتح وهذا ينافض كون صفوان في الحجر حين سمع اذان بلال على ظهر الكعبة
ولم يرجع الى مكة الا بعد ان استأمن له عمير بن وهب ابن عمه وذهابه عمير اليه بامان النبي صلى الله عليه وسلم
له ورجوعه مع عمير الى مكة لا يكون في يوم واحد وفي مغازي ابن عقبة ما يقتضي ان صفوان سأل عميرا حين جاءه
بامان النبي صلى الله عليه وسلم له ان يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله من النبي صلى الله عليه وسلم
بنعوته وان عميرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقول صفوان واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
برد حبرة كان معتجرا به حين دخل مكة فذهب عمير الى صفوان واطمأنت نفسه وأقبل مع عمير حتى دخل
المسجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى والمعنى وسيأتي هذا ايضا ان كان في يوم واحد او في نصف يوم فان مقتضى الخبر
الذي ذكره الفاكهي على تقدير صحته كون صفوان في الحجر حين سمع اذان بلال على ظهر الكعبة في يوم الفتح أن
يكون ذهاب عمير الى صفوان ومجيئه معه في نصف يوم وان صفوان انما قال ما قال الا حين سمع اذان بلال للظهر
على الكعبة وذكر الازرقي في خبر اذان بلال على ظهر الكعبة في يوم الفتح وفيه ما يخالف بعض ما ذكره الفاكهي فيه،

وفيه مخالف بعض ما ذكره الفاكهي فيه وفيه مخالف ما ذكره ابن هشام في كون عتاب ابن اسيد قال شيئا في اذان بلال على الكعبة وفيه ما يوافق ما ذكره ابن هشام في كون النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى ابي سفيان ومن معه فحصرهم بصوله في اذان بلال وذلك مخالف ما ذكره الفاكهي من ان النبي صلى الله عليه وسلم استدعاهم الى الصفا واجتمعوا بها فاتوا لواء والحمر الذي ذكره الازرقي في اذان بلال هو ما في الحمر الذي ذكره الفاكهي فقد ذكره الفاكهي ايضا من طريق اخر بلفظه واخبرني جدي عن محمد بن ادريس الشافعي عن الواقدي عن اشياخه قال وكانت الظهر يوم الفتح فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ان يؤذن بالظهر فوق ظهر الكعبة وقريش فوق رؤوس الجبال وقد فترت وجوههم ليقولوا حوكان ان يصلوا ومنهم من يطلب الامان ومنهم من حذر او من فلما اذن بلال ورفع صوته كاشد ما يكون فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله تقول جويرة بنت ابي جهل قد امر بي رفع لك ذكرك اما الصلاة فقد صلى وانها يجب من فعل الاحتم ابدا واما هذا الذي كان جالسا الى ابي البختري محمد بن الزبير فحرة وما ولم ير رد خلاف قوله وقال خالد ابن اسيد الحمد لله الذي اكرم ابي فلم يسمع هذا اليوم وكان اسيد مات قبل الفتح بيوم وقال الحارث ابن هشام والله لينفين من ضل ان اسمع بلالا ينهق فوق الكعبة وقال الحكم بن ابي العاص هذا والله الحدث الجليل ان يسمع عبدي يحيى ينهق على بنية ابي طلحة وقال سهيل بن عمرو ان كان هذا استخفافا به فسيغيره الله تعالى قال ابو سفيان اما انا فلا اقول شيئا لو قلت شيئا لاخبرته هذه الحصاة اني جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قالوا فقال حق وقف عليهم فقال اما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت شيئا فيخبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى باختصار وفي هذا الخبر من المخالفة لما ذكره الفاكهي وابن هشام ما فيه من ان خالد بن اسيد هو القائل لما سمع اذان بلال على الكعبة لعن الله الذي اكرم ابي لم يسمع هذا اليوم والخبر الذي ذكره ابن هشام والفاكهي يقتضي ان قائل ذلك عتاب بن اسيد وخالد ابن اسيد اسلم عام الفتح على ما ذكر ابن عبد البر وهو معدود في المؤلفة قلوبهم وذكر في ترجمة اخيه عتاب ما يخالف ذلك كما قال واما خالد ابن اسيد فذكر محمد بن اسحق السواج قال سمعت عبد العزيز بن معاوية بن دلهث بن اسيد وسبطه الى عتاب ابن اسيد يقول مات خالد ابن اسيد وهو اخو عتاب بن اسيد لابيه وامه يوم فتح مكة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انتهى ومنها ان كلام ابن اسحق يقتضي ان ابا سروح الخزاعي ذكر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح لعمرو بن الزبير ابن العوام لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه عبد الله بن الزبير وهذا عن ابي سروح الخزاعي قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه عبد الله بن الزبير وصه انتهى وهذا وهم من ابن هشام على ما ذكر السهيلي قال وسواء عمرو بن سعيد بن العاص بن امية وهو الاشدق ثم قال بعد اسناده ذلك على ذلك فالصواب ان عمرو بن سعيد لا عمرو بن الزبير وكذا رواه يونس بن بكير عن ابن اسحق وهكذا وقع في الصحيحين ذكر هذا التنبيه على ابن هشام ابو عمر رحمه الله في كتاب الاجوبة عن المسائل المستغربة وهي مسائل من كتاب الجامع للبخاري تكلم عليها في ذلك الكتاب وانما دخل الوهم على ابن هشام



ادعى البكائي في روايته من اجل ان عمرو بن الزبير كان يعاديا لاخيه عبد الله ومعنا لبني امية عليه في ذلك الضنة والله اعلم انتهى ومنها ان كلام ابن هشام يقتضي ان فصالة بن عمير الليثي هو القائل الابيات التي اولها

قالت هلم الى الحديث فقلت لا ... يابى على الله والاسلام

وذكر الفاكهي حسن الاقتضاء ان قائل ذلك غير فصالة فانه قال حدثني حسن ابن حسين بن شاهين قال حدثني ابي السري عن هشام بن الكلبي عن عوانة قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اشار الى الاصنام فخرت لوجوهها فقال في ذلك رجل فقال له راشد بن ابو سعيد هو راشد بن عبد ربه السلمي قالت هلم الى الحديث فقلت لا ... يابى على الله والاسلام

لو ما رأيت محمدا وقبيله ... بالفتح يوم تكسر الاصنام

لرأيت دين الله اضحى بينا ... والشرك يبغي وجهه الاظلام

انتهى وذكر الفاكهي في موضع اخر قبل هذا بيسير ما يقتضي ان هذه الابيات لفصالة الليثي كما هو مقتضى كلام ابن اسحق ونص ما ذكره الفاكهي في ذلك وقال فصالة بن عمير ابن الملوح الليثي بن ركز الاصنام يومئذ

لو ما رأيت محمدا وجنوده ... بالفتح يوم تكسر الاصنام

لرأيت دين الله اضحى بينا ... والشرك يبغي وجهه الاظلام

ومنها ان ابن اسحق ذكر ان عدد من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الاف وتكرر ذلك منهم في موطنين واقاد في الموطن الثاني ما لم يعده في الاول من بيان عدد بعض القبائل التي كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم واسقطه في هذا الموطن وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الاف مع فصلهم وذكر موسى بن عقبة ما يخالف ما ذكره ابن اسحق في عدد المسلمين يوم الفتح فقال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال في اثني عشر الفا ومقدل مخلطاني من مزينة عن الحاكم ما يوافق ما ذكره ابن عقبة جزما الا انه قال فيما اخرت به عنه وخرج من المدينة ومعه عشرة الاف رجل وقال الحاكم اثني عشر الفا انتهى وذكر الفاكهي عن سعيد ابن المسيب ما يوافق ما ذكره ابن عقبة في عدد من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج لفتح مكة وسيأتي هذا الخبر قريبا في محله ان شاء الله تعالى ومنها ان ابن اسحق ذكر في عدد من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم من مزينة في فتح مكة انهم الف وثلاثة نفر وذكر ابن عقبة ما يخالف ذلك جدا فقال كان معه بنو قرحتين من مزينة الف رجل في ثمانية نفر انتهى وبعد ان يقال لعل الاوائل ابن اسحق على من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في الفتح وقلا وابن عقبة على من كان معه في حنين لان الذين كانوا اربعين منهم الذين كانوا في الفتح والله اعلم ولعل العمامة في قول ابن عقبة مصحفة بدل ثلاثة فان ذلك متقارب في الخط والله اعلم ومنها ان ابن اسحق لم يذكر جهينة في القبائل التي كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وذكرهم ابن عقبة فيهم لانه قال بعد قوله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقال في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار ومن طوائف العرب من اسلم وغفار ومزينة وجهينة ومن بني سليم وغاد والجنود انتهى ومنها ان كلام ابن اسحق ليس فيه بيان لعدد من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين في فتح مكة وذكر الفاكهي خبرا يبين ذلك لانه قال في اختيار فتح مكة حدثني ان النفيلي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت سعيد ابن المسيب يقول خرج النبي صلى

الله عليه وسلم من اهل المدينة ثمانية الاف او عشرة الاف ومن اهل مكة والطلقاء انتهى وهذا هو الحق الذي اشرنا انفا الى ان الفاكهي ذكره والله اعلم بصحة ذلك انتهى ومنها ان ابن اسحق ذكر في مقدار مغازي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ما قدمناه عنه لانه قال وحدثني ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد ما جاءه الوحي عشر سنين يرى في المنام ويسمع الصوت ثلاث عشرة ليلة ثم امر بالهجرة فهاجر الى يثرب فمكث بها عشرا يصلي صلاة المقيم ثم توفي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد حصل الحافظ علاء الدين مغلطاي في سيرته من الخلاف في مدة مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد ما اوحي اليه مجموعا في نحو سبعة اقوال فذكر ذلك لما فيه من الفائدة لانه قال فيما اخبرت به عنه بعد ان ذكر خبر صحيح مكة قال البخاري وافاه هكذا خمس عشرة ليلة وفي رواية بضع عشرة وفي ابي داود وسبع عشرة وفي الترمذي ثمان عشرة وفي الاكليل احدها بضع عشرة يصلي ركعتين انتهى وراجع انا في ذلك غير ما ذكره ابن اسحق ومغلطاي وذلك في كتاب الفاكهي وذكر ذلك لما فيه من الفائدة ونص ما ذكره الشافعي ثنا يحيى ابن ابرهيم الطبري ثنا اسمعيل ابن علية عن يحيى ابن ابي اسحق قال سالت انس ابن مالك عن قصر الصلاة فقال سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصلى ركعتين ثنا حنين وصلنا فسالته كم اقام بمكة عشر لعني زمان الفتح انتهى والذي نقله مغلطاي عن ابي الكليل هو في مغازي موسى ابن عقبة لانه قال فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بضع عشرة ليلة انتهى وقد انبنا فيما سلف على خبر الفتح الذي ذكره ابن اسحق وابن هشام وفوائد كثيرة لا توجد مجموعة في كتاب وسيلقى بخبر الفتح المشار اليه مسائل كثيرة من الفقه واللغة والعربية فتركنا ذكرها لكونها غير مقصودة بالذكر في هذا التاليف رغبة من التطويل وسال الله تعالى ان يهدينا الى سواء السبيل

## الباب السابع والثلاثون في ذكر شيء من ولاة مكة المشرفة في الاسلام

لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة استخلف عليها عتاب بن اسيد بن ابي العيص ابن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي عند خروجه الى حنين في العشر الاول من شوال سنة ثمان من الهجرة كما ابن اسحق قال لما ذكر غزوة حنين واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد بن ابي العيص ابن امية بن عبد شمس على مكة امير اعلى من يحج عنه من الناس انتهى وذكر ابن عقبة ما يوهم خلاف ما ذكره ابن اسحق في تامير عتاب لانه قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى حنين استخلف معاذ بن جبل الانصاري ثم السلمي على اهل مكة وامره ان يعلم الناس القران ويفقههم في الدين ثم صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى المدينة وخلف معاذ ابن جبل في اهل مكة انتهى وذكر موسى بن عقبة عن عبد البر عن الطبري ما يوهم خلاف ذلك ايضا لانه قال هبيرة ابن سبيل بن الحجلان بن عتاب القيني هو اول من صلى بمكة بجماعة بعد الفتح امره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وكان استلامه بالحداية واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة او سار الى الطائف فيما ذكر الطبري انتهى وذكر ابن ما كولا نحو ما ذكره ابن عبد البر وعزاه الى ابن الكلبي وذكر ابن عبد البر موافقا لما ذكره ابن اسحق في ترجمة عتاب وما ذكره ابن اسحق في تامير النبي صلى الله عليه وسلم لعتاب على مكة هو المعروف لكون جماعة من اهل الاخبار ذكروا ذلك وسياتي ذلك عن بعضهم وسبق ما يدل لذلك في باب فضل اهل





مكة وهو الباب السادس وذكر فيه ما يوضح تاخر تامير النبي صلى الله عليه وسلم لعتاب على مكة اكثر مما سبق لانه قال في سيرته ثم خرج لست ليال خلون من شوال وقال للبلتين بقيتا من رمضان الى حنين انتهى وفي الهيلي سيأتي ستعرف في نسب توليته النبي صلى الله عليه وسلم عتاب على مكة لانه قال وقال اهل العبر رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام براسيد ابن ابي العيص وابنا له على مكة سلبانا فاتى على اللفظ وكانت الرؤيا لوالد عتاب حين اسلم فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو ابن احد وعشرين سنة انتهى وذكر الازرقي ما يوهم ان تولية النبي صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة سببا غير السبب الذي ذكره الهيلي لانه قال حدثني جدي ثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال سمعت ابن ابي مليكة يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعتاب رايت اسيدا في الجنة واتى يدخل اسيد الجنة فعرض له عتاب بن اسيد فقال هذا الذي رايت ادعوه الى فدعي فاستعمله يومئذ على مكة فقال لعتاب اندري على من استعملتك استعملتك على اهل الله فاسوص بهم خيرا يقولها ثلاثا انتهى ويمكن ان يجمع بين ما قال ابن اسحق وغيره من تامير النبي صلى الله عليه وسلم لعتاب على مكة وبين ما ذكره ابن عقبة والطبري بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم جعل عتابا اميرا بمكة ومعاذا اماما لها ومعلمها لمن فيها واشترك مع معاذ في الامامة هبيرة المذكور ولا يعارض ذلك ما قبل في ترجمة هبيرة من انه اول من صلى بمكة بجماعة بعد الفتح لامكان ان يكون حان وقت الصلاة وهبيرة حاضر في الناس ومعاذ غير حاضر لشغل عرض له فبادر هبيرة فصلى بالناس لتحصيل فضيلة اول الوقت والله اعلم ويحتمل ان هبيرة كان يصلي بالناس قبل معاذ فتوضأ معاذ ممن ادرك الصلاة خلف هبيرة والله اعلم وهذا اولى من حمل الاخبار المتعارضة في ولاية عتاب وكان من امره في ولاية مكة ما ذكره الزبير بن بكار لانه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتاب عامل على مكة انتهى وذكر ابن عبد البر ما ذكره الزبير وزاد عليه في مدة ولايته فقال استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة يوم الفتح فحج بالناس عتاب تلك السنة وهي سنة ثمان وحج المشركون على ما كانوا عليه فلم يزل عتاب اميرا على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره ابو بكر فلم يزل عليها الى ان مات وكانت وفاته فيما ذكر الواقدي يوم مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال ما ما في يوم واحد وذلك بعيد ولعتاب وقال محمد بن صلاح وغيره جاء نعي ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى مكة يوم دفن عتاب بن اسيد بها انتهى وذكر ابن عبد البر ما يخالف ما ذكره في ولاية عتاب على مكة في خلافة ابي بكر انه قال في ترجمة الحارث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي بعد ان ذكر شيئا من حاله عن مصعب الزبيري والواقدي وقال بعضهما ولى ابو بكر الصديق الحارث بن نوفل مكة ثم ارسل الى البصرة من المدينة انتهى بخصائصه ورايت في مختصر تاريخ ابن خزيمان عتاب اتى اسيد كان على مكة في سنة اربع عشرة وخمس عشرة وست عشرة وسبع عشرة وثمان عشرة وتسع عشرة ورايت في تاريخ الحوراني ما يقتضي انه كان على مكة في سنة اربع عشرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخمس عشرة وكل ذلك وهم ذكرناه للتنبيه والله اعلم ومن ولي مكة في خلافة الصديق الحويرث بن حارثة بن جبلة
ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ثم العبدري سافرها عشرة ايام على ما ذكر ابن عبد البر وليها المحرر المذكور
لعمر بن الخطاب في اول ولايته عمر على ما ذكر ابن عبد البر انتهى وذكر ابن حزم ولايته على مكة لعمر وذكر الزبير بن بكار
ولايته على مكة عن شهاب مولى مكة في خلافة عثمان بن عفان الى بعد عزل المحرر على ما ذكر ابن عبد
البر ثم وليها نافع بن عبد الحارث الخزاعي بعد عزل فقد على ما ذكر ابن عبد البر انتهى وليها لعمر خالد بن العاص بن هشام
ابن المغيرة المخزومي بعد عزل نافع ورأيت في الكامل لابن الاثير ما يقتضي ان نافع بن عبد الحرث كان على مكة في سنة
ثلاث وعشرين ولا ادري هل هذه السنة اول ولايته لها او لا ثم ما يقتضيه ولايته عنها والله اعلم ومن ولي
مكة في خلافته عمر طارق بن المرقع ابن الحارث بن عمرو رضاه على ما ذكر الفاكهي وعبد الرحمن بن عوف الخزاعي
مولاه احرامه نيابة عن مولاه نافع بن عبد الحارث لما لقي نافع عمر بن الخطاب بعسفان وانكر عمر على نافع استخلافه
عبد الرحمن على مكة لعظم قدر اهلها وغضب عمر في ذلك حتى قال في الغرب وقال نافع لعمر انه قارئ للكتاب عالم بها لفرائض فقال عمر اما انه
اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بدين الله عز وجل ولذلك سكن غضب عمر على نافع وحجر مولاه عبد الرحمن بن اسرى وما كان
بينه وبين عمر من المقال المشار اليه مذكور في تاريخ الازرقي وغيره ومن ولي مكة لعمر على ما قيل الحرث بن
نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المقدم ذكره كذلك ابن حزم في ترجمته وذكر ان ابا بكر واستعمله
على مكة اسمى ورأيت في تاريخ الاسلام للذهبي ما يقتضي الجزم بولاية الحرث هذا على مكة لابي بكر وعمر
لانه قال في ترجمته له صحبه واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض صدقات مكة وبعض اعمال مكة
ثم استعمله ابو بكر وعمر وعثمان وعلى مكة انتهى والله اعلم بالصواب ثم ولي مكة علي بن عدي بن ربيعة بن عبد
العزى بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي ولاه عليها عثمان ابن عفان رضي الله عنه حين ولي الخلافة
على ما ذكر ابن عبد البر وذكر ابن حزم ولايته على مكة لعثمان ولم يفصل كما قال ابن عبد البر انه ولاه مكة
حتى ولي الخلافة ثم ولي مكة خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي المقدم ذكره لعثمان ايضا
على ما ذكر ابن عبد البر وذكر ما يقتضي انه اقام على ولايته مكة الى ان عزله علي بن ابي طالب وسياتي
كلامه هذا قريبا وممن ولي مكة لعثمان الحارث بن نوفل السابق ذكره كما تقدم وممن ولي مكة لعثمان
فيما ذكر الفاكهي عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس القرشي ابن اخي عتاب بن اسيد
المقدم ذكره وممن ولي مكة لعثمان عبد الله بن عامر الحضرمي على ما ذكر ابن الاثير وذكر انه كان عاملا لعثمان
على مكة في سنة خمس وثلاثين وذكر في اخبار هذه السنة ما يقتضي انه كان على مكة وقت قتل عثمان ثم انه ذكر ان
عائشة لما توجهت من مكة تعد الجيش في هذه السنة بلغها قتل عثمان فرجعت الى مكة وخرجت على الطلب بدمه
فقال لها عبد الله بن عامر العامري الحضرمي وكان عامل عثمان على مكة هاندا اولطا البكان اول عجيب
وبعد سوا امية علوة لكا انتهى بالمعنى وهذا الشعر بخلاف ما ذكره ابن عبد البر من ان خالد بن العاص الزبير



على مكة الى ان عزله علي في اول خلافته وممن ولي مكة لعثمان علي ما قيل نافع بن عبد الحارث الخزاعي السابق ذكره
لان ابن الاثير ذكر انه كان على مكة في سنة ثلاث وعشرين عاملا لعمر وان عمر لما طعن في هذه السنة اوصى ان
تعزل العمال سنة فاقر عثمان عماله عشر سنة على ما قيل فعلى هذا يكون نافع عاملا على مكة لعثمان والله اعلم
ثم ولي مكة في خلافة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ابو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحارث بن ربعي وقيل النعمان بن ربعي وقيل غيره ذلك ثم قثم ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد
مناف القرشي الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بعد عزل قتادة الانصاري على ما ذكر ابن عبد البر
لانه قال في ترجمة قثم هذا وكان قثم ابن العباس واليا لعلي ابن ابي طالب على مكة وذلك ان عليا ابن ابي طالب
لما ولي الخلافة عزل خالد بن العاص بن هشام ابن المغيرة المخزومي عن مكة ولما انا قتادة الانصاري
عزله وولي قثم ابن العباس فلم يزل واليا عليها حتى قتل علي ابن ابي طالب هذا قول خليفة انتهى وذكر
ابن الاثير ما يوافق ما ذكره خليفة في ولايته قثم لمكة في مدة خلافة علي رضي الله عنه وذكر ما يقتضي
ان ولايته في سنة ست وثلاثين وانه ولي مع مكة الطائف وما انفصل بمكة وممن ولي مكة لعلي على ما قيل
عبيد بن العباس بن عبد المطلب اخو قثم السابق ذكره ابن حزم في الجمهرة لانه قال لما ذكر اولاد العباس
وعبيد ولي مكة لعلي قال قيل ذلك وقثم ولي المدينة لعلي وما ذكره ابن حزم في شان عبيد يخالف
ما ذكره خليفة واما ما ذكره في شان قثم فلا امكان ان يكون على جمع لقثم بين ولايته المدينة ومكة ويصح
تقرير ولايته بالمدينة والله اعلم ورأيت في نسخة من الاصابة لابن حجر ما نصه وقثاة بن رعي له
صحبة كان عاملا على علي على مكة انتهى وهذا والله اعلم ابو قتادة السابق ذكره وسقط ابو قتادة في النسخة التي
رأيتها من الثقات وانما ذكرنا ذلك لان ابا قتادة ولي مكة لعلي كما سبق ولم ار في الصحابة من اسمه قثاة بن رعي
والله اعلم ورأيت في الكامل لابن الاثير في اخبار سنة ست وثلاثين ذكر وفاة الحرث بن حاطة السابق ذكره قال
واستعمله على مكة عمر ثم عزله انتهى وعلى تصحيف ثمان عمر الذي وهاه يتنزل له كما سبق والله اعلم ثم ولي مكة
في خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه جماعة لا اعرف من اولهم في اي سنة منهم اخوه عتبة بن ابي سفيان
ابن حرب الاموي ولايته على مكة لمعاوية ذكرها الفاكهي ومنهم خالد بن العاص بن هشام المخزومي المقدم ذكره
ورأيت في الكامل لابن الاثير انه ولي مكة سنة اربعين وذكر ما يقتضي انه كان على مكة في سنة ثلاث واربعين
ايضا ورأيت في مختصر تاريخ ابن جرير ما يقتضي انه كان على مكة في سنة خمس واربعين وفي سنة ست وسبع و
اربعين وفي سنة ثلاث واربعين ايضا ومنهم مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي
ابو عبد الملك على ما ذكر ابن عبد البر في ترجمته وكان معاوية لما صار الامر اليه اعلمه ولاه المدينة ثم جمع له
الى المدينة مكة والطائف ثم عزله عن المدينة سنة ثمان واربعين انتهى وفي هذا اعتبار بان ولايته لمكة
قبل سنة ثمان واربعين والله اعلم ومنهم سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي
ابو عثمان ويقال ابو عبد الرحمن احد اشراف قريش واجوادها وفضلائها كما تقدم ولايته على مكة صاحب

العقد ابن عبد ربه لانه قال في الفصل الذي ذكرنا انه الخطب المقبي قال استعمل سعيد ابن العاص قومه على المدينة ابنه عمرو بن سعيد على مكة انتهى ومنهم عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية الاموي المعروف بالاشدق والد سعيد المقدم ذكره وولايته على مكة لمعاوية ذكرها الفاكهي وذكر ما يقتضي انها في حياة عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وعلى هذا فكون ولايته في اوائل عشر الستين من الهجرة لان عبد الرحمن بن ابي بكر مات سنة ثلاث وخمسين من الهجرة في قول الاكثرين والله اعلم وولاية معاوية على مكة ذكرها ابن الاثير لانه قال في اخبار سنة ستين من الهجرة ما ولي يزيد ابن معاوية كان على مكة عمرو بن سعيد العاص انتهى وممن ولي مكة لمعاوية عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص الاموي المقدم ذكره وولايته على مكة لمعاوية ذكرها الفاكهي وذكر الازرقي في اخبارهم ذلك وفيهم تاريخ وولايته كما ذكره وفيما اقتضى ان معاوية بن ابي سفيان اشترى دار الندوة من بعض بني عبد الدار لجماعة ابن عثمان فقال له انك فيها حقا فاخذها بالشفعة فقال له معاوية احضر المال فاحضره واخذ معاوية باحضاره فدخل معاوية دار الندوة وخرج من بابها الاخر مما يلي سقيفة بني بعجة وفيه لعدة ذلك ما نقضه فخرج والي مكة عبد الله بن خالد بن اسيد فقام اليه سقيفة فقال قاتل امير المؤمنين قال زاحني الشام قال سقيفة والله لا عمته ابدا انتهى وكانت هذه القصة في حجة معاوية الاولى لان في الخبر المشار اليه فلما حج معاوية حجته الثانية وذكر قصة بني سقيفة ومعاوية ملخصها انه لم يفتح له الكعبة لما سأله معاوية في ذلك ولجأ اليه حتى دخله سقيفة بن حبتر من سقيفة بني عثمان ففتح له الكعبة وكانت حجة معاوية الاولى سنة اربع واربعين على ما ذكره العتبي في امراء الموسم وحجته الثانية سنة خمس على ما ذكر العتبي ايضا وقيل في حجته الثانية غير ذلك فاستفد ما ذكره العتبي حجة معاوية الاولى انتهى عبد الله بن خالد بن اسيد كان على مكة في سنة اربع واربعين والله اعلم ثم ولي مكة في خلافة يزيد ابن معاوية بن ابي سفيان جماعة وهم عمرو بن سعيد ابن العاص المعروف بالاشدق المقدم ذكره والوليد ابن عتبة بن ابي سفيان صخر ابن حرب بن امية القرشي الاموي وعثمان بن محمد بن ابي سفيان ابن حرب الاموي والحرث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي المقدم ذكر والده وعبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي ابن اخي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويحيى بن حكيم ابن صفوان ابن امية بن خلف الجمحي وامارة عمرو بن سعيد الاشدق ذكرها ابن جرير لانه ذكر في اخبار سنة ستين من الهجرة ان عمرو بن سعيد حج بالناس فيها وهو على مكة والمدينة وان يزيد بن معاوية ولاه المدينة بعد ان عزل عنها الوليد ابن عتبة في شهر رمضان وذكر ابن الاثير مثل ما ذكره ابن جرير بالمعنى وذكر ان عمرو بن سعيد قدم المدينة في رمضان وعهد منها الى ابن الزبير بمكة اخاه عمرو بن الزبير لامهما من العدوة وابن عمر والاسلمي وخلق سواهم فلم يزل يصل بنا حتى رجع اصحاب ابن الزبير بمكة واسروا عمرو بن الزبير فاقاد منه اخوه عبد الله الناس لضرب رغوه كما صنع بهم في المدينة حتى مات عمرو ومحت السلطان واما ولاية الوليد ابن عتبة فذكرها ابن الاثير وذكر سببها وملخص ذلك ان يزيد انهم عمرو بن سعيد بما هنة ابن الزبير عانه اظهر العصيان عليه فعزله



الحسين بن علي بالعراق وبويع بعد ذلك ابن الزبير بمكة وصار ليزيد بالحجاز وعمرو بن سعيد سنح الملك بن الزبير فقول يزيد عمرا واولى مكانه الوليد فضمه الوليد مكة واقام بها عمرة بن الزبير فلا يحبه الا محتسبا انتهى وكان ذلك في سنة احدى وستين وذكر ابن جرير نحو ذلك مختصرا بالمعنى واما ولاية عثمان فذكرها ابن الاثير وذكر سببها وملخص ذلك ان ابن الزبير كتب الى يزيد في امر الوليد فيقول له انك بعثت الينا رجلا احرق لاحمه لرشده ولا برعوي لعظة فلو بعثت رجلا من اهل الحلق رجوت ان يسهل بن الامور ما استوعر منها وان يجمعه ما تفرق فعزل يزيد الوليد وولى عثمان وذلك في سنة اثنين وستين وذكر ابن جرير ذلك مختصرا بالمعنى واما ولاية الحرث بن خالد وعبد الرحمن ابن زيد المذكورين فذكر خليفة بن خياط فيما حكى عنه الحافظ ابو الحجاج المزي في تهذيبه ان يزيد لما عزل الوليد بن عتبة بن ابي سفيان عن مكة ولاها الحارث ابن خالد بن العاص وعزله وولى عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب فعزله عبد الرحمن وعاد الحرث فمنعهم ابن الزبير الصلاة فصلى بالناس مصعب ابن عبد الرحمن بن عوف انتهى واما ولاية يحيى بن حكيم فذكرها الزبير بن بكار مع ولاية الحرث اصلا لانه قال قول حكيم بن صفوان يحيى ابن حكيم ولي مكة ليزيد بن معاوية وكان عبد الله ابن الزبير يغلبهما معه بمكة ثم عرض ليحيى ابن حكيم فكلب الحارث بن خالد بن العاص بن هشام من المغيرة بذكر له هذا هنة يحيى بن حكيم عبد الله بن الزبير فعزل يزيد يحيى ابن حكيم وولى الحارث بن خالد بمكة فلم يدعه ابن الزبير يصلي بالناس في المسجد الحرام فامر عبد الله بن الزبير فلم يزل كذلك حتى وجه يزيد ابن معاوية الى عبد الله ابن الزبير مسرف بن عقبة فبويع عبد الله بن الزبير بالخلافة وصلى بالناس بمكة انتهى مروان ولي مكة عن ابن الزبير رضي الله عنهما بعد ان كان في ذلك عنا شديدا اسببه ان يزيد بن معاوية لما طرد اهل المدينة عامله عثمان بن محمد بن ابي سفيان وغيره من بني امية الى ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه بعثا لهم مسلم بن عقبة المري وسمي مسرفا باسوا به في الفتال بالمدينة ولقيت معه اثني عشر الفا فهم الحصين بن نمير السكوني وقيل الكندي ليكون على العسكر ان عرض لمسلم موت فانه كان علة لا في بطنه فلما الاصغر وامر يزيد مسرفا اذا بلغ المدينة ان يدعوا اهلها ثلاثا فان اجابوه والا قاتلهم فاذا ظهر عليهم اباحها ثلاثا ثم يكف عن الناس ويسير الى مكة لقتال ابن الزبير فلما بلغ مسلم للمدينة نمى معه التقى مع اهلها بظاهر المدينة فاقتتلوا فقتل من الانصار والمهاجرين اربعة من ثلاثمائة نفر وجماعة من الصحابة ودخل المدينة واباحها ثلاثا وكانت الواقعة بمكان يقال له حرة واقام ثلاثا ثم قتل من ذي الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة ثم سار الى مكة فلما كان بالمسلخ مات وقيل مات بقديد هو سار بعد ان قدم على عسكره الحصين بن نمير فسار الحصين حتى نزل مكة ثم نازع بقتين من المحرم سنة اربع وستين ومنع اهل مكة والحجاز وغيرهم ابن الزبير وجمعوا عليه وانضم اليه من ظهر عليه من اهل المدينة وكان قد بلغه خبر اهل المدينة مع مسلم فهلال المحرم سنة اربع وستين مع المسور ابن مخرمة فلحقه منه امر عظيم واعتزه هو واصحابه واستعدوا للقتال وقاتلوا الحصين اياما وخفض ابن الزبير واصحابه في المسجد وحول

الكعبة وضرب اصحاب ابن الزبير فوقي المسجد خياما وزقاقا يكنون بها من حجارة المنجنيق ويسطلون فيها من الشمس وكان الحصين بن نمير قد نصب المنجنيق على ابي قبيس وعلى الاحمر فكان يرميهم بالحجارة وتصيب الحجارة الكعبة فتوهنت وداوا الحرب بينهم الى ان فرج الله على ابن الزبير واصحابه بوصول يزيد بن معاوية وكان وصول يزيد ليلة الثلاثا لثلاث مضين من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وبلغ يزيد ابن الزبير قبل أن يبلغ الحصين وبعث الى الحصين من يعلمه بذلك ويحثه على ترك القتال ويعظم عليه امر الحرم وما اصاب الكعبة فمال الى ذلك وداوروا القتال والحرب يوم الثلاثا لخمس خلون من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين بعد ان اجتمع ما بين الريسر في الليلة التي تلي اليوم الذي بلغه فيه نعي يزيد وسال ابن الزبير عن ان يبلغ له هو ومن معه من اهل الحشم على ان يذهب معهم ابن الزبير الى الشام ويومن الناس ويهدم الدما التي كانت بينهم وبين اهل الحرة فابى ابن الزبير ذلك وبويع ابن الزبير بعد رجل الحصين عن مكة بالخلافة بالحرم ثم بويع بها في العراق والحجاز ومصر ذلك حين كاد يجتمع الامة عليه فولي البلاد التي بويع له فيها العمال ودامت ولايته على مكة الى ان قتله الحجاج قاتله الله في جمادي الاولى وقيل يوم الثلاثا لثلاث من جمادي الاخرة سنة ثلاث وسبعين من الهجرة عن ثلاث وسبعين سنة بعد ان حاصره الحجاج بمن معه ازيد من نصف سنة وهو ينتقم منهم ويفضل عليهم في القتل لانه كان نهاية في الشجاعة وكذا في العبادة وكان اليوم الذي قتل فيه جل على اهل الشام دخلوا عليه من ابواب المسجد حتى ابلغهم الجهد ولم يقتل حتى ادهش بالحجارة رمي بها وجهد ورمي بعد ذلك بها وعليه وقتلوه ولم يقتل الا بعد ان لم يبق معه من يقاتله الا البسير فسلم عند ابو الحجاج واخذهم الامان من الحجاج وكان ممن فعل ذلك ابناه وحمزة وحبيب وكان ابن الحصار الحجاج له في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وكان الحجاج في حال محاصرته لابن الزبير يرمي الكعبة بالمنجنيق من ابي قبيس ليكون ابن الزبير كان مكشا في المسجد وكان الحجاج نازلا بسوق ليمون ومعه طارق ابن عمرو مولى عثمان وكان عبد الملك قد امد الحجاج بطارق لما سال العدة على ابن الزبير وقد مر طارق في ذي الحجة ومعه خمسة آلاف وكان مع الحجاج الف ان وصل بلاته من اهل الشام وكان الحجاج لما وصل من عند عبد الملك نزل الطائف وكان بعث منه خيلا الى عرفة وبعث الزبير خيلا الى عرفة فيقتتلون بها فتهزم خيل ابن الزبير وتعود خيل الحجاج جاء الظفر فاستاذن عبد الملك في منازلة ابن الزبير فاذن له فكان من الامر ما كان وكان حصار الحجاج لابن الزبير سبعة اشهر وسبع عشرة ليلة على ما ذكر ابن جرير وصلب ابن الزبير بعد قتله منكسا على الثنية اليمنى بالحجون وبعث راسه عبد الملك بن مروان فطيف به في البلدان وولي مكة لابن الزبير وخلا فيه الحرث بن خاطب بن الحارث بن معمر الجمحي على ما ذكر ابن عبد البر لانه قال في ترجمته واستعمل ابن الزبير الحارث بن خاطب على مكة سنة ست وستين وقيل انه كان ولي المسا في ايام مروان انتهى وولي مكة لعبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير جماعة وهم ابنه مسلمة بن عبد الملك والحجاج ابن يوسف الثقفي والحارث بن خالد المخزومي المقدم ذكره وخالد بن عبد الله القسري وعبد الله بن

المخزومي

المخزومي وعبد العزيز ابن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص الاموي وتابع بن علقمة الكناني ويحيى بن الحكم ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي فاما ولاية الحجاج فمشهورة ذكرها غير واحد ودامت الى سنة خمس وسبعين وولي مع مكة المدينة والطايف وقد ذكر ابن جرير مما نقل لك ولمنتهى ولايته على الحجاز لانه ذكر في احبار سنة اربع وستين انه كان على مكة والمدينة وذكر في احبار سنة خمس وستين انه ولي العراق وعزل عن الحجاز وذكر انه انصرف الى المدينة في صفر من سنة اربع وستين واقام بها ثلاثة اشهر وانه حج بالناس في هذه السنة واما ولاية الحارث بن خالد المخزومي فقد ذكر الزبير بن بكار ما يشهد لذلك ثلاثة قال بعد ان ذكر ولاية يزيد بن معاوية له على مكة ومنع ابن الزبير له من الصلاة ولم يزل معترلا لابن الزبير حتى ولي عبد الملك بن مروان فولاه مكة فقدم عليه في دمشق ولم يزل عنده ما يحب فانصرف عنه وقال في ذلك شعرا انتهى واما ولاية خالد بن عبد الله القسري ففي تاريخ الازرقي ما يدل على ذلك لانه روى بسنده ان حلقة عقبة ابن الازرق ابن عمرو العتابي كان يضع على حرف داره مصباحا عظيما فينعى لاهل الطواف والمسجد متى قال فلم يزل ذلك المصباح على حرف الدار حتى كان خالد بن عبد الله القسري فوضع مصباح زمزم مقابل الركن الاسود في خلافة عبد الملك بن مروان فمنعنا ان نضع ذلك المصباح وذكرنا له الرجه التي يرجع عليها اولى من ارادة الصعود حول الكعبة ما يدل لذلك لانه روى فيها عن جده عن عبد الرحمن بن حسن الازرقي قال فلما ولي خالد بن عبد الله القسري لعبد الملك بن مروان فذكرنا اداره للصعود والمعروف ان خالدا اول ولاة مكة ليوليد وسليمان وولدي عبد الملك بن مروان والله اعلم وبعد ان يقال لعل الازرقي نسي فيها ذكره من ولاية خالد لعبد الملك لكونه كرر ذلك في غير موضع والله اعلم وخالد القسري هو الذي حفر البير التي بين منها الماحي اخرجه في المجتبى الحوا عند زمزم ايضا هي بئر زمزم وحكى عنه في تفضيله على زمزم وتفضيل الحفيرة التي امره بذلك ما الشنيع ذكره وقيل ان ذلك لا يصح عنه والله اعلم واما ولاية عبد الله بن صفوان المخزومي فقد ذكر الازرقي ما يدل لها لانه قال لما ذكر وسل الحجاف وكان سيل الحجاف سنة ما بين وفي خلافة عبد الملك وذكر خبرا انهدم فكتب في ذلك الى عبد الملك بن مروان فضرع الذلك وبعث بمال عظيم وكتب الى عامله على مكة عبد الله بن صفوان المخزومي وصال بل كان عامله الحرث ابن خالد المخزومي مامره بعمل طفافير الدور والشارع على الوادي انتهى وما عرفت سبب عبد الله بن صفوان هذا الذي لم ار له ذكرا في غير تاريخ الازرقي وعلى ما ذكر في تاريخ الحجاف وكتابه عبد الملك لعامله على مكة عبد الله او الحارث المشار اليهما تكون ولاية من كان والتي بعدها في سنة ثمانين وفي التي بعدها الان سيل الحجاف كان في زمن الحج وما يصل حجة لعبد الملك ويصل امره بعمل طفافير الدور والشارع في سنة احدى وثمانين والله اعلم واما ولاية عبد العزيز فقد ذكرها الزبير ابن بكار لانه قال واستعمل عبد الملك ابن مروان عبد العزيز ابن عبد الله بن خالد بن اسيد على مكة انتهى ورايت في الكمال لعبد الغني المقدسي ما يوافق ذلك ولكنه لم يجلها الا بصيغة التمريض لانه قال وولي مكة لسليمان من عبد الملك وقيل لانه وليها لعبد الملك ايضا انتهى واما ولاية نافع

ابن علقمة الكناني ويحيى ابن الحكم فذكرا الزبير بن بكار ما يشهد لذلك وفي ذلك طول اختصرناه ولانا
في الغالب لا نسند الا ما استعرب او وقع فيه اختلاف وولاية مسلمة بن عبد الملك حكاها ابن قتيبة في
الامامة والسياسة وكلامه صريح في انه ولها لابيه وانه خالد القسري ولها ايضا لعبد الملك الا قال
وذكروا ان سليمان بن عبد الملك كان واليا على اهل مكة ضيفا هو يخطب على المنبر اذا صل خالد بن عبد الله القسري
من السماء والنار عليها فدخل المسجد فلما قضى سليمة خطبته صعد خالد المنبر فلما ارتفع الدرجة الثالثة
تحت سليمة اخرج طوما ذا قصته فنشرها على الناس وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان
امير المؤمنين الى اهل مكة اما بعد فاني وليت عليكم خالد بن عبد الله القسري فاسمعوا له واطيعوا اذا يحملن
امرا على نفسه سبيلا فانما هو الفتل لاعنيه وقد بوأت الزمة من رجل اوى سعيد بن جبير والعلاء بن المغفل
اليهم خالد فقال والذي يحلف به ويحج اليه لاجرنه في دار الا قتلت صاحبها وهدمت داره وداركل من
جاوره واستحببت حرمه وقد اطلت لكم فيه ثلاثة اتام فمن ترك وعاسلة ولحق بالساء فاني رجل الى
خالد فقال له ان سعيد بن جبير واوى كذا وكذا بمكة فحقيقا ان كنت فارسل خالد الى طلبه فاتاه الرسول
فلما نظر اليه قال له اني لمرت باخذك والنفاذ بك واعوذ بالله من ذلك فالحق بأي بلاد شئت وانا معك
فقال سعيد ابن جبير لك فما هنا أهل ولد قال نعم قال انهم يوخذون بعدك وسيالهم من الملكوه مثل الذي
كان نالني قال واني الهم الى الله عز وجل قال سعيد يكون هذا فاني به الى خالد فمكث مواثقا فخرج به الى
الحجاج فقال له رجل من اهل الساء ان الحجاج قد اندرب واستعرفك فاعرض له فلو جعلته بينك وبين الله
لكان ادكى من كل عمل يقرب به الى الله قال خالد وطهرة الى الكعبة وقد استنزلها والله لو علمت ان عبد
الملك لا يرضى الا بعض هذا البيت حجرا حجرا لنقضته في مرضاته ومتى ولي مكة لعبد الملك ابن مروان
فيما اظن هشام بن اسحاق المخزومي لان الفاكهي ذكر ما يدل لولايته لها الا انه لم يصرح بانه ولي مكة
لعبد الملك بن مروان فيما اظن ابان ابن عثمان بن عفان والله اعلم ثم ولي مكة في خلافة الوليد بن عبد
الملك ابن مروان رجلان فيما علمت الامام العادل عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي ثم خالد
ابن عبد الله القسري فاما ولاية عمر بن عبد العزيز فذكرها جماعة منهم ابن كثير وافاد فيما ذكره تاريخ
ابدا بها لانه قال في سرحته قالوا ولما مات عبد الملك حزن عليه وليس المسوح تحت ثيابه سبعين
يوما وولي الوليد فعامله بما كان يعامله به وولاه المدينة ومكة فالطائف من سنة ست وثمانين الى
سنة ثلاث وتسعين انتهى ووصل ان عمر بن عبد العزيز نزل عن مكة في سنة سبع وثمانين وقيل سنة اخرى
وتسعين واما ولاية خالد القسري فاختلف في اولها للخلاف في تاريخ عزل عمر بن عبد العزيز وداست ولايته
الى ان مات الوليد بن عبد الملك وكان موته في جمادى الاخرة سنة ست وتسعين فولي مكة في خلافة سليمان
ابن عبد الملك بن مروان ثلاثة نفر خالد القسري ثم طلحة بن داود الحضرمي ثم عبد العزيز بن عبد الله
ابن خالد بن اسيد ابن ابي العيص الاموي فاما ولاية خالد القسري لسليمان فذكر الازدي في تاريخه لها

ذكر ذلك



وكذلك الزبير بن بكار وما ذكره في ذلك اصرح مما ذكره الازدي في تاريخه قال وحدثني محمد بن الضحاك
عن ابيه ان عبد الله القسري اخاف عبد الله الاشعري من سبية بن عثمان وهو الاعجم فهرب منه فاستجار سليمان
ابن عبد الملك قال محمد بن الضحاك عن ابيه وخالد بن عبد الله يومئذ والي لسليمان بن عبد الملك على مكة فكتب
سليمان بن عبد الملك الى خالد بن عبد الله ان لا يهيجه واخبره انه قد امنه فجاء بالكتاب فاخذ الكتاب ووضعه
ولم يفضه وامر به فصير في خلده ثم رجع الكتاب فقال لو كنت قرأته ما طلبتك فرجع عبد الله الى سليمان فاخبره الخبر
فامر بالكتاب فخالبان يقطع يده فكلمه فيه يزيد بن المهلب وقبل يده وكتب مع عبد الله ان كان خالد قرأ
الكتاب ثم جلده فطيب يده وان كان جلده قبل ان يقرأ الكتاب اعد منه فاقيد منه عبد الله انتهى باختصار
ولعل عمل خالد هذا سبب عزل سليمان له وكان عزله في سنة ست وتسعين كما سياتي بيانه واما ولاية طلحة
فذكرها ابن جرير رحمه الله قال في اخبار سنة ست وتسعين من الهجرة عزل سليمان بن عبد الملك خالد بن عبد الله
القسري عن مكة وولاها طلحة بن داود الحضرمي وذكر ابن جرير ايضا ما يدل على خلاف ما ذكره في تاريخ ولاية
طلحة لانه قال في اخبار سنة سبع وتسعين وفي هذه السنة قال الواقدي حدثني ابراهيم بن نافع عن ابن
ابي نجيح قال لما صدر سليمان ابن عبد الملك من الحج عزل طلحة بن داود الحضرمي عن مكة وكان حمله
عليها سنة انتهى واما ولاية عبد العزيز بن عبد الله بن خالد فذكرها ابن جرير وحكى خلافا
في ابدا بها لانه قال في اخبار سنة ست وتسعين بعد ان ذكر ما سبق في عزل سليمان لخالد وتوليته
طلحة وحكى عن ابي معشر انه قال كان الامير على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وقال في اخبار
سنة سبع وتسعين بعد ان حكى عن الواقدي ما سبق في عزل طلحة وولاية عبد العزيز بن عبد الله
ابن خالد بن اسيد وكان عبد العزيز على مكة في سنة ثمان وتسعين على ما ذكر ابن جرير ايضا وولي مكة لعمر
ابن عبد العزيز بن مروان رضي الله عنه في خلافته عبد العزيز ابن عبد الله بن خالد بن اسيد المذكور على ما قتضى
ما ذكر ابن جرير ثم انه ذكر في اخبار سنة سبع وتسعين ان عامل عمر ابن عبد العزيز على مكة في هذه السنة
عبد العزيز ابن عبد الله بن خالد بن اسيد وذكر في اخبار سنة مائة ما يقتضي انه كان والي مكة وذكر
الازدي ما يقتضي ذلك ايضا لانه روى عن احمد بن منيع عن عبد المجيد ابن ابي روّاد عن ابيه قال مدت مكة
سنة ماله وعليها عبد العزيز بن عبد الله امير افعد عمر كتاب من عمر بن عبد العزيز ينهى عن كرا بيوت مكة وتامر
بتسويه بيوت منى قال فجعل الناس يقولون النعم الكراسي او يسكنون انتهى وولي مكة لعمر بن العزيز على ما قيل
محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق على ما ذكر ابن حبان فلما حكى عنه الذهبي في المذهب مختصر
التهذيب وعروة بن عياض بن عدي بن الخيار بن نوفل بن عبد مناف بن قصي العرشي السوقي على ما ذكر صاحب
الكمال وجدت ذلك بخط الذهبي في معجمه في تاريخ الاسلام وعبد الله بن قيس ابن مخرمة ابن المطلب القرشي
وعثمان بن عبد الله بن سراقة العدوي وولاتهما ذكرها الفاكهي وفي ولاتهما وولاية الذين قبلهما
على مكة لعمر بن عبد العزيز في خلافته نظر لما ذكره ابن جرير من ان عبد العزيز بن عبد الله كان عاملا على مكة لعمر

عطيه السعدي في اربعه الاف فارس فصار ابن عطيه حتى لقي بوادي العرج بلجا وهو على مقدمه ابي حمزه
فقتل بلج وعامه اصحابه وسار ابن عطيه يطلب ابا حمزه فادركه بمكه بالابطح ومع ابي حمزه نحو عشر
الفا فقرت عليه بن عطيه الخيل من اسفل مكه ومن قعيقعان فاقتتلوا الى نصف النهار
فقتل ابو حمزه بن الصباح عبد بني مخزوم وقتل ابو حمزه وقتل خلق من جيشه هذا ملخص ما ذكره الذهبي في
تاريخ الاسلام نقلا عن خليفه بن خياط وفي تاريخ ابن الاثير ما يخالف ذلك في مواضع منها انه كان مع ابي
حمزه الوا قاعزوه بسهم انه رجل ومنها انه ذكر ما يقتضي الى ان ابا حمزه لقي ابن عطيه بوادي العرج وانه قتل في
الوقعه التي بوادي العرج والله اعلم وذكر ابن الاثير ان ابن عطيه لما سار الى اليمن لقتال طالب الحق استخلف على
مكه رجلا من اهل الشام يقال له وراب في مختصر تاريخ ابن خرشان هذا الرجل يقال له ابن ماهر وهذا يقتضي ان
يكون عبد الملك بن محمد السعدي لم يكن والي مكه لمروان ولا يبعد ان يجعل ذلك مروان لعبد الملك اذا نزع من
ابي حمزه ما تغلب عليه وقد يسر الله ذلك لابن عطيه وكان من امره بعد سيره من مكه لقتال طالب الحق انهما
التقيا فقتل طالب الحق وبعث عبد الملك براسه الى مروان وكتب مروان لعبد الملك كتابا بالفتح وبعث الى مكه
لاقامه الحج للناس فسار في نفر قليل فخرج عليه بعض العرب فقتلوه بعد ان اظهر لهم كتاب مروان بتاميره
على الحج فلم يصدقوا ذلك منه وقالوا له ومن معه انما انتم لصوص وولي مكه مروان الوليد بن عروه السعدي
ابن اخي عبد الملك على ما ذكر ابن جرير وذكر انه كان على مكه في سنه احدى وثلاثين ومائه وعلى الطائف والمدينه
من قبل عمه وهذا الاعتراض مما سبق من ان عمه قتل في سنه ثلاثين لا يمكن الا ان يكون كتب اليه من اليمن بولايه ذلك
واقره مروان على ذلك بعد قتل عمه والله اعلم وذكر ابن الاثير ما يقتضي ان محمد بن عبد الملك بن مروان
كان على مكه والمدينه والطائف في سنه ثلاثين ومائه وانه حج بالناس فيها ولم ار في مختصر تاريخ ابن خرشر
ولا بنه لذلك واما قوله انه حج بالناس في سنه ثلاثين ومائه على ان النسخه التي رايت فيها ذلك من تاريخ
ابن الاثير فلا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم والله اعلم بالصواب ورايت في نسخه من تاريخ ابن الاثير اضطرابا
في اسم ابن اخي عبد الملك الذي ولي مكه كما سبق ذكره هل هو الوليد بن عروه او هو عروه بن الوليد والصواب
الوليد كما ذكر ابن خرشر والصبغي واما الموسم والله اعلم ولي مكه في خلافه ابي العباس عبد الله بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب اول خلفاء بني العباس عمه داود بن علي بن عبد الله بن العباس
العباسي في سنه اثنين وثلاثين ومائه وولاه مع مكه المدينه واليمن واليمامه ودامت ولايته حتى مات في سنه
ثلاث وثلاثين وربيع الاول بالمدينه فولي ان قتل مرطفره من بني امية بمكه والمدينه ثم ولي مكه بعده داود
زياد ابن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي خال السفاح مع الطائف والمدينه واليمامه ودامت ولايته
الى سنه ست وثلاثين ومائه على ما يقتضيه كلام ابن الاثير ثم ولي مكه بعده العباس بن عبد الله بن عبد
ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي سنه ست وثلاثين ومائه للسفاح على ما ذكر ابن الاثير وذكر ما يقتضي
ان ولايته دامت على مكه حتى مات السفاح وبقي ذلك وذكر ابن حزم انه ولي مكه للسفاح وقتل

في مدة خلافته كما سبق وقتل المذكور بن وليا مكه العمري بمكه ولايته لها عن الوليد بن عبد الملك في المدة
التي كان تقدمها بالمدينه فانها كانت في ولايته ايضا والله اعلم ثم ولي مكه في خلافه يزيد بن عبد الملك بن مروان
جماعه اولهم عبد العزيز بن عبد الله بن خالد ابن اسيد المذكور ابن جرير وذكر انه كان على مكه في سنه احدى
ومائه وذكر ذلك ابن الاثير وذكر انه كان على مكه في سنه اثنين ومائه ثم عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري
الفهري مع المدينه وولايته لمكه في سنه ثلاث ومائه وللمدينه في سنه احدى وماية ثم ولي مكه عبد الواحد
ابن عبد الله النصري تابعي بن بني نصر بن معاويه بعد عزل عبد الرحمن ابن الضحاك في سنه اربع ومائه مع الطائف
والمدينه ثم ولي مكه في خلافه هشام بن عبد الملك بن مروان جماعه اولهم عبد الواحد المذكور ومده
ولايته لذلك في خلافه يزيد وهشام بضعه عشر شهرا على ما ذكر ابن الاثير ثم ولي مكه بعده ابراهيم بن هشام
ابن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك في سنه ست ومائه وولي مع ذلك الطائف والمدينه ثم ولي
مكه في خلافه هشام بن عبد الملك بن مروان ودامت ولايته على مكه الى سنه ثلاث عشره وقيل سنه اربع عشره
ومائه ثم ولي مكه بعده اخوه محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي ودامت ولايته الى سنه خمس وعشرين ومائه
على ما قيل ومن ولي مكه لهشام ابن عبد الملك بن مروان نافع بن علقمه الكناني ذكر ولايته الفاكهي وذكر انه
ولي لابيه ومن ولي لهشام في خلافه عبد الملك بن مروان او في خلافه احد بنيه الاربعه ابو جرباء محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر الاموي ذكر ولايته على مكه الفاكهي وهكذا نسبه وذكر ما يقتضي
انه كان والي مكه في زمن عطا ابن ابي رباح ثم ولي مكه في خلافه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بعد
عزل محمد بن هشام خال الوليد المذكور يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي مع الطائف والمدينه في سنه خمس وعشرين
ومائه ودامت ولايته الى انقضاء خلافه الوليد بن يزيد سنه بضع وعشرين ومائه ثم ولي مكه في خلافه يزيد
ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن مروان فيما اظن والله اعلم
ثم ولي مكه في خلافه مروان المعروف بالحمار ابن محمد بن مروان الاموي خاتمه ظفا بني امية عبد العزيز بن
ابن عمر ابن عبد العزيز بن مروان ودامت ولايته الى ان حج بالناس في سنه ثمان وعشرين ومائه ثم ولي مكه
بعده عبد الواحد بن سليمان ابن عبد الملك بن مروان مع المدينه والطائف في سنه بضع وعشرين ومائه ورايت
ولايته انه حج بالناس في هذه السنه ثم ولي مكه بعد الحج من هذه السنه ابو حمزه الخارجي الاباضي واسمه المختار
ابن عوف تغلب على مكه وذلك ان عبد الله بن يحيى الاموي الكندي السمي طالب الحق بعد ان ملك حضرموت وسعا
وطرد عنها عامل مروان القاسم ابن عمر الثقفي بعثه الى مكه ابا حمزه الخارجي المذكور في عشره الاف مخاف
منهم عبد الواحد بن سليمان والى مكه وخلى له اهلها فغادرها في الصباح الاول وقصد المدينه فتغلب ابو حمزه
على مكه ومن سار منها بعد ان استخلف عليها ابو هرة بن الصباح الحميري فلم يفد الجيش الذي بعثه عبد الواحد
ابن سليمان لقتاله الى ابي حمزه فقطعه ابو حمزه وذلك في صفر من سنه ثلاثين ومائه وسار الى المدينه فدخلها
وقتل منها جماعه منهم اربعون رجلا من بني عبد الاشهل ولما بلغ مروان خبره وجه اليه عبد الملك بن محمد بن

كان رجلا صالحا انتهى ومن ولي مكة المنصور عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد الخطاب العدوي على ما ذكر ابن حزم في الجمهرة وذلك غير ملائم لما ذكره ابن الاثير من كون زياد بن عبيد الله الحارثي وامته ولايته على مكة الى سنة ست وثلاثين ومائة وان العباس بن عبد الله بن معبد ولها بعده نحو ما مات المنصور فعمر بن عبد الحميد ولي مكة في خلافة المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس الى سنة احدى واربعين ومائة وهو الذي ولي المنصور عمارة ما زاده في المسجد الحرام ثم ولي مكة بعد عزل زياد الهيثم بن معاوية العكي الخراساني مع الطائف في سنة احدى واربعين ومائة ودامت ولايته الى سنة ثلاث واربعين ثم ولي مكة بعد عزله السري بن عبد الله ابن الحارث بن العباس بن عبد المطلب مع الطائف فسار السري الى مكة ودامت ولايته عليها الى سنة خمس واربعين ومائة ثم ولي لمكة بعده ابو الطيب محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب الجعفري الهاشمي الملقب بالنفس الزكية لما ثار في سنة خمس واربعين بالمدينة وغلب عليها استعمل محمدا هذا على مكة والطائف ثم انه سخط على اليمن فسار الى مكة خرج اليها السري بن عبد الله المقدم ذكره فخلعها سبطن اذا حرفها وماه ودخل محمد مكة واقام بها سبعا فاتاه كتاب محمد بن عبد الله بن الحسن يامره بالمسير اليه فيمن معه ويخبره بمسير عيسى ابن موسى اليه لمحاربته فسار اليه من مكة هو والهاشم بسلعة سواجي فلما دخل محمد مكة هرب هو واصحابه وهو ثوا فلحق محمد ابن الحسن بابراهيم اخي محمد بن عبد الله فاقاما معا حتى قتل ابوهم ذكر هذا بالمعنى ابن الاثير وزاد في كتاب النسب الرسوني بكارما يقضي ان الذي ولاه محمد بن عبد الله بن الحسن على مكة حسن ابن معاوية وابن محمد ابن حسن المقدم ذكره والله اعلم بالصواب ثم ولي السري مكة ودامت ولايته عليها الى سنة ست واربعين ومائة ثم ولي مكة بعده عبد الصمد ابن علي ابن عبد الله ابن العباس العباسي ثم المنصور والصباح وولي مع ذلك الطائف ودامت ولايته الى سنة سبع واربعين ومائة وقيل الى سنة خمسين وقيل انه كان على مكة في سنة سبع وخمسين وهذا ان صح فهو ولاية ثانية لعبد الصمد على مكة والله اعلم ثم ولي مكة بعد عبد الصمد محمد بن ابرهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ودامت ولايته في غالب الظن الى سنة ثمان وخمسين ثم ولي مكة في خلافة المهدي محمد المنصور العباسي ابرهيم بن يحيى بن محمد ابن علي بن عبد الله ابن عباس مع الطائف بولاية من المنصور ثم ولي مكة حصن ابن سلمان بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي مع الطائف وكان على ذلك في سنة احدى وستين وفي سنة ثلاث وستين وكان على المدينة في هذه السنة ثم ولي مكة عبيد الله بن قثم ابن العباس ابن عبيد الله بن العباس ابن عبد المطلب مع الطائف وكان والي المدينة في سنة ست وستين وفي سنة سبع وستين ثم ولي مكة في خلافة الهادي محمد ابرهيم الامام العباسي المقدم ذكره وولايته على مكة

المهدي



للمهدي الفاكهي ومن ولي مكة في خلافة المهدي فيما اظن والله اعلم ثم من العباس ابن عبيد الله بن العباس ابن عبد المطلب العباسي زاد ابن عبيد الله المذكور ثم ان ابن حزم قال في الجمهرة لما ذكر اولاد عبيد الله بن العباس ابن عبد المطلب فمن ولده قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ولي مكة واليمامة وابنه عبيد الله ابن قثم ولي مكة للرشيد انتهى وانما ظننا ان ولاية قثم في خلافة المهدي لان ابن الاثير ذكر في كل سنة من خلافة المنصور وذكر ان الامر استقام له بمكة في زمن الرشيد في موضع شرح عليها بقوله ذكر ولاة مكة وسردهم كما سياتي ذكره ولم يذكر قثم المذكور فيهم فغلب على الظن انه ولي مكة في خلافة المهدي لانه لم يذكر في كل سنة من خلافته من ولي فيها مكة واعاد ذكر ذلك في عصر الرشيد فلم يذكر ولا يقال في خلافته جملة كما ذكرها جملة في خلافة الرشيد والله اعلم ويحتمل ان يكون وليها في خلافة الهادي قبل الرشيد عبيد الله بن قثم او بعده والله اعلم ثم ولي مكة في خلافة الهادي موسى بن المهدي العباسي عبيد الله بن قثم بن العباس المقدم ذكره على مقتضى ما ذكر ابن حزم لانه قال في اخبار سنة سبع وستين وهي السنة التي ولها افضت الخلافة الى الهادي بلغان ذكر من كان فيها على ولاية المدينة وعلى مكة والطائف عبيد الله بن قثم انتهى ثم ولي مكة في خلافة الهادي يعقوب الحسن بن محمد بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب الحسني ولاه نائبه بالمدينة وقتئذ بمن فيها من جماعة الهادي وهو بنو امية المالية بالمدينة وسوع على كتاب الله وسنة نبيه وخرج هو واصحابه الى مكة ليتم بقين من ذي القعدة سنة سبع وستين ومائة ولما بلغ موسى مكة امر الحسين فتوفي فيها اما عبيد الله فهو حر فاتاه العبد وكان الهادي لما انتهى اليه خبره كتب الى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن عباس يسوليه على حربه وكان محمد بن سليمان قد توجه في هذه السنة للحج في رجال من اهل بيته وخيل وسلاح فقدموا مكة وطافوا وسعوا وحلوا من العمرة وعسكر وابنه داود بذي طوى وانضم اليهم من حج من بيعتهم وموالهم وحواشيهم والتقوا مع الحسين واصحابه فقتل الحسين في ازيد من مائة من اصحابه وانهزم بعضهم الى مصر وعبرها وكان القتال يوم التروية بفج طاهر مكة وقبر الحسين هذا معروف الى الان في قبة تكون على يمين الداخل الى مكة ويسار الخارج منها بقرب الموضع المعروف بالزاهر وخلع ابنه بعد قتله الى الهادي فلم يعبه ذلك وقال كانوا جثم من اراني طاعون من الطواعين ان قاتل ما احرجكم ان خرجتم فلم يعطهم شيئا وكان الحسين شجاعا كريما وقد وعلى الهادي فاعطاه اربعين الف دينار فنثرها في الناس بعد اداء الكوفة وخرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه انما نثره ما حرمها فنقض فالله يرحمه ويغفر له ثم ولي مكة في خلافة الهادي او خلافة اخيه الرشيد محمد بن عبد الرحمن السفياني وولايته لامره مكة ذكرها الفاكهي ولفظه قال وكان ممن ولي مكة بعد ذلك محمد بن عبد الرحمن السفياني كان على قضاء مكة وامارتها انتهى وذكر الزبير بن بكار ان الهادي استقضاه على مكة وان الرشيد اقره حتى صرفه الماموت فولاه قضاء بغداد شهرا ثم صرفه انتهى ولعل محمد بن عبد الرحمن السفياني هذا ولي امره مكة مع قضائها في زمن الامرين الهادي والرشيد او في زمن احدهما والله اعلم ثم ولي مكة في خلافة الرشيد هارون بن المهدي العباسي

جماعة ذكرهم ابن الاثير من عقب موسى بن الامام ولا ولاية ولا دفع في نسابهم ونحن نذكرهم مرتبين في الثمانمائة
ونوضح في نسبهم عن ما لم يوضحه ابن الاثير وهم احمد بن المحسن بن علي ابن عبد الله بن عباس وحماد البربري وابن
ابن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس والعباس ابن محمد بن ابراهيم الامام وعبد الله بن محمد بن عمران بن ابرهيم
ابن محمد بن طلحة بن عبد الله اليمني وعبد الله بن قثم بن العباس المؤذن وذكره وعبيد الله بن محمد بن ابرهيم الامام
وعبد الله بن محمد بن عمران بن ابرهيم بن علي بن موسى ابن عيسى اخوا العباس والفضل بن العباس ابن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس ومحمد بن ابرهيم ابن الامام ومحمد بن عبد الله بن سعيد بن العنبوة بن عمرو بن عثمان بن عفان
العثماني وموسى بن عيسى ابن موسى ابن محمد ابن علي والد العباس على الخلاف وذكرهما ولم يذكر ابن الاثير من تاريخ
ولاية ولاة مكة الذين ذكرهم الا ولاية عبد الله بن قثم ذكر انه كان على مكة سنة سبعين ولا ولاية حماد
البربري وا لفضل ابن العباس وتاريخ ولاية حماد سنة اربع وثمانين وتاريخ ولاية الفضل سنة احدى
وتسعين وذكر ان الرشيد ولى حمادا اليمن مع مكة ورأيت في تاريخ ابن جرير وابن كثير ما يقتضي ان ولاية محمد
ابن ابرهيم الامام في خلافة الرشيد سنة ثمان وستين ومائة ورأيت في اخبار مكة للفاكهي ما يقتضي
ان العثماني كان واليا على مكة للرشيد سنة ست وثمانين وان ولاية سليمان بن جعفر ابن سليمان لمكة في
هذه السنة بعد عزل العثماني وولي مكة خلافة الامين محمد بن هارون الرشيد العباسي داود بن عيسى
ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي وكان على مكة في سنة ثلاث وتسعين ودامت ولايته الى
انقضا خلافة الامين وولي للامين المدينة ايضا وهو الذي تولى خلع الامين بمكة سنة ست وتسعين
وولي مكة في خلافة المامون عند اتساق هارون الرشيد العباسي داود بن عيسى المذكور لانه لما خلع
الامين في رجب سنة ست وتسعين لنقضة العهد الذي كان شهده الرشيد بينه وبين اخيه المامون
تابع للمامون بالحرمين وسار الى المامون حتى اعلمه بذلك وسيره المامون وتميم بن كعكة ومكة والمدينة
واستعمل عليهما داود واضاف اليه ولاية عك وعطاه خمسمائة الف درهم معونة له وسار الى مكة
ودامت ولايته عليهما الى ان خان وقت الوقوف من سنة سبع وتسعين ومائة فارق مكة متوقفا من الحسين
ابن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بالافطس مع قدرة داود على الدفع والقتال
وولي مكة بعد خروج داود منها الحسين الافطس المذكور بالتغلب لان ابا السرايا السري بن منصور
الشيباني داعية بن طباطبا بعد استيلائه على الكوفة وتصريفها الابراهيم وبعثه الجيوش الى البصرة
وواسط ونواحيها ولي الحسين المذكور مكة وجعل اليه الموسم ووجه ابو السرايا ايضا والي الياعلى المدينة
واليا على اليمن ولما بلغ داود من علي توجيه ابي السرايا للحسين فارق مكة هو ومن بها من شيعة بني العباس
وقت الحج وكان الحسين حتى بلغ شرف نحو فرسخين من دخول مكة حتى بلغه خلوها عن بني العباس فدخلها في شوال نفس
فطافوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة وصعوا الى عرفة ووقفوا ليلا ورجعوا الى مزدلفة فصلى حسين
بالناس الصبح وذلك وهو يعني ابا السرايا الحج مرصاد الى مكة فلما كان شهر المحرم سنة ماتين نزع الحسين كسوة الكعبة



وكساها الكسوة التي اتعدها هامعة ابو السرايا وكانت كسوتين من ورق فبقي احداهما مصرا والاخرى بيضا
واخذ ما في خزانة الكعبة فقسمه مع كسوتها على اصحابه وهرب الناس من مكة لان اصحاب الحسين كانوا
ياخذون اموال الناس بحجة انها وديعة لبني العباس ودامت ولاية الحسين على مكة الى ان بلغه قتل ابي السرايا
في سنة مائتين وذكر الفاسي في امراء الموسم ما يقتضي ان الحسين لا فطس ولي مكة قبل الموسم بسنة لانه قال
وكان امير الموسم سنة بضع وتسعين محمد بن داود بن عيسى بن موسى فلما كان بمنى قتل الحسين بن الافطس
العلوي بمكة فبعث عليها وصار الى منى فبعث عنه محمد فاذا هو قد تمزق اثر عرقه وتفرق الناس الى عرفات
بغير امام وقد بعثوا بغير امام وقاموا الافطس الموقف ليلا فوقف موضعا الى جنب لغبة فصلى بالناس صلاة
المخمور وقف بهم عند المشعر وقد بعث عمر وصار الى منى بهم واما ذكرنا ما ذكره الفاسي فيخالفه
ما ذكرناه قبله في وقت استيلاء الحسين على مكة فان الذي ذكرناه قبل يقتضي انهم لم يدخل مكة الا الليلة عرفة
والله اعلم ثم ولي مكة بعد الافطس محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي ابن الحسين بن علي
ابن ابي طالب الحسيني الملقب بالديباجة لجمال وجهه وسبب ذلك ان حسينا الافطس لما بلغه ضلال ابي
السرايا واي ان الناس يغيرون عليه ليسترجعوا العتيقة سيره اصحابه فاتاه وهو واصحابه الى محمد جعفر المذكور
وسالوه في المبايعة له بالخلافة فكره محمد ذلك فاستعانوا عليه بابيه ولم يزالوا به حتى بايعوه بالخلافة
في رجب الاول سنة ماتين وجمعوا الناس على بيعته طوعا وكرها وسموه امير المومنين فبقي بها شهورا ولقب بالمومن
الاميني ابنه على وحسين الافطس وجماعتهم على افضح سيرة ولم يلبثوا الا يسيرا حتى قدم ابو اسحق بن موسى العباسي
من اليمن فارا من ابراهيم بن موسى بن جعفر وترك الناس والجند جماعة من اهل مكة فسار اليهم ابو اسحق والطالبيون الى محمد جعفر وجمعوا الناس من الاعراب وغيرهم فحفروا خندقا فيما بينهم ومنعوه القتال
فسار نحو العراق فطعنه الجند الذين تبعهم هو منه الى مكة وكان فيهم الحلوذي وورقا ابن جميل يعا لا
لاسحق رجع معنا ونحن نكفيك القتال فرجع معهم وقتلهم الطالبيون سيرميون وكان قد اجتمع الى محمد نوغا
اهل مكة وسودان البادية والاعراب فالتقى الفريقان فقتل جماعة من الجانبين وانهزم الطالبيون ومن معهم وطلب الديباجة الامان فاجلوه ثلاثا فخرج عن مكة وتفرق كل فريق من الطالبين
ناحيته ودخل العباسيون مكة في جمادى الاخرة سنة ماتين وتوجه محمد بن جعفر نحو اليمن فجهز بعثا
وقاتل والي المدينة هارون بن المسيب عن السجوة وغيرها مرات والظفر لمحمد بن جعفر ثم بعث ان تغلب
عليه بقتاله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا ورجع الى موضعه فراسل الامان من الحلوذي ومن ورقا فامناه وتبين
له ورقا عن المامون وعن الفضل الامان فصار اليه وانى مكة لعشرين من ذي الحجة سنة ماتين فصعد الحلوذي المنبر بمكة والحلوذي فوقه والمنبر عليه فبدا اسود فاعتذر بان رمد وجهه بانه لما قدم المامون
وتلمح عبد الله الامان حياته وخلع نفسه واستعفى فرجع الى العراق فخلع المامون بمرو وحفا عنه وبقي
قليلا ومات بجرجان فصلى عليه المامون ونزل في لحده وقال هذا رجل قطعنا من سببه وكان موته

في سعبان سنة ثلاث ومائتين وسبب موته على ما قيل انه جامع وهو حامل فحاما وافتصد في يوم واحد وولي مكة بعد خلافة المامون بعد هزيمة الطالبيين عيسى بن يزيد الجلودي لان في حبسه الرياحة التي حكاها الذهبي في تاريخ الاسلام ان عيسى الجلودي لما خرج بالرياحة الى الهبران استخلف على مكة ابنه محمدا انتهى قلت وذكر ابن حزم في الجمهرة ما يدل لولاية الجلودي على مكة لانه ذكر ان يزيد بن محمد بن خنظلة المخزومي استخلفه عيسى ابن يزيد الجلودي على مكة فقتلها عتوة ابن هبيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين وقيل ابن يزيد بن محمد انتهى فاستفدنا من هذا وكالة الجلودي على مكة وقتل ابن خنظلة له وقتله وكان قتله في سنة اثنين ومائتين وان كان ابن هبيم بن موسى المذكور والي مكة في هذه السنة كما سيأتي بيانه والله اعلم وولي مكة بعد عزل الجلودي هارون بن المسيب كذا نقلت من كتاب مقاتل الطالبيين عن ابي العباس احمد بن عبد الله بن عمار الرقي فيما رواه من كتاب هارون ابن عبد الملك الزيات قال حدثني ابو جعفر محمد بن هند الواحد بن النضر بن القاسم مولى عبد الصمد بن علي ان عيسى ابن يزيد الجلودي اقام بمكة وهو مستعمله له والمدينة حتى ورد عليها هارون ابن المسيب والياً على الحرمين من قبل المامون في خلافة المعتصم فانصرف الجلودي عنها وحج بالناس وانصرف الى المدينة فاقام بها سنته انتهى وولي مكة للمامون حمدون بن علي بن عيسى ابن ماهان على ما ذكره الازرقي في اخبار رسول مكة وجاء سيل في سنة اثنين وماتين في خلافة المامون وعلى مكة يزيد بن محمد بن خنظلة خلفه عليها حمدون بن علي ابن عيسى ابن ماهان انتهى ولا تعارض بين ما ذكره ابن حزم من ولاية خنظلة لابن ماهان وبين ما ذكره الازرقي من ولاية ابن خنظلة للجلودي ولابن ماهان لامكان ان يكون وليها للجلودي ولابن ماهان والله اعلم ولا معارضة ايضا بين ما ذكره الذهبي من ولاية محمد الجلودي على مكة لابنه وبين ما ذكره ابن حزم من ولاية خنظلة على مكة للجلودي لامكان ان يكون الجلودي ولاه مكة لابنه ولابن خنظلة والله اعلم وولي مكة للمامون ابراهيم ابن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب فكان السنة التي ورد كتابه بالناس سنة اثنين ومائتين وهو امير مكة للمامون واخوه علي بن موسى الرضا ولي عهد المامون انتهى ولا معارضة بين ما ذكره العتبي من ان ابراهيم كان على مكة في سنة اثنين ومائتين وبين ما ذكره الازرقي من ان خنظلة كان على مكة في سنة اثنين ومائتين وابو هبيم خليفة حمدون بن علي لامكان ان يكون حمدون كان على مكة في اول سنة اثنين ومائتين وابو هبيم كان على مكة في اواخرها والله اعلم وولي مكة للمامون عيسى بن الحسن بن عبد الله بن العباس ابن علي بن ابي طالب نيفا وامات الى سنة اربع ومائتين وكان على مكة والمدينة حتى ورد عليها صالح ابن العباس ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي في سنة ست ومائتين وفعل ولايته دامت الى سنة تسع وولي مكة صالح ابن العباس ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي في سنة عشرة ومائتين ودامت ولايته فيها الى ان حج بالناس في سنة اثنتي عشرة ومائتين والله اعلم ولها بعده فيما الى سليمان ابن عبد الله بن سليمان بن علي ابن عبد الله بن عباس العباسي لان يعقوب ابن سفيان ذكر انه ولي مكة والمدينة سنة اربع عشرة ومائتين وكان ابنه على مكة مرة وعلى المدينة مرة وكان هو وابوه بنداً وكان العمال على المدينة ومكة انتهى وولي مكة في خلافة المامون محمد ابن سليمان المذكور



لان الازرقي قال في الترجمة التي سرجم عليها بقولها ما زال اول مستقبل حول الكعبة فابتدأ مصاحن رمزم على عمود طويل مقابل الركن الاسود الذي وضعه خالد القسري فلما كان محمد بن سليمان على مكة في خلافة المامون في سنة ست عشرة ومائتين وضع عمودا طويلا مقابلة بحذا الركن الغربي انتهى والظاهر انه ابن سليمان المذكور يعقوب ولا هما ولي مكة محمد بن سليمان الذي يعقوب على مكة فانه لم يليها الا في اواخر خلافة المامون فما علمت ولا هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الذي امره الهادي على حرب الحسين صاحب فخ لكونه مات سنة سبعين ومائة على ما ذكر المسبحي وغيره والله اعلم وممن ولي مكة للمامون عبد الله بن حسن ابن حسن ابن حسين ابن علي ابن ابي طالب ذكر ولايته عليها الزبير بن بكار افادني ذلك بعض اصحابنا المعمرين وممن ولي مكة للمامون الحسن ابن سهل اخو الفضل بن سهل الا انه لم يباشر ولايته بنفسه وانما عقدت له عليها الولاية كون الحال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن على ما ذكر ابن الاثير وغيره وولي مكة في خلافة المعتصم محمد هارون الرشيد العباسي صالح ابن العباس المذكور وكان على مكة في سنة سبع عشرة ومائتين على ما ذكر الفاكهي وجد ابيها محمد راود بن علي بن موسى بن محمد ابن علي بن عبد الله ابن عباس العباسي الملقب بزيجة في سنة اثنين وعشرين ومائتين ولعل ولايته دامت الى اشغلاه المتوكل والله اعلم وممن ولي مكة في خلافة المعتصم اسناس التركي احد كبار قواد المعتصم لان ابن الاثير ذكر في اخبار سنة ست وعشرين ومائتين ان اسناس لما اراد الحج في هذه السنة جعل اليه المعتصم ولاية كل بلد يدخلها يحج بها واستنابه على الحج بالناس محمد ابن داود بن عيسى العباسي كذا ذكره وذكر في استنابة اسناس على مناسك الحرمين وغيرهما من البلاد التي احتازها حتى عاد الى سامرا انتهى وذكر ابن الاثير ايضا ان اسناس هذا مات في سنة ثلاث ومائتين وولي مكة في خلافة المتوكل ابو الفضل جعفر ابن الواثق هارون ابن المعتصم على ابن عيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور العباسي سنة ثمان وثلاثين ومائتين ودامت ولايته الى ان توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين هكذا ذكر ابتداء ولايته وانتهاءها ابو الوفاء المسبحي في تاريخه وذكر ابن الاثير ما يقتضي انه لم يكن والياً على مكة في سنة ثمان وثلاثين والله اعلم وذكر ابن الاثير ولايته في سنة تسع وثلاثين موولي مكة بعده عبد الله ابن محمد ابن داود بن عيسى العباسي المعتزلي ذكر والده وذلك في سنة تسع وثلاثين على ما ذكر المسبحي وذكر ابن عبد الله صح بالناس سنة تسع وثلاثين وكلام ابن الاثير يقتضي انه ولي مكة في سنة ثمان وثلاثين ودامت ولايته الى سنة احدى واربعين ومائتين على مقتضى ما ذكر ابن الاثير وذكر ابن جرير ما يقتضي انه كان على مكة في سنة اثنين واربعين ومائتين موولي مكة بعده عبد الصمد ابن موسى بن محمد ابن ابراهيم الامام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي سنة اثنين واربعين على ما ذكر ابن الاثير وذكر ابن كثير وذكر انه حج بالناس سنة ثلاث واربعين وهو نائب مكة انتهى وولي مكة بعده محمد بن سليمان ابن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام المعروف بالزيبق على ما ذكر ابن جرير بولايته ذكر انه حج بالناس سنة

خمس واربعين وماتين وهو والي مكة وولي مكة في خلافة المتوكل اسمه المستعين محمد الذي ولي الخلافة بعد ابيه وولاه الحرمين والطائف واليمن في رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين موعقد له على ذلك وغيره في سنة خمس وثلاثين وما اظنه باشر ولايته مكة والله اعلم وممن ولي مكة في خلافة المتوكل اساج الخوري مولى المعتصم واحد كبار قواد المتوكل الا ان ابن الاثير ذكر في اخبار سنة اربع وثلاثين وماتين وضع على اساج هذا من حمل له الى فاستأذن فيه المتوكل فاذن له وصيره امين كل بلد يحله وخلع عليه ثم قال وقيل ان صاحب العقيقة كانت سنة ثلاث وثلاثين ثم ذكر في اخبار سنة خمس وثلاثين انه لما عاد من الحج احتيل عليه حتى سقي عليه ومات في جمادى الاخرة من هذه السنة وولي مكة في خلافة المنتصر محمد المتوكل المذكور محمد بن سليمان الزينبي المقدم ذكره فيما اظن والله اعلم وولي مكة في خلافة المستعين ابي العباس احمد المعتصم العباسي عيسى بن الصبيح ابن موسى ابن محمد بن ابرهيم الامام الساوي ذكره وكان على مكة في سنة سبع واربعين على ما ذكر ابن حبيب وولي ابن الماشطة مكة في سنة خمسين ومائتين وداست ولايته احدى وخمسين ثم ولي بعده في هذه السنة ثم عامل اسمعيل بن موسى بن ابرهيم بن موسى ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب لانه ظهر بمكة وهرب منه عاملها جعفر المذكور وصل الخبر وجماعة من اهل مكة وجيب منازل جعفر ومنازل اعوان السلطان واصحابه واخذ من الناس نحو مائتي الف دينار واخذ كسوة الكعبة وما في الكعبة وحواليها من الاموال وما حول ذلك من المال الا ملاييح العين وهتف بمكة واحرق بعضها ثم خرج منها بعد مقامه فيها خمسين يوما في شهر رمضان الحادل الى المدينة فتوارى عنه عاملها ثم رجع الى مكة في رجب فحصرها حتى مات اهلها جوعا وعطشا وبلغ الخبر بلات اواق بدرهم ولقي اهل مكة منه كل بلاء ثم سار الى خلقه تعالى فاقام سبعة وخمسين يوما وانخلس عن الناس الطعام واحد الاموال التي للتجار واصحاب المراكب هرب في الموسم فاسند فيه كثيرا وكان من امره بغرونة ما سنذكره بعد وبعد انفصاله من الموسم بغرونة ساري الى خلقه واخذ اموالها وما دونها من جزره لمقسناه بالمعونة ما ريخ ان حرسز وان الابيرو فيه ما يقتضي انه ظهر بمكة في ربيع الاول وذكر له ما في اخر سنة اثنين وخمسين ما الحازمي عن اثنين وعشرين سنة وذكر المسعودي ما يقتضي ان ظهوره كان سنة اثنين وخمسين وولي مكة وخلافة المستعين انه العباس كما ان المسعودي ذكر في اخبار سنة اربع واربعين وماتين ان المستعين بعث محمد بن عبد الله بن طاهر على العراق وجعل اليه الحرمين والشرطة ومعاون السواد وانوده به انتهى وولي مكة في خلافة المعتز محمد وقيل طلحة وقيل الزبير بن الموكل العباسي عيسى بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم ابن عبد الحميد بن عبد الله بن ابي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي على ما ذكر ابن حزم وهلكذا نسبه وهو عيسى ابن محمد المخزومي الذي ذكر ان الابير ان المعتز انفذه من سجن اسمعيل بن عيسى ان المنصور الملقب كعك المخزومي اسمعيل بن يوسف العلوي والعل المعتز وكل عيسى مكة في السنة التي بعثته فيها الى مكة وهي سنة احدى وخمسين والله اعلم وذكر الفاكهي ما يقتضي انه ولي مكة مرتين وممن ولي مكة في خلافة المعتز اوفي خلافة المهتدي



محمد بن الواثق العباسي وولي خلافة المعتمد العباسي محمد بن احمد المنصوري فكان اول ابنه مذكورا في كتاب الفاكهي وذكر ما يدل لولايته على مكة لانه قال في الاولياء الذين انفقت مكة واول من استصبح في المسجد الحرام في القناديل في الصحن محمد بن احمد المنصوري جعل عدا من خشب في وسط المسجد وجعل بينها حبالا وجعل فيها قناديل يستصبح فيها فكان كذلك في ولايته وحتى عزل محمد بن احمد وعلقها عيسى بن محمد في ايامه الاخيرة انتهى وذكر العقيقي محمد بن احمد هذا ووقع في نسبه لابيه قال وحج بالناس سنة ثلاث وخمسين وماتين محمد بن احمد بن عيسى بن المنصور يعرف بكعب القرط وقال بعد ذلك وحج بالناس سنة ست وخمسين محمد بن احمد بن عيسى بن المنصور وقال ايضا وحج بالناس سنة سبع وخمسين وماتين محمد بن احمد بن عيسى بن المنصور كعب القرط انتهى فاستفد بالحمد ذكره العقيقي زيادة في نسبه وجده بالناس في هذه السنين ولعله كان في احدها والناس في سلة والله اعلم ومما ذكره لنا ابن ابي ساتر من كون المعتز بعثه مع عيسى بن محمد المخزومي يعرف باسمعيل العلوي يقتضي انه محمد بن اسمعيل بن عيسى ولعل اسمعيل بتصحيفهم فان النسخة التي رايت فيها ذلك من تاريخ ابن الابير كثيرة السقم والله اعلم وممن ولي مكة في خلافة المهتدي محمد ابن الواثق العباسي على ابن الحسن الهاشمي على ما ذكر الفاكهي ولم يرد في ذكره على اسمه واسم ابيه وذكر في غير موضع انه هاشمي وذكر الفاكهي انه ولي مكة في سنة ست وخمسين ومائتين وذكر ما يقتضي انه كان والي مكة في المحرم وصدر وفي شهر ربيع الاول منها وان في ولايته حلى المقام وزاده من عنده في جلسه وذكر في الادلة ان بمكة اول من مون بن الرجال والنساء المجاورين في المسجد الحرام ابو بجاد ثوبان بن ابي ساطين الذي يقعد عند باب الصفا فكان يقعد دون الجمال اذا خلص في المسجد الحرام والرجال من وراء الجمال انتهى وولي مكة في خلافة المعتمد احمد المتوكل العباسي جماعة وهم اخوه ابو احمد الموفق واسمه طلحة وقتل محمد المتوكل العباسي وابرهيم بن محمد اسمعيل ابن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي الملقب بردويه واحمد بن طولون صاحب مصر ومحمد بن ابي الساج واخوه يوسف ابن ابي الساج ومحمد بن عيسى ابن محمد اسمعيل المخزومي ابو العيوف المقدم ذكره وابو عيسى محمد بن يحيى ابن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عمرو بن حفص ابن المغيرة المخزومي وهارون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي والفضل ابن العباس ابن الحسن ابن اسمعيل ابن محمد العباسي فاما ولايته الموفق فذكرها ابن الابير ولايته قال في اخبار سنة سبع وخمسين وماتين لما استفحل امر الزنج وعظم شرهم واشتد وا في البلاد وارسل المعتمد على الله الى اخيه ابي احمد الموفق واجعه من مكة فلما حضر عند له على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن اختصار لبعض ما ذكره من البلاد واما ذكرها كلاما نصه لا افاده ولايه الموفق الحرمين ولما فيه من احضاره مكة فانه بعد ان يكون فيها وولايتها الى غيره والله اعلم واما ولاية ابرهيم الملقب بردويه فقد ذكرها ابن الابير ذكر انه كان على مكة وممن ستين وماتين ولعله كان على ما في التي قبلها وذكر ابن الابير انه رحل من مكة للعلا الذي كان فيها في سنة احدى وستين فلما حل العلا ثار عليها واما ولاية ابن طولون فقد ذكر ابن حزم ما يدل لها ولولايه هارون ابن محمد المذكور لانه قال في اخبار سنة سبع وستين ومائتين وفي ذي الحجة كاتبه صاحبه بن قايد بن وجفهما

احد وطولون فى اربعمائة وسبعين فارسا والى رحل فوافيا مكة لليلتين بقيتا من ذى الحجة فاعطوا الحارث
والحناطين دينارين دينارين والرؤساء سبعة وهارون ابن محمد عامل مكة فوافاها حضرين البناء مرذى القعدة
خلون من ذى الحجة فى نحو من مائتى فارس فكان هارون فى مائة وعشرين فارسا ومائتى راجل وهو ذو الغرة
واصحاب ابن طولون فضل من اصحابه ابن طولون بسبعين مكة نحو مائتى رجل واقاموا بالمسفلة فى الجبال واخذت
دوابهم واموالهم ولمن جعفر المصريين والحناطين والجوارين وقرى كتابة فى المسجد الحرام ولعن احمد بن طولون
وسلم الناس واموالهم انتهى وذكر ابن الاثير نحو ذلك مختصرا واضاف فيها ذكر ان هارون حين وافا
المصريون كان بلستان ابن عامر قد فارق مكة نحوا من المصريين انتهى وبلستان ابن عامر هو خليفة الذى هو من
عمال مكة لابن ابى الفتح بن سبع الناس قال فى سنة ثمان ذكر سرية عبد الله بن جعيش اثنى عشر رجلا من المهاجرة
كل اثنين يعتقبان بعيرا الى بطن نخلة وهو بستان بن عامر وانتهى اخبرنى قتادة عن ابن سيد الناس بن واحد
من سبانى عنه واما ولايته محمد بن ابى الساج فذكرها ابن جرير رحمه الله قال فى اخبار سنة ست وستين
ومائتين وفى ربيع الآخر منها توفى سابور وولى ابنه محمد الحرمين وطرين مكة انتهى
فهكذا وجدته فى مختصر تاريخ ابن جرير وذكر ابن حمدون فى تذكرته وابن الاثير فى كامله ولاية محمد ابى الساج
لما ذكر فى التاريخ المذكور وذكر ان عمرو بن الليث الصفار ولاه ذلك ولعل الصفار لم يفعل ذلك الا بعد ان
جعل اليه ذلك الخليفة المعتمد او اخوه ابو احمد الموفق والله اعلم وهذا يدل على ولاية عمرو بن الليث لمكة
والله اعلم واما ولاية ابنه يوسف بن ابى الساج فذكرها ابن الاثير قال فى اخبار سنة احدى وستين
ومائتين وفيها عزل احمد بن محمد الطائى على المدينة وطريق مكة فوثب يوسف بن ابى الساج وهو والى مكة على بدر غلام الطائى كان امره على الحاج فحاربه واسره فثار الجند بيوسف
فقاتلوه واستنقذوا بدرا واسروا يوسف وحملوه الى بغداد وكانت الوقعة بينهم على ابواب المسجد الحرام
انتهى واما ولايته الى المعبره واخى عيسى المخرومين فذكرها ابن حزم رحمه الله قال بعد ان ذكر نسب
ابى المعبره واخى عيسى وكان المعتمد قد ولى ابا عيسى هذا مكة ثم عزله ولى المعبره المذكور فتحاربا فقتل
ابو عيسى ودخل المعبره مكة ورأس ابى عيسى بين يديه انتهى ولم اد رمتى كانت ولايته الى عيسى وذكر
الفاكهى ما يقتضى ان ابا عيسى محمد بن عيسى المخرومى ولى مكة نيابة عن الفضل بن العباس بن محمد
بن عيسى المخرومى ولما استخلف على بن الفضل بن العباس فقاتله من اهل مكة



امحوا ايها بنى المعبره فيها فتنوا حفص منكم امرا انتهى ولا مانع من ان يكون ابو عيسى ولى مكة من
الفضل بن العباس بن محمد كما ذكره الفاكهى وعن المعتمد استقلالا كما ذكره ابن حزم والله اعلم واما ولايته الى المعبره
وابيه على ما ذكره الفاكهى ما يقتضى انه كان اميرا على مكة فى سنة ثلث وستين ومائتين لانه قال فى الترجمة
التى ترجم عليها بقوله يحرر الكعبه فكانت الكسوة على الكعبه على ما وصفناه فى كانت سنة ثلاث وستين
ورد كتاب مرابى احمد الموفق بانه على محمد بن عيسى وهو يومئذ على مكة باسرع ينحرر الكعبه فحرر الكتاب فى
دار الهلال لتسع ليال بقين من ذى الحجة انتهى وما ذكره من كلام الفاكهى يشعر بان ابا المعبره ولى
مكة عن ابى احمد الموفق وذكر ابن الاثير ما يدل على انه ولى بعد ذلك لصاحب الزنج فان ابن الاثير قال فى
اخبار سنة خمس وستين ومائتين وفيها كانت مواقاة ابى المعبره عيسى بن محمد المخرومى الى مكة لصاحب
الزنج انتهى وما ذكره ابن الاثير فى اسم ابى المعبره وابيه عكس ما ذكره ابن حزم فى ذلك ولعل سقط من كتاب ابن
الاثير بين ابى المعبره وعيسى وبذلك يتفق ما ذكره مع ما ذكره ابن حزم والله اعلم وصاحب الزنج هو على بن
احمد العلوى بن عمه وانه كان ينتمى الى يحيى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب وهو من اكثر فى الارض
الفساد واخباره وذلك مشهور وذكر ابن الاثير شيأ من حال ابى المعبره وانه قال فى اخبار سنة ست وستين
ومائتين وفيها قدم محمد بن ابى الساج مكة فحاربه بن المخرومى فهزمه محمد واستباح ماله وذلك يوم التروية
انتهى وقال ايضا فى اخبار سنة ثمان وستين وفيها صار ابو المعبره الى مكة وعامله هارون بن
محمد الهاشمى فجمع هارون جمعا اضعى بهم فصار المخرومى الى مساس فعوره ماها وانا جم فنهب الطعام
واحرق بيوت اهلها وصار الحين فى مكة اوقيتين بدراهم ثم قال وحج بالناس فيها هارون بن محمد بن اسحق
الهاشمى وابن ابى الساج على الاحرام والطريق فى اخبار سنة تسع وستين وفيها وجه ابن ابى الساج حين
بعد ما انصرف من مكة الى جده واخذ المخرومى مركبين فيهما مال وسلاح انتهى واما ولايته هارون
بن محمد بن اسحق العباسى فسنوقف عليها من كلام ابن جرير وابن الاثير وذكرها ابن وافا وفى ذلك سالم
بن عبيد الله قال بعد ان نسبه كما سبق ذكره ولى المدينة ومكة وحج بالناس سنة ثلاث وستين
ومائتين الى سنة ثمان وسبعين ولاذ بالصفا فى مكة عند الفتنة فنزل مصر ومات بها والف نسب
العباسيين وغيرهم ذلك انتهى وما ذكره من حج هارون بالناس سنة ثلث وستين ومائتين الى
سنة ثمان وسبعين ولا ذكر منله العنبقى فى المواسم الا انه ذكر انه ولى حجاته سنة اربع وستين
وذكر ابن الاثير ما يوافق به ما ذكره ابن حزم والعنبقى فى بعض ذلك انه ذكر ان هارون بن محمد بن
اسحق الهاشمى حج بالناس سنة ثمان وستين والله اعلم بالصواب واما ولاية الفضل بن العباس بن محمد
الفاكهى وذكر انه كان والى مكة سنة ثلث وستين ومائتين وانتصر وثبه على الفضل بن العباس
وما ذكرناه وثبه ذكره العنبقى وذكر انه حج بالناس سنة ثمان وخمسين ومائتين الى اخر سنة ثلث
وستين ولا الى سنة تسع وستين ذكر فيها غيره ثم ولى مكة فى خلافة المعتضد ابا العباس

احمد بن ابي احمد الموفق بن المتوكل العباسي وفي خلافه اولاده المكتفي ابي محمد علي والمقتدر
ابي الفضل جعفر والقاهر ابي منصور محمد وفي خلافه ابو صالح ابي العباس احمد بن المقتدر وفي خلافه
المطيع ابي القاسم الفضل بن المقتدر العباسي جماعه ما عرفت منهم غير يحج بن حاج ومونس المظفر وابن
ملاحظ وما عرفته بغير هذا وابن مخلب وابن محارب على الشك مني ومحمد بن طغج الاخشيد صاحب مصر
واسمه ابي القاسم اونحوه ومعنى اونحو محمود وابا الحسن علي والقاضي ابي جعفر محمد بن الحسن بن
عبد العزيز العباسي قاضي مصر فاما ولايه يحج بن حاج فذكرها اسحق ابن احمد الخزاعي راد تاريخ
الازرقي في حوادث زياده دار الندوه وترحم على ذلك بقوله باب ذكر بنا المسجد الحديد الذي كان دار
الندوه واضيف الى المسجد الكبير كما نه قال بعد ان ذكر ابا المستعمل على بريد مكه كتب في ذكر ابي اويس
عبد الله بن سلمان في سنه اصدى وثمانين ومايتين وشرح ذلك للامير بكه يحج بن حاج مولى امير المومنين
انتهى وذكر لابي ما يدل على انه كان واليا على مكه في سنه خمس وسبعين ومايتين لانه قال في اخبار هذه السنه
وهذه السنه كانت وقعه بين يحج بن حاج وبين الحجاج بمنا في عشر ذي الحجه فقتل منهم جماعه ثم طلبوا
جايزه منعه المقتدر وهرب الحاج الى بستان بزعامر انتهى واما ولايه مونس فذكرها ابن الاثير
قال في اخبار سنه ثلثمايه وفيها قلد موسى المظفر الحرمين والثغور انتهى واما ولايه ابن ملاحظ
فذكر النساب ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني في كتابه الاكليل ما يدل لها لانه قال
في اخبار بني حرب ملاحظ ما نصه قال ابو جعفر بن المحاي في ايام بني حرب وقتادة قبل بدء يوم
الحره ثم قال ومنها يوم مرسف لانا بنه يوم سار اليهم بن ملاحظ وهو سلطان مكه فقتلوا اصحابه
واسروه فاقام عندهم وقتا ثم منوا عليه وخلوا سبيله انتهى وما عرفت اسم ابن ملاحظ المذكور
ولا متى كانت ولايته على مكه فيما اراني ظن انه كان على ولايتها بعد سنه ثلثمايه او قبل بقليل والله
اعلم ومولف هذا الكتاب الهمداني كان حيا في سنه اثنين وعشرين وثلثمايه وعاش بعدها
الى سنه تسع وعشرين فيما احسب والله اعلم واما ولايه بن مخلب فذكرها ابن الاثير انه قال
ما ذكرنا فعله اوظاهره لقي علي بن الشباح بمكه في سنه سبع عشره وثلثمايه فحرج الله بن
مخلب امير مكه في حاج عدن الاشراف فسالوه في مولهم فلم يسعفهم فقاتلوه فقتلهم اجمعين انتهى
واما ولايه بن محارب فذكرها الذهبي انه قال لما ذكر خبر ابي طاهر وما فعل بمكه قتل بن محارب
امير مكه انتهى هكذا قال في تاريخ الاسلام وقال في العبر وقتل امير مكه بن محارب انتهى والظن
والله اعلم ان ابن مخلب اصوب لاني وجدت في تاريخ المسبحي ما نصه في اخبار سنه اصدى وعشرين
وثلثمايه وفيها التقى محمد بن اسمعيل بن مخلب سوني بعونه الحاج مع احمد بن الحسين الحسني انتهى
منقلت ذلك من خط الرشيد بن الزكي المنذري واختصاره لتاريخ المسبحي والظاهر ان امير مكه
الذي سماه ابن الاثير بن مخلب من قارب بن محلهذا والله اعلم والما ولايه لاخشيد به فذكرها

التويري



التويري في تاريخه انه ذكر ان المتقي الخليفه العباسي ولى محمد بن طغج الحرمين ومصر والشام في
سنه احدى وثلثين وثلثمايه وعقد لولديه ابي القاسم اونحوه وعلي المقدم ذكرهما من بعده على ذلك
على ان يكفلهما حاجبه كافور الخصي المعروف باخشيدي وذكر المسبحي ما يدل لذلك لانه ذكر في اخبار
سنه ثلث واربعين وثلثمايه انه حج جماعه من اعيان المصريين في هذه السنه ثم قال وقع الخلف بين المصريين
والعوانيين في ذي الحجه منها بمكه في اقامه الدعوه لمعز الدوله وللاخشيد وكان الدوله وولده عز الدوله بعد
المطيع ومنعه من ذلك المصريون ومسكوا بعقد المتقي للاخشيد وولده بعد مرجعه من عنده ومن
المطيع ولزم الحكايات في شرح ما جرى بينهم انتهى وذكر العتبقي في اسر الموسم ما يدل لذلك لانه
قال وحج بالناس سنه سبع واربعين محمد بن عبد الله العلوي وعلى الصلوه عمر بن الحسن بن عبد العزيز العباسي
ومصلى في مصر في هذه السنه ومات بالقرب منها ودفن بها وقلد بعده الصلوه عبد العزيز وعبيد
السميع ابني عمر بن الحسن بن عبد العزيز بمكان ابيهما بمصر والحرمين انتهى ووجه الدلاله من هذا على ولايه
الاخشيد به للحرمين ان تقليدهم الصلوه فيهما يقتضي انها في ولايتهم وهو كذلك بدليل ما حكي من
عقد المتقي لهم الولايه على ذلك وسياتي ما يدل لولايتهم على مكه وما عرفت مكانيا سم للاخشيد
ولا به مكه ولا من باشر ذلك لهم نعم والله اعلم ولما ولايه القاضي ابي جعفر محمد بن الحسن بن عبد العزيز
العباسي فذكرها بعض مورخي مصر وكتب له ردكر فيه ولايه مصر وقضاءها وورراها واخبار السيل
وغير ذلك ورتبه على ترتيب السنين وجعل في كل سنه جدولا يحتوي على المشار اليه فذكر في سنه
ثمان وثلثين وثلثمايه ان القاضي بمصر وهذه السنه كان ابا جعفر محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسي
الى ان عزل وولي امارة مكه وهذا شعر بان محمد بن الحسن المذكور باشر ولايه مكه لعلي بن الاخشيد
والله اعلم ولي مكه في زمن الاخشيد به بالنيابه جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبيد
الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الحسني على ما ذكره ابن خرم في الجمهره
انه قال بعد ان شبه نسبه هكذا الذي علي مكه ايام الاخشيد به وولده الى اليوم وولاه مكه انتهى ولعل
ولايه جعفر هذا لمكه بعد موت كافور الاخشيدي وقبل احد العبيديين بمصر من الاخشيد به فان
دولتهم لم تتلاشى الا بعد موت كافور وكان موت كافور في جمادي الاولى سنه ست وخمسين وثلثمايه
وقبل في سنه سبع وخمسين وثلثمايه وقبل في سنه سبع وخمسين فتكون ولايه جعفر في احدى هذه
السنتين او في سنه ثمان وخمسين فان فيها كان انقضاء دولة الاخشيد به على يد القائد جوهر
مولى العبيدي صاحب المغرب والخروج ولايه جعفر عن ان تكون في هذه السنه او عاصرت السنتين
قبلها على تقدير موت كافور في سنه ست وخمسين لقول ابن خرم ان جعفرا غلب على مكه ايام الاخشيد به
وتصدق على ما بعد موت كافور وحصول مصر للمغاربه في سنه ثمان وخمسين انها ايام الاخشيد به
وسعدا ان علي جعفر بمكه في ايام كافور لعظم امره وقد رايت في بعض التاريخ ما يدل على انه كان
يدعى له على المنابر بمكه والله اعلم وذكر شيخنا ابن خلدون في نسب جعفر هذا ما ذكره ابن خرم في

الاخشيد به

وحكى فى نسبه وهيأة ظهوره انه من ولد محمد القائم بالمدينة ايام المامون من سليمن بن داود
بن الحسن بن على بن ابى طالب وذكر نسب جعفر الى محمد بن سليمن فقال جعفر بن ابى هاشم
الحسن بن محمد بن سليمن وذكر ان محمد سليمن مولد محمد بن سليمان القائم بالمدينة ايام المامون وكلامه
يقتضى ترجيح هذه المقالة فى نسب جعفر وفى ذلك نظر والله اعلم وذكر ان جعفر هذا دعا للمعز
العبيدى لما استولى له خادمه جوهر على مصر ثم ولى مكة بعد جعفر هذا ابنه عيسى على ما ذكر شيخنا
بن خلدون وذكر ان ابا ماسه حرقوس المعز بن المعز العبيدى مكة وضيقوا على اهلها لنيل المالك
يخطبوا للمعز بعد موت ابيه وذامت ولايته على مكة الى سنة اربع وتسعين وثلثمائة على ما ذكر
بن خلدون وذكر بن حزم فى الجمهرة ما يفهم انه ولى مكة فى الجاهلية ثم ولى مكة بعد ابو الفتوح
الحسن بن جعفر الحسنى على ما ذكر شيخنا ابن خلدون وذكر انه ملك المدينة وازال عنها امرة بنى
المهنى الحسينيين فى سنة تسعين وثلثمائة بامر الحاكم وولاه ابو الفتوح لمكة مسهور والناغر وكتبها
لابن خلدون وتاريخ افادته تاريخ اسناد ولاية لا تاريخ بعد اضبه عيسى ولما ذكر ذلك لغيره وكذا ما ذكره فى
مكة للمدينة والله اعلم ودامت ولاية ابى الفتوح على مكة فيما علمته الى ان مات فى سنة ثلثين واربعمائة
الا ان الحاكم العبيدى ولى بن عم ابى الفتوح مكة فى المدة التى فرح فيها ابو الفتوح عن طاعة الحاكم ثم
اعاد ابا الفتوح الى امرة مكة لما راجع طاعته وكان سبب صيانة الوزير ابا القاسم بن المغربى
ما قيل للحاكم اباه هرب من الحاكم واستجار ببعض الخراج فبعث الحاكم اليهم مرصادهم فكان الطفر
بالخراج فعند ذلك حسن لهم ابو ركوة مبايعته الى الفتوح بالخلافة فقالوا اذا ذلك فقصدوا
ابو القاسم ابا الفتوح وحسن لهم الطلب للخلافة فاعتذر له ابو الفتوح بقلة ذات يده فحسن ابو القاسم
لابى الفتوح اخذ ما فى الكعبة من المال واخذا ابو الفتوح ذلك مع مال عظيم لبعض التجار مات بجدة
وخطب لنفسه وبايعه بالخلافة شيوخ الحسنيين وغيرهم بالحرمين وتلقب بالراشد وخرج من مكة
الى الرملة قاصدا الخراج فى جماعة من بنى عمه والتقى عبدا سود على ما قيل ومعه سيف عم انه ذو الفقار
وقضيب زعم انه قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرب من الرملة تلقاه العرب وقبلوا
له الارض وسلموا عليه بالخلافة ونزل الرملة ونادى بالعدل والامر بالمعروف والنهى عن المنكر
فانزعج الحاكم لذلك وما وقعه الا الخضوع الى الخراج فاسمار حسان بن مفرج بن الجراح
وبذل له ولاخوته امرا لا جزيله حد فتحولوا عن ابى الفتوح فعرف ابو الفتوح ذلك فاستجار بمفرج
والد حسان من الحاكم فكتب مفرج الى الحاكم فرده الى مكة وكان الحاكم قد ولى الحرمين لابن عم ابى
الفتوح والقدله ولشيوخ بنى حسن اموالا وكان عصيان ابو الفتوح فى سنة احدى واربعمائة
على ما ذكر صاحب المراة وغيره ورايت فى تاريخ لبعض شيوخنا ان ذلك فى سنة اثنين
واربعمائة ورايت فى تاريخ النويرى ما ينبغى لذلك كما سيأتى قريبا والله سبحانه اعلم

لان

لان الذهبى ذكر فى تاريخ الاسلام ان ذلك فى سنة احدى وثمانين وثلثمائة وذلك وهم بلا ريب لان
الحاكم لم يل الخلافة الا فى سنة ست وثمانين وثلثمائة كما ذكره الذهبى وغيره ووجدت فى بعض التواريخ
ان ترجم ابى الفتوح الذى ولاه الحاكم الحرمين يقال له ابو الطيب فلعله والله اعلم ابو الطيب بن عبد الله بن
ابى قاسم بن ابى الغنائم بن داود سليمن بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن
ابى طالب الحسنى هكذا رايت ابا الطيب هذا مستوفى فى محل المعلاة مكتوبا عليه انه قبر يحيى
بن امير قاسم بن هاشم بن حرم بن وهاس بن ابى الطيب وساق بقيه النسب كما سبق وذكر بن
حزم فى الجمهرة ابا الطيب هذا وساق نسبه كما ذكرنا الا انه سقط فى النسخة التى رايتها من
الجمهرة قاسما بين عبد الرحمن وابى الغنائم وسما ابى الغنائم عبد الله وذكر فيها ان لعبد الله الرحمن
هذا ثنين وعشرين ذكرا فذكرهم وذكر ابا الطيب فيهم ثم قال سكنوا كلهم اذنه حاشى بقيه
وعبد الحميد وعبد المحكم فانهم سكنوا ينبع بقرب مكة انتهى ولعل سكناهم اذ ذاك للخوف
من ابى الفتوح بسبب تامرابى الطيب عليه واستبعد والله اعلم ان يكون الذى ولاه الحاكم
هو صاحب ابى الفتوح ابا الطيب من عبد الرحمن لكون بن حزم لم يذكر لابى الطيب بن عبد الرحمن
ولا بنيه والله اعلم وذكر الشريف السمانه محمد بن محمد بن على الحسينى فى نسب الطالبيين
بنى ابى الغنائم هذا وعد فيهم قاسما وعبد الرحمن وقال فى كل منهما لعدد الا انه قال
فى عبد الرحمن اعقب من ولده لصلبه احد عشر ذكرا انتهى فيحتمل ان يكون ابو الطيب
الطبسكا ذكر بن حزم ويحتمل ان يكون عم اسه واشتركا فى الاسم والله اعلم ورايت فى تاريخ النويرى
ما يقتضى ان ابا الفتوح لما عصى على الحاكم خرج عليه بمكة اخوه يحكى ان ابا الفتوح لما بلغه تسمية
الحاكم الا الجراح قال لهم ابو الفتوح ان اخى قد خرج بمكة واخاف ان يستاصل ملكى
بسببها فاعادوه الى مكة فى شهر ربيع الاخر سنة ثلث وبايعه انتهى وهذا هو الذى
ذكرنا انه لشهد لمن قال ان تاريخ عصيان ابى الفتوح سنة اثنين والله اعلم وولى مكة بعد
ابى الفتوح ابنه شكر بن ابى الفتوح ودامت ولايته فيما علمت الى ان مات سنة ثلث وخمسين
واربعمائة وذكر شيخنا بن خلدون انه حارب اهل المدينة وملكها فى بعض حروبه وجمع
بين الحرمين قال وذكر ابن سعيد وغيره انه ملك الحجاز ثلثا وعشرين سنة انتهى وذكر ابن
حزم فى الجمهرة ما يفهم فى الجملة ولايته ابى الفتوح وابنه شكر بمكة وذكر ما يقتضى ان عقبهم
انقرض وان مكة وليها بعد شكر عبد كان له لانه قال وقد انقرض عقب جعفر المذكور لان
ابا الفتوح لم يكن له ولد الا شكر ومات شكر ولم يولد له قط وصار امر مكة الى عبد كان له
انتهى وذكر صاحب المراة عن محمد بن هلال الصابى ما يقتضى ان لشكر بنتا وسيأتى ذلك قريبا
وهو مخالف ما ذكره بن حزم والله اعلم وولى مكة بعد شكر بنو ابى الطيب الحسنيين ثم على بن

محمد الصليحي صاحب م ابو هاشم محمد بن عبد الله بن ابي هاشم محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الحسني ان صاحب المراه قال واختار سنه
خمس وخمسين واد بعمايه وفيها دخل الصليحي الى مكه واستعمل الجميل مع اهلها واظهر العدل
والاحسان والامن وطابت قلوب الناس ورخصت الاسعار وكثرت له الادعيه ثم قال وبنى
البيت بباب بعض وردبني ستيه عن قبيح افعالهم وردالى البيت من الحلى ما كان سوا الى الطيب
الحسنيون اخرج لما ملكوا بعد شكر وكانوا قد عروا البيت والميزاب ثم قال بعد ان نقل عن
محمد بن هلال الصابي معنى ما ذكره من دخول الصليحي الى مكه وما فعله من الجميل فيها واقام الى يوم
عاشورا وراسله الحسنيون وكانوا قد بعدوا عن مكه اخرج من بلدنا ودرب منا من تحتاره
وهرب محمد بن ابي هاشم الى الهند ورجع الى اليمن ومحمد بن ابي هاشم صهر شكر
على ابنته وامره على الجاعه واصلح بين العساكر واستخدم له العساكر واعطاه مالا وحسين
فرسا وسلاحا ثم قال وفي روايه انه اقام بمكه الى ربيع الاول فوقع في اصحابه الوبا فمات منهم
سبعمايه رجل ثم عاد الى اليمن لان العلويين جمعوا عليه ولم يبق معه الا نفر يسير فسار الى اليمن
واقام محمد بن ابي هاشم بمكه نايبا عنه فقصد الحسنيون بنو سليمن مع جمع من لحيان وهذيل
فلم يكن له بهم طاقه فحاربهم وخرج من مكه فنهبوه فرجع فضرب واحدا منهم صربه فقطع
ذراعه وفرسه وجسده ووصل الى الارض فدهشوا ورجعوا عنه وكان تحته فرس يسمى ذا يد
٧ ميل ولا ميل وليس له في الدنيا شبيه ومضى الى وادي ينبع وقطع الطريق عن مكه والقافله وهب
بنو سليمن مكه ومنع الصليحي الحج من اليمن فعلت الاسعار وزادت البليه انتهى ولعل بني ابي
الطيب المشار اليهم في هذا الخبر من اولاد ابي الطيب الذي ذكرنا نسبه ولعل جمرم بن ابي وهاب
المذكور في هذا الخبر ايضا حفيد الى الطيب المشار اليه لان ذلك يوافق ما في الخبر الذي رايته
بالمعلاه والله اعلم وهذا الذي ذكره صاحب المراه يتضمن ولايه بني ابي الطيب لمكه بعد
سكرم ولايه الصليحي لها ثم ولايه ابن ابي هاشم وذكر شيخنا بن خلدون ما يقتضي ان ابي ابي
هاشم ولي مكه في سنه اربع وخمسين بعد ان قاتل السلمانيين فوتم سكر وغلبهم ونفاهم عن
الحجاز والله اعلم بذلك وعاد ابن هاشم بعد فروجه من مكه الى امرها ودامت ولايته عليها
فيما احسب الى ان مات في سنه سبع وثمانين واربعمايه الا انه خرج منها هاربا من الاتراك الذين
استولوا عليها في سنه اربع وثمانين واربعمايه كما ذكر ابن الاثير وغيره وراب في تاريخ عمر بن
الاثير وغيره ورايت في تاريخ عمر بن الاثير ان هولا الاتراك طلبوا من ابن ابي هاشم اموالا كثيره
التي اخذها واتهم بها مكه وكانت فتنه عظيمه انتهى بالمعنى وهذا اول من اعاد الخطبه
العباسيه بمكه بعد قطعها من الحجاز نحو ما يه سنه ونال بسبب ذلك هذا عطيما من السلطان



البارسلان السلجوقي فانه خطب له بمكه بعد اقامه الخليفه العباسي وصار بعد ذلك يخطب جنبا للمقتدي
عبد الله بن محمد الذخيره بن القايم عبد الله العباسي وجنبا للمستنصر العبيدي صاحب مصر ويقدم
في ذلك من يكون صلبه اعظم ولعل ذلك من مساءه سال التركمان اليه وذكر شيخنا بن خلدون انه امره على مكه
ثلثين سنه والله سلك المدينه والله اعلم بذلك وقد تابع بن الاثير ودم بن ابي هاشم هذا الا انه قال بعد ذكر
وفاته ولم يكن له ما يمدح به انتهى ولعل ذلك لنهبه الحاج في سنه ست وثمانين وقتله منهم خلقا كثيرا
على ما ذكر بن الاثير والاخذ الحليه الكعبه في سنه اثنين وستين والله اعلم وولي مكه بعده ابنه قاسم
بن محمد من بسيره ثم ولي بعده اصبهيد بن سار بكسر الراء في هذه السنه استولى على مكه غنوه
وهرب منها قاسم المذكور واقام بها اصبهيد الى سوال سنه سبع وثمانين ثم ان قاسما جمع
وكبس فانهزم اصبهيد الى السلام ودخل قاسم مكه ودامت ولايته عليها فيما علمت حتى مات في سنه
ثمان عشره وحمسمايه هكذا ذكر وفاته بن الاثير وغيره ووجدت بخطي فيما نقلته من تاريخ الاسلام
للذهبي انه توفي سنه ثمان عشره ووجدت ذلك بخطي فيما نقلته من تاريخ شيخنا بن خلدون
وقال شيخنا بن خلدون في ترجمته واستمرت امرته ثلثين سنه على الاصطراب انتهى وولي مكه بعده
ابنه فليته بن قاسم هكذا سماه بن الاثير وغيره وسماه الذهبي في تاريخ الاسلام ابو فليته في موضعين
من تاريخه ودامت ولايته حتى مات في سنه سبع وعشرين وحمسمايه وولي بعده ابنه هاشم
بن فليته ودامت ولايته حتى مات في سنه سبع واربعين وحمسمايه وان بن صلكان ذكر
ان الفقيه عمارة الشاعر اليمني حج في هذه السنه فسيره قاسم بن هاشم بن فليته صاحب مكه
رسولا الى الديار المصريه فدخلها في شهر رمضان سنه خمسين انتهى وهذا يقتضي ان
هاشما توفي في هذه السنه لان قاسما ابنه انما ولي بعده فوجدت لخط بعض فقهاء المكيين
ما يقتضي ان هاشما مات سنه احدى وخمسين وحمسمايه وان قاسما ولي بعده ولم يختلف
عليه اثنان انتهى ودامت ولايه قاسم بن هاشم بعد ما يه الى سنه ست وخمسين لانه فارق
مكه مخوفا من امير الحاج العراقي وقت الموسم من هذه السنه لاساته السيره فيها وولي مكه
بعده عمه عيسى بن فليته ثم ان قاسما استولى على مكه في شهر رمضان سنه سبع وخمسين
واقام بها اياما بسيره ثم قتل ووجدت بخط بعض المكيين ما يقتضي انه قتل سنه ست
وخمسين والله اعلم واستقر الامر لعمه عيسى ودامت ولايه عيسى فيما علمت على مكه الى
ان مات سنه سبعين وحمسمايه الا اذا خاه مالك ابن فليته كان نازعه في الامره واستولى
على مكه نحو نصف يوم لانه دخل مكه في يوم عاشوراء من سنه ست وستين وحمسمايه وحربي بن عسكر
وعسكر اخيه فتنه الى وقت الزوال ثم خرج مالك واصطلحا بعد ذلك وولي مكه بعد عيسى ابنه
داود بن عيسى بن فليته بعهد من ابيه ودامت ولايته الى ليله النصف من اخر سنه احدى

وسبعين فوليها بعده اخوه مكثر بن عيسى ثم عزل فكثر في موسم هذه السنه وجرى بينه
وبين طاستكين امير الركب العراقي حرب شديد في موسم هذه السنه كانا لطفرقه فلما استكين
ثم ولي مكه الامير قاسم بن مهنا الحسني امير المدينه وكان الخليفه المستضي قد عقد له على الولايه
بعد عزله لمكثر واقامت مكه في ولايته ثلثه ايام ثم انه لاي من نفسه العجز عن القيام بامر مكه فولي
امر الحاج فيها داود بن عيسى وشرط عليه ان يسقط جميع المكوس وما عرفت الى متى دامت ولايته
ذا وقد هذه وكان بعدها بيد اخيه هو واخوه مكثر امرة مكه ثم انفرد بها مكثر بضعه عشر سنين متواليه اخرها
سنه سبع وتسعين على الخلاف في انقضاده وله مكثر وهو اخر امراء مكه المعروفين بالهواشم ولايته
وولي مكه في ولايته اوفي ولايه اخيه داود سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وذلك في سنه احدي وثمانين وخمسمايه لانه في هذه السنه قدم
مكه ومنع من الاذان في الحرم بحي على خير العمل وقتل جماعه من العبيد كانوا يفسدون وهرب
منه امير مكه الى قلعته بابي قبيس وشرط على العبيد ان لا يوذوا الحاج وضرب الدنانير
والدراهم فيها باسم اخيه السلطان صلاح الدين ثم وليها بعد مكثر ابو عزيز قتاده بن
ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن
موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الحسني الينبعي
في سنه سبع وتسعين وخمسمايه وقيل في سنه تسع وتسعين ودامت ولايته الى ان مات في
سنه سبع عشره وقيل سنه ثمان عشره وستمايه فكون ولايته عشرين سنه او نحوها
للاختلاف في مبداها وكانت ولايته ممتده الى ينبع والى حلي وكان محارب صاحب المدينه
ويغلب كل منهما الاخر حينا وولي مكه في زمن ولايته قتاده اقباس الناصري فتى الخليفه الناصر
لدين الله العباسي الا انه لم يباشر امرتها وانما مولاه عقد له على الحرمين وامر الحاج لعظم مكانته
عنده وقيل مكه بالمعلاه في السنه التي مات فيها قتاده وولي مكه بعد قتاده ابنه حسن بن
قتاده وقيل اصحابه اقباس الناصري لانهما مهملة بانه واطي راجح بن قتاده على ان توليه
مكه عوض حسن ودامت ولايته حسن الى سنه تسع عشره وقيل الى سنه عشرين وستمايه
وولي بعده الملك المسعود واسمه يوسف يلقب اقسيس بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل
ابي بكر بن ايوب صاحب اليمن لانه سار اليها وحارب هو وحسن بن قتاده بالمسعي فانهزم
حسن وفارق مكه فبعث معه ونحبها عسكر الملك المسعود الى العصر ودامت ولايته عليها
الى ان مات في سنه ست وعشرين وستمايه وولي بعده ابنه من الملك المسعود نور الدين عمر بن علي
بن رسول الله وولي السلطنه بعده ببلاد اليمن وقصده حسن بن قتاده بجيش جاء به من ينبع
فخرج اليه نور الدين وانكسر حسن وولي مكه للملك المسعود الامير حسام الدين ياقوت بن عبد الله



الملكي المسعودي الا ان وحدث مكثر بايع داعيه بامر باقوت المذكور وترحم فيه باسم الحاج والحرمين
وتولى الحرب بمكه وتدبر احوال الجند بها والرعيه بالنوبه الصحيحه الملكيه المسعوديه المتصله
بالاوامر الملكيه الكاملية وتاريخ المبايعه ثالث جمادي الاولى سنه خمس وعشرين وستمايه فاستمر
هذا وكايه باقوت بمكه في هذا التاريخ وولي مكه بعد الملك المسعود والده الملك الكامل
ودامت ولايته الى شهر ربيع الاخر سنه تسع وعشرين ثم وليها نايب اسنه المسعود ونايبه
ايضا على اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول بعد ان بويع بالسلطنه في بلاد اليمن بانه نهض الى
مكه جيشا معهم راجح بن قتاده الحسني واخرجوا من مكه متولي الملك الكامل طغتكين وهو بالي
سبع وعرف الملك الكامل بذلك فجهز اليه جيشا لشيفا مقدمهم الامير فخر الدين مرشيخ على ما
قيل ووصل طغتكين مع الجيش الى مكه فاخرجوا منها راجحا ومن معه من اهل اليمن واستولى عليها
طغتكين وقيل على الدرب لنيل من اهل مكه لمحاذاتهم له في النوبه الاولى وكان استلاوه على مكه في
رمضان من هذه السنه وذكر بن محفوظ ما نوهم ان امير مكه من قبل الملك الكامل اخرجه عسكرا
صاحب اليمن واخرجهم هو منها في السنه المذكوره عن طغتكين بانه قال في سنه تسع وعشرين وستمايه
جهز الملك المنصور لها جيشا الى مكه وراجح معه فاخذها وكان فيها امير للملك الكامل اسمه
شجاع الدين الدعدكيني فخرج هاربا الى بحله وتوجه منها الى ينبع وكان الملك الكامل وجه اليه
جيشا ثم جا الى مكه في رمضان فاخذها من نواب الملك المنصور وقيل من اهل مكه فاسا كثيرا
على الدرب وكانت الكسره على من بمكه انتهى وهذي الذي ذكره بن محفوظ في نسبه امير مكه
للكامل في هذا التاريخ وهم لتفرده به فيما علمت والقصه واحده والصواب انه طغتكين
غير واحد والله اعلم وقيل ان فخر الدين بن الشيخ كان على مكه لما وصلها عسكر صاحب اليمن
في سنه تسع وعشرين ثم وليها عسكر صاحب اليمن مع راجح بن قتاده بغير قتال في صفر
سنه ثلثين ثم وليها في اخر هذه السنه عسكر الملك الكامل وكان المقدم على عسكر الملك الكامل
امير يقال له الزاهد وترك في مكه امير يقال له بن مجلي ثم وليها في سنه احدي وثلثين عسكر
الملك المنصور صاحب اليمن مع راجح بن قتاده ثم وليها عسكر الملك الكامل وكان عسكرا كثيرا
فيه الف فارس وقيل سبعمايه وقيل خمسمايه فارس وخمسمايه بعرا مقدمهم الامير حبريل
ودامت ولايته عليها للملك الكامل الى سنه خمس وثلثين ثم وليها الملك المنصور في هذه السنه
وكان سار اليها بنفسه ودخلها بعد ان فارقها حضريل ومن معه وكان دخول المنصور الى مكه
في رجب وكان معه الف فارس على ما قيل ودامت ولايته عليها الى سنه سبع وثلثين وقرر في ولايته
مايه وخمسين فارسا وقدم عليهم نور الدين وابن المقرئي ثم وليها الملك الصالح ايوب بن الملك
الكامل صاحب مصر لانه جهز اليها الف فارس مع الشريف سميه صاحب المدينه واستولوا

على مكه بغير قتال وفي سنه سبع وثلثين ثم وليها عسكر الملك المنصور بعد ان هرب منها
سنجه ومن معه لما سمعوا بقدوم عسكر صاحب اليمن ثم وليها عسكر الملك الصالح في سنه
ثمان وثلثين وممن وليها للملك الصالح الامير سنبات الدين احمد بن التركماني ثم وليها للملك
الصالح الامير سنبار الدين احمد بن التركماني ثم وليها الملك المنصور في سنه تسع وثلثين
وسار اليها في هذه السنه بنفسه ودخلها في رمضان بعد ان فارقها المعربون خوفا منه
ودامت ولايته عليها حتى مات وامر على مكه في هذه السنه مملوكه الامير فخر الدين السلاح
وابن فيرور وجعل الشريف باسعد بن علي بن قتاده الحسني بالوادي مساعدا لعسكره
وكان قد استدعاه من ينبع واحسن اليه واشترى منه قلعه ينبع وامر بخرابها حتى لا يبقى
قرارا للمصريين واستمر مملوكه السلاح على نيابه مكه الى سنه ست واربعين وسبعمايه على
ما ذكر بعض مورخي اليمن وعصرنا وولي بها المنصور في هذه السنه بن المسيب ووجدت
بخط المورخ ان ابن المسيب قدم مكه لعزل السلاح في منتصف ربيع الاول سنه خمس
واربعين وهذا يخالف ما سبق والله اعلم وولي مكه بعد ابن المسيب ابو سعد بن علي بن قتاده
الحسني بعد قبضه على بن المسيب في ذي القعده وقيل في شوال سنه سبع واربعين
ودامت ولايته الى ان قيل لثلث خلون من شعبان سنه احدى وخمسين وسبعمايه
وقيل انه قتل في رمضان منها ثم ولي مكه بعده احد قتلته حمار بن حسن بن قتاده الحسني
ودامت ولايته الى يوم مرج الحجه سنه احدى وخمسين ثم وليها بعد حمار عمه راجح
بن قتاده الحسني الذي كان وليها مع عسكر صاحب اليمن ودامت ولايته عليها الى شهر ربيع
الاول سنه اثنين وخمسين ثم وليها بعده ابنه غانم بن راجح ودامت ولايته الى شوال
سنه اثنين وخمسين ثم وليها بعده ادريس بن قتاده وابو نمي بن ابي سعد بن علي بن
قتاده بعد قتال دام ثلثه ايام فيه قتل نفر ودامت ولايتهما الى الخامس والعشرين من ذي القعده
سنه اثنين وخمسين وسبعمايه ثم وليها المبارز علي بن الحسين بن برطاس بن الملك المظفر
الملك المنصور صاحب اليمن جهز ابن برطاس الى مكه في ماية فارس ونقاتل مع ادريس وابي
نمي ومن معهما فكان الظفر لابن برطاس ودامت ولايته عليها الى يوم السبت لاربع ليال
بقين من المحرم سنه ثلث وخمسين وسبعمايه ثم وليها ادريس وابن اخيه ابو نمي ثم قاتلوا
ابن برطاس في هذا التاريخ وسفكت الدما بالمحرى المسجد الحرام واسر ابن برطاس فعفا عنه
وخرج ابن برطاس ومن معه من مكه ثم وليها ابو نمي بمفرده في سنه اربع وخمسين لما راح عمه
ادريس الى اخيه راجح بن قتاده ثم عاد ادريس فساركه ابو نمي في الامرة ثم راح راجح بن قتاده
جامع ادريس واصلح بينه وبين ابي نمي على ذلك ثم ولي مكه اولاد حسن بن قتاده

واقاموا



بها ستة ايام من سنه ست وخمسين بعد ان لزموا ادريس بن قتاده ثم جا ابو نمي واخرجهم
منها ولم يعمل بينهما حد ودامت ولايه ادريس وابي نمي على مكه الى سنه سبع وستين وسبعمايه
ثم انفرد فيها ابو نمي بالامر قليلا ثم اصطلح مع ادريس وعاد الامر في السنه المذكوره ودامت
ولايتهما الى ربيع الاول سنه تسع وستين وسبعمايه ثم انفرد بها ادريس اربعين يوما ثم قتل
بعدها في هذه السنه بخليص وولي بها ابو نمي ودامت ولايته عليها الى سنه سبعين وسبعمايه
ثم وليها في صفرها حمار بن سنجه صاحب المدينه وغانم بن ادريس بن حسن بن قتاده صاحب
ينبع ثم وليها ابو نمي بعد اربعين يوما من سنه سبعين وسبعمايه واخرج عنها المذكورين ودامت ولايته
عليها الى سنه تسع وثمانين وسبعمايه ثم وليها حمار بن سنجه صاحب المدينه واقام بها الى اخر
السنه وذلك مدة يسيره ثم وليها ابو نمي ودامت ولايته عليها الى قبل وفاته بيومين وكانت
وفاته يوم الاحد رابع صفر سنه احدى وسبعمايه وكانت امرته على مكه نحو خمسين سنه شريكا
ومستقلا وامرته المستقله تزيد على ثلثين سنه يسيرا وذكر صاحب تحفه الزمن ان امرته
اربعين خمسين سنه وفي ذلك نظر بيناه في ترجمته وتطهر ذلك مما ذكرناه في تاريخ امتداد
ولايته واما امره عمه ادريس التي اشترك فيها مع ابي نمي فنحو ثمانيه عشر عاما وامره عمه المستقله
اربعون يوما وولي مكه في حال ولايتها للسلطان الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر امير بقال
له سيف الدين مروان نايب الامير علاء الدين امير جاندار وولاه الملك الظاهر بسؤال ادريس
ولابي نمي له وذلك ليرجع امرهما اليه ويكون الحل والعقد على يديه على ما ذكر مولف سيره
الملك الظاهر وذلك في السنه التي حج فيها الملك الظاهر سنه سبع وستين وسبعمايه وخرج
مروان هذا من مكه سنه ثمان وستين وولي مكه بعد اخي نمي ابناه حميضه ورميثه ابنا
ابي نمي في حياته ودعي لهما على قبه زمزم يوم الجمعه ثاني صفر سنه احدى وسبعمايه قيل وقاه
ايهما يومين ودامت ولايتهما الى موسم هذه السنه ثم قبض عليهما وولي عوضهما اخوهما
ابو الغيث وعطيفه وقيل ابو الغيث ومحمد بن ادريس بن قتاده الحسني وكان الملوك اذ ذاك
الامير بيبرس الجاشنكير الذي كان استدعاه الملك الناصر محمد بن قلاوون وصار سلطانا
بعده في اخر سنه ثمان وسبعمايه فراسله ورح معه من الامرا في هذه السنه قادما حميضه
ورميثه على اسافهما الى اخويهما ابي الغيث وعطيفه ثم عاد حميضه ورميثه الى امرة مكه
في سنه ثلث وسبعمايه وقيل في سنه اربع وسبعمايه ولايه من الملك الناصر صاحب مصر
ودامت ولايتهما الى موسم سنه ثلث عشر وسبعمايه ثم وليها ابو الغيث من ابي نمي بولايه
من الملك الناصر وجهز له عسكرا من مصر والشام بعد ان عزل حميضه ورميثه لكثره شكوى
اليه منهما ولما وصل ابو الغيث والعسكر المجهز له الى مكه الاربعا فارقها حميضه ورميثه

ولم تطل ولايته الى الغيث على مكة لانه سوء سيره قصر في حق من جهز معه من العسكر وضاق
بهم فكتب لهم خطه باستغنائه عنهم فقاربوه بعد شهرين فلم يلتفت لهم فارقوه الا معه
حتى وصل حميضه وحاربه فغلب حميضه ايا الغيث ولجا الى هذيل فتحيله مكسورا وارسل
حميضه الى السلطان الملك الناصر يستعطفه فلم يرجع عنه وارسل ابو الغيث يستنظر السلطان
فوعده بالنصر ثم التقى الاخوان في رابع ذي الحجه سنه اربع عشره فانهزم حميضه ابو الغيث
ثم قتله ودامت ولايته على مكة الى شعبان سنه خمس عشر وسبعمايه ثم وليها رميثه
في هذه السنه بولايه من الملك الناصر وجهز معه عسكرا كثيرا ولم يصلوا مكه الا بعد ان فارقها
حميضه فقصدوه الى الخلف والخليف وكان لجا اليه يتشخص به فلم يظفروا به وانهزم الى
العراق وقصد خوندا ودامت ولايه رميثه الى انقضاء الحج من سنه سبع عشره اوائل
سنه ثمان عشر ثم وليها حميضه بعد رجوعه من العراق واخرج منها رميثه الى الخلف موافقه
اهل مكه له على ذلك ويقال ان ذلك موافقه رميثه ايضا ويقال انه قطع خطبه الملك الناصر
وخطب لصاحب العراق ابي سعيد بن خربندا ولم تطل ولايه حميضه هذه لان الملك الناصر
لما علم بفعله جهز اليه في ربيع الاخر سنه ثمان عشره جيشا وامرهم ان لا يعودوا الا بحميضه فلم
يظفروا به ودام مختفيا في البريه الى ان قتل سنه عشرين وسبعمايه ولما انتقل الموسم من سنه
ثمان عشره قبض على مقدم العسكر الامير مجاد بن الامير ابراهيم لاتهامه بالتقصير في القبض
على حميضه وعلى رميثه لاتهامه بما يفعله اخوه من التشغيب بموافقته وحملا الى القاهره
وولي مكه عطيفه ابن اخي بوليه من الملك الناصر وجهز معه عسكرا وذلك في المحرم سنه
تسع عشر وتسعمايه ولما وصلوا الى مكه كثر بها الامن والعدل ورخصت الاسعار ودامت
ولايه عطيفه على مكه الى اوائل سنه احدى وثلثين وسبعمايه ولكن شاركه اخوه رميثه
في امره مكه في بعض سني عشر الثلثين وسبعمايه ثم انفرد رميثه بالامره بعد وصول العسكر
الذي جهزه الملك الناصر الى مكه بسبب قتل الامير الدمرداش امير حاج مصر بمكه في الرابع عشر من
ذي الحجه سنه ثلث وسبعمايه وكان هذا العسكر خرج معه فارس ولما سمع بهم رميثه
وعطيفه هربوا من مكه ثم ان الامرا ارسلوا الى رميثه بامان فحضر اليهم وولوه مكه
واحسنوا اليه وذلك في ربيع الاخر وجمادي من السنه المذكوره ودامت ولايته
لمفرده الى سنه اربع وثلثين ثم شاركه اخوه عطيفه بلا قتال ثم انفرد رميثه بامرها
بعد ان خرج منها عطيفه لله رحيل الحاج من مكه سنه اربع وثلثين واستمر منفردا الى
ان كان الموسم من سنه خمس وثلثين ثم شاركه عطيفه في هذا التاريخ في الامره وتوافقا
الى اثنا سته ست وثلثين ثم حصلت بينهما وحشه فاقام عطيفه بكده ورميثه

بالحرير

بالحديد من وادي مر ثم هجم رميثه بعسكره مكه في رمضان من سنه سبع ست وثلثين
فلم يظفر وخرج منها بعد ان قتل وزيره الرباع برأي مجمه وعين مقتله ويعمل صحابه
وعاد الى الحديد ثم اصطلحا في سنه سبع وثلثين ثم انفرد فيها رميثه بالامره بعد ان حضر
هو واخوه عطيفه عند الملك الناصر بمصر فوق عطيفه وبعث رميثه الى مكه متوليا واقام
في ولايه الى تركها لولديه ثقبه عجلان في سنه اربع واربعين ولم يصرف ذلك وكان الامر بمصر
وكتبوا له بالولايه فلما كانت سنه ست واربعين وليها عجلان بن رميثه بمفرده بتوليه من الملك
الصالح اسمعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم من اخيه الكامل شعبان بعد وصول عجلان
الى القاهره ووصل منها الى مكه في جمادي الاخره سنه ست واربعين وجاء ابيه وقطع
الدعاء به وما تاب وه في ذي القعده من السنه المذكور ودامت ولايه عجلان بمفرده
الى سنه ثمان واربعين ثم وليها معه اخوه ثقبه ودامت ولايتهما الى سنه خمسين
وسبعمايه ثم استقل ثقبه بالامره في هذه السنه لما توجه فيها عجلان الى مصر ثم استولى عجلان
على مكه في خامس شوال من سنه خمسين ودامت ولايته الى موسم سنه اثنين وخمسين ثم وليها
ثقبه مع اخيه عجلان في موسم هذه السنه بموافقه منهما على ذلك وكان ثقبه ولي بمفرده
في هذه السنه فلما وصل الى مكه في ذي القعده من هذه السنه لم يمكنه عجلان من البلاد فاقام
بخليص حتى جامع الحاج واصلح امير الحاج بينه وبين اخيه على المشاركه في الامره ثم استقل
ثقبه بالامره في اثنا سنه ثلث وخمسين بعد قبضه على اخيه عجلان واسمر ثقبه الى ان
قبض عليه في موسم سنه اربع وخمسين وولي بعده اخوه عجلان واستمر عجلان
منفردا بالامره الى ان اصطلح هو واخوه ثقبه على الاشتراك فيها في تاسع عشر المحرم
سنه سبع وخمسين ثم انفرد ثقبه بالامره في ثالث عشر جمادي الاخره من هذه السنه
ثم وليها عجلان بمفرده في موسم هذه السنه ثم اشتركا في الامره في موسم سنه ثمان وخمسين
ودامت ولايتهما الى ان عزلا في اثنا سنه ستين وسبعمايه باخيهما سند بن رميثه
وابن عمهما محمد بن عطيفه بن اخي وجهز مع ابن عطيفه من مصر عسكر فيه اربعه
امرا مقدمهم الامير جركتمر المارديني حاجب الحجاب بالقاهره وكان وصولهم مع
ابن عطيفه الى مكه في جمادي الاخره سنه ستين وكان سند باليمن مع اخويه فوصل الى
مكه ولايتهم الامر ودامت ولايته وولايه ابن عطيفه الى ان رحل الحاج من مكه في سنه
احدى وستين وسبعمايه ثم زالت ولايه ابن عطيفه باثر ذلك وسبب زوالها
ان بعض بني حسن جرح بعض الاتراك الذين جهزهم الملك الناصر حسن بن الملك الناصر
محمد بن قلاوون للاقامه بمكه عوض جركتمر ومن معه من الامرا التابيد سند

وابن عطيفه في امرة مكه فغضب للتركي الاشراك وعصب للحسني بنو حسن وتخلى
محمد بن عطيه عن العريفيين وظن ان امره بمكه يكون مستقيما وان لم يكن العسكر بها معهما
فقد زان الاتراك انكسروا وفي المسجد حصروا وما خفت من امورهم رحلوا فرحل بن عطيفه في ازهم
ليخوفه في المقام بعدهم بسبب ما كان بين ذوي عطيفه والقواد الغرم من القتل هكذا ذكر
لي رصيل بن عطيفه وقد العسكر من يعتمد على خبره من اهل مكه و وجدت بخط بعض اصحابنا
فيما نقله من خط بن محفوظ ما نصه بعد ذكر الحادثه وراصوا الامرا وقعد محمد
بن عطيفه وسند في البلاد انتهى والله اعلم بصحه ذلك وكان تقنبه جا الى مكه باثر هذه
الفتنه واستراح اخيه سند في الامره الا ان مات في شوال سنه اثنين وستين وسبعمايه
وولي مكه في هذه السنه عجلان وكان بمصر معتقلا فاطلقه الامير بلبغا المعروف بالحاصكي
لما صار الى تدبير المملكه بعد قتل الملك الناصر حسن وولي معه في الامره اخاه ثقبه بسوال
عجلان ووصل عجلان الى مكه وثقبه عليل ولم يدخل مكه حتى مات ثقبه فولي معه في الامره
ابنه احمد بن عجلان وذلك في شوال من سنه اثنين وستين وجعل له ربع المحصل بصرفه في خاصه
نفسه وعلى عجلان كفايه العسكر ثم ان سند استولى على جده وتارع في الامره فلم يتم له امر دون اخرته
اليه ودامت ولايه عجلان وابنه الى سنه اربع وسبعين وسبعمايه ثم انفرد احمد بن عجلان
بالامره سوال ابيه له في ذلك على شروط شرطها منها ان لا يقطع اسمه في الخطبه والدعا على رسم
قرفاله ابنه بذلك واسمر احمد منفردا بالامره الى ان وليها معه ابنه محمد بن احمد بن عجلان
في سنه ثمانين وسبعمايه سوال ابيه على ما بلغني الا اباه لم يظهر لولايه محمد اثر
الا بعد استبداده بالامر وذلك لصغر ابنه ودامت ولايتهما الى ان مات احمد بن عجلان في حادي
عشر شعبان سنه ثمان وثمانين ثم استقل محمد بن احمد بالامره حق قبل في مستهل المحرم
من هذه السنه وكان عمه كبيش بن عجلان بالامر وما قتل هرب وكان رايه ان ابن اخيه لا يحضر الموسم
المحمل فلم يسمع منه وحضر فقتل وكتبه فاز بالشهاده ثم وليها بعد قتل محمد عثمان بن معاس
بن رميثه بن ابي نمي واستولى على جده ايضا ثم استولى على جده كبيش بن معه من العرب وعوهم
وبعث لها الاموال التي تحدره الكارم والعلال التي فيها لبعض الدوله بمصر والتف عليهم
للطمع بعض اصحاب عثمان ثم انتقلوا الى الوادي وعاث العبيد في الطرقات وعثمان مقيم
بمكه واشترك معه في الامر ابنا عمه احمد بن قتيبه وعقيل بن مبارك بن رميثه ثم اشترك
عثمان في الامر علي بن مبارك بعد مفارقه كبيش ومن معه وملا ميته لعثمان وكان
يدعا لهم معه على رسم ورايي ان في ذلك تقويه لامره وكان الامر بخلاف ذلك لكثره ما حصل
عليه من الاختلاف ولما اخبر الى السلطان بمصر تقول عثمان فاولى عوضه على بن عجلان

من رميثه



ووصل الخبر بولايته في شعبان سنه تسع وثمانين وتوجه على مع كبيش وال عجلان ومن
جمعوا الى مكه فلم يمكنهم منها عثمان واصحابه واقتتلوا في التاسع والعشرين من شعبان سنه
تسع وثمانين بادا حر فقتل كبيش وغيره ممن معه ورجع العجلان الى الوادي ودخل عثمان
واصحابه مكه واقاموا بها الى ان كان الموسم من سنه تسع وثمانين ثم فارقوها وقصدوا الرميه
من وادي نخله ودخل مكه علي بن عجلان وجماعته وكان قد توجه بعد وقعه اداجر الى السلطان
بمصر فولاه نصف امره مكه وولي عثمانا النصف الاخر بشرط حضور عثمان الى خدمه المحمل المصري
ويلزم عثمان ذلك فبقيا للقاء المحمل فلما كادان يصل اليه خوف من العجلان فطر وتبعه اصحابه
الى الرميه وبعد رحيل الحاج من مكه نزلوا الوادي وشاركوا علي بن عجلان في امرجده ثم سافر عثمان
الى مصر في اثنا سنه تسعين واعتقل بها في التي بعدها واصطلح علي بن عجلان والاشراف واستمر
منفردا بالامر الى ان شاركه فيها عثمان في اثنا سنه اثنين وتسعين وسبعمايه بولايه
من الملك الظاهر في ابتدا دولته الثانيه ووصل الى مكه من القاهره ونصف شعبان من
السنه المذكوره واصطلح مع العجلان وكان معه القواد ومع علي الاشراف وكانا غير متمكنين
من القيام بمصالح البلد كما ينبغي لمعارضه بني حسن لهما في ذلك ودامت ولايتهما على هذه الصفه الى
الرابعه والعشرين من صفر سنه اربع وتسعين وسبعمايه ثم انفرد بها علي بن عجلان وسبب
ذلك ان بعض جماعتهم بالفتك بعثمان في المسعى فلم يظفر وابه لفراره منهم ولم يدخل مكه
الا بعد ان استدعى هو وعلي بن عجلان للحضور الى السلطان بمصر ودخلا البيت من بعد
ان اخليت له من العبيد واقام بها مده يسيره ثم خرج متوجها الى مصر ولحقه علي بن عجلان
وترك بمكه اخاه محمد بن عجلان مع العبيد وخلف عثمان بمصر وجاعلى الى مكه وهو سنه اربع
وتسعين منفردا بولايه مكه ودامت ولايته عليها الى ان استشهد في تاسع شوال سنه سبع
وتسعين وكان في عالب ولايته مغلوبا مع الاشراف وسبب ذلك انه بعد شهرين من وصوله من
مصر قبض على جماعه من اعيان الاشراف والقواد ممن خرج فيهم فاطلقهم وصاروا يشوشون
عليه ويكلمونه ما لا تصل قدرته اليه واقتضى المحال من تشويشهم عليه الى ان قال الامان
بمكه وخرج فقصد البحار ينبع ولحوا هل مكه برد ذلك سنده ولما قتل قام بامر مكه اخوه
محمد بن عجلان مع العبيد الى ان وصل اخوه السيد الشريف حسن بن عجلان من زياره المصريه
بولايه مكه عوض اخيه وكان قدم مصر في سنه سبع وتسعين مغاضبا لاخيه فاعتقله السلطان
ثم رضي عليه وولاه مكه بعد قتل اخيه ودخل مكه في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر
سنه ثمان وتسعين وضبط احوال البلاد وحسم مواد الفساد واخذ بثار اخيه من الاشراف
في حرب كانت بينه وبينهم بمكان من وادي مر يقال له الزبارة في يوم الثلاثا خامس

عشرين شوال من السنه المذكوره وكان المقتولون من الاشراف وجماعتهم نحو اربعين نفرا
ولم يقبل من عسكر السيد حسن الا واحدا واثنان واسلم منفردا بالولايه الى ان استولى معه
فيها ابنه السيد بركات وذلك في سنه تسع وثمانمايه ووصل توقيعه بذلك في موسم هذه
السنه وهو موافق شعبان منها ثم سعى ابنه السيد بركات بالدين احمد بن حسن في نصف الامر
الذي كان معه فاصطلح بسواله وولي نصف الامر شريكا لاخيه وولي ابوهما نيابه السلطنه
جميع بلاد الحجاز وذلك في ربيع الاول سنه احدى عشره وثمانمايه وفوض توقيعهم بذلك في
اوائل النصف الثاني من شهر ربيع الاخر من السنه المذكوره وصار يدعى له ولوالديه في الخطبه
بمكه وعلى زمزم ويدعى للسيد حسن منفرده في الخطبه بالمدينه النبويه على ساكنها افضل الصلوه والسلام
وسبب ذلك انه كان ولي المدينه عجلان ابن بعير فانه كان ولي امرتها في هذه السنه ومات ثابت
وصفر هذه السنه قبل وصول توقيعه واستمرت الخطبه باسم الشريف حسن بالمدينه النبويه
الى ان عزلهما عجلان بابن عمه سليمان بن هبه بن جماز بن منصور في موسم سنه اثنتي عشره
وثمانمايه وكان يقدم في الخطبه على عجلان وفي هذه السنه ايضا عزل الشريف حسن
واسناه عن ولايتهم ولم يظهر لذلك اثر بمكه لان السلطان الملك الناصر فرج بن الملك
الظاهر برقوق اسرا مر عزلهم ثم رضي بهم بعد توجه الحجاج من القاهره في هذه السنه
فاعادهم الى ولاياتهم وبعث اليهم بتقليد وخلع صحبه خادمه الخاص فيروز الساقي
وكتب الى امير الحاج المصري يامره بالكف عن محاربتهم فاحمد الله الفتنه بذلك وبدا من الشريف
حسن بعد دخول الحجاج الى مكه امور مجرده من حوصه على الكف عن اذايه الحجيج ولما ذكر لهم
عليهم البكاء الصحيح والله يزيده توفيقا ويسهل له الى كل خير طريقا وتاريخ ولاياتهم في
هذه السنه الثاني عشر من ذي القعده الحرام ووصل الخبر بها في اخر يوم من ذي القعده
والى السيد حسن المذكور تدبير الامور والقيام بصالح العسكر والبلاد ودامت ولايتهم على
ذلك الى اثنا صفر سنه ثمان عشره وثمانمايه ثم ولي ذلك السيد رميثه بن محمد بن عجلان بن رميثه
وماد خل مكه ولا دعي له في الخطبه وعلى زمزم الا في العشر الاول من ذي الحجه من السنه المذكوره وكانت
قراه توقيعه في يوم دخوله الى مكه وهو مستهل ذي الحجه من السنه المذكوره وتاريخه رابع عشرين
صفر وصرح فيه بانه ولي نيابه السلطنه بالحجاز عوضا عن عمه وامره مكه عوضا عن ابني عمه والسيد رده
والي الخبر بوسنده ثم عزل عن ذلك في ثامن عشر رمضان سنه تسع عشره وثمانمايه وولي عمه السيد
الشريف حسن بن عجلان دون ولديه امره مكه ودخلها بساطعه السلطان الملك المؤيد نصره
الله بالولايه في يوم الاربعا السادس والعشرين من شوال من هذه السنه وما شرطوا فيه بالبيت
قرى توقيعه وكان يوما مشهودا وليله يوم الاربعا المذكور فارق مكه السيد رميثه
ومن معه بعد حرب شديد كان بينهم وبين عسكر السيد حسن بالمعلاه في يوم الثلاثا تاسع





خامس عشرين شوال استطلع فيه عسكر السيد حسن على من عاندهم لانهم لما اقبلوا
من الابطح ودنوا من باب المعلاه اراد من كان على الباب وقربه من اصحاب رميثه بالرمي بالنشاب
والاحجار وعمد بعضهم الى باب المعلاه فدهنه وا وقدحنه النار واحرق حتى سقط الى الارض
وقصد بعضهم طرف السور الذي على الجبل الشامي مما يلي المقبره فدخل منه جماعه من الترك وغيرهم ورقوا
موضعا من تقعام الجبل وسوا منه بالنشاب والاحجار من كان داخل الدرب من اصحاب رميثه فتعطل
لذلك كثيرا ووقف بعضهم مما يلي الجبل الذي هم فيه من السور تقبا متسعا حتى اتصل بالارض فدخل منه
جماعه من الفرسان من عسكر حسن الى مكه ولقيهم جماعه من اصحاب رميثه وقاتلوهم حتى اخرجوهم من السور
وقد حصل في الفريقين جراحات وهي في اصحاب رميثه اكثر وقصد بعض اصحاب حسن السور مما
يلي بركه الصارم فنقبوه تقبا متسعا ولم يتمكنوا من الدخول منه لاجل البركه فانها منهواه فنقبوا موضعا
اخر فوقه بمان بعض الاعيار من اصحاب السيد حسن اختار من القتال وكان السيد حسن كارها
للقتال لحرمه منه لمربع رميثه من القوا ولو اراد الدخول الى مكه بكل عسكره من الموضع الذي دخل
منه بعض عسكره لقدر على ذلك ولما مضى الجبره بترك القتال وابا ثر ذلك وصل الى جماعه من الفقها
والصالحين بمكه ومعهم ربعات شريفه وسالوه في كف عسكره عن القتال فاجاب الى ذلك على ان يخرج من
عاند رميثه بمكه فمضى الفقها اليهم واخبروهم بذلك فتاخروا عنه الى خوف مكه بمان توقوا من اثار
من القتال ودخل السيد حسن من السور بجميع عسكره وجميع حول بركتي المعلاه واقاموا هنالك حتى اصبح
ومن المعاندين له خمسه ايام وتوجهوا في انتشاحها الى جهه اليمن وفي صفر من سنه عشرين
وثمانمايه اتى الى مكه السيد رميثه عاضدا لعمه واجتمعا بالشرف فاكرم عمه وقاده ووالقفا
على الكرامه فلله الحمد ثم في اول سنه اربع وعشرين وثمانمايه توفيت امرا مكه للسيد حسن بن عجلان
وابنه السيد بن الدين بركات في اول دوله الملك المظفر احمد بن الملك المؤيد كتب عن ذلك عهد
شريف مورخ بمستهل صفر سنه اربع وعشرين وثمانمايه وحضرها نسريفي من جزانه الشريفه
ووصل ذلك مع العهد لذلك في ثاني عشر ربيع الاول ووفوا العهد بالمسجد الحرام بطار زمزم والخطبه
بخطور القصاه والاعيان في يوم الاربعا رابع عشر ربيع الاول ووفوا بعد ذلك لنائب السلطان
الملك المظفر وهو بنصر الاحبار يوفاه والده وعهده اليه بالسلطنه ومبايعه اهل الحل والعقد
له بذلك بعد وفاه ابيه وجلوسه على تخت الملك وعبر ذلك من الامور التي تصنع للملوك وتفويضه
امره مكه للسيد حسن بن عجلان وابنه السيد بركات وكبتهما على مصالح الرعيه
والبلاد وعبر ذلك من مصالح المسلمين بمكه وتاريخه الرابع عشر صفر وفيه ان وفاه الملك
المؤيد في يوم الاثنين ثامن المحرم ولبس السيد بركات نسريفه وطاف عقب ذلك بالكعبه
الشريفه والموذن بين يديه على العاده فوق زمزم وخرج من باب الصفا وكب ودار
في سوارع مكه وكان يوما اذ اراك عاليا باهيه الوادي باليمن ودامت ولايه السيد

حسن بن عجلان واسنه السيد بركات الى اوايل سنه سبع وعشرين وثمانمايه وولى امر
مكه السيد على بن عفان بن مغامس بن رميثه الحسنى بمفرده وتوجه الهاامر مصر صحبه العسكر
المنصور الاشرفى واستولى على مكه بغير قتال لان السيد حسن واسنه وجماعتهم فارقوها ودخل
السيد على بن عفان الى مكه لاربع خلعه الولايه صحوه يوم الخميس سادس جمادى الاولى سنه
سبع وعشرين وثمانمايه وطاف بالكعبه المعظمه سبعا والمؤذن يدعوا له على زمزم وبعد
فراغه من صلاه الطواف قرئ توقيعه بالولايه بطل بتمامه وفيه انه ولى اخاه مكه عوض السيد
حسن بن عجلان وركب بعد ذلك فى باب الصفا وداد فى سوارع مكه والخلعه عليه ثم مضى
فى ثالث يوم الى جده لينحل ما وصل اليها من الهند وغير ذلك ورفق بالقادمين وعاد بالعسكر المنصور
الى مكه فى سابع جمادى الاخره وضربت باسمه السكه وابتدات الخطبه باسمه فى سابع جمادى
الاولى هذا ما علمناه من خبر ولاه مكه والاسلام وقد اوعبنا فى تحصيل ذلك الاجتهاد وما
ذكرناه من ذلك غير وافى لكل المراد انه خفى علينا جماعه من ولاه مكه وخصوصا ولايتهما من
زمن المختصد والى ابتداء ولايه الاشراف اخر خلافه المطيع العباسى وخفى علينا كثير من
تاريخ ابتداء ولايه كثير منهم وتاريخ انتهائها ومع ذلك فهذا الذى ذكرناه من ولاه مكه ليس
له فى الكتاب نظير والذى لم نذكره من الولاه هو اليسير وسبب الاخلال فى ذلك والتقصير
ما ذكرناه من اننا لم نر مؤلفا فى هذا المعنى نستضئ به وذلك مع الفقر وعدم العنايه يسيرين
كل قضيه من احوال الولاه عدد وقوعها وقد سرحنا نظرنا من احوالهم وما اجملناه من اخبارهم
فى كتابنا المسمى بالعقد الثمين فى تاريخ البلد الامين وفى مختصرنا المسمى بمجالى القرا للراغب
فى تاريخ ام القرى لمن اراد معرفه ذلك فليراجع احد الكتابين فانه يعلم من حالهم امورا
كثيرا وفى هذين الكتابين فوايد كثيره مستغربه واخبار مستعذبه والحمد لله على التوفيق
ونساله الهدايه الى احسن طريق

الباب الثامن والثلاثون

وذكر شئ من الحوادث المتعلقه بمكه فى الاسلام

لا شك ان الاخبار
فى هذا المعنى كثيره جدا وخفى علينا كثير من ذلك لعدم العنايه بتدوينه فى كل وقت وقد
سبق مما علمناه من ذلك امور كثيره ومواضع من هذا الكتاب بعضها فيما يتعلق بسور
مكه فى الباب الاول من هذا الكتاب وبعضها فيما يتعلق بابواب الحرم وذلك فى
الباب الثالث من هذا الكتاب وبعضها فى الاخبار المتعلقه بالكعبه فى الباب السابع
والباب الثامن من هذا الكتاب وبعضها فى الاخبار المتعلقه بالحجر الاسود وذلك
فى الباب الرابع عشر من هذا الكتاب وبعضها فى اخبار المقام وذلك فى الباب السادس
عشر من هذا الكتاب وبعضها فى الاخبار المتعلقه بالحجر بسكون الجيم وذلك فى الباب



عشر من هذا الكتاب وبعضها فى الاخبار المتعلقه بالمسجد الحرام وذلك فى الباب الثامن
عشر والتاسع عشر من هذا الكتاب وبعضها فى الاخبار المتعلقه بزمزم وبئر العباس وذلك
فى الباب العشرين من هذا الكتاب وبعضها فى الاخبار المتعلقه بالماكن المباركه بمكه وطاهرها
وذلك فى الباب الحادى والعشرين من هذا الكتاب وبعضها فى الاخبار المتعلقه بالماكن التى
لها تعلق بالمناسك وذلك فى الباب الثانى والعشرين من هذا الكتاب وبعضها فى الاخبار المتعلقه
بالمآثر بمكه كالمدارس والربط وغير ذلك وذلك فى الباب الثالث والعشرين من هذا الكتاب
وبعضها فى الاخبار المتعلقه بولاه مكه والاسلام وذلك فى الباب السابع والثلاثين
من هذا الكتاب وبعضها يأتى ذكره فى اخبار المتعلقه بسوق مكه وبمكان قيام العلا والرخص
والغلا وذلك فى الباب التاسع والثلاثين من هذا الكتاب وبعضها يأتى ايضا فى الاخبار المتعلقه
بأسواق مكه وذلك فى الباب الاربعين من هذا الكتاب والمقصود ذكره فى هذا الباب وهو
الباب الثامن والثلاثون اخبار متعلقه بالحجاج لما تعلق بمكه او بادبها وحج جماعه من الخلفاء
والملوك فى حال خلافتهم وملكهم ومن خطب له من ملوك وغيرهم فى خلافه بنى العباس وما جرى
بسبب الخطبه بمكه بين ملوك مصر والعراق وما اسقط من المكوسات المتعلقه بمكه وربما
يذكر ذلك بتاريخ وموضع لا مناسبه كل حادثه لما قبلها مع مراعاتنا للاختصار
فى جميع ما ذكرناه فمن الاخبار المقصود ذكرها هنا ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه
خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم حج بالناس سنه اثنى عشر من الهجره وهو الذى
حج بالناس فى سنه تسع من الهجره ومنها ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حج بالناس
فى جميع حال فتنه الا السنه الاولى منها وهى سنه احدى عشره حج بالناس فيها عبد
الرحمن بن عوف الزهرى والا السنه الاخيره وهى سنه خمس وثلاثين حج بالناس فيها
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ومنها انه فى سنه تسع وثلاثين من الهجره كاد ان
يقع بمكه قتال بين ابن العباس عامل مكه لعلى بن ابى طالب وبين يزيد بن شجره الرهاوى
الذى بعثه معاويه لاقامه الحج واخذ البيعه له بمكه وبقى عامل على عنهما ووقع الصلح بينهما
على ان يعتزل كل منهما الصلوه بالناس ويحجا بالناس من يصلى لهم ويحج بهم فاختارا شيبه
بن عثمان الحجبى فصلى بهم وحج بهم ومنها ان فى سنه اربعين من الهجره وقف الناس بعرفه
فى اليوم الثامن وضحوا فى اليوم التاسع على ما ذكره العسقى فى امراء الموسم انه قاد الناس
الحج سنه اربعين المغيره بن شعبه بكتاب انفذه على لسان معاويه انه ولاه الموسم ثم
خشى ان يغلط لذلك فوقف بالناس يوم الترويه على انه يوم عرفه وصحوا انه يوم عرفه انتهى ونقل
الذهبى فى تاريخ الاسلام عن الليث بن سعد ما يدل ذكره العسقى وافاد فى ذلك ان يزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لانه قال فى اخبار سنه اربعين من الهجره حج بالناس المغيره بن شعبه ودعا لمعاويه وقال الليث
بن سعد حج سنه اربعين لانه كان معتمرا بالطايف فافعل كتابا عام الجماعه فقدم الحج يوما
خشيه ان يحج امير فخلف عنه ابن عمر وصار معظم الناس مع ابن عمر قال الليث
قال نافع فلقد رايتنا ونحن غادون من منى واستقبلونا مفيضين من جمع فاقمنا نعلهم
ليلة انتهى وهذا ان صح عن المغيره فلعله صح عنده رويه هلال المحه على رويه فلم نعلم
عند من خالفه فتاخروا عنه لذلك والله اعلم ومنها ان معاويه رأى سفيان رضى الله عنه حج بالناس سنه اربع
واربعين من الهجره وسنه خمسين من الهجره على ما ذكر البغوى ومنها ان عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهما
حج بالناس تسع حجج والاولى سنه ثلث وستين واخرها سنه احدى وسبعين على ما ذكر البغوى وكان
فى سنه اثنين وسبعين محصورا احصره الحجاج ومنها انه فى سنه ست وستين من الهجره وقف بعرفه
اربعه امراء لابن الزبير على الجاعه ولابن عامر على الخوارج ولابن محمد بن الحنفيه على الشيعه ولاهل
الشام من مصر لمن اميه ذكر ذلك هكذا المسبحى قال وحج بالناس عبد الله بن الزبير ومنها ان عبد الملك
بن مروان حج بالناس فى سنه خمس وسبعين وفى سنه ثمان وسبعين على ما ذكر البغوى ومنها ان الوليد
بن عبد الملك بن مروان حج بالناس سنه احدى وتسعين وفى سنه خمس وتسعين على ما قيل ومنها ان
سليمان بن عبد الملك بن مروان حج بالناس سنه سبع وتسعين ومنها ان هشام بن عبد الملك بن مروان حج
بالناس سنه ست ومايه ومنها ان فى سنه تسع وعشرين ومايه بينما الناس يعرفه ما شعروا
الا وقد طلع عليهم اعلام وعمائم سود على براذين الرياح ففزع الناس حين راوهم وسالوهم عن
حالهم فاخبروهم بخلافهم وان والى مروان قد اسلم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وهو
يريد على مكه والمدينه وطلب منهم الهدنه فقالوا نحن على الطريق وعليه السيف فصالحهم على انهم جميعا امنون
بعضهم من بعض حتى ينفروا الناس النفر الاخير فوقفوا بعرفه على حده ودفع بالناس عبد الواحد ونزل بمنى فى
منزل السلطان ونزل ابو حمزه الخارجى مقدم الفريق الاخر بقرن الثعالب فلما كان النفر الاول نفر فيه
عبد الواحد وخلى مكه فدخلها ابو حمزه بغير قتال وكان من امره ما سبق فى باب الولاه بمكه ومنها
ان ابا جعفر المنصور ثانى خلفا بنى العباس حج بالناس على ما ذكر البغوى فى سنه اربعين ومايه
من الهجره وفى سنه اربع واربعين وفى سنه سبع واربعين وفى سنه اثنين وخمسين ومايه من
الهجره وهو الذى حج بالناس سنه ست وثلثين قبل ان ينصرف اليه الخلافه ومنها انه فى سنه ثمان
الحج بالناس فى سنه ثمان وخمسين ومايه من الهجره لما بينه وبين ذلك بعد ان كاد يدخل
صلاه وكانت وفاته بسرسيون ظاهر مكه ومنها ان المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور العباسى
حج بالناس سنه ستين ومايه من الهجره وفى سنه اربع وستين ومايه من الهجره وفى كل من حجتيه امر
بتوسعه المسجد الحرام وفى الاولى جرد الكعبه مما عليها من الكسوه لمخافه النقل عليها وكساها كسوه

جديده

حديده واتفق فى حجته الاولى فى الحرمين اموال عظيمه يقال انها ثلثون الف الف درهم وصل
بها من العراق وثلثمايه الف دينار وصلت اليه من مصر ومايتا الف دينار وصلت اليه من اليمن
ومايه الف ثوب وخمسون الف ثوب وما ذكرناه من حج المهدى مرتين فى سنه ستين وفى
سنه اربع وستين ذكره الازرقى فى تاريخه وذكر انه فى كل منهما امر بالزياده فى المسجد الحرام
ولم يذكر البغوى الحجه الاولى وذكر انه فى سنه اربع وستين خرج الى الحج ورجع من العقبه لعله
اصابته وهو او خليفه حمل اليه المال الى مكه وذلك فى حجته الاولى ومنها ان هارون الرشيد بن المهدى
العباسى حج بالناس على ما ذكر البغوى تسع حجج متفرقه وذلك فى سنه سبعين ومايه وسنه ثلث وسبعين
ومايه وسنه اربع وسبعين ومايه وسنه خمسه وسبعين ومايه وسنه تسع وسبعين ومايه وسنه
احدى وثمانين ومايه وسنه ست وثمانين ومايه وسنه ثمان وثمانين ومايه وذكر ابن الاثير الرشيد بالناس
فى هذه السنين وذكر انه فى سنه سبعين قسم بالحرمين عطاء كثيرا وانه فى سنه ثلث وسبعين اهدم
بالحج من بغداد وانه فى سنه اربع وسبعين قسم فى الناس مالا كثيرا وانه فى سنه تسع وسبعين مشى من مكه
الى منى الى عرفات وشهد المشاعر كلها ماشيا وانه اعتمر فى رمضان هذه السنه شكرا لله تعالى
على قتل الوليد بن طريف وعاد الى المدينه فاقام بها الى وقت الحج وحج بالناس وفعل ما سبق وانه فى سنه ست
وثمانين بلغ علما وصه فى الحرمين الف الف دينار وخمسين الف دينار وحمل فى الكعبه العهد الذى عهد
به ولده الامين والمامون بعد ان عهد عليها فى الكعبه بالوفا وانه فى سنه ثمان وثمانين قسم اموالا
كثيره قال وهى آخر حجه حجها وقول بعضهم انتهى وهو اخر خليفه حج من العراق ومنها ان فى ذلك سنه
تسع وتسعين ومايه وقف الناس بعرفه للامام وصلوا بالاخطبه وسيأتى لك ان ابا السرايا داعيه
ابن طباطبا بعث حسينا الاقطس للاستيلاء على مكه واقامه الموسم بها فلما ان وقت الحج فارق
مكه والتقيا داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس ومن كان بها من شيعه بنى العباس
مع قدرته على القتال والدفع وافعل كتابا من المامون بقوليه انه محمد بن داود على صلاة الموسم
وقاله اخرج فصل بالناس بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشا وبت بمنى وصل الصبح ثم
اركب دوابك فانزل طريق عرفه وخذ على يسارك فى شعب عمر حتى تاخذ طريق المشاش ثم
تلحق بيستان ابن عامر ففعل ذلك فلما زالت الشمس يوم عرفه تدافع الصفوف قوم من
اهل مكه وقيل العساكر مكه اخطب بالناس وصل بهم قال فلما ان دعوا وذهب هو على الدخول
فقيل له لا تذهب احد فلم يفعل وقدموا رجلا فصلى بالناس الصلاتين بلا خطبه ثم مضوا فوقفوا
بعرفه ثم دفعوا بغير امام ولما بلغ الافطس خلو مكه من بنى العباس دخلها قبل الغروب بنحو عشره
من اصحابه فطافوا وسعوا ومضوا الى عرفه فوقفوا بها للبلاء وتواسرد له فصلى بالناس
فيها صلاه النحر ودفع الى منى واقام بها ايام الحج ثم اتى مكه ففعل فيها ما سبق ذكره وباب

الولاه من الافعال القبيحه ومنها ان في سنه ماتين من الهجره كف الحاج ببستان بن عامر وسبب
ذلك انه ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق اخا علي بن موسى الكاظم بعث استيلاءه على اليمن في هذه
السنه ووجه من اليمن رجلا من ولد عقيل الى ابي طالب في صدد الحج بالناس فسار العقيلي حتى اتى مستان
ابن عامر فبلغه انا ابا اسحق المعتصم قدح في جماعه من القواد فيهم حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان
وقد استعمله الحسن بن سهل على اليمن فعلم العقيلي انه لا يقوى بهم فاقام ببستان بن عامر واخبار
قافله من الحاج ومعهم كسوه الكعبه وطيبها فاخذوا اموال التجار وكسوه الكعبه وطيبها
وقدم الحاج مكه عراه سنه بين فاستشار المعتصم اصحابه فقال الخلودي انا اكفيك ذلك فانتخب ثلاثين
رجل وسار الى العقيلي فبيتهم فقاتلهم فانهزموا واسر اكثرهم واخذ كسوه الكعبه واموال التجار
الا ما كان معهم قريب قبل ذلك فرده فاخذ الاسرى فضرب كل واحد منهم عشرين اسواط واطلقهم
ورجعوا الى اليمن يستطعمون الناس فهلك اكثرهم في الطريق انتهى وبستان بن عامر هو بطن
من كلب كما سبق بيانه ومنها ان في سنه ثمان وعشرين ومايتين اصاب الناس في الموقف حر شديد
ثم اصابهم مطر فيه برد واشتد البرد عليهم بعد ساعه من ذلك الحر وسقط قطعه من الجبل عند
جمره العقبه فقتلت جماعه من الحاج انتهى ومنها ان في سنه احدى وخمسين ومايتين لم يقف الناس
بعرفه ليلا ولا نهارا وقيل منهم فيها خلق كثير وسبب ذلك ان اسمعيل بن يوسف العلوي السابق
ذكره في باب ولاه مكه بعد ظهوره بها في هذه السنه وما فعله فيها من الافعال القبيحه بمكه والمدينه حرج
واتى الموقف بعرفه وبها محمد بن اسمعيل بن عيسى بن المنصور المقتل كعب البقر وعيسى بن محمد النوشري
وكانا بالمعتز وجمعهما اليها ففاتلهم اسمعيل وقتل من الحاج نحو الف ومايه وسلب الناس وهربوا
الى مكه ولم يقفوا بعرفه ليلا ونهارا ووقف اسمعيل واصحابه انتهى ومنها ان في سنه اثنين وستين
ومايتين خاف الناس ان يطل الحج وسبب ذلك ان في هذه السنه وقع بين الحرابين والحسانطين بمكه
قتال يوم التروية فخاف الناس ان يطل الحج فمضوا راجعين الى ان بعث الناس وقيل منهم تسعه عشر رجلا
ومنها ان في سنه ست وستين ومايتين سلب الاعراب على كسوه الكعبه وانتهبوها فصار
بعضها الى صاحب الزنج واصاب الحاج في هذه السنه شده شديده ومنها ان في سنه تسع وستين
ومايتين كان قتال بين الحاج المصريين اصحاب احمد بن طولون والعراقيين اصحاب ابي احمد
الموفق وكان الظفر لاصحاب الموفق وقد سبقت هذه الحادثه في باب ولاه مسوطه ومنها
ان في سنه خمس وتسعين ومايتين كانت وقعه بين الحاج وبين الاجناد سميت ثاني عشر ذي
الحجه فقتل منهم جماعه ثم طلبوا جابره بعد المقتدر وهرب الناس الى بستان بن عامر
واصاب الحاج وعودهم عطش عظيم فمات منهم جماعه وحكي انا حدهم كان يقول ولقد مر بي
ومنها ان في سنه اربع عشره وثلثمايه وفي سنه خمس عشره وثلثمايه وفي سنه ست عشره وثلثمايه لم يحج

الى

الى مكه احد من العراق على ما ذكره العتبي في اخبار هذه الثلاث سنين الخوف من القرمطي وذلك ما يقتضي
ان الحج في هذه السنين لم يطل من مكه وذكر انهم يعني اهل مكه حجوا في سنه اربع عشره وثلثمايه
على قله من الناس وخوف ومنها ان في سنه سبع عشره وثلثمايه حج الناس بعد ازمع منصور
الديلمي وسلموا في طريق مكه من القرمطي فوافاهم القرمطي بمكه واسرف في قتلهم واسرهم وفعل
في الكعبه ومكه افعاله القبيحه وقد ذكرنا فعاله بمكه في هذه السنه جماعه من اهل الاخبار منهم ابو بكر
محمد بن علي بن القاسم الذهبي في تاريخه فيما حكاه عنه ابو عبد الله الكرخي في كتابه المسالك والممالك وافاد
فيما ذكره ما لم يفد غيره فاقتضى ذلك ذكرنا لما ذكره بنصه وحذفه قال الامير ابو طاهر القرمطي
وافا مكه يوم الاثنين لسبع خلون من ذي الحجه سنه سبع عشره وثلثمايه في سبعمايه رجل من
اصحابه فقتل في المسجد الحرام بحلف وسبعمايه من الرجال والنساء وهم متعلقون بالكعبه وقام
بهم رشرم وقرمش بهم المسجد وما يليه وقبل ذلك سكد مكه رسعا بها من اهل خراسان والمغاربه
وغيرهم زهاء ثلثين الفا وسبى من النساء والصبيان مثل ذلك واقام بمكه ستة ايام ولم يقف
احد على السبب فيما فعله ولا وفاسكا وهي التي يقال لها سنه الحمامي واحد على الكعبه وهتك
استارها وكان سدنه المسجد قد نقلوا في حال المقام وتغيبه في بعض شعاب مكه فتالم
لفقده اذ كان طلبه فعار عند ذلك على الحجر الاسود فقلعه وذكر من قلعه وتاريخ قلعه
ما نقلناه عنه واخبار الحجر الاسود ثم قال ولم يأخذ المراب وكان من الذهب الابريز وسبب ذلك
انهم لم يقدروا على قلعه فعدم القرامطه الذين على ظهر الكعبه ورام قلعه شخص منهم فاصيب من
ابي قبيس بسهم في عجزه فسقط فمات قال وروي ان الله القرمطي في حسده وطال عذابه حتى
تقطعت اوصاله واراه الله عبره في نفسه انتهى واما قول العتبي في اخبار هذه السنه ولم
يحج احد من العراق فيه نظر لانه ان اراد بالعراق عراق العجم فهو مخالف لمقتضى قول الذهبي
السابق وقيل في سكد مكه وسعابها من اهل خراسان والمغاربه وغيرهم زهاء ثلثين
الفا انتهى وهذا يدل على ان اهل خراسان وهم من عراق العجم واذا اراد عراق العرب فهو
مخالف ما ذكره ابن الاثير لانه قال في اخبار سنه سبع عشره وثلثمايه حج بالناس هذه السنه
منصور الديلمي سار بهم من بغداد الى مكه فساروا في الطريق فوافاهم ابو طاهر القرمطي بمكه يوم
التروية فذكر من فعاله القبيحه بمكه بعض ما سبق ذكره ومنها ان في سنه تسع عشره وثلثمايه
لم يحج ركب العراق على ما ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام ومنها ان في سنه تسع عشره وثلثمايه
لم يحج ركب العراق على ما ذكره الذهبي في تاريخ الاسلام ومنها ان في سنه عشرين وثلثمايه
بطل الحج من العراق على ما ذكره العتبي والذهبي وذكر العتبي ان في حاج ناس من اهل المغرب واليمن
ومنها ان في سنه ثلث وعشرين بطل الحج من بغداد على ما ذكره العتبي وابن الاثير ايضا وعبارة القرمطي

لهم فى الطريق فيما بين القادسيه والكوفه ومنها انه فى سنه اربع وعشرين وثلثمايه بطل الحج
من ناصبه العراق على ما ذكر العتيقى ومنها انه فى سنه خمس وعشرين بطل الحج من العراق على ما ذكر
العتيقى والذهبى ومنها انه فى سنه ست وعشرين بطل الحج من العراق على ما ذكر الذهبى واما العتيقى
فقال فى اخبار هذه السنه وصل من بغداد نفر يسير من الحاج رجالة وقوم اكثرهم من العرب وخفروا
الى مكه وحجوا وعادوا وطريق الشام وعاد منهم قوم على طريق الجاده انتهى ومنها انه فى سنه اثنين
وثلثين وثلثمايه بطل الحج من العراق لبعد المنتى عن العراق واضطراب البلاد على ما ذكر العتيقى ومنها
انه فى سنه اربع وثلثين وثلثمايه بطل الحج على ما ذكر العتيقى ومنها انه فى سنه خمس وثلثين
وثلثمايه وسنه سبع وثلثين وسنه سبع وثلثين وثلثمايه وسنه ثمان وثلثين وثلثمايه بطل الحج
احد من العراق على ما ذكر الذهبى فى تاريخ الاسلام وذكر العتيقى ما يقتضى خلاف ذلك فانه قال وحج
بالناس سنه خمس وثلثين وست وثلثين وسبع وثلثين وثمان وثلاثين وتسع وثلثين عمر بن
يحيى العلوى بوده من السلطان لبدر لك انتهى ومنها انه فى سنه احدى واربعين وثلثمايه اوفى
التى قبلها كان بين الحاج العراقيين والمصريين بسبب الخطبه بمكه على ما ذكر العتيقى انه وافى
وحج بالناس سنه اربعين وثلثمايه وسنة احدى واربعين وثلثمايه احمد بن الفضل ابن
عبد الملك من مكه وعارضه اهل مصر مع عمر ابن الحسين ابن عبد العزيز وصحت الصلاه
لاحمد بن الفضل وكان امير الحاج من بغداد عمر بن يحيى العلوى ووقع بين عمر بن
يحيى العلوى وابى الحسين محمد بن عبيد الله العلوى وكان حاجا وبين المصريين وقتال
عظيم وخطب احمد بن الفضل بن عبد الملك على صاحب شرطة المصريين المنبر بعرفه
واقام الحج عمر بن الحسين بن عبد العزيز ناحيه بها مع تراك المصريين واقام لهم الحج انتهى
وذكر المسبحى ما يدل على ان هذه القضيه كانت فى سنة اربعين وثلثمايه لانه قال
فى اخبار هذه السنه وفيها كان بحر صدوج بالعراقيين احمد بن عمر بن يحيى العلوى
وخطب لهم احمد بن الفضل ابن عبد الملك الهاشمى وحج بالمصريين ابو حفص عمر بن الحسين
ابن عبد العزيز وكانت سنة خلاف وفتنه حديث بمكه انتهى وذكر غيره ما يدل على
ان ذلك كان فى سنة احدى واربعين لانه قال فى اخبار هذه السنه وفيها كان حرب بين
اصحاب معز الدوله واصحاب بن طغج وكان الظفر لاصحاب معز الدوله انتهى ووقع مثل ذلك
فى سنة اثنين واربعين وفى سنة ثلث واربعين على ما ذكر ابن الاثير قال فى اخبار سنة
اثنين واربعين وثلثمايه وفيها سير الحاج الشريفان ابو الحسين محمد بن عبيد الله وابو عبد الله
احمد بن عمر بن يحيى العلوى فجرا بينهما وبين عساكر المسلمين من اصحاب ابن طغج حرب شديد
فكان الظفر لهما فخطب لمعز الدوله بمكه فلما خرجا من مكه لحقتهما عساكر مصر فقتلتهما فقطع ايديهما

ايضا



ايضا وقال فى اخبار سنه ثلث واربعين وثلثمايه فيها وقعت الحرب بمكه بين اصحاب معز
الدوله واصحاب بن طغج من المصريين فكانت الغلبه لاصحاب معز الدوله فخطب بمكه ذلك الحاج
لركن الدوله ومعز الدوله وولد عز الدوله باختيار وبعدهم لابن طغج انتهى وذكر المسبحى
ما كان بين الفريقين فى سنة ثلاث واربعين وذكر ذلك بغيره وافاد فى ذلك غير ما سبق انه قال
فى اخبار سنه ثلث واربعين وكان بها ايضا حرب عظيم بين اصحاب معز الدوله بن بويه والاحمد
بن محمد بن طغج صاحب الديار المصريه ومنع اصحاب معز الدوله اصحاب الاخشيد من الصلاه
بمنى والخطبه ومنع اصحاب الاخشيد اصحاب معز الدوله الدخول الى مكه والطواف انتهى
باختصار ومنها انه كان يدعى على المنابر بمكه والحجاز جميعه كما قوره الاخشيدى صاحب مصر
ذكر هذه الحادثه الملك المويد صاحب حماه والظاهر ان الدعا كما قوره بمكه كان فى سنه خمس
وخمسين وثلثمايه لانه ولى السلطنه فى هذه السنه بعد موت ابن استاذه على بن محمد بن طغج
الاخشيد وكان هو المتولى لتدبير المملكه فى سلطنه ابن استاذه المذكور وسلطنه اخيه
ابى القاسم وكور ومعاناه بالفوز محمود بن محمد بن طغج ولعله كان يدعى كما قوره حال سلطنه
المذكور من تولية تدبير المملكه لها والله اعلم ومنها انه فى سنه سبع وخمسين وثلثمايه لم يحج احد من
الشام ولا من مصر على ما ذكر الذهبى ومنها انه فى سنه ثمان وخمسين وثلثمايه خطب للمعز ابى تميم
معد بن المنصور العبيدى صاحب مصر بمكه والمدينه واليمن وبطلت الخطبه لبنى العباس وفرق فيها ذلك
حج من مصر اموال عظيمه فى الحرمين ذكر ذلك كله صاحب المراه وذكر ان نقيب الطالبيين حج بالناس من
بغداد تلك السنه ومنها على ما قال ابن الاثير فى اخبار سنه سبع وخمسين وفيها كانت الخطبه بمكه للمطيع لله العباسى
الحجيين خطب المدينه للمعز لدين الله العلوى وخطب بواحد الموسوى والد الشريف الرضا خارج
المدينه للمطيع لله وذكر صاحب المراه انه فيها خطب للمطيع والحجيين بعده بمكه وان القاعانى الذى كان الوحد
النقيب الموسوى وذكر انه حج بالناس فى سنه سبعين وثلثمايه وهذا يخالف ما ذكره العتيقى من انقطاع
الحج فى هذه السنه وفى سنه تسع وخمسين ماء قال وبطل الحج من العراق سنه تسع وخمسين وسنه ستين
وثلثمايه من العراق والمشرق فلم يحج من هذه الجهات احد خلاف كان وقع من حجه الفراطه انتهى
ودامت الخطبه للمطيع بمكه والحجاز فيما علمت الى سنه ثلاث وسبعين وثلثمايه ومنها انه فى سنه ثلث وسبعين
وثلثمايه خطب للمعز لدين الله صاحب مصر بمكه والمدينه والموسم وفيها خرج بنو هلال
وجمع من العرب على الحاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وضاق الوقت بالحج ولم يسلم الا من يصحبه الشريف
ابى احمد الموسوى والد الرضى على طريق المدينه فتمم حجهم انتهى من تاريخ ابن الاثير ومنها انه فى سنه اربع
وستين وثلثمايه بطل الحج من العراق مع توجههم منه لانهم قد رزقوا انهم لا يدركون الحج
لا مر عرض لهم فى الطريق فعدلوا الى المدينه النبويه فوقفوا بها وذكر ذلك بالمعنى ابن الاثير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما العتبي فقال في اخبار هذه السنه وحج بالناس سنه اربع وستين وثلثمايه امير القرامطه انتهى ومنها على ما قال العتبي وبطل الحج في سنه خمس وستين وثلثمايه من بلاد العراق والمشرق باصطراب امور البلاد انتهى وفي هذه السنه وهي سنه خمس وستين على ما ذكر صاحب المراه حج بالناس علوي بن حمله العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وخطب لهما بمكه والمدينه للعزيز انتهى فالمعنى وذكر عبره ما يوافق ذلك وان العزيز ارسل جيشا في هذه السنه فحصروا مكه وضيقوا على اهلها ومنها ان في سنه ست وستين وثلثمايه حجت حميله بنت ناصر الدوله ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان حجا نصرب به المثل في التجمل وافعال البر لانه كان معها اربعمايه محمل على لون واحد ولم يعلم الناس في ايامها كانت وكست المجاورين في الحرمين وانفقت فيهم الاموال العظيمه ولما شاهدت الكعبه نثرت عليها عشره الاف دينار سرضرب بها انتهى بالمعنى من المراه وقد ذكر حج هذه المراه جماعه من اهل الاخبار منهم الذهبي فانه قال في اخبار سنه ست وستين وفيها حجت حميله بنت ناصر الدوله ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان حجا نضرب به المثل في التجمل وافعال البر فانه كان معها اربعمايه محمل على لون واحد ولم يعلم الناس في ايامها كانت وكست المجاورين في الحرمين وانفقت فيهم الاموال العظيمه ولما شاهدت الكعبه نثرت عليها عشره الاف دينار سرضرب بها انتهى بالمعنى من المراه وقد ذكر حج هذه المراه جماعه من اهل الاخبار منهم الذهبي فانه قال في اخبار سنه ست وستين وفيها حجت حميله بنت الملك ناصر الدوله ابن حمدان وصار حجها نضرب به المثل فانها اعتمت الحجاج وزينتهم وقيل كان معها اربعمايه بجاوه ويدري ذا بها هي لكونها من كلهن في الحسن والرسنه نثرت على الكعبه لما ذخلتها عشره الاف دينار انتهى وقال غيره في ذكر حجها انه كان معها عشره الاف جمل والف عجله ولما خرج الناس الى مكه ولا سترويه وحج معها الناس من قطار الماء وانفقت بمكه عشرين الف دينار وزوجت كل علوي وعلويه وانفقت بالمدينه مثلها ثم قال وبقال انها انفقت في هذه الحجه الف الف دينار ومايه وخمسين الف دينار ولما رجعت الى بغداد صادرها عضد الدوله على مال فاحتالت عليه حتى اخذ منها ثلثمايه الف دينار وكان سبب ذلك ان ابن بويه واستصفى اموالها ثم اراد حملها اليه فخرجت مع رسله وحيلت حتى اتلفت نفسها في دجله وكانت من اجل النساء واعدهم واجراهم دمعه وكانت تقرم ناقلها الليل وتسمع الحفظات وتكثر الصدقات انتهى ومنها ان في سنه سبع وستين على ما قال ابن الاثير سير العزيز بالله العلوي صاحب مصر وافريقيه اميرا على الموسم لحج بالناس وكان الخطبه لمكه فكان الامير على الموسم باديس ابن زيري اخا يوسف بلكين خليفته بافريقيه فلما وصل الى مكه انا اللصوص بها فقالوا له تتقبل سلك الموسم بخمسين الف درهم ولا تعرض لنا ففعل لهم ذلك واجمعوا لى اصحابه حتى يكون العقد معهم جميعهم فاجتمعوا وكانوا نيفا وثلثين رجلا فقال هل بقي منكم احد فحلفوا انه لم يسق منهم احد فقطع ايديهم كلهم انتهى ومنها ان في سنه تسعين وثلثمايه خطب بمكه والمدينه لصاحب مصر العزيز

العبيدي



العبيدي دون الطايع العباسي على ما ذكر صاحب المراه وابن الاثير انها لم تقادون الطايع ومنها على ما قال صاحب المراه في اخبار سنه ثمانين وثلثمايه حج بالناس ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله العلوي بعد عن التشريق الى احمد الموسوي وكان لهم في سنه احدى وسبعين لم يحج احد من العراق بسبب الفتن والخلف بين العراقيين والمصريين وقيل انهم حجوا في سنه اثنين وسبعين مع ابي الفتح العلوي وفي سنه ثمان وسبعين وثلثمايه رواه اعلم وذكر العتبي ما يخالف ذلك فانه قال وحج بالناس سنه اثنين وسبعين وثلثمايه ورد من ست وسبعين وثمان وتسع وسبعين وسنه ثمانين وثلثمايه ابو عبد الله احمد بن محمد بن يحيى بن محمد الله العلوي انتهى ومنها ان في سنه اربع وثمانين وثلثمايه لم يحج من العراق ولا من الشام احد على ما قال ابن الاثير انه قال في اخبار هذه السنه فيها عاد الحاج من القلزم والعراق والشام وسبب عودهم ان الصاحب اسمعيل بن عباد صنع لهم وقال ان الدراهم التي ارسلها السلطان عام اول كانت تعوزه مطالبه وازيد العوض وطالت المخاطبه والمراسله فضاق الوقت على الحجاج فرجعوا انتهى واما الذهبي فقال في اخبار هذه السنه لم يحج من العراق ولا من الشام ولا من اليمن احد على العاده وحج الناس من مصر انتهى ومنها ان في سنه اثنين وتسعين وثلثمايه بطل الحج على ما قال العتبي لانه قال وبطل الحج سنه اثنين وتسعين وثلثمايه بعد السلطان منها واختلاف من العرب ومنها ان في سنه ثلث وتسعين وثلثمايه لم يحج من العراق احد خوفا من الاصفلاعرابي ذكر ذلك هلال صاحب المراه من وغيره وذكر العتبي ما يخالف ذلك فانه قال وحج بالناس سنه ثلث وتسعين واربع وتسعين ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي انتهى ومنها ان في سنه ست وتسعين وثلثمايه خطب بمكه والمدينه للحاكم صاحب مصر على جاري العاده وامر الناس بالحرمين بالقيام عند ذكره وكذلك كانت عادتهم بمصر والشام ومنها ان في سنه سبع وتسعين لم يحج الركب العراقي مع توجههم لاعتراض ابن الحواج لهم بالتغلبيه ومطالبته لهم بالمال فرجعوا آيسين قبل الوقت عليهم وحج بالناس من مصر ربعث الحاكم كسوه الكعبه وما لاهل الحرمين ذكر ذلك صاحب المراه وغيره ومنها ان في سنه ثمان وتسعين وثلثمايه لم يحج من العراق احد على ما ذكر صاحب المراه ومنها على ما قال العتبي وبطل الحج من العراق سنه احدى واربعمايه ورجع الحاج من بغداد ومنها على ما قال العتبي وبطل الحج في سنه ثلث واربعمايه بمسير رجل من القرامطه يعرف بابي علي المسقي والناس يقولون المذنب وخالفه من العرب الى ظاهر الكوفه فحاصروها وانصرفوا وقد فات الحاج المسير فعادوا من الكوفه الى بغداد انتهى ومنها على ما قال العتبي وبطل الحج في سنه ست واربعمايه لخراب الطريق وسبب العرب عليه قال وبطل الحج سنه سبع واربعمايه بتاخر هدر خراسان انتهى ومنها ان في سنه ثمان واربعمايه لم يحج احد من العراق على ما ذكر صاحب المراه وغيره ومنها على ما قال العتبي وبطل الحج في سنه تسع واربعمايه فخرجوا من بغداد مع عمر بن مسلم فاعترضهم العرب فيما بين القصر والكاخر واستاسروا منهم رجالا على رؤسهم فرجعوا من القصر وبطل الحج في هذه السنه وبطل الحج في سنه عشر واربعمايه بتاخر ورود اهل خراسان عن الحضر وهذه السنه للحج وسنه احدى عشره واربعمايه بتاخر ورود اهل خراسان

في هذه السنة انتهى وذكر صاحب المراة ما يوافق ذلك ومنها على ما قال العتيقي وبطل الحج في سنة ثلث
عشرة واربعمايه بتاخر ورود اهل خراسان انتهى ومنها ان في سنه اربع عشره واربعمايه كان بمكه
فتنه قتل فيها جماعه من الحجاج المصريين وكسروا سبيها كتركي بعض المكيين على الحجر الاسود بضربه
الحجر بدبوس وقد ذكر هذه الكائنه جماعه من اهل الاخبار منهم ابن الاثير انه قال في اخبار سنه
اربع عشره واربعمايه ذكر الفتنه بمكه في هذه السنه كان يوم النفر الاول يوم جمعه فقام رجل من
مصر باحدى يديه سيف مسلول وبالاخرى دبوس بعد ما وقع الامام من الصلوه فقصد ذلك الرجل
الحجر الاسود يستلمه فضرب الحجر ثلث ضربات بالدبوس وقال اني يعبد الحجر الاسود ومحمد وعلي فالمانعني
مانع ههنا فاني اريد اهدم البيت فخاف اكثر الحاضرين وبادروا عنه وكاد يفلت فثار به رجل
فضربه بخنجر فقتله وقطعه الناس واحرقوه وقتل ممن اتهم بمصاحبته جماعه واحرقوا فثارت الفتنه
وكان الظاهر من العتلى اكثر من عشرين رجلا عريانا اخذ منهم والحق الناس ذلك على المغاربه المصريين
والسلب وعلى غيرهم في طريق منى الى البلد فلما كان الغد ماج الناس واضطربوا واخذوا اربعه
من اصحاب ذلك الرجل وقالوا انك بايعته رجل وضربت اعنا وهو الا اربعه انتهى باختصار لما
يتعلق بامر الحجر الاسود وذكر الذهبي هذه الحادثه في سنه ثلث عشره واربعمايه ونقل ذلك عن ابي
الذهبي عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي وذكر القصه بمعنى ما ذكر ابن الاثير وزياده منها انه كان
على باب المسجد عشره من الفرسان على ان يضربوا الذي يضرب الحجر وانه كان احمر اشقر تام القامه
جسيما ونقل عن هلال بن المحسن ان الضارب للحجر كان ممن استعواهم الحاكم العبيدي صاحب مصر
وافسدا دينهم على ما قيل انتهى وذكر بعضهم ان هذه الحادثه اتفقت في سنه تسع
وستين واربعمايه وهذا وهم قطعا وفي الخبر الذي فيه ذلك ان القاتل الرجل الضارب الحجر رجل
من اهل اليمن من اسكاسك فالله يثبته ومنها على ما قال العتيقي ان الحج بطل من العراق والناجر
اهل خراسان في سنه خمس عشره وفيما بعدها الى سنه ثلث وعشرين واربعمايه الا انه قال في
سنه احدى وعشرين حج من الكوفه قوم من العرب قاتله كثيره ورجعوا سالمين الى الكوفه واخر الحج
وقال في سنه اثنين وعشرين وحج من الكوفه قوم من الرجاله ومات منهم خلق عظيم في الطريق وذكر
الذهبي ما فوق ذلك الا انه لم يذكر شيا في سنه خمس عشره ولا في اثنين وعشرين ومنها على
ما قال العتيقي وبطل الحج في سنه ثلث وعشرين واربعمايه ورد اهل خراسان وكان وصولهم الى
بغداذ سلخ شوال وتاخروا عن الخروج واقاموا الى سلخ ذي القعده ورجعوا الى خراسان وحج
قوم من الرجال يسيرا انتهى وقال الذهبي في اخبار هذه السنه ورد من مصر كسوه للكعبه واوراق
للصدقه وصلاه الامر بمكه ولم يحج ركب العراق لفساد الطريق انتهى وقال ابن الاثير في اخبار
هذه السنه حرب العرب على حجاج البصره واخذوهم ونهبوهم وحج الناس من سائر البلاد

س



راق ومنها على ما قال العتيقي وبطل الحج سنه اربع وعشرين واربعمايه لتاخر اهل خراسان
في هذه السنه وحج نفر يسير من الرجاله وعم الطريق وقال وبطل الحج في سنه خمس وعشرين واربعمايه
لتاخر اهل خراسان انتهى وقال الذهبي في اخبار سنه خمس وعشرين واربعمايه لم يحج العراقيون
ولا المصريون خوفا من القرامطه وحج اهل البصره مع مركبهم فعدروا بهم ونهبوهم انتهى
ومنها ان في سنه ست وعشرين واربعمايه لم يحج احد من اهل العراق وخراسان ومنها ان في سنه
ثمان وعشرين واربعمايه لم يحج احد من اهل العراق لفساد البلاد واضلاق الكل ذكرهاتين
الكائنتين هكذا ابن كثير ومنها ان في سنه ثلثين واربعمايه لم يحج فيها من العراق ومصر والشام
كبير احد ذكر ذلك هكذا الذهبي في تاريخ الاسلام واما ابن كثير فقال في اخبار هذه السنه لم
يحج فيها احد من اهل العراق وخراسان انتهى ومنها ان في سنه اثنين وثلثين واربعمايه لم يحج فيها
احد من اهل العراق ومنها ان في سنه اربع وثلثين لم يحج فيها احد ولا في التي قبلها ومنها ان في سنه
سبع وثلثين واربعمايه لم يحج اهل العراق وهذا العام ومنها ان في سنه تسع وثلثين واربعمايه لم
يحج احد من ركب العراق في هذا العام ومنها ان في سنه اربعين واربعمايه لم يحج احد من اهل العراق ذلك
لفتنه الحسن الجوادي هكذا ابن كثير وذكرنا نقضا انه لم يحج احد من اهل العراق في سنه احدى واربعين
وكذلك عام ثلث واربعين وكذلك عام ست واربعين وكذلك عام ثمان واربعين ومنها ان في سنه احدى
وخمسين لم يحج احد من اهل العراق في هذه السنه وكذلك سنه اثنين وخمسين عبر اجماعه اجتمعوا
الى الكوفه ودهموا مع طايفه من الحصر ومنها ان في سنه ثلث وخمسين واربعمايه لم يحج احد وهذه
السنه ذكر هذه الحادثه هكذا ابن كثير وذكر التي قبلها كما ذكرنا ومنها ان في سنه خمس وخمسين
واربعمايه حج علي بن محمد الصليحي صاحب اليمن وملك فيها مكه وفعل فيها افعالا جميله من العدل
والاحسان ومنع المكسين من التجر بها هلال الصابي وورد في صفر يعني سنه ست وخمسين
بالحج من ذكر دخول الصليحي مكه في سادس ذي الحجه واستعماله الجميل مع اهلها واظهاره العدل
فيها وان الحجاج كانوا امنين سالمين بعهده وامنه لها قاسه اسياسه وهيبه حتى كانوا
يعتمرون ليلا ونهارا واموالهم محفوظه ورحالهم محروسه ويقدم بحلب الاقوات ورخصت
الاسعار وانتشرت له الالسن بالشكر واقام الى يوم عاشوراء ثم قال وفي روايه اقام بمكه الى ربيع
الاول وذكر ما سبق من تاميره بمكه محمد بن ابي هاشم المقدم ذكره انتهى ومنها ان في سنه اثنين
وستين واربعمايه اعيدت الخطبه العباسيه بمكه وخطب فيها بمكه للسلطان الب ارسلان
السلجوقي قاسم القائم الخليفه العباسي والفاعل لذلك محمد بن ابي هاشم امير مكه على ما ذكر غير واحد
من اهل الاخبار منهم ابن الاثير انه قال في اخبار سنه اثنين وستين واربعمايه وفيها ورد رسول
صاحب مكه محمد بن ابي هاشم ومعه ولده الى السلطان الب ارسلان يخبره باقامه الخطبه

للخليفه القايم وللسلطان بمكه واسقاط خطبه العلوي صاحب مصر وترك الاذان حي
على خير العمل فاعطاه السلطان ثلثين الف دينار وطلع نفسه واجرى له كل سنه عشره
الاف دينار وقال اذا فعل امير المدينه مهنى كذلك اعطيه عشرين الف دينار وكل سنه خمسه
الاف دينار انتهى وذكر ابن كثير ما يقتضي ان الخطبه العباسيه اعيدت بمكه قبل هذا التاريخ لانه
قال في اخبار سنه تسع وخمسين واربعمايه حج بالناس ابو الغنايم النقيب وخطب بمكه للقايم
بامر الله العباسي انتهى وذكر بعض مشايخنا في تاريخه ما يقتضي ان ذلك وقع في سنه ثمان
وخمسين واربعمايه باشاره النقيب ابي الغنايم علي بن ابي هاشم فعدله اهله على ما فعل
لقطع المبره عن مصر عن مكه انتهى بالمعنى فهذه ثلثه اقوال في اسناد الخطبه العباسيه بمكه والله اعلم
بالصواب ومنها ان في سنه سبع وستين قطعت الخطبه العباسيه واعيدت خطبه المستنصر صاحب
مصر لرساله هديه حليله لابن ابي هاشم ذكر ذلك ابن الاثير بالمعنى قال وكانت مده الخطبه العباسيه
اربع سنين وخمسه اشهر انتهى وذكر ابن كثير ان اعاده الخطبه للمستنصر في ذي الحجه من هذه
السنه ومنها ان في سنه ثمان وستين اعيدت الخطبه العباسيه في ذي الحجه منها على ما ذكر
ابن الاثير وابن كثير الا انه لم يقل في ذي الحجه وفيها كانت بمكه فتنه بين امير الحاج العراقي واخلع
التركي مقطع الكوفه وبين بعض العبيد كانه لما حج في هذه السنه قوله في بعض دوركه فكسب بعض
بعض العبيد فقتل منهم بقتله عظيمه وهرب منهم هربه شنيعه وكان بعد ذلك بيرك
بالزاهر ذكر هذه الحادثه بمعنى ما ذكرناه ابن الساعي فيما نقله عنه ابن كثير ومنها ان في سنه
سبعين واربعمايه ارسل وزير الخليفه العباسي من بغداد ذي منبرا لها يلاعمله لتقادم عليه
الخطبه العباسيه بمكه فلما وصل المنبر انتهى اذا الخطبه قد اعيدت للمصريين فكسر ذلك المنبر وحرق
وذكر ذلك ابن الجوزي بمعنى ما ذكرناه وذكر ذلك غيره ومنها ان في سنه اثنين وسبعين واربعمايه
قطعت خطبه المصريين بمكه وخطب فيها للمقتدي والسلطان ومنها ان في سنه تسع وسبعين
واربعمايه قطعت خطبه المصريين من مكه والمدينه ذكرها بين الحادثتين هكذا ابن كثير
ومنها ان في سنه خمس وثمانين خطب بمكه للسلطان محمود بن السلطان ملكشاه السلجوقي
من وفاه والده وخطب له ايضا بالمدينه وفي جميع ممالكه ابيه ومنها ان في سنه ست وثمانين
واربعمايه قطعت خطبه المصريين بمكه على ما قال ابن الاثير واخبار هذه السنه انقطع الحاج من العراق لاسباب اوجبت ذلك
وسار الحاج من دمشق مع امير اقامه تاج الدوله تتش صاحبها فلما فقدوا حجهم وعادوا واشار
سر امير مكه وهو محمد بن ابي هاشم عسكرا فلحقوهم بالقرب من مكه وهجموا كثيرا من اموالهم وجمالهم
فعادوا اليها واخبروه وسالوه ان يبعد اليهم ما اخذ منهم وتكرروا اليه بعد يا دهم فاعاد
بعضها اخيره سهم فلما ايسوا منه سار وا من مكه عايدين على قبح صوره انتهى باختصار لما تم
عليهم



جميعهم من البلاد الى عودهم من العرب واهلكه الله براي هاشم في السنه التي بعد هذه السنه ومنها
ان في سنه سبع وثمانين لم يحج فيها احد من الناس لاختلاف السلاطين ومنها ان في سنه ثمان وثمانين
واربعمايه لم يحج احد من اهل العراق وفيها ذكرهما بين الحادثتين هكذا ابن كثير ومنها ان في سنه
تسع وثمانين واربعمايه ذهب الحجاج وهم نازلون بقرب وادي مجله كثير من الاموال والذواري والاوراد
وذلك انه اصابهم سيل عظيم فاغرقهم ولم يحج منهم الا من يعلو بالجمال ومنها ان في سنه ست عشره
وخمسمايه لم يحج العراقي على ما وجدت بخط بعض المكيين واما ابن كثير فقال في سنه ست عشره
وخمسمايه حج بالناس نطو ومنها ان في سنه ثلثين وخمسمايه لم يحج من العراق احد على ما ذكر في المراه
ومنها ان في سنه تسع وثلثين وخمسمايه نهب اصحاب هاشم بن فليته امير مكه الحجاج وهم في المسجد
الحرام يطوفون ويصلون ولم يرقبوا فيهم الا ولا ذمه وذلك لوحشه بين امير مكه وبين امير الحاج
نطو الخادم ذكر هذه الحادثه بمعنى ما ذكرناه ابن الاثير وغيره ومنها ان في سنه اربع واربعين
وخمسمايه اقام الحاج بمكه الى السلاح ذي الحجه من هذه السنه ونهبهم العرب بعد رحيلهم
من مكه في ثالث عشر المحرم سنه خمس واربعين ومنها ان في سنه ست وخمسين وخمسمايه
حج السلطان نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد صاحب دمشق وغيرها ومنها
ان في سنه سبع وخمسين وخمسمايه كانت فيها فتنه بين اهل مكه والحاج العراقي سببها ان جماعه
من عبيد مكه افسدوا في الحاج بمنى فبقر عليهم بعض اصحاب امير الحاج فقتلوا منهم جماعه ورجع
من سلم الى مكه وجمعوا جمعا واغاروا على جمال الحاج واخذوا منها قريبا من الف جمل فنادى
امير الحاج في جندهم بالسلاح ووقع القتال بينهم فقتل جماعه ونهب جماعه من الحاج واهل
مكه فرجع امير الحاج ولم يدخل مكه ولم ينهم بالزاهر غير يوم واحد وعاد كثير من الناس رجاله
لقلله الجمال والقوائد ورجع بعضهم قتال الكماله وهم الذين لم يدخلوا مكه يوم النحر للطواف
والسعي ذكر هذه الحادثه هكذا ابن الاثير وذكر صاحب المنتظم ان امير مكه بعث الى امير الحاج
يستعطفه ليرجع فلم يفعل ثم جا اهل مكه محرقا الدم حضرب لهم الطبول ليعلم انهم قد اطاعوا
انتهى ومنها ان في سنه احدى وستين وخمسمايه اطلق الحاج من غرامه المكس الذي اخذ لما صاحبه عمران
عمران بن محمد بن الربيع اليامي الهمداني فانه حمل هذه السنه الى مكه مبلغا لكونه كان شديد الغرام
الحج بيت الله الحرام واخترمه الحمام قبل بلوغه المرام ووقف به بعرفات والمشعر الحرام وسعى عليه
خلف المقام ورد في المحفه الى السنه المذكوره ومنها اي في سنه خمس وستين وخمسمايه بارز الحجاج
بعرفه الى الصبح وقاتلوا قتالا شديدا الماكان بين امير مكه عيسى بن فليته واخيه ماكد لم
حج عيسى وحج ماكد ومنها ان السلطان نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد صاحب دمشق
خطب له بالحرمين واليمن لها ملكها الملك المعظم توران شاه اخو السلطان صلاح الدين يوسف

بن ايوب ذكر هذه الحادثه المكان المريد صاحب حماه وكان ملك تورانشاه اليمن في سنه ثمان وستين وخمسمايه فيكون الخطبه للسلطان نور الدين بالحرمين في هذه السنه ومنها ان في سنه سبعين وخمسمايه بات الحجاج العراقي بفرده وتوديت بمرد لقه ولم تصل اليها الى يوم عرفه ولما دخل امير الحاج العراقي ظاستكين للوداع هم اهل مكه بكبسه لمنازعه جرت بين بعض حاجه امير الحاج وبعض اهل مكه وساعدهم امير الموسم من الحاج الى الزاهر ثم حصل بين الفريقين قتال يسير بالزاهر بعد ذلك قيل فيه من الحجاج امير الحاج رجلان وجرح الناس من اهل الحجاز ومنها ان في سنه احدى وسبعين وخمسمايه لم يتمكن الحجاج العراقيون من اقامه مناسك الحج لفتنه كانت بين امير طاستكين وبين صاحب مكه مكثر بن عيسى وكانت فتنه عظيمه اتفقت فيها امور عجيبه على ما ذكر غير واحد من اهل الاخبار منهم ابن اثير رحمه الله قال في اخبار هذه السنه في ذي الحجه كان بمكه تسديد بين امير الحاج طاستكين وبين الامير مكثر بن عيسى امير مكه وكان الخليفه قد امر امير الحاج بعزل مكثر واقامه اخيه داود مقامه وسبب ذلك انه كان قد بنى قلعه على جبل ابي قبيس فلما سار الحاج من عرفات ليبيتوا بالمزدلفه وابى اكثرهم ان يبيتوا بها وليم يروا الجمار الا رمي بعضهم وهو سائر وتولوا الابطح فخرج اليهم ناس من اهل مكه فحاربوهم وقتل بين الفريقين جماعه وصاح الناس الفراء الى مكه فحملوا عليها فهرب امير مكه مكثر وصعد الى القلعه التي بناها على جبل ابي قبيس فحصروه بها فقاتلهم وسار عن مكه وولي اخوه داود المدينه فاخذ من الحاج مكوسا كثيره واقدم اناس اموال التجار المقيمين بجده شيئا كثيرا واحرقوا دورا كثيره ومن العجب ما جرى ان انسانا رمى قارورة فيها بقارور فقط فاحرقها وكانت لابقام فاحترق ما فيها ثم اخذ قارورة اخرى ليضرب بها كانا فاخذها حجر فاصاب القارورة فكسرها واحترق هو فيها فبقي ثلثه ايام يتعذب بالحريق ثم مات انتهى وقد سبق في باب الولاة ان امير المدينه قاسم بن مهنا الحسيني ولي في هذه السنه بعد هرب مكثر بن الخليفه المستضي العباسي عند له الولايه على مكه ولما راى من نفسه العجز عن القيام بامر مكه ولي فيها امير الحاج اما مكثر داود بن عيسى وهذا لما يفهم من كلام ابن الاثير يقتضي ان سبب عزله مكثر بناؤه القلعه على ابي قبيس وما اظن ان سبب عزله الا ما كان من بحري اهل مكه على امير الحاج في السنه التي قبلها فانهم هموا فيها بكبسه وفعلوا معه ما اوجب عسفه ووجدت بخط بعض المكيين ان الحجاج لما نزلوا الابطح وهذه نقاتلوا مع اهل مكه في يوم النحر وثانيه وثالثه وفي اليوم الرابع سلم امير مكه الحصن الى امير الحاج فهدمه بعد ذلك وذكر انه لم يحج من اهل مكه الا القليل وقد لزم من سبق من اهل مكه والمدينه وان من الدور بمكه المنهوبه الدور التي على اطراف البلد من ناحيه الحلاه ومنها ان في سنه اثنين وسبعين وخمسمايه اسقط المكس عن الحجاج الى مكه وان طريق عبداب على ما ذكر ابو شامه في

ذيل

في ذيل الروضتين انه قال في اخبار هذه السنه كان الرسم بمكه ان يوخذ من حجاج المغرب على عدد الروس ما ينسب الى الضرايب والمكوس ومن دخل منهم ولم يفعل ذلك حبس حتى يبذل الوفود بغير فدية ولو كان فقيرا لا يملك شيئا فراى السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب اسقاط ذلك وعوض عنه امير مكه فقرر معه يحمل اليه في كل عام سبع مائه الف اردب تسلم الى ساحل جده ووقف على ذلك وقوفا وخلد بها الى قيام الساعه معروفا فانبسطت كف المكوس وزاد السرور وزالت البوس وصار يرسل اهل المجاورين بالحرمين من الفقرا والمساكين ويمدحه على ذلك بر حبير بقصيده اولها رفعت معارم مكس الجبار بما تعامل الناس العامر انتهى وذكر ابن جبير في اخبار رحلته شيئا من اخبار هذا المكس فقال انه كان يوخذ من كل انسان سبعه دنانير مصريه ونصف فان عجز عن ذلك عوقب باليم العذاب من تعليقه بالمسامير وغير ذلك وكانوا يودون ذلك بعد اشق لم يودوها ووصل الى حد لم يعلم على سمه علامه الا ما عرب بها اضعاف العذاب بعد اداء لم يودوه وكان شهر هذه البليه في مده دوله المصيدين وصعلوكها معلوما بامير مكه دار الحاكم الى ان ازاله السلطان صلاح الدين وعوض امير مكه عن ذلك الغلال بنا وارد ب فتح واقطاعات بصعيد مصر وجهه اليمن انتهى بالمعنى ومنها انه كان يخطب بمكه للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وما عرفت وقت اسقاط الخطبه لمكه وانما ابن جبير ذكر في اخبار رحلته انه كان يخطب بمكه للخليفه العباسي ثم لصاحب مكه ثم للسلطان صلاح الدين وكانت رحلته في سنه تسع وسبعين وخمسمايه ومنها ان في سنه احدى وثمانين وخمسمايه اذن الحجاج في الكعبه ثمانيه منهم اربعه وثلثون نفسا ذكر هذا الكاتب فارسي وابن البذوري في ذيل المنتظم لابن الجوزي ومنها ان في سنه ثلث وثمانين وخمسمايه كانت بعرفه فتنه بين الحجاج العراقيين والشاميين استظهر فيها العراقيون على الشاميين وقتل من الشاميين جماعه ونهبت اموالهم وسبيت نساؤهم الا انس ودين عليهم وجرح امير الموكب الشامي جراحات افضت به الى الموت في يوم النحر وسبب هذه الفتنه انه لم يسهل بطاستكين امير الركب العراقي ما قصده من المقدم من عرفات فنزل فيما هناك عن ذلك فلم يقبل ان المقدم ذلك فافضى الكلام الى القريبين فكان ما جرى ومنها على ما وجدت بخط ابن محفوظ في اخبار سنه سبع وستمايه كانت فيها وقعه عنى بن طراح العراقي واهل مكه وقتل فيها عبد الشريف فتاك يسمى بلالا وهي مشهوره بسنه بلال انتهى ولم ار من ذكر الحادثه بين العراقيين واهل مكه في هذه السنه وانما رايت في اخبار هذه السنه ان قتاده صاحب مكه نهب الحاج اليمني ولو وقع بينه وبين العراقي فتنه لذكروا ذلك والله اعلم ومنها ان في سنه ثمان وستمايه كانت بمنى ومكه فتنه عظيمه قتل فيها الحجاج العراقيون ونهبوا اضعاف ذريعا وقد ذكر هذه الحادثه جماعه من اهل الاخبار ولم يسرحوا امرها ما شرحه ابو شامه المقدسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ذيل الروضتين فاقتضى ذلك ذكرنا لما ذكره وتتبع ذلك بما لم يذكره وما خولف فيه رتضر بما ذكره
ابو شامة في اخبار هذه السنة فيها ذهب الحاج العراقي وكان حج بالناس من العراق علاء الدين
محمد بن ايدكين بانوت نيابة عن ايه وبعثه ابن ابي فراس يفقهه ويدبره وحج من الشام الصمصام اسعد
ابن مشيا روح النجمي على حاج دمشق وعلى حاج القدس الشجاع علي بن سلار وكانت ربيعه خاتون
اخت العادل في الحج فلما كان يوم النحر بمنى بعد ما رمى الناس الجمرة وثب الاسماعيلية على رجل شريف
من بني عم قتاده اسمه اناس به وظنوه اياه فقتلوه عند الجمرة ويقال انما لدري قتله كان مع الحاج جلال
الدين وتار عسيد مكة والاشراف وصعدوا على الجبلين بمنى وهللوا وكبروا وضربوا الناس بالحجارة
والمقاليع والنشاب فهبوا الناس يوم العيد والليلة واليوم الثاني وقتل من الفريقين جماعة
فقال ابن ابي فراس لمحمد بن بانوت ارحلوا بنا الى الزاهر المنزل من بنبع الشاميين فلما حصلا بالمنزل
على الحاج اصابا قتاده امير مكة والعبيد فاخذوا الجميع الا القليل وقال قتاده ما كنا لنعقد الا
انا والله لا ابقيت من حاج العراق احدا وكانت ربيعه خاتون بالزاهر ومعها ابن السلار واخو
سار وج وحاج الشام فجا محمد بن بانوت امير الحاج العراقي لندخل خيمه ربيعه خاتون مستجيرا
بها ومعه اخاتون ام جلال الدين فبعثت ربيعه خاتون مع ابن السلار الى قتاده تقول له مادب
الناس بقتله القبايل وجعلت ذلك وسيله الى نهب المسلمين واستحلت الدماء والشهر الحرام
في الحرم والمال وقد عرفت من نحن والله لين لم تنته لافعلن وافعلن فجا الله من السلار فخوفه
وهدده وقال ارجع عن هذا والا قصدك الخليفه من العراق وكن من الشام فكف عنهم وطلب
منه الف دينار فجمعوا له ثلثين الفا فاقام امير الحاج العراقي ومرجانون ام جلال الدين واقام الناس
ثلثه ايام وخيمه ربيعه خاتون بين قتيل وجريح ومسلوب وضايع وعريان وقال قتاده
ما فعل هذا الخليفه ولم يعاد بقرب امر بغداد الى هنا الا قتل الجميع وقال انه اخذ من المال والمتاع
وغيره ما قيمته الف الف دينار واذن للناس في الدخول الى مكه فدخل الناس افواجا فطافوا
والطواف ومعظم الناس ما دخل ورجعوا الى المدينه ودخلوا بغداد فعلى غايه الفقر والذل والهوان ولم
ينتطح فيها عنزان انتهى واما قول ابي شامه ولم ينتطح فيها عنزان فيشبه ان قتاده ارسل ولده
راجا وجماعه من اصحابه الى بغداد فدخلوها ومعهم السوق مسلوبه فلما رآهم الخليفه فعلوا العبيد
واعذروا مما جرى على الحاج فقتل عددهم ووصل لقتاده وسنه سبع وستين وبعه الركب
العراقي بمال وخلع ولم يظهر له انكار عليه فيما تقدم من نهب الحاج ولكنه استدرج باسدعائه
للحضور الى بغداد فلم يفعل وقال وذكر ذلك ابن الاثير ما يقتضي ان الحاج العراقيين
رجعوا من بنبع ونزلوا على الحاج الشاميين بمنى ثم رحلوا جميعا الى الزاهر لانه قال بعد ان ذكر ميت
الحجاج بمنى ما سوى ذلك من حرف القتل والنهب في الليله التي تلي يوم النحر فقد ابعض الناس



الحاج استقل بالحاج الى منزله فحاج الشامي فاسر الناس من الرحيل ثم قال بعد ان ذلك بهبهم في حال رحلتهم
والتحق من سلم بحاج الشام فاجتمعوا بهم ثم رحلوا الى الزاهر انتهى وهو مخالف لما ذكره ابو شامه فان
كلامه يقتضي ان العراقيين لما رحلوا من منى نزلوا على الشاميين بالزاهر وذكر ابن الاثير ان القاتل للشريف
بمنى كان باطنيا وذكر ابن سعيد المغربي هذه الحادثه في تاريخه وذكر فيها ان القاتل للشريف بمنى شخص
مجهول قطن الاستار وانه حشيشي فقتلوه وذكر قتلهم للحجيج العراقيين وظنهم لهم بمنى ثم قال وفعلوا
مثل ذلك عرفات من الحاج بمكه وذكر ابن سعيد ان احد الحجاج بمكه ثلثمائه الف دينار من الحجاج العراقيين
على تمكينهم من دخول مكه لطواف الافاضه وذكر ابن سعيد ايضا هذه الحادثه وذكر فيها ان القاتل للشريف
بمنى حشيشي وان المقتول يسمى هارون ويكنى ابا عبد الله ثم قال وخرج ركبان بمكه من بغداد الخليفه ومن
الحجاز ومن مستقلين من مكه الى بغداد فكانت الحادثه انتهى باختصار ومنها ان في سنه اربع عشره وستمايه
حج الملك المعظم عيسى بن العادل ابي بكر بن ايوب وتصدق في الحرمين بمال عظيم وحمل المنقطعين
وزودهم واحسن اليهم وجدد البرك والمصانع وراعى وجوه ما نظلب فعله وما فعله من ذلك انه
بات بمنى ليله عرفه وصلى بها الصلوات الخمس ثم سار الى عرفه ولما وصل الى مكه تلقاه قتاده وحضر
عند منه فقال له المعظم ان تنزل فقال قتاده هناك واشار بسوطه الى الابطح فاستكثر ذلك منه
المعظم لان صاحب المدينه انزل المعظم في داره بالمدينه وسلم اليه مفاتيح المدينه وبالغ في خدمته والاحتفال
هذا اليه وانما جعل ذلك اعانا للمعظم امير المدينه بجيش حارب به قتاده ومنها انه كان يخطب بمكه
للعادل ابي بكر بن ايوب صاحب مصر والشام واطرد ذلك بعد ملك حفيده الملك المسعود
ما الملك الكامل بن العادل للمعين وكان ملكه للمعين في سنه اثنى عشره وستمايه وقيل سنه احدى وعشره
وستمايه ومنها انه في سنه سبع عشره وستمايه كان بمكه وقت الحج فتنه غلقت فيها ابواب
مكه دون الحجاج وقتل فيها امير الحاج العراقيين اقباش الناصري وسيجيء ذكر انه حاج في
هذه السنه اجتمع به في عرفات حاج قتاده وسأله ان يوليه امره مكه وان اباه مات في هذه
السنه فلم يجبه اقباش وكان مع اقباش خلع وتقليد لحسن بن قتاده فطرحهما اقباش واخاه فاغلق
ابواب مكه ووقعت الفتنه بين حسن واخيه ومنع حسن الناس من الدخول الى مكه فركب اقباش من
النسيكه وكان نزل بها بعد ايام منى لسكر الفتنه ويصلح بين الاخوين فخرج اصحاب حسن سريا بالمعلاه
فقاتلوه فقال ما قصدت قتالا فلم يلتفتوا اليه واكثروا اصحابه وبقي وحده فعرقبوا فرسه فوقع الى الارض
فقتلوه وحملوا راسه الى حسن بن قتاده فاتى به فنصبه بالمسعى عند دار العباس ثم رد الى جثته
وكفن بالمعلاه واراد حسن قتل الحاج العراقي فنهاه امير الحاج الشامي وخوفه من الاخوين الكامل
ملك مصر والمعظم ملك دمشق فترك ذلك حسن هذا ملخص ما ذكره ابو شامه في خبر هذه الحادثه
وذكر ما يدل على ان حسن لم يكن له علم بما صنعه اصحابه مع اقباش لانه قال قلت وكان في حاج الشام

وهذه السنه شيخنا في اربعنا ومنصور بر عساكر فاخبرني بعض الحجاج في ذلك العام ان حسن
بن قتاده امير مكه جاء الينا وهو نازل داخل مكه فقال له قد اخبرت انك جئت في اهل الشام فاريد
ان تصير معي الى دارك فلعل بيرقتك تروح هذه السنه فصار معه الى داره مع جماعه من الدمشقيين
فاكلوا شيئا فلما استتم خروجهم من عنده حتى قتل اباش وذلك الاستحاس انتهى وذكر ابن الاثير ما
يقتضي ان هذه القضيه كانت في سنه ثمان عشره وسبعمايه وان اباش اجاب الى توليه الحج انه
ذكر موت قتاده في هذه السنه ثم قال بعد شرح شيء من حاله فلما سار حجاج العراق كان الامير
عليهم مملوك من مماليك الخليفه الناصر لدين الله اسمه اباش وكان حسن السيره مع الحاج في
الطريق كثير الحمايه فقصده راجح بن قتاده ويذل له وللخليفه مالا لم يسمع على ملك مكه
فاجابه الى ذلك ووصلوا الى مكه فنزلوا بالزاهر وتقدم الى مكه بقاتلا لصاحبها حسن وكان
قد جمع جموعا كثيره من العرب وغيرها فخرج اليه من مكه وقاتله وتقدم امير الحاج من بين عسكره
منفردا وصعد جبلا لا دكا لا سفسه وانه لا يتقدم احد عليه فاحاط به اصحاب حسن وقتلوه وعلقوا
راسه فانهزم عسكر امير الحاج واحاط اصحاب حسن بالحجاج ليسلبوهم فارسل اليهم حسن
عما منه اما ان للحاج فعادا اصحاب عنهم ولم يتعرضوا منهم بشيء وكل الناس وادن لهم في دخول
مكه وفعل ما يريدونه من الحج والبيع وغير ذلك واقاموا بمكه عشرة ايام وعادوا فوصلوا الى العراق
سالمين وعظم الامر على الخليفه فوصلته رسل حسن تعتذر وتطلب العفو منه فاجيبا الى ذلك ومنها
ان في سنه سبع عشره وسبعمايه حج امير الحج بسبب الثناء على ما ذكره ابو شامه وذيل الروضتين
ومنها ان في سنه تسع عشره وسبعمايه مات بالمسجى جماعه من الرحام لكثره الخلق الذين حجوا في هذه السنه
العراق والشام وفيها حج من اليمن صاحبها الملك المسعود وبدا من ما هو غير محمود على ما ذكره ابو شامه
انه قال ابو المظفر يعني سبط بن الجوزي وحج بالناس من اليمن اقسيس بن الكامل ولقيه المسعود
في عسكر عظيم فحال الجبل وقد لبس هو واصحابه السلاح ومنع علم الخليفه ان يصعد به الى الجبل
واصعد علم ابيه الكامل وعمله وقال لاصحابه ان اطلع النهار ومع علم الخليفه فاكثروا واضربوهم
وقفوا تحت الجبل الى الظهر الى غروب الشمس يضربون الكوسات ويعرضون للعراق ويبارزون
يا تارات من المقدم فارسل ابن ابي فراس اباه شيخنا كبيرا الى اقسيس واخبره بما يجب من طاعه
الخليفه وما يلزمه وذلك من الشناعه فيقال انه اذن في صعود العلم قبيل الغروب وقبل باذن
قال وبدا من اقسيس في تلك السنه جبروت عظيم حكى لي شيخنا جمال الدين الحصيري قال رايت
اقسيس وقد صعد على قبه رخام وهو بحمام مكه بالبندق قال فرايت غلمانه في المسجى يضربون
الناس بالسيوف في ارجلهم ويقولون اسعوا قليلا قليلا فان السلطان نايم سكران فوق السلطه
التي بالمسجى والدم يجري من سيقان الناس قلت واستولى اقسيس على مكه واعمالها واذل

المفسدين



المفسدين فيها وشتت شملهم وهدم قبه على مقام ابراهيم عليه السلام وكسر الحلب الى
مكه من مصر واليمن في ايامه ورخصت الاسعار وعظم ضيقه قلت الاشتراء وامنت الطرق
والبلاد انتهى وذكر ابن الاثير ما يقتضي ان حج الملك المسعود ومنعه مرطوع علم الخليفه كان
في سنه ثمان عشره فانه قال في اخبار سنه ثمان عشره بعد ذكره لشيء من حجر قتاده وانه حسن وحبر
اقباش وفي هذه السنه حج محجاج الشام كريم الدين الخلاطي وهذه الملك المسعود صاحب اليمن مكه ومنع
اعلام الخليفه من الطلوع الى جبل عرفات ومنع حاج العراق من الدخول الى مكه برما واحترم بعد ذلك
نصير خلعه الخليفه واتفق الامر وفتح باب مكه وحج الناس وطابت قلوبهم انتهى وهذا الذي ذكره
ابن الاثير من منع الملك المسعود الحاج العراقي من دخول مكه لم اره لغيره والله اعلم ومنها ان اباشا
قال واخبار سنه احدى وعشرين وسبعمايه وهي اول السنين الاربع المتصله التي وجد الحج
فيها هنا مريا من رخص الاسعار والامن في الطريق الشاميه والمحرمين اما في المدينه فبسبب
ان امير ها كان من اتباع صاحب الشام الملك المظفر تقي الدين عمر بن ابي بكر بن ايوب وامر
مكه فبسبب انها صارت في المملكه الكامليه المسعوديه فانتفع بها المفسدون وسهل على الحاج امر دخول الكعبه فلم
يزل بابها مفتوحا ليلا ونهارا مدة مقام الحج فيها وكان الكامل قد ارضى بني شيبه سدنه الكعبه
بما اطلعه لهم عما كانوا يأخذونه من على الباب وفتحه لمن اراد وا وكانوا الناس يتناولون من
ذلك شيئا ويرد حمون عند فتح الباب ويتسلق بعضهم على رقاب بعض لان الباب مرتفع
عن الارض بنحو قامه رجل فيقع بعضهم على بعض فيموت بعض ويتكسر بعض ويسحق بعض فوق
ذلك عن الناس تلك السنه وما بعدها مده بقاء مكه في المملكه الكامليه انتهى ومنها انه كان
يخطب بمكه للملك الكامل ابن الملك العادل صاحب الديار المصريه واظن ان ذلك وقع بعد ان ملك ابن عمه الملك
المسعود مكه وقد سبق انه ملك مكه بعد ابن عمه المسعود وما جرى بين عساكره وعساكر صاحب اليمن الملك
المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول في امر مكه واستيلاء عسكر كل منهما عليها حتى
كان يخطب لكل منهما في حال استيلاء عسكره على مكه والله اعلم ومنها ان في سنه خمس وعشرين
وستمايه وفي سنه ست وعشرين وسبع وعشرين وستمايه لم يحج احد من الشام في هذه
السنين الثلاث على ما ذكره ابن كثير وذكر ابو شامه ما يدل لذلك لانه قال في اخبار سنه اربع
وعشرين وانقطع ركب الحج بعدها بسبب ما وقع بالشام من الاختلاف والفتن انتهى ومنها ان
في سنه اربع وعشرين وستمايه حج مومياً فارقين سلطانها الشهاب فارس بن العادل اخي
الكامل ايوب وكان نقله على ستمايه حمل على ما ذكره سبط بن الجوزي ومنها ان في سنه تسع
وعشرين وستمايه خطب بمكه للملك المنصور نور الدين صاحب اليمن وهي اول سنه خطب
له فيها بمكه وكان يخطب له في المده التي كون ولايه عسكره ومنها ان في سنه احدى وثلاثين
وستمايه حج الملك المنصور نور الدين صاحب اليمن على النجب جاهيا ورجا ان يصله بمكه

تقليد من الخليفه المستعصر العباسي وخلعه لانه كان سار ذلك من المستعصر واهدى اليه هديه
فوعده المستعصر باد سار ذلك اليه فلم يعلم ذلك في سنه محى ووصله والتي بعدها ومنها ان
في سنه اربع وثلثين وستمايه على ما ذكر ابن الزوري لم يحج فيها ركب العراق ولم يحج احد العراقيون
خمس متواليه بعد هذه السنه من سنه خمس وثلثين الى سنه اربعين ذكر ذلك ابن الزوري في ذيل
المنتظم ووجدت بخط ابن محفوظ ما يقتضي ان الحجاج العراقيين لم يحجوا سنه ثلث وثلثين انه
قال في اخبار سنه اربعين وستمايه وحج العراقي في تلك السنه بعد ان اقام سبع سنين
لم يحج انتهى ولا يستقيم ما ذكره من ان العراقي لم يحج سبع سنين الا ان يكون انقطع من
سنه ثلث وثلاثين وستمايه ومنها ان في سنه سبع وثلثين وستمايه خطب بمكه لصاحب
مصر الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد وقد سبق ما كان بين
عسكره وعسكر صاحب اليمن الملك المنصور من استيلا كل من العسكرين على مكه حينا ومنها ان
في سنه تسع وثلثين وستمايه حج الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن وصام
رمضان في هذه السنه بمكه وفيها ابطل السلطان نور الدين المذكور عن مكه سائر المكوسات
والخفارات والمظالم وكتب بذلك مرسوما وجعلت قباله الحجر الاسود ودامت هذه المرسومه الى
ان قطعها السلطان الملك المسعود في مكه في سنت واربعين وستمايه واعاد الحنات والمكوس بمكه
ومنها ان في سنه اربع واربعين وسنه خمس واربعين وستمايه لم يحج الحاج العراقي على ما وجد
بخط بن محفوظ ومنها على ما وجدت بخطه ان في سنه خمسين وستمايه فيها حج العراقي ولم يذكر
انه حج فيما بين سنه خمس واربعين وهذه السنه وذكر سعد بخلاف العراقي عن الحج في هذه السنين
والله اعلم ومنها ان في سنه اثنين وخمسين وستمايه خطب بمكه لصاحب مصر الملك الاشرف موسى
بن الناصر يوسف بن الملك المسعود فسيس بن الملك الكامل ولا بجلل الملك المعز ايبك التركماني
الصالحي وفيها تسلطن ايبك المذكور في شعبان ومنها ان في سنه ثلث وخمسين وستمايه
كاد ان تقع الفتنه بين اهل مكه والركب العراقي فسكن الفتنه الملك الناصر داود بن المعظم
عيسى صاحب الكرك بعد ان ركب امير الحاج العراقي بمن معه للقتال فان الناصر اجمع
بامير مكه وحضره الى امير الحاج مدعنا بالطاعه وقد عمل عما سنه في عنقه فرضي الحاج وخلع
عليه وزاده على ما جرت به العاده من الرسم وقضى الناصر حجهم وهم داعون للملك الناصر شاكرون
صنعه ومنها على ما وجدت بخط الشيخ ابي العباس المنيور في لم يحج سنه خمس وخمسين وستمايه من الاقاف
ركب سوى حجاج الحجاز انتهى وما عرفت المانع لحجاج مصر والشام من الحج في هذه السنه واما العراقيون
فالمانع لهم التتار لافسادهم فيها وقصدهم للاستيلا على بغداد فتم لهم ذلك في سنه ست وخمسين
وقتلوا الخليفه المستعصم وغيره من الاعيان وغيرهم واسرفوا في القتل حتى قيل ان هولاكو املك التتار
اربعه القتلى فبلغوا الف الف ونيف وثمان مايه الف فانا لله وانا اليه راجعون وكثر بعد هذه السنه انقطاع الحاج

العراقيين



العراقيين من الحج ولا سيما في بقيه هذا القرن فانا لا اعلم من حجهم وذلك لما سيأتي بيانه
ولم يسلك الحجاج العراقيين تقدم في امر الحج ومشاعره مكانهم ذلك وزمن الخلفا العباسيين
لان التتار بعدادا لتهم لم تخلف العباسيه من بغداد لم يكن لهم ولايه على الحرمين وصار التقدم
في اقامه الحج بمشاعره لامير الحاج المصري لكون السلطان بالديار المصريه نافذ الامر والحرمين
الشريفين ويقوم بمصالحهما من كسوه البيت الحرام وغير ذلك وادر ما قام بذلك بعد الخلفا العباسيين
من ملوك مصر الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي وقام بذلك بعده ملوك مصر الا ان
كسوه الكعبه صارت تعمل من غلة وقف به ظاهر القاهره ووقفها الملك الصالح اسمعيل بن الملك الناصر
محمد بن قلاوون صاحب مصر على كسوه الكعبه وكل سنه ومع ذلك فيكتب في كسوه الكعبه اسم
السلطان بمصر وكان امر بيبرس نافذا في الحجاز وخطب له وكذلك غالب من بعده من ملوك
مصر والذي اسكك والخطبه لهم بمكه من ملوك مصر بعد الظاهر بيبرس ابنه السعيد وسلامش
والعادل كتبغا والمنصور لاجين المنصوريان ويغلب على ظني والله اعلم انه خطب لجميعهم غير
سلامش الا انه ربما قطعت خطبه بعضهم بمكه حينا وخطب عوضه لصاحب اليمن واتفق ذلك لصاحب مصر الاشرف
خليل بن الملك المنصور قلاوون الصالحي ولا اعلم ان يكون اتفق مثل ذلك للمنصور قلاوون والظاهر
بيبرس وابنه السعيد والله اعلم اضطر الحال الى نبي امير مكه في الملجا حينا الى صاحب مصر واما ملوك
مصر بعد الاشرف خليل غير كتبغا ولاجين فما علمت ان احدا منهم انقطعت خطبته من مكه الا
ما قيل من ان حيصه بن ابي نمي لما استولى على مكه بعد رجوعه من العراق وقطع خطبه الملك الناصر صاحب
مصر وخطب لملك العراق ابي سعيد بن خربندا وذلك في لين سنه سبع عشره او في اول سنه ثمان
عشره وسبعمايه ثم بعد ملوك مصر هو لم يخطب له بمكه وهو المنصور عبد العزيز بن الملك الظاهر
برقوق لقصر مدته فانها كانت سبعين يوما في مده اختفا اخيه الناصر فرج وما اتفق انه
ارسل نجابا الى مكه يخبر بولايته حتى يخطب له ولكن وصل الخبر بذلك من غير نجاب له فترك الخطيب
الخطبه للناصر وصار يدعو لصاحب مصر منها فلما عاد الناصر الى السلطنه صرح باسمه في الخطبه
وكان ذلك في النصف الاول من سنه ثمان وثمانمايه وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي
من نفود الكلمه بالحجاز ما لم يكن لاحد قبله من ملوك الترك بمصر بسبب ان الملك الناصر المذكور ارتهب
اول دولته بني بالولايه والعزل لهم في امر مكه والقبض على بعضهم وتحمير العساكر غير مره الى مكه لاجل
امرها وتقويه من يوليه امرها ولم الملوك مصر بعد الملك الناصر مثل ما تم له من ذلك فتردوا امورهم بالحجاز
وانفردوا بالولايه فيه دون ملوك اليمن وغيرهم ومنها ان في سنه تسع وخمسين وستمايه حج الملك
المظفر يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن وتصدق في تصدقه
جيده عمت الناس وعمل الكعبه بنفسه وطيبها ونثر عليها الذهب والفضه وكسى البيت وقام بما

بما يطلب من مصالح الحرم واهله وحرر ولم يركب البيت بعد الخلفا العباسيين وفاته
بمصالح الحرم وتولى ذلك مع تولى ملوك مصر له في سنين وكان يخطب له بمكة في غالب مدة سلطنته
وخطب بمكة من بعده لورثته ملوك اليمن الى تاريخه بعد ملوك مصر ومنها على ما قال المبرد في ليلة ترفع
راية لملك من الملوك سنه ستين كسنه خمس وستماية انتهى منقولا من خطه واراد بذلك وقت الوقوف
بعرفه ومنها ان في سنه ست وستين وستماية على ما قال الظهير الكازروني في ذيله ارضى
الصاحب عرب طريق الحجاز فتوجه الحاج من بغداد في امن انتهى وهذه السنه اول سنه حج فيها
العراقيون بعد استيلا التتار على بغداد فيما علمت ومنها ان في سنه سبع وستين وستماية
حج السلطان الظاهر بيبرس الصالحي صاحب مصر والشام في ثلثمايه مملوك وجماعه من اعيان الحلقه
وغيرهم وتصدق في الحرمين بالمال العظيم واحسن الى امير الحجاز الامير المدينه حازم بن سنجه واراضه مالك
بن سنجه تمام بواجهاه خوفا منه وعمل الكعبه نفسه وزاد ميزابي مكه ادريس بن قتاده واباني
جمله من المال والفلال في كل سنه بسبب تسبيل البيت الحرام ومنها على ما وجدت بخط ابن محفوظ
ان في سنه سبع وستين وستماية توجه فيها اصدين مصر ما في البر والا في البحر انتهى ومنها على ما قال
الظهير الكازروني في اخبار سنه سبع وستين وستماية وحج الناس من بغداد انتهى ومنها
ان في سنه اربع وسبعين وستماية اقام الحاج بمكه ثمانيه عشر يوما وبالمدينه عشرة ايام
وهذا شي لم يعهد ذكر هذه الحادثه الجوزي ومنها على ما وجدت بخط المبرد في ان في يوم
الخميس رابع عشر ذي الحجه سنه سبع وسبعين وستماية مات بباب البحره عالم من الحاج وجل
عظم واقيه فقتلوه وقتلهم وقيل مات نحو الثمانين وقال لنا مكي عدد ت جمسه واربعين
سيانتهى باختصار ووجدت هذه الحادثه بخط غيره وذكر انها في ثالث عشر ذي الحجه وانها
انقطعت حين خرج الحجاج الى العمره من باب العمره من المسجد الحرام ومنها ان في سنه ثمانين وستماية وقف
الناس بعرفه يوم الجمعه والسبت احتياطا ذكر هذه الحادثه ابن الفركاح في تاريخه و
ان في سنه ثلث وثمانين وستماية كان بين ابي نمي صاحب مكه وامير الحاج المصري علم الدين
الباشقردي كلام افضى الى ان اغلق ابو نمي ابواب مكه ولم يكن احد ان دخولها فلما كان يوم
التروية اصرف الحجاج بالحجلاه ونقبوا السور ودخلوا البلد فهرب ابو نمي وجمعه ودخل الناس
مكه ووقع الصلح بينهم وبين اهل مكه على يد الصاحب بدر الدين السنجاري وذكر بعضهم ان سبب
هذه الفتنه ان بعض امرا بني عمته حج في هذه السنه وكان بينه وبين ابي نمي معاداه فتحيل ابو نمي
انه اتاها ليأخذ مكه فغلق ابوابها ولم يكن احد ان دخولها فكان ما ذكرناه وقد ذكر هذه
الحادثه ابن الفركاح تاج الدين مفتي الشام بمعنى ما ذكرناه مختصرا وقال بعد ذكره لها
ان امر الحاج في هذه السنه بدر الدين بن جماعه وانه حدثه ابو ابن العجيل يعني شيخ احمد
بن موسى لم يحج في هذه السنه وقيل له في ذلك فقال السنه ما احج ولا بد ان نقع بمكه فقال

وهذا

هذا من كرامات نفعنا الله به ومنها ان في سنه ثمان وثمانين وستماية على ما ذكر ابن الفركاح
وصل بنا العراق ركب كبير ولم يصل ركب اليمن انما جاءهم احاد ووقفوا بالناس يومين يوم
الجمعه ويوم السبت انه ثبت عند القاضي جلال الدين بن القاضي حسام الدين وكان في الركب
الشامي ان اول الشهر كان الخميس ولم يوافقه الشيخ نجم الدين الطوخي شيخ مكه ووقفه
الحجاز فقال كان اول الشهر الجمعه انتهى ومنها ان في سنه تسع وثمانين وستماية على ما
قال ابن الفركاح كانت بشتها فتنه بين الحاج واهل مكه وتقاتلوا في الحرم وكان الاصل في اخلاء
من المصريين بسبب عرس فانتهى الامر الى ان شهرت السيوف بالحرم الشريف نحو اثنى عشر
الف سيف ونهب جماعه من الحاج وجماعه من الحجازيين وقيل من الفريقين جمع لا يعرف قتل نحو
اربعين نفسا وجرح خلق كثير وتوارى الامير بوتمر احد الجميع اصرهم ولكنه تثبت انتهى وقال
ابن الجوزي في اخبار سنه تسع وثمانين وستماية وكان حج مع ركب الشام الامير عيسه امير بني
عقبه وكان بينه وبين ابي نمي صاحب مكه عداوه فتحيل صاحب مكه عداوه فتحيل صاحب مكه انه ما جا الا حتى ياخذ
مكه شرفها الله فغلق باب مكه ولم يكن احد من اصحاب عيسه من الدخول الى مكه فطلعوا الجبال
عليه مرجالا لمكه ودخلوها فهرا واحرقوا المصريين باب مكه شرفها الله تعالى ونهبوا
من الرباعات الطاقات الابواب وحرق كل قبيح من الفريقين وقيل ان الطائفين جماعه
من اتباع صاحب مكه واتفقوا معه فحملوا وطافوا وقضوا حجهم ثم قال والذي حج
بالناس من مصر الامير علم الدين سنجر الدويدار الياسقردي انتهى وانما ذكرنا هذا لانه
مخالف لما ذكره ابن الفركاح في سبب الفتنه في هذه السنه والله اعلم وذكر بن محفوظ ما مخالف
ما ذكره ابن الجوزي فيمن كان امير الحاج في هذه السنه الثانيه وصرت بخطه سنه تسع وثمانين
وستماية فيها حج امير بقا الدقاقي ووقع بينه وبين اهل مكه قتال عند درب الشبيه
انتهى ودرب الشبه هو درب السبيكه باسفل مكه ومنها ابن محفوظ قال في اخبار
سنه اثنين وتسعين وستماية وقف الناس بالاثنين والثلاثا انتهى ومنها على ما وجد ت
بخط بن محفوظ في اخبار سنه ثلث وتسعين وستماية وصل بعرفه حفد سنيعه وكان
سببها ان بعض اولاد ابي نمي ملوكا فاخطا عليه الملوك فجعل الناس انتهى ومنها ان
في سنه اربع وتسعين حج فيها الملك المجاهد اسر بن السلطان الملك العادل ابا بكر المنصوري
صاحب الديار المصريه والشاميه وحج في خدمته جماعه من الامرا والاكابر السلطانيه
وصل لهم رفق كثير لاهل الحرمين وشكرت سيرة الملك اسر المذكور وبذل المال لباعب
مكه واتباعه ويقال ان الذي نال صاحب مكه منه نحو سبعين الف درهم رحم الله هذه

السنه عمت صاحب ماردين مع الركب الشامي وكان لها محمل كبير وسبل كبير فتصدقت بالكثير وانتفع بها الحاج واهل الحرمين وامير مكه والمدينه ذكر هذه الحادثه بمعنى ما ذكرناه الجزري وغيره ومنها ان في سنه سبع وتسعين وستمايه حج الخليفه ابو العباس احمد بن الامير ابي علي بن ابي بكر بن الخليفه المسترشد بالله العباسي الملقب بالحاكم بامر الله الخليفه العباسي بعد المستعصم واولد من اقام بمصر من الخلفا العباسيين وحج معه عياله واعطاه صاحب مصر المنصور سيف الدين قلاون سبعمايه الف درهم وحج فيها امير العرب مهنى بن عيسى بن مهنا وسكرت سيرته فانه تصدق باشياء كثيره وحمل المنقطعين واطعم العسير للناس كافه ومنها انه في سنه ثمان وتسعين وستمايه حمل للحاج تشويش وعرفات وهرته في نفس مكه وهلك كثيرون واصدث ثيابهم التي عليهم وقيل حلق وجرح جماعه وقيل ان المقولين في هذه الفتنه اربعه عشر نفرا وحمل ابن بنت صاحب مكه من الحاج المشهور بحسام ما ذكر هذا الحادثه والتي قبلها بمعنى ما ذكرناه ابن الجزري ومنها انه في سنه تسع وتسعين وستمايه لم يحج من الشام احد وحج الناس من الوبار البصره ذكر هذه الحادثه ابن الجزري ومنها ان في سنه سبعمايه لم يحج فيها احد من الشام الا انه خرج من دمشق جماعه الى غزه ومن عزه الى ايله وصحبوا المصريين ذكر ذلك البرزالي ومنها ان في سنه ثمان وسبعمايه حج من مصر بابه السلطنه بها الامير سيف الدين سلار وحج معه خمسه وعشرون امير وتصدق سلار بصدقات كثيره سد بها فاقه ذوي الحاجات وانتفع بها المجاورون بمكه واهلها الاشراف وغيرهم ورفق بالمدينه مثل ذلك وكان قد جهز للصدقه في البحر عشره الوار ذهب فسخ وتصدق الامراء الذين حجوا معه وتوجهوا الى المدينه الى القدس وتوجهوا منها الى مصر فدخلوها مع دخول الركب المصري يذكر هذه الحادثه البرزالي بمعنى ما ذكرناه ومنها ان في سنه اربع وسبعمايه ابطل امير مكه حميضه ورميثه انبا الي من شيام المكوس وهذه السنه التي قبلها ومنها ان في سنه خمس وسبعمايه حج من مصر ونواحي العرب ومن بلاد العراق والعجم خلق كثير بحصيص الله تعالى ومنها ان في سنه خمس وسبعمايه كانت بين حفله عظيمه وحمل الكرب بين المصريين والحجازيين وكان مقدم الركب المصري الامير سيف الدين قوصون وكان كافرا النفس مقداما على الجرائم سفك من الدم وجماعه وسطهم وجعل يعوض كل من قتل من كرهم ذكر هاتين الحادثتين هكذا صاحب تحفه الزمن في تاريخ اليمن التاج عبد الباقي اليماني وذكر الحادثه الثانيه في سنه اربع بمعنى ما ذكرناه وذكر البرزالي ما يقتضي ان الفتنه التي كانت بين المصريين والحجازيين في سنه خمس على ما ذكره صاحب التحفه كانت في سنه ست وسبعمايه وشرح من امرها ما لم يذكره صاحب التحفه انه قال واخبار



سنه ست وسبعمايه فيها كان امير الركب المصري سيف الدين الفيه فتحق السلحدار ثم قتل ووقع في ايام الحج بمنى قتل ونهب وكان سبب ذلك هو انه وقعت في السوق بمنى وهب شيء ثم تفاقم الامر ولم يحصل ذلك الا بالسوق خامه وانطلق العسكر خلف من فعل ذلك فلم يعلم وهرب المكبون وانطلق معهم جماعه ولما سروا الى ذيل الجبل فحصل فيهم من العسكر ووسط منهم بتفريسير عند الجمره لتسكين الامر واطهار الهيبه والقدره فسكن الناس ولكن بقي عندهم خوف ودخل ومنها ان في سنه تسع وسبعمايه لم يحج من الشام احد على العاده الا ان طايفه يسيره من التجار والحاج خرجوا من دمشق الى عزه ومنها الا ايله واجتمعوا بالمصريين وصحبوهم ذكر هذه الحادثه البرزالي ومنها ان في سنه اثنتي عشره وسبعمايه حج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر ومعه من خواص عسكره نحو اربعين امير اذكر ذلك البرزالي وذكر صاحب تحفه الزمن ان الملك الناصر المذكور حج في هذه السنه في محمل ومعه ست او سبعه مماليك على الهجن وسار من دمشق الى مكه في اثنين وعشرين يوما انتهى ومنها ان في سنه ست عشره وسبعمايه حج فيها الامير سيف الدين ارغون الدوادار الناصري نايب السلطنه المعظمه بالقاهره وتصدق بصدقات عظيمه كثيره بمكه والمدينه وحج ايضا سنه عشرين وسبعمايه ومنها ان مكه اغرقه وحج ايضا في سنه ست وعشرين وسبعمايه ذكر ذلك الجزري ومنها ان في سنه تسع عشره وسبعمايه حج الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي وحج معه من الامرا نحو الخمسين من المقدمين والطبلخانات والعشراوات وجماعه من اعيان دولته وكان توجه من القاهره في تاسع القعده وتصدق على اهل الحرمين واحسن وعمل معروفا كثيرا وغسل الكعبه بيده ذكر هذه الحادثه بمعنى ما ذكرناه النويري في تاريخه ومنها ان في سنه عشرين وسبعمايه فعل الحاج سنه من سنن الحج متروكه من قبل وهي انهم صلوا الصلوات الخمس يعني في يوم التروية وليله التاسع وافاضوا الى الاشراف الشمس على ثبير وتوجهوا الى عرفه ذكر هذه الحادثه بمعنى ما ذكرناه البرزالي وابن الجزري قال ووقف الناس بعرفه يوم الجمعه بلا خلاف قال وهذه تكمله مايه جمعه وقفها المسلمون من الهجره النبويه الى الان وترجوا الله ان يكون الوقوف الى يوم القيامه انتهى ومنها ان في سنه عشرين وسبعمايه على ما قاله البرزالي حضر الموقف عالم كثير من حج القاهره والبلاد قال الشيخ رضي الدين الطبري امام المقام من عمري اربع حج ولم ار مثل هذه الوقفه قال وفيها حضر الركب العراقي في محمل كثير ومعهم محمل عليه ذهب كثير وفيه لولو وجوهر قوم بمايه تومان ذهب وحسبنا ذلك ثماني الف دينار

دينارا من الذهب الاحمر المصري انتهى وذكر ابن الجزري ذلك بالمعنى ومنها ان في سنة احدى
وعشرين وسبعمايه حج من دمشق بانيها الامير تنكز الناصري ومنها ان في سنة اثنين وعشرين وسبعمايه
ابطل السلطان الملك الناصر المكس المتعلق بالماكول فقط بمكه وعوض صاحب مكه عطيفه عن ذلك
شيئا وماميل من صعيد مصر وكذلك البرزالي والجزري ومنها ان في سنه اربع وعشرين وسبعمايه
حج ملكا التكرور موسى وحضر الحج معه اكثر من حجه عشرة الاف نفر ومنها ان في سنة خمس
وعشرين وسبعمايه وقف الناس بعرفه يوم السبت ويوم الاحد بسبب الاختلاف في هلال ذي
الحجه وفيها رجع امير الركب المصري بسبب قتل الحاج المصري وحج العراق
وكان ركبا كبيرا ذكر هذه الحوادث بمعنى ما ذكرناه البرزالي والجزري ومنها ان في سنه سبع
وعشرين وسبعمايه بات الحاج المتاخرون بمنى ليله عرفه وتوجهت بها المصريون وكانا المصريون
قليلا بالنسبه الى العاده ومنها ان في سنه ثمان وعشرين وسبعمايه وصل العراقيون ومعهم تابوت
دوبان نائب ابي سعيد من جزيره ملكا العراق ليدفن بالتربه التي بناها بالمدينه عند
باب الرحمه فلم يدفن بها لعدم تمكين امير المدينه من ذلك حتى اذنت فيها صاحب مصر واحضروا
تابوته في الموقف بعرفه ودخلوا به مكه ليلا وطافوا به حول البيت ثم ذهبوا به الى المدينه
فكان من امر فيها ما ذكرناه ذكر ذلك البرزالي بمعنى ما ذكرناه وذكر ان الوقفه كانت يوم
الجمعه بالاتفاق انتهى وذكر ابن محفوظ ان قدوم الركب العراقي بحوبان كان في سنه تسع
وعشرين والله اعلم ومنها ان في سنه ثلاثين وسبعمايه كانت فتنه عظيمه بين الحجاج
المصريين واهل وقد شرح قاضي مكه شهاب الدين الطبري شيئا من جرها في كتاب كتبه
الى بعض اصحابه بان فيه ونبتي صدورها مرحوم الله تعالى بعد توجه الركب السعيد على
الحاله التي شاع ذكرها ولا حيله في المقدور والله يلهم من اهل الامر ذنب من هو لها بما يرضيه
وانما الذنب للعاصه والرعاع والعبيد والنفوس على سبب مطالبه من حرام الاشراف للعراقيين
بسبب عوايدهم حصلت ملالات اوجبت معاداة فقامت السنوشه والخطيب على المنبر وكان
السيد سيف الدين عند امير الركب جالس فقام ليطفي النوبه من ناحيه فالتحم من نواحي
وقام الامير سيف الدين بساعده فانتشع الخرق وهاج الناس بعضهم بعضا فمات من
مات وفات من فات ولزم الاشراف مكانهم بحياد ولم يخرج منهم احد الى القتال الا الجلس
من الغربقين وذكرهن الحادثه الحافظ علم الدين البرزالي وشرح من امرها ما لم يشرحها غيره
شهاب الدين الطبري كما انه قال في اخبار سنه ثلاثين وسبعمايه ووصل كتاب عصيفه ابن
المطري يذكر فيه امورا مما وقع للحجاج بمكه المشرفه قال وليس الخبر كالمعاينه لما كان
يوم الجمعه عند طلوع الخطيب المنبر حصلت مشوشه ودخلت الخيل المسجد الحرام ورفيهم

جماعه



جماعه من بني حسن ملبسين عاريين وتفرق الناس وتركب الامراء المصريين وكانوا يسطرون
سماع الخطبه فتركوها وركب الناس بعضهم بعضا وتهتك الاسواق وقتل من الحلق جماعه من حجاج
وغيرهم وتهتك المحال وصلينا نحن الجمعه والسوق تعمل وطفنا ورقينا طواف الوداع جريا
والقتل بمكه الترك والعبيد الحاشيه من بني حسن وهرج الناس الى المنزله واستشهد من الامراء سيف الدين
الدمرداش حاجب حاجبان وولده خليل ومملوك لهم وامير عشره يعرف بابن الباجي وجماعه شوه وغيرهم من
الرجال وسلمنا من القتل كانت الخيل في اثرنا مصريون بالسيوف يمينا وشمالا وما وصلنا الى المنزله
وفي العين قطع ودخل الامراء جميعهن نعبد الهرب الى مكه لطلب بعض الناس وخرجوا فارين مره
اخرى ثم بعد ساعه جا الامر حاقين وبنو احسن وعلمانهم خلفهم فلما استرفوا على ثنيه مكدا من
اسفل مكه فاسروا الرجيل ولو لا سلم الله الناس كما توا نزلوا عليهم ولم يبق من الحاج مخبر فوقع امير
المصريين في وجوههم واسروا الرجيل فاضبط الناس وصعد الكثير الناس بتركه ما نقل من احمالهم وتهتك الحاج
بعضه بعضا وكان من جمله ما راح جمل عملنا فيه جميع ما ورثنا الله من نفقه وثياب ورأد واحتسبنا
وحمدنا الله على سلامه انفسنا انتهى وذكر النويري هذه الحادثه في تاريخه وذكر فيها ما وافق ما ذكره
الطبري ثم قال ووقع الخبر بذلك بالقاهره يوم الجمعه يوم مقتله يعني الدمرداش وصل الخبر
بذلك يوم السبت في ثالث المحرم ومنها ان في سنه ثلاثين وسبعمايه اصاح حج العراقي ومعهم قبل
وما عرف مقصد ابي سعيد بن جربند ملك التتار بارساله وقد ذكر خبره البرزالي نقلا عن العجمي
المطري لانه قال بعد ما سيق ذكره من خبر الفتنه وكان ركب العراق ركبا صغيرا ووصل معهم قبل
وقفوا به المواقف كلها وثقال الناس مندراوه بالشر فتم ما تم وكنا خايفين ان يقع بسببه
شر اذا وصل الى المدينه فوصل الى ذي الحليفه فجعل كلما اراد ان يقدم رجلا تاخر هو بعد من قفزيه وطردوه وكل ذلك يابى الرجوع
القهقرا الى ان سقط الى الارض ميتا في يوم الاحد الرابع والعشرين من ذي الحجه وذلك من معجزات النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا من غرايب العجايب والحمد لله على ذلك وقد ذكر خبره النويري في تاريخه
بمعنى ما ذكر المطري وقال وقيل انه انصرف عليه من حين خروجه من العراق الى الممات زياده على
ثلاثين الف درهم وما علم مقصد ابي سعيد في رساله ذلك انتهى ومنها ان في سنه اثنين وثلاثين
وسبعمايه حج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ومعه كوسبعين اميرا وجمله من اعيان
الفقها وغيرهم بالقاهره وتصدق بعد حجه على اهل الحرم من المجاورين والفقها ومنها ان في سنه
ست وثلاثين وسبعمايه لم يحج الركب العراقي وهذا لموت السلطان ابي سعيد بن جربند ملك
العراقين واضلاف الكلمه بعده ودام انقطاع الحج من العراق سنين كثيره على ما بالى بيانه ومنها
ان في سنه احدى واربعين وسبعمايه وقف الحجاج المصريون والشاميون بعرفه يوم الاثنين يوم

الجمعه ويوم السبت ووقف اهل مكه بالسبت ولكنهم حضروا عرفه ليله السبت ومنها ان في سنه
اثنتين واربعين وسبعمايه حج صاحب اليمن الملك المجاهد علي بن الملك المؤيد داود بن المظفر
ولما حضر لعرفه كان في خدمته الاسراق والعوادو جموع من العرب فحرضهم المصريون واطلعوا
على جمل عرفه وكان المصريون قد عزموا على بعد ذلك ومن يزورعرفه والوقوف عند الجبال
بها وكان الاشراف والعوادو حدثته الى ان قضى مناسك الحج وعم تصدقته اهل مكه وكان دخوله
اليها اول ذي الحجه ورحل منها في العشرين من ذي الحجه ولما اراد ان يكسو الكعبه ويقلع بابها ويركب
بابا من عنده فلم يمكنه الاشراف من ذلك فوجد عليهم في ذلك ومنها ان في سنه ثلث واربعين وسبعمايه
حصل بين امير الحاج والاشراف قتال عظيم بعرفه كان الظفر فيه للاشراف وقتل من الترك نحو ستين
نفرا وقتل من جماعه الاشراف عدة نفر ولم يتعرضوا للحاج بنهب وكانت الوقعه من بعد العصر الى
الغروب ووقف الناس متفوشين ووجه الاشراف بعدالوقعه الى مكه وحضروا بها وبمنى وابانها ورحل الحاج جميعهم من منى وقت الظهر من يوم النفر الاول ونزلوا بابان الشبيكه
واقاموا به ليلته ثم دخلوا في يوم النفر الثاني ولم يعتمر الترك الحاج ولم يطوفوا طواف الوداع بل قاموا
على انفسهم وتعرف هذه السنه سنه المظلمه لان اهل مكه في تلك الايام تعرفه سلكوا الطريق التي
خرجهم على البئر المعروفه بالمظلمه وهي غير الطريق التي سلكها الحاج ومنها ان في سنه ثمان واربعين
وسبعمايه حج العراقي بعد ان اقام اثني عشر سنه لم يحج وكان حاجا لبيرا وكان حاج مصر والشام
قليلا ومنها ان في سنه احدى وخمسين وسبعمايه حج الملك المجاهد صاحب اليمن وقبض عليه
بمنى وسبب ذلك انه لم ينصف امير مكه عجلان ولا بني حسن ولا امير الحاج المصري برا ولم
يراعي من المصريين الا الامير طاز فاجمعوا عليه مع امير مكه وقصدوه في صبح اليوم الثالث من ايام
منى الى محطته فقاتلهم اصحاب صاحب اليمن ساعه من نهار ثم عظم عليهم الامر باجتماع الناس
عليهم للطمع في النهب فنهبت محطه المجاهد على اخرها ما فيها من الخزائن والحمول والبغال
والجمال وغير ذلك وكان من اسباب ذلك عدم ظهوره للقتال فانه لم يركب ولم يصب على
ولا ذو قتلا وانما صعد جبلا بمنى محصور به الى قريب غروب الشمس ثم سلم نفسه
بامان فاخذ سيفه واركب بغلا واحتفظ وسار مع المصريين تحت الحوطه ولم يزل
انجار لمن وكل ظهرها ولعنه راعي في ترك القتال حرمه الزمان والمكان وهما حرمه الله
بالحرام وكان من خبره بعد وصوله الى مصر ان صاحبها الملك الناصر حسن بن الملك الناصر
محمد بن قلاوون اكرمه وسيره الى بلده على طريق الحجاز وفي خدمته بعض الامراء فلما كان ببلدها
قريبا من بلبيس قبض عليه ان للامير الذي في خدمته نقل عنه الى الدوله امرا اوجب له تغير

خاطرهم



خاطرهم عليه وذهب به الى الكرك فاعتقل بها مع الامير بيغار وسار الذي كان نائبا بالقاهره ثم
اطلق بسفاعه الامير بيبغا لانه كان اطلق قبله وزار المجاهد القدس والخليل وعاد الى مصر فتوجه
منها الى بلده فاعترضه عند باب قبلغ اليمن وذلك في ذي الحجه من سنه اثنتين وخمسين وسبع مايه الى
مكه خفيا على اهلها ومنها ان في سنه خمس وخمسين وسبعمايه لم يحج العراقي ولا حج بعدها
وهي سنه ست وخمسين وسبعمايه وكان حاجا قليلا ومنها ان في سنه سبع وخمسين وسبعمايه
وقف الناس بعرفه يومين وصلى الناس في اليوم الاول مطر جيد سالت منه الشعاب فاستقى الحاج
وتوضاوا منه وكان ذلك من الله رحمه لعباده وكان الحاج العراقي في هذه السنه لبيرا لم يعهد ان
مثله حج من العراق وحج فيها بعض الفج وتصدق بوهر كثير على اهل مكه والمدينه ومنها ان في سنه ثمان
وخمسين وسبعمايه حج العراقي وكان حاج مصر والشام قليلا ومنها ان في سنه تسع وخمسين وسبعمايه
الحاج جميعهم من منى وقت الظهر من يوم النفر الاول وكان الحاج قليلا من مصر والشام والعراق
ومنها ان في جمادى الاخره اورجب سنه ستين وسبعمايه اسقط المكس المأخوذ من الحالوبات مثل من
الحبوب والتمر والغنم والسمن وغير ذلك وارتفع من مكه الجور والظلم وانتشر العدل والامان وذلك
بسبب ان الملك الناصر حسن صاحب مصر جهز الى مكه عسكرا لاصلاح امرها وللاقامه بها
مع من ولاه امرها وهما الشريفان محمد بن عطيفه من ابي نمي وسند بن رميثه من ابي نمي وداما
هذا من مقام هذا العسكر بمكه وذلك احدى وستين وسبعمايه ومنها ان في سنه ثلاث وستين
وسبعمايه ايضا وصل الترك العراقي وكان وصوله قبل الوقت الذي يعهد فيه وصوله بيومين وهو
الخامس من ذي الحجه ومنها ان في سنه احدى وستين وسبعمايه كان بمكه فتنه بين اهلها من بني حسن وبين
الترك الذين قدموا الى مكه للاقامه بها في موسم هذه السنه عوض الترك الذين كانوا قد سافروا من مكه وسنه ستين
وسبعمايه وسبب هذه الفتنه ان بعض الترك نزل في الدار المعروفه بدار المضيف عند باب الصفا فطالبه
باكرا بعض الاشراف من ذوي علي بن قتاده وحصل بينهما منازعه افضى الحال فيها الى ان ضرب التركي
الشريف فقتله الشريف فثار عليه الترك فصاح محمي له بعض اشراف فثارت الفتنه وقيل في سبب
الفتنه ان بعض الترك اراد النزول في دار المضيف فعارضه في ذلك بعض ذوي علي وضربوهم فشكوا
ذلك الى ابن قرا سنقر وكانوا من جماعته وكانوا ذاك يطوفون بالبيت تحرسا بعيرة فقطع طوافه ولبس
السلاح وثارت الفتنه وركب الاشراف خيلا والترك كانت على باب الصفا لسبعة اعلى عزمهم
التي اعزموها في هذا اليوم وقصدوا احسن احياد واستولوا على اصل بئر زمزم وقد سقوا منها
الترك المقيمين بمكه وحصروا المقدم الاخر وهو الامير المعروف بقندس ومنزله دار الرباع
باصاد وقاتلوه حتى علوه وثلموا بنفسه من موضع في الدار فاستجار بعض نساء الاشراف واجتمع
الترك في المدرسه المجاهديه وفي المسجد الحرام واغلقوا ابوابه عليهم وعملوا عند المدرسه المجاهديه

حسن من حسب بمنع بني حسن من قصدهم وارادوا الطعام الذي على راس الرفاق المقابل لباب العباد
وقصدهم جماعة من بني حسن الى جهة المجاهدية فربوهم بالسباب وقهروا حسن ثم كر عليهم
بعض بني حسن ثانية فحمل منهم جماعة منهم السريف مقاس بن رميثه ثم وصل السريف
ثقبة بن رميثه الى مكة باثر الفتنة فسكنا عن القتال ووقع الاتفاق على ان ترحل القوافل من مكة
فرحلوا بما خف من امواله والتحقوا بالحاج فادركوهم بينبع وكانت هذه الفتنة بعد رحيل الحاج
من مكة بيوم او يومين ومنها ان في سنة ست وستين وسبعمايه رسم السلطان الملك الاشرف
شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر باسقاط ما على الحاج من المكوس
بمكة في سائر ما يحمل اليها من البضائع من صوب اليمن وبحار الهند وبحار العراق واسقط الملك المذكور
ما المكوس وبلغني ان المكس الذي كان توضع من الماكولات بمكة مدحب حدي وهو مدان مكي من
كل حمل حب يصل برجده ومد مكي وربع مكي من كل حمل حب يصل من جهة الطايف وبخيله وتهامية
وثاني مسعودية على كل حمل من التمر الكبان الذي يصل الى مكة وثلثه وثاني مسعودية على كل
حمل تمر بحشي يصل الى مكة وستة مسعودية على كل شاة تصل اليها وسدس ثمن ما يباع بمكة
من السمن والعسل والخضروذلك انه يحمى ثمنها مسعودية فاذا عرفا خذ على كل خمسة دنانير
دينارا مسعودي وبوحذا يضاد دينار مسعودي من ثمن السلة التمر اذا بيعت بالسوق من
التمار الذي باعها يتعيش فيها والمعتاد على التمر ولا مرحاله الى مكة وبوخذ شيء مما يباع
في السوق من غير ما ذكرناه وكان الناس بقاسرين شديد بحيث بلغني ان بعض الناس حلب
شاة فلم يستو المعتاد الذي عليها فسمح بها وذلك فلم يقم منه فارا لا الله جميع هذا الباطل
على يد الامير بلبغا المعروف بالحاسكي مدبر المملكة الشريفة في دولة الملك الاشرف المذكور
بتنبيه بعض اهل الخير له على ذلك وعوض صاحب مكة عن ذلك ثمانية وستين الف درهم من
بيت المال المعمور بالقاهرة والف اردب قمحا وقرر ذلك في ديوان السلطان المذكور وامضى
ذلك كله بالديار المصرية الى تاريخه وكتب حجة هذا الاسقاط في اساطين المسجد الحرام في
جهة باب الصفا وغيره ولما وقعت هذه الحسنة من الامير بلبغا المذكور طابت بها نفس صاحب
مكة اذ ذاك الشريف عجلان بن رميثه الحسني رحمه الله وعلى يديها هو ومن بعده من امراء
مكة ادام الله ومنها ان في ثاني عشر السبعين وسبعمايه بتقديم السين حط بمكة للسلطان
تسع اوبس من الشيخ حسن الصغير بعد صاحب بغداد وغيرها بغداد ووصلت منه قناديل
حسنة للكعبة وهدية طايلة الى امير مكة عجلان وهو اول مرخطب مكة بالخطبة له وكان الخطيب
اذ ذاك حريا بها ي قاضي مكة ابو الفضل النويري ثم تركت الخطبة لصاحب العراق وما عرف
وقت ابتدا تركها وصفي على اثنين مرحبر الحجاج العراقيين في عشر السبعين وسبعمايه

في



وسبعمايه وعشر الثمانين وسبعمايه وفي عشر السبعين ويغلب على ظني انهم وهذه
الاعشار اكثر من انقطاعهم عن الحج فيها والله اعلم ومنها ان في سنة ثمان وسبعين وسبعمايه
كان الحج من مصر وفي غايه القلة بسبب ما انفق في عقبه اهلها من نوبه النزل على الملك الاشرف شعبان
صاحب مصر وكان قد توجه الى الحج في هذه السنه في محمل كثير وفر الى القاهره فتبعه الناس
الا نفر يسير وكان من خبره انه دخل القاهره مختفيا لان الامرا الذين تركهم بها سلطنوا ولد المنصور
على وظفروا به بعد مدة يسيره واستشهد رحمه الله في بقيه السنه ومنها ان في سنه احدى
وثمانين وسبعمايه حج محمل لصاحب اليمن الملك الاشرف اسمعيل بن الملك الافضل عباس بن الملك المجاهد
في البر واراد بعض الامرا الحاضرين توهين حرمه هذا المحمل فلم يمكنه من ذلك صاحب مكة الشريف
احمد بن عجلان وكان امير الحاج مع هذا المحمل من السبل وليس هذا المحمل والمحمل الذي حج من
اليمن فقد رايت ما يدل على ان في السنه التي ولي فيها الملك المويد السلطنه ببلاد اليمن
حج له محمل الى مكة ومنها ان في سنه ثمان وثمانين وسبعمايه كان بمكة فتنه في ايام الموسم وحج الناس
خايفين وسبب هذه الفتنه ان بعض اتباع قبل امير مكة محمد بن احمد بن عجلان عند حضر
لخدمه المحمل المصري على جاري عاده امرا الحجاج وتولي بعده عنان بن مغامس بن رميثه
امره مكة وقصدها في جمع عنه ومعه (سر الحاج المار ذكرهم من كان بمكة من ذوي
عجلان وما سيرا تم انهزموا واستولى عنان ومن معه على مكة ومنها ان في سنه تسع
وتسعين وسبعمايه كان بمكة قبل وقت الحاج في يوم التروية وفي ليله عرفه طريق عرفه
وسبب هذه الفتنه ان بعض العواد لهظف شيا في المسجد الحرام واحتمى بعض اصحابه
فجرى بينهم وبين الحاج مقاولة داخل المسجد الحرام وافضت الى مقاتلة فشهروا السيوف
بالمسجد الحرام وبارت الفتنه بها في معنى خارج المسجد ونهبت الاموال وحاصر الحاج
الحلبي المعروف بابن الرمين غلاما يرامي بالنبط في محمل ورجل فلقب بعض العواد باسفل مكة
الى جهه الشبيكه وجرى بين الفريقين قتال كان الظفر فيه للعواد وطمع الحواسه في الحاج
فنهبوهم نهبا ذريعا وقرروهم الى منى وفي اثنه عرفه بالموضع المعروف بالمضيوهين
عرفه ومزدلفه وقتلوهم وتعذر الذهاب الى اهل مكه واليمن وحج الناس خايفين ورحل
الحاج اجمع في يوم النفر الاول وكان في هذه السنه قدم مع الحاج الشامي محمل من حلب
ولم يعهد مثل ذلك فيما علمت الا في سنه سبع وثمانين وسبعمايه وفيها حج العراق بعد انقطاعه
مده وكان قدومه يوم الصعود وكان طاهرا قليلا جدا بحيث انه كان فيه خمسمايه جمال ومنها
ان في سنه ثمانمايه حج محمل لصاحب اليمن الملك الاشرف مع طواشي رحمته وفي خدمته الشريف
محمد بن عجلان وحج معه جماعه من اعيان التجار والفقهاء المكيين وغيرهم وحصل للحاج

الذين كانوا مع اليمني عطش بقرب مكه مات فيه جماعه منهم رحمهم الله تعالى ووقع معه المحامل وكانت الوقفه يوم الجمعه ومنها انه في سنه ثلث وثمانمايه لم يحج الشام احد على الطريق المعتاده وسبب ذلك ان تمرلنك قصد البلاد الشاميه في هذه السنه واستولى عليها واخربها وكان ما حصل من الخراب بدمشق اكثر من غيرها من البلاد الشاميه بسبب احراق التمر به لما استولوا عليها بعد ان فارقها الملك الناصر فرج وقصد الديار المصريه لما سرا قتضاه الحال والتمر به منازلوك لدمشق وكان استيلا التمر به على دمشق بصوره امان والتزام من اهل دمشق لهم بالمال يودونه لانهم بعد وصول السلطان لدمشق حصروا القلعه بدمشق واخربوا بعضها وكادوا يستولون عليها فاقتضى ذلك خروج الشاميين اليهم لطلب الامان والتزامهم لهم بالمال فلما صار بايديهم ما التزم لهم به من المال واكثر منه بكثير فارقوا البلد بعد ان احرقوها في ثالث شعبان من السنه المذكوره ثم عمرت القلعه وبها مع الامرى ومواضع حوله من البلد وظاهرها عمارا حسنه واكثر البلد خراب الى الان فلا حول ولا قوه الا بالله ومنها ان في سنه ست وثمانمايه حج الدرب الشامي على طريقه المعتاده ومعه محمل وكان قد بطل من سنه ثلث وثمانمايه وحج الشامي في سنه سبع وثمانمايه كحجه في سنه ست محمل على طريقه المعتاده ومنها ان في سنه سبع وثمانمايه حج العراقيون محمل من قبل سيوني بغداد من الاد تمرلنك في هذه السنه في سابع عشر شعبان منها بلغه الاسلام الفولجي ومنها ان في سنه ثمان وثمانمايه لم يحج الشاميون على طريقهم المعتاده ولا حج لهم محمل والحاج فيها من الشام تجارجا وامن دمشق الى عزم ومنها الى ايله ومنها الى مكه ومنها ان في سنه سبع وثمانمايه حج الشاميون محمل على طريقهم المعتاده وخوف الناس ان يقع بين امير هم وبين امير الركب المصري قتال فسلم الله وسبب توقع القتال في هذه السنه ان الامير حكم بايع لنفسه بالسلطنه وتلقب بالملك العادل وخطب له بذلك بحلب وغيرها من البلاد الشاميه حتى انه خطب له بدمشق ولكن كان زمن الخطبه له بدمشق يسيرا دون شهر ولعدت الخطبه للملك الناصر فرج بن الملك الظاهر صاحب مصر وضربت السكه باسم حكم ورايت دراهم مكتوب فيها اسمه وكان ذلك للامير حكم في هذه السنه وفي هذه السنه وفي اخرها او في اولها التي بعدها قتال بين سهم اصابه على غفله منه وفي حرب كان بينه وبين بعض التركمان ومنها ان في سنه عشر وثمانمايه نفر الحجاج جميعهم في النفر الاول ولم يرد المدينه النبويه من الركب المصري الا القليل وسار معظمهم مع امير الحاج الى ينبع وسبب ذلك ان امير الحاج المصري خوف من اهل الشام ان يقصدوا الحجاج بسوء جهدا به بسبب القبض بمكه على امير الركب الشامي في هذه السنه وكان صوره القبض عليه ان المصريين لما تبعوا امير مكه في القبض عليه فقصد امير مكه في المسجد الحرام بعد طوافه يوم قدومه بالبيت وقبل سعيه واشار على

امير



امير المصري فلم يجد امن الموافقه على ذلك لانفراده من عسكره فسار الى امير المصري فقبض عليه وحج معه محتفظا به وذهب به تحت الحوطه الى مصر وكانت الوقفه يوم الجمعه ومنها ان في سنه اثنتي عشره وثمانمايه كان بين بني حسن من اهل مكه وبين امير الحاج المصري مشاجره عظيمه افضت الى قتل بعض الحاج وتحيبهم عن مروه ولم يحج بسبب ذلك من اهل مكه الا اليسير وسبب هذه الفتنه ان صاحب مصر الملك الناصر فرج انحرف على الشريف حسن بن عجلان نائب السلطنه ببلاد الحجاز فعزله عن ذلك وعزل ابنيه عن امرة مكه واسر ذلك الى امير الحاج المصري بينبع فاستعد للحرب واستصحب معه انواعا من السلاح والمكاحل والمدافع وغير ذلك وورى بان قصده بذلك الدخول الى اليمن وبلغ الشريف حسن ذلك في عاشر ذي القعده من السنه المذكوره فجمع اعراب مكه واهل الطايف وغيرهم من عرب الشرف على مكان معه من بني حسن من الاشراف والعواد وعبيد اخيه احمد بن عجلان واولادهم وعوام مكه وكان معه على ما بلغني يزيدون على ستمايه فارس نفر منهم اربعه الاف من الاعراب الذين استقرهم واجتمع عنده من الخيل كوستمايه فرس على ما بلغني وكان يكره القتال محافه ان يصيب الحجاج سوء من معره الجيش واشار بعض جماعته بان يرسل الى امير الحاج من يعظم عليه امر الحرم واهله وانه اذا كان قصده القتال فليقدم الحج قبله يوم او يتقدم قبلهم يوم فيقع اللقا وبينهما في الفكر فيمن يودي هذه الرساله الى امير الحاج اذ جا الله بالفرج وازال عن الناس ما كان عندهم من الضيق والحرج وذلك ان الملك الناصر بعث خادمه الخاص بخدمته فيزود السافي الى مكه خلع وتقاليد للسيد حسن المذكور ولولديه يعودهم الى ولايتهم ومنع امير الحاج من التعرض لقتالهم وكان وصول هذا الخبر الى مكه في تاسع عشرين القعده (وفي اليوم الموفي ثلثين منه قدم الى مكه جماعه من الحجاج من الترك وغيرهم فلقيهم الشريف حسن بعسكره وفي ليله سهل ذي الحجه بعث المقدم فيرور من يعلم بوصوله في هذه الليله فبعث الشريف حسن جماعه للقايه من باب السبيكه وكان هو قد قصد مكه من باب المعلاه فلما راه الموكلون بسور باب المعلاه صاحوا وطرقوه عدوا فارتحت البلد وظن الناس ان ما ذكر من خبر فيرور مكيده فقتل بعض من كان معه ودخل البلد مكسورا فطيب خاطر الشريف حسن ووعده بكل جميل وقرى بحضوره القليل الذي كان معه بعود الشريف حسن وابنيه الى ولايتهم وسعى عند الشريف حسن في عدم التعرض لامير الحاج فاجاب الى ذلك الشريف حسن وشرط ان يسلم امير الحاج ما معه من السلاح والاثاث الحربي فاجاب امير الحاج الى ذلك بعد توقف وشرط ان يكون برباط ربيع باجياد الى ان ينقضي ايام الحج ثم يسلم

ذلك فاجيب الى ما ذكر ووصل الحاج مكه فى ثانى ذى الحجه وقت الظهر ودخل امير الحاج فى
ثالث ذى الحجه الى مكه وطاف بالبيت وتقدم الى الشريف حسن باصياد قاضى لقاه واقام
بمكه الى ان خرج منها فى يوم التروية الى منى بعد ان تقدمه طايفه من الحجاج وبلغ الشريف حسن
ان بعض من جمعه من الاعراب عزموا على التعرض للحاج فبعث اليهم من يزجرهم عن ذلك فعصوا
وانقلبوا على الحجيج فقتلوا ونهبوا وعروا الجمال عند المازمين وهو الموضع الذى تسميه
الناس المضيق وتوقف الشريف حسن هو وغالب من معه عن الحج خيفه ان يقع بينهم
وبين امير الحاج قتال فيخلو الحجيج من ذلك منسقه وحج ولده السيد احمد بن حسن فى
نفر قليل من خواصه وسبب تخلفه عن الحج تحلف عن اهل مكه وكنت ممن يسر الله له الحج
فى هذا العام ولما وصلنا الى الموضع المعروف بالمازمين وجدنا الجمال فيه معقره ولم نر ان
نرجع من الخوف فقوى الله العزم وسلم وله الحمد وكان مما حملنا على العزم على الرجوع ان بعض
السرقه لقينا قريبا من المزدلفه واخبرنا ان الحاج فى ترهم واصل وسبب ذلك ان الحجاج لما
خرجوا من مكه فى يوم التروية لم يتزلوا بمنى وسار وا الى عرفه فنزلوا بها وبثت فيها عمد
القاضى الحنفى بمكه ان هذا اليوم هو اليوم التاسع من ذى الحجه وكان هذا اليوم يوم
التروية على رويه اهل مكه فاقتضى راى امير الحاج ان يقيم بالناس يومين بعرفه ويدفع
فى هذا اليوم الان يبلغ الاعلام التى هى حد عرفه من وجهه مكه ويرجع الينا فيقيم اليوم الثانى
ففعل ذلك وراى ذلك الشرف حظوظا الحاج سايرا الى منى وتعرض اهل الفساد للحاج
فى توجههم من عرفه الى منى ونهبوهم وقتلوهم وجرحوهم وذلك فى ليله النحر ولم نستطع ان
نبيت بالمزدلفه الى الصباح فرحلنا منها بعد ان اقمنا بها مقدار ما تتادى به السنه ووقع منى
فى ليله النحر قتل ونهب وفى ضحى يوم النحر شاع بين الناس بمكه وصول التشريف على بن مبارك
بن منيه من مصر وكان بذكر انه تلقى مكه مع امير الحاج واضطرب الناس بمكه ومنى ثم سكنوا
لما لم يصح ذلك وفى اخر هذا اليوم دخل امير الحاج الى منله فطاف للافاضه والوداع وكان
قد قدم السعى فى يوم الصعود وخرج من فوره الى منى وفى يوم النفر الاول اضطرب
الناس بمنى وظنوا ان الفتنه قد قامت ثم لم يظهر لذلك اثر ثم رحل الحاج باجمعه فى يوم النفر
الثانى فلما وصلوا الى الابطح امر امير الحاج المصرى بان يسلك الحجاج المصريون شعب اذاخر
ويخرجوا منه الى وادى الزاهر ففعلوا ذلك ووصل اليه بالزاهر ما كان اودعه السلاح
بمكه ولولا مراعاه الشريف حسن وهذه الفتنه للحج لكثر عليهم العويل مع الحزن الطويل
فالله تعالى يبقيه ومن اسرقيه ومنها ان فى سنه ثلث عشر وثمان مايه حج ماحب كلوه
الملك المنصور حسن بن المويد سليمن بن الحسين وتصدق على اعيان اهل الحرم وزار بعد الحج

وركب

وركب البحر من ثائنا الطريق الى بلاد اليمن ليتوصل منها الى بلاده من عدن ومنها ان فى سنه ثلث
عشر وثمان مايه لم يحج العراقيون من بغداد لعجل على العاده وكانوا قد حجوا على هذه الصفه ستين
متواليه اولها سنه سبع وثمان مايه واخرها سنه اثنى عشر وثمان مايه وسبب بطلان الحج فى سنه ثلث
عشر وثمان مايه ان فيها او فى اخر التى قبلها حارب السلطان احمد بن اويس صاحب بغداد وقراسوف
التركمانى فقتل السلطان احمد وقيل فقد واستولى التركمان على بغداد ولم يقع منهم عنايه بتجهيز
الحجاج فجرى على العاده ودام انقطاع الحجاج العراقيين من بغداد ستين بعد سنه ثلث عشر وثمان مايه
وحج فى هذه الستين مرارا وانجر جماعه على الطريق الحسا والقطيف بلا عجل ومنها ان فى سنه ثلث
عشر وثمان مايه اقام الحجاج المصريون والشاميون بمنى يوما ملفقا بعد يوم النفر الثانى لرغبه التجار
فى ذلك وكانت الوقفه فى هذه السنه يوم الجمعه ومنها ان فى يوم الجمعه الثانى والعشرين من جمادى الاخره
سنه خمس عشره وثمان مايه خطب بمكه للامام المستعين بالله امير المومنين ابى الفضل العباس بن الخليفه
المتوكل محمد بن الخليفه المعتضد ابى بكر بن الخليفه المسكفى ابى الربيع سليمن بن الحاكم ابى العباس احمد
المقدم ذكره العباسى وذلك لما اقيم فى مقام السلطنه بالديار المصريه والشاميه بعد قتل الملك الناصر
فرج ولم يقع مثل ذلك احد من ابايه الاربعه يوم يعهد بالخلافه لمصرى بعد المستعصم بالله وان خطب لمن قبله
ببلاد مصر فلم يكن احد منهم بمكه ولا يحج عنه توقيع وعبر ذلك الامام المستعين بالله الى ان عهد
بالسلطنه الى مولانا السلطان الملك المويد ابى النصر سيف نصره الله فى مستهل شعبان من هذه السنه
وقبل الخطبه للخليفه بمكه يوم فرى كتابه بتفويضه الى الملك المويد تدبير الامور باسم الملك الشريف
ولقبه فيه بسلطان الملك بعد ان ذكر فيه قبل الملك الناصر فرج سيف الشرع الشريف وكان قبله فى ليله
السبت سابع عشر صفر من هذه السنه بدمشق ودعى للامام المستعين بالله على المنبر يوم بعد المغرب
من ليله الخميس الحادى والعشرين من جمادى الاخره من البينه المذكوره عوضا الملك الناصر واستمر الدعا
له على المنبر فى كل ليله الى ان وصل كتاب الملك المويد يتضمن بيعه الخليفه واهل الحل والعقد من
اهل الدوله وعزلهم له بالسلطنه بالتاريخ المقدم ذكره فترك الدعا للخليفه المستعين على
المنبر ودعى له فى الخطبه قبل الملك المويد دعا مختصرا بالصلاح ثم ترك الدعا فى يوم الجمعه التاسع
عشر من شوال سنه ست عشره وثمان مايه لان بعض من ولى الخطابه بمكه راى ذلك ثم اعيد
الدعا له فى الخطبه مختصرا كما كان يفعل قبل الملك المويد ويوم الجمعه ثانى ذى الحجه من السنه
المذكوره لما عاد الى الخطابه مركان ترك الدعا له ان الدعا للخليفه لم يعهد بمكه فيما قبل من بعد
المستعصم وحكى ايضا ان اخاه داود اقيم عوضه فى الخلافه ولقب بالمعتضد وذلك فى سنه
سبع عشره وثمان مايه وفى ربيع الثانى منها ترك الدعا فى الخطبه بمكه للمستعين واول جمعه
دعى فيها بمكه للملك المويد يوم الجمعه السابع عشر من شوال سنه خمس عشره وثمان مايه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما تعالى بديم دولته ويعلى كلمته ومنها ان في سنه ست عشره وثمانمايه حج الناس من بغداد
بجمل على العاده ومعهم ناس من خراسان والذي جهد الحجاج من بغداد صاحبنا امين قرا بوسف
ودعى له وبايعه واخيه في المسجد الحرام وليله الجمعه سابع عشر ذي الحجه من السنه المذكوره
بعد القراءه سورة الختمه الشريفه التي جرت العاده بقراءتها على صاحب بغداد وكانت الوقفه
بالجمعه ومنها ان في سنه سبع عشر وثمانمايه في يوم الجمعه خامس ذي الحجه حصل في المسجد الحرام
فتنه عظيمه انتهكت فيها حرمه المسجد كثيرا لما حصل فيه من القتال بالسلاح والخيل واراقه
الدم فيه وروث الخيل فيه وطول مقامها فيه وسبب ذلك ان امير المحمل المصري (وهو بعض
غلمان القواد المعروفين بالعرم على حمله السلاح لتنهيه عوده ذلك وسجنه فرغب موالينه في
اطلاقه فامتنع الامير فلما صليت الجمعه هجم جماعه من القواد المسجد الحرام من باب ابراهيم
راكبين خيولهم وبعضهم بالسلاح الحرب وبعضهم عارمنها وانتهوا الى مقام الحنفيه فلقيهم
الترك والحجاج واقتتلوا فخرج اهل مكه من المسجد فمنعهم الترك والحجاج فقاتلوهم سوق
العلافه باسفل مكه وظهر عليهم المصريون اولا واستهب بعض العوام من المصريين السوق والمزور
وسوق الدبي بالمسعى وبعض بيوت المكيين فلما كان آخر النهار امر امير الحاج بتسيير ابواب
المسجد الاباب بني شيبه وباب الدريبه والباب الذي عند المدرسه المجاهديه لان
امير الركب الاول ومن معه خدمته يدخلون منه الى المسجد ويخرجون بسكانهم بالمدرسه المجاهديه
فسمرت ابواب المسجد كلها خلاما ذكر وادخلت خيل امير المحمل الى المسجد الحرام وجعلت بالرواق
الشرقي قريبا من منزله برباط الشيباني وهو منزل امير المحمل المصري في الغالب وباتت الخيل
في المسجد حتى الصباح واوقدت فيه مشاعل الامير ومشاعل المقامات الاربعه وبات به
جمع كثير من الحجاج المصريين ووجل كثير ورام بعض القواد ومن انضم اليهم بعض الحجاج الذين بالمطاط
وخارج المسجد فاباد كل الشريف حسن بن عجلان صاحب مكه وانضم في يكره يوم السبت سادس
ذي الحجه الى القواد بموضع يقال له الطبيد اوبه باسفل مكه قريبا منها وحضر اليه في يكره هذا اليوم
جماعه من اعيان مكه والحجاج فبدا منه ما يدل على كراهته لما وقع من الفتنه ورغبته في ابعادها
وبعثهم بذلك الى امير المحمل فعرفوه بذلك فبدا منه مسلما بدا من صاحب مكه واجاب الى ما فيه من ارفاق
الدبادبه على ان يفعل صاحب مكه ما يجعل به الطمانينه للحجاج ممن الحق على اعانهم وغير ذلك
فوافق على ذلك صاحب مكه وبعث ولده السيد احمد الى امير المحمل فخلع عليه وسلمت الخواطر لذلك
وباع الناس واشتروا وحصل في الفريقين جراحات كثيره مات بها غير واحد من الفريقين ولا
اعلم ان المسجد الحرام انتهك نظير هذا الانتهاك الذي بعد الفتنه المعروفه بفتنه قنديس في اواخر
سنه احدى وسبعين وسبعمايه والى تاريخه ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ومنها انه في
هذه السنه حصل اغلاء كثير وتغير الوقف حتى ان جماعه كثيره من القادمين الى مكه والبرد والحر

ويعض



ويعض من مكه ذكروا انهم راوا هلال ذي الحجه ليله الاثنين ولم ير ذلك غالب اهل مكه ولا غالب الركب
المصري فوقع الاتفاق على ان الناس يحرمون الى عرفه في يكره يوم الثلثا من ذي الحجه على مقتضى رويه
الثلثا فعملوا ذلك وسار معظم الحاج الى عرفه من غير نزول بمنى فبلغوها بعد دخول وقت العصر
وتخلف المكيين بمكه الى وقت الظهر وتوجهوا الى عرفه من غير نزول بمنى فلما كانوا بالمازمين بمازمي
عرفه وسمع الناس هذا الموضع المضيق حرج عليهم بعض الحراميه فقتلوا وجرحوا ونهبوا وعروا
الجمال وكنا بالقرب ممن اصابه هذا البلاء فلطف الله ولم يصبنا مثل الذي اصابهم ووصلنا الى عرفه
ووصل بعدنا اليها ناس آخرون وامضينا مع الحاج بقيه ليله الاربعا ويوم الاربعا حتى الغروب
ونفرنا مع الحاج الى المزدلفه وبتنا بها وقريب الفجر وسرنا الى منى حتى انتهينا اليها في يكره يوم
الخميس وحصل بمنى في ليله الاربعا وليله الخميس نهب لنير وصراعات في الناس ولم يحج في هذه السنه
من اهل مكه الا القليل ونفر الحاج اجمع في يكره يوم الثلثا في وبزلوا قريبا من التنعيم ولم
يحرموا طوافهم للوداع الا من باب المعلاه لاغلاق باب الشبيكه دونهم وساقوا الامير واعيان الحاج
وهم متاثرون لذلك وسال الله ان يحسن العاقبه وفي هذه السنه حج ركب من بغداد على جمال
على العاده ولم يعلموا في المسجد الحرام ختمه على العاده لوصولهم بانزوصيل الحجاج المصريين
والشاميين هوقا من زياده الغراسه في المكس ومنها ان في سنه ثمان عشره اقام الحاج
بمنى حتى طلعت الشمس على ثبير من يوم عرفه وصلوا بها الصلوات الخمس واصابهم السنه اماتنا
دهرا طويلا والله اعلم ثبت الساعي وذلك ومن شعائر الحج التي ينبغي اجيا وها ايضا الخطبه
بمنى وهذه السنه متروكه من دهر طويل جدا وكان خطب مكه الفقيه سليمن بن خليل بفعلها
بعد الرمي وجعلها بعده خطيب مكه بن العماد قبل الرمي وذلك في يوم القر من سنه تسع وستين
وستمايه على ما ذكر الشيخ ابو العباس المرسي في تعاليقه فيما الفيت منقولا بخط بعض اصحابنا
من خط المرسي في وفعلها القاضي شهاب الدين احمد بن طهيره فيما بلغني وفعل ذلك في موسم سنه
ست وثمانين وسبعمايه او في سنه سبع وثمانين او في كليهما والله اعلم وكان يذكر ان في موسم
سنه ثمان عشره وثمانمايه تقام هذه الشعيره بمنى فما تم ذلك فلا حول ولا قوه الا بالله وفي
كتب اصحابنا المكيه ما يقتضي ان الخطبه بمنى تكون في الحادي عشر قبل الاول والله اعلم وفيها اعني سنه
ثمان عشره حج العراقيون بمحمل بغداد على العاده وجرى عالم في الحمه كالسنه التي قبلها وكذلك سنه
تسع عشره وثمانمايه وكذلك سنه عشرين وثمانمايه وحج العراقيون من بغداد في سنه احدى وعشرين
وثمانمايه ولعل سبب ذلك لما قيل من ان الملك شاهرخ ابن تمرلنك اهدى نحو من قرابوسف والرصاص
بغداد وهو الذي كان بين عسكر قرابوسف وعسكر جلب من بلاد الشام وكان الظفر لعسكر جلب فقتل
ابن لقرابوسف قيل هو صاحب بغداد وقيل غيره وهو اصح والله اعلم وكان هذا الحرب فيما سنه احدى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعشرين وثمانمايه وفيها كانت الوقفه بالجمعه اتفاقا وكان يقال ان الملك المويد صاحب مصر
فيها فلم يتفق ولعل سبب ذلك ما اتفق من ابتنان عسكر قرا يوسف لحلب والله اعلم ولم يحج العراقيون
فيها فلم يتفق ولعل سبب ذلك ما اتفق من ابتنان عسكر قرا يوسف لحلب والله اعلم ولم يحج العراقيون
يحمل من بغداد على العاده في سنه احدى وعشرين وثمانمايه ولا في سنه اثنين وعشرين وثمانمايه
ولا في سنه ثلث وعشرين وثمانمايه ولا في سنه ثلث وعشرين وثمانمايه وفي اخرها هلك قرا يوسف
بعد ان تبت عند الحكام بمصر بدمشق وبغداد وولده محمد شاه صاحب بغداد وفيها قصد صاحب
الشرق الملك شاه رخ ابن تمرلنك في عسكر كثير حد الحريم ولم يحج العراقيون ايضا من بغداد في سنه
اربع وعشرين وثمانمايه وحج فيها قتل من عقيل وتوجه معهم من مكه جمع كثير ون من التجار فنهبوا بينها
فاحشا فيما بين وادي نخله والطايف والنصف الثاني من ذي الحجه منها ورجع كثير من المنهوبين لمكه
فالمت عليهم الخواطر وباع الناهبون ما انتهبوه بأبخس الاثمان ومنها ان في يوم الجمعه السادس
عشر من ربيع الاول سنه اربع وعشرين وثمانمايه خطب بمكه للملك المظفر احمد بن الملك المويد ابي
النصر شيخ بعد مبايعته بالسلطنه بالديار المصريه وغيرها في يوم موت والده وقبل ذلك في حياة
والده بعهد منه ووصل منه تقليد بتفويض امره مكه للسيد حسن بن عجلان وابنه السيد بركات
فقرا في الحطيم في رابع عشر ربيع الاول ومنها ان في يوم الجمعه ثاني ذي الحجه على مقتضى رويه
اهل مكه لهلال الجمعه وهو الثالث منه وهو على مقتضى رويه اهل مصر والين لهلال ذي الحجه سنه
اربع وعشرين وثمانمايه خطب بمكه للملك الظاهر ابي الفتح ططر الذي كان بدر برد وله المظفر بن
المويد وكان قد سار بدر في العسكر لدمشق ثم لحلب وعاد منها لدمشق وبويع بها في يوم الجمعه تاسع عشرين
شعبان من السنه المذكوره بالسلطنه وخطب له بدار مصر والشام واستمرت الخطبه له بمكه
الى الثاني عشر من شهر ربيع الاول يوم الجمعه سنه خمس وعشرين وثمانمايه ثم تركت الخطبه له لوفاته
في رابع ذي الحجه سنه اربع وعشرين وثمانمايه بالقاهره فتاطنته ثلثه اشهر وخمسه ايام
ومنها ان في سنه اربع وعشرين وثمانمايه اقام الحاج بمنى يقيد يوم التروية بعد ليله التاسع الى
ان طلعت الشمس ثم ساروا الى عرفه مع الجمال المصري والشامي ثم وقف الناس يوم الجمعه ومنها ان
في سنه ست وعشرين بات الحاج بمنى في ليله التاسع الى طلوع الفجر منها او قريبه ثم ساروا والعرفه
فبلغوها بعد طلوع الشمس بقليل وسبب مبيتهم فيها خوف النهب فسلموا في ذهابهم ورجوعهم
ولله الحمد والمنه ومنها ان في هذه السنه بجراستهم اتابهم ومنها ان في يوم الجمعه التاسع عشر من شهر
ربيع الاول سنه خمس وعشرين وثمانمايه خطب بمكه للملك الصالح ابي الخير محمد بن الملك الظاهر ابي الفتح
ططر بان والد عهد له بالسلطنه في ثاني ذي الحجه من سنه اربع وعشرين وثمانمايه واخذ له البعه بالسلطنه
على اهل الحل والعقد بمصر بالدوله وغيرهم وتمت ابيعه له بعد ابيه وله من العمر نحو عشر اعوام فيما قيل
واما المظفر فكان سنه لما بويع له بالسلطنه نحو سنتين فيما قيل وقيل نحو اربع سنين والله اعلم ومنها

ان

ان في يوم الجمعه الثامن والعشرين لجمادي الاخره سنه خمس وعشرين وثمانمايه خطب بمكه للملك
الاشرف ابي النصر برسباي الذي كان بدر برد وله الصالح ناصر الظاهر ثم تونبه السلطنه بديار مصر
والشام عوض الصالح بعد خلعه في ثامن شهر ربيع الاول من شهور سنه وقطعت الخطبه للصالح بمكه
وهذا اخرها وقصدنا ذكره من الحوادث في هذا الباب وسأل الله اكرمنا بذلك بمنه وكرمه
مراعاتنا للاختصار في ذكرها لطال شرح امرها والله اعلم

الباب التاسع والثلاثون في ذكر شيء من امطار مكه وسيولها في الجاهليه وما سلام وشيء
من خبر الصواعق بمكه وذكر شيء من اخبار الغلا والرخص والوبا وما روي في ذلك بالاسناد المتقدم
الى الازرقي قال سيول مكه في الجاهليه حدثني محمد بن يحيى ثنا عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد الله بن
ان وادي مكه سال في الجاهليه سيلا عظيما وفاض على الكعبه وان ذلك السيل هجم على اهل مكه ودخل
المسجد الحرام واحاط بالكعبه ورمى بالشجره باسفل مكه وجاء رجل وامراته بيتين فغرقت المراه
كانت تكون باعلى مكه يقال لها قاره ولم يعرف الرجل فبنت حزانه حوالي البيت بناء ادارته عليه
ودخلوا الحرفيه لحمسوا البيت من السيل فلم يزل ذلك البناء على حاله حتى بنت قريش الكعبه فسمي ذلك
السيل سيل قاره وسمعت انها امراه من بني بكر وبه قال الازرقي حدثني جدي عن سفيان
عن عمرو بن دينار قال سمعت سعيد بن المسيب يقول حدثني ابي عن جده قال جاء سيل الى الجاهليه
فساق ماء بين الجبلين وبه قال الازرقي في سيول وادي مكه في الاسلام فاسيال مشهور عند
اهل مكه منها سيل في خلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال له سيل ام هشام قبل السيل حتى
دخل المسجد الحرام من الوادي ومن اعلى مكه من طريق الردم وبين الدارين وكان ذلك السيل
ذهب بام هشام بنت عبيد بن سعيد بن العاص امراة سعيد بن عبد شمس حتى استخرجت منه باسفل
مكه فسمي سيل ام هشام فغسل وقلع السيل المقام مقام ابراهيم عليه السلام وذهب به حتى وجد
باسفل مكه وغيب مكانه الذي كان فيه واخذ فربط بلصق الكعبه باستارها وكتب الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في ذلك فوعا حتى رد المقام مكانه ثم قال فعمل عمر رضي الله عنه فيذلك السنه
الردم الذي يقال له ردم عمر وهو الردم الاعلى عند دار حبس بن رباب الذي يقال له دار ابان
بن عثمان الى دار ابنه فبناه بالطفاير والصخر العظام وكبسه فسمعت جدي يذكر انه لم يعلمه
سيل منذ رده عمر رضي الله عنه الى اليوم وقد جاء بعده اسيال عظام فلذلك لا يعلوه منها شيء
وبه قال الازرقي ذكر سيل الحجاف وما جاء في ذلك قال وكان سيل الحجاف في سنه ثمانين
في خلافه عبد الملك بن مروان صبح الحاج وما وكان يوم التروية وهم امنون عازون قد
نزلوا في وادي مكه ما اضطروا الا بنيه ولم يكن عليهم من المطر الا شيء يسير انما كانت السما في صدر
الوادي وكان عليهم مزكر رسائس قال الازرقي قال جدي حدثني سفيان بن عيينه عن عمرو

ابن دينار قال لم يكن المطر عام الجحاف على مكة لما شيا سيرا وانما كان سدرته باعلا الوادي
قال فصبحهم يوم التروية بالغبش قبل صلاة الصبح فذهب بهم وبمتاعهم ودخل المسجد واحاط بالكعبه
وجاء دفعه واحده وهدم الدور السوليدع على الوادي وقتل الهدم اناسا كثيرا وزقى الناس والجبال
واعتصموا بها فسمي ذلك الجحاف وقال فيه عبد الله بن ابي عمار لم ترعيني مثل يوم الاثنين اكر مخروا
راكبا للعين اذ خرج المخبات سبعين سواند والجبلين يرفض فلك في ذلك الى عبد الملك بن مروان فزع
لذلك وبعث بما اعظيم وكتب اليه عامله على مكه عبد الله بن سفيان المخزومي ويقال ايل كان عامله الحرث
بن خالد المخزومي ما مر بجبل طفاير الدور الا شاذعه على الوادي للناس من المال الذي بعث به وعمل
ردما على افواه السكك يحصر بها دور الناس من السيول وبعث رجلا نصرانيا مهندسا يعمل ذلك وعمل
طفاير المسجد الحرام وطفاير الدور في جنبتي الوادي فكان من ذلك الردم الذي يقال ردم الحواميه
على فوهه خط الحواميه والردم الذي يقال له ردم بني جمح وليس لهم ولكنه لبني قرار الفهمي بن
فغلبت عليه ردم بني جمح وله يقول الشاعر شاكلك غيره وابيض اخرى اذا عزت ردم بني قرار
قال فامر عامله بالصخر العظام فجعلت له على العجل وحفر لها رباط دون دور الناس فبنا ها به.
واحكمها من المال الذي بعث به قالوا فكانت الابل والبران تجر تلك الصخر العجل حتى زبا النقو في المسكن الصغير
لبعض الناس مثل ثنيه مرات ومن تلك الطفاير اشيا الى اليوم قائمه على طاهر وادا بان من عمتان التي
هي عند ردم عمر رضي الله عنه هلم جرا الى دار ابن الخوار فتلك الطفاير التي في رباط تلك الدور كلها مما عمل
من ذلك المال ومن ردم بني جمح محدثا في اشق الاسير الى اسفل مكه واشيا من ذلك هي على حالها
واما طفاير دار اوسر التي باسفل مكه تسطح نحو الوادي فقد اختلف علينا في امرها فقال بعضهم هي عمل
عبد الملك وقال اخرون الابل هي عملت معاوية ابن ابي سفيان رحمه الله وهو اثبتها عندنا وكان جا
جا بعد ذلك سيل الجبل في سنه اربع وثمانين واصاب الناس عقبه مرض شديد في احسادهم
والسنتهم اصابهم منه شبه الجبل فسمي الجبل وكان عظيما دخل المسجد الحرام واحاط بالكعبه وكان
بعد ذلك ايضا سيل عظيم في سنه اربع وثمانين ومايه وهماد البربري امير على مكه دخل المسجد الحرام
ذهب بالناس وامتعتهم وغرق الوادي في اثره وخلافه الرشيد هارون وجا سيل في سنه اثنين
وماتين وخلافه المامون على مكه دبيد بن محمد بن خنظله المخزومي خليفه حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان
فدخل المسجد الحرام واحاط بالكعبه وكان دون الحجر الاسود بذراع ورفع المقام عن مكانه لما خيف عليه
ان يذهب به السيل وهدم دورا من دور الناس وذهب بناس كثير واصاب الناس بعده مرض شديد
من وبا وموت فاش فسمي ذلك السيل بن خنظله ثم جا بعد ذلك سيل في خلافه المامون هو اعظم من سيل
بن خنظله في سنه ثمان وماتين في شوال جا والناس غافلون فاملا السد الذي بالثنيه فلما قام الهدم
التقدم جا السيل الذي اجتمع فيه مع سيل السد وسيل ما اقبل من منى فاجتمع ذلك كله فجا جاله

فاقتحم

فاقتحم المسجد الحرام واحاط بالكعبه وبلغ الحجر الاسود ورفع المقام عن مكانه لما خيف عليه ان يذهب به فلبس
المسجد الحرام والوادي بالعطن والعطي وقلع صنادين قلع سواق ومقاعدهم والقاها باسفل مكه وذهب بناس
كثير وهدم دورا كثيره مما اشرف على الوادي وكان بمكه يومئذ عبيد الله والحسين ونعبد الله والعباس بنو
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعلي بن عبد الله وصوافيها مبارك الطبري وكان وافا ذلك السنه للعمره في شهر
رمضان قوم من الحجاج ومن اهل خراسان وغيرهم كثير فلما راى الناس من الحاج واهل مكه ما في المسجد من الطين والتراب
اجتمع الناس فكانوا يعلون بايديهم وبسبا حيرون من مواطنهم حتى كانت لنسا بالليل والعواتق يخرجن فينقلن
التراب للناس الاخر والله كيف ضن رفع من المسجد الحرام ونقايا فيه فرفع ذلك الى المامون فارسل بما اعظيم فامر
ان يعمل به في المسجد ويبلط ويغرق وادي مكه فغرق منه وادي مكه وعمر المسجد الحرام وبلطهم لم يعرق وادي مكه
حتى كانت سنه سبع وثلثين ومايتين فاقامت ام امير المومنين جعفر المتوكل على الله باثنتي عشره الف دينار
تعرقه فعرق بها عرقا حسنا وعا انتهى هذا ما ذكر الازرقي من سيول وادي مكه في الجاهليه والاسلام وذكر
الفاكهي السيول التي ذكرها الازرقي اخصر مما ذكره وذكر في ذلك غير ما لم يذكره الازرقي الا انه ذكر انا السيل
الذي يقال له المجل كان في ولايه جماد البربري على مكه وهم ما يفهم من كلام الازرقي وذكر ان السيل يقال
له سيل بن حنظله كان عظيما ملا الوادي وعلاه قيد رمح وهذا ايضا لا يفهم من كلام الازرقي ونقل الفاكهي
هذا عن ابي اسحق بن العباس ومن مطار مكه وسيولها التي كانت قبل الازرقي ولم يذكرها ما ذكره ابن
جرير الطبري في تاريخه ان فيه في امارة سنه ثمان وثمانين من الهجره وعن صالح بن كيسان قال اخرج عمر بن
عبد العزيز تلك السنه يعني سنه ثمان وثمانين وسعه تغرم قريش ارسل اليهم اصلات وظهر المجوله واخرجوا
معه بردي الحلفه وساق معه بدنا قال فكان بالسعير لقيهم نفر من قريش منهم ابن ابي ملكه وغيره فاخبروه
ان مكه قليله الماء وانهم يخافون على الحاج العطش وذلك المطر قال فبقي عمر فالمطلب هاهنا نعالوا ندعو
الله قال فرايتهم دعوا ودعا معهم عمر فالحوا في الدعا قال صالح فوالله ما رايناه وصلنا الى البيت ذلك اليوم الا
مع المطر حتى كان مع الليل وسكتنا لما وجا سيل الوادي فجا امر خافه اهل مكه وسطرت عرفه ومنى وجمع
فما كانت الا عين قال وكانت مكه تلك السنه مخصبه انتهى وذكر بن الاثير هذا بالمعنى مختصرا وفيه انهم
لقوا عمر بالسعير وفعل السعير الذي وقع فيما نقلناه عن تاريخ بن جرير تصحيف من الكاتب والله اعلم وفي
سيل ابي شاكر في ولايه هشام بن عبد الملك في سنه عشرين ومايه وابو شاكر في ولايه هشام
بن عبد الملك في سنه عشرين ومايه وابو شاكر المنسوب اليه هذا السيل هو مسلم بن هشام
بن عبد الملك وبين الفاكهي سبب تسميه هذا السيل بابي شاكر حيث بالناس سنه سبع عشره ومايه
على ما ذكر العتيقي وغيره وجا هذا السيل عقيب حج ابي شاكر فسمي به والله اعلم ومنها سيل التبرك في خلافه
المهدي العباسي سنه ستين ومايه وكان هذا السيل اليومين بقيا من المحرم فدام عدة سيلين الفاكهي
بعد ما ذكر فاه ومن مطار مكه وسيولها في عصر الازرقي وبعده فقيل سيل كان في سنه ثلث وخمسين
ومايتين دخل المسجد الحرام واحاط بالكعبه وبلغ قريبا من الركن الاسود ورمى بابيار وباسفل مكه

وذهب باسمه الناس وخرب منارهم وملأ المسجد عثاء وترابا حتى حرما في المسجد من التراب بالمجل
ومنها في سنه اثنين وستين وماتين سيل عظيم ذهب بحصبا المسجد الحرام حتى حرا منها ومنها سيل
في سنه ثلث وستين وماتين وذلك ان مكه مطرت مطرا شديدا حتى سال الوادي وحفل السيل من
اعوادا المسجد فابتلا المسجد وبلغ الماء قريبا من الحجر الاسود ورفع المقام من موضعه وادخل الكعبه للخوف عليه
من السيل ذكر هذا السيول الفاكهي بهذا اللفظ غير قليل منه فبالمعنى ومن امطار مكه وسيولها بعد الازرقي
ما ذكره اسحق بن احمد الخزاعي راوي تاريخ الازرقي وادخله فيه عقيب الخبر الذي فيه انه بابي على زمزم
زمان يكون اعرب من السيل والغراب لانه قال وقد رايتا ذلك في سنه احدي وتماتين وماتين وذلك
انه اصاب مكه امطار كثيره سال وادي بها سيل عظام في سنه تسع وسبعين وسنه ثماني وماتين
فكثر ماء زمزم وارتفع حتى كان قارب راسها فلم يكن بينه وبين شفتيها الا الشبر او نحوها
وما رايتها قط كذلك ولا سمعت من يذكر انه راها كذلك وعربت جدا حتى كان ماؤها اعرب من مياه
مكه التي سيرها اهلها انتهى ومنها ما ذكره المسعودي في تاريخه في اخبار سنه سبع وسبعين وماتين
من نص كلامه وقد الخبر الى مدينه السلام بان ارکان البيت الحرام الاربعه غرقت حتى جرى العوذ
في الطواف وفاضت بئر زمزم وان ذلك لم يعهد فيما سلف من الزمان انتهى ومنها ان في جمادي الاولى
سنه ثمان وعشرين وثلثمايه وقع بمكه مطر سبعه ايام وسقطت منه الدور وتضرر الناس
من ذلك كثيرا ومنها على ما وجدت بخط الشيخ جمال الدين محمد بن احمد البرهان الطبري في سنه تسع
واربعين وثلثمايه وقع بمكه مطر سال منه وادي ابراهيم ونزل من الماء بقدر البيض وزن درهم
احيانا درهم ومنها على ما وجدت بخطه ان في سنه تسع وسبعين وثلثمايه وقع بمكه مطر
وجا سيل كثير الى ان دخل من باب بني سهيم ودخل دار الامان ولم يرسل قط قبله دخل دار الامان انتهى
ومنها على ما وجدت بخطه ان في سنه سبعين وثلثمايه كثرت الامطار والسيول بمكه سال وادي
ابراهيم خمس مرات ومنها على ما وجدت بخطه ان في سنه ثلث وتسعين وثلثمايه جا سيل عظيم
يوم الاثنين الثامن من صفر ودخل الكعبه واخذ احد في حتى باب ابراهيم وحمل المقيله ودرجه
الكعبه ووصل الماء الى فوق القناديل التي في وسط المسجد بكثير انتهى ورايت في نسخه من تاريخ
الازرقي في حاشيته صورتها جا سيل في يوم الاثنين لثمان خلون من صفر سنه ثلث وتسعين
وثلثمايه فهدم دورا على حافتي وادي مكه ودخل المسجد الحرام وعلى على الحجر الاسود ذراعين
ودخل الكعبه فبلغ قريبا من الذراع وفرعي باب ابراهيم رسا بما انتهى وفي هذا زياده على
ما ذكر ابن البرهان لونا السيل يبلغ في الكعبه قريبا من ذراع ولونها عند فرعي باب ابراهيم
ولونه هدم دورا على جانبي وادي مكه ومنها سيل على راس العشرين وستمايه ذكر ذلك في مسند
في معجم شيوخه لكون هذا السيل اذهب ثبات بعض شيوخه وذكر انه طم مكه ومنها على ما وجدت

بخط



بخط الشيخ ابي العباس المرسي في ان في منتصف ذي القعده عام عشرين وستمايه اتى سيل عظيم وارب
دخول بيت الله الحرام ولم يدخله انتهى ولعله السيل الذي ذكره ابن مسدي والله اعلم ومنها على ما وجدت بخطه
سيل في سنه احدى وخمسين وستمايه ومنها على ما وجدت بخطه ايضا انه في ليله نصف شعبان سنه تسع
وستين وستمايه اتى سيل لم يسمع بمثله وهدم الاعصار بالترسا في اول يوم الجمعه يعني رابع عشر شعبان
في هذه السنه فدخل بيت الله الحرام ستره الله تعالى والقى كان له كائنا في المعلاه في الحرم فدرسه الله تعالى قال
لي الشيخ عبد الله بن محمد بن الشيخ ابي العباس احمد التوسي المعروف بالعمي لم يكن ليله النصف من شعبان بالحرم
احد الا بقي الحرم كالبحر يموج منبره وما سمعت تلك الليله مودنا الا بقي الناس من خوف الهدم والغرق في
عظيم حتى خشي انه ينسى كثير من الناس الفرض فكيف بصلاه ليله النصف من شعبان قال وتوهمت انا انه طرق اهل
مكه عربيه لانهم كانوا قد استعدوا على العاده لصلوه نصف شعبان واضربوا من صلوه الجمعه فاتتها الامام ولم
ير تلك الليله طائف الا ما سمع في السحر برجل يطوف بالعوم فتعجب الناس من قوته وحسارته قال الفاكهي الحجر
الاسود لا يستطاع الا في المكان عواما عظاما وقال الفقيه يعقوب الفاسي جعل سيل مكه اما عظيما وطاحت
الدور على عالم ايضا انتهى ومنها سيل عظيم في ليله الاربعا سادس عشرين ذي الحجه سنه ثلثين وسبعمايه
ذكره قاضي مكه شهاب الدين الطبري في كتاب كتبه لبعض اصحابه بعد الحج في هذه السنه ونص الملتوس والكتاب
فيما يتعلق بهذا السيل وجا الناس سيل عظيم بلا مطر ليله الاربعا سادس عشرين الحجه ملا النفس في اتى
في المعلاه وعند مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خرب البساتين وملا الحرم واقام الماء فيه يومين
والعمل استمر فيه يلزم الناس يسفل مده كثيره انتهى ومنها على ما ذكر البرزالي في تاريخه انه في اواخر ذي الحجه سنه
اثنين وثلثين وسبعمايه وقع بمكه امطار وصواعق ووقعت صاعقه على ابي قبيس فقبلت رجلا ووقع في
الخيف صاعقه فقبلت اخر ووقع بالحجر انه صاعقه فقبلت اخر انتهى ومن اضابير الصوعق
صاعقه وقعت بمكه قبل سنه سبعمايه وبعد التسعين بتقديم التا وسنه ثمانمايه هدمت بعض مودني الحرم
ومنها صاعقه وقعت في المسجد الحرام فقبلت خمسه نفر وذلك في سنه اربع وخمسين وماتين وما ذكره
ذلك الواقدي فيما حكاه الذهبي عنه ومنها على ما وجدت بخط ابن البرهان ان في ليله الخميس العاشر
من جمادي الاخره سنه ثمان وثلثين وسبعمايه دخل سيل عظيم الى المسجد الحرام وبلغ في الكعبه شبرا
واربع اصابع انتهى وقد ذكر هذا السيل ابن محفوظ في تاريخه فقال وفي تلك السنه يعني سنه
ثمان وثلثين جا سيل وادي ابراهيم حتى انه دخل الحرم فطلع في وسط الكعبه قدر ذراع وبلغ
الماء الى القناديل التي ما بين رقه وبقيت المنابر منا بر الخطبه ودرجه الكعبه كانهم السفر وكان
ذلك ليلا ودخل جميع التي كانت في قبه الكتب وطرح في الحرم ترابا عظيما فقعد الناس ثلثه ايام لكونه من
انتهى وراسته مذكورا باسط من هذا في ورقه لا اعرفها نبها فرايت ان اذكر ذلك لما فيه من الفائده
ونص المكتوب لما كان يحام ثمانيه وثلثين وسبعمايه احسن الله تعصيبه وعقباه ليله الخميس عاشر
جمادي الاولى منه الموافق طاسر كانون الاول قدر الله تعالى بغيم غيم ورعود مزعجه وبروق
مخيفه ومطر وابل كافواه القرب عرمل مرعلوم دفعت السيول من كل جهه وكان وادي مكه سر فيضا الله

تعالى وحماها وكان معظم السيل من جهه المعلى فدخل الحرم الشريف من جميع الابواب التى
تليه من باب بنى شيبه الى باب ابراهيم وخفر فى الابواب وجعل حول الاعمده التى فى طريقه جورا
مقدار قامتين والثر ولو لم تكن اساسات للاعمده محكمه لكان رماها وقلع من ابواب الحرم ما كان وطاف
بها الماء وطاف بالسابلة كل واحد الى جهته ويلغ عند الكعبه المعظمه قامه وسطه ودخل من خلل الباب وعلا
الماء فوق عتبتها اكثر من نصف ذراع بالشبر ووصل الى قناديل المطاف وغرق فى بعضها من فوق طفاته
وغرق بعضها مجاورات النسا اللوات فى المسانط وضرب بعضها بالبيره وغرق بعضها ما فيها وبعضهم مات
تحت الردم وكان امرا مهولا قدرة قادر يقول للشى كن فيكون سبحانه وتعالى ولو دام ذلك التوالى
الصباح كان يعرفت مكه والعباد بالله وذكر ايضا الشيخ عماد الدين بن كثير فى تاريخه ما يقتضى
ولم يجى مكه فيما علمت بعد هذا السيل سيل على جهة هذه الصفه الا سيلا كان بمكه وسنه اثنين وثمانمايه
وذلك انه فى اخر اليوم الثامن من جمادى الاولى من هذه السنه نشات محايل واسهلت بالغيث ساعه
بعد ساعه وكان الحال هكذا الى اليوم التاسع من هذا الشهر وفى اخره استدا استهلال الغيث فاستمر
الحال على ذلك الى بعد المغرب من ليله الخميس عاشر الشهر المذكور فصار المطر يصب كافواه القرب
وماشعر الناس الا السيل وادى ابراهيم قد هجم مكه فملا حادى وادى جياد فالطه السيل الذى جا
منه فصار ذلك بحرا زاخرا فدخل السيل المسجد الحرام من غالب ابوابه وعمه كله وكان عمقه فى
المسجد خمسه اذرع على ما ذكر لى بعض اصحابنا فى كتاب له انى كنت عاشا عن مكه والرجله انا سنه هما
وذكر لى بعض مسايخنا ان عمقه فى جهه باب ابراهيم فوق فوق قامه وسطه وفى المطاف قدر
قامه وسطه وانه على عتبه باب الكعبه المعظمه قدر ذراع او اكثر فيما قيل ودخل السيل من شرقى باب
الشريف واحمل درجه الكعبه المعظمه فالقاها عند باب ابراهيم ولو لا صد بعض العواميد لها
لحملها الى حيث شيمى واخرب عمودين فى المسجد عند باب العجله باعلى ما العقود والسقف ولولا
ما لطف الله به من تصرفه من المسجد سريعا لاخرب المسجد لانه كان يقف الارض قدا واخرب دورا كثيره
بمكه وسقط بعضها على ساكنها فماتوا وجمله من استشهد بسببه على ما قيل خمسين نفرا وافسد فيه
للناس من الامتعه شيا كثيرا وافسد فى المسجد مصاحف كثيره ولما اصبح الناس نادى لهم المؤذن
لصلاه الصبح بالصلوه فى بيوتهم لمشقه العطيه فى المشى والطرقات الى المسجد الحرام لاجل الوحل
والطين ومثل المسجد بذلك وكذلك صنع المؤذن لصلوه الصبح يوم الجمعه ولم يخطب الخطيب يوم
الجمعه الا فى الجانب الشامى من المسجد لعدم تمكنه من الخطبه فى الموضع الذى جرت العاده بخطبته فيه
وهو الركن الشامى لما فى هذا الموضع من الوحل والطين وبلغنى ان ناسا مكثوا يومين لا يتمكنون من الطواف
لاجل ذلك الا بمشقه وبالجمله فكان سيلا مهولا فسبحان الفعال لما يريد ومن سيول مكه المهوله بعد هذا
السيل سيل بدا به لدخول المسجد الحرام وارتفاعه فيه فوق الحجر الاسود حتى بلغ عتبه باب الكعبه
الشريفه والتى ذرعها عند منارة باب اكرون وكان هجم هذا السيل على المسجد الحرام عقيب صلاه

الصبح

الصبح يوم السبت سابع عشرين الحجه سنه خمس وعشرين وثمانمايه وكان المطر وقع بقوه
عوايده فى اخر هزع الليله فلما كان وقت صلاه الصبح صلى الامام الشافعى بالناس اما زياده بباب
الندوه بالجانب الشامى من المسجد الحرام لتعذر الصلوه عليه بمقام ابراهيم وما يليه هناك فلما انقضت
صلاته للصبح حمل القراش الشمع ليوصله للقبه المعده لذلك بين سقايه العباس وقبه زمزم فاذا
الماء فى صحن المسجد يعلوه قليلا قليلا ولم يتمكن من ايصال الشمع للقبه الا بعشر وكان بعض اهل السقايه
بها فدخل عليه الماء بغتم زاد فوق ما كان هناك ثم زاد فوق ما على صندوق وضعه فوق الدكه فبلغه
الماء فخاف وخرج من السقايه فارا الى صوب الصفا وما خلا الا بجهده وكان السيل قد دخل المسجد من
الابواب التى بجهه الصفا والابواب التى بالجهه الشرقيه وهى التى فيها باب بنى شيبه ومنه دخل
الماء للمسجد الحرام وقيل ان بعيد دخول الماء منه وصار المسجد معمورا بالماء الكثير المرتفع نحو القامه وكان به خشب
كالصندوق الكبير لسراه راس بيتره كان فوق بعضها ساطعا التى اربطت فى هذه السنه لعمارتها فاخذ
بعض الناس وركب فيه صار يقذف به حتى خرج فيه من السيل الجديد عند زمزم منخصا وكان السيل
متعلقا بعض سبابيك السبيل حتى امر الغرق لما دخل الماء السبل ووصلا فحملاه الى الذى اراد وفعل
مثل ذلك بغير واحد وما خرج السيل من المسجد حتى هدمت عتبه باب ابراهيم بعلوها والقى السيل فى المسجد
من الوحل والطين والاوساخ ما كثر التعب لتنظيفه ونقله وعسر قبل ذلك الانتفاع بالمسجد لاجله وافسد للناس
اشيا كثيره من المتاجر فى الدور التى بمسيل وادى مكه بناحيه سوق الليل والصفا والمسفله
وما بات فيه احد فيما علمناه ولكن مات فى هذه الليله اربعه نفر بمكان يقال له الطبند او
بأسفل مكه بصاعقه وقعت عليهم هناك فسبحان الفعال لما يريد ومما خرب بهذا السيل
موضع الدرب الحديد بسور باب المعلاه والقاه للارض وما بين هذا الباب والباب
القديم وذلك ثمانيه وعشرون ذراعا ومنها سيل يقارب هذا السيل دخل المسجد الحرام
من ابوابه التى بالجانب اليمانى وقارب الحجر الاسود زاده الله شرفا والقى بالمسجد من الاوساخ
والرمل شيا كثيرا وذلك بعد المغرب من ليله ثالث جمادى الاولى سنه سبع وعشرين وثمانمايه عقيب
مطر عظيم وكان ابتداؤه بعد العصر من ثانى الشهر المذكور واخرب هذا السيل باب الماجن وطاشا
كثيرا من سوره ثم عمر ذلك والله اعلم ولا شك ان الاخبار فى هذا المعنى كثيره ولكن لم تطفر منها الا بهذه
السنده اليسيره ذكر شى من اخبار العلا والرخص والغلا بمكه المشرفه على ترتيب ذلك فى السنين من
ذلك انه فى سنه ثلث وسبعين من الحجر رفع بمكه غلا واصاب الناس مجاعه شديده وبيعت الذ
بعشره دراهم والمد الدرع بعشرين درهما ذكر ذلك صاحب الكامل ولم يبين مقدار المد والله اعلم
ومن ذلك ان فى سنه احدى وخمسين وسبعين بلغ الخبز بمكه ثلثه اواق بدرهم والكيله
رطل بارعه دراهم وشربه ماييلة دراهم ذكر ذلك صاحب الكامل ومن ذلك انه فى سنه
ستين وماتين على ما قاله صاحب الكامل ايضا اشتد الغلا فى عامه بلاد الاسلام فاكل
من اهل مكه الكثير ورحل عنها عامله ومن ذلك انه فى سنه ست وستين وماتين على ما قاله

صاحب الكامل ايضا عم الغلا سائر بلاد الاسلام من الحجاز والعراق والموصل والجزيرة والشام
وغير ذلك الا انه لم يبلغ الشدة التي بالمدينة ومن ذلك ان في سنة ثمان وستين وما ئتين على ما قال
صاحب الكامل ايضا سار الجراد بمكة اوقية بدرهم وذكر ان سبب ذلك انا بالمغيرة المحروسة صاح
مكة مجمع عالمها جمعا اصحى بهم فصاروا بالمغيرة الى المشاعر عين مكة فعوزها والى حين فنهب الطعام
واحرق بيوت اهلها ثم ذكر ما سبق مرسوم الخبر ومن ذلك ان في سنه اربعين واربعمايه على ما سلف
صاحب الكل كان الغلا والوبا عاما في جميع البلاد بمكة والعراق والموصل والجزيرة والشام ومصر
وغيرها من البلاد ومن ذلك ان في سنه سبع واربعين واربعمايه على ما قال صاحب الكامل كان بمكة
غلا شديد بلغ الخبز عشرة ارطال بدينار معزي ثم تعذر وجوده فاشرف الناس والحجاج على
الهلاك فارسل الله عليهم من الجراد ما ملا الارض فتعوض الناس به ثم عاد الحجاج فسهل الامر
على اهل بمكة قال وكان سبب هذا الغلا عدم زياده النيل بمصر على العاده فلم يحمل منها الطعام
الى مكة انتهى ومن ذلك ان في سنه ثمان واربعين على ما ذكر صاحب الكامل عم الوبا والغلا سائر
البلاد من الشام والجزيرة والموصل والحجاز واليمن وغيرها ومن ذلك ان في سنه سبع وستين
وخمسمايه على ما وجدت بخط بن جماعة الدين البرهان الطبري بلغ الحب بمكة خمسه امداد بدينار
ولم يجي سرو لاني رجب ولا في شعبان الى ان وصلت جلبتين صدقه سبعين من عند صلاح الدين
رحمه الله فاحت المسلمين وفرحت عنهم انتهى وما عرفت مقدار المد المشار اليه هل هو مد الطايف
او مد اهل جيله وما والاها الذي يقال له الزبيدي وهو الاقرب نسبه مد السرو المشار اليهم وهم
الجالبون للميره الى مكه والله اعلم ومقدار هذا المد بعينه وهي ربع الربع المكي الذي ذكرنا ان الناس
الان بمكه وتبعد كل البعد ان يكون المد المشار اليه في هذه الحادثه وفيما يذكر من الحوادث المد المكي لكثره
وبسارة الثمن عنه الان لكون الدينار المشار اليه ذهبا وهو بعيد والله اعلم ومن ذلك في سنه
تسع وستين وخمسمايه على ما وجدت بخط بن البرهان ايضا بلغ الحب فيها صاع بدينار وصاع
الشعير واكل الناس الدم والجلود والعظام وما شاكل ذلك فلما كان الثامن والعشرون من
جمادي الاخره وجه الخليفه المستضي بامر الله امير المومنين بالصدقات لاهل مكه والمجاورين
ففرح عنهم فرج الله عنه ثم قال بعد ان ذكر المطر الذي كان بمكه هذه السنه وقد تقدم ذكره وما في
رجب السرو والباع الحب ثلثه اصرع وسدس بدينار انتهى والصاع هو الزبيدي فيما احسب
وهو ربع المد المكي او صاع ظاهري وهو بحو نصف المد المكي وفيه بعد وليس هو الصاع المكي بلا ريب
للكثره وبسارة الثمن والله اعلم ومن ذلك ان على راس سنه سبعمايه كان بمكه غلا شديد وربا ذكر ذلك
الشيخ ابو العباس المرسي في وجدت بخطه ان القاضي عثمان بن عبد الواحد العسقلاني المكي اجبره انه
ولد سنه سبع وستين وخمسمايه قال وهذا تاريخ غلا مصر الكبير بقي بحو سبع ثم كان ما ئم غلا الحجاز
المعروف بحوطه بحو سنتين ثم امطر الله البلاد فوق ربا المله سنتين ايضا على راس السبعمايه
انتهى ومن ذلك انه في سنه ثلثين وسبعمايه اشرفت مكه على غلا يقارب غلا بره بجلي ما ذكر المرسي في

قال



قال وما وجدت بخطه بعد ان ذكر فتنه كانت بمكه في سنه تسع وعشرين وستمايه سيرجا غلا ان يجلي ما ورد ذلك
انتهى وقد سبق المرسي في بجلي هذا او هو امير كان بمكه من جهة الملك الكامل ومن ذلك على ما قال ان بحوط
في سنه تسع واربعين وستمايه وقع بمكه غلا عظيم واقام الغلا سنه انتهى ومن ذلك ان في عشر السبعين وستمايه
كان بمكه غلا شديد ذكره المرسي في ثلاثين وجدت بخطه فاشتد الغلا من اخر سنه ثلاث في الموسم واستمر سنه
اربع وستين وما دري الى سنه خمس وستين تمام السبع في هذا الضبوط قال وسمعت علي بن الحسين بن سيد اكر
مع مسعود بن جمل فعلا ان سنه الغلا الكبير بالحجاز المعروفه بسنه خوطه مائه وذكرا ان فوقها كانت السيله
بالطايف والحجاز على راس السبعمايه اقام عالما وجدت الغلا الكبير بمصر لما فرغ كانت خوطه وذكر في
هذا الغلا سنه اربع وستين شيخ مصري ان هذا الغلا البوار الكبير يضاف على الغلا الكبير الذي كان
بمصر على قرب راس السبعمايه اباد عالما من المصريين واكلوا بعضهم بعضا وكان يجيء من صعيد اهل الحجاز
وغلاهم افتصاحهم وكثره موتهم في هذه السنه فصدق صلى الله عليه وسلم الايمان في اهل الحجاز ومحدثت
بخطه وفي اخر جمادي الاخره سنه خمس وستين وستمايه في شهر تموز بطلوع الفجر بالفرع اشتد الخوف
على البادية لتمام محط السنتين علمهم وغلا السعر بالطايف وبلغ السعر في مكه التعير ربع وثلثه بدينار
وكان في رمضان وبحطه ايضا الغلا الذي اثر بالحجاز سنه ست وستين وستمايه ووجدت
بخطه سنه سبع وستين وستمايه رابع سنه من سنين جدب محط الحجاز وروه كرحاته في هذه
ووجدت بخطه وقعت زلزله على نحو ثلث الليل بالطايف ولهم مره في الاول سنه خامس محط الحجاز
ثمان وستين وستمايه توجات السيله سنه سبع وستين في ليله وسنه سبعين ومن ذلك ان في
سنه احدى وسبعين وستمايه كان بمكه غلا عظيم قال المرسي وسمعت العفيف جمال الدين بن
ابي بكر التونسي اما وبني عوف يقول في اخر رجب سنه احدى وسبعين وستمايه قال الزواوي
من مكه شرفها الله تعالى في يوم اثنين وعشرون جنازه وفي يوم خمسون جنازه وعدد اهل مكه
ما بين العشرين من اول رجب سبع وعشرون من رجب بحو الف جنازه ومن ذلك ان في سنه ست
وسبعين وستمايه كان الغلا بمكه مستمرا الاجل الفتنه التي كانت بين صاحب مكه وصاحب المدينه
مع انضاف الحلاب من بوا جل اليمن وعيذاب وسواكن وذكر ذلك زيد بن هاشم الحسني وزير المدينه
المنوره في كتاب كتبه للمرسي على ما وجدت بخطه فيه ومن ذلك ان في سنه احدى وسبعين وستمايه
على ما وجدت بخط ابن محفوظ وكانت الحنطه ربع بدينار انتهى والربع المشار اليه هو الربع
المد المكي فيما يظهر والله اعلم ومن ذلك ان في سنه خمس وسبعين وستمايه على ما وجدت
بخط ابن الجزري الذي مشى في تاريخه ووصلت الاخبار بان الغلا كان بالحجاز وان غراره الوسيعه
بالف وما يتين درهما انتهى بالمعنى باختصار ولم يبين ابن الجزري الغراره المشار اليها ويحتمل
ان تكون الغراره المائيه ومقدارها مرارتان ونصف مثليان فتحو نصف غراره ويحتمل ان يكون

الغرارة المكية والاول اقرب والله اعلم ومن ذلك ان في سنة سبع وسبعمائة على ما قال العزالي
في تاريخه كان في وسط هذه السنة بمكة غلاء شديد الغرارة الحنطة بالف وخمسمائة درهم والذرة
باكثر من ثمانمائة وكان سبب الغلاء ان صاحب اليمن الملك المؤيد قطع الميرة عن مكة لما بينه وبين صاحب
مكة حميضة وزمينة ابني ابي نمي ولم تزل الحال شديدة الى ان وصل الركب العراقي فنزل الغور ورد
من الغد السبلات فغلا سعرها فعاش الناس وكان وصول الركب العراقي الى مكة في رمضان وتوجهوا من
الظاهرة في سابع عشر وجب وكان فيه فوق الثقل وزاحله وكان الماء في هذه السنة يسيرا بالنسبة الى ما
من بطن مر من ايام عروة وغيره وسبب ذلك قلة المطر بمكة سنتين متواليتين انتهى بالمعنى والغرارة المشار اليها
هي الغرارة الشامية في غالب الظن والله اعلم ومن ذلك ان في سنة احدى وعشرين وسبعمائة على ما
قال البرزالي في تاريخه اشتد الغلاء بالحجاز بمكة وما حولها فبلغ الاردب المصري ماتين وارتعين
درهما واما المرفوع فما لا يحيط ولا يسمى لانه كان يخلف منه في كل وقت خمسة ونحوها
والمحرر كذلك المن بخمسة دراهم انتهى بالمعنى والوقية المشار اليها هي في غالب الظن الوقية المكية
ومقدارها رطلان مصريان ونصف رطل وقيل ارطال وثلث والاول هو الذي عليه عمل الناس
اليوم والمن المشار اليه سبعة ارطال مصرية الا ثلث ويحتمل ان يكون المراد بالوقية الوقية
الشامية وهي خمسون درهما والله اعلم والرطل المصري مائة واربعة واربعون
درهما ومن ذلك ان في سنة خمس وستين وسبعمائة ابتاع الخليفة الراشد في مكة في شهر جمادى
وسبع عشرة درهما كاملية والشعير مبلغ اني عشر نقلت ذلك من خط ابن الجزري في تاريخه
وذكر ان المحرث شهابا الدين المعروف بابن العديمة احضره ذلك لما عاد من مجاورته بمكة في هذه
السنة ومنها الى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة على ما قال البرزالي في تاريخه نقلا عن كتاب
عفيف الدين المطري كانت بمكة في غاية الطيبة والناس والرخاء الى ان ورد اردب القمح
ثمانية والشعير كل من ما تين درهم والفول الجاف الحلي كل من مائتين والعدس الوقية ثلاثة
دراهم والحمص كل من مائتين درهما من الخبز وكثرة المجاورين ما لا يسع بمثله انتهى والمن المشار
اليه هنا في الفول والحمص ثلاثة ارطال مصرية ومن ذلك ان في سنة سبع واربعين وسبعمائة
على ما قال ابن محفوظ حصل على الناس غلاء شديد فانه ابتاع الغرارة الذرة بمائة واربعين
والحنطة بمائة وستين والشعير بثلاثة دراهم المن والملح بستة دراهم كاملية موقال
وداوم الغلاء في الناس سنتين بعد الخ انتهى ومن المن المشار اليه هو ثلاثة ارطال مصرية ومن
ذلك ان في سنة ثمان واربعين وسبعمائة على ما قال ابن محفوظ وقع الغلاء في الموسم وما بين ان
محفوظ مقدار هذا الغلاء والله اعلم بحقيقة ذلك ومن ذلك ان في سنة تسع واربعين وسبعمائة
كان الوبا الكثير بمكة وغيرها وسائر الاقطار وعظم امره بديار مصر ومن ذلك ان في سنة تسع



وخمسين وسبعمائة على ما قاله ابن محفوظ حصل على الناس غلاء في المأكول خفيف وما سمي ابن محفوظ مقدار هذا الغلاء
صرفا ولا وجدت الحوائج حينها في اليوم الثالث الطابق ومن ذلك ان في سنة ستين وسبعمائة على ما ذكر ابن محفوظ
كان الغلاء مع الناس من اول السنة وحلت مكة خلوا عظيما وتعرف الناس في سائر الاقطار بالغلاء وهو المكاء
بها انتهى بالمعنى ومن ذلك ان في اخر هذه السنة على ما اخبر في به من اعتمد عليه من اهلها المكيين ان الغرارة الحنطة
بيعت بمكة بستين درهما كاملية بعد وصول العسكر من مصر الى مكة في هذه السنة وذكر ابن محفوظ ان بعد وصول
هذا العسكر الى مكة سقط المكس في سائر المأكولات وارتفع من مكة الجور والظلم وتمت العدل والامان انتهى
وذلك لما اطلعوه مقدم العسكر الامير جركس المارديني من الامور المقتضية لذلك وقد كان استأمن جركس
هذا العسكر في توجهه بحمل عطيفة الحسني الذي قدم مع هذا العسكر من مصر الى مكة مسئولا امورها ومن ذلك
غلاء شديد وقع في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بيعت فيه الحنطة الغرارة بمكة بخمسمائة درهم كاملية واربعين
درهما واكل الناس سائر الحبوب واختبروها ثم فرج الله على الناس بصدقة فتح افتقرها الملك الظاهر برقوق
رحمه الله وحصل في هذه السنة ايضا بمكة وباء بلغ الموتى فيه في بعض الايام اربعين على ما قيل ومن ذلك رخاء في
سنة ست وتسعين وسبعمائة بيعت فيه الغرارة الحنطة بستين درهما كاملية في زمن الموسم ومن ذلك
غلاء كان بمكة في اخر سنة سبع وتسعين وسبعمائة بعد الخ وبلغ مقدار الغلا الذي كان في سنة
ثلاث وتسعين والمن بلغت فيه الغرارة الحنطة لاثنا عشر درهم وثلاثين درهما ومن ذلك كان في اثناء سنة
خمس وثمانمائة بلغت فيه الغرارة الحنطة بخمسمائة كاملية والذرة نحو ثلاثمائة وخمسين كاملية وهو
ذلك ايام السعرة ثم فرج الله على الناس فرجا عجلا وسلمت من سواقي وبلغ المن الثمن في هذه السنة مائة وخمسين
درهما كاملية والمن المشار اليه اثنا عشر وقية وقد تقدم مقدار الاوقية وهذا اغلا ما بلغ اليه سعر الثمن
فيما وقفت عليه من الاخبار وارخص ما بلغ اليه الثمن فيما اشاهده ان بيع المن الثمن بخمسة وثلاثين درهما كاملية وخزنه الناس كثيرا
بعد المقدار وبلغ في بعض السنين في اثناء الخ بمعنى دون ذلك وبلغني عن بعض المشايخ انه رأى الثمن يباع بمكة
كل من ثمن مائتي مشروط درهما كاملية كل اوقيه بدرهم قال وخزنه الناس كما هذا المعروف لما القحم ثم مرة بلغ الارتفاع
ما بلغ في سنة ست وستين وسبعمائة بيعت الغرارة الحنطة بستين درهما كاملية وبلغني عن بعض المشايخ انه رآها
بيعت بمكة باربعين درهما كاملية وهذا يقرب من الرخص الذي نقله ابن الجزري عن ابن العديمة واما الذرة فرأيتها
بيعت بمكة باربعين درهما وربما بيعت كيلات عوايرة بمائة درهم كاملية وستين درهما بعد التاريخ
بعام السبعين وسبعمائة وهذا ارخص ما رأيناه في سعر الذرة بمكة ثم بلغت بعد ذلك نحو الثلاثين والستين
في اوائل هذا القرن ثم ارتفعت عن ذلك في اخر سنة احدى عشرة وثمانمائة وبلغت قريبا من مائة وخمسين سعر
ارتفع سعرها وسعر الارز والحنطة والشعير والذرة وسائر المأكولات في اخر سنة خمس عشرة وثمانمائة
وفي سنة ست عشرة وثمانمائة ارتفاعا لم يعهد مثله ان الغرارة الحنطة بكيل مكة ابيعت في اول العشرين
افرنتيا وابيعت مقومة باربعمائة وعشرين كما سيأتي بيانه وكان ابتداء هذا الغلاء على الناس في اخر



شبكة الألوكة
www.alukah.net

شهر رمضان منها استقبال عيد الفطر من سنة خمس عشرة وثمانمائة بلغ الربع الحب الحنطة في هذا التاريخ اثني
عشر مسعوديا ثم انحط الى ان كان بثمانية ونحوها ثم صار يرتفع قليلا قليلا حتى بلغ الربع ثمانية عشر مسعوديا وداوم
على ذلك الى الموسم من سنة خمس عشرة وثمانمائة ثم بلغ في ذي القعدة من هذه السنة سبعة وعشرين مسعوديا في
ذي القعدة ايضا من هذه السنة بيع الربع الحب الحنطة باقل من ثمانية عشر مسعوديا ثم صعد ووصول المراكب
الى مكة من اليمن ولم يكن ذلك الا اياما قليلة ثم عاد السعر الى الثمانية عشر والى اربعة وسبب ذلك انه تولى امر
المراكب اليمنية القاضي امين الدين مفلح التركي الملكي الناصري اعزه الله تعالى امر ببيع بعض ما معه من
الطعام وارخص في البيع وتصدق ايضا ببعضه ثم ترك لاحتياجه الى ما معه وعنده ما حصل هذا النقص
في السعر وترك الامام القنوت في الصلاة وكان قد قنت فيها شهرا او نحوه وكان ابتدا القنوت في يوم الجمعة
عاشر شوال السنة خمس عشرة ولما وصل الحجاج في هذه السنة تناقصوا على جميع المأكولات فانقلبت
الاسعار في جميعها ارتفاعا لم نعهد مثله في زمن الموسم وارخص ما بيع الحب تعدية بعد تكامل وصول
الاعراب من بجيلة وغيرها الجالبين للاطعمة الى مكة كل غرارة مكية بعشرة افرنتية وذلك في اليوم السادس
من ذي الحجة من هذه السنة ثم ارتفعت الاسعار بعرفة ومنى فبيع المعتق كل ويبة مصرية بافرنتيين
وعشرة دراهم وبافرنتيين وعشرين درهما والشعير كل ويبة بافرنتيين والحب كل ربع مد مكي بسبعة وعشرين
درهما مسعودية ونستقيم الغرارة من هذا الشعير بسبعة عشر افرنتيا ونحوها لان الافرنتي كان يباع في
زمن الموسم هذا بسبعة وخمسين مسعوديا ونحوها والغرارة هي اربعون ربعا مكيا فلما توجه الحجاج من مكة
بيع الحب الحنطة كل ربع مد مكي بتسعة وعشرين مسعوديا ونزل الافرنتي الى خمسين مسعوديا ونحوها
والمثقال الذهب الهرجة الى ستين مسعوديا ونحوها ونستقيم الغرارة على ما ذكرناه من سعر
الحب باحد وعشرين افرنتيا وازيد وبالمثاقيل بثمانية عشر مثقالا وبيعت الغرارة في اثر سفر
الحجاج في السوق بالمسعى بعشرين افرنتيا ودام سعر الحب كل ربع بسبعة وعشرين مسعوديا والذهب
على ما ذكرنا من السعر الى اثنا المحرم من سنة ست عشرة وثمانمائة ثم صار ينقص درهما ودرهمين
وشبه ذلك في بقية المحرم وصفر ثم نقص كثيرا بعد ذلك عند طيب النخل وقت الصيف من سنة
ست عشرة وثمانمائة وبيع الربع في هذا التاريخ بنحو عشرين مسعوديا الا ان كثيرا من الناس ما بلغ
من نزل بعد ذلك الى ستة عشر مسعوديا ونحوها وراى الناس ذلك رخا بالنسبة الى ما كان عليه
في الموسم سنة خمس عشرة وبعده وهو غلا بالنسبة الى ما كانوا يعهدونه قبل لبيع الحنطة وغيرها
في اول سنة خمس عشرة والغرارة منها بستة عشر ونحو من عشرة افرنتية لان صرف الافرنتي كان في
رمضان سنة ست عشرة ستون مسعوديا ونحوها ومن بعد ذلك في شهر رمضان من سنة ست عشرة
وبيعت الحنطة باثر الموسم كل ربع باثني عشر مسعوديا والشعير بمثل ذلك والذرة والدخن سعرهما
مقارب سعر الحنطة من ابتدا الغلا والى تاريخه وبيع التمر باثر الموسم كل من بتسعة مسعودية ودونها بلغ ما كثر





من ذلك في الموسم وسعر فيه الارز باربعة افرنتية الويبة والعلف الجال كل ويبة مصرية بافرنتي و وقع
الغلا في هذا الموسم في الخضر ايضا حتى بيعت البطيخة الكبيرة بافرنتي وازيد بعرفة ومنى وهذا شي لم نسمع به
وسبب هذا الغلا منع المطر وقلة الغيث بمكة في سنة خمس عشرة وثمانمائة وبعدها ولم يصل الى مكة ما كان
يصل اليها من الارضين لا سواكن ومن اليمن لغلا وقع فيهما ولاسيما سواكن فسبب الغلا فيها اكل الجراد للزرع
ولا بد الزراع التي يحمل منها الذرة الى سواكن ضلع المعروف فيها في هذه السنة سنة ست عشرة وثمانمائة كل غرارة
مكية ذرة بثلاثين مثقالا ذهبا وهذا شي لم نعهد فيها مثله من قوطولي وسبب الغلا ببلاد اليمن بلاد الزرع
بها لقلة المطر وصار اهل اليمن واهل سواكن يجلبون الذرة اليها من قرية يقال لها قنونا بقرب حلي ومنها
انضاف ذلك الى مكة وما عرفنا ان مثل هذه القرية الصغيرة مير اهل اليمن وسواكن فسبحان القادر على كل
شي وهو المسؤول في اللطف وكشف البلا وقد تبعه ذلك بمكة غلا كثير ورخص كثير فمن ذلك ان في سنة تسع عشرة
بعد بيع الثنا وثمانمائة كانت الغرارة الحنطة اللقيمية المليحة بخمسة افرنتية والغرارة المابية وهي نوع دني
من الحنطة باربعة افرنتية وربع والغرارة الذرة بثلاثة افرنتية وبيعت في وادي مر بافرنتيين وستة دنانير
مسعودية وصرف الافرنتي خمسة عشر دينارا مسعودية بالوادي والتمر كل ويبة بسبعة مسعودية
ونستقيم المن بافرنتي وثلث ونحو ذلك واللحم كل من بستة مسعودية والتمر كل رطل بدرهمين مسعوديين وكان
صرف الافرنتي بمكة باربعة وخمسين مسعوديا وربما زاد قليلا ومن ذلك غلا وقع بعد الموسم من هذه السنة
وامتد الى اوائل سنة عشرين وثمانمائة ولم تطل مدته وبلغت فيه الغرارة الذرة ثلاثة عشر افرنتيا
ومن ذلك رخا في سنة احدى وعشرين وثمانمائة في الذرة بيعت الغرارة بثلاثة افرنتية وبنحو ما افرنتيين
وربع وبافرنتيين ونصفه وبيع في هذه السنة العسل كل صحفة امنان بافرنتي ولم نعهد مثل ذلك في العسل من
مدة سنين مع غلا سعره وسعر الذرة في بقية سنة احدى وعشرين وفي سنة اثنين وعشرين وثمانمائة
وبلغت فيه الغرارة الذرة بمكة ثمانية افرنتية وكذا الغرارة الدخن وبلغت فيها الغرارة الحنطة اثني
عشر افرنتيا الا ربع افرنتي ثم نزلت الى عشرة افرنتية ودون ذلك والذرة والدخن سعرهما على
الثمانية الافرنتية الى جمادى الاولى من سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ونسال الله اللطف وفيما اشرنا اليه
من هذا المعنى كفاية من امر الغلا والرخص والوبا بمكة وقد خفي علينا كثير من ذلك لعدم العناية في كل
عصر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

## الباب الاربعون في ذكر الاصنام التي كانت بمكة وحولها وشي من خبرها وذكر شي من خبر اسواق مكة في الجاهلية والاسلام وذكر شي مما قيل في الشوق الى مكة الشريفة وذكر معالمها المنيفة

روينا بالسند المتقدم الى الازرقي قال ما جا في اول
من نصب الاصنام في الكعبة والاستقسام بالازلام حدثني جدي ثنا سعيد بن سالم القداح عن عثمان
ابن ساج قال اخبرني محمد بن اسحق قال ان البئر التي كانت في الكعبة كانت على يمين من دخلها وكان عمقها

ثلاثة اذرع ثم قال ان ابرهم واسمعيل عليهما السلام حضراها ليكون فيها ما يهدى للكعبة فلم تزل كذلك حتى كان عمرو بن لحي فغيّر بصنم يقال له هبل من صبر من ارض الجزيرة وكان هبل من اعظم اصنامهم فوضعه على البئر التي في بطن الكعبة وامر الناس بعبادته فكان الرجل اذا قدم من سفره بدأ به على اهله قبل طوافه بالبيت وحلق رأسه عنده وهبل الذي يقول له ابو سفيان يوم احد اعل هبل اي اظهر دينك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلا واجل وكان اسم البير التي في بطن الكعبة الاحصف وكان العرب تسميها الاحصف قال محمد بن اسحق كان عند هبل في الكعبة سبعة قداح كل قدح منها فيه كتاب فقدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم العمرا اذا اراد وه ضربوا به في القداح فان خرج فيه نعم عملوا به وقدح فيه لا فاذا اراد وا الامر ضربوا بالقداح فاذا اخرج ذلك القدح الذي فيه افعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه فاذا اراد وا ان يحفروا لماء يضربون بالقداح فيه ذلك القدح الذي فيه حيث ما خرج عملوا به وكانوا اذا اراد وا ان يختنوا غلاما او ينكحوا منكحا او يدفنوا ميتا او شكوا في نسب احد منهم ذهبوا به الى هبل ومائة درهم وجزور فاعطوها صاحب القداح الذي يضرب لهم فقربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه فيقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج منكم كان منهم وسطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان ملصقا على منزلته فيهم لا نسب له ولا حلف وان خرج عليه شيء ما سوى هذا مما يعملون به عملوا به وان خرج لا اخروه عامة ذلك حتى يأتوا بمرة اخرى يبتغون امرهم ذلك الى ما خرجت به القداح وكذلك فعل عبد المطلب بابنه حين اراد ان يذبحه وقال محمد بن اسحق كان هبل من حجر احمر على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فادركته قريش فجعلت له يدا من ذهب وكانت خزانة للقربان وكانت له سبعة قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قربانه مائة بعير وكان له حاجب وكانوا اذا جاؤا هبل بالقربان ضربوا بالقداح وقالوا انا اختلفنا فيك لسرا حا ثلاثة يا هبل فصاحا الميت والعذرة والنكاحا والمشترى المرضى والقصاحا ان لم تقله فموا لقداحا وذكر ما جاء في اول من نصب الاصنام وما كان من كسرها والسبب المبعث الى الازدي قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال حدثني محمد بن اسحق ان جرهما لما طغت في الحرم وحل رجل منهم بامرأة منهم الكعبة فحبرها وتغالت اما بلها فيه فصاحبهن اسم الرجل اساف بن بغي واسم المرأة نائلة بنت ذئب فاحرجا من الكعبة ونصب احدهما على الصفا والاخر على المروة وانما نصبا هنالك ليعتبر بهما الناس فيزهدوا في مثل ما ارتكبا مما يرون من الحال التي صارا اليها فلم يزل الامر يتقادم بهما حتى صارا يمسحان بعد ما وقف على الصفا والمروة الى ان صارا وثنين يعبدان فلما كان عمرو بن لحي امر الناس بعبادتهما وهما



بهما وقال للناس من كان يملكهما كان عندهما كما كان لك حتى كان قصي بن كلاب فصارا اليه الحجابة وامر ملكة فوليها من الصفا والمروة فجعل احدهما بلصق الكعبة وجعل الاخر في موضع زمزم وقيل جعلهما جميعا في موضع زمزم وكان يحمر عندهما وكان اهل الجاهلية يمرون بينهما وثنا بثنا ويسمونهما جميعا وكان الطائف اذا اتى البيت بدأ باساف فقبل استلامه اذا خرج من طوافه ختم بسا بثنا فاستلمها فكان ذلك حتى كان يوم الفتح فكسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما كسر من الاصنام وقد مر الى الازرقي قال شاهد محمد بن يحيى شاهد الحزمي بن يحيى شاهد العمري عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعن بعود في يده في عين كل صنم منها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ويشير اليها فانبكت لوجهها ما منها صنم الا وقع على قفاه وعلى وجهه الا وقع على قفاه وعلى وجهه حتى وقعت كلها وقال ابن اسحق لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يوم الفتح امر بالاصنام التي حول الكعبة فكسرت وحرقت بالنار وكسرت ذو الخلصة طاغية دوس وقد مر الى ذكر يوم الفتح لما رأى محمد وجنوده بالفتح وتكسر الاصنام لرأي العين فله الحمد والشكر بفتح وجهه الاظلام حدثني جدي حدثني محمد بن ادريس عن ابي اويس عن ابي سعد عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة ابن عباس بن رضوان الله عليهم قال ما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوسط الفضاء فيقع لوجهه فقال وامر بهبل فكسر وهو واقف عليه فقال الزبير بن العوام رحمه الله لابي سفيان يا ابا سفيان بن حرب قد كسر هبل اما انك قد كنت منه يوم احد في غرور حين تزعم انه قد انعم عليك فقال ابو سفيان دع هذا عنك يا ابن العوام فقد رأى لو كان مع اله غيره لكان غير ما كان انتهى باختصار وبه الى الازرقي قال حدثني جدي عن محمد ابن ادريس عن الواقدي عن اشياخه وذكر شيئا من خبر اساف ونائلة وانها بنت سهل واساف بن عمرو من لست فلما كسرت الاصنام وكسر الخرج من احدهما امرأة سوداء اسمنط تحتر وجهها عريانة فاشرئبت الغربان يعوا با ويسيل فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال ملك نائلة فذاك ان تعبد في بلاد كما ابدا وذكر الواقدي عن اشياخه قال نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كان يؤمن بالله ورسوله فلا يدعن في بيته صنما الا كسره فجعل المسلمون يكسرون تلك الاصنام قال وكان علقمة بن ابي جعل جبل اسلم اتخذ صنما في بيت من بيوت قريش الاستي الزهد حتى يكسره وكان ابو جراة يعلمها في الجاهلية ويدبغها فلم يكن في قريش رجل يملكه الا وفي بيته صنم قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن سليمان بن يحيم عن الحسين بن مطعم عن جبير بن مطعم قال لما كان يوم الفتح نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يتركن في بيته صنما الا كسره او احرقه ومن ثم حرق خبيب وكنت اري قبل ذلك الاصنام يطاف بها بمكة فلما رأيتها افل البه ويخرجون بها الى بيوتهم وما في رجل من قريش الا وفي بيته صنم اذا دخل يمسحه مسحة واذا خرج يمسحه مسحة بكابه قال الواقدي واخبرنا عبد الرحمن ابن ابي زياد عن عبد الحميد ابن سهيل قال لما

اسلمت هند ابنة عتبة حملت تضرب صنما في بيتها بالعقد وعرفانة فلذة وهي يقول كنا منك في غرور
وبه قال الهمداني في باب ما جاء في الاصنام التي كانت على الصفا والمروة ومن سكنها وما جاء في ذلك
حدثني حدي قال نا سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج قال اخبرني ابن اسحق قال نصب
عمرو بن لحي الخلصة باسفل مكة فكانوا يلبسونها القلائد ويهدون لها السعير والحنطة ويضبون
عليها اللبن ويدنون لها ويعاقفون عليها بيض النعام ويضعون على الصفا صنما يقال له يهبل بحذاء
الربح رجل على المروة صنما يقال له مطعم الطير ذكر ما جاء في اللات والعزى ومناة
جاء في يزيدها كيف كان حدثني جدي قال حدثني سعيد بن سالم عن عثمان ابن
ساج عن محمد السليل الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا ممن مضى كان يعبد على عهد نوح
يغيث الثمن من الحاج اذا امروا فسئلت سوقهم وكان داعم صنيعت صخرة اللات فلما فقده الناس قال
لهم عمرو بن لحي ان ربكم كان اللات فدخل في جوف الصخرة وكانت العزى ثلاث سمرات بنخلة وكان اول
من دعا الى عبادتها عمرو بن رحوة والحرث بن كعب وقال لهم عمرو ان ربكم يصيف بالات ليزد الطائف
ويشتو بالعزى لحرضه وكان في كل واحدة شيطانا يعبد فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه
وسلم بعد الفتح خالد ابن الوليد الى العزى لقطعها فقطعها فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت فيها قال لا شيء قال ما قطعتها فارجع فاقطع فرجع فقطع فوجد بحب
اصلها امرأة ناشرة شعرها قابضة على يديها على كاهنها سوح عليها فوضع قال اني وجدت كذا وكذا قال صدقت
حدثني جدي قال نا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال اخبرنا ابن اسحق ان عمرو بن لحي اتخذ العزى
بنخلة كانوا اذا افرغوا من حجهم وطوافهم بالكعبة لم يحلوا حتى يأتوا العزى فيطوفون بها ويحلون عندها
ويعكفون عندها يوما وكانت لخزاعة وكانت قريش وبنو كنانة كلها تعظم العزى مع خزاعة وجميع
مضر وكان سدنتها الذين يجيبونها بنو شيبان من بني سليم حلفاء هاشم وقال عمرا وانا محمد السائب
الكلبي قال كانت بنو نصر وجشم وسعد بن بكر وهم جيران بعبدون العزى قال الكلبي وكانت
اللات والعزى ومناة في كل واحدة منهن شيطانة تكلمهم وتوايا للسدنة وهم الحجبة وذلك
من صنع ابليس امره فوقال وكان قد بقي لها الحس ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان ذكر
اسواق مكة في الجاهلية والاسلام وما فيها من تجارة ومواسم وانساك المشهور رواه بسنده الى الكلبي قال فيه فاذا كان الحج في الشهر الذي يسمونه ذي
الحجة خرج الناس الى مواسمهم فيصبحون لعكاظ يوم هلال ذي القعدة فيقيمون به عشرين ليلة
تقوم فيها اسواقهم بعكاظ والناس على مواعمهم ورايا تهم متحازين في المنازل يضبط كل قبيلة اشرافها
وذوو الرأي منها على من دخل بعضهم في بعض للبيع والشراء يتعاقدون في نطر السوق فاذا انقضت العشرون انصرفوا
الى المجنة فاقاموا بها عشرا اسواقهم قائمة فاذا رأوا هلال ذي الحجة انصرفوا الى ذي المجاز فاقاموا



بها ثمان ليال اسواقهم قائمة يتحاجون يومئذ التروية من ذي المجاز الى عرفة فيتفرقون من ذلك اليوم
من المأزمين المجاز والناس يومئذ التروية لمن رآه من المأزمين المجاز يتنادى بعضهم بعضا ثم يتفرقون وامر الماء
لأنه لا ماء عرفة وبالمزدلفة يومئذ وكان يوم التروية آخر اسواقهم وانما كان يحضر هذه المواسم بعكاظ
ومجنة وذي المجاز التجار ومن كان يريد التجارة ومن لم يكن له تجارة وكلهم قاصد يخرج من اهله ممن اراد
ومن كان من اهل مكة ممن لا يريد التجارة خرج من مكة يوم التروية فيروي من الماء فيترك الحرم اطراف
الحرم من نمرة يوم عرفة ويترك الحلة عرفة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في سنته التي حج
قبل الحجة لا يقف مع قريش والحمس في طرف الحرم وكان يقف مع الناس بعرفة فقال وكانوا لا يتبايعون
في يوم عرفة ولا ايام منى فلما ان جاء الله بالاسلام واحل الله عز وجل ذلك لهم فانزل الله تبارك وتعالى
في كتابه العزيز ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وفي قراءة ابن ابي كعب في مواسم الحج يعني منى وعرفة
وعكاظ ومجنة وذي المجاز وهذه المواسم الحج قال المهلبي وكانت هذه الاسواق بعكاظ ومجنة وذي
المجاز قائمة في الاسلام حتى كان حديثا من الدهر فاما عكاظ فلم تزل عامرة حتى خرج الحروري بمكة
مع ابي حمزة المختار بن عوف الازدي الباضي في سنة تسع وعشرين ومائة خاف الناس ان يهجموا
عليهم فتركت حتى الآن فلم تزل مجنة وذو المجاز بعد ذلك ولم تعد الاسواق
بمكة ومنى وعرفة قال ابو الوليد الازرقي وعكاظ وراء قرن المنازل يمر خلفه على طريق صنعا
في عمل الطائف على بريد منها وهي سوق لعدس عيلان وفيها وارضها لبصر ومجنة سوق
باسفل مكة على بريد منها وهي سوق لكنانة وارضها من ارض كنانة وهي التي يقول فيها بلال
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة
وهل يبدون لي شامة وطفيل وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة وذو المجاز سوق لهذيل على ثمانين
الموقف من عرفة فوق بريد من كبكب على ضيق من عرفة وحياشة سوق الازد وهي على ثمانية وعشرين ميلا
بازاء ضرية ومن ضرية على ثمانية وعشرين ميلا على بئر ميمون وهي من مكة على بئر ليال وهي اخر حرف حوب من اسوان الحجاز
وكان الى مكة يستغل عليها رجلا وخرج معه محمد فيقيمون بها ثلاثة اياما من اول رجب سوالة حتى
فلت الازد والناكان عليها من بني عبد داود بن حسني ابن موسى في سنة سبع وسبعين ومائة فاشار
فيها اهل مكة على داود بن علي بن حسن بها وترك الى اليوم وانما ترك ذكر حياشة مع هذه الاسواق
لانها لم تكن في مواسم الحج ولا في اشهره وانما كانت في رجب انتي يحتضر وقد حوف الازد في فيافي كرة في مجنة
وشامة وطفيل من وجوه منها ان العاكي ذكر ما يقتضي ان مجنة في عمل الحل الذي سنن وكره ذلك قال
حدثني عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن ابن اسحق قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز الاسواق
التي يجتمع بها العرب للتجارة كل عام واذا حضر الموسم بالحج اقاموا فيها وباعوا بعضهم بعضا حتى يمضي ايامها
وكانت مجنة عن الظهران الى جبل يقال له الاصعر وكانت عكاظ فيما بين نخلة والطائف الى ملل يقال

عبد الناس بشامة وطفيل بالشرفان على الموضع المعروف بالاطواء البعد بها منه والله اعلم

## ذكر شيء مما قيل في السعي الشوق الى مكة الشريفة وذكر معالمها المنيفة

انشدني المعمر محمد بن احمد الصالحي اذنا مكاتبة لاسلافه الحسن فاطمة بنت مفتي مكة شهاب الدين احمد ابن قاسم الغزي اذنا مشافهة ان الامام المحدث فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان المالكي انشدها اذنا قال انشدنا الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن رشيد البغدادي قال من قصيدة لنفسه سماها المذهبة في الحجة المكية والروضة المحمدية

فيا ابن اباء مرتو لك على الحمى ... وليل مع العسان فيه سهر شاه
ونحن لحيران المحصب حيرة ... نوى لهو حسن ابو داد وسرغاه
مضت ليالي لنوا مشهد رياه ... وليت عنا اغمض الدهر طرفه
ونرجع ايام المحصب من منى ... ونبدو ابتراه للغيون رحصاه
وتستنشق الارواح طيب خزامه ... وتسرد اعطافا الى الربع ثانيا
في ربعهم لله صيب مبارك ... اليه قلوب الناس تهوي وتهواه
ويسقط عنه احمد وخطاياه ... وكم لذة كم فرحة لطوافه
نطوف كانا بالجنان نطوفها ... وسلهم عن جمعنا نفسيا ه
فذاك طواف لا يغير عهاه ... فمن لم يذق لم يدر قط لذته
ترى رجعه او عوده لطوافنا ... وذاك الحمى حل المنية نفساه
هنالك تركناها فكيف نساه ... ووالله لا ننسى زمان سيرنا
وقد نسيت اولادنا وبناتنا ... واخواتنا والصالبهم سغلباه
فمن مبلغ عنا الاحبة انهم ... حعلنا اله العرش نصب عيوننا
وسر ما شق الليل للسير ... بحهد وشق للنفوس بلغنا ه
ومن كل فج معقور ابتغاه ... نخوض اليه البحر والبر والرجا
وتطوى الفلا من شدة الشوق طيها ... فيسلى الاعلا بالعلى طوباه
ولا هجرنا دار وحبيب القناه ... وانا نامل وله ونؤسنا
عرفت الذي منى ونظر فضله ... فهان علينا كل شيء بذلناه
وهنا اليه والعز دله دعناه ... تزايدت الاشواق واضطرم الحشا
واشرى بنا الهادي وامعن في السرى ... ولا الكرى نوم الجفون نفاه
لنشهد معنا في الكتاب وعدناه ... دعانا اليه الله هز ربابه
وما زال وفد الله يقصد مكة ... الى ان بدى البيت العتيق وزكاه
وكبرت الحجاج حين رأياه ... وقد كادت الارواح تزهق قربه

لله الفضل وكان دعا الحجارة ساجية عروفه الى جانبها قال عبد الملك الاسيوطي اما هو الاعمش او قريب على الموقف انتهى ومنها ان كلام الازرقي يقتضي ان محجة على يسار من مكة وذكر القاضي عياض في المشارق مما يخالف ذلك لانه قال طفيل وشامة جبلان على نحو من ثلاثين ميلا من مكة انتهى وبهذا يخالف ما ذكره الازرقي ان شامة وطفيل جبلان مشرفان على محجة على ما ذكره الازرقي واذا كانا كذلك وكانا من مكة على المقدار الذي ذكره القاضي عياض وكانا مشرفين على محجة كما ذكر الازرقي فتكون محجة من مكة على المقدار الذي ذكره القاضي عياض وهو نحو ثلاثين ميلا وذلك بريدان او اربعة فان البريد اثنا عشر ميلا والعيان يشهد لصحة ما ذكره القاضي عياض في شامة وطفيل لكون الجبلين المعروفين عند الناس شامة وطفيل من مكة على المقدار الذي ذكره القاضي عياض فحوه واذا كان كذلك فتكون محجة من مكة على بريدين على مقتضى ما ذكر الازرقي من ان شامة وطفيل مشرفان على محجة ولعل الازرقي اراد ان يكتب ان محجة على بريدين من مكة فصحفها عن لياو الى لون فكتب بريدين والله اعلم ومنها ان كلام الازرقي يقتضي ان شامة وطفيل جبلان وذكر الخطابي ما يخالف ذلك حكى ذلك عنه القاضي عياض لانه قال بعد ان قال ما سبق ذكره في شامة وطفيل قال الخطابي كنت احسبهما جبلين حتى اتيت على اضعاف عيان انتهى وذكر المحب الطبري ما ذكره الخطابي ولم يعزه ورجح ما ذكره الازرقي لانه قال وشامة وطفيل قيل جبلان مشرفان على محجة وقيل عينان عندها والاول اشهر والمعروف عند العرب اليوم ان شامة وطفيل جبلان على رحلتين واكثر من مكة في جهة اليمن انتهى وقول المحب الطبري والمعروف الى اخره هو ما اشرنا الى انه بان ذكره من كلامه ولا بعد ان يرجح كونهما جبلين قائمين لو كانا عينين لمشى بلا ثمن ورودهما كما مشى ورود ضباء محجة والله اعلم ومنها ان الازرقي قال شامة بالميم وكذا في الصحيحين وغيرهما وقيل في شامة شابة بالباء وذكر ذلك ابن الاثير ورجحه الصاغاني لان المحب الطبري قال قال ابن الاثير رحمه الله وبعضهم يقول شابه بالباء الموحدة وهو جبل بجاري وصحح هذا الوجه شيخنا رضي الدين الحسن الصاغاني اللغوي انتهى ومحجة بفتح الميم وكسرها وبالفتح قيدها الحيالي والفتح اكثر على ما ذكر المحب الطبري لانه قال وبعضهم يكسر مهن والفتح اكثر وهي زائدة انتهى ورأيت في نسخة من كتاب الفاسي ما استشكله مع ما ذكره الازرقي في جهة موضع محجة وصورة ما رأيته ومحجة موضع بأعلى مكة على ميال كان يقال للعرب بها سوق انتهى ووجه استشكال ذلك مع ما ذكره الازرقي ان الذي رأيته في الفاسي يقتضي ان محجة باعلا مكة والذي في الازرقي يقتضي انها باسفل مكة لقوله ومحجة سوق باسفل مكة والظاهر ان الذي في الفاسي سبق قلم من المؤلف والله اعلم ومحجة غير معروفة الان ورأيت من ينقل انها الموضع المعروف بالاطواء في طريق اليمن الى مكة وعلل ذلك بانها اسم عند العرب الحنفية لطيء ما نصها وفي ذلك نظر لما ذكره الازرقي من ان شامة وطفيل جبلان مشرفان على محجة والجبلان المعروفان

وطفنا به سبعا رملنا ثلاثه ... واربعة سيرا كما قد امرناه
كذلك طاف الهاشمي محمد ... طواف فرض وهو مثلما طافطناه
وسالت دموع من عماير حوننا ... على ما مضى من اموبنا كبيناه
ونحن وقوف الرب حيث لبيته ... نريد الغنى عن من الله حسناه
فنادي بنا اهلا ضيوف تباشروا ... وقربوا عيونا فالجميع اضفناه
فاي قرا يعلوا قرانا لضيفنا ... واي ثواب فوق ما قد اتيناه
فطيبوا وسروا وافرحوا وتباشروا ... وتهنوا وهيوا ابانا قد فتحناه
ولا ذنب الا قد غفرناه منكم ... وما كان من عيب عليكم سترناه
ويوم منى سرنا الى الجبل الذي ... من البعد قد رحنا اليه جلبناه
فلا فج الا ان يكون بارضه ... وقوف وهذا في الصحاح رويناه
الينا اشتدت ناقة بن الهنا ... وهاتيك لولاه ما كان الجمار سلكناه
وبتنا باقطار المحصب من منى ... فيا طيب ليل بالمحصب بتناه
وسرنا اليه طالبين وقوفنا ... عليه ومن كل الوجوه امنناه
على علمه للوقوف حلا له ... فلا زال الناجي وحزبي رجاه
ولما رات اياه تعالى بجمعنا ... تلبى وبالتهليل منا ملانا ناه
وفيه نزلنا بكرة بعد نوبنا ... وما هو من بعد المعاصي حللناه
وبعد زوال الشمس كان وقوفنا ... الى الليل نبكي والدعا قد اطلناه
على عرفات قد وقفنا بموقف ... به الرب معفور وفيه نحونا ... وقد قبل الباري علينا بوجهه
وقال اصدروا فالصوم كم شئتموه ... وعنكم صمنا كل تابعة جرت
اقلنا كم من كل ما قد جنيتموا ... ومن كان ذا عذر لنا عذرناه
وطوبى لمن ذاك المقام مقامه ... وبشراه في يوم التغابن تبشراه
وزارت علينا الكاس بالوصل والرضا ... سقينا شرابا منه ما اسقيناه
فان شئت تسمى ما شئت على الحشى ... فحلي الكرا واقصد محلا حللناه
فضل الله للنازلين اتانا ... فضل انعم وافالها بكم قبلناه
افيضوا وانهلوا حامدين لكم ... الى مشعر حانا الكتاب بذكراه
وسيروا اليه واذكروا الله عنده ... فريا ومن بعد العشا نزلناه
وفيه جمعنا معزما لصلاتنا ... ترى عائد جمع بجمع جموعاه
وبتنا به منه القطا جاورنا ... ورباوكرناه على ما هدانا ناه
ومنه افضنا حيث ما الناس قبلنا ... افاضوا وعمران الاله طلبناه
وحومي بلنا بها كان عيدنا ... وبالقلب كان تمنا ه
فمن بكم بالله عند عيدنا ... فعيد منى رب البرية اعلاه
وفيها رمينا للعقاب جمارنا ... ولا جرم الامع جمار رميناه
وبالخيف اعطانا الاله امانا ... وذهب عنا كل ما كان حزننا ه
وردنا الى البيت الحرام وفودا ... نحيا لها كالطير حن لماوه
وطفنا طوافا للافاضة حوله ... كما قد خلنا الخلد حين دخلناه
ومن بعد ما زرنا دخلنا دخوله ... وتلنا امانا الله منه عطاياه
كما اخبر القرآن فيما قرأناه ... فيا منزلا قد كان ابرك منزل
منزلناه في الدنيا وبيت وطينا ... نرى حجة اخرى اليه ودخله
وذاك على رب العلا نتمناه

فاخواننا



فاخواننا ما كان احلى دخولنا ... اليه ولبثا في حماه لبثناه
فيا ليتكم معنا وانا حضضناه ... وما لخير الميمون لزما وانه
نقبله من حجنا لا لهمنا ... فكم لثم ذي الطوفان لثماه
فكم اشتكم اعيون قد زحماه ... وذاك لنا يوم القيامة شاهد
وفيه لنا عهد قد يوعهدناه ... وتستم الركن اليماني طاعة
وتلزم فيه الوتين لزبنا ... عهود اوعوا الله فيه لزمناه
وكم موقف فيه يجاب لنا الدعا ... دعونا به والقصد فيه نويناه
وصلى بار كان المقام مجيبنا ... وفي زمزم ما طهر وردناه
وفيه المنى قد بلوغ مرادنا ... لماخن نسويه اذا ما نشرناه
وبين الصفا والمروة الحاج يسعى ... فان عام الحج تكمل يسعاه
وها نحن حجينا الله بالبيت محدقا ... ورحنا رب العرش قد وافوناه
تداعت رفاق بالرحيل فما نرى ... سوى دمع عين بالدما قد رحناه
لفرقة بيت الله والحجر الذي ... لاجلهما شاق الامور شعفناه
ودعت الحجاج بيت الهها ... وكلهم يجري من الحزن عيناه
فلله كربا ك وصاحب حسرة ... يؤدي بان الله كان نوى ناه
ولا شهدا للمودع يوما لبيته ... وان فراق البيت مر وجراه
فما فرقة الاولاد والله انه ... امر واده هي ذاك حتى خبرناه
والله لولا ان نوامل عودة ... لذقنا طعام الموت حين فجراه
ومن بعد ما طفنا طواف وداعنا ... رحلنا الى مصر الحبيب بغاه
وانشد في محمد بن محمد بن داود الصالحي مكاتبه منه وفاطمة بنت احمد الفقيه مشافهة بطيبة ان اباعمرو
الاقربني انشدها اذ نا قال انشدنا ابو اليمن ابن عساكر نزيل مكة لنفسه بقراءتي عليه بمصر الحنيف من نثي
ما حنيني بين الجفون الى الصفا ... شوقي اليكم محمل ومفصل اهوي ديا ركم ولي برباها وجريت بطني وعمد اول
وبزمزم فيها العذول صبابه ... ظنا بعزمي اذا ما تعذلك وتقول لي لو درت بدلت الهوا فاقول قد غر اعراه بدل
بالله قابل كيف تحسن سلوتي ... عنها وحسن تصبري في حمل هذي البلا وحملة معروفة محل المعرف او محل الجمال
او في الزمان كليلة القمر التي ... فيها من الله العوارف تنزل او مثل ايام نقضت في منى عمر الزمان بها انتجال
في جنب مجتمع الرفاق ومتزع الاشواق حيالها السحاب المسبل انشدني ام الحسن فاطمة بنت محمد في مجلة شهاب الدين
ابي العباس احمد بن سالم الخزاعي اذ نا مشافهة بمكة انشدنا ام المكرم الحافظ ابو بكر بن محمد بن يوسف ابن سري لنفسه
ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الطبري سماعا قال انشدنا الامام الحافظ ابو بكر بن محمد بن يوسف ابن سري لنفسه
من مصدره سمى لها مة ما تمنى السحاب به ... سحابه وسقاها بتهتان ومنها
حيث الحجيج حجيج ان تحدرت لها ... دفاير وا حزانا باحزان انكرت سلمى وايا ما ذي سلم
لوتفة بين غريف وعرفان ... حبا لاراك خيام والهضيما ... بفيض في سيح افنان يافنان
والدار اهلها من كل معتزي ... بعزوا الها تهلها وتوان واسم الحبيب شعار القاسقين بها سال المشاعر من شوق وشنا
لبيك لبيك يوحيد ابو بكره ... توابع الشوق في سر واعلان وللاجابة سمع لبيك سعله سان وان كرنا في القول فمن شان

وسفرون عن الرلفي بموذلف ... جمعا بجمع ووحدانا بوحدان ... من كل مستعفر مستقبل ثقة
من الحبيب بافيال وغفران ... من لم يقف بوسوم الموقفين لما ... سنت به فظ للاحباب رحلان
وفي منى للمنى ذاك المنال فلا ... سعد يمك الدار عن قرب وقربان ... وفي الافاضة فضل الجود من ملك
ملقى المعلى اذا استعفى باحسان ... ومنكما طايفين بنا انا نطيف بكم ... ما غاب باع ووحدانا بوحدان
ودب ماش بناد رناه هرولة ... اليه ملقاه يسري قبل ملقاني ... اما القريب وان عز المنال فلا
بعد يمك الوهم في تقريب امكان ... من فاوض الركن قد فاه ضنة سدك ... هذا يمنى يحيوها بامكان
من يستجر فانا بالمستجار له ... نعم المجير اذا ملجاي الجاني ... وعنه ملتزم وما لمستلزم
لو شامها شامنا غير مران ... وفي مقام من بالمقام قنا ... يؤمن فيه الاكل امان
وفي ممر مروسر فيه نمرمة ... عن ابها عند ذكرات وازمان ... هذا الامان لا امان ذي سلم
هذه بلاد الامان فاذا رتحلوا ... كفاني الله سهد يلا بظهرها ... حتى اعيب في لحدي واكفاني

واشدني خالي قاضي الحرمين محب الدين المنوبري تغمده الله برحمته سماعا بالمسجد الحرام ان القاضي عز الدين عبد العزيز
ابن القاضي بدر الدين بن جماعة الشافعي انشده سماعا قال انشدني والدي لنفسه وانشدني غاليا الامامان
ابو احمد ابرهيم بن محمد المخمي وابو الفرج عبد الرحمن بن احمد العزي اذنا عن القاضي بدر الدين محمد بن ابرهيم بن جماعة
ما بال قلبي لا يقر قراره ... حتى يقضي من منى اوطاره ... ما ذاك الا انه من شوقه
يا سايق الاظعان ويحك سلم ... على من بالحصب داره ... واشرح له ما يلقى من استانه
يصبوا الى ذكر الطلوح ذكرته ... والركن والبيت المكرم جاره ... وبهم من شوق نفت كبده ... او عز ملقاه وطال مزاره
انشدني الوزير شهاب الدين احمد بن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلايي بقراءتي عليه في المحرم سنة ست
بالرحلة الاولى ان الاسعاد ابا حيان محمد بن يوسف الاندلسي النحوي انشده لنفسه قصيدة يشوقه على وزن بانت سعاد
قاله لها ... واذا تصيبك غربة فاينف عملا ... للحج فالح للاسلام تجمل وانشدني العلامة الاديب المفلق
برهان الدين ابرهيم بن عبد الله بن احمد المعروف بالقيراطي لنفسه اجازة من قصيدة وانشدنيه سماعا
قاضي مكة جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة ابقاه الله تعالى عن القيراطي سماعا قال

ثم انثنات من جفوني بعدنا ... اي نترك الهوى بين اضلعي كم سكنا ... بل سكناه شرا ... فاترمنه ثوى الحي بالسراة
فاذا جيت المحصب فانزل ... من بواديه على الحصباء ... امين عشا مضى وتقضى وتولى على الصفا بالصفاء
سب احبابنا سبارك حيا ... انما الميت ميت الاحياء ... لا يميل الثاوي هناك فعافا ... رب ثاو يميل طول الثواء
هيب صحبا هواه الوطب حتى ... ذكر ما يجامع الاهواء ... مر بك دافا رحل جز بكدا ... وهو دا من الذنوب كذا
ما حنينا للضفي الجيدا ... واستقنا بذكر الماء ... انما الي من مكة من براح ... ربها استعي من البرحاء
حيث الكعبة التي وتهدت ... وهي بنت هوا في حله سودا ... فصف سرها سا صباح ... وبياض السنا صباح مساء
قبل الخالدا با لك عشرا ... يا اخا حبها بغير ابا ... واملا الجرا با لا بل من الدمع ونزهه عن عفق الدماء



واشربا من شراب زمزم كاسا ... دب منه السرور في الاعضاء ... هي حقا طعام طعم لجوع ... وهي للسقيم اي شفاء
ضعي المحجر الحرام وغاص ... ورعي عشبنا على البطحاء ... كم حططنا عند الحطيم ذنوبا ... كثرت عدة عن الاحصاء
صاح طف الا له سبعا بجيت ... ربي المقبل فيه بالدعاء ... مربا لمرمين دارق لتروي ... بحنان مراقي المعلاء
وكحل العين عند سعاك بالميل فضه شفاء العماء ... ثم قف خاضعا على عرفات ... عل يعطى مواك ما لا يعطي
وارمها في منى الجمرات ... جمرات الغلي بها تنطفا ... وانشدني الامام بدر الدين احمد بن محمد المعروف
بابن الصاحب لنفسه اجازة وانشدني ذلك قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة عن ابن الصاحب
هذا سماعا قال لنفسه قصيدة نبويه ... على لا نظم الملك طيب سلام ... وازكا تحيات تسك وعنبر
فسقيا له من ربع بجو بجيرة ... ودجو بحفظ الود دجو كرام ... فذاك هو الحلي الذي طاب المنى له ... فيه بالاطواب يجمع جمام
اذا كروا للملا على حديثه ... خلعت على السمار ثوب سنام ... وان طعنت نفوسهم ثوابه ... لمبتدا ك اللهم حول لثام
منازل افراحي وامني ولذتي ... وموسم اعيادي ودار مقامي ... اذا مر بي من نحوها نسمة الصبا ... وجدت لها بردا على الحوايا
فتبعث في الروح حتى كاد ان ... اطير وقد يقضي الجناح سقامي ... فلله عهد من معاهد انسه ... جديد ولو ابلى الممات عظامي
تهلل اي ملك الموالي مودة ... على رغم حسادي وذل ملامي ... فاكحل بالميل الذي لغضنا طري ... بانك ركني البدل جمامي
وانشدني عنه بمكة حرسها الله تعالى لنفسه ... الا ان هذا اليوم فطر صيامي ... اديروا اديروا ما مزمزم خالصا ... فاجدر كاسي الرفاه
وناوله واعلي ذا سبي بالوب سالحي ... عبيدة نيل منقل بانامي ... عسى عطفه منكم عليه فانه ... تعلق من احسانكم بمرام
في مكة الوقت قد صفى لي ... بطيب جار بها وجار ... وحفض عيش جوار ربي ... فذاك حفض على الجوار
ليل الحجي كله من طيبه سحر ... احلامنا النوم فيه عندنا السهر ... سلطف البرد من اقاصيه جلسنا ... بطني بها نار اضالها الشرر
وتحلي الطبيعة العذارى خلع ... من الحلا لعلا من فوقها الخضر ... دار الهوى برج اطيا القلوب بنا ... اكبادنا روضا الربى
مستودع السر حصن لا من منح ... الامال كنز لديه يحقر البدر ... فحبذا من مقام زمزم مهما
هذا هو العيش لا حمر الا دثر ... حكم ليل بعطفا الهمي قد قطعته ... وطاب لي منه الهوى قد شربنا
وطاف بجاسات الامان مدورنا ... فطاب عيشي في المقام وزمزما ... مقام قد طابت بحاذ رتي فيا
الهي واحفظها مدى العمر سرمدا ... فانت الذي احللتني ساحة الهوا ... دعوت قلبي عادة فتعودا
مكة ثلث الحمد من كل جانب ... ودست على امنية النفس بالنعل ... فعز جوار الرحمن ان سرت واحلا
فلا سرت من نفسي الكريمة في خل ... وصوله مضمنا ... مجاورتي بمكة ثلث فيها
اجل منايا من افضي مرامي ... وما طعم العيش في الدهر يوما ... ما طيب من مجاورة الكرام
والاسعاد في السوق الى هذه المشاعر الشريفة كثيرة ... ونسال الله ان يجعل اعيننا واعمارنا فيها
قريبة وقد انتهى العوض الذي اردنا جمعه في هذا الكتاب ... ونسال الله ان يجعل لنا فيه الثواب
بمحمد سيد المرسلين ... وآله وصحبه الاكرمين ... قال مؤلفه محمد بن احمد بن علي الحسني الفاسي المالكي
الهمه الله رشده وابلغ قصده ... كملت هذا الكتاب على وجه لخصته من نحو اثنتي عشرة ... فيه امورا كثيرة

الربا العطر

معيدة تكون نحو امن معهد اره اذا وردت في ابوابه ستة عشر بابا الا في استطلت الباب الاحد عشر اذا وصل الباب
الرابع والعشرون فجعلته سبعة عشر بابا فصارت ابوابه اربعين بابا ولم يخل بابا منها من زيادة مفيدة وتطلق
في كثير منها مواضع كثيرة ظهر لي ان غيرها اصوب منها وكون في بعض الابواب ما كنت ذكرته في غيره مع الاعتراض عما
ذكرته في الباب الذي كان فيه لما رايت في ذلك من المناسبة وكان اكثر ما زدته فيه وما اصلحته فيه وما كنت
في بعض الابواب به معرضا من ذكري له في غيره وجعلي للباب الاخير من السالف الاول سبعة عشر بابا بعد جزء
الثالث المختصر الاول من يدي الى ديار مصر والمغرب واليمن والهند ولاجل ذلك عذرت الى اضع فيه ذيلا
وكان اختصاري للمختصر الاول في اخر سنة احدى عشرة وثمان مائة والزيادات فيه والاصلاح فيه في اوقات
متفرقة من سنة اثنى عشرة وثمان مائة وفي سنة ثلاث عشرة وثمان مائة وفي سنة اربع عشرة وثمان مائة وفي سنة خمس
عشرة وثمان مائة وفي سنة ست عشرة وثمان مائة وما زدته في سنة خمس عشرة وست عشرة اكثر مما زدته فيما قبلها
كثير وفي سنة ست عشرة جعلت بابه اربعين بابا وزدت فيه فوايد كثيرة ايضا في المحرم وصفر من سنة سبع عشرة
وثمان مائة مما زدت فيه في شوال وذي القعدة من السنة المذكورة فوايد كثيرة ممن وقفت عليه من جزيرة كمران وفيها
وفي باب المندب من البحر الملح بلاد اليمن وزدت فيه في بقية هذه السنة وفي سنة ثمان عشرة وفي سنة
سبع عشرة فوايد كثيرة ايضا واناحرص على ان الحق فيه ما ينا سب من المجردات ومن الفوايد واسال الله
ان يسير ذلك واظن ان الزيادة فيه تقل جدا لان غالب ما زدته فيه اخذته من كتاب الفاكهي فاني لم اطلع
الا بعد ذلك ومن تاريخ المسجى بالعقد الثمين في تاريخ البلد الامين فما فيه من اخبار ولاة مكة والحوادث التي
ذكرتها في الباب الذي فيه ذكر ولاة مكة في الاسلام وقد اخذت من هذا الكتاب ومن كتاب الفاكهي ما بينا ذلك
ان شاء الله في هذا الكتاب ونسال الله تيسير القصد والتوفيق فيه للصواب انه كريم وهاب وصلى
الله وسلم على سيدنا محمد سيد الانام ورضي الله عن اله واصحابه حماة الاسلام وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكان الفراغ من نسخه في يوم الخميس المبارك سابع عشر ذي الحجة الحرام عام تسع وثلاثين
وتسعمايه على يد العبد الفقير الحقير الذليل المعترف بالعجز والتقصير اقل
عبيد الله واحوجهم الى رحمته الملقب الى مولاه علام الغيوب
عبد المختار محمد زايوب المكي الشافعي غفر الله له ولوالديه
ولسايرالمسلمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين
امين
٧

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

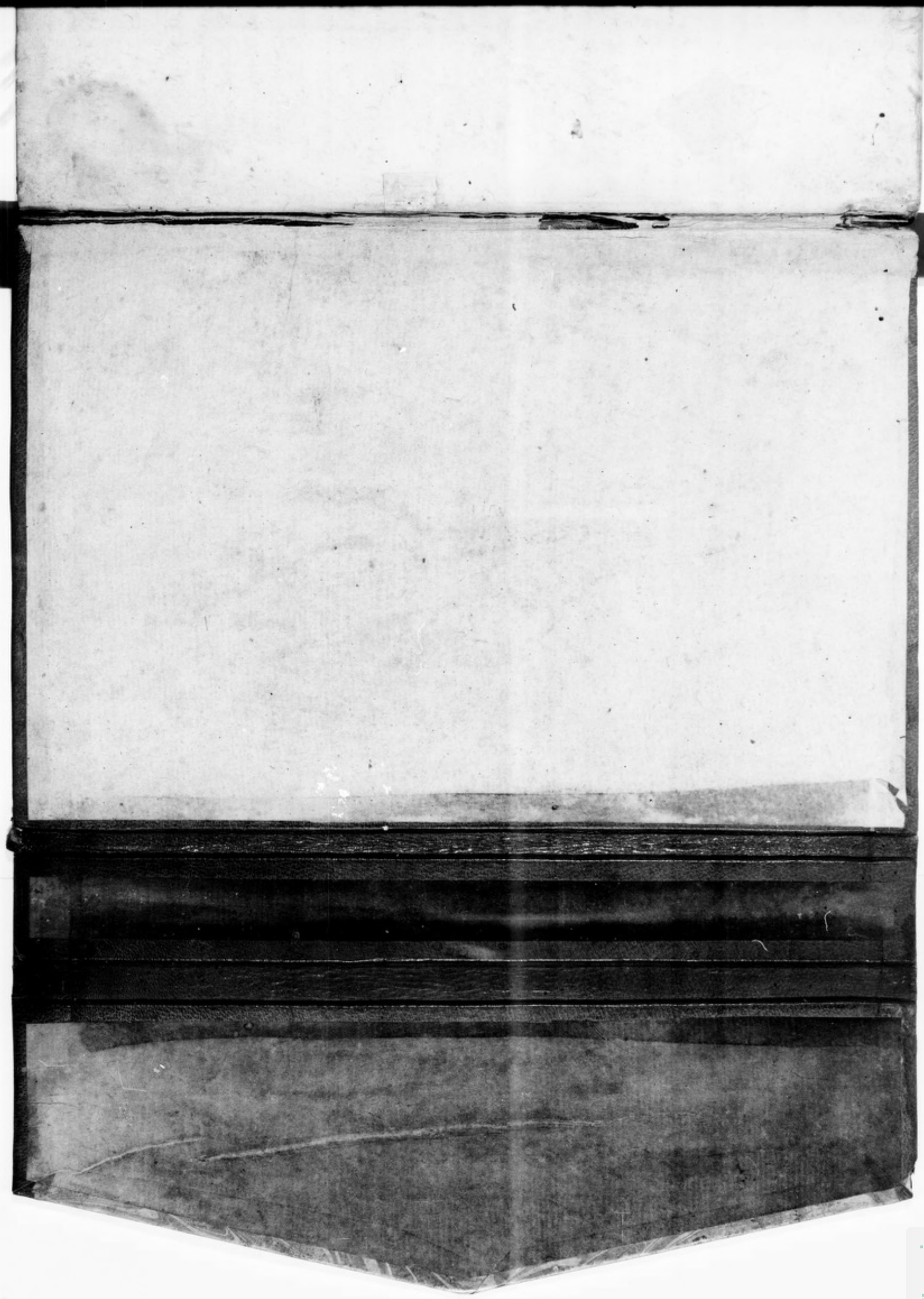

www.alukah.net
شبكة الألوكة

39. f.°

شبكة الألوكة
www.alukah.net